جلد ۵

وإنه لتنزيل رب العالمين ۝ نزل به الروح الأمين ۝

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على أن استطيع

الجزء الثاني من الحاشية المباركة المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل وحقائق
التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابي البركات النسفي الحنفي
قدس الله تعالى روحه وعجّ بالرحمة ضريحه آمين

اكليل
على
مدارك التنزيل

وفي هامش هذا الكتاب التفسير المسمى بمدارك التنزيل

للعلامة حافظ الدين النسفي رحمة الله تعالى

للإمام العلامة ۔ والهمام الفهامة ۔ نخبة العلماء الجهابذة ۔ خاتمة الفقهاء الاساتذة ۔ محدث عصره
ومفسر دهره ۔ حضرة الاستاد البحر الحبر اجل ودق ۔ مولانا الحافظ الشيخ **عبد الحق** ۔ حرسه الله
من شر ما خلق ۔ وقد جعل الاكليل مفرغاً في سبعة اجزاء

تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد **نور محمد** وقاه الله الشر حاسد اذا حسد

في المطبع اكليل المطابع واقع بهرائچ

الجزء الثانى من الحاشية المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التاويل للعلامة مولانا عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابو البركات النسفى الحنفى قدس الله روحه وعمه بالرحمة ضريحه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة يونس مكية وكذا ما بعدها الى سورة النور وهى مائة وتسع آيات والف وثمانمائة
واثنان وثلاثون كلمة وتسعة آلاف وتسعة وتسعون حرفا اه خازن وفى تفسير الخطيب و
حروفها سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا وهى ولى المئين ان جعلنا براءة مع الانفال
من الطوال والا فبراءة اولاهن اه قوله الر ونحوه ممال حمزة وعلى وابو عمرو اى قرأ بكسر الراء على
الامالة المحضة حمزة وعلى الكسائى وابو عمرو وابن عامر وابوبكر وقرأ بفتح الراء والالف بعدها ابن كثير وقالون
وحفص وقرأ ورش بين الفتح والكسر واختلف القراء فى الحروف المقطعة التى فى اوائل السور اذا
كان آخرها الفا مقصورة وهى را وطا وها ويا وحا هل تقرأ بالامالة او بالتفخيم فامال را من جميع سورها
امالة محضة الكوفيون الا حفصا وابو عمرو وابن عامر وامال الاخوان وابوبكر طا من جميع سورها
نحو طس وطسم وطه وامال ابوبكر وحمزة والكسائى يا من يس وكهيعص ووافقهم ابن عامر فى امالة
كهيعص دون يس وامال حمزة والكسائى وابو عمرو وورش وابوبكر ها من طه وكذلك امالها
من كهيعص ابو عمرو والكسائى وابوبكر وابن ذكوان وامال ابو عمرو وورش وحمزة والكسائى وابوبكر
وابن ذكوان حا من جميع آل حم السبع الا ان ابا عمرو وورشا يميلان بين بين والباقين يميلون امالة
محضة وقرأ ابن كثير وقالون وحفص وهشام حم بفتح الحاء فى جميع سورها وكلها لغات صحيحة
على ان الاصل فى هذه الكلمات ترك الامالة لان الفاتها ليست منقلبة عن الياء ومن امالها فقد
قصد بامالتها على انها اسماء لا حروف لانها اسماء للحروف المخصوصة وليست بحروف قوله على
طريق التحدى اى طلب المعارضة قوله الحكيم ذى الحكمة على انه للنسبة كلابن وتامر قوله
او المحكم على ان يكون الحكيم فعيل بمعنى مفعول قوله والافتراء وفى نسخة صحيحة والاختلاف
قوله لانكار التعجب اى لانكار تعجب الكفار اى من الايحاء كما سيذكره قوله والتعجيب منه اى
تعجيب السامعين من تعجبهم لوقوعه فى غير محله قوله ان انذر الناس ان مصدرية او مفسرة
وقد جوز كونها مخففة من المثقلة على حذف ضمير الشأن والقول من الخبر والمعنى ان الشأن قولنا
انذر الناس قوله ومعنى اللام فى للناس انهم جعلوه لهم اعجوبة بضم الهمزة وسكون العين مثل

(سورة يونس عليه السلام
مائة وتسع آيات مكية وكذا
مابعدها الى سورة النور)
بسم الله الرحمن الرحيم
(الر) ونحوه ممال حمزة وعلى و
ابو عمرو وهو تعديد للحروف على
طريق التحدى (تلك آيات
الكتاب) اشارة الى ما تضمنته
السورة من الآيات والكتاب السورة
(الحكيم) ذى الحكمة لاشتماله
عليها او المحكم عن الكذب والافتراء
والهمزة فى (اكان للناس عجبا)
لانكار التعجب والتعجيب منه (ان
اوحينا) اسم كان وعجبا خبره
واللام فى للناس متعلق بمحذوف
هو صفة لعجبا فلما تقدم صار
حالا (الى رجل منهم ان انذر
الناس) بان انذر او هى مفسرة اذ
الايحاء فيه معنى القول (وبشر
الذين آمنوا ان لهم) بان لهم ومعنى
اللام فى للناس انهم جعلوه لهم اعجوبة

يتعجبون منه والذي عجبوا منه ان يوحى الى بشر وأن يكون رجلا من أفناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون العجب ان
الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم أبي طالب وأن يذكر لهم البعث وينذر بالنيران ويبشر بالجنان وكل واحد من هذه
الامور ليس بعجب لان الرسل
المبعوثين الى الامم لم يكونوا
الا بشرا امثالهم وارسال اليتيم
أو الفقير ليس بعجب أيضا لان
الله تعالى انما يختار للنبوة من
جمع أسبابها والغنى والتقدم
في الدنيا ليس من أسبابها والبعث
للجزاء على الخير والشر هو الحكمة
العظمى فكيف يكون عجبا انما
العجب المنكر في العقول تعطيل
الجزاء (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)
أي سابقة وفضلا ومنزلة
رفيعة ولما كان السعي والسبق
بالقدم سميت المسعاة الجميلة
والسابقة قدما كما سميت النعمة
يدا لانها تعطى باليد وباعا
لان صاحبها يبوع بها فقيل
لفلان قدم في الخير واضافتها
الى صدق دلالة على زيادة
فضل وانه من السوابق العظيمة
أو مقام صدق أو سبق
السعادة (قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ
هَٰذَا) الكتاب (لَسِحْرٌ مُبِينٌ)
مدني وبصري وشامي ومن
قرأ الساحر فهذا اشارة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو دليل عجزهم واعترافهم
به وان كانوا كاذبين في تسميته سحرا (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) أي استولى فقد يقدس
الديان عن المكان والمعبود عن الحدود (يُدَبِّرُ) يقضي ويقدر على مقتضى الحكمة (الْأَمْرَ) أي أمر الخلق كله وأمر ملكوت السموات

احد ونثر مايتعجب منه يعني ان اللام في للناس للبيان كما في هيت لك اي هذا الخطاب لك
وليس متعلقا بقوله عجبا على طريق المفعولية كما في قولك عجبت لسعي زيد في حاجته لان معمول
المصدر لايتقدم عليه **قوله** من افناء رجالهم اي من لايعرف بجاه ومال ورياسة ونحو
ذلك مما يعد ونه من اسباب العز والجلال وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم ليس من مشاهيرهم
نسبا لان شرف نسبه عندهم اظهر من الشمس وافناء بفتح الهمزة وسكون الفاء والنون
والمد جمع فنى بوزن فتى او جمع فناء بوزن قباء وهو ناحية من الناس الجوهري فناء الدار ما
امتد من جوانبها ويقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو **قوله** يتيم ابي طالب لانه كان
معه في صغره **قوله** اي سابقة الخ والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق
كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به من سائر الامم **قوله** وباعا في المصباح
الباع قال ابو حاتم هو مذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يمينا و
شمالا وباع الرجل الحبل يبوعه بوعا اذا قاسه بالباع والجمع ابواع اه **قوله** واضافتها الى
صدق دلالة على زيادة فضل فوجهه ان الاضافة لدلالتها على الاختصاص الكامل
افادت ان الصدق كانه مالك تلك السابقة التي القدم عبارة عنها فدلت الاضافة على
زيادة تعلق السابقة بالصدق وزيادة التعلق بالصدق زيادة فضل لسابقة **قوله** او
مقام صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل **قوله** لسحر مبين مدني وبصري و
شامي ومن قرأ الساحر الخ في الاتحاف قرأ الساحر بالالف وكسر الحاء ابن كثير وعاصم وحمزة و
الكسائي وخلف والباقون بغير الف مع سكون الحاء اه وفي تفسير الخطيب قرأ نافع مدني وابو عمرو بصري
وابن عامر شامي بكسر السين وسكون الحاء على ان الاشارة للقران المشتمل على ذلك والباقون بفتح
السين والف بعدها وكسر الحاء على ان الاشارة للنبي صلى الله عليه وسلم اه وقولهم ان هذا لسحر
مبين المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون
دليل عجزهم لان التعجب والاثر التكلم بما هو معلوم الانتفاء قطعا حتى عند نفس المعارض من دأب
العاجز المفحم **قوله** اي استولى فقد تقدس الديان عن المكان في لسان العرب الديان الله
عز وجل والقهار وقيل الحاكم والقاضي وهو فعال من دان الناس اي قهرهم على الطاعة
دنتهم فدانوا اي قهرتهم فاطاعوا اه في حاشية العلامة شيخ زاده على تفسير
القاضي البيضاوي رح قالوا قوله تعالى ثم استوى على العرش لايمكن ان يكون معناه انه
تعالى خلق العرش بعد خلق السموات والارضين بدليل انه تعالى قال في آية اخرى وكان عرشه
على الماء يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ولا يتوهم ايضا من استوائه

والارض والعرش ولما ذكر ما يدل على عظمته وملكه من خلق السموات والارض والاستواء على العرش اتبعها هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة وانه لا يخرج أمر من الامور عن قضائه وتقديره وكذلك قوله (مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) دليل على عزته وكبريائه (ذَٰلِكُمُ) العظيم الموصوف بما وصف به (اللَّهُ رَبُّكُمْ) وهو الذى يستحق العبادة (فَاعْبُدُوهُ) وحدوه ولا تشركوا به بعض خلقه من انسان أو ملك فضلا عن جماد لا يبصر ولا ينفع (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أفلا تتدبرون فتستدلون بوجود المصا

والمنافع على وجود المصلح النافع (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) حال أى لا ترجعون فى العاقبة الا اليه فاستعدوا اللقائه والمرجع الرجوع أو مكان الرجوع (وَعْدَ اللَّهِ) مصدر مؤكد لقوله اليه مرجعكم (حَقًّا) مصدر مؤكد لقوله وعد الله (إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) استئناف معناه التعليل لوجوب المرجع اليه (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أى الحكمة بابتداء الخلق و اعادته هو جزاء المكلفين على أعمالهم (بِالْقِسْطِ) بالعدل و هو متعلق بيجزى أى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم أجورهم أو بقسطهم أى بما أقسطوا و عدلوا ولم يظلموا حين آمنوا اذ الشرك ظلم ان الشرك لظلم عظيم وهذا أوجه لمقابلة قوله (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) ولوجه كلامى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً) الباء فيه منقلبة عن واو ضواء لكسرة ما قبلها وقلبها قنبل همزة لانها لمحركة أجمل (وَالْقَمَرَ نُورًا) والضياء اقوى من النور فلذا جعله للشمس (وَقَدَّرَهُ) وقدر القمر أى وقدر مسيره (مَنَازِلَ) أى وقدره ذا منازل كقوله والقمر قدرناه منازل (لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ) أى عدد السنين والشهور فاكتفى بالسنين لاشتمالها على الشهور (وَالْحِسَابَ) وحساب الآجال والمواقيت المقدرة بالسنين والشهور (مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ) المذكور (إِلَّا) ملتبسا (بِالْحَقِّ) الذى هو الحكمة البالغة ولم يخلقه عبثا (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) مكى وبصرى وحفص وبالنون غيرهم

على العرش كونه معتمدا عليه مستقرا فوقه بحيث لولا العرش لسقط ولنزل لان ذلك مستحيل فى حقه تعالى لاتفاق المسلمين على انه تعالى هو الممسك للعرش والحافظ وانه لا يحتاج الى شئ مما سواه بل المراد من الاستواء على العرش والله اعلم الاستيلاء عليه ونفاذ التصرف وخص العرش بالاستيلاء عليه لانه اعظم المخلوقات قال الشاعر ﴿ قد استوى بشر على العراق ﴿ من غير سيف ودم مهراق ﴿ وقوله تعالى يدبر الامر من استوى او مستأنف لا محل له اه بحروفه قوله بقسطه ويوفيهم اجورهم او بقسطهم الخ يعنى أن الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المؤمنين قوله من حميم وهو ماء حار قد انتهى حره قوله ولوجه كلامى فى تاويلات الامام ابى منصور رحمة الله عليه قوله تعالى ليجزى الذين امنوا وعملوا الصلحت بالقسط قيل بالعدل ولكن فى هذا التاويل نظر لان جزاء العبادة يكون أفضالا واحسانا لا استحقاقا واستيجابا وما كان بطريق العدل فهو مستحق لا محالة واما جزاء الكفر بطريق العدل وكذا جزاء العصيان لكن جزاء المعصية يحتمل العفو والمغفرة بلا توبة بخلاف جزاء الكفر على ما يعرف والله الموفق انتهى قوله قنبل هو يروى عن ابن كثير المكى و هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى ويكنى ابا عمرو يلقب قنبلا ويقال هم اهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة وتوفى بمكة بعد سنة ثمانين و مائتين رح قوله اى وقدر مسيره يشير الى ان هنا مضافا مضمرا وهو اسم مكان ومنازل مفعول ثان على تضمين التقدير معنى التصيير قوله او وقدره ذا منازل فيكون منازل ايضا مفعولا ثانيا لكن بتقدير مضاف فى المنازل فلا يقدر مضاف حينئذ فى المفعول الاول اعنى مسيرا وقيل اصله قدر له منازل فهو مفعول به قوله الا ملتبسا بالحق يعنى ان الباء للملابسة وهو حال قوله يفصل الآيات مكى اى ابن كثير المكى وبصرى اى ابو عمرو البصرى ويعقوب بن اسحق الحضرمى البصرى وليس من السبعة وحفص بن سليمان ابن المغيرة الاسدى البزاز الكوفى بياء الغيب جريا على اسم الله تعالى وبالنون غيرهم التفاتا من الغيبة الى التكلم للتعظيم

المتقين يتقون) فيخصّون بالتأمل فيها (إنّ في اختلاف الليل والنهار) بالمجيء كل واحد منهما خلف الآخر أو في اختلافهما
(وما خلق الله في السموات والأرض) من الخلائق (لآيات لقوم يتقون) خصصهم بالذكر لأنهم يحذرون الآخرة فيدعوهم الحذر
الى النظر (إنّ الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه أصلا ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم عن التفطن للحقائق أو لا يؤملون حسن
لقائنا كما يؤمله السعداء أو لا يخافون سوء لقائنا الذي يجب أن يخاف (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة وآثروا القليل
الفاني على الكثير الباقي (واطمأنوا بها) وسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديدا وأملوا بعيدا (والذين هم عن آياتنا
غافلون) لا يتفكرون فيها ولا وقف عليه لأن خبر إن (أولئك مأواهم النار) فأولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان والنار
خبره والجملة خبر أولئك والباء في (بما كانوا يكسبون) يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام وهو جوزوا (إنّ الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم) يسددهم بسبب إيمانهم للاستقامة على سلوك الطريق السديد المؤدي الى الثواب ولذا جعل (تجري من تحتهم الأنهار) بيانا له وتفسيرا إذ التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها أو يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم الى طريق الجنة ومنه الحديث إن المؤمن إذا خرج من قبره صوّر له عمله في صورة حسنة فيقول له أنا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر إذا خرج من قبره صوّر له عمله في صورة سيئة فيقول له أنا عملك فينطلق به حتى يدخل النار
وهذا دليل على أن الإيمان المجرد منج حيث قال بإيمانهم ولم يضم إليه العمل الصالح (في جنات النعيم) متعلق بتجري أو حال من
الأنهار (دعواهم فيها سبحانك اللهم) أي دعاؤهم لأن اللهم نداء لله ومعناه اللهم إنا نسبحك أي يدعون الله بقولهم سبحانك
اللهم تلذذا بذكره لا عبادة (وتحيتهم فيها سلام) أي يحيي بعضهم بعضا بالسلام أو هي تحية الملائكة إياهم وأضيف المصدر
الى المفعول أو تحية الله لهم (وآخر دعواهم) وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح (أن الحمد لله رب العالمين) أن يقولوا الحمد
لله رب العالمين أن مخففة من الثقيلة وأصله أنه الحمد لله رب العالمين والضمير للشأن قيل أول كلامهم التسبيح وآخره
التحميد فيبتدؤن بتعظيم الله وتنزيهه ويختمون بالشكر والثناء عليه ويتكلمون بينهما بما أرادوا (ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير) أصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير فوضع استعجالهم بالخير

قوله لا يتوقعونه الخ قالوا الرجاء يطلق بمعنى توقع الخير وهو الأصل كالأمل ويطلق على الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الأول حقيقة وفي الآخرين مجاز قوله لا يزعج أي يحرك قوله ومنه الحديث إن المؤمن إذا خرج من قبره الخ كذا في تفسير الخطيب وفي الدر المنثور أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم قال حدثنا الحسن قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا خرج من قبره صوّر له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول له ما أنت فوالله إني لأراك امرأ صدق فيقول له أنا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة وأما الكافر فإذا خرج من قبره صوّر له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيقول له ما أنت فوالله إني لأراك امرأ سوء فيقول أنا عملك فينطلق به حتى يدخله النار وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله يهديهم ربهم بإيمانهم قال يمثل لهم في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول من أنت فيقول أنا عملك الصالح فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه حتى يقذفه في النار انتهى بحروفه قوله أي دعاؤهم يعني أن الدعوى بمعنى الدعاء ويدل عليه اللهم فإنه نداء في معنى يا الله دعا يدعو دعاء ودعوى كما يقال شكا يشكو شكاية وشكوى وسبحانك هو المنادى له وهو مصدر بمعنى التسبيح معمول الفعل لا يجوز إظهاره وأشار إليه المصنف بقوله اللهم إنا نسبحك فلما حذف الفعل أضيف المصدر الى مفعوله قوله والضمير للشأن والجملة بعدها في محل الرفع على أنها خبر لها وأن

موضع تعجيله لهم الخير إشعاراً بسرعة إجابته لهم والمراد أهل مكة وقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء أى ولو عجلنا لهم الشر
الذى دعوا به كما نعجل لهم الخير ونجيبهم اليه (لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) لأميتوا وأهلكوا لقضى اليهم أجلهم شامى على البناء للفاعل
وهو الله عز وجل (فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ) شركهم وضلالهم (يَعْمَهُونَ) يترددون ووجه اتصاله بما قبله ان
قوله ولو يعجل الله متضمن معنى نفى التعجيل كأنه قيل ولا نعجل لهم الشر ولا نقضى اليهم أجلهم فنذرهم فى طغيانهم أى فنمهلهم ونفيض
عليهم النعمة مع طغيانهم إلزاماً للحجة عليهم (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ) أصابه والمراد به الكافر (الضُّرُّ دَعَانَا) أى دعا الله لازالته (لِجَنبِهِ)
فى موضع الحال بدليل عطف الحالين أى (أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) عليه أى دعانا مضطجعا وفائدة ذكر هذه الاحوال ان المضرور لا يزال
داعيا لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعونا فى حالاته كلها كان مضطجعا عاجزا عن النهوض أو قاعدا لا يقدر على القيام
أو قائما لا يطيق المشى (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ) أزلنا ما به (مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ) أى مضى على طريقته الاولى قبل مس
الضر ونسى حال الجهد أو مر عن موقف الابتهال والتضرع لا يرجع اليه كأن لم لا عهد له به والاصل كأنه لم يدعنا فخفف وحذف
ضمير الشأن (كَذَٰلِكَ) مثل ذلك التزيين (زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ) للمجاوزين الحد فى الكفر زين الشيطان بوسوسته (مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ) من الاعراض عن الذكر واتباع (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ) يا أهل مكة (لَمَّا ظَلَمُوا) أشركوا وهو ظرف لاهلكنا
والواو فى (وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم) للحال أى ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم (بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) ان
بقوا ولم يهلكوا لان الله علم منهم انهم يصرون على كفرهم وهو عطف على ظلموا أو اعتراض واللام لتأكيد النفى يعنى أن السبب فى
اهلاكهم تكذيبهم للرسل وعلم الله أنه لا فائدة فى امهالهم بعد ان ألزموا الحجة ببعثة الرسل (كَذَٰلِكَ) مثل ذلك الجزاء يعنى الاهلاك
(نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) وهو وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِم) الخطاب
للذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم أى استخلفناكم فى الارض بعد القرون التى أهلكناها (لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) أى لننظر أتعملون خيرا أو
شرا فنعاملكم على حسب عملكم وكيف فى محل النصب بتعملون لا بننظر لان معنى الاستفهام فيه يمنع أن يتقدم عليه عامله والمعنى أنستم
بمنظر منا فانظروا كيف تعملون أبالاعتبار بماضيكم أم الاغترار بما فيكم قال عليه السلام الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف
تعملون (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) حال (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) لما غاظهم فى القرآن من ذم عبادة الاوثان والوعيد لاهل الطغيان
(ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا) ليس فيه ما يغيظنا من ذلك نتبعك (أَوْ بَدِّلْهُ) بأن تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها فأمر بأن
يجيب عن التبديل لانه داخل تحت قدرة الانسان وهو أن يضع مكان آية عذاب آية رحمة وأن يسقط ذكر الالهة بقوله (قُلْ مَا يَكُونُ لِي) ما يحل لى
(أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي) من قبل نفسى (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ) لا أتبع الا وحى الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل لان
الذى أتيت به من عند الله لا من عندى فابدله (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) بالتبديل من عند نفسى (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أى يوم
القيامة وأما الاتيان بقرآن آخر فلا يقدر عليه الانسان وقد ظهر لهم العجز عنه الا أنهم كانوا لا يعترفون بالعجز ويقولون لو نشاء
لقلنا مثل هذا ولا يحتمل أن يريد بقوله ائت بقرآن غير هذا أو بدله من جهة الوحى لقوله انى أخاف ان عصيت ربى عذاب
يوم عظيم وغرضهم فى هذا الاقتراح الكيد اما اقتراح ابدال قرآن بقرآن ففيه انه من عندك وانك قادر على مثله فابدل
مكانه آخر واما اقتراح التبديل فلا اختيار الحال وانه ان وجد منه تبديل فاما أن يهلكه الله فينجو منه أو لا يهلكه فيسخروا منه

مع اسمها وخبرها فى محل الرفع خبر للمبتدأ الاول وهو قوله تعالى آخر دعواهم قوله لقضى اليهم
اجلهم شامى اى ابن عامر الشامى على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فى تفسير النيسابورى
لقضى اليهم مبنيا للفاعل اجلهم بالنصب ابن عامر ويعقوب الآخرون مبنيا للمفعول ورفع
اجلهم قوله النهوض القيام قوله الدنيا حلوة خضرة اى روضة خضراء مستحلاة الطعم
قوله فى هذا الاقتراح فى مختار الصحاح اقترح عليه شيئا سأله اياه من غير روية قوله فلا اختبار الحال

فيجعلوا التبديل حجة عليه وتصحيحاً لافترائه على الله (قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) بحق ان تلاوته ليست الا بمشيئة الله واظهاره أمراً عجيباً خارجاً عن العادات وهو ان يخرج رجل أمي لم يتعلم ولم يشاهد العلماء فيقرأ عليكم كتاباً فصيحاً يغلب كل كلام فصيح و يعلو على كل منثور ومنظوم مشحوناً بعلوم الاصول والفروع والاخبار عن الغيوب التي لا يعلمها الا الله (وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ) ولا أعلمكم الله بالقرآن على لساني (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ) من قبل نزول القرآن أي فقد أقمت فيما بينكم أربعين سنة ولم تعرفوني متعاطياً شيئاً من نحوه ولا قدرت عليه ولا كنت موصوفاً بعلم وبيان فتتهموني باختراعه (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فتعلموا انه ليس الا من عند الله لا من مثلي وهذا جواب عما دسوه تحت قولهم ائت بقرآن غير هذا من اضافة الافتراء اليه (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) يحتمل أن يريد افتراء المشركين على الله في انه ذو شريك وذو ولد وأن يكون تفادياً مما أضافوه اليه من الافتراء (أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ) بالقرآن فيه بيان ان الكاذب على الله والمكذب بآياته في الكفر سواء (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ) ان تركوا عبادته (وَلَا يَنفَعُهُمْ) ان عبدوها (وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ) أي الاصنام (شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ) أي في أمر الدنيا ومعيشتها لانهم كانوا لا يقرون بالبعث وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت أو يوم القيامة ان يكن بعث وتعويل (قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ) أتخبرونه بكونهم شفعاء عنده وهو انباء بما ليس بمعلوم لله واذا لم يكن معلوماً له وهو عالم بجميع المعلومات لم يكن شيأ وقوله (فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) تاكيد لنفيه لان ما لم يوجد فيهما فهو معدوم (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) نزه ذاته عن ان يكون له شريك وبالتاء حمزة وعلي وما موصولة أو مصدرية أي عن الشركاء الذين تشركونهم به أو عن اشراكهم (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً) حنفاء متفقين على ملة واحدة من غير أن يختلفوا بينهم وذلك في عهد آدم عليه السلام الى أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان حين لم يذر الله من الكافرين دياراً (فَاخْتَلَفُوا) فصاروا مللاً (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ) وهو تاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) عاجلاً (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) فيما اختلفوا فيه وليميز المحق من المبطل وسبق كلمته لحكمة وهي ان هذه الدار دار تكليف وتلك الدار دار ثواب وعقاب (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) أي آية من الآيات التي اقترحوها (فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ) أي هو المختص بعلم الغيب فهو العالم بالصارف عن انزال الآيات المقترحة لا غير (فَانتَظِرُوا) نزول ما اقترحتموه (إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ) لما يفعل الله بكم لعنادكم وجحودكم الآيات (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ) أهل مكة (رَحْمَةً) خصباً وسعة (مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ) يعني القحط والجوع (إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا) أي مكروا بآياتنا بدفعها وانكارها روى انه تعالى سلط القحط سبع سنين على أهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم بالحيا فلما رحمهم طفقوا يطعنون في آيات الله ويعادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكيدونه فاذا الاولى للشرط والثانية جوابها وهي للمفاجأة

يقال خبره واختبره اذا ابتلاه اى امتحنه اها اختري قوله مشحوناً اى مملواً قوله تفادياً تفاعل من الفداء واريد به تخلصاً مجازاً اذ التفادي اعطاء الفداء مستلزم للتخلص قوله اضافوه اى نسبوه قوله وبالتاء على الخطاب لقوله تعالى اتنبئون الله حمزة وعلي الكسائي والباقون بالياء على الغيبة فكانه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل انت سبحانه وتعالى عما يشركون ويجوز ان يكون الله سبحانه وتعالى هو الذي نزه نفسه عما قالوه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون اه خطيب قوله لم يذر اى لم يدع قوله دياراً اى نازل دار والمعنى احداً قوله مللاً في المصباح الملة بالكسر الدين والجمع ملل مثل سدرة وسدر اه قوله خصباً في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب اه وفي مختار الصحاح الخصب بالكسر ضد الجدب ويقال بلد خصب وأخصاب ايضا وصفوه بالجمع كانهم جعلوا الواحد اجزاء ولم نظائر اه قوله بالحيا في مختار الصحاح الحيا مقصور المطر والخصب اه وفي لسان العرب قد جاء الحيا الذي هو المطر والخصب ممدود انتهى وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب الحيا بالمد والقصر المطر والمراد به هنا الخصب انتهت

قوله طفقوا في مختار الصحاح طفق يفعل كذا اى جعل يفعل كذا وبابه طرب اه

وهو كقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أى وان تصبهم سيئة قنطوا وإذا أذقنا الناس رحمة مكروا والمكر إخفاء الكيد وطيه من الجارية المكبودة المطوية الخلق ومعنى مستهم خالطتهم حتى أحسوا بسوء أثرها فيهم وإنما قال (قُلِ اللّٰهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) ولم يصفهم بسرعة المكر لان كلمة المفاجأة دلت على ذلك كانه قال وإذا رحمناهم من بعد ضراء فاجؤوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يغسلوا رؤسهم من مس الضراء (إِنَّ رُسُلَنَا) يعني الحفظة (يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) اعلام بان ما تظنونه خافيا لا يخفى على الله وهو منتقم منكم وبالياء سهل (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) يجعلكم قادرين على قطع المسافات بالارجل والدواب والفلك الجارية في البحار أو يخلق فيكم السير يسيركم ينشركم شامي (حَتّٰى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ) أى السفن (وَجَرَيْنَ) أى السفن (بِهِمْ) بمن فيها رجوع من الخطاب الى الغيبة للمبالغة (بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) لينة الهبوب لا عاصفة ولا ضعيفة (وَفَرِحُوا بِهَا) بتلك الريح للينها واستقامتها (جَاءَتْهَا) أى الفلك أو الريح الطيبة أى تلقتها (رِيحٌ عَاصِفٌ) ذات عصف أى شديدة الهبوب (وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ) هو ما علا على الماء (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) من البحر أو من جميع أمكنة الموج (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) أهلكوا جعل إحاطة العدو بالحي مثلا في الاهلاك (دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من غير اشراك به لانهم لا يدعون حينئذ معه غيره يقولون (لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهِ) الاهوال أو من هذه الريح (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لنعمتك مؤمنين بك متمسكين بطاعتك ولم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجئ الريح العاصف وتراكم الامواج والظن والهلاك والدعاء بالانجاء وجواب إذا جاءتها ودعوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم للهلاك فهو ملتبس به (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ) يفسدون فيها (بِغَيْرِ الْحَقِّ) باطلا أى مبطلين

قوله من الجارية المكبودة المطوية الخلق المكبودة المفتولة الخلق غير مسترخية الاعضاء قوله أحسوا اى ادركوا قوله يعني الحفظة الكرام الكاتبين والحفظة جمع حافظ قوله وبالياء سهل هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري وليس من السبعة وعبارة تفسير النيسابوري يمكرون بياء الغيبة سهل ورَوح والباقون بالتاء الفوقية انتهت ورَوح يروي عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري كما يروي عنه زيد ورُوَيس ويعقوب ليس من السبعة قوله ينشركم بفتح الياء وسكون النون وضم الشين المعجمة من النشر وهو التفريق والبسط الذي هو ضد الطي شامي اى ابن عامر الشامي وقرأ الباقون يسيركم بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التسيير والتضعيف للتعدية يقال سار الرجل وسيرته انا قوله اى السفن نبه به على ان الفلك جمع هنا كما يدل عليه وجرين بهم واما في قوله تعالى في الفلك المشحون فمفرد والفرق بين مفرده وجمعه اعتباري فحركته اذا كان جمعا كحركة بدن جمع بدنة واذا كان مفردا كحركة قفل قوله ذات عصف اى العاصف صيغة نسبة ليس بجار على الفعل بل هو اسم صيغ لذي الشئ الا يرى انه لا يقال عصف كما لا يقال تمر ولبن في تامر ولابن ولذلك قيل الفرق بينه وبين اسم الفاعل انه لا يؤنث اذا كان بمعنى ذي كذا ومن هذا لا يجئ عاصفة بالتانيث مع ان الريح مؤنثة لا تذكر بدون تاويل قوله اى شديدة الهبوب لازم معناه اذ العصف وهو الكسر او النبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به قوله من كل مكان من البحر او من جميع امكنة الموج تخصيص له لانه ليس على ظاهره قوله ولم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر الخ فان قيل كيف جعل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة غاية لقوله يسيركم في البحر وغاية الشئ تكون بعده والحال ان السير في البحر بعد الكون في الفلك قلنا اجاب المصنف رح بان الغاية ليس مجرد الكون في الفلك بل الغاية هي الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها فان هذا المجموع بعد السير في البحر قوله كيتَ وكيتَ وان شئت كسرت التاء وهي كناية عن الامر نحو كذا وكذا اه لسان العرب باختصار قوله وجواب اذا جاءتها عبارة تفسير الكشاف فان قلت ما جواب اذا قلت جاءتها انتهت قوله ودعوا بدل من ظنوا بدل اشتمال قوله اى مبطلين

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم) أي ظلمكم يرجع اليكم كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها (مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
حفص أي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا وعلى أنفسكم خبر لبغيكم غيره بالرفع على انه خبر بغيكم وعلى أنفسكم صلته كقوله فبغى عليهم
ومعناه انما بغيكم على أمثالكم أو هو خبر ومتاع خبر بعد خبر أو متاع خبر مبتدأ مضمر أي هو متاع الحياة الدنيا وفي الحديث أسرع
الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروى ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) فنخبركم به ونجازيكم عليه (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ) من السحاب (فَاخْتَلَطَ بِهِ) بالماء (نَبَاتُ الْأَرْضِ) أي فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ) يعني الحبوب والثمار والبقول (وَالْأَنْعَامُ) يعني الحشيش (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) زينتها بالنبات واختلاف ألوانه (وَ
ازَّيَّنَتْ) وتزينت به وهو أصله وأدغمت التاء في الزاي وهو كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا
أخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكتستها وتزينت بغيرها من ألوان الزين (وَظَنَّ أَهْلُهَا) أهل الارض (أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا)
متمكنون من منفعتها محصلون لثمرتها رافعون لغلتها (أَتَاهَا أَمْرُنَا) عذابنا وهو ضرب زرعها ببعض العاهات بعد أمنهم واستيقانهم انه قد سلم (لَيْلًا أَوْ
نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا) فجعلنا زرعها (حَصِيدًا) شبيها بما يحصد من الزرع في قطعه واستئصاله (كَأَن لَّمْ تَغْنَ) كأن لم يغن زرعها أي لم يلبث

اشارة الى ان بغير الحق حال من ضمير يبغون قوله متاع الحيوة الدنيا حفص بنصبها السين على انه مصدر مؤكد قوله اسرع الخير ثوابا اى اعجل انواع الطاعة جزاء من الله سبحانه و تعالى صلة الرحم اى الاقارب واعجل الشر اى الفساد والظلم عقابا البغي واليمين الفاجرة اى الكاذبة قوله وعقوق الوالدين يقال عق الولد اباه عقوقا من باب قعد اذا عصاه وترك الاحسان اليه فهو عاق والجمع عققة اه مصباح قوله وعن ابن عباس هو عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهما لو بغى جبل على جبل اى تعدى عليه لدك الباغي منهما اى انهدم واضمحل رواه البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس ورواه ابن لال عن ابي هريرة وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما اخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله انتهى بحروفه قوله وعن محمد بن كعب القرظي المدني ثم الكوفي قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي وقال ابن سعد كان ثقة ورعا كثير الحديث وكذا وثقه ابو زرعة والعجلي مات سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة عشرين قوله ثلث من كن فيه كن عليه البغي اى مجاوزة الحد في الاعتداء والنكث بمثلثة نقض العهد والمكر اى الخداع قوله ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر قوله ومن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه قوله اى فاشتبك بسببه الخ اى بسبب الماء كثر النبات حتى التف بعضه بعضا قوله وادغمت التاء في الزاي اى بعد تسكينها وبعد الادغام اجتلبت همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن ثم حذفت همزة الوصل لما دخل العاطف قوله العاهات في المصباح العاهة الآفة وهي في تقدير فعلة بفتح العين والجمع عاهات اه قوله شبيها اى الكلام على التشبيه البليغ قوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة اى لم يمكث ويقم وهو تفسير له لان غنى بالمكان معناه اقام وسكن وعاش ومنه المغنى للمنزل في مختار الصحاح

حذف المضاف فى هذه المواضع لابد منه ليستقيم المعنى (بِالْأَمْسِ) هو مثل فى الوقت القريب كانه قيل كان لم تغن آنفا (كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيَاتِ لِقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ) فينتفعون بضرب الامثال وهذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا فى سرعة تقضيها و

انقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض فى جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه والتنبيه على حكمة التشبيه ان الحياة صفوها شبيبتها وكدرها شيبتها كما أن صفو الماء فى أعلى الاناء قال الشاعر أن العمر كأس سلافته فأوله صفو وآخره كدر وحقيقته تزيين جثة الطين بمصالح الدنيا والدين كاختلاط النبات على اختلاف التلوين فالطينة الطيبة تنبت بساتين الانس ورياحين الروح وزهرة الزهد فى كروم الكرم وحبوب الحب فى حدائق الحقيقة وشقائق الطريقة والخبيثة تخرج خلاف الخلف وثمام الاثم وشوك الشرك وشيح الشح وحطب العطب ولعاع اللعب ثم يدعوه معاده كما يجئ للحرث حصاده فتزايله الحياة مغترا كما يهيج النبات مصفرا فتغيب جثته فى الرمس كان لم تغن بالامس الى ان يعود ربيع البعث وموعد العرض والبحث وكذلك حال الدنيا كالماء ينفع قليله ويهلك كثيره ولابد من ترك ما زاد كما لابد من أخذ الزاد وآخذ المال لا يخلو من زلة كما ان خائض الماء لا ينجو من بلة وجمعه وامساكه تلف صاحبه واهلاكه فما دون النصاب كضحضاح ماء يجاوز بلا احتماء والنصاب كنهر حائل بين المجتاز والجواز الى المفازة لا يمكن الا بقنطرة وهى الزكاة وعمارتها بذل الصلات فمتى اختلت القنطرة

لبث اى مكث وبابه فهم ولبثا ايضا بالفتح فهو لابث ولبث ايضا بكسر الباء اه **قوله** آنفا يقال مر آنفا اى قريبا اوهذه الساعة **قوله** وهذا من التشبيه المركب حيث شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة ونهايتها وسرعة انقضائها بالهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها والغد امها عقيبها دفعة بآفة سماوية ومشيئة الهية **قوله** تقضيها فى مختار الصحاح انقضى الشئ وتقضى بمعنى اه **قوله** حطاما فتاتا **قوله** ورفيفه فى لسان العرب الرفيف والوريف لغتان يقال للنبات الذى يهتز خضرة وتلألؤا قد رف يرف رفيفا اه **قوله** صفوها فى المصباح صفو الشئ بالفتح خالصه والصفوة بالهاء والكسر مثله وحكى التثليث اه **قوله** شبيبتها فى لسان العرب الشباب الفتاء والحداثة شب يشب شبابا وشبيبة اه **قوله** وكدرها فى مختار الصحاح الكدر ضد الصفو اه **قوله** شيبتها فى لسان العرب الشيب معروف قليله وكثيره بياض الشعر والمشيب مثله وربما سمي الشعر نفسه شيبا شاب يشيب شيبا ومشيبا وشيبة اه **قوله** سلافته فى لسان العرب السلافة من الخمر طيبها وافضلها اه وايضا فيه سلاف الخمر وسلافتها اول ما يعصر منها وقيل هو ما سال من غير عصر وقيل هو اول ما ينزل منها وقيل السلافة اول كل شئ عصره **قوله** كروم الكرم وزان فلس العنب اه مصباح وفى لسان العرب الكرم شجرة العنب واحدتها كرمة وقيل الكرمة الطاقة الواحدة من الكرم وجمعها كروم اه باختصار **قوله** حدائق الحقيقة الحدائق البساتين والشجر الملتف والحقيقة مشاهدة الربوبية اى رؤيته اياها بقلبه لدوام النظر الى الله سبحانه وتعالى **قوله** وشقائق الطريقة الشقائق الزهر الاحمر المعروف والطريقة سلوك طريق الشريعة اى العمل بمقتضاها **قوله** خلاف الخلف الخلاف وزان كتاب شجر الصفصاف الواحدة خلافة ونصوا على تخفيف اللام وزاد الصغانى وتشديدها من لحن العوام اه مصباح وايضا فيه الصفصاف بالفتح الخلاف بلغة الشام قاله الازهرى اه **قوله** وثمام الاثم الثمام وزان غراب نبت يسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة اه مصباح **قوله** وشيح الشح فى مختار الصحاح الشيح نبت اه وايضا فيه الشح البخل مع حرص اه **قوله** وحطب العطب العطب الهلاك اه مختار الصحاح **قوله** لعاع اللعب فى لسان العرب اللعاع اول النبت وقيل هو بقل ناعم فى اول ما يبدو رقيق ثم يغلظ واحدته لعاعة اه باختصار **قوله** يهيج ييبس **قوله** الرمس التراب **قوله** بلة فى مختار الصحاح البلة بالكسر الندوة اه **قوله** كضحضاح ماء فى لسان العرب ماء ضحضاح اى قريب القعر اه **قوله** الصلات الصدقات

غرقت أمواج القناطير المقنطرة وعن هذا قال عليه السلام الزكاة قنطرة الإسلام وكذا المال يساعد الأوغاد دون الأمجاد كما أن الماء يجتمع في الوهاد دون النجاد وكذلك المال لا يجتمع إلا بكد البخيل كما أن الماء لا يجتمع إلا بسد المسيل ثم يفنى ويتلف و لا يبقى كالماء في الكف (وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ) هي الجنة أضافها إلى اسمه تعظيما لها أو السلام السلامة لأن أهلها سالمون من كل مكروه وقيل لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم إلا قيلا سلاما سلاما (وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ) ويوفق من يشاء (إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) إلى الإسلام أو طريق السنة فالدعوة عامة على لسان رسول الله بالدلالة والهداية خاصة من لطف المرسل بالتوفيق والعناية والمعنى يدعو العباد كلهم إلى دار السلام ولا يدخلها إلا المهديون (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟) آمنوا بالله ورسله (ٱلْحُسْنَىٰ) المثوبة الحسنى وهي الجنة (وَزِيَادَةٌ) رؤية الرب عز وجل كذا عن أبي بكر وحذيفة وابن عباس وأبي موسى الأشعري وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم وفي بعض التفاسير أجمع المفسرون على أن الزيادة النظر إلى الله تعالى وعن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى أتريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون إلى الله تعالى فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والعجب من صاحب الكشاف أنه ذكر هذا الحديث لا بهذه العبارة وقال إنه حديث مرفوع

قوله القناطير الأموال الكثيرة المقنطرة المجتمعة قوله الزكوة قنطرة الإسلام أي جسر الذي يعبرون إليه فإيتاؤها طريق إلى التمكن في الدين لما فيها من إظهار عز الإسلام بكسر أنفة من أبى واستكبر عن المواساة رواه الطبراني والبيهقي في الشعب وابن عدي عن أبي الدرداء قال ابن حجر بإسناد ضعيف لضعف الضحاك بن حمزة قوله الأوغاد في لسان العرب الوغد الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدني وقيل الضعيف في بدنه وقد وغد وغادة ويقال فلان من أوغاد القوم ومن وُغدان القوم ووِغدان القوم أي من أدلائهم وضعفائهم اه قوله الأمجاد أي الأشراف الكرام قوله الوهاد في لسان العرب الوَهْد والوَهْدة المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة والوهد يكون اسما للحفرة والجمع أوهُد ووَهْد ووِهاد قوله النجاد جمع نجد والنجد من الأرض قفافها وصلابتها وما غلظ منها وأشرف وارتفع واستوى قوله إلا قيلا سلاما سلاما في تفسير الجلالين لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم إلا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فإنهم يسمعونه اه قوله ويوفق من يشاء أشار إلى أن المراد بالهداية خلق الاهتداء فيقتضي الوصول إلى المطلوب أما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى البغية أو بمعنى تركيب العقل وإفاضة القوى وبمعنى نصب الدلائل وبمعنى إرسال الرسل وإنزال الكتب فلا يناسب هنا لعدم مقابلته بالدعوة قوله المثوبة الحسنى توجيه لتأنيث الحسنى قوله عن أبي بكر بن أبي قحافة الصديق أول الرجال إسلاما ورفيق سيد المرسلين في هجرته شهد المشاهد وكان من أفضل الصحابة توفي سنة ثلث عشرة من ثلاث وستين سنة قوله وحذيفة ابن اليمان صحابي جليل من السابقين أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى يوم القيمة من الفتن والحوادث مات سنة ست وثلثين قوله وابن عباس هو عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله وأبي موسى الأشعري صحابي مشهور قوله عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي أحد النقباء بدري مشهور وكان ممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله وعن صهيب بن سنان الرومي صحابي مشهور شهد بدرا قوله حديث مرفوع كذا في بعض النسخ وفي بعض النسخ حديث مدفوع والصحيح حديث مرقوع بالقاف أي مخترع قال العلامة التفتازاني مرقوع بالقاف من رقع الثوب أي مخترع من ههنا وههنا وهذا القصور في باب الحديث وإلا فهو حديث مرفوع إلى حضرة الرسالة بإسناد مسلم وأحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم من أئمة الحديث وفي حاشية البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب في قوله إنه

مع انه مرفوع قد أورده صاحب المصابيح فى الصحاح وقيل الزيادة المحبة فى قلوب العباد و قيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان (وَلَا يَرْهَقُ) يغشى (وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ) سواد (وَلَا ذِلَّةٌ) كآبة (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ) عطف على للذين أحسنوا أى وللذين (كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ) عملوا الشرك (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ) غيره (مِنْ عَاصِمٍ) مانع (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ) ألبست (وُجُوهُهُمْ قِطَعًا) بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أى جزءا (مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) أى الخلق (جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ) نصب بالزموا مقدرا (أَنتُمْ) تأكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه (وَشُرَكَاؤُكُمْ) أى الأصنام (فَزَيَّلْنَا) ميزنا (بَيْنَهُمْ) وبين المؤمنين كما فى آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وَقَالَ) لهم (شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) ما نافية وقدم المفعول للفاصلة (فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن) مخففة أى إنا (كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هُنَالِكَ) أى ذلك اليوم (تَبْلُو) من البلوى وفى قراءة بتاءين من التلاوة (كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ) قدمت من العمل (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) الثابت الدائم

مع انه مرفوع قد أورده صاحب المصابيح فى الصحاح وقيل الزيادة المحبة فى قلوب العباد و قيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ) ولا يغشى وجوههم (قَتَرٌ) غبرة فيها سواد (وَلَا ذِلَّةٌ) ولا أثر هوان والمعنى ولا يرهقهم ما يرهق أهل النار (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا) عطف على للذين أحسنوا أى وللذين كسبوا (السَّيِّئَاتِ) فنون الشرك (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) الباء زائدة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها أو التقدير جزاء سيئة مقدرة بمثلها (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) ذل وهوان (مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ) من عقابه (مِنْ عَاصِمٍ) أى لا يعصمهم أحد من سخطه وعقابه (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) أى جعل عليها غطاء من سواد الليل أى سود الوجوه وقطعا جمع قطعة وهو مفعول ثان لأغشيت قطعا مكى وعلى من قوله بقطع من الليل وعلى هذه القراءة مظلما صفة لقطع وعلى الأول حال من الليل والعامل فيه أغشيت لأن من الليل صفة لقطعا فكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة أو معنى الفعل فى من الليل (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) أى الكفار وغيرهم (جَمِيعًا) حال (ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ) أى الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم (أَنتُمْ) أكد به الضمير فى مكانكم لسده مسد قوله الزموا (وَشُرَكَاؤُكُمْ) عطف عليه (فَزَيَّلْنَا) ففرقنا (بَيْنَهُمْ) وقطعنا أقرانهم والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا (وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم) من عبدوه من دون الله من أولى العقل أو الأصنام ينطقها الله عز وجل (مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) انما كنتم تعبدون الشياطين حيث أمروكم أن تتخذوا لله أندادا فأطعتموهم وهو قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم الى قوله بل كانوا يعبدون الجن (فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) أى كفى الله شهيدا وهو تمييز (إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ) ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية (هُنَالِكَ) فى ذلك المكان أو فى ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان (تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ) تختبر وتذوق (مَّا أَسْلَفَتْ) من العمل فتعرف كيف هو أقبيح أم حسن أنافع أم ضار أمقبول أم مردود وقال الزجاج تعلم كل نفس ما قدمت تتلو حمزة وعلى أى تتبع ما أسلفت لأن عمله هو الذى يهديه الى طريق الجنة أو النار أو تقرأ فى صحيفتها ما قدمت من خير أو شر كذا عن الأخفش (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) ربهم الصادق فى ربوبيته لأنهم كانوا يتولون ما ليس لربوبيته حقيقة او الذى يتولى حسابهم

حديث مرفوع بالقاف اى غيرى ولا ينبغى ان يصدر من مثله فانه حديث متفق على صحته فحرف وأسلوب الادب اه جمل قوله هوان فى لسان العرب الهوان نقيض العز اه قوله قطعا باسكان الطاء مكى اى ابن كثير المكى وعلى الكسائى والباقون بفتحها جمع قطعة قوله او معنى الفعل فى من الليل اى متعلقه المقدر مثل كائنة اى قطعا كائنة من الليل فى حال كونه مظلما قوله اى الزموا مكانكم اى مكانكم منصوب باضمار الزموا قوله انداد اشركاء فى العبادة قوله ويوم نحشرهم الخ فى تفسير الجلالين واذكر يوم نحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة هؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا وقوله وابدال الاولى ياء هذا سبق قلم من الشارح اذ لم يقرء بهذه القراءة احد فالذى فى كلامه قراءتان تحقيقهما واسقاط الاولى وبقى ثلثة وهى تسهيل الاولى مع تحقيق الثانية وعكسه وابدال الثانية ياء ساكنة ممدودة مع تحقيق الاولى فالقراءات خمسة وكلها سبعية اه شيخنا اه جمل قوله ان مخففة من الثقيلة اى انا قوله على استعارة اسم المكان للزمان كما فى قوله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون اى فى ذلك الوقت قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد توفى سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله تتلو بتاءين منقوطتين من فوق حمزة وعلى الكسائى وقرأ الباقون تبلوا من البلاء وهو الاختبار قوله الاخفش الاخافش ثلثة ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد احد شيوخ سيبويه وهو الاخفش الاكبر والثانى ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الاخفش الاوسط والثالث ابو الحسن على بن

وثوابهم العدل الذى لايظلم أحدا (وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) وضاع عنهم ما كانوا يدعون انهم شركاء الله أو بطل عنهم ما كانوا يختلقون من الكذب وشفاعة الآلهة (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ) بالمطر (وَالْأَرْضِ) بالنبات (أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) من يستطيع خلقهما وتسويتهما على الحد الذى سوّيا عليه من الفطرة العجيبة أو من يحميهما من الآفات مع كثرتها فى المدد الطوال وهما لطيفان يؤذيهما أدنى شئ (وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) أى الحيوان والفرخ والزرع والمؤمن والعالم من النطفة والبيضة والحب والكافر والجاهل وعكسها (وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) ومن يلى تدبير أمر العالم كله جاء بالعموم بعد الخصوص (فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ) فسيجيبونك عند سؤالك ان القادر على هذه هو الله (فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) الشرك فى العبودية اذا اعترفتم بالربوبية (فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ) أى من هذه قدرته هو الله (رَبُّكُمُ الْحَقُّ) الثابت ربوبيته ثباتا لاريب فيه لمن حقق النظر (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) أى لا واسطة بين الحق والضلال فمن تخطى الحق وقع فى الضلال (فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك (كَذَٰلِكَ) مثل ذلك الحق (حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) كلمات شامى ومدنى أى كما حق وثبت أن الحق بعده الضلال أو كما حق أنهم مصروفون عن الحق فكذلك حقت كلمة ربك (عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) تمردوا فى كفرهم وخرجوا الى الحد الاقصى فيه (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بدل من الكلمة أى حق عليهم انتفاء الايمان أو حق عليهم كلمة الله أن ايمانهم غير كائن أو أراد بالكلمة العدة بالعذاب وأنهم لايؤمنون تعليل أى لانهم لايؤمنون (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) انما ذكر ثم يعيده وهم غير مقرين بالاعادة لانه لظهور برهانها جعل أمرا مسلما على أن فيهم من يقر بالاعادة أو يحتمل اعادة غير البشر كاعادة الليل والنهار واعادة الانزال والنبات (قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) أمر نبيه بان ينوب عنهم فى الجواب يعنى أنهم لاتدعهم مكابرتهم أن ينطقوا بكلمة الحق فتكلم عنهم (فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ) فكيف تصرفون عن قصد السبيل (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يرشد اليه (قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ) يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين ويقال هدى بنفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى ومنه قراءة حمزة وعلى أمن لايهدى بمعنى يهتدى لايهدى بفتح الياء والهاء وتشديد الدال مكى وشامى وورش باشمام الهاء فتحة أبو عمرو وبكسر الهاء وفتح الياء عاصم غير يحيى والاصل يهتدى وهو قراءة عبد الله فادغمت التاء فى الدال وفتحت الهاء

سليمان تلميذ المبرد وهو الاخفش الاصغر وحيث يطلق الاخفش وهو الاوسط المشهور فالمراد الاكبر او الاصغر قيده مات اى المشهور فى السنة العاشرة بعد المائتين وقيل بعدها **قوله** وضاع عنهم وضاع ضمن معنى غاب ولذا عدى بعن **قوله** يختلقون يفترون **قوله** المدد فى المصباح المدة البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة وغرف اه **قوله** الطوال بكسر الطاء جمع طويل ككريم وكرام واما بالضم فالرجل الطويل **قوله** والفرخ فى المصباح الفرخ من كل بائض كالولد من الانسان اه **قوله** كلمات بالالف بعد الميم على الجمع شامى اى ابن عامر الشامى ومدنى اى نافع وابو جعفر وليس من السبعة وقرأ الباقون بغير الالف بعد الميم على الافراد **قوله** ومنه قراءة حمزة وعلى امن لايهدى بفتح الياء واسكان الهاء وتخفيف الدال **قوله** لايهدى بفتح الياء والهاء اى بفتحتين وتشديد الدال مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى وورش عن نافع المدنى وهو عثمان بن سعيد المصرى ويكنى اباسعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه توفى بمصر سبع وتسعين ومائة **قوله** وباشمام الهاء فتحة ابو عمرو وروى المغاربة قاطبة وكثير من العراقين عنه اختلاس فتحة الهاء وعبر عنه بالاخفاء وبالاشمام وبالاشارة وبتضعيف الصوت وهو عسير فى النطق جدا وهو الذى لم يقرء الدانى على شيوخه بسواه ولم يأخذ الا به وروى اكثر العراقيين اتمام فتحة الهاء كابن كثير ومن معه **فائدة** الثابت من الحركة اكثر من الذاهب فى الاختلاس وذلك ان يأتى بثلثى الحركة وهذا لايضبط الا بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب اداء القراءة **قوله** وبكسر الهاء وفتح الياء وتشديد الدال عاصم غير يحيى بن آدم القرشى عن ابى بكر شعبة بن عياش

بحركة التاء أو كسرت لالتقاء الساكنين وبكسر الياء والهاء وتشديد الدال يحيى لاتباع ما بعدها وبسكون الهاء وتشديد الدال مدني غير ورش والمعنى أن الله وحده هو الذى يهدى للحق بما ركب في المكلفين من العقول وأعطاهم من التمكن للنظر في الأدلة التي نصبها لهم وبما وفقهم وألهمهم ووقفهم على الشرائع بارسال الرسل فهل من شركائكم الذين جعلتم أنداداً لله أحد يهدى الى الحق مثل هداية الله ثم قال أفمن يهدى الى الحق أحق بالاتباع أم الذى لا يهدى أى لا يهتدى بنفسه أو لا يهدى غيره الا أن يهديه الله وقيل معناه أم من لا يهتدى من الأوثان الى مكان فينتقل اليه الا أن يهدى الا أن ينقل أو لا يهتدى ولا يصح منه الاهتداء الا أن ينقله الله من حالة الى أن يجعله حيا ناطقا فيهديه (فما لكم كيف تحكمون) بالباطل حيث تزعمون أنهم أنداد الله (وما يتبع أكثرهم) فى قولهم للأصنام انها آلهة وأنها شفعاء عند الله والمراد بالأكثر الجميع (الا ظنا) بغير دليل وهو اقتداؤهم باسلافهم ظنا منهم أنهم مصيبون (ان الظن لا يغنى من الحق) وهو العلم (شيئا) فى موضع المصدر أى اغناء (ان الله عليم بما يفعلون) من اتباع الظن وترك الحق (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) أى افتراء من دون الله والمعنى وما صح وما استقام أن يكون مثله فى علو أمره واعجازه مفترى (ولكن) كان (تصديق الذى بين يديه) وهو ما تقدمه من الكتب المنزلة (وتفصيل الكتاب) وتبيين ما كتب وفرض من الأحكام والشرائع من قوله كتاب الله عليكم (لا ريب فيه من رب العالمين) داخل فى حيز الاستدراك كأنه قال ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لاريب فى ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لاريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم (أم يقولون افتراه) بل أيقولون اختلقه (قل) ان كان الأمر كما تزعمون (فأتوا) أنتم على وجه الافتراء (بسورة مثله) أى شبيهة به فى البلاغة وحسن النظم فأنتم مثلى فى العربية (وادعوا من استطعتم من دون الله) أى وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه للاستعانة به على الاتيان بمثله (ان كنتم صادقين) انه افتراه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن فى بديهة السماع قبل أن يفقهوه ويعلموا كنه أمره وقبل أن يتدبروه ويقفوا على تأويله ومعانيه وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم وشرادهم عن مفارقة دين آبائهم ومعنى التوقع فى ولما يأتهم تأويله أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل تقليدا

قوله وبسكون الهاء وتشديد الدال مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى و عن عاصم ليس من السبعة غير ورش واستشكلت قراءة سكون الهاء مع تشديد الدال من حيث الجمع بين الساكنين قال النحاس لا يقدر احد ان ينطق به وقال المبرد من رام هذا لابد ان يحرك حركة خفيفة واجاب عنه القاضى بان المدغم فى حكم المتحرك وقال السمين لابعد فيه فقد قرئ به فى نعما وتعدوا قوله والمراد بالاكثر الجميع لان ابقاءه على اصل معناه يدل على ان اعتقاد بعضهم فيما ذهب اليه من قاعدة الشرك وان شركاءهم شفعاؤهم عند الله يستند على برهان وليس كذلك بل كلهم متفقون على اتباع الظن والتقليد قوله وتبيين ما كتب وفرض الخ علل الكتاب من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم قوله بل ايقولون اشارة الى ان ام هذه منقطعة مقدرة ببل والهمزة اضرب عن الكلام الاول واخذ فى انكار قولهم انه صلى الله عليه وسلم اختلق هذا القرآن من عند نفسه ثم افتراه على الله تعالى ثم احتج عليهم بانه يقول ان كان الامر كما تزعمون فأتوا بسورة مثله فان لم يف عقل الواحد والاثنين منكم فى استخراج ما يعارض القرآن فاجتمعوا او ليعن بعضكم بعضا فى هذه المعارضة ثم انه لم يف ولو اجتمع الانس والجن بعضهم ظهير البعض لان قدرة البشر عاجزة عنها فعلم ان نظمه وترتيبه ليس الا من قبل الله تعالى قوله بديهة السماع فى مختار الصحاح بدهه امر فجئه وبابه قطع وبدهه بامر اذا استقبله به بادهه فاجأه والاسم البداهة والبديهة اه قوله كنه امره فى مختار الصحاح كنه الشئ نهايته قوله شرادهم بالكسر اى نفورهم قوله ومعنى التوقع فى ولما فانه يدل على ان الفعل المنفى به امر متوقع لما قيل انه لنفى ما قد يفعل وكلمة لم لنفى ما فعل يعنى انه اتى بكلمة التوقع فى قوله تعالى

للآباء ولكن بوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع الى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن انهم علموا بعد علو
شأنه واعجازه لما كرر عليهم التحدى وجربوا قواهم فى المعارضة وعرفوا عجزهم عن مثله فكذبوا به بغيا وحسدا (كذلك) مثل ذلك
التكذيب (كذب الذين من قبلهم) يعنى كفار الامم الماضية كذبوا رسلهم قبل النظر فى معجزاتهم وقبل تدبرها عنادا وتقليدا للآباء
أن يكون معنى ولما يأتهم تأويله ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب أى عاقبته حتى يتبين لهم أهو كذب أم صدق
يعنى انه كتاب معجز من جهتين من جهة اعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الاخبار بالغيوب فتسرعوا الى التكذيب به قبل أن ينظروا
فى نظمه وبلوغه حد الاعجاز وقبل أن يجربوا أخباره بالمغيبات وصدقه وكذبه (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن
به) بالنبى أو بالقرآن أى يصدق به فى نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند بالتكذيب (ومنهم من لا يؤمن به) لا يصدق به ويشك فيه
أو يكون للاستقبال أى ومنهم من سيؤمن به ومنهم من سيصر (وربك أعلم بالمفسدين) بالمعاندين أو المصرين (وإن كذبوك
وان تموا على تكذيبك ويئست من اجابتهم (فقل لى عملى ولكم عملكم) جزاء عملى وجزاء أعمالكم (أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما
تعملون) فكل مؤاخذ بعمله (ومنهم من يستمعون إليك) ومنهم ناس يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم لا يعون

ولا يعقلون فهم كالصم (أفأنت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون)
أتطمع أنك تقدر على اسماع
الصم ولو انضم الى صممهم عدم
عقولهم لان الاصم العاقل
ربما تفرس واستدل اذا وقع
فى صماخه دوى الصوت فاذا
اجتمع سلب العقل والسمع فقد
تم الامر (ومنهم من ينظر
إليك) ومنهم ناس ينظرون اليك

ولما يأتهم تأويله للدلالة على اتيان المرجع والمآل وحصول العلم بحقيقة الحال كان امرا متوقعا منتظرا ومع ذلك سارعوا الى التكذيب لقلة ثباتهم وغلبة اتباع الآباء على طباعهم **قوله** لا يعون فى المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته وتدبرته اه **قوله** تفرس فى المصباح تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب اه **قوله** صماخه فى مختار الصحاح الصماخ بالكسر خرق الأذن وقيل هو الاذن نفسها والسين لغة فيه اه **قوله** دوى الصوت الدوى صوت ليس بالعالى **قوله** يحدس فى المصباح حدس حدسا من باب ضرب اذا ظن ظنا مؤكدا اه **قوله** الحمق فساد فى العقل قاله الازهرى اه مصباح **قوله** ولكن الناس بكسر النون مخففة ورفع السين حمزة وعلى الكسائى وقرأ الباقون بنصب النون مشددة ونصب السين **قوله** وبالياء حفص والباقون بالنون **قوله** وضعوا اى خسروا **قوله** فيه معنى التعجب والمراد التعجب بالنسبة الى العباد **قوله** فذاك اى فذلك حق وصواب او فذلك ثابت وواقع فى الدنيا او فذلك يسرك

ويعاينون أدلة الصدق وأعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون (أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون) أتحسب انك تقدر على هداية العمى و
لو انضم الى فقد البصر فقد البصيرة لان الاعمى الذى له فى قلبه بصيرة قد يحدس وأما العمى مع الحمق فجهد البلاء يعنى أنهم فى اليأس
من أن يقبلوا ويصدقوا كالصم والعمى الذين لا عقول لهم ولا بصائر (إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون)
ولكن الناس حمزة وعلى أى لم يظلمهم بسبب آلة الاستدلال ولكنهم ظلموا أنفسهم بترك الاستدلال حيث عبدوا اجمادا وهم أحياء (و
يوم يحشرهم) وبالياء حفص (كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار) استقصروا مدة لبثهم فى الدنيا أو فى قبورهم لهول ما يرون (يتعارفون
بينهم) يعرف بعضهم بعضا كأن لم يتفارقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف بينهم لشدة الامر عليهم كأن لم يلبثوا
حال من هم أى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا ساعة وكان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى كأنهم ويتعارفون بينهم حال بعد حال
أو مستأنف على تقدير هم يتعارفون بينهم (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) على ارادة القول أى يتعارفون بينهم قائلين ذلك أو هى
شهادة من الله على خسرانهم والمعنى انهم وضعوا فى تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر (وما كانوا مهتدين) للتجارة عارفين بها وهو
استئناف فيه معنى التعجب كأنه قيل ما أخسرهم (وإما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل عذابهم (فإلينا
مرجعهم) جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف أى وإما نرينك بعض الذى نعدهم فى الدنيا فذاك أو نتوفينك قبل أن نريكه

فنحن نريكه في الآخرة (ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيدٌ عَلٰى مَا يَفْعَلُونَ) ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وهو العقاب كأنه قيل ثم الله معاقب على ما يفعلون وقيل ثم هنا بمعنى الواو (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ) يبعث اليهم ليبينهم على التوحيد ويدعوهم الى دين الحق (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ) بالبينات فكذبوه ولم يتبعوه (قُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين النبي ومكذبيه (بِالْقِسْطِ) بالعدل فأنجي الرسول وعذب المكذبين أو ولكل أمة من الامم يوم القيامة رسول تنسب اليه وتدعى به فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان (قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) لا يعذب أحد بغير ذنب ولما قال وإما نرينك بعض الذي نعدهم أي من العذاب استعجلوا ما وعدوا من العذاب نزل (وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ) أي وعد العذاب (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أن العذاب نازل وهو خطاب منهم للنبي والمؤمنين (قُلْ) يا محمد (لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا) من مرض أو فقر (وَلَا نَفْعًا) من صحة أو غنى (إِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ) استثناء منقطع أي ولكن ماشاء الله من ذلك كائن فكيف أملك لكم الضر وجلب العذاب (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) لكل أمة وقت معلوم للعذاب مكتوب في اللوح فاذا جاء وقت عذابهم لا يتقدمون ساعة ولا يتأخرون فلا تستعجلوا (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ) الذي تستعجلونه (بَيَاتًا) نصب على الظرف أي وقت بيات وهو الليل وأنتم ساهون نائمون لا تشعرون (أَوْ نَهَارًا) وأنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب (مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) أي من العذاب والمعنى ان العذاب كله مكروه موجب للنفور فأي شئ تستعجلون منه وليس شئ منه يوجب الاستعجال والاستفهام في ماذا يتعلق بأرأيتم لان المعنى أخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال أو تعرفوا الخطأ فيه ولم يقل ماذا يستعجلون منه لانه أريدت الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام أو ماذا يستعجل منه المجرمون جواب الشرط نحو ان أتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بأرأيتم أو (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ) العذاب (آمَنْتُمْ بِهِ) جواب الشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراض والمعنى ان أتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء في أفأمن أهل القرى أوأمن أهل القرى (آلْآنَ) على ارادة القول أي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلآن آمنتم به (وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) أي بالعذاب تكذيبا واستهزاء الآن بحذف الهمزة التي بعد اللام والقاء حركتها على اللام نافع (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) عطف على قيل المضمر قبل آلآن (ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) أي الدوام (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) من الشرك والتكذيب (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) ويستخبرونك فيقولون (أَحَقٌّ هُوَ) وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء والضمير للعذاب الموعود (قُلْ) يا محمد (إِي وَرَبِّي) نعم والله (إِنَّهُ لَحَقٌّ) ان العذاب كائن لا محالة (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) بفائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ) كفرت وأشركت وهو صفة لنفس أي ولو أن لكل نفس ظالمة (مَا فِي الْأَرْضِ) في الدنيا اليوم من خزائنها وأموالها (لَافْتَدَتْ بِهِ) لجعلته فدية لها يقال فداه فافتدى ويقال افتداه أيضا بمعنى فداه (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) وأظهروها من قولهم أسر الشئ اذا أظهره أو أخفوها عجزا عن النطق لشدة الامر فاسر من الاضداد (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) بين الظالمين

ويكون باعثا للتسفيك او فن الشمعة لك اذبه يزداد شوكة الاسلام ويظهر بطلان الشرك والكفر بين الانام فيكون الجواب جملة حذف المسند ليذهب السامع الى كل ما يمكن اعتباره **قوله** ولكن ماشاء الله من ذلك النفع والضر كائن بمشيئة الله تعالى لا بان املكه واقدر عليه مستقلا بدون حصوله بمشيئة الله حتى يكون الاستثناء متصلا فيكون الاستثناء من فاعل لا املك على تقدير ان يكون منقطعا وتقديره لا املك انا ولكن الله تعالى هو المالك لكل ما يشاء يفعله بمشيئته **قوله** الان بحذف الهمزة التي بعد اللام والقاء حركتها على اللام نافع وفي تفسير النيسابوري الان بوزن علان بحذف الهمزة التي بعد اللام والقاء حركتها على اللام حيث كان ابو جعفر و نافع اه بحروفه **قوله** اي وربي اي حرف جواب مثل نعم الا انه لا يجاب به الا مقرونا بالقسم **قوله** لا محالة في لسان العرب يقولون في موضع لابد لا محالة اه **قوله** يقال فداه فافتدى الخ الافتداء يجئ بمعنيين مطاوع فداه فيكون لازما يقال فديته فافتدى ويكون بمعنى فداه فيتعدى

والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم (وهم لا يظلمون) ثم اتبع ذلك الاعلام بان له الملك كله بقوله (ألا إن لله ما في السموات والأرض) فكيف يقبل الفداء وانه المثيب المعاقب وما وعده من الثواب والعقاب فهو حق لقوله (ألا إن وعد الله) بالثواب والعذاب (حق) كائن (ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت) هو القادر على الاحياء والاماتة لا يقدر عليها غيره (وإليه ترجعون) والى حسابه و جزائه المرجع فيخاف ويرجى (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم) أى قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة و تنبيه على التوحيد والموعظة التي تدعو الى كل مرغوب وتزجر عن كل مرهوب اذ الامر يقتضى حسن المأمور به فيكون مرغوبا وهو يقتضى النهي عن ضده وهو قبيح وعلى هذا النهي (وشفاء لما في الصدور) أى صدوركم من العقائد الفاسدة (وهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) لمن آمن به منكر (قل) يا محمد (بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) أصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا و التكرير للتأكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا فحذف أحد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشئ فليخصوهما بالفرح أو بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا وهما كتاب الله والاسلام وفي الحديث من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه الى يوم يلقاه وقرأ الآية (هو خير مما يجمعون) وبالتاء شامي فلتفرحوا يعقوب (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله لكم من رزق) ما منصوب بأنزل أو بأرأيتم أى أخبرونيه (فجعلتم منه حراما وحلالا) فبعضتموه وقلتم هذا حلال وهذا حرام كقوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا والارزاق تخرج من الارض ولكن لما نيطت أسبابها بالسماء نحو المطر الذي به تنبت الارض النبات والشمس التي بها النضج وينع الثمار أضيف انزالها الى السماء (قل آلله أذن لكم) متعلق بأرأيتم وقل تكرير للتوكيد والمعنى أخبروني آلله أذن لكم في التحليل والتحريم فأنتم تفعلون ذلك باذنه (أم على الله تفترون) أم أنتم تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه أو الهمزة للانكار وأم منقطعة بمعنى بل أتفترون على الله تقريرا للافتراء

الى واحد يقال فداه وافتداه اذا أعطاه فداءه وهو في الآية بالمعنى الثاني لان النفس لفظا مؤنثة المعطية لفدائها قوله وفي الحديث من هداه الله للاسلام الخ في الدر المنثور أخرجه أبو القاسم بن بشران في اماليه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكى الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه الى يوم يلقاه ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اى من عرض الدنيا من الاموال الخ قوله (هو خير مما يجمعون) وبالتاء على الخطاب شامي اى ابن عامر الشامي والباقون بالياء على الغيبة قوله فلتفرحوا بتاء الخطاب يعقوب بن اسحاق الحضرمي وليس من السبعة والباقون بالغيب قوله ما منصوب بأنزل او بأرأيتم يريد ان كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي منصوبة على انه مفعول اول لأرأيتم والعائد محذوف والتقدير أخبروني ما أنزل الله ومفعوله الثاني هو قوله آلله أذن لكم والعائد من هذه الجملة الى المفعول الاول محذوف تقديره آلله أذن لكم فيه فان قيل قوله تعالى قل يمنع من كون الجملة بعده مفعولا ثانيا و الجواب ان كلمة قل في قوله تعالى قل آلله أذن لكم هي قل المذكورة اولا كررت للتأكيد لانه لو حذف من الكلام وقيل قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا آلله أذن لكم فيه يتم الكلام بدونه فعلم بذلك انها انما ذكرت للتأكيد فلا تمنع كون ما بعدها معمولا لما قبلها ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينئذ تكون متعلقة لأرأيتم وتكون سادة مسد المفعولين والمعنى اخبروني اى شئ انزل الله من رزق فبعضتموه والمقصود الانكار لتجزئتهم الرزق قوله نيطت في المصباح ناطه نوطا من باب قال علقه واسم موضع التعليق مناط بفتح الميم اه قوله النضج في المصباح نضج اللحم والفاكهة نضجا من باب تعب طاب اكله والاسم النضج بضم النون وفتحها لغة اه قوله وينع الثمار في المصباح ينعت الثمار ينعا من باب نفع وضرب ادركت والاسم الينع بضم الياء وفتحها وبالفتح قرأ السبعة اه

ولا يتدا جرة عن التجوز فيما يسئل من الاحكام و باعثة على وجوب الاحتياط فيه وأن لا يقول أحد فى شئ جائز أو غير جائز الا بعد ايقان و
اتقان والا فهو مفتر على الديان (وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ) ينسبون ذلك اليه (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) منصوب بالظن وهو
ظن واقع فيه أى أى شئ ظن المفترين فى ذلك اليوم ما يصنع بهم وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد عظيم حيث أبهم
أمره (اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحى وتعليم الحلال والحرام (وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ) هذه النعمة
ولا يتبعون ما هدوا اليه (وَمَا تَكُوْنُ فِىْ شَاْنٍ) ما نافية والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والشأن الامر (وَمَا تَتْلُوْ مِنْهُ) من التنزيل
كانه قيل وما تتلو من التنزيل (مِنْ قُرْاٰنٍ) لان كل جزء منه قرآن والاضمار قبل الذكر تفخيم له أو من الله عز وجل (وَلَا تَعْمَلُوْنَ)
أنتم جميعا (مِنْ عَمَلٍ) أى عمل (اِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا) شاهدين رقباء نحصى عليكم (اِذْ تُفِيْضُوْنَ فِيْهِ) تخوضون من أفاد فى الامر اذا
اندفع فيه (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَّبِّكَ) وما يبعد وما يغيب بكسر الزاى على حيث كان (مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ) وزن نملة صغيرة (فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى
السَّمَآءِ وَلَآ اَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْبَرَ) رفعهما حمزة على الابتداء و
الخبر (اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ) يعنى
اللوح المحفوظ ونصبهما غيره على
نفى الجنس وقدمت الارض على
السماء هنا وفى سبأ قدمت السموات
لان العطف بالواو وحكمه حكم
التثنية (اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ) هم
الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم
بالكرامة أو هم الذين تولى الله
هداهم بالبرهان الذى آتاهم
فتولوا القيام بحقه والرحمة لخلقه
أو هم المتحابون فى الله على غير
أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها
أو هم المؤمنون المتقون بدليل
الآية الثانية (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) اذا خاف
الناس (وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ) اذا حزن الناس (اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا) منصوب باضمار أعنى أو لانه صفة لاولياء أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف
أى هم الذين امنوا (وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ) الشرك والمعاصى (لَهُمُ الْبُشْرٰى فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا) ما بشر الله به المؤمنين المتقين فى غير موضع من
كتابه وعن النبى صلى الله عليه وسلم هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنه عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات والرؤيا
الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وهذا لان مدة الوحى ثلاث وعشرون سنة وكان فى ستة أشهر منها يؤمر فى النوم
بالانذار وستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة جزء من ستة وأربعين جزأ أو هى محبة الناس له والذكر الحسن أو لهم البشرى عند
النزع بان يرى مكانه فى الجنة (وَفِى الْاٰخِرَةِ) هى الجنة (لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ) لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده (ذٰلِكَ) اشارة
الى كونهم مبشرين فى الدارين (هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ) وكلتا الجملتين اعتراض ولا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق

قوله بكسر الزاى على الكسائى حيث كان والباقون ضمها لغتان فى مضارع عزب ومختار
الصحاح عزب يعزب وغاب وبابه دخل وجلس اه قوله هم الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم
بالكرامة اى يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان الولى القرب وولى كل شئ هو الذى يكون
قريبا منه والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال بل القرب منه انما يكون بطاعته و
الاستغراق فى معرفته بحيث اذا راى راى دلائل قدرته واذا سمع سمع آياته واذا نطق نطق
بالثناء عليه واذا تحرك تحرك فى خدمته واذا اجتهد اجتهد فى طاعته فهذه الحيثية يكون
فى غاية القرب منه تعالى ويكون وليا له عز وجل فيكون الله تعالى وليا له ايضا كما قال الله
ولى الذين امنوا لان القرب لا يكون الا من الجانبين واليه اشار المصنف رحمة الله تعالى عليه
بقوله يتولونه ويتولاهم قوله هى الرؤيا الصالحة اى الحسنة او الصادقة وهى ما فيه بشارة او
تنبيه عن غفلة وامثال ذلك قوله يراها المسلم لنفسه او ترى بصيغة المجهول اى يراها
مسلم آخر له اى لاجله او لاجل مسلم آخر قوله ذهبت النبوة اللام للعهد والمعهود نبوته
وبقيت المبشرات بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهى البشرى وفسرها بانها الرؤيا الصالحة و
المراد انها اشرفت على الذهاب لقرب موته اى قرب ذهابها قوله جزء من ستة واربعين جزء
من النبوة هو ما فى اكثر الاحاديث قوله ولا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام جواب عما يقال كل
واحدة من الجملتين كيف تكون اعتراضا والاعتراض انما يكون فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
لا فى اخرهما او قبل نقطع الكلام عندها وتقرير الجواب ان ما ذكر كلام كثرى لا كلى فانه لا يجب ان

بالحق والحق أبلج وتسكت (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ) تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وابطال أمرك (إِنَّ الْعِزَّةَ) استئناف بمعنى التعليل كأنه قيل مالي لا أحزن فقيل ان العزة (لِلَّهِ) ان الغلبة والقهر في ملكه لا يملك أحد شيئا منهما لا هم ولا غيرهم فهو يغلبهم وينصرك عليهم كتب الله لأغلبن أنا ورسلي انا لننصر رسلنا أو به يتعزز كل عزيز فهو يعزك ودينك وأهلك والوقف لازم على قولهم لئلا يصير ان العزة مقول الكفار (جَمِيعًا) حال (هُوَ السَّمِيعُ) لما يقولون (الْعَلِيمُ) بما يدبرون ويعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) يعني العقلاء وهم الملائكة والثقلان وخصهم ليؤذن ان هؤلاء اذا كانوا له وفي مملكته ولا يصلح أحد منهم للربوبية ولا أن يكون شريكا له فيها فما وراءهم مما لا يعقل أحق أن لا يكون له ندا أو شريكا (وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ) ما نافية أي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا يسمونها شركاء لأن شركة الله في الربوبية محال (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) الا ظنهم انهم شركاء الله (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) يحرزون ويقدرون أن يكونوا شركاء تقديرا باطلا أو استفهامية أي وأي شيء يتبعون وشركاء على هذا نصب بيدعون وعلى الأول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون

الله شركاء شركاء فاقتصر على أحدهما للدلالة والمحذوف مفعول يدعون أو موصولة معطوفة على من كأنه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء أي وله شركاؤهم ثم نبه على عظيم قدرته وشمول نعمته على عباده بقوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ) أي جعل لكم الليل مظلما لتستريحوا فيه من تعب التردد في النهار (وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) مضيئا لتبصروا فيه مطالب أرزاقكم ومكاسبكم (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) سماع مذكر معتبر

(قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ) تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجيب من كلمتهم الحمقاء (هُوَ الْغَنِيُّ) علة لنفي الولد لأنه انما يطلب الولد ضعيف يستقوي به أو فقير ليستعين به أو ذليل ليتشرف به والكل أمارة الحاجة فمن كان غنيا غير محتاج كان الولد عنه منفيا ولأن الولد بعض الوالد فيستدعي أن يكون مركبا وكل مركب ممكن وكل ممكن يحتاج الى الغير فكان حادثا فاستحال القديم أن يكون له ولد (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ملكا ولا تجتمع النبوة معه (إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا) ما عندكم من حجة بهذا القول والباء حقها أن تتعلق بقوله ان عندكم على أن يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بأرضكم موز كأنه قيل ان عندكم فيما تقولون سلطان ولما نفى عنهم البرهان جعلهم غير عالمين فقال (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) باضافة الولد اليه (لَا يُفْلِحُونَ) لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة (مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا)

أي افتراؤهم هذا منفعة قليلة في الدنيا حيث يقيمون بد رياستهم في الكفر ومناصبة النبي صلى الله عليه وسلم

يقـــــع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج وتسكت وحدثك لي حادث والحوادث جمة وتسكت ومن شرط ذلك فهو تذنيب لا اعتراض **قوله** ابلج اظهر **قوله** وتهديدهم فانه تعالى لما ابطل جميع شهاداتهم المتعلقة بالبطلان في النبوة وعدلوا الى طريق آخر في القدح في امره صلى الله عليه وسلم وهو انهم هددوه وخوفوه بانهم اصحاب اموال واتباع فنسعى في قهرك وفي ابطال امرك اجاب تعالى عن طريقتهم بقوله ولا يحزنك قولهم **قوله** استئناف اي جواب سؤال مقدر **قوله** كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لأغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف **قوله** انا لننصر رسلنا اي بالحجة والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد تمامهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا وقيل الحكم اكثري او خاص بالرسل المأذون لهم في القتال **قوله** والثقلان الانس والجن اه مختار الصحاح **قوله** ندا في مختار الصحاح الند بالكسر المثل والنظير اه **قوله** ويقدرون تفسير ليخرصون فان الخرز التقدير **قوله** من كلمتهم الحمقاء المراد من الكلمة الجملة كما في كلمة التوحيد ووصفت بالحمقاء مجاز بوصف قائلها مبالغة في وصف القائل بالحمق في المصباح الحمق فساد العقل قال الازهري وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو احمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمقى وحمق مثل حمر وحمراء وحمر اه **قوله** والباء حقها ان تتعلق بقوله ان عندكم لانه يظهر منه الاستقرار والتمكن **قوله** كموز في المصباح الموز فاكهة معروفة الواحدة موزة مثل تمر وتمرة وهو الطلح اه **قوله** ومناصبة النبي صلى الله عليه وسلم اي معاداته

بالتظاهر به (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ) بعد الموت (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) بكفرهم (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ) واقرأ عليهم (نَبَأَ نُوحٍ) خبر

مع قومه والوقف عليه لازم اذلو وصل لصار اذ ظرفا لقوله وتل بل التقدير واذكر (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ) عظم وثقل

كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين (مَقَامِي) مكاني يعني نفسه كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان أي خاف ربه أو قيامي ومكثي بين أظهركم ألف سنة الا خمسين عاما أو مقامي (وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ) أي فوضت أمري اليه (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) من أجمع الامر اذا نواه وعزم عليه (وَشُرَكَاءَكُمْ) الواو بمعنى مع أي فاجمعوا أمركم مع شركاءكم (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) أي غما عليكم وهما والغم والغمة كالكرب والكربة أو ملتبسا في خفية والغمة السترة من غمه اذا ستره ومنه الحديث لا غمة في فرائض الله أي لا تستر ولكن يجاهر بها والمعنى ولا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهرونني به (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ) ذلك الامر الذي تريدون بي أي أدوا الي ما هو حق عندكم من هلاكي كما يقضي الرجل غريمه أو اصنعوا ما أمكنكم (وَلَا تُنْظِرُونِ) ولا تمهلوني (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) فان أعرضتم عن

تذكيري ونصحي (فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ) فاوجب التولي أو فما سألتكم من أجر فتتهموني ففاتني ذلك بتوليكم (إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) وهو الثواب الذي

يثيبني به في الآخرة أي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من أغراض الدنيا وفيه دلالة لا تمنع أخذ الاجر على تعليم القرآن والعلم الديني (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ

ربع

صلى الله عليه وسلم معاذ الله قوله بالتظاهر في مختار الصحاح التظاهر التعاون قوله بما كانوا يكفرون الباء سببية وما مصدرية اي بسبب كونهم كافرين اه سمين قوله خفية بضم الخاء و كسرها قوله غريمه في مختار الصحاح الغريم الذي عليه الدين يقال خذ من غريم السوء ما سنح و قد يكون الغريم ايضا الذي له الدين اه قوله وفيه دلالة لا تمنع اخذ الاجر على تعليم القرآن والعلم الديني في تاويلات الامام ابي منصور رحمة الله عليه في هذه الآية وامثالها دلالة لا تمنع اخذ الاجر على تعليم القرآن والعلم لانه لو جاز اخذ الاجر على ذلك لكان لهم عذر ان لا يبذلوا ذلك ولا يتعلموا شيئا من ذلك وفي هذا اهدام شرائع الله واسقاطها اه بحروفها فائده في الدر المختار لا تصح الاجارة لاجل الطاعات مثل الاذان والحج والامامة وتعليم القرآن والفقه ويفتى اليوم بصحتها لتعليم القرآن والفقه والامامة والاذان ويجبر المستأجر على دفع ما قبل فيجب المسمى بعقد واجر المثل اذا لم تذكر مدة شرح وهبانية من الشركة ويحبس به به يفتى ويجبر على دفع الحلوة المرسومة هي ما يهدى للمعلم على رؤس بعض سور القرآن سميت بها لان العادة اهداء الحلاوى انتهى بحروفه و في رد المحتار قوله لاجل الطاعات الاصل ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستيجار عليها عندنا لقوله عليه السلام اقرء والقرآن ولا تاكلوا به وفي آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن ابي العاص وان اتخذت مؤذنا فلا تأخذ على الاذان اجرا ولان القربة متى حصلت وقعت عن العامل ولهذا تتعين اهليته فلا يجوز له اخذ الاجرة من غيره كما في الصوم والصلاة هداية قوله ويفتى اليوم بصحتها لتعليم القرآن الخ قال في الهداية وبعض مشائخنا رحمهم الله استحسنوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم لظهور التواني في الامور الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن وعليه الفتوى اه وقد اقتصر على استثناء تعليم القرآن ايضا في متن الكنز ومتن مواهب الرحمن وكثير من الكتب وزاد في مختصر الوقاية ومتن الاصلاح تعليم الفقه وزاد في متن المجمع الامامة ومثله في متن الملتقى ودرر البحار وزاد بعضهم الاذان والاقامة والوعظ وذكر المصنف معظمها ولكن الذي في اكثر الكتب الاقتصار على ما في الهداية فهذا مجموع ما افتى به المتاخرون من مشائخنا وهم البلخيون على خلاف في بعضه مخالفين ما ذهب اليه الامام و صاحباه وقد اتفقت كلمتهم جميعا في الشروح والفتاوى على التعليل بالضرورة وهي خشية ضياع القرآن كما في الهداية وقد نقلت لك ما في مشاهير متون المذهب الموضوعة للفتوى فلا حاجة الى نقل ما في الشروح والفتاوى وقد اتفقت كلمتهم جميعا على التصريح باصل المذهب من عدم الجواز ثم استثنوا بعده ما علمته فهذا دليل قاطع وبرهان ساطع على ان المفتى به ليس هو جواز الاستيجار على كل طاعة بل على ما ذكروه فقط مما فيه ضرورة ظاهرة تبيح الخروج عن

اصل المذهب من طرق المنع فان مفاهيم الكتب حجة ولو مفهوم لقب على ما صرح به الاصوليون بل هو منطوق فان الاستثناء من ادوات العموم كما صرحوا به ايضا واجمعوا على ان الحج عن الغير بطريق النيابة لا الاستيجار ولهذا لو فضل مع النائب شئ من النفقة يجب عليه رده للاصيل او ورثته ولو كان اجرة لما وجب رده فظهر لك بهذا عدم صحة ما في الجوهرة من قوله واختلفوا في الاستيجار على قراءة القران مدة معلومة قال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز وهو المختار اه والصواب ان يقال على تعليم القران فان الخلاف فيه كما علمت لا في القراءة المجردة فانه لا ضرورة فيها فان كان ما في الجوهرة سبق قلم فلا كلام وان كان عن عمد فهو مخالف لكلامهم قاطبة فلا يقبل وقد اطنب في رده صاحب تبيين المحارم مستندا الى النقول الصريحة فمن جملة كلامه قال تاج الشريعة في شرح الهداية ان القران بالاجرة لا يستحق الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال العيني في شرح الهداية ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي آثمان فالحاصل ان ما شاع في زماننا من قراءة الاجزاء بالاجرة لا يجوز لان فيه الامر بالقراءة واعطاء الثواب للآمر والقراءة لاجل المال فاذا لم يكن للقارئ ثواب لعدم النية الصحيحة فاين يصل الثواب الى المستاجر ولولا الاجرة ما قرأ احد لاحد في هذا الزمان بل جعلوا القران العظيم مكسبا و وسيلة الى جمع الدنيا انا لله وانا اليه راجعون اه وقد اغتر بما في الجوهرة صاحب البحر في كتاب الوقف وتبعه الشارح في كتاب الوصايا حيث يشعر كلامهما بجواز الاستيجار على كل الطاعات ومنها القراءة وقد رده الشيخ خير الدين الرملي في حاشية البحر في كتاب الوقف حيث قال اقول المفتى به جواز الاخذ استحسانا على تعليم القرآن لا على القراءة المجردة كما صرح به في التاترخانية حيث قال لا معنى لهذه الوصية ولصلة القارئ بقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في ذلك باطلة وهي بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء وقد ذكرنا مسئلة تعليم القرآن على استحسان اه يعني للضرورة ولا ضرورة في الاستيجار على القراءة على القبر وفي الزيلعي وكثير من الكتب لو لم يفتح لهم باب التعليم بالاجر لذهب القرآن فافتوا بجوازه ورأوه حسنا فتنبه اه كلام الرملي وما في التاترخانية فيه رد على من قال لو اوصى لقارئ يقرء على قبره بكذا ينبغي ان يجوز على وجه الصلة دون الاجر وممن صرح ببطلان هذه الوصية صاحب الولوالجية والمحيط والبزازية وفيه رد ايضا على صاحب البحر حيث علل البطلان بانه مبني على القول بكراهة القراءة على القبر وليس كذلك بل لما فيه من شبهة الاستيجار على القراءة كما علمت وصرح به في الاختيار وغيره ولذا قال في الولوالجية ما نصه ولو زار قبر صديق او قريب له وقرأ عنده شيئا من القران فهو حسن اما الوصية بذلك فلا معنى لها ولا معنى ايضا لصلة القارئ لان ذلك يشبه استيجاره على قراءة القران وذلك باطل ولم يفعل ذلك احد من الخلفاء اه اذ لو كانت العلة ما قاله لم يصح قوله هنا فهو حسن وممن افتى ببطلان هذه الوصية الخير الرملي كما هو مبسوط في وصايا فتاواه فراجعها ونقل العلامة الخلوتي في حاشية المنتهى الحنبلي عن شيخ الاسلام تقي الدين ما نصه ولا يصح الاستيجار على القراءة واهداؤها الى الميت لانه لم ينقل عن احد من الائمة الاذن في ذلك وقد قال العلماء ان القارئ اذا قرأ لاجل المال فلا ثواب له فاي شئ يهديه الى الميت وانما يصل الى الميت العمل الصالح والاستيجار على مجرد التلاوة لم يقل به احد من الائمة وانما تنازعوا في الاستيجار على التعليم اه بحروفه وممن صرح بذلك ايضا الامام البركوي قدس سره في آخر الطريقة المحمدية فقال الفصل الثالث في امور مبتدعة باطلة اكب الناس عليها على ظن انها قربة مقصودة الى ان قال ومنها الوصية من الميت باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته او بعده وباعطاء دراهم لمن يتلو القران لروحه او يسبح او يهلل له وكلها بدع منكرات باطلة والماخوذ منها حرام للآخذ وهو عاص بالتلاوة والذكر لاجل الدنيا اه ملخصا وذكر ان له فيها اربع رسائل فاذا علمت ذلك ظهر لك حقية ما قلناه وان خلافه خارج عن المذهب وعما افتى به البلخيون وما اطبق عليه ائمتنا متونا وشروحا وفتاوى ولا ينكر ذلك الا غمر مكابر او جاهل لا يفهم كلام الاكابر وما استدل به بعض المحشين على الجواز بحديث البخاري في اللديغ فهو خطأ

لان المتقدمين المانعين الاستئجار مطلقا جوزوا الرقية بالاجرة ولو بالقران كما ذكره الطحاوی لانها ليست عبادة محضة بل من التداوی
وما نقل عن بعض الهوامش وعزی للحاوی الزاهدی من انه لا يجوز الاستئجار على الختم باقل من خمسة واربعين درهما فخارج عما اتفق
عليه اهل المذاهب قاطبة وحينئذ فقد ظهر لك بطلان ما اكب عليه اهل العصر من الوصية بالختمات والتهاليل مع قطع النظر عما
يحصل فيها من المنكرات التى لا ينكرها الا من طمست بصيرته وقد جمعت فيها رسالة سميتها شفاء العليل وبل الغليل فى حكم
الوصية بالختمات والتهاليل واتيت فيها بالعجب العجاب لذوی الالباب وما ذكرته هنا بالنسبة اليها كقطرة من بحر او شذرة من عقد
نحر واطلعت عليها محشی هذا الكتاب فقيه عصره ووحيد دهره السيد احمد الطحطاوی مفتی مصر سابقا فكتب عليها واثنى الثناء
الجميل فالله يجزيه الخير الجزيل وكتب عليها غيره من فقهاء العصر انتهى كلام صاحب ردالمحتار عليه رحمة الله العزيز الغفار **وفى رسالة**
رفع الغشاوة عن جواز اخذ الاجرة على التلاوة لحضرة مولانا السعيد السند محمود افندی الحمزاوی مفتی دمشق
الشام **فقد سئلت** عما حرره العالم الفاضل السيد محمد عابدين فى ردالمحتار والتنقيح ورسالة شفاء العليل من عدم جواز
الاستئجار على تلاوة القران العظيم هل هو المفتى به فى المذهب اولا **فاجبت** بان ما ذكره المنقح فى هذه المحلات الثلاث مبنى على
مذهب المتقدمين من عدم جواز الاجارة على الطاعات الا ان المشائخ نصوا على ان المفتى به جواز الاستئجار على التلاوة وهو مذهب
عامة المتاخرين والنقول فى ذلك كادت تبلغ التواتر كلها موشحة بعلامة الفتوى او افتى به مشاهير العلماء الاعلام فى سائر بلاد
الاسلام وها انا اسرد نقولهم فسرد ما من اربعين كتابا من شاء فلينظر ثم **منها** انه نقل عن تكملة البحر ونصه وفى الحاوی للكواشی اذا
استاجره ليختم عنده القرآن ولم يسم له اجرا ليس له ان ياخذ اقل من خمسة واربعين درهما شرعيا اما اذا سمى له اجرا لزم ما سمى و
ياثم المستاجر اذا عقد على اقل منها الا ان يهب المستاجر ما بقى من تمام العقد ويشترط ان يكون ثواب ما فوقه لنفسه وهذا يجب حفظه
كما فى المبسوط **ومنها** انه نقل عن فتاوى المحقق ابن كمال باشا اجرة القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله
تعالى عنهم على ما روى عبد الله بن مسعود وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهما اربعة دنانير ونصف دينار واتفق المتقدمون والمتاخرون
على ذلك كذا فى الكواشی **ومنها** انه نقل عن نهج النجاة لكمال الدين بن حمزة من الوقف ونصه فى الاشباه لو شرط ان يقرء على قبره
فالتعيين باطل انتهى هذه المسئلة فى القنية والظاهر انه مبنى على قول الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى كراهة القراءة على القبور والصحيح
المختار للفتوى قول محمد رحمه الله تعالى من عدم كراهة القراءة على القبور كما فى كثير من كتب المذهب المعتمدة **ومنها** انه نقل عن تنوير
البصائر ونصه قوله ولو شرط ان يقرء على قبره الى آخره اقول هكذا وقع فى القنية وفهم بعضهم من هذه المسئلة انه لا يتعين المكان الذی
عينه الواقف لقراءة القران او التدريس وليس الامر كذلك بل يتعين المكان الذی عينه الواقف فلو لم يباشر فيه لا يستحق المشروط لما
فى شرح المنظومة اما لو شرط الواقف يجب اتباعه وبالمباشرة فى غير المكان الذی عينه الواقف يفوت غرضه من احياء تلك البقعة والظاهر
ان الذی ذكره فى القنية مبنى على قول الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى من كراهة قراءة القران على القبور والله سبحانه اعلم بطل
التعيين والصحيح المختار للفتوى قول محمد رحمه الله تعالى من عدم كراهة قراءة القران على القبور كما فى كثير من كتب المذهب المعتمدة و
عليه فلا يبطل التعيين كما هو الظاهر **ومنها** انه نقل عن شرح الملتقى للعلائی ونصه (ولا يجوز) وتبطل (الاجارة) عند المتقدمين
(على الطاعات) ای كل عبادة غير واجبة فلو على مباح كتعليم كتابة جازت اتفاقا ولو على واجب كما اذا كان المعلم والامام والمفتى واحدا
لم تصح اتفاقا ذكره الكرمانی وغيره (كالاذان والحج والامامة وتعليم القران والفقه) وقراءتهما الى ان قال (ويفتى اليوم) ای يفتى المتاخرون
(بالجواز) للاجارة على هذه العبادات لفتور الرغبات ومنع العطيات انتهى فعطف القراءة على التعليم **ومنها** انه نقل عن رسالة السيد
محمد الخلوتى التى الفها ردا على التنقيح ومن جملة نقولها حاشية مسكين للشيخ الاسقاطى عند قول صاحب الكنز والفتوى اليوم على
جواز الاستيجار لتعليم القران ونصه قوله لتعليم القران وكذا القراءة والمستاجر للختم ليس له ان ياخذ اقل من خمسة واربعين درهما اذا

(من المسلمين) من المستسلمين لأوامره ونواهيه ان أجرى بالفتح مدنى وشامى وأبو عمرو وحفص (فكذبوه) فداموا على تكذيبه (فنجيناه) من الغرق (ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف) يخلفون الهالكين بالغرق في السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) هو تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثله وتسلية له (ثم بعثنا من بعده) من بعد نوح عليه السلام (رسلا إلى قومهم) أى هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا (فجاءوهم بالبينات) بالحجج الواضحة المثبتة لدعواهم (فما كانوا ليؤمنوا) فاصروا على الكفر بعد المجئ (بما كذبوا به من قبل) من قبل مجيئهم يريد انهم كانوا قبل بعثة الرسل أهل جاهلية مكذبين بالحق فما وقع فصل بين حالتيهم بعد بعثة الرسل وقبلها كأن لم يبعث اليهم أحد (كذلك نطبع) مثل ذلك الطبع نختم (على قلوب المعتدين) المجاوزين الحد في التكذيب (ثم بعثنا من بعدهم) من بعد الرسل (موسى وهرون إلى فرعون وملئه بآياتنا) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن قبولها وأعظم الكبر أن يتهاون العبيد برسالة ربهم بعد تبينها ويتعظموا عن قبولها (وكانوا قوما مجرمين) كفارا ذوى آثام عظام فلذلك استكبروا عنها واجترؤا على رد (فلما جاءهم الحق من عندنا) فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله (قالوا) لحبهم الشهوات (ان

لم يسم لشئ من الاجر ذكره في المبسوط انتهى وكذلك الف رسالة الشيخ صالح الدسوقى سماها كشف الغمة رادا فيها على البركوى ورسالة المنح واتى بنقول من المذاهب الاربعة في صحة الاستيجار على التلاوة وصحتها انه نقل عن مهمات المفتى لابن الكمال ونصه اجرة القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عبد الله بن مسعود وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهما اربعة دنانير وكل دينار عشرة دراهم واما من قرأ باقل من هذا لا يكون ثوابه ولا للمقرى لما قال تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا واتفق المتقدمون والمتأخرون على ذلك من تفسير الكواشى ثم قال في آخرها ويحتمل ان ما لم اره اكثر اتقول ان علماء هذه الامة من بخاريين وهنديين وروميين ومصريين وشاميين شروحا وحواشى وفتاوى لم يعلموا المفتى به في المذهب حاشا بل كل نقل على خلاف هذا فهو مبنى على غير المفتى به من مذهب المتقدمين والحمد لله رب العالمين فرغ من تحريرها في رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة والف على يد جامعها الفقير محمود الحمزاوى مفتى دمشق الشام غفر الله تعالى له ولوالديه ومشايخه الذنوب والآثام امين وهكذا افتى بالجواز مفتى مكة المكرمة مولانا عبد الرحمن سراج ومفتى مدينة المنورة مولانا محمد تاج الدين الياس رحمة الله عليهما **قوله** ان اجرى بالفتح اى بفتح ياء الاضافة مدنى اى نافع وكذا ابو جعفر وليس من السبعة وشامى اى ابن عامر الشامى وابو عمرو وحفص وقرأ الباقون بالسكون **قوله** بالبينات الباء للتعدية ويحتمل ان يكون للملابسة اى جاء كل رسول بالبينة التى اختصت به **قوله** الواضحة اى في نفسها بحيث لا يخفى على احد **قوله** المثبتة اى الموضحة لدعواهم النبوة والرسالة **قوله** بالآيات التسع وهى العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر **قوله** اى لا يطفر من باب ضرب **قوله** ويكون بياء الغيبة حماد بن احمد عن حمزة بن حبيب الزيات ويحيى بن آدم القرشى عن ابى بكر بن عياش عن عاصم لان تانيث مجازى والباقون بتاء التانيث نظرا للفظ **قوله** سحار بتشديد الحاء مفتوحة والف بعدها على وزن فعال دال على زيادة قلق فرعون حمزة وعلى الكسائى والباقون بالف بعد السين وتخفيف الحاء مكسورة ولا الف بعدها بوزن فاعل

هذا لسحر مبين) وهم يعلمون أن الحق أبعد شئ من السحر (قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم) هو انكار ومقولهم محذوف أى هذا سحر ثم استأنف انكارا آخر فقال (أسحر هذا) خبر ومبتدأ (ولا يفلح الساحرون) أى لا يظفر (قالوا أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاصنام أو عبادة فرعون (وتكون لكما الكبرياء) أى الملك لان الملوك موصوفون بالكبرياء والعظمة والعلو (في الأرض) أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين فيما جئتما به ويكون حماد ويحيى (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) سحار حمزة وعلى (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر) ما موصولة واقعة

مبتدأ وجئتم به صلتها والسحر خبر أى الذى جئتم به هو السحر لا الذى سماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله آلسحر بهمزة قطع أبو عمرو وعلى الاستفهام فعلى هذه القراءة ما استفهامية أى أى شئ جئتم به أهو السحر (إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ) يظهر بطلانه (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) لا يثبته بل يدمره (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ) ويثبته (بِكَلِمَاتِهِ) بأوامره وقضاياه أو يظهر الاسلام بعداته بالنصرة (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) ذلك (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى) فى أول أمره (إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ) إلا طائفة من ذرارى بنى اسرائيل كأنه قيل إلا أولاد من أولاد قومه وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وأجابته طائفة من أبنائهم مع الخوف أو الضمير فى قومه لفرعون والذرية من آل فرعون وآسية امرأته وخازنه وماشطته والضمير فى (وَمَلَئِهِمْ) يرجع الى فرعون بمعنى آل فرعون كما يقال ربيعة ومضر أو لأنه ذو أصحاب يأتمرون له أو الى الذرية أى على خوف من فرعون وخوف من أشراف بنى اسرائيل لأنهم كانوا يمنعون أعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى أنفسهم دليله قوله (أَن يَفْتِنَهُمْ) يريد أن يعذبهم فرعون (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ) لغالب فيها قاهر (وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) فى الظلم والفساد وفى الكبر والعتو بادعائه الربوبية (وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ) صدقتم به وبآياته (فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا) واليه أسندوا أمركم فى العصمة من فرعون (إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) شرط فى التوكل الاسلام وهو أن يسلموا نفوسهم لله أى يجعلوها له سالمة خالصة لا حظ للشيطان فيها لأن التوكل لا يكون مع التخليط (فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا) إنما قالوا ذلك لأن القوم كانوا مخلصين لا جرم أن الله قبل توكلهم وأجاب دعاءهم ونجاهم وأهلك من كانوا يخافونه وجعلهم خلفاء فى أرضه فمن أراد أن يصلح للتوكل على ربه فعليه برفض التخليط الى الاخلاص (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) موضع فتنة لهم أى عذابا يعذبوننا أو يفتنونا عن ديننا أى يضلونا والفاتن المضل عن الحق (وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) أى

قوله آلسحر بهمزتين الاولى همزة الاستفهام فهى مفتوحة والثانية همزة وصل بعد وقف ابو عمرو وعلى الاستفهام اى على ان الهمزة للاستفهام فعلى هذه القراءة اما ان تبدل الثانية الفا وتمد مدا لازما او تسهل من غير قلب ففى هذه القراءة وجهان وعلى كليهما تجب الامالة فى موسى بخلاف قراءة الهمزة الواحدة فيجوز فيها الامالة وتركها وقرأ الباقون بهمزة وصل فتسقط فى الوصل **قوله** يدمره فى المصباح دمر الشئ يدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى ويعدى بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه اه **قوله** وخازنه اى خازن فرعون **قوله** وماشطته اى ماشطة فرعون لانه كان لفرعون ضفائر وشعائر عين امرأة لتسرحها وفى مختار الصحاح امتشطت المرأة ومشطتها الماشطة من باب نصره وفى المصباح مشطت الشعر مشطا من بابى قتل وضرب سرحته والتثقيل مبالغة وامتشطت المرأة مشطت شعرها اه **قوله** شرط فى التوكل الاسلام الخ وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان الآية وان اعتبر فيها شرطان مختلفان وهما الايمان بالله والاسلام فان الايمان بالله عبارة عن التصديق بأنه واجب الوجود لذاته واحد وان جميع ما سواه محدث مخلوق مقهور تحت مشيئته وتصرفه والاسلام عبارة عن الاستسلام والانقياد للتكاليف الصادرة من الله تعالى واظهار الخضوع وترك التمرد فلا شك انهما امران مختلفان الا ان المعلق على هذين الشرطين حكم واحد من وجه واحد هو وجوب التوكل والالزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله تعالى لان المشروط لا يحصل الا عند تحقق شرطه والشرط اذا كان امورا متعددة لا يحكم بتحققه الا اذا تحقق جميع اجزائه فان قال الشارع ان كان المكلف زانيا محصنا فارجموه لا يجب الرجم الا عند تحقق مجموع الامرين فكذا فى هذه الآية لو علق وجوب التوكل على مجموع الايمان بالله تعالى والاسلام للزم ان لا يجب التوكل الا عند تكامل الشرط بجميع اجزائه وليس كذلك بل هنا حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله وحصول التوكل على الاسلام وهو ان يسلموا نفوسهم لله تعالى اى يجعلوها سالمة خالصة لا حظ للشيطان فيها فان من لم يسلم وجهه لله تعالى بان جعل الشيطان محلا خلاه لا يحصل له التوكل وهو تفويض الامر بالكلية الى الله تعالى والاعتماد فى كل الاحوال على الله تعالى وانما قال فعليه توكلوا ولم يقل توكلوا عليه لان الاول يفيد الحصر حيث يدل عليه ان موسى على نبينا

من تعذيبهم وتسخيرهم (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتاً) تبوّأ المكان اتخذه مباءة كقوله توطنه اذا اتخذه وطنا و المعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجعا يرجعون اليه للعبادة والصلاة فيه (واجعلوا بيوتكم قبلة) أى مساجد متوجهة نحو القبلة وهى الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا فى أول الامر مأمورين بأن يصلوا فى بيوتهم فى خفية من الكفرة لئلا يظهروا عليهم فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المسلمون على ذلك فى أول الاسلام بمكة (وأقيموا الصلاة) فى بيوتكم حتى تأمنوا (وبشر المؤمنين) يا موسى ثنى الخطاب أولا ثم جمع ثم وحد آخرا لان اختيار مواضع العبادة مما يفوض الى الانبياء ثم جمع لان اتخاذ المساجد والصلاة فيها واجب على الجمهور وخص موسى عليه السلام بالبشارة تعظيما لها وللمبشر بها (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة) هو ما يتزين به من لباس أو حلى أو فرش أو اثاث أو غير ذلك (وأموالا) أى نقدا ونعما أو ضيعة (فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك) ليضلوا الناس عن طاعتك كوفى ولا وقف على الدنيا لان قوله ليضلوا متعلق بآتيت و ربنا تكرار الاول للالحاح فى التضرع قال الشيخ أبو منصور رحمه الله اذا علم منهم انهم يضلون الناس عن سبيله آتاهم ما آتاهم ليضلوا عن سبيله وهو كقوله انما نملى لهم ليزدادوا اثما فتكون الآية حجة على المعتزلة (ربنا اطمس على أموالهم) أى اهلكها واذهب آثارها لانهم يستعينون بنعمتك على معصيتك والطمس المحو والهلاك قيل صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة كهيأتها منقوشة وقيل وسائر أموالهم كذلك (واشدد على قلوبهم) اطبع على قلوبهم واجعلها قاسية (فلا يؤمنوا) جواب الدعاء الذى هو اشدد (حتى يروا العذاب الأليم) الى ان يروا العذاب الاليم وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا الى الغرق وكان ذلك ايمان بأس فلم يقبل

وعليه الصلاة والسلام امر قومه بالتوكل عليه ونهاهم عن التوكل على غيره تعالى والمراد فى هذا المقام هو التوكل على هذا الوجه لانه الذى يقتضيه الايمان بالله فان من اعتقد ان كل ما سوى الله تعالى ملكه ومقهور تحت تصرفه وتسخيره امتنع ان يتوكل على غيره وقدم ان نوحا عليه الصلاة والسلام وصف نفسه بالتوكل على هذا الوجه حيث قال فعلى الله توكلت وكذلك موسى عليه الصلاة والسلام ثم انه تعالى بين ان موسى عليه الصلاة والسلام لما امر بذلك قومه قبلوه فقالوا على الله توكلنا لتحقق الشرطين فيهم حيث كانوا مؤمنين بالله تعالى مخلصين انفسهم له تعالى اھ شيخ زاده رحمه الله تعالى **قوله** ان تبوآ ان اتخذا مباءة اى منزلا فى الصحاح المباءة منزل القوم فى كل موضع يقال تبوأت منزلا اى نزلته وبوأت للرجل منزلا وبوأته منزلا يعنى هيأته ومكنت له فيه وكلمة ان فيه يجوز ان تكون مفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول والايحاء ويجوز ان تكون مصدرية فيكون ان تبوآ فى موضع النصب بأوحينا مفعولا به اى اوحينا اليهما التبوء وهو النزول والرجوع يقال تبوأ المكان اذ اتخذه مباءة ومنزلا **قوله** الجمهور فى لسان العرب جمهور كل شئ معظمه اھ **قوله** حلى فى مختار الصحاح الحلى حلى المرأة والجمع حُلِىّ مثل ثَدْى وثُدِىّ وقد تكسر الحاء وقرئ من حُليّهم بضم الحاء وكسرها اھ **قوله** اثاث فى المصباح الاثاث متاع البيت الواحد اثاثة وقيل لا واحد له من لفظه اھ **قوله** نعما فى مختار الصحاح النَّعَم واحد الانعام وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نَعَم وارد وجمعه نُعمان كحَمَل و حُمْلان والانعام يذكر ويؤنث قال الله تعالى مما فى بطونه وقال فى بطونها وجمع الجمع اناعيم اھ وفى المصباح النعم المال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان مثل حمل وحملان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهى نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما اھ **قوله** ضيعة فى المصباح الضيعة العقار والجمع ضياع مثل كلبة وكلاب اھ وايضا فيه العقار مثل سلام كل ملك ثابت له اصل كالدار والنخل قال بعضهم وربما اطلق على المتاع والجمع عقارات **قوله** ليضلوا بضم حرف المضارع الناس عن طاعتك كوفى اى عاصم وحمزة والكسائى وقرأ الباقون بالفتح

وانما دعا عليهم بهذا لما أيس من إيمانهم وعلم بالوحي انهم لا يؤمنون فاما قبل ان يعلم بانهم لا يؤمنون فلا يسع له أن يدعو بهذا الدعاء لانه أرسل اليهم ليدعوهم الى الايمان وهو يدل على ان الدعاء على الغير بالموت على الكفر لا يكون كفرا (قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) قيل كان موسى عليه السلام يدعو وهرون يؤمن فثبت أن التامين دعاء فكان اخفاؤه أولى والمعنى ان دعاءكما مستجاب وما طلبتما كائن ولكن في وقته (فَاسْتَقِيمَا) فاثبتا على ما أنتما عليه من الدعوة والتبليغ (وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ولا تتبعان طريق الجهلة الذين لا يعلمون صدق الاجابة وحكمة الامهال فقد كان بين الدعاء والاجابة أربعون سنة ولا تتبعان بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية شامي و خطأه بعضهم لان النون الخفيفة واجبة السكون وقيل هو اخبار عما يكونان عليه وليس بنهي أو هو حال وتقديره فاستقيما غير متبعين (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) هو دليل لنا على خلق الافعال (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ) فلحقهم يقال تبعته حتى أتبعته (بَغْيًا) تطاولا (وَعَدْوًا) ظلما وانتصبا على الحال أو على المفعول له (حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ) ولا وقف عليه لان (قَالَ آمَنتُ) جواب اذا (أَنَّهُ) حمزة وعلي على الاستئناف بدل من آمنت وبالفتح غيرهما على حذف الباء التي هي صلة الايمان (لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد حيث قال آمنت ثم قال وأنا من المسلمين كرر فرعون المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث أخطأ وقته وكانت المرة الواحدة تكفي في حالة الاختيار (آلْآنَ) أتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين أدركك الغرق وأيست من نفسك قيل قال ذلك حين ألجمه الغرق والعامل فيه أتؤمن (وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) من الضالين المضلين عن الايمان روي ان جبريل عليه السلام أتاه بفتيا ما قول الامير في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فيه يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماءه أن يغرق

اي يضلون في انفسهم قوله يؤمن بالتشديد اي يقول امين فيّ امين بمعنى استجب قوله ولا تتبعان بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية شامي اي ابن عامر الشامي برواية ابن ذكوان وقرأ الباقون بتشديدها لان نون التوكيد تثقل وتخفف وفي فتح القدير للشوكاني رح قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون بتشديد النون للتاكيد وحركت بالكسر لكونه الاصل ولكونها شبهت نون التثنية وقرأ ابن ذكوان بتخفيف النون على النفي لا على النهي اه وفي كتاب الروضة في القراءات الاحدى عشرة وهي قراءة العشرة المشهورة وقراءة الاعمش مسئلة وروى ابن ذكوان في غير رواية هبة الله ولا تتبعان بتخفيف النون وجها واحدا وروى هبة الله عن ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر الوجهين التخفيف والتشديد الباقون بتشديد النون وجها واحدا اه بحروفه وفي كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر واختلف عن ابن عامر في ولا تتبعان فروى ابن ذكوان والداجوني عن اصحابه عن هشام بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون على ان لا نافية ومعناه النهي نحو لا تضار او يجعل حالا من فاستقيما اي فاستقيما غير متبعين وقيل نون التوكيد الثقيلة خففت وقيل الخفيفة على مذهب يونس والفراء وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية واسكانها وفتح الباء مع تشديد النون ورواه سلامة بن هارون اداء عن الاخفش عن ابن ذكوان والوجهان في الشاطبية لكن في النشر نقلا عن الداني انه غلط من اصحاب ابن مجاهد ومن سلامة لان جميع الشاميين رووا عن ابن ذكوان بتخفيف النون وتشديد التاء ثم ذكر انها صحت من طرق اخرى وبينها ثم قال وذلك كله ليس من طرقنا ولذا لم يعرج عليها في الطيبة على عادته في الانفرادات وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون وبه قرأ الباقون فتكون لا للنهي ولذا اكد بالنون لان تاكيد النفي ضعيف اه بحروفه قوله يقال تبعته حتى اتبعته اي مشيت من بعده حتى لحقته قوله تطاولا في لسان العرب فعنى هو الاستطالة على الناس اذا هو رفع راسه وراى ان له عليهم فضلا في القدر اه قوله انه بكسر همزة انه حمزة و علي الكسائي قوله نعماءه النعماء وزان الحمراء مثل النعمة وجمع النعمة نعم مثل سدرة وسدر وانعم

فى البحر فلما ألجمه الغرق ناوله جبريل عليه السلام من حمأة فمه (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ) نلقيك بنجوة من الارض فرماه الماء الى الساحل كانه ثور (بِبَدَنِكَ) فى موضع الحال أى فى الحال التى لا روح فيك وانما أنت بدن أو ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شئ ولم يتغير أو عريانا لست الا بدنا من غير لباس أو ببدنك وكانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ أبو حنيفة رضى الله عنه بأبدانك وهو مثل قولهم باجرامه أى ببدنك كله وافيا باجزائه أو بدروعك لانه ظاهر بينها (لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) لمن وراءك من الناس علامة وهم بنو اسرائيل وكان فى أنفسهم ان فرعون أعظم شأنا من أن يغرق وقيل أخبرهم موسى بهلاكه فلم يصدقوه فألقاه الله على الساحل حتى عاينوه وقيل لمن خلفك لمن يأتى بعدك من القرون ومعنى كونه آية أن يظهر للناس عبوديته وان ما كان يدعيه من الربوبية محال وانه مع ما كان عليه من عظم الملك آل أمره الى ما ترون لعصيانه ربه فما الظن بغيره (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ) منزلا صالحا مرضيا وهو مصر والشام (وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا) فى دينهم (حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) أى التوراة وهم اختلفوا فى تأويلها كما اختلف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى تأويل الآيات من القرآن أو المراد العلم بمحمد واختلاف بنى اسرائيل وهم أهل الكتاب اختلافهم فى صفته انه هو أم ليس هو بعد ما جاءهم العلم أنه هو (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) يميز المحق من المبطل ويجزى كلا جزاءه (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) لما قدم ذكر بنى اسرائيل وهم قراء الكتاب ووصفهم بان العلم قد جاءهم لان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب فى التوراة والانجيل وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أراد أن يؤكد علمهم بصحة القرآن وبصحة نبوته صلى الله عليه وسلم ويبالغ فى ذلك فقال فان وقع لك شك فرضا وتقديرا وسبيل من خالجته شبهة أن يسارع الى حلها بالرجوع الى قوانين الدين وأدلته أو بمباحثة العلماء فسل علماء أهل الكتاب فانهم من الاحاطة بصحة ما أنزل اليك بحيث يصلحون لمراجعة مثلك فضلا عن غيرك فالمراد وصف الاحبار بالرسوخ فى العلم بصحة ما أنزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك فيه (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) أى ثبت عندك بالآيات الواضحة والبراهين اللائحة ان ما أتاك هو الحق الذى لا مجال فيه للشك (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الشاكين ولا وقف عليه للعطف (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) أى فاثبت ودم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك والتكذيب بآيات الله أو هو على طريقة التهييج والالهاب كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ أنزلت اليك ولزيادة التثبيت والعصمة ولذلك قال عليه السلام عند نزوله

ايضا مثل فلس وجمع النجاء انجوا مثل البأساء يجمع على ابؤس اه مصباح **قوله** فنوخه فقال جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام هذا ما حكمت به على نفسك **قوله** بنجوة النجوة المكان المرتفع الذى تظن انه نجاؤك من السيل **قوله** وقرأ ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه بابدانك بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلق الكل على الجزء مجازا مثل قولهم هوى باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسمه فاطلق الجمع لما ذكر وليس بمعنى ذنوبه كما توهم **قوله** لانه ظاهر بينها اى بين الدروع اى لبس بعضها فوق بعض يقال ظاهر وطابق وطارق اذا لبس ثوبا على ثوب او درعا على درع **قوله** آل فى مختار الصحاح آل رجع وبابه قال يقال طبخ الشراب فآل الى قدر كذا وكذا اى رجع اه **قوله** منزلا صالحا مرضيا اشارة الى ان مبوأ اسم مكان ووصف بالصدق مدحا لهم اى اسكناهم مكانا محمودا فان عادة العرب اذا مدحت شيئا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال تعالى رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق **قوله** وهم قراء الكتاب وفى نسخة قرأة الكتاب جمع قارئ فى المصباح الفاعل قارئ وقرأة وقراء وقارئون مثل كافر وكفرة وكفار وكافرون اه **قوله** التهييج التحريض **قوله** فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى

لا أشك ولا أسأل بل أشهد أنه الحق أو خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أمته أي وإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم
كقوله وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً أو الخطاب لكل سامع يجوز عليه الشك كقول العرب إذا عز أخوك فهن وإن للنفي أي فما كنت في شك فسأل أي
ولا نأمرك بالسؤال لأنك شاك ولكن لتزداد يقيناً كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينة إحياء الموتى فإن قلت إنما يجيء إن للنفي إذا كان
بعده إلا كقوله إن الكافرون إلا في غرور قلت ذلك غير لازم ألا ترى إلى قوله إن أمسكهما من أحد من بعده فإن للنفي وليس بعده إلا (إن الذين
حقت عليهم كلمت ربك) ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح وأخبر به الملائكة أنهم يموتون كفاراً أو قوله لأملأن جهنم الآية ولا وقف
على (لا يؤمنون) لأن (ولو جاءتهم كل آية) تتعلق بما قبلها (حتى يروا العذاب الأليم) أي عند اليأس فيؤمنون ولا ينفعهم أو عند القيامة
ولا يقبل منهم (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية واحدة من القرى التي أهلكناها تابت عن الكفر وأخلصت الإيمان قبل المعاينة
ولم تؤخر كما أخر فرعون إلى أن أخذ بمخنقه (فنفعها إيمانها) بأن تقبل الله إيمانها منها بوقوعه في وقت الاختيار (إلا قوم يونس) استثناء
منقطع أي ولكن قوم يونس أو
متصل والجملة في معنى النفي كأنه
قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة
إلا قوم يونس وانتصابه على أصل
الاستثناء (لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا و
متعناهم إلى حين) إلى آجالهم
روي أن يونس عليه السلام بعث
إلى نينوى من أرض الموصل فكذبوه
فذهب عنهم مغاضباً فلما فقدوه
خافوا نزول العذاب فلبسوا
المسوح كلهم وعجوا أربعين ليلة و
برزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين
النساء والصبيان والدواب و
أولادها فحن بعضهم إلى بعض
وأظهروا الإيمان والتوبة فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وبلغ من توبتهم أن ترادوا المظالم حتى إن الرجل
كان يقلع الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيرده وقيل خرجوا لما نزل بهم العذاب إلى شيخ من بقية علمائهم فقال لهم قولوا
يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا إله إلا أنت فقالوها فكشف الله عنهم وعن الفضيل قدس الله روحه قالوا اللهم
إن ذنوبنا قد عظمت وجلت وأنت أعظم منها وأجل افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله (ولو شاء ربك لآمن من
في الأرض كلهم) على وجه الإحاطة والشمول (جميعاً) مجتمعين على الإيمان مطبقين عليه لا يختلفون فيه أخبر عن كمال قدرته و
نفوذ مشيئته أنه لو شاء لآمن من في الأرض كلهم ولكنه شاء أن يؤمن به من علم منه اختيار الإيمان به وشاء الكفر ممن علم أنه
يختار الكفر ولا يؤمن به وقول المعتزلة المراد بالمشيئة مشيئة القسر والإلجاء أي لو خلق فيهم الإيمان جبراً لآمنوا لكن قد شاء

لا ترجم اليهم في ذلك اه جلالين **قوله** إذا عز أخوك فهن قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك
ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به إنما هو حسن خلق وتفضل فإذا عاسرك فياسره
وكان المفضل يقول إن المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان أغار على بن ضبة فغنم فأقبل بالغنائم
فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا
فعندها قال إذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر دببت له الضراء
وقلت أبقي * إذا عز ابن عمك أن تهونا * اه مجمع الأمثال **قوله** أخذ بمخنقه في لسان العرب أخذت
بمخنقه أي موضع الخناق اه **قوله** نينوى بكسر النون الأولى بعدها ياء ساكنة ثم نون مفتوحة ثم
واو **قوله** الموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة **قوله** المسوح بضم الميم جمع مسح بكسر
الميم صفة مشبهة بوزن ملح أي لبسوا الأبسة البذلة والخلقة لغاية الابتهال والتضرع لعل الله
يرحمهم فرحمهم اه قنوى وفي المصباح المسح البلاس والجمع مسوح مثل حمل وحمول اه **قوله** عجوا أي
رفعوا أصواتهم من باب ضرب **قوله** الصعيد وجه الأرض **قوله** فحن أي مال بعضها إلى بعض ورق
قلوبهن واحترق كبودهن من خوف هلاك أولادهن **قوله** يوم عاشوراء عاشر المحرم **قوله** أساس
بالفتح أصل **قوله** وعن الفضيل بن عياض توفي بمكة أول سنة سبع وثمانين ومائة أجمعوا على
توثيقه والاحتجاج به وصلاحه وزهده وورعه ونحوها من طرق الآخرة ومناقبه كثيرة
مشهورة **قوله** القسر في المصباح قسره على الأمر قسراً من باب ضرب قهره واقتسره كذلك اه
قوله الإلجاء في المصباح ألجأته إليه ولجأته بالهمزة والتضعيف اضطررته وأكرهته اه

ان يؤمنوا اختيارا فلم يؤمنوا دليله (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) أى ليس اليك مشيئة الاكراه والجبر فى الايمان انما ذلك الىّ قاسد لان الايمان فعل العبد وفعله ما يحصل بقدرته ولا يتحقق ذلك بدون الاختيار وتأويله عندنا ان الله تعالى لطفا لو أعطاهم لآمنوا كلهم عن اختيار ولكن علم منهم أنهم لا يؤمنون فلم يعطهم ذلك وهو التوفيق والاستفهام فى أفأنت بمعنى النفى أى لا تملك أنت يا محمد أن تكرههم على الايمان لانه يكون بالتصديق والاقرار ولا يمكن الاكراه على التصديق (وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله) بمشيئته أو بقضائه أو بتوفيقه وتسهيله أو بعلمه (ويجعل الرجس) أى العذاب أو السخط أو الشيطان أى ويسلط الشيطان (على الذين لا يعقلون) لا ينتفعون بعقولهم ويجعل حماد ويحيى (قل انظروا) نظر استدلال واعتبار (ماذا فى السموات والارض) من الآيات والعبر باختلاف الليل والنهار وخروج الزرع والثمار (وما تغنى الآيات) ما نافية (والنذر) والرسل المنذرون أو الانذارات (عن قوم لا يؤمنون) لا يتوقع ايمانهم وهم الذين لا يعقلون (فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) يعنى وقائع الله فيهم كما يقال أيام العرب لوقائعها (قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا) معطوف على كلام محذوف يدل عليه الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم كأنه قيل نهلك الامم ثم ننجى رسلنا على حكاية الاحوال الماضية (والذين آمنوا) ومن آمن معهم (كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين) أى مثل ذلك الانجاء ننجى المؤمنين منكم ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض أى وحق ذلك علينا حقا ننجى بالتخفيف على وحفص (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان كنتم فى شك من دينى) وصحته وسداده فهذا دينى فاستمعوا وصفته ثم وصف دينه فقال (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله) أى الاصنام (ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم) يميتكم وصفه بالتوفى ليريهم انه الحقيق بان يخاف ويتقى وعبادة دون ما لا يقدر على شئ (وأمرت أن أكون من المؤمنين) أى بان أكون يعنى ان الله أمرنى بذلك بما ركب فىّ من العقل وبما أوحى الىّ فى كتابه (وأن أقم وجهك للدين) أى وأوحى الىّ أن أقم ليشاكل قوله أمرت أى استقم مقبلا بوجهك على ما أمرك الله أو استقم اليه ولا تلتفت يمينا ولا شمالا (حنيفا) حال من الدين أو الوجه (ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك) ان دعوته (ولا يضرك) ان خذلته (فان فعلت) فان دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكنى عنه بالفعل ايجازا (فانك اذا من الظالمين) اذا جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر كأن سائلا سأل عن تبعة عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لانه لا ظلم أعظم من الشرك (وان يمسسك الله) يصبك (بضر) مرض (فلا كاشف له) لذلك الضر (الا هو) الا الله (وان يردك بخير) عافية (فلا راد لفضله) فلا راد لمراده (يصيب به) بالخير (من يشاء من عباده) قطع بهذه الآية على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه والاعتماد الا عليه (وهو الغفور) المكفر بالبلاء (الرحيم) المعافى بالعطاء اتبع النهى عن عبادة الاوثان ووصفها بانها لا تنفع ولا تضر ان الله هو الضار النافع الذى ان أصابك بضر لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل أحد

قوله السخط فى المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب قوله ونجعل بالنون حماد بن زيد عن عاصم ويحيى بن آدم القرشى عن ابى بكر عاصم والآخرون بالياء التحتانية قوله والعبر جمع العبرة مثل سدرة وسدر قوله والنذر جمع نذير بمعنى نذارا ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز فى النذر ان يكون مصدرا بمعنى الانذار قوله يعنى وقائع الله فيهم اى الايام مجاز عن الوقائع والحوادث لكونها واقعة فيها فذكر المحل واريد الحال قوله اعتراض اى بين العامل ومعموله اهتماما بالانجاء وبيانا لانه كائن لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه قوله ننج بالتخفيف اى بسكون النون الثانية على الكسائى وحفص والباقون بفتحها واما الوقف عليها فجميع القراء يقفون على الجيم لانها مرسومة فى المصحف بالجيم بلا ياء فهى فى القران وقفا ووصلا بلا ياء لجميع القراء قوله وسداده السداد بالفتح الصواب قوله الحقيق الجدير قوله خذلته تركته قوله عن تبعة عبادة الاوثان تبع بوزن صرد بضم الفاء وفتح العين وتبعة كقربة بفتح الفاء وكسر العين ما يتبعه بعده من الاثم قوله يصيب به بالخير اى

فكيف بالجماد الذى لا شعور به وكذا ان أرادك بخير لم يرد أحد ما يريده بك من الفضل والاحسان فكيف بالأوثان وهو الحقيق اذا بأن
توجه اليه العبادة دونها وهو أبلغ من قوله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته وانما
ذكر المس فى أحدهما والارادة فى الآخر كأنه أراد ان يذكر الامرين الارادة والاصابة فى كل واحد من الضر والخير وانه لا راد لما يريد
منهما ولا مزيل لما يصيب به منهما فأوجز الكلام بان ذكر المس وهو الاصابة فى أحدهما والارادة فى الآخر ليدل بما ذكر على ما ترك
على انه قد ذكر الاصابة بالخير فى
قوله يصيب به من يشاء من عباده
(قل يا أيها الناس) يا أهل مكة
(قد جاءكم الحق) القرآن أو
الرسول (من ربكم فمن اهتدى)
اختار الهدى واتبع الحق (فانما
يهتدى لنفسه) فما نفع باختياره
الا نفسه (ومن ضل فانما يضل
عليها) ومن آثر الضلال فما ضر
الا نفسه ودل اللام وعلى على
معنى النفع والضر (وما أنا عليكم
بوكيل) بحفيظ موكول الى أمركم
انما أنا بشير ونذير (واتبع ما
يوحى اليك واصبر) على تكذيبهم
وايذائهم (حتى يحكم الله) لك
بالنصرة عليهم والغلبة (وهو
خير الحاكمين) لانه المطلع على
السرائر فلا يحتاج الى بينة وشهود
(سورة هود عليه السلام مكية عند
الجمهور وهى مائة وثلاث وعشرون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم) (الر
كتاب) أى هذا الكتاب فهو خبر
مبتدأ محذوف (أحكمت آياته)
صفة له أى نظمت نظما رصينا
محكما لا يقع فيه نقض ولا خلل كالبناء المحكم (ثم فصلت) كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ [illegible]
أو جعلت فصولا سورة سورة وآية آية أو فرقت فى التنزيل ولم تنزل جملة أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد أى بين [illegible]
وليس معنى ثم التراخى فى الوقت ولكن فى الحال (من لدن حكيم خبير) صفة أخرى لكتاب أو خبر بعد خبر [illegible]

تجم الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر هو ولكن هذا اظهر وانسب بما بعده تم تعليقنا على سورة
يونس والحمد لله على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة **هود** عليه السلام مكية عند الجمهور ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مكية كلها الا قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى الآية وقال
مقاتل مكية الا قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى الآية وقوله تعالى اولئك الذين يؤمنون
به الآية نزلت فى ابن سلام واصحابه وقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات الآية وهى مائة و
ثلاث وعشرون آية وكلماتها الف وسبعمائة وخمس عشر وحروفها سبعة آلاف وستمائة و
خمسة احرف **قوله** رصينا الرصين المحكم الثابت وقد رصن من باب ظرف اه مختار الصحاح **قوله**
ثم فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد الخ بالفرائد متعلق بفصلت ومن دلائل
التوحيد بيان للفرائد يقال عقد مفصل اذا جعل بين كل لؤلؤتين خرزة فمعنى قوله تعالى ثم
فصلت ان ايات زينت بالفرائد كما زينت القلائد بالفرائد وفى مختار الصحاح الفريد الدر اذا
نظم وفصل بغيره اه **قوله** وليس معنى ثم التراخى فى الوقت ولكن فى الحال اى ثم للتراخى فى الرتبة
لا للتراخى فى الوقوع فى الزمان فان تفصيل آياتها ليس متراخيا عن احكامها بحسب الزمان بل هو
متراخ عنه بحسب الرتبة فان التفصيل باى معنى كان اقوى وادخل فى المدح بالنسبة الى الاحكام
او للتراخى فى الاخبار فان الشائع فى الحمل ان يراد بها نفس مفهومها الا انه قد يراد بها الاخبار
بمفهومها والظاهر ان المراد من التراخى هو مجرد الترتيب فظهر ان حقيقة التراخى منتفية بين
الاخبارين ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع عقيب الاخبار بالاحكام **قوله** صفة اخرى
لكتاب فان احكمت فى محل الرفع على انه صفة لكتاب فيكون تقديره الكلام الر كتاب من لدن حكيم
خبير وان كان خبرا بعد خبر يكون التقدير الر من لدن حكيم خبير وان كان صلة اى معمولا لاحد
الفعلين من حيث صناعة الاعراب على سبيل التنازع يكون متعلقا بهما من حيث المعنى فيكون
المعنى احكمها حكيم وفصلها اى شرحها وبينها خبير عالم بكيفيات الامور وعلى كل تقدير يكون
المقصود منه تقرير احكامها وتفصيلها فانه لما وصف من انزلها واحكمها وفصلها بانه رب
حكيم اى محكم للامور واضع كل شئ موضعه وبانه خبير لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجرى شئ

وفصلت أى من عنده أحكامها وتفصيلها (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) مفعول له أى لئلا تعبدوا أو أن مفسرة لأن فى تفصيل الآيات معنى
القول كأنه قيل قال لا تعبدوا إلا الله أو أمركم أن لا تعبدوا إلا الله (إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) أى من الله (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) أى
أمركم بالتوحيد والاستغفار (ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) أى استغفروه من الشرك ثم ارجعوا إليه بالطاعة (يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا) يطول نفعكم فى الدنيا
بمنافع حسنة مرضية من عيشة واسعة ونعمة متتابعة (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) إلى أن يتوفاكم (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) ويعط فى الآخرة
كل من كان له فضل فى العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس منه شيئا (وَإِنْ تَوَلَّوْا) وإن تتولوا (فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) هو
يوم القيامة (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) رجوعكم (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فكان قادرا على إعادتكم (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ) يزورون عن الحق
وينحرفون عنه لأن من أقبل على الشئ استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه (لِيَسْتَخْفُوا
مِنْهُ) ليطلبوا الخفاء من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنون على ازورارهم (أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ) يتغطون بها أى يريدون الاستخفاء
حين يستغشون ثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقول نوح عليه السلام جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ) أى لا تفاوت فى علمه بين إسرارهم وإعلانهم فلا وجه لتوصلهم إلى ما يريدون من الاستخفاء والله مطلع على ثنيهم
صدورهم واستغشائهم ثيابهم
ونفاقهم غير نافع عنده قيل نزلت
فى المنافقين (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ) بما فيها (وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ
رِزْقُهَا) تفضلا لا وجوبا (وَ
يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا) مكانها من الأرض
ومسكنها (وَمُسْتَوْدَعَهَا) حيث
كان مودعا قبل الاستقرار من
صلب أو رحم أو بيضة (كُلٌّ فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ) كل واحد من الدواب
ورزقها ومستقرها ومستودعها فى
اللوح يعنى ذكرها مكتوب فيه مبين (وَ
هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) وما بينهما (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) من الأحد إلى الجمعة تعليما للتأنى (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) أى فوقه يعنى ما كان تحته
خلق قبل خلق السموات والأرض إلا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والأرض قيل بدأه خلق ياقوتة
خضراء فنظر إليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فأقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفى وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لأهل
الأفكار (لِيَبْلُوَكُمْ) أى خلق السموات والأرض وما بينهما للممتحن فيهما ولم يخلق هذه الأشياء لأنفسها (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أكثر شكرا
وعنه عليه السلام أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع فى طاعة الله فمن شكر وأطاع أثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما أشبه ذلك
اختبار المختبر قال ليبلوكم أى ليفعل بكم ما يفعل المبتلى لأحوالكم كيف تعملون (وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) أشار بهذا إلى القرآن لأن القرآن هو الناطق بالبعث فإذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحته إنكار ما فيه من
البعث وغيره ساحر حمزة وعلى يريدون الرسول والساحر كاذب مبطل (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ) عذاب الآخرة أو عذاب يوم بدر

فى الملك والملكوت إلا ويكون عنده خبره فإن الخبير بمعنى العليم لكن العلم إذا أضيف إلى
الخفايا الباطنة سمى خبرة ويسمى صاحبه خبيرا ولكون الخبير أبلغ من العليم أورد ذكر الخبير
بعد ذكر العليم فى قوله تعالى وهو العليم الخبير **قوله** مفعول له لقوله أحكمت أو فصلت على طريق
التنازع **قوله** أو أن مفسرة لأن فى تفصيل الآيات معنى القول فإن المفسرة فى تقدير القول
كقوله تعالى وناديناه أن يا إبراهيم تقديره ناديناه وقلنا يا إبراهيم ولهذا لا تجيئ بعد صريح
القول لأن تقدير القول بعد صريحه لا معنى له وإنما تجيئ بعد كلام فيه معنى القول ليدل على
القول فكأنه قيل ههنا ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال لا تعبدوا إلا الله **قوله** يبخس
ينقص وبابه قطع **قوله** يزورون فى مختار الصحاح قد ازور عن الشئ ازورارا أى عدل عنه
وانحرف اهـ **قوله** ثنى عنه صدره فى مختار الصحاح ثنى الشئ عطفه وبابه رمى وثناه أيضا كفه وثناه صرفه
عن حاجته اهـ **قوله** وطوى عنه كشحه وفى الصحاح فلان طوى كشحه إذا أعرض بوده اهـ وفى مختار
الصحاح الكشح بوزن الفلس ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وطوى فلان عنى كشحه أى قطعنى والكاشح
الذى يضمر لك العداوة اهـ وفى المصباح والكاشح الذى يطوى كشحه على العداوة وقيل الذى يتباعد عنك اهـ
قوله للممتحن فيهما وفى نسخة صحيحة ليمتحن فيها **قوله** ساحر على وزن فاعل حمزة وعلى الكسائى

(إلى أمة) الى جماعة من الاوقات (معدودة) معلومة أو قلائل والمعنى الى حين معين (ليقولن) استهزاء (ما يحبسه) ما يمنعه من النزول قال تعالى
(ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس) العذاب (مصروفا عنهم) ويوم منصوب بمصروفا أى ليس العذاب مصروفا على وجه التكذيب والاستهزاء
عنهم يوم يأتيهم (وحاق بهم) وأحاط بهم (ما كانوا به يستهزءون) العذاب الذى كانــــوا به يستعجلون وانما وضع يستهزءون موضع
يستعجلون لان استعجالهم كان على وجه الاستهزاء (ولئن أذقنا الإنسان) هو للجنس (منا رحمة) نعمة من صحة وأمن وجدة واللام
فى لئن لتوطئة القسم (ثم نزعناها منه) ثم سلبناه تلك النعمة وجواب القسم (إنه ليئوس) شديد اليأس من أن يعود اليه مثل تلك
النعمة المسلوبة قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه (كفور) عظيم الكفران لما سلف له من التقلب فى نعمة الله

نساءله (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته) وسعنا عليه النعمة بعد الفقر الذى ناله (ليقولن ذهب السيئات عني) أى المصائب التى ساءتنى (إنه لفرح) أشر بطر (فخور) على الناس بما أذاقه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر (إلا الذين صبروا) فى المحنة والبلاء (وعملوا الصالحات) وشكروا فى النعمة والرخاء (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير) يعنى الجنة كانوا يقترحون عليه آيات تعنتا لا استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين لكانت آية واحدة مما جاء به كافية فى رشادهم ومن اقتراحاتهم لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك وكانوا لا يعتدون بالقرآن ويتهاونون به وكان يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يلقى اليهم ما لا يقبلونه ويضحكون منه فهيجه لاداء الرسالة وطرح المبالاة بردهم واستهزائهم واقتراحهم بقوله (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك)
أى لعلك تترك ان تلقيه اليهم وتبلغه اياهم مخافة ردهم وتهاونهم به (وضائق به صدرك) بان تتلوه عليهم ولم يقل ضيق ليدل على انه ... عارض ... عليه
السلام كان أفسح الناس صدرا ولانه أشكل بتارك (أن يقولوا) مخافة ان يقولوا (لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) هلا أنزل عليه ما اقترحنا ...
والملائكة لنصدقه ولم أنزل عليه ما لا نريده ولا نقترحه (إنما أنت نذير) أى ليس عليك الا أن تنذرهم بما أوحى اليك وتبلغهم ما أمرت بتبليغه ...
أو تهاونوا (والله على كل شىء وكيل) يحفظ ما يقولون وهو فاعل بهم ما يجب ان يفعل فتوكل عليه وكل أمرك اليه وعليك ...
فسيح وصدر منشرح غير ملتفت الى استكبارهم ولا مبال بسفههم واستهزائهم (أم يقولون) أم منقطعة (افتراه) الضمير ...

والبــــــا قون بحر بكسر السين وسكون الحاء قوله جدة فى لسان العرب نقلا عن التهذيب يقال وجدت فى المال وجدا ووجدا ووجدا ووجدا وجدة اى صرت ذا مال اه وعبارة المحكم وجد المال وغيره يجده وجدا مثلثة وجدة كعدة استغنى اه قوله نسائه بفتح النون وتشديد السين فى مختار الصحاح النسيان بكسر النون وسكون السين ضد الذكر والحفظ اه قوله اشر متكبر بطر قوله بطر بكسر الطاء صفة مشبهة بنيت للمبالغة اى اشر ومتكبر قوله الرخاء فى المصباح رخى ورخو من بابى تعب وقرب رخاوة بالفتح اذا لان وكذلك العيش رخى ورخوا اذا اتسع فهو رخى على فعيل والاسم الرخاء اه قوله يقترحون فى مختار الصحاح اقترح عليه شيئا سأله اياه من غير روية اه قوله تعنتا فى لسان العرب تعنته تعنتا سأله عن شئ اراد به اللبس عليه اه قوله رشادهم فى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد اه قوله فهيجه فى المصباح هاج الشئ هيجانا وهياجا بالكسر ثار وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة اه قوله طرح اى ترك قوله المبالاة بالاه وبالى به مبالاة وبلاء وبالة وبالا على غير قياس واصلهما بالية وبليا اهتم به واكترث له قوله ولم يقل ضيق بصيغة الصفة المشبهة الخ يعنى ان قوله تعالى وضائق عطف على قوله وتارك وعدل عن ضيق اليه وان كان ضيق اكثر منه استعمالا لان المقام ليس مقام الدلالة على الثبوت والاستقرار بل المقام مقام الدلالة على الحدوث والعروض فلذلك عدل الى ما يدل عليه وهو صيغة الفاعل فانك اذا اردت السيادة والجود الثابتين المستقرين قلت سيد وجيد واذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد وكذا الفرق بين حاسن وحسن وثاقل وثقيل وسامن وسمين قوله افسح اشرح قوله مخافة ان يقولوا علة لقوله وضائق حذف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب اعرابه محلا وضمير به يعود على بعض ما يوحى وقيل مبهم تفسيره ان يقولوا قوله ام منقطعة

(قل فأتوا بعشر سور) تحداهم أولا بعشر سور ثم بسورة واحدة كما يقول المخاير في الخط لصاحبه أكتب عشرة أسطر نحو ما أكتب فإذا تبين له العجز عن ذلك قال قد اقتصرت منك على سطر واحد (مثله) في الحسن والجزالة ومعنى مثله أمثاله ذهابا إلى مماثلة كل واحدة منها له (مفتريات) صفة لعشر سور لما قالوا افتريت القرآن واختلقته من عند نفسك وليس من عند الله أرخى معهم العنان وقال هبوا أني اختلقته من عند نفسي فأتوا أنتم أيضا بكلام مثله مختلق من عند أنفسكم فأنتم عرب فصحاء مثلي (وادعوا من استطعتم من دون الله) إلى المعاونة على المعارضة (إن كنتم صادقين) إنه مفترى (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو) أي أنزل ملتبسا بما لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للخلق وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه واعلموا عند ذلك أن لا إله إلا الله وحده وأن توحيده واجب والإشراك به ظلم عظيم وإنما جمع الخطاب بعد إفراده وهو قوله لكم فاعلموا بعد قوله قل لأن الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم أو لأن الخطاب للمشركين والضمير في فإن لم يستجيبوا لمن استطعتم أي فإن لم يستجب لكم من تدعون من دونه الله إلى المظاهرة على المعارضة لعلمهم بالعجز عنه فاعلموا إنما أنزل بعلم الله أي بإذنه أو بأمره (فهل أنتم مسلمون) متبعون للإسلام بعد هذه الحجة القاطعة ومن جعل الخطاب للمسلمين فمعناه فاثبتوا على العلم الذي أنتم عليه وازدادوا يقينا على أنه منزل من عند الله وعلى التوحيد فهل أنتم مسلمون مخلصون (من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون) نوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو أن يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة ما صنعوه أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة إنما أرادوا به الدنيا وقد وفي إليهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لأنه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له (أفمن كان على بينة من ربه) أمن كان يريد الحيوة الدنيا كمن كان على بينة من ربه أي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم يعني أن بين الفريقين تباينا بينا وأراد بهم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره كان على بينة من ربه أي على برهان من الله وبيان أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (ويتلوه) ويتبع ذلك البرهان (شاهد) يشهد بصحته وهو القرآن (منه) من الله أو من القرآن فقد مر ذكره آنفا (ومن قبله) ومن قبل القرآن (كتاب موسى) وهو التوراة أي ويتلو ذلك البرهان أيضا من قبل القرآن كتاب موسى عليه السلام (إماما) كتابا مؤتما به في الدين قدوة فيه (ورحمة) ونعمة عظيمة على المنزل إليهم وهما حالان (أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) بالقرآن (ومن يكفر به) بالقرآن (من الأحزاب) يعني أهل مكة ومن ضامهم من المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فالنار موعده) ...

فيقدر ببل والهمزة أي بل أيقولون قوله المخاير في الخط في تاج العروس من جواهر القاموس خايره في الخط مخايرة غلبه اهـ قوله العجز أي الفصاحة قوله ذهابا إلخ مفعول له يعني وضع الله مثله موضع أمثاله ليدل على إفراد المعدود واحدا واحدا قوله هبوا في القاموس هبني فعلت كذا أي احسبني واعدد في كلمة للأمر فقط اهـ لا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى تقول في تصريفه هب هبا هبوا هبي هبا هبن قوله اختلقته افتريته قوله بخس أي نقص قوله أمن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينة من ربه إلخ في الكشاف أفمن كان على بينة معناه أمن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة أي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم يريد أن بين الفريقين تفاوتا بعيدا وتباينا بينا وأراد بهم من آمن من اليهود كعبد الله ابن سلام وغيره كان على بينة إلى هنا كلامه يعني أن الفاء يستدعي معطوفا عليه وهو مقدر ههنا تقديره أمن كان فمن كان ولا بد من تقدير فعل ليصير المعنى أي يذكرون أولئك فيذكر هؤلاء أو يقال فيقال والهمزة للإنكار وهذا التعقيب وإليه الإشارة بقوله أي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم قوله ويتبع ذلك البرهان أي يتلو من التلو يعني التبع لا بمعنى التلاوة في المصباح تلوت الرجل أتلوه تلوا على فعول تبعته فأنا تال وتلو أيضا وزان حمل وتلوت القرآن تلاوة قوله ومن ضامهم في مختار الصحاح ضم الشيء إلى الشيء فانضم إليه وضامه وبابه رد وضامه وتضام القوم انضم بعضهم إلى بعض اهـ

(فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ) شك (مِّنْهُ) من القرآن أو من الموعد (إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ) أى لا أحد أظلم (مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) بنسبة الشريك والولد إليه (أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ) يحبسون فى الموقف وتعرض أعمالهم (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ) ويشهد عليهم الأشهاد من الملائكة والنبيين بأنهم الكذابون على الله بأنه اتخذ ولدا وشريكا (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الكاذبين على ربهم والأشهاد جمع شاهد كأصحاب وصاحب أو شهيد كشريف وأشراف (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) يصرفون الناس عن دينه (وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) يصفونها بالاعوجاج وهى مستقيمة أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) هم الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به (أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا) أى ما كانوا (مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ) معجزين الله فى الدنيا أن يعاقبهم لو أراد عقابهم (وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ) من يتولاهم فينصرهم منه ويمنعهم من عقابه ولكنه أراد انظارهم وتأخير عقابهم الى هذا اليوم وهو من كلام الأشهاد (يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ) لأنهم أضلوا الناس عن دين الله يضعف مكى وشامى (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) أى استماع الحق (وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) الحق (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ) حيث اشتروا عبادة الآلهة بعبادة الله (وَضَلَّ عَنْهُم) وبطل عنهم وضاع ما اشتروه و هو (مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) من الآلهة وشفاعتها (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ) بالصد والصدود ولا جرم أقوال أحدها ان لا رد لكلام سابق أى ليس الأمر كما زعموا ومعنى جرم كسب وفاعله مضمر وانهم فى الآخرة فى محل النصب والتقدير كسب قولهم خسرانهم فى الآخرة وثانيها أن لا جرم كلمتان ركبتا فصار معناها حقا وأن فى موضع رفع بأنه فاعل لحق أى حق خسرانهم وثالثها ان معناه لا محالة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) واطمأنوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع من الخبت وهى الأرض المطمئنة (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ) شبه فريق الكافرين بالأعمى والأصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع (هَلْ يَسْتَوِيَانِ) يعنى الفريقين (مَثَلًا) تشبيها وهو نصب على التمييز (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) فتنتفعون بضرب المثل (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) أى بأنى والمعنى أرسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله انى لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح فى كأن والمعنى على الكسر وبكسر الألف شامى ونافع وعاصم وحمزة على ارادة القول (أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) أن مفسرة متعلقة بأرسلنا أو بنذير (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) وصف اليوم بأليم

قوله يحبسون فى الموقف وتعرض أعمالهم اشارة الى انه تعالى ليس فى مكان حتى يعرضون عليه و ان المراد عرضهم على الموقف المقدر للحساب والسؤال وحبسهم فيه الى ان يقتضى الله عز وجل بين العباد قوله يصفونها بالاعوجاج وهى مستقيمة او يبغون اهلها ان يتعوجوا بالارتداد فسر طلب العوج لسبيل الله اولا بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب وثانيا بطلب العوج لاهلها على حذف المضاف قوله هم الثانية لتاكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به اما التاكيد فمن تكريرهم فان تكرير المسند اليه يفيد تاكيد شانه فى الاتصاف بمضمون الخبر واما الاختصاص فلتقديمهم على الكافرين كما لو قال هم يكفرون قوله يضعف بالتشديد والقصر مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى قوله بالصد والصدود فى مختار الصحاح صد عنه يصد بالضم صدودا اعرض وصده عن الامر منعه وصرفه من باب رده اه قوله لا محالة اى لابد اى لا فراق انهم فى الآخرة هم الاخسرون قوله من الخبت يعنى ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع واطمئنان النفس استعارة تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة شرعية فيه قوله وهى الارض المطمئنة اى المنخفضة والمنسفلة قوله ملتبسا بهذا الكلام الخ جعل الجار والمجرور حالا من المفعول وانما قال والمعنى على الكسر لان قوله انى لكم نذير مبين فى الاصل مقول والكسر لازم بعد القول فاتصل به الجار ففتح اللفظ دون المعنى كما فى قولك كأن زيدا اسد والاصل ان زيدا كالاسد فنقل الكاف ففتح الهمزة قوله وبكسر الالف شامى اى ابن عامر الشامى ونافع وعاصم وحمزة الكسائى على ارادة القول اى على اضمار القول والتقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم انى لكم نذير مبين اى مخوف مبين اى

من الاسناد المجازى لوقوع الالم فيه (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ) يريد الأشراف لانهم يملؤن القلوب هيبة والمجالس أبهة أو لانهم ملؤا بالاحلام والآراء الصائبة (مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا) أرادوا انه كان ينبغي أن يكون ملكا أو ملكا (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا) أخساؤنا جمع الارذل (بَادِيَ) وبالهمزة أبو عمرو (الرَّأْيِ) وبغير همز أبو عمرو أي اتبعوك ظاهر الرأى أو أول الرأى من بدا يبدو اذا ظهر أو بدأ يبدأ اذا فعل الشئ أولا وانتصابه على الظرف أصله وقت حدوث ظاهر رأيهم أو أول رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف اليه مقامه أرادوا أن اتباعهم لك شئ عن لهم بديهة من غير روية ونظر ولو تفكروا ما اتبعوك وانما استرذلوا المؤمنين لفقرهم وتأخرهم في الاسباب الدنيوية لانهم كانوا جهالا ما كانوا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما ترى أكثر المتسمين بالاسلام يعتقدون ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم ولقد زل عنهم أن التقدم في الدنيا لا يقرب أحدا من الله وانما يبعده ولا يرفعه بل يضعه (وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ) في مال ورأي عنوا نوحا وأتباعه (بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) أي نوحا في الدعوة ومتبعيه في الاجابة والتصديق يعني تواطأتم على الدعوة والاجابة تسبيبا للرياسة (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ) أخبروني (إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ) برهان (مِّن رَّبِّي) وشاهد منه يشهد بصحة دعواى (وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ) يعني النبوة (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) أي خفيت فعميت حمزة وعلي وحفص أي أخفيت أي فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا بغير هاد وحقيقته أن الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) أي الرحمة (وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) لا تريدونها والواو دخلت هنا تتمة للميم وعن أبي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوي سكونا وهو لحن لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) على تبليغ الرسالة لانه مدلول قوله انى لكم نذير (مَالًا) أجرا يثقل عليكم ان أديتم أو علي ان أبيتم (إِنْ أَجْرِيَ) مدني وشامي وأبو عمرو وحفص (إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا) جواب لهم حين سألوا طردهم ليؤمنوا به أنفة من المجالسة معهم (إِنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ) فيشكونني اليه ان طردتهم (وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) تتسافهون على المؤمنين وتدعونهم أراذل أو تجهلون لقاء ربكم أو انهم خير منكم (وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ) من يمنعني من انتقامه (إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تتعظون (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي

مظهر ذلك الانذار على أكمل طريقة وقرأ الباقون بالفتح على اضمار حرف الجر **قوله** أبهة في المحيط الأبهة والأبهة العظمة والبهجة والكبر والنخوة اه **قوله** بالاحلام اى العقول **قوله** أخساؤنا الأخساء جمع خسيس مثل نبي وانبياء **قوله** جمع الارذل بفتح الهمزة كقوله تعالى اكابر مجرميها وقوله صلى الله عليه وسلم احاسنكم اخلاقا وجمع أرذل بضم الذال جمع رذل بسكونها نحو كلب وأكلب وأكالب **قوله** وبالهمزة اى بهمزة مفتوحة بعد الدال ابو عمرو وقرأ الباقون بياء مفتوحة **قوله** وبغير همز ابو عمرو اى ابدل همزة الرأى الفا وقفا ووصلا **قوله** عن لهم في مختار الصحاح عن له كذا يعن بضم العين وكسرها عننا اى عرض واعترض اه **قوله** بديهة وفي مختار الصحاح بدهه امر فجئه وبابه قطع وبدهه بامر اذا استقبله به وبادهه فاجأه والاسم البداهة والبديهة اه **قوله** روية الروية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي من رويت في الامر بالهمز اذا نظرت فيه اه مصباح **قوله** اكثر المتسمين بالاسلام في مختار الصحاح اتسم الرجل جعل لنفسه سمة يعرف بها اه **قوله** زل تنحى **قوله** فعميت بضم العين وتشديد الميم على ما لم يسم فاعله حمزة وعلي الكسائي وحفص وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم مبنيا للفاعل **قوله** وعن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوي سكونا وهو لحن لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر عبارة تفسير النيسابوري انلزمكموها باختلاس ضمة الميم عباس عن ابي عمرو اه **فائدة** الثابت من الحركة اكثر من الذاهب في الاختلاس وذلك ان يأتي بثلثيها **قوله** ان أجري بفتح الياء مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اى ابن عامر الشامي وابو عمرو وحفص والباقون بسكون الياء **قوله** أنفة بفتحتين في المصباح أنف من الشئ انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل

خزائن الله) فأدعى فضلا عليكم بالغنى حتى تجحدوا فضلي بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل (ولا أعلم الغيب) حتى أطلع على ما في نفوس أتباعي وضمائر قلوبهم وهو معطوف على عندي خزائن أي لا أقول عندي خزائن الله ولا أقول أنا أعلم الغيب (ولا أقول إني ملك) حتى تقولوا لي ما أنت إلا بشر مثلنا (ولا أقول للذين تزدري أعينكم) ولا أحكم على من استرذلتم من المؤمنين لفقرهم (لن يؤتيهم الله خيراً) في الدنيا والآخرة لهوانهم عليه مساعدة لكم ونزولاً على هواكم (الله أعلم بما في أنفسهم) من صدق الاعتقاد وإنما علي قبول ظاهر إقرارهم إذ لا أطلع على خفي أسرارهم (إني إذاً لمن الظالمين) إن قلت شيئاً من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه إذا عابه وأصله تزتري فأبدلت التاء دالاً (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) في وعيدك (قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) أي ليس الإتيان بالعذاب إلي وإنما هو إلى من كفرتم به (وما أنتم بمعجزين) أي لم تقدروا على الهرب منه (ولا ينفعكم نصحي) هو إعلام موضع الغي ليتقى والرشد ليقتفى ولكني انصحي مدني وأبو عمرو (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) أي يضلكم وهذا شرط دخل على شرط فيكون الثاني مقدماً في الحكم لما عرف تقديره إن كان الله يريد أن يغويكم لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم وهو دليل بين لنا في إرادة المعاصي (هو ربكم) فيتصرف فيكم على قضية إرادته (وإليه ترجعون) فيجازيكم على أعمالكم (أم يقولون افتراه) بل أيقولون افتراه (قل إن افتريته فعلي إجرامي) أي إن صح أني افتريته فعلي عقوبة إجرامي أي افترائي يقال أجرم الرجل إذا أذنب (وأنا بريء) أي ولم يثبت ذلك وأنا بريء منه ومعنى (مما تجرمون) من إجرامكم في إسناد الافتراء إلي

فلا وجه لإعراضكم ومعاداتكم (وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) إقناط من إيمانهم وأنه غير متوقع وفيه دليل على أن للإيمان حكم التجدد كأنه قال إن الذي آمن يؤمن في حادث الوقت وعلى ذلك تخرج الزيادة المذكورة في الإيمان بالقرآن (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) فلا تحزن حزن بائس مستكين والابتئاس افتعال من البؤس وهو الحزن والفقر والمعنى فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وإيذائك فقد حان وقت الانتقام من أعدائك (واصنع الفلك بأعيننا) هو في موضع الحال أي اصنعها محفوظاً وحقيقته ملتبساً بأعيننا كأن لله معه أعيناً تكلؤه من أن يزيغ في صنعته عن الصواب (ووحينا) وإنا نوحي إليك ونلهمك كيف تصنع عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) ولا تدعني في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك (إنهم مغرقون) محكوم عليهم بالإغراق وقد قضى به وجف القلم فلا سبيل إلى كفه (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه) من عمل السفينة وكان يعملها في برية في أبعد موضع من الماء فكانوا يتضاحكون منه ويقولون له يا نوح صرت نجاراً بعد ما كنت نبياً (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم) عند رؤية الهلاك (كما تسخرون) منا عند رؤية الفلك روي أن نوحاً عليه السلام اتخذ السفينة من خشب الساج في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع أو ألفاً ومائتي ذراع وعرضها خمسون ذراعاً أو ستمائة ذراع وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الأوسط الدواب والأنعام وركب نوح ومن معه البطن الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد وحمل معه جسد آدم عليه السلام وجعله حاجزاً بين الرجال والنساء (فسوف تعلمون من يأتيه) من في محل نصب بتعلمون أي فسوف تعلمون الذي يأتيه (عذاب يخزيه) ويعني به إياهم ويريد بالعذاب عذاب الدنيا وهو الغرق (ويحل

قصبة أي استنكف وهو الاستكبار اهـ **قوله** من زرى عليه في المصباح زرى عليه زرياً من باب رمى وزرية وزراية بالكسر عابه واستهزأ به اهـ **قوله** وأصله تزتري فأبدلت التاء دالاً لتجانس الزاي في الجهر فإن التاء مهموسة **قوله** ولكني أراكم أني أراكم نصحي إن أردت بالفتح مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو عمرو **قوله** مستكين أي خاضع وذليل **قوله** تكلؤه تحفظه **قوله** جؤجؤ الطير الجؤجؤ الصدر اهـ لسان العرب **قوله** الساج وهو شجر عظيم يكثر في الهند **قوله** الهوام في المصباح الهامة ما له سم يقتل كالحية قال الأزهري والجمع الهوام مثل دابة ودواب وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات اهـ

(عَلَيْهِ) وينزل عليه (عَذَابٌ مُّقِيمٌ) وهو عذاب الآخرة (حَتَّىٰ) هي التي يبتدأ بعدها الكلام أدخلت على الجملة من الشرط والجزاء وهي غاية
لقوله ويصنع الفلك أي وكان يصنعها الى ان جاء وقت الموعد وما بينهما من الكلام حال من يصنع أي يصنعها والحال انه كلما مر عليه
ملأ من قومه سخر منه وجواب كلما سخروا وقال استئناف على تقدير سؤال سائل أو قال جواب وسخر وابدل من مر أو صفة لملأ
(إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) عذابنا (وَفَارَ التَّنُّورُ) هو كناية عن اشتداد الامر وصعوبته وقيل معناه جاش الماء من تنور الخبز وكان من حجر لحواء
فصار الى نوح عليه السلام وقيل التنور وجه الارض (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا) في السفينة (مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) تفسيره في سورة المؤمنين
(وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) عطف على اثنين وكذا (وَمَنْ آمَنَ) أي واحمل أهلك والمؤمنين من غيرهم واستثنى من أهله من سبق
عليه القول انه من أهل النار وما سبق عليه القول بذلك الا للعلم باختيار الكفر بتقديره وارادته جل خالق العباد عن أن يقع في الكون
خلاف ما أراد (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) قال عليه السلام كانوا ثمانية نوح وأهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم وقيل كانوا عشرة خمسة
رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجالا ونساء وأولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) بسم الله متصل باركبوا حالا من الواو أي اركبوا فيها
مسمين الله أو قائلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها اما لان المجرى والمرسى للوقت واما لانهما مصدران كالاجراء و
الارساء حذف منهما الوقت المضاف كقولهم خفوق النجم ويجوز أن يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة برأسها غير متعلقة بما قبلها
وهي مبتدأ وخبر يعني ان نوحا
عليه السلام أمرهم بالركوب ثم
أخبرهم بأن مجراها ومرساها
بذكر اسم الله أو بسم الله اجراؤها
وارساؤها وكان اذا أراد ان
تجري قال بسم الله فجرت واذا
أراد ان ترسو قال بسم الله فرست
مجريها بفتح الميم وكسر الراء من جرى
اما مصدر أو وقت حمزة وعلي و
حفص وبضم الميم وكسر الراء أبو عمرو والباقون بضم الميم وفتح الراء (إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ) لمن آمن منهم (رَّحِيمٌ) حيث خلصهم (وَهِيَ تَجْرِي
بِهِمْ) متصل بمحذوف دل عليه اركبوا فيها بسم الله كانه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم أي السفينة تجري وهم فيها
(فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) يريد موج الطوفان وهو جمع موجة كتمر وتمرة وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه بدخول الرياح الشديدة في
خلاله شبه كل موجة منه بالجبل في تراكمها وارتفاعها (وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ) كنعان وقيل يام والجمهور على انه ابنه الصلبي وقيل كان ابن
امرأته (وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) عن أبيه وعن السفينة مفعل من عزله عنه اذا نحاه وأبعده أو في معزل عن دين أبيه (يَا بُنَيَّ) بفتح الياء
عاصم اقتصارا عليه من الالف المبدلة من ياء الاضافة من قولك يا بنيا غيره بكسر الياء اقتصارا عليه من ياء الاضافة
(ارْكَب مَّعَنَا) في السفينة أي اسلم واركب (وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي) ألجأ (إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ) يمنعني من الغرق (قَالَ
لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ) الا الراحم وهو الله تعالى أو لا عاصم اليوم من الطوفان الا من رحمه الله أي الا مكان من رحم
الله من المؤمنين وذلك انه لما جعل الجبل عاصما من الماء قال له لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل ونحوه سوى معتصم واحد
وهو مكان من رحمه الله ونجاهم يعني السفينة أو هو استثناء منقطع كانه قيل ولكن من رحمه الله فهو المعصوم كقوله ما لهم به من علم

قوله جاش في المصباح جاشت القدر تجيش جيشا غلت اه **قوله** من كل زوجين اثنين تفسيره
في سورة المؤمنين قال المصنف رحمة الله عليه في تفسير سورة المؤمنين من كل زوجين من
كل امتين زوجين وهما أمة الذكر وأمة الانثى كالجمال والنوق والحصن والرماك اثنين
واحدين مزدوجين كالجمل والناقة والحصان والرمكة روي انه لم يحمل الا ما يلد ويبيض
من كل حفص والمفضل اي من كل أمة زوجين اثنين واثنين تاكيد وزيادة بيان انتهى بحروفه
قوله سام وحام ويافث بمنع الصرف للعلمية والعجمة **قوله** خفوق النجم اي طلوعه او غروبه
فهو من الاضداد **قوله** بفتح الميم وكسر الراء للامالة **قوله** وبضم الميم وكسر الراء للامالة من
اجرى **قوله** يا بنيا وذلك لان اصل ابن بنو صغر على بنيو فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداها
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فيها ثم لحقها ياء الاضافة فاستثقل اجتماعها مع الكسرة فقلبت

قوله وحصان اسپان نر قوله رمكة جمع رمكة ماديان ١٢

الا اتباع الظن (وحال بينهما الموج) بين ابنه والجبل أو بين نوح وابنه (فكان من المغرقين) فصار أو فكان في علم الله (وقيل يا ارض ابلعي ماءك) انشفي وتشربي والبلع النشف (ويا سماء أقلعي) امسكي (وغيض الماء) نقص من غاضه اذا نقصه وهو لازم ومتعد (وقضي الأمر) وأنجز ما وعد الله نوحا من اهلاك قومه (واستوت) واستقرت السفينة بعد ان طافت الارض كلها ستة أشهر (على الجودي) وهو جبل بالموصل (وقيل بعدا للقوم الظالمين) أي سحقا لقوم نوح الذين غرقوا يقال بعد بعدا وبعدا اذا أرادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ولذلك خص بدعاء السوء والنظر في هذه الآية من أربع جهات من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول ان الله تعالى لما أراد أن يبين معنى أردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغيض وان نقضي أمر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت وأبقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد بالأمر الذي لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالأمر الجزم النافذ في تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وأن السموات والارض منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة لارادته فيهما تعبيرا وتبديلا كأنهما عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته وأحاطوا علما بوجوب الانقياد لأمره والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم بنى على تشبيه هذا النظم الكلام فقال عز وجل وقيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا أرض ويا سماء ثم قال مخاطبا لهما يا أرض ويا سماء على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو أعمال الجاذبة في المطعوم للتشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء تشبيها له بالغذاء لتقوي الارض بالماء في الانبات كتقوي الآكل بالطعام ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز لاتصال الماء بالارض كاتصال الملك بالمالك

قوله النشف في مختار الصحاح نشف الثوب العرق و نشف الحوض الماء شربه وبابه فهم اه قوله الموصل مثل مسجد بلد معروف وهو على دجلة من الجانب الغربي قوله يقال بعد من باب علم بعدا بضم الباء وسكون العين وبعدا بفتحتين اذا ارادوا البعد البعيد من قبيل ظل ظليل قوله علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه اه تعريفات للسيد الشريف رح قوله من المجاز والاستعارة المجاز اسم لما اريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع اسدا وهو مفعل بمعنى فاعل من جاز اذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي سمي به لانه متعد من محل الحقيقة الى محل المجاز قوله لمناسبة بينهما احترز به عما استعمل في غير ما وضع له لا لمناسبة فان ذلك لا يسمى مجازا بل كان مرتجلا او خطأ والمجاز اما مرسل او استعارة لان العلاقة المصححة له اما ان تكون مشابهة المنقول اليه بالمنقول عنه في شيء واما ان تكون غيرها فان كان الاول يسمى المجاز استعارة كلفظ الاسد اذا استعمل في الشجاع وان كان الثاني فيسمى مرسلا كلفظ اليد اذا استعمل في النعمة كما يقال جلت ايا ديه عندي اي كثرت نعمه لدي واليد في اللغة العضو المخصوص والعلاقة كون ذلك العضو مصدرا للنعمة فانها تصل الى المنعم عليه من اليد والفرق بين المعنيين ان الاستعارة في الاول اسم للفظ المنقول وفي الثاني للنقل وعلى الثاني يسمى المشبه به وهو الحيوان المفترس مستعارا منه والمشبه وهو الشجاع مستعارا له واللفظ وهو لفظ الاسد مستعارا والمتلفظ وهو المستعمل للفظ الاسد في الشجاع مستعيرا ووجه الشبه وهو الشجاعة مادة الاستعارة ولا تصح هذه الاشتقاقات في الاستعارة بالمعنى الاول وهو الظاهر اه تعريفات للسيد الشريف رح قوله والكناية الكناية عند علماء البيان هي ان يعبر عن شيء لفظا كان او معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاغراض كالابهام على السامع نحو جاء فلان او لنوع فصاحة نحو فلان كثير الرماد اي كثير القرى اه تعريفات للسيد الشريف رح قوله معنى اردنا اي هذا الكلام وهو دال قوله بنى الكلام جواب لما قوله هيبته اي هيبة المأمور من الآمر قوله في تكون المقصود اي في حصوله ووجوده قوله والاذعان اي الطاعة قوله وتحتم عطف على وجوب

ثم اختار لاحتباس المطر الإقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم الثاني ثم قال وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا ولم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الأمر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا أرض ويا سماء سلوكا في كل واحد من ذلك السبيل الكناية وان تلك الأمور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وان فاعلها واحد لا يشارك في فعله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ولا أن يكون الغائض والقاضي والمسوي غيره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لأنفسهم اظهارا لمكان السخط وأن ذلك العذاب الشديد انما كان لظلمهم ❊ ومن جهة علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة فيها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها وذلك انه اختير يا دون أخواتها لكونها أكثر استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة والملكوت وابداء العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا أرضي لزيادة التهاون اذ الاضافة تستدعي القرب ولم يقل يا أيتها الأرض للاختصار واختير لفظ الأرض والسماء لكونهما أخف وأدور واختير ابلعي على ابتلعي لكونه أخصر وللتجانس بينه وبين أقلعي وقيل أقلعي ولم يقل عن المطر وكذا لم يقل يا أرض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء أقلعي فأقلعت اختصارا واختير غيض على غيض وقيل الماء دون أن يقول ماء الطوفان والأمر ولم يقل أمر نوح وقومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف العهد عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي أي أقرت على نحو قيل وغيض اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم ارادة للمطابقة ثم قيل بعدا للقوم ولم يقل ليبعد القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار هذا من حيث النظر الى تركيب الكلم وأما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء على الأمر فقيل يا أرض ابلعي ويا سماء أقلعي ولم يقل ابلعي يا أرض وأقلعي يا سماء جريا على مقتضى الكلام فيمن كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الأمر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم أمر الأرض على أمر السماء وابتدأ به لابتداء الطوفان منها ثم أتبع وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء وأخذه بحجزتها ثم ذكر ما هو المقصود وهو قوله وقضي الأمر أي أنجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في الفلك وعلى هذا فاعتبر ❊ ومن جهة الفصاحة المعنوية وهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد ومن جهة الفصاحة اللفظية فألفاظها على ما ترى عربية مستعملة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الأسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ومن ثم أطبق المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته الا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على المذكور فلعل المتروك أكثر من المسطور (وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ) أي أراد دعاءه له فهو قوله رب مع ما بعده من اقتضاء وعده في تنجية أهله (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) أي بعض أهلي لأنه كان ابنه من صلبه أو كان ربيبا له فهو بعض أهله (وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ) وان

قوله بالتعريض لسائر الظلمة قوله المؤذن صفة تبعيد المنادى قوله واختير لفظ الأرض والسماء دون سائر الأسماء كالغبراء والخضراء مثلا قوله وأدور على ألسنة الفصحاء قوله واختير غيض على غيض وقيل الماء دون ان يقال ماء الطوفان والأمر اي وقضي الأمر ولم يقل امر نوح وقومه لقصد الاختصار قوله ليبعد من بعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل قوله طلبا للتوكيد وذلك لأن قوله بعدا مصدر واظهار المصدر يدل على التأكيد نحو ضربت ضربا قوله لمعنى الترشيح الاستعارة الترشيحية هي اثبات ملائم للمشبه به للمشبه اه تعريفات قوله وأخذه بحجزتها اي بحجزة قصة الماء استعارة عن شدة الاتصال من حجزة الازار في المصباح حجزة الازار معقده وحجزة السراويل مجمع شده والجمع حجز مثل غرفة وغرف اه قوله ولا التواء اي الاعوجاج يشيك الطريق اي يجعلها ذا شوك الى المرتاد اي المطلوب قوله البشاعة الكراهة قوله العذبات جمع عذبة وهي طرف اللسان مثل قصبة وقصبات كذا في المصباح قوله الأسلات جمع أسلة وهي طرف اللسان كذا في لسان العرب قوله در اي خير

كل وعد تعده فهو الحق الثابت الذى لا شك فى انجازه والوفاء به وقد وعدتنى أن تنجى أهلى فما بال ولدى (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) أى اعلم الحكام وأعدلهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل ورب غريق فى الجهل والجور من متقلدى الحكومة فى زمانك قد لقب أقضى القضاة ومعناه أحكم الحاكمين فاعتبر واستعبر (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) ثم علل لانتفاء كونه من أهله بقوله (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وفيه ايذان بان قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان نسيبك فى دينك وان كان حبشيا وكنت قرشيا لصيقك ومن لم يكن على دينك وان كان أمس أقاربك رحما فهو أبعد بعيد منك وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة فى ذمه كقولها * فانما هى اقبال وادبار * أو التقدير انه ذو عمل وفيه اشعار بانه انما أنجى من أنجى من أهله لصلاحهم لا لانهم أهله وهذا لما انتفى عنه الصلاح لم تنفعه أبوته عمل غير صالح على قال الشيخ أبو منصور رحمه الله كان عند نوح عليه السلام ان ابنه كان على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل أن يقول ابنى من أهلى ويسأله نجاته وقد سبق منه النهى عن سؤال مثله بقوله ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فكان يسأل على الظاهر الذى عنده كما كان أهل النفاق يظهرون الموافقة لنبينا عليه السلام ويضمرون الخلاف له و لم يعلم بذلك حتى أطلعه الله عليه وقوله ليس من أهلك أى من الذين وعدت النجاة لهم وهم المؤمنون حقيقة فى السر والظاهر (فَلَا تَسْأَلْنِ) اجتزأ بالكسرة عن الياء كوفى تسألنى بصرى تسألنى مدنى تسألن شامى فحذف الياء واجتزأ بالكسرة والنون نون التأكيد تسألن مكى (مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) بجواز مسئلته (إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) هو كما نهى رسولنا بقوله فلا تكونن من الجاهلين (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) أى من ان أطلب منك فى المستقبل ما لا علم لى بصحته تأدبا بادبك واتعاظا بموعظتك (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي) ما فرط منى (وَتَرْحَمْنِي) بالعصمة عن العود الى مثله (أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا) بتحية منا أو بسلامة من الغرق (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) هى الخيرات النامية وهى فى حقه بكثرة ذريته وأتباعه فقد جعل أكثر الانبياء من ذريته وأئمة الدين فى القرون الباقية من نسله (وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) من للبيان فتراد الامم الذين كانوا معه فى السفينة لانهم كانوا جماعات أو قيل لهم أمم لان الامم تتشعب منهم أو لابتداء الغاية أى على أمم ناشئة ممن معك وهى الامم الى آخر الدهر وهو الوجه (وَأُمَمٌ) رفع بالابتداء (سَنُمَتِّعُهُمْ) فى الدنيا بالسعة فى الرزق والخفض فى العيش صفة والخبر محذوف تقديره وممن معك أمم سنمتعهم وانما حذف لان ممن معك يدل عليه (ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) أى فى الآخرة والمعنى ان السلام منا والبركات عليك وعلى أمم مؤمنين ينشؤن ممن معك وممن معك أمم ممتعون بالدنيا منقلبون الى النار وكان نوح عليه السلام أبا الانبياء والخلق بعد الطوفان منه وممن كان معه فى السفينة وعن محمد بن كعب

قوله غامرة فى المصباح غمر الماء البحر غمرا من باب قتل علاه وايضا فيه غمرته اغمره سترته استره وزنا ومعنى اه قوله وان نسيبك فى دينك ومعتقدك من الاباعد فى المنصب وان كان حبشيا وكنت قرشيا لصيقك وخصيصك قوله كقولها فانما هى اقبال وادبار اى كقول الخنساء وهى امرأة من فصحاء الجاهلية تصف ناقة فقدت ولدها بنحر او موت اوبذ ترعى اذ غفلت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار كانها نفس الاقبال والادبار قوله عمل بكسر الميم ونصب اللام بغير تنوين غير صالح بنصب الراء على انه نعت لمصدر محذوف والمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح اشرك وكذب على الكسائى والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء قوله فلا تسألن بسكون اللام وتخفيف النون وكسرها بدون الياء اجتزاء بالكسرة عن الياء كوفى قوله تسألنى بسكون اللام وتخفيف النون وكسرها باثبات الياء بصرى قوله تسألنى بفتح اللام وتشديد النون المكسورة باثبات الياء مدنى قوله تسألن بفتح اللام وتشديد النون المكسورة من غير اثبات الياء بعدها شامى فحذف الياء واجتزأ بالكسرة والنون نون التأكيد قوله تسألن بفتح اللام وتشديد النون المفتوحة مكى قوله للبيان اى لبيان الجنس قوله والخفض فى العيش فى المصباح وهو فى خفض من العيش اى فى سعة وراحة اه قوله والخلق الحادث بعد الطوفان نشأ منه وممن كان معه فى السفينة قوله محمد بن كعب بن سليم بن اسد ابو حمزة القرظى المدنى وكان قد نزل الكوفة مدة ثقة عالم ولد سنة اربعين على الصحيح ووهم من قال ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد قال البخارى ان اباه كان ممن لم ينبت من سبى

دخل فى ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعده من المتاع والعذاب كل كافر (تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام
وشعلها الرفع على الابتداء والجمل بعدها وهى (من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك) أخبار أى تلك القصة بعض
أنباء الغيب موحاة اليك مجهولة عندك وعند قومك (من قبل هذا) الوقت أو من قبل ايحائى اليك واخبارك بها (فاصبر) على تبليغ
الرسالة وأذى قومك كما صبر نوح وتوقع فى العاقبة لك ولمن كذبك نحو ما كان لنوح ولقومه (إن العاقبة) فى الفوز والنصر والغلبة (للمتقين)
عن الشرك (وإلى عاد أخاهم) واحدا منهم وانتصابه للعطف على أرسلنا نوحا أى وأرسلنا الى عاد أخاهم (هودا) عطف بيان
(قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (ما لكم من إله غيره) بالرفع نافع صفة على محل الجار والمجرور وبالجر على اللفظ (إن أنتم إلا مفترون)
تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذى فطرني) ما من رسول الا واجه قومه
بهذا القول لان شأنهم النصيحة والنصيحة لا يمحضها الا حسم المطامع وما دام يتوهم شئ منها لم تنجع ولم تنفع (أفلا تعقلون) اذ
تردون نصيحة من لا يطلب عليها أجرا الا من الله وهو ثواب الآخرة ولا شئ أنفى للتهمة من ذلك (ويا قوم استغفروا ربكم) آمنوا به
(ثم توبوا إليه) من عبادة غيره
(يرسل السماء) أى المطر (عليكم
مدرارا) حال أى كثيرة الدرور
(ويزدكم قوة إلى قوتكم) انما قصد
استمالتهم الى الايمان بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا أصحاب
زروع وبساتين فكانوا أحوج شئ
الى الماء وكانوا مدلين بما أوتوا
من شدة البطش والقوة وقيل
أراد القوة بالمال أو على النكاح
وقيل حبس عنهم القطر ثلاث
سنين وعقمت أرحام نسائهم
فوعدهم هود عليه السلام المطر
والاولاد على الايمان والاستغفار وعن الحسن بن على رضى الله عنهما انه وفد على معاوية فلما خرج قال له بعض حجابه انى رجل ذو مال و
ولا يولد لى علمنى شيأ لعل الله يرزقنى ولدا فقال الحسن عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر فى يوم واحد سبعمائة مرة فولد
له عشر بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته مم قال ذلك فوفد وفدة أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود ويزدكم
قوة الى قوتكم وقول نوح ويمددكم بأموال وبنين (ولا تتولوا) ولا تعرضوا عنى وعما أدعوكم اليه (مجرمين) مصرين على اجرامكم و
آثامكم (قالوا يا هود ما جئتنا ببينة) كذب منهم وجحود كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنزل عليه آية من ربه مع فوت
آياته الحصر (وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) هو حال من الضمير فى تاركى آلهتنا كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك
(وما نحن لك بمؤمنين) وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا مثلك فيما يدعوهم اليه اقناطا له من الاجابة (إن نقول إلا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء) ان حرف نفى فنفى جميع القول الا قولا واحدا وهو قولهم اعتراك أصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون وخبل
وتقديره ما نقول قولا الا هذه المقالة أى قولنا اعتراك بعض آلهتنا بسوء (قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون)

قرظة مات بحمص سنة عشرين بعد المائة وقيل قبل ذلك **قوله** بالرفع صفة على محل الجار والمجرور
وبالجر على الكسائى صفة على اللفظ عبارة تفسير الخطيب قرأ الكسائى بكسر الراء والهاء صفة على اللفظ
والباقون بالرفع صفة على محل الجار والمجرور ومن زائدة اه **قوله** حسم اى قطع **قوله** تنجع كتنفع
لفظا ومعنى **قوله** كثيرة الدرور اى السيلان والنزول والتتابع **قوله** مدلين مفتخرين **قوله**
الحسن بن على ابن ابى طالب الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وقد صحبه رضى و
حفظ عنه مات شهيدا بالسم سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين وقيل بل مات سنة
خمسين وقيل بعدها **قوله** وفد بابه وعد **قوله** معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن
امية الاموى ابو عبد الرحمن الخليفة صحابى اسلم قبل الفتح وكتب الوحى ومات فى رجب سنة
ستين وقد قارب الثمانين رضى الله تعالى عنه **قوله** حجابه فى المصباح جمع الحاجب حاجب
مثل كافر وكفار اه **قوله** صادرين راجعين **قوله** اقناطا المفعول له اى قالوا هذا اقناطا
قوله خبل فى المصباح الخبل بسكون الباء الجنون وشبهه كالهوج والبله اه وفى مختار الصحاح
رجل أهوج بين الهوج بفتحتين اى طويل وفيه تسرع وحمق اه وفى المصباح بله بلها من باب تعب
ضعف عقله فهو أبله والانثى بلهاء والجمع بله مثل أحمر وحمراء وحمر اه

معاوية رضى الله عنه

من دونه) أي من اشراككم آلهة من دونه والمعنى اني أشهد الله أني بريء مما تشركون واشهدوا أنتم أيضا اني بريء من ذلك وجيء به على لفظ الامر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يبس الثرى بينه وبينه اشهد على أني لا أحبك تهكما به واستهانة بحاله (فكيدوني جميعا) أنتم وآلهتكم (ثم لا تنظرون) لا تمهلون فاني لا أبالي بكم وبكيدكم ولا أخاف معرتكم وان تعاونتم علي وكيف تضرني آلهتكم وما هي الا جماد لا يضر ولا ينفع وكيف تنتقم مني اذا نلت منها وصددت عن عبادتها بأن تخبلني وتذهب بعقلي (اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) أي مالكها ولما ذكر توكله على الله وثقته بحفظه وكلاءته من كيدهم وصفه بما يوجب التوكل عليه من اشتمال ربوبيته عليه وعليهم ومن كون كل دابة في قبضته وملكته وتحت قهره وسلطانه والاخذ بالناصية تمثيل لذلك (ان ربي على صراط مستقيم) ان ربي على الحق لا يعدل عنه أو ان ربي يدل على صراط مستقيم (فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم) هو في موضع فقد ثبتت الحجة عليكم (ويستخلف ربي قوما غيركم) كلام مستأنف أي ويهلككم الله ويجيء بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم وأموالكم (ولا تضرونه) بتوليكم (شيئا) من ضرر قط اذ لا يجوز عليه المضار وانما تضرون أنفسكم (ان ربي على كل شيء حفيظ) رقيب عليه مهيمن فما تخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم أو من كان رقيبا على الاشياء كلها حافظا لها وكانت الاشياء مفتقرة الى حفظه عن المضار لم يضر مثله مثلكم (ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه) وكانوا أربعة آلاف (برحمة منا) أي بفضل منا لا بعملهم أو بالايمان الذي أنعمنا عليهم (ونجيناهم من عذاب غليظ) وتكرار نجينا للتأكيد أو الثانية من عذاب الآخرة ولا عذاب أغلظ منه (وتلك عاد) اشارة الى قبورهم وآثارهم كأنه قال سيحوا في الارض فانظروا اليها واعتبروا ثم استأنف وصف أحوالهم فقال (جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله) لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله لا نفرق بين أحد من رسله (واتبعوا أمر كل جبار عنيد) يريد رؤساءهم ودعاتهم الى تكذيب الرسل لانهم الذين يجبرون الناس على الامور ويعاندون ربهم ومعنى اتباع أمرهم طاعتهم (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة) لما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين (ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد) تكرار ألا مع النداء على كفرهم والدعاء عليهم تهويل لامرهم وبعث على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم والدعاء ببعدا وبعد هلاكهم وهو دعاء بالهلاك للدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له (قوم هود) عطف بيان لعاد وفيه فائدة لان عادا عادان الاولى القديمة التي هي قوم هود والقصة فيهم والاخرى ارم (والى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو أنشأكم من الارض) لم ينشئكم منها الا هو وانشاؤهم منها خلق آدم من التراب ثم خلقهم من آدم (واستعمركم فيها) وجعلكم عمارها وأراد منكم عمارتها أو استعمركم من العمر أي أطال أعماركم فيها وكانت أعمارهم من ثلثمائة الى ألف وكان ملوك فارس قد أكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من الظلم فسأل نبي من أنبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى الله اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي (فاستغفروه) فاسألوه مغفرته بالايمان (ثم توبوا اليه ان ربي قريب) داني الرحمة (مجيب) لمن دعاه (قالوا يا صالح قد كنت فينا) فيما بيننا (مرجوا قبل هذا) للسيادة والمشاورة في الامور أو كنا نرجو ان تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) حكاية حال ماضية (واننا لفي شك مما تدعونا اليه) من التوحيد (مريب) موقع في الريبة من أرابه اذا أوقعه في الريبة وهي قلق النفس وانتفاء الطمأنينة (قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة) نبوة أتى بحرف الشك مع انه على يقين انه على بينة لان خطابه للجاحدين فكأنه قال قدروا اني على بينة من ربي واني نبي على الحقيقة وانظروا ان تابعتكم وعصيت ربي في أوامره (فمن ينصرني من الله) فمن يمنعني من عذاب الله (ان عصيته) في تبليغ رسالته ومنعكم عن

قوله يبس الثرى عبارة عن عدم الصحبة **قوله** تخبلني من باب ضرب **وقوله** وتذهب بعقلي عطف تفسير **قوله** كلاءته بالكسر والمد بمعنى حفظه **قوله** حكاية حال ماضية يعني الظاهر ان يقال ما عبدت آباؤنا لان المقام مقام المضي فعدل عن الظاهر وجيء بصيغة المستقبل على حكاية الحال الماضية

عبادة الاوثان (فَمَا تَزِيدُونَنِي) بقولكم أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا (غَيْرَ تَخْسِيرٍ) بنسبتكم إياى الى الخسار أو بنسبتي إياكم الى الخسران (وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً) نصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل ولكم متعلق بآية حال منها متقدمة لانها لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) أى ليس عليكم رزقها مع أن لكم نفعها (وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ) عقر او نحر (فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) عاجل (فَعَقَرُوهَا) يوم الاربعاء (فَقَالَ) صالح (تَمَتَّعُوا) استمتعوا بالعيش (فِي دَارِكُمْ) في بلدكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها أى يتصرف أو في دار الدنيا (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ثم تهلكون فهلكوا يوم السبت (ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) أى غير مكذوب فيه فاتسع في الظرف بحذف الحرف واجرائه مجرى المفعول به أو وعد غير كذب على ان المكذوب مصدر كالمعقول (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) بالعذاب أو عذابنا (نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا) قال الشيخ رحمه الله هذا يدل على ان من نجى انما نجى برحمة الله تعالى لا بعمله كما قال عليه السلام لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) باضافة الخزى الى اليوم وانجرار اليوم بالاضافة وبفتحها مدنى وعلى لانه مضاف الى اذ وهو مبنى وظروف الزمان اذا أضيفت الى الاسماء المبهمة والافعال الماضية بنيت واكتسبت البناء من المضاف اليه كقوله* على حين عاتبت المشيب على الصبا* والواو للعطف وتقديره ونجيناهم من خزى يومئذ أى من ذله وفضيحته ولا خزى أعظم من خزى من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه وجاز أن يريد بيومئذ يوم القيامة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الآخرة (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ) القادر على تنجية أوليائه (الْعَزِيزُ) الغالب باهلاك أعدائه (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) أى صيحة جبريل عليه السلام (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ) ... (جَاثِمِينَ) ميتين (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) لم يقيموا فيها (أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) ثمود حمزة وحفص (أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ) ... أو الاب الاكبر ومنعه للتعريف والتأنيث بمعنى القبيلة (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) جبريل وميكائيل واسرافيل ... (إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ) هى البشارة بالولد أو بهلاك قوم لوط والاول أظهر (قَالُوا سَلَامًا) سلمنا عليك ... سلام ... سلم حمزة وعلى بمعنى السلام (فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ) فما لبث فى المجيء به بل عجل فيه أو فما لبث مجيئه و ... (حَنِيذٍ) مشوى بالحجارة المحماة (فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ) نكر وأنكر بمعنى وكانت ... من ... فهم طعامهم أمنوه والا خافوه والظاهر أنه أحس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف أن يكون نزولهم ... دليله قوله (وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) أى أضمر منهم خوفا (قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ) ... هذا الخوف ... ولم يعرف فيم أرسلوا وانما قالوا لا تخف لانهم رأوا أثر الخوف والتغير فى وجهه (وَامْرَأَتُهُ)

قوله قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل والمعنى اشير ناقة الله آية قوله اى غير مكذوب فيه اوله اوبه لعدم امكان حمله على ظاهره لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شانه ان يكون مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير المطابق له فلا يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب فلذلك جعل اصل الكلام وعد غير مكذوب فيه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير المجرور باسم المفعول ناقا مقام المفعول به توسعا قوله كالمعقول فانه مصدر بمعنى العقل قوله وبفتحها اى بفتح الميم مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وعلى الكسائى والباقون بالكسر قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا* فقلت الما اصح والشيب وازع* قوله ثمود بغير تنوين للعلمية والتانيث على ارادة القبيلة حمزة وحفص والباقون بالتنوين مصروفا على ارادة الحى قوله الا بعدا لثمود بكسر الدال مع التنوين على الكسائى والباقون بغير تنوين مع فتحها قوله سلمنا عليك سلاما على ان يكون سلاما فى النظم منصوبا على انه مصدر لفعل محذوف وذلك الفعل فى محل النصب بالقول فلما حذف الفعل اقيم المصدر مقامه قوله امركم سلام او جوابى سلام على ان سلام خبر مبتدأ محذوف قوله سلم بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف قال الفراء وهما لغتان كحرم وحرام وحل حلال حمزة وعلى الكسائى وقرأ الباقون وهم النافع وابن كثير

قائمة) وراء الستر تسمع تحاورهم أو على رؤسهم تخدمهم (فضحكت) سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الخبائث أو من غفلة قوم لوط مع قرب العذاب أو فحاضت (فبشرناها بإسحق) وخصصت بالبشارة لان النساء أعظم سرورا بالولد من الرجال ولانه لم يكن لها ولد وكان لابراهيم ولد وهو اسمعيل (ومن وراء إسحق) ومن بعده (يعقوب) بالنصب شامي وحمزة وحفص بفعل مضمر دل عليه فبشرناها أي فبشرناها باسحق ووهبنا لها يعقوب من وراء اسحق وبالرفع غيرهم على الابتداء والظرف قبله خبر كما تقول في الدار زيد (قالت يا ويلتا) الالف مبدلة من ياء الاضافة وقرأ الحسن يا ويلتي بالياء على الاصل (أألد وأنا عجوز) ابنة تسعين سنة (وهذا بعلي شيخا) ابن مائة وعشرين سنة هذا مبتدا وبعلي خبره وشيخا حال والعامل معنى الاشارة التي دلت عليه ذا أو معنى التنبيه الذي دل عليه ها (إن هذا لشيء عجيب) أن يولد ولد من هرمين وهو استبعاد من حيث العادة (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته وحكمته وانما أنكرت الملائكة تعجبها لانها كانت في بيت الآيات ومهبط المعجزات والامور الخارقة للعادات فكان عليها أن تتوقر ولا يزدهيها ما يزدهي سائر النساء الناشئات في غير بيت النبوة وان تسبح الله وتمجده مكان التعجب والى ذلك أشارت الملائكة حيث قالوا (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) أرادوا ان هذه وأمثالها مما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يا أهل بيت النبوة فليست بمكان عجيب وهو كلام مستأنف علل به انكار التعجب كانه قيل اياك والتعجب لان أمثال هذه الرحمة والبركة متكاثرة من الله عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم وأهل البيت نصب على النداء أو على الاختصاص (إنه حميد) محمود بتعجيل النعم (مجيد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) الفزع وهو ما أوجس من الخيفة [illegible] أضيافه (وجاءته البشرى) (يجادلنا في قوم لوط) أي لما اطمأن قلبه بعد الخوف وملئ سرورا بسبب البشرى فرغ للمجادلة وجواب لما محذوف وتقديره أقبل يجادلنا أو يجادلنا جواب لما وانما جيء به مضارعا لحكاية الحال والمعنى يجادل رسلنا ومجادلته اياهم انهم قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية فقال أرأيتم لو كان فيها خمسون مؤمنا أتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال أرأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله (إن ابراهيم لحليم) غير عجول على كل من أساء اليه أو كثير الاحتمال ممن آذاه الصفوح عمن عصاه (أواه) كثير التأوه من خوف الله (منيب) تائب راجع الى الله وهذه الصفات دالة على رقة القلب والرأفة والرحمة فبين ان ذلك مما حمله على المجادلة فيهم رجاء أن يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة كما حمله على الاستغفار لابيه فقالت الملائكة (يا ابراهيم أعرض عن هذا) الجدال وان كانت الرحمة ديدنك (إنه قد جاء أمر ربك) قضاؤه وحكمه (وإنهم آتيهم عذاب غير مردود) لا يرد بجدال ولا غيره لك عذاب مرتفع باسم الفاعل وهو آتيهم تقديره وانهم يأتيهم ثم خرجوا من عند ابراهيم متوجهين نحو قوم لوط وكان بين قرية ابراهيم وقوم لوط أربعة فراسخ (ولما جاءت رسلنا لوطا) لما أتوه ورأى هيأتهم وجمالهم (سيء بهم) أحزن لانه حسب بهم انس فخاف عليهم خبث قومه وأن يعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم (وضاق بهم ذرعا) تمييز أي وضاق بمكانهم صدره (وقال هذا يوم عصيب) شديد روي ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط

قوله شامي اي ابن عامر الشامي وابو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح السين واللام وبالف بعدها قوله ولا يزدهيها في لسان العرب ازدهاه فازدهى استخفه فخف اه وايضا فيه ازدهيت فلانا اي تهاونت به وازدهى فلان فلانا اذا استخفه وايضا فيه زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به انتهى قوله وانما جيء به مضارعا لحكاية الحال يعني كان الظاهر ان يقال جادلنا على لفظ الماضي فان لما موضوعة للاستعمال في الماضي فوجب في العدول عن الظاهر من نكتة وتلك النكتة هي قصد تصوير الصورة الماضية بصورة الحال الحاضرة تعجيبا للسامعين ويسميه النحاة حكاية الحال الماضية قوله يجادل رسلنا فالمضاف محذوف اشعارا بان الملائكة المرسلين اليه بمنزلته تعالى وان مجادلته معهم مجادلة مع الله قوله ديدنك اي عادتك قوله اربعة فراسخ الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا

أربع شهادات فلما مشى معهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرهم قال أشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا قال ذلك أربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فأخبرت بهم قومها (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) يسرعون كأنما يدفعون دفعا (وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون الفواحش حتى مرنوا عليها وقيل عندهم استقباحها فلذلك جاؤا يهرعون مجاهرين لا يكفهم حياء (قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) فتزوجوهن أراد أن يقي أضيافه ببناته وذلك غاية الكرم وكان تزويج المسلمة من الكفار جائزا في ذلك الوقت كما جاز في الابتداء في هذه الامة فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه من عتبة بن أبي لهب و أبي العاص وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد لوط أن يزوجهما ابنتيه (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) أحل هؤلاء مبتدأ وبناتي عطف بيان وهن فصل وأطهر خبر المبتدأ وبناتي خبر وهن أطهر مبتدأ وخبر (فَاتَّقُوا اللَّهَ) بإيثارهن عليهم (وَلَا تُخْزُونِ) ولا تهينوني ولا تفضحوني من الخزي أو ولا تخجلوني من الخزاية وهي الحياء وبالياء أبو عمرو في الوصل (فِي ضَيْفِي) في حق ضيوفي فانه اذا خزي ضيف الرجل أو جاره فقد خزي الرجل وذلك من عراقة الكرم واصالة المروءة (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) أي رجل واحد يهتدي الطريق الحق وفعل الجميل والكف عن السوء (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) حاجة لان نكاح الاناث أمر خارج عن مذهبنا فمذهبنا اتيان الذكران (وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) عنوا اتيان الذكور وما لهم فيه من الشهوة (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) جواب لو محذوف أي لفعلت بكم ولصنعت والمعنى لو قويت عليكم بنفسي أو أويت الى قوي أستند اليه وأتمنع به فيحميني منكم فشبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته روي انه أغلق بابه حين جاؤا وجعل يرادهم ما حكى الله عنه ويجادلهم فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب (قَالُوا يَا لُوطُ) ان ركنك لشديد (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ) فافتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فطمس أعينهم فاعماهم كما قال الله تعالى فطمسنا أعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط قوما سحرة (لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ) جملة موضحة للتي قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لم يصلوا اليه ولم يقدروا على ضرره (فَأَسْرِ) بالوصل حجازي من سرى (بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) طائفة منه أو نصفه (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ) بقلبه الى ما خلف أو لا ينظر الى ما وراءه أو لا يتخلف منكم أحد (إِلَّا امْرَأَتَكَ) مستثنى من فاسر بأهلك وبالرفع مكي وأبو عمرو على البدل من أحد وفي اخراجها مع أهله روايتان روي انه أخرجها معهم وأمر أن لا يلتفت منهم أحد الا هي فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه أمر بان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين (إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) اي ان الامر وروي أنه قال لهم متى موعد هلاكهم قالوا (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا

[redacted]

قوله مرنوا من باب قعد يقال مرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة اى تعود ه واستمر عليه قوله الخزاية بالفتح قوله خزي من باب علم قوله عراقة اصالة قوله بالركن من الجبل الركن بسكون الكاف وضمها الناحية من الجبل وغيره قوله فتسوروا تصعدوا وسوروا الجدار قوله النجاء النجاء اى اطلبوا النجاء او انجوا انفسكم نجاة فهو اما مفعول به لاطلبوا او مفعول مطلق لا نجوا والتكرير للتأكيد والنجاء ممدود ومقصور اي يستعمل بالمد والقصر قوله فاسر بالوصل اى بهمزة وصل حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي من سرى بضم السين مصدر سرى يسرى هذا والباقون بهمزة قطع مفتوحة من الاسراء وكلاهما بمعنى واحد وباء باهلك للملابسة او التعدية قوله وبالرفع مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو على البدل من احد واشتكل ذلك بانه يلزم منه انهم نهوا عن الالتفات الا المرأة فانها لم تنه عنه وهذا لا يجوز ولذا جعله في المعنى مرفوعا بالابتداء والجملة بعده خبر والمستثنى الجملة قال ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله اه اتحاف وقرأ الباقون بالنصب مستثنى من باهلك قوله وفي اخراجها مع اهله روايتان روى انه اخرجها معهم وامران لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة اى صوت وقوع العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروى انه امران يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين

هكذا في الكشاف ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القراءتين ثابتتان قطعاً فيمتنع حملهما على وجهين احدهما باطل قطعاً والقصة واحدة
فهو اما ان يسرى بها اولا فان كان قد سرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا يلتفت وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر
باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعاً فلا يصار اليه في احدى القراءتين الثابتتين فالاولى ان يكون الا امرأتك في الرفع والنصب
مثل ما فعلوه الا قليل منهم ولا يبعد ان يكون بعض القراء على الوجه الاقوى واكثرهم على وجه مرجوح بل جوز بعضهم ان يتفق
القراء على القراءة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء المغرب بانه يمكن حمله على انه لا تخالف بين الروايتين بان يكون ما سرى بها و
خلفها لكنها سرت بنفسها وتبعتهم وعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا في
توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المغربون وغيرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه اختصاراً واصله فان
خرجت معكم وتبعتكم من غير ان تكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب
قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد وارتضاه الشارح المدقق في الكشف وتممه بدفع ما يرد على الكشاف
من انه يلزم من قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بان معناه اختلاف
القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اى اداة وصالح ونحوها ولم يرد ان اختلاف القراءتين قد حصل
ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وهذا ما امكنني في تصحيحه واورد عليه انه مع بعده فيه انه تنقلب حينئذ الرواية دراية لاتحادهما
من ظاهر القراءة وايضاً فيه التزام استلزام اختلاف الروايتين امراً بعيداً وراءه الجمع بين متنافيين وكلاهما غير وارد فتأمل
وقال في المغني الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثناء على القراءتين من اسر بدليل قراءة ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا
من اهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من اهلك ووجه الرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره كقوله لست
عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الا انه جعل النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو
اولى ليكون الرفع على اللغتين لضعف اللغة التميمية والمعنى اسر بالمؤمنين لكن امرأتك مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن
وذهب الرضى الى ان الاستثناء متصل ولا تناقض قال لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر
القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري له ما مر واعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسراء وان كان مطلقاً في الظاهر
الا انه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فمآله اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسرى بها اسراء مع الالتفات فاستثن
على هذا ان شئت من اسر او ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتبختر اى امش مشياً لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت
منكم احد في الاسراء وكذا امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني وفي
شرح المغني انه كثيراً ما يأخذ كلام الرضى بعبارته كما يعرفه من تتبع وقد اورد عليه السيد قدس سره في حواشيه ان الاستثناء
اذا رجع الى المقيد كان المعنى فاسر جميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا من امرأتك فيكون الاسراء بها داخلاً في المامور به واذا رجع
الى المقيد لم يكن الاسراء داخلاً في المامور به فيكون المحذور باقياً بحاله ولا دفع له الا بان تناول العام اياها ليس قطعياً
لجواز ان يكون مخصوصاً فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مأموراً بالاسراء بها وحينئذ يوجه الاستثناء
ذكر من انها تبعتهم واسرى بها مع كونه غير مأمور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي فتأمل اه وفيه بحث لان قوله واذا رجع
الى المقيد الخ ان اراد به انه لا يكون داخلاً في المامور به مطلقاً فليس بصحيح لتقييده بالقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المامور
به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسراء مع التفاتهم واخرجت المرأة من مجموع الاسراء فالالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسراء بها
من غير التفات فتأمله وانه غير وارد مع احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه ذكر شيآن متعاطفان فقط

(أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا) حمل جبريل عليه السلام جناحه فى أسفلها أى أسفل قراها ثم رفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وذلك قوله (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ) هى كلمة معربة من سنك كل بدليل قوله حجارة من طين (مَّنضُودٍ) نعت لسجيل أى متتابع أو مجموع معد للعذاب (مُّسَوَّمَةً) نعت لحجارة أى معلمة للعذاب قيل مكتوب على كل واحد اسم من يرمى به (عِندَ رَبِّكَ) فى خزائنه أو فى حكمه (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) بشئ بعيد وفيه وعيد لأهل مكة فان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ظالمى أمتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة أو الضمير للقرى اى هى قريبة من ظالمى مكة يمرون بها فى مسايرهم (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) هو اسم مدينتهم أو اسم جدهم مدين بن ابراهيم أى وأرسلنا شعيبا الى ساكنى مدين أو الى بنى مدين (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ) أى المكيل بالمكيال (وَالْمِيزَانَ) والموزون بالميزان (إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ) بثروة وسعة تغنيكم عن التطفيف أو أراكم بنعمة من الله حقها ان تقابل بغير ما تفعلون (وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) مهلك من قوله وأحيط بثمره وأصله من احاطة العدو والمراد عذاب الاستئصال فى الدنيا أو عذاب الآخرة (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) أتموهما (بِالْقِسْطِ) بالعدل نهوا أولا عن عين القبيح الذى كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الأمر بالايفاء الذى هو حسن فى العقول لزيادة الترغيب فيه وجئ به مقيدا بالقسط أى ليكن الايفاء على وجه العدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) البخس النقص كانوا ينقصون من أثمان ما يشترون من الأشياء فنهوا عن ذلك (وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) العثى والعيث أشد الفساد نحو السرقة والغارة وقطع السبيل ويجوز أن يجعل البخس والتطفيف عيثا منهم فى الأرض (بَقِيَّتُ اللَّهِ) ما يبقى لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم (خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) بشرط ان تؤمنوا نعم بقية الله خير للكفرة أيضا لأنهم يسلمون معها من تبعة البخس والتطفيف الا أن فائدتها تظهر مع الايمان من حصول الثواب مع النجاة من العقاب ولا تظهر مع عدمه لانغماس صاحبها فى غمرات الكفر وفى ذلك تعظيم للايمان وتنبيه على جلالة شأنه أو المراد ان كنتم مصدقين لى فيما أقول لكم وأنصح به اياكم (وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ) لنعمه عليكم فاحفظوها بترك البخس (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ) وبالتوحيد كوفى غير أبى بكر (تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات وكان قومه يقولون له ما تستفيد بهذا فكان يقول انها تأمر بالمحاسن وتنهى عن القبائح فقالوا له على وجه الاستهزاء أصلواتك تأمرك أن تأمرنا بترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا أو أن نترك التبسط فى أموالنا ما نشاء من ايفاء ونقص وجاز أن تكون الصلوات آمرة مجازا كما سماها الله تعالى ناهية مجازا (إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) أى السفيه الضال وهذه تسمية على القلب استهزاء أو انك حليم رشيد عندنا ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ) من لدنه (رِزْقًا حَسَنًا) يعنى النبوة والرسالة أو مالا حلالا من غير بخس وتطفيف وجواب أرأيتم محذوف أى أخبرونى ان كنت على حجة واضحة من ربى وكنت نبيا على الحقيقة أيصح لى أن لا آمركم بترك عبادة الأوثان والكف عن المعاصى والأنبياء لا يبعثون الا لذلك

ان المراد الجمع بينهما لا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان الحمل على التقييد مع ان السوال و النسق ممنوع وكذا حملها للحال مع لا الناهية وايضا القراءة باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتأمل اه شهاب رح **قوله** نباح بالضم صوت الكلاب جمع الكلب **قوله** الديكة وزان عنبة جمع الديك **قوله** بدليل قوله فى موضع آخر **قوله** بثروة الثروة كثرة المال اه مصباح **قوله** التطفيف فى المصباح الطفيف مثل القليل وزنا ومعنى ومنه قيل التطفيف المكيال والميزان تطفيف وقد طففه فهو مطفف اذا كال او وزن ولم يوفه اه **قوله** العثى والعيث نحو جذب وجبذ **قوله** وبالتوحيد اى بالافراد كوفى غير ابى بكر اى قرأه حفص وحمزة والكسائى والباقون بالجمع والتاء بالرفع

يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وأنت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وأنت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني الى الماء يريد انه قد ذهب اليه واردا وأنا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) يعني أن أسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ) ما أريد الا أن أصلحكم بموعظتي ونصيحتي وأمري بالمعروف ونهيي عن المنكر (مَا اسْتَطَعْتُ) ظرف أي مدة استطاعتي للاصلاح ومادمت متمكنا لا آلو فيه جهدا (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) وما كوني موفقا لاصابة الحق فيما آتي وأذر الا بمعونته وتأييده (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) اعتمدت (وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) أرجع في السراء والضراء جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين ومنه قوله (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) أي لا يكسبنكم خلافي اصابة العذاب (مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ) وهو الغرق والريح والرجفة (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) في الزمان فهم أقرب الهالكين منكم أو في المكان فمنازلهم قريبة منكم أو فيما يستحق به الهلاك وهو الكفر والمساوي وسوى في قريب وبعيد و قليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي الصهيل والنهيق ونحوهما (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ) يغفر لاهل الجفاء من المؤمنين (وَدُودٌ) يحب أهل الوفاء من الصالحين (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) أي لا نفهم صحة ما تقول والا فكيف لا يفهم كلامه وهو خطيب الانبياء (وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) لا قوة ولا عز فيما بيننا فلا تقدر على الامتناع منا ان أردنا بك مكروها (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) ولولا عشيرتك لقتلناك بالرجم وهو شر قتلة وكان رهطه من أهل ملتهم فلذلك أظهروا الميل اليهم والاكرام لهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) أي لا تعز علينا ولا تكرم حتى نكرمك من القتل ونرفعك عن الرجم وانما يعز علينا رهطك لانهم من أهل ديننا وقد دل ايلاء ضميره حرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كأنه قيل وما أنت علينا بعزيز بل رهطك هم الاعزة علينا ولذلك (قَالَ) في جوابهم (يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ) ولو قيل وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب وانما قال أرهطي أعز عليكم من الله والكلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه لان تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله وحين عز عليهم رهطه دونه كان رهطه أعز عليهم من الله ألا ترى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا) ونسيتموه وجعلتموه كالشئ المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس (إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) قد أحاط باعمالكم

في القراءتين قوله لاستبد بها دونكم في المصباح استبد بالامر انفرد به من غير مشارك له فيه اهـ قوله آلو في مختار الصحاح الا من باب عدا اي قصر وفلان لا يألوك نصحا فهو آل اهـ قوله واذر في مختار الصحاح تقول ذره اي دعه وهو يذره ولا يقال وذره ولا واذر ولكن تركه فهو تارك اهـ قوله وسوى في قريب وبعيد الخ اشارة الى جواب ما يقال من ان لفظ القوم مؤنث كقوله تعالى كذبت قوم نوح فالقياس ان يقال ببعيدة قوله الصهيل صوت الخيل والنهيق والتهيق صوت الحمار قوله الجفاء ممدود ضد البر اهـ مختار الصحاح قوله وقد دل ايلاء ضميره اي ايلاء الضمير الذي هو عبارة عن شعيب عليه الصلاة والسلام حرف النفي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل بان يتفق المتكلم والمخاطب على وجود اصل الفعل لكن المخاطب يخطئ في تعيين الفاعل والمتكلم يقصد ان يرده الى الصواب وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام ما عززت انت فقدم انت للاختصاص فانه قد تقرر ان تقديم المسند اليه يفيد تخصيصه بالخبر اي قصر الخبر عليه ان وقع المسند اليه بعد حرف النفي بلا فصل نحو ما انا قلت اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المذكور وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عن المذكور وانما التزم تحقق التقديم في مثله لان كلمة ما لنفي الحال والحال له اختصاص بالزمان فالقياس ان يكون مدخولها فعلا او شبهه وحيث وجد الاسم بعدها لا سيما الضمير دل ذلك على ان اصل الكلام ما عززت وان التقديم لاجل الاهتمام والاختصاص قال صاحب المفتاح في تفسير الآية اي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله قوله امسي بكسر الهمزة

علماً فلا يخفى عليه شئ منها (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) هي بمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة أو مصدر من مكن مكانة
فهو مكين اذا تمكن من الشئ يعنى اعملوا قارين على جهتكم التى أنتم عليها من الشرك والشنآن لى أو اعملوا متمكنين من عداوتى مطيقين
لها (إنى عامل) على حسب ما يؤتينى الله من النصرة والتأييد ويمكننى (سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب) من استفهامية
معلقة لفعل العلم عن عمله فيها كأنه قيل سوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يخزيه أى يفضحه وأينا هو كاذب أو موصولة قد عمل فيها كأنه
قيل سوف تعلمون الشقى الذى يأتيه عذاب يخزيه والذى هو كاذب فى زعمكم ودعواكم وادخال الفاء فى سوف وصل ظاهر بحرف وضع
للوصل ونزعها وصل تقديرى بالاستئناف الذى هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا فماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت
أنت فقال سوف تعلمون والاتيان بالوجهين للتفنن فى البلاغة وأبلغهما الاستئناف (وارتقبوا) وانتظروا العاقبة وما أقول لكم (إنى
معكم رقيب) منتظر والرقيب بمعنى الراقب من رقبه كالضريب بمعنى الضارب أو بمعنى المراقب كالعشير بمعنى المعاشر أو بمعنى المرتقب كالرفيع
بمعنى المرتفع (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة) صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
وانما ذكر فى آخر قصة عاد ومدين ولما جاء وفى آخر قصة ثمود ولوط فلما جاء لانهما وقعا بعد ذكر الموعد وذلك قوله ان موعدهم
الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجئ
بالفاء الذى هو للتسبيب كقولك
وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت
وكيت وأما الاخريان فقد وقعتا
مبتدأتين فكان حقهما ان تعطفا
بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف
قصة على قصة (فأصبحوا فى ديارهم
جاثمين) الجاثم اللازم لمكانه لا يريم
يعنى ان جبريل صاح بهم صيحة
فزهق روح كل واحد منهم بحيث هو
بغتة (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يقيموا فى ديارهم أحياء متصرفين مترددين (ألا بعدا لمدين) البعد بمعنى البعد وهو الهلاك كالرشد
بمعنى الرشد ألا ترى الى قوله (كما بعدت ثمود) وقرئ كما بعدت والمعنى فى البناءين واحد وهو نقيض القرب الا انهم فرقوا بين البعد
من جهة الهلاك وبين غيره فغيروا البناء كما فرقوا بين ضمانى الخير والشر فقالوا وعد وأوعد (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين)
المراد به العصا لانها أبهرها (إلى فرعون وملئه فاتبعوا) أى الملأ (أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) هو تجهيل لمتبعيه حيث تابعوه
على أمره وهو ضلال مبين وذلك انه ادعى الالوهية وهو بشر مثلهم وجاهر بالظلم والشر الذى لا يأتى الا من شيطان ومثله بمعزل
عن الالوهية وفيه انهم عاينوا الآيات والسلطان المبين وعلموا ان مع موسى الرشد والحق ثم عدلوا عن اتباعه الى اتباع من
ليس فى أمره رشد قط أو المراد وما أمره بصالح حميد العاقبة ويكون قوله (يقدم قومه يوم القيامة) أى يتقدمهم وهم على عقبه
تفسيرا له وايضاحا أى كيف يرشد أمر من هذه عاقبته والرشد يستعمل فى كل ما يحمد ويرتضى كما استعمل الغى فى كل ما يذم ويقال قدمه
بمعنى تقدمه (فأوردهم النار) ادخلهم وجئ بلفظ الماضى لان الماضى يدل على أمر موجود مقطوع به فكأنه قيل يقدمهم فيوردهم
النار لا محالة يعنى كما كان قدوة لهم فى الضلال كذلك يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه (وبئس الورد المورود) الذى وردوه شبه
بالفارط الذى يتقدم الواردة الى الماء وشبه اتباعه بالواردة ثم قال بئس الورد المورود الذى يردونه النار لان الورد انما يراد

قوله الشنآن البغض قوله لا يريم فى مختار الصحاح رام يريم اى برح يقال لا رمت اى
لا برحت وهو دعاء بالاقامة اى لا زلت مقيما اه قوله فزهق اى خرج قوله كأن لم يقيموا من
غنى بالمكان اى اقام قوله البعد بضم الباء وسكون العين بمعنى البعد بفتحتين وهو الهلاك قوله وقرئ
كما بعدت بالضم وهى قراءة شاذة وقارئها السلمى والجمهور على كسر العين من بعدت على انها من
بعد يبعد بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع بمعنى هلك يهلك ارادت العرب ان تفرق
بين البعد بمعنى الهلاك وبين البعد الذى هو ضد القرب ففرقوا بينهما بصيغة البناء فقالوا بعد
بالضم فى ضد القرب وبعد بالكسر فى ضد السلامة والبعد بالضم وسكون مصدر لهما والبعد
بفتحتين انما يستعمل فى مصدر مكسور العين وقرئ بضم العين اخذا من ضد القرب لانهم اذا هلكوا
فقد بعدوا ومنه قول الشاعر ع من كان بينك فى التراب وبينه * شبر فذاك فى غاية البعد *
قوله ابهرها فى المصباح بهره بهرا من باب نفع غلبه وفضله ومنه قيل للقمر الباهر لظهوره على

لتسكين العطش والنار ضده (وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ) أي الدنيا (لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي يلعنون في الدنيا ويلعنون في الآخرة (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) رفدهم أي بئس العون المعان أو بئس العطاء المعطى (ذَٰلِكَ) مبتدأ (مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ) خبر (نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) خبر بعد خبر أي ذلك النبأ بعض أنباء القرى المهلكة مقصوص عليك (مِنْهَا) من القرى (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) أي بعضها باق وبعضها عاف في الأثر كالزرع القائم على ساقه والذي حصد والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) بإهلاكنا إياهم (وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) بارتكاب ما به أهلكوا (فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ) فما قدرت أن تردع عنهم بأس الله (الَّتِي يَدْعُونَ) يعبدون وهي حكاية حال ماضية (مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ) عذابه ولما منصوب بما أغنت (وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) تخسير يقال تب إذا خسر وتببه غيره أوقعه في الخسران يعني وما أفادتهم عبادة غير الله شيئا بل أهلكتهم (وَكَذَٰلِكَ) محل الكاف الرفع أي ومثل ذلك الأخذ (أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ) أي أهلها (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) حال من القرى (إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) مؤلم شديد صعب على المأخوذ وهذا تحذير لكل قرية ظالمة من كفار مكة وغيرها فعلى كل ظالم أن يبادر التوبة ولا يغتر بالإمهال (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ) فيما قص الله من قصص الأمم الهالكة (لَآيَةً) لعبرة (لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ) أي اعتقد صحته ووجوده (ذَٰلِكَ) إشارة إلى يوم القيامة لأن عذاب الآخرة دل عليه (يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ) وهو مرفوع بمجموع كما يرفع فعله إذا قلت يجمع له الناس وإنما آثر اسم المفعول على فعله لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه أثبت أيضا لإسناد الجمع إلى الناس وأنهم لا ينفكون منه مجموعون للحساب والثواب والعقاب (وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) أي مشهود فيه فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به أي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه أحد (وَمَا نُؤَخِّرُهُ) أي اليوم المذكور الأجل يطلق على مدة التأجيل كلها أو على منتهاها والعد إنما هو للمدة لا لغايتها ومنتهاها فمعنى قوله وما نؤخره (إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ) إلا لانتهاء مدة معدودة بحذف المضاف أو وما نؤخر هذا اليوم إلا لتنتهي المدة التي ضربناها لبقاء الدنيا (يَوْمَ يَأْتِ) وبالياء مكي وافقه أبو عمرو ونافع وعلي في الوصل وإثبات الياء هو الأصل إذ لا علة توجب حذفها وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل ونظيره ما كنا نبغ وفاعل يأت ضمير يرجع إلى قوله يوم مجموع له الناس لا اليوم المضاف إلى يأت ويوم منصوب باذكر أو بقوله (لَا تَكَلَّمُ) أي لا تتكلم (نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) أي لا يشفع أحد إلا بإذن الله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه (فَمِنْهُمْ) الضمير لأهل الموقف لدلالة لا تكلم نفس عليه وقد مر ذكر الناس في قوله مجموع له الناس (شَقِيٌّ) معذب (وَسَعِيدٌ) أي ومنهم سعيد أي منعم (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) هو أول نهيق الحمار (وَشَهِيقٌ) هو آخره أو هما إخراج النفس ورده والجملة في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار الذي في النار (خَالِدِينَ فِيهَا) حال مقدرة

قوله أي بئس العون المعان أو بئس العطاء المعطى فإن الرفد قد جاء بمعنى العون وبمعنى العطية تقول رفدته أرفده رفدا إذا أعطيته وكذلك إذا أعنته والإرفاد الإعطاء والإعانة قوله عاف الأثر في المصباح عفا المنزل يعفو عفوا وعفوّا وعفاء بالفتح والمد درس اه وأيضا فيه درس المنزل درسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره اه قوله محل الكاف الرفع على أنه خبر مقدم للمصدر المذكور بعده قوله فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به بحذف الجار وتعلق الفعل بالظرف على صورة تعليقه بالمفعول به اه شيخ زاده رحمه الله وفي القنوي أي تجوز فيه بجعل اليوم نفسه مشهودا مع أنه وصف الخلائق بملابسة الظرفية والمظروفية وله نظائر كثيرة كصام نهاره وقام ليله وهذا أريد به المبالغة وهنا أريد به تعظيم اليوم وتفضيعه اه قوله وبالياء مكي أي ابن كثير المكي وصلا ووقفا وافقه أبو عمرو ونافع وعلي الكسائي في الوصل والباقون بالحذف في الحالين لقصد التخفيف على حد لا أدر اكتفاء بالكسر قوله أو هما إخراج النفس ورده عبارة تفسير البيضاوي الزفير إخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في أول النهيق وآخره اه وفي مختار الصحاح الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لأن الزفير إدخال النفس والشهيق إخراجه وأيضا فيه في فصل الشين شهيق الحمار آخر صوته وزفيره أوله اه وأيضا فيه وقيل الشهيق رد النفس والزفير

(مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ) فى موضع النصب أى مدة دوام السموات والارض والمراد سموات الآخرة وأرضها وهى دائمة مخلوقة للابد والدليل على ان لها سموات وأرضا قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقيل مادام فوق وتحت ولانه لابد لاهل الآخرة مما يقلهم ويظلهم اما سماء أو عرش وكل ما أظلك فهو سماء أو هو عبارة عن التأبيد ونفى الانقطاع كقول العرب ما لاح كوكب وغير ذلك من كلمات التأبيد (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو استثناء من الخلود فى عذاب النار وذلك لان أهل النار لا يخلدون فى عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير وأنواع من العذاب سوى عذاب النار أو ما شاء بمعنى من شاء وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون الجنة فيقال لهم الجهنميون وهم المستثنون من أهل الجنة أيضا لمفارقتهم اياها بكونهم فى النار أياما فهؤلاء لم يشقوا شقاوة من يدخل النار على التأبيد ولا سعدوا سعادة من لا تمسه النار وهو مروى عن ابن عباس والضحاك وقتادة رضى الله عنهم (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) بالشقى والسعيد (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا) سعدوا حمزة وعلى وحفص سعد لازم وسعده يسعده متعد (فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو استثناء من الخلود فى نعيم الجنة وذلك أن لهم سوى الجنة ما هو أكبر منها وهو رؤية الله تعالى ورضوانه أو معناه الا من شاء أن يعذبه بقدر ذنبه قبل أن يدخله الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاستثناء فى الآيتين لاهل الجنة ومعناه ما ذكرنا أنه لا يكون للمسلم العاصى الذى دخل النار خلود فى النار حيث يخرج منها ولا يكون له أيضا خلود فى الجنة لانه لم يدخل الجنة ابتداء والمعتزلة لما لم يروا خروج العصاة من النار ردوا الاحاديث المروية فى هذا الباب وكفى به اثما مبينا (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) غير مقطوع ولكنه ممتد الى غير نهاية كقوله لهم اجر غير ممنون وهو نصب على المصدر أى أعطوا عطاء قيل كفرت الجهمية بأربع آيات عطاء غير مجذوذ أكلها دائم وماء عند الله باق لا مقطوعة ولا ممنوعة لما قص الله قصص عبدة الاوثان وذكر ما أحل بهم من نقمة وما أعد لهم من عذابه قال (فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هٰؤُلَاءِ) أى فلا تشك بعد ما أنزل عليك من هذه القصص فى سوء عاقبة عبادتهم لما أصاب أمثالهم قبلهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة بالانتقام منهم ووعيدا لهم ثم قال (مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ) يريد أن حالهم فى الشرك مثل حال آبائهم ولقد بلغك ما نزل بآبائهم فسينزل بهم مثله وهو استئناف معناه تعليل النهى عن المرية وما فى مما وكما مصدرية أو موصولة أى من عبادتهم وكعبادتهم أو مما يعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها (وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ) حظهم من العذاب كما وفينا آباءهم أنصباءهم (غَيْرَ مَنْقُوصٍ) حال من نصيبهم أى كاملا (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة (فَاخْتُلِفَ فِيهِ) آمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف فى القرآن وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) انه لا يعاجلهم بالعذاب (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) بين قوم موسى أو قومك بالعذاب المستأصل (وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ) من القرآن أو من العذاب (مُرِيبٍ) من أرابه الرجل اذا كان ذا ريبة على الاسناد المجازى (وَإِنَّ كُلًّا) التنوين عوض عن المضاف اليه يعنى وان كلهم أى وان جميع المختلفين فيه وان مشددة (لَمَّا) مخفف بصرى وعلى ما مزيدة جيء بها ليفصل بها بين لام ان ولام (لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) وهو جواب قسم محذوف واللام فى لما موطئة للقسم والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم (رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) أى جزاء أعمالهم من ايمان وجحود وحسن وقبيح بعكس الاول أبو بكر مخففان مكى ونافع على اعمال المخففة عمل الثقيلة

اخراج قوله يقلهم اى يحملهم قوله ما لاح اى اومض قوله سعدوا بضم السين بالبناء للمفعول من سعده الله بمعنى اسعده حمزة وعلى الكسائى وحفص وقرأ الباقون بفتحها بنيا للفاعل من اللازم سعد من باب سلم لازم وسعده يسعده بفتحتين متعد قوله كفرت الجهمية اصحاب جهم بن صفوان يقول ان الجنة والنار تفنيان قوله وان مشددة ولما مخفف بصري اى ابو عمرو بن العلاء البصرى ويعقوب البصرى وليس من السبعة وعلى الكسائى قوله بعكس الاول ابو بكر اى قرأ ابو بكر بتخفيف النون وتشديد الميم جعل ان نافية ولما كالا وكلا منصوب بمضمر يفسره ليوفينهم او بتقدير اصيب اه اتحاف قوله مخففان اى بتخفيف نون ان وميم لما مكى اى ابن كثير المكى ونافع المدنى

اعتبار الاصلها الذى هو التثقيل ولان لن تشبه الفعل والفعل يعمل قبل الحذف وبعده نحو لم يكن ولم يك فكذا المشبه به مشددة تلن
غيرهم وهو مشكل وأحسن ما قيل فيه انه من لممت الشئ جمعته لما ثم وقف فصار لما ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وجاز أن يكون
مثل الدعوى والثروى وما فيه ألف التأنيث من المصادر وقرأ الزهري وان كلا لما بالتنوين كقوله أكلا لما وهو يؤيد ما ذكرنا والمعنى
وان كلا ملمومين أى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال صاحب الايجاز لما فيه معنى الظرف
وقد دخل فى الكلام اختصار كانه قيل وان كلا لما بعثوا ليوفينهم ربك أعمالهم وقال الكسائى ليس لى بتشديد لما علم إنّه بما
يعملون خبير فاستقم كما أمرت
فاستقم الاستقامة مثل الاستقامة
التى أمرت بها غير عادل عنها ر و
من تاب معك عطف على المستتر
فى استقم وجاز للفاصل يعنى
فاستقم أنت وليستقم من تاب عن
الكفر ورجع الى الله مخلصا و
لا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود
الله إنّه بما تعملون بصير فهو
مجازيكم فاتقوه قيل ما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم آية
كانت أشق عليه من هذه الآية
ولهذا قال شيبتنى هود (ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا) ولا تميلوا قال الشيخ
رحمه الله هذا خطاب لاتباع الكفرة
أى لا تركنوا الى القادة والكبراء فى
ظلمهم وفيما يدعونكم اليه (فتمسكم
النار) وقيل الركون اليهم الرضا
بكفرهم وقال قتادة ولا تلحقوا
بالمشركين وعن الموفق انه صلى
خلف الامام فلما قرأ هذه الآية
غشى عليه فلما أفاق قيل له فقال
هذا فيمن ركن الى من ظلم فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لا ئين ولا تطغوا ولا تركنوا وقال سفيان فى جهنم واد
لا يسكنه الا القراء الزائرون للملوك وعن الاوزاعى ما من شئ أبغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك فى برية هل يسقى شربة
ماء فقيل لا فقيل له يموت قال دعه يموت (وما لكم من دون الله من أولياء) حال من قوله فتمسكم النار أى فتمسكم النار وأنتم

قوله لمت بابه رد قوله الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
ابن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين
بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك
ابن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى توفى ليلة الثلاثاء سبع عشرة ليلة خلت من
رمضان سنة اربع وعشرين ومائة والزهرى بضم الزاى وسكون الهاء وبعدها راء هذه
النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش قوله قال الشيخ الخ عبارة
الشيخ الامام علم الهدى ابى منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى رضى الله تعالى عنه
قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا وان خرج مخرج العموم فهو خاص لانه لا كل ظالم يركن اليه
تمسه النار وكان هذا الاتباع الكفرة اى لا تركنوا الى القادة والكبراء فى ظلمهم وفيما يدعونكم
اليه فتمسكم النار والله اعلم انتهت قوله وعن الموفق اى موفق الدين الموصلى البغدادى
الامام العلامة ذى الفنون وصاحب التصانيف ابى محمد عبد اللطيف بن يوسف رح مولده
ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات بها فى ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين و
ستمائة قوله الاوزاعى هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد امام اهل الشام لم يكن
بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان
الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان بعيره من القطار ووضعه
على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه
عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة توفى سنة سبع وخمسين ومائة والاوزاعى بفتح الهمزة و
سكون الواو وفتح الزاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهى بطن من ذى الكلاع
من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب
الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم قوله سفيان الثورى هو ابو عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم و
اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين مولده فى سنة خمس وقيل

الزهري رحمه الله
الموفق رضي الله عنه
الاوزاعي رحمه الله

على هذه الحالة ومعناه وما لكم من دون الله من أولياء يقدرون على منعكم من عذابه ولا يقدر على منعكم منه غيره (ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) ثم لا ينصركم هو لأنه حكم بتعذيبكم ومعنى ثم الاستبعاد أي النصرة من الله مستبعدة (وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ) غدوة وعشية (وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ) وساعات من الليل جمع زلفة وهي ساعاته القريبة من آخر النهار من أزلفه إذا قربه وصلاة الغدوة الفجر وصلاة العشية الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء وانتصاب طرفي النهار على الظرف لأنهما مضافان إلى الوقت كقولك أقمت عنده جميع النهار وأتيته نصف النهار وأوله وآخره تنصب هذا كله على إعطاء المضاف حكم المضاف إليه (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) إن الصلوات الخمس يذهبن الذنوب وفي الحديث إن الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب أو الطاعات قال عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (ذَٰلِكَ) إشارة إلى فاستقم فما بعده أو القرآن (ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ) عظة للمتعظين نزلت في عمرو بن غزية الأنصاري بائع التمر قال لامرأة في البيت تمر أجود فدخلت فقبلها فندم فجاءه باكيا باكيا فنزلت فقال عليه السلام هل شهدت معنا العصر قال نعم قال هي كفارة لك فقيل أله خاصة قال بل للناس عامة (وَاصْبِرْ) على امتثال ما أمرت به والانتهاء عما نهيت عنه فلا يتم شيء منه إلا به (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) جاء بما هو مشتمل على جميع الأوامر والنواهي من قوله فاستقم إلى قوله فاصبر وغير ذلك من الحسنات (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ) فهلا كان وهو موضوع للتحضيض ومخصوص بالفعل (أُولُو بَقِيَّةٍ) أولو فضل وخير وسمي الفضل والجودة بقية لأن الرجل يستبقي مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا (يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) عجب محمدا عليه السلام وأمته أن لم يكن في الأمم التي ذكر الله إهلاكهم في هذه السورة جماعة من أولي العقل والدين ينهون غيرهم عن الكفر والمعاصي (إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) استثناء منقطع أي ولكن قليلا ممن أنجينا من القرون نهوا عن الفساد وسائرهم تاركون للنهي ومن في ممن أنجينا للبيان لا للتبعيض لأن النجاة للناهين وحدهم بدليل قوله أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي التاركون للنهي عن المنكر وهو عطف على مضمر أي إلا قليلا ممن أنجينا منهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم فهو عطف على نهوا (مَا أُتْرِفُوا فِيهِ) أي اتبعوا ما عرفوا فيه التنعم والترفه من حب الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش الهنيء ورفضوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونبذوه وراء ظهورهم (وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) اعتراض وحكم عليهم بأنهم قوم مجرمون (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ) اللام لتأكيد النفي (بِظُلْمٍ) حال من الفاعل أي لا يصح أن يهلك الله القرى ظالما لها (وَأَهْلُهَا) قوم (مُصْلِحُونَ) تنزيها لذاته عن الظلم وقيل الظلم الشرك أي لا يهلك القرى بسبب شرك أهلها وهم مصلحون في المعاملات فيما بينهم لا يضمون إلى شركهم فسادا آخر (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي متفقين على الإيمان والطاعات عن اختيار ولكن لم يشأ ذلك وقالت المعتزلة هي مشيئة قسر وذلك رافع للابتلاء فلا يجوز (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) في الكفر والإيمان أي ولكن شاء أن يكونوا مختلفين لما علم منهم اختيار ذلك (إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ) إلا ناسا عصمهم الله عن الاختلاف فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه (وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ) أي ولما هم عليه من الاختلاف فعندنا خلقهم للذي علم أنهم يصيرون إليه من اختلاف أو اتفاق ولم يخلقهم لغير الذي علم أنهم يصيرون إليه كذا في شرح التأويلات (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وهي قوله للملائكة (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) لعلمه بكثرة من يختار الباطل (وَكُلًّا) التنوين فيه عوض من المضاف إليه كأنه قيل وكل نبأ وهو منصوب بقوله (نَّقُصُّ عَلَيْكَ) وقوله (مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ) بيان لكل وقوله

ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء مهملة هذه النسبة إلى ثور بن عبد مناة **قوله** جمع زلفة كظلم وغرف في جمع ظلمة وغرفة **قوله** عمرو بن غزية بغين معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة وتحتانية ثقيلة ابن عمرو بن ثعلبة شهد العقبة وبدرا رضي الله عنه الأنصاري النجاري **قوله** اعتراض جعله اعتراضا بناء على أنه يكون في آخر الكلام عند أهل المعاني

ما نثبت به فؤادك) بدل من كلا (وجاءك في هذه الحق) أي في هذه السورة أو في هذه الأنباء المقتصة ما هو حق (وموعظة و
ذكرى للمؤمنين) ومعنى تثبيت فؤاده زيادة يقينه لأن تكاثر الأدلة أثبت للقلب (وقل للذين لا يؤمنون) من أهل مكة وغيرهم (اعملوا
على مكانتكم) على حالكم وجهتكم التي أنتم عليها (إنا عاملون) على مكانتنا (وانتظروا) بنا الدوائر (إنا منتظرون) أن ينزل بكم نحو
ما اقتص الله تعالى من النقم النازلة بأشباهكم (ولله غيب السماوات والأرض) لا تخفى عليه خافية مما يجري فيهما فلا تخفى عليه أعمالكم
(وإليه يرجع الأمر كله) فلا بد أن يرجع إليه أمرهم وأمرك فينتقم لك منهم يرجع نافع وحفص (فاعبده وتوكل عليه) فإنه كافيك
وكافلك (وما ربك بغافل عما تعملون) وبالتاء مدني وشامي وحفص أي أنت وهم على تغليب المخاطب قيل خاتمة التوراة هذه الآية
وفي الحديث من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى (سورة يوسف عليه السلام وهي مائة وإحدى عشرة آية
شامي واثنتا عشرة مكي (بسم الله الرحمن الرحيم) (الر تلك آيات الكتاب المبين) تلك إشارة إلى آيات هذه السورة والكتاب المبين
السورة أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر أمرها في إعجاز العرب أو التي تبين لمن تدبرها أنها
من عند الله لا من عند البشر أو
الواضحة التي لا تشتبه على العرب
معانيها لنزولها بلسانهم أو قد أبين
فيها ما سألت عنه اليهود من قصة
يوسف عليه السلام فقد روي أن
علماء اليهود قالوا للمشركين سلوا
محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام
إلى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام
(إنا أنزلناه قرآنا عربيا) أي أنزلنا
هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف
عليه السلام في حال كونه قرآنا عربيا
وسمي بعض القرآن قرآنا لأنه اسم
جنس يقع على كله وبعضه (لعلكم
تعقلون) لكي تفهموا معانيه ولو جعلنا
قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
(نحن نقص عليك أحسن القصص) نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة على حقيقتها عن الزجاج وقيل القصص
يكون مصدرا بمعنى الاقتصاص تقول قص الحديث يقصه قصصا فيكون فعلا بمعنى مفعول كالنقص والحسب فعلى الأول معناه نحن
نقص عليك أحسن الاقتصاص (بما أوحينا إليك هذا القرآن) أي بإيحائنا إليك هذه السورة على أن يكون أحسن منصوبا نصب
المصدر لإضافته إليه والمخصوص محذوف لأن بما أوحينا إليك هذا القرآن مغن عنه والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبدع
طريقة وأعجب أسلوب فإنك لا ترى اقتصاصه في كتب الأولين مقاربا لاقتصاصه في القرآن وإن أريد بالقصص المقصوص
فمعناه نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث وإنما كان أحسن لما يتضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست
والظاهر أنه أحسن ما يقتص في بابه كما يقال فلان أعلم الناس أي في فنه واشتقاق القصص من قص أثره إذا اتبعه لأن الـ

قوله يرجع بضم الياء وفتح الجيم على البناء للمفعول نافع وحفص والباقون بفتح الياء و
كسر الجيم قوله وبالتاء على الخطاب مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من
السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي وحفص والباقون بالياء على الغيبة تمت
سورة هود بعون الله الملك المعبود والحمد للمنعم الودود والصلوة والسلام على سيدنا محمد
صاحب الشفاعة العظمى والحوض المورود وعلى آله وصحبه ما تجدد الموجود وتباعد المفقود
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة يوسف عليه السلام مكية مائة وإحدى عشرة
آية بالاتفاق وعدد كلماتها ألف وتسعمائة وست وتسعون كلمة وعدد حروفها سبعة آلاف
ومائة وستة وسبعون حرفا اه خطيب قوله الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري
ابن سهل النحوي كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن
الكريم وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالأدب فنسب إليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى
عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله قوله أسلوب في مختار الصحاح
الأسلوب الفن اه وأيضا فيه الفن واحد الفنون وهي الأنواع والأفانين الأساليب وهي أجناس
الكلام وطرقه ورجل متفنن أي ذو فنون وافتن الرجل في حديثه وفي خطبته بوزن
اشتوجاء بالأفانين قوله العبر جمع عبرة مثل سدرة وسدر

الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً (وان كنت من قبله) الضمير يرجع الى ما اوحينا (لمن الغافلين) عنها ان مخففة من الثقيلة و اللام فارقة بينها و بين النافية يعني وان الشأن و الحديث كنت من قبل ايحائنا اليك من الجاهلين به (اذ قال) بدل اشتمال من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص أو التقدير اذكر اذ قال (يوسف) اسم عبراني لا عربي اذ لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف (لابيه) يعقوب (يا ابت) أبت شامي وهي تاء تأنيث عوضت عن ياء الاضافة لتناسبهما لان كل واحدة منهما زائدة في آخر الاسم ولهذا قلبت هاء في الوقف وجاز الحاق تاء التأنيث بالمذكر كما في رجل ربعة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ومن فتح التاء فقد حذف الالف من يا أبتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الياء في يا غلام (اني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية (احد عشر كوكبا) أسماؤها بيان النبي عليه السلام جريان و الذيال و الطارق و قابس وعمودان و الفليق و المصبح والصروح و الفرغ و وثاب و ذو الكتفين (و) (الشمس والقمر) هما أبواه أو أبوه و [illegible]خالته والكواكب اخوته وقيل الواو [illegible] بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس و القمر وأجريت مجرى [illegible] (رأيتهم لي ساجدين) [illegible] لعقلاء [illegible] لرؤيا لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال رأيتهم لي ساجدين أي متواضعين وهو حال وكان ابن ثنتي عشرة سنة يومئذ وكان بين رؤيا يوسف ومصيره الى مصر اليه أربعون سنة أو ثمانون (قال يا بني) بالفتح حيث كان حفص (لا تقصص رؤياك)

قوله بدل اشتمال لاشتمال الظرف وهو وقت قول يوسف عليه السلام لابيه بالمظروف وهو ما يقص في ذلك الوقت والمراد بالوقت الامر الممتد يتسع ما يقص فيه جميعا اه قنوى **قوله** عبراني اى انه علم اعجمي اذ العجمة ما عدا العربية في لسان العرب العبرانية لغة اليهود والعبري بالكسر العبراني لغة اليهود اه **قوله** ابت بفتح التاء شامي اى ابن عامر الشامي والباقون بالكسر عبارة الخطيب قوله يا ابت اصله يا ابي فعوض عن الياء تاء التانيث لتناسبهما في الزيادة ولذلك قلبها ابن كثير وابن عامر هاء في الوقف ووقف الباقون بالتاء كالرسم وفي الوصل بالتاء للجميع وفتح التاء في الوصل ابن عامر وكسرها الباقون انتهت بحر وفيها **قوله** وجاز الحاق تاء التأنيث بالمذكر فان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث بالمذكر اجيب بانه كثيرا ما يوصف المذكر بما فيه تاء التانيث كما في رجل ربعة الربعة بسكون الباء مربوع الخلق لا قصير ولا طويل **قوله** يا ابتا وانما جاز يا ابتا ولم يجز يا ابتي لانه جمع بين العوض والمعوض وهذا لا يجوز واما علة جواز يا ابتا فهو انه جمع بين العوضين ولا كلام في جوازه ووقوعه **قوله** من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك على اخوتك الخ يعني كليهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصرية فجعل مصدرها رؤية وحلمية فجعله رؤيا **قوله** اسماؤها ببيان النبي عليه السلام الخ روى عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي رآهن يوسف فسكت ونزل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك فقال اذا اخبرتك هل تسلم قال نعم قال جريان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والصروح والفرغ و وثاب وذو الكتفين رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط مسلم و ذكروا ان اسم اليهودي سنان وجريان بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الباء منقول من اسم طوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال ذو الاذناب وقابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والفليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وغين معجمة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كبير اه بيضاوي و شهاب و قنوى **قوله** بالفتح حيث كان حفص على ان اصلها يا بنيا الذي اصله يا بنيي ابدلت ياء الاضافة الفا كما قيل في يا غلامي يا غلاما بناء على ان الالف والفتحة احف من الياء والكسرة و

هي بعض الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة وفرق بينهما بحرفي التأنيث كما في القربة والقربى (على اخوتك فيكيدوا لك) جواب النهي أي ان قصصتها عليهم كادوا لك عرف يعقوب عليه السلام ان الله يصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد الاخوة وانما لم يقل فيكيدوك كما قال فكيدون لانه ضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون آكد وأبلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك الا ترى الى تأكيده بالمصدر وهو (كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) ومثل ذلك الاجتباء الذي دلت عليه رؤياك (يجتبيك ربك) يصطفيك والاجتباء والاصطفاء افتعال من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) أي تأويل الرؤيا وتأويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا أو تأويل أحاديث الانبياء وكتب الله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع أحدوثة (ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب) بان وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة أو جعلهم أنبياء في الدنيا وملوكا ونقلهم عنها الى الدرجات العلى في الجنة وآل يعقوب أهله وهم نسله وغيرهم وأصل آل أهل بدليل تصغيره على اهيل الا انه لا يستعمل الا فيمن له خطر يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحجام ولكن أهله وانما علم يعقوب ان يوسف يكون نبيا واخوته أنبياء استدلالا بضوء الكواكب فلذا قال وعلى آل يعقوب (كما أتمها على أبويك من قبل) أراد الجد وأبا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لابويك (ان ربك عليم) يعلم من يحق له الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء مواضعها (لقد كان في يوسف واخوته) أي في قصتهم وحديثهم (آيات) علامات ودلالات على قدرة الله وحكمته في كل شيء (آيات للسائلين) لمن سأل عن قصتهم وعرفها أو آيات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه من اليهود عنها فاخبرهم من غير سماع من أحد ولا قراءة كتاب وأسماؤهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى وزبولون ويشجر وأمهم ليا بنت ليان وهي بنت خالة يعقوب ودان ونفتالي وجاد وآشر من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج أختها راحيل فولدت بنيامين ويوسف (اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا)

قرأ الباقون يا بني بحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة كما قيل يا غلام في يا غلامي فان ابن يصغر على بني فاذا اضيف الى ياء المتكلم قيل يا بني **قوله** كما في القربة للتقرب المعنوي بعبارة ونحوها والقربى للنسبي **قوله** لانه ضمن معنى فعل يتعدى باللام كانه قيل فيكيدوا لك محتالين لك او فيحتالوا كائدين **قوله** ظاهر العداوة بيان لان مبين من ابان اللازم **قوله** وهو اسم جمع للحديث ولم يجعله جمعا للحديث لان فعيلا لا يجمع على افاعيل بل يجمع على فعل نحو قبيل وقبل وعلى افعلة نحو قفيز واقفزة وفعلان نحو قفيز وقفزان وعلى افعلاء نحو نبي وانبياء وعلى فعلاء نحو شهيد وشهداء وعلى فعال نحو كريم وكرام وعلى افعال نحو شريف واشراف فنحو اقاطيع واحاديث ينبغي ان يجعل اسم جمع حديث وقطيع قال صاحب الكشاف عفا الله عنه في سورة المؤمنين الاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون جمعا للاحدوثة الذي هو مثل الاضحوكة والاعجوبة ولا يصح ان يحمل جمع احدوثة في الآية لانها عبارة عما يحدث به الناس تلهيا حيث يتعجب منه ويضحك لانه يقال احاديث الشيء ومن الممتنع ان يطلق على الكلام النبوي احدوثة وقيل انه جمع لواحد غير ملفوظ به كانهم جمعوا احديثا على احدثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع **قوله** خطر اي قدر ومنزلة **قوله** آية مكي اي قرأ ابن كثير المكي آية بالافراد على ارادة الجنس والباقون بالجمع تصريحا بالمراد **قوله** يهوذا بالمهملة واصله بالمعجمة بالعبرانية لكن تصرفت فيه العرب فاهملوها اه شيخنا اه جمل وهو اكبرهم واحسنهم رايا وهو ابو الملوك **قوله** روبيل وهو اكبرهم سنا **قوله** وشمعون بكسر الشين اه قنوى وفي المغني بفتح معجمة اه **قوله** ولاوى ويروى ليوى كانه امالته وهو ابو الانبياء عليهم السلام **قوله** ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب **قوله** سريتين بضم السين وتشديد الراء والياء اي من جاريتين زلفة وبلهة **قوله** فولدت بنيامين ويوسف بنيامين بكسر الباء قال مولانا سعدي وماتت راحيل من نفاسه فيكون بنيامين آخر ولده فعلا ابن يوسف عليه السلام

مِنَّا) اللام لام الابتداء وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة أراد وان زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه وانما قالوا وأخوه وهما اخوته أيضا لان أمهما كانت واحدة وانما قيل أحب في الاثنين لان أفعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث ولا بد من الفرق مع لام التعريف واذا أضيف ساغ الامران الواو في (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) للحال أي انه يفضلهما في المحبة علينا وهما صغيران لا كفاية فيهما ونحن عشرة رجال كفاة نقوم بمرافقه فنحن أحق بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما (اِنَّ اَبَانَا لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ) غلط في تدبير أمر الدنيا ولو وصفوه بالضلالة في الدين لكفروا والعصبة العشرة فصاعدا (اِقْتُلُوْا يُوْسُفَ) من جملة ما حكى بعد قوله اذ قالوا كانهم اطبقوا على ذلك الا من قال لا تقتلوا يوسف وقيل الآمر بالقتل شمعون والباقون كانوا راضين فجعلوا آمرين (اَوِ اطْرَحُوْهُ اَرْضًا) منكورة مجهولة بعيدة عن العمران وهو معنى تنكيرها واخلائها عن الوصف ولهذا الابهام نصبت نصب الظروف المبهمة (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ اَبِيْكُمْ) يقبل عليكم اقبالة واحدة لا يلتفت عنكم الى غيركم والمراد سلامة محبته لهم ممن يشاركهم فيها فكان ذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا أقبل على الشئ أقبل بوجهه وجاز ان يراد بالوجه الذات كما قال ويبقى وجه ربك (وَتَكُوْنُوْا) مجزوم عطفا على يخل لكم (مِنْ بَعْدِهٖ) من بعد يوسف أي من بعد كفايته بالقتل أو التغريب أو من بعد قتله أو طرحه فيرجع الضمير الى مصدر اقتلوا أو اطرحوا (قَوْمًا صٰلِحِيْنَ) تائبين الى الله مما جنيتم عليه أو يصلح حالكم عند أبيكم (قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ) هو يهودا وكان أحسنهم فيه رأيا (لَا تَقْتُلُوْا يُوْسُفَ) فان القتل عظيم (وَاَلْقُوْهُ فِيْ غَيٰبَتِ الْجُبِّ) في قعر البئر وما غاب منه عن عين الناظر غيابات وكذا ما بعده مدني (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) بعض الاقوام الذين يسيرون في الطريق (اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ) به شيئا (قَالُوْا يٰۤاَبَانَا مَا لَكَ لَا تَاْمَنَّا عَلٰى يُوْسُفَ وَاِنَّا لَهٗ لَنٰصِحُوْنَ) أي لم تخافنا عليه ونحن نريد له الخير ونشفق عليه وأرادوا بذلك لما عزموا على كيد يوسف استنزاله عن رأيه وعادته في حفظه منهم وفيه دليل على انه أحس منهم بما أوجب ان لا يأمنهم عليه (اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ) نتسع في أكل الفواكه وغيرها والرتعة السعة (وَيَلْعَبْ) نتفرج بما يباح كالصيد والرمي والركض بالياء فيهما مدني وكوفي وبالنون فيهما مكي وشامي وأبو عمرو وبكسر العين حجازي من ارتعى يرتعي افتعال من الرعي (وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ) من ان يناله مكروه (قَالَ اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْۤ اَنْ تَذْهَبُوْا بِهٖ)

اكبر سنا منه فتقديمه في الذكر للترقي **قوله** لان افعل من اي لان افعل التفضيل المستعمل بلفظة من **قوله** ولابد من الفرق اذا كان معرفا مع لام التعريف **قوله** ولهذا الابهام نصبت نصب الظروف المبهمة يعني ان قوله ارضا منصوب على انه ظرف مكان وظرف المكان انما ينصب بتقدير في اذا كان مبهما غير محدود ولفظ ارضا لما كان نكرة غير موصوفة بصفة كان مبهما وتنكيرها في حكم توصيفها بكونها مجهولة بعيدة عن العمران وعن ارض ابيه فازداد بذلك ابهاما فان قيل المعلوم ان يوسف عليه الصلوة والسلام لم يخل من الكون في ارض فتبين انهما رادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها ومثل هذا المكان لا يتعدى اليه الا بواسطة في فلا بد ان يكون انتصابه مبنيا على اسقاط الخافض كما في قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم فالجواب ان الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الآية الكريمة من هذا القبيل **قوله** غيابات بالجمع وكذا ما بعده مدني اي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة كانه كان لتلك الجب غيابات وهي اي الغيابة قعرها وحفرة في جانبه والباقون بالافراد لانه لم يلق الا في واحدة والجب البئر التي لم تطو **قوله** الذين يسيرون اي السيارة اللام فيها موصولة وهي بمعنى المضارع كما هو مقتضى المقام **قوله** استنزاله عن رايه اي تبديل راي يعقوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام من خوفه عليه منهم **قوله** بالياء فيهما مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وكوفي اي عاصم وحمزة والكسائي وبالنون فيهما مكي اي ابن كثير المكي وشامي اي ابن عامر الشامي وابو عمرو وبكسر العين حجازي اذا حكم اهل مكة والمدينة قيل حجازي من ارتعى يرتعي افتعال من الرعي وسكن العين ابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي رح مضارع رتع انبسط في الخصب فيكون صحيح الآخر جزمه بالسكون

أى يحزننى ذهابكم به واللام لام الابتداء (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) اعتذر اليهم بأن ذهابهم به مما يحزنه لانه كان لا يصبر عنه ساعة وانه يخاف عليه من عدوة الذئب اذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ) اللام موطئة للقسم والقسم محذوف تقديره والله لئن أكله الذئب والواو فى (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) أى فرقة مجتمعة مقدرة على الدفع للحال (إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) جواب للقسم مجزئ عن جزاء الشرط أى ان لم نقدر على حفظ بعضنا فقد هلكت مواشينا اذا وخسرناها واجابوا عن عدوة الثانى دون الاول لان ذلك كان يغيظهم (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ) أى عزموا على القائه فى البئر وهى بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وجواب لما محذوف تقديره فعلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روى انهم لما برزوا به الى البرية أظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهوذا فلما أرادوا القاءه فى الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يده فتعلق بحائط البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم فيحتالوا به على أبيهم ودلوه فى البئر وكان فيها ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكى وكان يهوذا يأتيه بالطعام ويروى ان ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار جرد عن ثيابه فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب فى تميمة علقها فى عنق يوسف فاخرجه جبريل فألبسه اياه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) قيل أوحى اليه فى الصغر كما أوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام وقيل كان اذ ذاك مدركا (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا) أى لتحدثن اخوتك بما فعلوا بك (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) انك يوسف لعلو شأنك وكبرياء سلطانك وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرنى هذا الجام انه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف وانكم ألقيتموه فى غيابت الجب وقلتم لابيه أكله الذئب وبعتموه بثمن بخس أو يتعلق وهم لا يشعرون بأوحينا أى آنسناه بالوحى وأزلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً) للاستتار والتجسر على الاعتذار (يَبْكُونَ) حال عن الاعمش لا تصدق باكية بعد اخوة يوسف فلما سمع صوتهم فزع وقال ما لكم يا بنى هل أصابكم فى غنمكم شئ قالوا لا قال فما لكم وأين يوسف (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) أى نتسابق فى العدو أو فى الرمى والافتعال والتفاعل يشتركان كالارتماء والترامى وغير ذلك (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) بمصدق لنا (وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) ولو كنا عندك من أهل الصدق والثقة لشدة محبتك ليوسف فكيف وأنت سيئ الظن بنا غير واثق بقولنا (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) ذى كذب ووصف بالمصدر مبالغة

قوله عَدْوَة بالفتح قوله الذئب يهمز ولا يهمز ويقع على الذكر والانثى وربما دخلت الهاء فى الانثى فقيل ذئبة اه مصباح قوله لان ذلك كان يغيظهم ويذيقهم الامرين بكسر الراء قال ابو منصور جاء هذا على لفظ الجماعة بالنون عن العرب اى الدواهى فاعادوه آذانا صما ولم يعبؤا به اه كشاف قوله اى عزموا على القائه اشارة الى معنى اصل الاجماع اى اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من متعلقه اى على ان يجعلوه قوله فراسخ جمع الفرسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى الاخرى قوله بالدم اى بدم سخلة ذبحوها قوله تميمة التميمة عوذة تعلق على الانسان اه مختار الصحاح قوله مدركا اى بالغا كاملا اشد قوله ممتارين فى المصباح مارهم ميرا من باب باع اتاهم بالميرة بكسر الميم وهى الطعام وامتارها لنفسه اه قوله بالصواع فى مختار الصحاح الصواع لغة فى الصاع وقيل هو اناء يشرب فيه اه قوله فطن اى صوت فى المصباح طن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا صوت اه قوله الاعمش هو ابو محمد سليمان بن مهران الكوفى الامام المشهور كان تقيا عالما فاضلا توفى فى سنة ثمان واربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين رحمه الله تعالى قوله ذى كذب الخ بيان لانه وصف بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف او انه وصف بالمصدر مبالغة

كأنه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بعينه روى انهم ذبحوا سخلة ولطخوا القميص بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروى ان يعقوب عليه السلام لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال أين القميص فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كاليوم ذئبا أحلم من هذا أكل ابني ولم يمزق عليه قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات كان دليلا ليعقوب على كذبهم وألقاه على وجهه فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد من دبر ومحل على قميصه النصب على الظرف كأنه قيل وجاؤا فوق قميصه بدم (قال) يعقوب عليه السلام (بل سولت) زينت أو سهلت (لكم أنفسكم أمرا) عظيما ارتكبتموه (فصبر جميل) خبر أو مبتدأ لكونه موصوفا أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل وهو ما لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان) أي أستعينه (على) احتمال (ما تصفون) من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه (وجاءت سيارة) رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الجب فأخطؤا الطريق فنزلوا قريبا منه وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران وكان ماؤه ملحا فعذب حين ألقي فيه يوسف (فأرسلوا واردهم) هو الذي يرد الماء ليستقي للقوم واسمه مالك بن ذعر الخزاعي (فأدلى دلوه) أرسل الدلو ليملأها فتشبث يوسف بالدلو فنزعوه (قال يا بشراي) كوفي نادى البشرى كأنه يقول تعالى فهذا أوانك غيرهم بشرى اي على اضافتها الى نفسه أو هو اسم غلام فناداه مضافا الى نفسه (هذا غلام) قيل ذهب به فلما دنا من اصحابه صاح بذلك يبشرهم به (وأسروه) الضمير للوارد وأصحابه أخفوه من الرفقة أو لاخوة يوسف فانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد أبق فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه (بضاعة) حال أي أخفوه متاعا للتجارة والبضاعة ما بضع من المال للتجارة أي قطع (والله عليم بما يعملون) بما يعمل اخوة يوسف بأبيهم وأخيهم من سوء الصنيع (وشروه) وباعوه (بثمن بخس) مبخوس ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا أو زيف (دراهم) بدل من ثمن (معدودة) قليلة تعد عدا ولا توزن لانهم كانوا يعدون ما دون الاربعين ويزنون الاربعين وما فوقها وكانت عشرين درهما (وكانوا فيه من الزاهدين) ممن يرغب عما في يده فيبيعه بالثمن الطفيف أو معنى وشروه واشتروه يعني الرفقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين أي غير راغبين لانهم اعتقدوا انه آبق ويروى ان اخوته اتبعوهم وقالوا استوثقوا منه لا يأبق وفيه ليس من صلة الزاهدين أي غير راغبين لان الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كأنه قيل في أي شئ زهدوا فقال زهدوا فيه (وقال الذي اشتراه من مصر) هو قطفير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد وقد آمن بيوسف ومات في حياته واشتراه العزيز بزنته ورقا وحريرا ومسكا وهو ابن سبع عشرة سنة وأقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره ريان بن الوليد وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة (لامرأته) راعيل أو زليخا واللام

قوله سخلة في المصباح السخلة تطلق على الذكر والانثى من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد اه قوله ولطخوا في مختار الصحاح لطخه كذا من باب قطع فتلطخ به لوثه به فتلوث اه قوله خضب من باب ضرب قوله القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قوله شكوى بالفتح قوله الرزء بالفتح المصيبة قوله مدين هي قرية جهة الشام قوله فعذب بابه سهل قوله فتشبث في مختار الصحاح التشبث بالشئ التعلق به قوله بشرى بغير ياء الاضافة كوفي اي قرأه عاصم وحمزة والكسائي قوله أبق في مختار الصحاح ابق العبد يأبق بكسر الباء وضمها اي هرب اه قوله مبخوس يعني ان البخس مصدر وبخسه حقه بخسا نقصه والثمن لا يوصف بالمعنى المصدري فلذلك جعله بمعنى المبخوس اما الرداءة عينه او النقصان وزنه قوله او زيف في المصباح زافت الدراهم تزيف زيفا من باب سار ردأت ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف اه قوله الطفيف مثل القليل وزنا ومعنى اه مصباح قوله لان الصلة اي متعلق الصلة قوله راعيل او زليخا الاول بمهملات بوزن هابيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخاء المعجمة وفي آخره الف وهو المشهور وقيل اسمه بصورة على هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها والآخر اسمها

متعلقة بقال لا باشتراه (أكرمي مثواه) اجعلي منزلته ومقامه عندنا كريما أي حسنا مرضيا بدليل قوله إنه ربي أحسن مثواي وعن الضحاك بطيب معاشه ولين لباسه ووطء فراشه (عسى أن ينفعنا) لعله إذا تدرب وراض الأمور وفهم مجاريها نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه ونقيمه مقام الولد وكان قطفير عقيما وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك (وكذلك) إشارة إلى ما تقدم من إنجائه وعطف قلب العزيز عليه والكاف منصوب تقديره ومثل ذلك الإنجاء والعطف (مكنا ليوسف) أي كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز كذلك مكنا له (في الأرض) أي أرض مصر وجعلناه ملكا يتصرف فيها بأمره ونهيه (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) كان ذلك الإنجاء والتمكين (والله غالب على أمره) لا يمنع عما شاء أو على أمر يوسف بتبليغه ما أراد له دون ما أراد إخوته (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ أشده) منتهى استداد قوته وهو ثمان عشرة سنة أو إحدى وعشرون (آتيناه حكما وعلما) حكمة وهو العلم مع العمل واجتناب ما يجهل فيه أو حكما بين الناس وفقها (وكذلك نجزي المحسنين) تنبيه على أنه كان محسنا في عمله متقيا في عنفوان أمره (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) أي طلبت يوسف أن يواقعها والمراودة مفاعلة من راد يرود إذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه أي فعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته إياها (وغلقت الأبواب) وكانت سبعة (وقالت هيت لك) هو اسم لتعال وأقبل وهو مبني على الفتح هيت مكي بناء على الضم هئت مدني وشامي واللام للبيان كأنه قيل لك أقول هذا كما تقول هلم لك (قال معاذ الله) أعوذ بالله معاذا (إنه) أي أن الشأن والحديث (ربي) سيدي ومالكي يريد قطفير (أحسن مثواي) حين قال لك أكرمي مثواه فما جزاؤه أن أخونه في أهله (إنه لا يفلح الظالمون) الخائنون أو الزناة أو أراد بقوله إنه ربي الله تعالى لأنه مسبب الأسباب (ولقد همت به) هم عزم (وهم بها) هم الطباع مع الامتناع قاله الحسن وقال الشيخ أبو منصور رحمه الله وهم بها هم خطرة ولا صنع للعبد فيما يخطر بالقلب ولا مؤاخذة عليه ولو كان همه كهمها لما مدحه الله تعالى بأنه من عباده المخلصين وقيل وهم بها شارف أن يهم بها يقال هم بالأمر إذا قصده وعزم عليه وجواب (لولا أن رأى برهان ربه) محذوف أي لكان ما كان وقيل وهم بها جوابه ولا يصح لأن جواب لولا لا يتقدم عليها لأنه في حكم الشرط وله صدر الكلام والبرهان الحجة ويجوز أن يكون وهم بها داخلا في حكم القسم في قوله ولقد همت به ويجوز أن يكون خارجا من حكمه وحق القارئ إذا قدر خروجه من حكم القسم وجعله كلاما برأسه أن يقف على به ويبتدئ بقوله وهم بها وفيه أيضا إشعار بالفرق بين الهمين وفسر هم يوسف بأنه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الأربع

قوله ولين لباسه وفي نسخة لين رياشه أي ملبوسه قوله تدرب اعتاد قوله كان ذلك الإنجاء والتمكين لأن غرضنا ليس إلا ما تحمد عاقبته من علم وعمل اهـ كشاف وفي تفسير الخازن ولنعلمه من تأويل الأحاديث أي مكناه في الأرض لكي نعلمه من تأويل الأحاديث يعني عبارة الرؤيا وتفسيرها اهـ وفي تفسير الجلالين وغيره ولنعلمه من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة اهـ قوله عنفوان أمره في المصباح عنفوان كل شيء ما يستدل به عليه ويظهر اهـ قوله التمحل أي الاحتيال قوله هيت بفتح الهاء وضم التاء بينهما ياء ساكنة مكي أي ابن كثير المكي بناه على الضم تشبيها بحيث هيت بكسر الهاء وفتح التاء بينهما ياء ساكنة مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي وقراءة الأكثرين هيت لك بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة قوله أعوذ بالله معاذا إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف قوله أو الزناة بالضم جمع زان مثل قاض وقضاة قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي يقال له إمام الهدى له المصنفات الجليلة مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة رحمة الله عليه قوله شارف أي دنا وقارب قوله تكة سراويله التكة معروفة والجمع تكك مثل سدرة وسدر قال ابن الأنباري وأحسبها معربة واستك بالتكة أدخلها في السراويل اهـ مصباح قوله بين شعبها الأربع أي يديها ورجليها والشعب النواحي واحدتها شعبة

وهي مستقلية على قفاها وفسر البرهان بأنه سمع صوتاً إياك وإياها مرتين فسمع ثالثاً أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضاً
على أنملته وهو باطل ويدل على بطلانه قوله هي راودتني عن نفسي ولو كان ذلك منه أيضاً لما برأ نفسه من ذلك وقوله كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء ولو كان كذلك لم يكن السوء مصروفاً عنه وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ولو كان كذلك لخانه بالغيب وقوله
ما علمنا عليه من سوء الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ولأنه لو وجد منه ذلك لذكرت توبته واستغفاره كما
كان لآدم ونوح وذي النون وداود عليهم السلام وقد سماه الله مخلصاً فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام وجاهد نفسه مجاهدة أولي
العزم ناظراً في دلائل التحريم حتى استحق من الله الثناء ومحل الكاف في (كَذَٰلِكَ) نصب أي مثل ذلك التثبيت ثبتناه أو رفع أي الأمر
مثل ذلك (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوٓءَ) خيانة السيد (وَالْفَحْشَآءَ) الزنا (إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) بفتح اللام حيث كان مدني وكوفي أي
الذين أخلصهم الله لطاعته وبكسرها غيرهم أي الذين أخلصوا دينهم لله ومعنى من عبادنا بعض عبادنا أي هو مخلص من جملة
المخلصين (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) وتسابقا
إلى الباب هي للطلب وهو للهرب على
حذف الجار وإيصال الفعل كقوله
واختار موسى قومه أو على تضمين
استبقا معنى ابتدرا ففر منها يوسف
فأسرع يريد الباب ليخرج وأسرعت
وراءه لتمنعه الخروج ووحد الباب
وإن كان جمعه في قوله وغلقت
الأبواب لأنه أراد الباب البراني الذي
هو المخرج من الدار ولما هرب يوسف
جعل فراش القفل يتناثر ويسقط
حتى خرج (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن
دُبُرٍ) اجتذبته من خلفه فانقد
أي انشق حين هرب منها إلى الباب
وتبعته تمنعه (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا) قالا
(لَدَا الْبَابِ) وصادفا بعلها قطفير مقبلاً
يريد أن يدخل فلما رأته احتالت
لتبرئة ساحتها عند زوجها من الريبة ولتخويف يوسف طمعاً في أن يواطئها خيفة منها ومن مكرها حيث (قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ
أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ما نافية أي ليس جزاؤه إلا السجن أو عذاب أليم وهو الضرب بالسياط ولم تصرح
بذكر يوسف وأنه أراد بها سوءاً لأنها قصدت العموم أي كل من أراد بأهلك سوءاً فحقه أن يسجن أو يعذب لأن ذلك أبلغ فيما
قصدت من تخويف يوسف ولما عرضته للسجن والعذاب وجب عليه الدفع عن نفسه (قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي) ولولا
ذلك لكتم عليها ولم يفضحها (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ) هو ابن عم لها وإنما ألقى الله الشهادة على لسان من هو من أهلها لتكون
أوجب للحجة عليها وأوثق لبراءة يوسف وقيل كان ابن خال لها وكان صبياً في المهد وسمي قوله شهادة لأنه أدى مؤدى الشهادة

قوله فلم ينجع فيه في مختار الصحاح نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء أي دخل وأثر وبابه
خضع اه قوله عاضاً على أنملته في المصباح عضضت اللقمة وبها وعليها عضاً أمسكتها
بالأسنان وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي أفعال ابن
القطاع من باب قتل اه وأيضاً فيه الأنملة من الأصابع العقدة وبعضهم يقول الأنامل رؤس
الأصابع وعليه قول الأزهري الأنملة المفصل الذي فيه الظفر وهي بفتح الهمزة وفتح الميم
أكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتأخرين من النحاة حكى تثليث
الهمزة مع تثليث الميم فيصير تسع لغات اه قوله هي راودتني عن نفسي أي طلبتني بالجماع
قوله كذلك أريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا قوله ذلك أي طلب
البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال قوله حصحص وضح قوله بفتح اللام
حيث كان مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وكوفي أي عاصم
وحمزة والكسائي قوله للهرب في مختار الصحاح الهرب الفرار وقد هرب يهرب هرباً مثل طلب
يطلب طلباً اه قوله فراش القفل في مختار الصحاح فراشة القفل بالتخفيف ما ينشب فيه يقال
أقفل فأفرش اه وأيضاً فيه نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً علق فيه اه قوله ساحتها في لسان
العرب الساحة الناحية اه قوله الريبة التهمة قوله بالسياط في المصباح السوط معروف
والجمع أسواط وسياط مثل ثوب وأثواب وثياب اه قوله هو ابن عم لها وكان رجلاً حكيماً
ذا لحية واتفق في ذلك الوقت أنه كان مع الملك يريد أن يدخل عليها وقال قد سمعت من وراء
الباب صوت شق القميص إلا أني لا أدري أيكما قدام صاحبه فإن كان شق القميص من قدامه

فى ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها (ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين) والتقدير وشهد شاهد فقال ان كان قميصه وانما دل قد قميصه من قبل على انها صادقة لانه يسرع خلفها ليلحقها فيعثر فى مقادم قميصه فيشقه ولانه يقبل عليها وهى تدفعه عن نفسها فيتخرق القميص من قبل واما تنكير قبل ودبر فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر وانما جمع بين ان التى للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم انه كان قميصه قد (فلما رأى) قطفير (قميصه قد من دبر) وعلم براءة يوسف وصدقه وكذبها (قال انه) ان قولك ما جزاء من أراد بأهلك سوأ او ان هذا الامر وهو الاحتيال لنيل الرجال (من كيدكن) الخطاب لها ولامتها (ان كيدكن عظيم) لانهن ألطف كيدا وأعظم حيلة وبذلك يغلبن الرجال والقصريات منهن معهن ماليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انى اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال لهن ان كيدكن عظيم (يوسف) حذف منه حرف النداء لانه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله (اعرض عن هذا) الامر واكتمه ولا تحدث به ثم قال لراعيل (واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) من جملة القوم المتعمدين للذنب يقال خطئ اذا أذنب متعمدا وانما قال بلفظ التذكير تغليبا للذكور على الاناث وكان العزيز رجلا حليما قليل الغيرة حيث اقتصر على هذا القول (وقال نسوة) جماعة من النساء وكن خمسا امرأة الساقى وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن و امرأة الحاجب والنسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتانيثها غير حقيقى ولذا لم يقل قالت وفيه لغتان بكسر النون وضمها (فى المدينة) فى مصر (امرأت العزيز) يريد قطفير و والعزيز الملك بلسان العرب (تراود فتاها) غلامها يقال فتاى وفتاتى اى غلامى وجاريتى (عن نفسه) لتنال شهوتها منه (قد شغفها حبا) تمييز أى قد شغفها حبه يعنى خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب أو جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب (انا لنراها فى ضلال مبين) فى خطأ وبعد عن طريق الصواب (فلما سمعت) راعيل (بمكرهن) باغتيابهن وقولهن امرأة العزيز عشقت عبدها الكنعانى ومقتها وسمى الاغتياب مكرا لانه فى خفية وحال غيبة كما يخفى الماكر مكره وقيل كانت استكتمتهن سرها فافشينه عليها (ارسلت اليهن) دعتهن قيل دعت أربعين امرأة منهن الخمس المذكورات

فانت صادقة والرجل كاذب وان كان من خلفه فالرجل صادق وانت كاذبة **قوله** فيعثر فى المصباح عثر الرجل فى ثوبه يعثر والدابة ايضا من باب قتل وفى لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرة ويقال للزلة عثرة لانها سقوط فى الاسم وفرق بينهما فى مختصر العين بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا **قوله** وانما جمع بين ان التى للاستقبال وبين كان يعنى ان كلمة ان تدل على الاستقبال وكان على المضى فينبغى ان لا يجمع بينهما لان المعنى ان يعلم انه كان قميصه يعنى ان الشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه فى تاويل المضارع لان المراد ارشاد العزيز الى ان يتبع الامارة التى تدل على تعيين الصادق وتمييزه من الكاذب وهو نظير قولك ان احسنت الى فقد احسنت اليك من قبل لمن يمن عليك باحسانه فان المعنى ان تمن على باحسانك امن عليك باحسانى السابق وان تعد احسانك الى فيما مضى فاعد احسانى اليك فيه فلما كان الشرط فى تاويل المستقبل ارتفعت المنافاة بينه وبين كلمة ان **قوله** الطف اى اخفى **قوله** والقصريات اى الساكنات فى القصر **قوله** البوائق فى المصباح البائقة النازلة وهى الداهية والشر الشديد وباقت الداهية اذا نزلت والجمع البوائق اه **قوله** وضمها وبالضم قرأ المفضل والاعمش والسلمى كما قال القرطبى رحمه الله فلا عبرة عن انكرها اه شهاب **قوله** شغاف بالفتح **قوله** وسمى الاغتياب مكرا الخ اى انما سمى اغتيابهن مكرا والغيبة ليس من قبيل المكر تشبيها له بالمكر بجامع الاخفاء فالمكر من باب الاستعارة المصرحة اه تجيد **قوله** وقيل كانت استكتمتهن سرها اى طلبت منهن كتمان سرها وحب يوسف فو بدل ذلك ذكرها وفتن بالوعد ل فتين سرها بالاغتياب بين الناس فعلى هذا يكون المكر على حقيقته لان حقيقة المكر ايصال المكروه الى من خفى عنه ذلك اه تجيد

(وَأَعْتَدَتْ) وهيأت افتعلت من العتاد (لَهُنَّ مُتَّكَأً) ما يتكأ عليه من نمارق قصدت بتلك الهيئة وهي قعودهن متكئات والسكاكين في

أيديهن أن يدهشن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فتقع أيديهن على أيديهن فيقطعنها لان المتكئ اذا بهت لشئ وقعت يده على يده (وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا) وكانوا لا يأكلون في ذلك الزمان الا بالسكاكين كفعل الاعاجم (وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) بكسر التاء بصري وعاصم وحمزة وبضمها غيرهم (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) أعظمنه وهبن ذلك الحسن الرائق والجمال الفائق وكان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا سار في أزقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وقيل أكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت اذ لا يقال النساء قد حضنه لانه لا يتعدى الى مفعول يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر وكأن أبا الطيب أخذ من هذا التفسير قوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٭ فان لحت حاضت في الخدور العواتق (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وجرحنها كما تقول كنت أقطع اللحم فقطعت يدي تريد جرحتها أي أردن أن يقطعن

قوله من العتاد بالفتح قوله نمارق جمع نمرقة الوسائد في مختار الصحاح النُّمْرُق والنُّمْرُقة وسادة صغيرة والنِّمرقة بالكسر لغة فيه اه وفي القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة اه قوله بكسر التاء بصري اى ابو عمرو البصري ويعقوب البصري وليس من السبعة قوله عظمنه فعلى هذا يكون همزة افعل في اكبرنه للوجدان اى وجدنه كبيرا اه تحبيسل قوله وهبن جمع مؤنث من هاب يهاب والواو للعطف ففعل به ما فعل بهن وهذا لا زم معنا اذ المراد بتعظيمه تعظيم حسنه لا تعظيم ذاته والقرينة عليه ما بعده ان هذا الا ملك كريم فانه يدل على ان حسنه وجماله غير معهود للبشر اه قنوى رح قوله الرائق في المصباح راق جماله اعجبني اه وفي نسخة الرايع في المصباح راعني جماله اعجبني اه قوله ازقة في المصباح الزقاق دون السكة نافذة كانت او غير نافذة قال الاخفش اهل الحجاز يؤنثون الزقاق والطريق والسبيل والسوق والصراط وتميم تذكر والجمع ازقة مثل غراب واغربة اه قوله الجدران في المصباح الجدار الحائط والجمع جدر مثل كتاب وكتب والجدر لغة في الجدار وجمعه جدران اه وفي مختار الصحاح الجَدْر كالفلس والجِدار الحائط وجمع الجدار جُدُر وجمع الجَدْر جُدْران كبطن وبطنان اه قوله والهاء للسكت في القاموس هاء السَّكْت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو مَاهِيَهْ وهَا هُنَاهْ واصلها ان يوقف عليها وربما وُصِلت بنية الوقف اه قوله ابا الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح قتل سنة اربع وخمسين وثلثمائة ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عبيدي مخافة العين عليهم قوله قوله الخ وهو من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي خف الله واستر ذا الجمال بنصب الجمال نعت ذا اسم اشارة وجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد بذي الجمال الوجه والاول اولى رواية ودراية اى استر جمالك ببرقع ونحوه تسدله على وجهك فان لحت اى ان ظهرت حاضت عشقا وصبابة في الخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء العواتق جمع عاتق وهي المرأة الشابة قوله وجرحنها يعني ان القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا

ابا الطيب رحمه الله

الطعام الذي في أيديهن فدهشن لما رأينه فخدشن أيديهن (وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ) حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول
أساء القوم حاشا زيد وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه والبراءة فمعنى حاشا الله براءة الله وتنزيه الله وقراءة أبي عمرو
حاشا لله نحو قولك سقيا لك كأنه قال براءة ثم قال لله لبيان من يبرأ وينزه وغيره حاش لله بحذف الألف الأخيرة والمعنى تنزيها لله
من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله (مَا هٰذَا بَشَرًا إِنْ هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) نفين عنه البشرية لغرابة جماله وأثبتن
له الملكية وبتتن بها الحكم لما ركز
في الطباع أن لا أحسن من الملك كما
ركز فيها أن لا أقبح من الشيطان
(قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)
تقول هو ذلك العبد الكنعاني الذي
صورتن في أنفسكن ثم لمتنني فيه
تعني أنكن لم تصورنه حق صورته
إلا لعذرتنني في الافتتان به (وَلَقَدْ
رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ)
الاستعصام بناء مبالغة يدل على
الامتناع البليغ والتحفظ الشديد
كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة
منها وهذا بيان جلي على أن يوسف عليه
السلام بريء مما فسر به أولئك الفريق
الهم والبرهان ثم قلن له أطع مولاتك
فقالت راعيل (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا
آمُرُهُ) الضمير راجع إلى ما وهي موصولة
والمعنى ما آمر به فحذف الجار كما في
قوله أمرتك الخير أو ما مصدرية
والضمير يرجع إلى يوسف أي ولئن
لم يفعل أمري إياه أي موجب أمري
ومقتضاه (لَيُسْجَنَنَّ) ليحبسن و
الألف في (وَلَيَكُونًا) بدل من نون التأكيد الخفيفة (مِنَ الصَّاغِرِينَ) مع السراق والسفاك والأباق كما سرق قلبي وأبق مني وسفك
دمي بالفراق فلا يهنأ ليوسف الطعام والشراب والنوم هنالك كما منعني هنا كل ذلك ومن لم يرض بمثلي في الحرير على السرير أميرا
حصل في الحصير على الحصير حسيرا فلما سمع يوسف تهديدها (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) أسند الدعوة إليهن
لأنهن قلن له ما عليك لو أجبت مولاتك أو افتتنت كل واحدة به فدعته إلى نفسها سرا فالتجأ إلى ربه قال رب السجن أحب إلي من ركوب
المعصية (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ) فزع منه إلى الله في طلب العصمة (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) أمل إليهن والصبوة الميل إلى الهوى ومنه الصبا

معنى حقيقي له أيضا وقال صاحب الكشف الأصح أنه مجاز **قوله** فخدشن في المصباح خدشته
خدشا من باب ضرب جرحته في ظاهر الجلد وسواء دمي الجلد أو لا ثم استعمل المصدر اسما و
جمع على خدوش اه **قوله** فمعنى حاشا الله براءة الله وتنزيه الله وهي قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه على إضافة حاشا إلى الله إضافة البراءة اه كشاف وقراءة أبي عمرو حاشا لله
بالألف حال الوصل فإذا وقف حذفها اتباعا للخط وتفسير الكشاف وقراءة أبي عمرو حاش
لله بحذف الألف الآخرة اه فافهم وأيضا فيه فإن قلت فلم جاز في حاشا لله أن لا ينون بعد
إجرائه مجرى براءة لله قلت مراعاة لأصله الذي هو الحرفية اه وأيضا فيه قراءة أبي السمال
حاشا لله بالتنوين اه **قوله** وغيره حاش لله بحذف الألف الأخيرة وقفا ووصلا **قوله**
بتتن البت القطع اه مختار الصحاح من بابي ضرب وقتل اه مصباح **قوله** ركز في المصباح
ركزت الرمح ركزا من باب قتل أثبته بالأرض فارتكز والمركز وزان مسجد موضع الثبوت اه **قوله**
لعذرتنني أي لجعلتنني معذورة **قوله** والمعنى ما آمر به فحذف الجار من به وأوصل
الفعل إليه **قوله** والسفاك جمع سافك في المصباح سفكت الدم والدمع سفكا من باب
ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته والفاعل سافك وسفاك للمبالغة **قوله** والأباق جمع آبق
في المصباح أبق العبد أبقا من بابي تعب وقتل ولغة والأكثر من باب ضرب إذا هرب من سيده
من غير خوف ولا كد عمل هكذا قيده في العين وقال الأزهري الإباق هرب العبد من سيده
والإباق بالكسر اسم منه فهو آبق والجمع أباق مثل كافر وكفار اه **قوله** في الحصير أي الحبس
على الحصير أي البارية في المصباح الحصير الحبس والحصير البارية اه وأيضا فيه البارية
الحصير الخشن وهو المشهور في الاستعمال وهي في تقدير فاعولة وفيها لغات إثبات الهاء
وحذفها والبارياء على فاعلاء مخفف ممدود وهذه تؤنث فيقال هي البارياء كما يقال هي البارية
بوجود علامة التأنيث وأما مع حذف العلامة فمذكر فيقال هو الباري وقال المطرزي البارية
الحصير ويقال له بالفارسية البورياء اه بحروفه **قوله** حسيرا ذليلا **قوله** فزع منه إلى الله
في المصباح فزعت إليه لجأت وهو مفزع أي ملجأ اه **قوله** ومنه الصبا بالفتح وهو ريح يهب

لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها (وأكن من الجاهلين) من الذين لا يعملون بما يعلمون لأن من لا جدوى لعلمه فهو ومن لم يعلم سواء أو من السفهاء فلما كان في قوله وإلا تصرف عني كيدهن معنى طلب الصرف والدعاء قال (فاستجاب له ربه) أي أجاب الله دعاءه (فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع) لدعوات الملتجئين إليه (العليم) بحاله وحالهن (ثم بدا لهم) فاعله مضمر لدلالة ما يفسره عليه وهو ليسجننه والمعنى بدا لهم بداء أي ظهر لهم رأي والضمير في لهم للعزيز وأهله (من بعد ما رأوا الآيات) وهي الشواهد على براءته كقد القميص وقطع الأيدي وشهادة الصبي وغير ذلك (ليسجننه) لإبداء عذر الحال وإرخاء الستر على القيل والقال وما كان ذلك إلا باستنزال المرأة لزوجها وكان مطواعا لها وجميلا ذلولا لزمامه في يدها وقد طمعت أن يذلله السجن ويسخره لها أو خافت عليه العيون وظنت فيه الظنون فألجأها الخجل من الناس والوجل من اليأس إلى أن رضيت بالحجاب مكان خوف الذهاب لتشتفي بخبره إذا منعت من نظره (حتى حين) إلى زمان كأنها اقترحت أن يسجن زمانا حتى تبصر ما يكون منه (ودخل معه السجن فتيان) عبدان للملك خبازه وشرابيه بتهمة السم وأدخلا السجن ساعة أدخل يوسف لأن مع يدل على معنى الصحبة تقول خرجت مع الأمير تريد مصاحبا له فيجب أن يكون دخولهما السجن مصاحبين له (قال أحدهما) أي شرابيه (إني أراني) أي في المنام وهي حكاية حال ماضية (أعصر خمرا) أي عنبا تسمية للعنب بما يؤول إليه أو الخمر بلغة عمان اسم للعنب (وقال الآخر) أي خبازه (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله) بتأويل ما رأيناه (إنا نراك من المحسنين) من الذين يحسنون عبارة الرؤيا أو من المحسنين إلى أهل السجن فإنك تداوي المريض وتعزي الحزين وتوسع على الفقير فأحسن إلينا بتأويل ما رأينا وقيل إنهما تحالما له ليمتحناه فقال الشرابي إني رأيت كأني في بستان فإذا بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطفتها

من جانب الشرق ويقابله الدبور وإنما سميت هذه الريح بالصبا لأن النفوس تصبو أي تميل إليها الطيب نسيمها في المصباح النسيم نفس الريح اهـ وروحها في مختار الصحاح الروح بالفتح من الاستراحة **قوله** جدوى أي نفع **قوله** فاعله مضمر لدلالة ما يفسره عليه وهو ليسجننه والمعنى بدا لهم بداء أي ظهر لهم رأي كذا في تفسير الكشاف وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة شهاب عليه رحمة الله الوهاب وجملة ليسجننه تحتمل ثلاثة أوجه أن تكون مفعولا لقول مضمر والتقدير قالوا ليسجننه وإليه ذهب المبرد وأن تكون مفسرة للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها والضمير إما للبداء بمعناه المصدري أو بمعنى الرأي أو للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وأن تكون جوابا لبدا لأن بدا من أفعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما يتلقى به ففي الفاعل له أقوال واختار أبو حيان رحمه الله تعالى أنه للسجن اهـ **قوله** وجميلا تصغير جمل **قوله** ذلولا في المصباح ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت وهي ذلول والجمع ذلل مثل رسول ورسل اهـ **قوله** الوجل الخوف **قوله** شرابيه منسوب إلى الشراب أي ساقيه والنسبة لتولية الشراب سقيه الملك **قوله** وهي حكاية حال ماضية وإلا فالظاهر أن يقال إني رأيت فإنه من الرؤيا ورؤياه قد مضت فعدل عما يقتضيه الظاهر إلى صيغة الحال استحضارا للصورة الماضية وتصويرها كما رأى **قوله** أو الخمر بلغة عمان اسم للعنب في المصباح عمان وزان غراب موضع باليمن اهـ وأما الذي بالشام فهو عمّان بالفتح والتشديد اهـ مختار الصحاح وفي لسان العرب والعرب تسمي العنب خمرا قال ابن سيدة وأظن ذلك لكونها منه حكاها أبو حنيفة قال وهي لغة يمانية وقال في قوله تعالى إني أراني أعصر خمرا إن الخمر هنا العنب اهـ **قوله** من الذين يحسنون عبارة الرؤيا لعلمهم بذلك إذ عبر لبعضهم رؤياه **قوله** وتعزي في المصباح عزي يعزى من باب تعب صبر على ما نابه وعزيته تعزية قلت له أحسن الله عزاءك أي رزقك الصبر الحسن والعزاء مثل سلام اسم من ذلك مثل سلم سلاما وكلم كلاما اهـ **قوله** حبلة بفتح الباء ويجوز حبلة بالجزم أي عنبة في لسان العرب الحبل شجر العنب واحدته حبلة اهـ **قوله** عناقيد في مختار الصحاح العنقود بالضم واحد عناقيد العنب **قوله** فقطفتها في المصباح قطعت العنب ونحوه

وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الخباز اني رأيت كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الأطعمة فاذا سباع الطير تنهش منها (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله) أي ببيان ماهيته وكيفيته لان ذلك يشبه تفسير المشكل (قبل أن يأتيكما) ولما استعبراه ووصفاه بالاحسان افترص ذلك فوصل به وصف نفسه بما هو فوق علم العلماء وهو الاخبار بالغيب وأنه ينبئهما بما يحمل اليهما من الطعام في السجن قبل أن يأتيهما ويصفه لهما ويقول اليوم يأتيكما طعام من صفته كيت وكيت فيكون كذلك وجعل ذلك مخلصا الى أن يذكر لهما التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويزينه لهما ويقبح اليهما الشرك وفيه ان العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده وغرضه أن يقتبس منه لم يكن من باب التزكية (ذلكما) اشارة لهما الى التأويل أي ذلك التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) وأوحى به الي ولم أقله عن تكهن وتنجم (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يجوز أن يكون كلاما مبتدأ وأن يكون تعليلا لما قبله أي علمني ذلك وأوحى به الي لاني رفضت ملة أولئك وهم أهل مصر ومن كان الفتيان على دينهم (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الحنيفية وتكرير هم للتوكيد وذكر الآباء ليريهما انه من بيت النبوة بعد ان عرفهما انه نبي يوحى اليه بما ذكر من اخباره بالغيوب ليقوى رغبتهما في اتباع قوله والمراد به ترك الابتداء لا انه كان فيه ثم ترك (ما كان لنا) ما صح لنا معشر الانبياء (أن نشرك بالله من شيء) أي شيء كان صنما أو غيره ثم قال (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله فيشركون به ولا يتنبهون (يا صاحبي السجن) يا ساكني السجن كقوله أصحاب النار وأصحاب الجنة (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) يريد التفرق في العدد والتكاثر أي ان تكون أربابا شتى يستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا خير لكما أم يكون لكما رب واحد قهار لا يغالب ولا يشارك في الربوبية وهذا مثل ضربه لعبادة الله وحده ولعبادة الاصنام (ما تعبدون) خطاب لهما ولمن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) من دون الله (الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) أي سميتم ما لا يستحق الالهية آلهة ثم طفقتم تعبدونها

قوله قطفاً من باب ضرب وقتل قطعته اه قوله وعصرتها من باب ضرب قوله سلال في لسان العرب السلة كالجونة المطبقة والجمع سلّ وسلال اه قوله تنهش منها بالمهملة والمعجمة اي تأخذ منها وتقصم بمقدم الفم وفعله على مثال منع قوله لان ذلك يشبه تفسير المشكل اي لان بيان ماهية الطعام وكيفيته قبل الاتيان اليهما يشبه تفسير المشكل يريد بيان وجه ذكر لفظ التأويل المستعمل في بيان المشكل من القرآن والحديث اه تجيد قوله افترص اي اغتنم قوله كيت وكيت في لسان العرب وكان من الامر كيتَ وكيتَ وان شئت وكسرت التاء وهي كناية عن القصة او الاحد وثم حكاها سيبويه اه قوله بصدده في المصباح الصدد بفتحتين القرب اه وفي لسان العرب الصدد الناحية والصدد ما استقبلك وهذا صددُ هذا وبصدده وعلى صدده اي قبالته والصدد القريب والصدد القصد قال ابن سيدة قال سيبويه هو صدد ذلك ومعناه القصد اه قوله يقتبس اي يستفاد قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكره لهما قالا له هذا اكهانة اي سحرا وتنجم اي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله تعالى بوحيه والهامه قوله معشر الانبياء اي جماعة الانبياء قاطبة الظاهر انه منصوب بتقدير يعني بالضمير معشر الانبياء قوله اي شيء كان اي كلمة من زائدة في المفعول سواء كان مفعولا مطلقا او مفعولا به فيفيد العموم اي لا نشرك بالله في العبادة شيئا من الاشياء قليلا او حقيرا صنما او ملكا او جنا او غير ذلك قوله ذلك التوحيد جعل المشار اليه التوحيد المأخوذ من نفي صحة الشرك لقربه قوله يا ساكني السجن اي المراد بالصاحب الساكن اذ الصحبة بمعنى السكنى شائع كقوله تعالى اصحاب النار لملازمتهم بالسكنى لها قوله شتى جمع شتيت اي متفرقون من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة وغير ذلك قوله طفقتم في مختار الصحاح طفق يفعل كذا اي جعل يفعل كذا وبابه طرب اه وفي لسان العرب طفق يفعل كذا يطفق طفقا جعل يفعل واخذ اه [illegible]

فكانكم لا تعبدون الا أسماء لا مسميات لها ومعنى سميتموها سميتم بها يقال سميته زيدا وسميته بزيد (مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا) بتسميتها (مِنْ سُلْطَانٍ) حجة (اِنِ الْحُكْمُ) في امر العبادة والدين (اِلَّا لِلّٰهِ) ثم بين ما حكم به فقال (اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ) الثابت الذي دلت عليه البراهين (وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ) وهذا يدل على ان العقوبة تلزم العبد وان جهل اذا أمكن له العلم بطريقه ثم عبر الرؤيا فقال (يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا) يريد الشرابي (فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ) سيده (خَمْرًا) أي يعود الى عمله (وَاَمَّا الْاٰخَرُ) أي الخباز (فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ) روى انه قال للاول ما رأيت من الكرمة وحسنها هو الملك وحسن حالك عنده وأما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة أيام تمضي في السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال للثاني ما رأيت من السلال ثلاثة أيام ثم تخرج فتقتل ولما سمع الخباز صلبه قال ما رأيت شيئا فقال يوسف (قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ) أي قطع وتم ما تستفتيان فيه من أمركما وشأنكما أي ما يجر اليه من العاقبة وهي هلاك أحدهما ونجاة الآخر (وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا) الظان هو يوسف عليه السلام ان كان تأويله بطريق الاجتهاد وان كان بطريق الوحي فالظان هو الشرابي أو يكون الظن بمعنى اليقين (اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ) صفني عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة (فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ) فانسي الشرابي (ذِكْرَ رَبِّهٖ) ان يذكره لربه أو عند ربه أو فأنسي يوسف ذكر الله حين وكل أمره الى غيره وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا (فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ) أي سبعا عند الجمهور والبضع ما بين الثلاث الى التسع (وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّيْٓ اَرٰى سَبْعَ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَّسَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ يٰبِسٰتٍ) لما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الريان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا أخر يابسات قد استحصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقيل كان ابتداء بلاء يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا سمان جمع سمين وسمينة والعجاف المهازيل والعجف الهزال الذي ليس بعده سمن ... السبب في وقوع عجاف جمعا لعجفاء وأفعل وفعلاء لا يجمع ان على فعال حمله على نقيضه وهو سمان ومن دأبهم حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض وفي الآية دلالة على ان السنبلات اليابسة

قوله الكرمة في لسان العرب الكرم شجرة العنب واحدتها كرمة اه قوله القضبان في مختار الصحاح القضيب الغصن وجمعه قضبان بضم القاف وكسرها ايضا نقلهما الازهري اه وفي المصباح قضبت الشئ قضبا من باب ضرب فانقضب قطعته فانقطع واقتضبته مثل اقتطعته وزنا ومعنى ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول والجمع قضبان بضم القاف والكسر لغة اه قوله اي قطع وتم الخ قيل انه مخصوص بيوسف النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم لانه علم بالوحي كما يدل عليه قوله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث والتعليم انما هو بالوحي قوله الورطة الهلاك واصلها الوحل يقع فيه الغنم فلا تقدر على التخلص وقيل اصلها ارض مطمئنة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص اه مصباح قوله ان يذكره لربه او عند ربه يعني مقتضى الظاهر ان يقال فانساه الشيطان ذكره عند ربه لكن عدل عن مقتضى الظاهر الى ان يقال ذكر ربه باضافة الذكر الى ربه مكان ذكره عند ربه وهذه ليس باضافة المصدر الى فاعله او الى مفعوله فصححها بانها اضافة لادنى ملابسة الذكر لربه وان ربه هو الذي القي اليه الخبر وخوطب به عند الذكر والقاء الخبر اه تمهيد وفي حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده يعني الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع في اضافته ان يضاف الى الفاعل او الى المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للملابسة اه قوله استحصدت اي قرب وقت حصادها قوله وادركت اي نضجت قوله فالتوت اي التفت عليها قوله غلبن عليها اي عصرتها حتى ادهبتها ولم يبق منها شئ كما اكلت السمان العجاف قوله سمينة وهي الممتلئة لحما وشحما قوله العجف في المصباح عجف الفرس عجفا من باب تعب ضعف ومن باب قرب لغة فهو اعجف وشاة عجفاء وجمع الاعجف عجاف على غير قياس وانما جمع على عجاف اما

كانت سبعا كالخضر لأن الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب أن يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله وأخر يابسات بمعنى وسبعا أخر (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ) كأنه أراد الاعيان من العلماء والحكماء (أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) اللام في للرؤيا للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين أو لأن المفعول به اذا تقدم على الفعل لم يكن في قوته على العمل فيه مثله اذا تأخر عنه فعضد بها تقول عبرت الرؤيا وللرؤيا عبرت أو يكون للرؤيا خبر كان كقولك كان فلان لهذا الأمر اذا كان مستقلا به متمكنا منه وتعبرون خبر آخر أو حال وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورأيتهم ينكرون بالتشديد والتعبير والمعبر (قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) أي هي أضغاث أحلام أي تخاليطها وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم من أنواع الحشيش الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام وانما جمع وهو حلم واحد تزايدا في وصف الحلم بالبطلان وجاز أن يكون قد قص عليهم مع هذه الرؤيا رؤيا غيرها (وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ) أرادوا بالاحلام المنامات الباطلة فقالوا ليس لها عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بنحارير (وَقَالَ الَّذِي نَجَا) من القتل (مِنْهُمَا) من صاحبي السجن (وَادَّكَرَ) بالدال هو الفصيح وأصله اذتكر فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الاولى في الثانية لتقارب الحرفين وعن الحسن واذكر ووجهه أنه قلب التاء ذالا وأدغم أي تذكر يوسف وما شاهد منه (بَعْدَ أُمَّةٍ) بعد مدة طويلة وذلك انه حين استفتى الملك في رؤياه وأعضل على الملك تأويلها تذكر الناجي يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اليه ان يذكره عند الملك (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) أنا أخبركم به عمن عنده علمه (فَأَرْسِلُونِ) وبالياء يعقوب أي فابعثوني اليه لأسأله فارسلوه الى يوسف فأتاه فقال (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) أيها البليغ في الصدق وانما قال له ذلك لانه ذاق وتعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه حيث جاء كما أول (أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) الى الملك واتباعه (لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) فضلك ومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ) هو خبر بمعنى الامر كقوله تؤمنون بالله واليوم الآخر وتجاهدون دليله قوله فذروه في سنبله وانما خرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في وجود المأمور به فيجعل كأنه موجود فهو يخبر عنه (دَأَبًا) بسكون الهمزة وحفص بحركتها وهما مصدرا دأب في العمل وهو حال من المأمورين أي دائبين (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ) كي لا يأكله السوس (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) في تلك السنين (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ) هو من اسناد المجاز جعل أكلهن مسند اليهن (مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ) أي في السنين المخصبة (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ)

حملا على نقيضه وهو سمان واما حملا على نظيره وهو ضعاف ويعدى بالهمزة فيقال اعجفته وبتعدى بالحركة وقيل عجفته عجفا من باب قتل اه **قوله** فعضد بها في مختار الصحاح عضده من باب نصر اعانه اه **قوله** وحزم في المصباح حزمت الشئ جعلته حزمة والجمع حزم مثل غرفة وغرف اه **قوله** حلم في مختار الصحاح الحلم بضم اللام وسكونها ما يراه النائم اه **قوله** واعضل في مختار الصحاح وقد اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات الشدائد اه **قوله** يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة **قوله** وهما مصدرا دأب في العمل في مختار الصحاح دأب في عمله جد وتعب وبابه قطع وخضع فهو دائب بالالف لا غير انتهى **قوله** السوس الدود الذي يأكل الحنطة ونحوها فيفسدها اذ غلال مصر ونواحيها ان لم تترك في سنبله بل ميز حبوباته عن تبنه فاستولى عليه السوس فيفسده فارشده عليه السلام الى صلاح الامر وهو دوس ما ارادوا اكله وترك الباقي في سنبله **قوله** المخصبة في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب واخصب الله

تحرزون وتخبئون (ثم يأتي من بعد ذلك عام) أي من بعد أربع عشرة سنة عام (فيه يغاث الناس) من الغوث أي يجاب مستغيثهم أو من الغيث أي يمطرون يقال غيثت البلاد اذا امطرت (وفيه يعصرون) العنب والزيتون والسمسم فيتخذون الاشربة والادهان يعصرون حمزة فأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجئ مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي (وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن (قال ارجع الى ربك) أي للملك (فاسئله ما بال النسوة) أي حال النسوة (اللاتي قطعن أيديهن) انما تثبت يوسف وتأنى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما رمي به وسجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون الى تقبيح أمره عنده ويجعلوه سلما الى حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر عظيم وجرم كبير وفيه دليل على ان الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها وقال عليه السلام لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرت الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا أناة ومن كرمه وحسن أدبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت به وتسببت فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات أيديهن (ان ربي بكيدهن عليم) أي ان كيدهن عظيم لا يعلمه الا الله وهو مجازيهن عليه فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة المقطعات أيديهن ودعا امرأة العزيز ثم (قال) لهن (ما خطبكن) ما شأنكن (اذ راودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا اليكن (قلن حاش لله) تعجبا من قدرته على خلق عفيف مثله (ما علمنا عليه من سوء) من ذنب (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) ظهر واستقر (انا راودته عن نفسه)

الموضع اذا انبت به العشب والكلأ اه وفي مختار الصحاح الخصب بالكسر ضد الجدب ويقال بلد خصب واخصاب ايضا وصفوه بالجمع كأنهم جعلوا الواحد اجزاء وله نظائر وقد اخصبت الارض ومكان مخصب وخصيب انتهى **قوله** تخبئون في المصباح خبأت الشئ خبأ مهموز من باب نفع سترته ومنه الخابية وترك الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال وربما همزت على الاصل وخبأته حفظته والتشديد تكثير ومبالغة والخبء بالفتح اسم لما خبئ انتهى **قوله** من الغوث اي يجوز ان تكون الف يغاث مبدلة من الواو على ان تكون من الغوث الذي هو الفرج وزوال الهم والكرب وعلى هذا يكون فعله رباعيا يقال استغاث الله تعالى فأغاثه اي انقذه من الكرب الذي فيه وهو القحط في قصة الرؤيا **قوله** او من الغيث اي يجوز ان تكون الف يغاث مقلوبة من الياء على ان يكون مشتقا من الغيث الذي هو مصدر قولك غاث الله البلاد يغيثها غيثا اذا انزل بها الغيث وهو المطر وقد غيثت الارض تغاث اذا امطرت **قوله** السمسم في مختار الصحاح السمسم حب الحل اه وايضا فيه الحل دهن السمسم اه **قوله** تعصرون بالتاء على الخطاب لان الكلام كله مع الخطاب حمزة وفي تفسير البيضاوي وغيره قرأ حمزة والكسائي بالتاء اه والباقون بالياء على الغيبة ردا الى الناس **قوله** مجدبة في المصباح الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب وجديب وارض جدبة وجدوب واجدبت اجدابا وجدبت تجدب من باب تعب مثله فهي جدبة والجمع مجاديب اه **قوله** غزير اي كثير **قوله** تأنى تمكث ولم يعجل **قوله** يتسلق في لسان العرب التسلق الصعود على حائط املس اه وايضا فيه تسلق صعد على حائط اه **قوله** والله يغفر له ونحوه مقدمة تذكر امام المقصود تعظيما لمن قيل له ذلك وتوقيرا له وهو كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري **قوله** ذا أناة في المصباح تأنى في الامر تمكث ولم يعجل والاسم منه اناة وزن حصاة اه قال البغوي وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للحجة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه لا انه لو كان مكانه بادر

(وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادتهن له بالبراءة والنزاهة واعترافهن على أنفسهن بأنه لم يتعلق بشئ مما قذف به ثم رجع الرسول الى يوسف وأخبره بكلام النسوة واقرار امرأة العزيز وشهادتها على نفسها فقال يوسف (ذٰلِكَ) أى امتناعى من الخروج والتثبت لظهور البراءة (لِيَعْلَمَ) العزيز (أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) بظهر الغيب في حرمته وبالغيب حال من الفاعل أو المفعول على معنى وأنا غائب عنه أو وهو غائب عنى أو ليعلم الملك أنى لم أخن العزيز (وَأَنَّ اللّٰهَ) أى وليعلم أن الله (لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) لا يسدده وكأنه تعريض بامرأته في خيانتها أمانة زوجها ثم أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا وليبين ان ما فيه من الامانة بتوفيق الله وعصمته فقال (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) من الزلل وما أشهد لها بالبراءة الكلية ولا أزكيها في عموم الاحوال أو في هذه الحادثة لما ذكرنا من الهم الذى هو الخطرة البشرية لا عن طريق القصد والعزم (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) أراد الجنس أى ان هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه لما فيه من الشهوات (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) الا البعض الذى رحمه ربى بالعصمة ويجوز أن يكون ما رحم في معنى الزمان أى الا وقت رحمة ربى يعنى انها أمارة بالسوء في كل وقت الا وقت العصمة أو هو استثناء منقطع أى ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الاساءة وقيل هو من كلام امرأة العزيز أى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف أنى لم أخنه ولم أكذب عليه في حال الغيبة وجئت بالصدق فيما سئلت عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فانى قد خنته حين قذفته وقلت ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن وأودعته السجن تريد الاعتذار مما كان منها ان كل نفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى الا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس يوسف (إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) استغفرت ربها واسترحمته مما ارتكبت وانما جعل من كلام يوسف ولا دليل عليه ظاهر لان المعنى يقود اليه وقيل هذا من تقديم القرآن وتأخيره أى قوله ذلك ليعلم متصل بقوله فاسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي) أجعله خالصا لنفسى (فَلَمَّا كَلَّمَهُ) وشاهد منه ما لم يحتسب (قَالَ) الملك ليوسف (إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شئ روى ان الرسول جاءه ومعه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث اليه لباس الملوك فقال أجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم أعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلواء وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم انى أسألك بخيرك من خيره وأعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا

وعجل ولا الخلمه صلى الله عليه وسلم وتحله معلوم اه شهاب **قوله** يهضم من باب ضرب اى يكسر **قوله** الزلل في المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة والاسم الزلة بالكسر والزلة بالفتح المرة والمزلة المكان الدحض وهو بفتح الميم وأما الزاى فالكسر افصح من الفتح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام وزل في منطقه او فعله يزل من باب ضرب زلة اخطأ اه **قوله** اى الا وقت رحمة ربى يريد ان الاستثناء في الا ما رحم ربى مفرغ وما في ما رحم دوامية يعنى مصدرية بتقدير وقت مضاف الى ما رحم فالمعنى ان النفس لامارة بالسوء في جميع الاوقات الا وقت رحمة ربى فانها لا تأمر بالسوء في ذلك الوقت **قوله** او هو استثناء منقطع فعلى هذا لا يقدر الوقت قبل ما رحم وما مصدرية ولا بمعنى لكن و ما بعده مبتدأ وخبره محذوف تقديره لكن رحمة ربى هى التى تصرف الاساءة **قوله** اجعله خالصا لنفسى اى باب الاستفعال للتعدية لا للطلب **قوله** ذو مكانة ومنزلة اى مكين من المكانة وصيغته فعيل وهو مكين للنسبة كلابن وتامر **قوله** امين مؤتمن على كل شئ من امور السلطنة ولوازم الوزارة **قوله** اعطف اى امل **قوله** ولا تعم عليهم الاخبار في مختار الصحاح عمى عليه الامر التبس ومنه قوله فعميت عليهم الانباء وقرئ فعميت عليهم بالتشديد **قوله** شماتة الاعداء في مختار الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو وبابه سلم اه **قوله** درن وسخ **قوله** جددا بضمتين جمع جديد كسرير وسرر **قوله** بخيرك بنصرك وفتحك وعونك و

بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آبائي وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلمه بها فأجابه بجميعها فتعجب منه وقال أيها الصديق انى أحب أن أسمع رؤياى منك قال رأيت بقرات فوصف لونهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التى رآها الملك وقال له من حقك أن تجمع الطعام فى الأهراء فيأتيك الخلق من النواحى ويمتارون منك وتجتمع لك من الكنوز ما لم يجتمع لأحد قبلك قال الملك ومن لى بهذا ومن يجمعه (قَالَ) يوسف (اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ) ولنى على خزائن أرضك يعنى مصر (إِنِّي حَفِيظٌ) أمين أحفظ ما تستحفظنيه (عَلِيمٌ) عالم بوجوه التصرف وصف نفسه بالأمانة و والكفاية وهما طلبة الملوك ممن يولونه وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء أحكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لأجله بعث الأنبياء الى العباد ولعلمه ان أحدا غيره لا يقوم مقامه فى ذلك فطلبه ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا وفى الحديث رحم الله أخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة قالوا وفيه دليل على انه يجوز أن يتولى الانسان عمالة من يد سلطان جائر وقد كان السلف يتولون القضاء من جهة الظلمة واذا علم النبى والعالم أنه لا سبيل الى الحكم بأمر الله و دفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر أو الفاسق فله أن يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه فى كل ما رأى وكان فى حكم التابع له (وَكَذَٰلِكَ) ومثل ذلك التمكين الظاهر (مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) أرض مصر وكانت أربعين فرسخا فى أربعين والتمكين الاقدار واعطاء المكنة (يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) أى كل مكان أراد أن يتخذه منزلا لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخولها تحت سلطانه نشاء مكى (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا) بعطائنا فى الدنيا من الملك والغنى وغيرهما من النعم (مَنْ نَشَاءُ) من اقتضت الحكمة أن نشاء له ذلك (وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فى الدنيا (وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) يريد يوسف وغيره من المؤمنين الى يوم القيامة (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الشرك والفواحش قال سفيان بن عيينة

صوتك وسائر انواع فضلك من خيره اى من خير الملك لفظة من ابتدائية من منشائية واضافة الخير الى الملك لادنى ملابسة والخير كله منه تعالى والمعنى اطلب منك خيرك الكائن من خير ودعته فى يد الملك واظهرته فيها ولهذا السر لم يقل اللهم انى اسالك بخيره من خيرك وكون من تبعيضية بعيد والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ولا يبعد ان يكون زائدة واعوذ بعزتك وقد يقال من شره ولم يقل من شرك مع ان الكل من عند الله لمراعاة الادب ولا يخفى حسن موقع صفة العزة والقدرة هنا من سائر الصفات العلى اه قنوى **قوله** الأهراء واحدها هرى وهو الانبار فى القاموس الهرى بالضم بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ج أهراء انتهى **قوله** يمتارون اى يشترون وفى المصباح مار هم ميرا من باب باع اتاهم بالميرة بكسر الميم وهى الطعام وامتار لنفسه اه **قوله** عمالة مثلثة اجر العمل كذا فى نسخة وفى اكثر النسخ عملا بدل عمالة **قوله** ارض مصر فاللام للعهد الخارجى **قوله** فرسخا الفرسخ ثلاثة اميال والميل ربعة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا **قوله** المكنة القوة والشدة **قوله** نشاء بالنون على انها نون العظمة لله تعالى مكى اى ابن كثير المكى والباقون بالياء والضمير ليوسف **قوله** سفيان بن عيينة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحاق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق رضى الله تعالى عنهم قال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألونى عن عمرو بن دينار فاول من صيرنى محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث يضطرب فى حفظ تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع

سفيان بن عيينة رحمه الله

المؤمن يثاب على حسناته فى الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق وتلا الآية روى أن الملك توج يوسف وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال أما السرير فأشد به ملكك وأما الخاتم فأدبر به أمرك وأما التاج فليس من لباسى ولا لباس آبائى فجلس على السرير ودانت له الملوك وفوض الملك اليه أمره وعزل قطفير ثم مات بعده فزوجه الملك امرأته فلما دخل عليها قال أليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدين افرائيم وميشا وأقام العدل بمصر وأحبته الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من أهل مصر فى سنى القحط الطعام بالدراهم والدنانير فى السنة الاولى حتى لم يبق معهم شئ منها ثم بالحلى والجواهر فى الثانية ثم بالدواب فى الثالثة ثم بالعبيد والاماء فى الرابعة ثم بالدور والعقار فى الخامسة ثم بالاولاد فى السادسة ثم برقابهم فى السابعة حتى استرقهم جميعا ثم أعتق أهل مصر عن آخرهم ورد عليهم أملاكهم وكان لا يبيع لاحد من الممتارين أكثر من حمل بعير وأصاب أرض كنعان نحو ما أصاب مصر فأرسل يعقوب بنيه ليمتاروا وذلك قوله (وَجَاۤءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ) بالتعريف (وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ) لتبدل الزى ولانه كان من وراء الحجاب ولطول المدة وهو أربعون سنة روى انه لما رآهم وكلموه بالعبرانية قال لهم أخبرونى من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة أصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادى فقالوا معاذ الله نحن بنو أب واحد وهو شيخ صديق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم أنتم قالوا كنا اثنى عشر فذهب أصغرنا معنا الى البرية فهلك وكان أحبنا اليه وقد أمسك أخاه من أمه يستأنس به فقال ائتونى به ارصد قتم (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) أعطى كل واحد منهم حمل بعير وقرئ بكسر الجيم شاذا (قَالَ ائْتُوْنِى بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىْ أُوْفِى الْكَيْلَ) أتمه (وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ) كان قد أحسن انزالهم وضيافتهم رغبهم بهذا الكلام على الرجوع اليه (فَإِنْ لَّمْ تَأْتُوْنِىْ بِهٖ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِىْ) فلا أبيعكم طعاما (وَلَا تَقْرَبُوْنِ) أى فان لم تأتونى به تحرموا ولا تقربوا فهو داخل فى حكم الجزاء مجزوم معطوف على محل قوله فلا كيل لكم أو هو بمعنى النهى (قَالُوْا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ) سنجاهد عنه ونحتال حتى ننزعه من يده (وَإِنَّا لَفَاعِلُوْنَ) ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى قال فدعوا بعضكم رهنا فتركوا عنده شمعون وكان أحسنهم رأيا فى يوسف (وَقَالَ لِفِتْيَانِهٖ) وفى قراءة لفتيته غير أبى بكر لفتيته غلمانه وهما جمع فتى كاخوة واخوان وأخ وفعلة للقلة وفعلان للكثرة أى لغلمانه الكيالين (اجْعَلُوْا بِضَاعَتَهُمْ فِىْ رِحَالِهِمْ) أوعيتهم وكانت نعالا أو دراهم أو ورقا وهو أليق بالدس

وماتة ونقله ابوه الى مكة وتوفى يوم السبت آخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وهو من تابعى التابعين وكان يعد من حكماء اصحاب الحديث وكان حديثه نحو سبعة آلاف ولم يكن له كتب **قوله** خلاق نصيب **قوله** ورداه بسيفه اى قلده سيفه **قوله** فاشد فى المصباح شد الشئ يشد من باب ضرب شدة قوى فهو شديد وشددته شدا من باب قتل اوثقته اه **قوله** دانت خضعت **قوله** فوجدها عذراء اذ القطفير كان عنينا فى المصباح عذرة الجارية بكارتها والجمع عذر مثل غرفة وغرف وامرأة عذراء مثل حمراء اى ذات عذرة وجمعها عذارى بفتح الراء وكسرها اه **قوله** بالحلى فى مختار الصحاح الحلى حلى المرأة والجمع حلى مثل ثدى وثُدِىّ وقد تكسر الحاء وقرئ من حليهم بضم الحاء وكسرها اه **قوله** بالدور جمع دار **قوله** والعقار بالفتح مخففا الارض والضياع **قوله** فارسل يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام بنيه ليمتاروا لاستماعه ان ملك مصر بذل العطاء واجتهد فى الكرم والندى **قوله** الزى اللباس والهيئة اه مختار الصحاح وفى المصباح الزى بالكسر الهيئة واصله زوى اه **قوله** رعاة بالضم جمع راع مثل قاض وقضاة **قوله** الجهد بالفتح المشقة **قوله** عيونا جمع عين بمعنى الجواسيس **قوله** ادما بفتحتين وبضمتين ايضا وهو القياس جمع اديم وهو الجلد المدبوغ **قوله** بالدس اى الاخفاء

في الرحال (لعلهم يعرفونها) يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين (اذا انقلبوا الى اهلهم) وفرغوا ظروفهم (لعلهم يرجعون) لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع الينا أو رد ما لا يجدون بضاعة بها يرجعون أو ما فيهم من الديانة يعيدهم لرد الامانة أولم ير من الكرم أن يأخذ من أبيه واخوته ثمنا (فلما رجعوا الى ابيهم) بالطعام وأخبروه بما فعل (قالوا يا ابانا منع منا الكيل) يريدون قول يوسف فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي لانهم اذا أنذروا بمنع الكيل فقد منع الكيل (فأرسل معنا اخانا نكتل) نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه يكتل حمزة وعلى أي يكتل أخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا (وانا له لحافظون) عن ان ينا له مكروه (قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل) يعني انكم قلتم في يوسف أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون كما تقولونه في أخيه ثم خنتم بضمانكم فما يأمنني من مثل ذلك ثم قال (فالله خير حافظا) كوفي غير أبي بكر فتوكل على الله فيه و دفعه اليهم وهو حال أو تمييز ومن قرأ حفظا فهو تمييز لا غير (وهو ارحم الراحمين) فأرجو أن ينعم على بحفظه ولا يجمع على مصيبتين قال كعب لما قال فالله خير حفظا قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي) ما للنفي أي ما نبغي في القول ولا نتجاوز الحق أو ما نبغي شيأ وراء ما فعل بنا من الاحسان أو ما نريد منك بضاعة أخرى أو للاستفهام أي أي شئ نطلب وراء هذا (هذه بضاعتنا ردت الينا) جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي والجمل بعدها معطوفة عليها أي ان بضاعتنا ردت الينا فنستظهر بها (ونمير اهلنا) ونرجع الى الملك أي نجلب لهم ميرة وهي طعام يحمل من غير بلدك (ونحفظ اخانا) في ذهابنا ومجيئنا فما يصيبه شئ مما تخافه (ونزداد كيل بعير) نزداد وسق بعير باستصحاب أخينا (ذلك كيل يسير) سهل عليه متيسر لا يتعاظمه (قال لن ارسله معكم حتى تؤتون) وبالياء مكي (موثقا) عهدا (من الله) والمعنى حتى تعطوني ما أتوثق به من عند الله أي أراد أن يحلفوا له بالله وانما جعل الحلف بالله موثقا منه لان الحلف به مما يؤكد به

قوله الرحال جمع رحل وهو الوعاء الذي يجعل المسافر اسبابه فيه **قوله** وفرغوا ظروفهم في المصباح فرغ الشئ خلا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال افرغته وفرغته اه **قوله** يكتل بالياء من تحت حمزة وعلى الكسائي والباقون بالنون **قوله** خنتم من باب قال **قوله** حافظا بفتح الحاء والف بعدها وكسر الفاء كوفي غير ابي بكر اي قرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف و الباقون حفظا بكسر الحاء وسكون الفاء **قوله** كعب بن ماتع الحميري ابو اسحق المعروف بكعب الاحبار ثقة مخضرم اي ادرك الجاهلية والاسلام من اهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة كذا في تقريب التهذيب وفي كتاب تهذيب الاسماء كعب بن ماتع بالتاء المثناة فوق هو كعب الاحبار التابعي المشهور مذكور في المختصر في جزاء الصيد وفي المهذب واخر الاستسقاء هو ابو اسحق كعب بن ماتع بن هينوع ويقال هيسوع ويقال عمرو بن قيس ابن معن بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير بن قطن بن عوف بن زهير بن ايمن ابن حمير بن سبا الحميري المعروف بكعب الاحبار ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما وصحب عمر واكثر الرواية عنه وروى ايضا عن صهيب روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب وكان يسكن حمص ذكره ابو الدرداء فقال ان عنده علما كثيرا واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه وكان قبل اسلامه على دين اليهود وكان يسكن اليمن مات في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين ودفن بحمص متوجها الى الغزو ويقال له كعب الاحبار وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها لكثرة علمه ومناقبه واحواله وحكمه كثيرة مشهورة انتهى بحروفه **قوله** لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على **قوله** اي ما نبغي في القول الخ اي لا نكذب ولا نتعدى فيما نتكلم في وصفه مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال على ان البغي بمعنى التعدى لا بمعنى الطلب **قوله** وسق بعير اي حمل بعير **قوله** وبالياء اي باثبات الياء بعد النون وقفا ووصلا مكي اي ابن كثير المكي وقرأ ابو عمرو باثبات الياء وصلا لا وقفا

العهود وقد أذن الله في ذلك فهو إذن منه (لَتَأْتُنَّنِي بِهِ) جواب اليمين لان المعنى حتى تحلفوا لتأتنني به (إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) الا ان تغلبوا فلم تطيقوا الاتيان به فهو مفعول له والكلام المثبت وهو قوله لتأتنني به في تأويل النفي أي لا تمتنعوا من الاتيان به الا للاحاطة بكم يعني لا تمتنعوا منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي فلابد من تأويله بالنفي (فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ) قيل حلفوا بالله رب محمد عليه السلام (قَالَ) بعضهم يسكت عليه لان المعنى قال يعقوب (اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ) من طلب الموثق واعطائه (وَكِيلٌ) رقيب مطلع غير ان السكتة تفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز فالاولى ان يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) الجمهور على انه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم ولم يأمرهم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين في الكرة الاولى فالعين حق عندنا وجوده بان يحدث الله تعالى عند النظر الى الشئ والاعجاب به نقصانا فيه وخللا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة وانكر الجبائي العين وهو مردود بما ذكرنا وقيل اي احب ان لا يفطن بهما اعداؤهم فيحتالوا لاهلاكهم (وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) أي ان كان الله أراد بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه

(وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) اى متفرقين (مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ) دخولهم من ابواب متفرقة (مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) اى [illegible] حيث اصابهم ما ساءهم مع تفرقهم من اضافة السرقة اليهم وافتضاحهم بذلك وأخذ أخيهم بوجدان الصواع [illegible] وتضاعف المصيبة على أبيهم (إِلَّا حَاجَةً) استثناء منقطع أى ولكن حاجة (فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) وهي شفقته عليهم [illegible] (وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ) يعني قوله وما أغني عنكم وعلمه بان القدر لا يغني عنه الحذر (لِمَا عَلَّمْنَاهُ) لتعليمنا اياه (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ذلك (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ) ضم اليه بنيامين وروى انهم قالوا له هذا أخونا قد جئناك به فقال لهم [illegible]

وحذفها الباقون وقفا ووصلا **قوله** رقيب مطلع فسره به لان الوكيل بالامر يراقبه ويحفظه فالمراد لازمه اذ معنى الوكيل وهو القائم بامور عباده ليس بمناسب هنا وانما عبر به للمبالغة في الحفظ اذ الوكالة نوع التزام اياه بخلاف المراقبة وذكر المطلع للتنبيه على ان الرقيب بمعنى العليم القوي **قوله** السكتة وقفة لطيفة من غير تنفس كذا في المنح الفكرية في شرح الجزرية لملا علي القاري رحمه الله تعالى **قوله** العين اى اصابة العين **قوله** الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه مات شهيدا بالسم سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين وقيل بل مات سنة خمسين وقيل بعدها **قوله** والحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة **قوله** بكلمات الله التامة المراد بكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه عليهم الصلاة والسلام **قوله** هامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا سم له يقتل فهو السوام واحدتها سامة كالعقرب والزنبور وقد تقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان **قوله** لامة اللامة الملمة من الممت به اى نزلت وجئ بها على فاعلة ولم يقل ملمة لازدواج هامة ويجوز ان تقال على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه يقال ان دارك تلم الناس اى تجمعهم **قوله** الجبائي بضم الجيم وتخفيف الباء وتشديدها منسوب الى الجباء وهي قرية من قرى البصرة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بتخفيف اللام كان شيخ المعتزلة ولد في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة **قوله** لا محالة بضم الميم وفتحها **قوله** القدر في مختار الصحاح القدر والقدر ايضا ما يقدره الله تعالى من القضاء اه **قوله** الحذر في مختار الصحاح الحذر والحذر

فأنزلهم وأكرمهم ثم أضافهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخي يوسف حياً لأجلسه معه فقال يوسف بقي أخوكم وحيداً فأجلسه معه على مائدته وجعل يؤاكله وقال له أتحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال ومن يجد أخاً مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه ثم (قال) له (إني أنا أخوك) يوسف (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بنا فيما مضى فإن الله قد أحسن إلينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بما أعلمتك وروي أنه قال له فأنا لا أفارقك قال لقد علمت اغتمام والدي بي فإن حبستك ازداد غمه ولا سبيل إلى ذلك إلا أن أنسبك إلى ما لا يجمل قال لا أبالي فافعل ما بدا لك قال فإني أدس صاعي في رحلك ثم أنادي عليك بأنك سرقته ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك معهم فقال افعل (فلما جهزهم بجهازهم) هيأ أسبابهم وأوفى الكيل لهم (جعل السقاية في رحل أخيه) السقاية هي مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل كان يسقي بها الملك ثم جعلت صاعاً يكال به لعزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة أو ذهب (ثم أذن مؤذن) ثم نادى مناد آذنه أي أعلمه وأذن أكثر الإعلام ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه روي أنهم ارتحلوا وأمهلهم يوسف عليه السلام حتى انطلقوا ثم أمر بهم فأدركوا وحبسوا ثم قيل لهم (أيتها العير) هي الإبل التي عليها الأحمال لأنها تعير أي تذهب وتجيء والمراد أصحاب العير (إنكم لسارقون) كناية عن سرقتهم إياه من أبيهم (قالوا و) قد (أقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) هو الصاع (ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) يقول المؤذن يريد وأنا بحمل البعير كفيل أؤديه إلى من جاء به وأراد وسق بعير من طعام جعلاً لمن حصله (قالوا تالله) قسم فيه معنى التعجب مما أضيف إليهم (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) استشهدوا بعلمهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وأمانتهم حيث دخلوا وأفواه رواحلهم مشدودة لئلا تتناول زرعاً أو طعاماً لأحد من أهل السوق ولأنهم ردوا بضاعتهم التي وجدوها في رحالهم (وما كنا سارقين) وما كنا نوصف قط بالسرقة (قالوا فما جزاؤه) الضمير للصواع أي فما جزاء سرقته (إن كنتم كاذبين) في جحودكم وادعائكم البراءة منه (قالوا جزاؤه من وجد في رحله) أي جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسترق سنة فلذلك استفتوا في جزائه وقولهم (فهو جزاؤه) تقرير للحكم أي فأخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير جزاؤه مبتدأ والجملة الشرطية كما هي خبره (كذلك نجزي الظالمين) أي السراق بالاسترقاق (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه) فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبل وعاء بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا نتركه حتى تنظر في رحله فإنه أطيب لنفسك وأنفسنا (ثم استخرجها) أي الصواع (من وعاء أخيه) ذكر ضمير الصواع مرات ثم أنثه لأن التأنيث يرجع إلى السقاية أو لأن الصواع يذكر ويؤنث الكاف في (كذلك) أي مثل ذلك الكيد العظيم (كدنا ليوسف) يعني علمناه إياه

الغم قوله حبستك من باب ضرب قوله مشربة بكسر الميم إناء يشرب به وأما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الأول الفتح لكونه محلاً للماء المشروب وهذا وإن صح لكن اعتبار كونه آلة للشرب أولى لأنه أقوى قوله الطاس الذي يشرب فيه قوله جعلاً بالضم ما يجعل للشخص في مقابلة عمله قوله قسم فيه معنى التعجب لأنه يلازمه التعجب غالباً ومنه قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف والمعنى ما أعجب حالكم إنكم تعلمون علماً حالياً لا ريب فيه لما شاهدتم من أحوالنا إنا بريئون مما تنسبونه إلينا فكيف تقولون لنا إنكم لسارقون قوله كذلك نجزي الظالمين محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف أي نجزي السارقين جزاء مثل ذلك والإشارة إلى الحكم وهو من كلام إخوة يوسف صلى الله على نبينا وعليه وسلم أي هذا شرعنا في جزاء السارق قوله في محل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف أي كدنا له كيداً مثل ذلك الكيد العظيم يعني علمناه إياه وأوحيناه إليه قوله يعني علمناه إياه فسر الكيد المسند إليه تعالى بالتعليم والإيحاء لأن حقيقة الكيد مستحيل في حقه تعالى وذلك لأن الكيد عبارة عن المكر والخديعة وهو أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه فهو في حق الله تعالى محمول على التمثيل فإن صورة صنع الله تعالى في تعليم يوسف عليه الصلاة والسلام

(مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) تفسير للكيد وبيان له لان الحكم في دين الملك أي في سيرته للسارق أن يغرم مثلي ما أخذ لا ان يستعبد (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أي ما كان ليأخذه الا بمشيئة الله وارادته فيه (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ) بالتنوين كوفي (مَنْ نَشَاءُ) أي في العلم كما رفعنا درجة يوسف فيه (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فوقه أرفع درجة منه في علمه أو فوق العلماء كلهم عليم هم دونه في العلم وهو الله عز وجل (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) أرادوا يوسف قيل دخل كنيسة فأخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل دجاجة فأعطاها السائل وقيل كانت منطقة لابراهيم عليه السلام يتوارثها أكابر ولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت أكبر أولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن ينزعه منها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من أخذها فوجدوها محزومة على يوسف فقالت انه لي سلم أفعل به ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء وأقبلوا عليه وقالوا فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى أخذت هذا الصاع فقال بنو راحيل الذين لا يزال منكم عليهم بلاء ذهبتم بأخي فأهلكتموه ووضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالكم (فَأَسَرَّهَا) أي مقالتهم انه سرق كأنه لم يسمعها (يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا) تمييز أي أنتم شر منزلة في السرق لانكم سرقتم أخاكم يوسف من أبيه (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) تقولون أو تكذبون (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا) في السن أو في القدر (فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ) بدله على وجه الاسترهان أو الاستعباد فان أباه يتسلى به عن أخيه المفقود (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) الينا فأتمم احسانك أو من عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تغيرها (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ) أي نعوذ بالله معاذا من أن نأخذ فأضيف المصدر الى المفعول به وحذف من (إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ) اذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان أخذنا بدله ظلمنا وهذا لانه وجب على قضية فتواكم أخذ من وجد الصاع في رحله واستعباده فلو أخذنا غيره كان ذلك ظلما في [illegible] تطلبون ما عرفتم انه ظلم (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا) يئسوا وزيادة السين والتاء للمبالغة كما

ان لا يحكم على اخوته حكم الملك وهو ان يضرب السارق ويغرمه مثلي ما اخذ بل يحكم عليهم على سنن مذهبهم وهو ان يستعبد السارق سنة صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه لان مقصود يوسف عليه الصلاة والسلام ايواء اخيه اليه وكان لا يتم ذلك الا بهذه الحيلة ولما كان قوله تعالى ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد قال المصنف رحمة الله عليه تفسير للكيد وبيان له **قوله** بالتنوين اي بتنوين التاء كوفي اي قرأه عاصم وحمزة والكسائي والباقون بغير تنوين على الاضافة **قوله** كنيسة في المصباح الكنيسة متعبد اليهود وتطلق ايضا على متعبد النصارى معربة اه **قوله** دجاجة في مختار الصحاح الدجاج معروف وفتح الدال افصح من كسرها الواحدة دجاجة ذكرا كان او انثى والهاء للافراد كحمامة وبطة اه **قوله** منطقة بالكسر ما يشد في الوسط **قوله** فحضنت في مختار الصحاح الحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطائر بيضه من باب نصر ودخل اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وحضنت المرأة ولدها حضانة اي جعلته في حضنها وحضانة الصبي التي تقوم عليه في تربيته اه **قوله** شب في المصباح شب الصبي يشب من باب ضرب شبابا وشبيبة وهو شاب وذلك سن قبل الكهولة اه وايضا فيه الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين اه **قوله** فعمدت في المصباح عمدت للشيء عمدا من باب ضرب وعمدت اليه قصدت اه **قوله** فحزمتها من باب ضرب اي شددتها **قوله** محزومة اي مشدودة **قوله** فضحتنا في مختار الصحاح فضحه فافتضح اي كشفه مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والفضوحة ايضا بضمتين اه **قوله** السرق بفتحتين **قوله** او في القدر لانه نبي من اولاد من اولاد الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام **قوله** وزيادة السين والتاء للمبالغة فان السين للطلب فتدل على انهم كانوا

من استعصم (منه) من يوسف واجابته اياهم (خلصوا) انفردوا عن الناس حال (نجيا) مصدر يصلح للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سنا روبيل او رأيا يهوذا (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) فى أخيكم (ومن قبل ما) زائدة (فرطتم في يوسف)

فى استعصم (منه) من يوسف واجابته اياهم (خلصوا) انفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم (نجيا) ذوى نجوى أو فوجا نجيا أى مناجيا المناجاة بعضهم بعضا أو تمحضوا تناجيا لاستجماعهم لذلك وافاضتهم فيه بجد واهتمام كأنهم فى أنفسهم صورة التناجى وحقيقته فالنجى يكون بمعنى المناجى كالسمير بمعنى المسامر وبمعنى المصدر الذى هو التناجى وكان تناجيهم فى تدبير أمرهم على أى صفة يذهبون وماذا يقولون لابيهم فى شأن أخيهم (قال كبيرهم) فى السن وهو روبيل أو فى العقل والرأى وهو يهوذا أو رئيسهم وهو شمعون (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف) ما صلة أى ومن قبل هذا قصرتم فى شان يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم أو مصدرية ومحل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف وهو من قبل ومعناه وقع من قبل تفريطكم فى يوسف (فلن أبرح الأرض) فلن أفارق أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) فى الانصراف اليه (أو يحكم الله لي) بالخروج منها أو بالموت أو بقتالهم (وهو خير الحاكمين) لانه لا يحكم الا بالعدل (ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق) وقرئ سرق أى نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه بالسرقة (إلا بما علمنا) من سرقته وتيقنا اذ الصواع استخرج من وعائه (وما كنا للغيب حافظين) وما علمنا أنه سيسرق حين أعطينا الموثق (واسأل القرية التي كنا فيها) يعنى مصر أى أرسل الى أهلها فاسألهم عن كنه القصة (والعير التي أقبلنا فيها) وأصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب عليه السلام (وإنا لصادقون) فى قولنا فرجعوا الى أبيهم وقالوا له ما قال لهم أخوهم (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أردتموه وإلا فما أدرى ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا فتواكم وتعليمكم (فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) بيوسف وأخيه وكبيرهم (إنه هو العليم) بحالى فى الحزن والاسف (الحكيم) الذى لم يبتلنى بذلك الا لحكمة (وتولى عنهم) وأعرض عنهم كراهة لما جاؤا به (وقال يا أسفى على يوسف) أضاف الاسف وهو أشد الحزن والحسرة الى نفسه والالف بدل من ياء الاضافة والتجانس بين الاسف ويوسف غير متكلف ونحوه اثاقلتم الى الارض أرضيتم وهم ينهون عنه وينأون عنه ويحسبون أنهم يحسنون صنعا من سبأ بنبأ وانما تأسف على يوسف دون أخيه وكبيرهم لتمادى أسفه على يوسف دون الآخرين وفيه دليل على ان الرزء فيه مع تقادم عهده

فى يأس وهو انتفاء الطمع فطلبوا من انفسهم الزيادة على ما هم فيه وبناء استفعل بمعنى المجرد الا انه ابلغ منه **قوله** او تمحضوا تناجيا اى انفردوا عن الناس فصاروا بحيث لا يخالطهم سواهم كائنين تناجيا محضا **قوله** صلة اى مزيدة **قوله** او بقتالهم فاقاتلهم حتى استرداخى **قوله** وقرئ سرق بالتشديد هذه القراءة منقولة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليست بمتواترة **قوله** كنه القصة فى المصباح كنه الشئ حقيقته ونهايته وعرفته كنه المعرفة والكنه الغاية والكنه الوقت قال الشاعر فان كلام المرء فى غير كنهه * اى غير وقته ولا يشتق منه فعل اه **قوله** والالف بدل من ياء الاضافة والاصل يا اسفى ففتحت الفاء وصيرت الياء الفا طلبا للتخفيف لان الفتحة والالف اخف من الكسرة والياء وليحصل امتداد الصوت الذى هو المقصود فى الندامة ونداء مثل الاسف والحسرة مجاز والمقصود انشاء التاسف والحزن لتحقق ما يوجبهما وقوة ما يدعو اليهما من الاسباب والعلل كانه يقول هذا اوانك ايها الاسف فاحضر اه شيخ زاده رح **قوله** والتجانس بين لفظتى الاسف ويوسف مما يقطع مطبوعا غير متكلف اى غير متعمل فيملح ويبدع ونحوه اثاقلتم الى الارض ارضيتم وهم ينهون عنه وينأون عنه ويحسبون انهم يحسنون صنعا من سبأ بنبأ **وقوله** اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها **وقوله** وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به **وقوله** ويحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه **وقوله** من سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبأ بخبر **قوله** الرزء بضم الراى وسكون الزاى المعجمة وبالهمزة وهو المصيبة وان قل[12] **قوله** تقادم فى مختار الصحاح قدم الشئ بالضم قدما بوزن عنب فهو قديم وتقادم مثله اه

كان غضا عند طريا (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ) اذ أكثر الاستعبار ومحقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض كدر وقيل قد عمي بصره و قيل كان قد يدرك ادراكا ضعيفا (مِنَ الْحُزْنِ) لان الحزن سبب البكاء الذى حدث منه البياض فكانه حدث من الحزن قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض أكرم على الله من يعقوب ويجوز للنبي عليه السلام أن يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على أن لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمل صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم و قال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنياحة ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب (فَهُوَ كَظِيمٌ) مملوء من الغيظ على أولاده ولا يظهر ما يسوءهم فعيل بمعنى مفعول بدليل قوله اذ نادى وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده على ملئه (قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا) أى لا تفتأ فحذف حرف النفي لانه لا يلتبس اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ومعنى لا تفتأ لا تزال (تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا) مشفيا على الهلاك مرضا (اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ قَالَ اِنَّمَا اَشْكُوْ بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ) البث أصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فيبثه الى الناس أى ينشره أى لا أشكو الى أحد منكم ومن غيركم انما اشكو الى ربي داعيا له وملتجئا اليه فخلوني وشكايتي وروى انه أوحى الى يعقوب انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فوقف ببابكم مسكين فلم تطعموه وان أحب خلقي الى الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت

قوله غضا في مختار الصحاح شئ غض وغضيض اى طرى اه وايضا فيه شئ طرى بين الطراوة اه **قوله** اذ أكثر الاستعبار ومحقت العبرة في مختار الصحاح العَبْرة بالفتح تحلب الدمع وعَبِر الرجل والمرأة والعين من باب طرب اى جرى دمعه والنعت في الكل عابر واستعبرت عينه ايضا والعبّران الباكى اه **قوله** عمي من باب صدى **قوله** فلذلك حمد صبره وان يضبط نفسه حتى لا يخرج الى ما لا يحسن **قوله** ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه الشيخان عن انس رض **قوله** على ولده ابراهيم ابناء النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة وهما من خديجة رضى الله تعالى عنها وابراهيم من مارية القبطية ولد في ذى الحجة في ثمان من الهجرة عق عنه عليه السلام بكبشين يوم سابع ولادته وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض و مات في الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع **قوله** الصياح في المصباح صاح بالشئ يصيح بصيحة وصياحا صرخ اه وفي مختار الصحاح الصِياح الصوت وقد صاح يصيح صيحا وصيحة وصُياحا بكسر الصاد وضمها وصَيَحانا بفتح الياء والمصايحة والتصايح ان يصيح القوم بعضهم ببعض اه **قوله** النياحة في مختار الصحاح ناحت المرأة من باب قال ونياحا بالكسر والاسم النِياحة **قوله** ولطم الصدور اى ضربها بباطن الكف وبابه ضرب **قوله** وتمزيق الثياب في المصباح مزقت الثوب مزقا من باب ضرب شققته ومزقته بالتثقيل فتمزق اه **قوله** من كظم السقاء اذا شده على ملئه فانه اذا شد فم السقاء يكون ما فيه مستورا مخفيا في مختار الصحاح السقاء يكون للّبن والماء والقِرْبة للماء خاصة اه **قوله** فحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات وتفتأ ههنا جواب القسم في قوله تالله وتقديره لا تفتأ ويدل عليه اى على حذف حرف النفي فيه انه لو كان مثبتا لكان بلام الابتداء ونون التوكيد معا عند البصريين نحو والله ليفعلن او باحدهما عند الكوفيين فلو قيل والله احبك كان المراد لا احبك وهو من قبيل التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنهم منه الى ثبات المحبة وليس كذلك فظهر ان المعنى لا تفتأ اه شيخ زاده رح **قوله** مُشْفِيًا على الهلاك اى مشرفا عليه وقريبا منه **قوله** فيبثه من باب رد **قوله** فخلوني وشكايتي الواو بمعنى مع **قوله** انما وجدت عليكم في المصباح وجدت عليه موجدة غضبت اه وفي لسان العرب وجَد عليه في الغضب يجِد ويجُد وُجْدا وجِدة وموجِدة ووِجدانا غضب وفي حديث الايمان انى اسائلك فلا تجِد علىّ اى لا تغضب من سؤالى ومنه

(وَأَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) وأعلم من رحمته انه يأتيني بالفرج من حيث لا أحتسب وروى أنه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصيه غيرك فرج عني (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) فتعرفوا منهما وتطلبوا خبرهما وهو تفعل من الاحساس وهو المعرفة (وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ) ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه (إِنَّهُ) ان الامر والشأن (لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) لان من آمن يعلم انه متقلب في رحمة الله ونعمته وأما الكافر فلا يعرف رحمة الله ولا تقلبه في نعمته فييأس من رحمته فخرجوا من عند أبيهم راجعين الى مصر (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ) على يوسف (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ) الهزال من الشدة والجوع (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ) مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها من أزجيته اذا دفعته وطردته قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت صوفا وسمنا (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) الذي هو حقنا (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) وتفضل علينا بالمسامحة والاغماض عن رداءة البضاعة أو زد نا على حقنا أوهب لنا أخانا (إِنَّ اللّٰهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) ولما قالوا مسنا وأهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا منه أن يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال (قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ) أي هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف من (وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) لا تعلمون قبحه أو اذ أنتم في حد السفه والطيش وفعلهم بأخيه تعريضهم اياه للغم بافراده عن أخيه لابيه وأمه وايذاؤهم له بأنواع الاذى (قَالُوا أَإِنَّكَ) بهمزتين كوفي وشامي (لَأَنْتَ يُوسُفُ) اللام لام الابتداء وأنت مبتدأ ويوسف خبره والجملة خبر ان (قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي) وانما ذكر أخاه وهم قد سألوه عن نفسه لانه كان في ذكر أخيه بيان لما سألوه عنه (قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا) بالالفة بعد الفرقة وذكر نعمة الله بالسلامة والكرامة ولم يبدأ بالملامة (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ) الفحشاء (وَيَصْبِرْ) عن المعاصي وعلى الطاعة (فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) أي أجرهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين وقيل من يتق مولاه ويصبر على بلواه لا يضيع أجره في دنياه وعقباه (قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا) اختارك وفضلك علينا بالعلم والحلم والتقوى والصبر والحسن (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وان شأننا وحالنا انا كنا خاطئين متعمدين للاثم لم نتق ولم نصبر لاجرم ان الله أعزك بالملك وأذلنا

الحديث لم يجد الصائم على المفطر انتهى **قوله** بالفرج في المصباح فرج الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين وفرجه فرجا من باب ضرب لغة اه **قوله** قبضت بابه ضرب **قوله** الهزال نقيض السمن **قوله** دراهم زيوفا في المصباح زافت الدراهم تزيف زيفا من باب سار ردأت ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية فقيل زيوف مثل فلس وفلوس اه اى دراهم معيبة **قوله** بوضيعة في لسان العرب الوضيعة الخسارة اه **قوله** سمنا في المصباح السمن ما يعمل من لبن البقر والغنم والجمع سمنان مثل ظهر وظهران وبطن وبطنان اه **قوله** ارفضت عيناه في لسان العرب ارفض الدمع ارفضاضا وترفض سال وتفرق وتتابع سيلانه وقطرانه وارفض دمعه ارفضاضا اذا انهل متفرقا وارفضاض الدمع ترششه اه **قوله** السفه نقص في العقل واصله الخفة اه مصباح **قوله** الطيش الخفة اه مصباح **قوله** بهمزتين كوفي اى عاصم وحمزة والكسائي وشامي اى ابن عامر الشامي عبارة الخطيب قرأ ابن كثير بهمزة مكسورة بعدها نون على الخبر وقرأ قالون وأبو عمرو بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة مسهلة بينهما الف على الاستفهام وقرأ ورش بغير الف بينهما والتسهيل في الثانية على الاستفهام ايضا وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين مع القصر ولهشام وجهان وهو المد انتهت بحروفها وعبارة كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر وقرأ أئنك لانت يوسف بهمزة واحدة ابن كثير وابو جعفر والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريري وهم على اصولهم فقالون وابو عمرو بتسهيل الثانية مع الفصل بالالف وورش ورويس كذلك لكن بلا فصل وقرأ الحلواني من مشهور طرقه عن هشام وكذا الشذائي عن الداجوني بالتحقيق مع الفصل وقرأ الداجوني غير الشذائي عنه بالتحقيق بلا فصل وبه قرأ الباقون انتهت بحروفها

[illegible]

المسكن بين يديك (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ) لا تعبير عليكم (الْيَوْمَ) متعلق بالتثريب أو بيغفر والمعنى لا أثربكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره من الأيام ثم ابتدأ فقال (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم يقال غفر الله لك ويغفر لك على لفظ الماضي والمضارع أو اليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل غفران الله وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بعضادتي باب الكعبة يوم الفتح فقال لقريش ما ترونني فاعلا بكم قالوا نظن خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال أقول ما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم وروى ان أبا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس اذا أتيت رسول الله فاتل عليه قال لا تثريب عليكم اليوم ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولمن علمك ويروى ان اخوته لما عرفوه أرسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان أهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم حيث علم الناس أني من حفدة ابراهيم (وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) أي اذا رحمتكم وأنا الفقير القتور فما ظنكم بالغني الغفور ثم سألهم عن حال أبيه فقالوا انه عمي من كثرة البكاء قال (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا) قيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة أمره جبريل أن يرسله اليه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا) يصر بصيرا تقول جاء البناء محكما أي صار أو يأت الي وهو بصير قال يهوذا أنا أحمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء وقيل حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما مسيرة ثمانين فرسخا (وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) لينعموا بآثار ملكي كما اغتموا باخبار هلكي (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه (قَالَ أَبُوهُمْ) لولد ولده ومن حوله من قومه (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ) أوجده الله ريح القميص حين أقبل من مسيرة ثمانية أيام (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) التفنيد النسبة الى الفند وهو الخرف وانكار العقل من هرم يقال شيخ مفند والمعنى لولا تفنيدكم اياي لصدقتموني (قَالُوا) أي أسباطه (تَاللَّهِ

قوله بعضادتي باب الكعبة في المصباح العضادة بالكسر جانب العتبة من الباب اه **قوله** قدرت في المصباح قدرت على الشيء اقدر من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة والفاعل قادر وقدير اه وفي مختار الصحاح قدر على الشيء قدرة وقدرانا ايضا بضم القاف وقدر يقدر لغة فيه كعلم يعلم اه **قوله** ابا سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي صحابي مشهور اسلم عام الفتح ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها اه **قوله** العباس ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم مشهور مات سنة اثنتين وثلاثين او بعدها وهو ابن ثمان وثمانين رضي الله تعالى عنه **قوله** شرفت مبني للمفعول من التشريف **قوله** حفدة بفتحتين اولادا اولاد في المصباح حفد حفدا خدم فهو حافد والجمع حفدة مثل كافر وكفرة ومنه قيل للاعوان حفدة وقيل لاولاد الاولاد حفدة لانهم كالخدام في الصغر **قوله** القتور في المصباح قتر على عياله قترا وقتورا من بابي ضرب وقعد ضيق في النفقة واقتر اقتارا وقتر تقتيرا مثله اه **قوله** حاف في المصباح حفي الرجل يحفى من باب تعب حفاء مثل سلام مشى بغير نعل ولا خف فهو حاف والجمع حفاة مثل قاض وقضاة اه **قوله** حاسر اي مكشوف الرأس **قوله** هلكي في المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فمثلثة والاسم الهلك مثل قفل اه **قوله** خرجت من عريش مصر اي عمرانها اه جمالين وفي الكمالين خرجت من عرش مصر اي من بيوتها والعرش بضم العين والراء جمع عريش اه وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رح قوله خرجت من عريش مصر اي خرجت من مصر ووصلت الى العريش ثم خرجت منه متوجهة الى ارض كنعان والعريش بلدة معروفة آخر بلاد مصر واول بلاد الشام وهذا احد قولين والثاني انها خرجت من نفس مصر اه من الخازن وفي المختار وفصل من الناحية خرج منها وبابه جلس اه بحروفه **قوله** الفند بفتحتين ضعف الرأي من الهرم اه مختار الصحاح وايضا فيه الهرم كبر السن اه **قوله** اسباطه في المصباح السبط ولد الولد

(إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) لفي ذهابك عن الصواب قديما في افراط محبتك ليوسف أو في خطئك القديم من حب يوسف وكان عندهم انه قد مات (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أي يهوذا (أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) طرح البشير القميص على وجه يعقوب أو ألقاه يعقوب (فَارْتَدَّ) فرجع (بَصِيرًا) يقال رده فارتد وارتد اذا ارتجع (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) يعني قوله انى لأجد ريح يوسف أو قوله ولا تيأسوا من روح الله وقوله (إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) كلام مبتدأ لم يقع عليه القول أو وقع عليه والمراد قوله انما أشكو بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وروى انه سأل البشير كيف يوسف قال هو ملك مصر فقال ما أصنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) أي سل الله مغفرة ما ارتكبنا في حقك وحق ابنك اناتبنا واعترفنا بخطايانا (قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) أخر الاستغفار الى وقت السحر أو الى ليلة الجمعة أو ليتعرف حالهم في صدق التوبة أو الى ان يسأل يوسف هل عفا عنهم ثم ان يوسف وجه الى أبيه جهازا ومائتى راحلة ليتجهز بمن معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف والملك في اربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر بأجمعهم فتلقوا يعقوب وهو يمشي يتوكأ على يهوذا (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ) ضم اليه (أَبَوَيْهِ) واعتنقهما قيل كانت أمه باقية وقيل ماتت وتزوج أبوه خالته والخالة أم كما ان العم أب ومنه قوله والٰه آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ومعنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر انه حين استقبلهم أنزلهم في مضرب خيمة أو قصر كان له ثمة فدخلوا عليه وضم اليه أبويه (وَقَالَ) لهم بعد ذلك (ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) من ملوكها وكانوا لا يدخلونها الا بجوار ومن القحط وروى انه لما لقيه قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الاحزان وقال له يوسف يا ابت بكيت علىّ حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك وقيل ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجال ونساء وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية ألف ألف ومائتى الف (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) قيل لما دخلوا مصر وجلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على السرير وخروا له يعني الاخوة الاحد عشر والابوين سجدا وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد وقال الزجاج سنة التعظيم في ذلك الوقت ان يسجد للمعظم وقيل ما كانت الا انحناء دون تعفير الجباه وخرورهم سجدا يأباه وقيل وخروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه نبوة ايضا واختلف في استنبائهم (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا) أي الرؤيا (رَبِّي حَقًّا) أي صادقة وكان بين الرؤيا وبين التأويل أربعون سنة أو ثمانون أو ست وثلاثون أو ثنتان وعشرون (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) يقال أحسن اليه وبه وكذلك أساء اليه وبه (إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) ولم يذكر الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواشي ينتقلون في المياه والمناجع (مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) أي أفسد بيننا وأغرى

والجمع اسباط مثل حمل واحمال اه **قوله** مضرب في لسان العرب المضرب فسطاط الملك اه وايضا فيه قال الزمخشري الفسطاط ضرب من الابنية في السفر دون السرادق اه وايضا فيه السرادق ما احاط بالبناء اه **قوله** الهرمى جمع هرم في المصباح هرم هرما من باب تعب فهو هرم كبر وضعف وشيوخ هرمى مثل زمن وزمنى وامرأة هرمة ونسوة هرمى وهرمات ايضا اه **قوله** الزجاج هو ابو اسحق بن ابراهيم بن محمد **قوله** تعفير في المصباح العفر بفتحتين وجه الارض ويطلق على التراب وعفرت الاناء عفرا من باب ضرب دلكته بالعفر فانعفر هو واعتفر وعفرته بالتثقيل مبالغة فتعفر اه **قوله** وفيه نبوة ايضا في لسان العرب نبا عن الشيء نبوا ونبوة زايله اه وفي المصباح نبا الشيء نبوا يعني ان في الكلام نبوة عنه قال صاحب الكشف لا نجعله تأويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رأيتهم لي ساجدين انتهى وفي تفسير العلامة ابي السعود وقيل خروا لاجله سجدا لله شكرا ويرده قوله تعالى وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي الخ **قوله** والمناجع في القاموس ولسان العرب المنتجع المنزل في طلب الكلأ اه وفي لسان العرب يقال للمنتجع منجع وجمعه مناجع اه **قوله** اغرى اي القى الفتنة

إنّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ) اى لطيف التدبير (إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) بتاخير الآمال الى الآجال أو حكم بالائتلاف بعد الاختلاف (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ) ملك مصر (وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) تفسير كتب الله أو تعبير الرؤيا ومن فيهما للتبعيض اذ لم يؤت الا بعض ملك الدنيا وبعض التأويل (فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) انتصابه على النداء (أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أنت الذى تتولانى بالنعمة فى الدارين وتوصل الملك الفانى بالملك الباقى (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا) طلب للوفاة على حال الاسلام كقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وعن الضحاك مخلصا وعن التسترى مسلما اليك أمرى وفى عصمة الانبياء انما دعا به يوسف ليقتدى به قومه ومن بعده ممن ليس بمأمون العاقبة لان ظواهر الانبياء لنظر الامم اليهم (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) من آبائى أو على العموم روى ان يوسف أخذ بيد يعقوب فطاف به فى خزائنه فأدخله خزائن الذهب والفضة وخزائن الثياب وخزائن السلاح حتى أدخله خزانة القراطيس قال يا بنى ما أعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الىّ على ثمان مراحل فقال أمرنى جبريل قال أوما تسأله أنت قال أنت أبسط اليه منى فاسأله فقال جبريل الله أمرنى بذلك لقولك وأخاف أن يأكله الذئب فلا خفتنى وروى أن يعقوب أقام معه أربعا وعشرين سنة ثم مات وأوصى أن يدفنه بالشام الى جنب أبيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر وعاش بعد أبيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تم أمره طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى الموت وقيل ما تمناه نبى قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم أهل مصر وتشاحوا فى دفنه كل يحب أن يدفن فى محلتهم حتى هموا بالقتال فرأوا ان يعملوا له صندوقا من مرمر وجعلوه فيه ودفنوه فى النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا حتى نقل موسى عليه السلام بعد أربعمائة سنة تابوته الى بيت المقدس وولد له افرائيم وميشا وولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده مصر ولم تزل بنو اسرائيل تحت أيديهم على

قوله اى لطيف التدبير يعنى اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها **قوله** التسترى هو ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع الصالح المشهور لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره قال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائتين رضى الله تعالى عنه بالبصرة والتسترى بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء ابن مالك رضى الله تعالى عنه **قوله** تشاحوا اى رجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما اه وفى لسان العرب وتشاحوا فى الامر وعليه شح به بعضهم على بعض وتبادروا اليه حذر فوته ويقال هما يتشاحان على امر اذا تنازعاه لا يريد كل واحد منهما ان يفوته والنعت شحيح العدد اشحة وتشاح الخصمان فى الجدل كذلك اه **قوله** شرعا اى سواء فى مختار الصحاح قولهم الناس فى هذا الامر شرع اى سواء يحرك ويسكن ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اه وفى لسان العرب وهم فى هذا سواء وشرع واحد اى سواء لا يفوق بعضنا بعضا يحرك ويسكن والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث فيه سواء اه **قوله** الفراعنة فى مختار الصحاح فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة اه **قوله** العماليق فى مختار الصحاح العماليق والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهم امم

بقايا دين يوسف وآبائه (ذلك) إشارة إلى ما سبق من نبأ يوسف والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيه إليك) خبران (وما كنت لديهم) لدى بني يعقوب (إذ أجمعوا أمرهم) عزموا على ما هموا به من إلقاء يوسف في البئر (وهم يمكرون) بيوسف ويبغون له الغوائل والمعنى أن هذا النبأ غيب لم يحصل لك إلا من جهة الوحي لأنك لم تحضر بني يعقوب حين اتفقوا على إلقاء أخيهم في البئر (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) أراد العموم أو أهل مكة أي وما هم بمؤمنين ولو اجتهدت كل الاجتهاد على إيمانهم (وما تسألهم عليه) على التبليغ أو على القرآن (من أجر) جعل (إن هو إلا ذكر) ما هو إلا موعظة (للعالمين) وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله (وكأين من آية) من علامة ودلالة على الخالق وعلى صفاته وتوحيده (في السموات والأرض يمرون عليها) على الآيات أو على الأرض ويشاهدونها (وهم عنها) عن الآيات (معرضون) لا يعتبرون بها والمراد ما يرون من آثار الأمم الهالكة وغير ذلك من العبر (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) أي وما يؤمن أكثرهم في إقراره بالله وبأنه خلقه وخلق السموات والأرض إلا وهو مشرك بعبادة الوثن الجمهور على أنها نزلت في المشركين لأنهم مقرون بأن الله خالقهم ورازقهم وإذا حزبهم أمر شديد دعوا الله ومع ذلك يشركون به غيره ومن جملة الشرك ما يقوله القدرية من إثبات قدرة التخليق للعبد والتوحيد المحض ما يقوله أهل السنة وهو أنه لا خالق إلا الله (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية) عقوبة تغشاهم وتشملهم (من عذاب الله أو تأتيهم الساعة) القيامة (بغتة) حال أي فجأة (وهم لا يشعرون) بإتيانها (قل هذه سبيلي) هذه السبيل التي هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان ثم فسر سبيله بقوله (أدعو إلى الله على بصيرة) أي أدعو إلى دينه مع حجة واضحة غير عمياء (أنا) تأكيد للمستتر في أدعو (ومن اتبعني) عطف عليه أي أدعو إلى سبيل الله أنا ويدعو إليه من اتبعني أو أنا مبتدأ و على بصيرة خبر مقدم ومن اتبعني عطف على أنا يخبر ابتداء بأنه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى (وسبحان الله) وأنزهه عن الشركاء (وما أنا من المشركين) مع الله غيره (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا) لا ملائكة لأنهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لأنزل ملائكة أو ليست فيهم امرأة (نوحي) بالنون حفص (إليهم من أهل القرى) لأنهم أعلم وأحلم وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة) أي ولدار الساعة الآخرة (خير للذين اتقوا) الشرك وآمنوا به (أفلا تعقلون) وبالياء مكي وأبو عمرو وحمزة وعلي (حتى إذا استيأس الرسل) يئسوا من إيمان القوم (وظنوا أنهم قد كذبوا)

تفرقوا في البلاد اه **قوله** الغوائل في مختار الصحاح فلان قليل الغائلة والمغالة بالفتح أي الشر والغوائل الدواهي وأيضا فيه الداهية الأمر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اه **قوله** حث في المصباح حثثت الإنسان على الشيء حثا من باب قتل وحرضته عليه بمعناه **قوله** العبر جمع العبرة مثل سدرة وسدر **قوله** حزبهم بحاء مهملة وزاي مفتوحة وموحدة مخففة أي أهمهم ونزل بهم **قوله** القدرية بفتح الدال وتسكن هم المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا بقدرة الله وإرادته وإنما نسب هذه الطائفة إلى القدر لأنهم يبحثون في القدر كثيرا اه مرقات المفاتيح لمشكوة المصابيح **قوله** فجأة بفتح الفاء وسكون الجيم مع القصر و يجوز ضم الفاء ومد الجيم اه قنوي وفي حاشية البيضاوي للعلامة الشهاب رح فجأة بضم الفاء والمد وبالفتح والقصر بمعنى المفاجأة والبغتة اه وفي المصباح فجئت الرجل أفجأه مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحتين جئته بغتة والاسم الفجاءة بالضم والمد وفي لغة وزان تمرة وفجئه الأمر من باب تعب ونفع أيضا وفاجأه مفاجأة أي عاجله اه **قوله** عمياء في المصباح عمي فقد بصره فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمي من باب أحمر وعميان أيضا اه **قوله** وأنزهه من الشركاء على أن سبحان اسم بمعنى التسبيح منصوب بفعل مضمر أي أسبح الله تسبيحا من الشركاء **قوله** نوحي بالنون أي بنون العظمة وكسر الحاء مبنيا للفاعل حفص وحده والباقون بضم الياء من تحت وفتح الحاء مبنيا للمفعول **قوله** الجفاء ممدود ضد البر اه مختار الصحاح **قوله** وبالياء مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو وحمزة وعلي الكسائي وقرأها قم وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ليسا من السبعة بالتاء على الخطاب **قوله** وظنوا أنهم قد كذبوا

وأيقن الرسل ان قومهم كذبوهم وبالتخفيف كوفي أي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا أي أخلفوا أو وظن المرسل اليهم انهم كذبوا من جهة الرسل أي كذبتهم الرسل في انهم ينصرون عليهم ولم يصدق قوم فيه (جاءهم نصرنا) للانبياء والمؤمنين بهم فجأة من غير احتساب (فنجي) بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء شامي وعاصم على لفظ الماضي المبني للمفعول والقائم مقام الفاعل من الباقون فننجي (من نشاء) أي النبي ومن آمن به (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) الكافرين (لقد كان في قصصهم) أي في قصص الانبياء وأممهم أو في قصة يوسف و اخوته (عبرة لأولي الألباب) حيث نقل من غاية الحب الى غيابة الجب ومن الحصير الى السرير فصارت عاقبة الصبر سلامة وكرامة ونهاية المكر وخامة وندامة (ما كان حديثا يفترى) ما كان القرآن حديثا مفترى كما زعم الكفار (ولكن تصديق الذي بين يديه) ولكن تصديق الكتب الذي تقدمته (و تفصيل كل شيء) يحتاج اليه في الدين لأنه القانون الذي تستند اليه السنة والاجماع والقياس (وهدى) من الضلال (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالله وأنبيائه وما نصب بعد لكن معطوف على خبر كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أرقاءكم سورة يوسف فأيما عبد تلاها وعلمها أهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلما قال الشيخ أبو منصور رحمه الله في ذكر قصة يوسف عليه السلام واخوته تصبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أذى قريش كأنه يقول ان اخوة يوسف مع موافقتهم اياه في الدين ومع الاخوة عملوا بيوسف ما عملوا من الكيد والمكر وصبر على ذلك مع مخالفتهم اياك في الدين أحرى ان تصبر على أذاهم وقال وهب ان الله تعالى لم ينزل كتابا الا وفيه سورة يوسف عليه السلام تامة كما هي في القرآن العظيم والله أعلم

بالتشديد كما قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر اي وايقن الرسل ان قومهم كذبوهم وبالتخفيف اي بتخفيف الذال وبناء الفعل للمفعول كوفي اي قرأه عاصم وحمزة والكسائي اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي اخلفوا بالبناء للمفعول اي اخلفهم الله وعده اياهم بالنصر فمعنى كذبوا بالتخفيف اخلفوا اي اخلف الله وعدهم بالنصر وعلى قراءة التخفيف يكون الظن على بابه **قوله** بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء شامي اي ابن عامر الشامي وعاصم على لفظ الماضي المبني للمفعول والقائم مقام الفاعل من وقرأ الباقون فننجي بنونين مضمومة فساكنة فجيم مكسورة مخففة فياء ساكنة مضارع انجى ومن مفعوله **قوله** لقد كان في قصصهم الآية في الدر المنثور **اخرج** ابن السني والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر على المرأة ولادتها اخذ اناء نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الى آخر الآية وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان في قصصهم عبرة الى آخر الآية ثم يغسل وتسقى المرأة منه وينضح على بطنها وفرجها انتهى بحروفه **قوله** وخامة اي ثقل **قوله** وما نصب بعد لكن معطوف على خبر كان عبارة تفسير الكشاف وانتصاب ما نصب بعد لكن للعطف على خبر كان اه **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف الارقاء بالمد جمع رقيق الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي بن كعب رض **قوله** اهري اليق **قوله** وهب بن منبه ابو عبد الله اليماني صاحب الاخبار والقصص وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين و سبعين كتابا ورأيت له تصنيفا ترجمه ذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة اه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتوفي وهب في المحرم سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله تعالى عنه اه وفيات الاعيان وفي تقريب التهذيب وهب بن منبه بن كامل اليماني ابو عبد الله الابناوي بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ثقة اه **تمت** سورة يوسف عليه الصلاة والسلام والحمد لله حق حمده على جميع آلائه والصلاة والسلام على رسوله خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه ما دعي الحق بأسمائه ونتقرب الى الله بتلاوة الآيات واستغفر الله لي ولجميع اهل الاسلام من قرابتي واحبابي و لجميع المؤمنين والمؤمنات اللهم يسر لنا خدمة كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الرعد مكية وهي ثلاث وأربعون آية كوفي وخمس وأربعون آية شامي) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (المر) أنا الله أعلم وأرى عن
ابن عباس رضي الله عنهما (تلك) اشارة الى آيات السورة (آيات الكتاب) أريد بالكتاب السورة أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة
في بابها (والذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن كله (الحق) خبر والذي (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) فيقولون تقوله محمد ثم ذكر ما
يوجب الايمان فقال (الله الذي رفع السماوات) أي خلقها مرفوعة لا أن تكون موضوعة فرفعها والله مبتدأ والخبر الذي رفع السموات
(بغير عمد) حال وهو جمع عماد أو عمود (ترونها) الضمير يعود الى السموات أي ترونها كذلك فلا حاجة الى البيان أو الى عمد فيكون في موضع
جر على أنه صفة لعمد أي بغير عمد
مرئية (ثم استوى على العرش)
استولى بالاقتدار ونفوذ السلطان
(وسخر الشمس والقمر) لمنافع
عباده ومصالح بلاده (كل يجري
لأجل مسمى) وهو انقضاء الدنيا
(يدبر الأمر) أمر ملكوته وربوبيته
(يفصل الآيات) يبين آياته في كتبه
المنزلة (لعلكم بلقاء ربكم توقنون)
لعلكم توقنون بأن هذا المدبر و
المفصل لابد لكم من الرجوع اليه
(وهو الذي مد الأرض) بسطها
(وجعل فيها رواسي) جبالا ثوابت
(وأنهارا) جارية (ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين) أي
الأسود والأبيض والحلو والحامض
والصغير والكبير وما أشبه ذلك
(يغشي الليل النهار) يلبسه مكانه
فيصير أسود مظلما بعد ما كان
أبيض منيرا يغشي حمزة وعلي وأبو بكر
(إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)
فيعلمون ان لهما صانعا عليما حكيما قادرا (وفي الأرض قطع متجاورات) بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبخة وكريمة
الى زهيدة وصلبة الى رخوة وذلك دليل على قادر مدبر مريد موقع لأفعاله على وجه دون وجه (وجنات) معطوفة على قطع (من أعناب و
زرع ونخيل صنوان وغير صنوان) بالرفع مكي وبصري وحفص عطف على قطع وغيرهم بالجر بالعطف على أعناب والصنوان جمع صنو وهي
النخلة لها رأسان وأصلهما واحد وعن حفص بضم الصاد وهما لغتان (تسقى بماء واحد) وبالياء عاصم وشامي (ونفضل بعضها على
بعض) وبالياء حمزة وعلي (في الأكل) في الثمر وبسكون الكاف نافع ومكي (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) عن الحسن مثل اختلاف القلوب

قوله **سورة الرعد** مكية وهي ثلث او خمس واربعون آية وعدد كلماتها ثمانمائة وخمس و
خمسون كلمة وعدد حروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعة احرف اه خطيب **قوله** أي تلك الآيات
آيات السورة الكاملة معنى الكمال مستفاد من التعريف الجنسي في الكتاب كما يقال زيد هو الرجل
أي هو الكامل في الرجولية دلالة على انه لاستجماعه صفات الرجولية على التمام كان كأنه الجنس كله
وليس رجل غيره **قوله** تقوّله اختلق القرآن **قوله** جبالا ثوابت من رسى الشيء اذا ثبت جمع راسية
اشار الى موصوفها المقدر وقوله ثوابت اي تمسكها عن الاضطراب **قوله** وما أشبه ذلك من الاصناف
المختلفة كالحار والبارد **قوله** يلبسه مكانه يعني ان الاغشاء الباس الشئ الشئ ولما كان الباس
الليل النهار وتغطية النهار به غير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان واللباس لابد ان يجتمع مع
اللابس قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذي يلبس ظلمة الليل شبه احداث
الظلمة في الجو الذي هو مكان الضوء بالباسها اياه وتغطيته بها فاطلق عليه اسم الاغشاء والالباس
فاشتق منه لفظ يغشي فصار استعارة تبعية **قوله** يغشّي بفتح الغين وتشديد الشين حمزة وعلي
وابو بكر والباقون بالسكون والتخفيف من اغشى **قوله** بقاع جمع بقعة **قوله** سبخة بكسر الباء و
اسكانها للتخفيف وبفتح الباء ايضا اي ملحة **قوله** زهيدة قليلة الخير **قوله** بالرفع اي برفع الاربعة
مكي اي ابن كثير المكي وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وحفص عطفا
على قطع اي فرفع زرع ونخيل بالعطف على قطع ورفع صنوان لكونه تابعا النخيل وغير لعطفه عليه **قوله**
وعن حفص بضم الصاد قال في الجمالين ولعله رواية شاذة انتهى **قوله** وبالياء من تحت على التذكير
اي المذكور عاصم وشامي اي ابن عامر الشامي وقراءة الباقين بالتاء على التانيث اي الجنات وما فيها
قوله وبالياء من تحت حمزة وعلي الكسائي ليطابق قوله تعالى يدبر الامر والباقون بالنون **قوله** و
بسكون الكاف نافع ومكي اي ابن كثير المكي والباقون بالرفع **قوله** الحسن البصري كان من سادات
التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر
ومائة رضي الله تعالى عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس و

سورة الرعد

الحسن البصري رضي الله عنه

في آثارها وأنوارها وأسرارها باختلاف القطع في أنهارها وأزهارها وثمارها (وإن تعجب) يا محمد من قولهم في انكار البعث (فعجب قولهم) خبر ومبتدأ أي فقولهم حقيق بأن يتعجب منه لأن من قدر على انشاء ما عدد عليك كانت الاعادة أهون شيء عليه وأيسره فكان انكارهم أعجوبة من الأعاجيب (أءذا كنا ترابا أءنا لفي خلق جديد) في محل الرفع بدل من قولهم قرأ عاصم وحمزة كل واحد بهمزتين (أولئك الذين كفروا بربهم) أولئك الكافرون المتمادون في كفرهم (وأولئك الأغلال في أعناقهم) وصف لهم بالاصرار أو من جملة الوعيد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) دل تكرار أولئك على تعظيم الأمر (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة) بالنقمة قبل العافية وذلك أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالعذاب استهزاء منهم بانذاره (وقد خلت من قبلهم المثلات) أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها فلا يستهزؤا والمثلة العقوبة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة وجزاء سيئة سيئة مثلها (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) أي مع ظلمهم أنفسهم بالذنوب و[illegible] الحال أي ظالمين لأنفسهم قال السدي يعني المؤمنين وهي أرجى آية في كتاب الله ذكر المغفرة مع الظلم و[illegible] التوبة فان التوبة [illegible] (وإن ربك لشديد العقاب) على الكافرين أو [illegible] في المؤمنين [illegible] فيهما أي يعفو لمن يشاء ويعذب من يشاء (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) لم يعتدوا بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] آيات موسى وعيسى من انقلاب العصا حية واحياء الموتى فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أنت منذر) انما أنت رجل أرسلت منذرا [illegible] كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به أنك رسول منذر وصحة ذلك حاصلة بأي آية كانت و[illegible] حصول صحة الدعوى بها (ولكل قوم هاد) من الأنبياء يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بآية [illegible]

وأصبحنا يوم الجمعة ففزعنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن رضي الله تعالى عنه **قوله** أعجوبة من الأعاجيب في مختار الصحاح العجيب العجاب بالضم الأمر الذي يتعجب منه وكذا العجاب بتشديد الجيم وهو أكثر وكذا الأعجوبة والتعاجيب والعجايب ولا يجمع عجب ولا عجيب قيل جمع عجيب عجايب مثل أفيل وأفايل وتبيع وتبايع وقولهم أعاجيب كأنه جمع أعجوبة مثل أحدوثة وأحاديث اهـ **قوله** قرأ عاصم وحمزة كل واحد بهمزتين عبارة الخطيب تنبيه هنا آيتان في كل منهما همزتان فقرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ويدخل بينهما ألفا على الاستفهام وفي الآية الثانية بهمزة مكسورة وبعدها نون مشددة على الخبر وورش كذلك الا أنه لا يدخل بين الهمزتين ألفا وينقل في الثاني على أصله وابن كثير يقرأ بالاستفهام فيهما من غير ادخال ألف بين الهمزتين مع تحقيق الأولى وتسهيل الثانية [illegible] أبو عمرو كذلك مع ادخال ألف بينهما وابن عامر في الأول بهمزة مكسورة بعدها نون [illegible] على الخبر وفي الثاني بهمزة مفتوحة محققة وهمزة مكسورة محققة [illegible] الاستفهام وادخل [illegible] بينهما ألفا بخلاف عنه والباقون بهمزتين [illegible] الأولى [illegible] الثانية مكسورة [illegible] الموصحين انتهت [illegible] **قوله** وصف لهم بالاصرار [illegible] الجملة ان [illegible] وجعلت وصفا لهم بامتناعهم عن الايمان و[illegible] على [illegible] تشبيه وتمثيل [illegible] في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق [illegible] وان نظر الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الآخرة **قوله** المثلة بفتح الميم وضم الثاء المثلثة **قوله** السدي في المصباح السدة الباب [illegible] ينسب اليها على اللفظ [illegible] السدي [illegible] الامام المشهور وهو اسمعيل السدي لأنه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة اهـ **قوله** وما عليك الا الاتيان بما يصح به أنك رسول [illegible] المعجزات لا [illegible] عليك

(اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) ما في هذه المواضع الثلاثة موصولة أي يعلم ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وتمام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وغير ذلك وما تغيضه الأرحام أي ويعلم ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداده والمراد عدد الولد فإنها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فإنه يكون تامًا ومخدجًا أو مدة الولادة فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها إلى سنتين عندنا وإلى أربع عند الشافعي وإلى خمس عند مالك أو مصدرية أي يعلم حمل كل أنثى ويعلم غيض الأرحام وازديادها (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) بقدر وحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه لقوله إنا كل شيء خلقناه بقدر (عَالِمُ الْغَيْبِ) ما غاب عن الخلق (وَالشَّهَادَةِ) ما شاهدوه (الْكَبِيرُ) العظيم الشأن الذي كل شيء دونه (الْمُتَعَالِ) المستعلي على كل شيء بقدرته أو الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنها وبالياء في الحالين مكي (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) أي في علمه (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ) متوار (وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) ذاهب في سربه أي في طريقه ووجهه يقال سرب في الأرض سروبًا وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف أو على مستخف غير أن من في معنى الاثنين والضمير في (لَهُ) مردود على من كأنه قيل لمن أسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب (مُعَقِّبَاتٌ) جماعات من الملائكة تعتقب في حفظه والأصل معتقبات فأدغمت التاء في القاف وهو مفعلات من عقبه إذا جاء على عقبه لأن بعضهم يعقب بعضًا أو لأنهم يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أي قدامه ووراءه (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) هما صفتان جميعًا وليس من أمر الله بصلة للحفظ كأنه قيل له معقبات من أمر الله أو يحفظونه من أجل أمر الله أي من أجل أن الله تعالى أمرهم بحفظه أو يحفظونه من بأس الله ونقمته إذا أذنب بدعائهم له (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ) من العافية والنعمة (حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) من الحال الجميلة بكثرة المعاصي (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا) عذابًا (فَلَا مَرَدَّ لَهُ) فلا يدفعه شيء (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) من دون الله ممن يلي أمرهم ويدفع عنهم (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) انتصبا على الحال من البرق كأنه في نفسه خوف وطمع أو ... خوف ذا الطمع أو من المخاطبين أي خائفين وطامعين والمعنى يخاف من وقوع الصواعق عند لمع البرق ويطمع في الغيث قال أبو الطيب فتى كالسحاب

قوله خداج نقصان قوله قصر في مختار الصحاح قصر الشيء ضد طال يقصر بالضم قصرًا بوزن عنب اه قوله إلى سنتين عندنا وإلى ربع عند الشافعي وإلى خمس عند مالك وعن أحمد روايتان المشهور كمذهب الشافعي رض والآخر كمذهب إمامنا الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله وبالياء بعد اللام في الحالين أي في الوقف والوصل مكي ابن كثير المكي والباقون بغير ياء وقفًا ووصلًا قوله متوار أي مستتر قوله سربه بفتح السين وسكون الراء قوله سرب بابه دخل قوله وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف أو على مستخف غير أن من في معنى الاثنين جواب عما يقال إن الاستواء يقتضي شيئين فكيف يصح أن يعطف سارب على قوله مستخف مع أنه مستلزم تحقق الأشياء بالاستواء في شخص واحد له صفتان الاستخفاء والبروز وذلك لأن جملة قوله تعالى من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار معطوفة على جملة قوله تعالى من أسر القول ومن جهر به وهما مبتدأ حكم عليهما بالاستواء فلما عطف عليه قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار لزم أن يكون هذا المعطوف أيضًا محكومًا عليه بالاستواء وهو شخص واحد له صفتان فحق العبارة أن يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار ليتحقق شيئان يحكم عليهما بالاستواء وأجاب المصنف عنه رحمه الله تعالى بوجهين تقرير الأول ما ذكر إنما يلزم أن لو كان وسارب معطوفًا على قوله مستخف وليس كذلك بل هو معطوف على من فيتحقق شيئان كأنه قيل سواء منكم إنسان وهو مستخف وسارب وتقرير الوجه الثاني سلمنا أنه معطوف على مستخف لكن لا نسلم استلزامه لكون الاستواء في شخص واحد بناء على أن كلمة من عبارة عن الاثنين كأنه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار وعلى الوجهين تكون كلمة من موصوفة لا موصولة فيحمل الأول لأن أيضًا على ذلك ليتوافق الكل قوله أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور قوله فتى كالسحاب جم سحابتاه

ـه وفي رواية عنه أربع سنين أو سبع سنين ١٢ منه

الجون يخشى ويرتجى ﴿يرتجى الحيا منه وتخشى الصواعق﴾ أو يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع أهله بالمطر كأهل مصر ويطمع فيه من له نفع فيه (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ) هو اسم جنس والواحدة سحابة (الثِّقَالَ) بالماء وهو جمع ثقيلة تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) قيل يسبح سامعو الرعد من العباد الراجين للمطر أي يصيحون بسبحان الله والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والصوت الذي يسمع زجره السحاب حتى ينتهي الى حيث أمر (وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) ويسبح الملائكة من هيبته واجلاله (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) الصاعقة نار تسقط من السماء لما ذكر علمه النافذ في كل شيء واستواء الظاهر والخفي عنده وما دل على قدرته الباهرة وحدانيته قال (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ) يعني الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجادلون في الله حيث ينكرون على رسوله ما يصفه به من القدرة على البعث واعادة الخلائق بقولهم من يحيي العظام وهي رميم ويردون الوحدانية باتخاذ الشركاء ويجعلونه بعض الاجسام بقولهم الملائكة بنات الله والواو للحال أي فيصيب بها من يشاء في حال جدالهم وذلك ان أربد أخا لبيد بن ربيعة العامري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل قاصدين لقتله فرمى الله عامرا بغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وأرسل على أربد صاعقة فقتله أخبرني عن ربنا أمن نحاس هو أم من حديد (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) أي المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف لاستعمال الحيلة واجتهد فيه ومحل بفلان اذا كاده وسعى به الى السلطان والمعنى انه شديد المكر والكيد لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) أضيفت الى الحق الذي هو ضد الباطل لله لا لغيره ان الدعوة ملابسة للحق وانها بمعزل من الباطل والمعنى ان الله سبحانه يدعى فيستجيب الدعوة ويعطي الداعي سؤله فكانت دعوة ملابسة للحق لكونه حقيقا بانه يوجه اليه الدعاء لما في دعوته من الجدوى والسمع بخلاف ما لا ينتفع ولا يجدي دعاؤه واتصال شديد المحال وله دعوة الحق بما قبله على قصة أربد ظاهر لان اصابته بالصاعقة محال من الله ومكر به من حيث لم يشعر وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله اللهم اخسفهما بما شئت فاجيب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق وعلى الاول وعيد للكفرة على مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلول محاله بهم واجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ان دعا عليهم (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) والآلهة الذين يدعوهم الكفار (مِنْ دُونِهِ) من دون الله (لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ) من طلباتهم (إِلَّا) استجابة (كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ) الا كاستجابة من الماء

شواهد الكشاف الجون الاسود ههنا ورواه ابن جني بضم الجيم وفي مختار الصحاح الجون الابيض والجون الاسود وهو من الاضداد اه يخشى ويرتجى ﴿يرتجى الحيا منه﴾ في المصباح الحيا مقصور الغيث اه وفي مختار الصحاح الحيا مقصور المطر والخصب وتخشى الصواعق ﴿جمع صاعقة﴾ **قوله** يكف في مختار الصحاح وكف البيت قطر وبابه وعد اه **قوله** هو اسم جنس جمعي **قوله** يسبح سامعو الرعد بحذف مضاف او اسناد مجازي لكونه سببا حاملا هو الارجح اه قنوي وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرعد الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي **قوله** مخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والمراد به ههنا آلة يسوق بها الملائكة السحاب **قوله** من هيبته اي هيبة الله تعالى واجلاله وقيل الضمير للرعد **قوله** الباهرة الغالبة **قوله** وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم جامد لما بلي من العظام لا صفة بمعنى فاعل حتى يجب تانيثه كذا قاله الزمخشري **قوله** اربد بوزن افعل بالباء الموحدة **قوله** اخا لبيد ابن ربيعة العامري لامه **قوله** وفد اي ورد وبابه وعد **قوله** الطفيل مصغر **قوله** فرمى الله عامرا بغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية الغدة الطاعون للابل وقلما تسلم منه يقال اغد البعير اي صار ذا غدة وهي الطاعون وسلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم كان عامر قد ابتليت بامرين كل واحد منهما شر من الآخر احدهما ان غدتي كغدة البعير وان موتي موت في بيت ارذل الخلائق **قوله** ومحل بفلان بابه قطع **قوله** بالهلكة في المصباح الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك اه **قوله** الجدوى بالفتح والنفع عطف تفسير **قوله** ولا يجدي اي لا ينفع **قوله** من طلباتهم

من الاستجابة التي دل عليها لا يستجيبون لان الفعل بحروفه يدل على المصدر وبصيغته على الزمان وبالضرورة على المكان والحال فجاز استثناء كل منها من الفعل فصار التقدير لا يستجيبون استجابة الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء أى كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته اليه ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه وكذلك ما يدعونه جماد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم ولا يقدر على نفعهم واللام في ليبلغ متعلق بباسط كفيه (وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) وما الماء ببالغ فاه (وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) في ضياع لا منفعة فيه لانهم ان دعوا الله لم يجبهم وان دعوا الاصنام لم تستطع اجابتهم (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) سجود تعبد وانقياد (طَوْعًا) حال يعني الملائكة والمؤمنين (وَكَرْهًا) يعني المنافقين والكافرين في حال الشدة والضيق (وَظِلَالُهُمْ) معطوف على من جمع ظل (بِالْغُدُوِّ) جمع غداة كقنى وقناة (وَالْآصَالِ) جمع أصل جمع أصيل قيل ظل كل شئ يسجد لله بالغدو والآصال وظل الكافر يسجد كرها وهو كاره وظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ) حكاية لاعترافهم لانه اذا قال لهم من رب السموات والارض لم يكن لهم بد من أن يقولوا الله دليله قراءة ابن مسعود وأبي قالوا الله أو هو تلقين أي فان لم يجيبوا فلقنهم فانه لا جواب الا هذا (قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) أبعد أن علمتموه رب السموات والارض اتخذتم من دونه آلهة (لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) لا يستطيعون لانفسهم أن ينفعوها أو يدفعوا ضررا عنها فكيف يستطيعونه لغيرهم وقد آثرتموهم على الخالق الرازق المثيب المعاقب فما أبين ضلالتكم (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) أى الكافر والمؤمن أو من لا يبصر شيئا ومن لا يخفى عليه شئ (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) ملل الكفر والايمان يستوي كوفي غير حفص (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) بل أجعلوا ومعنى الهمزة الانكار (خَلَقُوا كَخَلْقِهِ) خلقوا مثل خلقه وهو صفة لشركاء أى انهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله (فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) فاشتبه عليهم مخلوق الله بمخلوق الشركاء حتى يقولوا قدر هؤلاء على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة فنتخذهم له شركاء ونعبدهم كما يعبد ولكنهم اتخذوا له شركاء عاجزين لا يقدرون على ما لا يقدر عليه الخلق فضلا أن

بيان لشئ وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب **قوله** بعطشه العطش ضد الرى وبابه طرب **قوله** لا يحس في المصباح احسّ الرجل الشئ احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت الباء فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه والمصدر الحس بالكسر يتعدى بالباء على معنى شعرت ايضا ومنهم من يخفف الفعلين بالحذف فيقول احسته وحسته به ومنهم من يخفف فيهما بابدال السين ياء فيقول حسيت واحسيت وحسست بالخبر من باب تعب ويتعدى بنفسه فيقال حسست الخبر من باب قتل فهو محسوس وتحسسته تطلبته ورجل حساس للاخبار كثير العلم بها واصل الاحساس الابصار ومنه هل تحس منهم من احد اى هل ترى ثم استعمل في الوجدان والعلم باى حاسة كانت وحواس الانسان مشاعره الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس الواحدة حاسة مثل دابة ودواب اه **قوله** ضياع في مختار الصحاح ضاع الشئ يضيع ضياعا بكسر الضاد وفتحها هلك اه **قوله** كقنى بضم القاف وكسر النون وتشديد الياء وقناة بفتح القاف وهي الرمح ويطلق على مجرى الماء **قوله** والآصال اصله اصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا **قوله** جمع أصل والاصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى غروب الشمس **قوله** ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلثين او في التى بعدها بالمدينة **قوله** ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الانصارى الخزرجى ابو المنذر سيد القراء ويكنى ابا الطفيل ايضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك **قوله** الظلمات جمعها لان الكفر انواع متعددة والايمان شئ واحد فلذلك افرد النور **قوله** يستوى بالياء على التذكير كوفي غير حفص اى قرأه ابو بكر شعبة وحمزة والكسائي وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث **قوله** قدر من باب ضرب

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ابي بن كعب رضي الله عنه

يقدروا على ما يقدر عليه الخالق (قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) أى خالق الاجسام والاعراض لاخالق غير الله ولا يستقيم أن يكون له شريك في الخلق فلا يكون له شريك في العبادة ومن قال ان الله لم يخلق أفعال الخلق وهم خلقوها فتشابه الخلق على قولهم (وَهُوَ الْوَاحِدُ) المتوحد بالربوبية (الْقَهَّارُ) لايغالب وماعداه مربوب ومقهور (أَنْزَلَ) أى الواحد القهار وهو الله سبحانه (مِنَ السَّمَاءِ) من السحاب (مَاءً) مطرا (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ) جمع واد وهو الموضع الذى يسيل فيه الماء بكثرة وانما نكر لان المطر لايأتي الا على طريق المناوبة بين البقاع فيسيل بعض أودية الارض دون بعض (بِقَدَرِهَا) بمقدارها الذى علم الله انه نافع للممطور عليهم غير ضار (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ) أى رفع (زَبَدًا) هو ما علا على وجه الماء من الرغوة والمعنى علاه زبد (رَابِيًا) منتفخا مرتفعا على وجه السيل (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ) وبالياء كوفى غير أبى بكر ومن لابتداء الغاية أى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء أو للتبعيض أى وبعضه زبد (فِي النَّارِ) حال من الضمير فى عليه أى ومما توقدون عليه ثابت فى النار (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) مبتغين حلية فهو مصدر فى موضع الحال من الضمير فى توقدون (أَوْ مَتَاعٍ) من الحديد والنحاس والرصاص يتخذ منها الاوانى وما يتمتع به فى الحضر والسفر وهو معطوف على حلية أى زينة من الذهب والفضة (زَبَدٌ) خبث وهو مبتدأ (مِثْلُهُ) نعت له ومما توقدون خبر له أى لهذه الفلزات اذا أغليت زبد مثل زبد الماء (كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) أى مثل الحق والباطل (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) حال أى متلاشيا وهو ما تقذفه القدر عند الغليان والبحر عند الطغيان والجفء الرمى وجفوت الرجل صرعته (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ) من الماء والحلى والاوانى (فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) فيثبت الماء فى العيون والآبار والحبوب والثمار وكذلك الجواهر تبقى فى الارض مدة طويلة (كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ) ليظهر الحق من الباطل وقيل هذا مثل ضربه الله للحق وأهله والباطل وحزبه فمثل الحق وأهله بالماء الذى ينزل من السماء فتسيل به أودية الناس فيحيون به وينفعهم بانواع المنافع وبالفلز الذى ينتفعون به فى صوغ الحلى منه واتخاذ الاوانى والآلات المختلفات وذلك ماكث فى الارض باق بقاءً ظاهرا يثبت الماء فى منافعه وكذلك الجواهر تبقى أزمنة متطاولة وشبه الباطل فى سرعة اضمحلاله ووشك زواله بزبد السيل الذى يرمى به وبزبد الفلز الذى يطفو فوقه اذا أذيب قال الجمهور وهذا مثل ضربه الله تعالى للقرآن والقلوب والحق والباطل فالماء القرآن نزل لحياة الجنان كالماء للابدان والاودية القلوب ومعنى بقدرها بقدر سعة القلب وضيقه والزبد هواجس النفس ووساوس الشيطان والماء الصافى المنتفع به مثل الحق فكما يذهب الزبد باطلا ويبقى صفو الماء كذلك تذهب هواجس النفس ووساوس الشيطان ويبقى الحق كما هو وأما حلية الذهب والفضة فمثل للاحوال السنية والاخلاق الزكية وأما متاع الحديد والنحاس والرصاص فمثل للاعمال الممدة بالاخلاص المعدة للخلاص أى الاعمال جالبة للثواب دافعة للعقاب كما ان تلك الجواهر بعضها أداة النفع للكسب وبعضها آلة الدفع فى الحرب وأما الزبد فالرياء والخلل والملل والكسل واللام فى (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا) أى أجابوا متعلق بيضرب أى كذلك يضرب

قوله اى رفع اشارة الى ان احتمل بمعنى حمل فان افتعل قد يكون بمعنى فعل نحو جال واجتال قوله الرغوة فى المصباح الرغوة الزبد يعلو الشئ عند غليانه بفتح الراء وضمها وحكى الكسر وجمع المفتوح رغوات مثل شهوة وشهوات وجمع المضموم رغى مثل مدية ومدى اه قوله وبالياء كوفى غير ابى بكر اى قرأ حفص وحمزة والكسائى بالياء على الغيبة على ان الضمير للناس واضماره للعلم به والباقون بالتاء على الخطاب قوله الاوانى جمع آنية وهى معروفة قوله النحاس معروف قوله الرصاص بالفتح معروف والعامة تقوله بالكسر اه مختار الصحاح قوله خبث بفتحتين ما نفاه الكير بالكسر هو منفاخ الحداد اى زق الحداد الذى ينفخ به ويكون من جلد غليظ ذى حافات قوله الفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى وهو ما فى الارض من الجواهر المعدنية ونحوها كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها اه شيخ زاده رح قوله الحلى بوزن رمى او بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به قوله صوغ الحلى منه فى المصباح صاغ الرجل الذهب يصوغه صوغا جعله حليا فهو صائغ وصواغ وهى الصياغة اه قوله وشك اى سرعة قوله يطفو اى يعلو قوله الجنان بالفتح القلب قوله هواجس خواطر قوله الملل فى المصباح مللته ومللت منه مللا من باب تعب وملالة سئمت وضجرت والفاعل

الله الأمثال للمؤمنين الذين استجابوا (لربهم الحسنى) وهي صفة لمصدر استجابوا أي استجابوا الاستجابة الحسنى (والذين لم يستجيبوا له) أي وهي قرين الذين لم يستجيبوا أي هما مثلا الفريقين وقوله (لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به) كلام مبتدأ في ذكر ما أعد لغير المستجيبين أي لو ملكوا أموال الدنيا وملكوا معها مثلها لبذلوه ليدفعوا عن أنفسهم عذاب الله والوجه أن الكلام قد تم على الأمثال وما بعده كلام مستأنف والحسنى مبتدأ خبره للذين استجابوا والمعنى لهم المثوبة الحسنى وهي الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره لو مع ما في حيزه (أولئك لهم سوء الحساب) المناقشة فيه في الحديث من نوقش الحساب عذب (ومأواهم جهنم) ومرجعهم بعد المحاسبة النار (وبئس المهاد) المكان الممهد والمذموم محذوف أي جهنم دخلت همزة الإنكار على الفاء في (أفمن يعلم) الإنكار أن تقع شبهة ما بعد ما ضرب من المثل في أن حال من علم (أنما أنزل إليك من ربك الحق) فاستجاب بمعزل من حال الجاهل الذي لم يستبصر فيستجيب وهو المراد بقوله (كمن هو أعمى) كبعد ما بين الزبد والماء والخبث والإبريز (إنما يتذكر أولوا الألباب) أي الذين عملوا على قضايا عقولهم فنظروا واستبصروا (الذين يوفون بعهد الله) مبتدأ والخبر أولئك لهم عقبى الدار كقوله والذين ينقضون عهد الله أولئك لهم اللعنة وقيل هو صفة لأولي الألباب والأول أوجه وعهد الله ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (ولا ينقضون الميثاق) ما أوثقوه على أنفسهم وقبلوه من الإيمان بالله وغيره من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد تعميم بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الإيمان إنما المؤمنون إخوة بالإحسان إليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم وإفشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم ومنه مراعاة حق الأصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر (ويخشون ربهم) أي وعيده كله (ويخافون سوء الحساب) خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا (والذين صبروا) مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والأموال ومشاق التكاليف (ابتغاء وجه ربهم) لا ليقال ما أصبره وأحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لئلا يعاب في الجزع (وأقاموا الصلاة) داوموا على إقامتها (وأنفقوا مما رزقناهم) أي من الحلال إن كان الحرام رزقا عندنا (سرا وعلانية) يتناول النوافل لأنها في السر أفضل والفرائض لأن المجاهرة بها أفضل نفيا للتهمة (ويدرءون بالحسنة السيئة) ويدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم أو إذا حرموا أعطوا وإذا ظلموا عفوا وإذا قطعوا وصلوا وإذا أذنبوا تابوا وإذا هربوا أنابوا وإذا رأوا منكرا أمروا بتغييره فهذه ثمانية أعمال تشير إلى ثمانية أبواب الجنة

ملوله **قوله** في الحديث من نوقش الحساب أي عومل فيه عذب أي تكون نفس تلك المضايقة عذابا أو سببا مقتضيا للعذاب رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها **قوله** الإبريز الحلي الصافي من الذهب اهـ لسان العرب **قوله** وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا **قوله** الذب المنع والدفع وبابه رد اهـ مختار الصحاح **قوله** الخدم في مختار الصحاح الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية اهـ **قوله** وإن كان الحرام رزقا عندنا في **ضوء المعالي لبدء الأمالي** للعلامة علي القاري رحمة الله عليه أن الحرام مرزوق مثل الحلال لأن الرزق ما يسوقه الله إلى الحيوان لينتفع به حراما كان أو حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بأن الرزق مستند إليه سبحانه في الجملة والمسند إليه يقبح أن يكون حراما يعاقبون عليه أجيب بأنه لا قبح بالنسبة إليه تعالى لأنه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم أسباب الأحكام مع أنه يلزم المعتزلة أن المنتفع بالحرام طول الأيام من عمره لم يرزقه الله أصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها اهـ **قوله** لأن المجاهرة بها أفضل نفيا للتهمة وفي الجلالين ومما رزقناهم أي بعضه الذي وجب عليهم إنفاقه سرا لمن لم يعرف بالمال وعلانية لمن يعرف به اهـ **قوله** هربوا في مختار الصحاح الهرب الفرار هرب يهرب هربا مثل طلب يطلب طلبا اهـ **قوله** فهذه ثمانية أعمال تشير إلى ثمانية أبواب الجنة عبارة الخازن قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خلال مشيرة إلى أبواب الجنة الثمانية **قلت** إنما هي تسع خلال فيحتمل أنه عد خلتين

(أولئك لهم عقبى الدار) عاقبة الدنيا وهي الجنة لأنها التي أرادها الله أن تكون عاقبة الدنيا ومرجع أهلها (جنات عدن) بدل من عقبى الدار (يدخلونها هم ومن صلح) أي آمن (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وقرئ صلُح والفتح أفصح ومن في محل الرفع بالعطف على الضمير في يدخلونها وساغ ذلك وإن لم يؤكد لأن ضمير المفعول صار فاصلا وأجاز الزجاج أن يكون مفعولا معه ووصفهم بالصلاح ليعلم أن الأنساب لا تنفع بنفسها والمراد أبو كل واحد منهم فكأنه قيل من آبائهم وأمهاتهم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) في قدر كل يوم وليلة ثلاث مرات بالهدايا وبشارات الرضا (سلام عليكم) في موضع الحال ذا المعنى قائلين سلام عليكم أو مسلمين (بما صبرتم) متعلق بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم أي هذا الثواب بسبب صبركم عن الشهوات أو على أمر الله أو بسلام أي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم والأول أوجه (فنعم عقبى الدار) الجنات (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) من بعد ما أوثقوه به من الاعتراف والقبول (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض) بالكفر والظلم (أولئك لهم اللعنة) الإبعاد من الرحمة (ولهم سوء الدار) يحتمل أن يراد سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبى الدار وأن يراد بالدار جهنم وبسوئها عذابها (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أي ويضيق لمن يشاء والمعنى الله وحده هو يبسط الرزق ويقدر دون غيره (وفرحوا بالحياة الدنيا) بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر وأشر لا فرح سرور بفضل الله وإنعامه عليهم ولم يقابلوه بالشكر حتى يؤجروا بنعيم الآخرة (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) وخفي عليهم أن نعيم الدنيا في جنب نعيم الآخرة ليس إلا شيئا نزرا يتمتع به كعجالة الراكب وهو ما يتعجله من تميرات أو شربة سويق (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) أي الآية المقترحة (قل إن الله يضل من يشاء) باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويهدي إليه من أناب) ويرشد إلى دينه من رجع إليه بقلبه (الذين آمنوا) هم الذين أو محل النصب بدل من من (وتطمئن قلوبهم) تسكن (بذكر الله) على الدوام أو بالقرآن أو بوعده (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) بسبب ذكره تطمئن قلوب المؤمنين (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ (طوبى لهم) خبره وهو مصدر من طاب كبشرى ومعنى طوبى لك أصبت خيرا وطيبا ومحلها النصب أو الرفع

بواحدة انتهت **قوله** عاقبة الدنيا أي التي تخلف الدنيا وتجيء بعدها وكل ما جاء بعد شيء فهو عاقبته والتاء لتأنيث الموصوف وهي الجنة فإنها هي التي أراد الله أن تكون عاقبة الدنيا ومرجع أهلها والنار وإن كانت عاقبة الدنيا بالنسبة إلى الكفار لقوله تعالى وعقبى الكافرين النار إلا أنها لما كانت عاقبة لها بالنسبة إليهم لسوء اختيارهم ليس كونها عاقبة لها مقصودا بالذات قال الواحدي رحمه الله تعالى العقبى كالعاقبة ويجوز أن يكون مصدرا كالشورى والقربى والرجعى أضيف إلى فاعله والمعنى أولئك لهم أن تعقب أعمالهم الدار التي هي الجنة اهـ شيخ زاده رح **قوله** وأزواجهم أي اللاتي متن في عصمتهم اهـ جمل **قوله** وقرئ صلُح بضم اللام قارئه ابن أبي عبلة **قوله** ساغ أي جاز **قوله** الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد النحوي رح توفي سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد **قوله** والمراد أبو كل واحد منهم عبارة تفسير الكشاف وآباؤهم جمع أبوي كل واحد منهم اهـ **قوله** أو متعلق بسلام الخ وفي حاشية البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب لا بسلام لأنه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لأجنبي قاله أبو البقاء وجوزه غير أبي البقاء قال في الدر المصون ووجهه أن المنع إنما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمصنف رح تبع فيه أبا البقاء مع الرضي جوزه مع التأويل أيضا وقال لا أراه مانعا لأن كل مأول بشيء لا يثبت له جميع أحكامه وقال صاحب الكشف إن عليكم بحسب أصله ليس بأجنبي فلذا أجاز الفصل به اهـ **قوله** فرح بطر في مختار الصحاح البطر الأشر وهو شدة المرح وبابه طرب اهـ وأيضا فيه المرح شدة الفرح والنشاط وبابه طرب اهـ **قوله** وأشر في مختار الصحاح الأشر البطر وبابه طرب فهو أشر اهـ وفي المصباح أشر أشرا فهو أشر من باب تعب بطر وكفر النعمة فلم يشكرها اهـ **قوله** نزرا أي قليلا في مختار الصحاح النزر التافه القليل وبابه ظرف وعطاء منزور أي قليل اهـ وفي المصباح نزر الشيء بالضم نزارة ونزورا فهو نزر ونزر نزرا بالفتح ونزير أي قليل اهـ **قوله** كعجالة الراكب بضم العين **قوله** ومحلها النصب على المصدرية كأنه قيل طيب لله طوبى وحسنهم حسن مآب أو الرفع بالابتداء

كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك واللام في لهم للبيان مثلها في سقيا لك والواو في طوبى منقلبة عن ياء لضمة ما قبلها كموقن والقراءة في (وَحُسْنُ مَآبٍ) مرجع بالرفع والنصب تدل على محليها (كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ) مثل ذلك الارسال أرسلناك ارسالا له شأن وفضل على سائر الارسالات ثم فسر كيف أرسله فقال (فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ) أي أرسلناك في أمة قد تقدمتها أمم كثيرة فهي آخر الامم وأنت خاتم الانبياء (لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي أوحينا اليك (وَهُمْ يَكْفُرُونَ) وحال هؤلاء انهم يكفرون (بِالرَّحْمٰنِ) بالبليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شئ (قُلْ هُوَ رَبِّي) ورب كل شئ (لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ) أي هو ربي الواحد المتعالي عن الشركاء (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ) في نصرتي عليكم (وَإِلَيْهِ مَتَابِ) مرجعي فيثيبني على مصابرتكم متابي وعقابي ومآبي في الحالين يعقوب (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) عن مقارها (أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) حتى تتصدع وتتزايل قطعا (أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ) فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير ونهاية في الانذار والتخويف فجواب لو محذوف أو معناه ولو أن قرآنا وقع به تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى وتنبيههم لما آمنوا به ولما تنبهوا عليه كقوله ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة الآية (بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا) بل لله القدرة على كل شئ وهو قادر على الآيات التي اقترحوها (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) أفلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشئ عالم بانه لا يكون كما استعمل النسيان في معنى الترك لتضمن ذلك دليله قراءة علي رضي الله عنه أفلم يتبين وقيل انما كتبه الكاتب وهو ناعس مستوى السينات وهذه والله فرية ما فيها مرية (أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا) من كفرهم وسوء أعمالهم (قَارِعَةٌ) داهية تقرعهم بما يحل الله بهم في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) أو تحل القارعة قريبا منهم فيفزعون ويتطاير عليهم شررها ويتعدى اليهم شرورها (حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ) أي موتهم أو القيامة أو ولا يزال كفار مكة تصيبهم بما صنعوا برسول الله من العداوة والتكذيب قارعة لان جيش رسول الله يغير حول مكة ويختطف منهم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك يوم الحديبية حتى يأتي وعد الله أي فتح مكة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) أي لا خلف في موعده (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) الاملاء الامهال وأن يترك ملاوة من الزمان في خفض وأمن (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) وهذا وعيد لهم وجواب عن اقتراحهم الآيات على رسول الله استهزاء به وتسلية له (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ)

وان كانت نكرة لانها للدعاء **قوله** مثل ذلك الارسال اي ارسال الرسل المتقدمين الى اممهم **قوله** يعقوب وليس من السبعة **قوله** لكان هذا القرآن الخ وهذا معنى قول قتادة فانه قال معناه لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم **قوله** كقوله ولو أننا نزلنا اليهم الملئكة الآية وآخر الآية وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون **قوله** النخع في القاموس النخع محركة قبيلة باليمن وهو ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد اه **قوله** وهو ناعس في المصباح نعس ينعس من باب قتل والاسم النعاس فهو ناعس والجمع نعس مثل راكع وركع والمرأة ناعسة والجمع نواعس وربما قيل نعسان ونعسى حملوه على وسنان ووسنى واول النوم النعاس وهو ان يحتاج الانسان الى النوم اه **قوله** مستوى السينات اي السنات تسمية للجزء الذي هو العمدة باسم الكل اذ ما عدا السنات يطرح في الدرج وفي لسان العرب قال ابو سعيد وقولهم فلان لا يحسن سينة يريدون شعبة من شعبه وهو ذو ثلاث شعب اه **قوله** فرية بالكسر في مختار الصحاح فرى كذبا خلقه وافتراه اختلقه والاسم الفرية اه **قوله** مرية في مختار الصحاح المرية الشك وقد يضم بهما قوله تعالى فلا تك في مرية منه اه **قوله** شررها الشرر واحد شرارة وهي ما يتطاير من النار **قوله** يغير من اغار على العدو **وقوله** او تحل انت يا محمد الخ وقد حل صلى الله عليه وسلم بالحديبية في السنة السادسة ومنعوه من دخول مكة وصالحوه على ان يمكنوه من الدخول في السنة التي بعدها وقد دخل في السابعة واعتمر وفتح مكة في الثامنة وحج في العاشرة مرة ولم يحج غيرها **قوله** ملاوة بفتح الميم وضمها وكسرها اي حينا **قوله** خفض اي راحة

احتجاج عليهم فى اشراكهم بالله يعنى أفالله الذى هو رقيب (عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ) صالحة أو طالحة (بِمَا كَسَبَتْ) يعلم خيره وشره ويعد لكل جزاءه
كمن ليس كذلك ثم استأنف فقال (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) أى الاصنام (قُلْ سَمُّوهُمْ) أى سموهم له من هم ونبئوه بأسمائهم ثم قال (أَمْ
تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ) على أم المنقطعة أى بل أتنبؤنه بشركاء لا يعلمهم فى الارض وهو العالم بما فى السموات والارض فاذا لم يعلمهم
علم انهم ليسوا بشئ والمراد نفى أن يكون له شركاء (أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) بل أتسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير أن يكون لذلك
حقيقة كقوله ذلك قولهم بأفواههم ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها (بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ) كيدهم للاسلام بشركهم
(وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) عن سبيل الله بضم الصاد كوفى وبفتحها غيرهم ومعناه وصدوا المسلمين عن سبيل الله (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) من أحد يقدر على هدايته (لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بالقتل والاسر وأنواع المحن (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ) أشد
لدوامه (وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) من حافظ من عذابه (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) صفتها التى هى فى غرابة المثل وارتفاعه
بالابتداء والخبر محذوف أى فيما يتلى عليكم مثل الجنة أو الخبر (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) كما تقول صفة زيد أسمر (أُكُلُهَا دَائِمٌ)
ثمرها دائم الوجود لا ينقطع (وَ
ظِلُّهَا) دائم لا ينسخ كما ينسخ فى
الدنيا بالشمس (تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ
اتَّقَوْا) أى الجنة الموصوفة عقبى
تقواهم يعنى منتهى أمرهم (وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ) يريد من أسلم من اليهود
كابن سلام ونحوه ومن النصارى
بارض الحبشة (يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ) أى ومن
أحزابهم وهم كفرتهم الذين تحزبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعداوة ككعب بن الاشرف أصحابه
والسيد والعاقب وأشياعهما
(مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ) لانهم كانوا لا ينكرون الاقاصيص وبعض الاحكام والمعانى مما هو ثابت فى كتبهم وكانوا ينكرون نبوة محمد عليه الصلاة والسلام
وغير ذلك مما حرفوه وبدلوه من الشرائع (قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ) هو جواب للمنكرين أى قل انما أمرت فيما أنزل الى بأن
أعبد الله ولا أشرك به فانكاركم له انكار لعبادة الله وتوحيده فانظروا ماذا تنكرون مع ادعائكم وجوب عبادة الله وأن لا يشرك به
(إِلَيْهِ أَدْعُو) خصوصا لا أدعو الى غيره (وَإِلَيْهِ) لا الى غيره (مَآبِ) مرجعى وأنتم تقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم (وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ)
ومثل ذلك الانزال أنزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه والانذار بدار الجزاء (حُكْمًا عَرَبِيًّا) حكمة
عربية مترجمة بلسان العرب وانتصابه على الحال كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمور يشاركهم فيها فقيل (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) أى بعد ثبوت العلم بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) أى
لا ينصرك ناصر ولا يقيك منه واق وهذا من باب التهييج والبعث للسامعين على الثبات فى الدين وأن لا يزل زال عند الشبهة

قوله طالحة فى لسان العرب الطلاح نقيض الصلاح والطالح خلاف الصالح اه **قوله** ليسوا
بشئ يتعلق به العلم **قوله** كيدهم للاسلام بشركهم المكر حيلة يجلب بها مضرة فالمكر هنا مجازا
ذ الاسلام ليس من شانه الكيد فالمراد خلالهم له بشركهم واضرارهم له اه قنوى باختصار **قوله**
بضم الصاد على البناء للمفعول كوفى اى عاصم وحمزة والكسائى وبفتحها على البناء للفاعل غيرهم
قوله المحن جمع محنة مثل سدرة وسدر **قوله** كما تقول صفة زيد اسمر جواب عما يقال
كيف يصح ان يكون المثل ههنا بمعنى الصفة ثم يكون مبتدأ وخبره تجرى من تحتها الانهار فان
المثل اذا كان بمعنى الصفة كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها انهار والحال انه لا معنى لقولنا
صفة الجنة فيها انهار لان الانهار فى نفس الجنة لا فى صفتها وتقدير الجواب ان ما ذكر انما
يلزم ان لو كان ضمير فيها راجعا الى الصفة فى قولنا صفة الجنة فيها انهار وليس كذلك كما اذا قيل
صفة زيد اسمر يريد ان ضمير اسمر راجع الى نفس زيد لا الى صفته فلا يرد ما ذكر لانه انما يرد
ان لو كان ضمير اسمر راجعا الى الصفة وليس كذلك بل هو راجع الى نفس زيد كانه قيل صفة السمرة فيه
قوله وظلها مبتدأ حذف خبره كما اشار له المصنف رحمة الله تعالى عليه **قوله** لا ينسخ اى
لا يزال **قوله** كابن سلام بتخفيف اللام **قوله** الحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم
طائفة من السودان **قوله** والسيد والعاقب علمان لاسقفى نجران **قوله** واشياعهما اتباعهما

بعد استمساكه بالحجة والا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة الثبات بمكان وكانوا يعيبونه بالزواج والولاد ويقترحون عليه
الآيات وينكرون النسخ فنزل (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً) نساء وأولادا (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أي ليس في وسعه اتيان الآيات على ما يقترحه قومه وانما ذلك الى الله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) لكل وقت حكم يكتب على العباد
أي يفرض عليهم على ما يقتضيه حكمته (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ) ينسخ ما يشاء نسخه (وَيُثْبِتُ) بدله ما يشاء أو يتركه غير منسوخ أو يمحو من ديوان
الحفظة ما يشاء ويثبت غيره أو يمحو كفر التائبين ويثبت ايمانهم أو يميت من حان أجله وعكسه ويثبت مدني وشامي وحمزة وعلي (وَعِندَهُ
أُمُّ الْكِتَابِ) أي أصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ) وكيفما دارت
الحال أريناك مصارعهم وما
وعدناهم من انزال العذاب عليهم
أو توفيناك قبل ذلك (فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) فما يجب عليك الا تبليغ
الرسالة فحسب (وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ)
وعلينا حسابهم وجزاؤهم على
أعمالهم لا عليك فلا يهمنك اعراضهم
ولا تستعجل بعذابهم (أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ) أرض الكفرة
(نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) بما نفتح على
المسلمين من بلادهم فننقص
دار الحرب ونزيد في دار الاسلام
وذلك من آيات النصرة والغلبة
والمعنى عليك البلاغ الذي حملته
ولا تهتم بما وراء ذلك فنحن نكفيكه
ونتم ما وعدناك من النصرة و
الظفر (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ)
لا راد لحكمه والمعقب الذي يكر
على الشئ فيبطله وحقيقته الذي يعقبه
أي يقفيه بالرد والابطال ومنه قيل
لصاحب الحق معقب لانه يقفي غريمه بالاقتضاء والطلب والمعنى انه حكم للاسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس ومحل لا معقب لحكمه
النصب على الحال كانه قيل والله يحكم نافذا حكمه كما تقول جاءني زيد لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة له تريد حاسرا (وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) فعما قليل
يحاسبهم في الآخرة بعد عذاب الدنيا (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) أي كفار الامم الخالية بانبيائهم والمكر ارادة المكروه في خفية ثم جعل مكرهم كلا مكر
بالاضافة الى مكره فقال (فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا) ثم فسر ذلك بقوله (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ) يعني العاقبة
المحمودة لان من علم ما تكسب كل نفس وأعد لها جزاءها فهو المكر كله لانه يأتيهم من حيث لا يعلمون وهم في غفلة عما يراد بهم الكافر

قوله بالزواج في المصباح الزواج بالفتح يجعل اسما من زوج مثل سلم سلاما وكلم كلاما و
يجوز الكسر ذهابا الى انه من باب المفاعلة لانه لا يكون الا من اثنين كالنكاح والزنا اه **قوله**
والولاد في مختار الصحاح ولسان العرب ولدت المرأة ولادا وولادة اه **قوله** لكل وقت حكم
يكتب يعني ان الكتاب بمعنى الحكم المكتوب المفروض على المكلفين بالشرائع والاحكام لان الطاعنين
في نبوته صلى الله عليه وسلم قالوا لو كان صادقا في دعوة النبوة لم ينسخ الاحكام التي نص الله تعالى على
ثبوتها في الشرائع المتقدمة في التوراة والانجيل لكنه نسخها وحرفها نحو تحريف القبلة ونسخ اكثر
احكام التوراة والانجيل فوجب ان لا يكون نبيا حقا فاجاب الله تعالى عنه بقوله لكل وقت حكم
يليق بصلاح اهله وحالهم فان الحكمة تقتضي اختلاف الاحكام على حسب الاعصار والامور
على حسب تخصيص المشيئة الالهية اهل كل عصر بحكم على حدة كما قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت ان فسر بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله ينسخ ما يشاء نسخه ويثبت بدله ما يشاء او
يتركه غير منسوخ **قوله** او يميت من حان اي قرب اجله وعكسه قال الحسن يمحو ما يشاء اي من
جاء اجله يذهب به ويثبت من لم يجئ اجله الى اجله اه وعن ابن عباس وغيره يمحو ما يشاء الا
الشقاوة والسعادة والحياة والممات وعن كثير من السلف كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما
انهم كانوا يدعون بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحه واكتبنا سعداء وان كنت
كتبتنا سعداء فأثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وهذا الدعاء نقل في الحديث
قراءته في ليلة النصف من شعبان اه جمالين **قوله** ويثبت بفتح الثاء وتشديد الباء الموحدة
من التثبيت مدني اي نافع المدني وشامي اي ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي وقرأ
ابن كثير وابو عمرو وعاصم بسكون الثاء المثلثة وتخفيف الباء الموحدة من اثبت **قوله** فحسب
اي فقط **قوله** يكر في مختار الصحاح الكر الرجوع وبابه رد اه **قوله** فعما قليل من الزمان وما
زائدة **قوله** الكافر بالالف بعد الكاف على الافراد والكاف مفتوحة والفاء مكسورة

على ارادة الجنس حجازى وأبو عمرو (ويقول الذين كفروا لست مرسلا) المراد بهم كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود قالوا لست
مرسلا ولهذا قال عطاء هي مكية الا هذه الآية (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بما أظهر من الادلة على رسالتي والباء دخلت على
الفاعل وشهيدا تمييز (ومن عنده علم الكتاب) قيل هو الله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ دليله قراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب لان
علم من علمه من فضله ولطفه وقيل ومن هو من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لانهم يشهدون بنعته في كتبهم وقال ابن سلام فيّ نزلت
هذه الآية وقيل هو جبريل عليه السلام ومن في موضع الجر بالعطف على لفظ الله أو في موضع الرفع بالعطف على محل الجار والمجرور اذ التقدير
كفى الله وعلم الكتاب يرتفع بالمقدر في الظرف فيكون فاعلا لان الظرف صلة لمن ومن هنا بمعنى الذي والتقدير من ثبت عنده علم الكتاب وهذا

لان الظرف اذا وقع صلة يعمل
عمل الفعل نحو مررت بالذي في
الدار أخوه فأخوه فاعل كما تقول
بالذي استقر في الدار أخوه وفي
القراءة بكسر ميم من يرتفع العلم
بالابتداء * سورة ابراهيم عليه
السلام مكية اثنتان وخمسون
آية * (بسم الله الرحمن الرحيم)
(الر كتاب) هو خبر مبتدأ محذوف
أي هذا الكتاب يعني السورة والجملة
التي هي (أنزلناه اليك) في موضع
الرفع صفة للنكرة (لتخرج
الناس) بدعائك اياهم (من الظلمات
الى النور) من الضلالة الى الهدى
(باذن ربهم) بتيسيره وتسهيله
مستعار من الاذن الذي هو
تسهيل الحجاب وذلك ما يمنحهم
من التوفيق (الى صراط) بدل من
النور بتكرير العامل (العزيز) الغالب
بالانتقام (الحميد) المحمود على الانعام
(الله) بالرفع مدني وشامي على

هو الله وبالجر غيرهما على أنه عطف بيان للعزيز الحميد (الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا ولما ذكر الخارجين من
ظلمات الكفر الى نور الايمان توعد الكافرين بالويل وهو نقيض الوأل وهو النجاة وهو اسم معنى كالهلاك فقال (وويل للكافرين من عذاب
شديد) وهو مبتدأ وخبر وصفة (الذين يستحبون) يختارون ويؤثرون (الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) عن دينه
(ويبغونها عوجا) يطلبون لسبيل الله زيغا واعوجاجا والاصل ويبغون لها فحذف الجار وأوصل الفعل الذين مبتدأ خبره

مخففة على ارادة الجنس حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى اى قرأه نافع المدنى وابن
كثير المكى وابو عمرو وقرأ الباقون بالالف بعد الفاء على الجمع فالكاف مضمومة والفاء مفتوحة مشددة
فمن قرأ بالافراد اراد الجنس كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر ليوافق الجمع **قوله** دليله قراءة من
قرأ ومن عنده علم الكتاب بكسر الميم والدال وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي من الشواذ
قوله وفي القراءة بكسر ميم من على انه حرف جر يرتفع العلم بالابتداء اى يكون علم الكتاب مرفوعا
على الابتداء وما قبله خبره **تمت** سورة الرعد والحمد لله على التمام وهذا اوان الشروع فيما يتعلق
بسورة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة ابراهيم**
عليه السلام مكية اثنتان وخمسون آية وعدد كلماتها ثمانمائة واحدى وثلاثون كلمة وعدد حروفها
ثلاثة آلاف واربعمائة وثلاثون حرفا اه خطيب **قوله** مستعار من الاذن الذي هو تسهيل
الحجاب اى مجاز مرسل على طريق اطلاق الملزوم وارادة اللازم فان لفظ الاذن حقيقة
في الاطلاق ورفع الحجاب ويلزمه التسهيل والتيسير فان الدخول في حق الغير وملكه متعذر
فاذا صودف الاذن يكون تسهيلا وتيسيرا فلما كان التسهيل من لوازم الاذن صح استعمال
لفظ الاذن فيه مجازا فالمراد بقوله مستعار الاستعارة اللغوية لا ما هو مصطلح اهل البيان وقوله
لتخرج متعلق بانزلناه وقوله باذن ربهم يجوز ان يتعلق بالاخراج اى لتخرجهم بتسهيله وتيسيره
وان يتعلق بمحذوف على انه حال من ضمير الفاعل اى مأذونا لك او من الناس اى مأذونا لهم شبه
الكفر بالظلمات لانه نهاية ما يتحير الرجل فيه ولا يهتدى به الى الحق والصواب وشبه الايمان بالنور
لانه نهاية ما يتجلى به الحق المطلوب وجمع الظلمات لتعدد طرق الكفر وانواعه اه شيخ زاده رح **قوله**
بالرفع مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وشامى اى ابن عامر الشامى
على هو الله اى على انه خبر مضمر اى هو الله او مبتدأ خبره الموصول **قوله** عطف بيان للعزيز الحميد لانه جرى
مجرى الاسماء الاعلام لغلبته على المعبود بحق **قوله** وويل للكافرين من عذاب شديد وهو مبتدأ وخبر
وصفة اى وويل مبتدأ وللكافرين خبره من عذاب شديد في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر وهو

(اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍۢ بَعِيْدٍ) عن الحق و وصف الضلال بالبعد من الاسناد المجازى والبعد فى الحقيقة للضال لانه هو الذى يتباعد عن
طريق الحق فوصف به فعله كما تقول جد جده أو مجرور صفة للكافرين أو منصوب على الذم أو مرفوع على أعنى الذين أو هم الذين (وَمَآ
اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ) الا متكلما بلغتهم (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) ما هو مبعوث به وله فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولون له لم نفهم
ما خوطبنا به فان قلت ان رسولنا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس جميعا بقوله قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين
وهو على ألسنة مختلفة فان لم تكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة قلت لا يخلو اما ان ينزل بجميع الالسنة أو بواحد منها فلا حاجة الى نزوله
بجميع الالسنة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفى التطويل فتعين أن ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه أولى بالتعيين لانهم أقرب
اليه ولانه أبعد من التحريف والتبديل (فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ) من آثر سبب الضلالة (وَيَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ) من آثر سبب الاهتداء (وَهُوَ
الْعَزِيْزُ) فلا يغالب على مشيئته (الْحَكِيْمُ) فلا يخذل الا أهل الخذلان (وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ) التسع (اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ) بان أخرج
أو أى أخرج لان الارسال فيه معنى القول كانه قيل أرسلناه وقلنا له أخرج قومك (مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ) وأنذرهم
بوقائعه التى وقعت على الامم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها أو بايام الانعام حيث ظلل عليهم الغمام
وأنزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر (اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ) على البلايا (شَكُوْرٍ) على العطايا كانه قال لكل مؤمن اذ الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر (وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰىكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ)
اذ ظرف للنعمة بمعنى الانعام أى
انعامه عليكم ذلك الوقت أو بدل
اشتمال من نعمة الله أى اذكروا وقت
انجائكم (وَيُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ) ذكر
فى البقرة يذبحون وفى الاعراف
يقتلون بلا واو وهنا مع الواو
والحاصل أن التذبيح حيث طرح
الواو جعل تفسيرا للعذاب وبيانا له
وحيث أثبت الواو جعل التذبيح من حيث انه زاد على جنس العذاب كانه جنس آخر (وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَآءَكُمْ وَفِىْ ذٰلِكُمْ بَلَآءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ)
الاشارة الى العذاب والبلاء المحنة أو الى الانجاء والبلاء النعمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة (وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكُمْ) أى آذن ونظير تأذن وآذن توعد
وأوعد ولابد فى تفعل من زيادة معنى ليس فى أفعل كانه قيل واذ آذن ربكم ايذانا بليغا تنتفى عنده الشكوك والشبه وهو من
جملة ما قال موسى لقومه وانتصابه للعطف على نعمة الله عليكم كانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن
ربكم والمعنى واذ تأذن ربكم فقال (لَئِنْ شَكَرْتُمْ) يا بنى اسرائيل ما خولتكم من نعمة الانجاء وغيرها (لَاَزِيْدَنَّكُمْ) نعمة الى نعمة فالشكر قيد
الموجود وصيد المفقود وقيل اذا سمعت النعمة نعمة الشكر تأهبت للمزيد وقال ابن عباس رضى الله عنهما لئن شكرتم بالجد فى الطاعة
لازيدنكم بالجد فى المثوبة (وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ) ما أنعمت به عليكم (اِنَّ عَذَابِىْ لَشَدِيْدٌ) لمن كفر نعمتى اما فى الدنيا فسلب النعمة واما فى العقبى
فتوالى النقم (وَقَالَ مُوْسٰٓى اِنْ تَكْفُرُوْٓا اَنْتُمْ) يا بنى اسرائيل (وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا) والناس كلهم (فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنِىٌّ) عن شكركم (حَمِيْدٌ) وان
لم يحمده الحامدون وأنتم ضررتم أنفسكم حيث حرمتموها الخير الذى لابد لكم منه (اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ وَّثَمُوْدَ)
من كلام موسى لقومه أو ابتداء خطاب لاهل عصر محمد عليه السلام (وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللّٰهُ) جملة من مبتدأ وخبر وقعت اعتراضا
أو عطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم الا الله اعتراض والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما

جائز ولا يجوز ان يتعلق بويل من اجل الفصل بينهما بالخبر اه تبيان فى اعراب القرآن للامام محب
الدين ابى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى **قوله** بان اخرج او اى اخرج اشار الى ان ان فى
ان اخرج يجوز ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة لوقوعها بعد فعل فى معنى القول **قوله** وملاحمها
الملاحم جمع ملحمة والملحمة هى الحرب وموضع القتال اه لسان العرب وايضا فيه الملحمة الحرب
ذات القتل الشديد والملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة اه **قوله** والبلاء المحنة الخ لان البلاء يكون
ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة **قوله** خولتكم اعطيتكم
قوله ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القرآن

ابن عباس رضى الله عنهما

بين عدنان واسمعيل ثلاثون أبا لا يعرفون وروى أنه عليه السلام قال عند نزول هذه الآية كذب النسابون (جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) بالمعجزات (فَرَدُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَاهِهِمْ) الضمير يعود إلى الكفرة أى أخذوا أناملهم بأسنانهم تعجبا أو عضوا عليها تغيظا أو الثانى يعود إلى الانبياء أى رد القوم أيديهم فى أفواه الرسل كيلا يتكلموا بما أرسلوا به (وَقَالُوٓا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ) من الايمان بالله والتوحيد (مُرِيبٍ) موقع فى الريبة (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ) أدخلت همزة الانكار على الظرف لأن الكلام ليس فى الشك انما هو فى المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وهو جواب قولهم وانا لفى شك (فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ) إلى الايمان (لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ) اذا آمنتم ولم يجئ مع من الا فى خطاب الكافرين كقوله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال فى خطاب المؤمنين هل أدلكم على تجارة الى أن قال يغفر لكم ذنوبكم وغير ذلك مما يعرف بالاستقراء وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولئلا يسوى بين الفريقين فى الميعاد (وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى) الى وقت قد سماه وبين مقداره (قَالُوٓا) أى القوم (إِنْ أَنتُمْ) ما أنتم (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا) لا فضل بيننا وبينكم ولا فضل لكم علينا فلم تختصون بالنبوة دوننا (تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا) يعنى الأصنام (فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ) بحجة بينة وقد جاءتهم رسلهم بالبينات وانما أرادوا بالسلطان المبين آية قد اقترحوها تعنتا ولجاجا (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) تسليم لقولهم انهم بشر مثلهم (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ) بالايمان والنبوة كما من علينا (وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ) جواب لقولهم فأتونا بسلطان مبين والمعنى أن الاتيان بالآية التى قد اقترحتموها ليس الينا ولا فى استطاعتنا وانما هو أمر يتعلق بمشيئة الله تعالى (وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ) أمر منهم للمؤمنين كافة بالتوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا كأنهم قالوا ومن حقنا أن نتوكل على الله فى الصبر على معاندتكم ومعاداتكم وايذائكم ألا ترى الى قوله (وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ) معناه وأى عذر لنا فى أن لا نتوكل عليه (وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا) وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية كل منا سبيله الذى يجب عليه سلوكه فى الدين قال أبو تراب التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والشكر عند العطاء والصبر عند البلاء (وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا) جواب قسم مضمر أى حلفوا على الصبر على أذاهم وأن لا يمسكوا عن دعائهم (وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ) أى فليثبت المتوكلون على توكلهم حتى لا يكون تكرارا (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ) سبلنا الرسلهم أبو عمرو (لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ) من ديارنا (أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا) أى ليكونن أحد الأمرين اخراجكم أو عودكم وحلفوا على ذلك والعود بمعنى الصيرورة وهو كثير فى كلام العرب وخاطبوا به كل رسول ومن آمن معه فغلبوا فى الخطاب الجماعة على الواحد (فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ) القول مضمر أو أجرى الايحاء مجرى القول لأنه ضرب منه (وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ) أى أرض الظالمين وديارهم

فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله** كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب قد نفى الله علمها عن العباد **قوله** ليغفر لكم من ذنوبكم اذا امنتم فى الاشباه ان الحربى يغفر له كل ذنب الذمى يغفر له ما علا المظالم اه **قوله** تعنتا فى لسان العرب تعنته تعنتا سأله عن شئ اراد به اللبس عليه والمشقة **قوله** لجاجا فى مختار الصحاح لججت بالكسر لجاجا ولجاجة بفتح اللام فيهما فانت لجوج ولجوجة والهاء للمبالغة ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة والملاججة التمادى فى الخصومة اه **قوله** ابو تراب عسكر ابن حصين النخشبى صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار المصرى مات سنة خمس اربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهسته السباع رحمة الله عليه **قوله** سبلنا ورسلهم ابو عمرو اى اسكن باء سبلنا وسين رسلهم ابو عمرو والباقون بالرفع **قوله** والعود بمعنى الصيرورة اى والعود ههنا خارج عن اصل معناه الذى وضع هو له وهو الرجوع الى ما كان عليه ولا فهذا جواب عما عسى يسأل ويقال ان لفظ العود يشعر بانهم كانوا على ملتهم وليس كذلك فما معنى العود فاجيب بان ليس المراد بالعود حقيقة معناه بل المراد به الصيرورة مجازا **قوله** فغلبوا فى الخطاب الجماعة وهم الذين امنوا معه على الواحد اى الرسول اذ كل قوم خاطبوا نبيهم الذى بعث اليهم وهو الواحد **قوله** القول مضمر

في الحديث من آذى جاره ورثه الله داره (ذٰلِكَ) الاهلاك والاسكان أى ذلك الامر حق (لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ) موقفي وهو موقف الحساب أو المقام مقحم أو خاف قيامي عليه بالعلم كقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت والمعنى ان ذلك حق للمتقين (وَخَافَ وَعِيْدِ) عذابي وبالياء يعقوب (وَاسْتَفْتَحُوْا) واستنصروا الله على أعدائهم وهو معطوف على أوحى اليهم (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ) وخسر كل متكبر بطر (عَنِيْدٍ) مجانب للحق معناه فنصروا وظفروا وأفلحوا وخاب كل جبار عنيد وهم قومهم وقيل الضمير للكفار ومعناه واستفتح الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم على الحق والرسل على الباطل وخاب كل جبار عنيد منهم ولم يفلح باستفتاحه (مِنْ وَّرَآئِهٖ) من بين يديه (جَهَنَّمُ) وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لانه مرصد لجهنم فكانها بين يديه وهو على شفيرها أو وصف حاله في الآخرة حيث يبعث ويوقف (وَيُسْقٰى) معطوف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى (مِنْ مَّآءٍ صَدِيْدٍ) ما يسيل من جلود أهل النار وصديد عطف بيان لماء لانه مبهم فبين بقوله صديد (يَّتَجَرَّعُهٗ) يشربه جرعة جرعة (وَلَا يَكَادُ يُسِيْغُهٗ) ولا يقارب أن يسيغه فكيف تكون الاساغة كقوله لم يكد يراها أى لم يقرب من رؤيتها فكيف يراها (وَيَاْتِيْهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) أى أسباب الموت من كل جهة أو من كل مكان من جسده وهذا تفظيع لما يصيبه من الآلام أى لو كان ثمة موت لكان كل واحد منها مهلكا (وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) لانه لو مات لاستراح (وَمِنْ وَّرَآئِهٖ) ومن بين يديه (عَذَابٌ غَلِيْظٌ) أى في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا أشد مما قبله وأغلظ وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد (مَثَلُ الَّذِيْنَ) مبتدأ محذوف الخبر أى فيما يتلى عليكم مثل الذين (كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ) والمثل مستعار للصفة التي فيها غرابة وقوله (اَعْمَالُهُمْ كَرَمَادِ) جملة مستأنفة على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم فقيل أعمالهم كرماد (اِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيْحُ) الرياح مدني (فِيْ يَوْمٍ عَاصِفٍ) جعل العصف لليوم وهو لما فيه وهو الريح كقولك يوم ماطر وأعمال الكفرة المكارم التي كانت لهم من صلة الارحام وعتق الرقاب وفداء الاسرى وعقر الابل للاضياف وغير ذلك شبهها في حبوطها لبنائها على غير أساس وهو الايمان بالله تعالى برماد طيرته الريح العاصف (لَا يَقْدِرُوْنَ) يوم القيامة (مِمَّا كَسَبُوْا) من أعمالهم (عَلٰى شَيْءٍ) أى لا يرون له أثرا من ثواب كما لا يقدر من الرماد المطير في الريح على شئ (ذٰلِكَ هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ) اشارة الى بعد ضلالهم عن طريق الحق أو عن الثواب (اَلَمْ تَرَ) ألم تعلم الخطاب لكل أحد (اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ) خالق مضافا حمزة وعلي (بِالْحَقِّ) بالحكمة والامر العظيم ولم يخلقها عبثا (اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ) أى هو قادر على أن يعدم الناس ويخلق مكانهم خلقا آخر على شكلهم أو على خلاف شكلهم اعلاما بانه قادر على اعدام الموجود وايجاد المعدوم (وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ) بمتعذر (وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ جَمِيْعًا) ويبرزون يوم القيامة وانما جئ بلفظ الماضي لان ما أخبر به عز وجل لصدقه كانه قد كان ووجد ونحوه ونادى أصحاب الجنة ونادى أصحاب النار وغير ذلك ومعنى بروزهم لله والله تعالى لا يتوارى عنه شئ حتى يبرز لهم انهم كانوا يستترون من العيون عند ارتكاب الفواحش ويظنون أن ذلك خاف على الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله عند أنفسهم وعلموا ان الله لا يخفى عليه خافية أو خرجوا من قبورهم

أى فعل الايحاء لا يلائم لم يهلكن اه شهاب **قوله** او المقام أى لفظ المقام مقحم أى مزيد **قوله** لانه ضرب منه أى لان الايحاء نوع من القول ولما كان الايحاء نوعا منه فاية حاجة الى اعتبار اضمار القول **قوله** وبالياء في الحالين يعقوب وليس من السبعة **قوله** من ورائه من بين يديه قال ابو عبيدة هو من الاضداد يعني انه يقال وراء بمعنى خلف وبمعنى امام **قوله** الفضيل بن عياض مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمة الله عليه **قوله** هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد أى لا يمكنه ان يتنفس لاستيلاء اللهب والدخان عليه **قوله** الرياح بالجمع مدني أى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بالافراد **قوله** يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم اه بيضاوي **قوله** أساس بالفتح اصل البناء **قوله** خالق مضافا بالف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف اسم فاعل وخفض السموات على الاضافة والارض على العطف عليه حمزة وعلي الكسائي والباقون بفتح الخاء واللام بلا الف وفتح القاف فعلا ماضيا ونصب السموات بالكسرة والارض على المفعولية

الفضيل رحمه الله

فابرز والحساب الله وحكمه (فَقَالَ الضُّعَفٰٓؤُا) فى الرأى وهم السفلة والاتباع وكتب الضعفاء بوا وقبل الهمزة على لفظ من يفخم الالف قبل الهمزة
فيميلها الى الواو (لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا) وهم السادة والرؤساء الذين استغووهم وصدوهم عن الاستماع الى الانبياء واتباعهم (اِنَّا كُنَّا لَكُمْ
تَبَعًا) تابعين جمع تابع على تبع كخادم وخدم وغائب وغيب أو ذوى تبع والتبع الاتباع يقال تبعه تبعا (فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ
مِنْ شَيْءٍ) فهل تقدرون على دفع شئ مما نحن فيه ومن الاولى للتبيين والثانية للتبعيض كانه قيل فهل أنتم مغنون عنا بعض الشئ الذى هو
عذاب الله أو هما للتبعيض أى فهل أنتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله ولما كان قول الضعفاء توبيخا لهم وعتابا على استغوائهم
لانهم علموا انهم لايقدرون على الاغناء عنهم (قَالُوْا) لهم مجيبين معتذرين (لَوْ هَدٰىنَا اللّٰهُ لَهَدَيْنٰكُمْ) أى لو هدانا الله الى الايمان فى الدنيا
لهديناكم اليه أى لو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم أى لاغنينا عنكم وسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة (سَوَآءٌ
عَلَيْنَآ اَجَزِعْنَآ اَمْ صَبَرْنَا) مستويان علينا الجزع والصبر والهمزة وأم للتسوية روى انهم يقولون فى النار تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة
عام فلاينفعهم الجزع فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خمسمائة عام فلاينفعهم الصبر ثم يقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا واتصاله بما قبله
من حيث ان عتابهم لهم كان جزعا مما هم فيه فقالوا لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا يريدون أنفسهم وإياهم لاجتماعهم فى عقاب الضلالة
التى كانوا مجتمعين فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فائدة فى الجزع كما لا فائدة فى الصبر (مَا لَنَا مِنْ مَّحِيْصٍ) منجى ومهرب جزعنا أم صبرنا
ويجوز أن يكون هذا من كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا (وَقَالَ الشَّيْطٰنُ لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ) حكم بالجنة والنار لاهليهما وفرغ من الحساب ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وروى ان الشيطان يقوم عند ذلك خطيبا على منبر من نار فيقول لاهل النار (اِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم
بما وعدكم (وَوَعَدْتُّكُمْ) بان لا بعث ولا حساب ولا جزاء (فَاَخْلَفْتُكُمْ) كذبتكم (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ) من تسلط واقتدار (اِلَّآ
اَنْ دَعَوْتُكُمْ) لكن دعوتكم الى الضلالة بوسوستى وتزيينى والاستثناء منقطع لان الدعاء ليس من جنس السلطان (فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ)
فاسرعتم اجابتى (فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ) لان من تجرد للعداوة لا يلام اذا دعا الى أمر قبيح مع ان الرحمن قد قال لكم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج
أبويكم من الجنة (وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ) حيث اتبعتمونى بلا حجة ولا برهان وقول المعتزلة هذا دليل على ان الانسان هو الذى يختار
الشقاوة أو السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله الا التمكين ولا من الشيطان الا التزيين باطل لقوله لو هدانا الله الى الايمان
لهديناكم كما مر (مَآ اَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ اَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) لاينجى بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة بمصرخى حمزة اتباعا
للخاء غيره بفتح الياء لئلا تجتمع الكسرة والياآن بعد كسرتين وهو جمع مصرخ فالياء الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم (اِنِّيْ كَفَرْتُ بِمَآ
اَشْرَكْتُمُوْنِ) وبالياء بصرى وما مصدرية (مِنْ قَبْلُ) متعلق بأشركتمونى أى كفرت اليوم باشراككم اياى مع الله من قبل هذا اليوم أى فى
الدنيا كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم ومعنى كفره باشراكهم اياه تبرؤه منه واستنكاره له كقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم أو من قبل متعلق بكفرت وما موصولة أى كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذى

قوله او ذوى تبع على اضمار مضاف او مصدر نعت به قوله الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك اه مصباح قوله مستويان علينا الجزع والصبر اشار الى ان سواء انما افرد لانه فى الاصل مصدر والمراد التثنية وضميره راجع الى الجزع والصبر لانهما لكونهما مبتدأ مقدما عليه اه قنوى و فى حاشية البيضاوى للعلامة شيخ زاده رحمه الله قوله مستويان علينا الجزع والصبر اشارة الى ان قوله أجزعنا أم صبرنا فى محل الرفع على الابتداء والجملة انما يمتنع الاخبار عنها اذا كانت نسبتها ملحوظة تفصيلا واما اذا اريد بها مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهى كالاسم فى الاضافة والاسناد اليه اه وفى مختار الصحاح الجزع ضد الصبر وبابه طرب اه قوله منجى بالقصر قوله فاسرعتم اجابتى اشارة الى ان استجاب واجاب وان كان بمعنى واحد الا ان استجاب ابلغ قوله بمصرخى بكسر الياء مع التشديد حمزة اتباعا للخاء قوله وبالياء بصرى اى اثبت ياء اشركتمونى وصلا ابو عمرو البصرى وفى الحالين يعقوب البصرى وليس من السبعة

أشركتمونيه وهو الله عز وجل تقول أشركني فلان أي جعلني له شريكا ومعنى اشراكهم الشيطان بالله طاعتهم له فيما كان يزين لهم من عبادة الأوثان وهذا آخر قول الشيطان وقوله (إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قول الله عز وجل وقيل هو من تمام كلام ابليس وانما حكى الله عز وجل ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون لطفا للسامعين (وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) عطف على برزوا (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) متعلق بادخل أي أدخلتهم الملائكة الجنة باذن الله وأمره (تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) هو تسليم بعضهم على بعض في الجنة أو تسليم الملائكة عليهم (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) أي وصفه وبينه (كَلِمَةً طَيِّبَةً) نصب بمضمر أي جعل كلمة طيبة (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا نحو شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس أو انتصب مثلا وكلمة بضرب أي ضرب كلمة طيبة مثلا يعني جعلها مثلا ثم قال كشجرة طيبة على أنها خبر مبتدأ محذوف أي هي كشجرة طيبة (أَصْلُهَا ثَابِتٌ) أي في الأرض ضارب بعروقه فيها (وَفَرْعُهَا) وأعلاها ورأسها (فِي السَّمَاءِ) والكلمة الطيبة كلمة التوحيد أصلها تصديق بالجنان وفرعها اقرار باللسان وأكلها عمل الأركان وكما أن الشجرة شجرة وان لم تكن حاملا فالمؤمن مؤمن وان لم يكن عاملا ولكن الأشجار لا تراد الا للثمار فما أقوات النار الا من الأشجار اذا اعتادت الاخفار في عهد الاثمار والشجرة كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين ونحو ذلك والجمهور على انها النخلة فعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ان الله تعالى ضرب مثل المؤمن شجرة فاخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي وكنت صبيا فوقع في قلبي انها النخلة فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقولها وأنا أصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها النخلة فقال عمر يا بني لو كنت قلتها لكانت أحب الي من حمر النعم (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ) تعطي ثمرها كل وقت وقته الله لاثمارها (بِإِذْنِ رَبِّهَا) بتيسير خالقها وتكوينه (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) لان في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير وتصوير للمعاني (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) هي كلمة الكفر (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) هي كل شجرة لا يطيب ثمرها وفي الحديث انها شجرة الحنظل (اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) استؤصلت جثتها وحقيقة الاجتثاث أخذ الجثة كلها وهو في مقابلة أصلها ثابت (مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) أي استقرار يقال قر الشيء قرارا كقولك ثبت ثباتا شبه بها القول الذي لم يعضد بحجة فهو داحض غير ثابت (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) أي يديمهم عليه (بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) حتى اذا فتنوا في دينهم لم يزالوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود

قوله وانما حكى الله عز وجل ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون لطفا للسامعين في النظر لعاقبتهم والاستعداد لما لابد لهم من الوصول اليه وان يتصوروا في انفسهم ذلك المقام الذي يقول الشيطان فيه ما يقول فيخافوا ويعملوا ما يخلصهم منه وينجيهم **قوله** الاخفار في مختار الصحاح اخفره نقض عهده وغدر اه **قوله** ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رض العدوي ابو عبد الرحمن ولد قبل البعث بيسير واستصغر يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة وهو احد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من اشد الناس اتباعا للاثر مات سنة ثلث وسبعين في آخرها او اول التي تليها **قوله** فوقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم اليها دون النخلة **قوله** فهبت في المصباح هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره ويهيبه من باب ضرب لغة اه باختصار **قوله** حمر النعم بضم حاء وسكون ميم اي اقواها واجلدها اي الابل الحمر وهي انفس اموال العرب **قوله** الحنظل نبات يخرج اغصانا واوراقا مفروشة على الارض له بطاطيخ مدورة هي مرة شديدة المرارة اه تجيد **قوله** يعضد في المصباح عضدت الرجل عضدا من باب قتل اصبت عضده واعنته وصرت له عضدا اي معينا وناصرا اه **قوله** داحض اي باطل **قوله** كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والشق في الارض روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابرأه فسأله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب الملك فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده فدعا فهلك من معه ونجا فاجلسه في سفينة ليغرق

ابن عمر رضي الله عنهما

وغير ذلك (وَفِي الْآخِرَةِ) الجمهور على ان المراد به في القبر بتلقين الجواب وتمكين الصواب فعن البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ثم يقول الملكان عشت سعيدا ومت حميدا نم نومة العروس (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) فلا يثبتهم على القول الثابت في مواقف الفتن وتزل أقدامهم أول شئ وهم في الآخرة أضل وأزل (وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) فلا اعتراض عليه في تثبيت المؤمنين واضلال الظالمين (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أي شكر نعمة الله (كُفْرًا) لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرانها فغيروا الشكر الى الكفر وبدلوه تبديلا وهم أهل مكة أكرمهم بمحمد عليه السلام فكفروا نعمة الله بدل ما لزمهم من الشكر (وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ) الذين تابعوهم على الكفر (دَارَ الْبَوَارِ) دار الهلاك (جَهَنَّمَ) عطف بيان (يَصْلَوْنَهَا) يدخلونها (وَبِئْسَ الْقَرَارُ) وبئس المقر جهنم (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا) أمثالا في العبادة أو في التسمية (لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ) وبفتح الياء مكي وأبو عمرو (قُلْ تَمَتَّعُوا) في الدنيا والمراد به الخذلان والتخلية وقال ذو النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من شهوته (فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) مرجعكم اليها (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) خصهم بالاضافة اليهم تشريفا وبسكون الياء شامي وحمزة وعلي والاعشى (يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) المقول محذوف لان قل تقتضي مقولا وهو أقيموا وتقديره قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا يقيموا الصلاة وينفقوا وقيل انه أمر وهو المقول والتقدير ليقيموا ولينفقوا فحذف اللام لدلالة قل عليه ولو قيل يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز (سِرًّا

قد عاقا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول باسم رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع السهم في صدغه فمات فآمن الناس فأمر باخاديد اوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرح حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت اه شيخ زاده رحمه وكان ذلك في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة اه كمالين **قوله** البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين **قوله** وما دينك اي الذي اخترته من بين الاديان **قوله** فيقول ربي الله بفتح الياء ويسكن ولو كان الميت اعجميا صار عربيا **قوله** من السماء اي من جهتها **قوله** ان صدق ان مفسرة للنداء لانه في معنى القول **قوله** مت في مختار الصحاح مات يموت ويمات ايضا فهو ميّت وميْت مثل هيّن وهيْن اه **قوله** نم امر من نام ينام **قوله** العروس يطلق على الذكر والانثى في اول اجتماعهما **قوله** تزل في مختار الصحاح زل في طين او منطق يزل بالكسر زليلا وقال الفراء زل يزل بالفتح زللا والاسم الزلة اه **قوله** اي شكر نعمة الله قدر المضاف لان الكفر المذكور بجنب النعمة يراد به الكفران ومقابلة الشكر واعلم ان بدل يتعدى الى مفعولين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بواسطة الباء وان المجرور بالباء هو المتروك والمنصوب هو الحاصل المختار وقد يحذف حرف الجر فيتعدى الفعل اليهما بنفسه كما في هذا المقام والمجرور بالباء ههنا هو النعمة لانها هي المتروكة والذي تعدى الفعل اليه بنفسه هو الكفران فهو المفعول الاول **قوله** وبفتح الياء من ضل يضل مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو والباقون بضم الياء من اضل يضل واللام في ليضلوا سواء قرئ بفتح الياء او ضمها لام العاقبة لان كل واحد من الضلال والاضلال نتيجة اتخاذ الانداد وعاقبته **قوله** الخذلان في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اه **قوله** ذو النون هو ابو الفيض ثوبان ابن ابراهيم المصري وقيل الفيض بن ابراهيم توفي سنة خمس واربعين ومائتين رضي الله تعالى عنه **قوله** بسكون الياء شامي اي ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي والاعشى اي ابو يوسف يعقوب ابن خليفة بن سعد بن هلال الاعشى وفتح ياء الاضافة من قل لعبادي الذين نافع وابن كثير و

(وَعَلَانِيَةً) انتصبا على الحال أى ذوى سر وعلانية يعنى مسرين ومعلنين أو على الظرف أى وقتى سر وعلانية أو على المصدر أى انفاق سر وانفاق علانية والمعنى اخفاء التطوع واعلان الواجب (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) أى لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة والخلال المخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله بفتحهما مكى وبصرى والباقون بالرفع والتنوين (اللَّهُ) مبتدأ (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) خبره (وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) من السحاب مطرا (فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ) من الثمرات بيان للرزق أى أخرج به رزقا هو ثمرات أو من الثمرات مفعول أخرج ورزقا حال من المفعول (وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) دائبين وهو حال من الشمس والقمر أى يدأبان فى سيرهما وانارتهما ودرئهما الظلمات واصلاحهما ما يصلحان من الارض والابدان والنبات (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) يتعاقبان خلفة لمعاشكم وسباتكم (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) من للتبعيض أى آتاكم بعض جميع ما سألتموه أو وآتاكم من كل شئ سألتموه وما لم تسألوه فما موصولة والجملة صفة لها وحذفت الجملة الثانية لان الباقى يدل على المحذوف كقوله سرابيل تقيكم الحر من كل عن أبى عمرو وما سألتموه نفى ومحله النصب على الحال أى آتاكم من جميع ذلك غير سائليه أو ما موصولة أى وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكأنكم سألتموه أو طلبتموه بلسان الحال (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) لا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها هذا اذا أرادوا أن يعدوها على الاجمال وأما التفصيل فلا يعلمه الا الله (إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ) يظلم النعمة باغفال شكرها (كَفَّارٌ) شديد الكفران لها أو ظلوم فى الشدة يشكو ويجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع والانسان للجنس فيتناول الاخبار بالظلم والكفران من يوجدان منه (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ) واذكر اذ قال ابراهيم (رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ) أى البلد الحرام (آمِنًا) ذا أمن والفرق بين هذه وبين ما فى البقرة انه قد سأل فيها أن يجعله من جملة البلدان التى يأمن أهلها وفى الثانى أن يخرجه من صفة الخوف الى الامن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمنا (وَاجْنُبْنِي) وبعدنى أى ثبتنى وأدمنى على اجتناب عبادتها كما قال واجعلنا مسلمين لك أى ثبتنا على الاسلام (وَبَنِيَّ) أراد بنيه من صلبه (أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ) من أن نعبد الاصنام (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ) جعلن مضلات على طريق التسبيب لان الناس ضلوا بسببهن فكأنهن أضللنهم (فَمَن تَبِعَنِي) على ملتى وكان حنيفا مسلما مثلى (فَإِنَّهُ مِنِّي) أى هو بعضى لفرط اختصاصه بى (وَمَنْ عَصَانِي) فيما دون الشرك (فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أو ومن عصانى فى عصيان الشرك فانك غفور رحيم ان تاب وآمن (رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي) بعض أولادى وهم اسمعيل ومن ولد منه (بِوَادٍ) هو وادى مكة (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) لا يكون فيه شئ من زرع قط (عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) هو بيت الله سمى به لان الله تعالى حرم

ابو عمرو وعاصم وروح عن يعقوب وابو جعفر المدنى وخلف عن هشام عن حمزة بنصبه اهـ اتحاف **قوله** ولا مخالة اى خلال مصدر فاعل كالمفاعلة **قوله** والخلال المخالة وهى المصاحبة والمصادقة يقال خاللته خلالا ومخالة **قوله** مكى اى ابن كثير المكى **قوله** بصرى ابو عمرو البصرى **قوله** يدأبان اى يدأبان ويستمران ويجريان ابدا فيما يسند اليهما من الافعال يقال دأب فلان فى عمله دؤبا اى جد وتعب **قوله** ودرئهما اى دفعهما **قوله** خلفة اى يخلف كل منهما الآخر فيما ينبغى ان يفعل فيه **قوله** سباتكم راحتكم **قوله** من كل بالتنوين عن ابى عمرو وعبارة تفسير النيسابورى من كل بالتنوين يزيد وعباس الباقون بالاضافة انتهت وقوله يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى و ليس من السبعة وقوله عباس هو العباس بن الفضل يروى عن ابى عمرو بن العلاء وفى كتاب الروضة فى القراآت الاحدى عشرة وهى قراءة العشرة المشهورة وقراءة الاعمش **مسئلة** قرأ الاعمش وآتاكم من كل ما سألتموه بتنوين كل تفرد بذلك الباقون من كل ما من غير تنوين على الاضافة اهـ محروفه وفى كتاب اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الاربعة عشر وعن الحسن والاعمش من كل بتنوين كل وما بعدها اما نافية او موصولة فالجمهور على اضافة كل الى ما اهـ بحروفه وفى كتاب المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسين والضحاك ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب من كل ما سألتموه بالتنوين اهـ فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** يجمع ويمنع اى يجمع المال ويمنعه من مستحقيه

التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه أو لانه لم يزل ممنعا يهابه كل جبار أو لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكها أ و
لانه حرم على الطوفان أى منع منه كما سمى عتيقا لانه أعتق منه ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ اللام متعلقة بأسكنت أى ما أسكنتهم بهذا الوادى
البلقع الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم ويعمروه بذكرك وعبادتك ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾ أفئدة من أفئدة الناس ومن للتبعيض
لما روى عن مجاهد لو قال أفئدة الناس لزاحمتكم عليه فارس والروم والترك والهند أو للابتداء كقولك القلب منى سقيم تريد قلبى
فكانه قيل أفئدة ناس ونكرت المضاف اليه فى هذا التمثيل لتنكير أفئدة لانها فى الآية نكرة ليتناول بعض الافئدة ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾
تسرع اليهم من البلاد الشاسعة وتطير نحوهم شوقا ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ مع سكناهم واديا ما فيه شئ منها بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة
﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ النعمة فى أن يرزقوا أنواع الثمرات فى واد
ليس فيه شجر ولا ماء ﴿رَبَّنَا﴾ النداء
المكرر دليل التضرع واللجا الى الله
﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ تعلم
السر كما تعلم العلن ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ﴾ من كلام الله عز وجل
تصديقا لابراهيم عليه السلام
أو من كلام ابراهيم ومن للاستغراق
كأنه قيل وما يخفى على الله شئ ما
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾
على بمعنى مع وهو فى موضع الحال
أى وهب لى وأنا كبير ﴿إِسْمَاعِيلَ وَ
إِسْحَاقَ﴾ روى ان اسمعيل ولد له
وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد
له اسحق وهو ابن مائة وثنتى
عشرة سنة وروى انه ولد له
اسمعيل لاربع وستين واسحق
لتسعين وانما ذكر حال الكبر
لان المنة بهبة الولد فيها أعظم لانها حال وقوع اليأس من الولادة والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل النعم ولان الولادة فى تلك
السن العالية كانت آية لابراهيم ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ لمجيب الدعاء من قولك سمع الملك كلام فلان اذا تلقاه بالاجابة والقبول ومنه
سمع الله لمن حمده وكان قد دعا ربه وسأله الولد فقال رب هب لى من الصالحين فشكر لله ما أكرمه به من اجابته واضافة السميع الى الدعاء
من اضافة الصفة الى مفعولها وأصله لسميع الدعاء وقد ذكر سيبويه فعيلا فى جملة أبنية المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك هذا رحيم
أباه ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وبعض ذريتى عطفا على المنصوب فى اجعلنى وانما بعض لانه علم باعلام الله انه يكون

قوله البلقع الارض القفراء التى لا شئ بها أو القفراء مفازة لا نبات بها ولا ماء قوله مجاهد بن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثقة امام فى التفسير وفى العلوم مات سنة احدى واثنتين او ثلاث او
اربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله او للابتداء كقولك القلب منى سقيم اى القلب الكائن منى و
افئدة كائنة من الناس والمصنف رح نكر لفظ الناس حيث قال افئدة ناس مع انه فى الآية معرف
باللام لان الافئدة فى الآية وقعت منكرة ولما اراد تصوير كون القلوب مبتدأة من الناس ضا
الافئدة اليهم ونكر الناس ليحفظ معنى تنكير افئدة فى الآية فان تنكير المضاف اليه يفيد ما يستفاد
من تنكير المضاف فى مقام الاثبات من البعضية وعدم الاستغراق والعموم وناس اسم جمع فمعنى
افئدة ناس اى ما يطلق عليه لفظ ناس وهو معنى قوله افئدة من الناس وان كان لفظ الناس المعرف
باللام فى هذا التفسير محمولا على العموم قوله الشاسعة البعيدة فى المصباح شسع المكان
يشسع بفتحتين بعد فهو شاسع وبلاد شاسعة اه وفى مختار الصحاح الشاسع والشسوع بالفتح البعيد
اه قوله اللجا فى مختار الصحاح لجأ اليه يلجأ مثل قطع يقطع لجأ بفتحتين انتهى قوله العلن
فى مختار الصحاح العلانية ضد السر يقال علن الامر من باب دخل وطرب اه وفى المصباح علن
الامر علونا من باب قعد ظهر وانتشر فهو عالن وعلن علنا من باب تعب لغة فهو علن وعلين والاسم
العلانية مخفف اه قوله سمع الله لمن حمده معناه قبل حمد من حمده واللام فى لمن للمنفعة و
والهاء فى حمده للكناية وقيل للسكتة والاستراحة ذكره ابن الملك وقال الطيبى اى اجاب حمده
وتقبله يقال اسمع دعائى اى اجب لان غرض السائل الاجابة والقبول انتهى فهو دعاء بقبول
الحمد كذا قيل ويحتمل الاخبار اه مرقات المفاتيح لمشكوة المصابيح قوله واصله لسميع بالتنوين
الدعاء قوله سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو فى سنة
ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وسيبويه بكسر السين المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة

فى ذريته كما عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يزال من ولد ابراهيم ناس على الفطرة الى أن تقوم الساعة (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ) بالياء فى الوصل والوقف مكى وافقه أبو عمرو وحمزة فى الوصل الباقون بلا ياء أى استجب دعائى أو عبادتى وأعتزلكم وما تدعون من دون الله (رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ) أى آدم وحواء أو قاله قبل النهى واليأس عن ايمان أبويه (وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) أى يثبت أو أسند الى الحساب قيام أهله اسنادا مجازيا مثل واسأل القرية (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُونَ) تسلية للمظلوم وتهديد للظالم والخطاب لغير الرسول عليه السلام وان كان للرسول فالمراد تثبيته عليه السلام على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر وكما جاء فى الامر يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقيل المراد به الايذان بانه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شئ وانه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد كقوله والله بما تعملون عليم (اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ) أى عقوبتهم (لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْاَبْصَارُ) أى أبصارهم لا تقر فى أماكنها من هول ما ترى (مُهْطِعِينَ) مسرعين الى الداعى (مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ) رافعيها (لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ) لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى أنفسهم (وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ) صفر من الخير لا تعى شيأ من الخوف والهواء الخلاء الذى لم تشغله الاجرام فوصف به فقيل قلب فلان هواء اذا كان جبانا لا قوة فى قلبه ولا جراءة وقيل جوف لا عقول لهم (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) أى يوم القيامة ويوم مفعول ثان لانذر لا ظرف اذ الانذار لا يكون فى ذلك اليوم (فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) أى الكفار (رَبَّنَا أَخِّرْنَا اِلٰى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) أى ردنا الى الدنيا وأمهلنا الى أمد وحد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك فيقال لهم (أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ) أى حلفتم فى الدنيا أنكم اذا متم لا تزالون عن تلك الحالة ولا تنتقلون الى دار أخرى يعنى كفرتم بالبعث كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وما لكم جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب كقوله أقسمتم ولو حكى لفظ المقسمين لقيل ما لنا من زوال أو أريد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل أو يوم موتهم معذبين بشدة السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى فانهم يسألون يومئذ أن يؤخرهم ربهم الى أجل قريب يقال سكن الدار وسكن فيها ومنه (وَسَكَنْتُمْ فِى مَسٰكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) بالكفر لان السكنى من السكون وهو اللبث والاصل تعديته بفى نحو قر فى الدار وأقام فيها ولكنه لما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبوأها ويجوز أن يكون سكنوا من السكون أى قروا فيها واطمأنوا طيبى النفوس سائرين سيرة من قبلهم فى الظلم والفساد لا يحدثونها بما لقى الاولون من أيام الله وكيف كان عاقبة ظلمهم فيعتبروا ويرتدعوا (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ) بالاخبار أو المشاهدة وفاعل تبين مضمر دل عليه الكلام أى تبين لكم حالهم و(كَيْفَ) ليس بفاعل لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وانما نصب كيف بقوله (فَعَلْنَا بِهِمْ) أى أهلكناهم وانتقمنا منهم (وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ) أى صفات ما فعلوا وما فعل بهم وهى فى الغرابة كالامثال المضروبة لكل ظالم (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ) أى مكرهم العظيم الذى استفرغوا فيه جهدهم وهو ما فعلوه من تأييد الكفر

ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله **قوله** ابن عباس هو عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القران فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله** مكى اى ابن كثير المكى رح **قوله** او عبادتى بدليل قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله **قوله** تشخص صفة ليوم وشخوص البصر ارتفاعه وعدم استقراره فى مكانه من حدة النظر وقيل بقاؤه مفتوحا بحيث لا يغمض ولا يرتد اليه طرفه **قوله** صفر وزان حمل اى خال **قوله** تعى تحفظ **قوله** جبانا ضعيف القلب **قوله** جراءة وزان غرفة اى شجاعة **قوله** امد فى مختار الصحاح الامد بفتحتين الغاية اه **قوله** فقيل سكن الدار الخ اى وقد يستعمل بمعنى التبوء فيجرى مجراه **قوله** يرتدعوا فى مختار الصحاح ردعه عن الشئ فارتدع اى كفه فكف وبابه قطع اه **قوله** اى صفات ما فعلوا من المناهى والمكروهات وما فعل بهم من تدميرهم بانواع العقوبات

وبطلان الاسلام (وَعِنْدَ اللّٰهِ مَكْرُهُمْ) وهو مضاف الى الفاعل كالاول والمعنى ومكتوب عند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه بمكر هو أعظم منه أو الى المفعول أى وعند الله مكرهم الذى يمكرهم به وهو عذابهم الذى يأتيهم من حيث لا يشعرون (وَاِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُوْلَ مِنْهُ الْجِبَالُ) بكسر اللام الاولى ونصب الثانية والتقدير وان وقع مكرهم لزوال أمر النبى صلى الله عليه وسلم فعبر عن أمر النبى عليه السلام بالجبال لعظم شأنه وكان تامة أوان نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليعذبهم والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على ان الجبال مثل لآيات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا دليله قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وبفتح اللام الاولى ورفع الثانية على أى وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن أماكنها فان مخففة من ان واللام مؤكدة (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ) يعنى قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن أنا ورسلى مخلف مفعول ثان لتحسبن وأضاف مخلف الى وعده وهو المفعول الثانى له والاول رسله والتقدير مخلف رسله وعده وانما قدم المفعول الثانى على الاول ليعلم انه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤذن انه اذا لم يخلف وعده أحدا فكيف يخلفه رسله الذين هم خيرته وصفوته (اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ) غالب لا يماكر (ذُو انْتِقَامٍ) لاوليائه من أعدائه وانتصاب (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ) على الظرف للانتقام أو على اضمار اذكر والمعنى يوم تبدل هذه الارض التى تعرفونها أرضا أخرى غير هذه المعروفة وتبدل السموات غير السموات وانما حذف لدلالة ما قبله عليه والتبديل التغيير وقد يكون فى الذات كقولك بدلت الدراهم دنانير و فى الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا أذبتها وسويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل اختلف فى تبديل الارض والسموات فقيل بدل أوصافها وتسيير عن الارض جبالها وتفجير بحارها و تسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وعن ابن عباس رضى الله عنهما هى تلك الارض وانما تغير وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا وقيل تخلق بدلها أرض وسموات أخر وعن ابن مسعود رضى الله عنه يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئته وعن على رضى الله عنه تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب (وَبَرَزُوْا) وخرجوا من قبورهم (لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) هو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان الملك اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره كان الامر فى غاية الشدة (وَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ) الكافرين (يَوْمَئِذٍ) يوم القيامة (مُقَرَّنِيْنَ) قرن بعضهم مع بعض أو مع الشياطين أو قرنت أيديهم الى أرجلهم مغللين (فِى الْاَصْفَادِ) متعلق بمقرنين أى يقرنون فى الاصفاد أو غير متعلق به والمعنى مقرنين مصفدين والاصفاد القيود أو الاغلال (سَرَابِيْلُهُمْ) قمصهم (مِّنْ قَطِرَانٍ) هو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فتهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وحره ومن شأنه أن يسرع فيه اشتعال النار وهو أسود اللون منتن الريح فيطلى به ... أهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل ليجتمع لهم لذع القطران وحرقته

قوله الراسية الثابتة الراسخة **قوله** ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلى ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلثين او فى التى بعدها بالمدينة رضى الله تعالى عنه **قوله** وبفتح اللام الاولى ورفع الثانية على الكسائى والباقون بكسر الاولى ونصب الثانية **قوله** خيرته بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد والجمع **قوله** وتفجير بحارها اى ييبست **قوله** عوجا انخفاضا **قوله** أمتا ارتفاعا **قوله** هى تلك الارض وانما تغير صفاتها **قوله** على رضى الله تعالى عنه ابن ابى طالب ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات فى رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلث وستون سنة على الارجح **قوله** غلاب اسم فاعل بزنة المبالغة **قوله** فلا مستغاث الظاهر انه مصدر اى لا طلب العون لاحد من غيره **قوله** قرن بالتشديد والتخفيف **قوله** هو ما يتحلب اى يتقاطر من شجر يسمى الابهل بضم الهمزة وسكون الباء وضم الهاء اه شهاب رح وفى ترجمة القاموس الابهل بوزن احمد اه **قوله** فتهنأ بضم التاء الفوقية و سكون الهاء وفتح النون وفى آخره همزة مقصورة من الهنا كالطلا لفظا ومعنى **قوله** لذع القطران

اى يستخرج ۱۲ منه

اى تطلى ۱۲ منه

واسراع النار في جلودهم واللون الوحش ونتن الريح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين وكل ما وعده الله أو وعد به في الآخرة فبينه وبين ما نشاهد من جنسه ما لا يقادر قدره وكأنه ما عندنا منه الا الاسامي والمسميات ثمة نعوذ بالله من سخطه وعذابه من قطر آن زيد عن يعقوب نحاس مذاب بلغ حره اناه (وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ) تعلوها باشتعالها وخص الوجه لانه أعز موضع في ظاهر البدن كالقلب في باطنه ولذا قال تطلع على الافئدة (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) أي يعمل بالمجرمين ما يفعل ليجزي كل نفس مجرمة ما كسبت أو كل نفس مجرمة أو مطيعة لانه اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يثيب المؤمنين بطاعتهم (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يحاسب جميع العباد في أسرع من لمح البصر (هَٰذَا) أي ما وصف في قوله ولا تحسبن الى قوله سريع الحساب (بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ) كفاية في التذكير والموعظة (وَلِيُنذَرُوا بِهِ) بهذا البلاغ وهو معطوف على محذوف أي لينصحوا ولينذروا (وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) لانهم اذا خافوا ما أنذروا به دعتهم المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية أم الخير كله (وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) ذوو العقول

(سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ) تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين السورة وتنكير القرآن للتفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا وأي قرآن مبين كانه قيل الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان (رُبَمَا) بالتخفيف مدني وعاصم وبالتشديد غيرهما وما هي الكافة لانها حرف يجر ما بعده ويختص بالاسم النكرة فاذا كفت وقع بعدها الفعل الماضي والاسم وانما جاز (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لان المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكأنه قيل ربما ود وودادتهم تكون عند الموت أو يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين أو اذا رأوا المسلمين يخرجون من النار فيتمنى الكافر لو كان مسلما كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) حكاية ودادتهم وانما جيء بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لافعلن ولو كنا مسلمين لكان حسنا وانما قال رب لان أهوال القيامة تشغلهم عن التمني فاذا أفاقوا من سكرات العذاب ودوا لو كانوا مسلمين وقول من قال ان رب يعني بها الكثرة سهو لانه ضد ما يعرفه أهل اللغة لانها وضعت للتقليل (ذَرْهُمْ) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارعوائهم ودعهم عن النهي عما هم عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة وخلهم (يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا) بدنياهم (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ) ويشغلهم أملهم وأمانيهم عن الايمان (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) سوء صنيعهم وفيه تنبيه على أن ايثار التلذذ والتنعم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من أخلاق المؤمنين (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف اذ الصفة ملتصقة بالموصوف بلا واو وجيء بالواو تأكيدا لذلك والوجه أن تكون هذه الجملة حالا لقرية لكونها في حكم الموصوفة كأنه قيل وما أهلكنا قرية من القرى لا وصفا وقوله كتاب معلوم أي مكتوب معلوم وهو أجلها الذي

بفتح اللام وسكون الذال المعجمة والعين المهملة الاحراق في مختار الصحاح لذعته النار احرقته وباب قطع اه **قوله** التفاوت بين القطرانين اي قطران الدنيا والآخرة **قوله** من قطر آن بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء وآن على وزن رام فيكون قطر آن كلمتين والقطر النحاس المذاب كذا في حاشية شيخ زاده وشهاب ١٢ منه وآن اسم فاعل من انى يأني انا اي تناهى في الحرارة قال الله تعالى وبين حميم آن زيد بن احمد بن اسحاق عن يعقوب وليس من السبعة **تمت** سورة ابراهيم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة الحجر مكية** اي اجماعا **تسع وتسعون آية** اي اجماعا ايضا وستمائة واربع وخمسون كلمة والفان وسبعمائة وستون حرفا **قوله** بالتخفيف اي بتخفيف الباء الموحدة مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وعاصم وبالتشديد غيرهما لغتان **قوله** لو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم يعني ان قوله تعالى لو كانوا مسلمين حكاية لودادتهم بقول مقدر والتقدير يود الذين كفروا قائلين لو كانوا مسلمين فالظاهر حينئذ ان يقال لو كنا مسلمين لتكون الحكاية مطابقة للمحكي الا انه جيء بها على لفظ الغيبة لتطابق اللفظ الذي ذكر قبلها وهو قوله الذين كفروا **قوله** ارعوائهم يعني انزجارهم

كتب في اللوح المحفوظ وبين ذلك الاترى الى قوله (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا) في موضع كتابها (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) أي عنه وحذف لا لتمهيد وأنث الامة أولا ثم ذكرها آخرا حملا على اللفظ والمعنى (وَقَالُوا) أي الكفار (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) أي القرآن (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) يعنون نبيهم عليه السلام وكان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه الى الجنون والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم سائغ ومنه فبشرهم بعذاب أليم انك لانت الحليم الرشيد والمعنى انك لتقول قول المجانين حيث تدعى ان الله نزل عليك الذكر (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) لو ركبت مع لا وما لامتناع الشئ لوجود غيره أو للتحضيض وهل ركبت مع لا للتحضيض فحسب والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك أو هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) كوفى غير أبى بكر ننزل الملائكة أبو بكر تنزل الملائكة أي تتنزل غيرهم (إِلَّا بِالْحَقِّ) الا تنزيلا ملتبسا بالحكمة (وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ) اذا جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين اذا وما أخر عذابهم (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) القرآن (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وهو رد لانكارهم واستهزائهم في قولهم يا أيها الذى نزل عليه الذكر ولذلك قال انا نحن فاكد عليهم انه هو المنزل على القطع وانه هو الذى نزله محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فوقع التحريف ولم يكل القرآن الى غير حفظه وقد جعل قوله وانا له لحافظون دليلا على انه منزل من عنده آية اذ لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه أو الضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله يعصمك (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ) أي ولقد أرسلنا من قبلك رسلا في الفرق الاولين والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة (وَمَا يَأْتِيهِمْ) حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال (مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) يعزى نبيه عليه السلام (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) أي كما سلكنا الكفر أو الاستهزاء في شيع الاولين نسلكه أي الكفر أو الاستهزاء في قلوب المجرمين من أمتك من اختار ذلك يقال سلكت الخيط في الابرة وأسلكته اذا أدخلته فيها وهو حجة على المعتزلة في الاصلح وخلق الافعال (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ) بالله أو بالذكر وهو حال (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) مضت طريقتهم التى سنها الله في اهلاكهم حين كذبوا رسله وهو وعيد لاهل مكة (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ) ولو أظهرنا لهم أوضح آية وهو فتح باب من السماء (فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ) يصعدون (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) حيرت أو حبست من الابصار

والكشافهم عن القبيح قوله سائغ جائز قوله فحسب اى فقط قوله ما ننزل الملائكة بنونين الاولى مضمومة والاخرى مفتوحة وكسر الزاى مشددة مبنيا للفاعل الملائكة بالنصب مفعولا له كوفى غير ابى بكر يعنى قرأه حفص و حمزة والكسائى تنزل الملائكة بضم التاء وفتح النون والزاى مشددة مبنيا للمفعول الملائكة بالرفع نائب الفاعل ابوبكر تنزل الملائكة بفتح التاء والنون والزاى مشددة مبنيا للفاعل مسندا للملائكة اى تتنزل اى واصله تتنزل حذفت احديهما تخفيفا الملائكة بالرفع فاعله غيرهم قوله اذا جواب لهم وجزاء فان اذا انما يذكر حيث خاطبك احد بشئ وتريد ان تجيبه فتقول في جواب كلامه اذا يكون كما اذا قال لك انسان انا آتيك فتقول اذا اكرمك كانك قلت هما ان كان الامر كما ذكرت اكرمك فكذا هذه الآية قوله وهو رد لانكارهم واستهزائهم فان الكفرة قالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر فقد انكروا ان ينزل عليه ذكر من ربه واستهزؤا به حيث نادوه بهذا العنوان زاعمين انه عليه الصلاة والسلام غير موصوف به فكانهم قالوا يا ايها المفترى ان الله تعالى لم ينزل عليك الذكر وهذا الذى تزعم انه من عند الله ليس منزلا بل هو من القاء الجن وانك لمجنون فرد الله عليهم بقوله انا نحن نزلنا الذكر واكده من وجوه تصدير الجملة بان توسيط ضمير الفصل بين اسمها وخبرها والتعبير عن المتكلم الواحد بضمير الجمع للتعظيم والاجلال وتكرير الاسناد لتقوية الحكم وتقريره واسمية الجملة قوله حيرت بالبناء للمفعول او حبست من الابصار بكسر الهمزة من الافعال مصدر ابصر

من السكر أو من السكر سكرت مكي أي حبست كما يحبس النهر من الجري والمعنى ان هؤلاء المشركين بلغ من غلوهم في العناد ان لو فتح لهم
باب من أبواب السماء ويسر لهم معراج يصعدون فيه اليها ورأوا من العيان ما رأوا لقالوا هو شيء نتخايله لا حقيقة له ولقالوا (بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ) قد سحرنا محمد بذلك أو الضمير للملائكة أي لو أريناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ذلك وذكر الظلول
ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وقال انما ليدل على أنهم يبتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار (وَلَقَدْ
جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ) خلقنا فيها (بُرُوجًا) نجوما أو قصورا فيها الحرس أو منازل للنجوم (وَزَيَّنَّاهَا) أي السماء (لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا)
أي السماء (مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ) ملعون أو رمي بالنجوم (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) أي المسموع ومن في محل النصب على الاستثناء (فَأَتْبَعَهُ
شِهَابٌ) نجم يتقض فيعود (مُّبِينٌ) ظاهر للمبصرين قيل كانوا لا يحجبون عن السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) بسطناها من تحت الكعبة والجمهور على انه تعالى مدها
على وجه الماء (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) في الارض جبالا ثوابت (وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) وزن بميزان الحكمة وقدر بمقدار تقتضيه لا تصلح فيه زيادة ولا نقصان أو له وزن وقدر في أبواب المنفعة والنعمة أو ما يوزن كالزعفران والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها وخص ما وزن لانتهاء الكيل الى الوزن (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا) في الارض (مَعَايِشَ) ما يعاش به من المطاعم جمع معيشة وهي بياء صريحة بخلاف الخبائث ونحوها فان تصريح الياء فيها خطأ (وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) من في محل النصب بالعطف على معايش أو على محل لكم كأنه قيل وجعلنا لكم فيها معايش
وجعلنا لكم من لستم له برازقين أو جعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين وأراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين يظنون أنهم
يرزقونهم ويخطئون فان الله هو الرزاق يرزقهم واياهم ويدخل فيه الانعام والدواب ونحو ذلك ولا يجوز أن يكون محل من جرا بالعطف
على الضمير المجرور في لكم لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) ذكر الخزائن
تمثيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به وما نعطيه الا بمقدار معلوم فضرب الخزائن مثلا
لاقتداره على كل مقدور (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) جمع لاقحة أي وأرسلنا الرياح حوامل بالسحاب لانها تحمل السحاب في جوفها كأنها

من السكر بضم السين ضد الصحو ولما كانت الحيرة لا زمة له فسر سكرت بحيرت أو من السكر بفتح السين وسكون الكاف وهو مصدر سكرت النهر اسكره اذا سددته **قوله** سكرت بتخفيف الكاف وبناء المفعول مكي أي ابن كثير المكي رح وباقي السبعة قرأوا على بناء المفعول ايضا الا انهم شددوا الكاف **قوله** الحرس جمع حارس مثل خادم وخدم **قوله** والجمهور على انه تعالى مدها على وجه الماء وزعم ارباب الهيئة انها كرة عظيمة بعضها في الماء وبعضها خارج عن الماء وهو الجزء المعمور منها واعتذروا عن قوله تعالى والارض مددناها بان الكرة اذا كانت عظيمة كان كل جزء منها كالسطح العظيم فثبت بهذا الامر ان الارض ممدودة مبسوطة وانها كرة ورد هذا اصحاب التفاسير بان الله اخبر في كتابه بانها ممدودة وانها مبسوطة ولو كانت كرة لاخبر بذلك والله اعلم بمراده وكيف مد الارض اه خازن **قوله** جبالا ثوابت من رسا الشيء اذا ثبت جمع راسية **قوله** لانتهاء الكيل الى الوزن لان الصاع والمد مقدران بالوزن **قوله** وهي بياء صريحة لكونها ياء اصلية بمنزلة الصاد من مناصر لكون الكلمة من العيش **قوله** فان تصريح الياء فيها خطأ والصواب الهمزة لان الهمزة فيها زائدة لبناء فعائل كما في نحو قبيلة وقبائل وسحابة وسحائب وحمالة وحمائل **قوله** او على محل لكم وهو النصب لانه مفعول كانه قيل جعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين لكن حذف الجار واوصل الفعل وانما قال على محل لكم لما تقرر في النحو من انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار في حال السعة والاختيار عند البصريين ويجوز ترك الاعادة حال الضرورة كما في قوله ع فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب * واجاز الكوفيون ترك الاعادة في حال السعة لقوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر في قراءة حمزة اذا تقرر هذا فقد ظهر الفرق بين العطف على الضمير المجرور والعطف على محل مجموع الجار والمجرور والذي لم يجوزه

لاقحة بها من لقحت الناقة حملت وضدها العقيم الريح حمزة (فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) فجعلناه لكم سقيا (وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)
نفى عنهم ما أثبته لنفسه فى قوله وإن من شئ الا عندنا خزائنه كأنه قال نحن الخازنون للماء على معنى نحن القادرون على خلقه فى السماء
وانزاله منها وما أنتم عليه بقادرين دلالة عظيمة على قدرته وعجزهم (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ) أى نحيى بالايجاد ونميت بالافناء أو نميت
٨ عند انقضاء الآجال ونحيى لجزاء الاعمال على التقديم والتاخير اذ الواو للجمع المطلق (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) الباقون بعد هلاك الخلق كلهم
وقيل للباقى وارث استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) من تقدم
ولادة وموتا ومن تأخر أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد أو من تقدم فى الاسلام أو فى الطاعة أو فى صف الجماعة
أو صف الحرب ومن تأخر (وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ) أى هو وحده يقدر على حشرهم ويحيط بحصرهم (إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) باهر الحكمة واسع
العلم (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ) أى آدم (مِن صَلْصَالٍ) طين يابس غير مطبوخ (مِّنْ حَمَإٍ) صفة لصلصال أى خلقه من صلصال كائن
من حمأ أى طين أسود متغير (مَّسْنُونٍ) مصور وفى الاول كان ترابا فعجن بالماء فصار طينا فمكث فصار حمأ فخلص فصار سلالة
فصور ويبس فصار صلصالا فلا تناقض (وَالْجَانَّ) أبا الجن كآدم للناس أو هو ابليس وهو منصوب بفعل مضمر يفسره (خَلَقْنَاهُ مِن
قَبْلُ) من قبل آدم (مِن نَّارِ السَّمُومِ) من نار الحر الشديد النافذ فى المسام قيل هذه السموم جزء من سبعين جزأ من سموم النار التى خلق الله
منها الجان (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ) واذكر وقت قوله (لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) أتممت خلقته و
هيأتها لنفخ الروح فيها (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) وجعلت فيه الروح وأحييته وليس ثمة نفخ وانما هو تمثيل والاضافة للتخصيص (فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) هو أمر من وقع يقع أى اسقطوا على الارض يعنى اسجدوا له ودخل الفاء لانه جواب اذا وهو دليل على أنه يجوز تقدم الامر عن وقت الفعل (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) فالملائكة جمع عام
محتمل للتخصيص فقطع باب التخصيص بقوله كلهم ذكر الكل احتمل تأويل التفرق فقطعه بقوله أجمعون (إِلَّا إِبْلِيسَ) ظاهر الاستثناء
يدل على أنه كان من الملائكة لان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه وعن الحسن ان الاستثناء منقطع ولم يكن هو من الملائكة قلنا غير المأمور لا يصير
بالترك ملعونا وقال فى الكشاف كان بينهم مأمورا معهم بالسجود فغلب اسم الملائكة ثم استثنى بعد التغليب كقولك رأيتهم الا هندا (أَبَىٰ
أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) امتنع أن يكون معهم وأبى استئناف على تقدير قول قائل يقول هلا سجد فقيل أبى ذلك واستكبر عنه وقيل
معناه ولكن ابليس أبى (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) حرف الجر مع أن محذوف وتقديره ما لك فى أن لا تكون مع الساجدين
أى أى غرض لك فى ابائك السجود (قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ) اللام لتأكيد النفى أى لا يصح منى أن أسجد (لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ
مَّسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا) من السماء أو من الجنة أو من جملة الملائكة (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) مطرود من رحمة الله ومعناه ملعون لان
اللعن هو الطرد من الرحمة والابعاد منها (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ) ضرب يوم الدين حد اللعنة لانه أبعد غاية يضربها الناس
فى كلامهم والمراد به انك مذموم مدعو عليك باللعنة فى السموات والارض الى يوم الدين من غير أن تعذب فاذا جاء ذلك اليوم عذبت
بما ينسى اللعن معه (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي) فأخرنى (إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) يوم الدين ويوم يبعثون
ويوم الوقت المعلوم فى معنى واحد ولكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة وقيل انما سأل الانظار الى اليوم الذى
فيه يبعثون لئلا يموت لانه لا يموت يوم البعث أحد فلم يجب الى ذلك وانظر الى آخر أيام التكليف (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي)

البصريون حال السعة هو الاول دون الثانى **قوله** الريح بالافراد على تاويل الجنس حمزة و
الباقون بالجمع **قوله** سقيا بضم السين وسكون القاف كبشرى بمعنى مسقى يسقى به الارض والمواشى
فليس اسقاء بمعنى سقاه وان ورد بهذا المعنى ايضا **قوله** باهر الحكمة اى عالم بالاشياء على ما هى
عليه وفاعل لها كما ينبغى **قوله** النافذ فى المسام لشدة لطفها وقوة حرارتها فاذا دخلت فى الانسان
قتلته والمسام هى ثقب البدن جمع سم بكسر السين على غير قياس كمحاسن جمع حسن **قوله** قيل
هذه السموم الخ قائله عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **قوله** وليس ثمة نفخ

ه اى جعلناه لكم سقيا [illegible] ١٢

الباء للقسم وما مصدرية وجواب القسم لأزينن لهم والمعنى أقسم بإغوائك إياي (لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ) المعاصي ونحو قوله بما أغويتني لأزينن
لهم فبعزتك لأغوينهم فى أنه اقسام إلا أن أحدهما اقسام بصفة الذات والثانى بصفة الفعل وقد فرق الفقهاء بينهما فقال العراقيون
الحلف بصفة الذات كالقدرة والعظمة والعزة يمين والحلف بصفة الفعل كالرحمة والسخط ليس بيمين والأصح ان الأيمان مبنية على
العرف فما تعارف الناس الحلف به يكون يمينا وما لا فلا والآية حجة على المعتزلة فى خلق الأفعال وحملهم على التسبيب عدول عن الظاهر
(فِي الْأَرْضِ) فى الدنيا التى هى دار الغرور وأراد انى أقدر على الاحتيال لآدم والتزيين له الأكل من الشجرة وهو فى السماء فانا على التزيين
لأولاده فى الأرض أقدر (وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) وبكسر اللام بصرى ومكى وشامى استثنى المخلصين لأنه

علم ان كيده لا يعمل فيهم ولا يقبلونه
منه (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ
عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْغَاوِينَ) أى هذا طريق حق
على أن أراعيه وهو أن لا يكون
لك سلطان على عبادى إلا من
اختار اتباعك منهم لغوايته وقيل
معنى على الى على يعقوب من علو
الشرف والفضل (وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) الضمير للغاوين
(لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ)
من اتباع ابليس (جُزْءٌ مَقْسُومٌ)
نصيب معلوم مفرز قيل أبواب
النار اطباقها وادراكها فأعلاها
للموحدين يعذبون بقدر ذنوبهم
ثم يخرجون والثانى لليهود والثالث
للنصارى والرابع للصابئين و
الخامس للمجوس والسادس
للمشركين والسابع للمنافقين (إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) وبضم العين مدنى وبصرى وحفص المتقى على الإطلاق من يتقى ما يجب اتقاؤه مما نهى عنه وقال
فى الشرح ان دخل أهل الكبائر فى قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فالمراد بالمتقين الذين اتقوا الكبائر وإلا
فالمراد به الذين اتقوا الشرك (ادْخُلُوهَا) أى يقال لهم ادخلوها (بِسَلَامٍ) حال أى سالمين أو مسلما عليكم تسلم عليكم الملائكة
(آمِنِينَ) من الخروج منها والآفات فيها وهو حال أخرى (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) من الحقد الكامن فى القلب أى
[illegible] غل فى الدنيا على الآخرة نزع الله ذلك فى الجنة [illegible] قلوبهم وطيب [illegible] عثمان وطلحة

ولا منفوخ **قوله** بصفة الذات الخ وصفة الذات ما لا يجوز ان يوصف بضده وصفة الفعل ما يجوز ان يوصف
بضده [illegible] تعالى يرضى بالايمان ولا يرضى بالكفر **قوله** المخلصين قرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائى بفتح اللام اى الذين
اخلصهم الله تعالى بالهداية وبكسر اللام بصرى اى ابو عمرو البصرى ومكى اى ابن كثير المكى
وشامى اى ابن عامر الشامى اى الذين اخلصوا دينك عن الشوائب **قوله** اى هذا طريق حق على
ان اراعيه نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين **قوله** على بكسر اللام وضم الياء منونة يعقوب
وليس من السبعة والباقون بفتح اللام والياء بلا تنوين **قوله** مفرز فى مختار الصحاح فرز الشئ
عزله عن غيره وافرزه ايضا وفارز شريكه فاصله وقاطعه اهـ **قوله** وعيون بكسر العين ابن كثير
وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائى وبضم العين مدنى اى نافع وبصرى اى ابو عمرو و
حفص **قوله** وقال فى الشرح ان دخل اهل الكبائر الخ عبارة التاويلات للامام ابى منصور
الماتريدى رحمة الله عليه قوله تعالى ان المتقين فى جنت وعيون ان دخل اهل الكبائر فى قوله
لها سبعة ابواب فيكون المراد من قوله ان المتقين الذين اتقوا الكبائر وان كان اصحاب الكبائر
لم يدخلوا فى قوله لها سبعة ابواب فيكون المراد بقوله ان المتقين الذين اتقوا الشرك والله اعلم
انتهت بحروفها **قوله** على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد
العشرة مات فى رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالارض بالاجماع
اهل السنة وله ثلث وستون سنة على الارجح **قوله** عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن
عبد شمس الاموى امير المؤمنين ذو النورين احد السابقين الاولين والخلفاء الاربعة
والعشرة المبشرة استشهد فى ذى الحجة بعد عيد الاضحى سنة خمس وثلثين وكان خلافته
اثنتى عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل اكثر وقيل اقل **قوله** طلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى ابو محمد المدنى احد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل

علي رضي الله تعالى عنه
عثمان رضي الله تعالى عنه
طلحة رضي الله تعالى عنه

والزبير منهم وقيل معناه طهّر الله قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل وألقى فيها التوادد والتحابب (إخوانًا) حال (على سرر متقابلين) كذلك قيل تدور بهم الأسرة حيثما داروا فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين يرى بعضهم بعضًا (لا يمسهم فيها نصب) في الجنة تعب (وما هم منها بمخرجين) فتمام النعمة بالخلود ولما أتم ذكر الوعد والوعيد أتبعه (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) تقريرًا لما ذكر وتمكينًا له في النفوس قال عليه السلام لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه في العبادة ولما أقدم على ذنب وعطف (ونبئهم) وأخبر أمتك على نبئ عبادي ليتخذوا ما أحل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله وانتقامه من المجرمين ويتحققوا عنده أن عذابه هو العذاب الأليم (عن ضيف إبراهيم) أي أضيافه وهو جبريل عليه السلام مع أحد عشر ملكًا والضيف يجيء واحدًا وجمعًا لأنه مصدر ضافه (إذ دخلوا عليه فقالوا سلامًا) أي نسلم عليك سلامًا أو سلمنا سلامًا (قال) أي ابراهيم (إنا منكم وجلون) خائفون لامتناعهم من الأكل أو لدخولهم بغير إذن وبغير وقت (قالوا لا توجل) لا تخف (إنا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل أي انك مبشر آمن فلا توجل وبالتخفيف وفتح النون حمزة (بغلام عليم) هو إسحق لقوله في سورة هود فبشرناها بإسحق (قال أبشرتموني على أن مسني الكبر) أي أبشرتموني مع مس الكبر بأن يولد لي أي إن الولادة أمر مستنكر عادة مع الكبر (فبم تبشرون) هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كأنه قيل فبأي أعجوبة تبشرون وبكسر النون والتشديد مكي والأصل تبشرونني فأدغم نون الجمع في نون العماد ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة دليلًا عليها تبشرون بالتخفيف نافع والأصل تبشرونني فحذفت الياء اجتزاء بالكسرة وحذف نون الجمع لاجتماع النونين والباقون بفتح النون وحذف المفعول والنون نون الجمع (قالوا بشرناك بالحق) باليقين الذي لا لبس فيه (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من ذلك (قال) ابراهيم (ومن يقنط) وبكسر النون بصري وعلي (من رحمة ربه إلا الضالون) إلا المخطئون طريق الثواب أو إلا الكافرون كقوله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون أي لم أستنكر ذلك قنوطًا من رحمته ولكن استبعادًا له في العادة التي أجراها (قال فما خطبكم) فما شأنكم (أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) أي قوم لوط (إلا آل لوط) يريد أهله المؤمنين والاستثناء منقطع لأن القوم موصوفون بالإجرام والمستثنى ليس كذلك أو متصل فيكون استثناء من الضمير في مجرمين كأنه قيل إلى قوم قد أجرموا كلهم إلا آل لوط وحدهم والمعنى يختلف باختلاف الاستثناءين لأن آل لوط مخرجون في المنقطع من حكم الإرسال يعني انهم أرسلوا إلى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا إلى آل لوط أصلًا ومعنى إرسالهم إلى القوم المجرمين كإرسال السهم إلى المرمى في أنه في معنى التعذيب والإهلاك كأنه قيل انا أهلكنا قومًا مجرمين ولكن آل لوط أنجيناهم وأما في المتصل فهم داخلون في حكم الإرسال يعني ان الملائكة أرسلوا إليهم جميعًا ليهلكوا هؤلاء [illegible] وإذا انقطع الاستثناء جرى (إنا لمنجوهم أجمعين) مجرى خبر لكن في الاتصال بآل لوط لأن المعنى لكن آل لوط منجون [illegible]

كان ابراهيم عليه السلام قال لهم فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم (إلا امرأته) مستثنى [illegible]

قوله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله القرشي الاسدي احد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وهو ابن ثلث وستين قوله الأسرة جمع السرير قوله لبخع نفسه في مختار الصحاح بخع نفسه قتله غمًا وبابه قطع ومنه قوله تعالى فلعلك باخع نفسك اهـ قوله وبالتخفيف وفتح النون أي بفتح النون وسكون الباء وضم الشين مخففة حمزة والباقون بضم النون وفتح الباء وكسر الشين مشددة قوله مكي أي ابن كثير المكي قوله تبشرون بكسر النون بالتخفيف نافع قوله الباقون بفتح النون مخففة قوله لبس بالضم أي شبهة قوله وبكسر النون بصري أي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وعلي الكسائي والباقون بفتحها قوله قنوطًا في مختار الصحاح القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط وقرئ فلا تكن من القنطين واما قنط يقنط بالفتح فيهما وقنط يقنط بالكسر فيهما فانما هو

فى لمنجوهم وليس باستثناء من الاستثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه بان يقول أهلكناهم الا آل لوط الا امرأته وهنا قد اختلف الحكمان لان الا آل لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته متعلق بمنجوهم فكيف يكون استثناء من استثناء لمنجوهم بالتخفيف حمزة وعلى (قَدَّرْنَآ) وبالتخفيف أبوبكر (إِنَّهَا لَمِنَ الْغٰبِرِيْنَ) الباقين فى العذاب قيل لو لم تكن اللام فى خبرها لوجب فتح ان لانه مع اسمه وخبره مفعول قدرنا ولكنه كقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وانما أسند الملائكة فعل التقدير الى أنفسهم ولم يقولوا قدر الله لقربهم كما يقول خاصة الملك أمرنا بكذا والآمر هو الملك (فَلَمَّا جَآءَ اٰلَ لُوْطِ الْمُرْسَلُوْنَ قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ) أى لا أعرفكم أى ليس عليكم زى السفر ولا أنتم من أهل الحضر فاخاف ان تطرقونى بشر (قَالُوْا بَلْ جِئْنٰكَ بِمَا كَانُوْا فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ) أى ماجئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما فيه سرورك وتشفيك من أعدائك وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله فيمترون فيه أى يشكون ويكذبونك (وَاَتَيْنٰكَ بِالْحَقِّ) باليقين من عذابهم (وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ) فى الاخبار بنزوله بهم (فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ) فى آخر الليل أو بعد ما يمضى شئ صالح من الليل (وَاتَّبِعْ اَدْبَارَهُمْ) وسر خلفهم لتكون مطلعا عليهم وعلى أحوالهم (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ) لئلا يرى ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم أو جعل النهى عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوانى والتوقف لان من يلتفت لابد له فى ذلك من أدنى وقفة (وَامْضُوْا حَيْثُ تُؤْمَرُوْنَ) حيث أمركم الله بالمضى اليه وهو الشام أو مصر (وَقَضَيْنَآ اِلَيْهِ ذٰلِكَ الْاَمْرَ) عدى قضينا بالى لانه ضمن معنى أوحينا كأنه قيل وأوحينا اليه مقضيا مبتوتا وفسر ذلك الامر بقوله (اَنَّ دَابِرَ هٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوْعٌ) وفى ابهامه وتفسيره تفخيم للامر ودابرهم آخرهم أى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد (مُّصْبِحِيْنَ) وقت دخولهم فى الصبح وهو حال من هؤلاء (وَجَآءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ) سدوم التى ضرب بقاضيها المثل فى الجور (يَسْتَبْشِرُوْنَ) بالملائكة طمعا منهم فى ركوب الفاحشة (قَالَ) لوط (اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِىْ فَلَا تَفْضَحُوْنِ) بفضيحة ضيفى لان من أساء الى ضيفى فقد أساء الى (وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُوْنِ) أى ولا تذلون باذلال ضيفى من الخزى وهو الهوان وبالياء فيهما يعقوب (قَالُوْآ اَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ) عن أن تجيرهم أحدا أو تدفع عنهم فانهم كانوا يتعرضون لكل أحد وكان عليه السلام يقوم بالنهى عن المنكر والحجز بينهم وبين المتعرض له فاوعدوه وقالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين أو عن ضيافة الغرباء (قَالَ هٰٓؤُلَآءِ بَنٰتِىْٓ) فانكحوهن وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزا ولا تتعرضوا لهم (اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ) ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما أحل الله دون ما حرم فقالت الملائكة للوط عليه السلام (لَعَمْرُكَ اِنَّهُمْ لَفِىْ سَكْرَتِهِمْ) أى فى غوايتهم التى أذهبت عقولهم وتمييزهم بين الخطأ الذى هم عليه وبين الصواب الذى تشير به عليهم من ترك البنين الى البنات (يَعْمَهُوْنَ) يتحيرون فكيف يقبلون قولك ويصغون الى نصيحتك أو الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قسم بحياته وما أقسم بحياة أحد قط تعظيما له والعمر والعمر واحد وهو

على الجمع بين اللغتين اه **قوله** لمنجوهم بالتخفيف اى بسكون النون وتخفيف الجيم حمزة وعلى الكسائى **قوله** قدرنا بتشديد الدال وبالتخفيف ابوبكر شعبة والباقون بالتشديد وهما لغتان بمعنى التقدير لا القدرة اى كتبنا **قوله** زى السفر فى المصباح الزى بالكسر الهيئة واصله زوى اهـ **قوله** الحضر بفتحتين خلاف البدو اه مصباح **قوله** تطرقونى بشر فى تاج العروس طرق القوم بطرقهم طرقا وطروقا جاءهم ليلا فهو طارق انتهى **قوله** عدى قضينا بالى لانه ضمن معنى اوحينا والا ففعل القضاء لا يتعدى بالى قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقد عدى ههنا الى لوط عليه الصلاة والسلام بكلمة الى باعتبار المضمن **قوله** وهو حال من هؤلاء وجاز لكون المضاف بعض المضاف اليه اذ الدابر اصل الشئ وجزؤه باعتبار هؤلاء كالا فيكون الدابر جزؤه ولكون الدابر نائب الفاعل باعتبار ضميره المستكن فى مقطوع فكانه حال من مفعول ما لم يسم فاعله **قوله** سدوم بفتح السين على وزن فعول وذال معجمة وروى اهمالها وقيل انه خطأ **قوله** اى ولا تذلون باذلال ضيفى من الخزى وهو الهوان او ولا تخجلون فيهم من الخزاية وهو الحياء اه بيضاوى وبالياء فيهما اى فى تفضحون وتخزون فى الحالين يعقوب **قوله** والعمر بفتح العين والعمر بضمها

ـه وايضا فيه بقال بطرق الزمان بجوائحه ونعوذ بالله من طوارق السوء وقال الراغب كنى عن الحوادث التى تبيت بالطارق اهـ منه عفى عنه

البقاء الا انهم خصوا القسم بالمفتوح ايثار الاخف لكثرة دوره الحلف على ألسنتهم ولذا حذفوا الخبر وتقديره لعمرك قسمى (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ) صيحة جبريل عليه السلام (مُشْرِقِينَ) داخلين فى الشروق وهو بزوغ الشمس (فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا) رفعها جبريل عليه السلام الى السماء ثم قلبها والضمير لقرى قوم لوط (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) للمتفرسين المتأملين كأنهم يعرفون باطن الشئ بسمة ظاهرة (وَإِنَّهَا) وان هذه القرى يعنى آثارها (لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ) لانهم المنتفعون بذلك (وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) وان الامر والشأن كان أصحاب الايكة أى الغيضة (لَظَالِمِينَ) لكافرين وهم قوم شعيب عليه السلام (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ) فاهلكناهم لما كذبوا شعيبا (وَإِنَّهُمَا) يعنى قرى قوم لوط والايكة (لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ) لبطريق واضح والامام اسم مايؤتم به فسمى به الطريق ومطمر البناء لانهما مما يؤتم به (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) هم ثمود والحجر واديهم وهو مابين المدينة والشام المرسلين يعنى بتكذيبهم صالحا لان كل رسول كان يدعو الى الايمان بالرسل جميعا فمن كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا أو أراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون فى ابن الزبير وأصحابه (وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) أى أعرضوا عنها ولم يؤمنوا بها (وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) أى ينقبون فى الجبال بيوتا أو يبنون من الحجارة (آمِنِينَ) لوثاقة البيوت واستحكامها من ان تنهدم ومن نقب اللصوص والاعداء أو آمنين من عذاب الله يحسبون ان الجبال تحميهم منه (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ) العذاب (مُصْبِحِينَ) فى اليوم الرابع وقت الصبح (فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) من بناء البيوت الوثيقة واقتناء الاموال النفيسة (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) الا خلقا ملتبسا بالحق لا باطلا وعبثا أو بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال (وَإِنَّ السَّاعَةَ) أى القيامة لتوقعها كل ساعة (لَآتِيَةٌ) وان الله ينتقم لك فيها من أعدائك ويجازيك واياهم على حسناتك وسيأتهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا لذلك (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) فأعرض عنهم اعراضا جميلا بحلم واغضاء قيل هو منسوخ بآية السيف وان أريد به المخالفة فلا يكون منسوخا (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ) الذى خلقك وخلقهم (الْعَلِيمُ) بحالك وحالهم فلا يخفى عليه ما يجرى بينكم وهو يحكم بينكم (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا) أى سبع آيات وهى الفاتحة أو سبع سور وهى الطوال واختلف فى السابعة

قوله بزوغ اى طلوع قوله بسمة اى بعلامة قوله الغيضة فى الاصل اسم للشجر الملتف والمراد بها هنا البقعة التى فيها شجر مزدحم ففى الكلام مجاز من اطلاق اسم الحال على المحل قوله والامام اسم مايؤتم به اى مايقتدى به قوله مطمر البناء المطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البنائين الذى يقدرون به البناء قوله او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين بطريق تغليب صالح على من معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى ابو بكر وابو خبيب بالمعجمة مصغرا كان اول مولود فى الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين قتل فى ذى الحجة سنة ثلث وسبعين رضى الله تعالى عنهما قوله نقب اى خرق فى المصباح نقبت الحائط ونحوه نقبا من باب قتل خرقته اه قوله اللصوص جمع اللص السارق بكسر اللام وضمها لغة حكاها الاصمعى قوله فى اليوم الرابع وقت الصبح قال ابن عباس انه تعالى لما امهلهم تلك الايام الثلاثة فقد رغبهم فى الايمان ثم قالوا لصالح عليه السلام وما علامة ذلك قال تصير وجوهكم فى اليوم الاول مصفرة وفى الثانى محمرة وفى الثالث مسودة ثم يأتيكم العذاب فى اليوم الرابع فلما رأوا وجوههم مسودة ايقنوا حينئذ بالعذاب فتحنطوا واستعدوا للعذاب فصبحهم اليوم الرابع قوله اقتناء الاموال النفيسة فى المصباح اقتنيته اتخذته لنفسى قنية لا للتجارة هكذا قيدوه اه قوله الا خلقا ملتبسا بالحق اشار الى ان الباء للملابسة وبالحق صفة للمفعول المطلق المحذوف قوله واغضاء فى المصباح اغضى الرجل عينه بالالف قارب بين جفنيها ثم استعمل فى الحلم فقيل اغضى على القذى اذا امسك عفوا عنه اه قوله الطوال بكسر الطاء جمع طويل ككريم وكرام واقتصر عليه فى الصحاح واما بالضم فالرجل الطويل كما

فقيل الأنفال وبراءة لأنهما في حكم سورة بدليل عدم التسمية بينهما وقيل سورة يونس أو أسباع القرآن (من المثاني) من التثنية وهي التكرير لأن الفاتحة مما يتكرر في الصلاة أو من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله الواحدة مثناة أو مثنية صفة للآية وأما السور والأسباع فلما وقع فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعد والوعيد ولما فيها من الثناء كأنها تثني على الله وإذا جعلت السبع مثاني فمن للتبيين وإذا جعلت القرآن مثاني فمن للتبعيض (والقرآن العظيم) هذا ليس بعطف الشيء على نفسه لأنه إذا أريد بالسبع الفاتحة أو الطوال فما وراءهن ينطلق عليه اسم القرآن لأنه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل دليله قوله بما أوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وإذا أريد به الأسباع فالمعنى ولقد آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وهو التثنية أو الثناء والعظم ثم قال لرسوله (لا تمدن عينيك) أي لا تطمح ببصرك طموح راغب فيه متمن له (إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد أوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وإن عظمت فهي اليها حقيرة وهي القرآن العظيم فعليك أن تستغني به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا وفي الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وحديث أبي بكر من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا (ولا تحزن عليهم) أي لا تتمن أموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بمكانهم الاسلام والمسلمون (واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وطب نفسا عن إيمان الأغنياء (وقل) لهم (إني أنا النذير المبين) أنذركم ببيان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم (كما أنزلنا) متعلق بقوله ولقد آتيناك أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا (على المقتسمين) وهم أهل الكتاب (الذين جعلوا القرآن عضين) أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل

صرح به ابن مالك في مثلثه **قوله** وقيل سورة يونس أي السابعة هي سورة يونس **قوله** مثناة بفتح الميم وسكون الثاء وهو إما من التثنية أي من الثني بمعنى التثنية أو هو من الثناء وهو إما مصدر سمي به المفعول مبالغة أو اسم مكان سمي به المفعول مبالغة أيضا **قوله** مثنية بضم الميم وكسر النون اسم فاعل اسند الثناء اليها اسنادا مجازا لاشتمالها الثناء على الله تعالى **قوله** لا تطمح ببصرك الباء للتعدية وطمح بمعنى ارتفع **قوله** طموح راغب قيد به لأنه المنهي عنه **قوله** ليس منا من لم يتغن بالقرآن أي من لم يتغن على أن يكون التغني من الغنى المقصور وهو اليسار وقد جاء التغني في الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام إن الخيل لرجل أجر ولآخر ستر ولثالث وزر ثم قال وأما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله تعالى في رقابها والمشهور حمله على تحسين الصوت بجعله من الغناء الممدود فإن التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد قيل لبعض رواة هذا الحديث يا أبا محمد أرأيت إن لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ويشهد له الحديث الآخر زينوا القرآن بأصواتكم وقيل المراد من التغني بالقرآن الافصاح بألفاظه وقيل علانه والجهر به وقيل قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم بقراءته وذلك أن الانسان إذا أصابه غم ربما تغنى بالشعر فطلب بذلك وجه مما هو فيه والصديقون همومهم المعاد وضيق صدورهم بما يشغلهم عن الله ولا يفرجون كربهم إلا بذكر كلام ربهم واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي من لم يتفرج من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة **قوله** أبي بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في جمادى الأولى سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة **قوله** فقد صغر الخ علة للجزاء المحذوف تقديره فقد خاب وخسر خسرانا مبينا لأنه صغر عظيما **قوله** أنهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز أن يكون على تقدير اللام أي لأنهم لم يؤمنوا **قوله** جمع عضة بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء فهو معتل اللام ولذا قال وأصلها عضوة من عضى الشاة بالتشديد إذا جعلها أعضاء وأجزاء فاعل بها عضة

وعضوه وقيل كانوا يستهزؤن به فيقول بعضهم سورة البقرة لي ويقول الآخر سورة آل عمران لي أو أريد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه فاليهود أقرت ببعض التوراة وكذبت ببعض والنصارى أقرت ببعض الانجيل وكذبت ببعض ويجوز أن يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير أي أنذر العضين الذين يجزؤن القرآن الى سحر وشعر وأساطير مثل ما أنزلنا على المقتسمين وهم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم فقعدوا في كل مدخل متفرقين لينفروا الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعضهم لا تغتروا بالخارج منا فانه ساحر ويقول الآخر كذاب والآخر شاعر فأهلكهم الله ولا تمدن عينيك على الوجه الاول اعتراض بينهما لانه لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اعترض بما هو مدد لمعنى التسلية من النهي عن الالتفات الى دنياهم والتاسف على كفرهم ومن الامر بأن يقبل بكليته على المؤمنين (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أقسم بذاته وربوبيته ليسألن يوم القيامة واحدا واحدا من هؤلاء المقتسمين عما قالوه في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في القرآن أو في كتب الله (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) فاجهر به وأظهره يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا من الصديع وهو الفجر أو فاصدع فافرق بين الحق والباطل من الصدع في الزجاجة وهو الابانة بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كقوله * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * (وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) هو أمر استهانة بهم (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) الجمهور على انها نزلت في خمسة نفر كانوا يبالغون في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فأهلكهم الله وهو الوليد بن المغيرة مر بنبال فتعلق بثوبه سهم فأصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات والعاص ابن وائل دخل في أخمصه شوكة فانتفخت رجله فمات والاسود بن عبد المطلب عمي والاسود بن عبد يغوث جعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والحرث بن قيس امتخط قيحا ومات (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) عاقبة أمرهم يوم القيامة (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ) فيك أو في القرآن أو في الله (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) فافزع فيما نابك الى الله والفزع الى الله هو الذكر الدائم وكثرة السجود يكفك ويكشف عنك الغم (وَاعْبُدْ رَبَّكَ) ودم على عبادة ربك (حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) أي الموت يعني ما دمت حيا فاشتغل بالعبادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة ۞ سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون آية ۞ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة ونزول العذاب بهم يوم بدر استهزاء وتكذيبا بالوعد فقيل لهم (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) أي هو بمنزلة الآتي الواقع وان كان منتظرا لقرب وقوعه (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) تبرأ جل وعز عن أن يكون له شريك وعن اشراكهم وما موصولة أو مصدرية واتصال هذا باستعجالهم من حيث ان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) وبالتخفيف مكي وأبو عمرو (بِالرُّوحِ) بالوحي أو بالقرآن لان كلا منهما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد أو يحيي القلوب الميتة بالجهل (مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا) ان مفسرة لان تنزيل الملائكة بالوحي فيه معنى القول ومعنى أنذروا (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) اعلموا بان الامر ذلك من نذرت بكذا اذا علمته والمعنى

قوله فاهلكهم الله يوم بدر قوله نزلت في خمسة نفر الخ كونهم خمسة قول وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث قوله مر بنبال بفتح النون وتشديد الباء الموحدة من يصنع النبال اي السهام قوله اخمصه الاخمص ما دخل في باطن القدم بحيث لا يصيب الارض قوله امتخط قيحا اي خرج قيح من انفه بدل مخاط قوله عاقبته اشار الى مفعوله قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله ما نابك بمعنى ما نزل بك قوله اذا حزبه بالباء الموحدة والنون ايضا اي اهمه ونزل به امر فزع الى الصلاة اي قام اليها واشتغل بها تمت سورة الحجر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النحل وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان من المآكل والمراكب وغيرها كما ستراه مكية وهي مائة وثمان وعشرون آية والفان وثمانمائة واربعون كلمة وسبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف قوله وبالتخفيف اي بتخفيف الزاي مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو والباقون بتشديدها قوله من نذرت بكذا اذا علمته واذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى اعلمته

أعلموا الناس قولي لا اله الا أنا فاتقون فخافون وبالياء يعقوب ثم دل على وحدانيته وانه لا اله الا هو بما ذكره مما لا يقدر عليه غيره من خلق السموات والارض وهو قوله (خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ تَعٰالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ) وبالتاء في الموضعين حمزة وعلي وخلق الانسان وما يكون منه وهو قوله (خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ فَاِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُّبِيْنٌ) أي فاذا هو منطيق مجادل عن نفسه مكافح لخصومه مبين لحجته بعد ما كان نطفة لا حس به ولا حركة أو فاذا هو خصيم لربه منكر على خالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم وهو وصف للانسان بالوقاحة والتمادي في كفران النعمة وخلق ما لا بد له منه من خلق البهائم لاكله وركوبه وحمل أثقاله وسائر حاجاته وهو قوله (وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ) هي الازواج الثمانية وأكثر ما يقع على الابل وانتصابها بمضمر يفسره الظاهر كقوله والقمر قدرناه منازل وبالعطف على الانسان أي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم أي ما خلقها الا لكم يا جنس الانسان (فِيْهَا دِفْءٌ) وهو اسم ما يدفأ به من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر (وَمَنَافِعُ) وهي نسلها ودرها (وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ) قدم الظرف وهو يؤذن بالاختصاص وقد يؤكل من غيرها لان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس في معايشهم وأما الاكل من غيرها كالدجاج والبط وصيد البر والبحر فكغير المعتد به وكالجاري مجرى التفكه (وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ) تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي (وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ) ترسلونها بالغداة الى مسارحها من الله تعالى بالتجمل بها كما من بالانتفاع بها لانه من أغراض أصحاب المواشي لان الرعيان اذا روحوها بالعشي وسرحوها بالغداة تزينت باراحتها وتسريحها الافنية وفرحت أربابها وأكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس وانما قدمت الاراحة على التسريح لان الجمال في الاراحة أظهر اذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع (وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ) أحمالكم (اِلٰى بَلَدٍ لَّمْ تَكُوْنُوْا بَالِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ) وبفتح الشين أبو جعفر وهما لغتان في معنى المشقة وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه شقا وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصدع وأما الشق فالنصف كأنه يذهب نصف قوته لما ينال من الجهد والمعنى وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه لو لم تخلق الابل الا بجهد ومشقة فضلا أن تحملوا أثقالكم على ظهوركم أو معناه لم تكونوا بالغيه بها الا بشق الانفس وقيل أثقالكم أبدانكم ومنه الثقلان للجن والانس ومنه وأخرجت الارض أثقالها أي بني آدم (اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ) حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وتيسير هذه المصالح (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً) عطف على الانعام أي وخلق هذه للركوب والزينة وقد احتج أبو حنيفة رحمه الله على حرمة أكل لحم الخيل

قوله وبالياء في الحالين يعقوب وليس من السبعة قوله وبالتاء في الموضعين حمزة وعلي الكسائي والباقون بالياء على الغيبة قوله منطيق بكسر الميم صيغة مبالغة مجادل معنى خصيم والمنطيق لازم متقدم ثابت باقتضاء النص قوله مكافح مستقبل قوله مبين لحجته فهو من ابان المتعدي قوله وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم جامد لما بلي من العظام لا صفة قوله بالوقاحة في المصباح الوقاحة بالفتح قلة الحياء اه قوله هي الازواج الثمانية وهي الضأن والمعز والابل والبقر والغنم اسم للجنس المتناول للضأن والمعز قوله يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله يدفأ اي يسخن قوله من صوف للضأن أو وبر للابل او شعر للمعز قوله فكغير المعتد به في الاغلب وكالجاري مجرى التفكه مخرج ومنها تاكلون مخرج الاغلب في الاكل من هذه الانعام قوله الى مراحها بضم الميم وهو اسم للمكان الذي تأوي اليه الابل والغنم بالليل يقال اراح ابله اي ردها الى المراح وذلك لا يكون الا بعد الزوال قوله الى مسارحها جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح اليه الماشية بالغداة للرعي قوله الرعيان بالضم جمع راع قوله الافنية جمع فناء الدار بالكسر والمد وهو ما حولها من الفضاء قوله ملأى بفتح الميم وسكون اللام تانيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتلئة الضروع لبنا يقال حفل الوادي بالسيل اي امتلأ قوله وبفتح الشين ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة والباقون بكسرها قوله الصدع الابانة والتفريق قوله واما الشق بالكسر قوله الجهد بالفتح المشقة قوله وقد احتج ابو حنيفة رحمه الله على حرمة اكل لحم الخ في حاشية تفسير البيضاوي للعلامة شيخ زاده رحمه روي عن ابي يوسف و

لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ماذكره فى الانعام ومنفعة الاكل أقوى والآية سيقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم أن يذكر فى مواضع المنة أدنى النعمتين ويترك أعلاهما وانتصاب زينة على المفعول له عطفا على محل لتركبوها (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من أصناف خلائقه وهو قوله (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ومن هذا وصفه يتعالى عن أن يشرك به غيره (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) المراد بالجنس ولذا قال (وَمِنْهَا جَائِرٌ) والقصد مصدر بمعنى الفاعل وهو القاصد يقال سبيل قصد وقاصد أى مستقيم كأنه يقصد الوجه الذى يؤمه السالك لا يعدل عنه ومعناه ان هداية الطريق الموصل الى الحق عليه كقوله ان علينا للهدى وليس ذلك للوجوب اذ لا يجب على الله شئ ولكن يفعل ذلك تفضلا وقيل معناه والى الله وقال الزجاج معناه وعلى الله تبيين الطريق الواضح المستقيم والدعاء اليه بالحجج ومنها جائر أى ومن السبيل مائل عن الاستقامة (وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) أراد هداية اللطف بالتوفيق والانعام بعد الهدى العام (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) لكم متعلق بانزل أو خبر لشراب وهو ما يشرب (وَمِنْهُ شَجَرٌ) يعنى الشجر الذى ترعاه المواشى (فِيهِ تُسِيمُونَ) من سامت الماشية اذا رعت فهى سائمة وأسامها صاحبها وهو من السومة وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات فى الارض (يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) ولم يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا فى الجنة وانما أنبت فى الارض بعض من كلها للتذكرة (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والآية الدلالة الواضحة (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ) بنصب الكل على وحمل النجوم مسخرات والنجوم مسخرات فقط حفص والشمس والقمر والنجوم مسخرات شامى على الابتداء والخبر (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) جمع الآية وذكر العقل لان الآثار العلوية

محمد رحمهما الله انهما يبيحان اكل لحم الخيل لما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال كنا قد جعلنا فى قدورنا لحم الخيل ولحم الحمار فنهانا عليه الصلاة والسلام ان ناكل لحم الحمار وامرنا ان ناكل لحم الخيل وروى عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما انها قالت نحرنا فرسا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وروى عن حسن عن ابى حنيفة انه كان يحرم اكلها والرواية الظاهرة عن ابى حنيفة انه لا يحرم الاكل بل يكرهه كراهة تنزيه ولم يصرح بالتحريم لاختلاف الصحابة والسلف انتهت بحروفها وفى الدر المختار وقيل ان اباحنيفة رجع عن حرمته قبل موته بثلاثة ايام وعليه الفتوى عمادية اه وفى رد المحتار على الدر المختار قوله وعليه الفتوى فهو مكروه كراهة تنزيه وهو ظاهر الرواية كما فى كفاية البيهقى وهو الصحيح على ماذكره فخر الاسلام وغيره قهستانى ثم نقل تصحيح كراهة التحريم عن الخلاصة والهداية والمحيط والمغنى وقاضيخان والعمادى وغيرهم وعليه المتون وافاد ابو السعود انه على الاول لا اختلاف بين الامام وصاحبيه لانهما وان قالا بالحل لكن مع كراهة التنزيه كما صرح به فى الشرنبلالية عن البرهان قال السيد احمد الطحطاوى رحمه والخلاف فى خيل البر اما خيل البحر فلا تؤكل اتفاقا اه بحروفه قوله المراد به الجنس اى هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القرآن الكريم توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة قوله او خبر لشراب والجملة صفة لقوله ماء قوله ومنه اى من الماء شجر اى ينبت بسببه قوله فيه اى الشجر تسيمون اى ترعون مواشيكم من سامت الماشية اذا رعت فهى سائمة واسامها صاحبها وهو من السومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها على ان الاسناد مجاز عقلى اذ السوم حال المواشى والمعنى حينئذ تسيم مواشيكم قوله لانها تؤثر بالرعى علامات فى الارض بيان المناسبة يعنى ان المواشى تؤثر علامات فى الارض والاماكن التى ترعاها فلذا سميت اسامة قوله والنجوم مسخرات بالرفع فيهما فقط حفص على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع فى الاربعة شامى اى ابن عامر الشامى على الابتداء والخبر والباقون بنصب الجميع و

أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة للكبرياء والعظمة (وما ذرأ) خلق (لكم في الأرض) معطوف على الليل والنهار أي ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك (مختلفا ألوانه) حال (إن في ذلك لآية لقوم يذكرون) يتعظون (وهو الذي سخر البحر) ذلله لركوبه والغوص فيه (لتأكلوا منه لحما طريا) هو السمك ووصفه بالطراوة لأن الفساد يسرع إليه فيؤكل سريعا خيفة الفساد عليه ولهذا لم يصح تملكه إذا حلف لا يأكل لحما لأن مبنى الأيمان على العرف ومن قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالإنكار (وتستخرجوا منه حلية) هي اللؤلؤ والمرجان (تلبسونها) المراد بلبسهم لبس نسائهم ولكنهن إنما يتزين بها من أجلهم فكأنها زينتهم ولباسهم (وترى الفلك مواخر) جواري تجري جريا وتشق الماء شقا والمخر شق الماء بحيزومها (فيه) في البحر (ولتبتغوا من فضله) هو عطف على محذوف أي لتعتبروا ولتبتغوا وابتغاء الفضل التجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ما أنعم عليكم به (وألقى في الأرض رواسي) جبالا ثوابت (أن تميد بكم) كراهية أن تميل بكم وتضطرب أو لئلا تميد بكم لكن حذف المضاف أكثر قيل خلق الله الأرض فجعلت تميد فقالت الملائكة ما هي بمقر أحد على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت (وأنهارا) وجعل فيها أنهارا لأن ألقى فيه معنى جعل (وسبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم أو إلى توحيد ربكم (وعلامات) هي معالم الطرق وكل ما يستدل به السابلة من جبل وغير ذلك (وبالنجم هم يهتدون) المراد بالنجم الجنس أو هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي فإن قلت وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه هم كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فمن المراد بهم قلت كأنه أراد قريشا فلهم اهتداء بالنجوم في مسايرهم ولهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر أوجب عليهم والاعتبار ألزم لهم فخصصوا (أفمن يخلق) أي الله تعالى (كمن لا يخلق)

كسرتاء سخرات قوله وهو أي لا غيره وقرأ قالون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء والباقون بضمها الذي سخر البحر أي ذلله وهيأه لعيش ما فيه من الحيوان وتكون الجواهر وغير ذلك قال علماء الهيئة ثلاثة أرباع كرة الأرض غائصة في الماء وذلك هو البحر المحيط ويحصل في هذا الربع المسكون سبعة أبحر قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر والبحر الذي سخره الله تعالى للناس هو هذه البحار فمن تسخيرها للخلق ما مر ومن جعلها بحيث يتمكن الناس من الانتفاع بها بالركوب والغوص وبغير ذلك فمنافع البحار كثيرة وذكر سبحانه وتعالى منها ههنا ثلاثة منافع الأولى قوله تعالى لتأكلوا منه لحما طريا الثانية قوله تعالى وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الثالثة قوله وترى الفلك مواخر فيه اهـ خطيب باختصار قوله بالطراوة هي ضد اليبوسة قوله لأن مبنى الأيمان على العرف أي على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القرآن قوله هي اللؤلؤ والمرجان في تهذيب الأسماء المرجان فسره الواحدي بعظام اللؤلؤ وقال أبو الهيثم صغاره وقال آخرون هو جوهر أحمر يشبه النسيد وهو قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو المشهور في عرف الناس قوله جواري فهو جمع ماخرة بمعنى جارية قوله تشق الماء بحيزومها بالحاء المهملة والزاي المعجمة أي بوسط صدرها قال أهل اللغة مخر السفينة شقها الماء بصدرها قوله جبالا ثوابت رواسي بمعنى ثوابت صفة لموصوف محذوف قوله ما هي بمقر أحد على ظهرها مقر بفتح الميم اسم مكان من القرار والباء زائدة قوله معالم جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء قوله السابلة الفرقة التي تسلك سبيلا ويطلق على الطريق نفسها وليس بمرادها قوله الجنس لا الاستغراق قوله وهو الثريا والفرقدان نجوم معروفة قوله وبنات نعش قال الجوهري اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتأنيث قال البدر الدماميني الظاهر أن المراد ترك الصرف جوازا لا وجوبا لأنه ثلاثي ساكن الأوسط كهند فيجوز الأمران قوله الجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته في عبارة المصنف رحمه الله مصغرا ومكبرا اهـ شهاب وفي حاشية القنوي الجدي نجم عند القطب يعرف به القبلة ويستدل به على الطريق المطلوب الواقع في جانب القبلة وهو ليس بمصغر لأن من تحريف المنجمين للفرق بينه وبين اسم البرج المعروف اهـ قوله عن سنن الخطاب أي عن طريقه إلى طريق الغيبة

أي الأصنام وجيء بمن الذي هو لأولي العلم لزعمهم حيث سموها آلهة وعبدوها فأجروها مجرى أولي العلم أو لأن المعنى أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولي العلم فكيف بما لا علم عنده وإنما لم يقل أفمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره إياه لكونه الزاماً للذين عبدوا الأوثان وسموها آلهة تشبيهاً بالله لأنهم حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبيهاً بها فأنكر عليهم ذلك بقوله أفمن يخلق كمن لا يخلق وهو حجة على المعتزلة في خلق الأفعال ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتعرفون فساد ما أنتم عليه ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تضبطوا عددها ولا تبلغه طاقتكم فضلاً أن تطيقوا القيام بحقها من أداء الشكر وإنما أتبع ذلك ما عدد من نعمه تنبيهاً على أن ما وراءها لا ينحصر ولا يعد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعمة ولا يقطعها عنكم لتفريطكم ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ من أقوالكم وأفعالكم وهو وعيد ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ والآلهة الذين يدعوهم الكفار ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وبالتاء غير عاصم ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ﴾ أي هم أموات ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ نفى عنهم خصائص الإلهية بنفي كونهم خالقين وأحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث وأثبت لهم صفات الخلق بأنهم مخلوقون أموات جاهلون بالبعث ومعنى أموات غير أحياء أنهم لو كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات أي غير جائز عليها الموت وأمرهم بالعكس من ذلك والضمير في يبعثون للداعين أي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم وفيه تهكم بالمشركين وأن آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء أعمالهم منهم على عبادتهم وفيه دلالة على أنه لا بد من البعث ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ أي ثبت بما مر أن الإلهية لا تكون لغير الله وأن معبودكم واحد ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ للوحدانية ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عنها وعن الإقرار بها ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي سرهم وعلانيتهم فيجازيهم وهو وعيد ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن التوحيد يعني المشركين ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ لهؤلاء الكفار ﴿مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ماذا منصوب بأنزل أي أي شيء أنزل ربكم أو مرفوع على الابتداء أي أي شيء أنزله ربكم وأساطير خبر مبتدأ محذوف قيل هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سألهم وفود الحاج عما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أساطير الأولين أي أحاديث الأولين وأباطيلهم واحدها أسطورة وإذا رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونهم بصدقه وأنه نبي فهم الذين قالوا خيراً ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ أي قالوا ذلك إضلالاً للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الإضلال لأن المضل والضال شريكان واللام للتعليل ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ محل ما رفع ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أي من جهة القواعد وفيه الأساطين وهذا تمثيل يعني أنهم سووا منصوبات ليمكروا بها رسل الله فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنياناً وعمدوه بالأساطين فأتى البنيان من الأساطين بأن ضعضعت فسقط عليهم السقف وماتوا وهلكوا والجمهور على أن المراد به نمرود بن كنعان حين

قوله وبالتاء غير عاصم مناسبة لتسرون التفاتاً من الخطاب العام إلى الخاص وعاصم بياء الغيبة على الالتفات من خطاب عام للمؤمنين إلى غيب خاص للكافرين قوله لا جرم حقاً الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل وسيبويه والجمهور رحمهم الله إلى أن لا جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدهما مرتفع بالفاعلية لمجموع لا جرم لتأويله بالفعل وبمصدر قائم مقامه وهو حقاً على ما ذكره أبو البقاء رحمه الله فقوله حقاً تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء فيه وقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وأن وما في حيزه فاعله وقيل غير ذلك قوله وفود جمع وافد قوله الحاج أن يراد به الجنس وقد يكون اسماً للجنس اهـ لسان العرب قوله أسطورة بالضم قوله بضلالهم صالح قوله ألا ساء ما يزرون يعني لا بئس ما يحملون قوله سووا منصوبات سوى يسوي تسوية ورتب والمنصوبة هي الحيلة كما نقل عن الزمخشري أي رتبوا حيلاً قوله ضعضعت على البناء للمفعول يعني هدمت قوله نمرود بضم النون آخره دال مهملة وهو اسم رجل ابتلاه الله خاصم مع إبراهيم خليل الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام ابن كنعان بكسر الكاف والفتح

بني الصرح ببابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فأهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا فأتى الله أي أمره بالاستئصال (فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون (ثم يوم القيامة يخزيهم) يذلهم بعذاب الخزي سوى ما عذبوا به في الدنيا (ويقول أين شركائي) على الإضافة إلى نفسه حكاية لإضافتهم ليوبخهم بها على طريق الاستهزاء بهم (الذين كنتم تشاقون فيهم) تعادون وتخاصمون المؤمنين في شأنهم تشاقون نافع أي تشاقونني فيهم لأن مشاقة المؤمنين كأنها مشاقة الله (قال الذين أوتوا العلم) أي الأنبياء والعلماء من أممهم الذين كانوا يدعونهم إلى الإيمان ويعظونهم فلا يلتفتون إليهم ويشاقونهم يقولون ذلك شماتة بهم أو هم الملائكة (إن الخزي اليوم) الفضيحة (والسوء) العذاب (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) وبالياء حمزة وكذا ما بعده (ظالمي أنفسهم) بالكفر بالله (فألقوا السلم) أي الصلح والاستسلام أي خبتوا وجاؤا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق وقالوا (ما كنا نعمل من سوء) وجحد وإما وجل منهم من الكفران والعداوة فرد عليهم أولو العلم وقالوا (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم عليه وهذا أيضا من الشماتة وكذلك (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين) جهنم (وقيل للذين اتقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) وإنما نصب هذا ورفع أساطير لأن التقدير هنا أنزل خيراً فأطبقوا الجواب على السؤال وثمّ التقدير هو أساطير الأولين فعدلوا بالجواب عن السؤال (للذين أحسنوا في هذه الدنيا) أي آمنوا وعملوا الصالحات أو قالوا لا إله إلا الله (حسنة) بالرفع أي ثواب وأمن وغنيمة وهو بدل من خير حكاية لقول الذين اتقوا أي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيراً ثم حكاه أو هو كلام مستأنف عدة للقائلين وجعل قولهم من جملة إحسانهم (ولدار الآخرة خير) أي لهم في الآخرة ما هو خير منها كقوله فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (ولنعم دار المتقين) دار الآخرة فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف أو هو مخصوص بالمدح (يدخلونها) حال (تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر لأنه في مقابلة ظالمي أنفسهم (يقولون سلام عليكم) قيل إذا أشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة ويقال لهم في الآخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) بعملكم (هل ينظرون) ما ينتظر

مر روى فيه **قوله** بنى الصرح اى امر ببناء الصرح اى القصر **قوله** ببابل اسم ناحية بمصر وهو مذكورة في القرآن قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هي في سواد الكوفة وممنوع صرفها للعلمية والتانيث **قوله** فرسخان الفرسخ ثلاثة اميال والميل ربعة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا **قوله** فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان هلاك نمرود اذ ذاك كما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله تعالى ببعوضة وصلت لدماغه اظهار الكمال خسته وعجزه وجزاءه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فاهلكه الله تعالى باخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا **قوله** فأتى الله اى امره او له بتقدير المضاف لاستحالة الاتيان له تعالى فان الاتيان المجئ بسهولة **قوله** تشاقون بكسر النون نافع اى تشاقونني فحذف احدى النونين لزوم التخفيف ثم حذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها والباقون بفتحها **قوله** شماتة في المصباح شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت به والاسم الشماتة اه وفي مختار الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو وبابه سلم اه **قوله** وبالياء التحتانية حمزة وكذا ما بعده اذ لا تانيث في الملائكة والباقون بالتاء الفوقانية نظرا الى لفظ الملائكة **قوله** اخبتوا بخاء معجمة وباء موحدة ومثناة فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع **قوله** الشقاق الخلاف **قوله** فعدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس هو من الانزال في شئ لانهم عدلوا ولم يعتقدوا كونه منزلا **قوله** وهو بدل من خيراً فمحله النصب **قوله** او هو كلام مستانف اى ابتداء كلام **قوله** عدة اى اقامة **قوله** اشرف العبد المؤمن في لسان العرب اشرف على الموت قارب اه واخرج مالك وابن جرير والبيهقي وغيرهما اذا اشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك الخ **قوله** ما ينتظر نبه على ان ينظرون من النظر بمعنى الانتظار وهل للانكار الوقوعي الابطالي يفيد النفي

هؤلاء الكفار (إلا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم وبالياء علي وحمزة (أو يأتي أمر ربك) أي العذاب المستأصل أو القيامة (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث فعلوا ما استحقوا به التدمير (فأصابهم سيئات ما عملوا) جزاء سيئات أعمالهم (وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون) وأحاط بهم جزاء استهزائهم (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا) هذا الكلام صدر منهم استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا (ولا حرمنا من دونه من شيء) يعني البحيرة والسائبة ونحوهما (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي كذبوا الرسل وحرموا الحلال وقالوا مثل قولهم استهزاء (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) إلا أن يبلغوا الحق ويطلعوا على بطلان الشرك وقبحه (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله) بأن وحدوه (واجتنبوا الطاغوت) الشيطان يعني طاعته (فمنهم من هدى الله) لاختيارهم الهدى (ومنهم من حقت عليه الضلالة) أي لزمته لاختياره إياها (فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) حيث أهلكهم الله وأخلى ديارهم عنهم ثم ذكر عناد قريش وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم وأعلمه أنهم من قسم من حقت عليه الضلالة فقال (إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل) بفتح الياء وكسر الدال كوفي الباقون بضم الياء وفتح الدال والوجه فيه أن من يضل مبتدأ ولا يهدي خبره (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من جريان حكم الله عليهم ويدفعون عنهم عذابه الذي أعد لهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) معطوف على وقال الذين أشركوا (لا يبعث الله من يموت بلى) هو إثبات لما بعد النفي أي بلى يبعثهم (وعدا عليه حقا) وهو مصدر مؤكد لما دل عليه بلى لأن يبعث موعد من الله وبين أن الوفاء بهذا الوعد حق (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن وعده حق أو أنهم يبعثون (ليبين لهم) علق بما دل عليه بلى أي يبعثهم ليبين لهم والضمير لمن يموت وهو يشمل المؤمنين والكافرين (الذي يختلفون فيه) هو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في قولهم لا يبعث الله من يموت (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون والنصب شامي وعلي على جواب كن قولنا مبتدأ وأن نقول خبره وكن فيكون من كان التامة التي بمعنى الحدوث والوجود أي إذا أردنا وجود شيء فليس إلا أن نقول له أحدث فهو يحدث بلا توقف وهذه عبارة عن سرعة الإيجاد بين أن مراده لا يمتنع عليه وأن وجوده عند إرادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر المطاع إذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى أن إيجاد كل مقدور على الله بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات (والذين هاجروا في الله) في حقه ولوجهه (من بعد ما ظلموا) هم رسول الله وأصحابه ظلمهم أهل مكة ففروا بدينهم إلى الله منهم من هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة فجمع بين الهجرتين ومنهم من هاجر إلى المدينة (لنبوئنهم في الدنيا حسنة) صفة للمصدر أي تبوئة حسنة أو لنبوئنهم مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم أهلها

قوله وبالياء على التذكير علي وحمزة والباقون بالتاء على التأنيث قوله بتدميرهم أي بإهلاكهم قوله جزاء سيئات أعمالهم على حذف المضاف قوله وأحاط بهم جزاء استهزائهم يعني أن ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر قوله بفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل أي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول يهدي ويجوز أن يكون يهدي بمعنى يهتدي فمن فاعله كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي والباقون بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول في البيان للعلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ٦١٦ ست عشرة وستمائة قوله تعالى فإن الله لا يهدي يقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدي خبر إن ومن يضل مفعول يهدي ويقرأ لا يُهدَى بضم الياء على ما لم يسم فاعله وفيه وجهان أحدهما أن من يضل مبتدأ ولا يهدي خبره والثاني أن لا يهدي من يضل بأسره خبر إن كقولك إن زيدا لا يضرب أبوه انتهى بحروفه قوله جريان بالتحريك قوله شامي أي ابن عامر الشامي قوله وعلي الكسائي قوله الحدوث بالضم كون الشيء لم يكن قبله وبابه دخل هكذا في مختار الصحاح قوله ولوجهه لوجهه بتقدير المضاف أو في بمعنى اللام قوله الحبشة بفتحتين اسم جنس بمعنى الحبش وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكأنه مجاز قوله أو لنبوئنهم مباءة حسنة المباءة

وينصروهم (ولأجر الآخرة أكبر) الوقف لازم عليه لأن جواب (لو كانوا يعلمون) محذوف والضمير للكفار أي لو علموا ذلك لرغبوا في الدين
أو للمهاجرين أي لو كانوا يعلمون لزادوا في اجتهادهم وصبرهم (الذين صبروا) أي هم الذين صبروا أو أعني الذين صبروا و
كلاهما مدح أي صبروا على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم وعلى المجاهدة
وبذل الأرواح في سبيل الله (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون الأمر إلى ربهم ويرضون بما أصابهم في دين الله ولما قالت قريش الله
أعظم من أن يكون رسوله بشرا نزل (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم) على ألسنة الملائكة نوحي حفص (فاسئلوا أهل الذكر)
أهل الكتاب ليعلموكم أن الله لم يبعث إلى الأمم السالفة إلا بشرا وقيل للكتاب الذكر لأنه موعظة وتنبيه للغافلين (إن كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر) أي بالمعجزات والكتب والباء يتعلق برجالا صفة له أي رجالا ملتبسين بالبينات أو بأرسلنا مضمرا كأنه قيل بم
أرسل الرسل فقيل بالبينات أو بيوحي أي يوحى إليهم بالبينات أو بلا تعلمون وقوله فاسئلوا أهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة
وقوله (وأنزلنا إليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل إليهم) في الذكر مما أمروا به ونهوا عنه ووعدوا به وأوعدوا (ولعلهم
يتفكرون) في تنبيهاته فيتنبهوا (أفأمن الذين مكروا السيئات) أي المكرات السيئات وهم أهل مكة وما مكروا به رسول الله عليه السلام

(أن يخسف الله بهم الأرض) كما
فعل بمن تقدمهم (أو يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون) أي بغتة
(أو يأخذهم في تقلبهم) متقلبين
في مسايرهم ومتاجرهم (فما هم
بمعجزين أو يأخذهم على تخوف)
متخوفين وهو أن يهلك قوما
قبلهم فيتخوفوا فيأخذهم العذاب
وهم متخوفون متوقعون وهو
خلاف قوله من حيث لا يشعرون
(فإن ربكم لرءوف رحيم) حيث

يحلم عنكم ولا يعاجلكم مع استحقاقكم والمعنى أنه إذا لم يأخذكم مع ما فيكم فإنما رأفته تقيكم ورحمته تحميكم (أولم يروا) وبالتاء
حمزة وعلي وأبو بكر (إلى ما خلق الله) ما موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه (من شيء يتفيؤا ظلاله) أي يرجع من موضع إلى موضع
وبالتاء بصري (عن اليمين) أي الأيمان (والشمائل) جمع شمال (سجدا لله) حال من الظلال عن مجاهد إذا زالت الشمس سجد
كل شيء (وهم داخرون) صاغرون وهو حال من الضمير في ظلاله لأنه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع
بالواو والنون لأن الدخور من أوصاف العقلاء أو لأن في جملة ذلك من يعقل فغلب والمعنى أولم يروا إلى ما خلق الله من الأجرام
التي لها ظلال متفيئة عن أيمانها وشمائلها أي ترجع الظلال من جانب إلى جانب منقادة لله تعالى غير ممتنعة عليه فيما
سخرها له من التفيؤ والأجرام في أنفسها داخرة أيضا صاغرة منقادة لأفعال الله فيها غير ممتنعة (ولله يسجد ما في السموات وما
في الأرض من دابة) من بيان لما في السموات وما في الأرض جميعا على أن في السموات خلقا يدبون فيها كما تدب الأناسي في الأرض أو بيان لما في الأرض
وحده والمراد بما في السموات ملائكتهن وبقوله (والملائكة) ملائكة الأرض من الحفظة وغيرهم وقيل المراد بسجود المكلفين طاعتهم
وعبادتهم وبسجود غيرهم انقياده لإرادة الله ومعنى الانقياد يجمعهما فلم يختلفا فلذا جاز أن يعبر عنهما بلفظ واحد وجيء بما إذ هو

بالبلد المنزل من بوأه أنزله فهو صفة ظرف أو مفعول به إن ضمن الفعل معنى نعطيهم **قوله** يوحى
إليهم بضم الياء من تحت وفتح الحاء مبنيا للمفعول **قوله** نوحي بالنون مبنيا للفاعل حفص
وحده **قوله** أي المكرات السيئات هنا صفة المكرات فانتصابها على المصدر وجمع السيئات
إشارة إلى أن موصوفها أريد به الأنواع وإلا فالمصدر لا يثنى ولا يجمع **قوله** وهم أهل مكة و
ما مكروا به رسول الله عليه السلام يعني أن الضمير في مكروا لأهل مكة والمراد بالمكر ما مكروا
به **قوله** متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم يشير إلى أن قوله في تقلبهم حال اهـ شهاب **قوله**
وبالتاء حمزة وعلي الكسائي وأبو بكر لقوله فإن ربكم والباقون بالغيب لقوله أفأمن الذين وعبارة
تفسير الخطيب وغيره قرأ حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب على نسق ما قبله والباقون بالياء
على الغيبة انتهت **قوله** وبالتاء بصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من
السبعة لتأنيث الجمع والباقون بالياء لأن تأنيثه مجازي **قوله** أي الأيمان إشارة إلى أن اليمين
في قوة الجمع إذ المراد به الجنس **قوله** مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثقة إمام

صالح للعقلاء وغيرهم ولو جيء بمن لتناول العقلاء خاصة (وهم لا يستكبرون يخافون ربهم) هو حال من الضمير في لا يستكبرون أي لا يستكبرون خائفين (من فوقهم) ان علقته بيخافون فمعناه يخافونه أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان علقته بربهم حالا منه فمعناه يخافون ربهم غالبا لهم قاهرا كقوله وهو القاهر فوق عباده (ويفعلون ما يؤمرون) وفيه دليل على أن الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهي وانهم بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد) فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان فمعدود ان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى أن يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى أنك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل أنك تثبت الالهية لا الوحدانية (فاياي فارهبون) نقل للكلام عن الغيبة الى التكلم وهو من طريقة الالتفات وهو أبلغ في الترهيب من قوله فاياه فارهبوا فارهبوني يعقوب (وله ما في السموات والارض وله الدين) أي الطاعة (واصبا) واجبا ثابتا لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه وهو حال عمل فيه الظرف أو وله الجزاء دائما يعني الثواب والعقاب (أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة) وأي شيء اتصل بكم من نعمة عافية وغنى وخصب (فمن الله) فهو من الله (ثم اذا مسكم الضر) المرض والفقر والجدب (فاليه تجأرون) فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون) الخطاب في وما بكم من نعمة ان كان عاما فالمراد بالفريق الكفرة وان كان الخطاب للمشركين فقوله منكم للبيان لا للتبعيض كأنه قال فاذا فريق كافر وهم أنتم ويجوز أن يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد (ليكفروا بما آتيناهم) من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة ثم أوعدهم فقال (فتمتعوا فسوف تعلمون) هو عدل الى الخطاب على التهديد (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم) أي لآلهتهم ومعنى لا يعلمون انهم يسمونها آلهة ويعتقدون فيها انها تضر وتنفع وتشفع عند الله وليس كذلك ... الانصاب ... أو الضمير في لا يعلمون للآلهة أي لاشياء غير موصوفة بالعلم ولا تشعر أجعلوا لها نصيبا في أنعامهم ... أم لا ... ذلك تقربا اليهم (تالله لتسئلن) وعيد (عما كنتم تفترون) أنها آلهة وأنها أهل للتقرب اليها (ويجعلون لله البنات) كانت خزاعة وكنانة ...

في التفسير وفي العلميات سنة احدى واثنتين او ثلث واربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله فارهبوني باثبات الياء في الحالين يعقوب وليس من السبعة قوله وهو اي قوله تعالى واصبا قوله واي شيء اتصل بكم من نعمة على ان ما شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف وقوله فمن الله جواب للشرط ويحتمل ان تكون كلمة ما موصولة وبكم صلة فهي مبتدأ وقوله فمن الله خبرها ادخلت الفاء في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والتقدير والذي استقر بكم من نعمة فهو من الله قوله خصب في مختار الصحاح الخصب بالكسر ضد الجدب اه قوله والجدب ضد الخصب اه مختار الصحاح قوله الجؤار بالضم قوله فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان فلا يخلو في كفره لانزجاره بعض الانزجار ومنهم باق على كفره قوله كأنهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة اشارة الى ان اللام في قوله تعالى ليكفروا لام العاقبة كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ولما كان شركهم مؤديا الى كفران النعمة صار الكفران لهم غرضا مطلوبا من الشرك فادخل عليه لام العلة تشبيها لعاقبة الشيء بعلته قوله ومعنى لا يعلمون الخ فالمعنى ويجعلون لآلهتهم التي ليس اعتقادهم وحكمها علما فانهم يعتقدون انها آلهة وانها تنفع وتضر وان طاعتهم اياها تنفعهم واعراضهم عنها يضرهم وليس شيء من هذه الاعتقادات علما لكونها مخالفة للواقع فصح ان يقال لهم لا يعلمونها فان من رأى شيئا واعتقد انه انسان وهو شجر او حجر صح ان يقال انه لا يعلم ذلك الشيء مع انه يعرف ذاته ولو كان لا يعلمونها بمعنى لا يعرفون ذاتها يفسد المعنى لانه يستحيل ان يجعل الشخص نصيبا من رزقه لمن لا يعلمه قوله خزاعة حي من الازد قوله كنانة قبيلة من مضر وكنانة بن خزيمة بن

بنات الله (سُبْحَانَهُ) تنزيه له عما زعموا من نسبة الولد اليه أو تعجب من قولهم (وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ) يعنى البنين ويجوز في ما الرفع على الابتداء و الجملة خبر والنصب على العطف على البنات وسبحانه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه أى وجعلوا لانفسهم ما يشتهون من الذكور (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) أى صار وظل وأمسى وأصبح وبات تستعمل بمعنى الصيرورة لان أكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مسود الوجه من الكآبة والحياء من الناس (وَهُوَ كَظِيمٌ) مملوء حنقا على المرأة (يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ) يستخفى منهم من أجل سوء المبشر به ومن أجل تعييرهم ويحدث نفسه وينظر (أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ) أيمسك ما بشر به على هون وذل (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) أم يئده (أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) حيث يجعلون الولد الذى هذا محله عندهم لله ويجعلون لانفسهم من هو على عكس هذا الوصف (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) صفة السوء وهى الحاجة الى الاولاد الذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ) وهو الغنى عن العالمين والنزاهة عن صفات المخلوقين (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب فى تنفيذ ما أراد (الْحَكِيمُ) فى امهال العباد (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم) بكفرهم ومعاصيهم (مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا) على الارض (مِن دَابَّةٍ) قط ولاهلكها كلها بشؤم ظلم الظالمين عن أبى هريرة رضى الله عنه ان الحبارى لتموت وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضى الله عنه كاد الجعل يهلك فى جحره بذنب ابن آدم وعن ابن عباس رضى الله عنهما من دابة مشرك يدب (وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) أى أجل كل أحد أو وقت تقتضيه الحكمة أو القيامة (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ)

مدركة بن الياس ابن مضر **قوله** او تعجب من قولهم بالنسبة الى العباد **قوله** ولان اكثر الوضع يتفق بالليل الخ يعنى ان اصل معناه دام وعلى الفعل فاما ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به فى يوم ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار كما يستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرورة **قوله** الكآبة بسكون الهمزة وفتحها امتداد الغم وسوء الحال والانكسار من حزن **قوله** حنقا الحنق الغيظ والجمع حناق كجبل وجبال اه مختار الصحاح **قوله** امبئده فى مختار الصحاح وأد بنته دفنها حية وبابه وعد اه **قوله** ووأدهن اى دفنهن حية **قوله** خشية مخافة **قوله** الاملاق اى الفقر **قوله** النزاهة اى البعد **قوله** قط مشددة الطاء اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ والعرب تستعملها فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا **قوله** ابى هريرة قد اختلف الناس فى اسم ابى هريرة ونسبه اختلافا كثيرا واشهر ما قيل فيه كان فى الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو وفى الاسلام عبد الله او عبد الرحمن وهو دوسى قال الحاكم ابو احمد اصح شئ عندنا فى اسم ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر وغلب كنيته فهو كمن لا اسم له اسلم عام خيبر وشهدها مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب اعمالا فى العلم راضيا بشبع بطنه و كان يده ويده معه حيث ما دار من احفظ الصحابة قال البخارى روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس قال النووى اسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من خمسة وثلاثين قولا وبلغ ما رواه خمسة الاف حديث و ثلاث مائة واربعة وستين والصحيح انه توفى بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان و سبعين ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه **قوله** الحبارى بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء **قوله** وكرها فى المصباح وكر الطائر عشه اين كان فى جبل او شجر والجمع وكار مثل سهم وسهام واوكار ايضا مثل ثوب واثواب اه **قوله** ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلى ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين من كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلثين او فى التى بعدها بالمدينة رض **قوله** الجعل بضم جيم وفتح عين دويبة سوداء تدهده الخراء اى تديره **قوله** جحره الجحر بضم جيم فساكنة ما يحتفره الهوام والسباع **قوله** بذنب ابن آدم اى بشومه وعدم يمنه **قوله** ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله

ابو هريرة رضى الله تعالى عنه

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه

ابن عباس رضى الله تعالى عنه

ساعة ولا يستقدمون (ويجعلون لله ما يكرهون) ما يكرهونه لأنفسهم من البنات ومن شركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم ويجعلون له أرذل أموالهم ولأصنامهم أكرمها (وتصف ألسنتهم الكذب) مع ذلك أي ويقولون الكذب (أن لهم الحسنى) عند الله وهي الجنة إن كان البعث حقا كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وأن لهم الحسنى بدل من الكذب (لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) مفرطون نافع مفرطون أبو جعفر فالمفتوح بمعنى مقدمون إلى النار معجلون إليها من أفرطت فلانا وفرطته في طلب الماء إذا قدمته أو منسيون متروكون من أفرطت فلانا خلفي إذا خلفته ونسيته والمكسور المخفف من الإفراط في المعاصي والمشدد من التفريط في الطاعات أي التقصير فيها (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) أي أرسلنا رسلا إلى من تقدمك من الأمم (فزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والتكذيب بالرسل (فهو وليهم اليوم) أي قرينهم في الدنيا تولى إضلالهم بالغرور والضمير لمشركي قريش أي زين للكفار قبلهم أعمالهم فهو ولي هؤلاء لأنهم منهم أو هو على حذف المضاف أي فهو ولي أمثالهم اليوم (ولهم عذاب أليم) في القيامة (وما أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (إلا لتبين لهم) للناس (الذي اختلفوا فيه) هو البعث لأنه كان فيهم من يؤمن به (وهدى ورحمة) معطوفان على محل لتبين إلا أنهما انتصبا على أنهما مفعول لهما لأنهما فعلا الذي أنزل الكتاب ودخلت اللام على لتبين لأنه فعل المخاطب لا فعل المنزل (لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون) سماع إنصاف وتدبر لأن من لم يسمع بقلبه فكأنه لا يسمع (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه) بفتح النون نافع وشامي وأبو بكر قال النحاة سقيته وأسقيته بمعنى واحد ذكر سيبويه الأنعام في الأسماء المفردة الواردة على أفعال ولذا رجع الضمير إليه مفردا وأما في سورة المؤمنين فلأن معناه الجمع وهو استئناف كأنه قيل كيف العبرة فقال نسقيكم مما في بطونه (من بين فرث ودم لبنا خالصا) أي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ لا يبغي أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل إذا أكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها طبخته فكان أسفله فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الأصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم ينحدر وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق عن الإخلاص

صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهما **قوله** بدل من الكذب بدل كل من كل **قوله** مفرطون بكسر الراء مخففة اسم فاعل من افرط اذا تجاوز نافع مفرطون بكسر الراء مشددة من فرط قصر ابو جعفر وليس من السبعة وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف والباقون بالفتح مع التخفيف **قوله** وفرطته من التفريط **قوله** معطوفان على محل لتبين الخ وانما ينصب مفعولا له ما كان فعل فاعل الفعل المعلل ثم انهما انتصبا مفعولا له والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل لهما بنفسه ولما لم يتحد في لتبيين لان فاعل الانزال هو الله تعالى وفاعل التبيين الرسول صلى الله عليه وسلم وصلت العلة بالحرف **قوله** وبفتح النون مضارع سقى نافع وشامي اي ابن عامر الشامي وابو بكر شعبة والباقون بضمها **قوله** الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد **قوله** ذكر سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه **قوله** الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الخ **قوله** فرث في مختار الصحاح الفرث بوزن الفلس السرجين ما دام في الكرش والجمع فروث كفلوس اه **قوله** قيل اذا اكلت الخ قائله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** كرشها في مختار الصحاح الكرش وزن الكبد والكرش بوزن الكبد محل مجة بمنزلة المعدة للانسان تؤنثها العرب اه وفي المصباح الكرش لذي الخف والظلف كالمعدة للانسان اه وايضا فيه خف البعير جمعه اخفاف مثل قفل واقفال اه وايضا فيه الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع اظلاف مثل حمل واحمال اه **قوله** ينحدر في مختار الصحاح الانحدار الانهباط **قوله** شقيق هو ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشائخ

فقال تميز العسل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم (سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيْنَ) سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص أحد باللبن قط ومن
الاولى للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية لابتداء الغاية ويتعلق (وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَ الْاَعْنَابِ) بمحذوف تقديره ونسقيكم
من ثمرات النخيل والاعناب أي من عصيرهما وحذف لدلالة نسقيكم قبله عليه وقوله (تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا) بيان وكشف عن كنه
الاسقاء أو تتخذون ومنه من تكرير الظرف للتوكيد والضمير في منه يرجع الى المضاف المحذوف الذي هو العصير والسكر الخمر سميت
بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا ثم فيه وجهان أحدهما ان الآية سابقة على تحريم الخمر فتكون منسوخة وثانيهما
أن يجمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب و الزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو
حلال عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله الى حد السكر ويحتجان بهذه الآية وبقوله عليه السلام الخمر حرام لعينها والسكر من كل
شراب ويحتجان بهذه الآية (وَّرِزْقًا حَسَنًا) هو الخل والرب والتمر و
الزبيب وغير ذلك (اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ وَاَوْحٰى رَبُّكَ
اِلَى النَّحْلِ) وألهم (اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ
الْجِبَالِ بُيُوْتًا) هي أن المفسرة لان
الايحاء فيه معنى القول قال الزجاج
واحد النحل نحلة كنخل ونخلة وتأنيث
باعتبار هذا ومن في من الجبال (وَ
مِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ) يرفعون
من سقوف البيت أو ما يبنون للنحل
في الجبال والشجر والبيوت من
الاماكن التي تعسل فيها للتبعيض
لانها لا تبني بيوتها في كل جبل وكل
شجر وكل ما يعرش والضمير في يعرشون
الناس وبضم الراء شامي وأبو بكر
(ثُمَّ كُلِيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ) أي ابني البيوت
ثم كلي كل ثمرة تشتهيها فاذا أكلتها
(فَاسْلُكِيْ سُبُلَ رَبِّكِ) فادخلي الطرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل أو اذا أكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي الى بيوتك راجعة سبل
ربك لا تضلين فيها (ذُلُلًا) جمع ذلول وهي حال من السبل لان الله تعالى ذللها وسهلها أو من الضمير في فاسلكي أي وأنت ذلل منقادة لما أمرت
به غير ممتنعة (يَخْرُجُ مِنْ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ) يريد العسل لانه مما يشرب تلقيه من فيها (مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ) منه أبيض وأصفر وأحمر من الشباب والكهول
والشيب أو على ألوان أغذيتها (فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ) لانه من جملة الادوية النافعة وقل معجون من المعاجين لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض
انه شفاء لكل مريض كما أن كل دواء كذلك وتنكيره لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لان فيه بعض الشفاء لان النكرة في الاثبات تخص تشكى رجل
استطلاق بطن أخيه فقال عليه السلام اسقه [illegible] الشفاء وقال زاده [illegible] فقال عليه السلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه

خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الاصم مات شهيدا في غزوة كولان سنة
اربعة وتسعين وقيل ثلاث وخمسين ومائة **قوله** تميز العمل عن العمر كذا في نسخة والصحيح
من العيوب كما كان عن لعمر كما في النسخ الصحيحة **قوله** او تتخذون عطف على محذوف في قوله
يتعلق بمحذوف ونفخنا وبتخذون اى او متعلق بتتخذون **قوله** سكرا سكرا بفتحتين وسكرا
بالضم **قوله** العتاب بالنسبة الى الخمر والمنة بالنسبة الى الرزق الحسن ولا يبعد ان العتاب
بالنسبة الى شربها والمنة بالنسبة الى جعلها خلا ولما كان العتاب والتهديد امر قدمه
قوله والسكر من كل شراب حرام **قوله** حجة اى كثيرة **قوله** الرب بالضم سلافة خثارة
كل ثمرة بعد اعتصارها اه قاموس وفي لسان العرب الرب الطلاء الخاثر وقيل هو دبس كل
ثمرة وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ والجمع الربوب والرباب اه وفي غياث
اللغات رب بالضم وتشديد آب انكور وانار وسيب وغيره كه بيزند تا غليظ شود اه **قوله**
تعسل فيها تفعيل من العسل اى تضع العسل فيها **قوله** وبضم الراء شامي اى ابن عامر
الشامي وابو بكر شعبة والباقون بكسرها **قوله** منه ابيض واصفر واحمر الخ فالابيض لفتيها
والاصفر لكهلها والاحمر لمسنها وهذا معلوم بالاستقراء ولا برهان
له دليل اه قوي **قوله** وشكى رجل الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه **قوله** استطلاق بطن اخيه اى مشيه وهو تواتر
الاسهال **وقوله** اسقه بكسر الهمزة وجوز فتحها اى اطعمه عسلا وظاهر الامر بسقيه
انه كان صرفا ويحتمل ان يكون ممزوجا **وقوله** صدق الله اى فيما قال فيه شفاء للناس وكذب
بطن اخيك اى اخطأ كما تقول العرب كذب سمعي اذا اخطأ واراد بخطائه عدم حصول الشفاء له

عسلا انتفاء قصير وعن ابن مسعود رضي الله عنه العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل
ومن بدع الروافض ان المراد بالنحل علي وقومه وعن بعضهم ان رجلا قال عند المهدي انما النحل بنو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل
جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فاتخذوه أضحوكة من أضاحيكهم (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في صنعه تعالى فإن من تفكر في اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والأفعال العجيبة حق التفكر علم قطعا أنه لا بد له من خالق قادر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ) عند انقضاء آجالكم
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ) الى أخسه وأحقره وهو خمس وسبعون سنة أو ثمانون أو تسعون (لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ
عِلْمٍ شَيْئًا) ليسنى ما يعلم أو لئلا يعلم زيادة على علمه (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) بحكم التحويل الى الارذل من الاكمل أو الى الافناء من الاحياء (قَدِيرٌ)
على تبديل ما يشاء كما يشاء من
الاشياء (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) أي جعلكم
متفاوتين في الرزق فمن رزقكم
أفضل مما رزق ماليككم وهم بشر
مثلكم (فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا) في الرزق
في الرزق يعني الملاك (بِرَادِّي)
بمعطي (رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ) وكان ينبغي ان يردوا فضل
ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في
الملبس والمطعم (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) هم
جملة اسمية وقعت في موضع جملة
فعلية في موضع النصب لانه جواب
النفي بالفاء وتقديره فما الذين فضلوا
برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم
فيستووا مع عبيدهم في الرزق وهو
مثل ضربه الله للذين جعلوا له
شركاء فقال لهم أنتم لا تسوون
بينكم وبين عبيدكم فيما أنعمت به
عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء
فلا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم أن تجعلوا عبيدي لي شركاء (أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) وبالياء أو بالتاء حيث جعل ذلك من جملة جحود النعم
(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) أي من جنسكم (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً) جمع حافد وهو الذي يحفد أي يسرع في
الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل أولاد الاولاد والمعنى وجعل لكم حفدة
أي خدما [illegible] يخدمونكم ويعينونكم (وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) أي بعضها لأن كل الطيبات في الجنة وطيبات الدنيا أنموذج منها
(أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ) هو ما يتخذونه [illegible] الأصنام وشفاعتها (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ) أي الاسلام (هُمْ يَكْفُرُونَ) أي الباطل الشيطان

بالعسل قوله وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل رواه ابن ماجة والحاكم قوله ومن بدع الروافض الخ في كتاب حياة الحيوان الكبرى وذهبت طائفة الى ان هذه الآية واوحى ربك الى النحل انما اراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القائل انتهى قوله المهدي هو ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين قوله المنصور هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه قوله أضحوكة في مختار الصحاح الاضحوكة ما يضحك منه اه قوله كما أولى اي اعطي قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الخ قال ابن عباس ليس هذا في المسلمين لان المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة و قال عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا اه خازن قوله وبالتاء على الخطاب ابو بكر والباقون بالياء على الغيبة قوله يحفد بابه ضرب قوله هم الاختان على البنات متعلق بمحذوف اي قوامون على البنات احتراز عن سائر الاختان اه قنوي وفي مختار الصحاح الختن كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته اه قال ابن مسعود والنخعي الحفدة اختان الرجل على بناته وعن ابن مسعود ايضا انهم اصهاره فهو بمعنى الاول فعلى هذا القول معنى الآية وجعل لكم من ازواجكم بنين وبنات تزوجونهم فيحصل لكم بسببهم الاختان والاصهار قوله وقيل اولاد الاولاد قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه قوله والمعنى وجعل لكم حفدة اي خدما الخ قاله الحسن وعكرمة والضحاك قوله أنموذج في شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس النموذج بفتح النون والذال المعجمة والميم مضمومة وهو مثال الشيء اي صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله معرب نموده والعوام يقولون نمونه

والنعمة محمد صلى الله عليه وسلم أو الباطل ما يسوّل لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ونعمة الله ما أحل لهم (ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا) أي الصنم وهو جماد لا يملك أن يرزق شيئا فالرزق يكون بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق
فإن أردت المصدر نصبت به شيئا أي لا يملك أن يرزق شيئا وإن أردت المرزوق كان شيئا بدلا منه أي قليلا ومن السموات والأرض صلة
للرزق إن كان مصدرا أي لا يرزق من السموات مطرا ولا من الأرض نباتا وصفة إن كان اسما لما يرزق والضمير في (ولا يستطيعون) لما لأنه
في معنى الآلهة بعد ما قال لا يملك على اللفظ والمعنى لا يملكون أن يرزقوا ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يتأتى ذلك منهم (فلا تضربوا لله الأمثال) فلا تجعلوا
لله مثلا فإنه لا مثل له أي فلا تجعلوا له شركاء (إن الله يعلم) أنه لا مثل له من الخلق (وأنتم لا تعلمون) ذلك أو أن الله يعلم كيف يضرب الأمثال
وأنتم لا تعلمون ذلك والوجه الأول ثم ضرب المثل فقال (ضرب الله مثلا عبدا) هو بدل من مثلا (مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا) مصدران في موضع الحال أي مثلكم في إشراككم بالله الأوثان مثل من سوّى بين عبد مملوك
عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه وينفق منه ما شاء وقيد بالمملوك ليميزه من الحر لأن اسم العبد يقع عليهما جميعا إذ هما من عباد الله وبلا يقدر على شيء ليمتاز من المكاتب والمأذون فهما يقدران على التصرف ومن موصوفة أي وحرا رزقناه ليطابق عبدا أو موصولة (هل يستوون) جمع الضمير لإرادة الجمع أي لا يستوي القبيلان (الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) بأن الحمد والعبادة لله ثم زاد في البيان فقال (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء) [illegible]
ولد أخرس فلا يفهم ولا يُفهم (وهو كلّ على مولاه) أي ثقل وعيال على من يلي أمره ويعوله (أينما يوجهه لا يأت بخير) حيثما يرسله ويصرفه في
مطلب حاجة أو كفاية مهم لم ينفعه ولم يأت بنجح (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات مع
رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير (وهو) في نفسه (على صراط مستقيم) على سيرة صالحة ودين قويم وهذا مثل ثان
ضربه لنفسه ولما يفيض على عباده من آثار رحمته ونعمته وللأصنام التي هي أموات لا تضر ولا تنفع (ولله غيب السموات والأرض) أي يختص به
علم ما غاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه أو أراد بغيب السموات والأرض يوم القيامة على أن علمه غائب عن أهل السموات والأرض ولم يطلع
عليه أحد منهم (وما أمر الساعة) في قرب كونها وسرعة قيامها (إلا كلمح البصر) كرجع طرف وإنما ضرب به المثل لأنه لا يعرف زمان أقل منه
(أو هو) أي الأمر (أقرب) وليس هذا لشك المخاطب وأن المعنى كونوا في كونها على هذا الاعتبار وقيل بل هو أقرب (إن الله على كل شيء
قدير) فهو يقدر على أن يقيم الساعة ويبعث الخلق لأنه بعض المقدورات ثم دل على قدرته بما بعده فقال (والله أخرجكم من بطون

ولم تعربه العرب قديما ولكن عربه المحدثون قال البحتري او ابلق يلقى العيون اذا بدا * من كل شيء معجب
بنموذج * والأنموذج بضم الهمزة لحن كذا قاله الصاغاني في التكملة وتبعه المصنف قال شيخنا نقلا
عن النواجي في تذكرته هذه دعوى لا تقوم عليها حجة فما زالت العلماء قديما وحديثا يستعملون هذا
اللفظ من غير نكير حتى أن الزمخشري وهو من أئمة اللغة سمى كتابه في النحو الأنموذج وكذلك الحسن بن
رشيق القيرواني وهو إمام المغرب في اللغة سمى به كتابه في صناعة الأدب وكذلك الخفاجي في شفاء العليل
نقل عبارة المصباح وأنكر على من ادعى فيه اللحن ومثله عبارة المغرب للناصر بن عبد السيد المطرزي
شارح المقامات انتهى بحروفه قوله البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق ثم اختلف
فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة أبطن آخرها ذكر فيشق أذنها فتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن
مرعى ولا ماء وقيل غير ذلك قوله والسائبة كان يقول الرجل إذا قدمت من سفري أو برئت من
مرضي فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها قوله فلا يفهم لعدم السمع ولا يفهم غيره
من التفهيم لعدم نطقه والإشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل أحد قوله ثقل بكسر فسكون
بمعنى ثقيل قوله وعيال عيال جمع عيّل كجياد وجيّد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف
رحمه الله تعالى قوله من يلي أمره تفسير لمولاه ولمعان أخر قوله يعوله في مختار الصحاح عال عياله
قاتهم وأنفق عليهم وبابه قال وعيالة أيضا يقال عاله شهرا إذا كفاه معاشه اهـ وفي المصباح عال
الرجل اليتيم عولا من باب قال كفله وقام به اهـ قوله بنجح بضم النون وسكون الجيم والحاء المهملة هو

أمهاتكم وبكسر الالف وفتح الميم على اتباعا لكسرة النون وبكسرهما حمزة والهاء مزيدة في أمهات للتوكيد كما زيدت في أراق فقيل هراق و
شذت زيادتها في الواحدة (لا تعلمون شيئا) حال أي غير عالمين شيأ من حق المنعم الذي خلقكم في البطون (وجعل لكم السمع والأبصار
والأفئدة لعلكم تشكرون) أي وما ركب فيكم هذه الاشياء الا آلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم
وعبادته والقيام بحقوقه والافئدة في فؤاد كالاغربة في غراب وهو من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة لعدم السماع في غيرها (ألم
يروا) وبالتاء شامي وحمزة (إلى الطير مسخرات) مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية لذلك (في جو السماء)
هو الهواء المتباعد من الارض في سمت العلو (ما يمسكهن) في قبضهن وبسطهن ووقوفهن (إلا الله) بقدرته وفيه نفي لما يصوره الوهم
من خاصية القوى الطبيعية (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) بأن الخلق لا غنى به عن الخالق (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) هو فعل
بمعنى مفعول أي ما يسكن إليه وينقطع إليه من بيت أو الف (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) هي قباب الادم (تستخفونها) ترونها خفيفة
المحمل في الضرب والنقض والنقل
(يوم ظعنكم) بسكون العين كوفي
وشامي وبفتح العين غيرهم والظعن
بفتح العين وسكونها الارتحال
(ويوم إقامتكم) قراركم في منازلكم
والمعنى انها خفيفة عليكم في أوقات
السفر والحضر على ان اليوم بمعنى
الوقت (ومن أصوافها) أي أصواف
الضأن (وأوبارها) وأوبار
الابل (وأشعارها) وأشعار المعز
(أثاثا) متاع البيت (ومتاعا)
وشيأ ينتفع به (إلى حين) مدة
من الزمان (والله جعل لكم مما
خلق ظلالا) كالاشجار والسقوف
(وجعل لكم من الجبال أكنانا) جمع
كن وهو ما سترك من كهف أو غار
(وجعل لكم سرابيل) هي القمصان
والثياب من الصوف والكتان والقطن (تقيكم الحر) وهي تقي البرد أيضا الا انه اكتفى باحد الضدين ولان الوقاية من الحر أهم عندهم لكون
البرد يسيرا محتملا (وسرابيل تقيكم بأسكم) ودروعا من الحديد ترد عنكم سلاح عدوكم في قتالكم والبأس شدة الحرب والسربال عام
يقع على ما كان من حديد أو غيره (كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمته الفائضة فتؤمنون به وتنقادون له
(فإن تولوا) أعرضوا عن الاسلام (فإنما عليك البلاغ المبين) أي فلا تبعة عليك في ذلك لان الذي عليك هو التبليغ الظاهر
وقد فعلت (يعرفون نعمت الله) التي عددناها بأقوالهم فانهم يقولون انها من الله (ثم ينكرونها) بأفعالهم حيث عبدوا غير
المنعم أو في الشدة في الرخاء (وأكثرهم الكافرون) أي الجاحدون غير المعترفين أو نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

الظعن والغوز **قوله** وبكسر الالف وفتح الميم على الكسائي اتباعا لكسرة النون وبكسرهما حمزة والباقون
بضم الالف وفتح الميم **قوله** والهاء مزيدة في امهات للتوكيد اذ اصلها الامات **قوله** اراق من اراق
يريق **قوله** وشذت زيادتها في الواحدة في المصباح الام الوالدة وقيل اصلها امهة ولهذا تجمع
على امهات واجيب بزيادة الهاء وان الاصل امات قال ابن جني دعوى الزيادة اسهل من دعوى
الحذف وكثر في الناس امهات وفي غير الناس امات للفرق والوجه ما اورده في البارع ان فيها
اربع لغات ام بضم الهمزة وكسرها وامة وامهة فالامهات والامات لغتان ليست احداهما اصلا
للاخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة اه **قوله** وبالتاء على انه خطاب شامي اي ابن عامر
وحمزة والباقون بالياء على الغيبة **قوله** المواتية اي الموافقة يقال آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا
وافقته وطاوعته والعامة تقول واتيته **قوله** في جو السماء قال كعب الاحبار ان الطير ترتفع في الجو
اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك اه **قوله** إلف في لسان العرب الالف الذي يألفه **قوله** قباب
جمع قبة وهي دون الخيمة **قوله** الادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله**
كوفي اي عاصم وحمزة والكسائي **قوله** وشامي ابن عامر **قوله** غيرهم اي نافع وابن كثير وابو عمرو **قوله**
كن بالكسر **قوله** كهف في مختار الصحاح الكهف كالبيت المنقور في الجبل اه **قوله** او غار في المصباح
الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف والجمع غيران مثل نار ونيران اه وفي مختار
الصحاح الغار والمغار والمغارة كالكهف في الجبل وجمع الغار غيران وتصغيره غوير اه وفي نسخة
صحيحة وغار بالواو **قوله** القمصان في مختار الصحاح القميص الذي يلبس والجمع القمصان اه
قوله الكتان بفتح الكاف معروف **قوله** تتمة وزان كلمة

كانوا يعرفونها ثم ينكرونها عنادا وأكثرهم الجاحدون المنكرون بقلوبهم وثم يدل على أن انكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لأن حق من عرف النعمة أن يعترف لا أن ينكر (ويوم) انتصابه باذكر (نبعث) نحشر (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد لهم وعليهم بالتصديق والتكذيب والايمان والكفر (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم فدل بترك الاذن على أن لا حجة لهم ولا عذر (ولا هم يستعتبون) ولا هم يسترضون أي لا يقال لهم ارضوا ربكم لأن الآخرة ليس بدار عمل ومعنى ثم أنهم يمنون أي يبتلون بعد شهادة الانبياء عليهم السلام بما هو أطم وأغلب منها وهو انهم يمنعون الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء بحجة (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) أي العذاب بعد الدخول (ولا هم ينظرون) يمهلون قبله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) أوثانهم التي عبدوها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا) أي آلهتنا التي جعلناها شركاء (الذين كنا ندعو من دونك) أي نعبد (فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) أي أجابوهم بالتكذيب لأنها كانت جمادا لا تعرف من عبدها ويحتمل أنهم كذبوهم في تسميتهم شركاء وآلهة تنزيها لله عن الشرك (وألقوا) يعني الذين ظلموا (إلى الله يومئذ السلم) القاء السلم الاستسلام لامر الله وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا (وضل عنهم) وبطل عنهم (ما كانوا يفترون) من أن لله شركاء وأنهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبوهم وتبرؤا منهم (الذين كفروا) في أنفسهم (وصدوا عن سبيل الله) وحملوا غيرهم على الكفر (زدناهم عذابا فوق العذاب) أي عذابا بكفرهم وعذابا بصدهم عن سبيل الله (بما كانوا يفسدون) بكونهم مفسدين الناس بالصد (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم) يعني نبيهم لأنه كان يبعث أنبياء الأمم فيهم منهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا) بليغا (لكل شيء) من أمور الدين اما في الاحكام المنصوصة فظاهر وكذا فيما ثبت بالسنة أو بالاجماع أو بقول الصحابة أو بالقياس لأن مرجع الكل الى الكتاب حيث أمرنا فيه باتباع رسوله عليه السلام وطاعته بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وحثنا على الاجماع فيه بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته باتباع أصحابه بقوله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا ووطؤا طرق الاجتهاد والقياس مع انه أمرنا به بقوله فاعتبروا يا أولي الابصار فكانت السنة والاجماع وقول الصحابي والقياس مستندة الى تبيان الكتاب فتبين انه كان تبيانا لكل شيء (وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ودلالة الى الحق ورحمة لهم وبشارة لهم بالجنة (إن الله يأمر بالعدل) بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذي حق الى حقه (والإحسان) الى من أساء اليكم أو هما الفرض والندب لان الفرض لا بد من أن يقع فيه تفريط فيجبره الندب (وإيتاء ذي القربى) واعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمنكر) ما تنكره العقول (والبغي) طلب التطاول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون) تتعظون بمواعظ الله وهذه الآية سبب اسلام عثمان بن مظعون فانه قال ما كنت

قوله يمنون اى يبتلون قال الجوهري منوته ومنيته اذا ابتليته **قوله** اطم اى اغلب **قوله** ولا ادلاء بحجة في مختار الصحاح ادلى بحجته اى احتج بها اه **قوله** بيانا بليغا اشارة الى ان التبيان اسم في معنى البيان كالتلقاء في معنى اللقاء كما نقل عن الزجاج الا انه روى ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين انهم قالوا لم يأت من المصادر على تفعال الا حرفان تبيان وتلقاء فعلى هذا يجب ان تكون المصادر التي تكون على تفعال كلها مفتوحة التاء كالتسيار والتذكار والتكرار والتلعاب ان يكون ما هو مكسورة التاء غير التبيان والتلقاء اسماء نحو التمساح والتمثال وقوله بليغا اشارة الى ان صيغة تفعال سواء كانت مفتوحة التاء او مكسورتها اذا كانت مصدرا او اسما بمعنى المصدر تكون من ابنية المبالغة وتكرير الفعل فالتكرار والتذكار والتلعاب بمعنى كثرة الكر والذكر واللعب **قوله** عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة يكنى ابا السائب اسلم اول الاسلام قال ابن اسحق اسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بالحبشة ان قريشا قد اسلمت فعادوا وعن ابن اسحاق قال فلما بلغ من بالحبشة سجود اهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا ومن شاء الله منهم وهم يرون انهم قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوا من مكة بلغهم الامر فثقل عليهم ان يرجعوا وتخوفوا ان يدخلوا مكة

عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه

بغير جوار فمكثوا حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض اهل مكة وقدم عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة قال ابن اسحاق فحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عمن حدثه قال لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال عثمان والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل بيتي يلقون البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص شديد في نفسي فمضى الى الوليد بن المغيرة فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد احببت ان اخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي به وباصحابه اسوة فقال الوليد فلعلك يا ابن اخي اوذيت او انتهكت قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جواري علانية كما اجرتك علانية فقال انطلق فخرجا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان ابن مظعون قد جاء ليرد على جواري فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد احببت ان لا استجير بغير الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم * الا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت قال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا للبيد اعد علينا فاعاد لبيد واعاد له عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة وانما يعني عثمان اذا قال كذبت يعني نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال عثمان جوار الله آمن واعز وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن آمن معه اسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال عثمان لا ارب لي في جوار احد الا في جوار الله ثم هاجر عثمان الى المدينة وشهد بدرا وكان من اشد الناس اجتهادا في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك وهو ممن حرم الخمر على نفسه وقال لا اشرب شرابا يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادنى مني وهو اول رجل مات بالمدينة في المهاجرين مات سنة اثنتين من الهجرة قيل توفي بعد اثنين وعشرين شهرا بعد شهوده بدرا وهو اول من دفن بالبقيع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تهراقان ولما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون و روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لابنته زينب عليها السلام وعلم النبي صلى الله عليه وسلم على قبره بحجر وكان يزوره اه اسد الغابة باختصار قوله لطلاوة في مختار الصحاح الطلاوة بضم الطاء وفتحها الحسن يقال ما عليه طلاوة اه وعبارة الصحاح الطلاوة والطلاوة الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة اه وفي المصباح وعليه طلاوة بالضم والفتح لغة اي بهجة انتهى قوله المغدق اي مبتل ريان قوله ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذه

أسلمت لاستحيائه منه عليه السلام لكثرة ما كان يعرض على الاسلام ولم يستقر الايمان في قلبي حتى نزلت هذه الآية وأنا عنده فاستقر الايمان في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال والله ان عليه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وما هو بقول البشر وقال أبو جهل ان الهه ليأمر بمكارم الاخلاق وهي أجمع آية في القرآن للخير والشر ولهذا يقرؤها كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهي

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ) ايمان البيعة (بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) بعد توثيقها باسم الله وأكد ووكد لغتان فصيحتان والاصل الواو والهمزة بدل منها (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) شاهدا ورقيبا لان الكفيل مراع لحال المكفول به

مهيمن عليه (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) من البر والحنث فيجازيكم به (وَلَا تَكُونُوا) في نقض الأيمان (كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ) كالمرأة التي انحت على غزلها بعد أن أحكمته وأبرمته فجعلته (أَنكَاثًا) جمع نكث وهو ما ينكث فتله قيل هي ريطة وكانت حمقاء تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ) حال كأنكاثا (دَخَلًا) أحد مفعولي تتخذ أي ولا تنقضوا أيمانكم متخذيها دخلا (بَيْنَكُمْ) أي مفسدة وخيانة (أَن تَكُونَ أُمَّةٌ) بسبب أن تكون أمة يعني جماعة قريش (هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) هي أزيد عددا وأوفر مالا من أمة من جماعة المؤمنين هي أربى مبتدأ وخبر في موضع الرفع صفة لأمة وأمة فاعل تكون وهي تامة وهي ليست بفصل لوقوعها بين نكرتين (إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ) الضمير للمصدر أي إنما يختبركم بكونهم أربى لينظر أتتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وما وكدتم من أيمان البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم تغترون بكثرة قريش وثروتهم وقلة المؤمنين وفقرهم (وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب والعقاب وفيه تحذير عن مخالفة ملة الإسلام (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) حنيفة مسلمة (وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ) من علم منه اختيار الضلالة (وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ) من علم منه اختيار الهداية (وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) يوم القيامة فتجزون به (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) كرر النهي عن اتخاذ الأيمان دخلا بينهم تأكيدا عليهم وإظهارا لعظمه (فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا) فتزل أقدامكم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها عليها وإنما وحدت القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن تثبت عليه فكيف بأقدام كثيرة (وَتَذُوقُوا السُّوءَ) في الدنيا (بِمَا صَدَدتُّمْ) بصدودكم (عَن سَبِيلِ اللَّهِ) وخروجكم عن الدين أو بصدكم غيركم لأنهم لو نقضوا أيمان البيعة وارتدوا لاتخذوا نقضها سنة لغيرهم يستنون بها (وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) في الآخرة (وَلَا تَشْتَرُوا) ولا تستبدلوا (بِعَهْدِ اللَّهِ) وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثَمَنًا قَلِيلًا) عرضا من الدنيا يسيرا كأن قوما ممن أسلم بمكة زين لهم الشيطان لجزعهم مما رأوا من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين ولما كانوا يعدونهم إن رجعوا من المواعيد أن ينقضوا ما بايعوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتهم الله (إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ) من ثواب الآخرة (هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِندَكُمْ) من أعراض الدنيا (يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ) من خزائن رحمته (بَاقٍ) لا ينفد (وَلَيَجْزِيَنَّ) وبالنون مكي وعاصم (الَّذِينَ صَبَرُوا) على أذى المشركين ومشاق الإسلام (أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) من مبهم يتناول النوعين إلا أن ظاهره للذكور فبين بقوله من ذكر أو أنثى ليعم الموعد النوعين جميعا (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) شرط الإيمان لأن أعمال الكفار غير معتد بها وهو يدل على أن العمل ليس من الإيمان (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) أي في الدنيا لقوله (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وعده الله ثواب الدنيا والآخرة كقوله فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسرا يعيش عيشا طيبا إن كان موسرا فظاهر وإن كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله تعالى وأما الفاجر فأمره بالعكس إن كان معسرا فظاهر وإن كان موسرا فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه وقيل الحياة الطيبة القناعة أو حلاوة الطاعة أو المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف على أمر الله والإعراض عما سوى الله (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) فإذا أردت قراءة القرآن (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) فعبر عن إرادة الفعل بلفظ الفعل لأنها سبب له [illegible] والفاء للتعقيب إذ القراءة [illegible] بالاستعاذة من العمل الصالح المذكور (مِنَ الشَّيْطَانِ) يعني إبليس (الرَّجِيمِ) المطرود أي الملعون قال ابن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

الكنية قتله ابن عفراء وقطع رأسه ابن مسعود في بدر **قوله** مهيمن أي رقيب **قوله** انحت أي أقبلت **قوله** جمع نكث بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث أي منقوص **قوله** ينكث أي يحل **قوله** ريطة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة **قوله** حمقاء أي قليلة العقل **قوله** وثروتهم في المصباح الثروة كثرة المال **قوله** محجة الإسلام بفتح الميم والحاء والجيم المشددة أي طريقه **قوله** وبالنون قبل الجيم مكي أي ابن كثير المكي وعاصم أي ولنجزين نحن والباقون بالياء وليجزين الله **قوله** لا يدعه أي لا يتركه **قوله** أن يتهنأ بالهمزة في آخره وقد تبدل ألفا **قوله** قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قرأت الخ رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في

فقال لي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ) لا سيس (سُلْطَانٌ) تسلط وولاية (عَلَى الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فالمؤمن المتوكل لا يقبل وساوسه (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) يتخذونه وليا ويتبعون وساوسه (وَ
الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) الضمير يعود الى ربهم أو الى الشيطان أي بسببه (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ) تبديل الآية مكان الآية هو النسخ
والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لحكمة رآها وهو معنى قوله (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) وبالتخفيف مكي وأبو عمرو (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) هو جواب
إذا وقوله والله أعلم بما ينزل اعتراض كانوا يقولون إن محمدا يسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا فيأتيهم بما هو أهون ولقد افتروا فقد كان ينسخ الأشق بالأهون والأهون بالأشق (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) الحكمة في ذلك (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) أي جبريل عليه السلام أضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير والمقدس المطهر من المآثم (مِنْ رَبِّكَ) من عنده وأمره (بِالْحَقِّ) حال أي نزله ملتبسا بالحكمة (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا والحكمة لأنه حكيم لا يفعل إلا ما هو حكمة وصواب حكم لهم بثبات القدم وصحة اليقين وطمأنينة القلوب (وَهُدًى وَبُشْرَى) مفعول لهما معطوفان على محل ليثبت والتقدير تثبيتا لهم وإرشادا وبشارة (لِلْمُسْلِمِينَ) وفيه تعريض
بحصول أضداد هذه الخصال لغيرهم (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) أرادوا به غلاما كان لحويطب قد أسلم وحسن إسلامه
اسمه عائش أو يعيش وكان صاحب كتب أو هو جبر غلام رومي لعامر بن الحضرمي أو عبدان جبر ويسار كانا يقرآن التوراة والإنجيل
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقرآن أو سلمان الفارسي (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ) وبفتح الياء والحاء حمزة وعلي
(أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) أي لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه لسان أعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين

تخريجه قوله تسلط وولاية إشارة الى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء و
التمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير قوله الضمير يعود الى ربهم والباء للتعدية أو الى
الشيطان والباء للسببية قوله وبالتخفيف من الإنزال مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو والباقون
بفتح النون وتشديد الزاي قوله كما يقال حاتم الجود بمعنى حاتم جواد أو صاحب جود وكذا
روح القدس بمعنى روح مقدس أو صاحب قدس أضيف الموصوف الى صفته للإشعار باختصاصه
بها وأنه ليس له شأن سوى الاتصاف بها قوله لحويطب بن عبد العزى القرشي أسلم يوم الفتح
وشهد حنينا والطائف مسلما مات بالمدينة آخر خلافة معاوية وقيل بل مات سنة أربع و
خمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة حديثه في الموطأ في صلاة القاعد وحويطب بالحاء المهملة والطاء
المهملة أيضا تصغير حاطب وهو جامع الحطب قوله اسمه عائش بدون التاء مذكر عائشة أو يعيش بوزن
يبيع قوله وكان صاحب كتب أي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالإنجيل قوله جبر بفتح الجيم وسكون الباء
الموحدة والراء المهملة قوله لعامر بن الحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى حضرموت بلد في الجزء الثاني واسمه على ما ذكر
السهيلي في الأعلام عبد الله بن عباد وله من الأولاد العلاء وعمرو وعامر أسلم العلاء وصحب
النبي صلى الله عليه وسلم قوله سلمان أي سلمان يكنى أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسئل عن نسبه فقال أنا سلمان بن الإسلام أصله من فارس من رامهرمز
وقيل إنه من جي وهي مدينة أصفهان أول مشاهده الخندق توفي ... ... ابن الأثير في آخر
خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقيل أول سنة ست وثلاثين وقيل توفي في خلافة عمر رضي الله
تعالى عنه والأول أكثر قال العباس بن يزيد قال أهل العلم عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين
سنة فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه قال أبو نعيم كان سلمان من المعمرين يقال إنه أدرك
عيسى بن مريم وقرأ الكتابين وكان له ثلاث بنات بنت بأصبهان وزعم جماعة أنهم من ولدها
وابنتان بمصر قوله وبفتح الياء والحاء حمزة وعلي والباقون بالضم والكسر أي بضم التحتية و
كسر الحاء قوله أي لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة إليه أي ينسبون إليه التعليم
وفيه إشارة الى أن مفعوله محذوف وقوله يميلون عن الاستقامة معنى يلحدون قوله لسان أعجمي
بمعنى أنه صفة موصوف مقدر قوله غير بين تفسير لأعجمي لمقابلته بقوله مبين قوله وهذا القرآن

ذو بيان وفصاحة رد القولهم وابطالا لطعنهم وهذه الجملة أعني لسان الذي يلحدون اليه أعجمي لا محل لها لانها مستأنفة جواب لقولهم والسان اللغة ويقال ألحد القبر ولحده وهو ملحد وملحود اذا أمال حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة فقالوا ألحد فلان في قوله وألحد في دينه ومنه الملحد لانه أمال مذهبه عن الاديان كلها (اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ) أي القرآن (لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ) ما داموا مختارين الكفر (وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ) أي انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترقب عقابا عليه وهو رد لقولهم انما أنت مفتر (وَاُولٰٓئِكَ) اشارة الى الذين لا يؤمنون أي وأولئك (هُمُ الْكٰذِبُوْنَ) على الحقيقة الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله أعظم الكذب أو وأولئك هم الكاذبون في قولهم انما أنت مفتر جوز وأن يكون (مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖ) شرطا مبتدأ وحذف جوابه لان جواب من شرح دال عليه كأنه قيل من كفر بالله فعليهم غضب (اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ) ساكن به (وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا) أي طاب به نفسا واعتقده (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ) وان يكون بدلا من الذين لا يؤمنون بآيات الله على أن يجعل وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وان يكون بدلا من المبتدأ الذي هو أولئك أي ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون أو من الخبر الذي هو الكاذبون أي أولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه وان ينتصب على الذم روي ان ناسا من أهل مكة فتنوا فارتدوا وكان فيهم من أكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وأبواه ياسر وسمية فقد قتلا وهما أول قتيلين في الاسلام فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ

الحاضر المعلوم لكل مسلم وقد سبق ذكره في قل نزله **قوله** ذو بيان اي المبين من ابان اللازم وهو بيان حاصل المعنى لا اشارة الى انه من صميم النسب **قوله** وفصاحة عطف تفسير له **قوله** لحد من باب قطع **قوله** وان ينتصب على الذم بتقدير اعني او اذم **قوله** روي اخرج هذا الحديث ابن جرير رحمه الله على اختلاف في طرقه والفاظه **قوله** عمار بن ياسر بن عامر بن مالك وهو ابوه وامه سمية من السابقين الاولين الى الاسلام وكان اسلام عمار بعد بضعة وثلاثين شهد بدرا واحدا وغيرهما **قوله** سمية بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية ام عمار مولاة ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي كانت سابع سبعة في الاسلام واول الشهداء طعنها ابو جهل رضي الله عنها **قوله** من قرنه في لسان العرب قرن الرجل حد راسه وجانبها اه **قوله** مالك اي مالك تبكي وتجزع من ذلك أي لاي شئ تبكي فلا تبك على ما قلت حتى ان عاد والك باكراه تكلم كلمة الكفر فعد الى طمانينة القلب وثباته بما قلت اي بسبب ما قلته من كلمة الكفر **قوله** آثروها بالمد اي اختاروها وقدموها وفسره به اشارة الى تعدي الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار **قوله** ولا يصغون الى المواعظ في مختار الصحاح صغا اي مال وبابه عدا وسما ورمي وصدي وصغيا ايضا قلت ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة واصغى اليه مال بسمعه نحوه واصغى الاناء امال اه **قوله** لا جرم اي لا شك **قوله** فتنوا بفتح الفاء والتاء مبنيا للفاعل شامي اي ابن عامر الشامي وعليها فيحتمل ان الفعل لازم فيكون فتنوا بمعنى افتتنوا اي كفروا ويحتمل انه متعد اي فتنوا

ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وما فعل أبو عمار أفضل لان في الصبر على القتل اعزازا للاسلام (ذٰلِكَ) اشارة الى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا) آثروا (الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ) أي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ) ما داموا مختارين للكفر (اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ) أي الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها (لَا جَرَمَ اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ) ثم يدل على تباعد حال هؤلاء من حال أولئك (لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا) من مكة أي انه لهم لا عليهم يعني انه وليهم وناصرهم لا عدوهم وخاذلهم كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محميا منفوعا غير مضرور (مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا) بالعذاب والاكراه على الكفر [illegible]

[redacted]

عمار رضي الله عنه
سمية رضي الله عنها

أي بعد ما عذبوا المؤمنين ثم أسلموا (ثُمَّ جَاهَدُوا) المشركين بعد الهجرة (وَصَبَرُوا) على الجهاد (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) من بعد هذه الأفعال وهي الهجرة والجهاد والصبر (لَغَفُورٌ) لهم لما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رَحِيمٌ) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الإكراه (يَوْمَ تَأْتِي) منصوب برحيم أو باذكر (كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا) وإنما أضيفت النفس إلى النفس لأنه يقال لعين الشيء وذاته نفسه وفي نقيضه غيره والنفس الجملة كما هي فالنفس الأولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها فكأنه قيل يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء أضلونا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا الآية والله ربنا ما كنا مشركين (وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ) تعطى جزاء عملها وافيا (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) في ذلك (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً) أي جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فأنزل الله بهم نقمته فيجوز أن يراد قرية مقدرة على هذه الصفة وأن تكون في قرى الأولين قرية كانت هذه حالها فضربها الله مثلا لمكة إنذارا من مثل عاقبتها (كَانَتْ آمِنَةً) من القتل والسبي (مُطْمَئِنَّةً) لا يزعجها خوف لأن الطمأنينة مع الأمن والانزعاج والقلق مع الخوف (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) واسعا (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) من كل بلد (فَكَفَرَتْ) أهلها (بِأَنْعُمِ اللَّهِ) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وأدرع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) الإذاقة واللباس استعارتان والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار ووجه صحة ذلك أن الإذاقة جارية عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر وأذاقه العذاب شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر والبشع وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس ما غشي الإنسان والتبس به من بعض الحوادث وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكأنه قيل فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ) أي محمد صلى الله عليه وسلم (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) أي في حال التباسهم بالظلم قالوا إنه القتل بالسيف يوم بدر وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه إلى أهل مكة في سني القحط بطعام ففرق فيهم فقال الله لهم بعد أن أذاقهم الجوع (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)

الناس عن الإيمان وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء مبنيا للمفعول **قوله** وهي الهجرة والجهاد والصبر ولو زاد الفتن كان أظهر وتركه لدخوله في الصبر **قوله** منصوب برحيم أي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة بذلك اليوم لأن الرحمة في غيره تثبت بالطريق الأولى وهذا أحسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله في الآخرة هم الخاسرون **قوله** لا يهمه من أهمه الأمر أقلقه وأحزنه **قوله** جزاء عملها يعني أنه تجوز بجعل الجزاء كأنه عين العمل وفيه مضاف مقدر **قوله** نفسي نفسي مفعول لفعل محذوف أي اطلب خلاص نفسي نفسي والتكرار لمزيد العناية بها أو نج نفسي من العذاب ونحو ذلك والتكرار لمزيد الضراعة والابتهال **قوله** الآية أي فأضلونا السبيلا أي طريق الهدى **قوله** ربنا بالجر نعت والنصب نداء **قوله** قرية مقدرة على هذه الصفة غير معينة **قوله** قرية معينة **قوله** لا يزعجها في المصباح أزعجته عن موضعه أزعاجا أزلته عنه اهـ **قوله** بأنعم الله جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء لأن المطرد جمع فعل على أفعل ونعمة لا تجمع على أنعم إلا بملاحظة إسقاط التاء **قوله** أو جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة **قوله** والبشع في مختار الصحاح شيء بشع أي كريه الطعم يأخذ بالحلق اهـ **قوله** وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف الخ لما كان في الآية إشكال من حيث إن الله تعالى أوقع الإذاقة على اللباس مع أن اللباس ليس مما يدرك بالذوق ثم أضاف اللباس إلى الجوع والخوف وليس لهما لباس فكيف صحت إضافة اللباس إليهما أشار المصنف رحمه الله عليه إلى دفع الإشكال المذكور بأن جعل الذوق مستعارا لإدراك أثر الضرر بأن شبه إدراك الإنسان أثر ما يضره بإحساس طعم الشيء المر بالفم الذي هو الذوق فأطلق على المشبه الذي هو أمر عقلي اسم المشبه به وهو الذوق وجعل اللباس مستعارا لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بأن شبه ما يغشى الإنسان ويلتبس به من أثر الجوع والخوف باللباس الحقيقي والجامع بينهما كونهما مشتملين على الإنسان وغاشيين له ثم أطلق اسم اللباس على ما يغشى الإنسان من أثرهما وجعل إضافته إليهما

على يدى محمد صلى الله عليه وسلم (حَلٰلًا طَيِّبًا) بدلا عما كنتم تأكلونه حراما خبيثا من الاموال المأخوذة بالغارات والغصوب وخبائث الكسب (وَاشْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ) تطيعون أو ان صح زعمكم انكم تعبدون الله بعبادة الآلهة لانها شفعاؤكم عنده ثم عدد عليهم محرمات الله ونهاهم عن تحريمهم وتحليلهم بأهوائهم فقال (اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ) انما للحصر أى المحرم هذا دون البحيرة وأخواتها وباقى الآية تقدم تفسيره (وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَا تَصِفُ اَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)

هو منصوب بلا تقولوا أى ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل والحرمة فى قولكم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا من غير استناد ذلك الوصف الى الوحى أو الى القياس المستنبط منه واللام مثلها فى قولك لا تقولوا لما أحل الله هو حرام وقوله (هٰذَا حَلٰلٌ وَّهٰذَا حَرَامٌ) بدل من الكذب ولك أن تنصب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية وتعلق هذا حلال وهذا حرام بلا تقولوا أى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أى لا تحرموا ولا تحللوا لأجل قول تنطق به ألسنتكم ويجول فى أفواهكم لا لأجل حجة وبينة ولكن قول ساذج ودعوى بلا برهان وقوله تصف ألسنتكم الكذب من فصيح الكلام جعل قولهم كأنه عين الكذب فاذا نطقت به ألسنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته كقولك وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر واللام فى (لِتَفْتَرُوْا

عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ) من التعليل الذى لا يتضمن معنى الغرض (اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُوْنَ مَتَاعٌ قَلِيْلٌ وَّلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ) خبر مبتدا محذوف أى منفعتهم فيما هم عليه من أفعال الجاهلية منفعة قليلة وعذابها عظيم (وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ

قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقى فكل واحد من الاذاقة واللباس استعارة مغايرة للاستعارة الأخرى ثم اوقعت الاذاقة المستعارة على اللباس المستعار بأن جعل اللباس مفعولا للاذاقة بالنظر الى المستعار له يعنى ان الاذاقة بمعنى الاصابة والايصال وان لم تكن ملائمة للمعنى الذى استعير منه اللباس لكنها ملائمة للمعنى الذى استعير له اللباس وهو اثر الخوف والجوع الذى يغشى الانسان كما يغشاه اللباس فاوقعت الاذاقة بمعنى الاصابة على اللباس فاطلاق الاذاقة بمعنى الاصابة او الايصال على اللباس بالمعنى المجازى بطريق التجريد لكونها ملائمة لما هو اثر الجوع والخوف فان الاستعارة على ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة ما لم تقترن بصفة مما يلائم المستعار له او المستعار منه والاستعارة المجردة ما قرنت بما يلائم المستعار له والاستعارة المرشحة ما قرنت بما يلائم المستعار منه قوله فمن اضطر اى دعته ضرورة المخمصة الى تناول شئ من ذلك غير باغ على مضطر آخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الجوعة فالله لا يؤاخذه بذلك اه شهاب قوله البحيرة اختلف فيها فقيل هى الناقة تنتج خمسة ابطن آخرها ذكر فيشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وقيل غير ذلك قوله قول ساذج فى لسان العرب حجة ساذجة وساذجة بالفتح غير بالغة قال ابن سيدة اراها غير عربية انما يستعملها اهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع وقد يستعمل فى غير الكلام والبرهان وعسى ان تكون اصلها ساذة فعربت كما اعتيد مثل هذا فى نظيره من الكلام المعرب انتهى قوله وقوله وتصف السنتكم الكذب من فصيح الكلام الخ حواسيه يقال الكذب مصدر للكذب والالف واللام فيه لتعريف الحقيقة والسنتهم لا تصف اى لا توضحه ولا تبين حقيقة الكذب وماهيته بل تتكلم كلاما موصوفا بالكذب فما وجه كون الكذب معمول تصف وتقرير الجواب نعم ان مقتضى الظاهر ان يقال مما تصف السنتكم الكلام الكاذب وتظهره الا انه جعل الظاهر المتبين بالسنتهم نفس الكذب وحقيقته مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب فان اصل الكلام مما تصف السنتكم الكلام الكاذب ثم عدل عنه فقيل تصف الكلام الكذب مبالغة على طريق رجل عدل ثم حذف الموصوف واقيم الكذب مقامه فقيل لما تصف السنتكم الكذب كما يقال * وجهها يصف الجمال * مع ان وجهها انما يظهر الشكل المخصوص الموصوف بالجمال لا نفس الجمال وحقيقته الا ان وجهها لما كان فى غاية الحسن والجمال صار كانه عين حقيقة الجمال فاذا وصف الشكل الجميل صح ان يقال انه وصف نفس الجمال وكذلك العين لما كانت تسحر الساحر وتصفه كان المشابهة والتوصيف صح ان يقال انها تصف السحر قوله واللام فى لتفتروا على الله الكذب من التعليل الذى لا يتضمن معنى الغرض يعنى ان اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا للتعليل الصريح

قبل) في سورة الانعام يعني وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية (وما ظلمناهم) بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) فحرمنا عليهم عقوبة على معاصيهم (ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة) في موضع الحال أي عملوا السوء جاهلين غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم ومرادهم لذة الهوى لا عصيان المولى (ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) بتكفير ما أكثروا وقبل من الجرائم (رحيم) بتوثيق ما وثقوا بعد من الغرائم (إن إبراهيم كان أمة) انه كان وحده أمة من الامم لكماله في جميع صفات الخير كقوله ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفارا وكان أمة بمعنى مأموم يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير (قانتا لله) هو القائم بما أمره الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان معاذا كان أمة قانتا لله فقيل له انما هو ابراهيم عليه السلام فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وقال عمر رضي الله عنه لو كان معاذ حيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو عبيدة أمين هذه الامة ومعاذ أمة لله قانت لله ليس بينه وبين الله يوم القيامة الا المرسلون (حنيفا) مائلا عن الاديان الى ملة الاسلام (ولم يك من المشركين) نفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش لزعمهم انهم على ملة أبيهم ابراهيم وحذف النون للتشبيه بحروف اللين (شاكرا لأنعمه) روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فأخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فخيلوا له أن بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم (اجتباه) اختصه واصطفاه للنبوة (وهداه الى صراط مستقيم) الى ملة الاسلام (وآتيناه في الدنيا حسنة) نبوة وأموالا وأولادا أو تنويه الله بذكره فكل أهل دين يتولونه أو قول المصلي منا كما صليت على ابراهيم (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) في ثم تعظيم منزلة نبينا عليه السلام واجلال محله والايذان بان أشرف ما أوتي خليل الله من الكرامة اتباع رسولنا ملته (إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه) أي فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) روي ان موسى عليه السلام أمرهم أن يجعلوا في الاسبوع يوما

اذ ليس الافتراء على الله غرضا لهم من التحريم والتحليل من غير حجة بل كانوا ينسبون ذلك التحريم والتحليل اليه تعالى ويقولون انه تعالى امرنا بذلك فكان عاقبة قولهم هذا افتراء على الله تعالى **قوله** كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق بين اصابعه اي ما لم تكن مشقوق الاصابع من البهائم والطير كالابل والنعام والاوز والبط **قوله** الآية وهي ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او (يعني الواو) الحوايا (الامعاء) او ما اختلط بعظم (منه وهو شحم الالية اي المذكور من الانواع الثلاثة احل لهم) ذلك (التحريم) جزيناهم (به) ببغيهم (بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء) وانا لصادقون (في اخبارنا ومواعيدنا) **قوله** كقوله اي قول ابو نواس الشاعر المشهور يمدح به الفضل ابن الربيع الوزير ؎ ليس على الله بمستنكر * اي ليس بمستغرب ان يجمع العالم في واحد * اي خواص العالم في شخص احد بان يوجد في هذا الشخص من المناقب والفضائل التي لا توجد الا متفرقا في اشخاص العالم **قوله** مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلث وثمانون **قوله** معاذا اي معاذ بن جبل بن عمرو ابن اوس الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان اليه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمان عشرة رضي الله تعالى عنه **قوله** عمر بن الخطاب بن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بتحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح براء ثم زاي خفيفة ابن عدي بن كعب القرشي العدوي امير المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا **قوله** ابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة اسلم قديما وشهد بدرا مشهور مات شهيدا بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة **قوله** تنويه الله بذكره في المصباح ناه الشيء نوها من باب قال ونوه به تنويها رفع ذكره وعظمه اه

رحمه الله الامة والكمال الفضل لزومه الناس ملازم ثواهد النعيم قسيم ازلانه [illegible]

للعبادة وأن يكون يوم الجمعة فأبوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اختاره وبعضهم اختاروا عليه الجمعة فأذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فاطاع أمر الله الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون وأعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون أولئك وهو يحكم بينهم يوم القيامة فيجازي كل واحد من الفريقين بما هو أهله (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ) الى الاسلام (بِالْحِكْمَةِ) بالمقالة الصحيحة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها أو بالقرآن أي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة والحكمة المعرفة بمراتب الافعال والموعظة الحسنة أن يخلط الرغبة بالرهبة والانذار بالبشارة (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة أو بما يوقظ القلوب ويعظ النفوس ويجلو العقول وهو رد على من يأبى المناظرة في الدين (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) أي هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) سمى الفعل الاول عقوبة والعقوبة هي الثانية لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالثانية ليست بسيئة والمعنى ان صنع بكم صنيع سوء من قتل أو نحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه روي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم ورأى النبي عليه السلام حمزة مبقور البطن فقال أما والذي أحلف به لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما أراده ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) الضمير في لهو يرجع الى مصدر صبرتم والمراد بالصابرين المخاطبون أي ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرين موضع الضمير ثناء من الله عليهم لانهم صابرون على الشدائد ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وَاصْبِرْ) أنت فعزم عليه بالصبر (وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) أي بتوفيقه وتثبيته (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) على الكفار ان لم يؤمنوا وعلى المؤمنين وما فعل بهم الكفار فانهم وصلوا الى مطلوبهم (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) ضيق مكي والضيق تخفيف الضيق أي في أمر ضيق ويجوز أن يكونا مصدرين كالقيل والقول والمعنى ولا يضيقن صدرك من مكرهم فانه لا ينفذ عليك (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) أي هو ولي الذين اجتنبوا السيآت وولي العاملين بالطاعات قيل من اتقى في أفعاله وأحسن في أعماله كان الله معه في أحواله ومعيته نصرته في الامور وعصمته في [illegible] * (سورة بني اسرائيل مكية) وهي مائة وعشر آيات بصري واحدى عشرة آية كوفي و شامي * بسم الله الرحمن الرحيم * (سُبْحَانَ) تنزيه الله عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره

قوله شرذمة الشرذمة الطائفة القليلة اه كمالين قوله اعقابهم جمع العقب بكسر القاف وبسكونها للتخفيف الولد وولد الولد اه مصباح قوله فظاظة في مختار الصحاح الفظ من الرجال الغليظ وقد فظ يفظ بالفتح فظاظة بفتح الظاء اه قوله مثلوا بالمسلمين من التمثيل في المصباح مثلت بالقتيل مثلا من بابي قتل وضرب اذا جدعته وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة والاسم المثلة وزان غرفة اه قوله بقروا في المصباح بقرت الشيء بقرا من باب قتل شققته اه قوله بسبعين حذف مميزه وهو رجلا للقرينة عليه قوله مكانك خطاب لحمزة رضي الله تعالى عنه لتنزيله منزلة الحي لكونه سيد الشهداء قوله بالكلب العقور وهو كل سبع يجرح ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية قوله ضيق بكسر الضاد مكي اي ابن كثير المكي والباقون بفتحها قوله والضيق بالفتح تخفيف الضيق المشدد كميت في ميت قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قيل لهرم بن حيان عند قرب فاته اوص فقال ان الوصية في المال ولا مالي ولكني أوصيك بخواتيم سورة النحل تم ما يتعلق بسورة النحل بحسن توفيقه وكمال لطفه وعونه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلاة والسلام على رسولنا سيد الانبياء وعلى آله واصحابه ائمة الهدى ومن تبعهم الى يوم الحشر والجزاء بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة بني اسرائيل وتسمى سورة الاسراء وسبحان مكية وهي مائة وعشر آيات بصري واحدى عشرة آية كوفي وشامي والف وخمسمائة وثلث وثلثون كلمة وعدد حروفها ستة آلاف واربعمائة وستون حرفا اه خطيب قوله وهو علم للتسبيح

تقدیره أسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ (الَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ) محمد صلى الله عليه وسلم وسرى
وأسرى لغتان (لَيۡلٗا) نصب على الظرف وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد أوليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء
وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة (مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ) قيل أسرى به من دار أم هانئ بنت أبي طالب والمراد
بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته
بجد والتباسه به وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الحرم كله مسجد و
قيل هو المسجد الحرام بعينه وهو
الظاهر فقد قال عليه السلام
بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند
البيت بين النائم واليقظان اذ
أتاني جبريل بالبراق وقد عرج
بي الى السماء في تلك الليلة وكان
العروج به من بيت المقدس وقد
أخبر قريشا عن عيرهم وعدد
جمالها وأحوالها وأخبرهم أيضا بما
رأى في السماء من العجائب وأنه
لقي الانبياء عليهم السلام وبلغ
البيت المعمور وسدرة المنتهى و
كان الاسراء قبل الهجرة بسنة و
كان في اليقظة وعن عائشة رضي
الله عنها انها قالت والله ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن عرج بروحه وعن معاوية
مثله وعلى الاول الجمهور اذ لا فضيلة
للحالم ولا مزية للنائم (إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡأَقۡصَا) هو بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد (ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا
حَوۡلَهُۥ) يريد بركات الدين والدنيا
لانه متعبد الانبياء عليهم السلام
ومهبط الوحي وهو محفوف بانهار الجارية والانهار المثمرة (لِنُرِيَهُۥ) أي محمدا عليه السلام (مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ) الدالة على وحدانية الله وصدق نبوته
برؤيته السموات وما فيها من الآيات (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ) للاقوال (ٱلۡبَصِيرُ) بالافعال ولقد تصرف الكلام على لفظ الغائب والمتكلم فقيل ...

دائما وهو علم جنس لان علم جنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وقال ابن الحاجب رح انه اذا
أضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم **قوله** ام هانئ بالهمزة بنت
ابي طالب الهاشمية اسمها فاختة وقيل هند لها صحبة واحاديث ماتت في خلافة معوية رض **قوله**
ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات
سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله**
الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة ما يلي الميزاب من الحوطة المعروفة المفرزة من البيت
بحائط قصير **قوله** بين النائم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن
الا في ضرورة الشعر والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هي عادته
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة **قوله** بالبراق بضم الباء من دواب الجنة
سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف **قوله** بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان او مصدر
ميمي من القدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يطهر من عبادة الاصنام
وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر ويقال ايضا البيت المقدس بالتوصيف
والاشهر الاضافة **قوله** عيرهم في المصباح العير بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة **قوله**
جمالها في مختار الصحاح الجمل من الابل الذكر والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل اه **قوله** عائشة
بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين افقه النساء مطلقا وافضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة
ففيها خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح رضي الله تعالى عنهم **قوله** والله ما فقد جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة
بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رؤيا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام تقع بعينها وتجي كفلق الصبح اسري به بعد ذلك حقيقة وكان الاسراء الروحاني تقدمة
لهذا او تعليما لطريق الدخول في حظائر القدس هذا **قوله** معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
الاموي ابو عبد الرحمن الخليفة صحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب
الثمانين رضي الله تعالى عنهما **قوله** للحالم في المصباح حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان
الثاني تخفيف واحتلم راى في منامه رؤياه **قوله** ولا مزية اي فضيلة في مختار الصحاح المزية الفضيلة
يقال عليه مزية اي فضيلة ولا يبنى منه فعل اه **قوله** لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وجه
التسمية الاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز ثم بقي هذا الاسم وان كان وراءه مسجد

ام هانئ رضي الله تعالى عنها
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عائشة رضي الله تعالى عنها
معاوية رضي الله تعالى عنه

ذريار كنا فيه انه هو وهي طريقة الالتفات التي هي من طرق البلاغة (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ) أي الكتاب وهو التوراة (هُدًى لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا) أي لا تتخذوا وبالياء أبو عمرو أي لئلا يتخذوا (مِنْ دُونِي وَكِيلًا) ربا تكلون اليه أموركم (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ)
نصب على الاختصاص أو على النداء فيمن قرأ لا تتخذوا بالتاء على النهي أي قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا يا ذرية من حملنا مع نوح (إِنَّهُ)
ان نوحا عليه السلام (كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) في السراء والضراء والشكر مقابلة النعمة بالثناء على المنعم وروي أنه كان لا يأكل ولا يشرب و
لا يلبس الا قال الحمد لله وأنتم ذرية من آمن به وحمل معه فاجعلوه اسوتكم كما جعله آباؤكم اسوتهم وآية رشد الابناء صحة الاقتداء بسنة
الآباء وقد عرفتم حال الآباء هنالك فكونوا أيها الابناء كذلك (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ) وأوحينا اليهم وحيا
مقضيا أي مقطوعا مبتوتا بانهم يفسدون في الارض لا محالة والكتاب التوراة ولتفسدن جواب قسم محذوف أو جرى القضاء المبتوت مجرى
القسم فيكون لتفسدن جوابا له كانه قال وأقسمنا لتفسدن في الارض (مَرَّتَيْنِ) أولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء عليه السلام
حين أنذرهم سخط الله والاخرى
قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام
وقصد قتل عيسى عليه السلام (وَ
لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) ولتستكبرن عن
طاعة الله من قوله ان فرعون علا
في الارض والمراد به البغي والظلم
وغلبة المفسدين على المصلحين
(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) أي وعد
عقاب أولاهما (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ) سلطنا
عليكم (عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)
أشداء في القتال يعني سنجاريب
وجنوده أو بختنصر أو جالوت
قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة و
خربوا المسجد وسبوا منهم سبعين
ألفا (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) ترددوا
للغارة فيها قال الزجاج الجوس طلب
الشيء بالاستقصاء (وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا) وكان وعد العقاب وعدا لا بد أن يفعل (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ) أي الدولة والغلبة (عَلَيْهِمْ) على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد
والعلو قيل هي قتل بختنصر واستنقاذ بني اسرائيل أسراهم وأموالهم ورجوع الملك اليهم وقيل أعدنا لكم الدولة بملك طالوت وقتل داود جالوت (وَ
أَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) مما كنتم وهو تمييز جمع نفر وهو من ينفر مع الرجل من قومه (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)
قيل اللام بمعنى على كقوله وعليها ما اكتسبت والصحيح انها على بابها لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزاء عمله حسنة كانت أو
سيئة يعني ان الاحسان والاساءة تختص بأنفسكم لا يتعدى الى غيركم وعن علي رضي الله عنه ما أحسنت الى أحد ولا أسأت اليه وتلاها (فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) وعد المرة الآخرة بعثناهم (لِيَسُوءُوا) أي هؤلاء [illegible] وحذف لدلالة ذكره أولا عليه أي ليجعلوا ها بادية آثار المساءة

قوله ان لا تتخذوا مجزوم بحذف النون ولا ناهية وان زائدة كما قال اي لا تتخذوا قوله وبالياء
ابو عمرو وقرأ غيره بالتاء قوله اي لئلا يتخذوا يعني ان ان مصدرية ولام التعليل مقدرة قوله ربا تكلون
اليه اموركم اشارة الى ان وكيل فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو
الرب قوله نصب على الاختصاص هو مفعول لاخص او اعني مقدرا قوله او على النداء مما محذوفة
فيه قوله ارمياء عليه السلام في مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات هو في بعض النسخ المعتمدة بفتح
الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعوا وانتهت و
في الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديدها وتخفيفها وفي القاموس انه نبي قوله سنجاريب
يروى بالجيم وهو المعروف وروي بالحاء المهملة اسم ملك بابل قوله بختنصر بضم الباء وسكون
الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة
اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قوله
الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد رح قوله الجوس بفتح الجيم وضمها اه شيخ زاده ولسان العرب
قوله اسراهم جمع اسير قوله نفر بسكون الفاء قوله ينفر اي يذهب قوله علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين
الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل
الاحياء من بني آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلث وستون سنة على الارجح اه تقريب قوله
بادية آثار المساءة نصب بادية منونا ورفع آثار به يعني انه عدى المساءة الى الوجوه وان كانت عليهم
لان آثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالحزن

والكآبة فيها كقوله سيئت وجوه الذين كفروا وليسوء شامي وحمزة وأبو بكر والضمير لله عز وجل أو للوعد أو للبعث لنسوء على (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) بيت المقدس (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا) وَمَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) ما علوا مفعول ليتبروا أي ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه أو بمعنى مدة علوهم (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ) بعد المرة الثانية إن تبتم توبة أخرى وانزجرتم عن المعاصي (وَإِنْ عُدتُّمْ) مرة ثالثة (عُدْنَا) إلى عقوبتكم وقد عادوا فأعاد الله عليهم النقمة بتسليط الأكاسرة وضرب الإتاوة عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سلط عليهم المؤمنون إلى يوم القيامة (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) محبسا يقال للسجن محصر وحصير (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) للحالة التي هي أقوم الحالات وأسدها وهي توحيد الله والإيمان برسله والعمل بطاعته أو للملة أو للطريقة (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) ويبشر حمزة وعلي (أَنَّ لَهُمْ) بأن لهم (أَجْرًا كَبِيرًا) أي الجنة (وَأَنَّ الَّذِينَ) وبأن الذين (لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا) أي أعددنا وقلبت تاء (لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) يعني النار والآية ترد القول بالمنزلة بين المنزلتين حيث ذكر المؤمنين وجزاءهم والكافرين وجزاءهم ولم يذكر الفسقة (وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) أي ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله وولده كما يدعو لهم بالخير أو يطلب النفع العاجل وإن قل بالضرر الآجل وإن جل (وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا) يسرع إلى طلب ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتأنى فيه تأني المتبصر أو أريد بالإنسان الكافر وأنه يدعو بالعذاب استهزاء ويستعجل به كما يدعو بالخير إذا مسته الشدة وكان الإنسان عجولا يعني أن العذاب آتيه لا محالة فما هذا الاستعجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية فأجيب فضربت عنقه صبرا وسقوط الواو من ويدع في الخط على موافقة اللفظ (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أي الليل والنهار آيتان في أنفسهما

والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل إنه استعارة تبعية وقيل الوجه بمعنى الرؤساء وهو تكلف واختير هذا على ليسوءكم مع أنه أحصر وأظهر إشارة إلى أنه جمع عليهم الحال النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا اه شهاب **قوله** والكآبة في المصباح كئب يكأب من باب تعب كآبة مثل الهمزة وكأبا وكأبة مثل سبب وثمرة حزن أشد الحزن فهو كئب وكئيب اه وفي مختار الصحاح الكآبة بالمد سوء الحال والانكسار من الحزن وقد كئب من باب سلم وكآبة أيضا بوزن رهبة فهو كئيب وامرأة كئيبة وكأباء بالمد واكتأب مثله اه **قوله** سيئت وجوه الذين كفروا قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الملك فلما رأوه أي الوعد يعني العذاب الموعود زلفة قريبا منهم واستصابها على الحال سيئت وجوه الذين كفروا أي أساءت رؤية الوعد وجوههم بأن علتها الكآبة والمساءة وغشيتها القترة والسواد اه **قوله** ليسوء بالياء وفتح الهمزة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد لام كي شامي أي ابن عامر الشامي وحمزة وأبو بكر إلخ لنسوء بنون العظمة وفتح الهمزة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد لام كي على الكسائي والباقون بالياء وضم الهمزة وبعدها واو وضمير الجمع العائد على العباد والعبيد وهو موافق بقوله تعالى وليدخلوا إلخ **قوله** كل شيء غلبوه واستولوا عليه يعني أن ما موصولة والعائد محذوف **قوله** أو بمعنى مدة علوهم يعني أن ما مصدرية ظرفية **قوله** الأكاسرة في المصباح كسرى ملك الفرس قال أبو عمرو بن العلاء بكسر الكاف لا غير وقال ابن السراج كما رواه عنه الفارسي واختاره ثعلب وجماعة الكسر أفصح والنسبة إلى المكسور كسري وكسروي بحذف الألف وبقلبها واوا والنسبة إلى المفتوح بالقلب لا غير والجمع أكاسرة اه **قوله** الإتاوة الخراج اه مختار الصحاح **قوله** محصر بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد **قوله** ويبشر بفتح الياء وسكون الباء الموحدة وضم الشين مخففة حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم الياء وفتح الباء الموحدة وكسر الشين مشددة **قوله** الفسقة جمع فاسق **قوله** الآية أي فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم **قوله** فضربت عنقه يوم بدر صبرا أي مصبورا يقال قتل فلان صبرا إذا حبس على القتل حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب وعلى غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية أي قتلا صبرا **قوله** وسقوط الواو من يدع في الخط على موافقة اللفظ وفي الخطيب حذفت واو ويدع التي هي لام الفعل خطا في جميع المصاحف ولا موجب لحذفها لفظا في العربية لكنها لما كانت لا تظهر في اللفظ حذفت في الخط ونظيره قوله سندع الزبانية وسوف يؤت الله المؤمنين ويوم يناد المناد فما تغن النذر [illegible]

فتكون الاضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين كاضافة العدد الى المعدود أي فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة
او وجعلنا نيرى الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاعا كشعاع الشمس فترى الاشياء
به رؤية بينة وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شئ (لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ) لتتوصلوا ببياض النهار الى التصرف في معايشكم
(وَلِتَعْلَمُوا) باختلاف الجديدين (عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) يعني حساب الآجال ومواسم الاعمال ولو كانا مثلين لما عرف الليل من النهار ولا
استراح حراص المكتسبين والتجار (وَكُلَّ شَيْءٍ) مما تفتقرون اليه في دينكم ودنياكم (فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) بيناه بيانا غير ملتبس فأزحنا عللكم
وما تركنا لكم حجة علينا (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) عمله (فِي عُنُقِهِ) يعني ان عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل للعنق لا يفك عنه (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ) هو صفة لكتابا يلقاه شامي (مَنشُورًا) حال من يلقاه يعني غير مطوي ليمكنه قراءته أو هما صفتان للكتاب ويقول له (اقْرَأْ
كِتَابَكَ) أي كتاب أعمالك وكل يبعث قارئا (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ) الباء زائدة أي كفى نفسك (حَسِيبًا) تمييز وهو بمعنى حاسب وعلى متعلق
من قولك حسب عليه كذا أو بمعنى
الكافي وضع موضع الشهيد فعدي
بعلى لأن الشاهد يكفي المدعي ما
أهمه وانما ذكر حسيبا لانه بمنزلة
الشهيد والقاضي والامير اذ الغالب
أن يتولى هذه الامور الرجال فكأنه
قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا أو
تؤول النفس بالشخص (مَّنِ اهْتَدَىٰ
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) أي فلها ثواب
الاهتداء وعليها وبال الضلال
(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) أي
كل نفس حاملة وزرا فانما تحمل
وزرها لا وزر نفس أخرى (وَمَا
كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) وما
صح منا أن نعذب قوما عذاب
استئصال في الدنيا الا بعد أن نرسل
اليهم رسولا يلزمهم الحجة (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً) أي أهل قرية (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) متنعميها وجبابرتها بالطاعة عن أبي عمرو والزجاج
(فَفَسَقُوا فِيهَا) أي خرجوا عن الامر كقولك أمرته فعصى أو أمرنا كثرنا دليله قراءة يعقوب آمرنا ومنه الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة
مأمورة أي كثيرة النسل (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) فوجب عليها الوعيد (فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) فاهلكناها اهلاكا (وَكَمْ) مفعول (أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ)
بيان لكم (مِن بَعْدِ نُوحٍ) يعني عادا وثمود وغيرهما (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا) وان اخفوها في الصدور (بَصِيرًا) وان أرخوا عليها
الستور (مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ) لا ما يشاء (لِمَن نُّرِيدُ) بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل اذ الضمير
يرجع الى من أي من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها كالكفرة تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد فقيد المعجل بمشيئته والمعجل له

وقال الرازي اقول هذا يدل على انه سبحانه وتعالى قد عظم هذا القرآن المجيد عن التحريف والتغيير فان
اثبات الواو والياء في اكثر الفاظ القرآن وعدم اثباتها في هذه المواضع المعدودة يدل على ان هذا القرآن
نقل كما سمع وان احدا لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوة عقله **قوله** كاضافة العدد الى المعدود كاربع
نسوة مثلا **قوله** الجديدين الليل والنهار **قوله** حراص جمع حريص مثل ظريف وظراف وغليظ
وغلاظ وكريم وكرام اه مصباح **قوله** التجار في المصباح تجر تجرا من باب قتل والتجر والاسم التجارة وهو
تاجر والجمع تجر مثل صاحب وصحب وتجار بضم التاء مع التثقيل وبكسرها مع التخفيف اه **قوله**
القلادة بكسر القاف ما يعلق في العنق اه كماليين **قوله** الغل في المصباح الغل بالضم طوق من حديد
يجعل في العنق والجمع اغلال مثل قفل واقفال اه **قوله** يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف
مضارع لقى بالتشديد شامي اى ابن عامر الشامي والباقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف
مضارع لقى **قوله** اى كفى نفسك يعني ان كفى فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كما في حسبك درهم
وذكر وان كان مثله يؤنث كقوله ما آمنت قبلهم من قرية لان تانيثه مجازي اه شهاب وقال العلامة
شيخ زاده عليه الرحمة فعلى هذا ينبغي ان يؤنث الفعل لتانيث فاعله كما في قوله وما تاتيهم من آية
الا انه ذكر لكونه مسندا الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي وفي مثله يجوز الامران اه **قوله** قراءة يعقوب
ابن اسحاق وليس من السبعة آمرنا بالمد من الافعال **قوله** خير المال الخ في الجامع الصغير خير مال
المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة حم طب يعني رواه الامام احمد والطبراني عن سويد بن هبيرة بن
عبد الحارث ورجاله ثقات اه بزيادة **قوله** سكة اى نخل مصفوف **قوله** مأبورة بالباء الموحدة
والراء المهملة اى مؤبرة **قوله** مهرة مثل غرفة انثى الخيل **قوله** مأمورة اى قولسعيها

بارادته وهكذا الحال ترى كثيرا من هؤلاء يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثيرا منهم يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة وأما المؤمن التقي فقد اختار غنى الآخرة فان أوتي حظا من الدنيا فيها والا فربما كان الفقر خيرا له (ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ) في الآخرة (جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا) يدخلها (مَذْمُومًا) ممقوتا (مَدْحُورًا) مطرودا من رحمة الله (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا) هو مفعول أو حقها من السعي وكفأها من الاعمال الصالحة (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) مصدق الله في وعده ووعيده (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا) مقبولا عند الله مثابا عليه عن بعض السلف من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا الآية فانه شرط فيها ثلاث شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الآخرة والسعي فيما كلف والايمان الثابت (كُلًّا) كل واحد من الفريقين والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو منصوب بقوله (نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ) بدل من كلا أي نمد هؤلاء (وَهَٰؤُلَاءِ) أي من أراد العاجلة ومن أراد الآخرة (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) من متعلق بنمد والعطاء اسم للمعطى أي نزيدهم من عطائنا ونجعل الآنف مدد السالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا على وجه التفضل (وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) ممنوعا عن عباده وان عصوا (انظُرْ) بعين الاعتبار (كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) في المال والجاه والسعة والكمال (وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) روى ان قوما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر رضي الله عنه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على أبي سفيان فقال سهيل بن عمرو انما أتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني الى الاسلام فأسرعوا وأبطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما أعد الله لهم في الجنة أكثر (لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ) الخطاب للنبي صلى الله عليه

قوله او حقها من السعي اشارة الى ان قوله سعيها مفعول مطلق مبين للنوع **قوله** الآنف بالمد ما استؤنف مرة بعد اخرى **قوله** السالف ما سبق منه **قوله** عمر رضي الله تعالى عنه ابن الخطاب بن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بتحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح براء ثم زاي خفيفة ابن عدي بن كعب القرشي العدوي امير المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا **قوله** لبلال بن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وهي امه ابو عبد الله مولى ابي بكر رض من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وقيل عشرين وله بضع وستون سنة **قوله** صهيب بن سنان ابو يحيى الرومي اصله من النمر يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك **قوله** ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي صحابي شهير اسلم عام الفتح ومات سنة اثنتين وثلثين وقيل بعدها **قوله** سهيل بن عمرو وهو ابو يزيد بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر ابن لؤي بن غالب القرشي العامري احد سادات قريش واشرافهم وخطيبهم اسره المسلمون يوم بدر وعلى يديه انبرم الصلح يوم الحديبية ثم اسلم يوم الفتح قال سعيد بن مسلم لم يكن احد من كبراء قريش الذين اسلموا يوم الفتح اكثر صلاة وصوما وصدقة واشتغالا بما ينفعه في آخرته من سهيل ابن عمرو حتى شحب لونه وتغير وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن كان يختلف الى معاذ بن جبل يقرئه القرآن ويبكي حتى خرج معاذ من مكة فقيل له تختلف الى هذا الخزرجي لو كان اختلافك الى رجل من قومك فقال هذا الذي صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق لعمري احتلف لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع الله بالاسلام قوما كانوا في الجاهلية لا يذكرون فليتنا كنا معهم وتقدمنا واني لاذكر ما قسم الله لي في تقدم اهل بيتي من الرجال والنساء فاسرهم واحمد الله عليه ارجو ان يكون الله نفعني بدعائهم ان لا اكون مت على ما مات عليه نظرائي فقد شهدت مواطن انا فيها معاند للحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ خبره مكة ارتجت مكة لما رأت من ارتداد العرب فقام سهيل بن عمرو خطيبا فقال يا معشر قريش لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد والله ليمتدن هذا الدين امتداد الشمس والقمر في خطبة طويلة وخرج باهل بيته الى الشام مجاهدا واستشهد باليرموك وقيل بمرج الصفر وقيل توفي في طاعون عمواس مستقلا على احد الاقوال في تاريخها وهو والد ابي جندل رضي الله تعالى عنهما اه تهذيب الاسماء

وسلم والمراد به أمته (فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا) فتصير جامعا على نفسك الذم والخذلان وقيل مشتوما بالاهانة محروما عن الاعانة اذ الخذلان ضد النصر والعون دليله قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده حيث ذكر الخذلان بمقابلة النصر (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) وأمر أمرا مقطوعا به (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ان مفسرة ولا تعبد وانهى أو بان لا تعبدوا (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) وأحسنوا بالوالدين احسانا أو بان تحسنوا بالوالدين احسانا (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ) اما هى ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا لها ولذا دخلت النون المؤكدة فى الفعل ولو أفردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه (أَحَدُهُمَا) فاعل يبلغن وهو فى قراءة حمزة وعلى يبلغان بدل من ألف الضمير الراجع الى الوالدين (أَوْ كِلَاهُمَا) عطف على أحدهما فاعلا و بدلا (فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ) مدنى و حفص أف مكى وشامى أف غيرهم وهو صوت يدل على تضجر فالكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف والتنوين لارادة التنكير أى أتضجر تضجرا وتركه لقصد التعريف أى أتضجر التضجر المعلوم (وَلَا تَنْهَرْهُمَا) ولا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك والنهى والنهر اخوان (وَقُل لَّهُمَا) بدل التأفيف والنهر (قَوْلًا كَرِيمًا) جميلا لينا كما يقتضيه حسن الادب وهو أن يقول يا أبتاه يا أماه ولا يدعوهما بأسمائهما فانه من الجفاء ولا بأس به فى غير وجهه كما قالت عائشة رضى الله عنها نحلنى أبو بكر كذا

قوله الخذلان فى مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اه قوله وامر امرا مقطوعا به يعنى ان القضاء فى اصل اللغة اتمام الشئ والفراغ منه واتمه وفرغ منه يلزمه ان يتقرر ولا يتغير اى لا يقبل النسخ والتغيير فاذا استعمل القضاء فى موضع الامر دل الالزام كما فى هذه الآية يفهم منه ان الايجاد والتكوين على ذلك الوجه دون الآخر امر مقرر موافق للحكمة كما فى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقد يطلق القضاء على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبه ويطلق ايضا على وجود جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها فى مواد الاحكام الخارجية واحدا بعد واحد اه شيخ زاده رح قوله او بان لا تعبدوا اشارة الى ان ان مصدرية مقدر قبلها الباء ولا نافية قوله واحسنوا بالوالدين احسانا على ان يكون قوله احسانا واقعا موقع فعل المحذوف ويكون بالوالدين متعلقا بذلك المحذوف وتكون هذه الجملة الامرية معطوفة على ان لا تعبدوا على ان تكون ان فيها مفسرة ولا ناهية عطف الجملة الامرية على النهى ووجه المناسبة بين تخصيص العبادة به تعالى وبين الوالدين ان السبب الحقيقى لوجود الانسان هو الله تعالى والسبب الظاهر الابوان فامر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بالامر بتعظيم السبب الظاهرى قوله او بان تحسنوا بالوالدين احسانا على ان ان مصدرية ولا نافية وان الباء فى قوله وبالوالدين متعلقة بمقتضى قوله وهو فى قراءة حمزة وعلى يبلغان بالف التثنية قبل نون التوكيد الشديدة المكسورة بدل بعض من الف الضمير الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف عليه بدل كل ولولا احدهما لكان كلاهما توكيدا للالف والباقون بغير الف وفتح النون على التوحيد لانها تفتح مع غير الالف واحدهما فاعله وكلاهما عطف عليه قوله فلا تقل لهما اف بتشديد الفاء مع كسرها منونة مدنى اى نافع المدنى و كذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وحفص اف بفتح الفاء من غير تنوين فيهما مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى اف بكسرها بلا تنوين غيرهم ولا خلاف بينهم فى تشديد الفاء قوله تضجر فى المصباح ضجر من الشئ ضجرا فهو ضجر من باب تعب اغتم منه وقلق مع كلام منه وتضجر منه كذلك و اضجرته منه فضجر وهو ضجر اه قوله التقاء الساكنين وهما الفاآن قوله لارادة التنكير اى الدال على ان مدخوله غير معين اى اتضجر تضجرا ما واما اذا لم ينون فيراد التضجر المخصوص فى وقت مخصوص قوله ولا تزجرهما من باب نصر قوله اخوان اى متقاربان فى المعنى قوله جميلا اى حسنا قوله يا ابتاه بالحاق الالف بعد التاء جمعا بين العوضين التاء والالف لانه يجوز ان يكون لشئ عوضان فكما قالوا بتعويض التاء وحدها يا ابت وتعويض الالف وحدها يا ابا قالوا بتعويضهما معا يا ابتا و الهاء للسكت قوله يا اباه بقلب ياء المتكلم الفا والهاء للسكت قوله الجفاء ممدود ضد البر اه مختار الصحاح قوله نحلنى اى اعطانى فى مختار الصحاح النحل بالضم مصدر نحله ينحله بالفتح نحلا اى اعطاه اه قوله ابو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى الصديق

وفائدة عندك انهما اذا صارا كلا على ولدهما ولا كافل لهما غيره فهما عنده فى بيته وكنفه وذلك أشق عليه فهو مأمور بأن يستعمل معهما لين الخلق حتى لا يقول لهما اذا أضجره ما يستقذر منهما أف فضلا عما يزيد عليه ولقد بالغ سبحانه فى التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الاحسان اليهما بتوحيده وضيق الامر فى مراعاتهما حتى لم يرخص فى أدنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومع أحوال لا يكاد يصبر الانسان معها (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) أى اخفض لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فأضافه الى الذل كما أضيف حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل (مِنَ الرَّحْمَةِ) من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم الى من كان أفقر خلق الله اليهما بالامس وقال الزجاج وألن جانبك متذللا لهما من مبالغتك فى الرحمة لهما (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) ولا تكتف برحمتك عليهما التى لا بقاء لها وادع الله ان يرحمهما رحمته الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك فى صغرك وتربيتهما لك والمراد بالخطاب غيره عليه السلام والدعاء مختص بالابوين المسلمين وقيل اذا كانا كافرين له أن يسترحم لهما بشرط الايمان وان يدعو الله لهما بالهداية وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما وروى يفعل البار ما شاء أن يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء أن يفعل فلن يدخل الجنة وعنه عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) بما فى ضمائركم من قصد البر الى الوالدين ومن النشاط والكرامة فى خدمتهما (إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ) قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم فى حال الغضب وعند حرج الصدر هنة تؤدى الى أذاهما ثم أنبتم الى الله واستغفرتم منها (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) الاواب الذى اذا أذنب بادر الى التوبة فجاز أن يكون هذا عاما لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ويندرج تحته الجانى على أبويه التائب من جنايته لوروده على أثره (وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ) منك (حَقَّهُ) أى النفقة اذا كانوا محارم فقراء (وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) أى وآت هؤلاء حقهم من الزكاة (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) ولا تسرف اسرافا قيل التبذير تفريق المال فى غير الحق والمحل فعن مجاهد لو أنفق مدا فى باطل كان تبذيرا وقد أنفق بعضهم نفقة فى

الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فى جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة **قوله** كلا ثقيلا **قوله** كنفه اى منزله شهاب وفى مختار الصحاح كنفه حاطه وصانه وبابه نصر والكنف بفتحتين الجانب وتكنفوه واكتنفوه وكنفوه تكنيفا احاطوا به والكنف بكسر الكاف وعاء يكون فيه اداة الراعى وبتصغيره جاء فى الحديث كُنَيِّف مِلئ علما والكنيف الساتر ومنه قيل للمذهب كنيف اه **قوله** تنفلت فى المصباح انفلت خرج بسرعة **قوله** كما اضيف حاتم الى الجود اى اضافته الى الذل من قبيل اضافة الموصوف الى صفته **قوله** من فرط رحمتك لهما اشارة الى ان كلمة من للتعليل كما فى قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا اى واخفض جناحك من اجل الرحمة وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما اخرجه الترمذى **قوله** خيلاء وهو الكبر والاعجاب **قوله** النشاط ضد الكسل اه لسان العرب **قوله** حرج الصدر ضيقه **قوله** هنة الهن مخففة النون وقد تشدد النون فى الشعر كناية عن كل اسم جنس ومعناه شئ يقال هذا هنك اى شيئك والانثى هنة **قوله** لوروده على اثره اى لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج **قوله** مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثقة امام فى التفسير وفى العلم مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلث وثمانون اه **قوله** مدا فى المصباح المد بالضم كيل وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز فهو ربع صاع لان الصاع خمسة ارطال وثلث والمد رطلان عند اهل العراق اه وايضا فيه الرطل معيار يوزن به وكسره اشهر من فتحه وهو بالبغدادى اثنتا عشرة اوقية والاوقية استار وثلثا استار والاستار اربعة مثاقيل ونصف مثقال والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم والدرهم ستة دوانق والدانق ثمان حبات وخمسا حبة وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالا وهى مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم والجمع ارطال اه وفى مجمع بحار الانوار الصاع هو مكيال يسع اربعة امداد والمد رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة

خیر فأکثر فقال له صاحبه لاخیر فی السرف فقال لاسرف فی الخیر (اِنَّ الْمُبَذِّرِیْنَ کَانُوْٓا اِخْوَانَ الشَّیٰطِیْنِ) أمثالهم فی الشرارة وهی غایة المذمة لانه لاشر من الشیطان أو هم اخوانهم وأصدقاؤهم لانهم یطیعونهم فیما یأمرونهم به من الاسراف (وَکَانَ الشَّیْطٰنُ لِرَبِّهٖ کَفُوْرًا) فما ینبغی أن یطاع فانه لایدعو الا الی مثل فعله (وَاِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ) وان اعرضت عن ذی القربی والمسکین وابن السبیل حیاء من الرد (ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّکَ تَرْجُوْهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّیْسُوْرًا) ای وان أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو أن یفتح لك فسمی الرزق رحمة فردهم ردا جمیلا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فکان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب یقال یسر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول وقیل معناه فقل لهم رزقنا الله وایاکم من فضله علی انه دعاء لهم بیسر علیهم فقرهم کان معناه قولا ذا میسور وهو الیسر أی دعاء فیه یسر وابتغاء مفعول له أو مصدر فی موضع الحال و ترجوها حال (وَلَا تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُوْلَةً اِلٰی عُنُقِکَ وَلَا تَبْسُطْهَا کُلَّ الْبَسْطِ) کل نصب علی المصدر لاضافته الیه وهذا تمثیل لمنع الشحیح واعطاء المسرف وأمر بالاقتصاد الذی هو بین الاسراف والتقتیر (فَتَقْعُدَ مَلُوْمًا) فتصیر ملوما عند الله لان المسرف غیر مرضی عنده وعند الناس یقول المحتاج أعطی فلانا وحرمنی ویقول الغنی ما یحسن تدبیر أمر المعیشة وعند نفسك اذا احتجت فندمت علی ما فعلت (مَّحْسُوْرًا) منقطعا بك لا شئ عندك من حسرة السفر اذا أثر فیه أثرا بلیغا أو عاریا من حسر رأسه وقد خاطرت مسلمة ضرتها الیهودیة فی ان یعنی محمدا علیه السلام أجود من موسی علیه فبعثت ابنتها تسأله قمیصه الذی علیه فدفعه وقعد حاسرا فاقیمت الصلاة فلم یخرج للصلاة فنزلت تسلی رسول الله صلی الله علیه وسلم بان ذلك لیس لهوان منك علیه ولا لبخل به علیك ولکن لان بسط الارزاق وقدرها مفوض الی الله تعالی فقال (اِنَّ رَبَّکَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَّشَآءُ) فلیس البسط الیك (وَیَقْدِرُ) أی هو یضیق فلا لوم علیك (اِنَّهٗ کَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِیْرًا) بمصالحهم فیمضیها (بَصِیْرًا) بحوائجهم فیقضیها (وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَوْلَادَکُمْ) قتلهم أولادهم وأدهم بناتهم (خَشْیَةَ اِمْلَاقٍ) فقر (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِیَّاکُمْ) نهاهم عن ذلك وضمن أرزاقهم (اِنَّ قَتْلَهُمْ کَانَ خِطْاً کَبِیْرًا) اثما عظیما یقال خطئ خطأ کاثم اثما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من أخطأ وقیل هو والخطأ کالحذر

ارطال وثلثا او ثمانیة ارطال اه قوله السرف فی المصباح اسرف اسرافا جاوز القصد والسرف بفتحتین اسم منه اه قوله یُسِر الامر بصیغة المجهول وکذا ما بعده فکانه لم یسمع الا مجهولا اذا تعدی فی المصباح یَسَر الامر یَیْسَر یَسْرا من باب تعب ویسر یسرا من باب قرب فهو یسیر ای سهل اه قوله وعُسِر فی المصباح عسر الامر عسرا مثل قرب قربا وعسارة بالفتح فهو عسیر ای صعب شدید ومنه قیل للفقر عسر وعسر الامر عسرا فهو عسر من باب تعب وتعسر واستعسر کذلك وعسر الرجل عسرا فهو عسر ایضا وعسارة بالفتح قل سماحه فی الامور قوله سَعِد الرجل فی المصباح سعد فلان یسعد من باب تعب فی دین او دنیا سعدا اه وایضا فیه سعد بالضم خلاف شقی اه قوله ونُحِس فی مختار الصحاح النحس ضد السعد وقری قوله تعالی فی یوم نحس علی الصفة والاضافة اکثر واجود وقد نحس الشئ من باب فهم فهو نحس بکسر الحاء ومنه قیل ایام نحسات قوله فهو مفعول یعنی انه اسم مفعول من یسر کما ان المسعود والمنحوس کذلك یقال سُعِد الرجل فهو مسعود ونُحِس فهو منحوس اه شیخ زاده رح قوله وهذا تمثیل لمنع الشحیح ای لامتناع البخیل عن انفاق ماله علی الصحیح مثل حال من یده مغلولة الی عنقه فلا یقدر علی شئ من التصریف وحال من یسرف بحال من یبسط یده کل البسط ولا یبقی شئ فی کفه ثم استعمل الفاظ الممثل به فی الممثل والمعنی لا تجعل یدك فی الانقباض عن الانفاق کالمغلولة الممنوعة من الانبساط ولا تتوسع فی الانفاق توسعا بحیث لا یبقی فی یدك شئ قوله والتقتیر فی مختار الصحاح قتر علی عیاله ای ضیق علیهم فی النفقة وبابه ضرب ودخل وقتره تقتیرا واقتر ایضا ثلث لغات اه قوله حسر من باب ضرب قوله خاطرت فی تاج العروس المخاطرة المراهنة اه قوله ضرتها ای امرأة زوجها قوله وأدهم بناتهم ای دفنها حیة کما کانوا یفعلون فی الجاهلیة قوله خِطأ خطأ بکسر الخاء وسکون الطاء والهمزة بعدها من باب علم کاثم اثما ای لفظا ومعنی ویکون بمعنی تعمد الکذب ولیس مرادهنا وخطأ بفتح الخاء والطاء من غیر مد قوله اسم ای اسم مصدر من أخطأ اخطاء فهو مغایر الخطأ الذی یقابل العمد قوله

والحذن رخطاء بالمد والكسر مكى (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا) القصر فيه أكثر والمد لغة وقد قرئ به وهو نهى عن دواعى الزنا كاللمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وَسَاءَ سَبِيلًا) وبئس طريقا طريقه (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) أى بارتكاب ما يبيح الدم (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) غير مرتكب ما يبيح الدم (فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا) تسلطا على القاتل فى الاقتصاص منه (فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) الضمير للولى أى فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة أهل الجاهلية أو الاسراف المثلة والضمير للقاتل الاول فلا تسرف حمزة وعلى على خطاب الولى أو قاتل المظلوم (إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) الضمير للولى أى حسبه ان الله قد نصره بان أوجب له القصاص فلا يستزد على ذلك أو للمظلوم أى الله ناصره حيث أوجب القصاص بقتله وينصره فى الآخرة بالثواب أو للذى يقتله الولى بغير حق ويسرف فى قتله فانه كان منصورا بايجاب القصاص على المسرف وظاهر الآية يدل على ان القصاص يجرى بين الحر والعبد وبين المسلم والذمى لان أنفس الذمى والعبيد داخلة فى الآية لكونها محرمة (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) بالخصلة والطريقة التى هى أحسن وهى حفظه وتثميره (حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) أى ثمانى عشرة سنة (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) باوامر الله تعالى ونواهيه (إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) مطلوبا يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويفى به أو ان صاحب العهد كان مسؤلا (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ) بكسر القاف حمزة وعلى وحفص وهو كل ميزان صغير أو كبير من موازين الدراهم وغيرها وقيل هو القرسطون أى القبان (الْمُسْتَقِيمِ) المعتدل (ذَٰلِكَ خَيْرٌ) فى الدنيا (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) عاقبة وهو تفعيل من آل اذا رجع وهو ما يؤل اليه (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ولا تتبع ما لم تعلم أى لا تقل رأيت وما رأيت وسمعت وما سمعت وعن ابن الحنفية لا تشهد بالزور

خطاء بالمد والكسر بوزن قتال مكى اى ابن كثير المكى وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء ولا مد بعد الطاء والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء قال الرمانى الخطء بكسر ثم سكون لا يكون الا تعمدا الخلاف الصواب والخطأ اى محركا قد يكون من غير تعمد اه خطيب **قوله** الزنا القصر فيه أكثر والمد لغة وقد قرى به وفى مختار الصحاح الزنا يمد ويقصر فالقصر لاهل الحجاز وبه نطق القرآن قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا والمد لاهل نجد اه وفى لسان العرب قال اللحيانى الزنا مقصور لغة اهل الحجاز قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا بالقصر والزناء ممد ودلغة بنى تميم وفى الصحاح المد لاهل نجد اه **قوله** والضمير للقاتل الاول اى مريد القتل ومباشرة ابتداء اى لا يسرف القاتل المبتدى **قوله** فلا تسرف بالتاء حمزة وعلى الكسائى رح والباقون بالياء على الغيبة **قوله** يطلب من المعاهد ان لا يضيعه يعنى ان قولك سألته الشئ معناه طلبته منه وليس المراد من كون العهد مسؤلا كون ذاته مطلوبا بل المعنى ان عدم تضييع العهد كان مطلوبا من المعاهد وان المعاهد كان مسؤلا مطلوبا فحذف المضاف والمضاف اليه وهما العدم والتضييع وكذا المطلوب منه اعتمادا على دلالة المقام على المراد **قوله** او ان صاحب العهد كان مسؤلا اى بتقدير مضاف قبل العهد **قوله** بكسر القاف حمزة وعلى الكسائى وحفص والباقون بضمها **قوله** وقيل هو القرسطون فى لسان العرب القرسطون اعجمى لان فعلولا وفعلونا ليسا من ابنيتهم اه **قوله** اى القبان كشداد فى لسان العرب القبان الذى يوزن به لا ادرى اعربى ام معرب قال الجوهرى القبان القسطاس معرب اه **قوله** ابن الحنفية هو محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن الحنفية واسمها خولة من سبى بنى حنيفة وهى خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة كنيته محمد هذا ابو القاسم ويقال ابو عبد الله ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وقال ابن ابى حاتم لثلث بقين وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع عثمان واباه رضى الله تعالى عنهم روى عنه بنوه الحسن وعبد الله وابراهيم وعون وجماعات من التابعين روينا عنه عن ابيه قال قلت يا رسول الله ان ولد لى مولود بعدك اسميه باسمك و اكنيه بكنيتك قال نعم قال احمد بن عبد الله العقيلى الامام الحافظ ثلثة يسمون محمدا رخص فى كنيتهم بابى القاسم محمد ابن ابى بكر ومحمد بن على ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الحافظ لا نعلم احدا اسند عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم اكثر ولا اصح مما اسند محمد بن الحنفية قال عمرو بن على وابو نعيم فى روايات عنه مات محمد بن الحنفية سنة اربع عشرة ومائة وقال البخارى قال

وعن ابن عباس لا ترم احداً بما لا تعلم ولا يعوّل التثبت سه لمبطل الاجتهاد لان ذلك نوع من العلم فان علمتموهن مؤمنات واقام الشارع غالب

الظن ... اعلموه سـ ... كما فى الشهادات ... الى العمل بخبر الواحد لما ... ان السمع و ... اليقين و ... الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ... اشارة الى السمع والبصر والفؤاد لان أولئك كما يكون اشارة الى العقلاء يكون اشارة الى غيرهم كقول جرير ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الايام وعنه فى موضع الرفع بالفاعلية اى كل واحد منها كان مسئولا عنه فمسئول مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب فى غير المغضوب عليهم يقال للانسان لم سمعت ما لم يحل لك سماعه ولم نظرت الى ما لم يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه كذا فى الكشاف وفيه نظر لبعضهم لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخرا عن الفعل فاما اذا تقدما فلا (ولا تمش فى الارض مرحا) هو حال اى ذا مرح (انك لن تخرق

الارض) لن تجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطئتك (ولن تبلغ الجبال طولا) بتطاولك وهو تهكم بالمختال أو لن تحاذيها قوة

ابونعيم مات سنة ثمانين وقال يحيى بن بكير سنة احدى وثمانين وقال المدائنى سنة ثلث وثمانين وفى طبقات الفقهاء للشيخ ابى اسحق عن الهيثم بن عدى سنة ثلث او اثنتين وسبعين وفى تاريخ البخارى عن ابى حمزة بالحاء قال قصيناً نسكنا حين قتل ابن الزبير ثم رجعنا الى المدينة مع محمد بن الحنفية فمكث ثلثة ايام ثم توفى وهذا توافق قول الهيثم فان ابن الزبير قتل سنة ثلث وسبعين وقيل سنة اثنتين **فصل** يقال لمحمد هذا ابن الحنفية ويقال محمد بن على ويقال محمد بن على بن الحنفية فينسب الى ابيه وامه جميعا فعلى هذا ينبغى ان ينون على ويكتب ابن الحنفية بالالف ويكون اعرابه اعراب محمد لانه وصف لمحمد لا لعلى ولهذا نظائر وقد افردتها فى جزء منها عبد الله ابن مالك ابن بحينة مالك ابوه وبحينة امه وعبد الله بن ابى ابن سلول المنافق ابى ابوه وسلول امه واسماعيل ابن ابراهيم ابن علية مثلهما والمقداد بن عمرو ابن الاسود ابوه الحقيقى عمرو وتبنّاه الاسود فنسب اليه واسحاق بن ابراهيم ابن راهويه فراهويه هو ابراهيم ومثله محمد ابن يزيد ابن ماجه صاحب السنن ماجه هو يزيد واخرون كذلك اه تهذيب الاسماء **قوله** التثبت به اى التعلق اه مختار الصحاح **قوله** فان علمتموهن مؤمنات فى سورة الممتحنة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح منهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة فى الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار اه جلالين قال المصنف رحمة الله عليه فى السورة المذكورة فان علمتموهن مؤمنات العلم الذى تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالظاهر الامارات وتسمية الظن علما يؤذن بان الظن الغالب وما يفضى اليه القياس جار مجرى العلم وصاحبه غير داخل فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اه **قوله** جرير هو ابو حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهى المرة من الحزر جرير بن عطية بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى بفتح المعجمة والمهملة والفاء يزيد بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن زيد الشاعر المشهور كان من فحول الشعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله انى لا علم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق **قوله** ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام * اللوى موضع بعينه يعنى ان المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم فى جنبه اه شرح ابيات كشاف وفى تفسير الخطيب يجوز فى ذم فتح الميم وكسرها وضمها وقوله بعد منزلة اللوى اى بعد مفارقتها والاضافة فى منزلة اللوى للبيان وهو ممدود ولكن قصره هنا للضرورة والعيش عطف على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة او عطف بيان له اه **قوله** ذا مرح اشارة

الى ان مرحا مصدر ... ولا تمش فى الارض ... موضع ... ومعناه ... الخالية ... المنازل ... منزل وكل جائز ... صاحبه ويقول ... امر مرح ...

وهو حال من الفاعل أو المفعول (كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ) كوفى وشامى على اضافته الى ضمير كل سيئة غيرهم (عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) ذكر مكروها لان السيئة فى حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاثم زال عنه حكم الصفات ولا اعتبار بتأنيثه الا ترى انك تقول الزنا سيئة كما تقول السرقة سيئة فان قلت الخصال المذكورة بعضها سئ وبعضها حسن ولذلك قرأ من قرء سيئه بالاضافة أى ما كان من المذكور سيئا كان عند الله مكروها فما وجه قراءة من قرأ سيئة قلت كل ذلك احاطة بما نهى عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة (ذٰلِكَ) اشارة الى ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الى هذه الغاية (مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ) مما يحكم العقل بصحته وتصلح النفس باسوته (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) مطرودا من الرحمة عن ابن عباس رضى الله عنهما هذه الثمانى عشرة آية كانت فى ألواح موسى عليه السلام أولها لا تجعل مع الله الها آخر وآخرها مدحورا ولقد جعلت فاتحتها وخاتمتها النهى عن الشرك لان التوحيد رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم تنفعه حكمته وان بذ فيها الحكماء وحك بيافوخه السماء وما أغنت عن الفلاسفة أسفار الحكم وهم عن دين الله أضل من النعم ثم خاطب الذين قالوا الملائكة بنات الله بقوله (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ) الهمزة للانكار يعنى أفخصكم ربكم على وجه الخلوص والصفاء بأفضل الاولاد وهم البنون (وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا) واتخذ أدونهم وهى البنات وهذا خلاف الحكمة وما عليه معقولكم فالعبيد لا يؤثرون بأجود الاشياء وأصفاها ويكون أردؤها وأدونها للسادات (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) حيث أضفتم اليه الاولاد وهى من خواص الاجسام ثم فضلتم عليه أنفسكم حيث تجعلون له ما تكرهون (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ) أى التنزيل والمراد ولقد صرفناه أى هذا المعنى فى مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم (لِيَذَّكَّرُوا) وبالتخفيف حمزة وعلى أى كررناه ليتعظوا (وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) عن الحق وكان الثورى اذا قرأها

ان المرح بفتح الراء مصدر واقع موقع الحال بتقدير المضاف والمرح شدة الفرح يقال مرح يمرح مرحا فهو مرح المصدر بفتح الراء والنعت بكسرها **قوله** وهو اى طولا حال من الفاعل او المفعول ويجوز ان يكون تمييزا ومفعولا له ومصدرا من معنى تبلغ **قوله** سيئه بضم الهمزة والهاء واشباع ضمتها كوفى اى عاصم وحمزة والكسائى وخلف وشامى اى ابن عامر الشامى على اضافته الى ضمير كل سيئة بفتح الهمزة وبالتاء منونة منصوبة غيرهم **قوله** فلا اعتبار بتأنيثه ولا فرق بين سيئة وسيأ الا ترى انك تقول الزنا سيئة كما تقول السرقة سيئة فلا فرق بين اسنادها الى مذكر ومؤنث **قوله** باسوته فى المصباح الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وتأسيت به وائتسيت اقتديت اه وايضا فيه القدوة اسم من اقتدى به اذا فعل مثل فعله تأسيا وفلان قدوة اى يقتدى به والضم اكثر من الكسر قال ابن فارس ويقال ان القدوة الاصل الذى يتشعب منه الفروع اه **قوله** رأس كل حكمة الرأس معروف ويطلق على الاول والاشرف **قوله** ملاكها فى مختار الصحاح ملاك الامر بفتح الميم وكسرها ما يقوم به اه **قوله** بذ اى غلب **قوله** بيافوخه فى المصباح اليافوخ يهمز وهو احسن واصوب ولا يهمز ذكر ذلك الازهرى فمن همزه قال هو فى تقدير يفعول ومنه يقال افخته اذا ضربت يافوخه ومن ترك الهمز قال فى تقدير فاعول ويقال يفخته واليافوخ وسط الرأس ولا يقال يافوخ حتى يصلب ويشتد بعد الولادة اه **قوله** الفلاسفة الفلسفة باليونانية محبة الحكمة والفيلسوف هو فيلا وسوفا وفيلا هو المحب وسوفا هو الحكمة اى هو محب الحكمة **قوله** اسفار الحكم فى مختار الصحاح السفر بالكسر الكتاب والجمع اسفار قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اه **قوله** النعم المال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل اه مصباح **قوله** وبالتخفيف اى بسكون الذال ورفع الكاف من غير تشديد من الذكر الذى هو بمعنى التذكر حمزة وعلى الكسائى والباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها **قوله** الثورى هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر الثورى الكوفى الامام الجامع لانواع المحاسن وهو من تبع التابعين ولد سنة سبع وتسعين سمع سفيان الثورى ابا اسحاق السبيعى وعبد الملك بن عمير وعمرو بن مرة وخلائق من كبار التابعين وغيرهم روى عنه محمد بن عجلان والاعمش وهما تابعيان ومعمر والاوزاعى وابن ابى اسحاق ومالك وابن عيينة وشعبة

يقول زادهم ذلك خصوءًاما زاد أعداءك نفورا (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ) مع الله (آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ) وبالياء مكي وحفص (إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ
سَبِيلًا) يعني لطلبوا إلى من له الملك والربوبية سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض أو لتقربوا إليه كقوله أولئك الذين يدعون
يبتغون إلى ربهم الوسيلة وإذا دالة على أن ما بعدها وهو لابتغوا جواب عن مقالة المشركين وجزاء للو (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ) وبالتاء
حمزة وعلي (عُلُوًّا) أي تعاليا
والمراد البراءة من ذلك والنزاهة
(كَبِيرًا) وصف العلو بالكبر مبالغة
في معنى البراءة والبعد عما وصفوه
به (تُسَبِّحُ) وبالتاء عراقي غير أبي بكر
(لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَ
مَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ) أي يقول سبحان الله وبحمده
عن السدي قال عليه السلام ما
اصطيد حوت في البحر ولا طائر
يطير إلا بما يضيع من تسبيح الله
تعالى (وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
لاختلاف اللغات أو لتعسر الإدراك
أو سبب لتسبيح الناظر إليه والدال
على الخير كفاعله والوجه الأول (إِنَّهُ
كَانَ حَلِيمًا) عن جهل العباد (غَفُورًا)
لذنوب المؤمنين (وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)
ذا ستر أو حجابا لا يرى فهو مستور
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) جمع
كنان وهو الذي يستر الشيء (أَنْ
يَفْقَهُوهُ) كراهة أن يفقهوه (وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا) ثقلا يمنع عن الاستماع
(وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ)
يقال وحد يحد وحدا وحدة نحو
وعد يعد وعدا وعدة فهو مصدر سد مسد الحال أصله يحد وحده بمعنى واحدا (وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ) رجعوا على أعقابهم (نُفُورًا)
مصدر بمعنى التولية أو جمع نافر كقاعد وقعود أي يحبون أن تذكر معه آلهتهم لأنهم مشركون فإذا سمعوا بالتوحيد نفروا (نَحْنُ أَعْلَمُ

والفضيل بن عياض وأبو الأحوص وأبو إسحق الفزاري وابن المبارك وزائدة وابن مهدي ووكيع
وأبو نعيم ويحيى القطان ومحمد بن يوسف الفريابي وخلائق واتفق العلماء على وصفه بالبراعة في العلم
بالحديث والفقه والورع والزهد وخشونة العيش والقول بالحق وغير ذلك من المحاسن وأحوال الثوري
والثناء عليه أكثر من أن يحصر وأوضح من أن يشهر قال محمد بن سعد أجمعوا على أنه توفي بالبصرة
سنة إحدى وستين ومائة رضي الله تعالى عنه والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء
هذه النسبة إلى ثور بن عبد مناة **قوله** وبالياء على الغيبة مكي أي ابن كثير المكي وحفص والباقون
بالخطاب **قوله** يعني لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش بمعنى إلى مقابلته ومقاتلته **قوله** أو لتقربوا
إليه فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة إليه **قوله** وبالتاء على الخطاب حمزة وعلي الكسائي والباقون
بالياء على الغيبة **قوله** وبالتاء عراقي غير أبي بكر شعبة وقوله عراقي إذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة
قيل عراقي وعبارة غيث النفع قرأ الحرميان والشامي وشعبة بالياء والباقون بتاء التأنيث اهـ و
عبارة علامة شيخ زاده قوله وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبح بالياء أي الياء المنقوطة
من تحت لإسناد الفعل إلى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي ولوجود الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث و
الباقون بتاء التأنيث اهـ **قوله** السدي أي إسمعيل ابن عبد الرحمن وهو بالضم والتشديد
نسبة إلى سدة جامع الكوفة أي بابه لأنه كان يبيع عنده اهـ لب الأسباب في تحرير الأنساب وفي
المصباح السدة الباب وينسب إليها على اللفظ فيقال السدي ومنه الإمام المشهور وهو إسمعيل
السدي لأنه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة والجمع سدد مثل غرفة وغرف اهـ وفي
دستور الأعلام بمعارف الأعلام السدي الكبير الكوفي المفسر الأعور أبو محمد إسمعيل بن عبد الرحمن
ابن أبي كريمة التابعي روى عن أنس بن مالك وابن عباس روى له الجماعة إلا البخاري والصغير
الكوفي المفسر صاحب الكلبي وهو متروك الحديث محمد بن مروان اهـ مات إسمعيل سنة سبع و
عشرين بعد المائة رحمه الله **قوله** ذا ستر على أن مستورا من باب النسب كلابن وتامر وهو وإن اشتهر
في فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب أي ذي رطوبة ومكان مهول و
جارية مغنوجة أي ذي هول وذات غنج وكان وعده مأتيا بمعنى ذي إتيان لا أنه يؤتى ليدل الحجاب
ليس بمستور بل المستور ما وراءه فلذلك جعل المستور للنسب ويحتمل أن يكون توصيف الحجاب
بكونه مستورا عبارة عن كونه غير مرئي على طريق إطلاق الملزوم وإرادة لازمه لأن ما يكون مستورا
يلزمه أن لا يرى **قوله** كراهة أن يفقهوه يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف **قوله** ثقلا بفتح القاف
ضد الخفة وأما بسكونها فهو واحد الأثقال أي الأحمال ويمكن إرادته هنا أيضا **قوله** أصله يحد وحده

السدی رحمہ اللہ

بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ) أى نحن أعلم بالحال أو الطريقة التى يستمعون القرآن بها القرآن هو المستمع وهو محذوف وبحال وبيان لما أى يستمعون القرآن
هازئين لا جادين والواجب عليهم ان يستمعوه جادين (إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) نصب بأعلم أى أعلم وقت استماعهم بما به يستمعون (وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ)
وبما يتناجون به إذ هم ذوو نجوى (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ) بدل من إذ هم (إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) سحر فجن (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ)
مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون (فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) أى فضلوا فى جميع ذلك ضلال من يطلب فى التيه طريقا يسلكه فلا يقدر
عليه فهو متحير فى أمره لا يدرى ما يصنع (وَقَالُوا) أى منكرو البعث (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) أى مجددا وخلقا
حال أى مخلوقين (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) أى السموات والارض فانها تكبر عندكم عن قبول الحياة
(فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ) يعيدكم (الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) والمعنى انكم تستبعدون ان يجدد الله خلقكم ويرده الى حال الحياة بعد ما
كنتم عظاما ورفاتا مع ان العظام بعض أجزاء الحى بل هى عمود خلقه الذى يبنى عليه سائره فليس ببدع ان يردها الله بقدرته الى الحالة الاولى
ولكن لو كنتم أبعد شئ من الحياة وهو ان تكونوا حجارة أو حديدا لكان قادرا على أن يردكم الى حال الحياة (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) فيحركونها
نحوك تعجبا واستهزاء (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ) أى البعث استبعادا له ونفيا (قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا) أى هو قريب وعسى للوجوب (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ)
الى المحاسبة وهو يوم القيامة (فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ) أى تجيبون حامدين والباء للحال عن سعيد ابن جبير ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك (وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى لبثا قليلا أو زمانا قليلا فى الدنيا أو فى القبر (وَقُل لِّعِبَادِي) وقل للمؤمنين (يَقُولُوا) للمشركين الكلمة (الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وألين ولا يخاشنوهم وهى ان يقولوا يهديكم الله (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ) يلقى بينهم الفساد ويغرى
بعضهم على بعض ليوقع بينهم المشاقة والنزغ ايقاع الشر وافساد ذات البين وقرأ طلحة ينزغ بالكسر وهما لغتان (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا) ظاهر العداوة أو فسر التى هى أحسن بقوله (رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ) بالهداية والتوفيق (أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) بالخذلان
أى يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يقولوا لهم انكم من أهل النار وانكم معذبون وما أشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر وقوله ان الشيطان
ينزغ بينهم اعتراض (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) حافظا لأعمالهم وموكولا اليك أمرهم وانما أرسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر أصحابك
بالمداراة (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وبأحوالهم وبكل ما يستأهل كل واحد منهم (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ) فيه اشارة
الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) دلالة على وجه تفضيله وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب فى
زبور داود قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون وهم محمد وأمته ولم يعرف الزبور هنا وعرفه
فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور لانه كالعباس وعباس والفضل وفضل (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم) أنها آلهتكم (مِّن دُونِهِ) من دون الله وهم الملائكة

يحد فعل مضارع حال من ربك فوحده مفعول مطلق لمحذوف يحد ووضع وحده موضعه قوله
ذو نجوى اشارة الى تقدير المضاف قوله مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون اى قالوا تارة هذا وتارة
هذا مع علمهم بخلافه فانما قصدوا التشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القرآن بحال هؤلاء المثلوك
يعنى شبهوك اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون قوله ورفاتا الرفات ما بلى
فتفتت وقيل تراب قوله سعيد بن جبير الكوفى احد اعلام التابعين قتل بين يدى الحجاج فى
شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة المذكورة
ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل احد الى ان مات قوله بالخذلان فى مختار الصحاح خذله
يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اه قوله فدارهم فى الصحاح داريته مداراة لاينته
ولاينته اه قوله ولقد كتبنا فى الزبور كتاب داود عليه السلام من بعد الذكر التوراة ان الارض اى
الشام كذا افاده المصنف رح فى سورة الانبياء قوله كالعباس وعباس فى تقريب التهذيب عباس
ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم مشهور مات سنة اثنتين وثلثين او بعدها وهو
ابن ثمان وثمانين اه والفضل وفضل فى تقريب التهذيب الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن
هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكبر ولد العباس استشهد فى خلافة عمر رض اه

أو عیسی و عزیرا أو نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم أسلم الجن ولم یشعروا (فَلَا یَمْلِکُوْنَ کَشْفَ الضُّرِّ عَنْکُمْ وَلَا تَحْوِیْلًا) أی ادعوهم فهم لا یستطیعون ان یکشفوا عنکم الضر من مرض أو فقر أو عذاب ولا ان یحولوه من واحد الی آخر (اُولٰٓئِکَ) مبتدأ (الَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ) صفة أی یدعونهم آلهة أو یعبد و بهم و الخیر (یَبْتَغُوْنَ) یطلبون (اِلٰی رَبِّهِمُ الْوَسِیْلَةَ) یعنی ان آلهتهم أولئک یبتغون الوسیلة وهی القربة الی الله عز وجل (اَیُّهُمْ) بدل من واو یبتغون وأی موصولة أی یبتغ من هو (اَقْرَبُ) منهم الوسیلة الی الله فکیف بغیر الاقرب أو ضمن ابتغون الوسیلة معنی یحرصون فکانه قیل یحرصون أیهم یکون أقرب الی الله و ذلک بالطاعة و ازدیاد الخیر (وَیَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَیَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ) کغیرهم من عباد الله فکیف یزعمون انهم آلهة (اِنَّ عَذَابَ رَبِّکَ کَانَ مَحْذُوْرًا) حقیقا بان یحذره کل أحد من ملک مقرب و نبی مرسل فضلا عن غیرهم (وَاِنْ مِّنْ قَرْیَةٍ اِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوْهَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ اَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا شَدِیْدًا) قیل الهلاک للصالحة و العذاب للطالحة (کَانَ ذٰلِکَ فِی الْکِتٰبِ) فی اللوح المحفوظ (مَسْطُوْرًا) مکتوبا وعن مقاتل وجدت فی کتب الضحاک فی تفسیرها اما مکة فیخربها الحبشة وتهلک المدینة بالجوع و البصرة بالغرق و الکوفة بالترک و الجبال بالصواعق و الرواجف وأما خراسان فعذابها ضروب وأما بلخ فتصیبهم هدة فیهلک أهلها وأما بدخشان فیخربها أقوام و أما ترمد فاهلها یموتون بالطاعون وأما صغانیا فیسلط الله علیهم الی واشجرد فیقتلون بقتل ذریع وأما سمرقند فیغلب علیها سوقطوراء فیقتلون أهلها قتلا ذریعا وکذا

یعنی ان الزبور علم لکتاب داود علی نبینا و علیه الصلاة و السلام فکیف عرف تارة و نکر اخری والتعریف العلمی یغنی عن التعریف اللامی واجاب عنه بانه لیس من الاعلام المرتجلة بل هو من الاعلام المنقولة فانه منقول عن اسم صفة کعباس او عن اسم معنی کفضل لانه اسم فعول بمعنی مفعول کحلوب او بمعنی المصدر کقبول وبعد ما نقل الی العلمیة جاز تعریفه تلمیحا واشارة الی اصله وجاز تنکیره اعتبار العلمیة کالعباس وعباس و الفضل وفضل **قوله** مقاتل ابن سلیمان اصله من بلخ وانتقل الی البصرة و دخل بغداد وحدث بها وکان مشهورا بتفسیر کتاب الله العزیز وله التفسیر المشهور وکان من العلماء الاجلاء حکی عن الامام الشافعی رضی الله تعالی عنه انه قال الناس کلهم عیال علی ثلثة علی مقاتل بن سلیمان فی التفسیر و علی زهیر بن ابی سلمی فی الشعر وعلی ابی حنیفة فی الکلام توفی سنة خمسین ومائة بالبصرة رحمه الله تعالی **قوله** الضحاک بن مزاحم الهلالی ابو القاسم او ابو محمد الخراسانی صدوق کثیر الارسال مات بعد المائة **قوله** الجبال فی اخبار الدول و آثار الاول الجبال ناحیة مشهورة یقال لها بالفارسیة کوهستان شرقیها مفازة خراسان و فارس و غربیها آذربیجان و اهلها اصح الناس مزاجا و احسنهم صورة قالوا انها تربة دیلمیة لا تقبل العدل والانصاف و من ولیها عصی ومعظم بلادها اصفهان و الری وهمدان وقزوین وبها من الجبال والاودیة ما لا یحصی اه **قوله** خراسان فی اخبار الدول و آثار الاول خراسان بلاد مشهورة فیما وراء النهر من احسن ارض الله واعمرها واکثرها خیرا و اهلها احسن الناس صورة و اکملهم عقلا و اکثرهم رغبة فی الدین والعلم وبها الثعلب الطیار وهو صنف من الثعلب له جناحان یطیر بهما اه **قوله** بلخ فی اخبار الدول و آثار الاول بلخ مدینة عظیمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ایرج بن افریدون وکان بها بیت النار وهو من اعظم بیوت الاصنام وکان فی خدمته برمک جد البرامکة وکان یحکم فی تلک البلاد الی ان فتحت خراسان فی ایام عثمان بن عفان رضی الله تعالی عنه وانتهت السدانة الی برمک ابی خالد فرغب فی الاسلام وسار الی عثمان رضی الله تعالی عنه ضمن المدینة اه **قوله** هدة الهد الهدم الشدید والصوت الغلیظ والهدة المرة **قوله** بدخشان فی اخبار الدول و آثار الاول بدخشان مدینة مشهورة باعلی طخارستان بها معدن البلخش وبها معدن اللاجورد ومعدن البلور الخالص اه **قوله** ترمد مدینة قدیمة علی طرف نهر بلخ الذی یقال له جیحون **قوله** صغانیان فی القاموس صغانیان کورة عظیمة بما وراء النهر **قوله** واشجرد بکسر الجیم وسکون المعجمة قبلها والراء المهملة وراء النهر اه لب الاسباب فی تحریر الانساب **قوله** ذریع ای فظیع **قوله** سمرقند مدینة مشهورة بما وراء النهر اه اخبار الدول و آثار الاول **قوله** سوقطورا فی القاموس بنو قنطوراء الترک او السودان او هی جاریة لابراهیم علی نبینا و علیه الصلاة و

فرغانة والشاش واسبيجاب وخوارزم وأما بخارى فهي أرض الجبابرة فيموتون قحطا وجوعا وأما مرو فيغلب عليها الرمل ويهلك بها العلماء
والعباد وأما هراة فيمطرون بالحيات
فتأكلهم أكلا وأما نيسابور فيصيب
أهلها رعد وبرق وظلمة فيهلك
أكثرهم وأما الرى فيغلب عليها
الطبرية والديلم فيقتلونهم وأما
ارمينية واذربيجان فيهلكها
سنابك الخيول والجيوش الصواعق
والرواجف وأما همذان فالديلم
يدخلها ويخربها وأما حلوان فتمر
ريح ساكنة وهم نيام فيصبح أهلها
قردة وخنازير ثم يخرج رجل من
جهينة فيدخل مصر فويل لأهلها
ولأهل دمشق وويل لأهل
افريقية وويل لأهل الرملة ولا
يدخل بيت المقدس وأما سجستان
فيصيبهم ريح عاصف أياما ثم هلك
تأتيهم ويموت بها العلماء وأما كرمان
وأصبهان وفارس فيأتيهم عدو
وصاح وصيحة تخلع القلوب وتموت
الابدان (وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ
بِالْآيَاتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ)
ستعير المعر لترك ارسال الآيات و
ان الاولى مع صلتها في موضع
النصب لانها مفعول ثان لمنعنا و
ان الثانية مع صلتها في موضع
الرفع لانها فاعل منعنا والتقدير
وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب
الاولين والمراد الآيات التي
اقترحتها قريش من قلب الصفا
دهبا ومن احياء الموتى وغير ذلك وسنة الله في الامم ان من اقترح منهم آية فاجيب اليها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستئصال والمعنى

السلام من نسلها الترك اه قوله فرغانة في اخبار الدول واثار الاول فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة متاخمة لبلاد الترك اه قوله الشاش مدينة وراء نهر جيحون اه لب الالباب قوله اسبيجاب بكسر الالف وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية ثم جيم ثم الف ثم باء موحدة ويقال بالفاء موضع الباء الاولى بلدة كبيرة من ثغور الترك قوله خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة اه اخبار الدول واثار الاول قوله بخارى مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر اه اخبار الدول واثار الاول قوله مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيرا واحسنها منظرا اه اخبار الدول واثار الاول قوله هراة في اخبار الدول واثار الاول هرات مدينة ببلاد فارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات اه وايضا فيه وهرات ايضا مدينة عظيمة من مدن خراسان بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر اه قوله نيسابور في اخبار الدول واثار الاول نيسابور مدينة من مدن خراسان اه قوله الرى مدينة مشهورة قوله الطبرية اسم مدينة انتهى لسان العرب وفي اخبار الدول واثار الاول طبرية موضعان الاول مدينة جليلة قديمة وهي من اعظم مدن الشام مشرفة على بحيرة طبرية وهي قصبة كورة الاردن والنسبة اليها طبراني والثاني قرية من قرى واسط والنسبة اليها طبرى انتهى باختصار قوله والديلم كجيد جيل معروف وهم اصحاب الشور الاعاجم من بلاد الشرق وقال كراع هم الترك وهم بنو الديلم ابن باسل بن ضبة اد بن طابخة بن الياس بن مضر قاله ابن الكلبي قوله ارمينية بلدة حصينة باذربيجان قوله آذربيجان ناحية واسعة ومملكة متسعة بها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار كثيرة قوله سنابك اي حوافر قوله همذان مدينة مشهورة من مدن الجبال بناها همذان بن علوج بن سام ابن نوح عليه السلام اه اخبار الدول واثار الاول قوله حلوان بضم الحاء وسكون اللام اربعة مواضع الاول مدينة بين همذان وبغداد وهي آخر مدن العراق وهي الآن خراب والثاني حلوان قرية عند فسطاط مصر والثالث بليدة من نواحي نيسابور والرابع قرية من قرى كوهستان اه اخبار الدول واثار الاول قوله جهينة اسم قبيلة قوله مصر مدينة مشهورة قوله دمشق كحضجر وقد تكسر ميمه قاعدة الشام اه قاموس قوله افريقية مدينة كبيرة بالمغرب قوله الرملة مدينة بفلسطين قوله سجستان ناحية كبيرة واسعة عمرها سجستان ابن فارس اه اخبار الدول واثار الاول قوله كرمان اربعة مواضع بفتح الكاف ومنهم من يكسرها الاول ناحية مشهورة بين فارس وخراسان ينسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك اياما وبها معدن التوتيا تحمل منها الى جميع الدنيا تشتمل على مدن كثيرة والثاني بلد بين غزنين وبلاد الهند والثالث بلد بنجد اليمامة من ديار العرب والرابع كرمانية محلة بنيسابور اه اخبار الدول واثار الاول قوله اصبهان بكسر اوله وفتحه الباء ويقال بالفاء واصبهان اشهر بلاد الجبال اه لب الالباب في تحرير الانساب قوله فارس ناحية مشهورة سميت باسم فارس بن الاسود

بها (وما منعنا أن) ارسال ما يقترحونه من الآيات إلا أن كذب بها الذين هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم كعاد وثمود وانهالو أرسلت لكذبوا بها لتكذيب أولئك وعذبوا العذاب المستأصل وقد حكمنا أن نؤخر أمر من بعثت اليهم الى يوم القيامة ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحها الأولون ثم كذبوا بها لما أرسلت فأهلكوا واحدة وهي ناقة صالح عليه السلام لأن آثار هلاكهم قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم فقال (وآتينا ثمود الناقة) بإقتراحهم (مبصرة) آية بينة (فظلموا بها) فكفروا بها (وما نرسل بالآيات) إن أراد بها الآيات المقترحة فالمعنى لا نرسلها (إلا تخويفا) من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فإن لم يخافوا وقع عليهم وإن أراد غيرها فالمعنى وما نرسل ما نرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها إلا تخويفا وإنذارا بعذاب الآخرة وهو مفعول له (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) واذكر إذ أوحينا اليك أن ربك أحاط بقريش علما وقدرة فكلهم في قبضته فلا تبال بهم وامض لما أمرتك وبلغهم ما أرسلت به أو بشرناك بوقعة بدر وبالنصرة عليهم وذلك قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فجعله كأن قد كان ووجد فقال أحاط بالناس على سنته في اخباره ولعل الله تعالى أراه مصارعهم في منامه فقد كان يقول حين ورد ماء بدر والله لكأني أنظر الى مصارع القوم وهو يومئ الى الأرض ويقول هذا مصرع فلان فتسامعت قريش بما أوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر بدر وما أرى في منامه من مصارعهم فكانوا يضحكون ويسخرون ويستعجلون به استهزاء (والشجرة الملعونة في القرآن) أي وما جعلنا الشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس فإنهم حين سمعوا بقوله أن شجرة الزقوم طعام الأثيم جعلوها سخرية وقالوا إن محمدا يزعم أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ذلك فإنه لا يمتنع أن يجعل الله الشجرة من جنس لا تأكله النار فهذا وبر السمندل وهو دويبة ببلاد الترك يتخذ منه مناديل إذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة تبتلع الجمر فلا يضرها وخلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فلم لا يجوز أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها والمعنى أن الآيات إنما نرسل تخويفا للعباد وهؤلاء قد خوفوا بعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر وخوفوا بعذاب الآخرة وبشجرة الزقوم فما أثر فيهم ثم قال (ونخوفهم) أي نخاوف الدنيا والآخرة (فما يزيدهم) التخويف (إلا طغيانا كبيرا) فكيف يخاف قوم هذه حالهم بإرسال ما يقترحون من الآيات وقيل الرؤيا هي الإسراء والفتنة ارتداد من استعظم ذلك وبه تعلق من يقول كان الإسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وإنما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا له لعلها رؤيا رأيتها استبعادا منهم كما سمى أشياء بأساميها عند الكفرة كقوله فراغ الى آلهتهم أين شركائي أو هي رؤياه أنه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية فإن قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم قلت معناه والشجرة الملعون آكلها وهم الكفرة لأنه قال ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فما لئون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولأن العرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون ولأن اللعن هو الإبعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا) هو تمييز أو حال من الموصول والعامل فيه أأسجد على أأسجد له وهو طين أي أصله طين (قال

ابن سام بن نوح عليه السلام اه اخبار الدول آثار الاول **قوله** واحدة مفعول ذكر **قوله** آية بينة قدر الموصوف ليشعر بأنها من الآيات التي كذب بها الأولون وهي منصوبة على الحال **وقوله** بينة يشير الى أن المبصرة للنسبة بمعنى ذي بصارة **قوله** كالطليعة في المصباح الطليعة القوم يبعثون أمام الجيش يتعرفون طلع العدو بالكسر أي خبره والجمع طلائع اه **قوله** والمقدمة له في المصباح مقدمة الجيش الذين يتقدمون بالتثقيل اسم فاعل ومقدمة الكتاب مثله اه **قوله** ويولون الدبر أي الأدبار وإنما أفرد محافظة للفواصل على إرادة الجنس أو لأن كل أحد يولي دبره اه كمالين **قوله** وبئس المهاد الفراش هي **قوله** مصارعهم المصارع جمع مصرع وهو محل صرع فيه القتيل **قوله** فتسامعت قريش أي سمعوه فالتسامع ليس على بابه **قوله** تؤبر أي صوت **قوله** السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في آخره **قوله** الوسخ الدرن **قوله** الجمر جمع جمرة من النار

أرأيتك هذا الذي) الكاف لاموضع لها لانها ذكرت للخطاب تأكيدا هذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي (كرمت علي) أي فضلته لم كرمته علي وأنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فحذف ذلك اختصارا لدلالة ما تقدم عليه ثم ابتدأ (فقال لئن أخرتن) وبلا ياء كوفي وشامي واللام موطئة للقسم المحذوف (إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته) لاستأصلنهم باغوائهم (إلا قليلا) وهم المخلصون قيل من كل ألف واحد وانما علم الملعون ذلك بالاعلام أو لانه رأى انه خلق شهواني (قال اذهب) ليس من الذهاب الذي هو ضد المجئ وانما معناه امض لشأنك الذي اخترته خذلانا وتخلية ثم عقبه بذكر ما جره سوء اختياره فقال (فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم) والتقدير فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب على الغائب فقيل جزاؤكم وانتصب (جزاء موفورا) أي موفرا باضمار تجازون (واستفزز) استزل أو استخف استفزه أي استخفه والفز الخفيف (من استطعت منهم بصوتك) بالوسوسة أو بالغناء أو بالمزمار (وأجلب عليهم) اجمع وصح بهم من الجلبة وهو الصياح (بخيلك ورجلك) بكل راكب وماش من أهل العيث فالخيل الخيالة والرجل اسم جمع للراجل ونظيره الركب والصحب ورجلك حفص على أن فعلا بمعنى فاعل كتعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وهذا لان أقصى ما يستطاع في طلب الامور الخيل والرجل وقيل يجوز أن يكون لابليس خيل ورجال (وشاركهم في الأموال والأولاد) قال الزجاج كل معصية في مال وولد فابليس شريكهم فيها كالربا والمكاسب المحرمة والبحيرة والسائبة والانفاق في الفسوق والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام والتسمية بعبد العزى وعبد شمس (وعدهم) المواعيد الكاذبة من شفاعة الآلهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وايثار العاجل على الآجل ونحو ذلك (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) هو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب (إن عبادي) الصالحين (ليس لك عليهم سلطان) يد بتبديل الايمان ولكن بتسويل العصيان (وكفى بربك وكيلا) لهم يتوكلون به في الاستعاذة منك أو حافظا لهم عنك والكل أمر تهديد فيعاقب به أو اهانة أي لايخل ذلك بملكي (ربكم الذي يزجي) يجري ويسير (لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله) يعني الربح في التجارة (إنه كان بكم رحيما وإذا مسكم الضر في البحر) أي خوف الغرق (ضل من تدعون إلا إياه) ذهب عن أوهامكم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فانكم لاتذكرون سواه أو ضل ما تدعون من الآلهة عن اغاثتكم ولكن الله وحده الذي ترجونه على الاستثناء المنقطع (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم) عن الاخلاص بعد الخلاص (وكان الإنسان) أي الكافر (كفورا) للنعم (أفأمنتم) الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض (أن يخسف بكم جانب البر) انتصب جانب بيخسف مفعولا به كالارض في قوله فخسفنا به وبداره الارض وبكم حال والمعنى ان يخسف جانب البر أي يقلبه

قوله وبلا ياء كوفي وشامي اى ابن عامر الشامي وقفا ووصلا اتباعا للرسم وقرأ نافع وابو عمرو بزيادة ياء بعد النون في اخرتني عند الوصل وحذفها في الوقف واثبتها ابن كثير وصلا ووقفا قوله خذلانا بكسر الخاء قوله موفورا اى موفرا وفي الجلالين موفورا وافرا كاملا انتهى اشار الى ان اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل والفز الخفيف ضد الثقيل قوله وصح بالكسر امر من صاح يصيح صيحة قوله الجلبة بفتحات قوله العيث الافساد امختار الصحاح قوله الخيالة بفتح الخاء وتشديد الياء ركبان الخيل واصحابها قوله والرجل اسم جمع للراجل الخ لاجمع لغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس قوله ورجلك بكسر الجيم مع فتح الراء حفص والباقون بسكون الجيم قوله وجمعك الرجل اى الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر قوله ورجال جمع راجل قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد رح قوله البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن آخرها ذكر فيشق اذنها ثم تترك فلاتركب ولاتحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وقيل غير ذلك قوله السائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة مفعولة من ساب يسوب اذا ذهب كانوا يسيبونها اى يرسلونها لآلهتهم فلايحمل عليها شئ قوله بتسويل اى بتزيين قوله الهمزة للانكار يعني انه لاينبغي الامن قوله فحملكم الخ اشارة الى ان الفاء تفيد سببية ما قبله كما تقول ذهب لشتاء فقد دفئ وقته فهو معطوف عليه والجملة معترضة اه شهاب قوله وانتم عليه والحاصل ان الجوانب كلها في قدرته سواء وله في كل جانب براكان اوبحرا سبب من أسباب الهلاك

لیس جانب البحر وحده مختصا به بل ان کان الغرق فی جانب البحر ففی جانب البر الخسف وهو تغییب تحت التراب والغرق تغییب تحت
الماء فعلی العاقل ان یستوی خوفه من الله فی جمیع الجوانب وحیث کان (أو یرسل علیکم حاصبا) هی الریح التی تحصب أی ترمی بالحصباء یعنی
أو ان لم یصبکم بالهلاک من تحتکم بالخسف أصابکم به من فوقکم بریح یرسلها علیکم فیها الحصباء (ثم لا تجدوا لکم وکیلا) یصرف ذلک عنکم
(أم أمنتم أن یعیدکم فیه تارة أخری فیرسل علیکم) أی أم أمنتم أن یقوی دواعیکم ویوفر حوائجکم الی أن ترجعوا فترکبوا البحر الذی
نجاکم منه فاعرضتم فینتقم منکم بان یرسل علیکم (قاصفا من الریح) وهی الریح التی لها قصیف وهو الصوت الشدید أو هو الکاسر للفلک
(فیغرقکم بما کفرتم) بکفرانکم النعمة وهو اعراضکم حین نجاکم (ثم لا تجدوا لکم علینا به تبیعا) مطالبا من قوله فاتباع بالمعروف أی مطالبة
والمعنی انا نفعل ما نفعل بهم ثم لا یجدوا أحدا یطالبنا بما فعلنا انتصارا منا ودرکا للثار من جهتنا وهذا نحو قوله ولا یخاف عقباها أن نخسف
أو نرسل ان نعیدکم فنرسل فنغرقکم
بالنون مکی وأبو عمرو (ولقد کرمنا
بنی آدم) بالعقل والنطق والخط و
الصورة الحسنة والقامة المعتدلة
وتدبیر أمر المعاش والمعاد و
الاستیلاء وتسخیر الاشیاء وتناول
الطعام بالایدی وعن الرشید أنه
أحضر طعاما فدعا بالملاعق و
عنده أبو یوسف رحمه الله فقال
له جاء فی تفسیر جدک ابن عباس
رضی الله عنهما قوله تعالی ولقد کرمنا
بنی آدم جعلنا لهم أصابع یأکلون
بها فاحضرت الملاعق ردها
وأکل بأصابعه (وحملناهم فی
البر) علی الدواب (والبحر) علی
السفن (ورزقناهم من الطیبات)
باللذیذات أو بما کسبت أیدیهم
(وفضلناهم علی کثیر ممن خلقنا
تفضیلا) أی علی الکل کقوله وأکثرهم کاذبون قال الحسن أی کلهم وقوله وما یتبع أکثرهم الا ظنا ذکره فی الکشاف ان المراد بالاکثر الجمیع وعنه علیه
السلام المؤمن أکرم علی الله من الملائکة وهذا لانهم مجبولون علی الطاعة ففیهم عقل بلا شهوة وفی البهائم شهوة بلا عقل وفی الآدمی کلاهما فمن غلب
عقله شهوته فهو أکرم من الملائکة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولانه خلق الکل لهم وخلقهم لنفسه (یوم ندعوا) منصوب باذکر
(کل أناس بامامهم) الباء للحال والتقدیر مختلطین بامامهم أی بمن ائتموا به من نبی أو مقدم فی الدین أو کتاب أو دین فیقال یا أتباع فلان
یا أهل دین کذا أو کتاب کذا وقیل بکتاب أعمالهم فیقال یا أصحاب کتاب الخیر و یا أصحاب کتاب الشر (فمن أوتی) من هؤلاء المدعوین
(کتابه بیمینه فأولئک یقرءون کتابهم) ابتهاجا أولئک لان من بمعنی الجمع (ولا یظلمون فتیلا) ولا ینقصون من ثوابهم أدنی شیء ولم یرد

معنی بکم لان الباء للملابسة حال من جانب البر ای مصحوبا بکم قوله وانتم علیه حاصل المعنی اه قونوی
قوله ترمی بالحصباء وهی الحجارة الصغار قوله مطالبا ففعیل بمعنی مفاعل قوله للثار وهو طلب
الدم قوله ولا یخاف تعالی عقباها تبعتها کما یخاف الملوک عاقبة ما یفعله اه جلالین مع الکمالین وفی
الجمالین قوله تبعتها ای عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاک ثمود فیبقی بعض لا بقاء اه قوله ان نخسف
او نرسل ان نعیدکم فنرسل فنغرقکم بالنون فی الافعال الخمسة مکی ای ابن کثیر المکی وابو عمرو
البصری والباقون بالیاء قوله الرشید هارون ابو جعفر بن المهدی محمد بن المنصور عبد الله بن
محمد بن علی بن عبد الله بن العباس استخلف بعهد من ابیه عند موت اخیه الهادی لیلة السبت
لاربع عشرة بقیت من ربیع الاول سنة سبعین ومائة وکان ابیض طویلا جمیلا ملیحا فصیحا له
نظر فی العلم والادب وکان یصلی فی خلافته فی کل یوم مائة رکعة الی ان مات لا یترکها الا لعلة و
یتصدق من صلب ماله کل یوم بالف درهم وکان یحب العلم واهله ویعظم حرمات الاسلام ویبغض
المراء فی الدین والکلام فی معارضة النص ومات فی الغزو بطوس من خراسان ودفن بها فی ثالث
جمادی الآخرة سنة ثلث وتسعین ومائة وله خمس واربعون سنة وصلی علیه ابنه صالح اه تاریخ
الخلفاء للجلال السیوطی بالنقاط قوله بالملاعق الملعقة بکسر المیم آلة معروفة والجمع الملاعق اه مصباح
قوله ابو یوسف یعقوب بن ابراهیم الانصاری صاحب الامام ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه وکانت
ولادة ابی یوسف سنة ثلث عشرة ومائة وتوفی یوم الخمیس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر
ربیع الاول سنة اثنتین وثمانین ومائة ببغداد قوله الحسن البصری کان من سادات التابعین
وکبرائهم وجمع کل فن من علم وزهد وورع وعبادة توفی بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة
رضی الله تعالی عنه قوله بمن ائتموا به ای بمن اقتدوا به قوله ولا ینقصون من ثوابهم ادنی شیء یعنی

الكفار وإيثاء كتبهم بشمالهم اكتفاء بقوله (وَمَنْ كَانَ فِي هٰذِهِ) الدنيا (أَعْمٰى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمٰى) كذلك (وَأَضَلُّ سَبِيْلًا) من الأعمى أي أضل طريقا والأعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة أما في الدنيا فلفقد النظر وأما في الآخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء إليه وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى التفضيل بدليل عطف وأضل ومن ثم قرأ أبو عمرو الأول ممالا والثاني مفخما لان أفعل التفضيل تمامه بمن فكانت ألفه في حكم الواقعة في وسط الكلمة فلا يقبل الامالة وأما الأول فلم يتعلق به شيء فكانت ألفه واقعة في الطرف فقبلت الامالة وأمالهما حمزة وعلي وفخمهما الباقون ولما قالت قريش اجعل آية رحمة آية عذاب وآية عذاب آية رحمة حتى نؤمن بك نزل (وَإِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ) إن مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية والمعنى ان الشأن قاربوا أن يفتنوك أي يخدعوك فاتنين (عَنِ الَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) من أوامرنا ونواهينا ووعدنا ووعيدنا (لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهٗ) لتتقول علينا ما لم نقل يعني ما اقترحوه من تبديل الوعد وعيدا والوعيد وعدا (وَإِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا) أي ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا ولكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) ولولا تثبيتنا وعصمتنا (لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ) لقاربت أن تميل إلى مكرهم (شَيْئًا قَلِيْلًا) ركونا قليلا وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت (إِذًا) لو قاربت تركن إليهم أدنى ركنة (لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيٰوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) لأذقناك عذاب الآخرة وعذاب القبر مضاعفين لعظم ذنبك بشرف منزلتك ونبوتك كما قال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة الآية وأصل الكلام لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات لأن العذاب عذابان عذاب في الممات يعني عذاب القبر وعذاب في حياة الآخرة وهو عذاب النار والعذاب يوصف بالضعف كقوله فآتهم عذابا ضعفا من النار أي مضاعفا فكان أصل الكلام لأذقناك عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات ويجوز أن يراد بضعف الحياة عذاب الحياة الدنيا وبضعف الممات ما يعقب الموت من عذاب القبر وعذاب النار وفي ذكر الكيدودة وتقليلها مع اتباعها الوعيد الشديد بالعذاب [illegible] في الدارين دليل على أن القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شأن فاعله ولما نزلت كان عليه السلام يقول اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيْرًا) معينا لك يمنع عذابنا عنك (وَإِنْ كَادُوْا) أي أهل مكة (لَيَسْتَفِزُّوْنَكَ) ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم (مِنَ الْأَرْضِ) من أرض [illegible]

ان المراد من المظلومية المنفية نقص ما يستحقونه من الثواب الموعود بإزاء عملهم وان الفتيل مستعار للشيء التافه الحقير وهو في الأصل اسم للقشرة الرقيقة التي تكون على ظهر النواة وسميت فتيلا لانه اذا أراد الانسان استخراجها انفتلت وقيل الفتيل هو الوسخ الذي يفتله الانسان بين سبابته وإبهامه وهو فعيل بمعنى مفعول **قوله** وقد جوزوا أن يكون الثاني بمعنى التفضيل يعني قيل ان لفظ أعمى في قوله تعالى فهو في الآخرة أعمى ليس أفعل التي للصفة بل هي صيغة التفضيل بمعنى أشد عمى **قوله** ان الشأن اشارة إلى ان اسمها ضمير شأن مقدر **قوله** قاربوا معنى كادوا **قوله** أي ولو اتبعت مرادهم اشارة إلى ان اذا حرف جواب وجزاء فأقام أداة الشرط مقامها دليلا على تضمنها معنى المجازاة وقوله لاتخذوك جواب قسم مقدر تقديره إذن والله لاتخذوك وليس مراد المصنف ان كلمة لو مقدرة في النظم وإذا لاتخذوك جواب لها اذ لا حاجة إلى تقديرها وانما المراد تفسير المعنى وهو لا يوجبه الاعراب **قوله** تثبيتنا اشارة إلى ان المصدرية **قوله** ان تميل تفسير للركون **قوله** الآية أي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا **قوله** لا تكلني من الوكول من باب ضرب أي لا تسلمني ولا تفوضني بترك الفضل والتوفيق **قوله** طرفة عين لحظة ولمحة **قوله** وان كادوا أي أهل مكة لما ان الشأن قرب أهل مكة ليزعجوك من أرض مكة على ان مخففة واللام فارقة والاستفزاز هو الازعاج بسرعة جعل اسم كاد مشركي مكة وحمل الأرض على أرض مكة على ما قاله مجاهد وقتادة لان الآية مكية وما قبلها اخبار عن أحوال أهل مكة يعني هم المشركون أن يخرجوه من مكة فكفهم الله تعالى عنه وأمره عليه الصلاة والسلام بالهجرة فخرج بنفسه فان قيل قال الله تعالى وكأين من قرية هي أشد من قريتك التي أخرجتك يعني أهلها وهو صريح في أنهم أخرجوه وذكر ههنا وان كادوا ليستفزونك من الأرض فكيف الجمع بينهما على قول من قال المراد بالأرض ههنا أرض مكة أجيب بأن قوله أخرجتك

(لِيُخْرِجُوْكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُوْنَ) لا يبقون (خِلٰفَكَ) بعدك أی بعد اخراجك خلافك كوفی غير أبی بكر وشامی بمعناه (إِلَّا قَلِيْلًا) زمانا قليلا فان الله مهلكهم وكان كما قال فقد أهلكوا ببدر بعد اخراجه بقليل أو معناه ولو أخرجوك لاستؤصلوا عن بكرة أبيهم ولم يخرجوه بل هاجر بأمر ربه وقيل من أرض العرب أو ومن أرض المدينة (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا) يعنى أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فسنة الله أن يهلكهم ونصبت نصب المصدر المؤكد أی سن الله ذلك سنة (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيْلًا) تبديلا (أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ) لزوالها وعلى هذه الآية جامعة للصلوات الخمس أو لغروبها وعلى هذا يخرج الظهر والعصر (إِلٰى غَسَقِ الَّيْلِ) هو الظلمة وهو وقت صلاة العشاء (وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ) صلاة الفجر سميت قرآنا وهو القراءة لكونها ركنا كما سميت ركوعا وسجودا وهو حجة على الأصم حيث زعم ان القراءة ليست بركن أو سميت قرآنا لطول قراءتها وهو عطف على الصلاة (إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا) يشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو فی آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار أو يشهده الكثير من المصلين فی العادة (وَمِنَ الَّيْلِ) وعليك بعض الليل (فَتَهَجَّدْ) والتهجد ترك الهجود للصلاة ويقال فی النوم أيضا تهجد (بِهٖ) بالقرآن (نَافِلَةً لَّكَ) عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس وضع نافلة موضع تهجدا لأن التهجد عبادة زائدة فكان التهجد والنافلة يجمعهما معنى واحد والمعنى أن التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة غنيمة لك أو فريضة عليك خاصة دون غيرك لأنه تطوع لهم (عَسٰى أَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا) نصب على الظرف أی عسى أن يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما محمودا أو ضمن يبعثك معنى يقيمك وهو مقام الشفاعة عند الجمهور ويدل عليه الاخبار أو هو مقام يعطى فيه لواء الحمد (وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ) هو مصدر أی أدخلنی القبر ادخالا مرضيا على طهارة من الزلات (وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ) أی أخرجنی منه عند البعث اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من الملامة دليله ذكره على أثر ذلك البعث وقيل نزلت حين أمر بالهجرة يريد ادخال المدينة والاخراج من مكة أو هو عام فی كل ما يدخل فيه ويلابسه من أمر ومكان (وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا) حجة تنصرنی على من خالفنی أو ملكا وعزا قويا ناصرا للاسلام على الكفر مظهرا له عليه (وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ) الاسلام (وَزَهَقَ) وذهب وهلك (الْبَاطِلُ) الشرك أو جاء القرآن وهلك الشيطان (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا) كان مضمحلا فی كل أوان (وَنُنَزِّلُ) وبالتخفيف أبو عمرو (مِنَ الْقُرْاٰنِ) من للتبيين (مَا هُوَ شِفَآءٌ) من أمراض القلوب (وَّرَحْمَةٌ) وتفريج للكروب وتطهير

من قبيل الاسناد الحكمی الى سببه فانهم هموا باخراجه عليه الصلاة والسلام منها الا انه عليه الصلاة والسلام ما خرج باخراجهم وانما خرج بامر الله تعالى فلا تناقض **قوله** خلفك بفتح الخاء واسكان اللام بلا الف نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بعدك ای بعد اخراجك خلافك بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها كوفی غير ابی بكر ای حفص وحمزة والكسائی وشامی ابن عامر الشامی بمعناه ای بمعنى **قوله** عن بكرة أبيهم بفتح الباء وسكون الكاف وهی التی يستقی عليها الماء وهذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد ای لم يبق منهم احد **قوله** الأصم هو ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان هو من قدماء المشائخ بخراسان من اهل بلخ صحب شقيقا البلخی وهو استاذ احمد بن خضرويه مات بواشجرد سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له سروند على جبل فوق واشجرد اه طبقات شعرانی رح وفی الرسالة القشيرية قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة فسمی به سمعت الاستاذ ابا علی الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسئلة فاتفق انه خرج منها فی تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعی صوتك فاری من نفسه انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم اه **قوله** بعض الليل اشارة الى ان من تبعيضية **قوله** والتهجد ترك الهجود بالضم اصل معناه النوم والتفعل للسلب كتأثم بمعنى ترك الاثم **قوله** ويقال فی النوم ايضا تهجد عبارة حاشية تفسير البيضاوی للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم اه **قوله** هو مصدر ميمی **قوله** ملقى بالكرامة ای باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام **قوله** وبالتخفيف ای باسكان النون وتخفيف الزای ابو عمرو البصری والباقون بفتح النون وتشديد الزای **قوله** من للتبيين فان قيل من البيانية لا بد ان يتقدمها ما يحتاج الى البيان لا ان تقدم هی عليه وههنا قد تقدمت عليه فكيف تكون

الأصم رحمه الله

له حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الأصم اه الرسالة القشيرية ١٢ مصحح

للعيوب وتكفير للذنوب (لِلْمُؤْمِنِيْنَ) وفى الحديث لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله (وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ) الكافرين (اِلَّا خَسَارًا) ضلالا لتكذيبهم به وكفرهم (وَاِذَآ اَنْعَمْنَا عَلَى الْاِنْسَانِ) بالصحة والسعة (اَعْرَضَ) عن ذكر الله أو أنعمنا بالقرآن أعرض (وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ) تأكيد للاعراض لان الاعراض عن الشئ أن يوليه عرض وجهه والنأى بالجانب أن يلوى عنه عطفه ويوليه ظهره أو أراد الاستكبار لان ذلك من عادة المستكبرين نأى بالامالة حمزة وبكسرهما على (وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) الفقر والمرض أو نازلة من النوازل (كَانَ يَئُوْسًا) شديد اليأس من روح الله (قُلْ كُلٌّ) أى كل أحد (يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ) على مذهبه وطريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال (فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا) أسد مذهبا وطريقة (وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ) أى من أمر يعلمه ربى الجمهور على انه الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر انه من أمر الله أى مما استأثر بعلمه وعن أبى هريرة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة فى ذلك تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل فى حده انه جسم دقيق هوائى فى كل جزء من الحيوان وقيل هو خلق عظيم روحانى أعظم من الملك وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين على قلبك وعن الحسن القرآن دليله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ولان به حياة القلوب ومن أمر ربى أى من وحيه وكلامه ليس من كلام البشر وروى أن اليهود بعثت الى قريش أن سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عن الكل أو سكت عن الكل فليس بنبى وان أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فبين لهم القصتين وأبهم أمر الروح وهو مبهم فى التوراة فندموا على سؤالهم وقيل كان السؤال عن خلق الروح يعنى أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربى دليل خلق الروح فكان هذا جوابا (وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا) الخطاب عام فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب أم أنت معنا فيه فقال بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم الا قليلا وقيل هو خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة وقد تلوت ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل فى جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التى أوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا انها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة ثم نبه على نعمة الوحى وعزاه بالصبر على أذى الجهال فى السؤال بقوله (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ) لنذهبن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط واللام الداخلة على ان موطئة للقسم والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف فلم نترك له أثرا (ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيْلًا) ثم لا تجد لك الذهاب به من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا (اِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ اِنَّ فَضْلَهٗ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْرًا) أى الا أن يرحمك ربك

بيانية فالجواب ان المبين لا يجب تقدمه لفظا بل يكفى تقدمه رتبة وهو حاصل ههنا فان قوله من القرآن بيان لمفعول ننزل وهو قوله ما هو شفاء وحال منه كما ان من الاوثان فى قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان حال من الرجس وبيان له وذو الحال متقدم من حيث الرتبة على الحال **قوله** عطفه بكسر العين اى جانبه **قوله** نأى بفتح النون بالامالة اى امالة الهمزة مثل رمى حمزة وبكسرهما اى بكسر النون على الباقون بفتحتين كرمى **قوله** او نازلة والمصباح النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس اه **قوله** روح الله بفتح الراء يعنى رحمة **قوله** ابى هريرة الدوسى الصحابى الجليل حافظ الصحابة اختلف فى اسمه واسم ابيه قيل عبد الرحمن ابن صخر وقيل ابن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل ابن عامر وقيل ابن عمرو وقيل سكين بن دزمة وقيل ابن هانئ وقيل ابن مل وقيل ابن صخر وقيل عامر بن عبد شمس وقيل ابن عمير وقيل يزيد بن عشرقة وقيل عبد نهم وقيل عبد شمس وقيل غنم وقيل عبيد بن غنم وقيل عمرو بن غنم وقيل ابن عامر وقيل سعيد بن الحارث هذا الذى وقفنا عليه من الاختلاف فى ذلك ويقطع بان عبد شمس وعبد نهم غير بعد ان اسلم واختلف فى ايهما ارجح فذهب الاكثرون الى الاول وذهب جمع من النسابين الى عمرو بن عامر مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة اه تقريب التهذيب **قوله** وهو مبهم اى غير مبين فى التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافى النبوة

فيرده عليك كأن رحمته تتوكل عليه بالرد أو يكون على الاستثناء المنقطع أي ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظه ونزل جوابا لقول النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) معينا ولا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز أن يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم لأن الشرط وقع ماضيا أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتأليفه لعجزوا عن الاتيان بمثله (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) رددنا وكررنا (لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) جحودا وانما جاز فأبى أكثر الناس الا كفورا ولم يجز ضربت الا زيدا لان أبى متأول بالنفي كانه قيل

فلم يرضوا الا كفورا ولما تبين اعجاز القرآن وانضمت اليه المعجزات الاخر ولزمتهم الحجة وغلبوا اقترحوا الآيات فعل المبهوت المحجوج المتحير (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا) وبالتخفيف كوفي (مِنَ الْأَرْضِ) أي مكة (يَنْبُوعًا) عينا غزيرة من شأنها أن تنبع بالماء لا تقطع يفعول من نبع الماء (أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ) والتشديد هنا مجمع عليه (الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا) وسطها (تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا) بفتح السين مدني وعاصم أي قطعا يقال أعطني كسفة من هذا الثوب وبسكون السين غيرهما جمع كسفة كسدرة وسدر يعنون قوله ان نشأ نخسف بهم الأرض او نسقط عليهم كسفا من السماء (أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) كفيلا بما تقول شاهدا بصحته والمعنى أو تأتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا كقوله كنت منه ووالدي بريا أو مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر ونحوه لولا انزل

علينا الملائكة او نرى ربنا أو جماعة حالا من الملائكة (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) ذهب (أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ) تصعد اليها (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ) لأجل رقيك (حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا) وبالتخفيف ابو عمرو (كِتَابًا) أي من السماء فيه تصديقك (نَقْرَؤُهُ) صفة كتاب

قوله ولولا اللام الموطئة فان القسم مقدر معها قوله لجاز ان يكون قوله لا يأتون جوابا للشرط غير مجزوم بناء على ان حرف الشرط اذا لم يعمل فيما هو اقرب منه فلان لا يعمل في الابعد اولى كما في البيت فانه رفع يقول فيه مع انه جواب الشرط لما ذكرنا قوله كقوله اى زهير بن ابي سلمى بن رباح المزني الشاعر المشهور يقول لا غائب مالي ولا حرم * اوله وان اتاه خليل يوم مسئلة * يمدح به هرم بن سنان المري احد امراء العرب في الجاهلية والخليل الفقير من الخلة بالفتح اى الحاجة او الحبيب من الخلة بالضم يوم مسئلة اى يوم يسال الناس فيه لقحطهم وفي رواية يوم مسغبة اى جوع والمال واحد يقول اى هرم بن سنان بالرفع وهو محل الاستشهاد والحرم بكسر الراء كحذر صفة مشبهة من الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بعلل عطاءه واغناءه والمناسب ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اى لا غائب مالي ولا محروم من حرمة المال اى جعلته ممنوعا عنه قوله تظاهروا بمعنى اجتمعوا وتعاونوا قوله وانما جاز الخ يعني ان قوله الا كفورا مستثنى مفرغ في الكلام الموجب وقد تقرر ان عدم ذكر المستثنى منه انما يجوز في غير الموجب ولا يجوز في الموجب لفساد المعنى فكان القياس ان لا يجوز ان يقال ابى اكثر الناس الا كفورا الا انه جاز من حيث ان قوله ابى اكثر الناس في قوة لم يفعلوا ولم يرضوا الا كفورا قوله وبالتخفيف اى بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة مضارع فجر الارض شقها كوفي اى عاصم وحمزة والكسائي والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة مضارع فجر للتكثير قوله غزيرة كثيرة الماء اه مصباح قوله والتشديد هنا مجمع عليه للتصريح بمصدره قوله بفتح السين مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وعاصم وكذا ابن ذكوان جمع كسفة كقطعة وقطع قوله جمع كسفة ايضا كسدرة وسدر قوله والمعنى او تاتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا بضمتين جمع قبيل بمعنى كفلاء وشهداء فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالة الثانية عليها اى والملائكة قبيلا كقوله كنت منه ووالدي بريئا اى كما حذف الخبر في قول الفرزدق رماني بامر كنت منه ووالدي * بريئا ومن جول الطوي رماني * الجول بضم الجيم جدار البئر قال ابو عبيدة وهو كل ناحية من نواحي البئر من اعلاها الى اسفلها وفي المثل رماني من جول الطوي اى رماني بما هو راجع اليه قوله او مقابلا والمعنى أو تاتي بالله مقابلا وبالملائكة مقابلين قوله وبالتخفيف ابو عمرو ويعقوب والآخرون بالتشديد اه تفسير النيسابوري

منزدم دابخل ١٢ | السرّمى | تحوّلوح | ابن عامر وابو عمرو ١٢ منزدم | ... | ابن عامر | على عن | منزدم | غزيرة ١٢ | سكون الضم | العدد | ... بضم السين

(قُلْ) قال مكى وشامى اى قال الرسول (سُبْحَانَ رَبِّي) تعجب من اقتراحاتهم عليه (هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) أى انا رسول كسائر الرسل بشر مثلهم وكان الرسل لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات فليس أمر الآيات الى انما هو الى الله فما بالكم تتخيرونها على (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ) يعنى أهل مكة ومحل (أَنْ يُؤْمِنُوا) نصب بانه مفعول ثان لمنع (إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى) النبى والقرآن (إِلَّا أَنْ قَالُوا) فاعل منع والتقدير وما منعهم الايمان بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا قولهم (أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) أى الا شبهة تمكنت فى صدورهم وهى انكارهم أن يرسل الله البشر والهمزة فى أبعث الله للانكار وما أنكروه فمقتضى حكمته منكر ثم رد الله عليهم بقوله (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ) على أقدامهم كما يمشى الانس ولا يطيرون بأجنحتهم الى السماء فيسمعوا من أهلها ويعلموا ما يجب عليهم (مُطْمَئِنِّينَ) حال أى ساكنين فى الارض قارين (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) يعلمهم الخير ويهديهم المراشد فاما الانس فانما يرسل الملك الى مختار منهم للنبوة فيقوم ذلك المختار بدعوتهم وارشادهم وبشرا وملكا حالان من رسولا (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) على انى بلغت ما أرسلت به اليكم وانكم كذبتم وعاندتم وشهيدا تمييزا أو حال (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ) المنذرين والمنذرين (خَبِيرًا) عالما باحوالهم (بَصِيرًا) بافعالهم فهو مجازيهم وهذه تسلية لرسول الله عليه السلام ووعيد للكفرة (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) وبالياء يعقوب وسهل وافقهما أبو عمرو ومدنى فى الوصل أى من وفقه الله لقبول ما كان من الهدى فهو المهتدى عند الله (وَمَنْ يُضْلِلْ) أى ومن يخذله ولم يعصمه حتى قبل وساوس الشيطان (فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ) أى أنصارا (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ) أى يسحبون عليها كقوله يوم يسحبون فى النار على وجوههم وقيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم (عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) كما كانوا فى الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون عن استماعه فهم فى الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ) طفئ لهبها (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) توقدا (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) أى ذلك العذاب بسبب انهم كذبوا بالاعادة بعد الافناء فجعل الله جزاءهم ان سلط النار على أجزائهم تأكلها ثم يعيدها فلا يزالون على ذلك ليزيد فى تحسرهم على تكذيبهم البعث (أَوَلَمْ يَرَوْا) أولم يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) من الانس (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ) وهو الموت أو القيامة (فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا) جحودا مع وضوح الدليل (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ) تقديره لو تملكون أنتم لان لو تدخل على الافعال دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها فاضمر تملك على شريطة التفسير وأبدل من الضمير المتصل وهو الواو ضمير منفصل وهو أنتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره وهذا هو الوجه الذى يقتضيه علم الاعراب وأما ما يقتضيه علم البيان فهو ان أنتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون بالشح المتبالغ (خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) رزقه وسائر نعمه على خلقه (إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) أى لبخلتم خشية أن يفنيه الانفاق (وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) بخيلا (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) عن ابن عباس رضى الله عنهما هى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع

قوله قال بصيغة الماضى مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى والباقون قل بصيغة الامر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله وما انكروه ففى قضية حكمته منكر عبارة تفسير الكشاف وما انكروه فخلافه هو المنكر عند الله لان قضية حكمته ان لا يرسل ملك الوحى الا الى امثاله اوالى الانبياء اه قوله وبالياء بعد الدال فى الحالين يعقوب بن اسحاق وسهل بن محمد وليسا من السبعة وافقهما ابو عمرو البصرى ومدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة فى الوصل دون الوقف والباقون بحذف الياء وقفا ووصلا قوله يسحبون يجرون قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث صحيح ووقع فى البخارى بمعناه عن انس رضى الله تعالى عنه والمشى على الوجه هو الزحف منكسا قوله توقدا اشارة الى ان السعير مصدر بمعنى التسعير وهو التوقد والتلهب كالمذير والنكير بمعنى الانذار والانكار قوله اولم يعلموا اشارة الى ان راى هنا علمية لانه المناسب قوله لبخلتم اشارة الى ان امسكتم لا يقدر له مفعول ويجعل لازما لتضمنه معنى بخلتم ويجوز ان يجعل متعديا ويقدر له مفعول اى لامسكتم المال والخيرات التى ملكتموها الا انه لما حصل المقصود بدون المتعلق استغنى عنه وخشية

والدم والحجر والبحر والطور الذی نتقه علی بنی اسرائیل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مکان الحجر والبحر والطور (فَاسْئَلْ بَنِیْٓ اِسْرَآئِیْلَ) فقلنا له سل بنی اسرائیل أی سلهم من فرعون وقل له ارسل معی بنی اسرائیل وقوله (اِذْ جَآءَهُمْ) متعلق بقوله المحذوف أی فقلنا له سلهم (فَقَالَ لَهٗ فِرْعَوْنُ اِنِّیْ لَاَظُنُّکَ یٰمُوْسٰی مَسْحُوْرًا) مسحورا فخولط عقلك (قَالَ) أی موسی (لَقَدْ عَلِمْتَ) یا فرعون (مَآ اَنْزَلَ هٰٓؤُلَآءِ) الآیات (اِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ) خالقهما (بَصَآئِرَ) حال أی بینات مکشوفات لکنك معاند ونحوه وجحدوا بها واستیقنتها أنفسهم ظلما وعلوا علمت علی أی انی لست بمسحور کما وصفتنی بل أنا عالم بصحة الامر وان هذه الآیات منزلها رب السموات والارض ثم قارع ظنه بظنه بقوله (وَاِنِّیْ لَاَظُنُّکَ یٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوْرًا) کانه قال ان ظننتنی مسحورا فانا أظنك مثبورا وظنی أصح من ظنك لان له أمارة ظاهرة وهی انکارك ما عرفت صحته ومکابرتك لآیات الله بعد وضوحها وأما ظنك فکذب بحت لان قولك مع علمك بصحة أمری انی لاظنك مسحورا قول کذب وقال الفراء مثبورا مصروفا عن الخیر من قولهم ما ثبرك عن هذا أی ما منعك وصرفك (فَاَرَادَ) فرعون (اَنْ یَّسْتَفِزَّهُمْ) یخرجهم أی موسی وقومه (مِّنَ الْاَرْضِ) أی أرض مصر أو ینفیهم عن ظهر الارض بالقتل والاستئصال (فَاَغْرَقْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهٗ جَمِیْعًا) فحاق به مکره بأن استفزه الله باغراقه مع قبطه (وَّقُلْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ) من بعد فرعون (لِبَنِیْٓ اِسْرَآئِیْلَ اسْکُنُوا الْاَرْضَ) التی أراد فرعون أن یستفزکم منها (فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ) أی القیامة (جِئْنَا بِکُمْ لَفِیْفًا) جمیعا مختلطین ایاکم وایاه ثم نحکم بینکم ونمیز بین سعدائکم وأشقیائکم واللفیف الجماعات من قبائل شتی (وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) وما أنزلنا القرآن الا بالحکمة وما نزل الا ملتبسا بالحق والحکمة لاشتماله علی الهدایة الی کل خیر وما أنزلناه من السماء الا بالحق محفوظا بالرصد من الملائکة وما نزل علی الرسول الا محفوظا بهم من تخلیط الشیاطین

الانفاق مفعول له لقوله امسکتم قوله والحجر قیل کان الرجل منهم مع اهله فی الفراش وقد صارا حجرین والمرأة قائمة تخبز وقد صارت حجرا وروی ان عمر بن عبد العزیز سأل محمد بن کعب القرظی عن الآیات فذکر منها الطمس فقال عمر هکذا یجب ان یکون الفقیه ثم قال یا غلام اخرج ذلك الجراب فاخرجه فاذا فیه بیض مکسر نصفین وجوز مکسر نصفین وثوم وبصل وعدس کلها حجارة اه خازن قوله نتقه ای رفعه من اصله قوله السنون ای القحط قوله علمت بضم التاء مسندا لضمیر موسی علی الکسائی والباقون بالفتح علی جعل الضمیر للمخاطب وهو فرعون قوله ثم قارع ظنه بظنه ای قابله به لدفعه کما یتقابل المتقارعان بالرماح فهو استعارة قوله فکذب بحت بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة والتاء الفوقیة ای خالص لا یطابق واقعا ولا اعتقادا ولا امارة علیه وانما سمی ظنا للتعبیر به اه شهاب قوله الفراء هو ابو زکریا یحیی بن زیاد بن عبد الله بن منظور الاسلمی الکوفی کان ابرع الکوفیین واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب توفی سنة سبع ومائتین فی طریق مکة وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله والفراء بفتح الفاء وتشدید الراء وبعدها الف ممدودة وانما قیل له فراء ولم یکن یعمل الفراء ولا یبیعها لانه کان یفری الکلام قوله بالرصد جمع راصد کحرس وحارس لفظا ومعنی قوله محمد بن السماك کان زاهدا عابدا حسن الکلام صاحب مواعظ جمع کلامه وحفظ ولقی جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغیرهما وروی عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو کوفی قدم بغداد زمن هارون الرشید فمکث بها مدة ثم رجع الی الکوفة فمات بها سنة ثلث وثمانین ومائة رحمه الله تعالی والسماك بفتح السین المهملة والمیم المشددة وبعد الالف کاف هذه النسبة الی بیع السمك وصیده قوله الوجع فی مختار الصحاح الوجع المرض والجمع أوجاع ووجاع مثل جبل واجبال وجبال اه قوله تؤدة بضم التاء وفتح الهمزة

قال الراوی اشتکی محمد بن السماك فأخذنا ماءه وذهبنا به الی طبیب نصرانی فاستقبلنا رجل حسن الوجه طیب الرائحة نقی الثوب فقال لنا الی أین فقلنا له الی فلان الطبیب نریه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعینون علی ولی الله بعدو الله اضربوه علی الارض وارجعوا الی ابن السماك وقولوا له ضع یدك علی موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الی ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع یده علی موضع الوجع وقال ما قال الرجل وعوفی فی الوقت وقال کان ذلك الخضر علیه السلام (وَمَآ اَرْسَلْنٰکَ اِلَّا مُبَشِّرًا) بالجنة (وَّنَذِیْرًا) من النار (وَقُرْاٰنًا) منصوب بفعل یفسره (فَرَقْنٰهُ) أی فصلناه أو فرقنا فیه الحق من الباطل (لِتَقْرَاَهٗ عَلَی النَّاسِ عَلٰی مُکْثٍ) علی تؤدة وتثبت (وَّنَزَّلْنٰهُ تَنْزِیْلًا) علی حسب الحوادث (قُلْ اٰمِنُوْا بِهٖٓ اَوْ لَا تُؤْمِنُوْا) أی اختاروا لانفسکم النعیم المقیم أو العذاب الالیم ثم

علل بقوله (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ) أى التوراة من قبل القرآن (إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) القرآن (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) حال (وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) لقوله آمنوا به أو لا تؤمنوا أعرض عنهم فانهم ان لم يؤمنوا به ولم يصدقوا بالقرآن فان خيرا منهم وهم العلماء الذين قرءوا الكتب قد آمنوا به وصدقوه فاذا تلي عليهم خروا سجدا وسبحوا الله تعظيما لامره ولانجازه ما وعد في الكتب المنزلة وبشر به من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه وهو المراد بالوعد المذكورات بمعنى نه وهى تؤكد الفعل كما أن ان تؤكد الاسم وكما أكدت ان باللام في انهم لمحضرون أكدت ان باللام فى لمفعولا (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ) ومعنى الخرور للذقن السقوط على الوجه وانما خص الذقن لان أقرب الاشياء من وجهه الى الارض عند السجود الذقن يقال خر على وجهه وعلى ذقنه وخر لوجهه ولذقنه أما معنى على فظاهر وأما معنى اللام فكأنه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به اذ اللام للاختصاص وكرر يخرون للاذقان لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم فى حال كونهم باكين (وَيَزِيدُهُمْ) القرآن (خُشُوعًا) لين قلب ورطوبة عين (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ) لما سمعه أبو جهل يقول يا ألله يا رحمن قال ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها آخر فنزلت وقيل ان أهل الكتاب قالوا انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثر الله فى التوراة هذا الاسم فنزلت والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وأو للتخيير أى سموا بهذا الاسم أو بهذا أو اذكروا اما هذا او اما هذا او التنوين فى (أَيًّا مَّا تَدْعُوا) عوض عن المضاف اليه وما زيدت للتوكيد وأيا نصب بتدعوا وهو مجزوم بأى أى أى هذين الاسمين ذكرتم وسميتم (فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) والضمير فى فله يرجع الى ذات الله تعالى والفاء لانه جواب الشرط أى أيا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ومعنى كونها أحسن الاسماء انها مستقلة بمعانى التمجيد والتقديس والتعظيم (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ) بقراءة صلاتك على حذف المضاف لانه لا يلبس اذ الجهر والمخافتة تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بقراءته فاذا سمعها المشركون لغوا وسبوا فأمر بان يخفض من صوته والمعنى ولا تجهر حتى تسمع المشركين (وَلَا تُخَافِتْ بِهَا) حتى لا تسمع من خلفك (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ) بين الجهر والمخافتة (سَبِيلًا) وسطا أو ومعناه ولا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بأن تجهر بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار أو بصلاتك بدعائك (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) كما زعمت اليهود والنصارى وبنو مليح (وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) كما زعم المشركون (وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ) أى لم يذل فيحتاج الى ناصر أو لم يوال أحدا من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) وعظمه وصفه بانه أكبر من أن يكون له ولد أو شريك وسمى النبى عليه السلام الآية آية العز وكان اذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية ※ (سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية بصرى وعشر آيات كوفى) ※ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ) محمد صلى الله عليه وسلم (الْكِتَابَ) القرآن لقن الله عباده وفقههم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه عليهم وهى نعمة الاسلام وما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب الذى هو سبب نجاتهم (وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا) أى شيئا من العوج والعوج فى المعانى كالعوج فى الاعيان يقال فى رأيه عوج وفى عصاه عوج والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شئ منه من الحكمة (قَيِّمًا)

والدال المهملة هى للتأنى والتمهل فى الفعل قوله ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع رأسه ابن مسعود فيه رقوله بنو مليح بطن اه لسان العرب وفى تاج العروس بنو مليح كزبير حي من خزاعة وهم بنو مليح بن عمرو بن ربيعة وعمرو هو جماع خزاعة اه قوله من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية قوله ليدفعها اى ليمنعها عنه قبل لحوقها او بعده قوله وكان اذا افصح الغلام اى انطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية والمراد بهذه الآية قوله تعالى وقل الحمد لله الى آخر السورة وهذا الحديث رواه ابن ابى شيبة وعبد الرزاق وغيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم تمت سورة بنى اسرائيل بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية بصرى وعشر آيات كوفى وهى مكية وكلماتها الف وخمسمائة وسبعون كلمة وحروفها ستة آلاف وثلثمائة وستون حرفا قوله اى شيئا من العوج العموم مستفاد من وقوع النكرة فى سياق النفى قوله والعوج بكسر العين وفتح الواو فى المعانى اى فيما يدرك بالبصيرة كالعوج بفتحتين فى الاعيان اى فيما يدرك بالبصر يعنى ان المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر

مستقيما وانتصابه بمضمر وتقدير وجعله قيما لانه اذا انتفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة وفائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخر التأكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند التصفح أو قيما على سائر الكتب مصدقا لها شاهدا بصحتها (لِيُنْذِرَ) أنذر يتعدى الى مفعولين كقوله انا أنذرناكم عذابا قريبا فاقتصر على أحدهما وأصله لينذر الذين كفروا (بَأْسًا) عذابا (شَدِيدًا) وانما اقتصر على أحد مفعولي أنذر لان المنذر به هو المسوق اليه فاقتصر عليه (مِنْ لَدُنْهُ) صادرا من عنده (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ) أي بأن لهم (أَجْرًا حَسَنًا) أي الجنة ويبشر حمزة وعلي (مَاكِثِينَ) حال من هم في لهم (فِيهِ) في الاجر وهو الجنة (أَبَدًا وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) ذكر المنذرين دون المنذر به بعكس الاول استغناء لتقديم ذكره (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) أي بالولد أو باتخاذه يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط فان قلت اتخاذ الله ولدا في نفسه محال فكيف قيل ما لهم به من علم قلت معناه ما لهم به من علم لانه ليس مما يعلم لاستحالته وانتفاء العلم بالشيء اما للجهل بالطريق الموصل اليه أو لانه في نفسه محال (وَلَا لِآبَائِهِمْ) المقلدين (كَبُرَتْ كَلِمَةً) نصب على التمييز وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما يسمون القصيدة بها (تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) صفة الكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من أفواههم فان كثيرا مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس من المنكرات لا يتمالكون أن يتفوهوا به بل يكظمون عليه فكيف بمثل هذا المنكر (إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) ما يقولون ذلك الا كذبا هو صفة لمصدر محذوف أي قولا كذبا (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ) قاتل نفسك (عَلَى آثَارِهِمْ) أي آثار الكفار شبههم واياه حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الاسف على توليهم برجل فارقه أحبته فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم (إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ) بالقرآن (أَسَفًا) مفعول له أي لفرط الحزن والاسف المبالغة في الحزن والغضب (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) أي ما يصلح أن يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها ثم زهد في الميل اليها بقوله (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا) من هذه الزينة (صَعِيدًا) أرضا ملساء (جُرُزًا) يابسا لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء معشبة والمعنى نعيدها بعد عمارتها خرابا باماتة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار وغير ذلك ولما ذكر من الآيات الكلية تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي لا حصر لها وازالة ذلك كله كان لم يكن قال (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) يعني ان ذلك أعظم من قصة أصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم أو قريتهم أو اسم كتاب كتب في شأنهم أو اسم الجبل الذي فيه الكهف (كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) أي كانوا آية عجبا من آياتنا وصفا بالمصدر أو على ذات عجب (إِذْ) أي اذكر (إذ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) أي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق والامن من الاعداء

بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اي في الارض مع ان عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى ان المكسور اعم من المفتوح كما سيأتي تفصيله ثم لان عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة فلذا اطلق عليها **قوله** وتقديره جعله قيما بزيادة بل ايضا اي ولم يجعل له عوجا بل جعله قيما **قوله** لان المنذر به هو المسوق اليه ما اقتصر عليه فان الغرض من انزال الكتاب ذكر المنذر به الذي هو البأس من غير نظر الى المنذرين من هم فاذاك ذكر ما هو غير منظور اليه وطوى من البين لعدم تعلق غرض به ولما كان المقصود الاصلي ذكر المنذر به وجب الاقتصار عليه **قوله** صادرا من عنده اشارة الى ان من لدن متعلق بمحذوف منصوب على انه نعت لبأسا او حال من الضمير في شديدا وان لدن بمعنى عند **قوله** ويبشر بفتح الياء التحتية وسكون الموحدة وضم الشين مخففة حمزة وعلي الكسائي رح والباقون بضم التحتية وفتح الموحدة وكسر الشين مشددة **قوله** او لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به وما نحن فيه من قبيل الثاني **قوله** ملساء في المصباح ملس الشيء من باب تعب وقرب ملاسة اذا لم يكن له شيء يستمسك به وقد لان ونعم ملمسه فهو املس والانثى ملساء مثل احمر وحمراء اه **قوله** مُعْشِبَة في المصباح العُشْب الكلاء الرطب في اول الربيع وعشب الموضع يعشب من باب تعب نبت عشبه واعشب بالالف كذلك فهو عاشب على تداخل اللغتين وعشبت الارض واعشبت فهي عَشِيبَة ومُعْشِبَة اه

(وهيئ لنا من أمرنا) أى الذى نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) حتى تكون بسببه راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا رشدا كله كقولك رأيت منك أسدا أو يسر لنا طريق رصالك (فضربنا على آذانهم فى الكهف) أى ضربنا عليها حجابا من النوم يعنى أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات فحذف المفعول الذى هو الحجاب (سنين عددا) ذوات عدد فهو صفة لسنين قال الزجاج أى تعد عددا لكثرتها لان القليل يعلم مقداره من غير عدد فاذا كثر عد فاما دراهم معدودة فهى على القلة لانهم كانوا يعدون القليل ويزنون الكثير (ثم بعثناهم) أيقظناهم من النوم (لنعلم أى الحزبين) المختلفين منهم فى مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا فى ذلك وذلك قوله قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا أن لبثهم قد تطاول أو أى الحزبين المختلفين من غيرهم (أحصى لما لبثوا أمدا) غاية وأحصى فعل ماض وأمدا ظرف لاحصى أو معمول له والفعل الماضى خبر المبتدأ وهو أى والمبتدأ مع خبره سد مسد معمولى نعلم والمعنى أيهم ضبط أمد الاوقات لبثهم وأحاط علما بأمد لبثهم ومن قال أحصى أفعل من الاحصاء وهو العد فقد زل لان بناءه من غير الثلاثى المجرد ليس بقياس وانما قال لنعلم مع أنه تعالى لم يزل عالما بذلك لان المراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا إيمانا واعتبارا وليكون لطفا لمؤمنى زمانهم وآية بينة لكفاره أو المراد لنعلم اختلافهم موجودا كما علمناه قبل وجوده (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) بالصدق (إنهم فتية) جمع فتى والفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكى نفسه بعد الفعل (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) يقينا وكانوا من خواص دقيانوس قد قذف الله فى قلوبهم الايمان وخاف بعضهم بعضا فقالوا ليخل اثنان اثنان منا فيظهر كل لصاحبه ما يعتقده فعلوا فحصل تعاقبهم على الايمان (وربطنا على قلوبهم) قويناها بالصبر على هجران الاوطان والفراق الذين الى بعض الحيران وحسرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام (إذ قاموا) بين يدى الجبار وهو دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام (فقالوا ربنا رب السموات والارض) معترفين (لن ندعو من دونه إلها) ولئن سميناهم آلهة (لقد قلنا إذا شططا) قولا ذا شطط وهو الافراط فى الظلم والابعاد فيه من شطط يشطط ويشط ... (هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة) خبر وهو اخبار فى معنى الانكار (لولا يأتون عليهم) هلا يأتون على عبادتهم ... (بسلطان بين) بحجة ظاهرة وهو تبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (وإذ اعتزلتموهم) خطاب من بعضهم لبعض ... (وما يعبدون) ... عطف على الضمير ... واذا اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم (إلا الله) استثناء متصل لانهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه غيره ... أو منقطع أى وإذ اعتزلتم الكفار والاصنام التى يعبدونها من دون الله أو هو كلام معترض إخبار من الله تعالى عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله (فأووا إلى الكهف) ... الكهف ماواكم (ينشر لكم ربكم من رحمته) من رزقه (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) مرفقا ...

قوله حتى تكون بسببه راشدين مهتدين اى دائمين على الرشد او راشدين الى ما لم يوجد فيهم بعد فقوله بسببه مستفاد من لفظة من لانها ان كانت ابتدائية فهى منشؤه وان كانت للاجل فهو ظاهر قوله او اجعل امرنا رشدا كله على ان تكون كلمة من فى قوله من امرنا رشدا تجريدية اذ هو الامر بعينه مبالغة فى ارشاده ولهذا قال اجعل امرنا كله رشدا كله والتجريد من المحسنات البديعية المعنوية وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة لاجل المبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر ذى الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة فان جعلت كلمة من فى الآية تجريدية يكون مطلوبهم ان يجعل امرهم فى الرشد والهداية حدا يصح معه ذلك الحال ان يستخلص منه امر آخر مثله فى الرشد وفى الوجه الاول تكون من متعلقة بهيئ ويكون المعنى انهم لما هربوا الى الكهف وفارقوا الناس وطلبوا سلامة الدين سألوا ربهم ان يهيئ لهم الرشد والاستقامة فى مفارقتهم الكفار قوله ذوات عدد اى الوصف به بتقدير المضاف قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد رح قوله جمع فتى كصبى وصبية اه بيضاوى اى بفتح الفاء وكسر التاء وتشديد الياء اصله فتيو بوزن فعول واوى قلت واوه ياء ثم ادغمت الياء فى الياء وكسر التاء لمحافظة الياء ... قوله صبية بكسر الصاد وسكون الباء ... قوله الندى الخير قوله الشكوى ... قوله دقيانوس بكسر الدال اسم ملك مشترك قوله الجبار جمع جار مثل نار ونيران قوله من شطط يشطط ويشط من بابى ضرب وقتل قوله مرفقا ... بكسر الميم ... نافع المدنى ... ابو جعفر المدنى وليس من السبعة

وشامي وهو ما يرتفق به أي يستمتع وإنما قالوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رجائهم لتوكلهم عليه ونصوع يقينهم أو أخبرهم به نبي في عصرهم (و
ترى الشمس إذا طلعت تزاور) بتخفيف الزاي كوفي وتزّور شامي وتزّاور غيرهم وأصله تتزاور فخفف بإدغام التاء في الزاي أو حذفها والكل من الزور
وهو الميل ومنه زاره إذا مال إليه والزور الميل عن الصدق (عن كهفهم) أي تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها
الجهة المسماة باليمين (وإذا غربت
تقرضهم) تقطعهم أي تتركهم وتعدل
عنهم (ذات الشمال وهم في فجوة
منه) متسع من الكهف والمعنى
أنهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم
الشمس في طلوعها ولا غروبها مع
أنهم في مكان واسع منفتح معرض
لإصابة الشمس لولا أن الله يحجبها
عنهم وقيل متسع من غارهم ينالهم
فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا
يحسون كرب الغار (ذلك من آيات
الله) أي ما صنعه الله بهم من ازورار
الشمس [illegible] آية
[illegible] أن ما كان في
[illegible]
[illegible] لهم كرامة
[illegible] مستقل
[illegible] أبدا ومعنى
[illegible] من آيات الله أن شأنهم وحديثهم
من آيات الله (من يهد الله فهو
المهتدي) مثل ما مر في سبحان وهو ثناء
عليهم بأنهم جاهدوا في الله وأسلموا
له وجوههم فأرشدهم إلى [illegible]
الكرامة السنية (ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا) أي من أضله فلا هادي له
[illegible] (وتحسبهم) بفتح السين شامي وحمزة وعاصم غير الأعشى وهو خطاب لكل أحد (أيقاظا) جمع يقظ (وهم رقود) نيام [illegible] يحسبهم
وهم نيام [illegible] الناظر لذلك [illegible] (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) قيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء (و
كلبهم باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضي (بالوصيد) بالفناء أو بالعتبة (لو اطلعت عليهم) لو أشرفت

وشامي أي ابن عامر الشامي والباقون بكسر الميم وفتح الفاء فقيل هما لغتان بمعنى واحد في الجارحة وفي
ما يرتفق به أي يستمتع به وقد يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر وقيل هما لغتان فيما يرتفق به وأما الجارحة
فبكسر الميم فقط **قوله** ونصوع يقينهم أي خلوص يقينهم عن شوب الشك والناصع الخالص من كل شيء
قوله تزاور بتخفيف الزاي أي بفتح الزاي مخففة وألف بعدها وتخفيف الراء وأصله تتزاور حذفت إحدى
التائين تخفيفا كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي تزورّ بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف من الازورار
كتحمرّ شامي أي ابن عامر الشامي تزّاور بفتح الزاي مشددة وبعدها ألف غيرهم **قوله** من الزور بفتحتين
قوله والزور بالضم **قوله** جهة اليمين أي من طرف اليمين من الجهات وهذا حاصل المعنى ولذا قال
وحقيقتها أي أصلها الخ **قوله** روح الهواء بفتح الراء المهملة طيبه وهو الهواء الذي يهب من موضع
طيب كالنسيم والريح الذي يهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار اه قنوى **قوله** برد النسيم
في المصباح النسيم نفس الريح **قوله** كرب الغار المراد بالكرب ثقلته وركود هوائه **قوله** السمت بالفتح
الجهة **قوله** لبنات نعش علم لكواكب معروفة في السماء **قوله** مقنأة أي موضع لا يقع عليه الشمس وفي
العرب المقنوة خصيصة من الظل حيث لا يصيبه الشمس في الشتاء قال أبو عمرو ومقناة ومقنوة بغير همز اه
قوله فهو المهتد مثل ما مر في سبحان أي بالياء بعد الدال والجمالين يعقوب بن إسحاق وسهل ابن محمد
وليسا من السبعة ووافقهما أبو عمرو والبصري ومدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
في الوصل دون الوقف والباقون بحذف الياء وقفا ووصلا انتهى [illegible] وسبحان بزيادة
قوله لسبية الرقية **قوله** بفتح السين شامي أي ابن عامر الشامي وحمزة وعاصم غير الأعشى وهو
[illegible] يعقوب بن خليفة بن سعد [illegible] والباقون [illegible] **قوله** جمع يقظ بكسر القاف وفتحها
[illegible] القاف [illegible] بضم القاف وكسرها وهو
اليقظان **قوله** حكاية حال ماضية [illegible] القصة الماضية كأنها
[illegible] [illegible]
[illegible] أواخر سورة النون اه قنوى **قوله** لا يعمل إذا كان بمعنى المضي [illegible] الكسائي
مستدلا [illegible] [illegible] على الحال ولو حكاية **قوله**
بالفناء بكسر الفاء والمد الرحبة التي يرتفق بها [illegible] **قوله** أو بالعتبة العتبة [illegible]
[illegible] [illegible] الكهف لا باب له [illegible] السهيلي [illegible]
[illegible] الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيتا فيه كلب [illegible]

عليهم فنظرت اليهم (لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ) لأعرضت عنهم وهربت منهم (فِرَارًا) منصوب على المصدر لان معنى وليت منهم فررت منهم (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ) بتشديد اللام تجازى للمبالغة (رُعْبًا) تمييز وبضم العين شامى وعلى وهو الخوف الذى يرعب الصدر أى يملؤه وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة أو لطول أظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال أريد أن أدخل فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد قيل لمن هو خير منك لوليت منهم فرارا فدخلت جماعة بأمره فاحرقتهم ريح (وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ) وكما أنمناهم تلك النومة كذلك أيقظناهم اظهارا للقدرة على الانامة والبعث جميعا (لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ) ليسأل بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرة الله ويزدادوا يقينا ويشكروا ما أنعم الله به عليهم (قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ) رئيسهم (كَمْ لَبِثْتُمْ) كم مدة لبثكم (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) جواب مبنى على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب (قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) بمدة لبثكم انكار عليهم من بعضهم كأنهم قد علموا بالأدلة أو بالالهام ان المدة متطاولة وان مقدارها لا يعلمه الا الله وروى أنهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم بعد الزوال فظنوا أنهم فى يومهم فلما نظروا الى طول أظفارهم وأشعارهم قالوا ذلك وقد استدل ابن عباس رضى الله عنهما على ان الصحيح ان عددهم سبعة لانه قد قال فى الآية قال قائل منهم كم لبثتم وهذا واحد وقالوا فى جوابه لبثنا يوما أو بعض يوم وهو جمع وأقله ثلاثة ثم قال الله ربكم أعلم بما لبثتم وهذا قول جمع آخرين فصاروا سبعة (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ) كأنهم قالوا ربكم أعلم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا فى شئ آخر مما يهمكم فابعثوا أحدكم أى يمليخا (بِوَرِقِكُمْ) هى الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة وبسكون الراء أبو عمرو وحمزة وأبو بكر (هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) هى طرسوس وحملهم الورق عند فرارهم دليل على ان حمل النفقة وما يصلح للمسافر هو رأى المتوكلين على الله دون المتكلين على الاتفاقات وعلى ما فى أوعية القوم من النفقات وعن بعض العلماء انه كان شديد الحنين الى بيت الله ويقول ما لهذا السفر الا شيئان شد الهميان والتوكل على الرحمن

قوله هربت فى مختار الصحاح الهرب الفرار وقد هرب يهرب هربا مثل طلب يطلب طلبا اه قوله وبتشديد اللام بعد الميم حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى يعنى قرأ نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير المكى والباقون بتخفيفها وابو شعيب السوسى بابدال الهمزة ياء على اصله وقفا ووصلا وحمزة فى الوقف فقط قوله بضم العين شامى اى ابن عامر الشامى وعلى الكسائى والباقون بسكونها اه خطيب قوله اى يملأه اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل قوله معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية الاموى ابو عبد الرحمن الخليفة صحابى اسلم قبل الفتح وكتب الوحى ومات فى رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين اه تقريب روى له عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلى والنعمان بن بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين بالدهاء[1] والحلم اخرج الترمذى وحسنه عن عبد الرحمن بن ابى عميرة الصحابى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد فى مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف والطبرانى فى الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية ما زلت اطمع فى الخلافة منذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية مع اخيه يزيد بن ابى سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة رضى الله تعالى عنه قوله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم والقرآن كان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله لمن هو خير منك ومن جميع المخلوقات صلى الله عليه وسلم قوله فاحرقتهم ريح فيه تسمية فاحرقتهم واخرى فاهلكتهم قوله وبسكون الراء ابو عمرو البصرى وحمزة وابو بكر شعبة والباقون بكسرها ومن سكن فخم الراء ومن كسر رقق قوله طرسوس بفتح الراء بلد[2] للسلامية معروفة قوله الحنين فى مختار الصحاح الحنين الشوق وتوقان النفس اه قوله الهميان كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه همايين

ابن عباس رضى الله تعالى عنه

معاوية رضى الله تعالى عنه

(فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا) أى أهلها فيعرف كما فى واسئل القرية وأى مبتدأ وخبره (أَزْكَى) أحل وأطيب أو أكثر وأرخص (طَعَامًا) تمييز (فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ) وليتكلف اللطف فيما يباشره من أمر المبايعة حتى لا يغبن أو فى أمر التخفي حتى لا يعرف (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) ولا يفعلن ما يؤدى إلى

الشعور بنا من غير قصد منه فسمى
ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه
والضمير فى (إِنَّهُمْ) راجع الى الاهل
المقدر فى أيها (إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)
يطلعوا عليكم (يَرْجُمُوكُمْ) يقتلوكم
أخبث القتلة (أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ)
بالاكراه والعود بمعنى الصيرورة
كثير فى كلامهم (وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا)
أى إن عدتم فى ملتهم لن تفلحوا أبدا
دينهم أبدا (وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ)
وكما أنمناهم وبعثناهم لما فى ذلك
من الحكمة أطلعنا عليهم (لِيَعْلَمُوا)
أى الذين أطلعناهم على حالهم
(أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) وهو البعث (حَقٌّ)
كائن لان حالهم فى نومهم وانتباههم
بعدها كحال من يموت ثم يبعث (وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا) فانهم يستدلون
بأمرهم على صحة البعث (إِذْ يَتَنَازَعُونَ)
متعلق بأعثرنا أى أعثرنا عليهم
حين يتنازعون أهل ذلك الزمان
(بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ) أمر دينهم ويختلفون
فى حقيقة البعث فكان بعضهم يقول
تبعث الارواح دون الاجساد و
بعضهم يقول تبعث الاجساد مع
الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين
أن الاجساد تبعث حية حساسة
فيها أرواحها كما كانت قبل الموت

(فَقَالُوا) حين توفى الله أصحاب الكهف (ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا) أى على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس صيانة لتربتهم ومحافظة عليها كما حفظت تربة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحظيرة (رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) من كلام المتنازعين كأنهم تذاكروا أمرهم وتناقلوا الكلام فى أنسابهم وأحوالهم ومدة لبثهم

قال الازهرى وهو معرب دخيل فى كلامهم ووزنه فيعال وعكس بعضهم فجعل الياء اصلا والنون زائدة
فوزنه فعلان اهـ مصباح **قوله** اى اهلها يعنى انه بتقدير مضاف **قوله** برزق منه ان كان الضمير
للطعام فمن لابتداء الغاية او للتبعيض وان كان للورق فللبدل **قوله** وليتكلف اللطف يعنى ان التفعل
هنا لاظهار الامر وتكلفه وبين وجه اظهاره بامرين **قوله** ولا يفعلن ما يؤدى الى الشعور بنا اى ذكر المسبب
واريد السبب مجازا وكناية اذ الاشعار يتحقق لا محالة ان فعل ما يؤدى اليه فلا مساغ لنهى الاشعار
بلا نهى عن سببه فلا جرم ان المراد نهيه عن السبب ويستلزم النهى عن المسبب والنون المشددة لتاكيد
النهى **قوله** صيانا بالكسر اى بجلا ... وفى نسخة صيانة بدل صيانا **قوله** كما حفظت تربة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحظيرة وهى فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الغنم والابل تقيها الحر
والبرد والريح اهـ لسان العرب قال الجمال الاسنوى فى رسالة له ومنع الولاة من استعمال النصارى ان
الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه فى ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى
رجلين اشقرين ويقول انجدنى انقذنى من هذين فارسل الى وزيره وتجهزا فى بقية ليلتهما على رواحل
خفيفة فى عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا وقدم المدينة فى ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار اهل المدينة
بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقى احد قالوا
لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرآهما فاذا هما الرجلان اللذان
اشار اليهما النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما فى رباط بقرب الحجرة فامسكهما و
مضى الى منزلهما فلم ير الا ختمتين وكتبا فى الرقائق ومالا كثيرا واثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع
السلطان حصيرا فى البيت فرأى سردابا محفورا ينتهى الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال
لهما السلطان اصدقانى وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما سلطان النصارى فى زى
حجاج المغاربة وامالهما باموال عظيمة ليتحيلا فى الوصول الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا
باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذى يجتمع من التراب يخرجانه فى محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم
السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا
تحت الشباك الذى يلى الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة
الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة كلها سورا رصاصا الى الماء
انتهى من خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى للعلامة الشيخ السمهودى رحمه الله وفى كتاب مطالع المسرات شرح
دلائل الخيرات وصفة الروضة على ما هى عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره
بعض المتأخرين مما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده وقد حصر انشاؤها الى القبور

فلما لم يهتدوا الى حقيقة ذلك قالوا ربهم أعلم بهم أو من كلام الله عز وجل رد لقول الخائضين فى حديثهم (قَالَ الَّذِيْنَ غَلَبُوْا عَلٰٓى اَمْرِهِمْ) من المسلمين وملكهم وكانوا أولى بهم وبالبناء عليهم (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ) على باب الكهف (مَّسْجِدًا) يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم روى أن أهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام وأكرهوا على عبادتها وممن شدد فى ذلك دقيانوس فاراد فتية من أشراف قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والتصلب فيه ثم هربوا الى الكهف ومروا بكلب فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال ما تريدون منى انى أحب أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم وقيل مروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ودخلوا الكهف وضرب الله على آذانهم وقبل ان يبعثهم الله ملك مدينتهم رجل صالح مؤمن وقد اختلف أهل مملكته والبعث معترفين وجاحدين فدخل الملك بيته وأغلق بابه ولبس مسحا وجلس على رماد وسأل ربه أن يبين لهم الحق فالقى الله فى نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه ولما دخل المدينة من بعثوه لابتياع الطعام وأخرج الورق وكان من ضرب دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك وأهل المدينة معه وأبصروهم وحمدوا الله على الآية الدالة على البعث ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله أنفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وأمر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرآهم فى المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا (سَيَقُوْلُوْنَ ثَلٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُوْلُوْنَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُوْلُوْنَ سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) الضمير فى سيقولون لمن خاض فى قصتهم فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين وأهل الكتاب سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم واخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجرى بينهم من اختلافهم فى عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلبهم ويروى ان السيد والعاقب وأصحابهما من أهل نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر أصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما ذكر من قبل وعن على رضى الله عنه هم سبعة نفر أسماؤهم يمليخا

الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا فى هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبياض من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة فى اعلاها يخرج منها النور كهذه ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب وهى ثلاث طبقات الطبقة الاولى التى تلى الاساس والاساس منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخام التى فيها المسمار الفضى فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود فيها تربط الكسوة وليست بمطمسة كما هى الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة او تقرب منها وهى مربعة على اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش بالرخام غير الموضع الذى يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام فى السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو فى قبلة المسجد فى شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الا وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفى ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لرأسه عليه السلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفى صبيحتها الكنس للحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفى يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى اه صلى الله وسلم على صاحبها وآله وصحبه واتباعه ونوابه وعلينا معهم بمنه وكرمه ورزقنا زيارة كرات بعد مرات ومرات بعد كرات وحسن الختام بجواره صلى الله عليه واله وسلم قوله والتصلب فيه فى تاج العروس يقال قد تصلب فلان اى تشدد اه قوله مسحا المسح بوزن الملح البلاس قوله رماد بالمثلثة معروف قوله رعيانهم الرعيان بالضم جمع الراعى قوله الساج ضرب من الشجر قوله نجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم قوله وكان يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية[1] ونسطورية[2] وملكانية[3] قوله على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات فى رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الارجح اه تقريب

[1] هم الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ١٢ قنوى [2] هم الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اه قنوى وفى البيضاوى نسطورية قالوا انه ابن الله ١٢ منه رحمه الله تعالى [3] قالوا هو ثالث ثلاثة ١٢ بيضاوى

على رضى الله تعالى عنه

ومكشلينا ومشلينا هؤلاء أصحاب يمين الملك وكان عن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في أمره والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم افسوس واسم كلبهم قطمير والسين للاستقبال وان دخل في الاول دون الآخرين فهما داخلان في حكم السين كقولك قد أكرم وأنعم تريد معنى التوقع في الفعلين جميعاً وأريد بفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له ثلاثة خبر مبتدأ محذوف أي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم كلبهم جملة من مبتدأ وخبر واقعة صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم رجماً بالغيب رمياً بالخبر الخفي واتياناً به كقوله ويقذفون بالغيب أي يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكأنه قيل ظناً بالغيب لانهم أكثروا أن يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والواو الداخلة على الجملة الثالثة هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في قولك جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفي يده سيف وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم لم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم دليله ان الله تعالى أتبع القولين الاولين قوله رجماً بالغيب وأتبع القول الثالث قوله (قُلْ رَّبِّيْ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ) أي قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم بها بقوله سبعة وثامنهم كلبهم (مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيْلٌ) قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وقيل الا قليل من أهل الكتاب والضمير في سيقولون على هذا لاهل الكتاب خاصة أي سيقول أهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في قليل منهم وأكثرهم على ظن وتخمين (فَلَا تُمَارِ فِيْهِمْ) فلا تجادل أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف (إِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا) الا جدالاً ظاهراً غير متعمق فيه وهو أن تقص عليهم ما أوحى الله اليك فحسب ولا تزيد من غير تجهيل لهم أو تعنيف بهم في الرد عليهم ليظهر صدقك (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا) ولا تسأل أحداً منهم عن قصتهم سؤال متعنت له حتى يقول شيئاً فترده عليه وتزيف ما عنده ولا سؤال مسترشد لان الله تعالى قد أرشدك بان أوحى اليك قصتهم (وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَايْءٍ) لاجل شيء تعزم عليه (إِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ) الشيء (غَدًا) أي فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة (إِلَّا أَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ) أن تقوله الا بان يأذن لك فيه أو ولا تقولنه الا بان يشاء الله أي الا بمشيئته وهو في موضع الحال أي الا متلبساً بمشيئة الله قائلاً ان شاء الله وقال الزجاج معناه ولا تقولن اني أفعل ذلك الا بمشيئة الله تعالى لان قول القائل أنا أفعل ذلك ان شاء الله معناه لا أفعله الا بمشيئة الله وهذا نهي تأديب من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غداً أخبركم ولم يستثن فأبطأ عليه الوحي حتى شق عليه (وَاذْكُرْ رَّبَّكَ) أي مشيئة ربك وقل ان شاء الله (إِذَا نَسِيْتَ) اذا فرط منك نسيان لذلك والمعنى اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبهت عليها فتداركها بالذكر عن الحسن ما دام في مجلس الذكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولو بعد سنة وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فأما الاستثناء المغير حكماً فلا يصح الا متصلاً وحكي انه بلغ المنصور

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً روى عنه سوى الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلائق من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التعقيبات على الموضوعات اه تاريخ الخلفاء للجلال السيوطي بالتقاط قوله والسابع الراعي واسمه كفيشططيوس قوله واسم مدينتهم في الجاهلية افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء واما في الاسلام فاسمها طرسوس قوله بالخبر الخفي تفسير الغيب بمعنى الغائب عنهم قوله واتياناً به اي بالخبر معطوف على رمياً تفسير للمراد به قوله من غير تجهيل لهم اي طريق التصريح بجهلهم كان يقال انتم جاهلون لحصول التجهيل بالقراءة عليهم ما يخالف قولهم قوله وتزيف التزييف بيان زيف الدراهم اي مغشوشها وهو هنا بمعنى الرد استعارة منه قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد رحمه الله قوله الحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه قوله المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية

ان أبا حنيفة رحمه الله خالف ابن عباس رضی الله عنهما فی الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال له أبو حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان أفترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وأمر الطاعن فيه باخراجه من عنده أو معناه واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت كلمة الاستثناء تشديدا فی البعث على الاهتمام بها أو صل صلاة نسيتها اذا ذكرتها أو اذا نسيت شيأ فاذكره ليذكرك المنسی (وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا) يعنى اذا نسيت شيئا فاذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربى ان يهدينى لشئ آخر بدل هذا المنسی أقرب منه رشدا أو أدنى خيرا ومنفعة ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن مكی فی الحالين ووافقه أبو عمرو ومدنی فی الوصل (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) يريد لبثهم فيه أحياء مضروبا على آذانهم هذه المدة وهو بيان لما أجمل فی قوله فضربنا على آذانهم فی الكهف سنين عددا وسنين عطف بيان لثلثمائة ثلثمائة سنين بالاضافة حمزة وعلى على وضع الجمع موضع الواحد فی التمييز كقوله بالاخسرين أعمالا (وَازْدَادُوا تِسْعًا) أی تسع سنين لدلالة ما قبله عليه وتسعا مفعول به لان زاد تقتضی مفعولين فازداد يقتضی مفعولا واحدا (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) أی هو أعلم من الذين اختلفوا فيهم بمدة لبثهم والحق ما أخبرك به أو هو حكاية لكلام أهل الكتاب وقل الله أعلم رد عليهم والجمهور على ان هذا اخبار من الله سبحانه وتعالى انهم لبثوا فی كهفهم كذا مدة (لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ذكر اختصاصه بعلم ما غاب فی السموات والارض وخفی فيها من أحوال أهلها (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أی واسمعه والمعنى ما أبصره بكل موجود وما أسمعه لكل مسموع (مَا لَهُم) لاهل السموات والارض (مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ) من متول لامورهم (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ) فی قضائه (أَحَدًا) منهم ولا تشرك على النهی شامی كانوا يقولون له ائت بقرآن غير هذا أو بدله فقيل له (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ) أی من القرآن ولا تسمع لما يهذون به من طلب التبديل فانه (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) أی لا يقدر أحد على تبديلها وتغييرها انما يقدر على ذلك هو وحده (وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا) ملجأ تعدل اليه ان هممت بذلك ولما قال قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم نح هؤلاء الموالی وهم صهيب

ام ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جده ولم يروعنه وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدی وهو الذی ضرب ابا حنيفة رح على القضاء ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكانت وفاته بالبطن فی ذی الحجة ودفن بين الحجون وبير ميمون **قوله** ابا حنيفة النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وهو الصحيح واجمعوا على انه مات سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة رضی الله تعالى عنه **قوله** شيئا من الاشياء **قوله** المنسی اسم مفعول نسی اصله منسوی او من التفعيل بفتح السين والقصر **قوله** ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن بالياء مكی ای ابن كثير المكی فی الحالين ووافقه ابو عمرو البصری ومدنی ای نافع المدنی وكذا ابو جعفر المدنی وليس من السبعة بالياء فی الوصل **قوله** ثلاثمائة سنين بغير تنوين بالاضافة حمزة وعلی الكسائی والباقون بالتنوين **قوله** على وضع الجمع موضع الواحد فانه لا وجه لقراءة الاضافة سوى ان يكون سنين تمييزا وحق مائة ان يضاف الى مميزه مفردا ويقال ثلاثمائة سنة كما يقال ثلاثمائة رجل وثلاثمائة درهم قال ابن الحاجب مميز مائة والف وتثنيتهما وجمعهما مخفوض مفرد فقد ظهر ان الاصل فی الاستعمال افراد مميز مائة لكن وضع الجمع مكانه مبالغة فی الدلالة على الكثرة كما وضع الجمع موضع الواحد فی قوله تعالى بالاخسرين اعمالا فان الاصل فيه بالاخسرين عملا لاستقلاله بحصول الفائدة مع كون المفرد اخف لكن ترك الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع بان كل نوع كانه جنس مستقل يكفی لزيادة خسرانهم **قوله** ما غاب يعنی ان غيب مصدر بمعنى الغائب **قوله** وخفی تفسير للغيب **قوله** من احوال اهلها بيان لما **قوله** ابصر به ای بالله **قوله** ما ابصره ای الله **قوله** ولا تشرك بالتاء على الخطاب وجزم الكاف على النهی شامی ای ابن عامر الشامی والباقون بالغيب ورفع الكاف على الخبر **قوله** يهذون يهجرون **قوله** ای لا يقدر احد على تبديلها ای بطريق من طرق النسخ مع ان النسخ ليس بتبديل فی الحقيقة بل المنسوخ معين الى وقت طريان الناسخ فالنسخ كالغاية له فكيف يكون تبديلا اه شيخ زاده رح **قوله** نح فی مختار الصحاح نحاه عن موضعه تنحيه اه **قوله** صهيب بن سنان بن مالك ابو يحيى الرومی اصله من النمر يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب

وعمار وخباب وسلمان وغيرهم من فقراء المسلمين حتى نجالسك نزل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) واحبسها معهم وثبتها (بالغداة و
والعشي) دائبين على الدعاء في كل وقت أو بالغداة لطلب التوفيق والتيسير والعشي لطلب عفو التقصير أو هما صلاة الفجر والعصر بالغدوة شامي
(يريدون وجهه) رضا الله (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوز عداه اذا جاوزه وعدي بعن لتضمن عدا معنى نبا في قولك نبت منه عينه وفائدة
التضمين اعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من اعطاء معنى فذ (تريد زينة الحيوة الدنيا) في موضع الحال (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا)
من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر وهو دليل لنا على أنه تعالى خالق أفعال العباد (واتبع هواه وكان أمره فرطا) مجاوزا عن الحق (وقل الحق من ربكم) أي الاسلام أو
القرآن والحق خبر مبتدأ محذوف أي هو (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أي جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق
النجاة أو في طريق الهلاك وجيء بلفظ الامر والتخيير لانه لما مكن من اختيار أيهما شاء فكأنه مخير مأمور بان يتخير ما شاء من النجدين ثم ذكر جزاء من اختار الكفر فقال (انا اعتدنا) هيأنا (للظالمين) للكافرين فقيد بالسياق كما تركت حقيقة الامر والتخيير بالسياق وهو قوله انا اعتدنا للظالمين (نارا أحاط بهم سرادقها) شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهي الحجرة التي تكون حول الفسطاط أو هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار أو هو حائط من نار يطيف بهم (وان يستغيثوا) من العطش (يغاثوا بماء كالمهل) هو دردي الزيت وما أذيب من جواهر الارض وفيه تهكم بهم (يشوي الوجوه) اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته (بئس الشراب) ذلك (وساءت) النار (مرتفقا) متكأ من المرفق وهذا لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار وبين جزاء من اختار الايمان فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن)
كلام مستأنف بيان للاجر المبهم ولك أن تجعل انا لا نضيع وأولئك خبرين معا والمراد من أحسن منهم عملا كقولك السمن منوان بدرهم ولان
من أحسن عملا والذين آمنوا وعملوا الصالحات ينتظمهما معنى واحد فأقام من أحسن مقام الضمير (تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من
أساور) من للابتداء وتنكير أساور وهي جمع أسورة التي هي جمع سوار لابهام أمرها في الحسن (من ذهب) من للتبيين (ويلبسون ثيابا خضرا

صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلثين في خلافة علي وقيل قبل ذلك **قوله** عمار بن ياسر ابن عامر ابن مالك العنسي بالنون ساكنة ومهملة ابو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الاولين بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلثين **قوله** خباب بموحدتين الاولى مثقلة ابن الارت التميمي ابو عبد الله من السابقين الى الاسلام وكان يعذب في الله وشهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين **قوله** سلمان الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده الخندق مات سنة اربع وثلاثين يقال بلغ ثلثمائة سنة **قوله** دائبين في مختار الصحاح دأب في عمله جد وتعب وبابه قطع وخضع فهو دائب بالالف لا غير اه **قوله** بالغدوة بضم الغين المعجمة وسكون الدال وبعدها واو مفتوحة شامي اي ابن عامر الشامي والباقون بفتح الغين والدال والف بعدها والرسم في المصحف بالواو هنا وفي سورة الانعام **قوله** لتضمن عدا معنى نبا يقال نبا الشيء عنه ينبو اي تجافى وتباعد ونبا بصري عن الشيء اذا اقتحمه ولم يعلق به ويقال اقتحمته عيني اي ازدرته **قوله** وفائدة التضمين اعطاء مجموع معنيين معنى المجاوزة ومعنى الاقتحام ولو قيل ولا تنب عيناك عنهم لم يفهم معنى الاقتحام ولم يفهم معنى المجاوزة فجمع بين مادة العدو وكلمة عن ليحصل مجموع المعنيين وذلك ابلغ من افادة المعنى الواحد **قوله** فذ في المصباح الفذ الواحد وجمعه فذ وفذاذ **قوله** النجدين اي الطريقين **قوله** شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق فتكون الاضافة في سرادقها بمعنى من كما في خاتم فضة **قوله** الحجزة بالزاي اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه او بالمهملة اي الحظيرة التي تجعل حوله **قوله** الفسطاط الخيمة **قوله** او هو حائط من نار روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال سرادق النار اربعة جدر كل جدار مسيرة اربعين سنة والمعنى انهم وراء هذه الجدر فهي بهم محيطة **قوله** يطيف بهم في المصباح طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا استدار به والمطاف موضع الطواف وطاف يطيف من باب باع واطاف بالالف واستطاف به كذلك واطاف بالشيء احاط به اه **قوله** دردي الزيت وهو ما يبقى في سفله **قوله** متكأ من المرفق وهو موصل الذراع والعضد فسر المرتفق في الآية بالمتكأ وهو موضع الاتكاء على مرفق يده بان ينصبه ويجعله دعامة لخده وذلك انما يكون للاستراحة

(مِّنْ سُنْدُسٍ) مارق من الديباج (وَّإِسْتَبْرَقٍ) ما غلظ منه أی يجمعون بين النوعين (مُّتَّكِئِيْنَ فِيْهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ) خص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والملوك على أسرتهم (نِعْمَ الثَّوَابُ) الجنة (وَحَسُنَتْ) الجنة والارائك (مُرْتَفَقًا) متكأ (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ) مثل حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين وكانا أخوين فی بنی اسرائيل أحدهما كافر اسمه قطروس والآخر مؤمن اسمه يهوذا وقيل هما المذكوران فی والصافات فی قوله قال قائل منهم انی كان لی قرين ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فجعلا هما شطرين فاشترى الكافر أرضا بالف دينار فقال المؤمن اللهم ان أخی اشترى ارضا بالف دينار وأنا أشتری منك أرضا فی الجنة بالف فتصدق به ثم بنی أخوه دارا بالف فقال اللهم انی أشتری منك دارا فی الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج أخوه امرأة بالف فقال اللهم انی جعلت ألفا صداقا للحور ثم اشترى أخوه خدما ومتاعا بالف دينار فقال اللهم انی اشتريت منك الولدان المخلدين بالف فتصدق به ثم أصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه فمر به فی حشمه فتعرض له فطرده ووبخه على التصدق بماله (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ) بساتين من كروم (وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ) وجعلنا النخل محيطا بالجنتين وهذا مما يؤثره الدهاقين فی كرومهم أن يجعلوها مؤزرة بالاشجار المثمرة يقال حفوه اذا طافوا به وحففته بهم أی جعلتهم حافين حوله وهو متعد الى مفعول واحد فتزيده الباء مفعولا ثانيا (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) جعلنا ها أرضا جامعة للاقوات والفواكه ووصف العمارة بانها متواصلة متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها مع الشكل الحسن والترتيب الانيق (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ) اعطت حمل على اللفظ لان لفظ كلتا مفرد ولو قيل آتتا على المعنى لجاز (أُكُلَهَا) ثمرها (وَلَمْ تَظْلِمْ مِّنْهُ) ولم تنقص من أكلها (شَيْئًا وَّفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا) نعتهما بوفاء الثمار وتمام الاكل من غير نقص ثم بما هو أصل الخير ومادته من أمر الشرب فجعله أفضل ما يسقى سه وهو النهر الجاری فيها (وَكَانَ لَهُ) لصاحب الجنتين (ثَمَرٌ) أنواع من المال من ثمر ماله اذا كثره أی كانت له الی الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما له ثمر واحيط بثمره بفتح الميم والثاء عاصم وبضم الثاء وسكون الميم أبو عمرو وبضمهما غيرهما (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ) هو (يُحَاوِرُهٗ) يراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع يعنی قطروس أخذ بيد المسلم يطوف به فی الجنتين ويريه ما فيهما ويفاخره بما ملك من المال دونه (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّأَعَزُّ نَفَرًا) انصارا وحشما وأولادا ذكورا لانهم ينفرون معه دون الاناث (وَدَخَلَ جَنَّتَهٗ) احدى جنتيه أو سماهما جنة لاتحاد الحائط وجنتين للنهر الجاری بينهما (وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ) ضار لها بالكفر (قَالَ مَآ أَظُنُّ أَنْ تَبِيْدَ هٰذِهٖ أَبَدًا) أی أن تهلك هذه الجنة شك فی بيد ودة جنته لطول أمله وتمادی غفلته واغتراره بالمهلة وترى أكثر الاغنياء من المسلمين تنطق ألسنة أحوالهم بذلك (وَمَآ أَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً) كائنة (وَّلَئِنْ رُّدِدْتُّ إِلٰى رَبِّيْ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا) اقسام منه على أنه ان رد الى ربه على سبيل الفرض كما يزعم صاحبه ليجدن فی الآخرة خيرا من جنته فی الدنيا ادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده منقلبا تمييز أی مرجعا وعاقبة (قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ يُحَاوِرُهٗٓ أَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) أی خلق أصلك لان خلق أصله سبب فی خلقه وكان خلقه خلقا له (ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ) أی خلقك من نطفة (ثُمَّ سَوّٰكَ رَجُلًا) عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال جعله كافرا بالله لشكه فی البعث (لٰكِنَّا) بالالف فی الوصل شامی الباقون بغير الف وبالالف فی الوقف اتفاق وأصله لكن أنا فحذفت

ولا استراحة لاهل النار فلا اتكاء **قوله** قطروس بضم الفاء والقاف كما فی شروح الكشاف وبعد الطاء راء وسين مهملات **قوله** يهوذا بذال معجمة او مهملة بعدها الف **قوله** كروم فی لسان العرب الكرم شجر العنب واحدتها كرمة اه وايضا فيه الكرمة الطاقة الواحدة من الكرم وجمعها كروم اه **قوله** الدهاقين فی المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ودال مكسورة وفی لغة تضم والجمع دهاقين اه **قوله** مؤزرة التأزير التغطية **قوله** الأنيق العجيب وزنا ومعنى **قوله** انواع من المال فالانواع مستفاد من التنوين لانه للتكثير فی النوع بمعونة المقام وكذا من المادة ولذا قال من ثمر ماله اذا كثره لا الانواع لا بالاشخاص **قوله** له ثمر واحيط بثمره بفتح الميم والثاء عاصم وهو جمع ثمرة كشجر وشجرة وبضم الثاء وسكون الميم ابو عمرو تخفيفا او جمع ثمرة كبدنة وبدن وبضمهما غيرهما جمع ثمار كالحمار والحمر والكتاب والكتب يجوز ان يكون ثمر بضمتين جمع الثمر بفتحتين كخشب وخشب **قوله** حشما بفتحتين ای خدما فی المصباح الحشم خدم الرجل قال ابن السكيت هی كلمة فی معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعيال والقرابة ومن يغضب له اذا اصابه امر اه **قوله** ينفرون ای يذهبون **قوله** كائنة اشارة الی ان القيام الذی هو من صفات الاجسام المراد به المتحقق والوقوع مجازا جری فی العرف مجری الحقيقة **قوله** شامی ای ابن عامر

الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فأدغمت الأولى في الثانية بعد أن سكنت (هُوَ اللّٰهُ رَبِّيْ) هو ضمير الشأن والشأن الله ربي والجملة خبر أنا والراجع منها إليه ياء الضمير وهو استدراك لقوله أكفرت قال لأخيه أنت كافر بالله لكني مؤمن موحد كما تقول زيد غائب لكن عمرا حاضر وفيه حذف أي أقول هو الله بدليل عطف (وَلَاۤ اُشْرِكُ بِرَبِّيْۤ اَحَدًا وَلَوْلَاۤ) وهلا (اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّٰهُ) ما موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ما شاء الله أو شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف يعني أي شيء شاء الله كان والمعنى هلا قلت عند دخولها والنظر إلى ما رزقك الله منها الأمر ما شاء الله اعترافا بأنها وكل ما فيها إنما حصل بمشيئة الله وأن أمرها بيده إن شاء تركها عامرة وإن شاء خربها (لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ) إقرارا بأن ما قويت به على عمارتها وتدبير أمرها هو بمعونته وتأييده من قرأ (اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا) بنصب أقل فقد جعل أنا فصلا ومن رفع وهو الكسائي جعله مبتدأ وأقل خبره والجملة مفعولا ثانيا لترني وفي قوله (وَوَلَدًا) نصرة لمن فسر النفر بالأولاد في قوله وأعز نفرا (فَعَسٰى رَبِّيْۤ اَنْ يُّؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ) في الدنيا أو في العقبى (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا) عذابا (مِّنَ السَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا) أرضا بيضاء يزلق عليها لملاستها (اَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا) غائرا أي ذاهبا في الأرض (فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَهٗ طَلَبًا) فلا يتأتى منك طلبه فضلا عن الوجود والمعنى إن ترن أفقر منك فأنا أتوقع من صنع الله أن يقلب ما بي وما بك من الفقر والغنى فيرزقني لإيماني جنة خيرا من جنتك ويسلبك لكفرك نعمته ويخرب بساتينك (وَاُحِيْطَ بِثَمَرِهٖ) هو عبارة عن إهلاكه وأصله من أحاط به العدو لأنه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل إهلاك (فَاَصْبَحَ) أي الكافر (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) يضرب إحداهما على الأخرى ندما وتحسرا وإنما صار تقليب الكفين كناية عن الندم والتحسر لأن النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن كما كنى عن ذلك بعض الكف والسقوط في اليد ولأنه في معنى الندم عدي تعديته بعلى كأنه قيل فأصبح يندم (عَلٰى مَاۤ اَنْفَقَ فِيْهَا) أي في عمارتها (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوْشِهَا) يعني أن كرومها المعرشة سقطت عروشها على الأرض وسقطت فوقها الكروم (وَيَقُوْلُ يٰلَيْتَنِيْ لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّيْۤ اَحَدًا) تذكر موعظة أخيه فعلم أنه أتي من جهة كفره وطغيانه فتمنى لو لم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بستانه حين لم ينفعه التمني ويجوز أن يكون توبة من الشرك وندما على ما كان منه ودخولا في الإيمان (وَلَمْ تَكُنْ لَّهٗ فِئَةٌ يَّنْصُرُوْنَهٗ) يقدرون على نصرته (مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ) أي هو وحده القادر على نصرته لا يقدر أحد غيره أن ينصره إلا أنه لم ينصره لحكمة (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) وما كان ممتنعا بقوته عن انتقام الله (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ) يكن بالياء والولاية بكسر الواو حمزة وعلي فهي بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك والمعنى هنالك أي في ذلك المقام وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه تقريرا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أو هنالك السلطان والملك لله لا يغلب أو في مثل تلك الحال الشديدة يتولى الله ويؤمن به كل مضطر يعني أن قوله يا ليتني لم أشرك بربي أحدا كلمة ألجئ إليها فقالها جزعا مما دهاه من شؤم كفره ولولا ذلك لم يقلها أو هنالك الولاية لله ينصر فيها أولياءه المؤمنين على الكفرة وينتقم لهم يعني أنه نصر فيما فعل بالكافر أخاه المؤمن وصدق قوله فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ويؤيده قوله (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ عُقْبًا) أي لأوليائه أو هنالك إشارة إلى الآخرة أي في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم الحق بالرفع أبو عمرو وعلي صفة للولاية أو خبر مبتدأ محذوف أي هي الحق أو هو الحق غيرهما بالجر صفة لله عقبا بسكون القاف عاصم وحمزة وبضمها غيرهما وفي الشواذ عقبى على وزن فعلى وكلها بمعنى العاقبة (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ) أي هو كماء أنزلناه (فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ) فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا أو أثر في النبات الماء فاختلط به حتى روي (فَاَصْبَحَ هَشِيْمًا) يابسا متكسرا الواحدة هشيمة

الشامي **قوله** إنا فصلا بين معمولي رأى وهي علمية **قوله** يزلق الزلق الزلل في المشي لوحل ونحوه **قوله** لملاستها في المصباح ملس الشيء من باب تعب وقرب ملاسة إذا لم يكن له شيء يستمسك به وقد لان ونعم ملمسه فهو أملس والأنثى ملساء مثل أحمر حمراء اهـ وفي مختار الصحاح الملاسة ضد الخشونة وبابه سلم اهـ **قوله** ممتنعا إشارة إلى أن النصرة عما حل به من الله بمعنى متناه وحفظه منه وهو ظاهر **قوله** يكن بالياء على التذكير لأن تأنيث فئة مجازي والولاية بكسر الواو حمزة وعلي الكسائي والباقون بالتاء على التأنيث والولاية بفتح الواو **قوله** دهاه أصابه **قوله** إخاه معمول نصر **قوله** عقبا بسكون القاف عاصم وحمزة وبضمهما غيرهما وفي الشواذ عقبى على وزن فعلى كبشرى وكلها بمعنى العاقبة إذ كلها مصدر **قوله** أي هو كماء أي المثل الخ وهو إشارة إلى أنه خبر مبتدأ مقدر **قوله** روي كرضي أي تم شربه

(تذروه الرياح) تنسفه وتطيره الريح وفى قراءة الريح حمزة وعلى (وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافناء (مقتدرا) قادرا شبه حال الدنيا فى نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والافناء بحال النبات يكون أخضر ثم يهيج فتطيره الريح كأن لم يكن (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) لا زاد القبر وعدة العقبى (والباقيات الصالحات) أعمال الخير التى تبقى ثمرتها للانسان أو الصلوات الخمس أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) جزاء (وخير أملا) لانه وعد صادق وأكثر الآمال كاذبة يعنى ان صاحبها يأمل فى الدنيا ثواب الله ويصيبه فى الآخرة (ويوم) واذكر يوم (نسير الجبال) تسير الجبال مكى وشامى وأبو عمرو أى تسير فى الجو أو يذهب بها بأن تجعل هباء منثورا منبثا (وترى الأرض بارزة) ليس عليها ما يسترها مما كان عليها من الجبال والاشجار (وحشرناهم) أى الموتى (فلم نغادر منهم أحدا) أى فلم نترك غادره أى تركه ومنه الغدر ترك الوفاء والغدير ما غادره السيل (وعرضوا على ربك صفا) مصطفين ظاهرين ترى جماعتهم كما ترى كل واحد لا يحجب أحد أحدا شبهت حالهم بحال الجند المعرضين على السلطان (لقد جئتمونا) أى قلنا لهم لقد جئتمونا وهذا المضمر يجوز أن يكون عامل النصب فى يوم نسير (كما خلقناكم أول مرة) أى لقد بعثناكم كما أنشأناكم أول مرة أو جئتمونا عراة لا شئ معكم كما خلقناكم أولا وانما قال وحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال كأنه قيل وحشرناهم قبل ذلك (بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا) وقتا لانجاز ما وعدتم على ألسنة الانبياء من البعث والنشور أو مكان للمحاسبة (ووضع الكتاب) أى صحف الاعمال (فترى المجرمين مشفقين) خائفين (مما فيه) من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) أى لا يترك شيئا من المعاصى (الا أحصاها) حصرها وضبطها (ووجدوا ما عملوا حاضرا) فى الصحف عتيدا أو جزاء ما عملوا (ولا يظلم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يعمل أو يزيد فى عقابه أو يعذبه بغير جرم (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية أو سجود انقياد (فسجدوا الا ابليس كان من الجن) وهو مستأنف كأن قائلا قال ماله لم يسجد فقيل كان من الجن (ففسق عن أمر ربه) خرج عما أمره ربه به من السجود وهو دليل على أنه كان مأمورا بالسجود مع الملائكة (أفتتخذونه وذريته) الهمزة للانكار والتعجب كأنه قيل أعقيب ما وجد منه تتخذونه وذريته (أولياء من دونى) وتستبدلونهم بى ومن ذريته لاقيس موسوس الصلاة والاعور صاحب الزنا وبتر صاحب المصائب مطوس صاحب الاراجيف وداسم يدخل ويأكل مع من لم يسم الله تعالى (وهم لكم عدو) أعداء (بئس للظالمين بدلا) بئس البدل من الله ابليس لمن استبدله فأطاعه بدل طاعة الله (ما أشهدتهم) أى ابليس وذريته (خلق السموات والأرض) يعنى انكم اتخذتموهم شركاء لى فى العبادة وانما يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء فى الالهية فنفى مشاركتهم فى الالهية بقوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض لأعتضد بهم فى خلقها أو أشاورهم فيه أى تفردت بخلق الاشياء فأفردونى فى العبادة (ولا خلق أنفسهم) أى ولا أشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم (وما كنت متخذ المضلين) وما كنت متخذهم (عضدا) أى أعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما لهم بالاضلال فاذا لم يكونوا عضدا لى فى الخلق فما لكم تتخذونهم شركاء لى فى العبادة (ويوم يقول) الله للكفار وبالنون حمزة (نادوا) ادعوا بصوت عال (شركائى الذين زعمتم) انهم فيكم شركائى ليمنعوكم من عذابى وأراد الجن وأضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا لهم (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا) مهلكا من وبق يبق وبوقا اذا هلك أو مصدر كالموعد أى وجعلنا بينهم واديا من أودية جهنم وهو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركا يهلكون فيه جميعا أو الملائكة وعزيرا وعيسى والموبق البرزخ البعيد أى جعلنا بينهم أمدا بعيدا لأنهم فى قعر جهنم وهم فى أعلى الجنان (ورأى المجرمون

قوله الريح بالتوحيد حمزة وعلى الكسائى والباقون بالجمع قوله يهيج اى ييبس قوله عدة فى المصباح العدة بالضم الاستعداد والتأهب والعدة ما اعددته من مال او سلاح او غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف اه قوله تسير الجبال بالتاء المضمومة وفتح الياء التحتية ورفع الجبال مكى اى ابن كثير المكى وشامى اى ابن عامر الشامى وابو عمرو البصرى والباقون بالنون المضمومة وكسر الياء ونصب الجبال قوله منبثا متفرقا وهو بالثاء المثلثة قوله الغدير نهر صغير سمى به لانه يبقى من السيل فكأنه تركه اه شهاب قوله غادره تركه قوله عتيدا حاضرا قوله صاحب الزنا ينفخ فى احليل الرجل وعجيزة المرأة قوله صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب قوله صاحب الاراجيف اى الاخبار الكاذبة يلقيها فى افواه الناس لا يجدون لها اصلا قوله وبالنون حمزة والباقون بالياء قوله مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع سند ودا اسم مكان من الهلاك على ان وبق بالفتح بمعنى هلك

النَّارَ فَظَنُّوٓا) فایقنوا (اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا) مخالطوها واقعون فیها (وَلَمْ یَجِدُوْا عَنْهَا) عن النار (مَصْرِفًا) معدلا (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِیْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) یحتاجون الیه (وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَیْءٍ جَدَلًا) تمییز أی أکثر الاشیاء التی یتأتی منها الجدل ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل یعنی ان جدل الانسان أکثر من جدل کل شیء (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اَنْ یُّؤْمِنُوْٓا اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰی) أی سببه وهو الکتاب والرسول (وَیَسْتَغْفِرُوْا رَبَّهُمْ اِلَّآ اَنْ تَاْتِیَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِیْنَ اَوْ یَاْتِیَهُمُ الْعَذَابُ) ان الاولی نصب والثانیة رفع وقبلها مضاف محذوف تقدیره وما منع الناس الایمان والاستغفار الا انتظار أن تاتیهم سنة الاولین وهی الاهلاك أو انتظار أن یاتیهم العذاب أی عذاب الآخرة (قُبُلًا) کوفی أی أنواعا جمع قبیل الباقون قبلا أی عیانا (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِیْنَ اِلَّا مُبَشِّرِیْنَ وَمُنْذِرِیْنَ) یوقف علیه ویستأنف بقوله (وَیُجَادِلُ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا بِالْبَاطِلِ) هو قولهم للرسل ما أنتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائکة ونحو ذلك (لِیُدْحِضُوْا بِهِ الْحَقَّ) لیزیلوا ویبطلوا بالجدال النبوة (وَاتَّخَذُوْٓا اٰیٰتِیْ) القرآن (وَمَآ اُنْذِرُوْا) ما موصولة والراجع من الصلة محذوف أی وما انذروه من العقاب أو مصدریة أی وانذارهم (هُزُوًا) موضع استهزاء بسکون الزای والهمزة حمزة وبابدال الهمزة واوا حفص وبضم الزای والهمزة غیرهما (وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِاٰیٰتِ رَبِّهٖ) بالقرآن ولذلك رجع الضمیر الیها مذکرا فی قوله ان یفقهوه (فَاَعْرَضَ عَنْهَا) فلم یتذکر حین ذکر ولم یتدبر (وَنَسِیَ مَا قَدَّمَتْ یَدٰهُ) عاقبة ما قدمت یداه من الکفر والمعاصی غیر متفکر فیها ولا ناظر فی ان المسیء والمحسن لابد لهما من جزاء ثم علل اعراضهم ونسیانهم بأنهم مطبوع علی قلوبهم بقوله (اِنَّا جَعَلْنَا عَلٰی قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً) أغطیة جمع کنان وهو الغطاء (اَنْ یَّفْقَهُوْهُ وَفِیْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا) ثقلا عن استماع الحق وجمع بعد الافراد حملا علی لفظ من ومعناه (وَاِنْ تَدْعُهُمْ) یا محمد (اِلَی الْهُدٰی) الی الایمان (فَلَنْ یَّهْتَدُوْٓا) فلا یکون منهم اهتداء البتة (اِذًا) جزاء وجواب فدل علی انتفاء اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنی انهم جعلوا ما یجب أن یکون سبب وجود الاهتداء سببا فی انتفائه وعلی انه جواب للرسول علی تقدیر قوله مالی لا أدعوهم حرصا علی سلامهم فقیل ان

قوله مخالطوها ماخوذ من مفاعلة الوقوع لانها تقتضیه قوله واقعون فیها بیان للمراد منه قوله مماراة فی المصباح ماریته امار یه مماراة ومراء جادلته اه قوله قبلا بضم القاف والباء کوفی ای عاصم وحمزة والکسائی قوله الباقون قبلا بکسر القاف وفتح الباء قوله بسکون الزای والهمزة حمزة وبابدال الهمزة واوا حفص وبضم الزای والهمزة غیرهما عبارة غیث النفع هزوا قرأ حمزة باسکان الزای والباقون بالضم وحفص بالواو والباقون بالهمز الا ان حمزة فی الوقف یبدلها واوا کحفص وله ایضا نقل حرکة الهمزة الی الزای وحذفها اه قوله جمع کنان وهو الغطاء وزنا ومعنی قوله اذا جزاء وجواب الخ قال الدمامینی فی شرح التسهیل الصواب ان یقال کونها جوابا لا ینفك عنها بخلاف الجزائیة فانها قد تنفك عنها ومعنی کونها جوابا انها لا تقع الا فی کلام یجاب به کلام آخر اما محقق واما مقدر ومعنی کونها جزاء انه یجازی بها امر وقع ولیس المراد بالجواب والجزاء معناهما الاصطلاحی حتی یکونا بمعنی واحد کذا ونبه المصنف بقوله علی تقدیر قوله مالی لا ادعوهم علی ان اذن هنا جواب لکلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط وجوابه والحاصل ان اذن جزاء للفعل وجواب للقول وهنا لما لم یوجد القول صرح اولا ببیان وجه کونه جوابا للقول فقال علی تقدیر مالی لا ادعوهم واجیب هذا القول بان ان دعوت فلن یهتدوا ابدا بناء علی ان مالی لا ادعوهم فی قوة ادعوهم اذ الاستفهام للانکار والتعجب وهذا البیان تضمن انه جزاء لفعل الدعوة فان الدعوة یلیق ان یجازی بالاهتداء لکنهم لکونهم مطبوعا علی القلب جعلوا ما یجب ان یکون سببا للاهتداء سببا لانتفائه فجوزی فعل الدعوة بعدم الاهتداء نظیره انا آتیك اذن اضربك ودلیل تقدیر هذا قوله تعالی فلعلك باخع نفسك علی آثارهم فانه منع من الدعوة علی هذا الوجه المؤدی الی امر غریب لا منع الدعوة مطلقا اه قونوی وفی حاشیة تفسیر البیضاوی لابن التمجید رح قوله جزاء وجواب اما انه جزاء فلانه جعل دعوة الرسول سببا لانتفاء اهتدائهم ابدا لانهم لعنادهم یزید ضلالهم ویشتد شکیمتهم بسبب دعوة الرسول حتی یستحیل اهتداؤهم وتنتفی ابدا فجعلوا ما یکون سببا لوجوب اهتدائهم سببا لاستحالته منهم من یقول لا یصح کونه جزاء الا علی تقدیر الاخبار والاعلام وقد خفی علیه ان الجزاء لیس مجرد انتفاء الاهتداء بل انتفاء الاهتداء ابدا ودعوة الرسول سبب لابدیة انتفاء الاهتداء لما ذکرنا انهم لعنادهم یزید ضلالتهم ویشتد

١ منه رحمه الله تعالی اى كان جزاء فيها معنى اى ان ظنك صادقا اتيك على ان تقول الثانى جواب يقول فيقول ذا الكرم فالاهتداء آتيك غدا تقول كذا وتارة كذا ان المراد انها تارة كلام فقال العاصي النحو والمعاني فيه كذا في عامة كتب

تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا (أبدًا) بمدة التكليف كلها (وربك الغفور) البليغ المغفرة (ذو الرحمة) الموصوف بالرحمة (لو يؤاخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب) أى ومن رحمته ترك مؤاخذته أهل مكة عاجلا مع فرط عداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو يوم بدر
(لن يجدوا من دونه موئلا) منجا ولا ملجأ يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه (وتلك) مبتدأ (القرى) صفة لأن أسماء الاشارة توصف بأسماء
الاجناس والخبر (أهلكناهم) أو تلك القرى نصب باضمار أهلكنا على شريطة التفسير والمعنى وتلك أصحاب القرى أهلكناهم والمراد قوم نوح وعاد وثمود
(لما ظلموا) مثل ظلم أهل مكة (وجعلنا لمهلكهم موعدا) وضربنا لاهلاكهم وقتا معلوما لا يتأخرون عنه كما ضربنا لاهل مكة يوم بدر والمهلك الاهلاك
ووقته وبفتح الميم وكسر اللام حفص وبفتحهما أبو بكر أى لوقت هلاكهم أو لهلاكهم والموعد وقت أو مصدر (واذ) واذكر اذ (قال موسى لفتاه) هو يوشع
ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه ويأخذ منه العلم (لا أبرح) لا أزال وقد حذف الخبر لدلالة الحال والكلام عليه أما الاولى فلانها كانت
حال سفر وأما الثانى فلان قوله (حتى أبلغ مجمع البحرين) غاية مضروبة تستدعى ما هى غاية له فلا بد أن يكون المعنى لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع
البحرين هو مكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام وهو ملتقى بحر فارس والروم وسمى خضرا لانه أينما يصلى يخضر ما حوله (أو أمضى
حقبا) أو أسير زمانا طويلا قيل
ثمانون سنة روى انه لما ظهر موسى
عليه السلام على مصر مع بنى اسرائيل
واستقروا بها بعد هلاك القبط
سأل ربه أى عبادك أحب اليك قال
الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فأى
عبادك أقضى قال الذى يقضى
بالحق ولا يتبع الهوى قال فأى عبادك
أعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه
عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى أو
ترده عن ردى فقال ان كان فى عبادك
من هو أعلم منى فادللنى عليه قال أعلم
منك الخضر قال أين أطلبه قال على
الساحل عند الصخرة قال يا رب
كيف لى به قال تأخذ حوتا فى مكتل
فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهبا يمشيان فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع فى البحر فلما جاء وقت
الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه فى البحر فاتيا الصخرة فاذا رجل مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وأنى بارضنا السلام فعرفه نفسه
فقال يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه أنا (فلما بلغا مجمع بينهما) مجمع البحرين (نسيا حوتهما) [ترك تفقده] أى نسى أحدهما
وهو يوشع لانه كان صاحب الزاد دليله فانى نسيت الحوت وهو كقولهم نسوا زادهم وانما ينسيه متزود الزاد قيل كان الحوت سمكة مملوحة فنزلا
ليلة على شاطئ عين الحياة ونام موسى فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت ووقعت فى الماء (فاتخذ سبيله فى البحر) أى اتخذ
له من البر الى البحر (سربا) نصب على المصدر أى سرب فيه سربا يعنى دخل فيه واستتر به (فلما جاوزا) مجمع البحرين [illegible] (قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا ولم يتعب ولا جاع قبل ذلك (قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة) [illegible]

شكيتهم بسبب دعوة الرسول واما الجواب فلما قال المصنف على تقدير قوله مالى لا ادعوهم يعنى كانه
عليه الصلاة والسلام قال مالى لا ادعوهم فاجيب بانك ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اه قوله البليغ
المغفرة هذا مستفاد من صيغة المبالغة قوله فرط فى مختار الصحاح افرط فى الامر جاوز فيه الحد والاسم
منه الفرط بالتسكين يقال اياك والفرط فى الامر اه وايضا فيه امر فرط بضمتين اى مجاوز فيه الحد اه
قوله وهو يوم بدر اشارة الى ان موعدا اسم مكان قوله يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه اشارة
الى ان المنجا والملجأ بمعنى واحد والفرق انما هو فى التعدية بالى وعدمه قوله وبفتح الميم وكسر اللام
حفص وبفتحهما ابو بكر والباقون بضم الميم وفتح اللام على جعله مصدرا ميميا لاهلك مضافا للمفعول
لخ او اسم زمان منه قوله لا ابرح لا ازال فهى ناقصة من اخوات كان قوله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
وتسكن وتكسر خاؤه ايضا ودخول اللام عليه للاشارة الى الوصفية مثل الحسن والحسين قوله وهو
ملتقى بحر فارس والروم مما يلى المشرق قيل انهما لا يلتقيان الا فى البحر المحيط فلعل المراد بمكان يقرب فيه
التقاؤهما قوله حقبا فى مختار الصحاح الحقب بضمتين الدهر وجمعه احقاب اه قوله ردى الردى الهلاك
والمراد عما يوقعه فى الهلاك قوله كيف لى به اى كيف السبيل لى بلقائه وكيف يتيسر لى الظفر به قوله
تأخذ حوتا قيل انه كان مملحا وقيل مشويا وهل هو نصف او كامل قولان قوله مكتل بكسر الميم وفتح التاء
الفوقانية الزنبيل كما فى شرح البخارى وليس المراد بكيل كما قيل قوله فحيث فقدته اى الحوت قوله
يمشيان اشارة الى ان الوصول الى العلم انما هو بترك الراحة وارتكاب المشقة

(إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ) ثم اعتذر فقال (وَمَا أَنسَانِيهُ) وبضم الهاء حفص (إِلَّا الشَّيْطَانُ) بإلقاء الخواطر في القلب (أَنْ أَذْكُرَهُ) بدل من الهاء في أنسانيه أي وما أنساني ذكره إلا الشيطان (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) وهو أن أثره بقي إلى حيث سار (قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) نطلب وبالياء مكي وافقه أبو عمرو وعلي ومدني في الوصل وبغير ياء فيهما غيرهما اتباعا لخط المصحف وذلك إشارة إلى اتخاذه سبيلا أي ذلك الذي كنا نطلب لأن ذهاب الحوت كان علما على لقاء الخضر عليه السلام (فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا) فرجعا في الطريق الذي جاآ فيه (قَصَصًا) يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا قال الزجاج القصص اتباع الأثر (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا) أي الخضر راقدا تحت ثوب أو جالسا في البحر (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا) هي الوحي والنبوة أو العلم أو طول الحياة (وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) يعني الإخبار بالغيوب وقيل العلم اللدني ما حصل للعبد بطريق الإلهام (قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) أي علما ذا رشد أرشد به في ديني رشدا أبو عمرو وهما لغتان كالبخل والبخل وفيه دليل على أنه لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ نهايته وأن يتواضع لمن هو أعلم منه (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ) وبفتح الياء حفص وكذا ما بعده في هذه السورة (صَبْرًا) أي عن الإنكار والسؤال (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) تمييز نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد وعلل ذلك بأنه يتولى أمورا هي في ظاهرها مناكير والرجل الصالح لا يتمالك أن لا يضجر إذا رأى ذلك فكيف إذا كان نبيا (قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا) من الصابرين عن الإنكار والاعتراض (وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) في محل النصب عطف على صابرا أي ستجدني صابرا وغير عاص وهو عطف على ستجدني لا محل له (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي) بفتح اللام وتشديد النون مدني وشامي وبسكون اللام وتخفيف النون غيرهما والياء ثابتة فيهما إجماعا (عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) أي فمن شرط اتباعك لي أنك إذا رأيت مني شيئا وقد علمت أنه صحيح إلا أنه خفي عليك وجه صحته فأنكرت وبعثك أن لا تفاتحني بالسؤال ولا تراجعني فيه حتى أكون أنا الفاتح عليك وهذا من أدب المتعلم مع العالم أو المتبوع مع التابع (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركباها قال أهلها هما من اللصوص وقال صاحب السفينة أرى وجوه الأنبياء فحملوهما بغير نول فلما لججوا أخذ الخضر الفأس فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه ثم (قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) ليغرق حمزة وعلي من غرق (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أتيت شيئا عظيما من أمر الأمر إذا عظم (قَالَ) أي الخضر (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) فلما رأى موسى أن الخرق لا يدخله الماء ولم يغرق من السفينة (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) بالذي نسيته أو بشيء نسيته أو بنسياني أراد أنه نسي وصيته ولا مؤاخذة على الناسي أو أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة (وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) رهقه إذا غشيه وأرهقه إياه أي ولا تغشني عسرا من أمري وهو اتباعه إياه أي ولا تعسر علي متابعتك ويسرها علي بالإغضاء وترك المناقشة (فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا)

قوله وبضم الهاء حفص والباقون بالكسر **قوله** وبالياء في الحالين مكي أي ابن كثير المكي ووافقه أبو عمرو البصري وعلي الكسائي ومدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة في الوصل لا في الوقف وبغير ياء فيهما غيرهما **قوله** هي الوحي والنبوة لأن الرحمة أطلقت عليهما في مواضع من القرآن والأكثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل هو ولي وقيل ملك اهـ شهاب **قوله** رشدا بفتح الراء والشين أبو عمرو البصري والباقون بضم الراء وإسكان الشين **قوله** وبفتح الياء حفص والباقون بالإسكان **قوله** مناكير أي منكرات **قوله** ولا محل له لعل هذا على رأي من يقول الجملة الواقعة بعد قال ليست مفعوله بل مفعوله محذوف وهو قولا والجملة تفسير له **قوله** بفتح اللام وتشديد النون مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي والأصل تسألنني حذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت المشددة للياء وبسكون اللام وتخفيف النون غيرهما على أن النون للوقاية **قوله** بغير نول أي بغير أجر ولا جعل **قوله** لججوا في لسان العرب لججوا ركبوا اللجة اهـ وأيضا فيه لجة البحر حيث لا يدرك قعره اهـ **قوله** الفأس هو التبر **قوله** ليغرق بالياء مفتوحة وفتح الراء وضم لام أهلها حمزة وعلي من غرق والباقون بالتاء مضمومة وكسر الراء ونصب اللام **قوله** بالذي نسيته أو بشيء نسيته أو بنسياني يعني ما يجوز فيها أن تكون موصولة أو موصوفة أو مصدرية **قوله** رهقه بالكسر طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة **قوله** بالإغضاء في المصباح أغضى الرجل عينيه بالألف قارب بين جفنيهما ثم

غُلَامًا فَقَتَلَهُ) قيل ضرب برأسه الحائط وقيل أضجعه ثم ذبحه بالسكين، وانما قال فقتله بالفاء وقال خرقها بغير فاء لان خرقها جعل جزاء
الشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا) وانما خولف بينهما لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل
لقاء الغلام (زَكِيَّةً) زاكية حجازي وأبو عمرو وهي الطاهرة من الذنوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها قد أذنبت أو لانها صغيرة لم تبلغ الحنث
(بِغَيْرِ نَفْسٍ) أي لم تقتل نفسا فيقتص منها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نجدة الحروري كتب اليه كيف جاز قتله وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان
فكتب اليه ان علمت من حال الولدان
ما علمه عالم موسى فلك أن تقتل
(لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) وبضم الكاف
حيث كان مدني وأبو بكر وهو المنكر
وقيل النكر أقل من الامر لان قتل
نفس واحدة أهون من اغراق أهل
السفينة أو معناه جئت شيئا أنكر
من الاول لان الخرق يمكن تداركه
بالسد ولا يمكن تدارك القتل
(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) زاد لك هنا
لان النكر فيه أكثر (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ
عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا) بعد هذه الكرة
أو المسئلة (فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ
مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) أعذرت فيما بيني
وبينك في الفراق ولدني بتخفيف النون
مدني وأبو بكر (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا
أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ) هي انطاكية أو الابلة
وهي أبعد أرض الله من السماء
(اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) استضافا (فَأَبَوْا أَنْ
يُضَيِّفُوهُمَا) ضيفه أنزله وجعله
ضيفه قال عليه السلام كانوا أهل قرية لئاما وقيل شر القرى التي يبخل بالقرى (فَوَجَدَا فِيهَا) في القرية (جِدَارًا) طوله مائة ذراع (يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ)
يكاد يسقط استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك (فَأَقَامَهُ) بيده أو مسحه بيده فقام واستوى أو نقضه وبناه
كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى المطعم وقد لزتهما الحاجة الى آخر كسب المرء وهو المسئلة فلم يجدا مواسيا فلما أقام الجدار لم يتمالك موسى لما
رأى من الحرمان ومساس الحاجة ان (قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) أي لطلبت على عملك جعلا حتى تستدفع به الضرورة لتخذت بتخفيف التاء
وكسر الخاء وادغام الذال بصري وباظهارها مكي وبتشديد التاء وفتح الخاء واظهار الذال حفص وبتشديد التاء وفتح الخاء وادغام الدال

يستعمل في الحلم فقيل اغضى على القذى اذا امسك عفوا عنه اه قوله ضرب برأسه الحائط اما من القلب
اي ضرب رأسه بالحائط والاعتبار اللطيف بيان شدة الضرب كانه ضرب الحائط بالرأس أو تجوز اي رمى
برأسه الى جانب الحائط قوله زاكية بالالف بعد الزاي وتخفيف الياء اسم فاعل حجازي اذا اجتمع اهل مكة
والمدينة قيل حجازي اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وابو عمرو
البصري والباقون بتشديد الياء من غير الف قوله اي لم تقتل نفسا فيقتص منها ولعل في شرعهم كان
ايجاب القصاص على الصبي بل قالوا انه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة قال البيهقي في المعرفة انما صارت
الاحكام متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة بعد وقعة احد اه كمالين قوله نجدة الحروري اي نجدة ابن عامر
الحروري الحنفي اه لسان العرب وايضا فيه حروراء موضع بظاهر الكوفة ينسب اليه الحرورية من الخوارج
لانه كان اول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليا رضي الله تعالى عنه قوله الولدان دون الولد مع
انه الواقع في القصة ليعمه وغيره ممن يكون مثله قوله ان تقتل اي يقع منك القتل مطلقا لولد او لولدان
وهذا تعليق بالمحال لان العلم مثل الخضر لا يمكن قطعا الا يرى ان كليم الله لم يعلم ما علمه الخضر حتى
انكره فاراد بقوله فلك ان تقتل المحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا قصرا للمسافة في المحاجة في قصة
الخضر قوله وبضم الكاف حيث كان مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وابو بكر شعبة وكذا
ابن ذكوان والباقون بالسكون قوله ولدني بتخفيف النون وضم الدال مدني اي نافع المدني وكذا
ابو جعفر المدني وابو بكر شعبة الا انه يشم الدال فتصير ساكنة قريبة من الضم والباقون بضم الدال وتشديد
النون قوله انطاكية بتخفيف الياء معروفة قوله الابلة بضم الهمزة والباء واللام المفتوحة المشددة قوله
شر القرى بضم القاف جمع قرية قوله بالقرى بالكسر في مختار الصحاح قرى الضيف يقريه قراء بالفتح
والمد احسن اليه قوله والمشارفة اي قرب من الوقوع قوله لزتهما في مختار الصحاح لزه شده والصقه
بابه رده اه قوله بصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة قوله مكي اي

وهو الايماء بالشفتين
الى الضمة بعد سكون الدال
اختلف عنه وضمة السابل الاكثر
اهل الاداء على اتمامها الضم بعد
اسكانها وهو الايماء بالشفتين
الى الضمة بعد سكون
الدال وهو الذي في الهادي
والتذكرة وغيرهما ولم يذكر
في الشاطبية غير التشبيه
وعبارة وذهب كثير الى الاختلاس
ضمة الدال كالمهدي وغيره
بالجهان وجامع البيان ١٢ منه
رحمه الله تعالى

في الخاء غيرهم والتاء في تخذ أصل كما في تبع واتخذ افتعل منه كاتبع من تبع وليس من الاخذ في شئ (قال هذا فراق بيني وبينك) هذا المشار إلى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب الفراق والاصل هذا فراق بيني وبينك وقد قرئ به فأضيف المصدر إلى الظرف كما يضاف إلى المفعول (سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) قيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر (فاردت أن أعيبها) أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) اما مهم أو خلفهم وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبره فاعلم الله به الخضر وهو جلندى (ياخذ كل سفينة غصبا) أي يأخذ كل سفينة صالحة لا عيب فيها غصبا وان كانت معيبة تركها وهو مصدر أو مفعول له فان قلت قوله فاردت أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب قلت المراد به التأخير وانما قدم للعناية (واما الغلام) وكان اسمه الحسين (فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا) فخفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما شرا وبلاء أو يعديهما بدائه ويضلهما بضلاله فيرتدا بسببه وهو من كلام الخضر وانما خشي الخضر منه ذلك لان الله تعالى أعلمه بحاله وأطلعه على سر أمره وان كان من قول الله تعالى فمعنى فخشينا فعلمنا ان عاش ان يصير سببا لكفر والديه (فاردنا ان يبدلهما ربهما) ان يبدلهما ربهما بالتشديد أبو عمرو (خيرا منه زكاة) طهارة ونقاء من الذنوب (واقرب رحما) رحمة وعطفا وزكاة ورحما شامي روي انه ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيا أو سبعين نبيا وأبدلهما ابنا مؤمنا مثلهما رحما شامي هما لغتان (واما الجدار فكان لغلامين) أصرم وصريم (يتيمين في المدينة) هي القرية المذكورة (وكان تحته كنز لهما) أي لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله أو مال مدفون من ذهب وفضة أو صحف فيها علم والاول أظهر وعن قتادة أحل الكنز لمن قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة عليهم وأحلت لنا (وكان ابوهما) قيل جدهما السابع (صالحا) ممن يصحبني وعن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

ابن كثير المكي **قوله** والاصل هذا فراق بيني وبينك اى بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية وقد قرئ به قارئها ابن ابي عبلة ام **قوله** زمنى في المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زمانا طويلا والقوم زمنى مثل مرضى اه **قوله** امامهم او خلفهم لان وراء يطلق عليهما لانه من الاضداد **قوله** في رجوعهم عليه راجع للثاني لانهم توهموا انه اذا كان خلفهم سلموا منه **قوله** جلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة ابن كركر وكان كافرا **قوله** وانما قدم للعناية اى للاعتناء والاهتمام به ووجه العناية ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بنى انكاره على خرق السفينة على كون خرقها مؤديا الى اغراق اهلها فمن خرقها فانما يريد اغراق اهلها فكان الاهم بالنسبة الى المجيب ان يدفع سبب انكاره فذكر بان خرقها لارادة تعييبها لا لاجل الاغراق **قوله** كفرا لنعمتهما بعقوقه فالمراد بالكفر كفران النعمة له منهما بتربيته وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا **قوله** ويلحق من الالحاق **قوله** او يعديهما بدائه اى بعلته وهو من العدوى بمعنى تجاوز نحو الجرب عن صاحبه الى غيره يقال اعدى فلان فلانا من خلقه او من علة به او جرب **قوله** يبدلهما ربهما بفتح الباء وتشديد الدال من بدل ... اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابو عمرو البصري والباقون باسكان الباء وتخفيف الدال من ابدل **قوله** نقاء في المصباح نقي الشيء ينقى من باب تعب نقاء بالمد ونقاوة بالفتح نظف فهو نقي على فعيل ويعدى بالهمزة والتضعيف اه **قوله** وعطفا تفسير **قوله** رحما بضم الحاء شامي اى ابن عامر الشامي والباقون بالاسكان **قوله** اصرم وصريم مصغرا بالصاد المهملة **قوله** تحته من باب ضرب **قوله** لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بانه سيكون رسولا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم واتباعهم اجمعين **قوله** قتادة بن دعامة البصري كان تابعيا وكان عالما كبيرا توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله تعالى عنه **قوله** الحسين بن علي ابن ابي طالب الهاشمي ابو عبد الله المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله تعالى عنهما

انه قال لبعض الخوارج فى كلام جرى بينهما بم حفظ الله الغلامين قال بصلاح أبيهما قال فابى وجدى خير منه (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا) أى الحلم (وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً) مفعول له أو مصدر ومنصوب بأراد ربك لانه فى معنى رحمهما (مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ) وما فعلت ما رأيت (عَنْ أَمْرِي) عن اجتهادى وانما فعلته بامر الله والهاء يعود الى الكل أو الى الجدار (ذَلِكَ) أى الاجوبة الثلاثة (تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) حذف التاء تخفيفا وقد زل أقدام أقوام من الضلال فى تفضيل الولى على النبى وهو كفر جلى حيث قالوا أمر موسى بالتعلم من الخضر وهو ولى والجواب ان الخضر نبى وان لم يكن كما زعم البعض فهذا ابتلاء فى حق موسى عليه السلام على ان أهل الكتاب يقولون ان موسى هذا ليس موسى بن عمران انما هو موسى ابن ماثان ومن المحال أن يكون الولى وليا بايمانه بالنبى ثم يكون النبى دون الولى ولا غضاضة فى طلب موسى العلم لان الزيادة فى العلم مطلوبة وانما ذكر أولا فاردت لانه افساد فى الظاهر وهو فعله وثالثا فاراد ربك لانه انعام محض وغير مقدور البشر وثانيا فاردنا لانه افساد من حيث الفعل انعام من حيث التبديل وقال الزجاج معنى فاردنا فاراد الله عز وجل ومثله فى القرآن كثير (وَيَسْأَلُونَكَ) أى اليهود على جهة الامتحان وأبو جهل وأشياعه (عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ) هو الاسكندر الذى ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبختنصر وكان بعد نمرود وقيل كان عبدا صالحا ملكه الله الارض أعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه وقيل نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن على رضى الله عنه انه قال ليس بملك ولا نبى ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله أراد نفسه قيل كان يدعوهم الى التوحيد فيقتلونه فيحييه الله تعالى وقال عليه السلام سمى ذا القرنين لانه طاف قرنى الدنيا يعنى جانبيها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أى ضفيرتان أو انقرض فى وقته قرنان من الناس أو لانه ملك الروم وفارس أو الترك والروم أو كان لتاجه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين أو كان كريم الطرفين أبا وأما وكان من الروم (قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ) من خبر ذى القرنين (ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) جعلنا له فيها مكانة واعتلاء (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) أراده من اغراضه ومقاصده فى ملكه (سَبَبًا) طريقا موصلا اليه (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) والسبب ما يتوصل به الى المقصود من علم أو قدرة فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا وأراد بلوغ السدين فاتبع سببا فاتبع ثم أتبع كوفى وشامى الباقون بوصل الالف وتشديد التاء عن الاصمعى اتبع لحق واتبع اقتفى وان لم يلحق (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) أى منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع قال صلى الله عليه وسلم بدء أمره انه وجد فى الكتب ان أحد أولاد سام يشرب من عين

قوله قال فابى وجدى خير منه فقال قد انبأنا الله انكم قوم خصمون قوله الحلم اى البلوغ قوله ولا غضاضة فى مختار الصحاح يقال ليس عليه فى هذا الامر غضاضة اى ذلة ومنقصة اه قوله ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع رأسه ابن مسعود فى بدر قوله اشياعه اى اتباعه قوله نمرود بضم النون والذال المعجمة قوله وبخت نصر بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المثناة معرب بوخت بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اسم صنم وهو علم اعجمى مركب قال فى القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قوله قرنان من الناس القرن من الناس اهل زمان واحد ويطلق القرن ايضا على ثمانين سنة وقيل على ثلاثين سنة وعلى ما يماثلك فى السن تقول هو على قرنى اى على سنى قوله او كان لتاجه قرنان قرنا التاج ما ارتفع من اعلاه على تشبيه الصورة بالصورة قوله فاتبع ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التاء كوفى اى عاصم وحمزة والكسائى وشامى اى ابن عامر الشامى والباقون بوصل الالف وتشديد التاء مفتوحة قوله الاصمعى بفتح الالف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة فى آخره هذه النسبة الى الجد وهو الامام المشهور ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن على بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن علو بن قتيبة بن مالك بن اعصر الباهلى الاصمعى من اهل البصرة توفى بها سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة عشرة وقيل سبع عشرة وبلغ ثمانيا وثمانين سنة وكان الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحو واماما فى الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة ابن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم ابن سلام وابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى وغيرهم قوله اتبع لحق اى اتبع بالقطع معناه اللحوق كقوله

الحماة فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته فظفر فشرب ولم يظفر ذو القرنين (وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وقراءة حمئة البئر إذا صارت فيها الحمأة حامية شامي وكوفي غير حفص بمعنى حارة وعن أبي ذر كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال أتدري يا أبا ذر أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حمئة وكان ابن عباس رضي الله عنهما عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ ها فقال كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه الى كعب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة فوافق قول ابن عباس رضي الله عنهما ولا تنافي فجاز أن تكون العين جامعة للوصفين جميعا (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) عراة من الثياب لباسهم جلود الصيد وطعامهم ما لفظ البحر وكانوا كفارا (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) ان كان نبيا فقد أوحى الله اليه بهذا والا فقد أوحي الى نبي فأمره النبي به أو كان الهاما خيره بين ان يعذبهم بالقتل ان أصروا على أمرهم وبين ان يتخذ فيهم حسنا باكرامهم وتعليم الشرائع ان آمنوا أو التعذيب القتل واتخاذ الحسن الاسر لأنه بالنظر الى القتل احسان (قال) ذو القرنين (أما من ظلم فسوف نعذبه) بالقتل (ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) في القيامة يعني اما من دعوته الى الاسلام فأبى الا [illegible] على الظلم العظيم وهو الشرك فذاك هو المعذب في الدارين (وأما من آمن وعمل صالحا) أي عمل ما يقتضيه الايمان (فله جزاء الحسنى) فله جزاء الفعلة الحسنى التي هي كلمة الشهادة جزاء الحسنى كوفي غير أبي بكر أي فله الفعلة الحسنى جزاء (وسنقول له من أمرنا يسرا) أي ذا يسر أي لا نأمره بالصعب الشاق ولكن بالسهل المتيسر من الزكاة والخراج وغير ذلك (ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم) هم الزنج (لم نجعل لهم من دونها) من دون الشمس (سترا) أي أبنية عن كعب أرضهم لا تمسك الأبنية وبها أسراب فاذا طلعت الشمس دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم أو الستر اللباس عن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض (كذلك) أي أمر ذو القرنين كذلك أي كما وصفناه تعظيما لأمره (وقد أحطنا بما لديه) من الجنود والآلات وأسباب الملك (خبرا) نصب على المصدر لأن في أحطنا معنى خبرنا أو بلغ مطلع الشمس مثل ذلك أي كما بلغ مغربها أو تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليهم يعني انهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه لمن بقي منهم على الكفر واحسانه الى من آمن منهم (ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين) بين الجبلين وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما السدين بضم السين مكي وأبو عمرو وحفص السدين وسدا حمزة وعلي وبضمهما غيرهم قيل ما كان مسدودا

فاتبعه شهاب ثاقب قوله حمئة ذات حمئة وهي الطينة السوداء قوله من حمئت من باب تعب قوله حامية بالف بعد الحاء وابدال الهمزة ياء مفتوحة اسم فاعل شامي اي ابن عامر الشامي وكوفي غير حفص وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص ويعقوب بالهمز من غير الف صفة مشبهة قوله ابي ذر الغفاري الصحابي المشهور واسمه جندب بن جنادة على الاصح وقيل برير بموحدة مصغر او مكبر واختلف في ابيه فقيل جندب او عشرقة او عبد الله او السكن تقدم اسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه تقريب قوله لعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ابو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة وهو احد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من اشد الناس اتباعا للاثر مات سنة ثلث وسبعين في آخرها او اول التي تليها قوله كعب الاحبار هو كعب بن ماتع الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار ثقة مخضرم كان من اهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة واسلم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وروى عن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكان قد قرئ الكتب الاول روى الناس عنه والحميري بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء هذه النسبة الى حمير وهو من اصول القبائل التي باليمن والمخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام قوله جزاء الحسنى بنصب الهمزة والتنوين وكسره للساكنين كوفي غير ابي بكر اي قرأ حفص وحمزة والكسائي وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين قوله اي ذا يسر بتقدير مضاف قوله هم الزنج بالفتح ويكسر جيل من السودان قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله السدين وسدا بفتح السين مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو البصري وحفص والسدين بضم السين وسدا بفتح السين حمزة وعلي الكسائي وبضمهما غيرهم لغتان بمعنى واحد وقيل ما كان الخ وقيل بالعكس قوله

خلقه فهو معصوم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح وانتصب بين على انه مفعول به لبلغ كما انجر بالاضافة في هذا فراق بيني وبينك وكما ارتفع في لقد تقطع بينكم لانه من الظروف التي تستعمل أسماء وظروفا وهذا المكان في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا) من ورائهما (قَوْمًا) هم الترك (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) أي لا يكادون يفهمونه إلا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها يفقهون حمزة وعلي أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لان لغتهم غريبة مجهولة (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وهمزهما عاصم فقط وهما من ولد يافث أو يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم (مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) قيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتملوه ولا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) خراجاً حمزة وعلي أي جعلاً نخرجه من أموالنا ونظيرهما النول والنوال (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)

(قَالَ مَا مَكَّنِّي) بالادغام وبفكه مكي (فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) أي ما جعلني فيه مكيناً من كثرة المال واليسار خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة لي اليه (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) جداراً وحاجزاً حصيناً موثقاً والردم أكبر من السد (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) قطع الحديد والزبرة القطعة الكبيرة قيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى أعلاهما ثم وضع المنافيخ حتى اذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمى فاختلط والتصق بعضه ببعض صار جلداً صلداً وقيل بعد ما بين السدين مائة فرسخ (حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) بفتحتين جانبي الجبلين لانهما يتصادفان أي يتقابلان الصدفين مكي وبصري وشامي الصدفين أبو بكر (قَالَ انْفُخُوا) أي قال ذو القرنين للعملة انفخوا في الحديد (حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ) أي المنفوخ فيه وهو الحديد (نَارًا) كالنار (قَالَ آتُونِي) أعطوني (أُفْرِغْ) أصب (عَلَيْهِ قِطْرًا) نحاساً مذاباً لانه يقطر وهو منصوب بافرغ وتقديره آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الاول لدلالة الثاني عليه قال ائتوني بوصل الالف حمزة واذا ابتدأ كسر الالف أي جيئوني (فَمَا اسْطَاعُوا) بحذف التاء للخفة لان التاء قريبة المخرج من الطاء (أَنْ يَظْهَرُوهُ) أن يعلوا السد (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) أي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه ولا نقب لصلابته (قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) أي هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباده أو هذا الاقدار والتمكين من تسويته (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) فاذا دنا مجيء يوم القيامة وشارف أن يأتي (جَعَلَهُ) أي السد (دَكَّاءَ) أي مدكوكاً مبسوطاً مسوى بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك دكاء كوفي أي أرضاً مستوية (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) آخر قول ذي القرنين (وَتَرَكْنَا) وجعلنا

وكما ارتفع في لقد تقطع بينكم قرأ نافع وحفص والكسائي بنصب النون ظرف لتقطع والفاعل مضمر يعود على الاتصال لتقدم ما يدل عليه وهو لفظ شركاء اى تقطع الاتصال بينكم والباقون بالرفع على انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار اسما **قوله** من دونهما اى امام السدين **قوله** يفقهون بضم الياء وكسر القاف من فقه غيره معدى بالهمزة والمفعول الاول محذوف حمزة وعلي الكسائي والباقون بفتح الياء والقاف **قوله** همزهما عاصم فقط والباقون بالف خالصة بلا همز **قوله** الجيل بكسر الجيم قوم معروفون **قوله** الديلم جيل من الناس اى صنف منهم **قوله** طوال بالضم **قوله** خراجا بفتح الراء والف بعدها حمزة وعلي الكسائي والباقون باسكان الراء بلا الف بعدها **قوله** جعلا اى اجرا **قوله** وبفكه مكي اى قرأ ابن كثير المكي وحده بنونين خفيفتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاظهار الاصل والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة بادغام النون التي هي لام الفعل في نون الوقاية **قوله** مكينا اى متمكنا قادرا **قوله** صناع جمع صانع **قوله** جلمدا في مختار الصحاح الجلمد والجلمود الصخر اه **قوله** صلدا وفي مختار الصحاح حجر صلد اى صلب املس اه **قوله** فرسخ الفرسخ ثلاثة اميال والميل بالكسر عند المحدثين اربعة آلاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعا **قوله** الصدفين بضم الصاد والدال مكي اى ابن كثير المكي وبصري اى ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وشامي اى ابن عامر الشامي الصدفين بضم الصاد واسكان الدال ابو بكر شعبة والباقون بفتحهما **قوله** قال ائتوني بوصل الالف حمزة واذا ابتدأ كسر الالف والباقون بقطع الهمزة ومدها **قوله** شارف اى دنا **قوله** دكاء بالمد والهمز ممنوع الصرف كوفي اى عاصم وحمزة والكسائي والباقون بتنوين الكاف بلا همز مصدر دككته **قوله** اى ارضا مستوية اشارة الى انه على قراءة دكاء بالمد التأنيث الممدودة لابد ان يقدر له موصوف مؤنث وهو اذا كان بمعنى مدكوكا مدقوقا فهو أولى بالمعول

(بَعْضَهُمْ) بعض الخلق (يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ) يختلط (فِي بَعْضٍ) أي يضطربون ويختلطون أنسهم وجنهم حيارى ويجوز أن يكون الضمير ليأجوج ومأجوج
وأنهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد وروى أنهم يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا
به من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في أقفائهم فيدخل آذانهم فيموتون (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) لقيام الساعة
(فَجَمَعْنَاهُمْ) أي جمع الخلائق للثواب والعقاب (جَمْعًا) تأكيد (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا) وأظهرناها لهم فرأوها وشاهدوها
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي) عن آياتي التي ينظر إليها أو عن القرآن فأذكره بالتعظيم أو عن القرآن وتأمل معانيه (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا) أي وكانوا صما عنه إلا أنه أبلغ
إذ الأصم قد يستطيع السمع إذا صيح
به وهؤلاء كأنهم أصميت أسماعهم
فلا استطاعة بهم للسمع (أَفَحَسِبَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ
دُونِي أَوْلِيَاءَ) أي أفظن الكفار اتخاذهم
عبادي يعني الملائكة وعيسى عليهم السلام
أولياء نافعهم بئس ما ظنوا وقيل أن
بصلتها سد مسد مفعولي أفحسب و
عبادي أولياء مفعولا أن يتخذوا و
هذا أوجه يعني أنهم لا يكونون لهم
أولياء (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
نُزُلًا) هو ما يقام للنزيل وهو الضيف
ونحوه فبشرهم بعذاب أليم (قُلْ هَلْ
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) أعمالا
تمييز وإنما جمع والقياس أن يكون
مفردا لتنوع الأهواء وهم أهل الكتاب
أو الرهبان (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ) ضاع
وبطل وهو في محل الرفع أي هم الذين
(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) فلا يكون
لهم عندنا وزن ومقدار (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) هو عطف بيان لجزاؤهم (بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا) أي جزاؤهم جهنم بكفرهم و
استهزائهم بآيات الله ورسله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا) حال (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا)
تحولا إلى غيرها رضا بما أعطوا يقال حال عن مكانه حولا أي لا مزيد عليها حتى تنازعهم أنفسهم إلى أجمع لأغراضهم وأمانيهم وهذه غاية الوصف
لأن الإنسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامح مائل الطرف إلى أرفع منه والمراد نفي التحول والتأكيد الخلود (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ) أي ماء البحر (مِدَادًا
لِكَلِمَاتِ رَبِّي) قال أبو عبيدة المداد ما يكتب به أي لو كتب كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ) بمثل البحر (مَدَدًا) لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز نحو لي مثله رجلا والمدد مثل المداد وهو ما يمد به ــــــ

أو وصف به مبالغة قوله أنسهم وجنهم بدل من الضمير أو مبتدأ خبره حيارى قوله حيارى في مختار الصحاح حار يحار حيرة وحيرا بسكون الياء وتحير في أمره فهو حيران وقوم حيارى اهـ قوله نغفا النغف بالتحريك و
الغين معجمة هو الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم قوله أقفائهم في مختار الصحاح القفا مقصور مؤخر
العنق يذكر ويؤنث والجمع قُفِيّ بالضم وأَقْفاء وأَقْفِيَة وهو على غير قياس لأنه جمع الممدود كأكسية اهـ
ينظر إليها فأذكر بالتعظيم لفظ ينظر وأذكر كلاهما على لفظ صيغة المجهول والمراد بالعين عين البصيرة لا حاسة
البصر لأن التذكير المدلول عليه بقوله عن ذكري إنما يكون بنظر القلب اهـ ابن المجيد قوله كأنهم أصميت
أسماعهم أي أبطلت وأزيلت قواهم السامعة من قولهم أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه وفي بعض
النسخ أصمت بصيغة المجهول أي جعلت مصمتة لا جوف لها قوله نافعهم هو المفعول الثاني لحسب والأول
اتخاذهم وحذف أحد مفعولي باب علمت وإن لم يكن جائزا عند النحاة لكن حذف هنا لقيام قرينة كحذف
خبر المبتدأ عند وجود القرينة ومفعولا حسبت وأخواته مبتدأ وخبر في الأصل قوله وهذا أوجه و
لعل هذا الوجه أولى من الأول فإن في الأول ارتكاب ما لم يجوزه أئمة النحو قوله ضاع يعني أن الضلال هنا
بمعنى الضياع ومنه الضالة فإسناده حقيقي قوله ذلك أي الأمر ذلك على أن يكون ذلك خبر مبتدأ
محذوف والمعنى الأمر ذلك الذي ذكرت من هبوط أعمالهم وخساسة أقدارهم قوله تحولا يعني هو
مصدر قوله تنازعهم أنفسهم بمعنى تطالبهم وتجاذبهم كما ترى في أحوال الدنيا قوله طامح في مختار
الصحاح طمح بصره إلى الشيء ارتفع وبابه خضع اهـ قوله أبو عبيدة بضم العين المهملة وإثبات الهاء في
آخره معمر بن المثنى قال الجاحظ في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه ولم يزل
يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف فمنها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب القرآن
وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث ولولا خوف الإطالة لذكرت جميعها توفي سنة تسع ومائتين
بالبصرة وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشر ومائتين قوله ينفد بالياء المثناة

حمزة وعلي وقيل قال حيي بن أخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ثم تقرؤن وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فنزلت يعني ان ذلك
خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) فمن كان يأمل حسن لقاء ربه
وان يلقاه لقاء رضا وقبول أو ومن كان يخاف سوء لقاء ربه والمراد باللقاء القدوم عليه وقيل رؤيته كما هو حقيقة اللفظ والرجاء على هذا يجري
على حقيقته (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) خالصا لا يريد به إلا وجه ربه ولا يخلط به غيره وعن يحيى بن معاذ هو ما لا يستحيى منه (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)
هو نهي عن الشرك أو عن الرياء قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون فان يخرج الدجال في تلك الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال ومن قرأ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي
إلى آخرها عند مضجعه كان له نورا
يتلألأ من مضجعه إلى مكة حشو ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم
من مضجعه وإن كان مضجعه بمكة
فتلاها كان له نورا يتلألأ من مضجعه
إلى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة
يصلون عليه ويستغفرون له حتى
يستيقظ *(سورة مريم عليها السلام)*
مكية وهي ثمان أو تسع وتسعون آية
مدني وشامي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ) (كهيعص) قال السدي
هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم
السورة قرأ أبو يحيى بكسر الهاء والياء
ونافع بين الفتح والكسر وإلى الفتح
أقرب وأبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء
وحمزة بعكس ذلك وغيرهم بفتحهما (ذِكْرُ
رَحْمَتِ رَبِّكَ) خبر مبتدأ أي هذا ذكر
(عَبْدَهُ) مفعول الرحمة (زَكَرِيَّا) بالقصر
حمزة وعلي وحفص بدل من عبده
(إِذْ) ظرف للرحمة (نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا) دعاه دعاء سرا كما هو المأمور به وهو أبعد عن الرياء وأقرب إلى الصفاء أو أخفاه لئلا يلام على طلب الولد في أوان
الكبر لانه كان ابن خمس وسبعين أو ثمانين سنة (قَالَ رَبِّ) هذا تفسير الدعاء وأصله يا ربي فحذف حرف النداء والمضاف اليه اختصارا (إِنِّي وَهَنَ
الْعَظْمُ مِنِّي) ضعف وخص العظم لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولانه أشد ما فيه وأصلبه فاذا وهن كان ما وراءه
أوهن ووحده لان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن
(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) تمييز أي فشا في رأسي الشيب واشتعلت النار اذا تفرقت في التهابها وصارت شعلا شبه الشيب بشواظ النار في بياضه
وانتشاره في الشعر وأخذه منه كل مأخذ كاشتعال النار ولا ترى كلاما أفصح من هذا ألا ترى ان أصل الكلام يا رب قد شخت اذ الشيخوخة ...

قرأ على التذكير حمزة وعلي الكسائي والباقون بالتاء من فوق **قوله** حيي بن أخطب من أحبار اليهود
قوله يحيى بن معاذ الرازي الواعظ نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج
الى بلخ وأقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين **قوله** مضجعه محل نومه
قوله يتلألأ بالهمز يضيء ويشرق **قوله** حشو ذلك النور أي في وسطه أي هو مملوء بالملائكة عليهم الصلاة
والسلام يدعون له الى البيت المعمور والبيت المعمور في السماء معروف والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم
تمت سورة الكهف بحمد الله تعالى وعونه اللهم بركة كتابك العظيم نور بصائرنا وأبصارنا بنور
الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه
وذريته صلاة وسلاما دائمين الى يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة مريم عليها السلام
مكية وهي ثمان أو تسع وتسعون آية وسبعمائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحرفا
اه خطيب **قوله** السدي الكبير الكوفي المفسر الأعور أبو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة التابعي
روى عن أنس بن مالك وابن عباس روى له الجماعة إلا البخاري والصغير الكوفي المفسر صاحب الكلبي وهو متهم في
الحديث محمد بن مروان مات اسماعيل بن عبد الرحمن سنة سبع وعشرين بعد المائة رحمه والسدي بالضم و
التشديد نسبة الى سدة جامع الكوفة أي بابه لانه كان يبيع عنده **قوله** قرأ علي الكسائي ويحيى بن آدم شعبة
الهاء والياء أي بإمالة الهاء والياء **قوله** ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب يعني بإمالة ... جعلها
بين مخرج الألف ومخرج الياء على السواء لا بأن جعل امالتهما نحو الياء أكثر اه شيخ زاده رح **قوله** أبو عمرو
بكسر الهاء أي بإمالة الهاء خاصة وفتح الياء وحمزة بعكسه أي بفتح الهاء وإمالة الياء محضا **قوله** زكريا
بالقصر بلا همز حمزة وعلي وحفص والباقون بالهمز والمد **قوله** تداعى أي آذن بالسقوط **قوله** ...
مصدر شاخ يشيخ ... مصباح وفي مختار الصحاح قد شاخ الرجل يشيخ شيخا وشيخوخة وشيخا ... بالياء اه
قوله شبه الشيب أي تشبيها مضمرا في النفس شواظ النار أي بلهبها الخالص عن الدخان ...

على ضعف البدن وشيب الرأس الشرحين لهما وأقوى منه ضعف بدنى وشاب رأسى ففيه مزيد التقرير للتفصيل وأقوى منه وهنت عظام بدنى ففيه عدول عن التصريح الى الكناية فهى أبلغ منه وأقوى منه أنا وهنت عظام بدنى وأقوى منه انى وهنت عظام بدنى وأقوى منه انى وهنت العظام من بدنى ففيه سلوك طريقى الاجمال والتفصيل وأقوى منه انى وهنت العظام منى ففيه ترك توسيط البدن وأقوى منه انى وهن العظم منى لشمول الوهن العظام فردا فردا باعتبار ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد ولهذا تركت الحقيقة فى شاب رأسى الى أبلغ وهى الاستعارة فحصل اشتعل شيب رأسى وابلغ منه اشتعل رأسى شيبا لاسناد الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس لافادة شمول الاشتعال الرأس اذ وزان اشتعل شيب رأسى واشتعل رأسى شيبا وزان اشتعل النار فى بيتى واشتعل بيتى نارا و

الفرق بينهما ولان فيه الاجمال والتفصيل كما عرف فى طريق التمييز وابلغ منه واشتعل الرأس منى شيبا ثم ترك اللفظ منى واشتعل الرأس شيبا فيه الاكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا بقرينة عطفه على وهن العظم منى (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ) بدعائى اياك مصدر مضاف الى المفعول أى بدعائى اياك (رَبِّ شَقِيًّا) أى كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم سعيدا غير شقى فيه يقال سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقى اذا خاب ولم ينلها وعن بعضهم ان محتاجا سأله وقال أنا الذى أحسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا وقت حاجته وقضى حاجته (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ) هم عصبته اخوته وبنو عمه وكانوا اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته وطلب عقبا صالحا

من جنسه يقتدى به فى احياء الدين (مِنْ وَرَائِي) بعد موتى وبالقصر وفتح الياء كهداى مكى وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لان وجود خوفه بعد موته لا يتصور ولكن بمحذوف أو بمعنى الولاية فى الموالى أى خفت فعل الموالى وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائى أو خفت الذين يلون الامر من ورائى (وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا) عقيما لا تلد (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) اختراعا منك بلا سبب لان امرأتى لا تصلح للولادة (وَلِيًّا) ابنا يلى أمرك بعدى (يَرِثُنِي وَيَرِثُ) برفعهما صفة لوليا أى هب لى ولدا وارثا منى العلم ومن آل يعقوب النبوة ومعنى وراثة النبوة انه يصلح لان يوحى اليه ولم يرد ان نفس النبوة تورث و بجزمهما ابو عمرو وعلى على انه جواب للدعاء يقال ورثته وورثت منه (مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) يعقوب بن اسحاق (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) مرضيا ترضاه او مرضيا عندك وعندى قولا وعملا فاجاب الله تعالى دعاءه وقال (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) تولى الله تسميته تشريفا له بشره بالتخفيف

طرق التشبيه على ذكر المشبه وهو الشيب كما اقتصر على ذكر المشبه فى نشبت المنية اظفارها ودل على هذا التشبيه باثبات الاشتعال للشيب كما دل على تشبيه المنية بالسبع باثبات الاظفار لها فتشبه الشيب بالشواظ استعارة بالكناية واثبات الاشتعال له استعارة تخييلية وشبه انتشار الشيب فى شعر الرأس باشتعال النار ودل عليه باثبات لازم المشبه به حيث اقتصر واخرج التشبيه الثانى مخرج الاستعارة التصريحية التبعية حيث اطلق اسم المشبه به وهو الاشتعال على هذا المعنى المجازى واشتق منه لفظ اشتعل فكأن استعارة تصريحية تبعية وكانت هذه قرينة للاستعارة بالكناية فان قيل اللفظ المستعار فى الاستعارة التخييلية يجب ان لا يتحقق معناه لا حسا ولا عقلا بل يكون معناه صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فان الوهم اخترع للمنية صورة شبيهة بصورة الاظفار المحققة ثم عبر عن تلك الصورة الشبيهة باسم المشبه به وهو الاظفار فمعناه صورة وهمية لا تحقق لها حسا ولا عقلا والمعنى الذى عنى بلفظ اشتعل ليس صورة وهمية بل امر ثابت للشيب فالجواب ان الاشتعال بمعنى الانتشار والنشور امر محقق ثابت للشيب حسا الا ان الاشتعال الحقيقى الذى هو من لوازم المشبه وهو الشواظ انما اثبت له باختراع الوهم وهذا القدر كاف فى كونها استعارة تخييلية وقرينة للاستعارة بالكناية وكونها صورة وهمية لا تحقق لها حسا ولا عقلا اه شيخ زاده رح **قوله** واشتعل بيتى نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل النار فى بيتى **قوله** ولان فيه الاجمال والتفصيل الخ فان شيبا تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل اشتعل شيب الرأس فلما قصد سلوك طريق التفصيل بعد الاجمال ابهم ما هو المشتعل حقيقة ثم ميز بقوله شيبا لتعين ان المشتعل هو الشيب **قوله** وبالقصر وفتح الياء كهداى مكى اى كثير المكى وروى عنه انه قرأ بالهمز والمد وفتح الياء والباقون بالهمز والمد وسكون الياء **قوله** بمحذوف مقدر بعد خفت مضاف الى الموالى فالتقدير خفت فعل الموالى من ورائى **قوله** انشاء اى انشاء وابتداعا **قوله** وبجزمهما ابو عمرو البصرى وعلى الكسائى والباقون بالرفع **قوله** على انه جواب للدعاء اى جواب الامر الذى قصد به الدعاء وعبر به تأدبا **قوله** نبشرك بالتخفيف اى بفتح النون واسكان الباء وضم الشين

حمزة (لم نجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد بيحيى قبله وهذا دليل على ان الاسم الغريب جدير بالاثرة وقيل مثلا وشبيها ولم يكن له مثل في أنه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وانه ولد بين شيخ وعجوز وانه كان حصورا فلما بشرته الملائكة به (قال رب انى) كيف (يكون لي غلام) وليس هذا باستبعاد بل هو استكشاف انه بأى طريق يكون أيوهب له وهو وامرأته بتلك الحال أم يحولان شابين (وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) أى بلغت عتيا وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود اليابس من أجل الكبر والطعن في السن العالية عتيا وصليا وجثيا وبكيا بكسر الاوائل حمزة وعلى وحفص الا في بكيا (قال كذلك) الكاف رفع أى الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ (قال ربك) أو نصب بقال وذلك اشارة الى مبهم يفسره (هو على هين) أى خلق يحيى من كبيرين سهل (وقد خلقتك من قبل) أوجدتك من قبل يحيى خلقناك حمزة وعلى (ولم تك شيئا) لان المعدوم ليس بشيء (قال رب اجعل لي اية) علامة أعرف بها حبل امرأتي (قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا) حال من ضمير تكلم أى حال كونك سوى الاعضاء واللسان يعنى علامتك ان تمنع الكلام فلا تطيقه وأنت سليم الجوارح ما بك خرس ولا بكم ودل ذكر الليالى هنا و الايام في آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة أيام ولياليهن اذ ذكر الايام يتناول ما بازائها من الليالى وكذا ذكر الليالى يتناول ما بازائها من الايام عرفا (فخرج على قومه من المحراب) من موضع صلاته وكانوا ينتظرونه ولم يقدر أن يتكلم (فأوحى اليهم) أشار باصبعه (ان سبحوا) صلوا وان هي المفسرة (بكرة وعشيا) صلاة الفجر والعصر (يايحيى) أى وهبنا له يحيى وقلنا له بعد ولادته وأوان الخطاب يا يحيى (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) حال أى بجد و استظهار بالتوفيق والتأييد (وآتيناه الحكم) الحكمة وهو فهم التوراة والفقه في الدين (صبيا) حال قيل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا (وحنانا) شفقة و رحمة لابويه وغيرهما عطفا على الحكم (من لدنا) من عندنا (وزكوة) أى طهارة وصلاحا فلم يعمل بذنب (وكان تقيا) مسلما مطيعا (وبرا بوالديه) وبارا بهما لا يعصيهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا ربه (وسلام عليه) أمان من الله له (يوم ولد) من أن يناله الشيطان (ويوم يموت) من فتان القبر (ويوم يبعث حيا) من الفزع الاكبر قال ابن عيينة انها أوحش المواطن (واذكر) يا محمد (في الكتاب) القرآن (مريم) أى اقرأ عليهم في القرآن قصة مريم ليقفوا عليها ويعلموا ما جرى عليها (اذ) بدل من مريم بدل اشتمال اذ الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه (انتبذت من أهلها) أى اعتزلت (مكانا) ظرف (شرقيا) أى تخلت للعبادة في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس أو من دارها معتزلة عن الناس وقيل قعدت من مشرقة للاغتسال من الحيض (فاتخذت من دونهم حجابا) جعلت بينها وبين أهلها حجابا يسترها لتغتسل وراءه (فأرسلنا اليها روحنا) جبريل عليه السلام والاضافة للتشريف وانما سمى روحا لان الدين يحيا به وبوحيه (فتمثل لها بشرا) أى فتمثل لها جبريل في صورة آدمي شاب أمرد وضئ الوجه جعد الشعر (سويا) مستوى الخلق وانما مثل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بدا لها في صورة الملائكة لنفرت ولم تقدر على استماع كلامه (قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) أى ان كان يرجى منك ان تتقى الله فانى عائذة به منك

مخففة حمزة والباقون بضم النون وفتح الباء وكسر الشين مشددة قوله جدير أى لائق قوله بالاثرة في مختار الصحاح استأثر بالشيء استبد به والاسم الاثرة بفتحتين اه قوله ولم يهم في مختار الصحاح هم بالشيء اراده وبابه رد اه قوله وأنه كان حصورا هو الذى لا يقرب النساء مع القدرة حصرا لنفسه اى منعا لها من الشهوات كذا افاده المصنف رح في سورة آل عمران قوله والجساوة بالسين المهملة والجيم بمعنى اليبس قوله والطعن اى الدخول قوله عتيا وصليا وجثيا وبكيا بكسر الاوائل الاربعة حمزة وعلى الكسائى وحفص أى قرأ حفص كذلك الا في بكيا والباقون بضمها قوله خلقناك بنون مفتوحة والف على لفظ الجمع حمزة وعلى والباقون بالتاء المضمومة بلا الف على التوحيد قوله خرس في مختار الصحاح خرس من باب طرب فهو اخرس اه قوله بكم في مختار الصحاح رجل ابكم وبكيم اى اخرس بين البكم و بابه طرب اه قوله استظهارا اى حفظا يقال استظهر الكتاب اذا حفظه قوله يعمه من باب ضرب قوله ابن عيينة اى سفيان بن عيينة ابو محمد الكوفى ثم المكى ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله احدى وتسعون سنة قوله مشرقة مثلثة الراء محل شروق الشمس والقعود فيه شتاء اه شهاب قوله جعد الشعر في المصباح جعد الشعر بضم

ابن عيينة رحمه الله

(قَالَ) جبريل عليه السلام (إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ) أمنها لما خافت وأخبرأنه ليس بآدمي بل هو رسول من استعاذت به (لِأَهَبَ لَكِ) بإذن الله تعالى أو لأكون سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع ليهب لك أي الله أبو عمرو ونافع (غُلَامًا زَكِيًّا) طاهرا من الذنوب وناميا على الخير والبركة (قَالَتْ أَنَّى) كيف (يَكُونُ لِي غُلَامٌ) ابن (وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) زوج بالنكاح (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) فاجرة تبغي الرجال أي تطلب الشهوة من أي رجل كان ولا يكون الولد عادة إلا من أحد هذين والبغي فعول عند المبرد بغوي فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين اتباعا ولذا لم تلحق تاء التأنيث كما لم تلحق في امرأة صبور وشكور وعند غيره هي فعيل ولم تلحقها الهاء لأنها بمعنى مفعولة وإن كانت بمعنى فاعلة فهو قد يشبه به مثل إن رحمة الله قريب (قَالَ) جبريل (كَذَٰلِكِ) أي الأمر كما قلت لم يمسسك رجل نكاحا أو سفاحا (قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ) أي اعطاء الولد بلا أب علي سهل (وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ) تعليل معلله محذوف أي ولنجعله آية للناس فعلنا ذلك أو هو معطوف على تعليل مضمر أي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس أي عبرة وبرهانا على قدرتنا (وَرَحْمَةً مِنَّا) لمن آمن به (وَكَانَ) خلق عيسى (أَمْرًا مَقْضِيًّا) مقدرا مسطورا في اللوح فلما اطمأنت إلى قوله دنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة إلى بطنها (فَحَمَلَتْهُ) أي الموهوب وكان سنها ثلاث عشرة سنة أو عشرا أو عشرين (فَانْتَبَذَتْ بِهِ) اعتزلت وهو في بطنها والجار والمجرور في موضع الحال عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته نبذته وقيل ستة أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية إلا عيسى وقيل حملته في ساعة وصورته في ساعة (مَكَانًا قَصِيًّا) بعيدا من أهلها وراء الجبل وذلك لأنها لما أحست بالحمل هربت من قومها مخافة اللائمة (فَأَجَاءَهَا) جاء بها وقيل ألجأها ... منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء إلا ترى أنك لا تقول جئت المكان وأجاءنيه زيد (الْمَخَاضُ) ... وجع الولادة (إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ) أصلها ... وكان الوقت شتاء ... وتعريفها مشعر بأنها كانت ... معروفة وجاز أن يكون التعريف للجنس أي جذع هذه الشجرة كأنه تعالى أرشدها إلى النخلة ... الرطب لأن خرسة النفساء أي طعامها تمر (قَالَتْ) جزعا مما أصابها (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا) اليوم مدني وكوفي غير أبي بكر وغيرهم بالضم يقال مات يموت ومات يمات (وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر بفتح النون حمزة وحفص ... واحد وهو الشيء الذي حقه أن يطرح وينسى لحقارته

العين وكسرها جودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو جعد وذلك خلاف المسترسل اهـ **قوله** في الدرع أي القميص إشارة إلى رد ما قيل أن النفخ في الفرج فإنه غير صحيح ولا مناسب **قوله** ليهب لك بالياء بعد اللام أي الله أبو عمرو ونافع والباقون بالهمزة والضمير للمتكلم وهو الملك أسنده لنفسه على طريق المجاز ويحتمل أن يكون محكيا بقول محذوف أي قال لأهب **قوله** المبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر كان إماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الأدب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وكان ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الأضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به **قوله** سفاحا في مختار الصحاح السفاح بالكسر الزنا اهـ **قوله** ابن عباس أي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى الحبر والبحر لسعة علمه وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة مات سنة ثمان وستين بالطائف رضي الله تعالى عنهما **قوله** كما حملته نبذته أي وضعته وولدته عقيب الحمل من غير مضي مدة طويلة وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة وكاف القران **قوله** ولم يعش مولود وضع لثمانية إلا عيسى فهو من خواص عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام عندهم وتصرح بأهل التنجيم **قوله** إلا ترى أنك لا تقول جئت المكان وأجاءنيه زيد كما تقول بلغته وأبلغنيه **قوله** خرسة النفساء بضم الخاء وسكون الراء **قوله** مت قبل هذا اليوم بكسر الميم مدني أي نافع المدني وكوفي غير أبي بكر أي حفص وحمزة والكسائي **قوله** مات يموت كقال يقول ومات يمات كخاف يخاف

(فناداها من تحتها) أي الذي تحتها فمن فاعل وهو جبريل عليه السلام لانه كان بمكان منخفض عنها أو عيسى عليه السلام لانه خاطبها من تحت ذيلها (من تحتها) مدني وكوفي سوى أبي بكر والفاعل مضمر وهو عيسى عليه السلام أو جبريل والهاء في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت بقوله (ألا تحزني) لا تهتمي بالوحدة وعدم الطعام والشراب ومقالة الناس وان مخففة أي (قد جعل ربك تحتك) بقربك أو تحت أمرك ان أمرته أن يجري جرى وان أمرته أن يقف وقف (سريا) نهرا صغيرا عند الجمهور وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول وعن الحسن سيدا كريما يعني عيسى عليه السلام وروي ان خالد بن صفوان قال له ان العرب تسمي الجدول سريا فقال الحسن صدقت ورجع الى قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ضرب عيسى أو جبريل عليهما السلام بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى النهر اليابس وحييت النخلة وأثمرت وأينعت ثمرتها فقيل لها (وهزي) حركي (اليك) الى نفسك (بجذع النخلة) قال أبو علي الباء زائدة أي هزي جذع النخلة (تساقط عليك) بادغام التاء الاولى في الثانية مكي ومدني وشامي وأبو عمرو وعلي وأبو بكر والاصل تتساقط باظهار التاءين وتساقط بطرح التاء الثانية وتخفيف السين حمزة ويساقط بعقوب والياء والقاف يعقوب وسهل وحماد ونصير وتساقط حفص من المفاعلة وتسقط ويسقط وتسقط ويسقط التاء للنخلة والياء للجذع فهذه تسع قراآت (رطبا) تمييزا ومفعول به على حسب القراءة (جنيا) طريا وقالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وقيل ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض من العسل (فكلي) من الجني (واشربي) من السري (وقري عينا) بالولد الرضي وعينا تمييز أي طيبي نفسا بعيسى وارفضي عنك ما أحزنك (فاما) أصله ان ما فضمت ان الشرطية الى ما وأدغمت فيها (ترين من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما) أي فان رأيت آدميا يسألك عن حالك فقولي اني نذرت للرحمن صمتا وامساكا عن الكلام وكانوا يصومون عن الكلام كما يصومون عن الاكل والشرب وقيل صياما حقيقة وكان صيامهم فيه الصمت فكان التزامه التزامه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت فصار ذلك منسوخا فينا وانما أمرت أن تنذر السكوت لان عيسى عليه السلام يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها ولئلا تجادل السفهاء وفيه دليل على ان السكوت عن السفيه واجب وما قدع سفيه بمثل الاعراض ولا أطلق عنانه بمثل العراض وانما أخبرتهم بأنها نذرت الصوم بالاشارة وقد تسمى الاشارة كلاما وقولا ألا ترى الى قول الشاعر في وصف القبر وتكلمت عن أوجه تبلى وقيل كان وجب الصمت بعد هذا الكلام أو سوغ لها هذا القدر بالنطق (فلن أكلم اليوم انسيا) آدميا (فأتت به) بعيسى (قومها) بعد ما طهرت من نفاسها (تحمله) حال منها أي أقبلت نحوهم حاملة اياه فلما رأوه معها (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) بديعا عجيبا والفري القطع كأنه يقطع العادة (يا أخت هرون)

قوله من تحتها بكسر الميم وجر تحتها مدني اي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وكوفي سوى أبي بكر اي حفص وحمزة والكسائي والباقون بفتح الميم ونصب تحتها فمن موصولة والظرف صلتها قوله الجدول النهر الصغير قوله الحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه قوله خالد بن صفوان في لسان العرب صفوان اسم اه قوله أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي وكان امام وقته في علم النحو العديم النظير صاحب التصانيف منها كتاب الحجة في القراءات والتذكرة توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة اه قوله تساقط بفتح التاء وتشديد السين مفتوحة وفتح القاف بادغام التاء الاولى في الثانية مكي اي ابن كثير المكي ومدني اي نافع المدني وشامي اي ابن عامر الشامي وابو عمرو وعلي الكسائي وابو بكر شعبة قوله والاصل تتساقط باظهار التاءين وقرئ الاصل قوله يعقوب بن اسحاق وسهل بن محمد وليسا من السبعة قوله وحماد بن زياد يروي عن عاصم قوله ونصير ابن يوسف النحوي يروي عن علي الكسائي قوله وتساقط بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين حفص من المفاعلة قوله وتسقط اي وقرئ تسقط ويسقط بضم حرف المضارعة وهي التاء في الاولى والياء في الثانية وبسكون السين وكسر القاف من اسقط قوله وتسقط اي قرئ وتسقط ويسقط بفتح حرف المضارعة التي هي التاء في الاولى والياء في الثانية وسكون السين وضم القاف ورفع الرطب بالفاعلية وتاويله بالتمرة على قراءة التاء قوله ارفضي اتركي قوله ساحتها في لسان العرب الساحة الناحية اه قوله الصمت اي السكوت وبابه نصر ودخل وصماتا ايضا بالضم اه مختار الصحاح قوله قدع في لسان العرب القدع الكف والمنع اه قوله العراض المعارضة

وكان انحاها من أبيها ومن أفضل بني اسرائيل أو هو أخو موسى عليه السلام وكانت من اعقابه وبينهما ألف سنة وهذا كما يقال يا أخا همدان أي يا واحدا منهم أو رجل صالح أو طالح في زمانها شبهوها به في الصلاح أو شتموها به (مَا كَانَ أَبُوكِ) عمران (امْرَأَ سَوْءٍ) زانيا (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ) حنة (بَغِيًّا) زانية (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) الى عيسى أن يجيبهم وذلك ان عيسى عليه السلام قال لها لا تحزني وأحيلي بالجواب علي وقيل أمرها جبريل بذلك ولما أشارت اليه غضبوا وتعجبوا و(قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ) حدث ووجد (فِي الْمَهْدِ) المعهود (صَبِيًّا) حال (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) ولما أسكتت بأمر الله لسانها الناطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روي انه أشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله وفيه رد لقول النصارى (آتَانِيَ الْكِتَابَ) الانجيل (وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) روي عن الحسن انه كان في المهد نبيا وكلامه معجزته وقيل معناه ان ذلك سبق في قضائه أو جعل الآتي لا محالة كأنه وجد (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) نفاعا حيث كنت أو معلما للخير (وَأَوْصَانِي) وأمرني (بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) ان ملكت مالا وقيل صدقة الفطر أو تطهير البدن ويحتمل وأوصاني بأن آمركم بالصلاة والزكاة (مَا دُمْتُ حَيًّا) نصب على الظرف أي مدة حياتي (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي) عطفا على مباركا أي بارا بها أكرمها وأعظمها (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا) متكبرا (شَقِيًّا) عاقا (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ) يوم ظرف والعامل فيه الخبر وهو علي (وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) أي ذلك السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موجه الى ان كان حرف التعريف للعهد وان كان للجنس فالمعنى وجنس السلام علي وفيه تعريض باللعنة على أعداء مريم وابنها لانه اذا قال وجنس السلام علي فقد عرض بان ضده عليكم اذ المقام مقام مناكرة وعناد فكان مئنة لمثل هذا التعريض (ذَلِكَ) مبتدأ (عِيسَى) خبره (ابْنُ مَرْيَمَ) نعته أو خبر ثان أي ذلك الذي قال اني كذا وكذا عيسى ابن مريم لا كما قالت النصارى انه إله او ابن الله (قَوْلَ الْحَقِّ) كلمة الله فالقول الكلمة والحق الله وقيل له كلمة الله لانه ولد بقوله كن بلا واسطة أب وارتفاعه على انه خبر بعد خبر أو خبر مبتدإ محذوف أو بدل من عيسى ونصبه شامي وعاصم على المدح أو على المصدر أي أقول قول الحق هو ابن مريم وليس بإله كما يدعونه (الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) يشكون من المرية الشك أو يختلفون من المراء فقالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلاثة (مَا كَانَ لِلَّهِ) ما ينبغي له (أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) جيء بمن لتأكيد النفي (سُبْحَانَهُ) نزه ذاته عن اتخاذ الولد (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) بالنصب شامي أي كما قال لعيسى كن فكان من غير أب ومن كان متصفا بهذا كان منزها أن يشبه الحيوان الوالد (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) بالكسر شامي وكوفي على الابتداء وهو من كلام عيسى يعني كما أنا عبده فأنتم عبيده علي وعليكم ان نعبده ومن فتح عطف على بالصلاة أي وأوصاني بالصلاة وبالزكاة وبأن الله ربي وربكم أو علقه بما بعده أي ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه (هَذَا) الذي ذكرت (صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ) الحزب الفرقة المنفردة برأيها عن غيرها وهم ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية (مِنْ بَيْنِهِمْ) من بين أصحابه أو من بين قومه أو من بين الناس وذلك ان النصارى اختلفوا في عيسى حين رفع ثم اتفقوا على ان يرجعوا الى قول ثلاثة كانوا عندهم أعلم أهل زمانهم وهم يعقوب ونسطور وملكان فقال يعقوب هو الله هبط الى الأرض ثم صعد الى السماء وقال نسطور كان ابن الله أظهره ما شاء ثم رفعه اليه وقال الثالث كذبوا كان عبدا لله مخلوقا نبيا فتبع كل واحد منهم قوم (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من الاحزاب اذ الواحد منهم على الحق (مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) هو يوم القيامة أو من شهودهم هول الحساب والجزاء في يوم القيامة أو من شهادة ذلك اليوم وان تشهد عليهم الملائكة والانبياء وجوارحهم بالكفر أو من مكان الشهادة أو وقتها أو المراد يوم اجتماعهم للتشاور فيه وجعله عظيما لفظاعة ما شهدوا به في عيسى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) الجمهور على ان لفظه أمر ومعناه التعجب والله تعالى لا يوصف بالتعجب لكن المراد ان اسماعهم

قوله نفاعا حيث كنت حيث ينتفع اصحاب الآفات بسبب دعائه فانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص قوله مئنة أي مظنة اه لسان العرب قوله لانه ولد بقوله كن الخ فسمى المسبب باسم السبب قوله ونصبه شامي اي ابن عامر الشامي وعاصم وقرأ الباقون بالرفع قوله كن فيكون بالنصب اي بنصب النون بتقدير ان او على الجواب شامي اي ابن عامر الشامي والباقون بالرفع بتقدير هو قوله بالكسر شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي اي عاصم وحمزة والكسائي على الابتداء والباقون بفتحها قوله لفظاعة وفي مختار الصحاح فظع الامر من باب ظرف فهو فظيع اي شديد فظيع شنيع جاوز المقدار اه قوله ان اسماعهم

وأبصارهم جيء بهما على لفظ التعجب مبالغة بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم يوم يأتوننا لأنهم ما كانوا صما وعميا في الدنيا قال قتادة ان عموا وصموا عن الحق في الدنيا فما أسمعهم وما أبصرهم بالهدى يوم لا ينفعهم وبهم مرفوع المحل على الفاعلية كأكرم بزيد فمعناه كرم زيد جدا (لكن الظالمون اليوم) أقيم الظاهر مقام المضمر أي لكنهم اليوم في الدنيا بظلمهم أنفسهم حيث تركوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ووضعوا العبادة في غير موضعها (في ضلال) عن الحق (مبين) ظاهر وهو اعتقادهم عيسى الها معبودا مع ظهور آثار الحدث فيه اشعارا بأن لا ظلم أشد من ظلمهم (وأنذرهم) خوفهم (يوم الحسرة) يوم القيامة لأنه يقع فيه الندم على ما فات وفي الحديث اذا رأوا منازلهم في الجنة أن لو آمنوا (اذ) بدل من يوم الحسرة أو ظرف للحسرة وهو مصدر (قضي الأمر) فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار (وهم في غفلة) هنا عن الاهتمام لذلك المقام (وهم لا يؤمنون) لا يصدقون به وهم حال أي وأنذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين (انا نحن نرث الأرض ومن عليها) أي ننفرد بالملك والبقاء عند تعميم الهلاك والفناء وذكر من لتغليب العقلاء (والينا يرجعون) بضم الياء وفتح الجيم وفتح الياء وكسر الجيم يعقوب أي يردون فيجازون جزاء وفاقا (واذكر) لقومك (في الكتاب) القرآن (ابراهيم) قصته مع أبيه (انه كان صديقا نبيا) بغير همز وهمزة نافع قيل الصادق المستقيم في الأفعال والصديق المستقيم في الأحوال فالصديق من أبنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله أي كان مصدقا لجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين ابراهيم وبين ما هو بدل منه وهو (اذ قال) وجاز أن يتعلق اذ بكان أو بصديقا نبيا أي كان جامعا لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك المخاطبات والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في الكتاب أن يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فالله عز وعلا هو ذاكره ومورده في تنزيله (لأبيه يا أبت) بكسر التاء وفتحها ابن عامر التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا أبتي لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) المفعول فيهما منسي غير منوي ويجوز أن يقدر أي لا يسمع شيئا ولا يبصر شيئا (ولا يغني عنك شيئا) يحتمل أن يكون شيئا في موضع المصدر أي شيئا من الاغناء وأن يكون مفعولا به من قولك أغن عني وجهك أي بعد (يا أبت اني قد جاءني من العلم) الوحي أو معرفة الرب (ما لم يأتك) ما في ما لا يسمع وما لم يأتك يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة (فاتبعني أهدك) أرشدك (صراطا سويا) مستقيما (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطعه فيما سول لك من عبادة الصنم (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) عاصيا (يا أبت اني أخاف) قيل أعلم (أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) قرينا في النار تليه ويليك فانظر في نصيحته كيف راعى المجاملة والرفق والخلق الحسن كما أمر ففي الحديث أوحي الى ابراهيم انك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار وطلب منه أولا العلة وخطأه في طلب منبه على تماديه موقظ لافراطه وتناهيه لأن من يعبد أشرف الخلق منزلة وهم الأنبياء كان محكوما عليه بالغي المبين فكيف بمن يعبد حجرا أو شجرا لا يسمع ذكر عابده ولا يرى هيآت عبادته ولا يرفع عنه بلاء ولا يقضي له حاجة ثم ثنى بدعوته الى الحق مترفقا به متلطفا فلم يسم أباه بالجهل المفرط

سمعهم بمعنى المصدر والقوى السامعة وأبصارهم جمع بصر بالمعنيين جديرا أي حقيق ولائق خبران **قوله** كأكرم بزيد أصله أكرم زيد أي صار زيد ذا كرم كأغد البعير بمعنى صار ذا غدة الا انه أخرج بلفظ الماضي الذي معناه الخبر على لفظ الأمر كما أخرج على لفظ الخبر ما معناه الأمر والدعاء كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد الأمر وقولهم رحمه الله والمراد الدعاء والباء زائدة لازمة اصلاحا للفظ لأنه لو لم تزد الباء لكان ما هو على لفظ الأمر الحاضر مسندا الى الاسم الظاهر وقد تقرر ان فاعله لا يكون الا ضميرا مستترا وللتنبيه على نقله الى معنى انشاء التعجب فالباء زائدة في المرفوع كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا فيكون الجار والمجرور في موضع الرفع على الفاعلية **قوله** يجدي أي ينفع **قوله** الندم في مختار الصحاح ندم على ما فعل من باب طرب وسلم اه **قوله** وتصادر الفريقان أي صدر كل ب(أي رجع ١٢ منه رحم) من موقف الحساب الى مقره اما الى الجنة واما الى النار **قوله** بالملك بالضم هو التصرف في المملكة بالأمر والنهي وبالكسر هو التملك والمالكية **قوله** الهلاك في المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم وأما اللام فمثلثة والاسم الهلك مثل قفل اه **قوله** وفتح الياء مبنيا للفاعل يعقوب بن اسحاق و ليس من السبعة والباقون بضم الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول **قوله** وفتحها ابن عامر الشامي والباقون بكسر التاء **قوله** سول زين

ولا نسبه بالعلم الفائق ولكنه قال إن معي شيئاً من العلم ليس معك وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فهب اني وإياك في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاتبعني أنجك من أن تضل وتتيه ثم ثلث بنهيه عما كان عليه بان الشيطان الذي عصى الرحمن الذي جميع النعم منه أوقعك في عبادة الصنم وزينها لك فانت عابده في الحقيقة ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وما يجره ماهو فيه من التبعة والوبال مع مراعاة الأدب حيث لم يصرح بأن العقاب لاحق به وان العذاب لاصق به بل قال أخاف أن يمسك عذاب بالتنكير المشعر بالتقليل كانه قال اني أخاف أن يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة أشياعه وأوليائه أكبر من العذاب كما ان رضوان الله أكبر من الثواب في نفسه وصدر كل نصيحة بقوله يا أبت توسلا اليه واستعطافا واشعارا بوجوب احترام الاب وان كان كافرا ثم (قَالَ) آزر توبيخا (أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) أي أترغب عن عبادتها فناداه باسمه ولم يقابل يا أبت بيا بني وقدم الخبر على المبتدأ لانه كان أهم عنده (لَئِن لَّمْ تَنتَهِ) عن شتم الاصنام (لَأَرْجُمَنَّكَ) لأقتلنك بالرجام أو لأضربنك بها حتى تتباعد أو لاشتمنك (وَاهْجُرْنِي) عطف على محذوف يدل عليه لأرجمنك تقديره فاحذرني واهجرني (مَلِيًّا) ظرف أي زماناً طويلاً من الملاوة (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ) سلام توديع ومتاركة أو تقريب وملاطفة ولذا وعده بالاستغفار

قوله (سأستغفر لك ربي) سأل الله أن يتجاوز عنك ... ان يتعلك من أهل المغفرة وبهداية للاسلام

(إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) ملطفا بعموم النعم أو رحيما أو مكرما والحفاوة الرأفة والرحمة والكرامة (وَأَعْتَزِلُكُمْ) أراد بالاعتزال المهاجرة من أرض بابل الى الشام (وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) أي ما تعبدون من أصنامكم (وَأَدْعُو) واعبد (رَبِّي) ثم قال تواضعا وهضما للنفس ومعرضا بشقاوتهم بدعاء آلهتهم (عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) أي كما شقيتم أنتم بعبادة الاصنام (فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) فلما اعتزل الكفار ومعبودهم (وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ) ولدا (وَيَعْقُوبَ) نافلة ليستأنس بهما (وَكُلًّا) كل واحد منهما (جَعَلْنَا نَبِيًّا) أي لما ترك الكفار الفجار لوجهه عوضه أولادا مؤمنين أنبياء (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا) هي المال والولد (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ) ثناء حسنا وهو الصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم في الصلوات وعبر باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية (عَلِيًّا) رفيعا مشهورا (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا) كوفي غير المفضل أي أخلصه الله واصطفاه ومخلصا بالكسر غيرهم أي أخلص هو العبادة لله تعالى فهو مخلص بما له من السعادة باصل الفطرة ومخلص فيما عليه من العبادة بصدق العصمة (وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) الرسول الذي معه كتاب من الانبياء والنبي الذي ينبئ عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب كيوشع (وَنَادَيْنَاهُ) دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة (مِن جَانِبِ الطُّورِ) هو جبل بين مصر ومدين (الْأَيْمَنِ) من اليمين أي من ناحية اليمين والجمهور على أن المراد أيمن موسى عليه السلام لان الجبل لا يمين له والمعنى انه حين أقبل من مدين يريد مصر نودي من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى عليه السلام (وَقَرَّبْنَاهُ) تقريب منزلة ومكانة لا منزل ومكان (نَجِيًّا) حال أي مناجيا كنديم بمعنى منادم (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا) من أجل رحمتنا له وترؤفنا عليه (أَخَاهُ) مفعول (هَارُونَ) بدل منه (نَبِيًّا) حال أي وهبنا له نبوة أخيه والا فهرون كان أكبر سنا منه (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ) هو ابن ابراهيم والاصح (إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وافيه وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد وناهيك انه وعد من نفسه الصبر على الذبح فوفى وقيل لم يعد ربه موعدا الا أنجزه واعا خصه بصدق الوعد وان كان موجودا في غيره من الانبياء تشريفا له وكانه المشهور من خصاله (وَكَانَ رَسُولًا)

قوله فهب بمعنى احسب قوله تتيه اى تحير قوله وما يجره عطف على قوله سوء العاقبة والضمير في يجره راجع الى ما قوله ماهو اى الاب فيه من الكفر فاعل لقوله يجر قوله التبعة وزان كلمة في مختار الصحاح التبعة ما اتبع به ذكره الفارابي في الديوان اه قوله نفيان في لسان العرب النفيان ما وقع عن الرشاء من الماء على ظهر المستقي لان الرشاء تنفيه وقيل هو ما تطاير من الماء عن الرشاء عند الاستقاء اه قوله فثم بفتح الثاء المثلثة فائدة كثيرا ما تكتب هذه الكلمة بالهاء بعد الميم وهذه الهاء هي صورة هاء الوقف ولا يجب اثبات هذه الهاء في اللفظ وقفا بل هو جائز ولكونه جائز الم يلتزم كتابتها ولا يجوز اثبات هذه الهاء في اللفظ وصلا ولا ابدالها تاء ولا نقط صورتها اصلا قوله بالرجام في مختار الصحاح الرجام الحجارة ضخام اه قوله الملاوة يجوز في ميمها الحركات الثلاث يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة قوله الحفاوة بفتح الحاء قوله كوفي اى عاصم وحمزة والكسائي

الى جرهم (نَبِيًّا) مخبر امسد را (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ) أمته لان النبي أبو أمته واهل بيته وفيه دليل على انه لم يدا بغيره (بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ)
يحتمل انما خصت هاتان العبادتان لانهما اما العبادات البدنية والمالية (وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) فرئ مرضوا على الاصل (وَاذْكُرْ فِي
الْكِتَابِ إِدْرِيسَ) هو أخنوخ أول مرسل بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم وخاط اللباس ونظر في علم النجوم والحساب واتخذ الموازين
والمكاييل والاسلحة وقاتل بني قابيل وقولهم سمي به لكثرة دراسته كتب الله لا يصح لانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد
وهو العلمية وكان منصرفا فامتناعه من الصرف دليل العجمة (إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) هو
شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل معناه رفعته الملائكة الى السماء الرابعة وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فيها وعن الحسن الى الجنة
لا شئ أعلى من الجنة وذلك انه حبب لكثرة عبادته الى الملائكة فقال لملك الموت اذقني الموت يهون علي ففعل ذلك باذن الله فحيي وقال أدخلني
النار أزدد رهبة ففعل ثم قال ادخلني الجنة أزدد رغبة ثم قال له اخرج فقال قد ذقت الموت ووردت النار فما أنا بخارج من الجنة
فقال الله عز وجل باذني فعل وباذني دخل فدعه (أُولَٰئِكَ) اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس (الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ) من للبيان لان جميع الانبياء منعم عليهم (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) من للتبعيض وكان ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد أبي نوح
(وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) ابراهيم
من ذريته من حمل مع نوح لانه ولد
سام بن نوح (وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ)
اسمعيل واسحق ويعقوب (وَ
إِسْرَائِيلَ) أي ومن ذرية اسرائيل
أي يعقوب وهم موسى وهرون و
زكريا ويحيى وعيسى لان مريم من
ذريته (وَمِمَّنْ) يحتمل العطف على
من الاولى والثانية (هَدَيْنَا)
لمحاسن الاسلام (وَاجْتَبَيْنَا) من
الانام أو لشرح الشريعة وكشف الحقيقة
(إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ) أي اذا
تليت عليهم كتب الله المنزلة وهو كلام مستأنف ان جعلت الذين خبرا لاولئك وان جعلته صفة له كان خبرا يتلى بالياء قتيبة لوجود الفاصل مع ان
التأنيث غير حقيقي (خَرُّوا سُجَّدًا) سقطوا على وجوههم ساجدين رغبة (وَبُكِيًّا) باكين رهبة جمع باك كسجود وقعود وجمع ساجد وقاعد وفي الحديث
اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين
البكاء ويقول في سجود التلاوة سبحان ربي الاعلى ثلاثا (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ) فجاء من بعد هؤلاء المفضلين (خَلْفٌ) أولاد سوء وبفتح اللام العقب
الخير عن ابن عباس هم اليهود (أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ) تركوا الصلاة المفروضة (وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) ملاذ النفوس وعن علي رضي الله عنه من بني الشديد
وركب المنظور ولبس المشهور وعن قتادة رضي الله عنه هو في هذه الامة (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) جزاء غي وكل شر عند العرب غي وكل خير رشاد و
عن ابن عباس وابن مسعود هو واد في جهنم أعد للمصرين على الزنا وشارب الخمر وآكل الربا والعاق وشاهد الزور (إِلَّا مَنْ تَابَ) رجع عن كفره (وَ
آمَنَ) بشرطه (وَعَمِلَ صَالِحًا) بعد ايمانه (فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) بضم الياء وفتح الخاء مكي وبصري وأبو بكر (وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) أي لا ينقصون شيئا من جزاء أعمالهم ولا يمنعون
بل يضاعف لهم أو لا يظلمون شيئا من الظلم (جَنَّاتِ) بدل من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن لانها جنس أو بصب على المدح (عَدْنٍ) معرفة لانها علم لمعنى العدن

ابن محمد يروي عن عاصم رح قوله ناهيك اي كافيك قوله جرهم في لسان العرب جرهم حي من اليمن
نزلوا مكة وتزوج فيهم اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهم اصهاره ثم الحدوا في الحرم فاباد هم الله
تعالى اه وفي القاموس جرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام اه قوله وقرئ
مرضوا على الاصل وهي قراءة شاذة قوله اخنوخ بضم الهمزة وفتحها قوله لا يصح الخ لانه لو كان مشتقا
كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وجريان الاشتقاق في غير العرب مما لم يقل به احد قوله يحتمل
العطف على من الاولى والثانية والمعنى على الاول انعم الله عليهم من النبيين وممن هدينا واجتبينا
وعلى الثاني انعم الله عليهم من النبيين الذين هم بعض ذرية آدم وبعض من حملنا مع نوح وبعض من هدينا
واجتبينا قوله قتيبة ابن سعيد الثقفي وثقة ابن معين وابو حاتم توفي سنة اربعين ومائتين قوله
بكيا اصله بكوي قوله اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا فتباكوا رواه البزار وغيره قوله صالح المري
بضم الميم وتشديد الراء وهو صالح بن بشير يروي عن ثابت والحسن وابن سيرين قوله بضم الياء وفتح
الخاء مبنيا للمفعول مكي اي ابن كثير وبصري اي ابو عمرو والبصري وابو بكر والباقون بفتح الياء وضم الخاء
قوله لانها علم لمعنى العدن وهي الاقامة اي الحقيقة بمعنى الاقامة وجنسها فان اعلام الاجناس موضوعة

وهو الاقامة أو علم لارض الجنة لكونها مقام اقامة (الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ) أي عباده التائبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات كما سبق
ذكرهم ولانه أضافهم اليه وهو للاختصاص وهؤلاء أهل الاختصاص (بِالْغَيْبِ) أي وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة أو هم غائبون عنها لا
يشاهدونها (إِنَّهُ) ضمير الشأن أو ضمير الرحمن (كَانَ وَعْدُهُ) أي موعوده وهو الجنة (مَأْتِيًّا) أي هم يأتونها (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) في الجنة (لَغْوًا)
فحشا أو كذبا أو ما لا طائل تحته من الكلام وهو المطروح منه وفيه تنبيه على وجوب تجنب اللغو واتقائه حيث نزه الله عنه داره التي لا تكليف
فيها (إِلَّا سَلَامًا) أي لكن يسمعون سلاما من الملائكة أو من بعضهم على بعض أو لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة
فهو استثناء منقطع عند الجمهور وقيل معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ولما كان أهل دار السلام أغنياء عن الدعاء بالسلامة كان ظاهره
من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الاكرام (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) أي يؤتون بأرزاقهم على مقدار طرفي النهار من
الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثم لانهم في النور أبدا وانما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها والرزق بالبكرة والعشي أفضل
العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك وقيل اراد دوام الرزق كما تقول انا عند فلان بكرة وعشيا تريد الدوام (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ
مِنْ عِبَادِنَا) أي نجعلها ميراث أعمالهم يعني ثمرتها وعاقبتها وقيل يرثون المساكن التي كانت لاهل النار لو آمنوا لان الكفر موت حكما (مَنْ كَانَ
تَقِيًّا) عن الشرك * عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال يا جبريل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزل (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا
بِأَمْرِ رَبِّكَ) والتنزل على معنيين
معنى النزول على مهل ومعنى النزول
على الاطلاق والاول أليق هنا يعني
ان نزولنا في الاحايين وقتا
غب وقت ليس الا بأمر الله (لَهُ مَا
بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ
ذٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) أي له ما
قدامنا وما خلفنا من الاماكن وما
نحن فيها فلا نتمالك ان ننتقل من
مكان الى مكان الا بأمر الملك و
مشيئته وهو الحافظ العالم بكل حركة
وسكون وما يحدث من الاحوال لا يجوز عليه الغفلة والنسيان فاني لنا أن نتقلب في ملكوته الا اذا أذن لنا فيه (رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا) بدل من ربك أو خبر مبتدأ محذوف أي هو رب السموات والارض ثم قال لرسوله لما عرفت انه متصف بهذه الصفات (فَاعْبُدْهُ) واثبت على
عبادته (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أي اصبر على مكافأة الحسود لعبادة المعبود واصبر على المشاق لاجل عبادة الخلاق أي لتتمكن من الاتيان
بها (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) شبيها ومثلا أو هل يسمى أحد باسم الله غيره لانه مخصوص بالمعبود بالحق أي اذا صح أن لا معبود توجه اليه العباد العباد
الا هو وحده لم يكن بد من عبادته والاصطبار على مشاقها فقال أبي بن خلف عظاما وقال أنحن نبعث بعد ما صرنا كذا فنزل (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ
أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) والعامل في اذا ما دل عليه الكلام وهو ابعث أي اذا ما مت ابعث وانتصابه باخرج ممتنع لان ما بعد لام الابتداء
لا يعمل فيما قبلها فلا تقول اليوم لزيد قائم ولام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال وتؤكد مضمون الجملة فلما جامعت حرف الاستقبال
خلصت للتوكيد واضمحل معنى الحال وما في اذا للتوكيد أيضا وكأنه قال أحقا انا سنخرج من القبور أحياء حين يتمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد وتقديم الظرف
وايلاؤه حرف الانكار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة ومنه جاء انكارهم (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ) خفيف شامي ونافع وعاصم من الذكر والسا

للحقائق الذهنية المتجسة كاسامة فانه علم للحقيقة الذهنية الأسدية وكلفظ برة فانه اسم للمبرة المعرف
بلام الجنس وكذا لفظ عدن فانه علم لمعنى العدن المعرف تعريف الجنس يعني ان المجرد من اللام علم للمعرف
بها **قوله** لا طائل تحته الطائل النفع والفائدة **قوله** النزول على مهل بفتح الهاء وتسكن اي وقتا بعد
وقت **قوله** الاحايين جمع الاحيان والاحيان جمع الحين **قوله** وقتا غب بالكسر وقت اي وقتا بعد
وقت **قوله** بدل من ربك في قوله وما كان ربك **قوله** فتح في مختار الصحاح فتح كسره وبابه رداه **قوله**
ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن خلف الجمحي **قوله** من قبل ان بكسر القاف وفتح
الباء **قوله** خفيف اي باسكان الدال وضم الكاف مخففة شامي اي ابن عامر الشامي ونافع وعاصم
من الذكر والاستار بكسر الهمزة اربعة في العدد قال ابو سعيد سمعت العرب تقول للاربعة استار لانه
بالفارسية چهار فاعربوه وقالوا استار ومثله قال الازهري وفي بعض النسخ والسائر مكان والاستار
وفي المصباح اتفق اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا قال الصغاني سائر الناس باقيهم وليس
معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام اهاي الباقون من القراء

بتشديد الذال والكاف وأصله يتذكر كقراءة أبي فأدغمت التاء في الذال أي أولا يتدبر والواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني أيقول ذلك ولا يتذكر حال النشأة الاولى حتى لا ينكر النشأة الاخرى فان تلك أدل على قدرة الخالق حيث أخرج الجواهر والاعراض من العدم الى الوجود وأما الثانية فليس فيها الا تأليف الاجزاء الموجودة وردها الى ما كانت عليه مجموعة بعد التفريق (أنا خلقناه من قبل) من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه (ولم يك شيئا) هو دليل على ما بينا وعلى أن المعدوم ليس بشئ خلافا للمعتزلة (فوربك لنحشرنهم) أي الكفار المنكرين للبعث (والشياطين) الواو للعطف وبمعنى مع أوقع أي يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة وفي اقسام الله باسمه مضافا الى رسوله تفخيم لشان رسوله (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا) حال جمع جاث أي باركا على الركب ووزنه فعول لان أصله جثو كسجود وساجد اي يقبلون من المحشر الى شاطئ جهنم عتلا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جثاة على ركبهم غير مشاة على اقدامهم (ثم لننزعن من كل شيعة) طائفة شاعت اي تبعت غاويا من الغواة (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جرأة أو فجورا أي لنخرجن من كل طائفة من طوائف الغي أعتاهم فأعتاهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب نقدم أولاهم بالعذاب فأولاهم وقيل المراد بأشدهم عتيا الرؤساء لتضاعف جرمهم لكونهم ضلالا ومضلين قال سيبويه أيهم مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته وهو هو من أشد حتى لو جيء به لأعرب بالنصب وقيل أيهم هو أشد وهذا لان الصلة توضح الموصول وتبينه كما أن المضاف اليه يوضح المضاف ويخصصه فكما ان حذف المضاف اليه في من قبل يوجب بناء المضاف وجب ان يكون حذف الصلة او شئ منها موجبا للبناء وموضعها نصب بننزع وقال الخليل هي معربة وهي مبتدأ وأشد خبره وهو رفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد على الرحمن عتيا ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قائلا قال من هم فقيل أيهم أشد عتيا وعلى يتعلق بافعل اي عتوهم أشد على الرحمن (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بالنار (صليا) تمييز أي دخولا والباء تتعلق بأولى (وان منكم) احد (الا واردها) داخلها والمراد النار والورود الدخول عند علي وابن عباس رضي الله عنهم وعليه جمهور أهل السنة لقوله تعالى فأوردهم النار ولقوله تعالى لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ولقوله ثم ننجي الذين اتقوا اذ النجاة انما تكون بعد الدخول ولقوله عليه السلام الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وتقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي وقيل الورود بمعنى الدخول لكنه يختص بالكفار لقراءة ابن عباس وان منهم وتحمل القراءة المشهورة على الالتفات وعن عبد الله الورود الحضور لقوله تعالى ولما ورد ماء مدين وقوله أولئك عنها مبعدون وأجيب عنه بأن المراد عن عذابها وعن الحسن

السبعة وهم الاربعة بتشديد الذال والكاف اي قرأ ابن كثير وحمزة وعلي وابو عمرو والتشديد مع فتح الكاف **قوله** واصله يتذكر كقراءة ابي عبارة الكشاف وفي حرف ابي يتذكر اه وفي التقريب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ابو المنذر سيد القراء ويكنى ابا الطفيل ايضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك اه **قوله** جثوو بواوين قلبت الواو الثانية ياء ثم الاولى كذلك وادغمت الياء في الياء وكسرت الثاء لتصح الياء والجيم مكسورة ومضمومة قراءتان سبعيتان **قوله** شاطئ جانب **قوله** عتلا في مختار الصحاح عتل الرجل جذبه جذبا عنيفا وبابه ضرب ونصر اه **قوله** سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه توفي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وقيل غير ذلك **قوله** بنأى بصدر الجملة وهو هو **قوله** وقيل ايهم هو اشد بالنصب **قوله** الخليل هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم كان اماما في النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود واخباره كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب توفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة رحمه الله تعالى **قوله** عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين او في التي بعدها بالمدينة **قوله** الحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله

أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه
سيبويه رحمه الله
الخليل رحمه الله
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
الحسن رضي الله تعالى عنه

وقتادة الورود المرور على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم أهل الجنة ويتقادف أهل النار وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده فى الدنيا لقوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار وقال رجل من الصحابة لآخر أيقنت بالورود قال نعم قال وأيقنت بالصدر قال لا قال ففيم الضحك وفيم التثاقل (كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) أى كان ورودهم واجبا كائنا محتوما والحتم مصدر حتم الامر اذا أوجبه فسمى به الموجب كقولهم ضرب الامير (ثُمَّ نُنَجِّي) وعلى بالتخفيف (الَّذِينَ اتَّقَوْا) عن الشرك وهم المؤمنون (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) فيه دليل على دخول الكل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل والمذهب ان صاحب الكبيرة قد يعاقب بقدر ذنبه ثم ينجو لا محالة وقالت المرجئة الخبيثة لا يعاقب لان المعصية لا تضر مع الاسلام عندهم وقالت المعتزلة يخلد (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) أى القرآن (بَيِّنَاتٍ) ظاهرات الاعجاز أو حججا وبراهين حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا اذ آيات الله لا تكون الا واضحة وحججا (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى مشركو قريش وقد رجلوا شعورهم وتكلفوا فى زيهم (لِلَّذِينَ آمَنُوا) للفقراء ورؤسهم شعثة وثيابهم خشنة (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) نحن أم أنتم (خَيْرٌ مَقَامًا) بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والمسكن وبالضم مكي وهو موضع الاقامة والمنزل (وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) مجلسا يجتمع القوم فيه للمشاورة ومعنى الآية ان الله تعالى يقول اذا أنزلنا آية فيها دلائل وبراهين أعرضوا عن التدبر فيها الى الافتخار بالثروة والمال وحسن المنزل والحال فقال تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) فكم مفعول أهلكنا ومن تبيين لابهامها أى كثيرا من القرون أهلكنا وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم (هُمْ أَحْسَنُ) فى محل النصب صفة لكم ألا ترى انك لو تركت هم كان أحسن نصبا على الوصفية (أَثَاثًا) هو متاع البيت أو ما جد من الفرش (وَرِئْيًا) منظرا وهيئة فعل بمعنى مفعول من رأيت وريا بغير همز مشددا نافع وابن عامر على قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم الادغام أو من الرى الذى هو النعمة (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ) الكفر (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا) جواب من لانها شرطية وهذا الامر بمعنى الخبر أى من كفر مد له الرحمن يعنى أمهله وأملى له فى العمر ليزداد طغيانا وضلالا كقوله تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وانما أخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل ليقطع معاذير الضلال (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) هى متصلة بقوله خير مقاما وأحسن نديا وما بينهما اعتراض أى لا يزالون يقولون هذا القول الى ان يشاهدوا الموعود رأى عين (إِمَّا الْعَذَابَ) فى الدنيا وهو تعذيب المسلمين اياهم بالقتل والاسر (وَإِمَّا السَّاعَةَ) أى القيامة وما ينالهم من الخزى والنكال فهما بدلان مما يوعدون (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا) منزلا (وَأَضْعَفُ جُندًا) أعوانا وانصارا أى فحينئذ يعلمون ان الامر على عكس ما قدروه وانهم شر مكانا وأضعف جندا لا خير مقاما وأحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم وجاز ان تتصل بما يليها والمعنى ان الذين فى الضلالة ممدود لهم فى ضلالتهم

تعالى عنه **قوله** قتادة بن دعامة البصرى كان تابعيا وكان عالما كبيرا توفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله تعالى عنه **قوله** مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج ثقة امام فى التفسير وفى العلم مات سنة احدى واثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلاث وثمانون **قوله** ففيم الضحك وفيم التثاقل فى الدر المنثور اخرج ابن ابى شيبة عن الحسن قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا يقول الرجل لصاحبه هل اتاك انك وارد فيقول نعم فيقول هل اتاك انك خارج فيقول لا فيقول ففيم الضحك اذن اه وايضا فيه اخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال هل اتاك انك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك فما رايته ضاحكا حتى مات اه **قوله** وعلى لكسائى بالتخفيف اى باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم **قوله** رجلوا شعورهم فى مختار الصحاح ترجيل الشعر ترسيله بمشطه اه **قوله** زيهم بالكسر فى مختار الصحاح الزى اللباس اه **قوله** وبالضم مكى اى ابن كثير المكى والباقون بفتح الميم **قوله** والمنزل ان كان بضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على الاقامة وان كان بفتحها فهو عطف على موضع **قوله** بالثروة فى المصباح الثروة كثرة المال **قوله** هو متاع البيت مطلقا جديدا او لا **قوله** وريا بغير همز مشددا نافع وابن عامر الخ والباقون بالهمز من رؤية العين **قوله** او من الرى بفتح الراء الذى هو النعمة بفتح النون ويجوز كسرها التنعم والترفه **قوله** معاذير جمع معذرة على غير قياس **قوله** والنكال بالفتح العقوبة

معطوف على موضع فليمدد لوقوعه موقع الخبر تقديره من كان فى الضلالة مد أو يمد له الرحمن ويزيد أى يزيد فى ضلال الضال بخذلانه
ويزيد المهتدين أى المؤمنين هدى ثباتا على الاهتداء أو يقينا وبصيرة بتوفيقه (والباقيات الصالحات) أعمال الآخرة كلها أو الصلوات الخمس
أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) مما يفتخر به الكفار (وخير مردا) أى مرجعا وعاقبة تهكم بالكفار لأنهم
قالوا للمؤمنين أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا (أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) ثم وبضم الواو وسكون اللام فى
أربعة مواضع ههنا وفى الزخرف ونوح حمزة وعلى جمع ولد كأسد فى أسد أو بمعنى الولد كالعرب فى العرب ولما كانت رؤية الأشياء طريقا إلى العلم
بها وصحة الخبر عنها استعملوا أرأيت فى معنى أخبر والفاء أفادت التعقيب كأنه قال أخبر أيضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث أولئك

وقوله لأوتين جواب قسم مضمر
(أطلع الغيب) من قولهم أطلع الجبل
إذا ارتقى إلى أعلاه الهمزة للاستفهام
وهمزة الوصل محذوفة أى أنظر
فى اللوح المحفوظ فرأى منيته (أم
اتخذ عند الرحمن عهدا) موثقا أن
يؤتيه ذلك أو العهد كلمة الشهادة
وعن الحسن نزلت فى الوليد بن المغيرة
والمشهور أنها فى العاص بن وائل
فقد روى أن خباب بن الأرت
صاغ للعاص بن وائل حليا
فاقتضاه الأجر فقال إنكم تزعمون
أنكم تبعثون وأن فى الجنة ذهبا وفضة
فأنا أقضيك ثم فإنى أوتى مالا وولدا
حينئذ (كلا) ردع وتنبيه على الخطأ
وهو مخطئ فيما تصوره لنفسه فليرتدع
عنه (سنكتب ما يقول) أى قوله
والمراد سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله
لأنه كما قال كتب من غير تأخير قال
الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه
رقيب عتيد وهو كقوله إذا ما انتسبنا
لم تلد بى لئيمة أى علم وتبين بالانتساب

أنى لست بابن لئيمة (ونمد له من العذاب) نزيده من العذاب كما يزيد فى الافتراء والاجتراء من المد يقال مده وأمده بمعنى (مدا) أكد بالمصدر لفرط
غضبه تعالى (ونرثه ما يقول) أى نزوى عنه ما زعم أنه يناله فى الآخرة والمعنى مسمى ما يقول وهو المال والولد (ويأتينا فردا) حال أى بلا مال
ولا ولد كقوله ولقد جئتمونا فرادى فما يجدى عليه تمنيه وتأليه (واتخذوا من دون الله آلهة) أى اتخذ هؤلاء المشركون أصناما يعبدونها

قوله وحتى هى التى يحكى بعدها الجمل الخ فهى مستأنفة وحتى ليست جارة ولا عاطفة قوله وبضم الواو
وسكون اللام فى أربعة مواضع ههنا أى مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا أن دعوا للرحمن ولدا وما
ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا وفى الزخرف إن كان للرحمن ولد ونوح وولده حمزة وعلى الكسائى جمع ولد
كأسد فى أسد أو بمعنى الولد كالعرب فى العرب فى مختار الصحاح العرب والعرب واحد كالعجم والعجم اهـ والباقون
بفتح الواو واللام فى أربعة مواضع ههنا وفى الزخرف وقرأ نافع وابن عامر وعاصم فى نوح وولده بفتح الواو
واللام والباقون بضم الواو وسكون اللام قوله منيته بالضم ويكسر قوله والمشهور أنها فى العاص بن
وائل والعاص بن وائل أبو عمرو بن العاص وكان من عظماء قريش ولم يوفق للإسلام وهذا هو الصحيح فى
كتب الحديث قوله خباب بخاء معجمة وبائين موحدتين كشداد صحابى معروف بن الأرت براء مهملة
وتاء مثناة فوقية فى التقريب خباب بموحدتين الأولى مثقلة ابن الأرت التميمى أبو عبد الله من السابقين
إلى الإسلام وكان يعذب فى الله وشهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين اهـ قوله
والمراد سنظهر له يعنى أن سين التسويف وإن دخلت فعل الكتبة التى لا تتأخر عما يصدر من المكلف
من القول والعمل كما قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب أى حافظ عتيد أى حاضر إلا أن المراد
بتسويف الكتبة تعريف تبيينها وظهورها على طريقة قوله إذا ما انتسبنا لم تلد بى لئيمة * ولم تجدى
من أن تقرى بها بدا * فإن قوله لم تلد فى جواب وإذا ظرف لمستقبل من الزمان وليس المراد عدم
الولادة فى المستقبل لأن الولادة قد وقعت قبل الانتساب بل المراد أن نبين ويظهر فى المستقبل أنه
لم تلده فى الماضى لئيمة وقوله لم تجدى بدا أى فراقا وخلاصا يقال لا بد من كذا أى لا فراق منه يقول
إذا انتسبنا وعين كل واحد منا من اتصلت نسبته إليه علمت يا فلانة أنى لست بابن لئيمة ويظهر لك ما
تضطرين إلى الإقرار بذلك اقتصر الشاعر على ذكر الأم لأن الأم إذا كانت من الكرام فالأب أولى ويجوز أن
يريد به التعريض بكون أم المخاطبة لئيمة قوله لفرط غضبه فى مختار الصحاح أفرط فى الأمر جاوز فيه الحد و
الاسم منه الفرط بالتسكين يقال إياك والفرط فى الأمر اهـ وأيضا فيه وأمر فرط بضمتين أى مجاوز فيه الحد
ومنه قوله تعالى وكان أمره فرطا اهـ قوله نزوى فى المصباح زويته أزويه جمعته وزويت المال عن صاحبه
زيا أيضا اهـ قوله يجدى ينفع قوله تأليه أى حلفه

خباب بن الأرت رضى الله تعالى عنه

(ليكونوا لهم عزا) أي ليعتزوا بآلهتهم ويكونوا لهم شفعاء وأنصاراً ينقذونهم من العذاب (كلا) ردع لهم عما ظنوا (سيكفرون بعبادتهم) الضمير للآلهة أي سيجحدون عبادتهم وينكرونها ويقولون والله ما عبدتمونا وأنتم كاذبون أو للمشركين أي ينكرون أن يكونوا قد عبدوها كقوله والله ربنا ما كنا مشركين (ويكونون) أي المعبودون (عليهم) على المشركين (ضدا) خصما لأن الله تعالى ينطقهم فتقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك والضد يقع على الواحد والجمع وهو في مقابلة لهم عزا والمراد ضد العز وهو الذل والهوان أي يكونون عليهم ضدا لما قصدوه أي يكونون عليهم لا لهم عزا وان رجع الضمير في سيكفرون ويكونون الى المشركين فالمعنى ويكونون عليهم أي أعداءهم ضدا أي كفرة بهم بعد أن كانوا يعبدونها ونهاية عجيب نبيه عليه السلام بقوله (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) أي خليناهم وإياهم من أرسلت البعير أطلقته أو سلطناهم عليهم بالإغواء (تؤزهم أزا) تغريهم على المعاصي إغراء والأز والهز أخوان ومعناهما التهييج وشدة الإزعاج (فلا تعجل عليهم) بالعذاب (إنما نعد لهم عدا) أي أعمالهم للجزاء وأنفاسهم للفناء وقرأها ابن السماك عند المأمون فقال إذا كانت الأنفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما أسرع ما تنفد (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) ركبانا على نوق رحالها ذهب وعلى نجائب سروجها ياقوت (ونسوق المجرمين) الكافرين سوق الأنعام لأنهم كانوا أضل من الأنعام (إلى جهنم وردا) عطاشا لأن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش وحقيقة الورود المسير إلى الماء فيسمى به الواردون فالورد جمع وارد كركب وراكب والورد جمع وارد ونصب يوم بمضمر أي يوم نحشر ونسوق نفعل بالفريقين ما لا يوصف أو اذكر يوم نحشر ذكر المتقون بأنهم يجمعون إلى ربهم الذي غمرهم برحمته كما يفد الوفود على الملوك تبجيلا لهم والكافرون بأنهم يساقون إلى النار كأنهم نعم عطاش يساقون إلى الماء استخفافا بهم (لا يملكون الشفاعة) حال والواو إن جعل ضميرا فهو للعباد ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لأنهم على هذه القسمة ويجوز أن يكون علامة للجمع كالتي في أكلوني البراغيث والفاعل من اتخذ لأنه في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل من واو يملكون أو على الفاعلية أو نصب على تقدير حذف المضاف أي إلا شفاعة من اتخذ والمراد لا يملكون أن يشفع لهم (إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) بأن آمن في الحديث قال لا إله إلا الله كان له عند الله عهد وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع

قوله ردع أي زجر **قوله** ويكونون عليهم أي أعداءهم أي يعني أعداءهم وضدا خبر بعد خبر والمعنى ويكون المشركون أعداء الآلهة ويكفرون بهم بعد أن كانوا يعبدونها **قوله** الإزعاج في المصباح أزعجته عن موضعه إزعاجا أزلته عنه **قوله** ابن السماك هو محمد بن السماك توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وهذه النسبة إلى بيع السمك وصيده **قوله** المأمون عبد الله أبو العباس ابن الرشيد ولد سنة سبعين ومائة وليلة الجمعة منتصف ربيع الأول وقرأ العلم في صغره سمع الحديث من أبيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبي معاوية الضرير وإسمعيل بن علية وحجاج الأعور وطبقتهم وأدبه اليزيدي وجمع الفقهاء من الآفاق وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن روى عنه ولده الفضل ويحيى بن أكثم وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي والأمير عبد الله بن طاهر وأحمد بن الحارث الشيعي ودعبل الخزاعي وآخرون وكان أفضل من رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن ولم يل الخلافة من بني العباس أعلم منه وكان فصيحا مفوها اهـ تاريخ الخلفاء للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله **قوله** نوق جمع الناقة وهي الأنثى من الإبل **قوله** نجائب وفي مختار الصحاح النجيب من الإبل وجمعه نجب بضمتين ونجائب اهـ **قوله** عطاشا فالورد مجاز عنه لأنه لازمه كما بينه **قوله** غمرهم سترهم **قوله** تبجيلا تعظيما **قوله** نعم بفتحتين واحد الأنعام وهي المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل اهـ مختار الصحاح **قوله** بالطابع بالفتح الخاتم يريد أنه يختم عليه ويوضع كما يفعله الإنسان بما يعز عليه

تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة أو يكون من عهد الأمير إلى فلان بكذا إذا أمره به أي لا يشفع إلا المأمور بالشفاعة المأذون له فيها (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا) أي النصارى واليهود ومن زعم أن الملائكة بنات الله (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) خاطبهم بهذا الكلام بعد الغيبة وهو التفات أو أمر نبيه عليه السلام بأنه يقول لهم ذلك والإد العجب أو العظيم المنكر والإدة الشدة وأدني الأمر أثقلني وعظم علي (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ) تقرب بالياء نافع وعلي (يَتَفَطَّرْنَ) وبالنون بصري وشامي وحمزة وخلف وأبو بكر الانفطار من فطره إذا شقه والتفطر من فطره إذا شققه (مِنْهُ) من عظم هذا القول (وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ) تخسف وتنفصل أجزاؤها (وَتَخِرُّ الْجِبَالُ) تسقط (هَدًّا) كسرا أو قطعا أو هدما والهدة صوت الصاعقة من السماء وهو مصدر أي تهد هدا من سماع قولهم أو مفعول له أو حال أي مهدودة (أَنْ دَعَوْا) لأن سموا ومحله جر بدل من الهاء في منه أو نصب مفعول له علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن أو رفع فاعل هدا أي هدها دعاؤهم (لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) انبغى مطاوع بغى إذا طلب أي ما يتأتى له اتخاذ الولد وما يطلب لو طلب مثلا لأنه محال غير داخل تحت الصحة وهذا لأن اتخاذ الولد لحاجة ومجانسة وهو منزه عنهما وفي اختصاص الرحمن وتكريره مرات بيان أن الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره لأن أصول النعم وفروعها منه فلينكشف عن بصرك غطاؤه فأنت وجميع ما عندك عطاؤه فمن أضاف إليه ولدا فقد جعله كبعض خلقه وأخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرحمن (إِنْ كُلُّ مَنْ) نكرة موصوفة صفتها (فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وخبر كل (إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ) ووحد آتي وآتيه حملا على لفظ كل وهو اسم فاعل من أتى وهو مستقبل أي يأتيه (عَبْدًا) حال أي خاضعا ذليلا منقادا والمعنى ما كل من في السموات والأرض من الملائكة والناس إلا وهو يأتي الله يوم القيامة مقرا بالعبودية والعبودية والنبوة تتنافيان حتى لو ملك الأب ابنه يعتق عليه ونسبة الجميع إليه نسبة العبد إلى المولى فكيف يكون البعض ولدا والبعض عبدا وقرأ ابن مسعود آت الرحمن على أصله قبل الإضافة (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا) أي حصرهم بعلمه وأحاط بهم (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) أي كل واحد منهم يأتيه يوم القيامة منفردا بلا مال ولا ولد أو بلا معين ولا ناصر (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا) مودة في قلوب العباد قال الربيع يحبهم ويحببهم إلى الناس وفي الحديث يعطى المؤمن مقة في قلوب الأبرار ومهابة في قلوب الفجار وعن قتادة وهرم ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه وعن كعب ما يستقر لعبد ثناء في الأرض حتى يستقر له في السماء (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ) سهلنا القرآن (بِلِسَانِكَ) بلغتك حال (لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ) المؤمنين (وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) شدادا في الخصومة بالباطل أي الذين يأخذون في كل لديد أي شق من المراء والجدال جمع ألد يريد به أهل مكة (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) تخويف لهم وإنذار (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أي هل تجد أو ترى أو تعلم والإحساس الإدراك بالحاسة (أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) صوتا خفيا ومنه الركاز أي لما أتاهم

قوله وبالياء نافع وعلي الكسائي والباقون بالتاء الفوقية قوله وبالنون ساكنة وكسر الطاء مخففة بصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي وحمزة وخلف ابن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار وأبو بكر شعبة وقرأ نافع وابن كثير وحفص وعلي الكسائي بالتاء فوقية مفتوحة بعدها ياء وتشديد الطاء مفتوحة قوله أو رفع فاعل هدا أي هدها إشارة إلى أنه يقدر مصدر مبنيا للفاعل لا مبنيا للمفعول قوله على أصله أي بالتنوين ونصب المفعول قوله الربيع ابن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك مات سنة إحدى وقيل ثلث وستين قوله مقة في مختار الصحاح المقة المحبة ومقه يمقه بكسر الميم فيهما أحبه فهو وامق اه قوله هرم بن حيان العبدي قال ابن عبد البر هو من صغار الصحابة وأخرج البخاري في تاريخه من طريق الأعمش ثنا عامر حدثني ابن أبي زيد بن خليفة قال لقي رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هرم بن حيان من عبد القيس فقال أمن أهل الكوفة أنت قال نعم قال تسالي ويكم عبد الله بن مسعود وعده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية من كبار التابعين وقال العسكري كان من خيار التابعين وقال ابن سعد ثقة له فضل اه الإصابة في تمييز الصحابة باختصار قوله كعب الأحبار أسلم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وكان قد قرئ الكتب الأول قوله في كل لديد أي جانب من الخصومة واللديد الوادي جانباه قوله الركاز المال المدفون تم هنا ما يتعلق بسورة مريم عليها السلام وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هرم بن حيان رضي الله عنه

عذابنا لم يبق شخص يرى ولا صوت يسمع يعني هلكوا كلهم فكذا هؤلاء ان أعرضوا عن تدبر ما أنزل عليك فعاقبتهم الهلاك فليهن عليك أمرهم والله أعلم * (سورة طه صلى الله عليه وآله وسلم مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية كوفي) * (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ طٰهٰ) * فخم الطاء لاستعلائها وأمال الهاء أبو عمرو وأمالهما حمزة وعلي خلف وأبو بكر وفخمهما على الاصل غيرهم وما روي عن مجاهد والحسن والضحاك وعطاء وغيرهم ان معناه يا رجل فان صح فظاهر والا فالحق ما هو المذكور في سورة البقرة (مَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ) ان جعلت طه تعديدا لاسماء الحروف فهو ابتداء كلام وان جعلتها اسما للسورة احتملت أن تكون خبرا عنها وهي في موضع المبتدا والقرآن ظاهرا وقع موقع المضمر لانها قرآن وأن يكون جوابا لها وهي قسم (لِتَشْقٰۤى) لتتعب لفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم وتحسرك على أن يؤمنوا أو بقيام الليل وانه روي انه عليه السلام صلى بالليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا أي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وما بعثت الا بالحنيفية السمحة (اِلَّا تَذْكِرَةً) استثناء منقطع أي لكن أنزلناه تذكرة أو حال (لِّمَنْ يَّخْشٰى) لمن خاف الله أو لمن يؤل أمره الى الخشية (تَنْزِيْلًا) بدل من تذكرة اذا جعل حالا ويجوز أن ينتصب بنزل مضمرا او على المدح أو بيخشى مفعولا به أي أنزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله (مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ) من يتعلق بتنزيلا صلة له (الْعُلٰى) جمع العليا تأنيث الاعلى ووصف السموات بالعلى دليل ظاهر على عظم قدرة خالقها (اَلرَّحْمٰنُ) رفع على المدح أي هو الرحمن (عَلَى الْعَرْشِ) خبر مبتدا محذوف (اسْتَوٰى) استولى عن الزجاج ونبه بذكر العرش وهو أعظم المخلوقات على غيره وقيل لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش أي ملك وان لم يقعد على السرير البتة وهذا كقولك يد فلان مبسوطة أي جواد وان لم يكن له يد رأسا والمذهب قول علي رضي الله عنه الاستواء غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه

تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين * بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة طه** صلى الله عليه وآله وسلم مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية كوفي واثنان وثلاثون بصري واربع وثلاثون حجازي اي مدنيان ومكي وثمان وثلاثون حمصي واربعون دمشقي وعدد كلماتها الف وثلثمائة واحدى واربعون كلمة وعدد حروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان واربعون حرفا **قوله** فخم الطاء التفخيم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق ايضا وليس بمراد هنا **قوله** لاستعلائها فيناسبها التفخيم والهاء من المنخفضة فيناسبها بخلافه والمستعلية سبعة احرف اربعة منها مطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء وثلاثة منها غير مطبقة وهي الغين والخاء والقاف ونسبة الاستعلاء الى الحرف مجاز فان الاستعلاء بالحقيقة انما يكون للسان لا للحرف والاطباق ان تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك والانفتاح بخلافه **قوله** مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين امام في التفسير و في العلم مات سنة احدى واثنتين او ثلث او اربع ومائة وله ثلث وثمانون رح **قوله** والحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رح **قوله** والضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال مات بعد المائة **قوله** وعطاء بن ابي رباح بفتح الراء الموحدة واسم ابي رباح اسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال مات سنة اربع عشرة بعد المائة على المشهور **قوله** تورمت انتفخت **قوله** ابق على نفسك في مختار الصحاح ابقى على فلان اذا رعى عليه ورحمه **قوله** لتنهك في المصباح نهكته الحمى نهكا من باب نفع وتعب هزلته اه **قوله** بالحنيفية اي ملة الاسلام **قوله** السمحة السهلة **قوله** او على المدح بتقدير اعني **قوله** العليا بضم العين والقصر كالكبرى **قوله** الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد رح **قوله** علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بني آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلث وستون سنة على الارجح **قوله** الاستواء غير مجهول الخ وقد تمسك المشبهة بهذه الآية في ان معبودهم جالس مستقر على العرش وهو باطل بالعقل والنقل واختلف اهل الحق في تاويل هذه الآية فقال بعضهم انا نقطع بان الله تعالى منزه عن المكان والجهة وانه تعالى لم يرد الاستواء الجلوس

سورة طه صلى الله عليه وسلم

مجاهد رحمه الله

الحسن رحمه الله

الضحاك رحمه الله

عطاء رحمه الله

الزجاج رحمه الله

علي رضي الله عنه

تعالى كان ولا مكان فهو على ما كان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان (لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) خبر ومبتدأ ومعطوف (وَمَا بَيْنَهُمَا)
أي ذلك كله ملكه (وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ) ما تحت سبع الأرضين أو هو الصخرة التي تحت الأرض السابعة (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ) ترفع صوتك (فَإِنَّهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ) ما أسررته إلى غيرك (وَأَخْفَى) منه وهو ما أخطرته ببالك أو ما أسررته في نفسك وما ستسره فيها (اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ) أي هو واحد بذاته وإن افترقت عبارات صفاته رد لقولهم إنك تدعو آلهة حين سمعوا أسماءه تعالى والحسنى تأنيث الأحسن (وَ
هَلْ) أي وقد (أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ) خبره قفاه بقصة موسى عليه السلام ليتأسى به في تحمل أعباء النبوة بالصبر على المكاره ولينال الدرجة
العليا كما نالها موسى (إِذْ رَأَىٰ) ظرف لمضمر أي حين رأى (نَارًا) كان كيت وكيت أو مفعول به لاذكر روي أن موسى عليه السلام استأذن
شعيبا في الخروج إلى أمه وخرج
بأهله فولد له ابن في الطريق في ليلة
مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق و
تفرقت ماشيته ولا ماء عنده وقدح
فصلد زنده فرأى عند ذلك نارا
في زعمه وكان نورا (فَقَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا) أقيموا في مكانكم (إِنِّي
آنَسْتُ) أبصرت (نَارًا) والإيناس
رؤية شيء يؤنس به (لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا) بني الأمر على الرجاء لئلا
يعد ما ليس يستيقن الوفاء به
(بِقَبَسٍ) نار مقتبس في رأس عود
أو فتيلة (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)
ذوي هدى أي قوما يهدونني
الطريق ومعنى الاستعلاء وعلى
النار أن أهل النار يستعلون المكان
القريب منها (فَلَمَّا أَتَاهَا) أي النار
وجد نارا بيضاء تتوقد في شجرة
خضراء من أسفلها إلى أعلاها
وكانت شجرة العناب أو العوسج و
لم يجد عندها أحدا وروي أنه
كلما طلبها بعدت عنه فإذا تركها قربت منه فثم (نُودِيَ) موسى (يَا مُوسَىٰ إِنِّي) بكسر الهمزة أي نودي فقيل يا موسى إني أو لأن النداء ضرب
من القول فعومل معاملته وبالفتح مكي وأبو عمرو أي نودي بأني (أَنَا رَبُّكَ) أنا مبتدأ أو تأكيد أو فصل وكرر الضمير لتحقيق المعرفة وإماطة
الشبهة روي أنه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل أنا ربك فعرف أنه كلام الله عز وجل بأنه سمعه من جميع جهاته الست وسمعه
بجميع أعضائه (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) انزعهما لتصيب قدميك بركة الوادي المقدس أو لأنهما كانت من جلد حمار ميت

والاستقرار بل مراده به شيء آخر إلا أنا لا نشتغل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ وقال البعض
الآخر لما قامت الأدلة العقلية على امتناع الاستقرار ودل ظاهر لفظ الاستواء على معنى الاستقرار
لم يمكن العمل بمقتضى الدليلين ضرورة استحالة كون الشيء الواحد منزها عن المكان وحاصلا فيه معا
ولا سبيل أيضا إلى ترك العمل بهما لأنه يستلزم ارتفاع النقيضين معا وهو باطل ولا إلى ترجيح النقل على
العقل لأن العقل أصل للنقل فإنه ما لم يثبت بالدلائل العقلية وجود الصانع وعلمه وقدرته وبعثته
للرسول لم يثبت النقل فالقدح في العقل لأجل تصحيح النقل يقتضي القدح في العقل والنقل معا فلم يبق
إلا أن يقطع بصحة العقل ويشتغل بتأويل النقل ثم إنهم اختلفوا في تأويله فقال بعض العلماء المراد من
الاستواء الاستيلاء والاقتدار كما في قول الشاعر قد استوى بشر على العراق * والمراد من العرش هو
الذي تحمله الملائكة وقال صاحب الكشاف العرش سرير الملك والاستيلاء عليه كناية عن الملك لأنه
من توابع الملك ورواد فه فإنه يقال استوى فلان على العرش قصدا للإخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد
على العرش البتة والتعبير عن الشيء بطريق الكناية أبلغ وأوقع من الإيضاح بذكره لأنك مع الكناية كمدعي
الشيء بالبينة اهـ شيخ زاده رحمه قوله والحسنى تأنيث الأحسن أي فهي اسم تفضيل يوصف به الواحد من
المؤنث والجمع من المذكر ومراد المصنف رحمه بهذا الجواب عما يقال لم لم يقل أحسان قوله أعباء جمع
عبء مهموز مثل الثقل وزنا ومعنى قوله كان كيت وكيت في لسان العرب كان من الأمر كيت وكيت وإن شئت
كسرت التاء وهي كناية عن القصة أو الأحدوثة وتحكاها سيبويه اهـ قوله مثلجة أي ذات ثلج قوله قدح
في تاج العروس قدح بالزند يقدح قدحا رام الإيراء به كاقتدح اقتداحا قوله فصلد زنده أي صوت
ولم يخرج نارا يقال صلد الزند يصلد بالكسر صلودا إذا صوت ولم يخرج نارا وفي الصحاح الزند الذي يقدح
به النار وهو الأعلى وهو مذكر والسفلى زندة بالهاء ويجمع على زناد مثل سهم وسهام اهـ قوله أن أهل
النار يستعلون المكان القريب منها فإنه جعل للصوق بمكان يقرب من النار بمنزلة استعلاء نفس النار
قوله العوسج بفتح العين شجرة ذات شوكة تكون في البوادي ثمره بقدر الحمص معطول اهـ كمالين قوله و
بالفتح أي فتح همزة إني مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو والبصري والباقون بالكسر

غير مدبوغ أو لأن الحفوة تواضع لله ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين والقرآن يدل على أن ذلك احترام للبقعة وتعظيم لها فخلعهما وألقاهما من وراء الوادي (إنك بالواد المقدس) المطهر أو المبارك (طوى) حيث كان منون شامي وكوفي لأنه اسم علم للوادي وهو بدل منه وغيرهم بغير تنوين بتأويل البقعة وقرأ أبو زيد بكسر الطاء بلا تنوين (وأنا اخترتك) اصطفيتك للنبوة وأنا اخترناك حمزة (فاستمع لما يوحى) إليك للذي يوحى أو للوحي واللام يتعلق باستمع أو باخترتك (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) وحدني وأطعني (وأقم الصلوة لذكري) لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار أو لأني ذكرتها في الكتب وأمرت بها أو لأن أذكرك بالمدح والثناء أو لذكري خاصة لا تشوبه بذكر غيري أو لتكون لي ذاكرا غير ناس أو لأوقات ذكري وهو مواقيت الصلاة لقوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد حمل على ذكر الصلاة بعد نسيانها وذا يصح بتقدير حذف المضاف أي لذكر صلاتي وهذا دليل على أنه لا فريضة بعد التوحيد أعظم منها (إن الساعة آتية) لا محالة (أكاد) أريد عن الأخفش وقيل صلة (أخفيها) قيل هو من الأضداد أي أظهرها أو أسترها عن العباد فلا أقول هي آتية لإرادتي إخفاءها ولولا ما في الإخبار بإتيانها مع تعمية وقتها من الحكمة وهو أنهم إذا لم يعلموا متى تقوم كانوا على وجل منها في كل وقت لما أخبرت به (لتجزى) متعلق بآتية (كل نفس بما تسعى) بسعيها من خير أو شر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن العمل للساعة أو عن إقامة الصلاة أو عن الإيمان بالقيامة فالخطاب لموسى والمراد به أمته (من لا يؤمن بها) لا يصدق بها (واتبع هواه) وخالف أمري (فتردى) فتهلك (وما تلك بيمينك يا موسى) ما مبتدأ وتلك خبره وهي بمعنى هذه وبيمينك حال عمل فيها معنى الإشارة أي قارة أو مأخوذة بيمينك أو تلك موصول صلته بيمينك والسؤال للتنبيه لتقع المعجزة بها بعد التثبت أو للتوطئة لما يريد أن يريه فيها من العجائب أو للإيناس ورفع الهيبة للمكالمة (قال هي عصاي ... أعتمد عليها إذا أعييت أو وقفت على رأس القطيع ... الطفرة (وأهش بها على غنمي) أخبط ورق الشجر على غنمي

قوله الحفوة بكسر الحاء وجوز ضمها وهي المشي بدون نعل قوله شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي أي عاصم وحمزة وعلي الكسائي وخلف بن هشام وليس من السبعة وله اختيار قوله أبو زيد الأنصاري اللغوي البصري صاحب التصانيف سعيد بن أوس بن ثابت غلب عليه النوادر كان الأصمعي مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول أنت سيدنا منذ خمسين سنة وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى يروي عن المفضل بن محمد عن عاصم رح قوله وأنا بفتح الهمزة وتشديد النون اخترناك بنون مفتوحة وبعدها ألف ضمير المتكلم المعظم نفسه حمزة والباقون بتخفيف نون أنا مع فتح الهمزة أيضا اخترتك بالتاء المضمومة من غير ألف على لفظ الواحد حملا على ما قبله قوله للذي يوحى أو للوحي يعني أن ما موصولة أو مصدرية قوله لا تشوبه أي لا تخالطه وهو مستفاد من التخصيص بالذكر قوله أو لأوقات ذكري على أن تكون اللام في قوله تعالى لذكري لام التاريخ بمعنى في كما في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي أي قدمت الخيرات أو الطاعات في أوقات حياتي في الدنيا ولام التاريخ لا تدخل إلا على الوقت ظاهرا أو مقدرا فلذلك قال لأوقات ذكري أي صلاتي قوله كتابا موقوتا مكتوبا محدودا بأوقات معلومة قوله لا محالة أي لا بد قوله الأخفش الأخافش ثلاثة أبو الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه وهو الأخفش الأكبر والثاني أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الأخفش الأوسط والثالث أبو الحسن علي بن سليمان تلميذ المبرد وهو الأخفش الأصغر وحيث يطلق الأخفش وهو الأوسط المشهور فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيد و مات أي المشهور في السنة العاشرة بعد المائتين وقيل بعدها قوله فتردى مرفوع أي فأنت تردى أو منصوب وجواب النهي قوله أو تلك موصول بمعنى التي صلته بيمينك أي ما التي التبست بيمينك وهذا ليس مذهب البصريين فإنهم لم يجعلوا شيئا من أسماء الإشارة موصولا إلا كلمة ذا وأما الكوفيون فيجوزون ذلك في جميعها ولم يقل بيدك لاحتمال أن يكون في يده اليسار شيء من الخاتم ونحوه فلو جعل اليد لتحير في الجواب قوله أعييت في المصباح أعيا في كذا بالألف تعب فأعييت يستعمل لازما ومتعديا اه قوله القطيع الغنم المجتمعة قوله الطفرة في مختار الصحاح الطفرة الوثبة وبابه جلس اه قوله أخبط ورق الشجر يعني أن أهش بفتح الهمزة وضم الهاء بمعنى أخبط ومفعوله محذوف وهو ورق الشجر أي اليابس

لتأكل (وَلِيَ فِيهَا) حفص (مَآرِبُ) جمع مأربة بالحركات الثلاث وهي الحاجة (أُخْرَى) والقياس أخر وإنما قال أخرى رداً إلى الجماعة أو لنسق الآي وكذا الكبرى ولما ذكر بعضها استكثر أجمل الباقي حياء من التطويل أو ليسأل عنها الملك العلام فيزيد في الإكرام والمآرب الأخر أنها كانت تماشيه وتحدثه وتحارب العدو والسباع وتصير رشاء فتطول بطول البئر وتصير شعبتاها دلواً وتكونان شمعتين بالليل وتحمل زاده ويركزها فتثمر ثمرة يشتهيها ويركزها فينبع الماء فإذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام والزيادة على الجواب لتعداد النعم شكراً أو لأنه جواب سؤال آخر لأنه لما قال هي عصاي قيل له ما تصنع بها فأخذ يعدد منافعها (قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى) اطرح عصاك لتفزع مما تتكئ عليه فلا تسكن إلا بنا وترى فيها كنه ما فيها من المآرب فتعتمد علينا في المطالب (فَأَلْقَاهَا) فطرحها (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) تمشي سريعاً قيل انقلبت ثعباناً يبتلع الصخر والشجر فلما رآها تبتلع كل شيء خاف وإنما وصف بالحية هنا وبالثعبان وهو العظيم من الحيات وبالجان وهو الدقيق في غيرها لأن الحية اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير وجاز أن تنقلب حية صفراء دقيقة ثم يتزايد جرمها حتى تصير ثعباناً فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان مآلها أو لأنها كانت في عظم الثعبان وسرعة الجان وقيل كان بين لحييها أربعون ذراعاً ولما (قَالَ) له ربه (خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) بلغ من ذهاب خوفه أن أدخل يده في فمها وأخذ بلحييها (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) نائب الأولى والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان غريزية كانت أو مكتسبة وهي في الأصل فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة وانتصبت على الظرف أي سنعيدها في طريقتها الأولى أي في حال ما كانت عصا والمعنى نردها عصا كما كانت وأري ذلك موسى عند المخاطبة لئلا يفزع منها إذا انقلبت حية عند فرعون ثم نبه على آية أخرى فقال (وَاضْمُمْ يَدَكَ) إلى (جَنَاحِكَ) إلى جنبك تحت العضد وجناحا الإنسان جنباه والأصل المستعار منه جناحا الطائر سميا جناحين لأنه يجنحهما أي يميلهما عند الطيران والمعنى أدخلها تحت عضدك (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ) لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) برص (آيَةً أُخْرَى) لنبوتك بيضاء وآية حالان معاً ومن غير سوء صلة بيضاء تقول ابيضت من غير سوء وجاز أن ينتصب آية بفعل محذوف يتعلق به الأمر (لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) أي عند هذه الآية أيضاً بعد قلب العصا حية لنريك بهاتين الآيتين بعض آياتنا الكبرى العظمى أو نريك بهما الكبرى من آياتنا أو فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) جاوز حد العبودية إلى دعوى الربوبية ولما أمره بالذهاب إلى فرعون الطاغي وعرف أنه كلف أمراً عظيماً يحتاج إلى صدر فسيح (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وسعه ليحتمل الوحي والمشاق ورديء الأخلاق من فرعون وجنده (وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) وسهل علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون واشرح لي صدري آكد من اشرح صدري لأنه تكرير للمعنى الواحد من طريقي الإجمال والتفصيل لأنه يقول اشرح لي ويسر لي علم أن ثمة مشروحاً وميسراً ثم رفع الإبهام بذكر الصدر والأمر (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وكان في لسانه رتة للجمرة التي وضعها على لسانه في صباه وذلك أن موسى أخذ لحية فرعون ولطمه لطمة شديدة في صغره فأراد قتله فقالت آسية أيها الملك إنه صغير لا يعقل فجعلت في طست ناراً وفي طست يواقيت ووضعتهما لدى موسى [illegible] اليواقيت فأمال الملك يده إلى النار فرفع جمرة فوضعها على لسانه فاحترق لسانه فصار لكنته منها وروي [illegible] جنبه فرعون في علاجها فلم تبرأ ولما دعاه قال إلى أي رب تدعوني قال إلى الذي أبرأ يدي وقد عجزت عنه [illegible] من لساني [illegible] عقدة من لساني وهذا يشعر بأنه لم تزل العقدة بكمالها وأكثرهم على ذهاب جميعها (يَفْقَهُوا قَوْلِي) [illegible] عند تبليغ [illegible]

والمعنى اضربه في مختار الصحاح خبط الشجر ضربها بالعصا ليسقط ورقها وبابه ضرب اهـ **قوله** ولي فيها بفتح الياء حفص والباقون بالإسكان **قوله** بالحركات الثلاث أي بتثليث الراء **قوله** رشاء بالكسر الحبل الذي يستقى به **قوله** نضب بالضاد المعجمة والموحدة أي غار وغاب وبابه دخل **قوله** لحييها في مختار الصحاح اللحي منبت اللحية من الإنسان وغيره وهما لحيان وثلاثة ألح والكثير لحي فعول و اللحية معروفة والجمع لحى بكسر اللام وضمها أيضاً مثل الضم في ذروة وذرى اهـ **قوله** غريزية في المصباح الغريزة الطبيعة اهـ **قوله** تحت العضد وهو من المرفق إلى الإبط **قوله** يجنحهما أي يميلهما **قوله** رتة بضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبسة ولكنة في اللسان **قوله** آسية امرأته عنه

ظهيرا أعتمد عليه من الوزر الثقل لانه يحمل عن الملك أوزاره ومؤنته أو من الوزر الملجأ لان الملك يعتصم برأيه ويلتجئ اليه في أموره أو معينا
من الموازرة وهي المعاونة فوزيرا مفعول أول لاجعل والثاني (من أهلي) أولى وزيرا مفعولا ، وقوله (هرون) عطف بيان لوزيرا وقوله
(أخي) بدل أو عطف بيان آخر ووزيرا وهرون مفعولاه وقدم ثانيهما على أولهما عناية بأمر الوزارة (اشدد به أزري) قو به ظهري وقيل
الازر القوة (وأشركه في أمري) اجعله شريكي في النبوة والرسالة واشدد واشركه على حكاية النفس شامي على الجواب والباقون على الدعاء
والسؤال (كي نسبحك) نصلي لك وننزهك تسبيحا (كثيرا ونذكرك كثيرا) في الصلوات وخارجها (انك كنت بنا بصيرا) عالما باحوالنا فاجابه الله
تعالى حيث (قال قد أوتيت سؤلك يا موسى) أعطيت مسؤلك فالسؤال الطلبة فعل بمعنى مفعول كخبز بمعنى مخبوز سولك بلا همز أبو عمرو (ولقد
مننا) أنعمنا (عليك مرة) كرة (أخرى) قبل هذه ثم فسرها فقال (اذ أوحينا الى أمك ما يوحى) الهاما أو مناما حين ولدت وكان فرعون
يقتل أمثالك واذ ظرف لمننا ثم فسرها ما يوحى بقوله (أن اقذفيه) القيه (في التابوت) وان مفسرة لان الوحي بمعنى القول (فاقذفيه في اليم)
النيل (فليلقه اليم بالساحل) الجانب وسمي ساحلا لان الماء يسحله أي يقشره والصيغة أمر ليناسب ما تقدم ومعناه الاخبار أي يلقيه اليم
بالساحل (يأخذه عدو لي وعدو
له) يعني فرعون والضمائر كلها راجعة
الى موسى ورجوع بعضها اليه و
بعضها الى التابوت يفضي الى تنافر
النظم والمقذوف في البحر والملقى
الى الساحل وان كان هو التابوت
لكن موسى في جوف التابوت روى
انها جعلت في التابوت قطنا محلوجا
فوضعته فيه وقيرته ثم ألقته في اليم
وكان يشرع منه الى بستان فرعون
نهر كبير فبينا هو جالس على رأس بركة
مع آسية اذا بالتابوت فأمر به فأخرج
ففتح فاذا بصبي أصبح الناس وجها
فاحبه فرعون حبا شديدا فذلك
قوله (وألقيت عليك محبة مني) يتعلق مني بالقيت يعني اني أحببتك ومن أحبه الله أحبته القلوب فما رآه أحد الا أحبه قال قتادة كان في عيني
موسى ملاحة ما رآه أحد الا أحبه (ولتصنع) معطوف على محذوف تقديره وألقيت عليك محبة لتحب ولتصنع (على عيني) أي لتربى بمرأى
مني وأصله من صنع الفرس أي أحسن القيام عليه أي أنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به ولتصنع بسكون اللام و
الجزم يزيد على أنه أمر منه (اذ تمشي) بدل من اذ أوحينا لان مشي أخته كان منة عليه (أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله) روى ان
أخته مريم جاءت متعرفة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هل أدلكم على من يضمه الى نفسه فيربيه
وأرادت بذلك المرضعة الام وتذكير الفعل للفظ من فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها وذلك قوله (فرجعناك) فرددناك (الى أمك) كما وعدناها
بقولنا انا رادوه اليك (كي تقر عينها) بلقائك (ولا تحزن) على فراقك (وقتلت نفسا) قبطيا كافرا (فنجيناك من الغم) من القود قيل الغم القتل بلغة
قريش وقيل غم بسبب القتل خوفا من عقاب الله تعالى ومن قصاص فرعون فغفر الله له باستغفاره قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاه

قوله من الوزر بكسر فسكون قوله أو من الوزر بفتحتين قوله واشدد بقطع همزة اشدد مع فتحها لانه
من فعل ثلاثي وهمزة المضارع وقطع وحكمها أن تثبت في الحالين مفتوحة وجزم الفعل جوابا للدعاء و
أشركه بضم الهمزة مع القطع لانه فعل مضارع من رباعي وجزم بالعطف على ما قبله على حكاية النفس شامي
أي ابن عامر الشامي على الجواب والباقون بوصل همزة اشدد وضمها في الابتداء وفتح همزة أشركه على
جعلهما أمرين بمعنى الدعاء والسؤال قوله سولك بلا همز أبو عمرو والباقون بالهمزة قوله يقشره من
باب ضرب ونصر أي يكشطه قوله تنافر وفي بعض النسخ تناكر قوله محلوجا في المصباح حلجت القطن
حلجا من باب ضرب والمحلج بكسر الميم خشبة يحلج بها حتى يخلص الحب من القطن وقطن حليج بمعنى محلوج
اه قوله قيرته أي طلته بالقار وهو الزفت لئلا يدخل فيه الماء فيهلك قوله يشرع منه أي يدخل من
اليم يقال شرعت الدواب في الماء شرعا وشروعا أي دخلت قوله بركة بكسر الباء الموحدة وسكون الراء
المهملة مجتمع الماء بدون بناء والحوض ما يبنى منه في أكثر الاستعمال قوله فأمر به أي باخراجه ففيه
مضاف مقدر قوله أصبح الناس أي أكملهم صباحة أي جمالة يقال صبح بالضم صباحة فهو صبيح
أي جميل حسن قوله قتادة البصري التابعي رح قوله ولتصنع بسكون اللام والجزم أي جزم العين على
أن اللام للامر والفعل مجزوم بها يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة فيجب عند الادغام والباقون
بكسر اللام ونصب الفعل بان مضمرة بعد لام كي قوله القود بفتحتين القصاص مختار الصحاح

من فرعون بأن ذهب بك من مصر الى مدين (وفتناك فتونا) ابتليناك بالابتلاء بآيات ثم فى المحن وتخليصك منها والفتون مصدر كالقعود أو جمع فتنة أى فتناك ضروبا من الفتن والفتنة المحنة وكل ما يبتلى الله به عباده فتنة ونبلوكم بالشر والخير فتنة (فلبثت سنين فى أهل مدين) هى بلدة شعيب عليه السلام على ثمان مراحل من مصر قال وهب لبث عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة عشر منها مهر لصفوراء وأقام عنده ثمان عشرة سنة بعدها حتى ولد له أولاد (ثم جئت على قدر يا موسى) أى موعد ومقدار للرسالة وهو أربعون سنة (واصطنعتك لنفسى) اخترتك واصطفيتك لوحيى ورسالتى لتتصرف على إرادتى ومحبتى قال الزجاج اخترتك لأمرى وجعلتك القائم بحجتى والمخاطب بينى وبين خلقى كأنى أقمت عليهم الحجة وخاطبتهم (اذهب أنت وأخوك بآياتى) بمعجزاتى (ولا تنيا) تفترا من الونى وهو الفتور والتقصير (فى ذكرى) أى اتخذا ذكرى جناحا تطيران به أو أريد بالذكر تبليغ الرسالة فالذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أعظمها (اذهبا إلى فرعون) كرر لأن الأول مطلق و الثانى مقيد (إنه طغى) جاوز الحد بادعائه الربوبية (فقولا له قولا لينا) الطف له فى القول لما له من حق تربية موسى أو كنياه وهو من ذوى الكنى الثلاث أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة أو عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع عنه الا بالموت او هو قوله هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى لأنه دعوة فى صورة عرض ومشورة (لعله يتذكر) أى يتعظ ويتأمل فيذعن للحق (أو يخشى) أن يكون الأمر كما تصفان فيجره انكاره الى الهلكة وانما قال لعله مع علمه أنه لا يتذكر لأن الترجى لهما أى اذهبا على رجائكما وطمعكما وباشرا الأمر مباشرة من يطمع أن يثمر عمله وجدوى ارسالهما اليه مع العلم بأنه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة وقيل معناه لعله يتذكر متذكر أو يخشى خاش وقد كان ذلك من كثير من الناس تبين العامل لله تعالى والحب قد تذكر ولكن حين لم ينفعه التذكر وقيل تذكر فرعون وخشى وأراد اتباع موسى فمنعه هامان وكان لا يقطع أمرا دونه وتليت عند يحيى بن معاذ فبكى وقال هذا رفقك بمن يقول أنا الله فكيف بمن قال أنت الله وهذا رفقك بمن قال أنا ربكم الأعلى فكيف بمن قال سبحان ربى الأعلى (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) يعجل علينا بالعقوبة ومنه الفارط يقال فرط عليه أى عجل . . . (أو أن يطغى) يجاوز الحد فى الاساءة الينا

قوله ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر أتصبرون و تشكرون أولا ومصدر من غير لفظه قوله مراحل فى المصباح المرحلة المسافة التى يقطعها المسافر فى نحو يوم والجمع المراحل اه قوله وهب بن منبه من التابعين كانت له معرفة بأخبار الأوائل وقيام أخبار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك توفى فى المحرم سنة عشر وقيل أربع عشرة و قيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضى الله تعالى عنه قوله لصفوراء ابنة شعيب قوله الكنى فى المصباح الكنية اسم يطلق على الشخص للتعظيم نحو أبى حفص وأبى الحسن أو علامة عليه والجمع كنى بالضم فى المفرد والجمع والكسر فيهما لغة مثل برمة وبرم وسدرة وسدر اه قوله أو عداه هو تثنية امر للحاضرين وعد يعد يعنى قيل المراد بالقول اللين أن موسى أتاه ووعده على قبول الايمان شبابا لا يهرم وملكا لا ينزع منه الا بالموت وان تبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته واذا مات دخل الجنة فأعجبه ذلك وكان لا يقطع أمرا دون هامان وكان غائبا حينئذ فلما قدم أخبره بالذى دعاه اليه موسى وقال أردت أن أقبله فقال له هامان كنت أرى لك عقلا و رأيا أنت رب وتريد أن تكون مربوبا وأنت تعبد وتريد أن تعبد فقلبه عن رأيه وحكى عن عمرو بن دينار أنه قال بلغنى أن فرعون عمر أربعمائة سنة وتسع سنين فقال له موسى إن أطعتنى عمرت مثل ما عمرت فاذا مت دخلت الجنة قوله لا يهرم فى مختار الصحاح الهرم كبر السن وقد هرم من باب طرب فهو هرم وقوم هرمى اه قوله هل لك ادعوك الى أن تزكى وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الأصل فيها تطهر من الشرك بأن تشهد أن لا اله الا الله وأهديك الى ربك أدلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه اه جلالين قوله المشورة بضم الميم وضم الشين وسكون الواو ومفتوحة وهو الأفصح ويجوز بسكون الشين وفتح الواو ومعناها المشاورة قوله فيذعن فى مختار الصحاح أذعن له خضع وذل اه قوله الهلكة فى المصباح الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك اه قوله جدوى أى فائدة قوله يحيى بن معاذ الرازى الواعظ نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ وأقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين قوله الفارط المتقدم للمورد والمنزل

(قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا) أي حافظكما وناصركما (أَسْمَعُ) أقوالكم (وَأَرَى) أفعالكم قال ابن عباس رضي الله عنهما اسمع دعاءكما فاجيبه وأرى ما يراد بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تهتما (فَأْتِيَاهُ) أي فرعون (فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ) إليك (فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي أطلقهم عن الاستعباد والاسترقاق (وَلَا تُعَذِّبْهُمْ) بتكليف المشاق (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ) بحجة على صدق ما ادعيناه وهذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهي إنا رسولا ربك مجرى البيان والتفسير والتفصيل لان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببينتها وهي المجئ بالآي فقال فرعون وما هي فاخرج يده لها شعاع كشعاع الشمس (وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى) أي سلم من العذاب من أسلم وليس بتحية وقيل سلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ) في الدنيا والعقبى (عَلَى مَنْ كَذَّبَ) بالرسل (وَتَوَلَّى) أعرض عن الايمان وهي أرجى آي القرآن لانه جعل جنس السلام للمؤمن وجنس العذاب على المكذب وليس وراء الجنس شئ فاتياه وأديا الرسالة فقالا له ما امرا به (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى) خاطبهما ثم نادى أحدهما لان موسى هو الاصل في النبوة وهرون تابعه (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) خلقه أول معمولي أعطى أي أعطى خليقته كل شئ يحتاجون اليه ويرتفقون به أو ثانيهما أي أعطى كل شئ صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به كما أعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذا الانف والرجل واليد كل واحد منها مطابق للمنفعة المنوطة بها وقرأ نصير خلقه صفة للمضاف أو للمضاف اليه أي أعطى كل شئ مخلوق عطاءه (ثُمَّ هَدَى) عرف كيف يرتفق بما أعطى للمعيشة في الدنيا والسعادة في العقبى (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) فما حال الامم الخالية والرمم البالية سأله عن حال من تقدم من القرون وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد (قَالَ) موسى مجيبا (عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) مبتدأ وخبر (فِي كِتَابٍ) أي اللوح خبر ثان أي هذا سؤال عن الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه الا هو وما أنا الا عبد مثلك لا أعلم منه الا ما أخبرني به علام الغيوب وعلم أحوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ (لَا يَضِلُّ رَبِّي) أي لا يخطئ شيأ يقال ضللت الشئ اذا أخطأته في مكانه فلم تهتد له أي لا يخطئ في سعادة الناس وشقاوتهم (وَلَا يَنْسَى) ثوابهم وعقابهم وقيل لا ينسى ما علم فيذكره الكتاب ولكن ليعلم الملائكة ان معمول الخلق يوافق معلومه (الَّذِي) مرفوع صفة لربي أو خبر مبتدا محذوف أو منصوب على المدح (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا) كوفي وغيرهم مهادا وهما لغتان لما يبسط ويفرش (وَسَلَكَ) أي جعل (لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) طرقا (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) أي مطرا (فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء نقل الكلام من الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع للافتنان وقيل تم كلام موسى ثم أخبر الله تعالى عن نفسه بقوله فاخرجنا به وقيل هذا كلام موسى أي فاخرجنا نحن بالحراثة والغرس (أَزْوَاجًا) أصنافا (مِنْ نَبَاتٍ) هو مصدر سمي به النابت فاستوى فيه الواحد والجمع (شَتَّى) صفة للازواج أو للنبات جمع شتيت كمريض ومرضى أي انها مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل بعضها للناس وبعضها للبهائم ومن نعمة الله تعالى ان أرزاقنا تحصل بعمل الانعام وقد جعل الله علفها مما يفضل عن حاجتنا مما لا نقدر على أكله قائلين (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ) حال من الضمير في فاخرجنا والمعنى أخرجنا أصناف النبات آذنين في الانتفاع بها مبيحين أن تأكلوا بعضها وتعلفوا بعضها (إِنَّ فِي ذَلِكَ) في الذي ذكرت (لَآيَاتٍ) لدلالات (لِأُولِي النُّهَى) لذوي العقول واحدها نهية لانها تنهى عن المحظور أو ينتهي اليها في الامور (مِنْهَا) من الارض (خَلَقْنَاكُمْ) أي أباكم آدم عليه السلام وقيل

قوله ابن عباس اى عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة مات سنة ثمان وستين بالطائف رضي الله تعالى عنهما قوله اى اعطى خليقته اى مخلوقاته فالخلق بمعنى المخلوق والضمير يرجع الى الذى وهو الرب تعالى قوله يرتفقون بمعنى ينتفعون قوله وقرأ نصير بن يوسف النحوى يروى عن على الكسائى رح خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا قوله الخالية الماضية قوله الرمم فى المصباح الرمة العظام البالية وتجمع على رمم مثل سدرة وسدر اه وايضا فيه بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال وبلى الميت افنته الارض اه قوله شقاء بالفتح ضد السعادة قوله استأثر استبد اى تفرد قوله او خبر مبتدأ محذوف اى هو الذى قوله مهدا بفتح الميم واسكان الهاء بلا الف كوفى اى عاصم والكسائى وخلف وغيرهم مهادا بكسر الميم وفتح الهاء و الف بعدها قوله واحدها نهية بضم النون كغرفة وغرف

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

يجىء كل نطفة بشىء من تراب مدفنه فيخلق من التراب والنطفة معا أو لأن النطفة من الأغذية وهى من الأرض (وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) إذا متم فدفنتم (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ) عند البعث (تَارَةً أُخْرَى) مرة أخرى والمراد بإخراجهم أنه يؤلف أجزاءهم المتفرقة المختلطة بالتراب ويردهم كما كانوا أحياء ويخرجهم إلى المحشر عدد الله عليهم ما علق بالأرض من مرافقهم حيث جعلها لهم فراشا ومهادا يتقلبون عليها وسوى لهم فيها مسالك يترددون فيها كيف شاؤا وأنبت فيها أصناف النبات التى منها أقواتهم وعلوفات بهائمهم وهى أصلهم الذى منه تفرعوا وأمهم التى منها ولدوا وهى كفاتهم إذا ماتوا (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ) أى فرعون (آيَاتِنَا كُلَّهَا) وهى تسع آيات العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل (فَكَذَّبَ) الآيات (وَأَبَى) قبول الحق (قَالَ) فرعون (أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا) مصر (بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى) فيه دليل على أنه خاف منه خوفا شديدا وقوله بسحرك تعلل وإلا فأى ساحر يقدر أن يخرج ملكا من أرضه (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ) فلنعارضنك بسحر مثل سحرك (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) هو مصدر بمعنى الوعد ويقدر مضاف أى مكان موعد والضمير فى (لَا نُخْلِفُهُ) للموعد قرأ يزيد بالجزم على جواب الأمر وغيره بالرفع على الوصف للموعد (نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا) هو بدل من المكان المحذوف ويجوز أن لا يقدر مضاف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه وأن تنصب مكانا بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر (سُوًى) بالكسر حجازى وأبو عمرو وعلى وغيرهم بالضم وهو نعت لمكانا أى منصفا بيننا وبينك وهو من الاستواء لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ) مبتدأ وخبر وهو يوم عيد كان لهم أو يوم النيروز أو يوم عاشوراء وإنما استقام الجواب بالزمان وإن كان السؤال عن المكان على تأويل الأول لأن اجتماعهم يوم الزينة يكون فى مكان لا محالة فبذكر الزمان علم المكان وعلى الثانى تقديره وعدكم وعد يوم الزينة (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ) أى يجمع فى موضع رفع أو جر عطفا على يوم أو الزينة (ضُحًى) أى وقت الضحوة لتكون أبعد عن الريبة وأبين لكشف الحق وليشيع فى جميع أهل الوبر والمدر (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ) أدبر عن موسى معرضا (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) مكره وسحرته وكانوا اثنين وسبعين أو أربعمائة أو سبعين ألفا (ثُمَّ أَتَى) للموعد (قَالَ لَهُمْ مُوسَى) أى للسحرة (وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) لا تدعوا آياته ومعجزاته سحرا (فَيُسْحِتَكُمْ) كوفى غير أبى بكر يهلككم وبفتح الياء والحاء غيرهم والسحت والإسحات بمعنى الإعدام وانتصب على جواب النهى (بِعَذَابٍ) عظيم (وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) من كذب على الله (فَتَنَازَعُوا) اختلفوا أى السحرة فقال بعضهم هو ساحر مثلنا وقال بعضهم ليس هذا بكلام السحرة اى لا تفتروا على الله كذبا الآية (أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) أى تشاوروا فى السر وقالوا إن كان ساحرا فسنغلبه وإن كان من السماء فله أمر والنجوى يكون مصدرا واسما ثم لفقوا هذا الكلام يعنى (قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) يعنى موسى وهرون

قوله مرافقهم اى منافعهم قوله كِفَاتُهم اى ضامّتهم وجامعتهم قوله وهى تسع ايات العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل واعترض عليه بان الحجر ونتق الجبل جاء بهما موسى عليه الصلاة والسلام لبنى اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم يكذب بعد فلق البحر وردبانه كذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة والسلام واما الاوليان فلعل راءتهما بعضًا الاخبار بانهما سيقعان قوله يزيد بن القعقاع المدنى وليس من السبعة ابو جعفر ١٢ قوله هو مصدر ميمى قوله او بفعل يدل عليه المصدر اى عد مكانا بصيغة الامر قوله حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى قوله او يوم النيروز فيعول بفتح اوله والنور زلغة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول الشمس فى اول الحمل والياء اشهر لفقد فوعول فى كلام العرب قوله ليشيع فى المصباح شاع يشيع شيوعا ظهر اه قوله اهل الوبر اى اهل الاخبية والمدر اى المدن قوله وكانوا اثنين وسبعين اثنان منهم من القبط والسبعون من بنى اسرائيل وهذا اقل ما قيل فى عددهم قوله فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء من اسحت رباعيا كوفى غير ابى بكر اى حفص وحمزة والكسائى وخلف قوله والنجوى يكون مصدرا واسما فى مختار الصحاح النجوى السر بين الاثنين يقال نجوته نجوًى اى ساررته وكذا ناجيته وانتجى القوم وتناجوا تشاوروا وانتجاه خصه بمناجاته والاسم النجوى وقوله تعالى واذ هم نجوى جعلهم هم النجوى والنجوى فعلهم كما تقول قوم رضًى وانما الرضى فعلهم اه قوله لفقوا التلفيق الحديث ضم كلماته الى بعضها اختراعا من عند انفسهم من غير قصد الى حكاية ما فى الواقع واظهاره وبيانه التمثيل فيه للتكلف واحاديث ملفقة اى اكاذيب مزخرفة

سه قيل كان الرجل منهم مع اهله فى الفراش وقد صارا حجرين والمرأة قائمة تخبز وقد صارت حجرا اه صاوى ١٢ احمد رح

قرأ أبو عمرو ان هذين لساحران وهو ظاهر ولكنه مخالف للإمام وابن كثير وحفص والخليل وهو أعرف بالنحو واللغتان هذان ان لساحران بتخفيف ان مثل قولك ان زيد لمنطلق واللام هي الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وقيل هي بمعنى ما واللام بمعنى الا أي ما هذان الا ساحران دليله قراءة أبي ان ذان الا ساحران وغيرهم ان هذان لساحران قيل هي لغة بلحارث بن كعب وخثعم ومراد وكنانة فالتثنية في لغتهم بالألف أبدا فلم يقبلوها ياء في الجر والنصب كعصا وسعدى قال ان أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها وقال الزجاج ان بمعنى نعم قال الشاعر ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت انه أي نعم والهاء للوقف وهذان مبتدأ وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على المبتدأ المحذوف تقديره هذان لهما ساحران فيكون دخولها في موضعها الموضوع لها وهو الابتداء وقد يدخل اللام في الخبر كما يدخل في المبتدأ قال *

خالي لأنت ومن جرير خاله قال فعرضته على المبرد فرضيه وقدمه أبو علي (يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ) مصر (بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ) بدينكم وشريعتكم (الْمُثْلَى) الفضلى تأنيث الأمثل هو الأفضل (فَأَجْمِعُوا) فاحكموا أي اجعلوه مجمعا عليه حتى لا تختلفوا فاجمعوا أبو عمرو ويعضده فجمع كيده (كَيْدَكُمْ) هو ما يكاد به (ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا) مصطفين حال أمروا بأن يأتوا صفا لأنه أهيب وصدور الرائين (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى) وقد فاز من غلب وهو اعتراض (قَالُوا) أي السحرة (يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ) عصاك أولا (وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) ما معنا وموضع أن مع ما بعده فيهما نصب بفعل مضمر أو رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف معناه اختر أحد الأمرين أو الأمر إلقاؤك أو إلقاؤنا وهذا التخيير منهم استعمال أدب حسن معه كأنه تعالى ألهمهم ذلك وقد وصلت إليهم بركته وعلم موسى اختيار إلقائهم أولا حتى (قَالَ بَلْ أَلْقُوا) أنتم أولا ليبرزوا ما معهم من مكايد السحر ويظهر الله سلطانه ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه ويسلط المعجزة على السحر فتمحقه فيصير آية نيرة للناظرين وعبرة بينة للمعتبرين فألقوا (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ) يقال في اذا هذه اذا المفاجأة والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غير والتقدير ففاجأ موسى وقت تخييل

قوله قرأ أبو عمرو ان هذين لساحران ان بتشديد النون وهذين بالياء مع تخفيف النون وهذه القراءة واضحة من حيث الاعراب والمعنى اما الاعراب فهذين اسم ان المشددة وعلامة نصبه الياء ولساحران خبرها ودخلت اللام تأكيدا واما من حيث المعنى فانهم اثبتوا لهما السحر بالحاق اداة التأكيد لكل واحد من طرفي الجملة لكن استشكلت من حيث خط المصحف وذلك ان هذين رسم بغير الف ولا ياء ولا يرد بهذا على ابي عمرو وكم جاء في الرسم عما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وتواترها وحيث تمت تواتر القراءة فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها قوله ولكنه مخالف للامام اي لرسم عثمان رضي الله تعالى عنه والامام اسم للمصحف العثماني ولا يختص بما كان عنده رضي الله تعالى عنه وهو شهير لتعدده قوله بتخفيف ان وقرأ ابن كثير هذان بالالف مع تشديد النون وقرأ حفص بالتخفيف قوله ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قوله وغيرهم ان هذان لساحران بتشديد ان وهذان بالالف وتخفيف النون قوله بلحارث بفتح الباء وسكون اللام اصله بني الحارث فخفف بحذف النون بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين وهذا مخالف للقياس وغير مشهور لكنه مسموع من العرب وبنو الحارث قبيلة معروفة قوله خثعم اسم قبيلة قوله مراد ابو قبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ اه لسان العرب قوله كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر اه لسان العرب قوله غايتاها اي غايتيها قوله فقلت انه اي فقلت نعم والهاء للسكت قوله المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر رح قوله رتبه اي رده قوله ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي رح قوله فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم من جمع هذا قرأ ابو عمرو والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من اجمع رباعيا قوله ويعضده اي يعينه قوله فيدمغه اي يذهبه قوله فتمحقه في مختار الصحاح محقه ابطله ومحاه وبابه قطع اه قوله والجملة التي يضاف اليها اذا المفاجأة ابتدائية اي اسمية فانه لا يقع بعدها الا المبتدأ والخبر فقوله حبالهم وعصيهم مبتدأ ويخيل خبره وانها تسعى معمول يخيل فيه مقام الفاعل اي يخيل اليه سعيها فان قراءة الجمهور يخيل بضم الياء الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول وقوله حبالهم وعصيهم يخيل لما اضيف اليه

سعي حبالهم وعصيهم والمعنى على مفاجأته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي (يُخَيَّلُ) وبالتاء ابن ذكوان (إِلَيْهِ) الى موسى (مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ) رفع بدل اشتمال من الضمير في يخيل أي يخيل الملقى روي انهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيلت ذلك (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ) اضمر في نفسه خوفا ظنا منه أنها تقصده للجبلة البشرية أو خاف أن يخالج الناس شك فلا يتبعوه (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ) الغالب القاهر وفي ذكر إن وأنت وحرف التعريف ولفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة مبالغة بينة (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ) بسكون اللام والفاء وتخفيف القاف حفص وتلقف ابن ذكوان الباقون تلقف (مَا صَنَعُوا) زورا وافتعلوا أي اطرح عصاك تبتلع عصيهم وحبالهم ولم يقل عصاك تعظيما لها أي لا تحتفل بما صنعوا فان ما في يمينك أعظم منها أو تحقيرا أي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم والق العويد الفرد الذي في يمينك فانه بقدرتنا يتلقفها على وحدته وكثرتها (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ) كوفي غير عاصم سحر بمعنى ذي سحر أو ذوي سحر أو هم لتوغلهم في السحر كأنهم السحر وكيد بالرفع على القراءتين وما موصولة أو مصدرية وإنما وحد ساحر ولم يجمع لأن القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان المقصود هو العدد ألا ترى الى قوله (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ) أي هذا الجنس (حَيْثُ أَتَىٰ) اينما كان فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فلعظم ما رأوا من الآية وقعوا الى السجود فذلك قوله (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا) قال الأخفش من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا فما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما أعظم الفرق بين الإلقاءين روي انهم رأوا الجنة ومنازلهم فيها في السجود فرفعوا رؤسهم ثم (قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ) وإنما قدم هرون هنا وأخر في الشعراء محافظة للفاصلة ولأن الواو لا توجب ترتيبا (قَالَ آمَنتُمْ) بغير مد حفص وبهمزة ممدودة بصري وشامي وحجازي وبهمزتين غيرهم (لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ) أي لموسى يقال آمن له وآمن به (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) لعظيمكم أو لمعلمكم تقول أهل مكة للمعلم أمرني كبيري (فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ) القطع من خلاف أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين يخالف

كلمة اذا صار في حكم المفرد وهو تخييل حبالهم وعصيهم وكذا قوله انها تسعى لما كان مفعول يخيل صار في معنى سعيها فاذا قدر فاجأ قبل كلمة اذا عاملا فيها صار التقدير فالقوا ففاجأ موسى وقت تخييل حبالهم وعصيهم سعيها الا ان المصنف قال في تقدير المعنى فالقوا ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم فاضاف تخيل الى مفعوله ولم يذكر فاعله واضاف السعي الى لفظ حبالهم وعصيهم بدل اضافته الى ضمير سعيها وهذا تصوير لاعراب نظم الآية والمعنى على تخييل مفاجأة موسى الحبال والعصي مخيلة سعيها وعلق فعل المفاجأة في تصوير المصنف بظرفه تعلقه بالمفعول به اتساعا في التعلق مثل الاتساع في اضافة اسم الفاعل الى الظرف في قوله تعالى مالك يوم الدين اي انه تعالى مالك الامور كلها في يوم الدين **قوله** وبالتاء من فوق على التانيث على اسناده لضمير العصي والحبال وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير **قوله** ابن ذكوان يروي عن عبد الله بن عامر الشامي والباقون بالياء من تحت على التذكير **قوله** بالزئبق في مختار الصحاح الزئبق فارسي معرب وقد عرب بالهمزة ومنهم من يقول بكسر الباء فيلحقه بالزئبر اه **قوله** اهتزت تحركت **قوله** يخالج الناس شك اي يعرض لهم و يختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا **قوله** تلقف بسكون اللام والفاء وتخفيف القاف حفص من لقف يلقف كعلم يعلم وتلقف بفتح اللام وتشديد القاف ورفع الفاء على الاستئناف اي فانها تلقف او حال مقدر من المفعول ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي الباقون تلقف بالتشديد والجزم على جواب الامر **قوله** زورا في مختار الصحاح التزوير تزيين الكذب اه **قوله** وافتعلوا اي كذبوا يقال فتعل الكذب اذا اختلقه **قوله** تبتلع عصيهم وحبالهم التلقف وهو التناول باليد او بالفم والمراد هنا الثاني **قوله** لا تحتفل بما صنعوا اي لا تباله ولا تهتم به اه مصباح **قوله** كوفي غير عاصم سحر اي قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر السين واسكان الحاء بلا الف والباقون بفتح السين وبالالف وكسر الحاء فاعل من سحر **قوله** بغير مد اي بهمزة واحدة بعدها الف على الخبر حفص وبهمزة ممدودة اي بهمزتين الاولى محققة والثانية مسهلة ثم الف بصري اي ابو عمرو البصري وشامي اي ابن عامر الشامي وحجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وبهمزتين محققتين غيرهم

الآخر بأن هذا يد وذا رجل وهذا يمين وذا شمال ومن لابتداء الغاية لأن القطع مبتدأ وناشئ من مخالفة العضو ومحل الجار والمجرور النصب على الحال يعني لأقطعها مختلفات لأنها إذا خالف بعضها بعضا فقد اتصفت بالاختلاف شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن المظروف في الظرف فلهذا قال (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) وخص النخل لطول جذوعها (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا) أنا على إيمانكم بي أو رب موسى على ترك الإيمان به وقيل يريد نفسه لعنه الله وموسى صلوات الله وسلامه عليه بدليل قوله آمنتم له واللام مع الإيمان في كتاب الله لغير الله كقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين (وَأَبْقَى) أدوم (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ) لن نختارك (عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) القاطعة الدالة على صدق موسى (وَالَّذِي فَطَرَنَا) عطف على ما جاءنا أي لن نختارك على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا أو قسم وجوابه لن نؤثرك مقدم على القسم (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) فاصنع ما أنت صانع من القتل والصلب قال * وعليهما مسرودتان قضاهما * أي صنعهما أو احكم ما أنت حاكم (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) أي في هذه الحياة الدنيا فانتصب على الظرف أي إنما تحكم فينا مدة حياتنا (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ) ما موصولة منصوبة بالعطف على خطايانا (مِنَ السِّحْرِ) حال من ما روي أنهم قالوا لفرعون أرنا موسى نائما ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بسحر الساحر إذا نام بطل سحره فكرهوا معارضته خوف الفضيحة فأكرههم فرعون على الإتيان بالسحر وصبر فرعون جهله بدون نفعهم ثم تم بالسحر فكيف بعلم الشرع (وَاللَّهُ خَيْرٌ) ثوابا لمن أطاعه (وَأَبْقَى) عقابا لمن عصاه وهو رد لقول فرعون ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى (إِنَّهُ) هو ضمير الشأن (مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا) كافرا (فَإِنَّ لَهُ) للمجرم (جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح بالموت (وَلَا يَحْيَى) حياة ينتفع بها (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا) مات على الإيمان (قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ) بعد الإيمان (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) جمع العليا (جَنَّاتُ عَدْنٍ) بدل من الدرجات (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) دائمين (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) تطهر من الشرك بقول لا إله إلا الله قيل هذه الآيات الثلاث حكاية قولهم وقيل خبر من الله تعالى لا على وجه الحكاية وهو أظهر (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) لما أراد الله تعالى هلاك فرعون وقومه أمر موسى أن يخرج بهم من مصر ليلا ويأخذ بهم طريق البحر (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ) اجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما (يَبَسًا) أي يابسا وهو مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا (لَا تَخَافُ) حال من الضمير في فاضرب أي اضرب لهم طريقا غير خائف لا تخف حمزة على الجواب (دَرَكًا) هو اسم من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك (وَلَا تَخْشَى) الغرق وعلى قراءة حمزة ولا تخشى استئناف أي وأنت لا تخشى أو يكون الألف للإطلاق كما في وتظنون بالله الظنونا فخرج بهم موسى من أول الليل وكانوا سبعين ألفا وقد استعاروا حليهم فركب فرعون في ستمائة ألف من القبط فقص أثرهم فذلك قوله (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ) وهو حال أي خرج خلفهم ومعه جنوده (فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ) أصابهم من البحر (مَا غَشِيَهُمْ) هو من جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة أي غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله عز وجل (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) عن سبيل الرشاد (وَمَا هَدَى) وما أرشدهم إلى الحق والسداد وهذا رد لقوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ثم ذكر منته على بني إسرائيل بعدما أنجاهم من البحر وأهلك فرعون وقومه بقوله (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي وقلنا يا بني إسرائيل (قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ) أي فرعون (وَوَاعَدْنَاكُمْ) بإيتاء الكتاب (جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ) وذلك أن الله عز وجل وعد موسى أن يأتي هذا المكان ويختار سبعين رجلا يحضرون لنزول التوراة وإنما نسب إليهم المواعدة لأنها كانت لنبيهم ونقبائهم وإليهم رجعت منافعها التي قام بها شرعهم ودينهم والأيمن نصب لأنه صفة جانب وقرئ بالجر على الجوار (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) الترنجبين والسماني وقلنا لكم (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ) حلالات (مَا رَزَقْنَاكُمْ) أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم كوفي غير عاصم (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ) ولا تتعدوا

قوله مسرودتان في تاج العروس ولسان العرب المسرودة الدرع المثقوبة اهـ قوله جمع العليا مؤنث أعلى قوله يبس من باب علم يبسا بفتحتين ويبسا بضم الياء وسكون الباء قوله لا تخف بحذف الألف وإسكان الفاء حمزة على الجواب والباقون بإثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء قوله أو يكون الألف للإطلاق يعني أنه مجزوم بحذف آخره وهذه الألف زائدة لوقوعه فاصلة قوله فقص أثرهم أي تبعه قوله كنهه في مختار الصحاح كنه الشيء نهايته اهـ قوله والسداد بالفتح الصواب قوله أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم كوفي غير عاصم أي قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء المتكلم من غير ألف في الثلاثة مناسبة لقوله تعالى فيحل عليكم غضبي والباقون بنون العظمة مفتوحة وألف بعدها فيهما وقرأ أبو عمرو ووعدناكم بغير ألف

حل ودالله فيه بأن تكفروا النعم وتنفقوها في المعاصي أو لا يظلم بعضكم بعضاً (فيحل عليكم غضبي) بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) هلك أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده وأصله أن يسقط من جبل فيهلك وحقيقته سقط من شرف الإيمان إلى حفرة من حفر النيران قرأ علي فيحل ويحلل الباقون بكسرها فالمكسور في معنى الوجوب من حل الدين يحل إذا وجب أداؤه والمضموم في معنى النزول (وإني لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) وحد الله تعالى وصدقه فيما أنزل (وعمل صالحاً) أدى الفرائض (ثم اهتدى) ثم استقام وثبت على الهدى المذكور وهو التوحيد والإيمان والعمل الصالح (وما أعجلك) أي وأي شيء عجل بك (عن قومك يا موسى) أي عن السبعين الذين اختارهم وذلك أنه مضى معهم إلى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقاً إلى كلام ربه وأمرهم أن يتبعوه قال الله تعالى وما أعجلك أي أي شيء أوجب عجلتك استفهام إنكار وما مبتدأ وأعجلك الخبر (قال هم أولاء على أثري) أي هم خلفي يلحقون بي وليس بيني وبينهم إلا مسافة يسيرة ثم ذكر موجب العجلة فقال (وعجلت إليك رب) أي إلى الموضع الذي وعدتني (لترضى) لتزداد عني رضاً وهذا دليل على جواز الاجتهاد (قال فإنا قد فتنا قومك) ألقيناهم في فتنة (من بعدك) من بعد خروجك من بينهم والمراد بالقوم الذين خلفهم مع هرون (وأضلهم السامري) بدعائه إياهم إلى عبادة العجل وإجابتهم له وهو منسوب إلى قبيلة من بني إسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجاً من كرمان فاتخذ عجلاً واسمه موسى بن ظفر وكان منافقاً (فرجع موسى) من مناجاة ربه (إلى قومه غضبان أسفاً) شديد الغضب أو حزيناً (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً) وعدهم الله أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور وكانت ألف سورة كل سورة ألف آية يحمل أسفارها سبعون جملاً ولا وعد أحسن من ذلك (أفطال عليكم العهد) أي مدة مفارقتي إياكم والعهد الزمان يقال طال عهدي بك أي طال زماني بسبب مفارقتك (أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم) أي أردتم أن تعملوا عملاً يجب به عليكم الغضب من ربكم (فأخلفتم موعدي) وعدكم إياي بالمجيء على أثري وما تركهم عليه من الإتيان واخلفوا موعده بعبادتهم العجل (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) بمثلث الميم مدني وعاصم وبضمها حمزة وعلي وبكسرها غيرهم أي ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا أمرنا أي لو ملكنا أمرنا وخلينا ورأينا لما أخلفنا موعدك ولكنا غلبنا من جهة السامري وكيده (ولكنا حملنا) بالضم والتشديد حجازي وشامي وحفص وبفتح الحاء والميم مع التخفيف غيرهم (أوزاراً من زينة القوم) أثقالاً من حلي القبط وأرادوا بالأوزار أنها آثام وتبعات لأنهم قد استعاروها ليلة الخروج من مصر بعلة أن لنا غداً عيداً فقال السامري إنما حبس موسى لشؤم حرمتها لأنهم كانوا معهم في حكم المستأمنين في دار الحرب وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربي على أن الغنائم لم تكن تحل حينئذ فأحرقوها فجمعناها في حفرة النار قالت فحمل فانصاغت عجلاً مجوفاً فخار بسبب دخول الريح في مجاريه أشباه العروق وقيل نفخ فيه تراباً من موضع قوائم فرس جبريل عليه السلام يوم الغرق وهو فرس حياة فحيي فخار ومالت طباعهم إلى الذهب فعبدوه (فقذفناها) في نار السامري التي أوقدها في الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحلي (فكذلك ألقى السامري) ما معه من الحلي في النار أو ما معه من التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل عليه السلام (فأخرج لهم) السامري من الحفرة (عجلاً) خلقه الله تعالى من الحلي التي سبكتها النار ابتلاء (جسداً) مجسداً (له خوار) صوت وكان يخور كما تخور العجاجيل (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا إلهكم وإله موسى) فأجابهم إلا اثني عشر ألفاً (فنسي) أي نسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه عند الطور أو هو ابتداء كلام من الله تعالى أي نسي السامري ربه وترك ما كان عليه من الإيمان الظاهر ونسي السامري الاستدلال على أن العجل لا يكون إلهاً بدليل قوله (أفلا يرون أن لا يرجع) أي أنه لا يرجع فأن مخففة من الثقيلة (إليهم قولاً) أي لا يجيبهم (ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً) أي هو عاجز عن تحصيلات الضر والنفع فكيف تتخذونه إلهاً وقيل إنه ما خار إلا مرة (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع موسى

أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب **قوله** نهوض أي قيام **قوله** سقط من شرف الإيمان في مختار الصحاح الشرف العلو والمكان العالي اهـ وأيضاً فيه شرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرف اهـ **قوله** حفرة في مختار الصحاح الحفرة بالضم واحدة الحفر اهـ **قوله** قرأ علي الكسائي فيحل بضم الحاء ويحلل بضم اللام الأولى والباقون بكسرها **قوله** علجاً في مختار الصحاح العلج بوزن العجل الواحد من كفار العجم اهـ **قوله** ظفر بفتحتين علم **قوله** حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني ليس من السبعة وابن كثير المكي **قوله** شامي أي ابن عامر الشامي **قوله** خار أي صاح **قوله** العجاجيل جمع

إليهم (يا قوم إنما فتنتم به) ابتليتم بالعجل فلا تعبدوه (وإن ربكم الرحمن) لا العجل (فاتبعوني) كونوا على ديني الذي هو الحق (وأطيعوا أمري) في ترك عبادة
العجل (قالوا لن نبرح عليه عاكفين) أي لن نزال مقيمين على العجل وعبادته (حتى يرجع إلينا موسى) فننظره هل يعبده كما عبدناه وهل صدق
السامري أم لا فلما رجع موسى (قال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) بعبادة العجل (ألا تتبعن) بالياء في الوصل والوقف مكي وافقه أبو عمرو
ونافع في الوصل وغيرهم بلا ياء وعاد على أن لا تتبعني لوجود التعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي إلى تركه وقيل لا مزيدة والمعنى أي شيء
منعك أن تتبعني حين لم يقبلوا قولك وتلحق بي وتخبرني أو ما منعك ان تتبعني في الغضب لله وهلا قاتلت من كفر بمن آمن ومالك لم تباشر الأمر
كما كنت أباشره انا لو كنت شاهدا (أفعصيت أمري) أي الذي أمرتك به من القيام بمصالحهم ثم أخذ بشعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا و
انكارا عليه لأن الغيرة في الله ملكته (قال يا ابن أم) وبخفض الميم شامي وكوفي غير حفص وكان لأبيه وأمه عند الجمهور ولكنه ذكر الأم استعطافا
وترقيقا (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ثم ذكر عذره فقال (إني خشيت أن تقول) ان قاتلت بعضهم ببعض (فرقت بين بني إسرائيل) أو خفت أن تقول
ان فارقتهم واتبعتك ولحق بي فريق وتبع السامري فريق فرقت بين بني إسرائيل (ولم ترقب) ولم تحفظ (قولي) اخلفني في قومي وأصلح وفيه دليل
على جواز الاجتهاد ثم أقبل موسى على السامري منكرا عليه حيث (قال فما خطبك) ما أمرك الذي تخاطب عليه (يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به) وبالتاء حمزة وعلي قال الزجاج بصر علم وأبصر نظر أي علمت ما لم يعلمه بنو إسرائيل قال موسى وما ذاك قال رأيت جبريل على فرس الحياة فألقي
في نفسي ان أقبض من أثره فما ألقيته
على شيء إلا صار له روح ولحم ودم
(فقبضت قبضة) القبضة المرة من
القبض وإطلاقها على المقبوض من
تسمية المفعول بالمصدر كضرب الأمير
وقرئ فقبصت قبصة فالضاد بجميع
الكف والصاد بأطراف الأصابع (من
أثر الرسول) أي من أثر فرس الرسول
وقرئ بها (فنبذتها) فطرحتها في
جوف العجل (وكذلك سولت) زينت
(لي نفسي) ان أفعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطأ واعتذار (قال) له موسى (فاذهب) من بيننا طريدا (فإن لك في الحيوة) ما عشت (أن
تقول) لمن أراد مخالطتك جاهلا بحالك (لا مساس) أي لا يمسني أحد ولا أمسه فمنع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته
ومبايعته واذا اتفق أن يماس أحدا حم الماس والممسوس وكان يهيم في البرية يصيح لا مساس ويقال ان ذلك موجود في أولاده إلى الآن وقيل
أراد موسى عليه السلام أن يقتله فمنعه الله تعالى لسخائه (وإن لك موعدا لن تخلفه) أي لن يخلفك الله موعده الذي وعدك على الشرك والفساد
في الأرض ينجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك بذلك في الدنيا لن تخلفه مكي وأبو عمرو وهذا من أخلفت الموعد اذا وجدته خلفا (وانظر إلى إلهك الذي
ظلت عليه) وأصله ظللت فحذفت اللام الأولى تخفيفا (عاكفا) مقيما (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه) لنذرينه (في اليم نسفا) فحرقه وذراه في البحر فشرب
بعضهم من مائه حباله فظهرت على شفاههم صفرة الذهب (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) تمييز أي وسع علمه كل شيء ومحل الكاف
في (كذلك) نصب أي مثل ما اقتصصنا عليك قصة موسى وفرعون (نقص عليك من أنباء ما قد سبق) من أخبار الأمم الماضية تكثيرا لبيناتك
وزيادة في معجزاتك (وقد آتيناك) أي أعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكرا) قرآنا فهو ذكر عظيم وقرآن كريم فيه النجاة لمن أقبل عليه وهو مشتمل
على الأقاصيص والأخبار الحقيقية بالتفكر والاعتبار (من أعرض عنه) عن هذا الذكر وهو القرآن ولم يؤمن به (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) عقوبة ثقيلة

مختار الصحاح العجل ولد البقرة وكذا العجول والجمع العجاجيل اه قوله مكي اي ابن كثير المكي رح قوله
اي ما دعاك الى ان لا تتبعني فاقام منعك مقام دعاك قوله وبخفض الميم اي بكسرها شامي اي ابن عامر
الشامي وكوفي غير حفص اي ابوبكر شعبة وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالفتح قوله وبالتاء من
فوق خطابا لموسى وقومه حمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بالياء على الغيبة مسندا للغائبين
بالنسبة اليه اي بما لم يبصر بنو اسرائيل قوله وقرئ قبصت قبصة قرأ الحسن بالصاد المهملة فيهما وبضم
القاف من الكلمة الثانية كالغرفة والجمهور على المعجمة فيهما وفتح القاف فالضاد وهي القبض بجميع الكف
والصاد وهي القبص بأطراف الأصابع قوله وقرئ بها اي قرأ عبد الله بن مسعود من اثر فرس الرسول قوله
لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام مبنيا للفاعل متعديا لمفعولين احدهما الهاء ضمير الوعد والثاني محذوف
لن تخلفه الله مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو ويعقوب والباقون بفتح اللام على البناء للمفعول متعد لاثنين
ايضا احدهما الضمير المستتر المرفوع على النيابة والثاني الهاء قوله وهذا من اخلفت الموعد كأجبنته وجدته

سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الثقيل الذي يقصم ظهره ويلقى عليه بهره أو لانها جزاء الوزر وهو الاثم (خَالِدِينَ) حال من الضمير في يحمل وانما جمع على المعنى ووحد في فانه حملا على لفظ من (فِيهِ) في الوزر أي في جزاء الوزر وهو العذاب (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) ساء في حكم بئس وفيه ضمير مبهم يفسره حملا وهو تمييز واللام في لهم للبيان كما في هيت لك والمخصوص بالذم محذوف لدلالة الوزر السابق عليه تقديره ساء الحمل حملا وزرهم (يَوْمَ يُنْفَخُ) بدل من يوم القيامة تنفخ أبو عمرو (فِي الصُّورِ) القرن أو هو جمع صورة أي ننفخ الارواح فيها دليله قراءة قتادة الصور بفتح الواو جمع صورة (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) حال أي عميا كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وهذا لان حدقة من يذهب نور بصره تزرق (يَتَخَافَتُونَ) يتسارون (بَيْنَهُمْ) أي يقول بعضهم لبعض سرا لهول ذلك اليوم (إِنْ لَبِثْتُمْ) ما لبثتم في الدنيا (إِلَّا عَشْرًا) أي عشر ليال يستقصرون مدة لبثهم في القبور أو في الدنيا لما يعاينون من الشدائد التي تذكرهم أيام النعمة والسرور فيتأسفون عليها ويصفونها بالقصر لان أيام السرور قصار أو لانها ذهبت عنهم والذاهب وان طالت مدته قصير بالانتهاء أو لاستطالتهم الآخرة لانها أبد يستقصر اليها عمر الدنيا ويتقال لبث أهلها فيها بالقياس الى لبثهم في الآخرة وقد رجح الله قول من يكون أشد تقالا منهم بقوله (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً) أعدلهم قولا (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا) وهو كقوله قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجبال يوم القيامة وقيل لم يسئل وتقديره ان سألوك (فَقُلْ) ولذا قرن بالفاء بخلاف سائر السؤالات مثل قوله ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى وقوله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي ويسئلونك عن الروح قل الروح ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا لانها سؤالات تقدمت فورد جوابها ولم يكن فيها معنى الشرط فلم يذكر الفاء (يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) أي يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها كما يذرى الطعام وقال الخليل يقلعها (فَيَذَرُهَا) فيذر مقارها أو يجعل الضمير للارض للعلم بها كقوله ما ترك على ظهرها (قَاعًا صَفْصَفًا) مستوية ملساء (لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا) انخفاضا (وَلَا أَمْتًا) ارتفاعا والعوج بالكسر وان كان في المعاني كما ان المفتوح في الاعيان والارض عين ولكن لما استوت الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج بوجه ما وان دقت الحيلة ولطفت جرت مجرى المعاني (يَوْمَئِذٍ) أضاف اليوم الى وقت نسف الجبال أي يوم اذ نسفت ويجاز أن يكون بدلا بعد بدل من يوم القيامة (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ) الى المحشر أي

جبانا يعني ان تكون همزة أخلف للوجدان بمعنى لم يجد فيه خلفا **قوله** ينقض اي يثقل **قوله** ويلقى عليه بهره في مختار الصحاح البُهر بالضم تتابع النفس وبالفتح المصدر يقال بَهَرَه الحمل اي اوقع عليه البُهر فانبهر اي تتابع نفسه اه **قوله** ننفخ بنون العظمة مفتوحة مبنيا للفاعل مسندا الى الآمر به والنافخ اسرافيل والباقون بالياء من تحت مضمومة وفتح الفاء بالبناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده **قوله** بفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف **قوله** حدقة في المصباح حدقة العين سوادها والجمع حدق وحدقات مثل قصبة وقصب وقصبات وربما قيل حداق مثل رقبة ورقاب اه **قوله** اشد تقالا اي استقلالا وهو تفاعل من تقال بمعنى استقل اي عد قليلا **قوله** العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق **قوله** أيان مرساها اي متى مرساها اي اثباتها واستقرارها **قوله** كما يذرى الطعام في المصباح ذرت الريح الشيء تذروه وذروا نسفته وفرقته وذريت الطعام تذرية اذا خلصته من تبنه اه **قوله** الخليل هو عبد الرحمن الخليل بن احمد النحوي **قوله** فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر **قوله** ملساء في المصباح ملس الشيء من بابي تعب وقرب ملاسة اذا لم يكن له شيء يستمسك به وقد لان ونعم ملمسه فهو املس والانثى ملساء مثل احمر وحمراء اه **قوله** والعوج بالكسر وان كان في المعاني اي فيما يدرك بالبصيرة كما ان المفتوح في الاعيان اي فيما يدرك بالبصر اشارة الى الفرق بين العوج والعوج المنقول عن اهل اللغة كما في الجمهرة بانه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو ما لا يدرك بالعين بل بالبصيرة كعوج الدين وبفتح العين فيما يدرك بها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بانه لما اريد به ما خفي عنه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعقل الحق بما هو عقلي صرف فاطلق عليه ذلك لذلك وما في القاموس من ان الاسم منه كعنب او يقال لكل منتصب كالحائط والعصا كفرح وفي غيره كعنب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم

صوت الداعي وهو إسرافيل حين ينادي على صخرة بيت المقدس أيتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن فيقبلون
من كل أوب الى صوبه لا يعدلون عنه (لَا عِوَجَ لَهُ) أي لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف متبعين لصوته (وَخَشَعَتِ) وسكنت
(الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ) هيبة وإجلالا (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) صوتا خفيفا كتحريك الشفاه وقيل هو من همس الابل وهو صوت أخفافها إذا مشت أي
لا تسمع الا خفق الاقدام ونقلها الى المحشر (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ) محل من رفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف
أي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من أذن له الرحمن أي أذن للشافع في الشفاعة (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) أي رضي قولا لاجله بأن يكون المشفوع له مسلما
أو نصب على المدح لانه مفعول تنفع (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) أي يعلم ما تقدمهم من الاحوال وما يستقبلونه (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) أي بما
أحاط به علم الله فيرجع الضمير الى ما أو يرجع الضمير الى الله لانه تعالى ليس بمحاط (وَعَنَتِ) خضعت وذلت ومنه قيل للاسير عان (الْوُجُوهُ) أي أصحابها
(لِلْحَيِّ) الذي لا يموت وكل حياة يتعقبها الموت فهي كأن لم تكن (الْقَيُّومِ) الدائم القائم على كل نفس بما كسبت أو القائم بتدبير الخلق (وَقَدْ خَابَ) يئس
من رحمة الله (مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) من حمل الى موقف القيامة شركا لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولا ظلم أشد من جعل المخلوق شريك من خلقه (وَ
مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ) الصالحات الطاعات (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) مصدق بما جاء به محمد عليه السلام وفيه دليل أنه يستحق اسم الايمان بدون
الاعمال الصالحة وان الايمان شرط قبولها (فَلَا يَخَافُ) أي فهو لا يخاف فلا يخف على النهي مكي (ظُلْمًا) أن يزاد في سيآته (وَلَا هَضْمًا) ولا ينقص
من حسناته وأصل الهضم النقص والكسر (وَكَذَٰلِكَ) عطف على كذلك نقص أي ومثل ذلك الانزال (أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) بلسان العرب (وَصَرَّفْنَا)
كررنا (فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)
يجتنبون الشرك (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ)
الوعيد أو القرآن (ذِكْرًا) عظة أو
شرفا بايمانهم به وقيل أو بمعنى الواو
(فَتَعَالَى اللَّهُ) ارتفع عن فنون الظنون
وأوهام الافهام وتنزه عن مضاهاة
الانام ومشابهة الاجسام (الْمَلِكُ)
الذي يحتاج اليه الملوك (الْحَقُّ) المحق
في الالوهية ولما ذكر القرآن وانزاله قال استطرادا واذا لقنك جبريل ما يوحى اليك من القرآن فتأن عليك ريثما يسمعك ويفهمك (وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ) بقراءته (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ) من قبل ان يفرغ جبريل من الابلاغ (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) بالقرآن ومعانيه وقيل ما أمر الله
رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ) أي أوحينا اليه ان لا يأكل من الشجرة يقال في أوامر الملوك ووصاياهم تقدم الملك الى
فلان وأوصى اليه وعزم عليه وتعهد اليه عطف قصة آدم على وصرفنا فيه من الوعيد والمعنى وأقسم قسما لقد أمرنا أباهم آدم ووصيناه ان لا يقرب
الشجرة (مِنْ قَبْلُ) من قبل وجودهم فخالف الى ما نهي عنه كما انهم يخالفون يعني ان أساس أمر بني آدم على ذلك وعرقهم راسخ فيه (فَنَسِيَ) العهد أي
النهي والانبياء عليهم السلام يؤاخذون بالنسيان الذي لو تكلفوا لحفظوه (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قصدا الى الخلاف لامره أو لم يكن آدم من أولي العزم
والوجود بمعنى العلم ومفعولاه له عزما أو بمعنى نقيض العدم أي وعدمنا له عزما وله متعلق بنجد (وَإِذْ قُلْنَا) منصوب باذكر (لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ) قيل هو السجود اللغوي الذي هو الخضوع والتذلل أو كان آدم كالقبلة نصب لتعظيمه فيه (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابليس كان ملكا من جنس المستثنى منهم وقال الحسن الملائكة لباب الخليقة من الارواح ولا يتناسلون وابليس من نار السموم وانما صح استثناؤه
منهم لانه كان يصحبهم ويعبد الله معهم (أَبَىٰ) جملة مستأنفة كأنه جواب لمن قال لم لم يسجد والوجه أن لا يقدر له مفعول وهو السجود المدلول عليه بقوله
فسجدوا وأن يكون معناه أظهر الاباء وتوقف (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ) حيث لم يسجد لك ولم يرض بفضلك (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ)

لان ذكر القائم المنتصب لانه رأى العين أظهر وليس المراد الحصر ولذا جمع بينهما الراغب وعرف انه رد
اختار المرزوقي في شرح الفصيح انه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح
فمصدر عوج وصح الواو فيه لانه منقوص من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا **قوله** من كل أوب
الى صوبه الاوب الجانب والصوب الناحية والجهة **قوله** خفق أي صوت **قوله** ومنه قيل للاسير عان
لخضوعه وذلته لمن هو في يده **قوله** فلا يخف بغير ألف بعد الخاء وجزم الفاء على النهي مكي أي ابن كثير
المكي والباقون بالالف ورفع الفاء خبر المحذوف أي فهو لا يخاف والموضع عليهما جزم جواب الشرط **قوله**
مضاهاة أي مشاكلة **قوله** استطرادا الاستطراد ذكر الكلام على سبيل التبعية **قوله** ريثما أي قدر ما
قوله أساس أمر بني آدم في مختار الصحاح الاساس أصل البناء اهـ **قوله** عرقهم أي أصلهم

فلا يكون سبباً لاخراجكما (فَتَشْقَىٰ) فتتعب في طلب القوت ولم يقل فتشقيا مراعاة لرؤس الآي ودخلت تبعاً ولان الرجل هو الكافل لنفقة المرأة روي انه أهبط الى آدم ثور أحمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا) في الجنة (وَلَا تَعْرَىٰ) عن الملابس لانها معدة أبداً فيها (وَأَنَّكَ) بالكسر نافع وأبو بكر عطفاً على ان الاولى وغيرهما بالفتح عطفاً على أن لا تجوع ومحله نصب بان وجاز للفصل كما تقول ان في الدار زيداً وأن عمراً جالس (لَا تَظْمَأُ فِيهَا) لا تعطش لوجود الاشربة فيها (وَلَا تَضْحَىٰ) لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس فاهلها في ظل ممدود (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) أي انهى اليه الوسوسة كأسر اليه (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ) أضاف الشجرة الى الخلد وهو الخلود لان من أكل منها خلد بزعمه ولا يموت (وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ) لا يفنى (فَأَكَلَا) أي آدم وحواء (مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) عوراتهما (وَطَفِقَا) طفق يفعل كذا مثل جعل يفعل وهو كاد في وقوع الخبر فعلاً مضارعاً الا انه للشروع في أول الامر وكاد للدنو منه (يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ) أي يلزقان الورق بسوآتهما للتستر وهو ورق التين (وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ) ضل عن الرأي وعن ابن عيسى خاب وأي أصل العصيان وقوع الفعل على خلاف الامر والنهي وقد يكون عمداً فيكون ذنباً وقد لا يكون عمداً فيكون زلة ولما وصف فعله بالعصيان خرج فعله من أن يكون رشداً فكان غياً لان الغي خلاف الرشد وفي التصريح بقوله وعصى آدم ربه فغوى والعدول عن قوله وزل آدم مزجرة بليغة وموعظة كافة للمكلفين كانه قيل لهم انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله زلته بهذه الغلظة فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من الصغائر فضلاً عن الكبائر (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ) قربه اليه واصطفاه وقرئ به وأصل الكلمة الجمع يقال جبى الى كذا فاجتبيته (فَتَابَ عَلَيْهِ) قبل توبته (وَهَدَىٰ) وهداه الاعتذار والاستغفار (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا) يعني آدم وحواء (بَعْضُكُمْ) يا ذرية آدم (لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) بالتحاسد في الدنيا والاختلاف في الدين (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى) كتاب وشريعة (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ) في الدنيا (وَلَا يَشْقَىٰ) في العقبى قال ابن عباس رضي الله عنهما ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة يعني ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين فمن اتبع كتاب الله وامتثل أوامره وانتهى عن نواهيه نجا من الضلال ومن عقابه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي) عن القرآن (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا) ضيقاً وهو مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث عن ابن جبير يسلبه القناعة حتى لا يشبع فمع الدين التسليم والقناعة والتوكل فتكون حياته طيبة ومع الاعراض الحرص والشح فعيشه ضنك وحاله مظلمة كما قال بعض المتصوفة لا يعرض احدكم عن ذكر ربه الا أظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ) عن الحجة عن ابن عباس أعمى البصر هو كقوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وهو الوجه (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا) في الدنيا (قَالَ كَذَٰلِكَ) أي مثل ذلك فعلت أنت ثم فسر فقال (أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ) أي أتتك آياتنا واضحة فلم تنظر اليها بعين المعتبر وتركتها وعميت عنها فكذلك اليوم نتركك على عماك ولا نزيل غطاءه عن عينيك (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ) لما توعد المعرض عن ذكره بعقوبتين المعيشة الضنك في الدنيا وحشره أعمى في العقبى ختم آيات الوعيد بقوله ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أي للحشر على العمى الذي لا يزول أبداً أشد من ضيق العيش المنقضي (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) أي الله بدليل قراءة زيد عن يعقوب بالنون (كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ) حال من الضمير المجرور في لهم (فِي مَسَاكِنِهِمْ) يريد أن قريشاً يمشون في مساكن عاد وثمود وقوم لوط ويعاينون آثار هلاكهم (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ) لذوي العقول اذا تفكروا علموا ان استئصالهم لكفرهم فلا يفعلون مثل ما فعلوا (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ) أي الحكم بتأخير العذاب عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم (لَكَانَ لِزَامًا) لكان العذاب لزاماً واللزام مصدر لزم فوصف به (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) القيامة وهو معطوف على كلمة والمعنى ولولا حكم سبق بتأخير العذاب عنهم وأجل مسمى وهو القيامة لكان

قوله يلزقان افعال من لزق في مختار الصحاح لزق به بالكسر لزوقاً بالضم والتزق به أي لصق به اهـ قوله ابن عيسى أي القاسم ابن عيسى كان عالماً بالنحو واللغة نحل عنه ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين والله سبحانه وتعالى اعلم قوله نعيت يقال نعى فلان على فلان ذنوبه أي اظهر ذنوبه وشهره قوله واصل الكلمة أي مادة الكلمة معناه الجمع قوله الشقاء بالفتح ضد السعادة قوله ابن جبير أي سعيد بن جبير الاسدي التابعي ثقة ثبت فقيه قتل بين يدي الحجاج سنة خمس بعد المائة قوله الشح البخل مع الحرص اهـ مختار الصحاح قوله زيد بن احمد بن اسحاق عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي وليس من السبعة	قوله وابو بكر شعبة يروي عن عاصم رحمه الله قوله لا تعطش تبطر

ابن عيسى رحمه الله

ابن جبير رحمه الله

العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة (فاصبر على ما يقولون) فيك (وسبح) وصل (بحمد ربك) في موضع الحال أي أنت حامد لربك على أن وفقك للتسبيح وأعانك عليه (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الفجر (وقبل غروبها) يعني الظهر والعصر لأنهما واقعتان في النصف الأخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها (ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار) أي وتعهد آناء الليل أي ساعاته وأطراف النهار مختصا لها بصلاتك وقد تناول التسبيح في آناء الليل صلاة العتمة وفي أطراف النهار صلاة المغرب وصلاة الفجر على التكرار إرادة الاختصاص كما اختصت في قوله والصلاة الوسطى عند البعض وإنما جمع وأطراف النهار وهما طرفان لأمن الالباس وهو عطف على قبل (لعلك ترضى) لعل للمخاطب أي اذكر الله في هذه الأوقات رجاء أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك ويسر قلبك وترضى علي وأبو بكر أي يرضيك ربك (ولا تمدن عينيك) أي نظر عينيك ومد النظر تطويله وأن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه إعجابا به وفيه أن النظر غير الممد ودمعفو عنه وذلك ان يبادر الشيء بالنظر ثم يغض الطرف ولقد شدد المتقون في وجوب غض البصر عن أبنية الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقدقة هماليج الفسقة ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرقاب وهذا لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظارة فالناظر إليها محصل لغرضهم ومغر لهم على اتخاذها (إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أصنافا من الكفرة ويجوز أن ينتصب حالا من هاء الضمير والفعل واقع على منهم كأنه قال إلى الذي متعنا به وهو أصناف بعضهم وناسا منهم (زهرة الحيوة الدنيا) زينتها وبهجتها وانتصب على الذم أو على إبداله من محل به أو على بدله من أزواجا على تقدير ذوي زهرة (لنفتنهم فيه) لنبلوهم حتى يستوجبوا العذاب لوجود الكفران منهم أو لنعذبهم في الآخرة بسببه (ورزق ربك) ثوابه وهو الجنة أو الحلال الكافي (خير وأبقى) مما رزقوا (وأمر أهلك) أمتك أو أهل بيتك (بالصلوة واصطبر) أنت داوم (عليها لا نسئلك رزقا) أي لا نسألك أن ترزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك) وإياهم فلا تهتم لأمر الرزق وفرغ بالك لأمر الآخرة لأن من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير أنه كان إذا رأى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الآية ثم ينادي الصلاة الصلاة رحمكم الله وكان بكر بن عبد الله المزني إذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا فصلوا بهذا أمر الله رسوله وعن مالك بن دينار مثله وفي بعض المسانيد أنه عليه السلام كان إذا أصاب أهله ضر أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية (والعاقبة للتقوى) أي وحسن العاقبة لأهل التقوى بحذف المضافين (وقالوا) أي الكافرون (لولا يأتينا بآية من ربه) هلا يأتينا محمد بآية من ربه تدل على صحة نبوته (أولم تأتهم) أولم تأتهم مدني وحفص وبصري (بينة ما في الصحف الأولى) أي الكتب المتقدمة يعني أنهم اقترحوا على عادتهم في التعنت آية على النبوة فقيل لهم أولم تأتكم آية هي أم الآيات وأعظمها في باب الإعجاز يعني القرآن من قبل القرآن برهان ما في سائر الكتب المنزلة ودليل صحته لأنه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله)

قوله صلاة العتمة بفتحات اي العشاء قوله عند البعض اي بعض المفسرين قوله ترضى بضم التاء مبنيا للمفعول على الكسائي وابو بكر والباقون بفتحها مبنيا للفاعل قوله اي نظر عينيك اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في النسبة قوله لا تنظروا الى دقدقة هماليج الفسقة في لسان العرب الدقدقة حكاية حوافر الدواب في سرعة ترددها مثل الطقطقة اه وايضا فيه الهملاج من البراذين واحد الهماليج اه وايضا فيه البراذين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب اه قوله ومغر من الاغراء في لسان العرب غري بالشيء يغرى غرى وغراء اولع به وكذلك اغري به اغراء قوله اصنافا من الكفرة تفسير لازواجا واشارة الى ان من بيانية قوله والفعل واقع على منهم اي المفعول لفظ منهم على ان من تبعيضية وتأويلها باسم وهو بعض قوله وهو اصناف تفسير للحال قوله بعضهم بالنصب مفعول متعنا وناسا منهم عطف تفسير قوله عروة بن الزبير هو ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام المدني التابعي الجليل فقيه المدينة احد الفقهاء السبعة فقهاء المدينة وامه اسماء بنت ابي بكر وخالة عائشة قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثبتا ومناقبه كثيرة مشهورة وهو مجمع على جلالته وعلو مرتبته ووفور علمه قال الجمهور توفي سنة اربع وتسعين وقال البخاري سنة تسع وتسعين رحمه الله تعالى قوله خصاصة اي فقر قوله مالك بن دينار البصري كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وله مناقب عديدة وآثار شهيرة وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله قوله اولم تأتهم بالتاء من فوق على التأنيث مدني اي نافع المدني وحفص وبصري

عروة بن الزبير رحمه الله

مالك بن دينار رحمه الله

من قبل الرسول أو القرآن (لقالوا ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع) بالنصب على جواب الاستفهام بالفاء (آياتك من قبل أن نذل) بعذاب (ونخزى) في العقبى (قل كل) أي كل واحد منا ومنكم (متربص) منتظر للعاقبة ولما يؤل اليه أمرنا وأمركم (فتربصوا) أنتم (فستعلمون) اذا جاءت القيامة (من أصحاب) مبتدأ وخبر ومحلها نصب (الصراط السوي) المستقيم (ومن اهتدى) أي الى النعيم المقيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأ أهل الجنة الا سورة طه ويس والله أعلم بالصواب * (سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية كوفي واحدى عشرة آية مدني وبصري) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (اقترب) دنا (للناس) اللام صلة لاقترب عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بالناس المشركون لأن ما يتلوه من صفات المشركين (حسابهم) وقت محاسبة الله اياهم ومجازاته على أعمالهم يعني يوم القيامة وانما وصفه بالاقتراب لقلة ما بقي بالاضافة الى ما مضى ولأن كل آت قريب (وهم في غفلة) عن حسابهم وعما يفعل بهم ثم (معرضون) عن التأهب لذلك اليوم فالاقتراب عام والغفلة والاعراض يتفاوتان بتفاوت المكلفين فرب غافل عن حسابه لاستغراقه في دنياه واعراضه عن مولاه ورب غافل عن حسابه لاستهلاكه في مولاه واعراضه عن دنياه فهو لا يفيق الا برؤية المولى والاول انما يفيق في عسكر الموتى فالواجب عليك أن تحاسب نفسك قبل أن تحاسب وتتنبه للعرض قبل أن تنبه وتعرض عن الغافلين وتشتغل بذكر خالق الخلق أجمعين لتفوز بلقاء رب العالمين (ما يأتيهم من ذكر) شيء من القرآن (من ربهم محدث) في التنزيل اتيانه مبتدأ تلاوته قريب عهده باستماعهم والمراد بالحروف المنظومة ولا خلاف في حدوثها (الا استمعوه) من النبي عليه السلام أو غيره ممن يتلوه (وهم يلعبون) يستهزؤن به (لاهية) حال من ضمير يلعبون أو وهم يلعبون ولاهية حالان من الضمير في استمعوه ومن قرأ لاهية بالرفع يكون خبرا بعد خبر لقوله وهم وارتفعت (قلوبهم) بلاهية وهي من لها عنه اذا ذهل وغفل والمعنى قلوبهم غافلة عما يراد بها أو منها قال أبو بكر الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها الغافل عن الآخرة وأهوالها (وأسروا) وبالغوا في اخفاء (النجوى) وهي اسم من التناجي ثم أبدل (الذين ظلموا) من واو وأسروا ايذانا بأنهم الموسومون بالظلم فيما أسروا به أو جاء على لغة من قال أكلوني البراغيث أو هو مجرور المحل لكونه صفة أو بدلا من الناس أو هو منصوب المحل على الذم أو هو مبتدأ خبره أسروا النجوى فقدم عليه أي والذين ظلموا أسروا النجوى (هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) هذا الكلام كله في محل النصب بدل من النجوى أي وأسروا هذا الحديث ويجوز أن يتعلق بقالوا مضمرا والمعنى انهم اعتقدوا أن الرسول لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر فلذلك قالوا على سبيل الانكار أفتحضرون السحر وأنتم تشاهدون وتعاينون انه سحر (قال ربي) حمزة وعلي وحفص أي قال محمد وغيره قل ربي أي قل يا محمد للذين أسروا النجوى (يعلم القول في السماء والأرض) أي يعلم قول كل قائل هو في السماء والأرض سرا كان أو جهرا (وهو السميع) لأقوالهم (العليم) بما في ضمائرهم (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر) أضربوا عن قولهم هو سحر الى أنه تخاليط أحلام ...

أي أبو عمرو والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بالياء على التذكير قوله نذل بجهم في مختار الصحاح ذل يذل وبابه قال اه قوله لا يقرأ أهل الجنة الا سورة طه ويس في الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل القرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرؤن بهما في الجنة اه والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم تمت سورة طه بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه * بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية كوفي واحدى عشرة آية مدني وبصري وألف ومائة وستون كلمة وأربعة آلاف وثمان وتسعون حرفا اه خطيب قوله اللام صلة لاقترب أي متعلق به فيكون ظرفا لغوا قوله التأهب في مختار الصحاح تأهب استعد قوله ومن قرأ لاهية بالرفع وهو ابن أبي عبلة وهي قراءة شاذة قوله من لهى عنه من باب علم قوله أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق نسبة الى بيع الورق أصله من ترمذ وأقام ببلخ لقي أحمد بن خضرويه وصحب محمد بن عمر البلخي له التصانيف المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات قوله وبالغوا في اخفاء النجوى جواب عما يقال ان النجوى اسم من التناجي فلا تكون الا خفية فما معنى قوله تعالى وأسروا النجوى أجاب عنه بأن معناه بالغوا في اخفائها قوله أو هو منصوب المحل على الذم أي بفعل مقدر

وحيا من الله اليه ثم الى انه كلام مفترى من عنده ثم الى انه قول شاعر وهكذا الباطل لجلج والمبطل رجاع غير ثابت على قول واحد ثم قالوا ان كان
صادقا فى دعواه وليس الامر كما يظن (فليأتنا بآية) بمعجزة (كما أرسل الأولون) كما أرسل من قبله باليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى
وصحة التشبيه فى قوله كما أرسل الاولون من حيث انه فى معنى كما أتى الاولون بالآيات لان ارسال الرسل متضمن للاتيان بالآيات ألا ترى أنه لا فرق
بين قولك أرسل محمد وبين قولك أتى محمد بالمعجزة فرد الله عليهم قولهم بقوله (ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) صفة لقرية عند
مجئ الآيات المقترحة لانهم طلبوها تعنتا (أفهم يؤمنون) أى أولئك لم يؤمنوا بالآيات لما أتتهم أفيؤمن هؤلاء المقترحون لو أتيناهم بما اقترحوا مع أنهم
أعتى منهم والمعنى ان أهل القرى اقترحوا على أنبيائهم الآيات وعاهدوا أنهم يؤمنون عندها فلما جاءتهم نكثوا وخالفوا فأهلكهم الله فلو أعطينا
هؤلاء ما يقترحون لنكثوا أيضا (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا) هذا جواب قولهم هل هذا إلا بشر مثلكم (يوحى إليهم) نوحى حفص (فاسألوا أهل
الذكر) العلماء بالكتابين فانهم يعرفون أن الرسل الموحى اليهم كانوا بشرا ولم يكونوا ملائكة وكان أهل مكة يعتمدون على قولهم (ان كنتم لا تعلمون) ذلك
ثم بين انه كمن تقدمه من الانبياء بقوله (وما جعلناهم جسدا) وحد الجسد لارادة الجنس (لا يأكلون الطعام) صفة لجسد يعنى وما جعلنا الانبياء
قبله ذوى جسد غير طاعمين (وما كانوا خالدين) كأنهم قالوا هلا كان ملكا لا يطعم ويخلد اما معتقدين أن الملائكة لا يموتون أو مسمين بقاءهم
الممتد وحياتهم المتطاولة خلودا
(ثم صدقناهم الوعد) بانجائهم والاصل
فى الوعد مثل واختار موسى قومه أى
من قومه (فأنجيناهم) مما حل بقومهم
(ومن نشاء) هم المؤمنون (وأهلكنا
المسرفين) المجاوزين الحد بالكفر
ودل الاخبار باهلاك المسرفين على أن
من نشاء غيرهم (لقد أنزلنا إليكم) يا
معشر قريش (كتابا فيه ذكركم) شرفكم
ان عملتم به أو لانه بلسانكم أو فيه
موعظتكم أو فيه ذكر دينكم ودنياكم
والجملة أى فيه ذكركم صفة لكتابا
(أفلا تعقلون) ما فضلتكم به على غيركم
فتؤمنوا (وكم) نصب بقوله (قصمنا) أى أهلكنا (من قرية) أى أهلها بدليل قوله (كانت ظالمة) كافرة وهى واردة عن غضب شديد وسخط عظيم لان القصم أفظع الكسر وهو
الكسر الذى يبين تلاؤم الاجزاء بخلاف الفصم فانه كسر بلا ابانة (وأنشأنا) خلقنا (بعدها قوما آخرين) فسكنوا مساكنهم (فلما أحسوا) أى المهلكون (بأسنا)
عذابنا أى علموا علم حس ومشاهدة (اذا هم منها) من القرية واذا للمفاجأة وهم مبتدأ والخبر (يركضون) يهربون مسرعين والركض ضرب الدابة بالرجل فيجوز أن
يركبوا دوابهم يركضونها هاربين من قريتهم لما أدركتهم مقدمة العذاب أو شبهوا فى سرعة عدوهم على أرجلهم بالراكبين الراكضين لدوابهم فقيل لهم (لا
تركضوا) والقائل بعض الملائكة (وارجعوا الى ما أترفتم فيه) نعمتم فيه من الدنيا ولين العيش قال الخليل المترف الموسع عليه عيشه القليل فيه همه
(ومساكنكم لعلكم تسئلون) أى يقال لهم استهزاء بهم ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلكم تسئلون غدا عما جرى عليكم ونزل بأموالكم فتجيبوا السائل
عن علم ومشاهدة أو ارجعوا واجلسوا كما كنتم فى مجالسكم حتى يسألكم عبيدكم ومن يملك فيه أمركم وينهيكم ويقولوا لكم بم تأمرون وكيف نأتى ونذر
كعادة المنعمين المخدومين أو يسألكم الناس فى أنديتكم المعاون فى نوازل الخطوب أو يسألكم الوافدون عليكم والطماع ويستمطرون سحاب أكفكم أو

قوله الباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج اى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا اه
امثال ميدانى قوله الاكمه الذى يولد اعمى قوله نكثوا فى مختار الصحاح نكث العهد والحبل نقضه وبابه نصر
اه قوله نوحى بنون العظمة مع البناء للفاعل حفص اى نحن واليهم محله نصب والمفعول محذوف وهو اى القران
او الذكر والباقون بالياء من تحت وفتح الحاء على البناء للمفعول واليهم محله رفع على النيابة عن الفاعل قوله
والاصل فى الوعد يعنى ان صدق يتعدى الى مفعولين الى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف ويقال صدقتك
الحديث اى فى الحديث قوله او فيه موعظتكم فالذكر بمعنى التذكرة والموعظة بالوعد والوعيد قوله
وهى واردة عن غضب شديد اى دالة عليه للتعبير فيها بالقصم وهو كسر بتفرق الاجزاء ويذهب التيامها
ولذا اتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف الفصم بالفاء الرخوة فانه لما ابانة فيه فالتركيب للفظ على وفق
المعنى قوله افظع الكسر فى مختار الصحاح فظع الامر من باب ظرف فهو فظيع اى شديد فظيع شنيع جاوز
المقدار وكذا افظع الامر فهو مفظع وافظع الشئ واستفظعه وجده فظيعا اه قوله انديتكم النادى وهو
مجلس القوم ومتحدثهم وجمع النادى الاندية قوله نوازل الخطوب فى لسان العرب النازلة الشدة من شدائد
الدهر تنزل بالناس نسأل الله العافية وجمعها النوازل اه وأيضا فيه الخطب الشان والامر صغر او عظم
وجمعه خطوب اه قوله الوافدون فى مختار الصحاح وفد فلان على الامير اى ورد رسولا وبابه وعد فهو

قال بعضهم لبعض لا تركضوا وارجعوا الى منازلكم وأموالكم لعلكم تسئلون مالا وخراجا فلا تقتلون فنودي من السماء يالثارات الانبياء وأخذتهم السيوف فثم (قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين) اعترافهم بذلك حين لا ينفعهم الاعتراف (فما زالت تلك) هي شارة الى ياويلنا (دعواهم) دعاءهم وتلك مرفوع على انه اسم زالت دعواهم الخبر ويجوز العكس (حتى جعلناهم حصيدا) مثل الحصيد أى الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع المقدر (خامدين) ميتين خمود النار وحصيدا خامدين مفعول ثان لجعل أى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصد والخمود كقولك جعلته حلوا حامضا أى جعلته جامعا للطعمين (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) اللعب فعل يروق أوله ولا ثبات له ولاعبين حال من فاعل خلقنا والمعنى وما سوينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من أصناف الخلق للهو واللعب وانما سويناها ليستدل بها على قدرة مدبرها وليجازى المحسن والمسئ على ما تقتضيه حكمتنا ثم نزه ذاته عن سمات الحدث بقوله (لو أردنا أن نتخذ لهوا) أى ولدا أو امرأة كأنه رد على من قال عيسى ابنه ومريم صاحبته (لاتخذناه من لدنا) من الولدان أو الحور (إن كنا فاعلين) أى ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا ممن يفعله لاستحالته في حقنا وقيل هو نفي كقوله وان أدرى أى ما كنا فاعلين (بل نقذف) بل اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه منه لذاته كأنه قال سبحاننا أن نتخذ اللهو بل من سنتنا أن نقذف أى نرمي ونسلط (بالحق) بالقرآن (على الباطل) الشيطان أو بالاسلام على الشرك أو بالجد على اللعب (فيدمغه) فيكسره ويدحض الحق الباطل وهذه استعارة لطيفة لان أصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي فكأنه قيل بل نورد الحق الشبيه بالجسم القوي على الباطل الشبيه بالجسم الضعيف فيبطله ابطال الجسم القوي الضعيف (فإذا هو) أى الباطل (زاهق) هالك ذاهب (ولكم الويل مما تصفون) الله من الولد ونحوه (وله من في السموات والأرض) خلقا وملكا فأنى يكون شئ منه ولدا له وبينهما تناف ويوقف على الارض لان (ومن عنده) منزلة ومكانة لا منزلا لا مكانا يعني الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته ولا يستحسرون) ولا يعيون (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) حال من فاعل يسبحون أى تسبيحهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا تتخلله فترة بفراغ أو بشغل آخر فتسبيحهم جار مجرى التنفس ثم أضرب عن المشركين منكرا عليهم وموبخا فجاء بأم التي بمعنى بل والهمزة فقال (أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون) يحيون الموتى ومن الارض صفة لآلهة لان آلهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالذهب والفضة والحجر وتعبد في الارض فنسبت اليها كقولك فلان من المدينة أى مدني أو متعلق باتخذوا ويكون فيه بيان غاية الاتخاذ وفي قوله هم ينشرون زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان أصنامهم تحيي الموتى وكيف يدعون ومن أعظم المنكرات أن ينشر الموتى بعض الموات لانه يلزم من دعوى الالوهية لها دعوى الانشار لان العاجز عنه لا يصح أن يكون الها اذ لا يستحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور والانشار من جملة المقدورات وقرأ الحسن ينشرون بفتح الياء وهما لغتان أنشر الله الموتى ونشرها أى أحياها (لو كان فيهما آلهة إلا الله) أى غير الله وصفت آلهة بالا كما وصفت بغير لو قيل آلهة غير الله ولا يجوز رفعه على البدل لان لو بمنزلة ان في أن الكلام معه موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير الموجب كقوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك ولا يجوز نصبه استثناء لان الجمع اذا كان منكرا لا يجوز أن يستثنى منه عند المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء والمعنى لو كان يدبر أمر السموات والارض آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما (لفسدتا) لخربتا لوجود التمانع وقررناه في أصول الكلام ثم نزه ذاته فقال (فسبحان

وانداه قوله يالثارات الانبياء اللام مفتوحة فيه للاستغاثة والثار الانتقام من القاتل بقتله مكان المقتول يقال ثأر القتيل بالقتيل اى قتل قاتله وبابه قطع اى يا ايها الناس احضروا لقتلة الانبياء قوله مثل الحصيد يشير الى انه تشبيه بليغ مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل قوله يروق في الصحاح راقنى الشئ يروقنى اى اعجبنى ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة اى حسان وهو جمع رائق مثل فاره وفرهة وصاحب وصحبة وروق ايضا مثل بازل وبزل وراق الشراب يروق روقا اى صفا اه قوله سمات جمع السمة بمعنى العلامة قوله صاحبته زوجته قوله يدحض في المصباح دحضت الحجة دحضا من باب نفع بطلت وادحضها الله في التعدى اه قوله ولا يعيون اى لا يتعبون قوله لا يفترون اى لا يضعفون ولا يسأمون قوله فترة اى انقطاع قوله الموتى بيان لمفعول المحذوف قوله وقرأ الحسن ينشرون بفتح الياء وضم الشين من نشر والجمهور بضم الياء وكسر الشين من انشر قوله شتى جمع شتيت في المصباح شئ شتيت وزان كريم متفرق وقوم شتى على فعلى متفرقون اه

الله رب العرش عما يصفون) من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لانه المالك على الحقيقة لو اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود التجانس وجواز الخطأ عليه وعدم الملك الحقيقي لاستقبح ذلك وعد سفها فمن هو مالك الملوك ورب الارباب وفعله صواب كله أولى بان لا يعترض عليه (وهم يسئلون) لانهم مملوكون خطاؤن فما أخلقهم بان يقال لهم لم فعلتم في كل شئ فعلوه وقيل وهم يسئلون يرجع الى المسيح والملائكة أي هم مسئولون فكيف يكونون آلهة والالوهية تنافي الجنسية والمسئولية (ام اتخذوا من دونه آلهة) الاعادة لزيادة الافادة فالاول للانكار من حيث العقل والثاني من حيث النقل أي وصفتم الله تعالى بان يكون له شريك فقيل لمحمد (قل هاتوا برهانكم) حجتكم على ذلك وذا عقلي وهو يأباه كما مر أو نقلي وهو الوحي وهو أيضا يأباه فانكم لا تجدون كتابا من الكتب السماوية الا وفيه توحيده وتنزيهه عن الانداد (هذا) أي القرآن (ذكر من معي) يعني أمته (وذكر من قبلي) يعني أمم الانبياء من قبلي وهو وارد في توحيد الله ونفي الشركاء عنه معي حفص فلما لم يمتنعوا عن كفرهم أضرب عنهم فقال (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أي القرآن وهو نصب بيعلمون وقرئ الحق أي هو الحق (فهم) لاجل ذلك (معرضون) عن النظر فيما يجب عليهم (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه) الا يوحي كوفي غير أبي بكر وحماد (انه لا اله الا أنا فاعبدون) وحدوني فهذه الآية مقررة لما سبقها من آي التوحيد (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه) نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله فنزه ذاته عن ذلك ثم أخبر عنهم بانهم عباد بقوله (بل عباد مكرمون) أي بل هم عباد مكرمون مشرفون مقربون وليسوا بأولاد اذ العبودية تنافي الولادة (لا يسبقونه بالقول) أي بقولهم فأثبت اللام مناب الاضافة والمعنى انهم يتبعون قوله فلا يسبق قولهم قوله ولا يتقدمون قوله بقولهم (وهم بأمره يعملون) أي كما ان قولهم تابع لقوله فعملهم أيضا مبني على أمره لا يعملون عملا لم يؤمروا به (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما قدموا وأخروا من أعمالهم (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) أي لمن رضي الله عنه وقال لا اله الا الله (وهم من خشيته مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) من الملائكة (اني اله من دونه) من دون الله اني مدني وأبو عمرو (فذلك) مبتدأ أي فذلك القائل خبره (نجزيه جهنم) وهو جواب الشرط (كذلك نجزي الظالمين) الكافرين الذين وضعوا الالهية في غير موضعها وهذا على سبيل الفرض والتمثيل لتحقق عصمتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والضحاك قد تحقق الوعيد في ابليس فانه ادعى الالهية لنفسه ودعا الى طاعة نفسه وعبادته (أولم ير الذين كفروا) ألم ير مكي (أن السموات والارض كانتا) أي جماعة السموات وجماعة الارض فلذا لم يقل كن (رتقا) بمعنى المفعول أي كانتا مرتوقتين وهو مصدر فلذا صلح ان يقع موقع مرتوقتين (ففتقناهما) فشققناهما والفتق الفصل بين الشيئين والرتق ضد الفتق فان قيل متى رأوهما رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك قلنا انه وارد في القرآن الذي هو معجزة فقام مقام المرئي المشاهد ولان الرؤية بمعنى العلم وتلاصق الارض والسماء وتباينهما جائزان في العقل فالاختصاص بالتباين دون التلاصق لا بد له من مخصص وهو القديم جل جلاله ثم قيل ان السماء كانت لاصقة بالارض لا فضاء بينهما ففتقناهما أي فصلنا بينهما بالهواء وقيل كانت السموات مرتتقة طبقة واحدة ففتقها الله تعالى وجعلها سبع سموات وكذلك الارض كانت مرتتقة طبقة واحدة ففتقها وجعلها سبع أرضين وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات (وجعلنا من الماء كل شئ حي) أي خلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء أو كأنما خلقناه من الماء

قوله التناكر تفاعل من النكر وهو منكر كل منهما للآخر عما يريده قوله فما أخلقهم صيغة تعجب اى چه سزاوار اند قوله الانداد اى الشركاء في الصباح الند بالكسر المثل ولا يكون الند الا مخالفا والجمع انداد مثل حمل واحمال ه قوله معي بفتح الياء حفص وحده والباقون بالاسكان قوله وقرئ اى شاذا الحق بالرفع قارئه الحسن وابن محيصين والجمهور بالنصب قوله الا نوحي بالنون مبنيا للفاعل كوفي غير ابي بكر شعبة عن عاصم وحماد بن زياد عن عاصم رحمه اى حفص وحمزة والكسائي وخلف والباقون بضم الياء من تحت وفتح الياء مبنيا للمفعول قوله نزلت في خزاعة هي قبيلة معروفة والآية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى قوله الملائكة بنات الله واضافوا الى ذلك انه تعالى صاهر سروات الجن فولدت له الملائكة اه شيخ زاده رحمه قوله اني بفتح الياء مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابو عمرو البصري والباقون بالاسكان قوله قتادة البصري التابعي رحمه قوله والضحاك بن مزاحم التابعي رحمه قوله الم ير بحذف الواو وبعد همزة الاستفهام التوبيخي مكي اى ابن كثير المكي رحمه والباقون باثباتها عطفا

لقولهٖ حين يلجئه اليه وحبه لسرعته وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل (أفلا يؤمنون) يصدقون بما يشاهدونه (وجعلنا في الأرض رواسي) جبالا ثوابت من رسا اذا ثبت (أن تميد بهم) لئلا تضطرب بهم فحذف لا واللام وانما جاز حذف لا لعدم الالتباس كما تزاد لذلك في لئلا يعلم أهل الكتاب (وجعلنا فيها فجاجا) أي طرقا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع ونصب على الحال من (سبلا) مشتقة منه فان قلت أي فرق بين قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا وبين هذه قلت الأول للاعلام بانه جعل فيها طرقا واسعة والثاني لبيان انه حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما أبهم ثم (لعلهم يهتدون) ليهتدوا بها الى البلاد المقصودة (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) في موضعه عن السقوط كما قال ويمسك السماء ان تقع على الأرض الا باذنه أو محفوظا بالشهب عن الشياطين كما قال وحفظناها من كل شيطان رجيم (وهم) أي الكفار (عن آياتها) عن الأدلة التي فيها كالشمس والقمر والنجوم (معرضون) غير متفكرين فيها فيؤمنون (وهو الذي خلق الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتتصرفوا فيه (والشمس) لتكون سراج النهار (والقمر) ليكون سراج الليل (كل) التنوين فيه عوض عن المضاف اليه أي كلهم والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع وجمع جمع العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة (في فلك) عن ابن عباس رضي الله عنهما الفلك السماء والجمهور على ان الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم وكل مبتدأ خبره (يسبحون) يسيرون أي يدورون والجملة في محل النصب على الحال من الشمس والقمر (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) البقاء الدائم (أفإن مت) بكسر الميم مدني وكوفي غير أبي بكر (فهم الخالدون) والفاء الأول لعطف جملة على جملة والثاني لجزاء الشرط كانوا يقدرون انه سيموت فنفى الله عنه الشماتة بهذا أي قضى الله أن لا يخلد في الدنيا بشرا فان مت أنت أيبقى هؤلاء (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم) ونختبركم سمي ابتلاء وان كان عالما بما سيكون من أعمال العاملين قبل وجودهم لأنه فصورة الاختبار (بالشر) بالفقر والضر (والخير) الغنى والنفع (فتنة) مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه (وإلينا ترجعون) على حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وعن ابن ذكوان ترجعون (وإذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك) ما يتخذونك (إلا هزوا) مفعول ثان ليتخذونك نزلت في أبي جهل مر به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي بني عبد مناف (أهذا الذي يذكر آلهتكم) يعيب آلهتكم والذكر يكون بخير وبخلافه فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا فذم (وهم بذكر الرحمن) أي بذكر الله وما يجب ان يذكر به من الوحدانية (هم كافرون) لا يصدقون به أصلا فهم أحق ان يتخذوا هزوا منك فانك محق وهم مبطلون وقيل بذكر الرحمن أي بما أنزل عليك من القرآن هم كافرون جاحدون والجملة في موضع الحال أي يتخذونك هزوا وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله تعالى وكرر هم للتأكيد أو لأن الصلة حالت بينه وبين الخبر فاعيد المبتدأ (خلق الانسان من عجل) فسر بالجنس وقيل نزلت حين كان النضر بن الحرث يستعجل بالعذاب والعجل والعجلة مصدران وهو تقديم الشيء على وقته والظاهر أن المراد الجنس وانه ركب فيه العجلة فكأنه خلق من العجل ولأنه يكثر منه والعرب تقول لمن يكثر الكرم خلق من الكرم فقدم أولا ذم الانسان على افراط العجلة وانه مطبوع عليها ثم منعه وزجره كأنه قال ليس ببدع منه ان يستعجل فانه مجبول على ذلك وهو طبعه وجبلته وقد ركب فيه وقيل العجل الطين بلغة حمير قال شاعرهم * والنخل ينبت بين الماء والعجل * وانما منع عن الاستعجال وهو مطبوع عليه كما أمره بقمع الشهوة وقد ركبها فيه لأنه أعطاه القوة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة ومن عجل حال أي عجلا (سأريكم آياتي) نقماتي (فلا تستعجلون) بالاتيان بها وهو بالياء عند يعقوب وافقه سهل وعياش في الوصل (ويقولون متى هذا الوعد) اتيان العذاب أو القيامة (إن كنتم صادقين) قيل هو أحد وجهي استعجالهم (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) ... ابو لو محذوف وحين مفعول به ليعلم

على السابق قوله ويمسك السماء من ان اولئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا قوله الفلك السماء الذي فيه ذلك الكوكب فكل كوكب يجري في السماء الذي قدر فيه قوله بكسر الميم مدني اي نافع المدني رح وكوفي غير ابي بكر ستعة اي حفص وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالضم قوله الشماتة في مختار الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو وبابه سلم قوله وعن ابن ذكوان عن عبد الله بن عامر الشامي ترجعون بالبناء للفاعل قوله ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع رأسه ابن مسعود رضي الله عنه قوله ليس ببدع اي غرابة قوله وجبلته اي غريزته اي طبيعته قوله حمير قبيلة قوله نقماتي جمع نقمة بمعنى انتقام قوله وهو بالياء في الحالين عند يعقوب بن اسحاق البصري من السبعة وافقه سهل بن محمد السجستاني وليس من السبعة وعباس بن الفضل عن ابي عمرو البصري رح

أن لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت تحيط بهم فيه النار من وراء وقدام فلا يقدرون على دفعها ومنعها من أنفسهم لا يجدون ناصرا ينصرهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذي هونه عندهم (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبهتهم) فتحيرهم أي لا يكفونها بل تفجأهم فتغلبهم (فلا يستطيعون ردها) فلا يقدرون على دفعها (ولا هم ينظرون) يمهلون (ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق) فحل ونزل (بالذين سخروا منهم) جزاء (ما كانوا به يستهزءون) سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به بأن له في الأنبياء أسوة وأن ما يفعلونه به يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين بالأنبياء ما فعلوا (قل من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) أي من عذابه إن أتاكم ليلا أو نهارا (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) أي بل هم معرضون عن ذكره ولا يخطرونه ببالهم فضلا أن يخافوا بأسه حتى إذا رزقوا الكلاءة منه عرفوا من الكالئ وصلحوا للسؤال عنه والمعنى أنه أمر رسوله بسؤالهم عن الكالئ ثم بين أنهم لا يصلحون لذلك لإعراضهم عن ذكر من يكلؤهم ثم أضرب عن ذلك بقوله (أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا) أم فيه معنى بل فقال ألهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا وحفظنا ثم استأنف بقوله (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون) فمن لا يقدر على نصر نفسه ومنعها ولا مصحوب من الله بالنصر والتأييد كيف يمنع غيره وينصره ثم قال (بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر) أي ما هم فيه من الحفظ والكلاءة إنما هو منا لا من مانع يمنعهم من إهلاكنا وما كلأناهم وآباءهم الماضين إلا تمتيعا لهم بالحياة الدنيا وإمهالا كما متعنا غيرهم من الكفار وأمهلناهم حتى طال عليهم الأمد فقست قلوبهم وظنوا أنهم دائمون على ذلك وهو أمل كاذب (أفلا يرون أنا نأتي الأرض) ننقصها من أطرافها أي ننقص أرض الكفر ونحذف أطرافها بتسليط المسلمين عليها وإظهارهم على أهلها وردها دار إسلام وذكر ذلك ليستدل بأن الله يجري على أيدي المسلمين وأن عساكرهم كانت تغزو أرض المشركين وتأتيها غالبة عليها ناقصة من أطرافها (أفهم الغالبون) أم كفار مكة يعني لعل أن ينقص من أطراف أرضهم أي ليس كذلك بل الغالبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منصورا (قل إنما أنذركم بالوحي) أخوفكم من العذاب بالقرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) بفتح الياء والميم ورفع الصم ولا تسمع الصم شامي على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم (إذا ما ينذرون) يخوفون واللام في الصم للعهد وهو إشارة إلى هؤلاء المنذرين أي لا يسمعون إذا ما ينذرون فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامهم وسد أسماعهم إذا ما أنذروا (ولئن مستهم نفحة) دفعة يسيرة (من عذاب ربك) صفة لنفحة (ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين) أي ولئن مسهم من هذا الذي ينذرون به أدنى شيء لذلوا ودعوا بالويل على أنفسهم وأقروا أنهم ظلموا أنفسهم حين تصاموا وأعرضوا وقد بولغ حيث ذكر المس والنفحة لأن النفح يدل على القلة يقال نفحه بعطية رضخه بها وأمر بناؤها للمرة وفي المس والنفحة ثلاث مبالغات لأن النفح ومعنى القلة والنزارة يقال نفحته الدابة وهو رمح لين ونفحه بعطية رضخه ولبناء المرة (ونضع الموازين) جمع ميزان وهو ما يوزن الشيء فتعرف كميته وعن الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وإنما جمع الموازين لتعظيم شأنها كما في قوله يا أيها الرسل والوزن لصحائف الأعمال في قول (القسط) وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها في نفسها قسط أو على حذف المضاف أي ذوات القسط (ليوم القيامة) لأهل يوم القيامة أي لأجلهم (فلا تظلم نفس شيئا) من الظلم (وإن كان مثقال حبة) وإن كان الشيء مثقال حبة مثقال بالرفع مدني وكذا في لقمان على كان التامة

في لو صل قوله من وراء وقدام بالرفع كبعد وقبل قوله الكلاءة بالكسر والمد قوله الأمد الزمن قوله أرض الكفر فالتعريف للعهد قوله ولا تسمع بضم التاء من فوق وكسر الميم الصم بالنصب على المفعولية والدعاء ثان شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بيسمع بفتح الياء من تحت والميم الصم بالرفع على الفاعلية والدعاء مفعول به قوله للدلالة على تصامهم التصام إظهار الصمم بالتكلف وهو من كلام الحال لا من اللفظ اهـ شهاب وجه الدلالة أن تعريف الصم للعهد والمعهود هؤلاء المنذرون وهم ليسوا بصم حقيقة فلما سموا صما دل على أنهم شبهوا بالصم لتصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون أو شبه ذلك اهـ قوله رضخه بها في مختار الصحاح رضخ له أعطاه قليلا اهـ وبابه قطع اهـ قوله وفي المس والنفحة ثلاث مبالغات الأولى في لفظ المس الثانية والثالثة في لفظ نفحة من حيث معناها وبناؤها اهـ قوله النزارة بمعنى القلة قوله نفحت الدابة في المصباح نفحت الدابة ضربت بحافرها اهـ قوله وهو رمح لين أي يسير في المصباح رمحه الفرس والبغل رمحا من باب نفع ضرب برجله اهـ قوله كفتان بالكسر والضم لغة اهـ مصباح وفي مختار الصحاح كفة الميزان بكسر الكاف وفتحها والجمع كفف اهـ قوله من الظلم إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية قوله مثقال بالرفع مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني

(من خردل) صفة لحبة (أتينا بها) أحضرناها وأنث ضمير المثقال لاضافته الى الحبة كقولهم ذهبت بعض أصابعه (وكفى بنا حاسبين) عالمين حافظين عن ابن عباس رضي الله عنهما لان من حفظ شيأ حسبه وعلمه (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا) قيل هذه الثلاثة هي التوراة فهي فرقان بين الحق والباطل وضياء يستضاء به ويتوصل به الى سبيل النجاة وذكر أي شرف أو وعظ وتنبيه أو ذكر ما يحتاج الناس اليه في مصالح دينهم ودخلت الواو على الصفات كما في قوله وسيدا وحصورا ونبيا وتقول مررت بزيد الكريم والعالم والصالح ولما انتفع بذلك المتقون خصهم بقوله (للمتقين) ومحل (الذين) جر على الوصفية أو نصب على المدح أو رفع عليه (يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) حال أي يخافونه في الخلاء (وهم من الساعة) القيامة وأهوالها (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) كثير الخير غزير النفع (أنزلناه) على محمد (أفأنتم له منكرون) استفهام توبيخ أي جاحدون انه منزل من عند الله (ولقد آتينا ابراهيم رشده) هداه (من قبل) من قبل موسى وهرون أو من قبل محمد عليه السلام (وكنا به) بابراهيم أو برشده (عالمين) أي علمنا انه أهل لما آتيناه (اذ) اما ان تتعلق بآتينا أو برشده (قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) أي الاصنام المصورة على صورة السباع والطيور والانسان وفيه تجاهل لهم ليحقر آلهتهم مع علمه بتعظيمهم لها (التي أنتم لها عاكفون) أي لاجل عبادتها مقيمون فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فقلدناهم (قال) ابراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) أراد ان المقلدين والمقلدين منخرطون في سلك ضلال ظاهر لا يخفى على عاقل وأكد بأنتم ليصح العطف لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع (قالوا أجئتنا بالحق) بجدك (أم أنت من اللاعبين) أي جاد أنت فيما تقول أم لاعب استعظاما انكاره عليهم واستبعادا لان يكون ما هم عليه ضلالا ثم أضرب عنهم مخبرا بانه جاد فيما قال غير لاعب مثبتا لربوبية الملك العلام وحدوث الاصنام بقوله (قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) أي التماثيل فأنى يعبد المخلوق ويترك الخالق (وأنا على ذلكم) المذكور من التوحيد (من الشاهدين) به (وتالله) أصله والله وفي التاء معنى التعجب من تسهيل الكيد على يده مع صعوبته وتعذره لقوة سلطان نمرود (لأكيدن أصنامكم) لاكسرنها (بعد أن تولوا مدبرين) بعد ذهابكم عنها الى عيدكم فقال ذلك سرا من قومه فسمعه رجل واحد فعرض بقوله اني سقيم أي سأسقم ليتخلف فرجع الى بيت الاصنام (فجعلهم جذاذا) قطعا من الجذ وهو القطع جمع جذاذة كزجاجة وزجاج جذاذا بالكسر على جمع جذيذ أي مجذوذ كخفيف وخفاف (الا كبيرا لهم) للاصنام أو للكفار أي كسرها كلها بفأس في يده الا الكبير وعلق الفأس في عنقه (لعلهم اليه) الى الكبير (يرجعون) فيسألونه عن كاسرها فيتبين لهم عجزه أو الى ابراهيم ليحتج عليهم أو الى الله لما رأوا عجز آلهتهم (قالوا) أي الكفار حين رجعوا من عيدهم ورأوا ذلك (من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين) أي ان من فعل هذا الكسر لشديد الظلم لجرأته على الآلهة الحقيقة عندهم بالتوقير والتعظيم (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) الجملتان صفتان لفتى

وليس من السبعة والباقون بالنصب على انها ناقصة واسمها مضمر قوله يستضاء به أي يهتدى به قوله وسيدا هو الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف وكان يحيى فائقا على قومه لانه لم يركب سيئة قط ويا لها من سيادة وقال الجنيد هو الذي جاد بالكونين عوضا عن المكون وحصورا هو الذي لا يقرب النساء مع القدرة حصرا لنفسه أي منعا لها من الشهوات كذا أفاده المصنف رحمه الله عليه في سورة آل عمران قوله أو نصب على المدح أي امدح الذين واخص الذين قوله أو رفع عليه بتقديرهم أي هم الذين قوله غزير أي كثير وفي مختار الصحاح الغزارة الكثرة وبابه ظرف فهو غزير اه قوله استفهام توبيخ من الله سبحانه وتعالى لاهل مكة بان القرآن مع اشتماله على جميع ما اشتمل عليه التوراة من الاوصاف مشتمل على مزايا على ما فيها وهو كونه معجزا لاشتماله على الامور العجيبة والبلاغة ما لم يعهد وعلى الادلة العقلية وبيان الشرائع الحكمية فمثل هذا الكتاب لا يجترئ أحد على انكاره من له ادنى تمييز قوله منخرطون أي داخلون قوله نمرود بضم النون والذال المعجمة فأما البغداديون فيقولون نمروذ بالذال المعجمة واهل البصرة يقولون نمرود بالدال المهملة وعلى هذا أكثر الكثيرون يجوزون الوجهين اسم ملك من الجبابرة معروف قوله قطعا جمع قطعة قوله جذاذا بالكسر على الكسائي والباقون بالضم قوله بفأس بالهمز قوله الحقيقة الجديرة قوله الجملتان صفتان لفتى هذا ان قيل ان سمع يتعدى الى مفعول واحد فقط كما اذا دخل على مسموع فانه يتعدى الى مفعول واحد اتفاقا والفعل بعده حال ان كان المفعول معرفة كقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول او صفة ان كان نكرة كما في نحن فيه لان الذات لا يسمع وانما

الا أن الأول وهو يذكرهم أي يعيبهم لابد منه للسمع لأنك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما يسمع بخلاف الثاني وارتفاع ابراهيم بأنه فاعل يقال فالمراد الاسم لا المسمى أي الذي يقال له هذا الاسم (قالوا) أي نمرود وأشراف قومه (فأتوا به) أحضروا ابراهيم (على أعين الناس) في محل الحال بمعنى معاينا مشاهدا أي بمرأى منهم ومنظر (لعلهم يشهدون) عليه بما سمع منه أو بما فعله كأنهم كرهوا عقابا بلا بينة أو يحضرون عقوبتنا له فلما أحضروه (قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله) عن الكسائي انه يقف عليه أي فعله من فعله وفيه حذف الفاعل وانه لا يجوز وجاز أن يكون الفاعل مسندا الى الفتى المذكور في قوله سمعنا فتى يذكرهم أو الى ابراهيم في قوله يا ابراهيم ثم قال (كبيرهم هذا) وهو مبتدأ وخبر والأكثر أنه لا وقف والفاعل كبيرهم وهذا وصف أو بدل ونسب الفعل الى كبيرهم وقصده تقريره لنفسه واثباته لها على أسلوب تعريضي تبكيتا لهم والزاما للحجة عليهم لأنهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم وانه لا يصلح الها وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق أنيق أأنت كتبت هذا وصاحبك أمي فقلت له بل كتبته أنت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته للأمي لأن اثباته للعاجز منكما والأمر دائر بينكما استهزاء به واثبات للقادر ويمكن ان يقال غاظته تلك الأصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظ كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لأن الفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه ويجوز أن يكون حكاية لما يقود الى تجويزه مذهبهم كأنه قال لهم ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها أن يقدر على هذا ويحكى أنه قال غضب أن تعبد هذه الصغار معه وهو أكبر منها فكسرهن أو هو متعلق بشرط لا يكون وهو نطق الأصنام فيكون نفيا للمخبر عنه أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقوله فاسألوهم اعتراض وقيل عرض بالكبير لنفسه وانما أضاف اليهم لاشتراكهم في الحضور (فاسألوهم) عن حالهم (ان كانوا ينطقون) وأنتم تعلمون عجزهم عنه (فرجعوا الى أنفسهم) فرجعوا الى عقولهم وتفكروا بقلوبهم لما أخذ بمخانقهم (فقالوا انكم أنتم الظالمون) على الحقيقة بعبادة ما لا منطق له لا من ظلمتموه حين قلتم من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فان من لا يدفع عن رأسه الفأس كيف يدفع عن عابديه البأس (ثم نكسوا على رؤوسهم) قال أهل التفسير أجرى الله تعالى الحق على لسانهم في القول الأول ثم أدركتهم الشقاوة أي ردوا الى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم يقال نكسته قلبته فجعلت أسفله أعلاه أي استقاموا حين رجعوا الى أنفسهم وجاؤوا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وقالوا (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف تأمرنا بسؤالها والجملة سدت مسد مفعولي علمت والمعنى لقد علمت عجزهم عن النطق فكيف نسألهم (قال) محتجا عليهم (أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا) هو في موضع المصدر أي نفعا (ولا يضركم) ان لم تعبدوه (أف لكم ولما تعبدون من دون الله) أف صوت اذا صوت به علم أن صاحبه متضجر ضجر مما رأى من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل فتأفف بهم واللام لبيان المتأفف به أي لكم ولآلهتكم هذا التأفف أف مدني وحفص أف مكي وشامي أف غيرهم (أفلا تعقلون) أن من هذا وصفه لا يجوز أن يكون الها فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب (قالوا حرقوه) بالنار لأنها أهول ما يعاقب به وأفظع (وانصروا آلهتكم) بالانتقام منه (ان كنتم فاعلين) أي ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا له أهول المعاقبات وهو الاحراق بالنار

وصف بما يسمع بصحة ايقاع السمع عليه باعتبار وصفه أو حاله قوله الا أن الأول وهو يذكرهم أي يعيبهم لابد منه للسمع فان فتى نفسه ليس من قبيل المسموع لأن المسموع لا يكون الا من قبيل الأصوات فاذا وصف بيذكر يكون الوصف قيد المرء يرجع السمع الى القيد قوله بمرأى منهم اسم مكان من الرؤية ويجوز أن يكون مصدرا ميميا قوله رشيق بمعنى حسن لطيف وأصله في حسن القد ونحافته قوله أنيق مثل عجيب وزنا ومعنى قوله لما يقود الى تجويزه مذهبهم أي لما يلزم من مذهبهم جوازه قوله اعتراض بين الشرط والجزاء قوله أخذ بمخانقهم ولسان العرب أخذت بمخنقه أي موضع الخناق اه عبارة عن الالزام قوله البأس العذاب قوله والمكابرة في المصباح كابرته مكابرة غالبته مغالبة وعاندته اه وفي تعريفات السيد الشريف المكابرة هي المنازعة في المسألة العلمية لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم اه قوله ضجر في المصباح ضجر من الشيء ضجرا فهو ضجر من باب تعب اغتم منه وقلق مع كلام منه وتضجر منه كذلك اه قوله أف بكسر الفاء منونا مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص أف بفتح الفاء من غير تنوين مكي أي ابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي أف بكسر الفاء بلا تنوين غيرهم قوله مؤزرا اسم مفعول بالزاي المفتوحة المؤزر البالغ في القوة من الأزر وهو القوة قوله

ولا قرابة في نصرتها والذي أشار بإحراقه نمرود أو رجل من أكراد فارس وقيل إنهم حين هموا بإحراقه حبسوه ثم بنوا بيتا بكوثى وجمعوا شهرا أصناف الخشب ثم أشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق في الجو من وهجها ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فرموا به فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل وقال لجبريل هل لك حاجة فقال أما إليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وما أحرقت النار إلا وثاقه وعن ابن عباس إنما نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما) أي ذات برد وسلام فبولغ في ذلك كأن ذاتها برد وسلام (على إبراهيم) أراد بردي فيسلم منك إبراهيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقل ذلك لأهلكته ببردها والمعنى أن الله تعالى نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والإحراق وأبقاها على الإضاءة والإشراق كما كانت وهو على كل شيء قدير (وأرادوا به كيدا) إحراقا (فجعلناهم الأخسرين) فأرسل على نمرود وقومه البعوض فأكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت بعوضة في دماغ نمرود فأهلكته (ونجيناه) أي إبراهيم (ولوطا) ابن أخيه هاران من العراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) أي أرض الشام وبركتها أن أكثر الأنبياء منها فانتشرت في العالمين آثارهم الدينية وهي أرض خصب يطيب فيها عيش الغني والفقير وقيل ما من ماء عذب في الأرض إلا وينبع أصله من صخرة بيت المقدس روي أنه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة وقال عليه السلام إنها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس إلى مهاجر إبراهيم (ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة) قيل هو مصدر كالعافية من غير لفظ الساق أي وهبنا له هبة وقيل هي ولد الولد وقد سأل ولدا فأعطيه وأعطي يعقوب نافلة أي زيادة وفضلا من غير سؤال وهي حال من يعقوب (وكلا) أي إبراهيم وإسحق ويعقوب وهو المفعول الأول لقوله (جعلنا) والثاني (صالحين) في الدين والدنيا (وجعلناهم أئمة) [illegible] الذين (يهتدون) الناس (بأمرنا) [illegible] (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) [illegible] [illegible] [illegible] (وإقام الصلاة) [illegible] جعل بالحق الهاء (وكانوا لنا عابدين) [illegible] إبراهيم [illegible] (ولوطا آتيناه) [illegible] حكمة [illegible] فصلا بين الخصوم أو [illegible] (وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث) الواطة والضراط وحذف المارة بالحصى وغيرها [illegible] (إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) خارجين عن طاعة الله (وأدخلناه في رحمتنا) وأهل رحمتنا في الجنة (إنه من الصالحين) أي جزاء له على صلاحه [illegible] (ونوحا) [illegible] دعا على قومه [illegible] (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (فاستجبنا له) [illegible] (فنجيناه وأهله) أي المؤمنين [illegible] (من الكرب العظيم) من الطوفان و تكذيب أهل الطغيان (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) [illegible] (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) صغيرهم وكبيرهم

قوله من أكراد فارس وهم الذين يسكنون البادية كذا أفاده المحشي قوله بكوثى بضم الكاف والثاء المثلثة مقصورة قرية بالعراق قوله من وهجها في مختار الصحاح الوهج بفتحتين حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر قولك وهجت النار من باب وعد ووهجانا أيضا بفتح الهاء أي تقدت اهـ قوله المنجنيق بفتح الميم والجيم في الأشهر آلة معروفة ترمى بها الحجارة قيل اتخذوه بتعليم من إبليس إذ لم يصنع قبله كذا نقل عن البحر قوله حسبي من سؤالي علمه بحالي أي يكفيني ويغنيني عن السؤال فمن بيانية مقدمة قوله وثاقه الذي ربطوه به الوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالحزام [illegible] قوله أبردي بضم الراء [illegible] قوله خصب في مختار الصحاح الخصب ضد الجدب اهـ قوله بفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام [illegible] ما بين الأردن وديار مصر وأم ديارها بيت المقدس قوله هجرة بعد هجرة أراد بالهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها [illegible] قال الطيبي أي ستكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة اهـ قوله مهاجر إبراهيم بفتح الجيم موضع المهاجرة إلى الشام لأن إبراهيم عليه السلام لما خرج من أرض العراق [illegible] قوله [illegible] أن تفعل الخيرات ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على القيام مقام فاعله قوله [illegible] وهو المشهور عند أهل [illegible] [illegible] [illegible] والتصرف في المجالس [illegible]

ذكرهم واثناهم (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذ) بدل منهما (يحكمان في الحرث) في الزرع أو الكرم (اذ) ظرف ليحكمان (نفشت) دخلت (فيه غنم القوم) ليلا فأكلته وأفسدته والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع (وكنا لحكمهم) أرادهما والمتحاكمين اليهما (شاهدين) أي كان بعلمنا ومرأى منا (ففهمناها) أي الحكومة أو الفتوى (سليمان) وفيه دليل على أن الأصوب كان مع سليمان صلوات الله عليه وقصته أن الغنم رعت الحرث وأفسدته بلا راع ليلا فتحاكما الى داود فحكم بالغنم لأهل الحرث وقد استوت قيمتاهما أي قيمة الغنم كانت على قدر النقصان من الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى أن تدفع الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود كهيئته يوم أفسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك وكان ذلك باجتهاد منهما وهذا كان في شريعتهم فأما في شريعتنا فلا ضمان عند أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم بالليل أو بالنهار الا أن يكون مع البهيمة سائق أو قائد وعند الشافعي رحمه الله يجب الضمان بالليل وقال الجصاص انما ضمنوا لأنهم أرسلوها أو نسخ الزمان بقوله عليه السلام العجماء جبار وقال مجاهد كان هذا صلحا وما فعله داود كان حكما والصلح خير (وكلا) من داود وسليمان (آتينا حكما) نبوة (وعلما) معرفة بموجب الحكم (وسخرنا) وذللنا (مع داود الجبال يسبحن) وهو حال بمعنى مسبحات أو استئناف كأن قائلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن (والطير) معطوف على الجبال أو مفعول معه وقدمت الجبال على الطير لأن تسخيرها وتسبيحها أعجب وأغرب وأدخل في الاعجاز لأنها جماد روي أنه كان يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار (وكنا فاعلين) بالأنبياء مثل ذلك وان كان عجبا عندكم (وعلمناه صنعة لبوس لكم) أي عمل اللبوس والدرع واللبوس اللباس والمراد الدرع (لتحصنكم) شامي وحفص أي الصنعة وبالنون أبو بكر وحماد أي الله عز وجل وبالياء غيرهم أي اللبوس أو الله عز وجل (من بأسكم) من حرب عدوكم (فهل أنتم شاكرون) استفهام بمعنى الأمر أي فاشكروا الله على ذلك (ولسليمان الريح) وسخرنا له الريح (عاصفة) حال أي شديدة الهبوب ووصفت في موضع آخر بالرخاء لأنها تجري باختياره فكانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفة لهبوبها على حكم ارادته (تجري بأمره) بأمر سليمان (الى الأرض التي باركنا فيها) بكثرة الأنهار والأشجار والثمار والمراد الشام وكان منزله بها وتحمله الريح من نواحي الأرض اليها (وكنا بكل شيء عالمين) وقد أحاط علمنا بكل شيء فنجري الأشياء كلها على ما يقتضيه علمنا (ومن الشياطين) أي وسخرنا منهم (من يغوصون له) في البحار بأمره لاستخراج اللآلي وما يكون فيها (ويعملون عملا دون ذلك) أي دون الغوص وهو بناء المحاريب والتماثيل والقصور والقدور والجفان (وكنا لهم حافظين) ان يزيغوا عن أمره أو يبدلوا أو يوجد منهم فساد فيما هم مسخرون فيه (وأيوب) أي واذكر أيوب (اذ نادى ربه أني) أي دعا بأني (مسني الضر) الضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض أو هزال (وأنت أرحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكأنه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فارحمه واكشف عنه الضر الذي مسه عن أنس رضي الله عنه أخبر عن ضعفه حين لم يقدر

الكرم شجر العنب قوله فعزم عليه أي أقسم عليه قوله الجصاص بفتح الجيم والصاد المشددة المهملة وفي آخرها صاد أخرى هو أحمد بن علي الرازي يكنى بأبي بكر صاحب التصانيف في الفروع والأصول كشرح مختصر الكرخي وشرح مختصر الطحاوي وغيرهما تفقه على أبي الحسن الكرخي واليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد بعد الشيخ أبي الحسن الكرخي وكانت ولادته سنة خمس وثلث مائة ومات ببغداد سنة سبعين وثلثمائة قوله العجماء أي البهيمة جبار بضم جيم وخفة موحدة الهدر أي البهيمة اذا أتلفت شيئا نهارا ولم يكن معها سائق ولا قائد لا يضمن قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين قوله واللبوس اللباس أي يطلق على ما يلبس درعا كان أو غيره قوله لتحصنكم بالتاء على التأنيث شامي أي ابن عامر الشامي وحفص أي الصنعة وبالنون أبو بكر شعبة عن عاصم وحماد بن أحمد عن حمزة قوله المحاريب أبنية مرتفعة يصعد اليها بدرج قوله والتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته قوله والجفان جمع جفنة بالفتح كالقصعة قوله ان يزيغوا أي يعدلوا قوله هزال الهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا وهزلها صاحبها من باب ضرب فهي مهزولة قوله أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين مصاحبته مشهورة مات سنة اثنتين وقيل ثلث وتسعين وقد جاوز المائة رضي الله تعالى عنه

على النهوض إلى الصلاة ولم يشتك وكيف يشكو من قيل له انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل انما شكا اليه تلذذا بالنجوى لا منه تضررا بالشكوى والشكاية اليه غاية القرب كما أن الشكاية منه غاية البعد (فاستجبنا له) أجبنا دعاءه (فكشفنا ما به من ضر) فكشفنا ضره انعاما عليه (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) روى ان أيوب عليه السلام كان روميا من ولد اسحق بن ابراهيم عليه السلام وله سبعة بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بعير وسبعة آلاف شاة وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل امرأة وولد ونخيل فابتلاه الله تعالى بذهاب ولده وماله ومرض في بدنه ثماني عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو ثلاث سنين وقالت له امرأته يوما لو دعوت الله عز وجل فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما كشف الله عنه أحيا ولده بأعيانهم ورزقه مثلهم معهم (رحمة من عندنا) هو مفعول له (وذكرى للعابدين) يعني رحمة لأيوب وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه (وإسماعيل) بن ابراهيم (وإدريس) بن شيث بن آدم (وذا الكفل) أي اذكرهم وهو الياس أو زكريا أو يوشع بن نون وسمي به لأنه ذو الحظ من الله والكفل الحظ (كل من الصابرين) أي هؤلاء المذكورون كلهم موصوفون بالصبر (وأدخلناهم في رحمتنا) نبوتنا أو النعمة في الآخرة (إنهم من الصالحين) أي ممن لا يشوب صلاحهم كدر الفساد (وذا النون) أي أي اذكر صاحب الحوت والنون الحوت فاضيف اليه (إذ ذهب مغاضبا) حال أي مراغما لقومه ومعنى مغاضبته لقومه انه أغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العقاب عليهم عندها وروي انه برم بقومه لطول ما ذكرهم فلم يتعظوا وأقاموا على كفرهم فراغمهم وظن أن ذلك يسوغ حيث لم يفعله إلا غضبا لله وبغضا للكفر وأهله وكان عليه أن يصابر وينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فابتلي ببطن الحوت (فظن أن لن نقدر عليه) لن نضيق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل يوما على معاوية فقال لقد ضربتني أمواج القرآن البارحة فغرقت فيها فلم أجد لنفسي خلاصا الا بك قال وما هي يا معاوية فقرأ الآية فقال أو يظن نبي الله أن لا يقدر عليه قال هذا من القدر لا من القدرة (فنادى في الظلمات) أي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات أو ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت (أن) أي بأنه (لا إله إلا أنت) أو بمعنى أي (سبحانك إني كنت من الظالمين) لنفسي في خروجي من قومي قبل أن تأذن لي في الحديث ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه الله الا اقراره على نفسه بالظلم (فاستجبنا له ونجيناه من الغم) غم الزلة والوحشة والوحدة (وكذلك ننجي المؤمنين) اذا دعونا واستغاثوا بنا ننجي شامي وأبو بكر بادغام النون في الجيم عند البعض لأن النون لا تدغم في الجيم وقيل تقديره نجي النجاء المؤمنين [illegible] المؤمنين بالنجاء لكراهية

قوله النهوض في مختار الصحاح نهض قام وبابه قطع وخضع اه قوله فدان في المصباح الفدان بالتشقيل [كاوان جفت ۱۲] آلة الحرث ويطلق على الثورين يحرث عليهما في قران وجمعه فدادين وقد يخفف فيجمع على أفدنة وفدن اه وفي مختار الصحاح الفدان آلة الثورين للحرث وقال أبو عمرو هي البقر التي تحرث والجمع الفدادين مخففا قوله الرخاء بالمد المراد به عدم البلاء قوله يشوب في مختار الصحاح الشوب الخلط وبابه قال قوله كدر الفساد في مختار الصحاح الكدر ضد الصفو وبابه طرب وسهل فهو كدر وكدر مثل فخذ وفخذ قوله مراغما في مختار الصحاح المراغمة المغاضبة يقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عنهم اه قوله برم اي سئم قوله ابن عباس اي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي ابو عبد الرحمن الخليفة صحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين اه تقريب قوله البارحة في المصباح برح الشئ يبرح من باب تعب براحا زال من مكانه ومنه قيل لليلة الماضية البارحة والعرب تقول قبل الزوال فعلنا الليلة كذا لقربها من وقت الكلام وتقول بعد الزوال فعلنا البارحة اه قوله من القدر يقال قدر على عياله قدرا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي ضيق قوله ما من مكروب اي واقع في كربة رواه الحاكم والترمذي وصححاه قوله الحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم رضي الله تعالى عنه قوله نجي بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وسكون الياء شامي اي ابن عامر الشامي وابو بكر شعبة والباقون بضم النون الاولى واسكان الثانية وتخفيف الجيم

اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول وهذا لا يجوز وفيه تسكين الياء وبابه الضرورات وقيل اصله ننجي من التنجية فحذفت النون
الثانية لاجتماع النونين كما حذفت احدى التاءين في تنزل الملائكة (وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا) سأل ربه أن يرزقه ولدا يرثه
ولا يدعه وحيدا بلا وارث ثم رد أمره الى الله مستسلما فقال (وانت خير الوارثين) أي فان لم ترزقني من يرثني فلا أبالي فانك خير وارث أي باق
(فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) ولدا (واصلحنا له زوجه) جعلناها صالحة للولادة بعد العقار أي بعد عقرها أو حسنة وكانت سيئة الخلق (انهم)
أي الانبياء المذكورين (كانوا يسارعون في الخيرات) أي انهم انما استحقوا الاجابة الى طلباتهم لمبادرتهم أبواب الخير ومسارعتهم في تحصيلها (و
يدعوننا رغبا ورهبا) أي طمعا وخوفا كقوله يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وهما مصدران في موضع الحال أو المفعول له أي للرغبة فينا والرهبة منا
(وكانوا لنا خاشعين) متواضعين خائفين (والتي) أي واذكر التي (احصنت فرجها) حفظته من الحلال والحرام (فنفخنا فيها من روحنا) أجرينا فيها
روح المسيح أو أمرنا جبريل فنفخ في جيب درعها فاحدثنا بذلك النفخ عيسى في بطنها واضافة الروح اليه تعالى لتشريف عيسى عليه السلام (و
جعلناها وابنها آية) مفعول ثان (للعالمين) وانما لم يقل آيتين كما قال وجعلنا الليل والنهار آيتين لان حالهما بمجموعهما آية واحدة وهي ولادتها
اياه من غير فحل أو التقدير وجعلناها آية وابنها كذلك فآية مفعول المعطوف عليه ويدل عليه قراءة من قرأ آيتين (ان هذه امتكم امة واحدة) الامة
الملة وهذه اشارة الى ملة الاسلام
وهي ملة جميع الانبياء وأمة واحدة
حال أي متوحدة غير متفرقة والعامل
ما دل عليه اسم الاشارة أي ان ملة
الاسلام هي ملتكم التي يجب أن تكونوا
عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة
واحدة غير مختلفة (وانا ربكم فاعبدون)
أي ربيتكم اختيارا فاعبدوني شكرا
وافتقارا والخطاب للناس كافة (و
تقطعوا أمرهم بينهم) أصل الكلام
وتقطعتم الا ان الكلام صرف الى الغيبة
على طريقة الالتفات والمعنى وجعلوا
أمر دينهم فيما بينهم قطعا وصاروا
فرقا وأحزابا ثم توعدهم بان هؤلاء الفرق المختلفة (كل الينا راجعون) فنجازيهم على أعمالهم (فمن يعمل من الصالحات) شيئا (وهو مؤمن) بما يجب
الايمان به (فلا كفران لسعيه) أي فان سعيه مشكور مقبول والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه وقد نفى نفي الجنس ليكون
أبلغ (وانا له) لسعيه أي الحفظة بأمرنا (كاتبون) في صحيفة عمله فنثيبه به (وحرام) وحرم كوفي غير حفص وهما لغتان كحل وحلال وزنا وضده معنى
والمراد بالحرام الممتنع وجوده (على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون) والمعنى وممتنع على مهلك غير ممكن ان لا يرجع الى الله بالبعث أو وحرام على قرية أهلكناها أي قدرنا اهلاكهم
أو حكمنا باهلاكهم ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور انهم لا يرجعون من الكفر الى الاسلام (حتى) هي التي يحكى بعدها الكلام و
الكلام المحكي الجملة من الشرط والجزاء أعني (اذا) وما في حيزها (فتحت يأجوج ومأجوج) أي فتح سدهما فحذف المضاف كما حذف المضاف الى قرية وهما قبيلتان
من جنس الانس يقال الناس عشرة أجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج (وهم) راجع الى الناس المسوقين الى المحشر وقيل هم يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد (من كل حدب)
نشز من الارض أي ارتفاع (ينسلون) يسرعون (واقترب الوعد الحق) أي القيامة وجواب اذا (فاذا هي) واذا للمفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله

من النجي قوله لا تذرني وان كان على صورة النهي لان مثل هذه العبارة اذا كان من العبد للسيد يكون
تضرعا ونحوا ودعاء قوله بعد العقار أي بعد عقرها في لسان العرب العقر والعقر العقم وهو استعقام الرحم
وهو ان لا تحمل وقد عقرت المرأة عقارة وعقارة وعقرت تعقر عقرا وعقرا وعقرت عقارا وهي عاقر قوله
غير مختلفة تفسير لكونها واحدة قوله والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه
فيكون من قبيل الاستعارة التمثيلية وانما لم يحمل على معناه الحقيقي لان حقيقة الشكر هو الثناء على المحسن بما
اولاه من المعروف وهذا في حق الله تعالى محال فشبه معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا الثناء من قبل
المحسن اليه خيره وأقواه من معروفه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الشكر
وفي جانب الكفران بعين هذا التأويل قوله وقد نفى نفي الجنس أي قبل لا كفران دون لا كفر لان نفي
الجنس مستلزم له ولغيره قوله وحرم بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف كوفي غير حفص وخلف
أي ابو بكر وحمزة والكسائي والباقون بفتح الحاء والراء وبالف بعدها قوله كما حذف المضاف الى قرية في
قوله تعالى وحرام على قرية أي أهل قرية قوله هي التي يحكى بعدها الكلام يعني انها ابتدائية لا جارة كما ذهب اليه
بعضهم قوله فتحت بالتشديد شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بالتخفيف قوله يأجوج بفتحتين
[illegible] قوله سادة مسد الفاء الجزائية أي في الربط وليست عوضا عن [illegible]

اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ولو قيل فهي شاخصة أو اذا هي شاخصة كان سديدا (هي) ضمير مبهم يوضحه الابصار ويفسره (شاخصة أبصار الذين كفروا) أي مرتفعة الاجفان لا تكاد تطرف من هول ذلك اليوم يقولون (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) انفسنا بوضعنا العبادة في غير موضعها (انكم وما تعبدون

من دون الله) يعني الاصنام ابليس وأعوانه لانهم بطاعتهم له اتباعهم خطواتهم في حكم عبدتهم (حصب) حطب وقرئ حضب (جهنم أنتم لها واردون) فيها داخلون (لو كان هؤلاء آلهة كما زعمتم (ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) أي العابد والمعبود (فيها) في النار (خالدون لهم) للكفار (فيها زفير) أنين وبكاء وعويل (وهم فيها لا يسمعون) شيأ لانهم صاروا ... نوع أنس فلم يسمعوا (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) الخصلة المفضلة والحسنى تأنيث الاحسن وهي السعادة أو البشرى بالثواب أو التوفيق للطاعة نزلت جوابا لقول ابن الزبعرى عند تلاوته عليه السلام على صناديد قريش انكم وما تعبدون من دون الله الى قوله خالدون أليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة يعني أن قوله وما تعبدون لآلهتنا ولهم لا ... لمن لا يعقل لانهم أهل عناد فتوسل في البيان (أولئك) يعني عزيرا والمسيح والملائكة (عنها) عن جهنم (مبعدون) لانهم لم يرضوا بعبادتهم ... بل المراد بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جميع المؤمنين لما روي أن عليا رضي الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف

يلزم الجمع بين العوض والمعوض قوله فيتأكد اي يتقوى الوصل بذلك اھ قوله الاجفان جفن العين غطاؤها من اعلاها واسفلها اھ مصباح قوله تطرف في مختار الصحاح طرف بصره من باب ضرب اذا اطبق احد جفنيه على الآخر اھ قوله وقرئ في الشواذ حطب قرأه علي بن ابي طالب وعائشة عليهما السلام وابن الزبير وأبي بن كعب وعكرمة رضي الله تعالى عنهم وقرئ في الشواذ ايضا حضب بالضاد المعجمة بمعنى الحطب قارئه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله انين في المصباح ان الرجل يئن بالكسر انينا وأنانا بالضم صوت فالذكر آن على فاعل والانثى آنة اھ قوله عويل في مختار الصحاح العويل رفع الصوت بالبكاء اھ قوله ابن الزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه سيئ الخلق الغليظ وهو لقب والده عبد الله القرشي وهو شاعر وقد اسلم بعد هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنه قوله صناديد قريش اي اشرافهم وعظماؤهم الواحد صنديد قوله وبنو مليح بطن في لسان العرب وفي تاج العروس بنو مليح كزبير حي من خزاعة وهم بنو مليح بن عمرو بن ربيعة وعمرو هو جماع خزاعة اھ قوله عليا رضي الله تعالى عنه ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بني آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلث وتسعون سنة على الارجح قوله ابوبكر رض في التقريب عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ابوبكر ابن ابي قحافة الصديق الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة اھ قوله عمر بن الخطاب بن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بتحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح براء ثم زاي خفيفة ابن عدي بن كعب القرشي العدوي امير المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا قوله عثمان ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي امير المؤمنين ذو النورين احد السابقين الاولين والخلفاء الاربعة والعشرة المبشرة استشهد في ذي الحجة بعد عيد الاضحى سنة خمس وثلثين وكان عمره اثنتين وثمانين وقيل اكثر وقيل اقل قوله طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة التيمي ابو محمد المدني احد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلثين وهو ابن ثلث وستين قوله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله القرشي الاسدي احد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلثين بعد منصرفه من وقعة الجمل قوله سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري ابو اسحق احد العشرة واول من رمى بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة وفاة قوله عبد الرحمن بن عوف ابن عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري احد العشرة اسلم قديما ومناقبه شهيرة ومات سنة

وقال الجنيد رحمه الله سبقت لهم منا العناية في البداية فظهرت لهم الولاية في النهاية (لا يسمعون حسيسها) صوتها الذي يحس وحركة تلهبها وهذه مبالغة في الابعاد عنها أي لا يقربونها حتى لا يسمعوا صوتها وصوت من فيها (وهم في ما اشتهت انفسهم) من النعيم (خالدون) مقيمون والشهوة طلب النفس اللذة (لا يحزنهم الفزع الاكبر) النفخة الاخيرة (وتتلقاهم الملائكة) أي تستقبلهم الملائكة مهنئين على أبواب الجنة يقولون (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم في الدنيا * العامل في (يوم نطوي السماء) لا يحزنهم أو تتلقاهم تطوى السماء بزيد وطيها تكوير نجومها ومحو رسومها أو هو ضد النشر نجمعها ونطويها (كطي السجل) أي الصحيفة (للكتب) حمزة وعلي وحفص أي للمكتوبات أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وغيرهم للكتاب أي كما يطوى الطومار للكتابة أي لما يكتب فيه لان الكتاب أصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب قيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها والطي مضاف الى الفاعل وعلى الاول الى المفعول (كما بدأنا أول خلق نعيده) انتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة أي نعيد مثل الذي بدأناه نعيده وأول خلق ظرف لبدأنا أي أول ما خلق أوحال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وأول الخلق ايجاده أي فكما أوجده أولا يعيده ثانيا تشبيها للاعادة بالابداء في تناول القدرة لهما على السواء والتنكير في خلق مثله في قولك هو أول رجل جاء في تريد أول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى أول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع (وعدا) مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة (علينا) أي وعدا كائنا لا محالة (انا كنا فاعلين) ذلك أي محققين هذا الوعد فاستعدوا له وقدموا صالح الاعمال للخلاص من هذه الاهوال (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) التوراة (ان الارض) أي الشام (يرثها عبادي الصالحون) ساكنة الياء حمزة وغيره بفتح الياء (الصالحون) أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو الزبور بمعنى المزبور أي المكتوب يعني ما أنزل على الانبياء من الكتب والذكر أم الكتاب يعني اللوح لان الكل أخذ وامنه دليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاي جمع الزبر بمعنى المزبور

اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك **قوله** الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين **قوله** تطوى السماء بضم التاء من فوق على التأنيث وفتح الواو مبنيا للمفعول والسماء بالرفع نائب الفاعل يريد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة والباقون بنون العظمة والسماء بالنصب مفعول به **قوله** تكوير نجومها أي ذهاب ضوء نجومها **قوله** للكتب بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع حمزة وعلي وحفص **قوله** وغيرهم للكتاب بكسر الكاف وفتح التاء مع الالف على الافراد والرسم يحتملهما **قوله** الطومار الذي يكتب فيه **قوله** وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشهاب عليه رحمة الوهاب هذا قول واه جدا لانه لم يعرف احد من الصحابة اسمه سجل اهـ وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله وهو بعيد لان كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا معروفين وليس منهم من يسمى بهذا الاسم اهـ وقال العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني ستأتي الاشارة في الاصابة في تمييز الصحابة سجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم أخرج أبو داود والنسائي من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وروى النسائي من وجه آخر عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل هو الرجل زاد ابن مردويه السجل هو الرجل الكاتب وروى ابن مردويه وابن منده من طريق حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فأنزل الله عز وجل يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وأخرجه أبو نعيم ... في قوله ... قلت ان كان هو ... اسمه محمد بن علي بن مهران وكان من أصحاب أحمد ولكن ... الخطيب في ترجمة حمدان ... رواية ابن منده ونقل عن البرقاني ان الازدي قال ... قلت ... الثقات فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم انه موضوع انتهى بحروفه **قوله** قراءة حمزة وخلف بضم الزاي الباقون بالفتح **قوله** جمع الزبر بالكسر كقدر وقدور

والارض أرض الجنة (إِنَّ فِي هَٰذَا) أى القرآن أو فى المذكور فى هذه السورة من الاخبار والوعد والوعيد والمواعظ (لَبَلَاغًا) لكفاية وأصله ما يبلغ بالبغية (لِقَوْمٍ عَابِدِينَ) موحدين وهم أمة محمد عليه السلام (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً) وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة (لِلْعَالَمِينَ) لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبع فانما أتى من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها وقيل هو رحمة للمؤمنين فى الدارين وللكافرين فى الدنيا بتأخير العقوبة فيها وقيل هو رحمة للمؤمنين والكافرين فى الدنيا بتأخير عذاب الاستئصال والمسخ والخسف ورحمة مفعول له أو حال أى ذا رحمة (قُلْ إِنَّمَا) انما لقصر الحكم على شئ أو لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وفاعل (يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) والتقدير يوحى الى وحدانية الهى ويجوز أن يكون المعنى ان الذى يوحى لى فتكون ما موصولة (فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) استفهام بمعنى الامر أى أسلموا (فَإِن تَوَلَّوْا) عن الاسلام (فَقُلْ آذَنتُكُمْ) أعلمتكم ما أمرت به (عَلَىٰ سَوَاءٍ) حال أى مستوين فى الاعلام به ولم أخصص بعضكم وفيه دليل بطلان مذهب الباطنية (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ) أى لا أدرى متى يكون يوم القيامة لان الله تعالى [illegible] أعلم بأنه كائن لا محالة ولا أدرى متى [illegible] [illegible] (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ) [illegible] أى انه عالم بكل شئ يعلم ما تجهرون [illegible] من الطعن فى الاسلام وما تكتمون فى صدوركم من الاحقاد للمسلمين وهو مجازيكم عليه (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ) وما أدرى لعل تأخير العذاب عنكم والله أعلم امتحان لكم لينظر كيف تعملون (وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ) وتمتيع لكم الى الموت [illegible] (قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ) [illegible] بيد او [illegible] بالعدل [illegible] على [illegible] [illegible] على مضر [illegible] على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ) [illegible] (الْمُسْتَعَانُ) المطلوب منه المعونة (عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) وعن ابن ذكوان بالياء [illegible] يصفون الحال [illegible] تكون الشوكة لهم والغلبة [illegible] الله ظنونهم وخيب آمالهم ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخذلهم [illegible]

قوله ما تبلغ به البغية أى المطلوب قوله انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم الخ يعنى ان كلمة انما سواء كانت مفتوحة الهمزة او مكسورتها قد تكون لقصر الحكم على الشئ نحو انما يقوم زيد وقد تكون لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم فقوله تعالى انما يوحى الى الآية من قبيل قصر الحكم على الشئ حيث يدل على ان حكم ما يوحى اليه عليه الصلاة والسلام منحصر فى مضمون قوله تعالى انما الهكم اله واحد فانه فى محل الرفع على انه قائم مقام فاعل الفعل السابق اذ التقدير انما يوحى الى وحدانية الله تعالى وان قوله انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد اى يقوم زيد لا غيره فكأنه قيل لم يوح الى شئ الا التوحيد ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا الحصر مع انه قد اوحى اليه اشياء غير التوحيد اشار القاضى البيضاوى [illegible] لان المقصود الاصلى من بعثته مقصور على التوحيد يعنى ان ما ذكرنا يرد على تقدير ان يكون الحكم المقصور ما اوحى اليه مطلقا وليس كذلك بل المراد ما اوحى اليه مقصودا بالقصد الاصلى الاول وقوله تعالى انما الهكم اله واحد من قبيل قصر الشئ على الحكم [illegible] انما زيد قائم اى لا يفعل زيد سوى القيام فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية مع ان قوله تعالى [illegible] صفات الجلال والجمال مما لا يحصى فالجواب ان الحصر ليس حقيقيا اذ المقصود نفى ما يصفه المشركون قوله الاحقاد فى المصباح [illegible] الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفى لغة من باب تعب والجمع احقاد قوله و [illegible] [illegible] فى المصباح [illegible] قوله واشد بهمزة وصل [illegible]

[illegible] قوله قال رب [illegible]

[illegible] قوله [illegible] [illegible] والمبنى [illegible]

على الضم وتنوين الاضافة [illegible]

الدعاء [illegible] قوله

[illegible] رفع الميم على [illegible]

[illegible] قوله وعن ابن ذكوان عن عبد الله [illegible] الشامى بالياء [illegible] على الغيبة

[illegible] والباقون بالتاء من فوق على الخطاب [illegible] رواية [illegible] عن ابن ذكوان قوله [illegible]

[illegible] على ما يصفون الله سبحانه وتعالى [illegible]

ما يصفونه ❊ سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية ❊ (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها الناس اتقوا ربكم) أمر بني آدم بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهول صفة بقوله (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) لينظروا الى تلك الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على أنفسهم ويرحموها من شدائد ذلك اليوم بامتثال ما أمرهم به ربهم من التردي بلباس التقوى الذي يؤمنهم من تلك الافزاع والزلزلة شدة التحريك والازعاج واضافة الزلزلة الى الساعة اضافة المصدر الى فاعله كانها هي التي تزلزل الارض على المجاز الحكمي أو الى الظرف لانها تكون فيها كقوله بل مكر الليل والنهار ووقتها يكون يوم القيامة أو عند طلوع الشمس من مغربها ولا حجة فيها للمعتزلة في تسمية المعدوم شيأ فان هذا اسم لها حال وجودها وانتصب (يوم ترونها) أي الزلزلة أو الساعة بقوله (تذهل) تغفل والذهول الغفلة (كل مرضعة عما أرضعت) عن ارضاعها أو عن الذي أرضعته وهو الطفل وقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة اذ المرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شأنها أن ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به (وتضع كل ذات حمل) أي حبلى (حملها) ولدها قبل تمامه أو بدون ذهول المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحبلى ما في بطنها لغير تمام (وترى الناس) أيها الناظر (سكارى) على التشبيه لما شاهدوا بساط العزة وسلطنة الجبروت وسرادق الكبرياء حتى قال كل نبي نفسي نفسي (وما هم بسكارى) على التحقيق (ولكن عذاب الله شديد) فخوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطير تمييزهم وردهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه وعن الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب سكرى فيهما بالامالة حمزة وعلي وهو كعطشى في عطشان روي انه نزلت الآيتان ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما النبي عليه السلام فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة (ومن الناس من يجادل في الله) في دين الله (بغير علم) حال نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الاولين والله غير قادر على احياء من بلي أو هي عامة في كل من تخاصم في الدين بالهوى (ويتبع) في ذلك (كل شيطان مريد) عات مستمر في الشر ولا وقف عليه لان ما بعده صفته (كتب عليه) قضي على الشيطان (أنه) ان الامر والشأن وهو فاعل كتب (من تولاه) تبعه أي تبع الشيطان (فانه) فان الشيطان (يضله) عن سواء السبيل (ويهديه)

بعد أداب الشروع فيما يتعلق بسورة الحج مستعينا بالله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية ثلثمائة وأحدى وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفا اه خازن قوله ويتقوا على أنفسهم أي يتحفظوا عليها في مختار الصحاح اتقى على فلان اذا عطف عليه ورحمه اه قوله والازعاج عطف تفسير قوله الذهول بالسعة قوله والمرضع الا انه قوله لغير فطام في مختار الصحاح فطام الصبي فصاله عن امه يقال فطمت الام ولدها تفطمه بالكسر فطما اما فهو فطيم اه وفي المصباح فطمت المرضع الرضيع فطما من باب ضرب فصلته عن الرضاع فهي فاطمة والصغير فطيم والجمع فطم بضمتين مثل بريد وبرد وافطم الصبي حل في وقت الفطام مثل احصد الزرع اذا حان حصاده اه قوله الجبروت بفتح الباء اي الكبر قوله سرادق في المصباح السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف والسرادق ايضا ما يمد على صحن البيت وقال الجوهري كل بيت من كرسف سرادق وقال ابو عبيدة السرادق الفسطاط اه قوله سكرى بفتح السين واسكان الكاف وحذف الالف فيهما بالامالة جمع سكران حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم السين وفتح الكاف مع الالف على وزن كسالى فهو جمع سكران ايضا وقيل اسم جمع وامال الالف بعد الراء ابو عمرو وورش بين بين والباقون بالفتح قوله غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا أي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغرا وسوع بئر او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم قوله النضر بن الحارث قتل يوم بدر قوله بلي في المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال وبلى الميت افنته الارض اه

(الى عذاب السعير) النار قال الزجاج الفاء في فانه للعطف وان مكررة للتأكيد ورده عليه ابو على قال ان من ان كان للشرط فالفاء دخلت لجزاء الشرط وان كان بمعنى الذي فالفاء دخلت على خبر المبتدأ والتقدير فالامر انه يضله قال والعطف والتأكيد يكون بعد تمام الاول والمعنى كتب على الشيطان اضلال من تولاه وهدايته الى النار ثم الزم الحجة على منكري البعث فقال (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث) يعنى ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم وقد كنتم في الابتداء ترابا وماء وليس سبب انكاركم البعث الا هذا وهو صيرورة الخلق ترابا وماء (فانا خلقناكم) أى اباكم (من تراب ثم) خلقنا ذريته (من نطفة ثم من علقة) أى قطعة دم جامدة (ثم من مضغة) أى لحمة صغيرة قدر ما يمضغ (مخلقة وغير مخلقة) المخلقة المسواة الملساء من النقصان والعيب كان الله عز وجل يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة أملس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيتبع ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم و صورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصانهم وانما نقلناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة (لنبين لكم) بهذا التدريج كمال قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على خلق البشر من تراب أولا ثم نطفة ثانيا ولا مناسبة بين التراب والماء وقدر أن يجعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما قدر على اعادة ما بدأه (ونقر) بالرفع عند غير المفضل مستأنف بعد وقف أى نحن نثبت (في الارحام ما نشاء) ثبوته (الى أجل مسمى) أى وقت الولادة وما لم نشأ ثبوته أسقطته الارحام (ثم نخرجكم) من الرحم (طفلا) حال وأريد به الجنس فلذا لم يجمع أو أريد به ثم نخرج كل واحد منكم طفلا (ثم لتبلغوا أشدكم) ثم نربيكم لتبلغوا أشدكم كما قال عقلكم وقوتكم وهو من ألفاظ الجموع التي لا يستعمل لها واحد (ومنكم من يتوفى) عند بلوغ الاشد أو قبله أو بعده (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أخسه يعني الهرم والخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) أى لكيلا يعلم شيئا من بعد ما كان يعلمه أو لكيلا يستفيد علما وينسى ما كان عالما به ثم ذكر دليلا آخر على البعث فقال (وترى الارض هامدة) ميتة يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت بالنبات (وربت) وانتفخت وربأت حيث كان بزيادة ارتفعت (وأنبتت من كل زوج) صنف (بهيج) حسن سار للناظرين اليه (ذلك) مبتدأ خبره (بأن الله هو الحق) أى ذلك الذي ذكرنا من خلق بنى آدم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من أصناف الحكم حاصل بهذا وهو ان الله هو الحق أى الثابت الموجود (وأنه يحيي الموتى) كما أحيا الارض (وأنه على كل شىء قدير) قادر (وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) أى انه حكيم لا يخلف الميعاد وقد وعد الساعة والبعث فلابد أن يفي بما وعد (ومن الناس من يجادل في الله) في صفاته فيصفه بغير ما هو له نزلت في أبي جهل (بغير علم) ضروري (ولا هدى) أى استدلال لانه يهدي الى المعرفة (ولا كتاب منير) أى وحي والعلم للانسان من أحد هذه الوجوه الثلاثة (ثاني عطفه) حال أى لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وخيلاء وعن الحسن ثاني عطفه بفتح العين أى مانع تعطفه (ليضل) تعليل للمجادلة ليضل مكي وأبو عمرو (عن سبيل الله) دينه (له في الدنيا خزي) أى القتل يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أى نجمع له عذاب الدارين (ذلك بما قدمت يداك) أى السبب في عذاب الدارين هو ما قدمت نفسه من الكفر والتكذيب ...

قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد رح قوله ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي رح قوله المسواة بالتشديد الملساء اى لا شئ بها قوله قدرتنا وحكمتنا القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج قوله بالرفع عند غير المفضل بن محمد عن عاصم رح في تفسير النيسابوري نقر ثم نخرجكم بالنصب فيهما المفضل اه قوله الجنس الصادق على الكثير قوله وهو اى اشد قوله الهرم كبر السن اه مختار الصحاح قوله الخرف بفتحتين هي فساد العقل من الكبر اه مختار الصحاح قوله تحركت بالنبات اى تحركت في راى العين بسبب حركة النبات قوله ربأت بهمزة مفتوحة بعد الموحدة حيث كان اى هنا وفي آخر السجدة يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة اى رتفعت واشرفت وزادت من جهة العلو يقال فلان يربأ بنفسه عن كذا اى يرتفع والباقون بحذف الهمزة فيهما اى زادت من اى جهة كانت من باب ربو قوله ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت هذا الكنية قتله ابنا عفراء وقطع راسه ابن مسعود في بدر قوله لاويا عنقه في المصباح لوى رأسه وبرأسه اماله وقد يجعل بمعنى الاعراض اه قوله خيلاء في مختار الصحاح الخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر اه قوله بفتح العين مصدر بمعنى التعطف والبر قوله ليضل بفتح الياء مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو اى ليضل هو في نفسه والباقون بضمها والمفعول محذوف وهو غيره

اليه لتذكر الكسب (وأن الله ليس بظلام للعبيد) فلا يأخذ أحدا بغير ذنب ولا يذنب غيره وهو عطف على بما أى وبأن الله وذكر الظلام بلفظ المبالغة لاقترانه بلفظ الجمع وهو العبيد ولان قليل الظلم منه مع علمه بقبحه واستغنائه كالكثير منا (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على طرف من الدين لا فى وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب فى دينهم لا على سكون وطمأنينة وهو حال أى مضطربا (فإن أصابه خير) صحة فى جسمه وسعة فى معيشته (اطمأن به) سكن واستقر ربه بالخير الذى أصابه أو بالدين فعبد الله (وإن أصابته فتنة) شر وبلاء فى جسده وضيق فى معيشته (انقلب على وجهه) جهته أى ارتد ورجع الى الكفر كالذى يكون على طرف من العسكر فان أحس بظفر وغنيمة قر واطمأن والا فر وطار على وجهه قالوا نزلت فى أعاريب قدموا المدينة مهاجرين وكان أحدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سويا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما أصبت منذ دخلت فى دينى هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب عن دينه (خسر الدنيا والآخرة) حال وقد مقدرة دليله قراءة روح وزيد خاسر الدنيا والآخرة والخسران فى الدنيا بالقتل وفيهما رفى الآخرة بالخلود فى النار (ذلك) أى خسران الدارين (هو الخسران

المبين) الظاهر الذى لا يخفى على أحد (يدعو من دون الله) يعنى الصنم فانه يعبد الرد يفعل كذلك (ما لا يضره) ان لم يعبده (وما لا ينفعه) ان عبده (ذلك هو الضلال البعيد) عن الصواب (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) و الاشكال انه تعالى نفى الضر والنفع عن الاصنام قبل هذه الآية وأثبتهما لها هنا والجواب ان المعنى اذا فهم ذهب هذا الوهم وذلك ان الله تعالى سفه الكافر بانه يعبد جمادا لا يملك ضرا ولا نفعا وهو يعتقد فيه انه ينفعه ثم قال يوم القيامة يقول هذا الكافر بدعاء وصراخ حين يرى استضراره بالاصنام ولا يرى لها أثر الشفاعة لمن ضره أقرب من نفعه (لبئس المولى) أى الناصر الصاحب (ولبئس العشير) المصاحب وكرر يدعو كأنه قال يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم قال لمن ضره بكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شفيعا (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار إن الله يفعل ما يريد) هذا وعد لمن عبد الله بكل حال لا لمن عبد الله على حرف (من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة) المعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن ظن من أعاديه غير ذلك (فليمدد بسبب) بحبل (إلى السماء) الى سقف بيته (ثم ليقطع) أى ليختنق به سمى الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وبكسر اللام جرى قى سرائي (فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) أى الذى يغيظه أو ما مصدرية أى غيظه والمعنى فليصور فى نفسه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذى يغيظه وسمى فعله كيدا على سبيل الاستهزاء

قوله طمأنينة فى مختار الصحاح اطمأن الرجل طمأنينة وطمأنينة أى سكن وهو مطمئن الى كذا وذاك مطمأن اليه اه قوله قر بمعنى ثبت على حاله قوله أعاريب جمع أعراب فهو جمع الجمع اه شهاب وفى مختار الصحاح العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربى وهم أهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم أعرابى وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو اسم جنس اه قوله نتجت بمعنى ولدت مجهول قوله مهرا فى مختار الصحاح المهر ولد الفرس اه قوله سويا بمعنى كريما أنيسا قوله غلاما سويا بمعنى تام الخلقة قوله واطمأن بمعنى ثبت هواه وقلبه قوله قراءة روح بفتح الراء ابن عبد المؤمن عن يعقوب وليس من السبعة وزيد بن أحمد بن اسحاق عن يعقوب خاسر الدنيا والآخرة على وزن اسم فاعل منصوب على الحال والآخرة بالجر عطفا على الدنيا المجرورة بالاضافة والجمهور يجعلونه بلا ألف فعلا ماضيا ونصب الآخرة عطفا على الدنيا المنصوبة على المفعولية قوله سفه الكافر فى المصباح سفه سفها من باب تعب سفه بالضم سفاهة فهو سفيه والانثى سفيهة والجمع سفهاء والسفه نقص فى العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله وسفهته تسفيها نسبته الى السفه أو قلت له انه سفيه اه قوله يقول هذا الكافر بدعاء وصراخ الخ فلما كان يدعو الثانى بمعنى يقول معه تامحى للدعاء والصراخ كان النافى للضر والنفع عن الاصنام هو الله تعالى والمثبت لهما هو الكافر فاندفع التناقض بهذا الوجه وقوله صراخ فى مختار الصحاح الصراخ بالضم الصوت قوله وكرر يدعو وعلى هذا يكون قوله ذلك هو الضلال البعيد جملة معترضة بين المؤكد والمؤكد لان فيها تشديدا وتأكيدا للكلام ويكون قوله تعالى لمن ضره كلاما مستأنفا واللام فيه للابتداء ومن موصولة وضره مبتدأ وأقرب خبره والجملة صلة من ولبئس جواب قسم مقدر والقسم المقدر مع جوابه خبر للمبتدأ الذى هو الموصول قوله أعاديه الأعادى جمع الأعداء والأعداء جمع عدو قوله ليقطع بسكون اللام وبكسر اللام على الاصل فى لام الامر بصرى أى أبو عمرو البصرى وكذا سهل ويعقوب البصرى وليسا من السبعة وشامى أى ابن عامر

لانه لم يكن به محسود ه انما كاد به نفسه والمراد ليس في يده الا ما ليس بمذهب لما يغيظ (وكذلك انزلناه) ومثل ذلك الانزال انزل القرآن كله (آيات بينات) واضحات (وان الله يهدي من يريد) اي ولان الله يهدي به الذين يعلم انهم مؤمنون او يثبت الذين آمنوا ويزيدهم هدى انزله كذلك مبينا آيات (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا) قيل الاديان خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن والصابئون نوع من النصارى فلا تكون ستة (ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) في الاحوال والاماكن فلا يجازيهم جزاء واحدا ولا يجمعهم في موطن واحد وخبر ان الذين آمنوا ان الله يفصل بينهم كما تقول ان زيدا ان اباه قائم (ان الله على كل شيء شهيد) عالم به حافظ له فلينظر كل امرئ معتقده وقوله وفعله وهو ابلغ وعيد (الم تر) الم تعلم يا محمد علما يقوم مقام العيان (ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) قيل ان الكل يسجد له ولكنا لا نقف عليه كما لا نقف على تسبيحها قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل سمي مطاوعة غير المكلف له فيما يحدث فيه من افعاله وتسخيره له سجودا له تشبيها لمطاوعته بسجود المكلف الذي كل خضوع دونه (وكثير من الناس) اي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة او هو مرفوع على الابتداء ومن الناس صفة له والخبر محذوف وهو مثاب ويدل عليه قوله (وكثير حق عليه العذاب) اي وكثير منهم حق عليه العذاب بكفره وابائه السجود (ومن يهن الله) بالشقاوة (فما له من مكرم) بالسعادة (ان الله يفعل ما يشاء) من الاكرام والاهانة وغير ذلك وظاهر هذه الآية والتي قبلها ينقض على المعتزلة قولهم لانهم يقولون شاء اشياء ولم يفعل وهو يقول يفعل ما يشاء (هذان خصمان) اي فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق وقوله (اختصموا) للمعنى وهذان للفظ والمراد المؤمنون والكافرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما رجع الى اهل الاديان المذكورة فالمؤمنون خصم وسائر الخمسة خصم (في ربهم) في دينه وصفاته ثم بين جزاء كل خصم بقوله (فالذين كفروا) وهو فصل الخصومة المعني بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة (قطعت لهم ثياب من نار) كان الله يقدر لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة واختير لفظ الماضي لان كائن الحالة فهو كالثابت المتحقق (يصب من فوق رؤوسهم) بكسر الهاء والميم بصري وبضمهما حمزة وعلي وخلف وبكسر الهاء وضم الميم غيرهم (الحميم) الماء الحار قال ابن عباس رضي الله عنهما لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابتها (يصهر) يذاب (به) بالحميم (ما في بطونهم والجلود) اي يذيب امعاءهم واحشاءهم كما يذيب جلودهم فيؤثر في الظاهر والباطن (ولهم مقامع) سياط مختصة بهم (من حديد) يضربون بها (كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم) بدل الاشتمال من منها باعادة الجار او الاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى من اجل يعني كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غمها (اعيدوا فيها) بالمقامع ومعنى الخروج عند الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا والمراد اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها بالكلية ثم يعودون اليها (وذوقوا) اي وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) هو الغليظ من النار العظيم الاهلاك ثم ذكر جزاء الخصم الآخر فقال (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور) [illegible] (من ذهب ولؤلؤا) بالنصب مدني وعاصم عطفا على محل من اساور [illegible] وبترك الهمزة الاولى في كل القرآن ابو بكر [illegible] (ولباسهم فيها حرير) ابريسم

الشامي وكذا ورش عن نافع المدني والباقون بالسكون للتخفيف قوله اي ولان الله يهدي به اي الجار محذوف كما هو القياس قوله به اشارة الى انه عطف على انزلناه والالتفات من التكلم الى الغيبة لتربية المهابة والجار متعلق بانزله كذلك والتقديم للحصر الاضافي او للاهتمام به قوله المعنى بصيغة المفعول قوله يصهر اي يذاب في الصحاح قوله نقطة اي قطرة قوله امعاءهم في المصباح المعا المصران وقصره اشهر من المد وجمعه امعاء مثل عنب واعناب انتهى وايضا فيه المصير المعى والجمع مصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع قوله احشاءهم في المصباح الحشا مقصور المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب قوله فهووا اي فسقطوا قوله سبعين خريفا اي مسافة سبعين خريفا هو الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به سبعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة فاذا انقضى سبعون خريفا فقد مضت سبعون سنة قوله بالنصب مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني و[illegible] قوله وبترك الهمزة الاولى في كل القرآن ابو بكر شعبة بن عياش عن عاصم وحماد بن زياد عن عاصم قوله ابريسم في المصباح الابريسم معرب وفيه لغات كسر الهمزة والراء والسين وابن السكيت يمنعها ويقول ليس

(وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ) أى أرشدوا في الدنيا إلى كلمة التوحيد وإلى صراط الحميد أى الإسلام أو هداهم الله في الآخرة وألهمهم أن يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم إلى طريق الجنة والحميد الله المحمود بكل لسان (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) أى يمنعون عن الدخول في الإسلام ويصدون حال من فاعل كفروا أى وهم يصدون أى الصد منهم مستمر دائم كما يقال فلان يحسن إلى الفقراء فإنه يراد به استمرار وجود الإحسان منه في الحال والاستقبال (وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ) أى ويصدون عن المسجد الحرام والدخول فيه (ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ) مطلقا من غير فرق بين حاضر وباد فإن أريد بالمسجد الحرام مكة ففيه دليل على أنه لا تباع دور مكة إن أريد بالبيت فالمعنى أنه قبلة لجميع الناس (سَوَآءً) بالنصب حفص مفعول ثان لجعلناه أى جعلناه مستويا (ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ) وغير المقيم بالياء مكي ووافقه أبو عمرو في الوصل وغيره بالرفع على أنه خبر والمبتدأ مؤخر أى العاكف فيه والباد سواء والجملة مفعول ثان وللناس حال (وَمَن يُرِدْ فِيهِ) في المسجد الحرام (بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ) حالان مترادفان ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول كأنه قال ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما فالإلحاد العدول عن القصد (نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) في الآخرة وخبر إن محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره إن الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب أليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ) واذكر يا محمد حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت مباءة أى مرجعا يرجع إليه للعمارة والعبادة وقد رفع البيت إلى السماء أيام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فأعلم الله إبراهيم مكانه بريح أرسلها فكنست مكان البيت فبناه على أسه القديم (أَن) هي المفسرة للقول المقدر أى قائلين له (لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ) من الأصنام والأقذار وبفتح الياء مدني وحفص (لِلطَّآئِفِينَ) لمن يطوف به (وَٱلْقَآئِمِينَ) والمقيمين بمكة (وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ) المصلين جمع راكع وساجد (وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ) ناد فيهم والحج هو القصد البليغ إلى مقصد منيع وروي أنه صعد أبا قبيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم فأجاب من قدر له أن يحج من الأصلاب والأرحام بلبيك اللهم لبيك وعن الحسن أن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يفعل ذلك في حجة الوداع والأول أظهر وجواب الأمر (يَأْتُوكَ رِجَالًا) مشاة جمع راجل كقائم وقيام (وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ) حال معطوفة على حال كأنه قال رجالا وركبانا والضامر البعير المهزول وقدم الرجال على الركبان إظهارا للفضيلة المشاة كما ورد في الحديث (يَأْتِينَ) صفة لكل ضامر لأنه في معنى الجمع وقرأ عبد الله يأتون صفة للرجال والركبان (مِن كُلِّ فَجٍّ) طريق (عَمِيقٍ) بعيد قال

في الكلام إفعيل بكسر اللام بل الفتح مثل إهليلج وإطريفل والثانية فتح الثلاثة والثالثة كسر الهمزة وفتح الراء والسين اهـ قوله بالياء في الحالين مكي أى ابن كثير المكي وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة ووافقه أبو عمرو البصري في الوصل وكذا ورش عن نافع وأبو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بحذفها وصلا ووقفا قوله وغيره أى وغير حفص قوله مرادا ما ما هنا تأكيد للنكرة قوله مباءة المباءة اسم مكان من باء بمعنى رجع وأصل التبوء جعل المكان مباءة ومقرا قوله فكنست بمعنى أزالت ما عليه من التراب ليظهر آثاره قوله أسه في مختار الصحاح الأس بالضم أصل البناء اهـ قوله وبفتح الياء مدني أى نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص وكذا هشام عن ابن عامر والباقون بالإسكان قوله منيع قوي قوله أبا قبيس اسم جبل معروف قوله حجة الوداع بالفتح ويروى بالكسر أيضا وبه اضطرب شراح البخاري في حجة الوداع وهو الواقع في كتب العربية قال شيخنا اهـ تاج العروس قوله مشاة جمع الماشي كقضاة قوله ركبانا جمع راكب قوله المهزول في مختار الصحاح الهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا وهزلها صاحبها من باب ضرب فهي مهزولة اهـ قوله كما ورد في الحديث أخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة أخرج ابن سعد وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة ألف حسنة أخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة اهـ الدر المنثور قوله وقرأ عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

محمد بن ياسين قال لي شيخ من الطواف من أين أنت فقلت من خراسان قال كم بينكم وبين البيت قلت مسيرة شهرين أو ثلاثة قال فأنتم جيران البيت فقلت أنت من أين جئت قال من مسيرة خمس سنوات وخرجت وأنا شاب فاكتهلت قلت والله هذه الطاعة الجميلة والمحبة الصادقة فقال زر من هويت وإن شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار * لا يمنعك بعد عن زيارته * إن المحب لمن يهواه زوار * واللام في (لِيَشْهَدُوا) ليست [illegible] متعلق بأذن أو بيأتوك (مَنَافِعَ لَهُمْ) نكرها لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادة وهذا لأن العبادة شرعت للابتلاء بالنفس كالصلاة والصوم أو بالمال كالزكاة وقد اشتمل الحج عليهما مع ما فيه من تحمل الأثقال وركوب الأهوال وخلع الأسباب وقطيعة الأصحاب وهجر البلاد والأوطان وفرقة الأولاد والخلان والتنبيه على ما يستمر عليه إذا انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء فالحاج إذا دخل البادية لا يتكل فيها إلا على عتادة ولا يأكل إلا من زاده فكذا المرء إذا خرج من شاطئ الحياة وركب بحر الوفاة لا ينفعه وحدته إلا ما سعى في معاشه لمعاده ولا يؤنسه وحشته إلا ما كان يأنس من أرادته وغسل من يحرم وتأهبه للبسة غير المخيط وتطيبه مرآة لما سيأتي عليه من وضعه على سريره لغسله وتجهيزه مطيبا بالحنوط ملفوفا في كفن غير مخيط ثم المحرم يكون أشعث حيران فكذا يوم الحشر يخرج من القبر لهفان ووقوفه الحجيج بعرفات آملين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المساء هي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشياطين [illegible] [illegible] الحرام [illegible] [illegible] الآمن [illegible] القتال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والزوال [illegible] [illegible] [illegible] المسرين [illegible] [illegible] البادية [illegible] [illegible] [illegible] الأبواب

الصحابة مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة **قوله** سنوات في المصباح السنة الحول وهي محذوفة اللام وفيها لغتان أحدهما جعل اللام هاء ويبنى عليها تصاريف الكلمة والأصل سنهة وتجمع على سنهات مثل سجدة وسجدات وتصغر على سنيهة والثانية جعلها واوا ويبنى عليها تصاريف الكلمة أيضا والأصل سنوة وتجمع على سنوات مثل شهوة وشهوات وتصغر على سنية اهـ باختصار **قوله** فاكتهلت في مختار الصحاح اكتهل صار كهلا اهـ وأيضا فيه الكهل من الرجال الذي [illegible] الثلاثين ووخطه الشيب اهـ **قوله** شطت أي بعدت **قوله** الخلان جمع الخليل **قوله** عتاده [illegible] المعتاد الشيء الذي تعده لأمر ما وتهيئه له يقال أخذ للأمر عدته وعتاده أي أهبته [illegible] [illegible] **قوله** تأهبه أي استعداده **قوله** لبسه بالضم **قوله** مرآة [illegible] [illegible] **قوله** المخيط في المصباح الخيوط والخياط مثل رسول وكتاب طيب يخلط للميت خاصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهـ **قوله** أشعث في مختار الصحاح الأشعث وهو متغير الرأس اهـ **قوله** لهفان في مختار الصحاح [illegible] المتحسر اهـ **قوله** الحجيج جمع الحاج **قوله** المزدلفة موضع بمكة اهـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مختار الصحاح **قوله** وقفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** أنموذج بضم الهمزة ما يدل على صفة الشيء وهو معرب وفي لغة نموذج بفتح النون [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** حفت أي حيطت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه وسلم [illegible] قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله** ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير [illegible] استصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها **قوله** والمعز من الغنم ضد الضأن وهو [illegible]

شوقا إلى اللقاء يوم التنادي (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ إِعْدَادِ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رحمهم الله وآخرها يوم النحر وهو قول ابن عباس [illegible] [illegible] وأكثر المفسرين رحمهم الله وعند صاحبيه هي أيام النحر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل ذات أربع في البر والبحر [illegible] بالأنعام وهي الإبل والبقر والضأن والمعز (فَكُلُوا مِنْهَا) من لحومها

والامر للاباحة ويجوز الاكل من هدى التطوع والمتعة والقران لانه دم نسك فاشبه الاضحية ولا يجوز الاكل من بقية الهدايا (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ) الذى أصابه بؤس أى شدة (الْفَقِيرَ) الذى أضعفه الاعسار (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) ثم ليزيلوا عنهم أدرانهم كذا قاله نفطويه قيل قضاء التفث قص الشارب والاظفار و نتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ والمراد قضاء ازالة التفث وقال ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما قضاء التفث مناسك الحج كلها (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) مواجب حجهم والعرب تقول لكل من خرج عما وجب عليه وفى بنذره وان لم ينذر أوما ينذرونه من أعمال البر فى حجهم وليوفوا بسكون اللام والتشديد أبو بكر (وَلْيَطَّوَّفُوا) طواف الزيارة التى هو ركن الحج ويقع به تمام التحلل اللامات الثلاث ساكنة عند غير ابن عباس وأبى عمرو (بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) القديم لانه أول بيت وضع للناس بناه آدم ثم جدده ابراهيم أو الكريم ومنه عتاق الخيل لكرائمها وعتاق الرقيق لخروجه من ذل العبودية الى كرم الحرية او لانه أعتق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان أو من أيدى الجبابرة كم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله أو من أيدى الملاك فلم يملك قط وهو مطاف

أهل الغبراء كما ان العرش مطاف أهل السماء فان الطالب اذا حث مطية الطرب جذبته جواذب الطلب جعل يقطع مناكب الارض مراحل ويخوض مسالك المهالك منازل فاذا عاين البيت لم يزده التسلي به الا شيقا اوا لم يفده التشفي باستلام الحجر احتراقا فيرده الاسف لهفان ويرده اللهف حوله فى الدوران وطواف الزيارة آخر فرائض الحج الثلاث وأولها الاحرام وهو عقد الالتزام يشبه الاعتصام بعروة الاسلام حتى لا يرتفض بارتكاب ما هو محظور فيه ويبقى عقده مع ما يفسده وينافيه كما ان عقد الاسلام لا ينحل بازدحام الآثام وترتفع ألف حوبة بتوبة وثانيها الوقوف بعرفات بسمة الابتهال فى صيغة الاهتبال وصدق الاعتزال عن دفع الاتكال على مراتب الاعمال وشواهد الاحوال (ذَٰلِكَ) خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك

أو تقديره ليفعلوا ذلك (وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ) الحرمة ما لا يحل هتكه وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيحتمل أن يكون عاما فى جميع تكاليفه ويحتمل أن يكون خاصا بما يتعلق بالحج وقيل حرمات الله البيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام (فَهُوَ) أى التعظيم (خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ) ومعنى التعظيم العلم بانها واجبة المراعاة والحفظ والقيام بمراعاتها (وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ) أن تأكلوها (إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) آية تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الآية والمعنى أن الله تعالى أحل لكم الانعام كلها الا ما بين فى كتابه فحافظوا على حدوده ولا تحرموا

وكذا اللعن بفتح العين اه مختار الصحاح قوله ادرانهم فى مختار الصحاح الدرن الوسخ اه قوله نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن ابى صفرة الازدى الملقب بنفطويه النحوى الواسطى له تصانيف حسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى سنة اربع وعشرين ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله قوله والاستحداد هو حلق العانة بالحديد قوله ينذر من باب ضرب ونصر قوله وليوفوا بسكون اللام وبفتح الواو والتشديد اى بتشديد الفاء مضارع وفى مضعفا لقصد التكثير قوله ابو بكر يعنى ابن عياش والباقون بالاسكان والتخفيف مضارع اوفى لغة فى وفى قوله الغبراء الارض قوله هاجته وفى مختار الصحاح هاج الشئ ثار وبابه باع قوله مطية الطرب فى لسان العرب مطية كل شئ مُعظمه والمطية سلالة الشئ المصبوب والمبيض من العطر اه قوله مناكب جوانب قوله الاسف اشد الحزن قوله لهفان اللهفان المتحسر اه مختار الصحاح قوله اللهف فى لسان العرب اللهف واللهف الاسى والحزن والغيظ وقيل الاسى على شئ يفوتك بعدما تشرف عليه اه حوبة بفتح الحاء بمعنى الاثم قوله بسمة الابتهال اى بعلامة التضرع قوله الاهتبال اى الجد كذا قال المحشى وفى لسان العرب الاهتبال الاغتنام اه قوله مناكب الهضب شق السنام وتفريقها ليظهر ما خلعها قوله المشعر الحرام هو قزح وهو الجبل الذى يقف عليه الامام وعليه الميقدة المشعر المعلم لانه معلم العبادة و وصف بالحرام لحرمته وسميت المزدلفة وجمعا لان آدم عليه السلام اجتمع فيها مع حواء وازدلفت اليها اودنى منها او لانه يجمع فيها بين الصلاتين او لان الناس يزدلفون الى الله تعالى اى يقربون بالوقوف فيها كذا افاده المصنف رحمة الله عليه فى تفسير سورة البقرة قوله حرمت عليكم الميتة اى البهيمة التى تموت حتف انفها الآية اى والدم اى المسفوح وهو السائل ولحم الخنزير وكله نجس وانما خص اللحم لانه معظم المقصود وما اهل لغير الله به اى رفع الصوت به لغير الله وهو قولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة التى

شيئاً مما أحل كتحريم البعض البحيرة ونحوها ولا تحلوا مما حرم كإحلالهم أكل الموقوذة والميتة وغيرهما ولما حث على تعظيم حرماته أتبعه الأمر باجتناب الأوثان وقول الزور بقوله (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور) لأن ذلك من أعظم الحرمات وأسبقها خطواً ومن الأوثان بيان للرجس لأن الرجس مبهم يتناول غير شيء كأنه قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان وسمى الأوثان رجساً على طريقة التشبيه يعني أنكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس فعليكم أن تنفروا منها وجمع بين الشرك وقول الزور أي الكذب والبهتان أو شهادة الزور وهو من الزور وهو من الانحراف لأن الشرك من باب الزور إذ المشرك زاعم أن الوثن يحق له العبادة (حنفاء لله) مسلمين (غير مشركين به) حال كحنفاء (ومن يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من السماء) إلى الأرض (فتخطفه الطير) أي تسلبه بسرعة فتخطفه أي تخطفه مدني (أو تهوي به الريح) أي والهوي السقوط (في مكان سحيق) بعيد يجوز أن يكون هذا تشبيهاً مركباً ويجوز أن يكون مفرقاً فإن كان تشبيهاً مركباً فكأنه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكاً ليس بعده بأن صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق قطعاً في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة وإن كان مفرقاً فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء والذي أشرك بالله بالساقط من السماء والأهواء المردية بالطير المختطفة والشيطان الذي هو يوقعه في الضلال بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة (ذلك) أي الأمر ذلك (ومن يعظم شعائر الله) تعظيم الشعائر وهي الهدايا لأنها من معالم الحج أن يختارها عظام الأجرام حساناً سماناً غالية الأثمان (فإنها من تقوى القلوب) أي فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات وإنما ذكرت القلوب لأنها مراكز التقوى (لكم فيها منافع) من الركوب عند الحاجة وشرب ألبانها عند الضرورة (إلى أجل مسمى) إلى أن تنحر (ثم محلها) أي وقت وجوب نحرها منتهية (إلى البيت العتيق) والمراد نحرها في الحرم الذي هو في حكم البيت إذ الحرم حريم البيت ومثله في الاتساع قولك بلغت البلد وإنما اتصل مسيرك بحدوده وقيل الشعائر المناسك كلها وتعظيمها إتمامها ومحلها إلى البيت العتيق يأباه (ولكل أمة) جماعة مؤمنة قبلكم

خنقوها حتى ماتت او انخنقت بالشبكة او بغيرها والموقوذة التي اثخنوها ضرباً بعصا او حجر حتى ماتت والمتردية التي تردت من جبل او في بئر فماتت والنطيحة المنطوحة وهي التي نطحتها اخرى فماتت بالنطح وما اكل السبع بعضه ومات بجرحه الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح والاستثناء يرجع الى المنخنقة وما بعدها فانه اذا ادركها وبها حيوة فذبحها وسمى عليها حلت وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعظمونها بذلك ويتقربون بها اليها تسمى الانصاب واحدها نصب او هو جمع والواحد نصاب وان تستقسموا بالازلام في موضع الرفع بالعطف على الميتة اي حرمت عليكم الميتة وكذا وكذا والاستقسام بالازلام وهي القداح المعلمة كان احدهم اذا اراد سفراً او غزواً او تجارة او نكاحاً او غير ذلك يعمد الى قداح ثلثة على واحد منها مكتوب امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الآمر مضى لحاجته وان خرج الناهي امسك وان خرج الغفل اعاده فمعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام ذلكم فسق اي الاستقسام بالازلام خروج عن الطاعة ويحتمل ان يعود على كل محرم في الآية انتهى ما افاده المصنف رحمة الله عليه في تفسير سورة المائدة باختصار **قوله** البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها وتدلت فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن آخرها ذكر فيشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وقيل غير ذلك **قوله** حظراً في مختار الصحاح الحظر الحجر وهو ضد الاباحة وحظره فهو محظور اي محرم وبابه نصر **قوله** من الزور بفتحتين **قوله** فتخطفه بفتح الخاء والطاء مشددة مضارع تخطفه اي تتخطفه اي والاصل فتتخطفه حذفت احدى التائين على حدة كلام مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بسكون الخاء وفتح الطاء مخففة مضارع خطف **قوله** الهوي السقوط في لسان العرب هوى بالفتح يهوي هوياً وهُوياً وهوياناً وانهوى سقط اه **قوله** يجوز ان يكون هذا تشبيهاً مركباً او معنى كون التشبيه مركباً ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة منتزعة ويجعلها مشبهاً او مشبهاً به لهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة **قوله** ويجوز ان يكون مفرقاً وهو ان تاخذ اشياء فرادى تشبهها بامثالها **قوله** سماناً جمع سمين **قوله** مراكز في المصباح المركز وزان مسجد موضع الثبوت اه **قوله** اي وقت وجوب نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان بتقدير المضاف يعني وقت نحرها اي وقت حلول نحرها ووجوبه لان المحل مشتق من حل الدين اذا وجب **قوله** منتهية

(جَعَلْنَا مَنْسَكًا) حيث كان بكسر السين بمعنى الموضع على وجه أي موضع قربان وغيرهما بالفتح على المصدر أي إراقة الدماء وذبح القرابين (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) دون غيره (عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) أي عند نحرها وذبحها (فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) أي اذكروا على الذبح اسم الله وحده فان الهكم اله واحد وفيه دليل على ان ذكر اسم الله شرط الذبح يعني ان الله تعالى شرع لكل أمة ان ينسكوا له أي يذبحوا على وجه التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تقدست أسماؤه على المناسك وقوله (فَلَهُ أَسْلِمُوا) أي أخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما أي خالصا لا تشوبوه باشراك (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) المطمئنين بذكر الله أو المتواضعين الخاشعين من الخبت وهو المطمئن من الأرض وعن ابن عباس رضي الله عنهما الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقيل تفسيره ما بعده أي (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) خافت منه هيبة (وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ) من المحن والمصائب (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) في أوقاتها (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يتصدقون (وَالْبُدْنَ) جمع بدنة سميت لعظم بدنها وفي الشريعة تتناول الابل والبقر وقرئ برفعها وهو كقوله والقمر قدرناه (جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أي من اعلام الشريعة التي شرعها الله واضافتها الى اسمه تعظيم لها ومن شعائر الله ثاني مفعولي جعلنا (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) النفع في الدنيا والأجر في العقبى (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا) عند نحرها (صَوَافَّ) حال من الهاء أي قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) وجوب الجنوب وقوعها على الأرض من وجب الحائط وجبة اذا سقط أي اذا سقطت جنوبها على الأرض بعد نحرها وسكنت حركتها (فَكُلُوا مِنْهَا) إن شئتم (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ) السائل من قنعت اليه اذا خضعت له وسألته قنوعا (وَالْمُعْتَرَّ) الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل وقيل القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سؤال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر المتعرض للسؤال (كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ) أي كما أمرناكم بنحرها سخرناها لكم أو هو كقوله ذلك ومن يعظم ثم استأنف فقال سخرناها لكم أي ذللناها لكم مع ضخامتها وعظم اجرامها لتتمكنوا من نحرها (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لكي تشكروا انعام الله عليكم (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ) أي لن يتقبل الله اللحوم والدماء ولكن يتقبل التقوى أو لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدق بها ولا الدماء المراقة بالنحر والمراد أصحاب اللحوم والدماء والمعنى لن يرضي المضحون والمتقربون ربهم الا بمراعاة النية والاخلاص ومراعاة شروط التقوى وقيل كان أهل الجاهلية اذا نحروا الابل نضحوا الدماء حول البيت ولطخوه بالدم فلما حج المسلمون أرادوا مثل ذلك فنزلت (كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ) أي البدن (لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ) لتسموا الله عند الذبح أو لتعظموا الله (عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ) على ما أرشدكم اليه (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) الممتثلين أوامره بالثواب (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ) مكي وبصري وغيرهما يدافع أي يبالغ في الدفع عنهم (عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) أي يدفع غائلة المشركين عن المؤمنين ونحوه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا ثم علل ذلك بقوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ) في أمانة الله (كَفُورٍ) لنعمة الله أي لأنه لا يحب أضدادهم وهم الخونة الكفرة الذين يخونون الله والرسول ويخونون أماناتهم ويكفرون نعم الله ويغمطونها (أُذِنَ) مدني وبصري وعاصم (لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ) بفتح التاء مدني وشامي وحفص والمعنى أذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه لدلالة يقاتلون عليه (بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) بسبب كونهم مظلومين وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديدا وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم

إشارة الى متعلق الى وبهم تقديره تقربة قوله منسكا حيث كان [illegible] قرأ [illegible] بكسر السين بمعنى الموضع على المناسك وجهة قوله القرابين جمع القربان بالضم قوله [illegible] لتقرب [illegible] قوله الخبت بفتح الخاء وسكون الباء قوله بدنة بفتحتين قوله قد صففن [illegible] الا [illegible] معنوي قوله [illegible] قوله من قنعت اليد بالفتح [illegible] قوله نضحوا النضح الرش وضرب [illegible] اسم الله تعالى لأنه الدافع [illegible] مكي أي ابن كثير [illegible] وبصري أي أبو عمرو [illegible] ولعلهم من السبعة وغيرهما أبو جعفر ضم الياء وفتح الدال والألف [illegible] على [illegible] أي يبالغ في الدفع عنهم قوله [illegible] قوله يغمطونها في مختار الصحاح غمط النعمة [illegible] اسناده الى [illegible] أبو عمرو والبصري وكذا يعقوب [illegible] وتعالى قوله [illegible] المشركين [illegible]

من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاجر فانزلت هذه الآية وهي أول آية أذن فيها بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية (وَإِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ) على نصر المؤمنين (لَقَدِيرٌ) قادر وهو بشارة للمؤمنين بالنصر فهو مثل قوله إن الله يدافع عن الذين آمنوا (الَّذِينَ) في محل جر بدل من للذين أو نصب باعني أو رفع باضمارهم (أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ) بمكة (بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ) أي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي أن يكون موجب التمكين لا موجب الاخراج ومثله هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله ومحل ان يقولوا جر بدل من حق والمعنى ما أخرجوا من ديارهم الا بسبب قولهم (وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ) دفاع مدني ويعقوب (النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ) وبالتخفيف حجازي (صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ) أي لولا اظهاره وتسليطه المسلمين على الكافرين بالمجاهدة لاستولى المشركون على أهل الملل المختلفة في أزمنتهم وعلى متعبداتهم فهدموها ولم يتركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات أي كنائس وسميت الكنيسة صلاة لانها يصلى فيها ولا للمسلمين مساجد أو لغلب المشركون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى أهل الكتاب الذين في ذمتهم وهدموا متعبدات الفريقين وقدم غير المساجد عليها لتقدمها وجودا أو لقربها من التهديم (يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّٰهِ كَثِيرًا) في المساجد أو في جميع ما تقدم (وَلَيَنصُرَنَّ اللّٰهُ مَن يَنصُرُهُ) أي ينصر دينه وأولياءه (إِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ) على نصر أوليائه (عَزِيزٌ) على انتقام أعدائه (الَّذِينَ) محله نصب بدل من من ينصره أو جر تابع للذين أخرجوا (إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ) هو خبر من الله عما ستكون عليه سيرة المهاجرين ان مكنهم في الأرض وبسط لهم في الدنيا وكيف يقومون بأمر الدين وفيه دليل صحة أمر الخلفاء الراشدين لأن الله عز وجل أعطاهم التمكين ونفاذ الأمر مع السيرة العادلة وعن الحسن هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) أي مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تأكيد لما وعده من اظهار أوليائه واعلاء كلمتهم (وَإِن يُكَذِّبُوكَ) هذه تسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم من تكذيب أهل مكة اياه أي لست بأوحدي في التكذيب (فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) قبل قومك (قَوْمُ نُوحٍ) نوحا (وَعَادٌ) هودا (وَثَمُودُ) صالحا (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ) ابراهيم (وَقَوْمُ لُوطٍ) لوطا (وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ) شعيبا (وَكُذِّبَ مُوسَىٰ) كذبه فرعون والقبط ولم يقل وقوم موسى لأن موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه أو كأنه قيل بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى أيضا مع وضوح آياته وظهور معجزاته فما ظنك بغيره (فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ) أمهلتهم وأخرت عقوبتهم (ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) عاقبتهم على كفرهم (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) انكاري وتغييري حيث أبدلتهم بالنعم نقما وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا نكيري بالياء في الوصل والوقف يعقوب (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) أهلكتها بصري (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) حال أي وأهلها مشركون (فَهِيَ خَاوِيَةٌ) ساقطة من خوى النجم اذا سقط (عَلَىٰ عُرُوشِهَا) يتعلق بخاوية والمعنى انها ساقطة على سقوفها

أي ابن عامر الشامي وحفص والباقون بكسرها مبنيا للفاعل أي يقاتلون المشركين **قوله** مشجوج في المصباح شجه شجا من باب قتل على القياس وفي لغة من باب ضرب اذا شق جلده اه وأيضا فيه الشجة الجراحة وانما تسمى بذلك اذا كانت في الوجه والرأس والجمع شجاج مثل كلبة وكلاب وشجات أيضا على لفظها اه **قوله** يتظلمون أي يشتكون الظلم **قوله** وهي أول آية اذن فيها بالقتال هذه رواية الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** في نيف وسبعين آية النيف الزيادة يخفف ويشدد يقال عشرة ونيف وما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني **قوله** هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله يعني هل تعيبون منا وتنكرون الا الايمان بالله **قوله** دفاع بكسر الدال وفتح الفاء والف بعدها مدني أي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة ويعقوب بن اسحاق وليس من السبعة والباقون بفتح الدال واسكان الفاء بلا ألف **قوله** وبالتخفيف أي بتخفيف الدال حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي أي ابن كثير المكي ونافع المدني وكذا ابو جعفر المدني والباقون بالتشديد للتكثير **قوله** أي ينصر دينه اه أيضا للمعنى اه لتقدمها فيه **قوله** بأوحدي بمعنى منفرد وياء النسبة للمبالغة **قوله** القبط بوزن السبط اهل مصر وهم بنكها أي اصلها اه مختار الصحاح **قوله** انكاري اشارة الى ان النكير مصدر كالنذير بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها حذف وفي الفاصلة **قوله** نقما جمع نقمة مثل نعم جمع نعمة **قوله** نكيري بالياء في الوصل والوقف يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة وكذا ورش عن نافع وصلا والباقون بحذفها مطلقا **قوله** أهلكتها بالتاء من فوق مضمومة بلا الف لقوله فأمليت واخذتهم بصري أي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري والباقون بنون العظمة مفتوحة وبعدها الف على حد اهلكناها **قوله** من خوى النجم من باب رمى

من الفريقين بل بفضيلة فقال (والذين هاجروا في سبيل الله) خرجوا من أوطانهم مجاهدين (ثم قتلوا) في الجهاد قتلوا شامي (أو ماتوا) حتف أنفهم (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) قيل الرزق الحسن الذي لا ينقطع أبدا (وإن الله لهو خير الرازقين) لأنه المخترع للخلق بلا مثال المتكفل للرزق بلا ملال (ليدخلنهم مدخلا) بفتح الميم مدني والمراد الجنة (يرضونه) لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين (وإن الله لعليم) بأحوال من قضى نحبه مجاهدا وآمال من مات وهو ينتظر مجاهدا (حليم) بإمهال من قاتلهم معاندا روي أن طوائف من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا إن متنا معك فأنزل الله هاتين الآيتين (ذلك) أي الأمر ذلك وما بعده مستأنف (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) سمي الابتداء بالجزاء عقوبة لملابسته له من حيث إنه سبب وذلك مسبب عنه (ثم بغي عليه لينصرنه الله) أي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره (إن الله لعفو) يمحو آثار الذنوب (غفور) يستر أنواع العيوب وتقريب الوصفين بسياق الآية أن المعاقب مبعوث من عند الله على العفو وترك العقوبة بقوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله وأن تعفوا أقرب للتقوى فحيث لم يؤثر ذلك وانتصر فهو تارك للأفضل وهو ضامن لنصره في الكرة الثانية إذا ترك العفو وانتقم من الباغي وعرض مع ذلك بما كان أولى به من العفو بذكر هاتين الصفتين أو دل بذكر العفو والمغفرة على أنه قادر على العقوبة إذ لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده كما قيل العفو عند القدرة (ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير) أي ذلك النصر للمظلوم بسبب أنه قادر على ما يشاء ومن آيات قدرته أنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل أي يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا أو بسبب أنه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على أيدي عباده من الخير والشر والبغي والإنصاف وأنه سميع لما يقولون ولا يشغله سمع عن سمع وإن اختلف في النهار الأصوات بفنون اللغات بصير بما يفعلون ولا يستتر عنه شيء بشيء في الليالي وإن توالت الظلمات (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون) عراقي غير أبي بكر (من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) أي ذلك الوصف بخلقه الليل والنهار وإحاطته بما يجري فيهما وإدراكه قولهم وفعلهم بسبب أن الله الحق الثابت الهيئة وأن كل ما يدعى إلها دونه باطل الدعوة وأنه لا شيء أعلى منه شأنا وأكبر سلطانا (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الأرض مخضرة) بالنبات بعد ما كانت مسودة يابسة وإنما عدل إلى لفظ المضارع ولم يقل فأصبحت ليفيد بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول أنعم علي فلان فأروح وأغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع وإنما رفع فتصبح ولم ينصب جوابا للاستفهام لأنه لو نصب لبطل

وابو محمد الحياني من التابعين مات بعد المائة **قوله** قتلوا بتشديد التاء شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بالتخفيف **قوله** أو ماتوا حتف أنفهم في المصباح الحتف الهلاك قال ابن فارس وتبعه الجوهري ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف أنفه إذا مات من غير ضرب ولا قتل وزاد الصغاني ولا غرق ولا حرق وقال الأزهري لم أسمع للحتف فعلا وحكاه ابن القوطية فقال حتفه الله يحتفه حتفا أي من باب ضرب إذا أماته ونقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي رمقه ولهذا خص الأنف ومنه يقال للسمك يموت في الماء ويطفو مات حتف أنفه وهذه الكلمة تكلم بها أهل الجاهلية قال السموأل وما مات منا سيد حتف أنفه **قوله** الرزق الحسن الذي لا ينقطع أبدا وهو رزق الجنة **قوله** بفتح الميم مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة والباقون بالضم **قوله** من قضى نحبه أي مات أو قتل في سبيل الله والنحب النذر استعير للموت لأنه كنذر لازم في رقبة كل حيوان وقيل يجوز أن يكون النذر على حقيقته فقد كان رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا استشهدوا والنبي صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا **قوله** سمي الابتداء بالجزاء عقوبة العقوبة اسم لما يعاقب به ويعقب الجرم من الجزاء وسمي المكروه الذي أوقع ابتداء عقوبة من حيث قيل بمثل ما عوقب به مع أنه ليس جزاء لعقوبة الجريمة لملابسته له من حيث إنه سبب وذلك مسبب عنه فإن ما وقع ابتداء سبب لما وقع جزاء وعقوبة فسمي السبب باسم المسبب **قوله** وأن ما يدعون بالياء من تحت على الغيب عراقي غير أبي بكر إذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقي أي قرأه أبو عمرو البصري ويعقوب البصري وليس من السبعة وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالتاء من فوق على الخطاب للمشركين الحاضرين **قوله** وأنه لا شيء أعلى منه إلخ بيان لمعنى الحصر المستفاد من توسط ضمير الفصل بين اسم أن وخبرها المحلى بالألف واللام **قوله** وإنما رفع فتصبح عطفا على أنزل **قوله** ولم ينصب جوابا للاستفهام إلخ قال أبو حيان إنما امتنع النصب

الغرض وهذا لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر إن نصبته نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وإن رفعته أثبت شكره (إن الله لطيف) واصل علمه أو فضله إلى كل شيء (خبير) بمصالح الخلق ومنافعهم أو اللطيف المختص بدقيق التدبير الخبير المحيط بكل قليل وكثير (له ما في السموات وما في الأرض) ملكا وملكا (وإن الله لهو الغني) المستغني بكمال قدرته بعد فناء ما في السموات وما في الأرض (الحميد) المحمود بنعمته قبل ثناء من في السموات ومن في الأرض (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض) من البهائم مذللة للركوب في البر (والفلك تجري في البحر بأمره) أي ومن المراكب جارية في البحر ونصب الفلك عطفا على ما وتجري حال لها أي وسخر لكم الفلك في حال جريها (ويمسك السماء أن تقع على الأرض) أي يحفظها من أن تقع (إلا بإذنه) بأمره أو بمشيئته (إن الله بالناس لرءوف) بتسخير ما في الأرض (رحيم) بإمساك السماء لئلا تقع على الأرض عدد آلاءه مقرونة بأسمائه ليشكروه على آلائه ويذكروه بأسمائه وعن أبي حنيفة رحمه الله أن اسم الله الأعظم في الآيات الثمانية يستجاب لقارئها البتة (وهو الذي أحياكم) في أرحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم) لإيصال جزائكم (إن الإنسان لكفور) لجحود لما أفاض عليه من صروف النعم ودفع عنه من صنوف النقم أو لا يعرف نعمة الإنشاء المبدي للوجود ولا الإفناء المقرب إلى الموعود ولا الإحياء الموصل إلى المقصود (لكل أمة) أهل دين (جعلنا منسكا) مر بيانه وهو رد لقول من يقول إن الذبح ليس بشريعة الله إذ هو شريعة كل أمة (هم ناسكوه) عاملون به (فلا ينازعنك) فلا يجادلنك والمعنى فلا تلتفت إلى قولهم ولا تمكنهم من أن ينازعوك (في الأمر) أمر الذبائح أو الدين نزلت حين قال المشركون للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعني الميتة (وادع) الناس (إلى ربك) إلى عبادة ربك (إنك لعلى هدى مستقيم) طريق قويم ولم يذكر الواو في لكل أمة بخلاف ما تقدم لأن تلك وقعت مع ما يناسبها من الآي الواردة في أمر النسائك فعطفت على أخواتها وهذه وقعت مع أباعد عن معناها فلم تجد معطفا (وإن جادلوك) مراء وتعنتا كما يفعله السفهاء بعد اجتهادك أن لا يكون بينك وبينهم تنازع وجدال (فقل الله أعلم بما تعملون) أي فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول والمعنى أن الله أعلم بأعمالكم وما تستحقون عليها من الجزاء [illegible] (الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) هذا خطاب من الله للمؤمنين والكافرين أي يفصل بينكم بالثواب والعقاب مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان يلقى

جوابا للاستفهام هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الأخرى إلى قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجيبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فإذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا إنما تأتينا ولا تحدث ويجوز أن يكون المعنى إنك لا تأتي فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالين والتقرير بأداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود **قوله** ملكا بالكسر وملكا بالضم **قوله** من أن تقع إشارة إلى أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب بنزع الخافض وفي محل جر على إرادته **قوله** إلا بإذنه الظاهر أنه استثناء مفرغ من أعم الأحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب إلا أن قوله ويمسك السماء أن تقع على الأرض في قوة النفي فلذلك جاز فيه التفريغ إذ التقدير ولا يتركها تقع في حال من الأحوال إلا في حال كونها ملتبسة بأمره **قوله** أبو حنيفة النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وهو الصحيح وأجمعوا على أنه مات سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة رضي الله تعالى عنه وفي كتاب الخيرات الحسان في مناقب إمامنا الأعظم وهمامنا الأفخم أبي حنيفة النعمان عليه رحمة الرحمن للشيخ الأجل أحمد بن حجر المكي رحمهما الله وفي فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر أنه أدرك جماعة من الصحابة كانوا بالكوفة بعد مولده بها سنة ثمانين فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة الشريفة والليث بن سعد بمصر انتهى وحينئذ فهو من أعيان التابعين شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم اه وفي البزازية في كتاب الوقف أن أبا حنيفة سيد التابعين فإنه قد حج خمسا وخمسين حجة ولقي في الحرمين الصحابة فصار من التابعين الذين اتبعوهم بإحسان اه **قوله** النسائك جمع نسيكة وهي الذبيحة **قوله** معطفا أي محلا للعطف **قوله** مسلاة هي مفعلة من سلوت عنه

ابو حنيفة رضي الله عنه

منهم (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض) أي كيف يخفى عليه ما تعملون ومعلوم عند العلماء بالله أنه يعلم كل ما يحدث في السموات والأرض (إن ذلك) الموجود فيهما (في كتاب) في اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) أي علمه بجميع ذلك عليه يسير ثم أشار إلى جهالة الكفار لعبادتهم غير المستحق لها بقوله (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به) ينزل مكي وبصري (سلطانا) حجة وبرهانا (وما ليس لهم به علم) أي لم يتمسكوا في عبادتهم لها ببرهان سماوي من جهة الوحي ولا حملهم عليها دليل عقلي (وما للظالمين من نصير) وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من أحد ينصرهم ويصوب مذهبهم (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) يعني القرآن (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) الإنكار بالعبوس والكراهة والمنكر مصدر (يكادون يسطون) يبطشون والسطو الوثب والبطش (بالذين يتلون عليهم آياتنا) هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم أو مما أصابكم من الكراهة والضجر بسبب ما تلي عليكم (النار) خبر مبتدأ محذوف كأن قائلا قال ما هو فقيل النار أي هو النار (وعدها الله الذين كفروا) استئناف كلام (وبئس المصير) النار ولما كانت دعواهم بأن لله تعالى شريكا جارية في الغرابة والشهرة مجرى الأمثال المسيرة قال الله تعالى (يا أيها الناس ضرب) بين (مثل فاستمعوا له) لضرب هذا المثل (إن الذين تدعون) يدعون سهل ويعقوب (من دون الله) آلهة باطلة (لن يخلقوا ذبابا) لن لتأكيد نفي المستقبل وتأكيده هنا للدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل كأنه قال محال أن يخلقوا وتخصيص الذباب لمهانته وضعفه واستقذاره وسمي ذبابا لأنه كلما ذب لاستقذاره آب لاستكباره (ولو اجتمعوا له) لخلق الذباب ومحله النصب على الحال كأنه قيل مستحيل منهم أن يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم لخلقه وتعاونهم عليه وهذا من أبلغ ما أنزل في تجهيل قريش حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والإحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل يستحيل منها أن تقدر على أقل ما خلقه الله تعالى وأذله ولو اجتمعوا لذلك (وإن يسلبهم الذباب شيئا) شيئا ثاني مفعولي يسلبهم (لا يستنقذوه منه) أي هذا الخلق الأقل الأذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على أن يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم كانوا يطلونها بالزعفران رؤسها بالعسل فإذا سلبه الذباب عجز الأصنام عن أخذه (ضعف الطالب) أي الصنم بطلب ما سلب منه (والمطلوب) الذباب بما سلب هذا كالتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حققت وجدت الطالب أضعف وأضعف فإن الذباب حيوان وهو جماد وهو غالب وذاك مغلوب (ما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث جعلوا هذا الصنم الضعيف شريكا له (إن الله لقوي عزيز) أي إن الله قادر وغالب فكيف يتخذ العاجز المغلوب شبيها به أو لقوي بنصر أوليائه عزيز ينتقم من أعدائه (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلا) كجبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرهم (ومن الناس) رسلا كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم عليهم السلام هذا رد لما أنكروه من أن يكون الرسول من البشر وبيان أن رسل الله على ضربين ملك وبشر وقيل نزلت حين قالوا أأنزل عليه الذكر من بيننا (إن الله سميع) لقولهم (بصير) بمن يختاره لرسالته أو سميع لأقوال الرسل فيما تقبله العقول بصير بأحوال الأمم في الرد والقبول (يعلم ما بين أيديهم) ما مضى (وما خلفهم) ما لم يأت أو ما عملوا وما سيعملونه أو أمر الدنيا وأمر الآخرة (وإلى الله ترجع الأمور) أي إليه مرجع الأمور كلها والذي هو بهذه الصفات لا يسئل عما يفعل وليس لأحد أن يعترض عليه في حكمه وتدابيره واختيار رسله ترجع شامي وحمزة وعلي (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) في صلاتكم وكان أول ما أسلموا يصلون بلا ركوع وسجود فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود وفيه دليل على أن الأعمال ليست من الإيمان وأن هذه السجدة للصلاة لا للتلاوة (واعبدوا ربكم) واقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله لا الصنم

وسلبت عنه **قوله** ينزل بسكون النون وتخفيف الزاي مكي اي ابن كثير المكي وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بفتح النون وتشديد الزاي **قوله** مصدر بمعنى **قوله** الضجر القلق من الغم وبابه طرب **قوله** النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمير وعدها الظاهر أنه المفعول الثاني وعد الذين كفروا بها ويجوز أن يكون الأول كأنها وعدت بهم لتأكلهم **قوله** الأمثال المسيرة اي الجارية بين الناس **قوله** يدعون بالياء من تحت على الغيب سهل بن محمد ويعقوب بن إسحاق وليسا من السبعة والباقون بالتاء من فوق **قوله** صورا مفعول لا وصفوا **قوله** يطلونها من باب ردّ **قوله** ترجع بفتح التاء وكسر الجيم بسنائه للفاعل شامي اي ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي وكذا يعقوب وخلف والباقون بضم التاء وفتح الجيم **قوله** وأن هذه السجدة للصلاة لا للتلاوة في الجمالين قال القاضي في الآية آية سجدة عند الشافعي لا عند أبي حنيفة ومالك وقال لظاهر ما فيها من الأمر بالسجود قال سعدي فيه أن الأمر على التفسير السابق بما هو لسجدة الصلاة

(وافعلوا الخير) قيل لما كان للذكر مزية على غيره من الطاعات دعا المؤمنين أولا إلى الصلاة التي هي ذكر خالص لقوله تعالى وأقم الصلاة لذكري ثم إلى العبادة بغير الصلاة كالصوم والحج وغيرهما ثم عمم بالحث على سائر الخيرات وقيل أريد به صلة الأرحام ومكارم الأخلاق (لعلكم تفلحون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على أعمالكم (وجاهدوا) أمر بالغزو أو بمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد الأكبر أو هو كلمة حق عند أمير جائر (في الله) أي في ذات الله ومن أجله (حق جهاده) وهو أن لا يخاف في الله لومة لائم يقال هو حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدا ومنه حق جهاده وكان القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه لكن الإضافة تكون بأدنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث إنه مفعول لوجهه ومن أجله صحت إضافته إليه ويجوز أن يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا (هو اجتباكم) اختاركم لدينه ونصرته (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ضيق بل رخص لكم في جميع ما كلفكم من الطهارة والصلاة والصوم والحج بالتيمم وبالإيماء وبالقصر والإفطار لعذر السفر والمرض وعدم الزاد والراحلة (ملة أبيكم إبراهيم) أي اتبعوا ملة أبيكم أو نصب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أبيكم وسماه أبا وإن لم يكن أبا للأمة كلها لأنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبا لأمته لأن أمة الرسول في حكم أولاده قال عليه السلام إنما أنا لكم مثل الوالد (هو سماكم المسلمين) أي الله بدليل قراءة أبي الله سماكم (من قبل) في الكتب المتقدمة (وفي هذا) أي في القرآن أي فضلكم على سائر الأمم وسماكم بهذا الاسم الأكرم (ليكون الرسول شهيدا عليكم) أنه قد بلغكم رسالة ربكم (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ الرسل رسالات الله إليهم وإذ خصكم بهذه الكرامة والأثرة (فأقيموا الصلاة) بواجباتها (وآتوا الزكاة) بشرائطها (واعتصموا بالله) وثقوا بالله وتوكلوا عليه لا بالصلاة والزكاة (هو مولاكم) أي مالككم وناصركم ومتولي أموركم (فنعم المولى) حيث لم يمنعكم رزقكم بعصيانكم (ونعم النصير) أي الناصر هو حيث أعانكم على طاعتكم وقد أفلح من هو مولاه وناصره والله الموفق للصواب *

(سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثماني عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد أفلح المؤمنون) قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه وكان المؤمنون يتوقعون مثل هذه البشارة وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه والفلاح الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب أي فازوا بما طلبوا ونجوا مما رهبوا والإيمان في اللغة التصديق والمؤمن المصدق لغة وفي الشرع كل من نطق بالشهادتين مواطئا قلبه لسانه فهو مؤمن قال عليه السلام خلق الله الجنة فقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا أنا حرام على كل بخيل مراء لأنه بالرياء أبطل العبادات البدنية وليس له عبادة مالية (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خائفون بالقلب ساكنون بالجوارح وقيل الخشوع في الصلاة جمع الهمة لها

لا لسجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل ثم قال القاضي ويقول صلى الله عليه وسلم فضلت سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقرأها قال السعدي رواه الترمذي وضعفه أقول وعلى تقدير صحته المراد بسجدتين أولهما التلاوتية والأخرى الصلاتية انتهى قوله مزية أي فضيلة قوله ويجوز أن يتسع في الظرف قالوا الاتساع لأنه كان أصله حق جهاد فيه فحذف في لفظ في وأضيف إليه اتساعا أي مجازا كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا أي شهدنا فيه قوله أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك قوله وسماكم بهذا الاسم الأكرم (تنبيه) قال السيوطي التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الأمة وفي فتاوى ابن الصلاح أنه غير مختص بهم كما تشهد الآيات والأحاديث وهو الظاهر كأنه لم يقف عليه شهاب قوله الأثرة المكرمة اه لسان العرب والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم تم ما يتعلق بسورة الحج والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه وخلص أوليائه وأصفيائه وهذا أوان الشروع فيما يتعلق بسورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة المؤمنين مكية وهي مائة وثماني عشرة آية وألف وثمانمائة وأربعون كلمة وأربعة آلاف وثمانمائة حرف اه خطيب قوله هي تثبت المتوقع أي تدل على تحقيق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الإخبار متوقعا لا أنه الآن متوقع قوله ولما تنفيه أي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله تعالى بل لما يذوقوا عذاب أي هم لم يذوقوه إلى الآن وإن ذوقهم له متوقع فيما بعد قوله مواطئا أي موافقا

والاعراض عما سواها وأن لا يجاوز بصره مصلاه وأن لا يلتفت ولا يعبث ولا يسدل ولا يفرقع أصابعه ولا يقلب الحصى ونحو ذلك وعن أبي الدرداء هو
اخلاص المقال واعظام المقام واليقين التام وجمع الاهتمام وأضيفت الصلاة الى المصلين لا الى المصلى له لانتفاع المصلى بها وحدها وهي عدته
وذخيرته وأما المصلى له فغنى عنها (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) اللغو كل كلام ساقط حقه أن يلغى كالكذب والشتم والهزل يعني أن لهم من
الجد ما شغلهم عن الهزل ولما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الانفس اللذين
هما قاعدتا بناء التكاليف (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) مؤدون ولفظ فاعلون يدل على المداومة بخلاف مؤدون وقيل الزكاة اسم مشترك يطلق على
العين وهو القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير وعلى المعنى وهو فعل المزكي الذي هو التزكية وهو المراد هنا فجعل المزكين فاعلين له لأن
لفظ الفعل يعم جميع الافعال كالضرب
والقتل ونحوهما تقول للضارب و
القاتل والمزكي فعل الضرب والقتل
والتزكية ويجوز أن يراد بالزكاة
العين ويقدر مضاف محذوف وهو
الاداء ودخل اللام لتقدم المفعول
وضعف اسم الفاعل في العمل فانك
تقول هذا ضارب لزيد ولا تقول ضرب
لزيد (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)
الفرج يشمل سوءة الرجل والمرأة
(إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) في موضع الحال
أي الا والين على أزواجهم وقوامين
عليهن من قولك كان زياد على البصرة
أي واليا عليها والمعنى انهم لفروجهم
حافظون في جميع الاحوال الا في حال
تزوجهم أو تسريهم أو تعلق على بمحذوف
يدل عليه غير ملومين كأنه قيل يلامون
الا على أزواجهم أي يلامون على كل
مباشرة الا على ما أطلق لهم فانهم
غير ملومين عليه قال الفراء الا من
أزواجهم أي زوجاتهم (أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ) أي اماءهم ولم يقل من لان المملوك جرى مجرى غير العقلاء ولهذا يباع كما تباع البهائم (فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) أي لا لوم عليهم ان لم يحفظوا فروجهم
عن نسائهم واماءهم (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) طلب قضاء شهوة من غير هذين (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) الكاملون في العدوان وفيه دليل تحريم المتعة و
والاستمتاع بالكف لارادة الشهوة (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ) لامانتهم مكي وسهل سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا ومنه قوله
تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وانما تؤدى العيون لا المعاني والمراد به العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله عز وجل

قوله أبي الدرداء رضي الله عنه

قوله الفراء رحمه الله

قوله وأن لا يلتفت بوجهه كله أو بعضه فانه يكره تحريما وببصره يكره تنزيها وبصدره تفسد قوله ولا يعبث بثوبه وبجسده فانه يكره تحريما قوله ولا يسدل قال في شرح المنية السدل هو الارسال من غير لبس ضرورة ان ارسال ذيل القميص ونحوه لا يسمى سدلا اه ودخل في قوله ونحوه عذبة العمامة وقال في البحر وفسره الكرخي بأن يجعل ثوبه على رأسه او على كتفيه ويرسل اطرافه من جانبيه اذا لم يكن عليه سراويل اه فكراهته لاحتمال كشف العورة وان كان مع السراويل فكراهته للتشبه بأهل الكتاب فهو مكروه تحريما مطلقا وسواء كان للخيلاء او غيره اه ثم قال في البحر وظاهر كلامهم يقتضي انه لا فرق بين ان يكون الثوب محفوظا من الوقوع او لا فعلى هذا تكره في الطيلسان الذي يجعل على الرأس وقد صرح به في شرح الوقاية اه اي اذا لم يدره على عنقه والا فلا سدل قوله ولا يفرقع اصابعه فرقعة الاصابع غمزها او مدها حتى تصوت وهي كراهة تحريم قوله ولا يقلب الحصى بالقصر جمع حصاة الحجارة الصغار قوله أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الانصاري مختلف في اسم ابيه وانما هو مشهور بكنيته وقيل اسمه عامر وعويمر لقب صحابي جليل اول مشاهده احد وكان عابدا مات في آخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك قوله عدته في المصباح العدة بالضم الاستعداد والتاهب والعدة ما اعددته من مال او سلاح او غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف اه قوله الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل قوله قاعدتا بناء التكليف القاعدة الاساس اي الاصل قوله مؤدون يشير بتفسيره بالاداء الى ان المراد بالزكوة العين فلا حاجة الى تقدير المضاف فان قيل السورة مكية وانما فرضت الزكوة بالمدينة قلت انما فرضت بالمدينة نصابها وقدرها واما اصلها فقد كان واجبا بمكة اه كمالين قوله سوءة الرجل والمرأة في المصباح السوءة العورة وهي فرج الرجل والمرأة والتثنية سوءتان والجمع سوآت سميت سوءة لان انكشافها للناس يسوء صاحبها اه قوله تسريهم التسري وطء الجارية سرا اي وطئا سترا والاصل التسرر قلبت الراء الاخيرة ياء كما في تقضي البازي قوله الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي الكوفي كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام قوله الا من ازواجهم اشارة الى ان على بمعنى من قوله لاماناتهم بغير الف على الافراد مكي اي ابن كثير المكي وسهل

ومن جهة الخلق (رَاعُوْنَ) حافظون والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاحه كراعي الغنم (وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَوٰتِهِمْ) صلوتهم كوفي غير أبي بكر (يُحَافِظُوْنَ) يداومون في أوقاتها واعادة ذكر الصلاة لانها أهم ولان الخشوع فيها غير المحافظة عليها أو لانها وحدت أولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاة أية صلاة كانت وجمعت آخرا ليفاد المحافظة على أنواعها من الفرائض والواجبات والسنن والنوافل (اُولٰٓئِكَ) الجامعون لهذه الاوصاف (هُمُ الْوٰرِثُوْنَ) الاحقاء بان يسموا وراثا دون من عداهم ثم ترجم الوارثين بقوله (الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ) من الكفار في الحديث ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل الجنة ورث أهل النار منزلته وان مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزلته (الْفِرْدَوْسَ) هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر وقال قطرب هو أعلى الجنان (هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ) أنث الفردوس بتأويل الجنة (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ) أي آدم (مِنْ سُلٰلَةٍ) من للابتداء والسلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وقيل انما سمي التراب الذي خلق آدم منه سلالة لانه سل من كل تربة (مِّنْ طِيْنٍ) من للبيان كقوله من الاوثان (ثُمَّ جَعَلْنٰهُ) أي نسله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه لان آدم عليه السلام لم يصر نطفة وهو كقوله وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وقيل الانسان بنو آدم والسلالة النطفة والعرب تسمي النطفة سلالة أي ولقد خلقنا الانسان من سلالة يعني من نطفة مسلولة من طين أي من مخلوق من طين وهو آدم عليه السلام (نُطْفَةً) ماء قليلا (فِيْ قَرَارٍ) مستقر يعني الرحم (مَّكِيْنٍ) حصين (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ) أي صيرناها بالاولى تشديدا الى مفعولين والخلق يتعدى الى مفعول واحد (عَلَقَةً) قطعة دم والمعنى أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) لحما قدر ما يمضغ (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا) فصيرناها عظاما (فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ لَحْمًا) فانبتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس عظما العظم شامي أبو بكر عظما العظام زيد عن يعقوب عظاما العظم عند أبي زيد وضع الواحد موضع الجمع لعدم اللبس اذ الانسان ذو عظام كثيرة (ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ) الضمير يعود الى الانسان أو الى المذكور (خَلْقًا اٰخَرَ) أي خلقا مباينا للخلق الاول حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان أبكم وسميعا وكان أصم وبصيرا وكان أكمه وأودع باطنه وظاهره بل كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تحيط بها وصف الواصفين (فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ) فتعالى أمره في قدرته وعلمه (اَحْسَنُ) بدل أو خبر مبتدأ محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان أضيف لان المضاف اليه عوض من (الْخٰلِقِيْنَ) المقدرين أي أحسن المقدرين تقديرا فترك ذكر المميز لدلالة الخالقين عليه وقيل ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي عليه السلام فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فأنا نبي

ابن محمد وليس من السبعة والباقون بالالف على الجمع **قوله** صلاتهم بالافراد على ارادة الجنس كوفي غير أبي بكر أي حمزة والكسائي وخلف والباقون بالجمع على ارادة الخمس وغيرها كالرواتب **قوله** ترجم أي فسر **قوله** قطرب هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو صاحب المثلث في اللغة وهو وان كان صغيرا لكنه أول من وضعه وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب غريب الحديث وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك وتوفي سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه أحمد بن محمد وقيل الحسن ابن محمد والاول أصح والله أعلم بالصواب **قوله** تسل أي تنزع وتستخرج من بين الكدر أي المختلط **قوله** سل أي نزع واستخرج **قوله** من ماء مهين ضعيف هو النطفة **قوله** مستقر بفتح القاف **قوله** عظما العظم بفتح العين وسكون الظاء بلا الف فيهما على التوحيد لارادة الجنس الواحد وهذه القراءة شامي أي ابن عامر الشامي أبو بكر شعبة عن عاصم عظما العظام زيد بن أحمد أي يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة عظاما العظم عن أبي زيد سعيد بن أوس الانصاري عن المفضل بن محمد عن عاصم والباقون بالجمع فيهما على الاصل **قوله** عبد الله بن سعد بن أبي سرح ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري قريب المطوعي وليس من قريش البطاح يكنى أبا يحيى وهو أخو عثمان ابن عفان من الرضاعة أرضعته أمه عثمان أسلم قبل الفتح وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب

يوحى الى فارتد ولحق بمكة ثم أسلم يوم الفتح وقيل هذه الحكاية غير صحيحة لان ارتداده كان بالمدينة وهذه السورة مكية وقيل القائل عمر أو معاذ
رضى الله عنهما ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد ما ذكرنا من أمركم لميتون عند انقضاء آجالكم ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ تحيون للجزاء ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ جمع طريقة وهى السموات لانها طرق الملائكة ومتقلباتهم ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ أراد بالخلق السموات كانه قال خلقناها

الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش بمكة فقال لهم انى كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملى على عزيز حكيم فاقول او
عليم حكيم فيقول نعم كل صواب فلما كان يوم الفتح امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة ولو وجدوا
تحت استار الكعبة ففر عبد الله بن سعد الى عثمان بن عفان فغيبه عثمان حتى اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن اهل مكة
فاستأمنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما
صمت الا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومأت الى يا رسول الله فقال ان النبى لا ينبغى ان يكون له خائنة
الاعين واسلم ذلك اليوم فحسن اسلامه ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر عليه وهو احد العقلاء الكرماء من قريش ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر
سنة خمس وعشرين ففتح الله على يديه افريقية وكان فتحا عظيما بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهبا وسهم الراجل الف مثقال وشهد
معه هذا الفتح عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وكان فارس بنى عامر بن لؤى وكان على ميمنة عمرو بن العاص لما
افتتح مصر وفى حروبه هنالك كلها فلما استعمله عثمان على مصر وعزل عنها عمرا جعل عمرو يطعن على عثمان ويؤلب عليه ويسعى فى افساد امره
وغزا عبد الله بن سعد بعد افريقية الاساود من ارض النوبة سنة احدى وثلاثين وهو الذى هادنهم الهدنة الباقية الى اليوم وغزا غزوة
الصوارى فى البحر الى الروم ولما اختلف الناس على عثمان رضى الله تعالى عنه سار عبد الله من مصر يريد عثمان واستخلف على مصر السائب بن
هشام بن عمرو العامرى فظهر عليه محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن امية الاموى فازال عنها السائب وتأمر على مصر فرجع عبد الله بن
سعد فمنعه محمد بن ابى حذيفة من دخول الفسطاط فمضى الى عسقلان فاقام بها حتى قتل عثمان رضى الله عنه وقيل بل اقام بالرملة حتى مات فارا من الفتنة
وقد ذكرنا هذه الحروب والحوادث مستقصاة فى الكامل فى التاريخ ودعا عبد الله بن سعد فقال اللهم اجعل خاتمة عملى الصلاة فصلى الصبح
فقرأ فى الركعة الاولى بام القرآن والعاديات وفى الثانية بام القرآن وسورة وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفى ولم يبايع لعلى ولا
لمعاوية وقيل بل شهد صفين مع معاوية وقيل لم يشهدها وهو الصحيح توفى بعسقلان وقيل بافريقية سنة ست وثلاثين وقيل سنة
سبع وثلاثين وقيل بقى الى آخر ايام معاوية فتوفى سنة تسع وخمسين والاول اصح اخرجه الثلاثة يعنى ابا عمر بن عبد البر وابن منده وابا نعيم
قلت قد وهم ابن منده وابو نعيم فى نسبه فانهما قدما حبيبا على الحارث وليس بشئ ثم قالا جذيمة بن نصر بن مالك وانما جذيمة هو ابن مالك
ثم قالا القرشى من بنى معيص وهذا وهم ثان فان حسلا اخو معيص بن عامر وليس بابنه ولا ابن ولده وابن دريد قدم الحارث على حبيب قال الزبير بن
بكار واليه انتهت المعرفة بانساب قريش قال فولد عامر بن لؤى بن غالب بن حسل بن عامر ومعيص بن عامر فولد حسل بن مالك بن حسل فولد
مالك بن حسل نصرا وجذيمة بن مالك بن حسل ثم ذكر ولد نصر بن مالك ثم قال وولد جذيمة وهو شحام بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى
حبيبا وهو ابن شحام فولد حبيب بن جذيمة الحارث فولد الحارث بن حبيب ربيعة وابا سرح وولد ابو السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة
ابن مالك بن حسل سعدا فولد سعد عبد الله بن سعد وكان اخا عثمان من الرضاعة هذا معنى ما قال الزبير ومثله قال ابن الكلبى حبيب بضم الحاء
المهملة وفتح الباء الموحدة تحتها نقطتان قاله الكلبى وابن ماكولا وغيرهما وقال الكلبى انما قاله حسان لحيانة وقال ابن حبيب حبيب بتشديد الياء وهو اسد
الغابة فى معرفة الصحابة قوله وقيل هذه الحكاية غير صحيح لان ارتداده كان بالمدينة وهذه السورة مكية قال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب
واما النزول بالمدينة فالرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما عارضه الراوى بجرأة على الحديث بالرد ولو نوقش فيها امكنه بان اكثرها
وقد مر ما يشير اليه ولهذا تفصيل فى محله قوله وقيل القائل عمر او معاذ رضى الله تعالى عنهما فى التقريب عمر بن الخطاب بن نفيل بنون وفاء
مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بتحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء ثم زاى خفيفة ابن عدى بن كعب القرشى العدوى امير

قوله فقال الكلام خاصة الخ اصله … ١٢ منه

كذا فى الخفاجى

فوقكم وما كنا غافلين عن حفظها أن تسقط عليهم فتهلكهم أو أراد به الناس وانه انما خلقها فوقهم ليفتح عليهم الارزاق والبركات منها وما كان غافلا عنهم وعما يصلحهم (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطرا (بِقَدَرٍ) بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة أو بمقدار ما علمنا من حاجاتهم (فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) كقوله فسلكه ينابيع في الارض وقيل جعلناه ثابتا في الارض فماء الارض كله من السماء ثم استأدى شكرهم بقوله (وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) أي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته فلتعرفوا قدر هذه النعمة بالشكر (فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ) بالماء (جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا) في الجنات (فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ) سوى النخيل والاعناب (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) أي من الجنات أي من ثمارها ويجوز ان هذا من قولهم فلان يأكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها أي انها طعمته وجهته التي منها يحصل رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها ترزقون وتعيشون (وَشَجَرَةً) عطف على جنات وهي شجرة الزيتون (تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ) طور سيناء وطور سينين لا يخلو اما ان يضاف الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون واما ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وهو جبل فلسطين وسيناء غير منصرف بكل حال مكسور السين كقراءة الحجازي وابي عمرو للتعريف والعجمة أو مفتوحها كقراءة غيرهم لان الالف للتأنيث كصحراء (تَنبُتُ بِالدُّهْنِ) قال الزجاج الباء للحال أي تنبت ومعها الدهن تنبت مكي وأبو عمرو واما لان أنبت بمعنى نبت كقوله حتى اذا أنبت البقل أو لان مفعوله محذوف أي تنبت زيتونها وفيه الدهن (وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ) أي ادام لهم قال مقاتل جعل الله تعالى في هذه الشجرة اداما ودهنا فالادام الزيتون والدهن الزيت وقيل هي أول شجرة نبتت بعد الطوفان وخص هذه الانواع الثلاثة لانها أكرم الشجر وأفضلها

المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا اه وأيضا فيه معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان اليه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ثماني عشرة مشهورا اه في الدر المنثور اخرج الطيالسي وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه وافقت ربي في اربع قلت يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قلت يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا فانه يدخل عليك البر والفاجر فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قلت لازواج النبي صلى الله عليه وسلم لتنتهن أو ليبدلنه ازواجا خيرا منكن فنزلت عسى ربه ان طلقكن الآية ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فقلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين اه وأيضا فيه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى آخر الآية قال عمر فتبارك الله احسن الخالقين اه وأيضا فيه اخرج ابن راهويه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر فقال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت فتبارك الله احسن الخالقين اه قوله فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض اي امكنة ينبع منها حيث انها قريبة من وجه الارض فلم يبق في اسفلها احد الجبين لا يستنبع منها قوله الطور اسم للجبل مخصوص بكل جبل ... قوله كامرئ القيس اي هو مركب اضافي جعل علما قوله فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام بلدة بالشام قوله كقراءة الحجازي اي الحجاز وهما مكة والمدينة قيل حجازي اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني ونبس من السبعة وابن كثير المكي وابو عمرو البصري قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد قوله تنبت بضم التاء وكسر الموحدة مضارع انبت مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو وكذا يعقوب قراءة ... وليس من السبعة اما لان انبت بمعنى نبت مكون لازما كقوله حتى اذا انبت البقل والا معموله ... والباء للحال وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء مضارع نبت لازما بالدهن حال من الفاعل اي تنبت ملتبسة بالدهن قوله ادام في الصحاح الادام ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف ... قوله مقاتل ... ابن سليمان ... وكان ... وله التفسير المشهور ... ابن

وأثبتها المنافع (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (لَعِبْرَةً) عظة (نُسْقِيكُم) بضم النون وبفتحها شامي ونافع وأبو بكر وسقى وأسقى لغتان (مِّمَّا فِي بُطُونِهَا) أي نخرج لكم من بطونها لبناً سائغاً (وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ) سوى الالبان وهي منافع الاصواف والاوبار والاشعار (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) أي لحومها (وَعَلَيْهَا) وعلى الانعام في البر (وَعَلَى الْفُلْكِ) في البحر (تُحْمَلُونَ) في أسفاركم وهذا يشير الى ان المراد بالانعام الابل لانها هي المحمول عليها في العادة فلذا قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفائن البر قال ذو الرمة * سفينة بر تحت خدي زمامها * يريد ناقته (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) وحدوه (مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ) معبود (غَيْرُهُ) بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ والجملة استئناف تجري مجرى التعليل للامر بالعبادة (أَفَلَا تَتَّقُونَ) أفلا تخافون عقوبة الله الذي هو ربكم وخالقكم اذا عبدتم غيره مما ليس من استحقاق العبادة في شيء (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ) أي أشرافهم لعوامهم (مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) يأكل ويشرب (يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) أي يطلب الفضل عليكم ويترأس (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ) ارسال رسول (لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً) لارسل ملائكة (مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا) أي بارسال بشر رسولاً أو بما يأمرنا به من التوحيد وسب آلهتنا والعجب منهم انهم رضوا بالالوهية للحجر ولم يرضوا بالنبوة للبشر (فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ) جنون (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ) فانتظروا واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي أمره فان أفاق من جنونه والا قتلتموه (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) فلما أيس من ايمانهم دعا الله بالانتقام منهم والمعنى اهلكهم بسبب تكذيبهم اياي اذ في نصرتي اهلاكهم أو انصرني بدل ما كذبون كقولك هذا بذاك أي بدل ذاك والمعنى أبدلني من غم تكذيبهم سلوة النصرة عليهم (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) أي أجبنا دعاءه فأوحينا اليه (أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) أي تصنعه وأنت واثق بحفظ الله لك ورؤيته اياك أو بحفظنا وكلاءتنا كأن معك من الله حفاظاً يكلؤنك بعيونهم لئلا يتعرض لك ولا يفسد عليك مفسد عملك ومنه قولهم عليه من الله عين كالئة (وَوَحْيِنَا) أمرنا وتعليمنا اياك صنعتها روي انه أوحى اليه أن يصنعها على جؤجؤ الطائر (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) أي عذابنا بأمرنا (وَفَارَ التَّنُّورُ) أي فار الماء من تنور الخبز أي أخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الانذار والاعتبار روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب وكان تنور آدم فصار الى نوح وكان من حجارة واختلف في مكانه فقيل في مسجد الكوفة وقيل بالشام وقيل بالهند (فَاسْلُكْ فِيهَا) في السفينة (مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ) من كل أمة زوجين وهما أمة الذكر وأمة الانثى كالجمال

ابن رباح وابي اسحاق السبيعي والضحاك ابن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وكان من الاجلاء حكى عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام توفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمة الله عليه قوله وبفتح النون شامي اي ابن عامر الشامي ونافع وابو بكر شعبة عن عاصم وكذا يعقوب وقرأ ابو جعفر بالتاء من فوق مفتوحة على التانيث والباقون بالنون المضمومة قوله سائغا اي سهل المرور في الحلق لا يغص به ياخذ بالحلق قوله الاصواف والاوبار والاشعار قال المفسرون واهل اللغة الاصواف للضأن والاوبار للابل والاشعار للمعز اه خطيب في تفسير سورة النحل قوله ذو الرمة هو ابو الحارث غيلان بن عقبة ابن بهيس الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق أي البالي ويجوز كسرها احد فحول الشعراء توفي سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى قوله سفينة بر تحت خدي زمامها الشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة له وقبله الا خيلت مي وقد نام صحبتي * فما نفر التهويم الا سلامها * طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة بر تحت خدي زمامها * قوله خيلت اي ارسلت خيالها او صارت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم اول النوم طروقا نصب على المصدر لان التخييل في الليل طروق او بمعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا مبتدأ قوله الجملة استئناف تجري مجرى التعليل للامر بالعبادة اي قوله ما لكم من الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا بتقدير سؤال هو لم امرتنا بعبادته فكأنه قيل انكم لا اله لكم غيره وهي نفي يخصصه بالعبادة وما كان مثله للتخصيص العبادة كان علة لها قوله ارسال رسول هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق قوله سلوة النصرة عليهم اي نعمة النصرة عليهم مسليني عن الغم قوله وكلاءتنا التفسير المذكور عطف تفسير قوله جؤجؤ الطائر الجؤجؤ الصدر وقيل عظامه اهل لغات العرب قوله في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة قوله كالجمال جمع الجمل في المصباح الجمل من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا ولا يسمي بذلك الا اذا بزل وجمعه جمال واجمال

ح قوله الا خيلت مي ... [illegible]

والنوق والحصن والرماك (اثْنَيْنِ) واحدين مزدوجين كالجمل والناقة والحصان والرمكة روي انه لم يحمل الا ما يلد ويبيض من كل حفص والمفضل أي من كل أمة زوجين اثنين واثنين تأكيد وزيادة بيان (وَأَهْلَكَ) ونساءك وأولادك (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) من الله باهلاكه وهو ابنه واحدى زوجتيه فجئ بعلى مع سبق الضار كما جئ باللام مع سبق النافع في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ونحوها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) ولا تسألني نجاة الذين كفروا فاني أغرقهم (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ) فاذا اعتدلتم عليها راكبين (فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) امر بالحمد على هلاكهم والنجاة منهم ولم يقل فقولوا وان كان فاذا استويت انت ومن معك في معنى اذا استويتم لانه نبيهم وامامهم فكان قوله قولهم مع ما فيه من الاشعار بفضل النبوة (وَقُلْ) حين ركبت على السفينة او حين خرجت منها (رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا) أي انزالا او موضع انزال منزلا ابوبكر اي مكانا (مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) والبركة في السفينة النجاة فيها وبعد الخروج منها كثرة النسل وتتابع الخيرات (إِنَّ فِي ذَلِكَ) فيما فعل بنوح وقومه (لَآيَاتٍ) لعبرا ومواعظ (وَإِنْ) هي مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة بين النافية وبينها والمعنى وان الشأن والقصة (كُنَّا لَمُبْتَلِينَ) مصيبين قوم نوح بالاغراق وعقاب بهذه الآيات ومختبرين بهذه الآيات عبادنا لننظر من يعتبر ويذكر كقوله تعالى ولقد تركناها آية فهل من مدكر (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد قوم نوح (قَرْنًا آخَرِينَ) هم عاد قوم هود ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجئ قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ) الارسال يعدى بالى ولم يعد هنا في قوله كذلك ارسلناك في أمة وما أرسلنا في قرية بل جعل الامة والقرية محلا موضعا للارسال كقول رؤبة * ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام * (رَسُولًا) هو هود (مِنْهُمْ) من قومهم (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) ان مفسرة لارسلنا أي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ) ذكر مقالة قوم هود في جوابه في الاعراف وهود بغير واو لانه على تقدير سؤال سائل قال فما قال قومه فقيل له قالوا كيت وكيت وههنا مع الواو لانه عطف لما قالوه على ما قاله ومعناه انه اجتمع في الحصول

وابل وجمالة بالهاء وجمع الجمال جمالات اه قوله النوق جمع الناقة الانثى من الابل قوله والحصن جمع حصان مثل كتاب وكتب وفي المصباح الحصان بالكسر الفرس العتيق قيل سمي بذلك لان ظهره كالحصن لراكبه وقيل لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا وان لم يكن عتيقا والجمع حصن مثل كتاب وكتب اه قوله والرماك جمع رمكة مثل رقبة ورقاب في المصباح الرمكة الانثى من البراذين والجمع رماك مثل رقبة ورقاب قوله واحدين مزدوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد فردان لا صنفان قوله من كل بالتنوين حفص عن عاصم والمفضل بن محمد عن عاصم والباقون بغير تنوين قوله منزلا بفتح الميم وكسر الزاي ابوبكر شعبة عن عاصم اي مكانا اي مكان نزول والباقون بضم الميم وفتح الزاي فيجوز ان يكون مصدرا او مكانا اي انزالا او موضع نزول قوله هي المخففة من المثقلة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية قوله مصيبين اشارة الى ان الابتلاء اما من البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار قوله ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة اي اغراق الكفار وانجاء نوح اي خبرها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقى الله سفينة نوح على الجودي حتى ادركها اوائل الامة اخرجه عبد الرزاق آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها قوله رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة ابن العجاج هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها توفي سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام * تمامه طبا فقيها باذاة الايام * يقال اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب يعني الرجل المسود مصعبا وقوله ذا اقحام اي يقتحم في الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية واعرابي يقتحم بنا في المفازة لم يحرج منها والطب الحاذق يقال اعمل هذا عمل من طب لمن حب يقول ارسلت في هذه القضية رجلا مسودا ماهرا في الامور ربما دقا بعلاج ذي الايلام وهي جراحة الرحم وانما خص علاج هذا لان من كان حاذقا بانواع جراحة الرحم ذات لخلطها المستترة عن العيون كان في غاية الحذاقة قوله ان مفسرة بمعنى اي شرطها تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه

هو الحق وهذا الباطل وليس جواب للنبي صلى الله عليه وسلم متصل بكلامه ولم يكن بالفاء وجيء بالفاء في قصة نوح لانه جواب لقوله واقع عقيبه (الَّذِينَ كَفَرُوا) صفة لملأ أو لقومه (وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ) أي بلقاءما فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك (وَأَتْرَفْنَاهُمْ) ونعمناهم (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بكثرة الاموال والاولاد (مَا هَذَا) أي النبي (إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ) أي منه فحذف لدلالة ما قبله عليه أي من أين يدعي رسالة الله من بينكم وهو مثلكم (وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه (إِنَّكُمْ إِذًا) واقع في جزاء الشرط وجواب للذين قاولهم من قومهم (لَخَاسِرُونَ) بالانقياد لمثلكم من حقهم انهم ابو اتباع مثلهم وعبدوا أعجزهم (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ) بالكسر نافع وحمزة وعلي وحفص وغيرهم بالضم (وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ) مبعوثون للسؤال والحساب والثواب والعقاب وثنى انكم للتأكيد وحسن ذلك للفصل بين الاول والثاني بالظرف ومخرجون خبر عن الاول والتقدير أيعدكم أنكم مخرجون اذا متم وكنتم ترابا وعظاما (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) وبكسر التاء يزيد وروى عنه بالكسر والتنوين فيهما والكسائي يقف بالهاء وغيره بالتاء وهو اسم للفعل واقع موقع بعد فاعلها مصمر أي بعد التصديق أو الوقوع (لِمَا تُوعَدُونَ) من العذاب أو فاعلها ما توعدون واللام زائدة أي بعد ما توعدون من البعث (إِنْ هِيَ) هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه وأصله ان الحياة (إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها والمعنى لا حياة الا هذه الحياة التي نحن فيها ودنت منا وهي لا ان النافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فنفتها فوازنت لا التي نفت ما بعدها نفي الجنس (نَمُوتُ وَنَحْيَا) أي يموت بعض ويولد بعض ينقرض قرن فيأتي قرن آخر أو فيه تقديم وتأخير أي نحيا ونموت وهو قراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما (وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) بعد الموت (إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) أي ما هو الا مفتر على الله فيما يدعيه من استنبائه له وفيما يعدنا من البعث (وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) بمصدقين (قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) فاجاب الله دعاء الرسول بقوله (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ) قليل صفة للزمان كقديم وحديث في قولك ما رأيته قديما وحديثا وفي معناه عن قريب وما زائدة أو بمعنى شيء أو زمن وقيل بدل منها وجواب القسم المحذوف (لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) اذا عاينوا ما يحل بهم (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ) أي صيحة جبريل صاح عليهم فدمرهم (بِالْحَقِّ) بالعدل من الله يقال فلان يقضي بالحق أي بالعدل (فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً) شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان (فَبُعْدًا) فهلاكا يقال بعد بعدا أي هلك وهو من المصادر المنصوبة بافعال لا يستعمل اظهارها (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بيان لمن دعا عليه بالبعد نحو هيت لك (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ) قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ) من صلة أي ما تسبق أمة (أَجَلَهَا) المكتوب لها والوقت الذي حد لهلاكها وكتب (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) لا يتأخرون عنه (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) فعلى من الـ

وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ قوله اذا واقع في جزاء الشرط و جواب للذين قاولهم من قومهم فكان بعض القوم قالوا لبعضهم ماذا يكون علينا لو اطعنا بشرا مثلنا فاجابوا بانكم اذا لخاسرون اي لو اطعتموه انكم اذا لخاسرون وفيه مسامحة لان الجزاء جملة انكم اذا لخاسرون قوله بالكسر اي بكسر الميم قوله وبكسر التاء من غير تنوين فيهما يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وروى عنه بالكسر والتنوين فيهما والباقون بالفتح فيهما بلا تنوين قوله يعنى اي يراد قوله يتلوه اي يتبعه قوله ابي بن كعب سيد القراء من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه قوله وابن مسعود اي عبد الله بن مسعود من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة رضي الله تعالى عنه قوله عما قليل عن للمجاوزة هنا قوله ليصبحن يصير بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا قوله فدمرهم اهلكهم قوله في دمارهم بالغثاء فان اخص اوصاف الغثاء ان يذهب به السيل فلا يظفر به ابدا فهو به يشبههما بليغا في ذلك والجعل هنا [illegible] قوله حميل السيل اي ما يحمله قوله [illegible] خلو بجال [illegible] قوله الورق بفتحتين من الشجرة [illegible] قوله والعيدان في المصباح [illegible] جمع اعواد وعيدان والاصل عودان [illegible] الصفة للموصوف اي لا تستعمل ظاهرة قوله بيان لمن دعي عليه بالبعد [illegible] للقوم الخ قوله من صلة اي زائدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل لتأكيد الاستغراق [illegible] النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لا [illegible]

للتأنيث كسكرى لان الرسل جماعة ولذا لا ينون لانه غير منصرف تترى بالتنوين مكى وأبو عمرو ويزيد على أن الالف للالحاق كارطى وهو نصب على الحال فى القرائتين أى متتابعين واحد بعد واحد وتاؤها فيهما بدل من الواو والاصل وترى من الوتر وهو الفرد فقلبت الواو تاء كتراث (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) الرسول يلابس الرسول والمرسل اليه والاضافة تكون بالملابسة فتصح اضافته اليهما (فأتبعنا) الامم والقرون (بعضهم بعضا) فى الاهلاك (وجعلناهم أحاديث) أخبارا يسمر بها ويتعجب منها والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه أحاديث النبى عليه الصلاة والسلام وتكون جمعا للاحدوثة وهو ما يتحدث به الناس تلهيا وتعجبا وهو المراد هنا (فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون) بدل من أخاه (بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) وحجة ظاهرة (الى فرعون وملئه فاستكبروا) امتنعوا عن قبول الايمان ترفعا وتكبرا (وكانوا قوما عالين) متكبرين ومترفعين (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) البشر يكون واحدا وجمعا ومثل وغير يوصف بهما الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (وقومهما) أى بنى اسرائيل (لنا عابدون) خاضعون مطيعون وكل من دان لملك فهو عابد له عند العرب (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالغرق (ولقد آتينا موسى) أى قوم موسى (الكتاب) التوراة (لعلهم يهتدون) يعملون بشرائعها ومواعظها (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) تدل على قدرتنا على ما نشاء لانه خلق من غير نطفة وحد لان الاعجوبة فيهما واحدة أو المراد وجعلنا ابن مريم آية وأمه آية فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها (وآويناهما) جعلنا مأواهما أى منزلهما (الى ربوة) [illegible] شامى وعاصم ربوة غيرهما أى أرض مرتفعة وهى بيت المقدس أو دمشق [illegible] (ذات قرار) مستقر [illegible] مستوية منبسطة [illegible] [illegible] يعنى أنه لاجل الثمار يستقر [illegible] (ومعين) وماء ظاهر جار على وجه الارض وانه مفعول أى مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا أدركه بعينه أو فعيل لانه نفاع لظهوره وجريه من الماعون [illegible]

قوله تترى بالتنوين مكى أى ابن كثير المكى وأبو عمرو البصرى ويزيد هو أبو جعفر على ان الالف للالحاق بجعفر كارطى أى كمعى فارطى والباقون بالالف بلا تنوين قوله كتراث اصله وراث فابدل الواو المضمومة فى أول الكلمة تاء قوله اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشرى ولا يذهب عليك ان اصطلاح النحاة ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذى ليس بقياسى كاسم المصدر للمصدر الغير القياسى لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على معنى الجمعية ولم يكن على شئ من اوزانها وليس اسم جنس جمعى فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس قوله بآياتنا التسع عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما [illegible] اليد والعصا والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذى نتقه على بنى اسرائيل [illegible] السنين والطوفان [illegible] ونقص الثمرات [illegible] الحجر والبحر والطور [illegible] وكذا افاده المصنف فى سورة بنى اسرائيل [illegible] البشر يكون [illegible] قوله [illegible] فى الصحاح [illegible] الاكسر [illegible] واسم [illegible] قوله بالغرق فى بحر القلزم [illegible] بحر القلزم [illegible] [illegible] قوله [illegible] بالضم [illegible] قوله [illegible] قوله ارض [illegible] قوله [illegible] منبسطة [illegible] قوله [illegible] الاصل [illegible] بعينه قوله [illegible] الكسائى [illegible] [illegible] المدنى

[illegible] (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) [illegible] المعنى الاعلام بان كل [illegible] وعمل عليه أو هو خطاب [illegible] وكان يأكل من غزل أمه [illegible] والمراد بالطيبات [illegible] (واعملوا صالحا) موافقا للشريعة (انى [illegible]

امة حال والمعنى وان الدين دين واحد هو الاسلام ومثله ان الدين عند الله الاسلام (وَأَنَا رَبُّكُمْ) وحدى (فَاتَّقُونِ) فخافوا عقابى فى مخالفة أمرى (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) تقطعوا بمعنى قطع اى قطعوا امر دينهم (زُبُرًا) جمع زبور أى كتبا مختلفة يعنى جعلوا دينهم اديانا وقيل تفرقوا فى دينهم فرقا كل فرقة تنتحل كتابا وعن الحسن قطعوا كتاب الله قطعا وحرفوه وقرئ زبرا جمع زبرة اى قطعا (كُلُّ حِزْبٍ) كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين دينهم (بِمَا لَدَيْهِمْ) من الكتاب والدين او من الهوى والراى (فَرِحُونَ) مسرورون معتقدون انهم على الحق (فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ) جهالتهم وغفلتهم (حَتَّى حِينٍ) اى الى ان يقتلوا او يموتوا (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) ما بمعنى الذى وخبر ان (نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف اى نسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم الى المعاصى وهم يحسبونه مسارعة لهم فى الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة فى مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله لا يفعل بأحد من الخلق الا ما هو اصلح له فى الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم فى الدين ولا اصلح (بَل لَّا يَشْعُرُونَ) بل استدراك لقوله ايحسبون اى انهم اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا فى ذلك انه استدراج او مسارعة فى الخير ثم بين ذكر اوليائه فقال (إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ) اى خائفون (وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) اى بكتب الله كلها لا يفرقون بين كتبه كالذين تقطعوا امرهم بينهم وهم اهل الكتاب (وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) كمشركى العرب (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا) اى يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقرئ يأتون ما أتوا بالقصر اى يفعلون ما فعلوا (وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) خائفة ان لا تقبل منهم لتقصيرهم (أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) الجمهور على ان التقدير لانهم وخبر ان الذين (أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) يرغبون فى الطاعات فيبادرونها (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) اى لاجل الخيرات سابقون الى الجنات او لاجلها سبقوا الناس (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) اى طاقتها يعنى ان الذى وصف به الصالحون غير خارج عن حد الوسع والطاقة وكذلك كل ما كلفه عباده وهو رد على من جوز تكليف ما لا يطاق (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ) أى اللوح أو صحيفة الاعمال (يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) لا يقرؤن منه يوم القيامة الا ما هو صدق وعدل لا زيادة فيه ولا نقصان ولا يظلم منهم أحد بزيادة عقاب أو نقصان ثواب أو بتكليف ما لا وسع له به (بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا) بل قلوب الكفرة فى غفلة غامرة لها مما عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ) أى ولهم أعمال خبيثة متجاوزة متخطية لذلك أى لما وصف به المؤمنون (هُمْ لَهَا عَامِلُونَ) وعليها مقيمون لا يفطمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم) متنعميهم (بِالْعَذَابِ) عذاب الدنيا وهو القحط سبع سنين حين دعا عليهم النبى عليه الصلاة والسلام أو قتلهم يوم بدر وحتى هى التى يبتدأ بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية (إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ) يصرخون استغاثة والجؤار الصراخ باستغاثة فيقال لهم (لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ) فان الجؤار غير نافع لكم (إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ) أى من جهتنا لا يلحقكم نصر أو معونة (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) أى القرآن (فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ) ترجعون القهقرى والنكوص ان يرجع القهقرى وهو أقبح

وليس من السبعة وابن كثير المكى وبصرى اى ابو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وقرأ ابن عامر الشامى وحده بفتح الهمزة وتخفيف النون على انها المخففة من الثقيلة وهذه رفع **قوله** زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى المكتوب من زبره بمعنى كتبه وقيل بمعنى الفرقة والطائفة اى كتبا مختلفة اراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا ما هو المنزل من السماء لانه غير محرف بل بجعلهم **قوله** تنتحل اى تدعى **قوله** الحسن البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم **قوله** وقرئ زبرا بفتح الباء جمع زبرة وهى القطعة من الشئ المتخذ من المعدنيات المتجسدة كالفضة والحديد قال تعالى آتونى زبر الحديد استعيرت لامر الدين تشبيها له بها فى التعدد والاختلاف **قوله** اى يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء الصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو العمل للطاعات وهو المروى عن عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم **قوله** الجمهور على ان التقدير لانهم فالمحذوف لام الجارة او الحذف من الجارة الابتدائية متعلق بوجلة اذ الخوف يتعدى بمن **قوله** غفلة غامرة اى ساترة لها فقدر الموصوف وجعل غمرة على معنى غامرة ضميرها المستتر راجع الى القلوب ضميرها للغفلة **قوله** لا يفطمون عنها اى لا يمنعون عنها **قوله** الجؤار بالضم **قوله** الصراخ الصوت او الشديد منه **قوله** القهقرى الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقرى فكانك قلت رجعت الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع

مشية لأنه لا يرى ما وراءه (مستكبرين) متكبرين على المسلمين حال من تنكصون (به) بالبيت أو بالحرم لأنهم يقولون لا يظهر علينا أحد لأنا أهل
الحرم والذي سوغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت أو بآياتي لأنها في معنى كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبارا تضمن
مستكبرين معنى مكذبين فعدي تعديته أو يتعلق الباء بقوله (سامرا) تسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يجتمعون حول البيت يسمرون
وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته شعرا وسحرا والسامر نحو الحاضر في الإطلاق على الجمع وقرئ سمارا أو بقوله (تهجرون) وهو من الهجر الهذيان أو
تهجرون نافع من أهجر في منطقه إذا أفحش (أفلم يدبروا القول) أفلم يتدبروا القرآن ليعلموا أنه الحق المبين فيصدقوا به وبمن جاء به (أم جاءهم ما لم يأت
آباءهم الأولين) بل جاءهم ما لم يأت
آباءهم الأولين فلذلك أنكروه و
استبدعوه (أم لم يعرفوا رسولهم)
محمدا بالصدق والأمانة ووفور
العقل وصحة النسب وحسن الأخلاق
أي عرفوه بهذه الصفات (فهم له
منكرون) بغيا وحسدا (أم يقولون
به جنة) جنون وليس كذلك لأنهم
يعلمون أنه أرجحهم عقلا وأثقبهم
ذهنا (بل جاءهم بالحق) [illegible]
الصراط المستقيم و[illegible]
وأهواءهم وهو التوحيد والإسلام
ولم يجدوا [illegible] فلذلك
نسبوه إلى الجنون (وأكثرهم للحق
كارهون) وفيه [illegible]
كان كارها للحق بل كان تاركا للإيمان
به أنفة واستنكافا من توبيخ قومه
وأن يقولوا صبأ وترك دين آبائه
كأبي طالب (ولو اتبع الحق) أي الله
(أهواءهم) [illegible]
(لفسدت السموات والأرض) كما
قال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
(ومن فيهن) خص العقلاء بالذكر لأن
غيرهم تبع (بل أتيناهم بذكرهم) بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم أو شرفهم لأن الرسول منهم والقرآن بلغتهم أو بالذكر الذي كانوا يتمنونه ويقولون
لو أن عندنا ذكرا من الأولين الآية (فهم عن ذكرهم معرضون) بسوء اختيارهم (أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير) حجازي وبصري وعاصم خرجا
فخراج علي وحمزة شامي خرجا [illegible] والخرج أخص من الخراج تقول [illegible]

قوله سوغ سوغه تسويغا جوزه اه قاموس قوله تسمرون في مختار الصحاح السمر والمسامرة الحديث بالليل
وبابه نصر وسمرا أيضا بفتحتين فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم الذين يسمرون كما يقال للحجاج حاج اه
قوله وقرئ سمارا قارئه أبو رجاء فهو كالكاتب وكتاب وشارب وشراب قوله الهجر بفتح الهاء والجيم قوله
تهجرون بضم التاء وكسر الجيم نافع من أهجر رباعيا والباقون بفتح التاء وضم الجيم قوله [illegible]
[illegible] اه مختار الصحاح قوله أنفة في مختار الصحاح أنف من الشيء من باب طرب أنفة أيضا
بفتحتين أي استنكف وهو الاستكبار اه مصباح قوله استنكافا في المصباح استنكفت إذا امتنعت أنفة
واستكبارا اه قوله صبأ [illegible] من دين إلى دين وبابه خضع اه مختار الصحاح قوله كأبي طالب كني باسم أكبر
ولده وهو طالب [illegible] وكل أكبر من يليه بعشر سنين وأختهم أم هانئ [illegible] أخت لهم ثانية و
أسلموا كلهم إلا طالبا [illegible]
[illegible] واسم أبي طالب عبد مناف [illegible]
[illegible] ابن تيمية في كتاب الرد على [illegible]
[illegible]
[illegible]
أبو طالب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] المطلب [illegible] والزبير وحمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب
[illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكرا من الأولين أي من كتاب
[illegible] بالكتاب الذي جاءهم [illegible]
[illegible] خير حجازي إذا اجتمع [illegible]
المدينة [illegible] أي قرأ ابن كثير المكي ونافع المدني [illegible] أبو عمرو البصري وعاصم [illegible]
[illegible] قوله خرجا فخراج [illegible]
[illegible]

وخرج الكوفة فزيادة اللفظ لزيادة المعنى ولذا حسنت القراءة الاولى بمعنى أم تسألهم على هدايتك لهم قليلا من عطاء الخلق فالكثير من الخالق خير (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) أفضل المعطين (وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وهو دين الاسلام فحقيق أن يستجيبوا لك (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) لعادلون عن هذا الصراط المذكور وهو الصراط المستقيم (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ) لما أخذهم الله بالسنين حتى أكلوا العلهز جاء أبو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنشدك الله والرحم ألست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت الآية والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو القحط الذى أصابهم برحمته لهم ووجدوا الخصب (لَلَجُّوا) أى لتمادوا (فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) يترددون يعنى لعادوا الى ما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولذهب عنهم هذا التملق بين يديه (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) استشهد على ذلك بانا أخذناهم أولا بالسيوف وبما جرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم وأسرهم فما وجدت بعد ذلك منهم استكانة أى خضوع ولا تضرع وقوله وما يتضرعون عبارة عن دوام حالهم أى وهم على ذلك بعد ولذا لم يقل وما تضرعوا ووزن استكان استفعل من الكون أى انتقل من كون الى كون كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا) فتحنا بزيد (عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) أى باب الجوع الذى هو أشد من الاسر والقتل (إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) متحيرون آيسون من كل خير وجاء أعتاهم وأشدهم شكيمة فى العناد ليستعطفك أو محناهم بكل محنة من القتل والجوع فما رؤى فيهم لين مقادة وهم كذلك حتى اذا عذبوا بنار جهنم فحينئذ يبلسون

المصباح الجحل بالضم ما جعل للانسان من شئ على فعل اه قوله العلهز بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير فى سنى المجاعة وقيل هو القراد مع الصوف كانوا يدقونه ما ممتزجين قوله ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وهو والد يزيد ومعاوية وغيرهما ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من اشراف قريش وكان تاجرا يجهز التجار بماله واموال قريش الى الشام وغيرها من ارض العجم وكان يخرج احيانا بنفسه وكان ابو سفيان صديق العباس واسلم ليلة الفتح وشهد حنينا والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير واربعين اوقية كما اعطى سائر المؤلفة واعطى ابنيه يزيد ومعاوية كل واحد مثله فقال له ابو سفيان والله انك لكريم فداك ابى وامى والله لقد حاربتك فلنعم المحارب كنت ولقد سالمتك فنعم المسالم انت جزاك الله خيرا وفقئت عين ابى سفيان يوم الطائف وفقئت الاخرى يوم اليرموك وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل ويقول يا نصر الله اقترب وكان يقف على الكراديس يحض ويقول الله الله انكم ذادة العرب وانصار الاسلام وانهم ذادة الروم وانصار المشركين اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك وكان من المؤلفة وحسن اسلامه وتوفى فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلثين وقيل ثلاث وثلثين وقيل احدى وثلثين وقيل اربع وثلثين وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه وقيل صلى عليه ابنه معاوية وكان عمره ثمانيا وثمانين سنة وقيل ثلاث وتسعون وقيل غير ذلك اه اسد الغابة فى معرفة الصحابة بالتقاط واختصار قوله انشدك الله والرحم منصوبان بنشد بمعنى سأل اى اسألك بالله وبالرحم والله منصوب بنزع الخافض وقسمه استعطاف واسترحام قوله تزعم لغلوه فى الكفر قبل اسلامه قوله قتلت الآباء بالسيف المراد بهم ما جرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسرهم حيث قتل منهم سبعون واسر من صناديدهم سبعون وهو جم صنديد وهو السيد الشجاع وهذه الرواية تدل على ان هذه الآيات مدنية وان ما اصاب قريشا من القحط سبع سنين من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم كان بعد الهجرة وقد ذهب المفسرون الى ان هذه السورة مكية الآيات فيقال هذه الآيات مدنية وجعلت السورة مكية اعتبار الاغلب قوله الخصب بالكسر ضد الجدب قوله من الكون اى بمعنى الصيرورة والانتقال لا بمعنى الثبوت اه قنوى قوله من كون الى كون اى من حال الى حال فالمعنى فما انتقلوا من حال الطغيان والعمه الى حال الخضوع والانقياد ويسبب استفعل للتحول كما فى استحجر الطين اه قنوى قوله فتحنا بالتشديد يزيد بن القعقاع المدنى وليس من السبعة قوله اعتاهم اى اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضى الله تعالى عنه قوله شكيمة اى انفة فى مختار الصحاح فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا اه قوله محناهم فى المصباح محنته محنا من باب نفع اختبرته اه قوله مقادة فى لسان العرب القود

كقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) خصصها بالذكر لأنها يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية ما لا يتعلق بغيرها (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) أي تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة للتأكيد بمعنى حقا أو المعنى أنكم لم تعرفوا عظم هذه النعم ووضعتموها غير مواضعها فلم تعملوا أبصاركم وأسماعكم في آيات الله وأفعاله ولم تستدلوا بقلوبكم فتعرفوا المنعم ولم تشكروا له شيئا (وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ) خلقكم وبثكم بالتناسل (فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ) أي يحيي النسم بالإنشاء ويميتها بالإفناء (وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أي يجيء أحدهما عقيب الآخر واختلافهما في الظلمة والنور أو في الزيادة والنقصان وهو مختص به ولا يقدر على تصريفهما غيره (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) فتعرفوا قدرتنا على البعث أو فتستدلوا بالصنع على الصانع فتؤمنوا (بَلْ قَالُوا) أي أهل مكة (مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) أي الكفار قبلهم ثم بين ما قالوا بقوله (قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) متنا نافع وحمزة والكسائي وحفص (لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا) أي البعث (مِن قَبْلُ) أي قبل مجيء محمد (إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) جمع أسطار جمع سطر وهو ما كتبه الأولون مما لا حقيقة له أو جمع أسطورة أوفق ثم أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بإقامة الحجة على المشركين بقوله (قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) خالقها ومالكها (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) لأنهم مقرون بأنه الخالق فـ(قُلْ) لهم (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) بإدغام التاء الثانية في الذال [illegible] إعادة [illegible] به [illegible] بالتخفيف حمزة والكسائي [illegible] عليهم (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الكرسي (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) أفلا تخافون فلا تشركوا به أو أفلا تتقون [illegible] قدرته على البعث [illegible] على خلق هذه الأشياء (قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) الملكوت الملك والواو والتاء للمبالغة تنبئ عن عظم الملك (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) أجرت فلانا على فلان إذا أغثته منه ومنعته [illegible] ويمنع من يشاء ممن يشاء ولا يمنع أحد منه أحدا (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ) تخدعون عن الحق أو عن توحيده وطاعته والخادع هو الشيطان والهوى الأول لله [illegible] السؤال لمن كذا والثاني والثالث [illegible] غير أهل البصرة على المعنى لأنك إذا قلت من [illegible] ورب [illegible] أي لمن [illegible] على الظاهر لأنك إذا قلت من رب هذا فجوابه فلان (بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ) بأن نسبة الولد إليه محال والشريك باطل (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) في قولهم اتخذ الله ولدا وادعائهم الشريك ثم أكذبهم بقوله (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ) لأنه منزه عن النوع والجنس وولد الرجل من جنسه (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ) وليس معه شريك في الألوهية (إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ) لانفرد كل واحد من الآلهة [illegible] عنه واستبد به

نقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها فالقود من أمام والسوق من خلف قدت الفرس وغيره أقوده قودا ومقادة وقيدته قيدة اهـ **قوله** يبلس ييئس ويتحير **قوله** وما مزيدة للتأكيد بمعنى حقا أي أنكم تشكرون شكرا قليلا وقيل ليس المراد أن لهم شكرا قليلا بل هو من قبيل قولك للكفور الجاحد للنعمة ما أقل شكر فلان للنعمة **قوله** بثكم أي فرقكم ونشركم **قوله** النسم النفوس **قوله** متنا بكسر الميم نافع وحمزة وعلي وحفص والباقون بالضم **قوله** جمع أسطار جمع سطر بفتح الطاء كفرس وأفراس وسبب وأسباب فيكون الأساطير جمع الجمع **قوله** وجمع أسطورة أوفق وذلك أن هذا البناء لما يتلهى به كالأضحوكة والأحدوثة والأعجوبة [illegible] الأصل [illegible] جمع الجمع **قوله** بالتخفيف أي بتخفيف الذال **قوله** الأول لله [illegible] إذ السؤال [illegible] عند غير أهل البصرة [illegible] فسيقولون لله الأخيرين نافع والبصري [illegible] الله [illegible] بإثبات ألف الوصل قبل اللام وفتح اللام وتفخيمه ورفع هاء الجلالتين والابتداء بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال لفظا لأن المسؤول به مرفوع المحل وهو من فجاء جوابه مرفوعا مبتدأ أو خبرا وفي تقديره الله ربها الله سبع والباقون لله بغير ألف ولام مكسورة ولام مفتوحة مرققة وجر الهاء فيهما جوابا على المعنى وجر الأول المتفق على أنه لله بغير ألف **قوله** المزالف في لسان العرب المزالف البلاد وقيل القرى التي بين البر والبحر اهـ **قوله** الجياد في المصباح جاد الفرس جودة بالضم والفتح فهو جواد وجمعه جياد اهـ وفي الجلالين جمع جواد وهو السابق اهـ **قوله** الجرد جمع أجرد في القاموس فرس أجرد قصير الشعر رقيقه اهـ **قوله** النوع في المصباح النوع من الشيء الصنف قال الصغاني النوع أخص من الجنس وهو الضرب من الشيء كالثياب والثمار حتى في الكلام اهـ **قوله** الجنس في المصباح الجنس الضرب من كل شيء والجمع أجناس وهو أعم من النوع فالحيوان جنس والإنسان نوع اهـ **قوله** فاستبد به أي استقل به تصرفا وملكا

ولتميز ملك كل واحد منهم عن الآخر (ولعلا بعضهم على بعض) ولغلب بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا أثر لتمايز الممالك وللتغالب فاعلموا أنه إله واحد بيده ملكوت كل شيء ولا يقال إذا لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب فهنا وقع لذهب جزاء وجوابا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل لأن الشرط محذوف وتقديره ولو كان معه آلهة الآية وما كان معه من إله عليه وهو جواب لمن حاجه من المشركين (سبحان الله عما يصفون) من الأنداد والأولاد (عالم) بالجر صفة لله وبالرفع مدني وكوفي غير حفص خبر مبتدأ محذوف (الغيب والشهادة) السر والعلانية (فتعالى عما يشركون) من الأصنام وغيرها (قل رب إما تريني ما يوعدون) ما والنون مؤكدان أي إن كان لا بد من أن تريني ما تعدهم من العذاب في الدنيا أو في الآخرة (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) أي فلا تجعلني قرينا لهم ولا تعذبني بعذابهم عن الحسن رضي الله عنه أخبره الله أن له في أمته نقمة ولم يخبره متى وقتها فأمر أن يدعو هذا الدعاء ويجوز أن يسأل النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم ربه ما علم أنه يفعله وأن يستعيذ به مما علم أنه لا يفعله إظهارا للعبودية وتواضعا لربه واستغفاره عليه الصلاة والسلام إذا قام من مجلسه سبعين مرة لذلك والفاء في فلا لجواب الشرط ورب اعتراض بينهما للتأكيد (وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) كانوا ينكرون الموعد بالعذاب ويضحكون منه فقيل لهم إن الله قادر على إنجاز ما وعد إن تأملتم فما وجه هذا الإنكار (ادفع بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن السيئة) هو أبلغ من أن يقال بالحسنة السيئة لما فيه من التفصيل كأنه قال ادفع بالحسنى السيئة والمعنى الصفح عن إساءتهم ومقابلتها بما أمكن من الإحسان وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي شهادة أن لا إله إلا الله والسيئة الشرك أو الفحش بالسلام والمنكر بالموعظة وقيل هي منسوخة بآية السيف وقيل محكمة إذ المداراة محثوث عليها ما لم تؤد إلى ثلم دين (نحن أعلم بما يصفون) من الشرك أو بوصفهم لك وسوء ذكرهم فنجازيهم عليه (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) من وساوسهم ونخساتهم الهمز النخس والهمزات المرات جمع الهمزة ومنه مهماز الرائض والمعنى أن الشياطين يحثون الناس على المعاصي كما تهمز الراضة الدواب حثا لها على المشي (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أمر بالتعوذ من نخساتهم بلفظ المبتهل إلى ربه المكرر لندائه وبالتعوذ من أن يحضروه أصلا أو عند الصلاة أو عند تلاوة القرآن أو عند النزع (حتى إذا جاء أحدهم الموت) حتى يتعلق بيصفون أي لا يزالون يشركون إلى وقت مجيء الموت أي لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما مذكور على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم مستعينا بالله على الشيطان أن يستزله عن الحلم ويغريه على الانتصار منهم (قال رب ارجعون) أي ردوني إلى الدنيا خاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم كخطاب الملوك (لعلي أعمل صالحا فيما تركت) في الموضع الذي تركت وهو الدنيا لأنه ترك الدنيا وصار إلى العقبى قال قتادة ما تمنى أن يرجع إلى أهله ولا إلى عشيرته ولكن ليتدارك ما فرط لعلي ساكنة الياء كوفي وسهل ويعقوب (كلا) ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد (إنها كلمة) المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم

ادفع بالتي هي أحسن السيئة

قوله وبالرفع أي برفع الميم مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وكوفي غير حفص أي أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي وخلف خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم والباقون بالجر قوله الصفح الإعراض قوله ابن عباس أي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن وكان يسمى الحبر والبحر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله المداراة هي مداراة الناس أي ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك قوله ثلم في القاموس الثلمة في الحائط وغيره الخلل والجمع ثلم مثل غرفة وغرف وثلمت الإناء ثلما من باب ضرب كسرته من حافته فانثلم وتثلم هو اهـ قوله الهمز النخس بالنون والخاء المعجمة والسين المهملة أي الطعن يقال نخسه بعود أي طعنه إذا نخس بعود طعن قوله مهماز الرائض المهماز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض وراكب الفرس الصعب من الإنهاء وإذا ل صعوبتها قوله الراضة كالسادة جمع رائض وهو من يروض الخيل على الجري أي يمرنه عليه قوله حتى يتعلق بيصفون أي الغاية وهي ابتدائية قوله للإغضاء أي [illegible] قوله ويغريه أي يحرصه قوله قتادة البصري التابعي رح قوله عشيرة في المصباح العشيرة القبيلة ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشائر اهـ قوله لعلي ساكنة الياء كوفي وسهل ويعقوب و[illegible] وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الياء قوله ردع أي زجر قوله المراد بالكلمة الخ يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي

بعضها مع بعض وهو قوله رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (كلا) أي لا رجوع (إنها) أي رب ارجعون (كلمة هو قائلها) ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) أي امامهم والضمير للجماعة (برزخ) حاجز يصدهم عن الرجوع (إلى يوم يبعثون) ولا رجوع بعد البعث (فإذا نفخ في الصور) قيل انها النفخة الثانية (فلا أنساب بينهم يومئذ) يتفاخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون) (تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم (ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون)

المتلين وان كانا من كلمتين يعني يقع التقاطع بينهم حيث يتفرقون متابين ومحاقبين ولا يكون التواصل بينهم بالانساب اذ يفر المرء من أخيه أمه وأبيه وصاحبته وبنيه وانما يكون بالاعمال (ولا يتساءلون) سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا لان كلا مشغول عن سؤال صاحبه بحاله ولا تناقض بين هذا وبين قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فللقيامة مواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فلا يتساءلون وفي موطن يفيقون فيتساءلون (فمن ثقلت موازينه) جمع موزون وهي الموزونات من الاعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله تعالى من قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه) بالسيئات والمراد الكفار (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) غبنوها (في جهنم خالدون) بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة لا محل لها أو خبر بعد خبر لاولئك أو خبر مبتدأ محذوف (تلفح) أي تحرق (وجوههم النار وهم فيها كالحون) عابسون فيقال لهم (ألم تكن آياتي) اى القرآن (تتلى عليكم) في الدنيا (فكنتم بها تكذبون)

وتزعمون انها ليست من الله تعالى (قالوا ربنا غلبت علينا) ملكتنا (شقوتنا) شقاوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى (وكنا قوما ضالين) [illegible] عن الحق والصواب (ربنا أخرجنا منها) اي من النار (فإن عدنا) الى الكفر والتكذيب (فإنا ظالمون) لانفسنا (قال اخسئوا فيها) اسكتوا فيها ذلة وهوان (ولا تكلمون) في رفع العذاب عنكم فانه لا يرفع ولا يخفف قيل هو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير (إنه) اي الشان (كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا) بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم ذكري) فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم (وكنتم منهم تضحكون) استهزاء بهم (إني جزيتهم اليوم) النعيم المقيم (بما صبروا) بصبرهم (أنهم) اي لانهم (هم الفائزون) ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا أي جزيتهم اليوم فوزهم لا بجزيتهم بمعنى الجزاء لهم

في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور **قوله** اى امامهم يعني ان لفظ وراء مشتق من تواريت عنك اذا استترت واخفيت عنه فكل ما توارى عنك سواء كان امامك او خلفك فهو وراءك او من الاضداد **قوله** والضمير للجماعة يعني جمع الضمير في وراءهم بعد التوحيد لشيوع هذا النهي في جنس الكفار وجماعتهم **قوله** وصاحبته زوجته **قوله** فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا **قوله** غبنوها اي جعلوها مغبونة **قوله** ملكتنا يعني انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه **قوله** شقاوتنا بفتح الشين والقاف والف بعدها حمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بكسر الشين واسكان القاف بلا الف **قوله** ذلة بالكسر **قوله** هوان في لسان العرب الهوان نقيض العز **قوله** الشهيق صوت ضعيف **قوله** والزفير صوت شديد **قوله** يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة **قوله** بالضم اي بضم السين مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وحمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بكسرها **قوله** مصدر بمعنى من باب علم **قوله** اهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة قال الكرماني وهو بضم صاد وتشديد فاء وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون وفي شرح جامع الاصول يسكنون صفة المسجد لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد وكانوا متوكلين ينتظرون من يتصدق عليهم بشئ باكلونه يلبسونه **قوله** هزوا مصدر بمعنى مفعول اي مهزوءا بهم وقد يقدر للمضاف اى مكان هزوا او اهل هزو او هو من قبيل

بما صبروا على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ بمطلوبهم وفي قراءة بكسر الهمزة حمزة وعلي على الاستئناف اي انهم هم الفائزون لا أنتم ﴿قَالَ﴾ أي الله أو المأمور بسؤالهم من الملائكة قل مكي وحمزة وعلي ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ أي كم عدد سنين لبثتم فكم نصب بلبثتم وعدد تمييز ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ استقصروا مدة لبثهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لان الممتحن يستطيل أيام محنته ويستقصر ما مر عليه من ايام الدعة ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ أي الحساب او الملائكة الذين يعدون أعمار العباد وأعمالهم فسل بلا همز مكي وعلي ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ اي ما لبثتم الا زمنا قليلا او لبثا قليلا ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ صدقهم الله تعالى في تقالهم لسني لبثهم في الدنيا ووبخهم على غفلتهم التي كانوا عليها قل ان حمزة وعلي ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ حال أي عابثين أو مفعول له أي للعبث ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وبفتح التاء وكسر الجيم حمزة وعلي ويعقوب وهو معطوف على انما خلقناكم او على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين بل خلقناكم للتكليف ثم للرجوع من دار التكليف الى دار الجزاء فنثيب المحسن ونعاقب المسيء ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ عن ان يخلق عبثا ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ الذي يحق له الملك لان كل شيء منه واليه او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ شاذا برفع الكريم صفة للرب تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ﴾ اي لا حجة ﴿لَهُ بِهِ﴾ اعتراض بين الشرط والجزاء كقوله من أحسن الى زيد لا أحق بالاحسان منه فالله مثيبه أو صفة لازمة جيء بها للتوكيد كقوله يطير بجناحيه لا ان يكون في الآلهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ﴾ أي جزاؤه وهذا جزاء للشرط ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ أي فهو يجازيه لا محالة ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ جعل فاتحة السورة قد أفلح المؤمنون وخاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم علمنا سؤال المغفرة والرحمة بقوله ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾ ثم قال ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ لان رحمته اذا أدركت احدا اغنته عن رحمة غيره ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمته * ﴿سورة النور مدنية وهي ستون واربع آيات﴾*

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿سُورَةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾ صفة لها وقرأ طلحة سورة على زيد اضربه أو على أتل سورة والسورة الجامعة لجمل آيات بفاتحة لها وخاتمة واشتقاقها من سور المدينة ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾

ربه تدل قوله انهم بكسر الهمزة حمزة وعلي الكسائي على الاستئناف وثاني مفعولي جزيتهم محذوف اي الخير او النعيم او نحوه والباقون بالفتح قوله قل بغير الف على الامر مكي اي ابن كثير المكي وحمزة وعلي الكسائي والباقون بالالف على الخبر عن الله والملك قوله الدعة في المصباح وقد ودع زيد بضم الدال وفتحها ودعة بالفتح والاسم الدعة وهي الراحة وخفض العيش والهاء عوض من الواو اه قوله فسل بلا همز اي بنقل حركة الهمزة الى السين وحذفها مكي اي ابن كثير المكي وعلي الكسائي والباقون بغير نقل قوله قل ان بغير الف على الامر حمزة وعلي الكسائي والباقون قال على الخبر قوله وبفتح التاء وكسر الجيم حمزة وعلي الكسائي ويعقوب وخلف والباقون بضم التاء وفتح الجيم قوله الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى المحقق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا و حق قوله وقرئ شاذا برفع الكريم وفي كتاب اتحاف فضلاء البشر في القرآت الاربعة عشر عن ابن محيصن الكريم برفع الميم نعت لرب وقرأ بها ابو جعفر وابن محيصن واسمعيل عن ابن كثير وابان بن ثعلب اه سمين فافهم قوله صفة لازمة اي لا مفيدة وقيل صفة لا مؤكدة قوله فشتان اي بعد والله سبحانه وتعالى اعلم و علمه اتم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تم بحمد الله ما تيسر لي من حل ما وقع في تفسير سورة المؤمنين بحوله المتين وتوفيقه المعين فالآن اشرع في حل ما في تفسير سورة النور مستعينا بالله ومرتجيا منه ان يعصمني عن الخطأ ويهديني بلطفه الى طريق الحق والصواب وهو يقول الحق ويهدي السبيل اللهم اخلص نيتي فيه ووفقني ان اجعل تعبي في ذلك خالصا لوجهك الكريم وبلغ اعنتهم واقول بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة النور مدنية وهي ستون واربع آيات في الشامي ستون آية قوله طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية الكوفي ثقة قارئ فاضل مات سنة اثنتي عشرة او بعدها بعد المائة رح قوله واشتقاقها من سور المدينة قال العلامة شيخ زاده رحمه الله في سورة البقرة ان واو السورة يحتمل ان تكون اصلية وان تكون منقلبة عن همزة فان كانت اصلية يحتمل ان تكون سورة القرآن منقولة من سور المدينة وهو حائطها وان تكون منقولة من السورة بمعنى الرتبة والدرجة الرفيعة وعلى التقديرين تكون سورة القرآن مجازا من قبيل الاستعارة التصريحية بان شبهت بسور المدينة من حيث كونها محيطة بطائفة من القرآن كاحاطة سورة البلد بالجميع حيث جمعوا سورة القرآن على سور بسكون الواو وجمعوا سورة البلد على سور بسكونها او بان شبهت سور القرآن بالمراتب والمنازل من حيث ان القارئ يترقى فيها واحدة بعد واحدة ويحتمل ان يكون اطلاق السورة بمعنى الرتبة على سور القرآن

أى فرضنا أحكامها التى فيها وأصل الفرض القطع أى جعلناها مقطوعاً بها وبالتشديد مكى وابو عمرو للمبالغة فى الايجاب وتوكيد أو لان فيها فرائض شتى أو لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ أى دلائل واضحات ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكى تتعظوا وبتخفيف الذال حمزة وعلى وخلف وحفص ثم فصل أحكامها فقال ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ رفعهما على الابتداء والخبر محذوف أى فيما فرض عليكم الزانية والزانى أى جلدهما أو الخبر فاجلدوا وأدخلت الفاء لكون الالف واللام بمعنى الذى وتضمينه معنى الشرط وتقديره التى زنت والذى زنى فاجلدوهما كما تقول من زنى فاجلدوه وكقوله الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم وقرأ عيسى بن عمر بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو أحسن من سورة أنزلناها لاجل الامر ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ والجلد ضرب الجلد وفيه اشارة الى انه لا يبالغ ليصل الالم الى اللحم والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهى على الكل لانهم لا يمكنهم الاجتماع فينوب الامام منابهم وهذا حكم حر ليس بمحصن اذ حكم المحصن الرجم وشرائط احصان الرجم الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والتزوج بنكاح صحيح والدخول وهذا دليل على أن التغريب غير مشروع لان الفاء انما يدخل على الجزاء وهو اسم للكافى والتغريب المروى منسوخ بالآية كما نسخ الحبس والاذى فى قوله فامسكوهن فى البيوت وقوله فآذوهما بهذه الآية ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ أى رحمة والفتح لغة وهى قراءة مكى وقيل الرأفة فى دفع المكروه والرحمة فى ايصال المحبوب والمعنى أن الواجب على المؤمنين أن يتصلبوا فى دين الله ولا يأخذهم اللين فى استيفاء حدوده فيعطلوا الحدود أو يخففوا الضرب ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أى فى طاعة الله أو حكمه ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ من باب التهييج والهاب الغضب لله ولدينه

مبنيا على تقدير المضاف اى ذوات سور فان لها مراتب الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان كان واوها منقلبة عن الهمزة تكون منقولة من السؤر بمعنى القطعة والبقية ومنه يقال اسأر فى الاناء ابقى فيه قطعة وبقية من الماء فيكون تسمية سورة القرآن بها لكونها قطعة منه اه **قوله** وبالتشديد اى بتشديد الراء مكى اى ابن كثير المكى وابو عمرو والباقون بالتخفيف **قوله** وبتخفيف الذال حمزة وعلى الكسائى وخلف وحفص والباقون بالتشديد **قوله** عيسى بن عمر والثقفى النحوى البصرى كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين أبى عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحاق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءات عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهارون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل ابن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها وهى بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد * ذهب النحو جميعا كله * غير ما احدث عيسى بن عمر * ذاك اكمال وهذا جامع * وهما للناس شمس وقمر * فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا وتوفى فى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى **قوله** محصن بفتح الصاد من احصن اذا تزوج وهى مما جاء اسم فاعله على لفظ اسم المفعول ومنه اسهب فهو مسهب اذا اطال فى الكلام والفج بالفاء فهو ملفج اذا افتقر **قوله** وشرائط احصان الرجم الاضافة بيانية اى الشرائط التى هى الاحصان فالاحصان هو الامور المذكورة فهى اجزاؤه وقيد بالرجم لان احصان القذف غير هذا كما سيأتى **قوله** والاسلام لحديث من اشرك بالله فليس بمحصن ورجمه صلى الله عليه وسلم اليهوديين انما كان بحكم التوراة قبل نزول آية الرجم ثم نسخ **قوله** والتزوج بنكاح صحيح خرج الفاسد كالنكاح بغير شهود فلا يكون به محصنا **قوله** التغريب اى تغريب الزانى غير المحصن اى نفيه عن بلده **قوله** اسم للكافى اى اسم لما تقع به الكفاية مأخوذ من قولهم جزاه اى كفاه وقال صلى الله عليه وسلم تجزيك ولا تجزى بعدك احدا اى يكفيك ومنه قول القائل اجزيت الابل بالعشب عن الماء وانما تقع الكفاية بالجلد اذا لم يجب معه شئ فيقتضى ذلك كونه كافيا **قوله** والتغريب المروى وهو قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام منسوخ الخ او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب كذا فى الكشاف **قوله** والفتح اى فتح الهمزة لغة وهو قراءة مكى اى ابن كثير المكى والباقون بالسكون **قوله** من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك فى رجوليته وكذا المخاطبون هنا

وجواب الشرط مضمر أى فاجلدوا ولا تعطلوا الحد (وليشهد عذابهما) وليحضر موضع حدهما وتسميته عذابا دليل على انه عقوبة (طائفة) فرقة يمكن ان تكون حلقة ليعتبروا وينزجروا واقلها ثلاثة او اربعة وهى صفة غالبة كانها الجماعة الحافة حول شئ وعن ابن عباس رضى الله عنهما اربعة الى اربعين رجلا (من المؤمنين) من المصدقين بالله (الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك) اى الخبيث الذى من شأنه الزنا لا يرغب فى نكاح الصوالح من النساء وانما يرغب فى خبيثة من شكله او فى مشركة والخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب فى نكاحها الصلحاء من الرجال وانما يرغب فيها من هو شكلها من الفسقة او المشركين فالآية تزهيد فى نكاح البغايا اذ الزنا عديل الشرك فى القبح والايمان قرين العفاف والتحصن وهو نظير قوله الخبيثات للخبيثين وقيل كان نكاح الزانية محرما فى اول الاسلام ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وقيل المراد بالنكاح الوطء لان غير الزانية يستقذر الزانية ولا يشتهيها وهو صحيح لكنه يقتضى فساد قولك الزانى لا يزنى الا بزانية والزانية لا يزنى بها الا زان وسئل صلى الله عليه وسلم عمن زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح ومعنى الجملة الاولى صفة الزانى بكونه غير راغب فى العفائف ولكن فى الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزناة وهما معنيان مختلفان وقدمت الزانية على الزانى اولا ثم قدم عليها ثانيا لان تلك الآية سيقت لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هى المادة التى منها انشأت تلك الجناية لانها لو لم تطمع الرجل لم يومض له ولم تمكنه لم يطمع ولم يتمكن فلما كانت اصلا فى ذلك بدئ بذكرها واما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه لانه الخاطب ومنه بدء الطلب وقرئ لا ينكح بالجزم على النهى وفى المرفوع ايضا معنى النهى لكن ابلغ وآكد ويجوز ان يكون خبرا محضا على معنى ان عادتهما جارية على ذلك وعلى المؤمن ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها (وحرم ذلك على المؤمنين) اى الزنا او نكاح البغايا لقصد التكسب بالزنا او لما فيه من التشبه بالفساق وحضور مواقع التهمة والتسبب لسوء المقالة فيه والغيبة ومجالسة الخاطئين كم فيها من التعرض لاقتراف الآثام فكيف بمزاوجة الزوانى والقحاب

(والذين يرمون المحصنات) وبكسر الصاد على اى يقذفون بالزنا الحرائر والعفائف المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بان يقول يا زانية لذكر المحصنات عقيب الزوانى ولاشتراط اربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) اى ثم لم يأتوا باربعة شهود يشهدون على الزنا لان القذف بغير الزنا بان يقول يا فاسق يا آكل الربا يكفى فيه شاهدان وعليه التعزير وشروط احصان القذف الحرية والبلوغ والاسلام والعفة عن الزنا والمحصن كالمحصنة فى وجوب حد القذف (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر كما نصب مائة جلدة

مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وعن تامه فلا يتوهم انه ليس بمحل من لانه ليس المقصود بالسلك بل التهييج لا برازه فى معرضه قوله المسافحة السفاح بالكسر الزنا وسافحها مسافحة وسفاحا اه مختار الصحاح قوله البغايا فى المصباح بغت المرأة تبغى بغاء بالكسر والمد فجرت فهى بغى والجمع بغايا وهو وصف مختص بالمرأة ولا يقال للرجل بغى قاله الازهرى اه قوله عديل اى مثل قوله العفاف وهو الكف عن الحرام قوله الايامى منكم هو جمع ايم وهى من لا زوج لها اه دخلت الزانية فى ايامى المسلمين قوله للاعفاء جمع عفيف قوله للزناة جمع الزانى قوله ولم تومض له فى لسان العرب اومضت المرأة سارقت النظر اه قوله قرئ لا ينكح بالجزم على النهى قاله عمرو بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه وفى المرفوع ايضا معنى النهى اى النفى ولا ينكحها بمعنى النهى عن مناكحة الزوانى فان لفظ الخبر قد يستعمل فى معنى الانشاء مثل رحمه الله فانه مستعمل فى معنى ليرحمه الله ويؤيد القراءة بالجزم فالحرمة حينئذ فى وحرم ذلك على المؤمنين على ظاهرها وهو حقيقة الحرام غير محمولة على التنزيه وحكم التحريم حينئذ يكون مخصوصا بالسبب الذى ورد فيه تحريما وهو من موارد وهو نكاح الموسرات من بغايا المشركين او منسوخا بقوله وانكحوا الايامى منكم فانه يتناول المسافحات والحاصل ان قوله عز قائلا الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اذا حمل على الخبر يكون معنى الحرمة فى وحرم ذلك التنزيه عبر عنه بالتحريم للتغليظ والتشديد فالمعنى ان من شأن الفاسق الخبيث وعادته اذا اراد التزوج ان يناكح بمثله فى الفسق والفجور فاللائق بالمؤمن الطاهر عن دنس الفسق ان لا يدخل نفسه تحت هذه العادة الخبيثة بل يتنزه عنها ويتصون فعلى هذا الظاهر من قوله عليه الصلاة والسلام اوله سفاح وآخره نكاح مبنى على هذا الوجه والآية غير منسوخة واذا حمل على النهى يكون قوله وحرم ذلك على المؤمنين على ظاهره مؤكدا للنهى السابق والآية منسوخة بالآية الواردة فى اباحة نكاح الايامى اه ابن تجيد قوله لاقتراف الآثام فى المصباح اقترف الذنب عمله اه قوله القحاب جمع القحبة فى المصباح القحبة المرأة

جلدة نصبه على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً) نكر شهادة في موضع النفي فتعم كل شهادة ورد الشهادة من الحد عندنا ويتعلق باستيفاء الحد او بعضه على ما عرف وعند الشافعي رحمه الله تعالى يتعلق رد شهادته بنفس القذف فعندنا جزاء الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة على التأبيد وهو مدة حياتهم (واولئك هم الفاسقون) كلام مستأنف غير داخل في خبر جزاء الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله تعالى بعد انقضاء الجملة الشرطية وقوله (الا الذين تابوا من بعد ذلك) أي القذف (واصلحوا) احوالهم استثناء من الفاسقين ويدل عليه (فان الله غفور رحيم) أي يغفر ذنوبهم ويرحمهم وحق الاستثناء أن يكون منصوبا عندنا لانه عن موجب وعند من جعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم ولما ذكر حكم قذف الاجنبيات بين حكم قذف الزوجات فقال (والذين يرمون ازواجهم) أي يقذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) أي لم يكن لهم على تصديق قولهم من يشهد لهم به (الا انفسهم) يرتفع على البدل من شهداء (فشهادة احدهم اربع) بالرفع كوفي غير أبي بكر على انه خبر المبتدأ فشهادة احدهم وغيرهم بالنصب لانه في حكم المصدر بالاضافة الى المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وعلى هذا خبر محذوف تقديره فواجب شهادة احدهم اربع (شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به من الزنا (والخامسة) لا خلاف في رفع الخامسة هنا في المشهور والتقدير والشهادة الخامسة (ان لعنة الله عليه) فهي مبتدأ وخبر (ان كان من الكاذبين) فيما رماها من الزنا (ويدرأ عنها العذاب) ويدفع عنها الحبس وفاعل يدرأ (ان تشهد اربع شهادات بالله انه) أي الزوج (لمن الكاذبين) فيما رماني به من الزنا (والخامسة ان غضب الله عليها ان كان) أي الزوج (من الصادقين) فيما رماني به من الزنا ونصب حفص الخامسة عطفا على اربع شهادات وغيره رفعها بالابتداء وان غضب الله خبره وخففنا فع ان لعنة الله وان غضب الله بكسر الضاد ورفع الجلالة وحكم المثقلة وان غضب الله سهل ويعقوب وحفص وجعل الغضب في جانبها لان النساء يستعملن اللعن كثيرا كما ورد به الحديث فربما يجترئن على الاقدام لكثرة جري اللعن على ألسنتهن وسقوط وقوعه عن قلوبهن فذكر الغضب في جانبهن ليكون رادعا لهن

الشهادة فيه والجمع تجاب مثل كلبة وكلاب ه قوله بكسر الصاد على الكسائي والباقون بالفتح قوله ويتعلق باستيفاء الحد وبعضه على ما عرف لا يقبل شهادة المحدود في القذف اذا حد حدا تاما كذا في المبسوط وهو قولهما وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ثلث روايات احدها هذه والثانية اذا اقيم اكثره والثالثة اذا ضرب سقطت شهادته قوله بالرفع اي برفع العين كوفي غير ابي بكر اي حفص وحمزة والكسائي وخلف قوله وخفف نافع ان لعنة الله وان غضب الله بكسر الضاد وهما في حكم المثقلة اي قرأ نافع باسكان ان فيهما مخففة ولعنة الله برفع التاء وجرها الجلالة وان غضب الله بكسر الضاد وفتح الباء فعلا ماضيا ورفع الجلالة على الفاعلية وان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان المقدر قوله وان غضب الله سهل ويعقوب اي وقرأ سهل ويعقوب باسكان ان فيهما ايضا ورفع لعنة وجر الجلالة وغضب بفتح الضاد ورفع الباء وجرها الجلالة وعليها فغضب مبتدأ مضاف الى فاعله والظرف بعده خبره وكذا لعنة الله عليه والباقون بتشديد ان فيهما على الاصل ونصب لعنة وغضب اسمها مضافا الى الجلالة والظرف بعدها خبر قوله زفر ابن الهذيل البصري الامام صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ولد سنة عشر ومائة وتوفي بالبصرة سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان واربعون سنة قال ابو عمر وكان زفر ذا عقل ودين وفهم وورع وكان ثقة في الحديث اه جواهر مضية باختصار قوله ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري صاحب الامام ابي حنيفة رض توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة رحمة الله عليه قوله والشافعي اي الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع رضي الله تعالى عنه توفي سنة اربع ومائتين بمصر قوله هلال ابن امية الصحابي ابن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب واقف واسمه مالك بن امرئ القيس بن مالك بن اوس الانصاري الواقفي شهد بدرا واحدا وكان قديم الاسلام وكان يكسر اصنام بني واقف وكانت معه رايتهم يوم الفتح وهو الذي قذف امرأته بشريك بن سحماء وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم

والاصل ان اللعان عندنا شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقه ومقام حد الزنا في حقها لان الله تعالى سماه شهادة فاذا قذف الزوج زوجته بالزنا وهما من أهل الشهادة صح اللعان بينهما واذا التعنا لا تقع الفرقة حتى يفرق القاضي بينهما وعند زفر رحمه الله تعالى تقع بالتعانهما والفرقة تطليقة بائنة وعند أبي يوسف وزفر والشافعي تحريم مؤبد ونزلت الآية في هلال بن أمية

أو عويمر حيث قال وجدت على بطن امرأتي خولة بنت عاصم شريك بن سحماء فكذبته فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ التي تفضله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ جواب لولا محذوف أي لفضحكم أو لعاجلكم بالعقوبة ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وأصله الأفك وهو القلب لأنه قول مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها قالت عائشة ففقدت عقدا في غزوة بني المصطلق فتخلفت ولم يعرف خلو الهودج لخفتي فلما ارتحلوا أناخ لي صفوان بن المعطل بعيره وساقه حتى أتاهم بعدما

وذكرهم في سورة براءة وهم هلال وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع رضي الله تعالى عنهم اه تهذيب الاسماء **قوله** او عويمر العجلاني الصحابي ابن ابيض الانصاري العجلاني وهو صاحب اللعان الذي رمى زوجته بشريك بن سحماء وكان لعانهما في شعبان سنة تسع من الهجرة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك اه تهذيب الاسماء **قال العلامة** الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قد اختلف المحدثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر قال السهيلي هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطأ اه **وقوله** عاصم ابن عدي الصحابي ابن الجد بفتح الجيم ابن العجلان بن حارثة بالحاء المهملة ابن ضبيعة بضم الضاد المعجمة القضاعي العجلاني حليف الانصار شهد احدا ولم يشهد بدرا بنفسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على قباء واهل العالية وضرب له بسهم فكان له حكم من شهدها وهو صاحب عويمر العجلاني في قصة اللعان اه تهذيب الاسماء وفي اسد الغابة ومعرفة الصحابة وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعويمر العجلاني فنزلت قصة اللعان توفي عاصم سنة خمس واربعين وقد عاش مائة سنة وخمس عشرة سنة وقيل عاش مائة سنة وعشرين سنة اه وفي ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني في تفسير سورة النور قال النووي اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع المسلمين ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال للعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل الساعدي ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اصحها ان الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ابن سحماء تعقبوه بان قصة ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وانما اختلف فيه سبب نزول الآية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سأل لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود يا شريك بن سحماء يعني انه لم يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء اه بحروفه **قوله** خولة بنت عاصم امرأة هلال بن امية التي لاعنها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كما رواه ابن منده وكانت حاملا **قوله** شريك بن سحماء ويقال السمحاء الصحابي والسحماء بسين مفتوحة وحاء ساكنة مهملتين وبالمد وهي امه وام البراء بن مالك وهو شريك بن عبدة بن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة ابن الجد بن العجلان ابن حارثة بن ضبيعة بضم الضاد المعجمة البلوي وهو ابن عم معن وعاصم ابني عدي بن الجد وهو حليف الانصار وهو صاحب اللعان قيل انه شهد مع ابيه احدا قال الخطيب شهد ابوه عبدة بدرا اه تهذيب الاسماء وفي ارشاد الساري ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا **قوله** اصل الافك بفتح الهمزة وسكون الفاء **قوله** ففقدت من باب ضرب **قوله** عقدا بكسر المهملة القلادة بكسر القاف ما يعلق في العنق **قوله** بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثناة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف وقد تقدم في اول سورة الحج شرحه بالتفصيل **قوله** الهودج مركب معروف **قوله** اي اناخ اي اجلس **قوله** صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المكسورة منه كذا قال العلامة الشهاب وقال العلامة القسطلاني بتشديد الطاء المفتوحة انتهى ابن سحنة بن حزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي الذكواني كذا نسبه ابو عمرو قال الكلبي صفوان بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن مرة بن

عويمر رضي الله عنه

شريك بن سحماء رضي الله عنه

صفوان بن المعطل رضي الله عنه

لوا فصلت في سن هذه فاعتللت شهرا وكان عليه الصلاة والسلام يسأل كيف تيكم ولا ارى منه لطفا كنت اراه حتى عثرت خالة ابي ام مسطح فقالت تعس مسطح فانكرت عليها فاخبرتني بالافك فلما سمعت ازددت مرضا وبت عند ابوي لا يرقأ لي دمع وما اكتحل بنوم وهما يظنان ان الدمع فالق كبدي حتى قال عليه الصلاة والسلام ابشري يا حميراء فقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله لا بحمدك (عصبة) جماعة من العشرة الى الاربعين اعصوصبوا اجتمعوا وهم عبد الله بن ابي رأس النفاق وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت

هلال بن فالج وذكر يكنى ابا عمرو اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وقال الواقدي شهد صفوان الخندق والمشاهد بعدها وكانت الخندق سنة خمس وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكون على ساقة جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو هريرة وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث واثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما علمت منه الا خيرا وهو الذي قال فيه اهل الافك ما قالوا فبرأه الله عز وجل ورسوله وحديثه مشهور ولما بلغ صفوان ان حسان بن ثابت ممن قال فيه ضربه بالسيف في وجهه وقال تلق ذباب السيف مني فانني * غلام اذا هوجيت لست بشاعر * ولكنني احمي حماي واشتفي * من الباهت الرامي البراء الطواهر * فشكى حسان الى النبي صلى الله عليه وسلم فعوضه حائطا من نخل وسيرين جارية فولدت له عبد الرحمن بن حسان وكان صفوان شجاعا خيرا فاضلا وله دار بالبصرة وقتل في غزوة ارمينية شهيدا وامير الجيش يومئذ عثمان بن ابي العاص الثقفي سنة سبع عشرة في خلافة عمر رضي قاله ابن اسحاق وقيل مات بالجزيرة بناحية شمشاط ودفن هنالك وقيل انه غزا الروم في خلافة معاوية رض فاندقت ساقه ثم لم يزل يطاعن حتى مات وذلك سنة ثمان وخمسين والله اعلم اه اسد الغابة في معرفة الصحابة **قوله** فهلك اي بسبب الافك في اي في شأني من هلك **قوله** فعثرت بالثاء والعين والراء للفتوى في المصباح عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة ايضا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسرة والعثرة المرة ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين المصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا اه **قوله** خالة ابي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة ابن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من عير تشديد ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي ويقال اسمه عوف ومسطح لقب له واسم ام مسطح سلمى بنت ابي رهم ابن المطلب بن عبد مناف وامها رائطة بنت صخر بن عامر بن كعب خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقيل ام مسطح خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شهد مسطح بدرا وقيل شهد صفين مع علي وقيل توفي قبلها سنة اربع وثلاثين والاول اكثر فعلى هذا قالوا مات سنة سبع وثلاثين **قوله** تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي كبه الله لوجهه او هلك **قوله** لا يرقأ بالقاف والهمزة اي لا ينقطع **قوله** وهما يظنان ابي وامي **قوله** فالق شاق **قوله** ابشري بقطع الهمزة **قوله** يا حميراء يعني عائشة رضي الله تعالى عنها كان يقول لها احيانا يا حميراء تصغير الحمراء يريد البيضاء اه لسان العرب **قوله** عبد الله بن ابي ابن سلول وسلول ام عبد الله فلهذا قال العلماء الصواب في ذلك ان يقال عبد الله بن ابي ابن سلول بتنوين ابي وكتابة ابن سلول بالالف ويعرب اعراب عبد الله لانه صفة له لا لابي وكان عبد الله بن ابي رئيس المنافقين ونزل في ذمه ايات كثيرة مشهورة وتوفي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكفنه في قميصه قبل النهي عن الصلاة على المنافقين وانما صلى عليه لكرامة ابنه واحسانا وكرما وحلما اه تهذيب الاسماء **قوله** زيد بن رفاعة في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب على تفسير البيضاوي في البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي رأس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلينظر على هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطأه بعضهم فيه اه **قوله** حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي يكنى ابا الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه اعراض المشركين يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع له منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد الذين قالوا لعائشة ما قالوا ثمانين ثمانين حسان بن ثابت ومسطح

ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم (منكم) من جماعة المسلمين وهم ظنوا ان الافك وقع من الكفار دون من كان من المؤمنين (لا تحسبوه) أي الافك (شراً لكم) عند الله (بل هو خير لكم) لان الله تعالى يأجركم عليه وأنزل في البراءة منه ثماني عشرة آية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان ومن ساءه ذلك من المؤمنين (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) أي على كل امرئ من العصبة جزاء اثمه على مقدار خوضه فيه وكان بعضهم ضحك وبعضهم تكلم فيه وبعضهم سكت (والذي تولى كبره) أي عظمه عبد الله بن أبي (منهم) أي من العصبة (له عذاب عظيم) أي جهنم يحكى ان صفوان مر بهودجها عليه وهو في ملأ من قومه فقال من هذه فقالوا عائشة فقال والله ما نجت منه ولا نجا منها ثم وجزاء الخائضين فقال (لولا) هلا (إذ سمعتموه) أي الافك (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) بالذين منهم فالمؤمنون كنفس واحدة وهو كقوله ولا تلمزوا أنفسكم (خيراً) عفافاً وصلاحاً وذلك نحو ما يروى ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله عليه الصلاة والسلام انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك من وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله من ذلك القدر من القذر فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون متلطخة بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان ان الله ما أوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل فلما لم يمكن أحداً من وضع القدم على ظلك كيف يمكن أحداً من تلويث عرض زوجتك وكذا قال علي رضي الله عنه ان جبريل أخبرك ان على نعليك قذراً وأمرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش وروي ان أبا أيوب الانصاري قال لامرأته ألا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرم رسول الله سوءاً فقال لا قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله فعائشة خير مني وصفوان خير منك وانما عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر ولم يقل ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم ليبالغ في التوبيخ بطريق الالتفات وليدل التصريح بلفظ الايمان على ان الاشتراك فيه

ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وكان حسان ممن خاض في الافك فجلد فيه في قول بعضهم وأنكر قوم ذلك وكان حسان من أجبن الناس حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الآطام يوم الخندق ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من مشاهده لجبنه وتوفي حسان قبل الاربعين في خلافة علي وقيل بل مات سنة خمسين وقيل سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يختلفوا في عمره وانه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش ابوه ثابت وجده المنذر وابو جده حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب احد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم اهـ اسد الغابة في معرفة الصحابة اختصاراً **قوله** حمنة بفتح الحاء واسكان الميم بعدها نون بنت جحش بجيم مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم شين معجمة وهي اخت زينب بنت جحش ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ممن قال في الافك على عائشة رضي الله تعالى عنها فعلت ذلك حمية لاختها زينب لان زينب رضي الله تعالى عنها لم ينقل فيها شيء فقال بعضهم انها جلدت مع من جلد فيه وقيل لم يجلد احد اهـ اسد الغابة في معرفة الصحابة **قوله** ومن ساعدهم في المصباح ساعده مساعدة بمعنى عاونه **قوله** ولا تلمزوا أنفسكم لا تعيبوا اصحابكم أي لا يعب بعضكم بعضاً **قوله** ابا ايوب الانصاري خالد بن زيد بن كليب من كبار الصحابة شهد بدراً ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه مات غازياً بالروم سنة خمسين وقيل بعدها **قوله** بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم بفتحتين وهو كناية عن اهله

يقتضي ان لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على أختها قول عائب ولا طاعن وهذا من الادب الحسن الذي قل القائم به والحافظ له وليتك تجد من يسمع فيسكت ولا يشيع ما سمعه باخوانه (وقالوا هذا إفك مبين) كذب ظاهر لا يليق بهما (لولا) هلا (جاؤوا) أي العصبة (عليه بأربعة شهداء) هلا جاؤوا أي القاذفون لو كانوا صادقين بأربعة شهداء (فإذ لم يأتوا بالشهداء) الاربعة (فأولئك عند الله) أي في حكمه وشريعته (هم الكاذبون) أي القاذفون لان الله تعالى جعل الفصل بين الرمي الصادق والكاذب ثبوت شهادة الشهود الاربعة وانتفاءها والذين رموا عائشة رضي الله عنها لم يكن لهم بينة على قولهم فكانوا كاذبين (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره بخلاف ما تقدم أي ولولا أني قضيت ان أتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك يقال أفاض في الحديث وخاض وخاض فيه اذ (إذ) ظرف لمسكم أو لأفضتم

(يتلقونه) يأخذونه بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقنه وتلقفه (بألسنتكم) أي ان بعضكم كان يقول لبعض هل بلغك حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم وانتشر فلم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) انما قيد بالافواه مع ان القول لا يكون الا بالفم لان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب ثم يترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الا قولا يدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (وتحسبونه) أي خوضكم في عائشة رضي الله عنها (هينا) صغيرة (وهو عند الله عظيم) كبيرة جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم (ولولا) وهلا (إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) فصل بين لولا وقلتم بالظرف لان للظروف شأنا وهو تنزلها من الاشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وانها لا تنفك عنها فلذا يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وفائدة تقديم الظرف انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا أول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم قدم والمعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك ما يصح لنا أن نتكلم بهذا (سبحانك) للتعجب من عظم الامر ومعنى التعجب في كلمة التسبيح ان الاصل ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو لتنزيه الله من ان تكون حرمة نبيه فاجرة وانما جاز ان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب أن لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم وأما الكشخنة فمن أعظم المنفرات (هذا بهتان) زور يبهت من يسمع (عظيم) وذكر فيما تقدم هذا افك مبين فيجوز أن يكونوا أمروا بهما مبالغة في التبري (يعظكم الله أن تعودوا) في ان تعودوا (لمثله) لمثل هذا الحديث من القذف أو استماع حديثه (أبدا) ما دمتم احياء مكلفين (إن كنتم مؤمنين) فيه تهييج لهم ليتعظوا وتذكير بما يوجب ترك العود وهو الايمان الصاد عن كل قبيح (ويبين الله لكم الآيات) الدلالات الواضحات في أحكام الشرائع والآداب الجميلة (والله عليم) بكم وبأعمالكم (حكيم) يجزي على وفق أعمالكم أو عليم بصدق نزاهتها وحكيم ببراءتها (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) ... وما فيه جد او المعنى يشيعون الفاحشة عن قصد للاشاعة ومحبة لها (لهم عذاب أليم في الدنيا) بالحد للقذف ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي وحسانا ومسطحا الحد (والآخرة) بالنار وعدها ان لم يتوبوا (والله يعلم) بواطن الامور وسرائر الصدور (وأنتم لا تعلمون) أي انه قد علم محبة من أحب الاشاعة وهو معاقب عليها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) لعجل لكم العذاب وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب محذوف الجواب مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم (وأن الله رؤوف) حيث أظهر براءة المقذوف وأثاب (رحيم) بغفرانه جناية القاذف اذا تاب (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) أي آثاره ووساوسه بالاصغاء الى الافك والقول فيه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) فان الشيطان (يأمر بالفحشاء) ما أفرط قبحه (والمنكر) ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا) ولولا ان الله تفضل عليكم بالتوبة الممحصة لما طهر منكم أحد آخر الدهر من دنس اثم الافك (ولكن الله يزكي من يشاء) يطهر التائبين بقبول توبتهم اذا محضوها (والله سميع) لقولهم (عليم) بضمائرهم واخلاصهم (ولا يأتل) ولا يحلف من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية أو لا يقصر من الالو (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (أن يؤتوا) أي لا يؤتوا أن كان من الالية (أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) أي لا يحلفوا على ان لا يحسنوا الى المستحقين للاحسان

قوله ولا ناد أي مجلس قوله بال حال قوله ان يتفادوا في لسان العرب تفادى فلان من ان اذا تحامى وانزوى عنه اه قوله حرمة نبيه حرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله تعالى عنها قوله الكشخنة في القاموس الكشخان ويكسر الديوث وكشخه تكشيخا وكشخنة قال له يا كشخان اه وفي المعرب الكشخان الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه شتمه وقال له يا كشخان اه وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله الكشخان الذي امرأته فاجرة تدعو الرجال الى نفسها وهو يعرف حالها أي زوج الفاجرة قوله ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي وحسانا ومسطحا الحد في الخميس ولما نزلت ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنازع بين الاصحاب ... عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها الله بالورع جلدهم ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة خامس الاربعة المذكورة اه قوله من الالية بفتح الهمزة وكسر اللام والياء المشددة الحلف في المصباح الالية الحلف والجمع الايا مثل عطية وعطايا اه ويكون بمعنى التردد وليس مرادا هنا قوله من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه اشار بقوله

أو لا يقصروا في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم وبينهم شحناء لجناية اقترفوها (وليعفوا وليصفحوا) العفو الستر والصفح الإعراض أى وليتجاوزوا عن الجفاء وليعرضوا عن العقوبة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) فليفعلوا بهم ما يرجون أن يفعل بهم ربهم مع كثرة خطاياهم (والله غفور رحيم) فتأدبوا بأدب الله واغفروا وارحموا نزلت في شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف أن لا ينفق على مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة رضي الله عنها وكان مسكينا بدريا مهاجرا ولما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر قال بلى أحب أن يغفر الله لي ورد إلى مسطح نفقته (إن الذين يرمون المحصنات) العفائف (الغافلات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لأنهن لم يجربن الأمور (المؤمنات) بما يجب الإيمان به عن ابن عباس رضي الله عنه هن أزواجه عليه الصلاة والسلام وقيل هن جميع المؤمنات إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل أريدت عائشة رضي الله عنها وحدها وإنما جمع لأن من قذف واحدة من نساء النبي عليه الصلاة والسلام فكأنه قذفهن (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة إن لم يتوبوا والعامل في (يوم تشهد عليهم) يجذبون بالياء حمزة وعلي (ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) أي بما أفكوا أو بهتوا والعامل في (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) بالنصب صفة للدين وهو الجزاء ومعنى الحق الثابت الذي هم أهله وقرأ مجاهد بالرفع صفة كقراءة أبي يوفيهم الله الحق دينهم وعلى قراءة النصب يجوز أن يكون الحق وصفا لله بأن ينتصب على المدح (ويعلمون) عند ذلك (أن الله هو الحق المبين) لارتفاع الشكوك وحصول العلم الضروري ولم يغلظ الله تعالى في القرآن في شيء من المعاصي تغليظه في إفك عائشة رضي الله عنها فأوجز في ذلك وأشبع وفصل وأجمل وأكد وكرر وما ذاك إلا لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ومن أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته إلا من خاض في أمر عائشة وهذا منه تعظيم ومبالغة في أمر الإفك ولقد برأ الله تعالى أربعة بأربعة برأ يوسف عليه السلام بشاهد من أهلها وموسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه ومريم رضي الله عنها بإنطاق ولدها وعائشة رضي الله عنها بهذه الآي العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة أولئك وما ذلك إلا لإظهار علو منزلة رسوله والتنبيه على إنافة محله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (الخبيثات) من القول تقال (للخبيثين) من الرجال والنساء (والخبيثون) منهم يتعرضون (للخبيثات) من القول وكذلك (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون) أي فيهم أولئك إشارة إلى الطيبين أنهم مبرءون مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة رضي الله عنها وما رميت به من قول لا يطابق حالها في النزاهة والطيب ويجوز أن يكون إشارة إلى أهل البيت أنهم مبرءون مما يقول أهل الإفك وأن يراد بالخبيثات والطيبات النساء أي الخبائث يتزوجن الخباث والخباث تتزوج الخبائث وكذا أهل الطيب (لهم مغفرة) مستأنف أو خبر بعد خبر (ورزق كريم) في الجنة ودخل ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة رضي الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله تعالى فقال لا تخافي لأنك لا تقدمين إلا على مغفرة ورزق كريم وتلا الآية فغشي عليها فرحا بما تلا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها أعطيت تسعا ما أعطيتهن امرأة نزل جبريل بصورتي في راحته حين أمر عليه الصلاة والسلام أن يتزوجني وتزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري وتوفي عليه الصلاة والسلام ورأسه في حجري وقبر في بيتي ولقد حفته الملائكة في بيتي وينزل عليه الوحي وأنا في لحافه وأنا ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء وخلقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة ورزقا كريما وقال حسان معتذرا في حقها حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى

قوله أو لا يقصر قوله شحناء في المصباح الشحناء العداوة والبغضاء اه قوله اقترفوها أي فعلوها قوله الجفاء في مختار الصحاح الجفاء ممدود ضد البر اه قوله دهاء أي عقل اه لسان العرب أي فطانة اه محشي قوله وبالياء من تحت حمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بالتاء من فوق وجه التذكير أن التأنيث مجازي وفصل بينهما أيضا قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين قوله أي من فضلاء الصحابة رض قوله وموسى عليه السلام من قول اليهود الخ إشارة إلى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالأدرة أي انتفاخ الخصية لاستتاره في غسله عن أعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأوه سليما مما ذكروه به قوله إنافة أي رفعة قوله حجري في المصباح حجر الإنسان بالفتح وقد يكسر حضنه وهو ما دون إبطه إلى الكشح والجمع حجور اه قوله حصان رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخففة أي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون أي ما تتهم بريبة * بزاء مهملة فتحية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح

من لحوم الغوافل حليلة خير الناس دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل عقيلة حي من لوي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل شين وباطل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) أي بيوتا لستم تملكونها ولا تسكنونها (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) أي تستأذنوا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قرأ به والاستئناس في الأصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من آنس الشيء إذا أبصره ظاهرا مكشوفا أي حتى تستعلموا أيطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبيرة أو تحميدة أو تنحنح (وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) والتسليم أن يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فإن أذن له وإلا رجع وقيل إن تلاقيا يقدم التسليم وإلا فالاستئذان (ذَلِكُمْ) أي الاستئذان والتسليم (خَيْرٌ لَكُمْ) من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير إذن فكان الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا) في البيوت (أَحَدًا) من الآذنين (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فإن لم تجدوا فيها أحدا من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها إلا بإذن أهلها لأن التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضاه (وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا) أي إذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فَارْجِعُوا) ولا تلحوا في إطلاق الإذن ولا تلجوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الأبواب لأن هذا مما يجلب الكراهة فإذا نهي عن ذلك لأدائه إلى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي إليها من قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد ما قرعت بابا على عالم قط (هُوَ أَزْكَى لَكُمْ) أي الرجوع أطيب وأطهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو أنفع وأنمى خيرا (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وعيد للمخاطبين بأنه عالم بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به فموف جزاءه عليه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا) في أن تدخلوا (بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان

الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة عن لحوم الغوافل * العفيفات أي لا تغتابهن إذ لو كانت تغتاب لكانت آكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا **قوله** حليلة زوجة **قوله** عقيلة كريمة **قوله** حي قبيلة **قوله** المساعي وفي نسخة المباغي أي المطالب **قوله** خيمها الخيم بالكسر الشيمة والطبيعة والخلق والسجية وقيل الأصل فارسي معرب لا واحد له من لفظه **قوله** شين في مختار الصحاح الشين ضد الزين وقد شانه من باب باع اهـ **قوله** وقد قرأ به في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما أخطأ الكاتب إنما هي تستأذنوا يعني قوله تستأنسوا وكذلك في مصحف عن عبد الله وروي عن أبي حنيفة تسلموا وتستأذنوا وكذلك قرأ ابن عباس رضي الله عنهما اهـ **قوله** من آنس بالمد بمعنى أبصر **قوله** الدمور دمر يدمر دمورا دخل بغير إذن **قوله** يقول حييتم صباحا أي إذا دخل صباحا وحييتم مساء أي إذا دخل مساء قال الجوهري رحمه الله الحياة ضد الموت والحي ضد الميت وحياه الله تعالى تحية وحي أيضا والإدغام أكثر إلى أن قال التحية الملك قال زهير ولكل ما نال الفتى * قد نلته إلا التحية * ويقال حياك الله أي ملكك والتحيات لله قال يعقوب أي الملك لله **قوله** ولا تلحوا في المصباح لج في الأمر لجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة إذا لازم الشيء وواظبه ومن باب تعب لغة اهـ **قوله** أبي عبيد بغير تاء القاسم بن سلام وهو معدود في من أخذ الفقه عن الشافعي وكان إماما بارعا في علوم كثيرة منها التفسير والقراءة والحديث والفقه واللغة والنحو والتاريخ وسمع أبو عبيد إسماعيل بن جعفر وشريكا وإسماعيل بن عياش وإسماعيل بن علية وهشيما وسفيان بن عيينة ويزيد بن هارون ويحيى القطان وحجاج بن محمد وأبا معاوية وعبد الرحمن بن مهدي ومروان بن معاوية وأبا بكر بن عياش وآخرين روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وابن أبي الدنيا والحارث بن أسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي وآخرون أقام ببغداد ثم ولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة ثم سكن مكة حتى مات بها قال عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ومن رواة اللغة والغريب علماء القرآن وجمع صنوفا من العلم وصنف الكتب في كل فن وأكثر وكان ذا فضل ودين ومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم من البصريين وابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي والأموي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والأحمر والفراء من الكوفيين وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد والرواة عنه ثقات مشهورون خرج أبو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين وتوفي بها سنة أربع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وقال الخطيب بلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة رحمة الله عليه

على داخلها أما اليسر يسكون منها كالخانات والربط وحوانيت التجار (فيها متاع لكم) أى منفعة كالاستكنان من الحر والبرد وإيواء الرحال والسلع والشراء والبيع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الخربات والدور الخالية من أهل الريبة (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا ولم يدخل من هنا لأن الزنا لا رخصة فيه بوجه ويجوز النظر إلى وجه الاجنبية وكفها وقدميها في رواية وإلى رأس المحارم والصدر والساقين والعضدين (ذلك) أي غض البصر وحفظ الفرج (أزكى لهم) أي أطهر من دنس الاثم (إن الله خبير بما يصنعون) فيه ترغيب وترهيب يعني أنه خبير بأحوالهم وأفعالهم وكيف يجيلون أبصارهم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فعليهم إذا عرفوا ذلك أن يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) أمرن بغض الابصار فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبتيه وإن اشتهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر إلى المرأة إلا إلى مثل ذلك وغض بصرها من الاجانب أصلا أولى بها وإنما قدم غض الابصار على حفظ الفروج لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور فبذر الهوى طموح العين (ولا يبدين زينتهن) الزينة ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة وهي الحلي وغيرها مباح فالمراد بها مواضعها إذ ظهارها ومواضعها لا لإظهارها أعيانها ومواضعها الرأس والأذن والعنق والصدر والعضدان والذراع والساق فهي للإكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال (إلا ما ظهر منها) إلا ما جرت العادة والجبلة على ظهوره وهو الوجه والكفان والقدمان ففي سترها حرج بين فإن المرأة لا تجد بدا من مزاولة الاشياء بيديها ومن الحاجة إلى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والمحاكمة والنكاح وتضطر إلى المشي في الطرقات وظهور قدميها وخاصة الفقيرات منهن (وليضربن) وليضعن من قولك ضربت بيدي على الحائط إذا وضعتها عليه (بخمرهن) جمع خمار (على جيوبهن) بضم الجيم مدني وبصري وعاصم كانت جيوبهن واسعة تبدو منها صدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فأمرن أن يسدلنها من قدامهن حتى تغطيهن (ولا يبدين زينتهن) أي مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والرأس ونحوها (إلا لبعولتهن) لأزواجهن جمع بعل (أو آبائهن) ويدخل فيهم الأجداد (أو آباء بعولتهن) فقد صاروا محارم (أو أبنائهن) ويدخل فيهم النوافل (أو أبناء بعولتهن) فقد صاروا محارم أيضا (أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن) ويدخل فيهم النوافل وسائر المحارم كالأعمام والأخوال وغيرهم دلالة (أو نسائهن) أي الحرائر لأن مطلق هذا اللفظ يتناول الحرائر (أو ما ملكت أيمانهن) أي إماؤهن ولا يحل

قوله كالخانات هي التي ينزلها التجار بأمتعتهم ويسكنون فيها اه كمالين قوله والربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية مترصدين مستعدين للغزو والفرق بينه وبين الخانات ظاهر لأن الخانات منازل التجار وأبناء السبيل والرباط محل الغازين فيجوز الدخول فيها بلا استيذان فإذا دخل جماعة فيها تكون مسكونة يحتاج في الدخول إلى الاستيذان إذ الشرط كون البيوت غير مسكونة قوله وحوانيت التجار واحدها حانوت وهو الدكان قوله كالاستكنان أي كالاحتماء قوله وإيواء الرحال أي إنزال الرحال وحفظها ما وى لها قوله يتبرز أي يقضي الحاجة قوله والمتاع التبرز قضاء الحاجة من التبرز وهو لقضاء والصحراء قوله ويجوز النظر إلى وجه الاجنبية وكفيها وقدميها في رواية عبارة شيخ زاده وعن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وفي رواية والقدم عند إرادة العقد اه قوله يجيلون يديرون قوله بريد الزنا البريد بمعنى الرسول وأريد به الداعي أي يحمل الناظر على الزنا ويؤدي إليه قوله ورائد الفجور الرائد بمعنى الرسول قوله طموح العين طمح بصره إليه طمحا وطماحا وطموحا ارتفع ونظره شديدا قوله للإكليل شبه عصابة تزين بالجواهر ويسمى التاج إكليلا اه مختار الصحاح قوله القرط الذي يعلق في شحمة الاذن قوله القلادة بالكسر ما يجعل في العنق من الحلي قوله الوشاح بالكسر شبه قلادة ينسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها قوله والدملج بضم الدال واللام وهي حلقة تحملها المرأة على عضدها قوله والسوار والسوار بالضم وهو حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها قوله والخلخال حلية من فضة كسوار كبير تلبسه النساء في أرجلهن قوله بضم الجيم مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وبصري أي أبو عمرو البصري وسهل البصري ويعقوب البصري ليسا من السبعة وعاصم وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وحمزة والكسائي بكسر الجيم قوله النوافل جمع نفل وهو ولد الولد قوله أي الحرائر قال في غاية البيان وقوله تعالى أو نسائهن أي الحرائر المسلمات

يبدوها أي ينظر إلى هذه المواضع منها خصيا كان أو عنينا أو فحلا وقال سعيد بن المسيب لا تغرنكم سورة النور فإنها في الإماء دون الذكور وعن عائشة رضي
الله عنها أنها أباحت النظر إليها لعبدها (أو التابعين غير) بالنصب شامي ويزيد وأبو بكر على الاستثناء أو الحال والجر غيرهم على البدل أو على الوصفية (أولي
الإربة) الحاجة إلى النساء قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بله لا يعرفون شيئا من أمرهن أو شيوخ صلحاء
أو العنينون أو الخصي أو المخنث وفي الأثر أنه المجبوب والأول الوجه (من الرجال) حال (أو الطفل الذين) هو جنس فصلح أن يراد به الجمع (لم يظهروا على عورات
النساء) أي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشيء إذا اطلع عليه أو لم يبلغوا أوان القدرة على الوطء من ظهر على فلان إذا قوي عليه (ولا يضربن بأرجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن) كانت المرأة تضرب الأرض برجليها إذا مشت لتسمع قعقعة خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال فنهين عن ذلك إذ سماع صوت الزينة
كإظهارها ومنه سمي صوت الحلي وسواسا (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون) أيه شامي اتبع الضمة قبلها بحذف الألف لالتقاء الساكنين وغيره على
فتح الهاء ولأن بعدها ألفا في التقدير (لعلكم تفلحون) العبد لا يخلو عن سهو وتقصير في أوامره ونواهيه وإن اجتهد فلذا وصى المؤمنين جميعا بالتوبة وبتأميل

الفلاح إذا تابوا وقيل أحوج الناس إلى
التوبة من توهم أنه ليس له حاجة إلى
التوبة وظاهر الآية يدل على أن العصيان
لا ينافي الإيمان (وأنكحوا الأيامى منكم)
الأيامى جمع أيم وهو من لا زوج له رجلا
كان أو امرأة بكرا كان أو ثيبا وأصله أيايم
فقلبت (والصالحين) أي الخيرين أو
المؤمنين والمعنى زوجوا من تأيم منكم
الأحرار والحرائر ومن كان فيه صلاح
(من عبادكم وإمائكم) أي من غلمانكم
وجواريكم والأمر للندب إذ النكاح
مندوب إليه (إن يكونوا فقراء) من المال
(يغنهم الله من فضله) بالكفاية و
القناعة أو باجتماع الرزقين وفي الحديث
التمسوا الرزق بالنكاح وعن عمر رضي
الله عنه روي مثله (والله واسع)
غني ذو سعة لا يرزؤه إغناء الخلائق
(عليم) يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
في الآية دليل على أن تزويج النساء الأيامى
إلى الأولياء كما أن تزويج العبيد والإماء
إلى الموالي قلنا الرجل لا يلي في الرجل الأيم
إلا بإذنه فكذا لا يلي على المرأة إلا بإذنها لأن الأيم ينتظمهما (وليستعفف الذين) وليجتهد في العفة كأن المستعفف طالب من نفسه العفاف (لا يجدون
نكاحا) استطاعة تزوج من المهر والنفقة (حتى يغنيهم الله من فضله) حتى يقدرهم على المهر والنفقة قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع

لأنه ليس للمؤمنة أن تتجرد بين يدي مشركة أو كتابية اه ونقله في العناية وغيرها عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فهو تفسير مأثور وفي شرح العلامة عبد الغني النابلسي على هدية ابن العماد عن شرح والده الشيخ إسماعيل
على الدرر والغرر لا يحل للمسلمة أن تنكشف بين يدي يهودية أو نصرانية أو مشركة إلا أن تكون أمة لها كما في
السراج ونصاب الاحتساب ولا ينبغي للمرأة الصالحة أن تنظر إليها المرأة الفاجرة لأنها تصفها عند الرجال فلا
تضع جلبابها ولا خمارها كما في السراج اه قوله خصيا الخصي الذي سلت خصيتاه قوله عنينا العنين
كسكين من لا يأتي النساء عجزا ولا يريدهن اه قاموس قوله فحلا الفحل الذكر من كل حيوان قوله سعيد
ابن المسيب هو الإمام الجليل أبو محمد التابعي إمام التابعين أحد فقهاء المدينة السبعة وأبوه المسيب وجده
حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة المعظمة ويقال المسيب بفتح الياء وكسرها والفتح هو المشهور روى
البخاري في تاريخه أن ابن المسيب حج أربعين حجة وأقوال السلف والخلف متظاهرة على إمامته وجلالته وعظم
محله في العلم والدين توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء
لكثرة من مات فيها من الفقهاء قوله شامي أي ابن عامر الشامي قوله يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع
المدني وليس من السبعة قوله بله جمع الأبله وهو الغافل عن الشر قوله شيوخ جمع شيخ وهو المسن قوله
المخنث الذي في أعضائه لين وتكسر بأصل الخلقة ولا يشتهي النساء فإنه رخص بعض مشايخنا في ترك مثله
مع النساء قوله المجبوب من قطع ذكره وخصيتاه قوله قعقعة صوت قوله أيه بضم الهاء شامي أي ابن عامر
الشامي قوله فقلبت قلب مكان قوله وعن عمر رضي الله تعالى عنه روي مثله قال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه عجبت لمن يبتغي الغنى بغير النكاح والله تعالى يقول إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله قوله
لا يرزؤه أي ينقصه قوله يا معشر الشباب بفتح الشين وتخفيف الموحدة جمع شاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين
والمعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف كالشباب والشيخوخة والنبوة من استطاع منكم الباءة بالمد و
الهاء وهي اللغة الفصيحة الشهيرة الصحيحة والثانية بلا مد والثالث بالمد بلا هاء والرابعة بهاءين بلا مد هي
[illegible] وأصلها الجماع مشتق من المباءة المنزل ثم قيل لعقد النكاح باءة لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا وفيه
حذف مضاف أي مؤن الباءة من المهر والنفقة قال النووي ولا بد من هذا التأويل لأن قوله عليه السلام ومن لم يستطع

منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فانظر كيف رتب هذه الاوامر فأمر اولاً بما يعصم من الشنعة ويبعد عن مواقعة المعصية وهو غض البصر ثم بالنكاح المحصن للدين المغني عن الحرام ثم بعزة النفس الامارة بالسوء عن الطموح الى الشهوة عند العجز عن النكاح الى ان تقدر عليه (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم) اى المماليك الذين يطلبون الكتابة فالذين مرفوع بالابتداء او منصوب بفعل يفسره (فكاتبوهم) وهو للندب ودخلت الفاء لتضمنه معنى الشرط والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على الف درهم فان اداها عتق ومعناه كتبت لك على نفسي ان تعتق مني اذا وفيت بالمال وكتبت لي على نفسك ان تفي بذلك او كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق

ويجوز حالاً ومؤجلاً ومنجماً وغير منجم لاطلاق الامر (ان علمتم فيهم خيراً) قدرة على الكسب وامانة وديانة والندبية معلقة بهذا الشرط (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) امر للمسلمين على وجه الوجوب باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم من الزكاة لقوله تعالى وفي الرقاب وعند الشافعي رحمه الله معناه حطوا عنهم بدل الكتابة ربعاً وهذا عندنا على وجه الندب والاول الوجه لان الايتاء هو التمليك فلا يقع على الحط سأل صبيح مولاه حويطباً ان يكاتبه فأبى فنزلت واعلم ان العبيد اربعة قن مقتني للخدمة ومأذون في التجارة ومكاتب وآبق فمثال الاول ولي العزلة الذى حصل العزلة بايثار الخلوة وترك العشرة والثانى ولي العشيرة فهو نجي الحضرة يخالط الناس للخبرة وينظر اليهم بالعبرة ويأمرهم بالعبرة فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بحكم الله ويأخذ لله ويعطي في الله ويفهم عن الله ويتكلم مع الله فالدنيا سوق تجارته والعقل رأس بضاعته والعدل في الغضب والرضا ميزانه والقصد في الفقر والغنى عنوانه والعلم مفزعه ومنجاه والقرآن كتاب الاذن من مولاه هو كائن في الناس بظواهره بائن عنهم بسرائره فقد هجرهم فيما لهم عليهم في الله باطناً ثم وصلهم فيما لهم عليه لله ظاهراً فاهوهم بالعيشة فيهم ولكن معدن الذهب الرغام يأكل ما يأكلون ويشرب ما يشربون وما يدريهم انه صحبه الله

عطف على من استطاع ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل للقادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح تزوج والا فصم ولهذا استخص النداء بالشباب فليتزوج قيل الامر فيه للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجبلة السليمة فانه اى التزوج اغض للبصر اى اخفض وادفع لعين المتزوج على الاجنبية من غض طرفه اى خفضه وكفه واحصن اى احفظ للفرج اى عن الوقوع في الحرام ومن لم يستطع اى مؤن الباءة فعليه بالصوم قيل هو من اغراء الغائب وبتقديم قوله من استطاع منكم صار كالحاضر وقيل الباء زائدة اى فعليه الصوم فالحديث بمعنى الخبر لا الامر وقيل من اغراء المخاطب اى اشير واعليه بالصوم فانه اى الصوم له اى لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره وجاء بالكسر والمد اى كسر الشهوة وهو في الاصل رض الخصيتين ودقهما لتضعف الفحولة فالمعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله** فكاتبوهم وهو للندب **فائدة** قال الدميري رحمه الله تعالى الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله تعالى عنه يسمى ابا امية **قوله** صبيح مولى حويطب بن عبد العزى حدث محمد بن اسحاق من قبل امه فيما ذكر سلمة عن محمد بن اسحاق عن خاله عبد الله بن صبيح عن ابيه وكان جد ابن اسحاق ابا امه قال كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابة فنزلت والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً اخرجه ابن منده وابو نعيم اهـ اسد الغابه في معرفة الصحابة وفي الاصابة في تمييز الصحابة صبيح مولى حويطب بن عبد العزى قال ابن السكن وابن حبان يقال له صحبة وقال البخاري في تاريخه عبد الله بن صبيح عن ابيه كنت مملوكاً لحويطب هو خال محمد بن اسحاق انتهى وذكر ابن السكن والباوردى من طريق ابن اسحاق عن خاله عن عبد الله بن صبيح عن ابيه وكان جد ابن اسحاق ابا امه قال كنت مملوكاً لحاطب فسألته الكتابة ففي انزلت والذين يبتغون الكتاب الآية قال ابن السكن لم ار له ذكراً الا في هذا الحديث انتهت ملخصاً **قوله** حويطباً ابن عبد العزى بن ابي قيس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري يكنى ابا محمد وقيل ابا الاصبغ اسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف مسلماً وكان من المؤلفة وهو احد النفر الذين امرهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بتجديد انصاب الحرم قال البخاري رحمه الله عاش مائة وعشرين سنة وقال الواقدي مات في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين **قوله** مقتني اى متخذ **قوله** آبق في المصباح ابق العبد ابقاً من باب تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل هكذا قيده في العين وقال الازهري

فائدة

قوله صبيح مولى حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه

حويطب بن عبد العزى رضي الله عنه

الاباق هرب العبد من سيده والاباق بالكسر اسم منه فهو آبق والجمع اباق مثل كافر وكفار اه قوله ولى العشرة عاشره معاشرة خالطه وصاحبه والاسم العشرة بالكسر قوله الخبرة بالكسر العلم بالشئ والمعرفة والتجربة والخبرة بالضم العلم بالشئ قوله بالعبرة العبرة النظر فى الاحوال والعظة يتعظ بها قوله يا مرهم بالغيرة وفى نسخة بالعبرة قوله والقصد اى التوسط وخير الامور اوسطها فى الفقر هو اثر وراء الدنيا والخلو منها والغنا بكسر الغين مقصورا وهو اليسار ضد الفقر والقصد فى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف عنوانه سمته قوله مفزعا اى ملجأ قوله منجاه اى مهرب قوله بائن منقطع قوله وما هو منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام * فى ديوان المتنبى وما انا منهم بالعيش فيهم الرغام التراب والمعدن موضع الاقامة وعدن بالمكان اقام به وتوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه المعنى يقول ما انا منهم وان كنت حيا مقيما فيهم فانا فوقهم كالذهب مقامه فى التراب وهو اشرف منه قوله فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * المعنى يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد يفضل بعض الشئ الكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته فى الجنس لهم فالمسك من دم الغزال لان فى اصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه وربما حدق بذاته وبعض قرنات جملة قوله النديم الرفيق والمصاحب قوله الشذر قطع من الذهب تلقط من معدنه بدون اذابة الحجارة قوله الضرائب جمع ضريبة وهى المال المعين المقسط قوله خمس من الصلوات قوله شهر الصوم قوله زورة بالفتح قوله فيقتسم بمناه فى لسان العرب المنى بضم الميم جمع المنية وهو ما يتمنى الرجل قوله الاباق جمع آبق مثل كافر وكفار قوله الجائر الظالم قوله يصول فى المختار صال عليه استطال وصال عليه وثب وبابه قال اه قوله الاخلاق نصيب قوله لابن ابى رأس المنافقين قوله معاذة جارية عبد الله بن ابى ابن سلول روى الليث عن عقيل عن الزهرى عن محمد بن ثابت من بنى الحارث بن الخزرج فى قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال نزلت فى معاذة جارية عبد الله بن ابى ابن سلول وذلك انه كان عنده اسير فكان عبد الله يضربها لتمكنه من نفسها رجاء ان تحبل منه فيأخذ فى ذلك فداء وهو العرض الذى قال الله عز وجل لتبتغوا عرض الحياة الدنيا وكانت الجارية تابى عليه وهى مسلمة قال الزهرى كانت مسلمة فاضلة فانزل الله هذه الآية ثم انها اعتقت وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم بيعة النساء فتزوجها بعد ذلك سهل بن قرظة اخو بنى عمرو بن عوف فولدت عبد الله بن سهل وام سعيد بنت سهل ثم هلك عنها او فارقها فتزوجها الحمير بن عدى القارى اخو بنى خطمة فولدت له توأما الحارث وعديا ابنى الحمير ثم فارقها فتزوجها عامر بن عدى رجل من بنى خطمة ايضا فولدت له ام حبيب بنت عامر قيل فى نسبها معاذة بنت عبد الله بن خير بن الصرير بن امية بن حذارة بن الحارث بن الخزرج وقال ابن ماكولا واما الضرير بضم الضاد المعجمة وفتح الراء فمعاذة بنت عبد الله بن خير بن الضرير بن امية بن حذارة بن الحارث بن الخزرج وذكر من امرها نحو ما تقدم اخرجها ابو عمر وابو موسى الا ان ابا عمر قال معاذة بنت عبد الله وقيل مسيكة قال الزهرى معاذة وقال الاعمش عن ابى سفيان عن جابر هى مسيكة قال الشيخ قول ابن شهاب ان شاء الله تعالى وقد روى ابو صالح عن ابن عباس هذه القصة وسمى الجارية مسيكة ووافق الاعمش والله اعلم قلت قول ابن شهاب فى نسبها ما ذكرناه الخ يدل على ان الانصار قد كان يسبى بعضهم بعضا

على السموات والارض قائمات بامره كانه قيل فيه فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال فحال الولى فى العزلة اصفى واحلى وحاله فى العشرة اوفى واعلى ونزل الاول من الثانى فى صفة الوحى منزلة النديم من الوزير عند السلطان كما فى النبى عليه الصلاة والسلام فهو كريم الطرفين وصعدن الشذرين ومجمع الحالين ومنبع الزلالين فباطن احواله مهتد وولى العزلة وظاهر اعماله مقتد وولى العشرة والثالث المجاهد المحاسب العامل الطالب بالضرائب كنجوم المكاتب عليه فى اليوم والليلة خمس وفى المائتين دراهم خمسة وفى السنة شهر وفى العمر زورة فكانه اشترى نفسه من ربه بهذه النجوم المرتبة فيسعى فى فكاك رقبته خوفا من البقاء فى ربقة العبودية وطمعا فى فتح باب الحرية ليسرح فى رياض الجنة فيمتع عبا ويفعل ما يشاؤه ويهواه والرابع الاباق فما اكثرهم فمنهم القاضى الجائر والعالم غير العامل والعامل المرائى والواعظ الذى لا يفعل ما يقول يكون اكثر اقواله الفضول وعلى كل ما لا يعنيه يصول فضرر الاعراب الساق والزانى والغاصب فمنهم اخبر النبى عليه الصلاة والسلام ان الله ليؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم فى الآخرة وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء كان لابن ابى ست جوار معاذة

ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة يكرههن على البغاء وضرب عليهن الضرائب فشكت ثنتان منهن الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فنزلت و
يكنى بالفتى والفتاة عن العبد والأمة والبغاء الزنا للنساء خاصة وهو مصدر لبغت (إن أردن تحصنا) تعففا عن الزنا وانما قيد بهذا الشرط
لأن الإكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فأما المطيعة للبغاء لا تسمى مكرهة ولا أمره اكراها ولأنها نزلت على سبب فوقع النهي على تلك الصفة وفيه توبيخ
للموالي أي اذا رغبن في التحصن فانتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا باكراههن على الزنا أجورهن وأولادهن (ومن يكرههن
فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) أي لهن وفي مصحف ابن مسعود كذلك وكان الحسن يقول لهن والله لهن والله ولعل الاكراه كان دون
ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آثمة أولهما اذا تابوا (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) بفتح الياء حجازي وبصري وأبو بكر وحماد

والمراد الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت في
معاني الأحكام والحدود ويجوز أن يكون الأصل مبينا
فيه فاتسع في الظرف أي أجري مجرى المفعول
ويوم تشهد وبكسرها غيرهم أي مبينة هي الأحكام
والحدود وجعل الفعل لها مجازا أو من بين بمعنى
تبين ومنه المثل قد بين الصبح لذي عينين (و
مثلا من الذين خلوا من قبلكم) ومثلا من أمثال
من قبلكم أي قصة عجيبة من قصصهم كقصة يوسف
ومريم يعني قصة عائشة رضي الله عنها (وموعظة)
ما وعظ به من الآيات والمثل من نحو قوله
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا
إذ سمعتموه ولولا إذ سمعتموه يعظكم الله
أن تعودوا لمثله أبدا (للمتقين) أي
هم المنتفعون بها وان كانت موعظة
للكل نظير قوله (الله نور السموات و
الأرض) مع قوله مثل نوره ويهدي
الله لنوره قولك زيد كرم وجود ثم تقول
ينعش الناس بكرمه وجوده والمعنى
ذو نور السموات ونور السموات والأرض
الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه
كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور أي من الباطل الى
الحق وأضاف النور اليهما للدلالة

على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والأرض وجاز أن المراد أهل السموات والأرض وانهم يستضيئون به (مثل نوره) أي
نوره العجيبة الشأن في الاضاءة (كمشكاة) كصفة مشكاة وهي الكوة في الجدار غير النافذة (فيها مصباح)

في الجاهلية فان بني حضرة وخدارة هم من ولد الحارث بن الخزرج وعبد الله بن أبي من بني الحبلى بن غنم بن عوف
ابن الخزرج ... وخدرجيون ومعر ذا نقل كانت معاذة من خدارة وهي أمة لعبد الله بن أبي والله اعلم اه اسد الغابة
في معرفة الصحابة قوله ومسيكة جارية عبد الله بن أبي ابن سلول نزل فيها وفي اميمة ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء قاله ابن منده وروى عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ان اميمة ومسيكة
جاريتين لعبد الله شكتا الى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اخبرنا
ابو الفضل بن أبي الحسن الطبري الفقيه باسناده عن أبي يعلى احمد بن علي حدثنا ابن نمير حدثنا ابن نمير
عن ابيه عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة فاكرهها
فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا
عرض الحياة الدنيا الآية اخرجها ابن منده وابو نعيم اه اسد الغابة في معرفة الصحابة قوله وأميمة جارية
عبد الله بن أبي ابن سلول اخبرنا يحيى بن محمود وابو ياسر باسنادهما الى مسلم بن الحجاج حدثني ابو كامل الجحدري حدثنا
ابو عوانة عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ان جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة واخرى يقال لها
اميمة وكان يريدهما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الى قوله غفور رحيم اه اسد الغابة في معرفة الصحابة قوله وفي مصحف ابن مسعود كذلك
وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير من بعد اكراههن لهن غفور رحيم اه المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءة
ولغات العرب قوله بفتح الياء حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اي ابن كثير المكي ونافع المدني
وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة
وابو بكر شعبة عن عاصم وحماد بن زياد عن عاصم قوله ويوم تشهد تاه اي تشهد فيه قوله قد بين الصبح لذي
عينين بين ههنا بمعنى تبين يضرب للامر يظهر كل الظهور قوله اي قصة الخ يعني ان المثل ههنا بمعنى القصة
المستغربة ومن ابتدائية اتصالية او بيانية والمراد بها من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة
لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم عليها السلام حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبرأهما
الله تعالى منه قوله الكوة في المصباح الكوة تفتح وتضم الثقبة في الحائط وجمع المفتوح على لفظه كوات
مثل حبة وحبات وكواء ايضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وركوة وركاء وجمع المضموم كوى بالضم
مثل مدية ومدى والكوة بلغة الحبشة المشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة ايضا وعينها واو واما اللام

او سراج ضخم ثاقب (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) في قنديل من زجاج شامي بكسر الزاي (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) مضيء بضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر لفرط ضيائه وصفائه وبالكسر والهمز ابو عمرو وعلي كأنه يدرأ الظلام بضوئه وبالضم والهمزة ابو بكر وحمزة شبه في زهرته باحد الكواكب الدراري كالمشتري والزهرة ونحوهما (يُوقَدُ) بالتخفيف حمزة وعلي وابو بكر الزجاجة ويوقد بالتخفيف شامي ونافع وحفص يوقد بالتشديد مكي وبصري اي هذا المصباح (مِنْ شَجَرَةٍ) اي ابتداء ثقوبه من شجرة الزيتون يعني رويت ذبالته بزيتها (مُبَارَكَةٍ) كثيرة المنافع او لأنها نبتت في الارض التي بورك فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام (زَيْتُونَةٍ) بدل من شجرة نعتها (لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) اي منبتها الشام يعني ليست من المشرق ولا من المغرب بل في الوسط منهما وهو الشام واجود الزيتون زيتون الشام وقيل ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية وغربية (يَكَادُ زَيْتُهَا) دهنها (يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) وصف الزيت بالصفاء والوبيص وانه لتلألؤه يكاد يضيء من غير نار (نُورٌ عَلَى نُورٍ) اي هذا النور الذي شبه به الحق نور متضاعف قد تناصر فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت حتى لم تبق بقية مما يقوي النور وهذا لأن المصباح اذا كان في مكان متضايق كالمشكاة كان اجمع لنوره بخلاف ما اذا كان في المكان الواسع [illegible]

فقيل واو وقيل ياء اه قوله سراج ضخم اي عظيم ثاقب بمعنى شديد الانارة كانه يثقب الهواء بضوئه المفرط قوله شامي اي ابن عامر الشامي قوله بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وابو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه قوله وبالكسر اي بكسر الدال وبتشديد الراء بعدها ياء ساكنة والهمزة الممدودة كسكينة ابو عمرو وعلي الكسائي قوله يدرأ اي يدفع قوله زهرته بفتح الزاي اي بهجته وحسنه وبضمها اي بياضه وحسنه والمآل واحد قوله والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها لحن اسم لكوكب المشرق قوله ونحوهما من المريخ وزحل وعطارد والشمس والقمر قوله توقد بالتخفيف اي بالتاء من فوق مضمومة و اسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التانيث مضارع اوقد مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود على زجاجة على حذف اوقدت القنديل حمزة وعلي الكسائي وابو بكر الزجاجة ويوقد بالتخفيف اي بياء من تحت مضمومة مع اسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير مبنيا للمفعول من اوقد اي المصباح شامي اي ابن عامر ونافع وحفص وتوقد بالتشديد اي بتاء من فوق مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف على وزن تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير يعود على المصباح مكي اي ابن كثير المكي وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة اي هذا المصباح قوله اي ابتداء ثقوبه اي المصباح اشارة الى ان من ابتدائية والثقوب الاضاءة قوله رويت من التفعيل بتشديد الواو ويجوز تخفيفها ومعناه سقيت قوله ذبالته بضم الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة قوله والوبيص بالميم والضاد المعجمة البريق واللمعان قوله لتلألؤه التلألؤ الانارة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه قوله ابو تمام الطائي شاعر عصره والمنسوب اليه كتاب الحماسة المشهور وغيره حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك قوله المأمون عبد الله ابو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين ومائة قوله سماحة السماحة الجود والكرم قوله احنف بن قيس سيد بني تميم المضرب وبحلمه وعقله المثل ابو بحر الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معاوية قال ابن عبد البر في الاستيعاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فمن اجل ذلك ذكرناه في الصحابة لانه اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اه دستور الاعلام وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة الاحنف بن قيس والاحنف لقب له لحنف كان [illegible] واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ابو بحر التميمي السعدي ادرك النبي ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكروه وامه امرأة من باهلة اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي اجازة باسناده الى ابن ابي عاصم قال حدثنا محمد بن المثنى انبأنا حجاج حدثنا ابن سلمة عن علي بن زيد عن [illegible] عن الاحنف بن قيس قال بينا انا اطوف بالبيت في زمن عثمان اذا اخذ رجل من بني ليث بيدي فقال الا ابشرك قلت بلى قال اتذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومك فجعلت اعرض عليهم الاسلام وادعوهم اليه فقلت انت انه ليدعو الى خير ويأمر به وانه ليدعو الى الخير فبلغت ذلك النبي [illegible] غير صحيح ولا مشهور [illegible] ابو تمام لما اتى الى المأمون [illegible] في سماحة حاتم في حلم احنف

فى ذكاء اياس ... قيل لهان الخليفة فوق من مثلته بهم

فقال اللهم اغفر للاحنف فكان الاحنف يقول فما شئ من عملى ارجى عندى من ذلك يعنى دعوة النبى صلى الله عليه وسلم وكان الاحنف احد الحكماء الدهاة العقلاء وقدم على عمر فى وفد البصرة فراى منه عقلا ودينا وحسن سمت فتركه عنده سنة ثم احضره وقال يا احنف اتدرى لم احتبستك عندى قال لا يا امير المؤمنين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق عليم فخشيت ان تكون منهم ثم كتب معه كتابا الى الامير على البصرة يقول له الاحنف سيد اهل البصرة فما زال يعلو من يومئذ وكان ممن اعتزل الحرب بين على وعائشة رضى الله تعالى عنهما بالجمل وشهد صفين مع على وبقى الى امارة مصعب بن الزبير على العراق وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين ومشى مصعب بن الزبير وهو امير العراق لاخيه عبد الله فى جنازته وذكر ابو الحسن المدائنى انه خلف ولدا يقال له بحر وبه كان يكنى وتوفى بحر وانقرض عقبه من الذكور والله اعلم اخرجه ثلاثتهم يعنى ابن عبد البر وابن منده وابا نعيم اه **قوله ذكاء** بالفتح سرعة الفطنة **قوله اياس** بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال وهو اللسن البليغ والالمعى المصيب للمعدود مثلا فى الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الظن لطيفا فى الامور مشهورا بفرط الذكاء وتضرب الامثال فى الذكاء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا ألمعية ابن عباس وفراسة اياس كان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغى ان تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها ورايت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع اياس بن معاوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال اياس افكلما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كل ما يأكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تتصدع الا عن دابة او نبات قال ابن خلكان اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى ارض مستوية فليتأمله فان رآه يتصدع فى تهيل وكان تحته مستويا علم انها كمأة وان حصل فى التصدع والحركة علم انها دابة وله فى هذا الباب من الفراسة اشياء عجيبة كثيرة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله تعالى عنه فى ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشى فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عنى وعن القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال لا تسأل عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقه منى واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل ووقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت لها واستقضاه ويروى عن اياس انه قال ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد وذلك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما فى برية فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له ولد الا عن ثقة قال ابو اسحاق وحدثنى من رأى اياسا فى المنام انه قال البرمة الوصية لنعش من عبد ... قرية ... ... تاب توفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال عدى فى سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال ابن ... العام الذى توفى فيه رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى ستا وسبعين سنة وانا

فقال من جهلة لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس (يهدي الله

لنوره) أي هذا النور الثابت (من يشاء) من عباده أي يوفق لإصابة الحق من يشاء من عباده بإلهام من الله أو بنظر في الدليل (ويضرب الله الأمثال

للناس) تقريبا إلى أفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شيء عليم) فيبين كل شيء بما يمكن أن يعلم به وقال ابن عباس رضي الله عنه مثل نوره أي نور

الله الذي هدى به المؤمن وقرأ ابن مسعود رحمه الله مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة وقرأ أبي مثل نور المؤمن (في بيوت) يتعلق بمشكاة أي كمشكاة

في بعض بيوت الله وهي المساجد كأنه قيل مثل نوره كما يرى في المسجد نور المشكاة التي من صفتها كيت وكيت أو بتوقد أي توقد في بيوت أو بيسبح أي يسبح

له رجال في بيوت وفيها تكرير فيه توكيد نحو زيد في الدار جالس فيها أو بمحذوف أي سبحوا في بيوت (أذن الله) أي أمر (أن ترفع) تبنى كقوله بناها رفع سمكها

فسواها وإذ يرفع إبراهيم القواعد أو تعظم من الرفعة وعن الحسن ما أمر الله أن ترفع بالبناء ولكن بالتعظيم (ويذكر فيها اسمه) يتلى فيها كتابه أو هو عام

في كل ذكر (يسبح له فيها بالغدو والآصال) أي يصلي له فيها بالغداة صلاة الفجر وبالآصال صلاة الظهر والعصر والعشاءين وإنما وحد الغدو لأن

صلاته واحدة وفي الآصال صلوات والآصال جمع أصل جمع أصيل وهو العشي (رجال) فاعل يسبح يسبح شامي وأبو بكر ويسند إلى أحد الظروف الثلاثة

أعني له فيها بالغدو ورجال مرفوع بما دل عليه يسبح أي يسبحه (لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في السفر (ولا بيع) في الحضر وقيل التجارة الشراء إطلاقا لاسم الجنس على

النوع أو خص البيع بعدما عم لأنه أوغل في الإلهاء من الشراء لأن الربح في البيعة الرابحة متيقن وفي الشراء مظنون (عن ذكر الله) باللسان والقلب (وإقام الصلاة) أي وعن إقامة الصلاة التاء في إقامة عوض من العين الساقطة للإعلال والأصل إقوام قلبت الواو ألفا اجتمع ألفان فحذف إحداهما لالتقاء الساكنين فأدخلت التاء عوضا عن المحذوف فلما أضيفت أقيمت الإضافة مقام التاء فأسقطت (وإيتاء الزكاة) أي وعن إيتاء الزكاة والمعنى لا تجارة لهم حتى تلهيهم كأولياء العزلة أو يبيعون ويشترون ويذكرون الله مع ذلك وإذا حضرت الصلاة قاموا إليها غير متثاقلين كأولياء العشرة (يخافون يوما) أي يوم القيامة (تتقلب فيه

حال من الضمير في تلهيهم أو صفة أخرى لرجال (تتقلب فيه القلوب والأبصار) ببلوغها إلى الحناجر والأبصار بالشخوص والزرقة أو تتقلب القلوب إلى الإيقان

بعد الشك والأبصار إلى العيان بعد إنكاره للطغيان كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من

فضله) أي يسبحون ويخافون ليجزيهم الله أحسن جزاء أعمالهم أي ليجزيهم ثوابهم مضاعفا ويزيدهم على الثواب تفضلا (والله يرزق

من يشاء بغير حساب) أي شيء من يشاء ثوابا لا يدخل في حساب الخلق هذه صفة المؤمنين ... بربه ... فأما الذين ضلوا عنه فالله يروي في قوله

فيها فلما كان آخر لياليه قال أتدرون أي ليلة هذه ليلة استكملت فيها عمري ونام فأصبح ميتا وكانت وفاته
سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وإياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه وقد قارب المائة فقال قد رأيته هو ذلك وجعل يشير إليه فلا يرونه ونظر إياس
إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها إياس وسواها بحاجبه ثم قال يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل
ينظر ويقول ما أراه اه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وفي تهذيب التهذيب للعلامة الحافظ ابن حجر عليه
رحمة الله البر قال ابن سعد كان (إياس) ثقة وله أحاديث وكان عاقلا من الرجال فطنا وقال ابن معين والنسائي
ثقة اه وفيه أيضا قبيل هذا روى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وأبيه معاوية وأبي مجلز وغيرهم اه
قوله مرتجلا في المصباح ارتجلت الكلام أتيت به من غير روية ولا فكر اه قوله شرودا أي سائرا قوله الندى
الجود قوله البأس الشجاعة والشدة في الحرب والقوة قوله النبراس بالكسر المصباح قوله ابن عباس أي عبد الله
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الصحابي بن الصحابي قوله ابن مسعود أي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قوله أبي أي أبي بن كعب سيد القراء رضي الله تعالى عنه قوله بناها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء أي
جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب قوله القواعد
الأسس بضم الهمزة والسين جمع أساس وهو الأصل لما فوقه والقاعدة صفة غالبة ومعناها الثابتة أو الجدر
بضمتين جمع جدار فإن كل جدار قاعدة السقف قوله الحسن البصري قوله جمع أصل كعنق قوله يسبح بفتح
الموحدة مبنيا للمفعول شامي أي ابن عامر الشامي وأبو بكر شعبة عن عاصم والباقون بكسرها على البناء للفاعل
قوله بالشخوص في المصباح شخص شخوصا ارتفع اه قوله والزرقة من الألوان اه مصباح قوله فكشفنا عنك
غطاءك أي أزلنا عنك ما كنت تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا قوله

(والذين كفروا أعمالهم كسراب) هو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري (بقيعة) جمع قاع أي قاع وهو المنبسط المستوي من الأرض كجيرة في جار (يحسبه الظمآن) يظنه العطشان (ماء حتى إذا جاءه) أي جاء إلى ما توهم أنه ماء (لم يجده شيئا) كما ظنه (ووجد الله) أي جزاء الله كقوله يجد الله غفورا رحيما أي يجد مغفرته ورحمته (عنده) عند الكافر (فوفاه حسابه) أي أعطاه جزاء عمله وافيا كاملا وحّد بعد تقدم الجمع حملا على كل واحد من الكفار (والله سريع الحساب) لأنه لا يحتاج إلى عد وعقد ولا يشغله حساب عن حساب أو قريب حسابه لأن ما هو آت قريب شبه ما يعمله من لا يعتقد الإيمان ولا يتبع الحق من الأعمال الصالحة التي يحسبها تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه ثم يخيب في العاقبة أمله ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش يوم القيامة فيحسبه ماء فيأتيه فلا يجد ما رجاه ويجد زبانية الله عنده يأخذونه فيعتلونه إلى جهنم فيسقونه الحميم والغساق وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قيل نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية كان تعبد ملتمسا الدين في الجاهلية فلما جاء الإسلام كفر (أو كظلمات في بحر) أو هنا كأو في أو كصيب (لجي) عميق كثير الماء منسوب إلى اللج وهو معظم البحر (يغشاه) يغشى البحر أو من هو فيه أي يعلوه ويغطيه (موج) هو ما ارتفع من الماء (من فوقه موج) أي من فوق الموج موج آخر (من فوقه سحاب) من فوق الموج الأعلى سحاب (ظلمات) أي هذه ظلمات ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر (بعضها فوق بعض) ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج (إذا أخرج) الناظر فيه (يده لم يكد يراها) مبالغة في لم يرها أي لم يقرب أن يراها فضلا عن أن يراها شبه أعمال الصلاح أولا في فوات نفعها وحضور ضررها بسراب لم يجد من حسبه من بعيد شيئا لم يكن حسبه وكذا أن لم يجد شيئا كغيره من السراب حضر وجد عنده الزبانية تعتله إلى النار وشبهها ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة وفي خلوها عن نور الحق بظلمات متراكمة من لج البحر والأمواج والسحاب (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) من لم يهده الله لم يهتد عن الزجاج في لحن إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل (ألم تر) ألم تعلم يا محمد علما يقوم مقام العيان في الإيقان (أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير) عطف على من (صافات) حال أي باسطات أجنحتهن في الهواء (كل قد علم صلاته وتسبيحه) الضمير في علم لكل أو لله كذا في ... وتسبيحه والصلاة الدعاء ولم يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه كما ألهمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون إليها (والله عليم بما يفعلون) لا يعزب عن علمه شيء (ولله ملك السموات والأرض) لأنه الخالق لهما ومن ملك شيئا فتملكه إياه (وإلى الله المصير) مرجع الكل (ألم تر أن الله يزجي) يسوق إلى حيث يريد (سحابا) جمع سحابة دليله (ثم يؤلف بينه) بين كل قطعة وأخرى يضم بعضه إلى بعض (ثم يجعله ركاما) متراكما بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من فتوقه ومخارجه جمع خلل كجبال في جمل (وينزل) ويبدأ ... لكن ومد ...

قوله يسرب أي يجري قوله بسراب متعلق بشبه قوله بالساهرة أي أرض القيامة والساهرة الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة أو لأن سالكها يسهر خوفا قوله زبانية الله المراد بالزبانية ملائكة العذاب وهم خزنة جهنم أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء سموا زبانية لأنهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم قوله فيعتلونه أي يقودونه بعنف في مختار الصحاح عتل الرجل جذبه جذبا عنيفا وبابه ضرب قوله الحميم الماء الحار الذي انتهى حره قوله الغساق صديد أهل النار قوله عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الإبل في الوحل نقل الجاء الطين الرقيق والتسكين أشد رداءة والصعود والهبوط في تلالها ووهادها التلال جمع تل وهو الجبل الصغير والوهاد جمع وهدة وهو المكان المطمئن أو تعملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ قوله وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه قوله أو هنا كأو في أو كصيب في السمين فيها خمسة أقوال أظهرها أنها للتفصيل يعني أن الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته والثاني أنها للإبهام أي أن الله تعالى أبهم على عباده تشبيههم بهؤلاء أو بهؤلاء الثالث أنها للشك بمعنى أن الناظر يشك في تشبيههم الرابع أنها للإباحة الخامس أنها للتخيير أي أبيح للناس أن يشبهوهم بكذا أو بكذا وخيروا في ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل وهذا اختصار قوله اللج بالضم قوله كذا في الصحاح الكحل بفتحتين الحزن المكتوم قوله إن لم يقترب قوله تعتله أي يقوده بعنف قوله الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد قوله لا يعزب أي لا يغيب قوله فتوقه جمع فتق وهو الشق قوله وينزل بإسكان النون وتخفيف الزاي مكي أي

فيصيب (من السماء) لابتداء الغاية لأن ابتداء الانزال من السماء (من جبال) من للتبعيض لأن ما ينزله الله بعض تلك الجبال التي (فيها) في السماء (من برد) للبيان أي الأولى لابتداء والآخرة للتبعيض ومعناه أنه ينزل البرد من السماء من جبال فيها وعلى الأول مفعول ينزل من جبال أي بعض جبال فيها ومعنى من جبال فيها من برد أن يخلق الله في السماء جبال برد كما خلق في الأرض جبال حجر أو يريد الكثرة بذكر الجبال كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب (فيصيب به) بالبرد (من يشاء) أي يصيب الانسان وزرعه (ويصرفه عمن يشاء) فلا يصيبه أو يعذب من يشاء ويصرفه عمن يشاء فلا يعذبه (يكاد سنا برقه) ضوئه (يذهب بالأبصار) يخطفها يذهب يزيد على زيادة الباء (يقلب الله الليل والنهار) يصرفهما في الاختلاف طولا وقصرا والتعاقب (إن في ذلك) في انجاء السحاب وانزال الودق والبرد وتقليب الليل والنهار (لعبرة لأولي الأبصار) لذوي العقول وهذا من تعديد الدلائل على ربوبيته حيث ذكر تسبيح من في السموات والأرض وما يطير بينهما ودعاءهم له وتسخير السحاب إلى آخر ما ذكر فهي براهين لائحة على وجوده ودلائل واضحة على صفته لمن نظر وتدبر ثم بين دليلا آخر فقال تعالى (والله خلق كل) خالق كل حمزة وعلى (دابة) كل حيوان يدب على وجه الأرض (من ماء) أي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهو النطفة ثم خالف بين المخلوقات من النطفة فمنها هوام ومنها بهائم ومنها أناسي وهو كقوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل وهذا دليل على أن لها خالقا ومدبرا وإلا لم تختلف لاتفاق الأصل وإنما عرف الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لأن المقصود ثم أن أجناس الحيوان مخلوقة من جنس الماء وانه هو الأصل وإن تخللت بينه وبينها وسائط قالوا إن أول ما خلق الله الماء فخلق منه النار والريح والطين فخلق من النار الجن ومن الريح الملائكة ومن الطين آدم ودواب الأرض ولما كانت الدابة تشمل المميز وغير المميز غلب المميز فأعطي ما وراءه حكمه كأن الدواب كلهم مميزون فمن ثم قيل (فمنهم من يمشي على بطنه) كالحية والحوت وسمي الزحف على البطن مشيا استعارة كما قالوا في الأمر المستمر قد مشى هذا الأمر أو على طريق المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين (ومنهم من يمشي على رجلين) كالانسان والطير (ومنهم من يمشي على أربع) كالبهائم وقدم ما هو أعرق في القدرة وهو الماشي بغير آلة مشي من أرجل أو غيرها ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على أربع (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شيء قدير) لا يتعذر عليه شيء (لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء) بلطفه ومشيئته (إلى صراط مستقيم) إلى دين الإسلام الذي يوصل إلى الجنة ولما بين الآيات للأنام جمعيهم ذكر انزال الآيات ذكر بعدها افتراق الناس إلى ثلاث فرق فرقة صدقت ظاهرا وكذبت باطنا وهم المنافقون وفرقة صدقت ظاهرا وباطنا وهم المخلصون وفرقة كذبت ظاهرا وباطنا وهم الكافرون على هذا الترتيب وبدأ بالمنافقين فقال (ويقولون آمنا بالله وبالرسول) بألسنتهم (وأطعنا) الله والرسول (ثم يتولى) يعرض عن الانقياد لحكم الله ورسوله (فريق منهم من بعد ذلك) أي من بعد قولهم آمنا بالله وبالرسول وأطعنا (وما أولئك بالمؤمنين) أي المخلصين وهو اشارة إلى القائلين آمنا وأطعنا لا إلى الفريق المتولي وحده وفيه اعلام من الله بأن جميعهم منتف عنهم الايمان لا اعتقادهم ما يعتقد هؤلاء والاعراض وإن كان من بعضهم فالرضا بالاعراض من كلهم (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) إلى رسول الله كقولك أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد (ليحكم) الرسول (بينهم إذا فريق منهم معرضون) أي فاجأ من فريق منهم الاعراض نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق إلى كعب بن الأشرف ويقول إن محمدا يحيف علينا (وإن يكن

ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري في ليس من السبعة والباقون بفتح النون وتشديد الزاي **قوله** ضوئه أي ضوء برق السحاب يعني أن السنا مقصورا بمعنى الضوء يقال سنا يسنو سنا أي أضاء يضيء والمعنى يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي يكون بهذه الصفة ذلك لا بد أن يكون نارا عظيمة خالصة والماء ضد النار والبرد ضد النار فظهوره في خلال السحاب يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بقدرة قادر حكيم **قوله** يذهب بضم الياء وكسر الهاء من أذهب يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني والباقون بفتح الياء والهاء **قوله** خالق كل بالألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف وجر كل على الاضافة حمزة وعلى الكسائي وكذا خلف والباقون بترك الألف وفتح اللام والقاف ونصب لام كل **قوله** يدب بالكسر من باب ضرب **قوله** هوام بالتشديد جمع هامة اسم لحشرات الأرض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات **قوله** بهائم جمع بهيمة **قوله** يسقى بالتاء أي الجنات وما فيها وبالياء أي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف وسكونها في الثمر طعما ولونا ... من دلائل قدرته تعالى **قوله** كعب بن الأشرف من كبار اليهود وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت قال العلامة علي القاري رحمه الله في الحاشية ينبغي أن يقرأ بالسين المهملة اهـ **قوله** يحيف في المصباح

(يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ) أي اذا كان الحق لهم على غيرهم (يَأْتُوا إِلَيْهِ) الى الرسول (مُذْعِنِينَ) حال أي مسرعين في الطاعة لطلب الحقوق لانه يحكم لهم قال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة والمعنى أنهم لمعرفتهم انه ليس معك الا الحق المر والعدل البحت يمتنعون عن المحاكمة اليك اذا ركبهم الحق لئلا تنتزعه من أحداقهم بقضائك عليهم لخصومهم وان ثبت لهم حق على خصم أسرعوا اليك ولم يرضوا الا بحكومتك لتأخذ لهم ما وجب لهم في ذمة الخصم (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ) كفر (أَمِ ارْتَابُوا) أم (يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ) قسم الامر في صدودهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بان يكونوا مرضى القلوب منافقين أو مرتابين في أمر نبوته أو خائفين الحيف في قضائه ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله (بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) أي لا يخافون أن يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون أن يظلموا من له الحق عليهم وذلك شيء لا يستطيعونه في مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام فمن ثم يأبون المحاكمة اليه (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ) وعن الحسن قول بالرفع والنصب أقوى لان أولى الاسمين بكونه اسما لكان أوغلهما في التعريف وان يقولوا أوغل فقول المؤمنين (إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ) النبي عليه الصلاة والسلام ليحكم أي ليفعل الحكم (بَيْنَهُمْ) بحكم الله الذي أنزل عليه (أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا) قوله (وَأَطَعْنَا) أمره (وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ) في فرائضه (وَرَسُولَهُ) في سننه (وَيَخْشَ اللَّهَ) على ما مضى من ذنوبه (وَيَتَّقْهِ) فيما يستقبل (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهي جامعة لاسباب الفوز ويتقه بسكون الهاء أبو عمرو وأبو بكر بنية الوقف وبسكون القاف وكسر الهاء مختلسة حفص وبكسر القاف والهاء غيرهم (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أي حلف المنافقون بالله جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه مستعار من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه وأصل أقسم جهد اليمين أقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم (لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ) أي لئن أمرتهم بالخروج والى الغزو لغزوا أو بالخروج من ديارهم لخرجنا (قُل لَّا تُقْسِمُوا) لا تحلفوا كاذبين لانه معصية (طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ) أمثل وأولى بكم من هذه الايمان الكاذبة مبتدأ محذوف الخبر أو خبر مبتدأ محذوف أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخلص من المؤمنين لا ايمان تقسمون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) يعلم ما في ضمائركم ولا يخفى عليه شيء من سرائركم وانه فاضحكم لا محالة ومجازيكم على نفاقكم (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات هو أبلغ في تبكيتهم (فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ) يريد فان تتولوا فما ضررتموه وانما ضررتم أنفسكم فان الرسول ليس عليه الا ما حمله الله تعالى وكلفه من أداء الرسالة فاذا أدى فقد خرج عن عهدة تكليفه وأما أنتم فعليكم ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا وتوليتم فقد عرضتم نفوسكم لسخط الله وعذابه (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) أي وان أطعتموه فيما أمركم وينهاكم فقد أحرزتم نصيبكم من الهدى فالضرر في توليكم والنفع عائد اليكم (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) وما على الرسول الا أن يبلغ ما له نفع في قبولكم ولا عليه ضرر في توليكم والبلاغ بمعنى التبليغ كالاداء بمعنى التأدية والمبين الظاهر لكونه مقرونا بالآيات والمعجزات ثم ذكر المخلصين فقال (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ)

أى فيحيف حيفا جار وظلم وسواء كان حاكما أو غيره كم فهو اثم وجمعه حاوه وحيف اه قوله البحت الخالص قوله أحداقهم في لسان العرب حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق واحداق وحداق اه قوله وعن الحسن البصري قول بالرفع أي برفع اللام على انه اسم كان وان وما في حيزها الخبر والجمهور على نصبه خبرا لكان والاسم ان المصدرية وما بعدها وهو الارجح لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى جعل الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة قوله أوغلهما أي أدخلهما أعرابا قوله وان يقولوا أوغل بخلاف قول المؤمنين وذلك لان الفعل المصدر بان المصدرية في تأويل المصدر المضاف الى فاعل واذا كان فاعله معرفة كما في هذا المقام كان في معنى المصدر المضاف الى المعرفة فيكون معرفة ولا يمكن تنكيره عن عن الفعل عن فاعله بخلاف قول المؤمنين لانه اذا لم يضف وقيل قول للمؤمنين عاد نكرة ولان ان يقولوا اشبه المضمر من حيث انه لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر أعرف من قول المؤمنين قوله ليحكم في الموضعين بالياء للمفعول يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة ونائب الفاعل ضمير المصدر أي ليحكم هو أي الحكم والمعنى ليفصل الحكم بينهم قاله أبو حيان قوله ويتقه بسكون الهاء أي مع كسر القاف أبو عمرو وأبو بكر بنية الوقف وبسكون القاف وبكسر الهاء مختلسة حفص وبكسر القاف والهاء غيرهم أي مع اشباع كسرة الهاء ويدونه قوله أمثل أي افضل قوله الخلص جمع خالص قوله تبكيتهم التبكيت الزام الحجة

(وعملوا الصالحات) الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولمن معه ومنكم للبيان وقيل المراد به المهاجرون ومن للتبعيض (ليستخلفنهم في الأرض) أي أرض الكفار وقيل أرض المدينة والصحيح أنه عام لقوله عليه الصلاة والسلام ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل (كما استخلف) استخلف أبوبكر (الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم) وليبدلنهم بالتخفيف مكي وأبوبكر (من بعد خوفهم أمنا) وعدهم الله أن ينصر الإسلام على الكفر ويورثهم الأرض ويجعلهم فيها خلفاء كما فعل ببني إسرائيل حين أورثهم مصر والشام بعد هلاك الجبابرة وأن يمكن الدين المرتضى وهو دين الإسلام وتمكينه تثبيته وتعضيده وأن يؤمن سربهم ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى قال رجل ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فنزلت فقال عليه الصلاة والسلام لا تغبرون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس معه حديدة فأنجز الله وعده وأظهرهم على جزيرة العرب وافتتحوا أبعد بلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك الأكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا والقسم المتلقى باللام والنون في ليستخلفنهم محذوف تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم أو نزل وعد الله في تحققه منزلة القسم فتلقى بما يتلقى به القسم كأنه أقسم الله ليستخلفنهم (يعبدونني) إن جعلته استئنافا فلا محل له كأنه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقال يعبدونني موحدين ويجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الأولى وإن جعلته حالا عن وعدهم أي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم فمحله النصب (لا يشركون بي شيئا) حال من فاعل يعبدونني أي يعبدونني موحدين ويجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الأولى (ومن كفر بعد ذلك) أي بعد الوعد والمراد كفران النعمة كقوله تعالى فكفرت بأنعم الله (فأولئك هم الفاسقون) هم الكاملون في فسقهم حيث كفروا تلك النعمة الجسيمة وجسروا على غمطها قالوا أول من كفر هذه النعمة قتلة عثمان رضي الله عنه فاقتتلوا بعد ما كانوا إخوانا وزال عنهم الخوف والآية أوضح دليل على صحة خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين لأن المستخلفين الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم هم

قوله استخلف بضم التاء وكسر اللام مبنيا للمفعول فالموصول نائب الفاعل ويبتدئ بهمزة الوصل مضمومة أبوبكر شعبة والباقون بفتحهما مبنيا للفاعل وهو ضمير الجلالة في وعد الله والذين مفعوله وإذا ابتدؤا كسروا همزة الوصل قوله وليبدلنهم بالتخفيف أي بسكون الواو وتخفيف الدال من أبدل مكي أي ابن كثير المكي وأبوبكر شعبة والباقون بفتح الواو وتشديد الدال قوله سننهم بالفتح أي طريقهم قوله عشر سنين قيل إنه مخالف لما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والأول أصح وقد جمع بين الأقوال بأنها ستون واشتهر فمن قال ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث قوله لا تغبرون من باب قعد غبر الشيء يغبر أي بقي والغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الأضداد قوله ملك الأكاسرة جمع كسرى ملك الفرس قوله الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بأنه باعتبار الكمال قوله الجسيمة العظيمة قوله جسروا اجترؤا قوله غمطها أي سترها قوله وبالياء شامي أي ابن عامر الشامي وحمزة والباقون بالفوقية قوله معطوف على لا تحسبن الذين كفروا وهي جملة إنشائية فعلية وهذه الجملة خبرية اسمية فلا وجه لعطف إحداهما على الأخرى إلا أن الجملة الفعلية الإنشائية لما كانت في حكم الاسمية الخبرية جاز أن تعطف عليها الاسمية وذلك لأن دخول نهي الحسبان وعدم دخوله على الجملة الاسمية لا يغير المعنى الأصلي فكان قوله لا يحسبن الذين كفروا معجزين في قوة أن يقال الذين كفروا ليسوا معجزين لأن المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الإعجاز قوله كأنه قيل الخ أوله ليصح عطف الخبر على الإنشاء قوله وقرئ بسكون اللام تخفيفا عبارة الكشاف وعن أبي عمرو الحلم بالسكون

(وأقيموا الصلاة) معطوف على أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا يضر الفصل وإن طال (وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم به كررت طاعة الرسول تأكيدا لوجوبها (لعلكم ترحمون) أي كي ترحموا فإنها من مستجلبات الرحمة ثم ذكر الكافرين فقال (لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض) أي فائتين الله بأن لا يقدر عليهم فيها فالتاء خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وهو الفاعل والمفعولان الذين كفروا ومعجزين وبالياء شامي وحمزة والفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره والمفعولان الذين كفروا ومعجزين (ومأواهم النار) معطوف على لا تحسبن الذين كفروا معجزين كأنه قيل الذين كفروا لا يعجزون الله ومأواهم النار (ولبئس المصير) أي المرجع النار (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) أمر بأن يستأذن العبيد والإماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) أي الأطفال الذين لم يحتلموا من الأحرار وقرئ بسكون اللام تخفيفا (ثلاث مرات) في اليوم والليلة وهي (من قبل صلاة الفجر) لأنه

وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ) وهي نصف النهار في القيظ لانها وقت وضع الثياب للقيلولة (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أي هي أوقات ثلاث عورات فحذف المبتدأ والمضاف وبالنصب كوفي غير حفص بدلا من ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات وسمي كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الانسان يختل تستره فيها والعورة الخلل ومنها الاعور المختل العين دخل غلام من الانصار يقال له مدلج بن عمرو على عمر رضي الله عنه وقت الظهيرة وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه وددت أن الله نهى عن الدخول في هذه الساعات الا بالاذن فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزلت عليه الآية ثم عذرهم في ترك الاستئذان وراء هذه المرات بقوله (لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ) أي لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استئذان بعدهن ثم بين العلة في ترك الاستئذان في هذه الاوقات بقوله (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) أي هم طوافون حوائج البيت (بَعْضُكُمْ) مبتدأ خبره (عَلَى بَعْضٍ) تقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف لدلالة طوافون عليه ويجوز أن تكون الجملة بدلا من التي قبلها وأن تكون مبينة مؤكدة يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة يطوفون عليكم للخدمة وتطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستئذان في كل وقت لادى الى الحرج وهو مدفوع في الشرع بالنص (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أي كما بين حكم الاستئذان يبين لكم غيره من الآيات التي احتجتم الى بيانها (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بمصالح عباده (حَكِيمٌ) في بيان مراده (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ) أي من الاحرار دون المماليك (الْحُلُمَ) أي الاحتلام أي اذا بلغوا وأرادوا الدخول عليكم (فَلْيَسْتَأْذِنُوا) في جميع الاوقات (كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال أو الذين ذكروا من قبلهم في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا الآية والمعنى ان الاطفال مأذون لهم في الدخول بغير اذن الا في العورات الثلاث فاذا اعتاد الاطفال ذلك ثم بلغوا بالاحتلام أو بالسن وجب ان يفطموا عن تلك العادة ويحملوا على ان يستأذنوا في جميع الاوقات كالرجال الكبار الذين لم يعتادوا الدخول عليكم الا بالاذن والناس عن هذا غافلون وعن ابن عباس رضي الله عنه ثلاث آيات جحدهن الناس الاذن كله وقوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم واذا حضر القسمة وعن سعيد بن جبير يقولون هي منسوخة والله ما هي بمنسوخة وقوله (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ) فيما بين من الاحكام (حَكِيمٌ) بمصالح الانام

قوله اليقظة بفتحتين قوله القيظ وفي بعض النسخ القيظ وهو الصيف اه وفي المصباح القيظ شدة الحر والقيظ الفصل الذي يسميه الناس الصيف اه قوله وبالنصب كوفي غير حفص أي ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف والباقون برفعها خبر محذوف أي هن ثلاث قوله مدلج بن عمرو الانصاري قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ممن يلج الجنة اه الاصابة في تمييز الصحابة قوله غفلوا أي تهاونوا قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقال ناس اعظمكم بيتا قوله واذا حضر القسمة أي قسمة التركة أولو القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين من الاجانب فارزقوهم واعطوهم منه مما ترك الوالدان والاقربون وهو زائد وهي آية لم تنسخ وقيل كان واجبا في الابتداء ثم نسخ بآية المواريث وقولوا لهم قولا معروفا عن ابن عباس هي حسنة وقيل القول المعروف ان يقولوا لهم خذوا بارك الله عليكم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمنوا عليهم كذا افاده المصنف رحمة الله عليه في سورة النساء قوله سعيد بن جبير الاسدي التابعي ثقة ثبت فقيه قتل بين يدي الحجاج سنة خمس بعد المائة رحمة الله عليه قوله أي الظاهرة خصص لثياب الظاهرة لانه لا شك في انه تعالى لم يأذن لهن في ان يضعن جميع ثيابهن لما فيه من كشف العورة كلها قوله كالملحفة بالكسر هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة اه مصباح قوله والجلباب في المصباح الجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء اه قوله سعيد بن المسيب هو الامام الجليل ابو محمد التابعي امام التابعين احد فقهاء المدينة السبعة وابوه المسيب وجده حزن صحابيان اسلما

(وَالْقَوَاعِدُ) جمع قاعد لانها من الصفات المختصة بالنساء كالطالق والحائض أي اللاتي قعدن عن الحيض والولد لكبرهن (مِنَ النِّسَاءِ) حال (اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) لا يطمعن فيه وهي في محل الرفع صفة للمبتدا وهي القواعد والخبر (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ) اثم ودخلت الفاء لما في المبتدا من معنى الشرط بسبب الالف واللام (أَنْ يَضَعْنَ) في أن يضعن (ثِيَابَهُنَّ) أي الظاهرة كالملحفة والجلباب الذي فوق الخمار (غَيْرَ) حال (مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) أي غير مظهرات زينة يريد الزينة الخفية كالشعر والنحر والساق ونحو ذلك أي لا يقصدن بوضعها التبرج ولكن التخفف وحقيقة التبرج تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) أي يطلبن العفة عن وضع الثياب فيستترن وهو مبتدأ خبره (خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لما يعلن (عَلِيمٌ) بما يقصدن (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند

قوله عن عمر رضي الله عنه

سعيد بن جبير رحمه الله

سعيد بن المسيب رحمه الله

أقاربهم وأذنوا لهم أن يأكلوا من بيوتهم وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة فنزلت الآية رخصة لهم (ولا على أنفسكم) حرج (أن تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أولادكم لأن ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه لذا لم يذكر الأولاد في الآية وقد قال عليه السلام أنت ومالك لأبيك أو بيوت أزواجكم لأن الزوجين صار كالنفس الواحدة فصار بيت المرأة كبيت الزوج (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) لأن الإذن من هؤلاء ثابت دلالة (أو ما ملكتم مفاتحه) جمع مفتح وهو ما يفتح به الغلق قال ابن عباس رضي الله عنه هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له أن يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته والمراد بملك المفاتح كونها في يده وحفظه وقيل أريد به بيت عبده لأن العبد وما في يده لمولاه (أو صديقكم) يعني أو بيوت أصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا وهو من يصدقك في مودته وتصدقه في مودتك وكان الرجل من السلف يدخل دار صديقه وهو غائب فيسأل جاريته كيسه فيأخذ ما شاء فإذا حضر مولاها فأخبرته أعتقها سرورا بذلك فأما الآن فقد غلب الشح على الناس فلا يؤكل إلا بإذن (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا) مجتمعين (أو أشتاتا) متفرقين جمع شت نزلت في بني ليث بن عمرو وكانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره إلى الليل فإن لم يجد من يؤاكله أكل ضرورة أو في قوم من الأنصار إذا نزل بهم ضيف لا يأكلون إلا مع ضيفهم أو تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الأكل وزيادة بعضهم على بعض (فإذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت لتأكلوا (فسلموا على أنفسكم) أي فابدءوا بالسلام على أهلها الذين منكم دينا وقرابة أو بيوتا فارغة أو مسجدا فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (تحية) نصب بسلموا لأنها في معنى تسليما نحو قعدت جلوسا (من عند الله) أي ثابتة بأمره مشروعة من لدنه أو لأن التسليم والتحية طلب سلامة وحياة للمسلم عليه والحيا من عند الله (مباركة طيبة) وصفها بالبركة و الطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع) أي الذي يجمع له الناس نحو الجهاد والتدبير في الحرب وكل اجتماع في الله حتى الجمعة والعيدين

بهم فتح مكة المعظمة ويقال المسيب بفتح الياء وكسرها والفتح هو المشهور قوله أنت ومالك لأبيك رواه أبو داود وابن ماجة قوله الغلق في مختار الصحاح الغلق بفتحتين المغلاق وهو ما يغلق به الباب قوله قيمه في لسان العرب القيم سائس الأمر وقيم القوم الذي يقومهم ويسوس أمرهم اه قوله ضيعته في لسان العرب الضيعة مال الرجل من النخل والكرم وأيضا به الضيعة الأرض المغلة اه قوله الشح البخل مع حرص اه مختار الصحاح قوله أو أشتاتا متفرقين جمع شت والشت مصدر بمعناه التفرق فوصف به وشتى جمع شتيت كمرضى ومريض قوله بني ليث بن عمرو من كنانة قوله وكانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده أي يعدونه حرجا وإثما قوله كالتشبيب له من شبيب الكتب هو الابتداء بها والأخذ فيها وليس من تشبيب النساء في الشعر وهو ترقيقه بذكر النساء قوله كالمصداق بمعنى المصدق قوله يظاهرونهم أي يعاونوهم

(لم يذهبوا حتى يستأذنوه) أي ويأذن لهم لما أراد الله عز وجل أن يريهم عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذنه إذا كانوا معه على أمر جامع جعل ترك ذهابهم حتى يستأذنوه ثالث الإيمان بالله والإيمان برسوله وجعلهما كالتشبيب له والبساط لذكره وذلك مع تصدير الجملة بإنما وإيقاع المؤمنين مبتدأ مخبرا عنه بموصول أحاطت صلته بذكر الإيمانين ثم عقبه بما يزيده توكيدا وتشديدا حيث أعاده على أسلوب آخر وهو قوله (إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) وضمنه شيئا آخر وهو أنه جعل الاستئذان كالمصداق لصحة الإيمانين وعرض بحال المنافقين وتسللهم لواذا (فإذا استأذنوك) في الانصراف (لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) فيه رفع شأنه عليه الصلاة والسلام (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) وذكر الاستغفار للمستأذنين دليل على أن الأفضل أن لا يستأذن قالوا وينبغي أن يكون الناس كذلك مع أئمتهم ومقدميهم في الدين والعلم يظاهرونهم ولا يتفرقون عنهم إلا بإذن قيل نزلت يوم الخندق كان المنافقون يرجعون إلى منازلهم من غير استئذان (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) أي إذا احتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اجتماعكم عنده لأمر فدعاكم فلا تفرقوا عنه إلا بإذنه ولا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير إذن الداعي أو لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا أو يناديه باسمه الذي سماه به أبواه ولا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المخفوض (قد يعلم الله الذين يتسللون) يخرجون قليلا قليلا (منكم لواذا)

حال أي ملاوذين اللواذ والملاوذة وهو أن يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا أي يتسللون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم ببعض (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي الذين يصدون عن أمره دون المؤمنين وهم المنافقون يقال خالفه الى الأمر اذا ذهب اليه دونه ومنه وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه وخالفه عن الأمر اذا صد عنه دونه والضمير في أمره لله سبحانه أو للرسول عليه الصلاة والسلام والمعنى عن طاعته ودينه ومفعول يحذر (أن تصيبهم فتنة) محنة في الدنيا أو قتل أو زلازل وأهوال أو تسليط سلطان جائر أو قسوة القلب عن معرفة الرب واسباغ النعم استدراجاً (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة والآية تدل على أن الأمر للايجاب (ألا ان لله ما في السموات والأرض) ألا تنبيه أن لا يخالفوا أمر من له ما في السموات والأرض (قد يعلم ما أنتم عليه) أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين ويرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد والمعنى ان جميع ما في السموات والأرض مختص به خلقاً وملكاً وعلماً فكيف تخفى عليه أحوال المنافقين وان كانوا يجهدون في سترها (ويوم يرجعون اليه) وبفتح الياء وكسر الجيم يعقوب أي ويعلم يوم يردون الى جزائه وهو يوم القيامة والخطاب والغيبة في قوله قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه يجوز أن يكونا جميعاً للمنافقين على طريق الالتفات ويجوز أن يكون ما أنتم عليه عاماً ويرجعون للمنافقين (فينبئهم) يوم القيامة (بما عملوا) بما أبطنوا من سوء أعمالهم ويجازيهم حق جزائهم (والله بكل شيء عليم) ولا يخفى عليه خافية وروي أن ابن عباس رضي الله عنه قرأ سورة النور على المنبر في موسم وفسرها على وجه لو سمعت الروم به لأسلمت والله أعلم (سورة

الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم تبارك) تفاعل من البركة وهي كثرة الخير وزيادته ومعنى تبارك الله تزايد خيره وتكاثر أو تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله وهي كلمة تعظيم لم تستعمل الا لله وحده والمستعمل منه الماضي فحسب (الذي نزل الفرقان) هو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل والحلال والحرام أو لأنه لم ينزل جملة ولكن مفروقاً مفصولاً بين بعضه وبعض في الانزال ألا ترى الى قوله وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً (على عبده) محمد عليه الصلاة والسلام (ليكون) العبد أو الفرقان (للعالمين) للجن والانس وعموم الرسالة من خصائصه عليه الصلاة والسلام (نذيراً) منذراً أي مخوفاً أو انذاراً

قوله هو أن يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا أو يستتر بعضهم بعضاً وفي تفسير الخطيب اللواذ والملاوذة التستر يقال لاذ فلان بكذا اذا استتر به اهـ قوله يقال خالفه الى الأمر اذا ذهب اليه دونه فيكون حقيقة الكلام خالفه أي اتيانه الى الأمر فيكون الى الأمر حالاً من فاعل خالف ومنه قوله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه أي ذاهباً الى ما أنهاكم عنه وخالفه عن الأمر اذا صد عنه دونه أي خالفه متباعداً أي معرضاً عن الأمر فيكون عن الأمر حالاً من فاعل خالف ومحصول توجيهه أن المعنى يصدون عن أمره دونه والأصل يخالفون المؤمنين عن أمره ثم حذف المفعول صادين عن أمره فيكون عن أمره حالاً من فاعل يخالفون قوله وبفتح الياء وكسر الجيم من الثلاثي يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بالبناء للمفعول والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم الحمد لله على الختم والتتميم * وعلى رسولنا أكمل التحية والتسليم اللهم كما وفقتني الى حل ما في نصف من سور النور وفقني بحل ما فضلت وجهلت وجزيل كرمك الى حل ما في نصف من سورة الفرقان اللهم اجعل سبحتي في تقييد هذا وتوسي لي لعلها خالصة لوجهك الكريم واشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم الجواد الكريم اللهم بأسمائك بالقيوم معتصماً بك أشرع وأقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية وثمانمائة واثنان وسبعون كلمة وعدد حروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون حرفاً اهـ خطيب قوله فحسب أي فقط قوله وقرآناً منصوب بفعل يفسره فرقناه أي نزلناه مفرقاً في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين لتقرأه على الناس على مكث مهل بسكون الهاء وبالحركة وتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها هي الرزانة والتأني اسم مصدر ونزلناه تنزيلاً شيئاً بعد شيء على حسب المصالح قوله منذراً أي مخوفاً أصله منذر بضم فسكون أو مصدر كالنكير وجعل بمعنى الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف والنشر بل المراد الانذار والفرقان كما قيل قوله أو نصب على المدح تقديره أمدح أو أعني قوله كما زعمت الثنوية فانهم يقولون بتعدد الآلهة منسوب للاثنين بمعنيا قوله كما لا يقوله المجوس القائلين بأن للعالم الهين خالق الخير وهو يزدان ويعنون النور وخالق الشر وهو أهرمن أو الشيطان

كالنكير بمعنى الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان نكير (الذي) رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو على الابدال من الذي نزل وحينئذ الفصل بين البدل والمبدل منه بقوله ليكون لأن المبدل منه صلته نزل وليكون تعليل له فكان المبدل منه لم يتم الا به أو نصب على المدح (له ملك السموات والأرض) على الخلوص (ولم يتخذ ولداً) كما زعم اليهود والنصارى في عزير والمسيح عليهما السلام (ولم يكن له شريك في الملك) كما زعمت الثنوية (وخلق كل شيء) أي أحدث كل شيء وحده لا كما يقوله المجوس

والثنوية من النور والظلمة ويزدان واهرمن ولا مشبهة فيه لمن يقول ان الله شئ ويقول بخلق القرآن لان الفاعل يجب صفاته لا يكون مفعولا له على أن لفظ

شئ اختص بما يصح أن يخلق بقرينة (خلق) وهذا أوضح دليل لنا على المعتزلة في خلق أفعال العباد (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه كما أنه خلق الانسان على هذا الشكل الذي تراه مقدرا للتكاليف والمصالح المنوطة به في الدين والدنيا أو قدره للبقاء الى أجل معلوم (واتخذوا) الضمير للكافرين لاندراجهم تحت العالمين أو لأنه نذيرا عليهم لأنهم المنذرون (من دونه آلهة) أي الأصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) أي أنهم آثروا على عبادة من هو منفرد بالألوهية والملك والخلق والتقدير عبادة عجزة لا يقدرون على خلق شئ وهم يخلقون (ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا) ولا يستطيعون لأنفسهم دفع ضرر عنها ولا جلب نفع اليها (ولا يملكون موتا) اماتة (ولا حياة) أي احياء (ولا نشورا) أي احياء بعد الموت جعلها كالعقلاء لزعمها بدايتها (وقال الذين كفروا ان هذا) ما هذا القرآن (الا افك) كذب (افتراه) اختلقه واخترعه محمد من عند نفسه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود وعداس ويسار وأبو فكيهة الرومي قاله النضر ابن الحارث (فقد جاؤوا ظلما وزورا) هذا اخبار من الله رد للكفرة فيرجع الضمير الى الكفار وجاء يستعمل في معنى فعل فيعدى تعديته أو حذف الجار وأوصل الفعل

أي بظلم وزور وظلمهم ان جعلوا العربي يتلقن من العجمي الرومي كلاما عربيا أعجز بفصاحته جميع فصحاء العرب والزور ان بهتوه بنسبة ما هو برئ منه اليه (وقالوا أساطير الأولين) أي هو أحاديث المتقدمين وما سطروه كرستم وغيره جمع اسطار واسطورة كأحدوثة (اكتتبها) انتسخها محمد من أهل الكتاب (فهي تملى عليه) أي تلقى

وقيل المجوس يقولون الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة اه مرقات المفاتيح والثنوية فانهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة اه قنوي من النور والظلمة ويزدان واهرمن في حاشية تفسير البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح في أوائل سورة الانعام روي عن الضحاك انه قال هذه الآية نزلت تكذيبا للمجوس في قولهم الله خالق النور والشيطان خالق الظلمات والمعنى ان الله واحد لا شريك له وهو الذي خلق السموات والارض وهو الذي خلق الظلمات والنور وفي التيسير انها رد على الثنوية في اضافتهم خلق النور الى يزدان وخلق الظلمات الى اهرمن وبنوا على ذلك ان خالق كل خير وشر اله قوله أمد أي غاية قوله اختلقه أي اخترعه قوله عداس في اسد الغابة في معرفة الصحابة عداس مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس من اهل نينوى الموصل كان نصرانيا له ذكر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور ابن مكارم باسناده الى زكريا بن يزيد بن اياس حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا ابو جعفر النفيلي عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد ابن كعب القرظي وذكر قصة مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف وما لقي من ثقيف قال فالجأوه الى حائط لعتبة و شيبة ابني ربيعة بن عبد شمس فاقبلا عليه حتى الى ظل حبلة فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطائف فتحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه بين يدي ذلك الرجل ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه ورجليه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاء عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل يدي هذا الرجل وراسه قال يا سيدي ما في الارض شئ خير من هذا قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه اخرجه ابو نعيم وابن منده واستدركه ابو زكريا على جده ابي عبد الله ابن منده وقد اخرجه جده اه ملخصا وفي الكشاف عداس مولى حويطب بن عبد العزى اه قوله ويسار مولى العلاء الحضرمي اه كشاف قوله ابو فكيهة الرومي في اسد الغابة ابو فكيهة مولى بني عبد الدار يقال انه مولى الازد اسلم قديما بمكة وكان ممن يعذب ليرجع عن دينه فلم يرجع وكان قوم من بني عبد الدار يخرجونه نصف النهار في حر شديد وفي رجله قيد من حديد فيلبسونه ثيابا ويبطحونه في الرمضاء ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل فلم يزل كذلك حتى هاجر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة الهجرة الثانية فخرج معهم وقال ابن اسحاق الطبري هو مولى صفوان بن امية بن خلف الجمحي اسلم حين اسلم بلال فاخذه امية فربط في رجله حبلا وامر به فجر ثم القاه في الرمضاء ومر به جعل فقال اليس هذا ربك فقال الله ربي [illegible] ومعه اخوه ابي بن خلف يقول زده عذابا حتى ياتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل كذلك حتى ظنوا انه قد مات ثم افاق فمر به ابو بكر فاشتراه واعتقه قال وقيل ان بني عبد الدار كانوا يعذبونه وكان مولى لهم وكانوا يعذبونه حتى لا يعقل ولم يرجع عن دينه وهاجر ومات قبل بدر اخرجه ابو عمر اه قوله النضر بن الحارث بن عبد الدار اه قوله جمع اسطار جمع سطر بمعنى الخط قوله واسطورة اي جمع سطر بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء بمعنى الباطل قوله انتسخها اي امر

عليه من كتابه (بكرة) أول النهار (وأصيلا) آخره فيحفظها ثم يتلوها علينا (قل) يا محمد (أنزله) أي القرآن (الذي يعلم السر في السموات والأرض)
أي يعلم كل سر خفي في السموات والأرض يعني أن القرآن لما اشتمل على علم الغيوب التي يستحيل عادة أن يعلمها محمد عليه الصلاة والسلام من غير تعليم دل ذلك
على أنه من عند علام الغيوب (إنه كان غفورا رحيما) فيمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة وإن استوجبوها بمكابرتهم (وقالوا ما لهذا الرسول) وقعت اللام في
المصحف مفصولة عن الهاء وخط المصحف سنة لا تغير وتسميتهم إياه بالرسول تهكم منهم كأنهم قالوا أي شيء لهذا الزاعم أنه رسول (يأكل الطعام ويمشي في
الأسواق) حال والعامل فيها هذا (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها) أي إن صح أنه رسول الله فما باله يأكل
الطعام كما نأكل ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كما نتردد يعنون أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن الأكل والتعيش ثم نزلوا عن ذلك الاقتراح إلى أن يكون
إنسانا معه ملك حتى يتساندا في الإنذار والتخويف ثم نزلوا إلى أن يكون مرفودا بكنز يلقى إليه من السماء يستظهر به ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش ثم نزلوا إلى أن
يكون رجلا له بستان يأكل هو منه كالمياسير أو نأكل نحن كقراءة علي وحمزة وحسن عطف المضارع وهو يلقى وتكون على أنزل وهو ماض لأن المعنى إلى المضارع وهو
فيكون منصوبا لأنه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام وأراد بالظالمين في قوله (وقال الظالمون) إياهم بأعيانهم
غير أنه وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا وهم كفار قريش (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) سحر فغلب على عقله والرؤية عنوا أنه بشر لا ملك

(انظر كيف ضربوا لك الأمثال)
الأشباه أي قالوا فيك تلك الأقوال عن ذلك
تلك الصفات والأحوال من المفترى والمملي
عليه المسحور (فضلوا) عن الحق (فلا
يستطيعون سبيلا) فلا يجدون طريقا
إليه (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار
ويجعل لك قصورا) أي تبارك خير الذي
إن شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا وهو
أن يعجل لك مثل ما وعدك في الآخرة من
الجنات والقصور وجنات بدل من خيرا ويجعل
بالرفع مكي وشامي وأبو بكر لأن الشرط إذا
وقع ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع
(بل كذبوا بالساعة) عطف على ما حكى
عنهم يقول بل أتوا بأعجب من ذلك كله
وهو تكذيبهم بالساعة أو متصل بما يليه

مكاتبها **قوله** يقال في لسان العرب تسانيدت إليه استندت وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته وكاتفته
اه **قوله** مرفودا في مختار الصحاح الرفد بكسر الراء العطاء والصلة وبفتحها المصدر ورفده أعطاه ورفده أعانه
وبابهما ضرب **قوله** يستظهر يعني يتقوى **قوله** كالمياسير جمع موسر بمعنى غني **قوله** أو نأكل نحن كقراءة علي
وحمزة بنون الجمع والباقون بالياء من تحت على إسناده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام **قوله** تسجيلا عليهم في
المصباح سجل القاضي بالتشديد يقضي وحكم وأثبت حكمه في السجل اه **قوله** أو ذا سحر بفتح السين وسكون الحاء
وقد يفتح وهو الرئة مهموزة يعني أنه للنسب كتامر ولابن ومفعول كفاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك كما
ذكره المصنف **قوله** ويجعل بالرفع أي برفع اللام مكي أي ابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي وأبو بكر شعبة
عن عاصم والباقون بجزمها عطفا على محل جعل لأنه جواب الشرط ويلزم منه وجوب الإدغام لاجتماع مثلين أولهما
ساكن **قوله** إلى هذا الجواب وهو قوله تعالى تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا إلى قوله ويجعل لك قصورا
قوله نارا شديدة الاستعار أي التوقد والالتهاب أي التسعير من صيغة فعيل عليها للمبالغة والتأنيث باعتبار
النار **قوله** وزفيرا أي صوتا **قوله** رأتهم المراد بالرؤية ملائكة العذاب وهم جزية جهنم أرجلهم في الأرض
ورؤسهم في السماء سموا زبانية لأنهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم **قوله** ضيقا بسكون الياء مكي أي
ابن كثير المكي والباقون بكسرها **قوله** الروح بالفتح الراحة **قوله** الزجاج بالسنم الحديدة التي في أسفل الرمح
اه مختار الصحاح ومصباح وفي لسان العرب الزج الحديدة التي تركب في أسفل الرمح والسنان يركب عاليته
والزج يركز به الرمح في الأرض والسنان يطعن به اه وعبارة العلامة شيخ زاده روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أنه قال إن جهنم لتضيق على الكافر كما يضيق الزج على الرمح والزج الحديدة التي في أسفل الرمح وسه شل

كأنه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بها (وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا) وهيأنا للمكذبين بها نارا شديدة في الاستعار (إذا رأتهم من مكان بعيد) أي إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد (سمعوا لها
تغيظا وزفيرا) أي سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر أو إذا رأتهم زبانيتها تغيظوا وزفروا غضبا على الكفار (وإذا ألقوا منها) من النار
(مكانا ضيقا) ضيقا مكي فإن الكرب مع الضيق كما أن الروح مع السعة ولذا وصفت الجنة بأن عرضها السموات والأرض وعن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح (مقرنين) أي وهم مع ذلك الضيق مسلسلون مقرنون في السلاسل قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال أو يقرن مع

كل كافر شيطانه في سلسلة وفي أرجلهم الأصفاد (دَعَوْا هُنَالِكَ) حينئذ (ثُبُورًا) هلاكا أي قالوا واثبوراه أي تعال يا ثبور فهذا حينك فيقال لهم (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) أي إنكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا إنما هو ثبور كثير (قُلْ أَذَٰلِكَ) المذكور من صفة النار (خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) أي وعدها فالراجع إلى الموصول محذوف وإنما قال أذلك خير ولا خير في النار توبيخا للكفار (كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً) ثوابا (وَمَصِيرًا) مرجعا وإنما قيل كانت لأن ما وعد الله كأنه كان لتحققه أو كان ذلك مكتوبا في اللوح قبل أن خلقهم (لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) أي ما يشاؤونه (خَالِدِينَ) حال من الضمير في يشاؤون والضمير في (كَانَ) لما يشاؤون (عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا) أي موعودا (مَسْئُولًا) مطلوبا أو حقيقا أن يسأل أو قد سأله المؤمنون والملائكة في دعواتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) للبعث عند الجمهور وبالياء مكي ويزيد ويعقوب وحفص (وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يريد المعبودين من الملائكة والمسيح وعزير وعن الكلبي يعني الأصنام ينطقها الله وقيل عام وما يتناول العقلاء وغيرهم لأنه أريد به الوصف كأنه قيل ومعبوديهم (فَيَقُولُ) وبالنون شامي (أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) والقياس ضلوا عن السبيل إلا أنهم تركوا الجار كما تركوه في هداه الطريق والأصل إلى الطريق أو للطريق وضل مطاوع أضله والمعنى أأنتم أوقعتموهم في الضلال عن طريق الحق بإدخال الشبه أم هم ضلوا عنه بأنفسهم وإنما لم يقل أأضللتم عبادي هؤلاء أم ضلوا السبيل وزيد أنتم وهم لأن السؤال ليس عن الفعل ووجوده لأنه لولا وجوده لما توجه هذا العتاب وإنما هو عن متوليه فلا بد من ذكره وإيلائه حرف الاستفهام ليعلم أنه المسؤول عنه وفائدة سؤالهم مع علمه تعالى بالمسؤول عنه أن يجيبوا بما أجابوا به حتى يبكت عبدتهم بتكذيبهم إياهم فيزيد حسرتهم (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تعجب منهم مما قيل لهم وقصدوا به تنزيهه عن الأنداد وأن يكون له نبي أو ملك أو غيره ندا ثم قالوا (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) أي ما كان يصح لنا ولا يستقيم أن نتولى أحدا دونك فكيف يصح لنا أن نحمل غيرنا على أن يتولونا دونك تخذ يتعدى إلى مفعول واحد نحو اتخذ وليا وإلى مفعولين نحو اتخذ فلانا وليا قال الله تعالى أم اتخذوا آلهة من الأرض وقال واتخذ الله إبراهيم خليلا فالقراءة الأولى من المتعدي لواحد وهو من أولياء والأصل أن نتخذ أولياء فزيدت من لتأكيد معنى النفي والقراءة الثانية من المتعدي إلى المفعولين والمفعول الأول ما بني له الفعل والثاني من أولياء ومن للتبعيض أي لا نتخذ بعض أولياء لأن من لا تزاد في المفعول الثاني بل في الأول تقول ما اتخذت من أحد وليا ولا تقول ما اتخذت أحدا من ولي (وَلَٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ) بالأموال والأولاد وطول العمر والسلامة من العذاب (حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ) أي ذكر الله والإيمان به والقرآن والشرائع (وَكَانُوا) عند الله (قَوْمًا بُورًا)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والذي نفسي بيده إنهم يكرهون في النار كما يكره الوتد في الحائط ولقد جمع الله عليهم أنواع البلاء حتى ضم إلى العذاب الشديد الضيق الشديد بل ليكون ذلك لهم عذابا فوق عذابهم انتهت جمل قوله الأصفاد القيود واحدها صفد اهـ مختار الصحاح قوله ثبورا في المصباح ثبره الله تعالى الكافر ثبورا من باب قعد أهلكه وثبر هو ثبورا يتعدى ولا يتعدى اهـ قوله ربنا وآتنا أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك من الرحمة والفضل قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة جنة قوله ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم في سورة غافر الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم أي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الإسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وأدخلهم جنات عدن إقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم في صنعك وقهم السيئات أي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم قوله ويوم نحشرهم بالنون عند الجمهور وبالياء مكي أي ابن كثير المكي ويزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة ويعقوب ليس من السبعة وحفص قوله الكلبي هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر صاحب التفسير وعلم النسب كان إماما في هذين العلمين توفي سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة نسبة إلى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينتسب إليها خلق كثير قوله وبالنون شامي أي ابن عامر الشامي قوله نتخذ بضم النون وفتح الخاء مبنيا للمفعول يزيد بن القعقاع والباقون بفتح النون وكسر الخاء مبنيا للفاعل قوله أم اتخذوا آلهة مفعول أول من الأرض

أى هلكى جمع بائر كحائل وعوذ ثم يقال للكفار بطريق الخطاب عدولا عن الغيبة (فقد كذبوكم) وهذه المفاجأة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة اذا انضم اليها الالتفات وحذف القول ونظيرها يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل الى قوله فقد جاءكم بشير ونذير وقول القائل قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا (بما تقولون) بقولكم فيهم انهم آلهة والباء على هذا كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل من الضمير كأنه قيل فقد كذبوا بما تقولون وعن قنبل بالياء ومعناه فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء والباء على ان هذا كقولك كتبت بالقلم (فما يستطيعون صرفا ولا نصرا) أى فما يستطيع آلهتكم ان يصرفوا عنكم العذاب أو ينصروكم وبالتاء حفص أى فما تستطيعون أنتم يا كفار صرف العذاب عنكم ولا نصر أنفسكم ثم خاطب المكلفين على العموم بقوله (ومن يظلم منكم) أى يشرك لأن الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومن جعل المخلوق شريك خالقه فقد ظلم ويؤيده قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم (نذقه عذابا كبيرا) فسر بالخلود فى النار وهو يليق بالمشرك دون الفاسق الا على قول المعتزلة والخوارج (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) كسرت ان لأجل اللام فى الخبر والجملة بعد الا صفة لموصوف محذوف والمعنى وما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين الا آكلين وماشين وانما حذف اكتفاء بالجار والمجرور أى من المرسلين ونحوه وما منا الا له مقام معلوم أى وما منا أحد قيل هو احتجاج على من قال ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق وتسلية للنبى عليه الصلاة والسلام (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) أى محنة وابتلاء وهذا تصبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما عيروه به من الفقر ومشيه فى الأسواق يعنى انه جعل الأغنياء فتنة للفقراء فيغنى من يشاء ويفقر من يشاء (أتصبرون) على هذه الفتنة فتؤجروا أم لا تصبرون فيزداد غمكم وحكى أن بعض الصالحين تبرم بضنك عيشته فخرج ضجرا فرأى خصيا فى مواكب مراكب فخطر بباله شئ فاذا من يقرأ هذه الآية فقال بلى فصبرا ربنا أى وجعلتك فتنة لهم لأنك لو كنت غنيا صاحب كنوز وجنان لكانت طاعتهم لك للدنيا أو ممزوجة بالدنيا فانما بعثناك فقيرا لتكون طاعة من يطيعك خالصة لنا (وكان ربك بصيرا) عالما بالصواب فيما يبتلى به أو بمن يصبر ويجزع (وقال الذين لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخير لأنهم كفرة لا يؤمنون بالبعث أو لا يخافون عقابنا اما لأن الراجى قلق فيما يرجوه كالخائف أو لأن الرجاء فى لغة تهامة الخوف (لولا أنزل علينا الملائكة) رسلا دون البشر أو شهودا على نبوته ودعوى رسالته (أو نرى ربنا) جهرة فيخبرنا برسالته واتباعه (لقد استكبروا فى أنفسهم) أى أضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد فى قلوبهم (وعتوا) وتجاوزوا الحد فى الظلم (عتوا كبيرا) وصف العتو بالكبر فبالغ فى افراطه أى انهم لم يجسروا على هذا القول العظيم الا انهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو واللام جواب قسم محذوف (يوم يرون الملائكة) أى يوم الموت أو يوم البعث ويوم منصوب بما دل عليه (لا بشرى) أى يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى (يومئذ للمجرمين) ...

مفعول ثان لجعل وذهب وفضة قوله هلكى جمع هالك قوله رائعة عجيبة قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة أى انقطاع من الرسل الى قوله فقد جاءكم بشير ونذير أى ان تقولوا أى كراهة أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم الخ والفاء فى فقد جاءكم متعلق بمحذوف أى لا تعتذروا فقد جاءكم بشير للمؤمنين ونذير للكافرين قوله قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا * والبيت التفات وحذف القول أى فقولوا لهم قد جئنا خراسانا فآن لنا ان نتخلص وقوله القفول الرجوع قوله والباء على هذا صلة كذبوا كقوله بل كذبوا بالحق فان كذب انما يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بالباء وقد عدى هنا الى كم بنفسه فلا جرم ان تكون بدلا منه قوله قنبل عن عبد الله بن كثير المكى احد القراء السبعة وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى توفى سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة قوله والباء على هذا للآلة كما فى كتبت بالقلم قوله وبالتاء من فوق على خطاب العابدين حفص والباقون بالياء على الغيب على اسناده الى المعبودين قوله والجملة بعد الا صفة لموصوف محذوف اعلم ان فى الآية حذفين والتقدير وما أرسلنا قبلك احدا من المرسلين الا رسلا انهم ليأكلون الطعام فحذف احدا واقيمت صفته وهى من المرسلين مقامه وكذا حذف رسلا واقيمت الجملة التى بعده مقامه قوله تبرم فى المصباح برم بالشئ برما فهو برم مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا ومعنى ويتعدى بالهمزة فيقال ابرمته به وتبرم مثل برم اه وفى مختار الصحاح برم به بالكسر برما بفتحتين أى سئمه وأبرمه أمله وأضجره اه قوله بضنك عيشته فى مختار الصحاح الضنك الضيق اه قوله مواكب فى مختار الصحاح الموكب بوزن المسجد جماعة من السير هو ايضا القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان قوله فصبرا ربنا الصحيح نصبر ربنا كما فى النسخ الصحيحة

بيرون أو باضمار اذكر أي اذكر يوم يرون الملائكة ثم أخبر فقال لا بشرى بالجنة يومئذ ولا ينتصب بيرون لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا ببشرى لأنها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله ولأن المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا (للمجرمين) ظاهر في موضع ضمير أو عام يتناولهم بعمومه وهم الذين اجترموا الذنوب والمراد الكافرون لأن مطلق الأسماء يتناول أكمل المسميات (ويقولون) أي الملائكة (حجرا محجورا) أي حراما محرما عليكم البشرى أي جعل الله ذلك حراما عليكم إنما البشرى للمؤمنين والحجر مصدر والكسر والفتح لغتان وقرئ بهما وهو من حجره إذا منعه وهو من المصادر المنصوبة بأفعال متروك إظهارها ومحجورا لتأكيد معنى الحجر كما قالوا موت مائت (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) هو صفة ولا قدوم هنا ولكن مثلت حال هؤلاء وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وإغاثة ملهوف وقرى ضيف ونحو ذلك بحال من خالف سلطانه وعصاه فقدم إلى أشيائه وقصد إلى ما تحت يديه فأفسدها ومزقها كل ممزق ولم يترك لها أثرا والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيها بالغبار والمنثور المفرق وهو استعارة عن جعله بحيث لا يقبل الاجتماع ولا يقع به الانتفاع ثم بين فضل أهل الجنة على أهل النار فقال (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) تمييز والمستقر المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم يتجالسون ويتحادثون (وأحسن مقيلا) مكانا يأوون إليه للاسترواح إلى أزواجهم ولا نوم في الجنة ولكنه سمي مكان استراحتهم إلى الحور مقيلا على طريق التشبيه وروي أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي لفظ الأحسن تهكم بهم (ويوم) واذكر يوم (تشقق السماء) والأصل تتشقق فحذف التاء كوفي وأبو عمرو وغيرهم أدغم التاء في الشين (بالغمام) لما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كأنه الذي تشق به السماء كما تقول شققت السنام بالشفرة فانشق بها (ونزل الملائكة تنزيلا) وننزل الملائكة مكي وتنزيلا على هذا مصدر من غير لفظ الفعل والمعنى أن السماء تنفتح بغمام أبيض يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد (الملك) مبتدأ (يومئذ) ظرفه (الحق) نعته ومعناه الثابت لأن كل ملك يزول يومئذ فلا يبقى إلا ملكه (للرحمن) خبره (وكان) ذلك اليوم (يوما على الكافرين عسيرا) شديدا يقال عسر عليه فهو عسير وعسر ويفهم منه يسره على المؤمنين ففي الحديث يهون يوم القيامة على المؤمنين حتى يكون عليهم أخف من صلاة مكتوبة صلوها في الدنيا (ويوم يعض الظالم على يديه) عض اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لأنه من روادفها فتذكر الرادفة ويدل بها على المردوف فيرتفع الكلام به في طبقة الفصاحة ويجد السامع عنده في نفسه من الروعة ما لا يجده عند لفظ المكنى عنه واللام في الظالم للعهد وأريد به عقبة لما سيأتي أو للجنس فيتناول عقبة وغيره من الكفار (يقول يا ليتني اتخذت) في الدنيا (مع الرسول) محمد عليه الصلاة والسلام (سبيلا) طريقا إلى النجاة والجنة وهو الإيمان (يا ويلتا) وقرئ يا ويلتي بالياء وهو الأصل لأن الرجل ينادي ويلته وهي هلكته يقول لها تعالي فهذا أوانك وإنما قلبت الياء ألفا كما في صحارى ومدارى (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) فلان كناية عن الأعلام فإن أريد بالظالم عقبة لما روي أنه اتخذ ضيافة فدعا إليها رسول الله عليه الصلاة والسلام فأبى أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل فقال له أبي بن خلف وهو خليله وجهي من وجهك حرام إلا أن ترجع فارتد فالمعنى يا ليتني لم أتخذ أبيا خليلا فكنى عن اسمه وإن أريد به الجنس فكل من اتخذ من المضلين خليلا كان لخليله اسم علم لا محالة فجعله كناية عنه وقيل هو كناية عن الشيطان (لقد أضلني عن الذكر) أي عن ذكر الله أو القرآن أو الإيمان (بعد إذ جاءني) من الله (وكان الشيطان) أي خليله سماه شيطانا لأنه أضله كما يضله الشيطان أو إبليس لأنه الذي حمله على مخالة المضل

قوله والكسر والفتح لغتان وقرئ بهما والعامة على كسر الحاء والضحاك والحسن وأبو رجاء على ضمها وهو لغة فيه وحكى أبو البقاء فيه لغة ثالثة وهي الفتح قال وقد قرئ بها فعلى هذا يكمل فيه ثلاث لغات مقروء بهن **قوله** موت مائت أي شديد اه تاج العروس **قوله** ملهوف مظلوم **قوله** فحذف التاء كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو البصري **قوله** بسبب طلوع الغمام منها يعني أن الباء للسببية كالسماء منفطر به **قوله** وننزل الملائكة بنون مضمومة ثم ساكنة مع تخفيف الزاي المكسورة ورفع اللام مضارع أنزل والملائكة بالنصب مفعول به مكي أي ابن كثير المكي والباقون بنون واحدة وكسر الزاي المشددة وفتح اللام ماضيا مبنيا للمفعول والملائكة بالرفع نائب الفاعل **قوله** روادفها أي توابعها **قوله** الروعة الخوف **قوله** عقبة بن أبي معيط بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قتل يوم بدر صبرا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رض بقتله **قوله** هلكته في مختار الصحاح الهلكة الهلاك اه **قوله** وإنما قلبت الياء ألفا للتخفيف **قوله** مدارى الألف بدل من الياء وهو جمع المدرى بمعنى القرن اه لسان العرب **قوله** أبي بن خلف قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد اه خازن وفي تفسير الكشاف وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيا بأحد فرجع إلى مكة فمات اه

بعد اتفاق الرسول (للإنسان) المطيع له (خذولاً) هو مبالغة من الخذلان أي من عادة الشيطان ترك من يواليه وهذا حكاية كلام الله أو كلام الظالم

(وقال الرسول) أي محمد عليه الصلاة والسلام في الدنيا (يا رب إن قومي) قريشاً (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكاً أي تركوه ولم يؤمنوا به من الهجران

وهو مفعول ثان لاتخذوا وفي هذا تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لأن الأنبياء إذا شكوا إليه قومهم حل بهم العذاب ولم ينظروا ثم أقبل عليه مسلياً و

وعده النصرة عليهم فقال (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً) أي كذلك كان كل نبي قبلك مبتلى بعداوة قومه كفاك

بي هادياً إلى طريق قهرهم والانتصار منهم وناصراً لك عليهم والعدو يجوز أن يكون واحداً وجمعاً والباء زائدة أي وكفى ربك هادياً وهو تمييز (وقال الذين

كفروا) أي قريش أو اليهود (لولا نزل عليه القرآن جملة) حال من القرآن أي مجتمعاً (واحدة) يعني هلا أنزل عليه دفعة واحدة في وقت واحد كما أنزلت

الكتب الثلاثة وماله أنزل على التفاريق وهو فضول من القول ومماراة بما لا طائل تحته لأن أمر الإعجاز والاحتجاج به لا يختلف بنزوله جملة واحدة أو متفرقاً

ونزل هنا بمعنى أنزل ولو كان متلفعاً به لكان جملة واحدة وهذا اعتراض فاسد لأنهم تحدوا بالإتيان بسورة واحدة من أصغر السور فأبرزوا صفحة عجزهم حتى

لاذوا بالمناصبة وفزعوا إلى المحاربة وبذلوا المهج ومالوا إلى الحجج (كذلك) جواب لهم أي كذلك أنزل مفرقاً في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين وذلك

في كذلك إشارة إلى مدلول قوله لولا أنزل عليه القرآن جملة لأن معناه لم أنزل عليك القرآن مفرقاً فأعلم أن ذلك (لنثبت به) بتفريقه (فؤادك) حتى تعيه و

تحفظه لأن المتلقن إنما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئاً بعد شيء وجزءاً عقيب جزء ولو ألقي عليه جملة واحدة لعجز عن حفظه أو لنثبت به فؤادك عن الضجر بتواتر

الوصول وتتابع الرسول لأن قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب (ورتلناه ترتيلاً) معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك كأنه قال كذلك فرقناه ورتلناه

أي قدرناه آية بعد آية ووقفة بعد وقفة أو أمرنا بترتيل قراءته وذلك قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً أي اقرأه بترسل وتثبت أو بيناه تبييناً والترتيل التبيين في ترسل وتثبت (ولا يأتونك بمثل) بسؤال عجيب من سؤالاتهم الباطلة كأنه مثل في البطلان (إلا جئناك بالحق) إلا أتيناك بالجواب الحق الذي لا محيد عنه (و أحسن تفسيراً) وبما هو أحسن معنى ومؤدى من مثلهم أي من سؤالهم وإنما حذف من مثلهم لأن في الكلام دليلاً عليه كما لو قلت رأيت زيداً وعمراً وإن كان عمرو أحسن وجهاً فيه دليل على أنك تريد من زيد ولما كان التفسير هو

قوله الخذلان في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلاناً بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اهـ قوله الكتب الثلاثة هي التوراة والإنجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من أنها نزلت دفعة واحدة قوله لا طائل تحته الطائل النفع والفائدة قوله لاذوا في المصباح لاذ الرجل بالجبل يلوذ لواذاً بكسر اللام وحكي التثليث وهو الالتجاء اهـ قوله بالمناصبة في الصحاح نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة اهـ وفي تاج العروس ناصبه الشر والحرب والعداوة مناصبة أظهره له ونصبه كلاهما اهـ قوله وفزعوا إلى المحاربة في المصباح فزعت إليه لجأت وهو مفزع أي ملجأ اهـ قوله المهج المهجة الدم أو دم القلب والروح يقال خرجت مهجته أي روحه وفي المهجة خالص النفس وقال الأزهري بذلت له مهجتي أي نفسي وخالص ما أقدر عليه قوله الضجر القلق من الغم وما يضطرب اهـ مختار الصحاح قوله بترسل أي تمهل في المصباح ترسل في الأمر تمكن ولم يعجل اهـ قوله محيد في مختار الصحاح حاد عنه يحيد حيدة وحيوداً وحيدودة أي مال وعدل وفي لسان العرب حاد عن الشيء يحيد حيداً وحيداناً ومحيداً وحيدودة مال عنه وعدل اهـ قوله كيت وكيت [illegible] بكسر التاء قال ابن الأثير هي كناية عن الأمر نحو كذا وكذا قوله وهو من الإسناد المجازي أي حيث وصف السبيل بالضلال على الإسناد المجازي ووصفه بالضلال مستعار [illegible] المعنى أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً برفع المكان والسبيل جعل سبيلهم [illegible] المبالغة في [illegible] الأصل ولذلك [illegible] في السبيل لكن جعل السبيل [illegible] قوله إن حاملكم أي

التكشيف عما دل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما قيل معناه كذا وكذا أو لا يأتونك بحال وصفة عجيبة يقولون

هلا أنزل عليك القرآن جملة إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك في حكمتنا [illegible] وما هو أحسن تكشيفاً لما بعثت عليه ودلالة على صحته يعني

أن تنزيله مفرقاً وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كلما نزل شيء منها أدخل في الإعجاز من أن ينزل كله جملة (الذين يحشرون على وجوههم إلى

جهنم أولئك شر) الذين مبتدأ وأولئك مبتدأ ثان وشر خبر أولئك وأولئك وخبره خبر الذين [illegible] أو أعني الذين وأولئك مستأنف

(مكاناً) أي مكانة ومنزلة أو مسكناً ومنزلاً (وأضل سبيلاً) أي وأخطأ طريقاً وهو من الإسناد المجازي والمعنى أن حاملكم على هذه الأسئلة أنكم تضللون

سبيله ويحتقرون مكانه ومنزلته ولو نظرتم بعين الانصاف وأنتم من المسحوبين على وجوههم إلى جهنم لعلمتم أن مكانكم شر من مكانه وسبيلكم أضل من سبيله وطريقته قوله هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أرجلهم وصنف على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم فقال عليه الصلاة والسلام الذي أمشاكم على أقدامكم قادر على أن يمشيهم على وجوههم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة كما آتيناك القرآن (وجعلنا معه أخاه هرون) بدل أو عطف بيان (وزيرا) هو في اللغة من يرجع إليه من الوزر وهو الملجأ أو الوزارة لا تنافي النبوة فقد كان يبعث في الزمن الواحد أنبياء يؤمرون بأن يوازر بعضهم بعضا (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) إلى فرعون وقومه وتقديره فذهبا إليهم وأنذراهم فكذبوهما (فدمرناهم تدميرا) التدمير الإهلاك بأمر عجيب أي فاختصر القصة فذكر أولها وآخرها لأنهما المقصود من القصة أعني إلزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم (وقوم نوح) أي ودمرنا قوم نوح (لما كذبوا الرسل) يعني نوحا وادريس وشيثا أو كان تكذيبهم لواحد منهم تكذيبا للجميع (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم) وجعلنا إغراقهم أو قصتهم (للناس آية) عبرة يعتبرون بها (وأعتدنا) وهيأنا (للظالمين) لقوم نوح وأصله وأعتدنا لهم إلا أنه أراد تظليمهم فأظهر أو هو عام لكل من ظلم ظلم شرك ويتناولهم بعمومه (عذابا أليما) أي النار (وعادا) ودمرنا عادا (وثمود) حمزة وحفص على تأويل القبيلة وغيرهما ثمودا على تأويل الحي أو لأنه اسم الأب الأكبر (وأصحاب الرس) هم قوم شعيب كانوا يعبدون الأصنام فكذبوا شعيبا فبينما هم حول الرس وهي البئر غير المطوية انهارت بهم فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية قتلوا نبيهم فهلكوا أو هم أصحاب الأخدود (وقرونا) وأهلكنا أمما (بين ذلك) المذكور (كثيرا) لا يعلمها إلا الله أرسل إليهم الرسل فكذبوهم فأهلكوا (وكلا ضربنا له الأمثال) بينا له القصص العجيبة من قصص الأولين (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكنا إهلاكا وكلا الأول منصوب بما دل عليه ضربنا وهو أنذرنا أو حذرنا والثاني بتبرنا لأنه فارغ له (ولقد أتوا) يعني أهل مكة (على القرية) سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا أهلك الله تعالى أربعا منها وبقيت واحدة (التي أمطرت مطر السوء) وأمطر الله عليها الحجارة يعني أن قريشا مروا مرارا كثيرة في متاجرهم إلى الشام على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء ومطر السوء مفعول ثان والأصل أمطرت القرية مطرا ومصدره ... السوء أي إمطار السوء (أفلم يكونوا يرونها) أما شاهدوا ... (بل كانوا لا يرجون نشورا) بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا يخافون بعثا فلا يؤمنون أو لا يأملون نشورا كما يأمله المؤمنون لطمعهم في الوصول إلى ثواب أعمالهم (وإذا رأوك إن يتخذونك) ما يتخذونك (إلا هزوا) اتخذه هزوا في معنى استهزأ به ... (أهذا الذي) محكي بعد القول المضمر وهذا استصغار واستهزاء أي قالوا أهذا الذي (بعث الله رسولا) والعائد إلى الذي محذوف أي بعثه (إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) إن مخففة من الثقيلة واللام فارقة وهو دليل على فرط مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم

أي الداعي والباعث قوله المسحوبين المجرورين قوله قل هل أنبئكم بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله أبعده عن رحمته وغضب عليه الآية أي وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته ... في قراءة ... بالعطف على ... قوله الوزر في ... قوله وثمود ... حمزة وحفص على تأويل القبيلة ... وقرءوا بالتنوين ... على تأويل الحي قوله وهي البئر ... قوله انهارت بمعنى انهدمت وغارت قوله أو هم أصحاب الأخدود ... على تقدير ... قوله وهي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في مختار الصحاح ... والنطق في ...

في دعوتهم وعرض المعجزات عليهم حتى شارفوا بزعمهم أن يتركوا دينهم إلى دين الإسلام لولا فرط لجاجهم واستمساكهم بعبادة آلهتهم (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) هو وعيد ودلالة على أنهم لا يفوتونه وإن طالت مدة الإمهال (من أضل سبيلا) هو كالجواب عن قولهم إن كاد ليضلنا لأنه نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الضلال إذ لا يضل غيره إلا من هو ضال في نفسه (أرأيت من اتخذ إلهه هواه) أي من أطاع هواه فيما يأتي ويذر فهو عابد هواه وجاعله إلهه فيقول الله تعالى لرسوله هذا الذي لا يرى معبودا إلا هواه كيف تستطيع أن تدعوه إلى الهدى ويروى أن الواحد من أهل الجاهلية كان يعبد الحجر فإذا مر بحجر أحسن منه ترك الأول وعبد الثاني وعن الحسن هو في كل متبع هواه (أفأنت تكون عليه وكيلا) أي حفيظا تحفظه من متابعة هواه وعبادة ما يهواه أفأنت تكون عليه موكلا فتصرفه عن الهوى إلى الهدى عرفه أن إليه التبليغ فقط (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) أم منقطعة معناه بل أتحسب كأن هذه المذمة أشد من التي تقدمتها حتى حقت بالإضراب عنها إليها وهي كونهم مسلوبي الأسماع والعقول لأنهم لا يلقون إلى استماع الحق أذنا ولا إلى تدبره عقلا ومشبهين بالأنعام التي هي مثل في الغفلة والضلالة فقد ركبهم الشيطان بالاستذلال لتركهم الاستدلال ثم هم أرجح ضلالة منها لأن الأنعام تسبح ربها وتسجد له وتطيع من يعلفها وتعرف من يحسن إليها ممن يسيء إليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وتهتدي لمراعيها ومشاربها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون إحسانه إليهم من إساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار والمهالك ولا يهتدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي وقالوا الله لإنه ثلاثة روح وعقل والبهائم نفس وهوى والآدمي مجمع الكل ابتلاء فإن غلبه النفس والهوى فضلته الأنعام وإن غلبه الروح والعقل فضل الملائكة الكرام وإنما ذكر الأكثر لأن فيهم من لم يصده عن الإسلام إلا حب الرياسة وكفى به داء عضالا ولأن فيهم من آمن (ألم تر إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك وقدرته (كيف مد الظل) أي بسطه فعم الأرض وذلك من حين طلوع الفجر إلى وقت طلوع الشمس في قول الجمهور لأنه ظل ممدود لا شمس معه ولا ظلمة وهو كما قال في ظل الجنة وظل ممدود إذ لا شمس معه ولا ظلمة (ولو شاء لجعله ساكنا) أي دائما لا يزول ولا تذهبه الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) لأنه بالشمس يعرف الظل ولولا الشمس لما عرف الظل فالأشياء تعرف بأضدادها (ثم قبضناه) أي أخذنا ذلك الظل الممدود (إلينا) إلى حيث أردنا (قبضا يسيرا) سهلا غير عسير أو قليلا قليلا أي جزءا فجزءا بالشمس التي تأتي عليه وجاء بثم لتفاضل ما بين الأمور فكأن الثاني أعظم من الأول والثالث أعظم من الثاني شبه تباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين الحوادث في الوقت (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) جعل الظلام الساتر كاللباس (والنوم سباتا) راحة لأبدانكم وقطعا لأعمالكم والسبت القطع والنائم مسبوت لأنه انقطع عمله وحركته وقيل السبات الموت والمسبوت الميت لأنه مقطوع الحياة وهو كقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعضده ذكر النشور في مقابلته (وجعل النهار نشورا) إذ النشور استعارة من النوم كنشور الميت أي ينتشر فيه الخلق

أمر مريج أي مختلط بعضه ببعض أي مضطرب قلق وبمنه قوله تعالى وكان أمره فرطا اه قوله لجاجهم في المصباح لجج في الأمر لجا من باب تعب ولجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة إذا لازم الشيء وواظبه ومن باب ضرب لغة اه قوله يرد تقول ذكره أي دعه هو يذره ولا يقال وذره ولا وأذر لكن تركه وهو تارك اه مختار الصحاح قوله المشرع هو مورد الشاربة قوله الهني هو فعيل من هنؤ الطعام أي صار هنيئا وهو الذي لا مشقة فيه ولا تعب وحامة ويجوز إبقاء همزة على أصله ويجوز إبدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وإدغام ياء المد فيها قوله العذب الماء الطيب في بابه سهل اه مختار الصحاح قوله الروي هو فعيل من روي يروى كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش تحدث عند أخذ الطبيعة كفايتها من المشرب قوله داء عضالا شديدا أعيى الأطباء قوله وجاء بثم لتفاضل ما بين الأمور الخ لا للتراخي الزماني إذ لا يصح حملها عليه في هذا المقام وليس المعنى أنه تعالى بعد ذلك لمد برهة من الزمان جعل الشمس عليه دليلا فوجب حملها على المجاز بأن يجعل كلمة ثم استعارة [illegible] ولو لم ترتفع الشمس إلى حيث تقبض الظل بالكلية [illegible] والمراد قبض الظل [illegible] من الثاني لأن الإزالة مع التدريج والمهلة بسبب إحاطة ضوء الشمس على الأجرام تحصل بها المنافع المترتبة على الشمس مع عدم ارتفاع منافع الظل بالكلية وهي منفعة زائدة على قبض أسباب الظل وقبله [illegible] مع معرفة الساعات والأوقات التي يناط بها كثير من أحكام الشرع ولأن في التدريج حكما ومصالح اه قوله نعيمة [illegible]

للمعاش وهذه الآية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار لنعمته على خلقه لان في الاحتجاب بستر الليل فوائد دينية ودنيوية وفي النوم واليقظة
المشبهين بالموت والحياة عبرة لمن اعتبر وقال لقمان لابنه كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر (وَهُوَ الَّذِيٓ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ) وفي قراءة الريح والمراد به الجنس

(بُشْرًا) مخففاً بشين جمع بشور اى (بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ) أى قدام المطر لأنه ريح ثم سحاب ثم مطر وهذه استعارة مليحة (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً) مطرا (طَهُوْرًا) بليغا في طهارته والطهور صفة كقولك ماء طهور أى طاهر واسم كقولك لما يتطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضأ به ويتوقد به النار ومصدر بمعنى التطهر كقولك تطهرت طهورا حسنا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بطهور أى بطهارة وما حكى عن ثعلب هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره ان هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ان كان هذا زيادة بيان الطهارة فحسن ويعضده قوله تعالى ويُنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والا فليس فعول من التفعيل في شئ وقياسه على ما هو مشتق من الافعال المتعدية كقطوع ومنوع غير سديد لأن بناء الفعول للمبالغة فان كان الفعل منه لازما فالفعول متعد وان كان لازما فلازم (لِّنُحْيِيَ بِهٖ) بالمطر (بَلْدَةً مَّيْتًا) ذكر ميتا على ارادة البلد أو المكان (وَّنُسْقِيَهٗ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَامًا وَّأَنَاسِيَّ كَثِيْرًا) أى ونسقي الماء البهائم والناس وما خلقنا حال من أنعاما وأناسي أي أنعاما وأناسي مما خلقنا وسقى وأسقى لغتان وقرأ
المفصل والبرجمي ونسقيه والاناسي جمع انسي على القياس ككرسي وكراسي وانسان وأصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون ياء وأدغمت وقدم احياء الارض على سقي الانعام والاناسي لان حياتها سبب لحياتهما وتخصيص الانعام من الحيوان الشارب لأن عامة منافع الاناسي متعلقة بها فكان الانعام عليهم

في مختار الصحاح عضده من باب نصر أعانه اه قوله اليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر قوله الريح بالافراد مكي اى ابن كثير المكي والباقون بالجمع قوله بشرا بموحدة مضمومة واسكان الشين تخفيف بُشُر بضمتين جمع بَشُور كرسول كما يخفف جمع رسول بتسكين السين هذه قراءة عاصم وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة واسكان الشين وهي مخففة من قراءة الضم وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة او منشورة او ذات نشر وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب بضم النون والشين جمع ناشر كنازل ونزل وشارف وشرف كذا في الاتحاف وفي تفسير الكشاف نَشْرًا احياء ونُشُرًا جمع نَشُور وهي المحيية ونشرا تخفيف نشر وبشرا تخفيف بُشُر جمع بَشُور وبشرى اه قوله ثعلب هو ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابوبكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا اشك في شئ قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابوبكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابابكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك توفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى قوله ميتا الخ في النسخة على تخفيفه قوله ذكر ميتا مع ان موصوفه مؤنث قوله وقرأ المفصل ابن محمد عن عاصم والبرجمي اى عبد الحميد بن صالح البرجمي عن ابي بكر شعبة بن عياش عن عاصم رح ونسقيه بفتح النون والباقون بضمها والبرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم هذه النسبة الى البراجم وهي قبيلة من تميم قوله كسرحان في المصباح السرحان بالكسر الذئب والاسد والجمع سراحين بقال

سبقى الانعام كالانعام بسقيهم وتنكير الانعام والاناسى وصفها بالكثرة لان أكثر الناس منيخون بالقرب من الاودية والانهار فيهم غنية عن سقى السماء واعقابهم

وبقاياهم وهم كثير يعيشون بما ينزل الله من رحمته وتنكير البلدة لانه يريد بعض بلاد هؤلاء المتبعدين عن مظان الماء ولما كان سقى الاناسى من جملة ما أنزل الماء

وصفه بالطهور اكراما لهم وبيان أن من حقهم ان يؤثروا الطهارة فى بواطنهم وظواهرهم لان الطهورية شرط الاحياء (ولقد صرفناه بينهم ليذكروا) ليذكروا

حمزة وعلى بريبى ولقد صرفنا هذا القول بين الناس فى القرآن وفى سائر الكتب المنزلة على الرسل وهو ذكر انشاء السحاب وانزال المطر ليتفكروا ويعتبروا

ويعرفوا حق النعمة فيه فيشكروا (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) فأبى أكثرهم الا كفران النعمة وجحودها وقلة الاكتراث لها أو صرفنا المطر بينهم فى البلدان المختلفة

والاوقات المتغايرة وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل وجود ورذاذ وديمة فأبوا الا الكفور وان يقولوا مطرنا بنوء كذا ولا يذكروا صنع الله تعالى ورحمته وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما من عام أقل مطرا

من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء وقرأ الآية وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره فى كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد وينتزع من هنا جواب فى تنكير البلدة والانعام

والاناسى ومن نسب الامطار الى الانواء وجحد ان تكون هى والانواء من خلق الله تعالى كفر وان رأى ان الله تعالى خالقها وقد نصب الانواء امارات

دلالات عليها لم يكفر (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين) أى لو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة جميع القرى لبعثنا فى كل قرية نبيا ينذرها ولكن شئنا ان

نجمع لك فضائل جميع المرسلين بالرسالة الى كافة العالمين فقصرنا الامر عليك وعظمناك به فتكون وحدك ككلهم ولذا خوطب بالجمع يا أيها الرسل فقابل ذلك

بالشكر والصبر والتشديد ولا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومداهنتهم وكما آثرتك على جميع الانبياء فآثر رضاى على جميع الاهواء وأريد

بهذا تهييجه وتهييج المؤمنين وتحريكهم (وجاهدهم به) أى بالله بعونه وتوفيقه أو بالقرآن أى جادلهم به وقرعهم بالعجز عنه (جهادا كبيرا) عظيما موقعه عند الله لما يحتمل فيه من المشاق ويجوز أن يرجع الضمير به الى ما دل عليه ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا من كونه نذير كافة القرى لانه لو بعث فى كل قرية نذير لوجب على كل نذير مجاهدة قريته فاجتمعت على رسول الله تلك المجاهدات فكبر جهاده من أجل ذلك وعظم فقال له وجاهدهم بسببك نذير كافة القرى جهادا كبيرا جامعا لكل مجاهدة (وهو الذى مرج البحرين) خلاهما

متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج الدابة اذا خلاها ترعى وسمى الماءين الكثيرين الواسعين بحرين (هذا) أى أحدهما (عذب فرات) صفة لعذب أى شديد

العذوبة حتى يقرب الى الحلاوة (وهذا ملح أجاج) صفة لملح أى شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخا) حائلا من قدرته يفصل بينهما [illegible]

فى الظاهر مختلطان وفى الحقيقة منفصلان (وحجرا محجورا) [illegible] (وهو الذى خلق من الماء بشرا) [illegible]

انسانا (فجعله نسبا وصهرا) أراد تقسيم البشر قسمين ذوى نسب أى ذكورا ينسب اليهم [illegible] (ربك قديرا) [illegible]

[illegible] كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قديرا) حيث خلق من النطفة [illegible]

قرابة [illegible] والمصاهرة يعنى الوصلة [illegible] الانسانية [illegible]

قوله للفجر الكاذب سرحان على التشبيه اه قوله واعقابهم اى بقاياهم قوله ليذكروا بسكون الذال وتخفيف الكاف مضمومة حمزة وعلى الكسائى والباقون بتشديد الذال والكاف مع فتحها قوله وقلة الاكتراث لها فى مختار الصحاح يقال ما اكترث له أى ما أبالى به قوله وابل الوابل المطر الشديد اه مختار الصحاح قوله وطل الطل اضعف المطر وجمعه طلال اه مختار الصحاح قوله جود الجود بالفتح هو المطر الواسع الغزير اه لسان العرب قوله رذاذ الرذاذ المطر الساكن الدائم الصغار القطر كأنه غبار وقيل هو بعد الطل اه لسان العرب قوله [illegible] المطر [illegible] اه مصباح قوله وان يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء [illegible] الفجر وطلوع [illegible] من ساعته فى المشرق [illegible] من الا [illegible] اذا سقط نجم وطلع [illegible] سنة [illegible] ولم يكن مطر قيل خوى [illegible] قوله [illegible] وقت طلوع الفجر ويطلع رقيبه فى جانب المشرق من ساعته [illegible] قوله [illegible] وسعة [illegible] قوله [illegible] عليها [illegible] قوله [illegible]

اى يعم التزوج بهن قوله حلا فى مختار الصحاح الحل بالضم ما حل للانسان من شئ حلال

قوله [illegible]

الله ما لا ينفعهم إن عبدوه (ولا يضرهم) ان تركوه (وكان الكافر على ربه) على معصية ربه (ظهيرا) معينا ومظاهرا وفعيل بمعنى مفاعل غير عزيز والظهير والمظاهر كالعوين والمعاون والمظاهرة المعاونة والمعنى ان الكافر بعبادة الصنم يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الرحمن (وما أرسلناك الا مبشرا) للمؤمنين (ونذيرا) منذرا للكافرين (قل ما أسألكم عليه) على التبليغ (من أجر) جعل (الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا) والمراد الا فعل من شاء واستثناؤه من الاجر قول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال ما أطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه فليس حفظك المال لنفسك من جنس الثواب ولكن صوره بصورة الثواب كأنه يقول ان حفظت مالك اعتد حفظك بمنزلة الثواب لي ورضائي به كرضا المثاب بالثواب ولعمري انه عليه الصلاة والسلام مع أمته بهذا الصدد ومعنى اتخاذهم الى الله سبيلا تقربهم اليه بالايمان والطاعة أو بالصدقة والنفقة وقيل المراد لكن من شاء أن يتخذ بالانفاق الى رضا ربه سبيلا فليفعل وقيل تقديره لا أسألكم على ما أدعوكم اليه أجرا الا اتخاذ المدعو سبيلا الى ربه بطاعته فذلك أجري لان الله يأجرني عليه (وتوكل على الحي الذي لا يموت) اتخذ من لا يموت وكيلا لا يكلك الى من يموت ذليلا يعني ثق به وأسند أمرك اليه في استكفاء شرورهم ولا تتكل على حي يموت وقرأها بعض الصالحين فقال لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق والتوكل الاعتماد عليه في كل أمر (وسبح) من أن يكل الى غيره من توكل عليه (بحمده) بتوفيقه الذي يوجب الحمد أو قل سبحان الله والحمد لله أو نزهه عن كل العيوب بالثناء عليه (وكفى به بذنوب عباده خبيرا) أي كفى الله خبيرا بذنوب عباده يعني انه خبير بأحوالهم كاف في جزاء أعمالهم (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أي في مدة مقدارها هذه المدة لانه لم يكن حينئذ ليل ونهار وروي عن مجاهد أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة وانما خلقها في ستة أيام وهو يقدر على أن يخلقها في لحظة تعليما لخلقه الرفق والتثبت (ثم استوى على العرش الرحمن) أي هو الرحمن فالرحمن خبر مبتدأ محذوف أو بدل من الضمير في استوى أو الذي خلق مبتدأ والرحمن خبره (فاسأل) بلا همزة مكي وعلي (به) صلة سل كقوله سأل سائل بعذاب واقع كما تكون عن صلته في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فسأل به كقولك اهتم به واعتنى به وسأل عنه كقولك بحث عنه وفتش عنه أو صلة (خبيرا) وتجعل خبيرا مفعول سل أي فاسأل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته أو فاسأل رجلا خبيرا به وبرحمته أو الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل فسل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى تعرف من ينكره ومن ثم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن الا الذي باليمامة يعنون مسيلمة وكان يقال له رحمان اليمامة (واذا قيل لهم) أي للكفار (اسجدوا للرحمن) صلوا لله واخضعوا له (قالوا وما الرحمن) أي ما نعرف الرحمن فنسجد له فهذا سؤال عن المسمى به لانهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما أو عن معناه لانه لم يكن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والراحم والرحوم (أنسجد لما تأمرنا) للذي تأمرنا بسجوده أو لأمرك بالسجود لنا من غير علم منا به يأمرنا علي وحمزة كأن بعضهم قال لبعض أنسجد لما يأمرنا محمد أو يأمرنا المسمى

قوله الا من شاء الخ مبتدأ قوله واستثناؤه من الاجر خبره وعطف تفسيري على قوله الا من شاء على الحكاية قوله قول ذي شفقة خبر مبتدأ قوله ولعمري على حذف المضاف أي لواهب عمري وارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف أي قسمي يميني والواو فيه للاستئناف واللام للابتداء قال في المغرب العمر بالضم والفتح البقاء الا ان الفتح غلب في القسم حتى لا يجوز فيه الضم قوله بهذا الصدد في لسان العرب الصدد الناحية والصدد ما استقبلك وهذا صدد هذا وبصدده وعلى صدده أي قبالته والصدد القرب والصدد القصد قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين رح قوله سل بلا همزة أي بنقل حركة الهمزة الى السين وحذفها مكي أي ابن كثير المكي وعلي الكسائي أي يقرآن باسكان السين وهمزة مفتوحة قوله مسيلمة الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان مسيلمة الكذاب لعنه الله يوم قتل مائة وخمسين سنة وموالده قبل والد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ الخلفاء للامام السيوطي رح وفي تهذيب الاسماء مسيلمة الكذاب تلد ... هو مسيلمة بن حبيب وهو من بني حنيفة قال ابن قتيبة كنيته أبو ثمامة وكان صاحب نيرنجات وهو أول من أدخل البيضة في القارورة قال ولاعقب له وهم قوم كثيرة من بني حنيفة وغيرهم من بني تميم العرب وغيرهم ... من الصحابة ... رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جهز اليه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الجيوش أميرهم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه سنة احدى عشرة من الهجرة فقاتلوه وظهروا على مسيلمة ... قيل قتله وحشي من حرب قاتل عمه وقتل حمزة من شاعه وانهزم من أفلت ... قوله يأمرنا بالياء ... علي الكسائي وحمزة والباقون بالخطاب والاسناد عليه عليه السلام

بالرحمن ولا نعرف ما هو فقيل عالم ولأن معناه عند أهل اللغة ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة لأن فعلان من أبنية المبالغة تقول رجل عطشان إذا كان في نهاية العطش (وزادهم) قوله اسجدوا للرحمن (نفوراً) تباعداً عن الإيمان (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) هي منازل الكواكب السيارة لكل كوكب بيتان [illegible] حالة قيم ما والشمس بيت والقمر بيت فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والأسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على طبائع الأربع فيصيب كل واحد منها ثلاثة بروج فالحمل والأسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة أرضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية سميت المنازل بالبروج التي هي القصور العالية لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البروج من التبرج لظهوره وقال الحسن وقتادة ومجاهد البروج هي النجوم الكبار لظهورها (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) يعني الشمس لتوقدها سرجاً حمزة وعلي أي نجوماً (وقمراً منيراً) مضيئاً بالليل (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) فعلة من خلف كالركبة من ركب وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر والمعنى جعلهما ذوي خلفة يخلف أحدهما الآخر حتى [illegible] فيصير أو يخلفه في قضاء ما فاته في الورد (لمن أراد أن يذكر) [illegible] في [illegible] أحدهما قضاه في الآخر الذكر مثله حمزة وخلف أي يذكر ما له أو ما نسي فيقضي (أو أراد شكوراً) أي شكر نعمة ربه عليه فيهما (وعباد الرحمن) مبتدأ وخبره (الذين يمشون) أو أولئك يجزون والذين يمشون وما بعدهما صفة والإضافة إلى الرحمن للتخصيص والتفضيل [illegible] أسماء بعدها وصف [illegible] (على الأرض هوناً) حال أو صفة للمصدر أي [illegible] أو مشياً هيناً أو يمشون [illegible] أي يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واختيال وتكبر فلا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً ولذا كره بعض العلماء الركوب في الأسواق ولقوله و يمشون في الأسواق (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهون (قالوا سلاماً) سداداً من القول يسلمون فيه من الإيذاء والإفك أو نتسلم منكم تسلماً فلا نجاهلكم فيقيم السلام مقام التسليم وقيل نسختها آية القتال ولا حاجة إلى ذلك فالإغضاء عن السفهاء مستحسن شرعاً ومروءة ثم لما وصف نهارهم ثم وصف ليلهم بقوله (والذين يبيتون لربهم سجداً) جمع ساجد (وقياماً) جمع قائم والبيتوتة خلاف الظلول وهي أن يدركك الليل نمت أو

صلى الله عليه وسلم **قوله** العطش ضد الري وبابه طرب فهو عطشان وقوم عطشى بوزن سكرى وعطاشى بوزن حبالى وعطاش بالكسر وامرأة عطشى ونسوة عطاش اھ مختار الصحاح **قوله** هي منازل الكواكب السيارة أي محالها التي تسير فيها **قوله** المريخ بكسر الميم وهو نجم في السماء الخامسة **قوله** الزهرة بفتح الهاء كما في المختار نجم في السماء الثالثة **قوله** عطارد ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهو بضم العين وبه ورد وبفتحها من الصرف كما في القاموس [illegible] وهو نجم في السماء الثانية **قوله** القمر في السماء الأولى **قوله** الشمس في السماء الرابعة **قوله** المشتري نجم في السماء السادسة **قوله** زحل ممنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر نجم في السماء السابعة **قوله** الحسن البصري [illegible] وكبارهم **قوله** وقتادة البصري التابعي **قوله** سرجاً بضم السين والراء بلا ألف على جمع الشمس والكواكب ذكر القمر تشريفاً حمزة وعلي الكسائي أي نجوماً وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على التوحيد وهو الشمس فقط **قوله** ذوي خلفة [illegible] **قوله** [illegible] والماضي [illegible] **قوله** والإضافة إلى الرحمن للتخصيص [illegible] شرفاً [illegible] على العباد الذين لم يتصفوا [illegible] **قوله** مرح [illegible] الفرح والنشاط وبابه طرب فهو مرح بكسر الراء **قوله** [illegible] **قوله** ولا [illegible] بنعالهم والمصباح خفق النعل صوت اھ **قوله** أشراً في المصباح [illegible] فلم يشكرها **قوله** وبطراً في المصباح بطر بطراً [illegible] مختار الصحاح البطر الأشر وهو شدة المرح وبابه طرب اھ **قوله** سداداً [illegible] أي صواباً من القول [illegible] هذا الوجه يكون سلاماً إشارة إلى ما قالوه من جهة المعنى لا يكون سلاماً عين عبارتهم **قوله** من الإيذاء والإفك وفي مختار الصحاح الإفك الكذب وفي نسخة والإثم بدل والإفك **قوله** أو تسلماً منكم يعني أن سلاماً منصوب على أنه مصدر لفعل محذوف والأصل نتسلم منكم تسلماً فأقيم السلام مقام التسليم والمعنى لا خاطبهم السفهاء [illegible] بادي وكلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلماً أي لا نجاهدكم ولا نتلبس بشيء من أموركم وهو الجهل وما ينافي مقتضى العقل **قوله** والإغضاء أي غض العين **قوله** الظلول في لسان العرب ظل نهاره يفعل كذا ولا يقال ظلاً وظلولاً

ثم تم وقالوا من قرأ شيئا من القرآن في صلاة وان قل فقد بات ساجدا او قائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء والظاهر انه وصفهم
بإحياء الليل او أكثره (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) هلاكا لازما ومنه الغريم لملازمته وصفهم بإحياء
الليل ساجدين او قائمين ثم عقبه بذكر
دعوتهم هذه ايذانا بانهم مع اجتهادهم
خائفون مبتهلون متضرعون الى
الله في صرف العذاب عنهم (انها ساءت
مستقرا ومقاما) اي انها ساءت
في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره
مستقرا والمخصوص بالذم محذوف
معناه ساءت مستقرا ومقاما هي
وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم
ان وجعلها خبرا لها او بمعنى أحزنت
وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او
تمييز ويصح ان يكون التعليلان متداخلين
ومترادفين وأن يكونا من كلام الله
تعالى وحكاية لقولهم (والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا) لم يجاوزوا الحد في
النفقة أو لم يأكلوا للتنعم ولم يلبسوا
للتصلف وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لم ينفقوا في المعاصي فالاسراف مجاوزة
القدر وسمع رجل رجلا يقول لا خير
في الاسراف فقال لا اسراف في الخير وقال
عليه الصلاة والسلام من منع حقا فقد
قتر ومن أعطى في غير حق فقد أسرف
(ولم يقتروا) بضم التاء كوفي وبضم الياء
وكسر التاء مدني وشامي وبفتح الياء
وكسر التاء مكي وبصري والقتر و
الاقتار والتقتير التضييق الذي هو
نقيض الاسراف (وكان) انفاقهم (بين ذلك) أي الاسراف والاقتار (قواما) أي عدلا بينهما والقوام العدل بين الشيئين والمعنى وكان انفاقهم بين ذلك
قواما حسنا وصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير وبمثله امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وسأل عبد الملك
ابن مروان عمر بن عبد العزيز حين زوجه ابنته فاطمة ما نفقتك فقال الحسنة بين السيئتين فعرف عبد الملك انه أراد ما في هذه الآية [illegible] من أولئك أصحاب محمد

وظللت نائما وضللت وظلت لا يقال ذلك الا في النهار اه قوله الغريم الذي له الدين وقد يكون الغريم ايضا
الذي عليه الدين قوله ويصح ان يكون التعليلان وهما ان عذابها كان غراما وانها ساءت مستقرا ومقاما
متداخلين بان يكون الاول تعليلا لسؤال صرف عذاب جهنم عنهم والثاني تعليلا لمضمون التعليل الاول و
ان يكونا مترادفين بان يكون كلاهما تعليلا لسؤال صرف العذاب قوله للتصلف اي التكبر قوله بضم
التاء اي بفتح الياء وضم التاء كيقتل كوفي اي عاصم وحمزة وعلي الكسائي وخلف وليس من السبعة والاختيار
وبضم الياء وكسر التاء مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي
وبفتح الياء وكسر التاء كيجلس مكي اي ابن كثير المكي وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري ليس من السبعة
قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك الآية اي ولا تبسطها في
الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني قوله عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد ولد سنة ست
وعشرين بويع له بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق
وما والاهما الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق له الامر قوله عمر بن
عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ولد عمر بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها
سنة احدى وقيل ثلث وستين جمع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتأدب بها فكان يختلف الى
عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته فاطمة بويع بالخلافة
بعهد من سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين فمكث فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة
الصديق رضي الله تعالى عنه ملأ فيها الارض عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة قالت فاطمة امرأته ما اعلم
انه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة لما استخلف عمر سمع
في منزله بكاء فسئل عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه
اعتقته ومن احب امسكته وان لم يكن مني اليها حاجة فبكين اياسا منه قالت فاطمة امرأته كان اذا دخل البيت
القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة اجمع وقال الوليد
ابن ابي السائب ما رأيت احدا قط اخوف من عمر وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة امرأة عمر انها دخلت عليه
وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقالت يا امير المؤمنين الشيء حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر
امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود
والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض

عليه الصلاة والسلام كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثيابهم للجمال والزينة ولكن لسد الجوعة وستر العورة ودفع الحر والقر وقال عمر رضي الله عنه كفى سرفا أن لا يشتهي الرجل شيئا إلا أكله (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ) أي لا يشركون (وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ) أي حرمها يعني حرم قتلها (إِلَّا بِالْحَقِّ) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الأرض بالفساد وهو متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون (وَلَا يَزْنُونَ) ونفي هذه الكبائر عن عباده الصالحين تعريض لما كان عليه أعداؤهم من قريش وغيرهم كأنه قيل والذين طهرهم الله مما أنتم عليه (وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ) أي المذكور (يَلْقَ أَثَامًا) جزاء الإثم (يُضَاعَفْ) بدل من يلق لاتحادهما في معنى واحد (عقوبة) ضمنا العذاب هي لقاء الآثام كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا * فجزم تلمم لأنه بمعنى تأتنا إذ الإتيان هو الإلمام وقرئ ويرفعه مكي ويزيد ويعقوب ويضعف شامي يضاعف أبو بكر على الاستئناف أو على الحال ومعنى يضاعف (لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي يعذب على مرور الأيام في الآخرة عذابا على عذاب وقيل إذا ارتكب المشرك معاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فتضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقب

ل اى يصيبه عقوبة ... كما قال ... اى ... آثام ... (حاشية الهامش غير واضحة)

واطراف البلاد فعلت ان ربي سائلي عنهم يوم القيامة فخشيت ان لا يثبت لي حجة فبكيت وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رأيت ازهد ولا اخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكرت الموت اضطربت اوصاله وقال عطاء كان عمر بن عبد العزيز يجمع في كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت والسلام عليكم وقال غسان عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى الله وايثاره تخف عنك المؤنة وتحسن لك من الله المعونة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشرين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله حينئذ تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد اه تاريخ الخلفاء للامام السيوطي بالتقاط **قوله** الجوعة في مختار الصحاح الجوع ضد الشبع يقال جاع يجوع جوعا ومجاعة ايضا بالفتح والجوعة بالفتح المرة الواحدة اه **قوله** القر في المصباح قر اليوم قرا من باب تعب والاسم القر بالضم فهو قر تسمية بالمصدر وقار على الاصل اي بارد وليلة قرة وقارة اه وفي لسان العرب القر البرد عامة بالضم وقال بعضهم القر في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف يقال هذا يوم ذو قر اي ذو برد اه **قوله** بقود بفتحتين اي قصاص **قوله** يعني حرم قتلها لان الحرمة والحل من صفات الافعال ولا يوصف بهما الاعيان **قوله** وهو متعلق بالقتل المحذوف اي حرم الله قتلها بجميع الاسباب الا بسبب الحق او بلا يقتلون اي لا يقتلون بسبب من الاسباب الا بالحق اي بسبب الذي يحل به قتل الامرئ المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنى بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة من غير ان يطرأ عليهما ما يوجب قتلها فان الاصل في النفوس المتبرية العصمة وحرمة القتل وحقن الدماء وجواز القتل انما يثبت بعارض من قبل من له سببا لسابق يدل على ان حرمة قتلها نظرا الى حد نفسها اه شيخ زاده **قوله** متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا. تلمم بمعنى بدل وبنا متعلق به بدل من تأتنا والاستشهاد به لجزم الابدال من المجزوم بالشرط وليس لمجرد الاشتراك لعدم العائد فيه قبل الالف في قوله تأججا بدل من نون التأكيد الخفيفة اصله تتأججن وحذفت ورائدة وتأجج مع حلوه عن معنى الطلب للضرورة قال سيبويه يجوز في الضرورات تفعلن وقيل تأججا فعل ماض والالف فيه للاشباع وذكر ضمير النار فيه لتأويلها بالتهاب او قيل هو ماض الالف ضمير للتثنية وذكر الفعل لتغليب الحطب على النار ومعنى البيت انهم يبذلون غاية الحطب لتقوى نارهم فتأتي اليها الضيفان من بعيد مقصد ونها وقوله جزلا الجزل ما عظم من الحطب ويبس اه مختار الصحاح وقوله تأججا في المصباح احتدم النار توقدت بالضم اجيجا توقدت اه **قوله** يضعف بحذف الالف وتشديد العين وجزم الفاء مكي اي ابن كثير المكي ويزيد اي ابو جعفر المدني وليس من السبعة ويعقوب البصري وليس من السبعة **قوله** يضعف بحذف الالف وتشديد العين ورفع الفاء شامي اي ابن عامر الشامي يضاعف بالالف والتخفيف والرفع في الفاء ابو بكر اي شعبة عن ...

عليه (ويخلد) جزمه جازم يضاعف ورفعه رافعه لأنه معطوف عليه (فيه) في العذاب فيهي مكي وحفص بالاشباع وانما خص حفص الاشباع بهذه الكلمة مبالغة في الوعيد والعرب تمد للمبالغة مع ان الاصل في هاء الكناية الاشباع (مهانا) حال أي ذليلا (الا من تاب) من الشرك وهو استثناء من الجنس في موضع النصب (وآمن) بمحمد عليه الصلاة والسلام (وعمل عملا صالحا) بعد توبته (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) أي يوفقهم للمحاسن بعد القبائح أو يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة ولم يرد به ان السيئة بعينها حسنة ولكن المراد ما ذكرنا يبدل مخففا البرجمي

(وكان الله غفورا) يكفر السيئات (رحيما) يبدلها بالحسنات (ومن تاب) عن المعاصي (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أي ومن تاب وحقق التوبة بالعمل الصالح فانه يتوب بذلك الى الله تعالى متابا مرضيا عنده مكفرا للخطايا محصلا للثواب (والذين لا يشهدون الزور) أي الكذب يعني ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يقربونها تنزها عن مخالطة الشر واهله اذ مشاهدة الباطل شركة فيه ولذلك قيل في النظارة الى ما لم تسوغه الشريعة هم شركاء فاعليه في الآثام لان حضورهم ونظرهم دليل الرضا وسبب وجود الزيادة فيه وفي مواعظ عيسى عليه السلام اياكم ومجالسة الخطائين أو لا يشهدون شهادة الزور على حذف المضاف وعن قتادة لا يساعدون أهل الباطل وعن ابن الحنفية لا يشهدون اللهو والغناء (واذا مروا باللغو) بالفحش وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح والمعنى واذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به (مروا كراما) معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به كقوله واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ... اذا ذكروا النكاح كنوا عنه

(والذين اذا ذكروا بآيات ربهم) أي قرئ عليهم القرآن أو وعظوا بالقرآن (لم يخروا عليها صما وعميانا) هذا ليس بنفي للخرور بل هو اثبات له ونفي

عاصم رح وقرأ نافع وابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي يضاعف بالف بعد الضاد وتخفيف العين وجزم الفاء

قوله فيهي بصلة هاء فيه بياء في الوصل مكي أي ابن كثير المكي وحفص بالاشباع والباقون بغير صلة

قوله وهو استثناء من الجنس في موضع النصب المشهور بين المفسرين انه استثناء متصل لانه من الجنس وقيل لا يظهر وجه الاتصال لان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف فيصير التقدير الا من تاب وآمن وعمل صالحا فانه لا يضاعف له العذاب فالاولى ان يكون استثناء منقطعا والمعنى لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة انتهى ما قيل واجيب عنه بان الظاهر ما قاله جمهور المفسرين وما قاله القائل المذكور غير لازم اذ المقصود الاخبار ان من فعل كذا فانه يجزى بما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية **قوله** يبدل مخففا من الابدال البرجمي هو عبد الحميد بن صالح البرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم منسوب الى البراجم وهي قبيلة من تميم وعبد الحميد بن صالح يروي عن ابي بكر بن عياش عن عاصم **قوله** قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة التابعي ... عمي اجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين رحمه الله تعالى **قوله** ابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم المعروف بابن الحنفية واسمها خولة من بني حنيفة وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة كنيته محمد هذا ابو القاسم ويقال ابو عبد الله ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وقال ابن ابي حاتم ثقة وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع عثمان واباه رضي الله تعالى عنهم وروى عنه بنوه الحسن وعبد الله وابراهيم وعون وجماعات من التابعين قال عمرو بن علي وابو نعيم في روايات عنه مات محمد بن الحنفية سنة اربع عشرة ومائة وقيل غير ذلك رحمة الله عليه **قوله** الباقر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم القرشي الهاشمي المدني ابو جعفر المعروف بالباقر سمي بذلك لانه بقر العلم اي شقه وفهم اصله وعلم خفيه وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب هو تابعي جليل امام بارع مجمع على جلالته معدود في فقهاء المدينة وائمتهم سمع جابرا وانسا وسمع جماعات من كبار التابعين كابن المسيب وابن ... وغيرهما روى عنه ابو اسحاق السبيعي وعطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار والاعرج وهو اسن منه والزهري وربيعة وخلائق آخرون من التابعين وكبار الائمة وروى له البخاري ومسلم قال الزبيري توفي سنة اربع عشرة ومائة وقال يحيى ابن معين سنة ثمان عشرة وقال المدائني سنة ... وهو ابن ثلث وستين سنة وقال الواقدي ابن ثلث وسبعين سنة وفي تاريخ البخاري ... وهو ابن ثمان وخمسين ... رحمه الله تعالى رحمة ...

الصم والعمي بل خروا سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية لما أمروا به ونهوا عنه كالمنافقين وأشباههم دليله قوله تعالى وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا) من للبيان كأنه قيل هب لنا قرة أعين ثم بينت القرة وفسرت بقوله من أزواجنا (وَذُرِّيَّاتِنَا) ومعناه أن يجعلهم الله لهم قرة أعين وهو من قولهم رأيت منك أسدا أي أنت أسد أو للابتداء على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح وذريتنا أبو عمرو وكوفي غير حفص لإرادة الجنس وغيرهم ذرياتنا (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) وإنما نكر لأجل تنكير القرة لأن المضاف لا سبيل إلى تنكيره إلا بتنكير المضاف إليه كأنه قال هب لنا منهم سرورا وفرحا وإنما قيل أعين على القلة دون عيون لأن المراد أعين المتقين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويجوز أن يقال في تنكير أعين أنها أعين خاصة وهي أعين المتقين والمعنى أنهم سألوا ربهم أن يرزقهم أزواجا وأعقابا أعمالا لله تعالى يسرون بمكانهم وتقربهم عيونهم وقيل ليس شيء أقر لعين المؤمن أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الولد إذا رآه يكتب الفقه (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) أي أئمة يقتدون بنا في الدين فاكتفى بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس أو واحد اتحدت وسعها إماما قيل في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين يجب أن تطلب ويرغب فيها (أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) أي الغرفات وهي العلالي في الجنة وحدا اقتصارا على الواحد الدال على الجنس دليله قوله وهم في الغرفات آمنون (بِمَا صَبَرُوا) أي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وغير ذلك (وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا) ويلقون كوفي غير حفص (تَحِيَّةً) دعاء بالتعمير (وَسَلَامًا) ودعاء بالسلامة يعني أن الملائكة يحيونهم ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه (خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ) أي الغرفة (مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) موضع قرار وإقامة وهي في مقابلة ساءت مستقرا ومقاما (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) ما متضمنة لمعنى الاستفهام وهي في محل النصب ومعناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام أو لولا عبادتكم له أي إنه خلقكم لعبادته كقوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي الاعتبار عنده لكم أو ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة وهو كقوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) بما أخبرتكم به (فَسَوْفَ يَكُونُ) العذاب (لِزَامًا) أي ذا لزام أو ملازما وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل ... ما جاءه ما أني ... فقد كذبتم ... (سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون آية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (طسم) طسم ... حفص

قوله الصم ... قوله العمى ذهاب البصر انتهى الصحاح قوله وهو من قولهم رأيت منك أسدا أي أنت أسد فيه استعارة من البيانية في كل موضع ... قوله وهو من قولهم رأيت منك أسدا قوله وذريتنا بحير الله ... على الأفراد أبو عمرو والبصري وكوفي غير حفص أي أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف لإرادة الجنس وغيرهم ذرياتنا بالجمع ... على الجمع نظرا للمعنى قوله فاكتفى بالواحد ... مفعول ... لقوله واجعلنا فيستوي ... الأفراد والجمع ... واجعلنا ... لدلالته على الجنس ... للقليل والكثير ولعدم اللبس أي الالتباس بكون المراد واحدا للقرينة القائمة على إرادة الجمع قوله العلالي في مختار الصحاح العلية الغرفة والجمع العلالي اه قوله أي بصبرهم على ... ما مصدرية ولم يذكر الصبر بالمتعلق بل أطلق ليشمل كل مصبور عليه قوله ويلقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف من لقي مبنيا للفاعل متعديا لواحد وهو تحية كوفي غير حفص أي أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والآخرون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من لقى الرباعي مبنيا للمفعول متعديا لاثنين أحدهما ... والتاني تحية قوله لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام فالمصدر على هذا مضاف إلى المفعول ... قد ... قوله الصحاح ... من أسماء الهلال أبو القاسم ... صدوق ... والله سبحانه وتعالى أعلم ... تمت سورة الفرقان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الشعراء مكية إلا والشعراء يتبعهم الغاوون إلى آخر السورة وهي مائتان وسبع وعشرون آية وألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة وأربعون حرفا اه خطيب قوله طسم ... بإمالة كوفي غير الأعشى ... حليمة بن سعد بن هلال ... عن أبي بكر ... عاصم وحفص عن عاصم أي قرأ أبو بكر ... وحمزة والكسائي وخلف بإمالة فتحة طاء وحا والهاء ... وفتح

وأظهر النون عند الميم يزيد وحمزة وغيرهما ابن غيرهما (تلك آيات الكتاب المبين) الظاهر إعجازه وصحة أنه من عند الله والمراد به السورة أو القرآن والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين (لعلك باخع) قاتل ومهلك للإشفاق (نفسك) من الحزن يعني أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة وحزناً على ما فاتك من إسلام قومك (ألا يكونوا مؤمنين) لئلا يؤمنوا أو لامتناع إيمانهم أو خيفة أن لا يؤمنوا (إن نشأ) إيمانهم (ننزل عليهم من السماء آية) دلالة واضحة (فظلت) أي فتظل لأن الجزاء يقع فيه لفظ الماضي في معنى المستقبل تقول إن زرتني أكرمتك أي أكرمك كذا قاله الزجاج (أعناقهم) رؤساؤهم ومقدموهم أو جماعاتهم يقال جاءنا عنق من الناس لفوج منهم (لها خاضعين) منقادين وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت فينا وفي بني أمية فتكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا أعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين) أي وما يجدد لهم الله بوحيه موعظة وتذكيراً إلا جددوا إعراضاً عنه وكفراً به (فقد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به (فسيأتيهم) فسيعلمون (أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزئون) وهذا وعيد لهم وإنذار بأنهم سيعلمون إذا مسهم عذاب الله يوم بدر أو يوم القيامة ما الشيء الذي كانوا يستهزئون به وهو القرآن وسيأتيهم أنباؤه وأحواله التي كانت خافية عليهم (أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا) كم نصب بأنبتنا (فيها من كل زوج) صنف من النبات (كريم) محمود كثير المنفعة يأكل منه الناس والأنعام كالرجل الكريم الذي نفعه عام وفائدة الجمع بين كلمتي الكثرة والإحاطة أن كلمة كل تدل على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل وكم تدل على أن هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة وبه نبه على كمال قدرته (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) أي إن في إنبات تلك الأصناف لآية على أن منبتها قادر على إحياء الموتى وقد علم الله أن أكثرهم مطبوع على قلوبهم غير مرجى إيمانهم (وإن ربك لهو العزيز) في انتقامه من الكفرة (الرحيم) لمن آمن منهم وآية مع [illegible] المذكورة لأن ذلك مما يسأل ويحصل آية منها أو المراد أن في كل واحد من تلك الأزواج لآية أي آية (وإذ) منصوب به أي اذكر إذ (نادى) دعا (ربك موسى أن ائت) أن بمعنى أي (القوم الظالمين) أنفسهم بالكفر وبني إسرائيل بالاستعباد وذبح الأولاد سجل عليهم بالظلم ثم عطف (قوم فرعون) عليهم عطف البيان كأن معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وكأنهما عبارتان تعتقبان على مؤدى واحد (ألا يتقون) أي ائتهم زاجراً [illegible] كلمة حث وإغراء ويحتمل أنه حال من الضمير في الظالمين أي يظلمون غير متقين الله وعقابه فأدخلت همزة الإنكار على الحال (قال رب إني أخاف) [illegible] يلحق الإنسان لأمر سيقع (أن يكذبون ويضيق صدري) بتكذيبهم إياي مستأنف أو عطف على أخاف (ولا ينطلق لساني) بأن تغلبني الحمية على ما أرى من المحال وأسمع من الجدال ونصبهما يعقوب عطفاً على يكذبون والخوف متعلق بهذه الثلاثة على هذا [illegible] وحذف [illegible] تقديره (فأرسل إلى هارون) أي أرسل جبريل واجعله نبياً يعينني على الرسالة وكان هارون بمصر حين بعث موسى نبياً بالشام ولم يكن هذا الالتماس من موسى عليه السلام توقفاً عن الامتثال بل التماس عون في تبليغ الرسالة وتمهيد العذر في التماس المعين على تنفيذ الأمر ليس توقفاً في امتثال الأمر وكفى بطلب العون دليلاً على التقبل لا على التعلل (ولهم علي ذنب) أي تبعة ذنب بقتل القبطي بحذف المضاف أو سمى تبعة الذنب ذنباً كما سمى جزاء السيئة سيئة (فأخاف أن يقتلون) أي يقتلوني به قصاصاً وليس هذا تعللاً أيضاً بل استدفاع للبلية المتوقعة وفرق من أن يقتل قبل أداء الرسالة ولذا وعده بالكلاءة والدفع بكلمة الردع وجمع له

السور ليست بحروف [illegible] هو اسم لما يتهجى به فجاز الإمالة فيها أو قرأ الباقون بتفخيمها على الأصل قوله وأظهر النون عند الميم يزيد هو أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحمزة أي من السبعة والباقون بالإدغام في تعديل الانفصال والانقطاع [illegible] متصلة [illegible] بما لم يوجد حتى يوجب خفاءه [illegible] وغيرهما ابن غيرهما أي النون في ميم نظراً إلى الانفصال والسكت قوله ولعل للإشفاق [illegible] والمعنى أنه تعالى يأمره على نفسه فلا يتحسر لئلا تؤدي الحسرة إلى الهلاك [illegible] قوله لئلا يؤمنوا يعني أن قوله أن لا يؤمنوا في موضع النصب على أنه مفعول له [illegible] لام التعليل من أن كما هو المشهور قوله ولامتناع إيمانهم إشارة إلى أن تكون بمعنى العلة وهو عطف تفسيري قوله أو خيفة أن لا يؤمنوا بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قوله الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن [illegible] قوله تحل بالتشديد أي قضى وحكم قوله وبنصبهما يعقوب ليس من السبعة والباقون بالرفع قوله أي تبعة ذنب التبعة [illegible] المظلوم قبل الظالم يقال لي قبل فلان تبعة أي ظلامة وهي ما تطلب عند الغير [illegible] تبعة الذنب [illegible] قوله فرق أي خوف قوله بالكلاءة بالكسر والمد

الاستيجاب بين معافى قوله (قال كلا فاذهبا) لانه استدفعه بلاءهم فوعده الدفع بردعه عن الخوف والتمس منه رسالة أخيه فاجابه بقوله اذهبا أي جعلته
رسولا معك فاذهبا وعطف فاذهبا على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب أنت وهرون (بآياتنا) معجزاتنا وهي اليد و
العصا وغير ذلك (إنا معكم) أي معكما بالعون والنصرة ومع من أرسلتما اليه بالعلم والقدرة (مستمعون) خبر لان ومعكم لغو أو هما خبران أي سامعون
والاستماع في غير هذا الاصغاء للسماع يقال استمع فلان حديثه أي أصغى اليه ولا يجوز حمله ههنا على ذلك فحمل على السماع (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول
رب العالمين) لم يثن الرسول كما ثني في قوله انا رسولا ربك لان الرسول يكون بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة فجعل ثمة بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنيته
وجعل هنا بمعنى الرسالة فيستوي في الوصف به الواحد والتثنية والجمع ولانهما لاتحادهما واتفاقهما على شريعة واحدة كأنهما رسول واحد أو أريد أن كل
واحد منا (أن أرسل) بمعنى أي أرسل لتضمن الرسول معنى الارسال وفيه معنى القول (معنا بني إسرائيل) يريد خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت مسكنهما
فأتيا بابه فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف فرعون
موسى فعند ذلك (قال ألم نربك فينا وليدا) وانما حذف فاتيا فرعون فقالا اختصارا والوليد الصبي لقرب عهده من الولادة أي ألم تكن صغيرا فربيناك (ولبثت
فينا من عمرك سنين) قيل ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التي فعلت) يعني قتل القبطي وكان ملكا (وأنت من الكافرين) بنعمتي حيث قتلت خبازي
أو كنت على ديننا الذي تسميه كفرا وهذا افتراء منه عليه لانه معصوم من الكفر وكان يعايشهم بالتقية (قال فعلتها إذا) أي اذ ذاك (وأنا من الضالين)
الجاهلين بانها تبلغ القتل والضال عن الشيء هو الذاهب عن معرفته أو الناسين من قوله أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ونفى وصف الكفر عن نفسه
ووضع الضالين موضع الكافرين واذا جواب وجزاء معا وهذا الكلام وقع جوابا لفرعون وجزاء له لان قول فرعون وفعلت فعلتك معناه انك جازيت
نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته كانت جديرة بان تجازى بنحو ذلك الجزاء (ففررت منكم لما خفتكم) أي منك

وذلك حين قال له مؤمن من آل فرعون
ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
الآية (فوهب لي ربي حكما) نبوة وعلما
فزال عني الجهل والضلالة (وجعلني
من المرسلين) من جملة رسله (وتلك

اي الحفظ قوله ومعكم لغوا اي متعلق بمستمعون قوله فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام قوله أن تضل أي
النساء لاجل أن تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما
الذاكرة الاخرى الناسية قوله وهذا الكلام الخ جواب سؤال وهو ان يقال اذن جواب وجزاء معا والكلام
وقع جوابا لفرعون وكيف وقع جزاء لان معنى الجزاء ان يكون مدلول
هو قولك اذن أكرمك لمن قال انا آتيك وذلك مفقود هنا قوله جديرة قوله الآية اى ان الملأ يعني

نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله من أصله وأبى أن تسمى نعمة لانها نقمة حيث بين ان حقيقة انعامه عليه
اسرائيل لان تعبيدهم وقصدهم بذبح أبنائهم هو السبب في حصوله عنده وتربيته ولو تركهم لرباه أبواه فكان فرعون امتن على موسى بتعبيد قومه واخراجه
من حجر أبويه اذا حققت وتعبيدهم تذليلهم واتخاذهم عبيدا ووحد الضمير في تمنها وعبدت وجمع في منكم وخفتكم لان الخوف والفرار لم يكونا منه وحده
بل منه ومن ملئه المؤتمرين بقتله بدليل قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وأما الامتنان فمنه وحده وكذا التعبيد وتلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة
لا يدرى ما هي الا بتفسيرها ومحل أن عبدت الرفع عطف بيان لتلك أي تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي (قال فرعون وما رب العالمين) أي انك تدعي انك
رسول رب العالمين فما صفته لانك اذا أردت السؤال عن صفة زيد تقول ما زيد تعني أطويل أم قصير أفقيه أم طبيب
وغيره (قال) موسى مجيبا له على وفق سؤاله (رب السماوات والأرض وما بينهما) أي وما بين الجنسين (إن كنتم موقنين)
بالدليل فكفى خلق هذه الاشياء دليلا أو ان كان يرجى منكم الايقان الذي يؤدي اليه النظر الصحيح
يستفاد بالاستدلال ولذا لا يقال الله موقن (قال) أي فرعون (لمن حوله) من أشراف قومه وكانت للملوك خاصة
(ألا تستمعون) معجبا قومه من جوابه لانهم يزعمون موسى الى ان يستدل بما شاهدوا احداثه وفناءه
فاستدل حيث (قال ربكم ورب آبائكم الأولين) خالقكم فرعون كان يدعي
الربوبية على أهل عصره (قال) أي فرعون (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) حيث يزعم غيري وكان

وكان فرعون ينكر الإلهية غيره (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ) فتستدلون بما أقول فتعرفون ربكم وهذا غاية الارشاد حيث عمّ أولا بخلق السموات والأرض وما بينهما ثم خصص من العام للبيان أنفسهم وآباءهم لأن أقرب المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولد منه وما شاهد من أحواله من وقت ميلاده الى وقت وفاته ثم خصص المشرق والمغرب لأن طلوع الشمس من أحد الخافقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستو من أظهر ما استدل به ولظهوره انتقل الى الاحتجاج به خليل الرحمن عن الاحتجاج بالاحياء والاماتة على نمرود بن كنعان وقيل سأله فرعون عن الماهية جاهلا عن حقيقة سؤاله فلما أجاب موسى بحقيقة الجواب وقع عنده ان موسى حاد عن الجواب حيث سأله عن الماهية وهو يجيب عن ربوبيته وآثار صنعه فقال معجبا لهم من جواب موسى ألا تستمعون فعاد موسى الى مثل قوله الأول فجننه فرعون زعما أنه حائد عن الجواب فعاد ثالثا الى مثل كلامه الأول مبينا أن الفرد الحقيقي انما يعرف بالصفات وان السؤال عن الماهية محال واليه الاشارة في قوله تعالى إن كنتم تعقلون أي ان كان لكم عقل علمتم انه لا تمكن معرفته الا بهذا الطريق فلما تحير فرعون ولم يتهيأ له أن يدفع ظهور آثار صنعه (قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي) أي غيري إلها (لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) أي لأجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني وكان من عادته أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك أشد من القتل وأشد ولو قيل لأسجننك لم يؤد هذا المعنى وان كان أخصر (قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ) الواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام أي أتفعل بي ذلك ولو جئتك (بِشَيْءٍ مُّبِينٍ) أي جائيا بالمعجزة (قَالَ فَأْتِ بِهِ) بالذي يبين صدقك (إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ان لك بينة وجواب الشرط مقدر أي فأحضره (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ) ظاهر الثعبانية لا شيء يشبه الثعبان كما تكون الأشياء المزورة بالشعوذة والسحر روي أن العصا ارتفعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة الى فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون أسألك بالذي أرسلك إلا أخذتها فأخذها فعادت عصا (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) فيه دليل على أن بياضها كان شيئا يجتمع النظارة على النظر اليه لخروجه عن العادة وكان بياضها نورانيا روي أن فرعون لما أبصر الآية الأولى قال فهل غيرها فأخرج يده فقال لفرعون ما هذه قال فرعون يدك فأدخلها في إبطه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يغشي الأبصار ويسد الأفق (قَالَ) أي فرعون (لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ) هو منصوب نصبين نصب في اللفظ والعامل فيه ما يقدر في الظرف ونصب في المحل وهو النصب على الحال من الملأ أي كائنين حوله والعامل فيه قال (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) بالسحر ثم أغرى قومه على موسى بقوله (يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا) منصوب لأنه مفعول به من قولك أمرتك الخير (تَأْمُرُونَ) تشيرون في أمره من حبس أو قتل من المؤامرة وهي المشاورة أو من الأمر الذي هو ضد النهي لما بهت فرعون برؤية الآيتين وزل عنه ذكر دعوى الالهية وحط عن منكبيه كبرياء الربوبية وارتعدت فرائصه خوفا طفق يؤامر قومه الذين هم بزعمه عبيده ويطاوعهم أو جعلهم آمرين ونفسه مأمورا (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) أخر أمرهما ولا تعجل فلعلهما [illegible] من السنة (وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) شرطا يحشرون السحرة وعارضوا قول فرعون ان هذا لساحر عليم بقولهم (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) [illegible] فجيء بكلمة الاحاطة وصفة المبالغة [illegible] (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) أي يوم الزينة وميقاته وقت الضحى لأنه الوقت الذي وقته لهم موسى عليه السلام من يوم الزينة في قوله تعالى موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى والميقات ما وقت به أي حدد من زمان أو مكان ومنه مواقيت الاحرام (وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ) أي اجتمعوا وهو استبطاء لهم في الاجتماع والمراد منه استعجالهم (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ)

الساحرين قوله الخافقين في مختار الصحاح الخافقان أفق المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما اه قوله حاد أي مال وعدل قوله حائد أي مائل قوله هوة أي حفرة قوله المزورة في مختار الصحاح التزوير تزيين الكذب وزور الشيء تزويرا حسنه وقومه اه قوله الشعوذة في المصباح شعوذ الرجل شعوذة ومنهم من يقول شعبذ شعبذة وهو بالذال المعجمة وليس من كلام أهل البادية وهي لعب يرى الانسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر اه قوله فرائصه في مختار الصحاح الفريصة لحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة وجمعها فريص وفرائص اه قوله طفق أي جعل قوله ولا [illegible] للمباغتة المفاجأة قوله شرطا يحشرون اشارة الى ان قوله حاشرين صفة لموصوف وهو مفعول ابعث وشرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم أعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيل الجند وليس بمناسب هنا وحاشرين السحرة يجمعونهم عندك قوله ومنه مواقيت الاحرام يقال هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه قوله وهو استبطاء لهم يعني ان الاستفهام هنا مجاز عن الحث على الاستعجال وهو المراد

[illegible]

فى دينهم (إن كانوا هم الغالبين) أى غلبوا موسى ولا نتبع موسى فى دينه وليس غرضهم اتباع السحرة وإنما الغرض الكلى أن لا يتبعوا موسى فساقوا الكلام مساق الكناية لأنهم إذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم) وبكسر العين على وجها لغتان (وإنكم إذا لمن المقربين) أى قال فرعون نعم لكم أجر عندى وتكونون مع ذلك من المقربين عندى فى المرتبة والجاه فتكونون أول من يدخل علىّ وآخرين يخرج وما كان قولهم أئن لنا لأجرا فى معنى جزاء الشرط لدلالته عليه وكان قوله إنكم إذا لمن المقربين معطوفا عليه دخلت إذا قارة فى مكانها الذى تقتضيه من الجواب والجزاء (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من السحر فسوف ترون عاقبته (فألقوا حبالهم) سبعين ألف حبل (و) (عصيهم) سبعين ألف عصا وقيل كانت الحبال اثنين وسبعين ألفا وكذا العصى (وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) أقسموا بعزته وقوته وهو من أيمان الجاهلية (فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف) بتلع (ما يأفكون) ما يقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرهم ويزورونه ويخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى (فألقى السحرة ساجدين) عبر عن الخرور بالإلقاء بطريق المشاكلة لأنه ذكر مع الإلقاآت ولأنهم لسرعة ما سجدوا صاروا كأنهم ألقوا (قالوا آمنا برب العالمين) عن عكرمة رضى الله عنه أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء (رب موسى وهرون) عطف بيان لرب العالمين لأن فرعون كان يدعى الربوبية فأرادوا أن يعزلوه وقيل إن فرعون لما سمع منهم آمنا برب العالمين قال إياى عنيتم قالوا رب موسى وهرون (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فى ذلك (إنه لكبيركم الذى علمكم السحر) وقد تواطأتم على أمر ومكر (فلسوف تعلمون) وبال ما فعلتم ثم صرح فقال (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) من أجل خلاف ظهر منكم (ولأصلبنكم أجمعين) كأنه أراد به ترهيب العامة لئلا يتبعوهم فى الإيمان (قالوا لا ضير) لا ضرر وخبر لا محذوف أى فى ذلك أو علينا (إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا) لأن كنا (أول المؤمنين) من أهل المشهد أو من رعية فرعون أرادوا لا ضرر علينا فى ذلك بل لنا أعظم النفع لما يحصل لنا فى الصبر عليه لوجه الله من تكفير الخطايا أو لا ضير علينا فيما تتوعدنا به إنه لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أهون أسبابه وأرجاها أو لا ضير علينا فى قتلك أنك إن قتلتنا انقلبنا إلى ربنا انقلاب من يطمع فى مغفرته ويرجو رحمته لما رزقنا من السبق إلى الإيمان (وأوحينا إلى موسى أن أسر) وبوصل الهمزة حجازى (بعبادى) بنى إسرائيل سماهم عباده لإيمانهم بنبيه أى سر بهم ليلا وذلك بعد سنين من إيمان السحرة (إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه على الأثر بالإسراء باتباع فرعون وجنوده آثارهم يعنى أنى بنيت تدبير أمركم وأمرهم على أن تتقدموا ويتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم من طريق البحر فأهلكهم وروى أنه مات فى تلك الليلة فى كل بيت من بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتاهم حتى خرج موسى بقومه [illegible] كل أربعة أبيات فى بيت ثم اذبحوا الجداء واضربوا بدمائها على أبوابكم فإنى سآمر الملائكة أن لا يدخلوا بيتا على بابه دم [illegible] اخبزوا خبز الفطير فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى إلى البحر فيأتيك أمرى (فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين) [illegible] قال (إن هؤلاء لشرذمة قليلون) والشرذمة الطائفة القليلة ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم [illegible] قليلا واختار جمع السلامة الذى هو للقلة أو أراد بالقلة الذلة لا قلة العدد أى إنهم لقلتهم لا نبالى بهم [illegible] ستمائة ألف وسبعين ألفا الكثرة من معه فعن الضحاك كانوا ستمائة [illegible] (وإنهم لنا لغائظون) أى إنهم يفعلون أفعالا [illegible] خروجهم من مصر وحملهم حليا وقتلهم أبكارنا (وإنا لجميع حاذرون) شامى وكوفى وغيرهم حذرون فالحذر المتيقظ [illegible]

بالاستطاء هنا **قوله** وبكسر العين مع فتح النون على الكسائى والباقون بالنصب **قوله** عكرمة رضى الله عنه مولى ابن عباس أصله بربرى ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة مات سنة سبع مائة وقيل بعد ذلك رضى الله تعالى عنه **قوله** وبوصل الهمزة أى بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى الثلاثى حجازى إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازى أى نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وليس منهم وابن كثير المكى والباقون بإسكان النون وقطع همزة أسر وفتحها من أسرى الرباعى **قوله** الجداء فى المصباح الجدى قال ابن الأنبارى هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عناق وقيده بعضهم بكونه فى السنة الأولى والجمع أجد وجداء مثل دلو وأدل ودلاء **قوله** خبز الفطير [illegible] **قوله** الضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم وأبو محمد الخراسانى صدوق [illegible] المائة **قوله** حاذرون [illegible] أى ابن عامر [illegible] أى عاصم وحمزة والكسائى وخلف وغيرهم حذرون بحذفها

لعلها [illegible] رضى الله عنه

الضحاك بن مزاحم [illegible]

وقيل المؤدي في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه يعني ونحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعنا الى حسم فساده وهذه معاذير اعتذر بها الى اهل المدائن لئلا يظن به العجز والفتور (فأخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) وانهار جارية (وكنوز) واموال ظاهرة من الذهب والفضة وسماها كنوزا لانهم لا ينفقون منها في طاعة الله تعالى (ومقام) ومنزل (كريم) بهي بهيج وعن ابن عباس رضي الله عنهما المنابر (كذلك) يحتمل النصب على أخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي وصفنا والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي الامر كذلك (وأورثناها بني إسرائيل) عن الحسن لما عبروا النهر رجعوا واخذوا ديارهم وأموالهم (فأتبعوهم) فلحقوهم فاتبعوهم يريد (مشرقين) حال أي داخلين في وقت شروق الشمس وهو طلوعها أي ادرك قوم فرعون موسى وقومه وقت طلوع الشمس (فلما تراءى الجمعان) أي تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) أي قرب أن يلحقنا عدونا وامامنا البحر (قال) موسى عليه السلام ثقة بوعد الله اياه (كلا) ارتدعوا عن سوء الظن بالله فلن يدركوكم (إن معي ربي) بحفظه ونصره (سيهدين) أي سيهديني طريق النجاة من ادراكهم سيهديني بالياء يعقوب (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) أي القلزم أو النيل (فانفلق) أي فضرب فانفلق وانشق فصار اثني عشر فرقا على عدد الاسباط (فكان كل فرق) أي جزء تفرق منه (كالطود العظيم) كالجبل المنطاد في السماء (وأزلفنا ثم) حيث انفلق البحر (الآخرين) قوم فرعون أي قربناهم من بني اسرائيل أو من البحر (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه وفيه ابطال القول بتأثير الكواكب في الآجال وغيرها من الحوادث فانهم اجتمعوا في الهلاك مع اختلاف طوالعهم وروي ان جبريل عليه السلام كان بين بني اسرائيل وبين آل فرعون يقول لبني اسرائيل ليلحق آخركم بأولكم ويستقبل القبط فيقول رويدكم ليلحق آخركم فلما انتهى موسى الى البحر قال يوشع أو مؤمن آل فرعون أين أمرت فهذا البحر امامك وغشيك آل فرعون قال موسى ههنا فخاض يوشع الماء وضرب موسى بعصاه البحر فكان ما كان وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء (إن في ذلك) أي فيما فعلنا بموسى وفرعون (لآية) لعبرة عجيبة لا توصف (وما كان أكثرهم) أي اكثر القبطيين (مؤمنين) قالوا لم يؤمن منهم الا آسية وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم التي دلت موسى على قبر يوسف (وإن ربك لهو العزيز) بالانتقام من اعدائه (الرحيم) بالانعام على اوليائه (واتل عليهم) على مشركي قريش (نبأ إبراهيم) خبره (إذ قال لأبيه وقومه) قوم ابراهيم أو قوم الاب (ما تعبدون) أي أي شيء تعبدون وابراهيم عليه السلام يعلم انهم عبدة الاصنام ولكنه سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة (قالوا نعبد أصناما) جواب ما تعبدون أصناما ... من العبادة قالوا بكم فانوا الحق لانه سؤال عن المعبود لا عن العابد وانما زادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها ولذا عطفوا على نعبد (فنظل لها عاكفين) فنقيم على عبادتها طول النهار وانما قالوا فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل ... (قال) أي ابراهيم (هل يسمعونكم) هل يسمعون دعاءكم على حذف المضاف ... (إذ تدعون) عليه (أو ينفعونكم) ان عبدتموها (أو يضرون) ان تركتم عبادتها (قالوا بل) اضراب ... لا تسمع ولا تنفع ولا تضر ولا نعبدها لشيء من ذلك ولكن (وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فقلدناهم (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون) ... (فإنهم) أي الاصنام (عدو لي) العدو والصديق يجيئان في معنى الواحد والجماعة يعني لو عبدتهم لكانوا أعداء لي في يوم القيامة كقوله سيكفرون ...

قوله المؤدي في السلاح بالهمزة اسم فاعل من آدى الرجل أي قوي ... من جهة الأداة والسلاح اهـ شيخ زاده وفي حاشية العلامة الشهاب أي الداخل في عدة الحرب ... فالمؤدي بالهمزة هو صاحب السلاح لانه صاحب أداة اسم لآلة الحرب ... قوله تعالى حذرون ... بفتح الحاء والذال وبكسرها مع سكون وهو الاحتراز قوله الحزم في مختار الصحاح الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة قوله بهي أي نضر قوله بهيج أي حسن قوله فاتبعوهم ... قراءة العامة قوله فاتبعوهم بوصل الهمزة وتشديد التاء بمعنى اللحاق قوله يريد بن احمد بن اسحاق عن يعقوب ليس من السبعة والقراء بقطع الهمزة وسكون التاء قوله معي ... حفص وانا فتحها بالاسكان قوله سيهديني بالياء في الحالين يعقوب قوله المنطاد في تاج العروس الانطياد الذهاب في الهواء صعدا ومن ذلك قولهم بناء منطاد أي مرتفع ذاهب في الهواء اهـ قوله رويدكم هذه الكاف التي للخطاب تبين المخاطب في رويد ولا موضع لها من الاعراب أي أمهلوا وتأنوا وارفقوا قوله فخاض يوشع الماء أي مشى فيه قوله آسية امرأة فرعون قوله حزقيل مؤمن آل فرعون كان اسم ذلك الرجل حزقيل عند ابن عباس واكثر العلماء وقال ابن اسحاق كان اسمه ...

وقال الفراء هو من المقلوب أي فإني عدو لهم وفي قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح ليكون أدعى لهم إلى القبول ولو قال فإنهم عدو لكم لم يكن بتلك المثابة (إلا رب العالمين) استثناء منقطع لأنه لم يدخل تحت الأعداء كأنه قال لكن رب العالمين (الذي خلقني) بالتكوين في القرار المكين (فهو يهدين) لمنافع الدنيا ولمصالح الدين والاستقبال في يهدين مع سبق الهداية بالهداية لأنه يحتمل يهدين للأهم الأفضل والأتم الأكمل أو الذي خلقني لأسباب خدمته فهو يهدين إلى آداب خلته (والذي هو يطعمني) أضاف الإطعام إلى ولي الإنعام لأن الركون إلى الأسباب عادة الأنعام (ويسقين) قال ابن عطاء هو الذي يحييني بطعامه ويرويني بشرابه (وإذا مرضت) وإنما لم يقل أمرضني لأنه قصد الذكر بلسان الشكر فلم يضف إليه ما يقتضي الضر قال ابن عطاء إذا مرضت برؤية الخلق (فهو يشفين) بمشاهدة الحق قال الصادق إذا مرضت برؤية الأحوال فهو يشفين بكشف منة الأفضال (والذي يميتني ثم يحيين) ولم يقل إذا مت لأنه لا خروج من حبس البلاء ودار الفناء إلى روض البقاء لوعد اللقاء وأدخل ثم في الإحياء لتراخيه عن الإفناء وأدخل الفاء في الهداية والشفاء لأنهما يعقبان الخلق والمرض لا محالة (والذي أطمع) طمع العبيد في الموالي بالإفضال لا على الاستحقاق بالسؤال (أن يغفر لي خطيئتي) قيل هو قوله إني سقيم بل فعله كبيرهم هذا ربي للدارغ هذا أختي لسارة وما هي إلا معاريض جائزة وليست بخطايا يطلب لها الاستغفار واستغفار الأنبياء تواضع منهم لربهم وهضم لأنفسهم وتعليم للأمم في طلب المغفرة (يوم الدين) يوم الجزاء (رب هب لي حكما) حكمة أو حكما بين الناس بالحق أو نبوة لأن النبي عليه السلام ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله (وألحقني بالصالحين) أي الأنبياء ولقد أجابه حيث قال وإنه في الآخرة لمن الصالحين (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أي ثناء حسنا وذكرا جميلا في الأمم التي تجيء بعدي فأعطي ذلك فكل أهل دين يتولونه ويثنون عليه ووضع اللسان موضع القول لأن القول يكون به (إذا خلقوا بين) يتعلق بمحمد وقيل أي وارثا من (ورثة جنة النعيم) أي من الباقين فيها (واغفر لأبي) اجعله أهلا للمغفرة بإعطاء الإسلام وكان وعده بالإسلام يوم فارقه (إنه كان من الضالين) الكافرين (ولا تخزني) الإخزاء من الخزي وهو الهوان أو من الخزاية وهو الحياء وهذا من الاستغفار كما سبق (يوم يبعثون) الضمير فيه للعباد لأنه معلوم أو الضالين أن يجعل من جملة الاستغفار لأبيه أي ولا تخزني في يوم يبعث الضالون وأبي فيهم (يوم لا ينفع مال) هو بدل من يوم الأول (ولا بنون) أحدا (إلا من أتى الله بقلب سليم) عن الكفر والنفاق فقلب الكافر والمنافق مريض لقوله تعالى في قلوبهم مرض أي إن المال إذا صرف في وجوه البر وبنوه صالحون فإنه ينتفع به وبهم سليم القلب أو جعل المال والبنون في معنى الغنى كأنه قيل يوم لا ينفع غنى إلا غنى من أتى الله بقلب سليم لأن غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كما أن غناه في دنياه بماله وبنيه وقد جعل من مفعولا لينفع أي لا ينفع مال ولا بنون إلا رجلا سلم قلبه مع ماله حيث أنفقه في طاعة الله ومع بنيه حيث أرشدهم إلى الدين وعلمهم الشرائع وحمل على هذا الأمر أتى الله بقلب سليم من فتنة المال والبنين وقد صوب لخليل الله أسماء الخليل إكراما له ثم جعله صفة له في قوله وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم وما أحسن ما رتب عليه السلام من كلامه مع المشركين حيث سألهم أولا عما يعبدون سؤال مقرر لا مستفهم ثم أقبل على آلهتهم فأبطل أمرها بأنها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع وعلى تقليدهم آباءهم الأقدمين فأخرجه من أن يكون شبهة فضلا عن أن يكون حجة ثم صور المسألة في نفسه دونهم حتى تخلص منها إلى ذكر الله تعالى فعظم شأنه وعدد نعمته من حيث أنشأه إلى وقت وفاته مع ما يرجى في الآخرة من رحمته ثم أتبع ذلك أن دعا بدعوات المخلصين ثم وصله بذكر يوم القيامة وثواب الله وعقابه وما يدفع إليه المشركون يومئذ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وتمني الكرة إلى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا (وأزلفت الجنة للمتقين) أي قربت عطف جملة أي تراها من موقف السعداء فيبتهجون بها (وبرزت الجحيم) أي أظهرت حتى يكاد يأخذهم لهبها

قوله المثابة أي المنزلة والمرتبة كما أفاده مولانا مصطفى بن شمس الدين الأختري عليه رحمة الله الباري قوله الصادق هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الصادق روى عن أبيه والقاسم بن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم روى عنه محمد بن إسحاق ويحيى الأنصاري ومالك والسفيانان وابن جريج وشعبة ويحيى القطان وآخرون واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته قال عمرو بن أبي المقدام كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قال البخاري في تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة قوله للدارغ أي الطالع قوله معاريض أي تورية قصد بها خلاف الظاهر كما قيل إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب قوله أي ابن يفتح الحاء مصدر قوله أحدا على أن يكون مفعول لا ينفع محذوفا وهو قوله أحدا ويكون من نكرة موصوفة في محل النصب على أنها بدل من المفعول المحذوف أو على الاستثناء المتصل منه قوله وما أحسن ما رتب إبراهيم عليه السلام

(للغاوين) للكافرين (وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون) يوبخون على شركهم فيقال لهم أين آلهتكم هل ينفعونكم بنصرتهم لكم أو هل ينفعون أنفسهم بانتصارهم لأنهم وآلهتهم وقود النار (فكبكبوا) أنكسوا وطرح بعضهم على بعض (فيها) في الجحيم (هم) أي الآلهة (والغاوون) وعبدتهم الذين برزت لهم والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها نعوذ بالله منها (وجنود إبليس أجمعون) شياطينه أو متبعوه من عصاة الإنس والجن (قالوا وهم فيها يختصمون) يجوز أن ينطق الله الأصنام حتى يصح التقاول والتخاصم ويجوز أن يجري ذلك بين العصاة والشياطين (تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم) نعدلكم أيها الأصنام (برب العالمين) في العبادة (وما أضلنا إلا المجرمون) أي رؤساؤهم الذين أضلوهم أو إبليس وجنوده ومن سن الشرك (فما لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الأنبياء والأولياء والملائكة (ولا صديق حميم) كما نرى لهم أصدقاء إذ لا يتصادق في الآخرة إلا المؤمنون وأما أهل النار فبينهم التعادي والتباغض ويمقت بعضهم لبعض قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين أو فما لنا من شافعين ولا صديق حميم من الذين كنا نعدهم شفعاء وأصدقاء لأنهم كانوا يعتقدون في أصنامهم أنهم شفعاؤهم عند الله وكان لهم الأصدقاء من شياطين الإنس والحميم من الاحتمام وهو الاهتمام الذي يهمه ما يهمك أو من الحامة بمعنى الخاصة وهو الصديق الخاص وجمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق وأما الصديق وهو الصادق في ودادك الذي يهمه ما أهمك فقليل وسئل حكيم عن الصديق فقال اسم لا معنى له وجاز أن يراد بالصديق الجمع (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) وجواب لو محذوف وهو لفعلنا كيت وكيت أو لو في مثل هذا بمعنى التمني كأنه قيل فليت لنا كرة لما بين معنى لو وليت من التلاقي (إن في ذلك) فيما ذكر من الأنباء (لآية) أي لعبرة لمن اعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) فما آمن منهم إلا قليل (وإن ربك لهو العزيز) المنتقم ممن كذب إبراهيم بنار الجحيم (الرحيم) المسلم لكل ذي قلب سليم إلى جنة النعيم (كذبت قوم نوح المرسلين) القوم يذكر ويؤنث قيل للنوح في عدة أمم وتصغيرها قويمة والمراد بالمرسلين نوح عليه السلام كقولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله إلا دابة وبرد أو لأنه كذبهم بعض الرسل لأنه لا يجمع لأن من كذب واحدا منهم فقد كذب الكل لأن كل رسول يدعو الناس إلى الإيمان بجميع الرسل وكذا جميع ما في هذه السورة (إذ قال لهم أخوهم) نسبا لا دينا (نوح ألا تتقون) عقاب الله في عبادة الأصنام (إني لكم رسول أمين) كان مشهورا بالأمانة فيهم كمحمد عليه الصلاة والسلام في قريش (فاتقوا الله وأطيعون) فيما آمركم به وأدعوكم إليه من الحق (وما أسألكم عليه) على هذا الأمر (من أجر) جزاء (إن أجري) بالفتح مدني وشامي وأبو عمرو وحفص (إلا على رب العالمين) فاتقوا الله وأطيعون كرره ليؤكده في نفوسهم مع تعليق كل واحد منهما بعلة فعلة الأول كونه أمينا فيما بينهم وعلة الثاني حسم طمعه عنهم كأنه قال إذا عرفتم رسالتي وأمانتي فاتقوا الله وإذا عرفتم احترازي من الأجر فاتقوا الله (قالوا أنؤمن لك واتبعك) الواو للحال وقد مضمرة بعدها دليله قراءة يعقوب وأتباعك جمع تابع كشاهد وأشهاد أو تبع كبطل وأبطال (الأرذلون) السفلة والرذالة الخسة والدناءة وإنما استرذلوهم لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من أهل الصناعات الدنية والصناعة لا تزري بالديانة فالغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى ولا يجوز أن يسمى

قوله تكرير الكب أي تكرير عينه مثله إلى باب التفعيل لتكثير الفعل والكب الطرح والإلقاء منكوسا يقال كببت الإناء كبا إذا قلبته فأصل تكبكبوا كببوا فاستثقل اجتماع الباءات فأبدلت الثانية كافا كما في زحزحه من زحه أي [illegible] ثم نقل إلى باب التفعيل لتكثير الفعل فقيل زححه فأبدلت الحاء الثانية زايا فقيل زحزحه أي [illegible] جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في معناه كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها قوله إذ [illegible] الهمزة وسكون التاء [illegible] قوله وجواب لو محذوف وعلى هذا يكون نصب قوله فنكون [illegible] قوله لما بين معنى لو وليت من التلاقي ومعنى التقدير ليت [illegible] وقولك لو كان كذا لكان كذا [illegible] والتمني [illegible] ويدل على أن كلمة لو هنا للتمني أنه نصب جوابه مع الفاء قوله ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك [illegible] للجنس فهو [illegible] قوله بزيادة الهمز من [illegible] قوله إن أجري [illegible] المدني [illegible] أبو جعفر المدني ونافع [illegible] وشامي أي ابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري وحفص والباقون بالإسكان قوله حسم أي قطع قوله قراءة يعقوب [illegible] بقطع الهمزة وسكون التاء وبألف بعد الباء ورفع العين والباقون بوصل الهمزة [illegible] فعلا ماضيا قوله لاتضاع أي انحطاط قوله لا تزري أي لا تعاب

المؤمن رذلا وإن كان أفقر الناس وأوضعهم نسبا وما زالت أتباع الأنبياء كذلك (قال وما علمي) وأي شيء أعلم (بما كانوا يعملون) من الصناعات إنما أطلب منهم الإيمان وقيل إنهم طعنوا مع استرذالهم في إيمانهم وقالوا إن الذين آمنوا بك ليس في قلوبهم ما يظهرونه فقال ما علي إلا اعتبار الظواهر دون التفتيش عن السرائر (إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون) أن الله تعالى يحاسبهم على ما في قلوبهم (وما أنا بطارد المؤمنين) أي ليس من شأني أن أتبع شهواتكم بطرد المؤمنين طمعا في إيمانكم (إن أنا إلا نذير مبين) ما علي إلا أن أنذركم إنذارا بينا بالبرهان الصحيح الذي يتميز به الحق من الباطل ثم أنتم أعلم بشأنكم (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عما تقول (لتكونن من المرجومين) من المقتولين بالحجارة (قال رب إن قومي كذبون) ليس هذا إخبارا بالتكذيب لعلمه أن عالم الغيب والشهادة أعلم ولكنه أراد أنهم كذبوني في وحيك ورسالتك (فافتح بيني وبينهم فتحا) أي فاحكم بيني وبينهم حكما والفتاحة الحكومة والفتاح الحاكم لأنه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا لأنه يفصل بين الخصومات (ونجني ومن معي) معي حفص (من المؤمنين) من عذاب عملهم (فأنجيناه ومن معه في الفلك) الفلك السفينة وجمعه فلك فالواحد بوزن قفل والجمع بوزن أسد (المشحون) المملوء ومنه شحنة البلد أي الذي يملؤه كفاية (ثم أغرقنا بعد) أي بعد إنجاء نوح ومن آمن (الباقين) من قومه (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز) المنتقم بإهانة من جحد وأصر (الرحيم) المنعم بإنعامه من وحد وأقر (كذبت عاد المرسلين) هي قبيلة وفي الأصل اسم رجل هو أبو القبيلة (إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله) في تكذيب الرسول الأمين (وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) لبرج حمام أو بناء يكون لارتفاعه كالعلامة يسخرون بمن مر بهم (تعبثون) تلعبون (وتتخذون مصانع) مآخذ الماء أو قصورا مشيدة أو حصونا (لعلكم تخلدون) ترجون الخلود في الدنيا (وإذا بطشتم) أخذتم أخذ العقوبة (بطشتم جبارين) قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب (فاتقوا الله) في البطش (وأطيعون) فيما أدعوكم إليه (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون) من النعم ثم عددها عليهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) قرن البنين بالأنعام لأنهم يعينونهم على حفظها والقيام عليها (وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) إن عصيتموني (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) أي لا نقبل كلامك ودعوتك وعظت أم سكت ولم تقل أم لم تعظ لرءوس الآي (إن هذا إلا خلق الأولين) ما هذا الذي خوفتنا به من الحياة والموت واتخاذ الأبنية إلا عادة الأولين أو ما هذا الذي جئت به إلا خلق الأولين مكي وبصري ويزيد وعلي أي ما جئت اختلاق الأولين وكذب المتنبئين قبلك كقولهم أساطير الأولين أو خلقنا خلق الأولين نموت ونحيا كما حيوا (وما نحن بمعذبين) في الدنيا ولا بعث ولا حساب (فكذبوه) أي هودا (فأهلكناهم) بريح صرصر عاتية (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون) إنكار لأن يتركوا خالدين ونعيم لا يزالون عنه (في ما ههنا) في الذي استقر في هذا المكان من النعيم (آمنين) من العذاب والزوال والموت ثم فسره بقوله (في جنات وعيون) وهذا أيضا إجمال ثم تفصيل (وزروع ونخل) وعطف نخل على جنات مع أن الجنة تتناول النخل أول شيء تفضيلا للنخل على سائر الشجر (طلعها) هو ما يخرج من النخل كنصل السيف (هضيم) لين نضيج كأنه قال ونخل قد أرطب ثمره (وتنحتون) تنقبون (من الجبال بيوتا فارهين) شامي وكوفي حاذقين حال وغيرهم فرهين أشرين والفراهة الكيس والنشاط (فاتقوا الله

قوله وما علمي ما فيه استفهامية في محل الرفع على الابتداء وعلمي خبره والباء متعلقة بعلمي قوله لو تشعرون الجواب محذوف عيرتموهم بصنائعهم قوله والفتاحة بالكسر والضم الحكومة يقال ما أحسن فتاحته أي حكومته اهـ تاج العروس قوله ومن معي بفتح ياء معي حفص وورش والباقون بالإسكان قوله الفلك في المصباح الفلك مثال قفل السفينة يكون واحدا فيذكر وجمعا فيؤنث اهـ قوله المملوء من البشر وجميع الحيوانات قوله مآخذ الماء يعني الحياض قوله إلا خلق الأولين بفتح الخاء وإسكان اللام مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري ويزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وعلي الكسائي والباقون بضم الخاء واللام قوله أو خلقنا خلق الأولين نموت ونحيا أي نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا وعبارة الكشاف ونحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساب قوله بريح صرصر شديد الصوت من الصرة بفتح الصاد الصيحة وقيل باردة من الصر بالكسر البرد عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم قوله كنصل السيف أي طولا ومشابها له في الهيئة وفي لسان العرب نصل السيف حديده اهـ قوله فارهين بألف بعد الفاء شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي أي عاصم وحمزة الكسائي وخلف أي حاذقين حال وغيرهم فرهين بغير ألف صفة مشبهة [illegible] قوله الفراهة [illegible]

وَأَطِيعُونِ ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الكافرين أو التسعة الذين عقروا الناقة فجعل الأمر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الآمر وهو كل جملة أخرجت الحكم مفادا بها عن موضعه في العقل لضرب من التأول كقولهم أنبت الربيع البقل ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ بالظلم والكفر ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ بالإيمان و بالعدل والمعنى فسادهم مصمت ليس معه شيء من الصلاح كما تكون حال بعض المفسدين مخلوطة ببعض الصلاح ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ بالسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله وقيل هو من السحر الرئة وانه بشر ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ في دعوى الرسالة ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ ﴾ نصيب من الماء فلا تزاحموها فيه ﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ لا تزاحمكم هي فيه روي انهم قالوا نريد ناقة عشراء تخرج من هذه الصخرة فتلد

الظرف والفطنة وقال ابن الأعرابي العقل والنشاط بالغير قوله على المجاز الحكمي أي المنسوب إلى الحكم العقل والحكم الذي هو اشرف افراده واغلب أو إلى النسبة بان يراد بالحكم مطلق النسبة ويسمى مجازا عقليا ومجازا في الإثبات وإسنادا مجازيا قوله لضرب من التأول ومعنى التأول تطلب ما يؤول الإسناد المجازي اليه من الحقيقة أو تطلب الموضع أي المحل المناسب الذي يؤول الإسناد المجازي اليه من جهة العقل اعلم ان المجاز العقلي تارة يكون له حقيقة أي فاعل يكون الإسناد له حقيقة نحو أنبت الربيع البقل فان حقيقته انبت الله البقل وتارة لا يكون له حقيقة أي فاعل حقيقي نحو أقدمني بلدك حق لي على فلان فالإقدام ليس له فاعل حقيقي يكون الإسناد له حقيقة اذ هو امر اعتباري بخلاف قدم اللازم فان له فاعلا حقيقيا لأن القدوم امر موجود فلا بد له من موجد تقول قدمت بلدك لأجل حق لي على فلان ونحو ذلك من المجاز الذي لا حقيقة له كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان اذ سمعت المفسر ذلك لا ترضى بالإسناد لكون الحق ليس فاعلا للإقدام لأن الإقدام متوهم لا فاعل له فتطلب المحل الحقيقة فيلاحظ العقل ان القدوم سبب للإقدام وان الأصل صرت حق لي على فلان وان لم يكن ذلك ثابتا في الواقع فالإقدام له محل من جهة العقل وهو القدوم قوله مصمت أي مكرر قوله المسحرين الذي سحر كثيرا على ان يكون بناء التفعيل لتكثير الفعل و المعنى من المسحورين مرة بعد أخرى وعلى الثاني يكون بناء التفعيل للنسبة إلى السحر بفتح السين وضمها وسكون الحاء قوله وانه بشر عطف تفسيري لأن السحر كناية عن انه بشر قوله ناقة عشراء في المصباح عشرت الناقة تعشيرا فهي عشراء أي على حملها عشرة اشهر والجمع عشار ومثله نفساء ونفاس ولا ثالث لهما قوله سقبا في لسان العرب السقب ولد الناقة وقيل الذكر من ولد الناقة بالسين لا غير وقيل هو سقب ساعة تضعه قال الأصمعي إذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى فاذا علم فان كان ذكرا فهو سقب وامه مسقب اه قوله المهايأة في المصباح تهايأ القوم تهايؤا من الهيئة جعلوا لكل واحد هيئة معلومة والمراد النوبة و هايأته مهايأة وقد تبدل للتخفيف فيقال هايبته مهاياة اه قوله أو عقر في المصباح عقرته عقرا من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره إذا نحره فهو عقير وجمال عقرى اه قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل أي نسب إليه العظم بوصفه به أو هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدأ خبره لحلول العذاب فيه قوله قدار بضم القاف وبالدال المهملة اسم قوله خدرها في المصباح الخدر هو الستر والجمع خدور ويطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة والا فلا اه قوله أتطؤون أنتم من بين من عداكم من العالمين المذكور فعلى هذا الوجه يكون من العالمين حالا من فاعل أتأتون لا على انه تفردهم [illegible] من جملة العالمين [illegible] الأول يكون حالا من الذكران [illegible] اختيارهم

سقبا فجعل صالح يتفكر فقال له جبريل صل ركعتين واسأل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة ونتجت سقبا مثلها في العظم وصدرها ستون ذراعا وإذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله وإذا كان يوم شربهم لا تشرب فيه الماء وهذا دليل على جواز المهايأة لأن قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم من المهايأة ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴾ بضرب أو عقر أو غير ذلك ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ عظم اليوم لحلول العذاب فيه ووصف اليوم أبلغ من وصف العذاب لأن الوقت إذا عظم بسببه كان موقعه من العظم أشد ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ عقرها قدار ولكنهم رضوا به فأضيف إليهم سوى أن عاقرها قال لا أعقرها حتى ترضوا أجمعين فكانوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون أترضين فتقول نعم وكذلك صبيانهم ﴿ فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة أو ندموا حين لا ينفع الندم وذلك عند معاينة العذاب أو على ترك الولد ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ المتقدم ذكره ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ أراد بالعالمين الناس أي أتطؤون الذكور من الناس مع كثرة الإناث أو أتطؤون أنتم من بين من عداكم من العالمين الذكران أي

أنتم مختصون بهذه الفاحشة والعالمين على هذا القول ما يكون من الحيوان (وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) من بيانية لما تخلق أي ... والمراد بها
خلق العضو المباح منهن وكانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم وفيه دليل تحريم ادبار الزوجات والمملوكات ومن أجازه فقد أخطأ خطأ عظيما (بل أنتم قوم عادون)
العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه
الحد أي بل أنتم قوم أحق بأن توصفوا
بالعدوان حيث ارتكبتم مثل هذه الخطيئة
(قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن انكارك
علينا وتقبيح أمرنا (لتكونن من المخرجين)
من جملة من أخرجناه من بين أظهرنا
وطردناه من بلدنا ولعلهم كانوا يخرجون
من أخرجوه على أسوء حال (قال إني
لعملكم من القالين) هو أبلغ من أن
يقول قال فقولك فلان من العلماء
أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد
بأنه مساهم لهم في العلم والقلى البغض
يقلي الفؤاد والكبد وفيه دليل على عظم
المعصية لأن قلاه من حيث الدين
(رب نجني وأهلي مما يعملون) من عقوبة
عملهم (فنجيناه وأهله أجمعين) يعني
بناته ومن آمن معه (إلا عجوزا) هي امرأة
لوط وكانت راضية بذلك والراضي
بالمعصية في حكم العاصي واستثناء
الكافرة من الأهل وهم مؤمنون للاشتراك
في هذا الاسم وإن لم تشاركهم في الإيمان
(في الغابرين) صفة لها أي في الباقين
في العذاب فلم تنج منه والغابر في اللغة
الباقي كأنه قيل إلا عجوزا غابرة أي مقدرا
غبورها إذ الغبور لم يكن صفتها وقت
تنجيتهم (ثم دمرنا الآخرين) والمراد
بتدميرهم الائتفاك بهم (وأمطرنا عليهم
مطرا) عن قتادة أمطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فأهلكهم الله وقيل لم يرض بالائتفاك حتى أتبعه مطرا من حجارة (فساء مطر المنذرين)
والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ... ولم يرد بالمنذرين قوما بأعيانهم بل المراد جنس الكافرين (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) وإن ...

الذكران من جملة العالمين مع كثرة الإناث فيهم قوله ما يليكم أي يطؤ قوله بالعدوان أي الظلم قوله ولعلهم كانوا
يخرجون من أخرجوه على أسوء حال يعني أنهم لم يقولوا لنخرجنك بل قالوا لتكونن من المخرجين بلام العهد للمبالغة
في الوعيد والإشارة إلى أنهم يفعلون به من الإخراج على الحالة السيئة ما فعلوه بغيره ولما جاز مع هذا الاحتمال
أن تكون اللام لجنس المخرجين فتكون إشارة إلى أنهم أخرجوا كثيرا من الناس وهم قاصدون على إخراجه أيضا قال
المصنف رح ولعلهم بطريق الاحتمال لغيره وهو مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون قوله لأجعلنك من المسجونين
اه شيخ زاده رح وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله ولعلهم كانوا
يخرجون الخ كأنه إنما ذكر هذا لأن الإخراج من بين أظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعريف
المخرجين للعهد كما في قوله من المسجونين والذا قيل لأعزينك وحسنك ما انحصر إليه اه قوله من القالين متعلق
بمحذوف أي لقال من القالين ومبغض من المبغضين وذلك المحذوف هو قال خبر قوله وبه ومن القالين صفته
وقوله لعملكم متعلق بالخبر المحذوف ... قوله من القالين خبر ... لعملكم فهو مبني على تقديم الصلة
على الموصول قال بالسماء أي لقال من القالين فمن صفة لخبر مستقر ... متعلقا بالخبر المحذوف
وبهذا يتخلص من تقديم الصلة إذ لو جعلت من القالين الخبر لا علة في لعملكم قوله بغضا لهم ... أي
مشار الشيخ العلم قوله والغابر في اللغة الباقي وفي مختار الصحاح عبر الشيء بقي وعبر أيضا مضى وهو من الأضداد
وبابه دخل اه قوله الائتفاك يقال ائتفكت البلاد بأهلها إذا انقلبت ملتبسة بهم والمؤتفكات البلاد التي
قلبها الله على قوم لوط سميت مؤتفكات لكونها منقلبات ملتبسة بأهلها قوله ... البصري التابعي قوله
على شذاذ القوم جمع شاذ بوزن حساب الذين هم شاذ وهو من انفرد منهم في الطريق ومن كان غائبا عن قريتهم قوله
أصحاب الأيكة الهمزة والجر أي بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وكسر التاء ...
وضاحية هي مكان كثير الأشجار نبت ناعم الشجر لينه ما كان ... ال... كثير السدر ... الناعم
الأملس قوله عن الخليل هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الأزدي
اليحمدي كان إماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وأخذ عن الخليل ...
أخذ سيبويه علوم الأدب ويقال إن أباه أحمد أول من سمي بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته
في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة ... رحمه الله تعالى
والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة ... وبعدها دال مهملة
النسبة إلى فراهيد وهي بطن من الأزد والفرهودي واحدها ...
الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الميم وبعدها دال مهملة
إلى يحمد وهو أيضا بطن من الأزد خرج منه خلق كثير ... وهو للأحد ...
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال

لهو العزيز الرحيم (كذب أصحاب الأيكة) بالهمزة والجر هي غيضة تنبت ناعم الشجر عن الخليل ليكة حجازي وشامي وكذا في ص علم لبلد قيل أصحاب الأيكة هم أهل مدين التجؤا الى الغيضة اذ ألح عليهم الوهج والأصح انهم غيرهم نزلوا غيضة بعينها بالبادية وأكثر شجرهم المقل بدليل انه لم يقل هنا أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب أهل مدين ففي الحديث ان شعيبا أخا مدين أرسل اليهم والى أصحاب الأيكة (المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) ولا تنقصوا الناس حقوقهم فالكيل واف وهو مامور به وطفيف وهو منهي عنه وزائد وهو مسكوت عنه فتركه دليل على انه ان فعله فقد أحسن وان لم يفعل فلا شئ عليه (وزنوا بالقسطاس المستقيم) وبكسر القاف كوفي غير أبي بكر وهو الميزان أو القبان فان كان من القسط وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والا فهو رباعي (ولا تبخسوا الناس) يقال بخسته حقه اذا نقصته اياه (أشياءهم) دراهمهم ودنانيرهم بقطع أطرافهما (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) ولا تبالغوا فيها في الافساد نحو قطع الطريق والغارة واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك فنهوا عنه يقال عثا في الأرض اذا أفسد وعثي في الأرض لغة في عثا (واتقوا الذي خلقكم والجبلة) الجبلة عطف على كم أي اتقوا الذي خلقكم وخلق الجبلة (الأولين) الماضين (قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا) ادخال الواو هنا ليفيد معنيين كلاهما مناف للرسالة عندهم التسحير والبشرية وتركها في قصة ثمود ليفيد معنى واحدا وهو كونه مسحرا ثم قرر بكونه بشرا مثلهم (وإن نظنك لمن الكاذبين) ان مخففة من الثقيلة واللام دخلت للفرق بينها وبين النافية وانما تفرقتا على فعل الظن و ثاني مفعوليه لأن أصلهما أن يتفرقا على المبتدأ والخبر كقولك ان زيد لمنطلق فلما كان بابا كان وظننت من جنس باب المبتدأ والخبر فعل ذلك في البابين فقيل ان كان زيد لمنطلقا وان ظننته لمنطلقا (فأسقط علينا كسفا من السماء) كسفا حفص وهما جمعا كسفة وهي القطعة وكسفه قطعه (من السماء) أي السحاب أو المظلة (إن كنت من الصادقين) أي ان كنت صادقا أنك نبي فادع الله أن يسقط علينا كسفا من السماء أي قطعا من السماء عقوبة (قال ربي) بفتح الياء حجازي وأبو عمرو وبسكونها غيرهم (أعلم بما تعملون) أي ان الله أعلم بأعمالكم وبما تستحقون عليها من العذاب فان أراد أن يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل وان أراد عقابا بآخر فاليه الحكم والمشيئة (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) هي سحابة أظلتهم بعدما حبست عنهم الريح وعذبوا بالحر سبعة أيام فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من الحر فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم) وقد كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر تقريرا لمعانيها في الصدور وليكون أبلغ في الوعظ والزجر ولأن كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت جديرة بأن تختتم بما اختتمت به صاحبتها وان تختتم بما اختتمت به (وإنه) أي القرآن (لتنزيل رب العالمين) منزل منه (نزل به) مخففا والفاعل (الروح الأمين) أي جبريل لأنه أمين على الوحي الذي فيه الحياة حجازي وأبو عمرو وزيد وحفص وغيرهم بالتشديد ونصب الروح والفاعل هو الله تعالى أي جعل الله الروح نازلا به والباء على القراءتين للتعدية (على قلبك) أي حفظك وفهمك اياه وأثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى كقولك سنقرئك فلا تنسى (لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) بلغة قريش وجرهم (مبين) فصيح ومصحح عما صحفه العامة والباء اما أن يتعلق بالمنذرين أي لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان وهم هود وصالح وشعيب واسمعيل عليهم السلام أو بنزل أي نزله باللسان العربي لتنذر به

قوله ليكة بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وفتح تاء التأنيث غير منصرفة للعلمية والتأنيث لكن الأيكة مضاف اليه لأصحاب حجازي أي الجمهور أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي قوله ألح أي اشتد قوله الوهج بفتحتين حر النار اه مختار الصحاح قوله المقل بالضم هو من شجر البادية يشبه صغار النخل قوله بالقسطاس المستقيم وبكسر القاف كوفي غير أبي بكر أي حفص وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالضم لغتان قوله أو القبان كشداد الذي يوزن به قوله بخسته أي نقصته قوله وعثي بالكسر قوله كسفا كسفا بفتح السين حفص جمع كسفة كقطعة وقطع والباقون بالاسكان جمع كسفة أيضا كسدرة وسدر كما قال المصنف وهما جمعا كسفة قوله وكسفه قطعه في لسان العرب كسف الشئ يكسفه كسفا وكسّفه كلاهما قطعه وخص بعضهم به قطع الثوب والأديم اه قوله وزيد بن أحمد بن اسحاق عن يعقوب قوله أي حفظك بتشديد الفاء قوله وجرهم بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهم أصهاره

لا يتنزل به بلسان أعجمي لتجافوا عنه أصلاً ولقالوا ما نصنع بما لا نفهمه فيتعذر الانذار به وفي هذا الوجه أن تنزيله بالعربية التي هي لسانك ولسان قومك تنزيل له على قلبك لأنك تفهمه وتفهمه قومك ولو كان أعجمياً لكان نازلاً على سمعك دون قلبك لأنك تسمع أجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفاً بعدة لغات فإذا كلم بلغته التي نشأ عليها لم يكن قلبه ناظراً إلا إلى معاني الكلام وإن كلم بغيرها كان نظره أولاً في ألفاظها ثم في معانيها وإن كان ماهراً بمعرفتها فهذا تقرير أنه نزل على قلبه لنزوله بلسان عربي مبين (وإنه) وإن القرآن (لفي زبر الأولين) يعني ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية وقيل إن معانيه فيها وفيه دليل على أن القرآن قرآن إذا ترجم بغير العربية فيكون دليلاً على جواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة (أولم تكن لهم آية) شامي جعلت آية اسم كان وخبره (أن يعلمه) أي القرآن لوجود ذكره في التوراة وقيل في يكن ضمير القصة وآية خبر مقدم والمبتدأ أن يعلمه والجملة خبر كان وقيل كان تامة والفاعل آية وأن يعلمه بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف أي أولم تحصل لهم آية وغيره يكن بالتذكير وآية بالنصب على أنها خبره وأن يعلمه هو الاسم وتقديره أولم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل آية (علماء بني إسرائيل) كعبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين وخط في المصحف علمؤا بواو قبل الألف (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) جمع أعجم وهو الذي لا يفصح وكذلك الأعجمي إلا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له أعجم وأعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين والعجمي الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح وقرأ الحسن الأعجميين وقيل الأعجمين تخفيف الأعجميين كما قالوا الأشعرون أي الأشعريون بياء النسبة ولولا هذا التقدير لم يجز أن يجمع جمع السلامة لأن مؤنثه عجماء (فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) والمعنى إنا أنزلنا القرآن على رجل عربي مبين ففهموه وعرفوا فصاحته وأنه معجز وانضم إلى ذلك اتفاق علماء أهل الكتاب قبله على أن البشارة بإنزاله وتحقيق ذلك في كتبهم وقد تضمنت معانيه وقصصه وصح بذلك أنها من عند الله وليست بأساطير كما زعموا فلم يؤمنوا به وسموه شعراً تارة وسحراً أخرى وقالوا هذا من افتراء محمد عليه الصلاة والسلام ولو نزلناه على بعض الأعاجم الذي لا يحسن العربية فضلاً أن يقدر على نظم مثله فقرأه عليهم هكذا معجزاً لكفروا به كما كفروا ولتمحلوا لجحودهم عذراً ولسموه سحراً ثم قال (كذلك سلكناه) أي أدخلنا التكذيب أو الكفر وهو مدلول قوله ما كانوا به مؤمنين (في قلوب المجرمين) الكافرين الذين علمنا منهم اختيار الكفر والإصرار عليه يعني مثل هذا السلك سلكناه في قلوبهم وقررناه فيها فكيفما فعل بهم وعلى أي وجه دبر أمرهم فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من الكفر به والتكذيب له كما قال ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين وهو حجة علينا على المعتزلة في خلق أفعال العباد خيرها وشرها وموقع قوله (لا يؤمنون به) من قوله سلكناه في قلوب المجرمين موقع الموضح والملخص لأنه مسوق لثبات كونه مكذباً مجحوداً في قلوبهم فأتبع ما يقرر هذا المعنى من أنهم لا يزالون على التكذيب به

شرالحد ووافى الحرم فأبادهم الله تعالى قوله صحفته التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع وأصله الخطأ يقال صحفه فتصحف أي غيره فتغير حتى التبس اهـ مصباح قوله لتجافوا تباعدوا قوله أجراس حروف في مختار الصحاح الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت اهـ قوله تعيها تحفظها قوله فيكون دليلاً على جواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة اعلم أن الإمام رضي الله تعالى عنه رجع إلى قول صاحبيه في اشتراط القراءة بالعربية إلا عند العجز لأن المأمور به قراءة القرآن وهو اسم للمنزل اللفظ العربي المنظوم هذا النظم الخاص المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً والأعجمي إنما يسمى قرآناً مجازاً ولذا يصح نفي اسم القرآن عنه فلقوة دليل قولهما رجع إليه قوله أولم تكن لهم آية تكن بالتاء من فوق وآية بالرفع شامي أي ابن عامر الشامي قوله أو خبر مبتدأ محذوف أي هي أن يعلمه قوله بالتذكير أي بياء التذكير من تحت قوله كعبد الله بن سلام [illegible] الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله [illegible] مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين قوله وقرأ الحسن [illegible] سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار التابعي البصري [illegible] الأنصاري أدرك [illegible] الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين [illegible] الأعجميين بياءين مكسورة مشددة وساكنة جمع أعجمي [illegible] قوله لم يجز أن يجمع جمع السلامة لأن مؤنثه عجماء [illegible] والفراء وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون [illegible]

وجحوده حتى يعاينوا الوعيد ويجوز ان يكون حالا أي سلكناه فيها غير مؤمن به (حتى يروا العذاب الأليم) المراد معاينة الموت عند الموت ويكون ذلك ايمان بأس فلا ينفعهم (فيأتيهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) باتيانه (فيقولوا) وفيأتيهم معطوفان على يروا (هل نحن منظرون) يسألون النظرة والامهال الى طرفة عين فلا يجابون اليها (أفبعذابنا يستعجلون) توبيخ لهم وانكار عليهم قولهم فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ونحو ذلك قال يحيى بن معاذ أشد الناس غفلة من اغتر بحياته والتذ بمراداته وسكن الى مألوفاته والله تعالى يقول (أفرأيت إن متعناهم سنين) قيل هي سنو مدة الدنيا (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) به في تلك السنين والمعنى ان استعجالهم بالعذاب انما كان لاعتقادهم انه غير كائن ولا لاحق بهم وانهم ممتعون بأعمار طوال في سلامة وأمن فقال الله تعالى أفبعذابنا يستعجلون أشرا وبطرا واستهزاء واتكالا على الامل الطويل ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون من تمتيعهم وتعميرهم فاذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول أعمارهم وطيب معايشهم وعن ميمون بن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال له عظني فلم يزده على تلاوة هذه الآية فقال ميمون قد وعظت فأبلغت وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يقرؤها عند جلوسه للحكم (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) رسل ينذرونهم ولم تدخل الواو على الجملة بعد الا كما في وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم لان الاصل عدم الواو اذ الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف (ذكرى) منصوبة بمعنى تذكرة لان أنذر وأذكر متقاربان فكأنه قيل مذكرون تذكرة أو حال من الضمير في منذرون أي ينذرونهم ذوي تذكرة أو مفعول له أي ينذرون لاجل التذكرة والموعظة أو مرفوعة على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى والجملة اعتراضية أو صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى أو تكون ذكرى متعلقة بأهلكنا مفعولا له

والمعنى ما أهلكنا من أهل قرية ظالمين الا بعد ما ألزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم (وما كنا ظالمين) فنهلك قوما غير ظالمين ولما قال المشركون ان الشياطين تلقي القرآن على محمد أنزل (وما تنزلت به) أي القرآن (الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون) وما يتسهل لهم ولا يقدرون عليه (انهم عن السمع لمعزولون) لممنوعون بالشهب (فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين) هو من باب النهي لغيره على التعريض والتهييج له على زيادة الاخلاص (وأنذر عشيرتك الأقربين) خصهم لنفي التهمة اذ الانسان يساهل قرابته أو ليعلموا انه لا يغني عنهم من الله شيئا وان النجاة في اتباعه دون قربه ولما نزلت صعد الصفا ونادى الاقرب فالاقرب وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا (واخفض جناحك) وألن جانبك وتواضع وأصله ان الطائر اذا أراد أن ينحط للوقوع كسر [illegible] جناحه وخفضه واذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب

كما توهم قوله يحيى بن معاذ ابو زكريا الرازي الواعظ نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين قوله أشرا الاشر البطر وهو شدة الفرح والنشاط قوله هب بمعنى احسب يقال هب زيدا منطلقا اي احسبه يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى كذا في الصراح وفي منتخب اللغات هب بالفتح وتخفيف بأ پندار وسلمنا اه قوله ميمون بن مهران الجزري ابو ايوب اصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وثقه النسائي واحمد والعجلي وابن سعد قال ابو المليح ما رأيت افضل منه ومن كلامه من اساء سرا فليتب سرا ومن اساء علانية فليتب علانية فان الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير مات سنة سبع عشرة ومائة قوله عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الامام العادل القرشي التابعي باحسان اجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده وورعه وعدله وشفقته على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين وهو احد الخلفاء الراشدين ومناقبه اكثر من ان تحصر قوله صعد بالكسر من باب تعب قوله صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام الزبير بن العوام وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب لم يختلف في اسلامها من عمات النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في عاتكة واروى والصحيح انه لم يسلم غيرها كانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس اخو ابي سفيان بن حرب فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة وعاشت كثيرا

(لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) من عشيرتك وغيرهم (فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) يعنى انذر قومك فان اتبعوك واطاعوك فاخفض جناحك لهم وان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم ومن اعمالهم من الشرك بالله وغيره (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) على الذى يقهر اعداءك بعزته وينصرك

عليهم برحمته يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم والتوكل تفويض الرجل أمره الى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره وقالوا المتوكل من اذا دهمه أمر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية لله وقال الجنيد رضى الله عنه التوكل ان تقبل بالكلية على من لا تزال حاجتك اليه فى الدارين فتوكل مدنى وشامى عطف على فقل او فلا تدع (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) متهجدا (وَتَقَلُّبَكَ) أى ويرى تقلبك (فِي السَّاجِدِينَ) فى المصلين اتبع كونه رحيما على رسوله بما هو من اسباب الرحمة وهو ذكر ما كان يفعله فى جوف الليل من قيامه للتهجد وتقلبه فى تصفح أحوال المتهجدين من أصحابه ليطلع عليهم من حيث لا يشعرون وليعلم انهم كيف يعبدون الله ويعملون لآخرتهم وقيل معناه يراك حين تقوم للصلاة جماعة وتقلبك فى الساجدين تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده اذا أمهم عن مقاتل انه سأل أبا حنيفة هل تجد الصلاة بالجماعة فى القرآن فقال لا يحضرنى فتلا له هذه الآية (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لما تقوله (الْعَلِيمُ) بما تنويه وتعمله وقيل هو معناه هنا قوله الصلاة [illegible] من ورائه [illegible]

[illegible] وهو كقوله بحسبى [illegible] ونزل جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقى السمع الى محمد صلى الله عليه وسلم (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ) أى هل اخبركم أيها المشركون (عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ) ثم نبأ فقال (تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) مرتكب للآثام [illegible]

وتوفيت سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب ولها ثلاث وسبعون ودفنت بالبقيع قوله المتوكل من اذا دهمه امر من باب تعب وفى لغة من باب نفع فاجأه لم يحاول اى لم يرد دفعه عن نفسه بما هو معصية لله فعلى هذا اذا وقع الانسان فى محنة ثم سال غيره خلاصه لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل عن نفسه بمعصية الله اه كشاف قوله الجنيد هو ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم اصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريرى وكان فقيها على مذهب ابى ثور وكان يفتى فى حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة صحب خاله السرى والحارث المحاسبى ومحمد بن على القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله فتوكل بالفاء مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وشامى اى ابن عامر الشامى والباقون بالواو قوله مقاتل بن سليمان بن بشير اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابى رباح وابى اسحاق السبيعى والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء حكى عن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام توفى سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى اه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان باختصار قوله معاناة اى مقاساة قوله كسطيح كاهن بنى ذئب كان يتكهن فى الجاهلية واسمه ربيعة بن عدى بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان كان [illegible] سيدنا صلى الله عليه وسلم عاش ثلثمائة سنة [illegible] بعد مولده صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان [illegible] لم يكن ليس معاصله قصب [illegible] مسطحا على الارض لا يقدر على قيام ولا قعود ويقال كان لا عظم فيه سوى راسه وهو خال [illegible] المسيح بن عمرو بن بقيلة الغسانى كذا فى شرح المواهب فى القضا والمستقصى ان سطيحا كان يطوى كما تطوى [illegible] ويتكلم بكل اعجوبة اه تاج العروس [illegible] وسطيح هذا الكاهن الذئبى من بنى ذئب كان يتكهن فى الجاهلية سمى بذلك لانه [illegible] فيما زعموا وقيل سمى بذلك لانه لم يكن له بين مفاصله قصب [illegible] مسطحا على الارض لا يقدر على قيام ولا قعود ويقال كان لا عظم فيه سوى راسه روى [illegible] المخزومى عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك مائة عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما راى فلبس تاجه واخبر مرازبته بما راى فورد عليه كتاب بخمود النار فقال الموبذان وانا رايت

وطليحة ومسيلمة

في هذه الليلة وقص عليه رؤياه في الابل فقال له واي شيء يكون هذا قال حادث من ناحية العرب فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر ان ابعث
الي برجل عالم ليخبرني عما اساله فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فاخبره بما راى فقال علم هذا عند خالي سطيح قال فاته وسله
واتني بجوابه فقدم على سطيح وقد اشفى على الموت فانشأ يقول شعر اصم ام يسمع غطريف اليمن * ام فاز فازلم به شاو العنن * يا فاصل الخطة اعيت
من ومن * اتاك شيخ الحي من آل سنن * رسول قيل العجم يسري للوسن * وامه من آل ذئب بن حجن * ابيض فضفاض الرداء والبدن * يجوب بي
الارض علنداة شزن * ترفعني وجنا وتهوي بي وجن * حتى اتى عاري الجآجي والقطن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن * تلفه في الريح بوغاء
الدمن * كانما حثحث من حضني ثكن * قال فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح * وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان * لارتجاس الايوان وخمود النيران * ورؤيا الموبذان * راى ابلا صعابا * تقود خيلا عرابا * يا عبد المسيح * اذا كثرت التلاوة *
وبعث صاحب الهراوة * وغاضت بحيرة ساوة * فليس الشام لسطيح شاما * يملك منهم ملوك وملكات * على عدد الشرفات * وكل ما هو
آت آت * ثم قبض سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعر شمر فانك ماضي العزم شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير * ان يمس ملك
بني ساسان افرطهم * فان ذا الدهر اطوار دهارير * فربما ربما اضحوا بمنزلة * تخاف صولهم اسد مهاصير * منهم اخو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور * والناس اولاد علات فمن علموا * ان قد اقل فمحقور ومهجور * وهم بنو الام لما ان راوا نشبا * فذاك بالغيب
محفوظ ومنصور * والخير والشر مقرونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور * فلما قدم على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى الى ان يملك
منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمن عثمان رضي الله عنه قال الازهري وهذا الحديث
فيه ذكر آية من آيات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه قال وهو حديث حسن غريب انتهى بحروفه قوله وطليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة الاشتر
الفقعسي كان يعد بالف فارس ثم تنبأ ثم اسلم وحسن اسلامه اه تاج العروس وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة
بن الاشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن ذودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدي ثم
الفقعسي كان من اشجع العرب وكان يعد بالف فارس قال الواقدي قدم وفد اسد بن خزيمة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم طليحة بن خويلد سنة
تسع ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فسلموا وقالوا يا رسول الله جئناك نشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ولم تبعث الينا ونحن
لمن وراءنا فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا الآية فلما رجعوا تنبأ طليحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الازور الاسدي ليقاتله فيمن اطاعه ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم امر طليحة واطاعه الحليفان اسد وغطفان وكان يزعم
انه يأتيه جبريل عليه السلام بالوحي فارسل اليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد فقاتله بنواحي سميراء وبزاخة وكان خالد قد ارسل ثابت بن
اقرم وعكاشة بن محصن فقتل طليحة احدهما وقتل اخوه الآخر وكان معه عيينة بن حصن فلما كان وقت القتال اتاه عيينة بن حصن فقال هل تاك
جبريل فقال لا فعاد اليه مرتين كل ذلك يقول لا فقال عيينة لقد تركك احوج ما كنت اليه فقال طليحة قاتلوا عن احسابكم فاما دين فلا دين ولما
انهزم طليحة لحق بنواحي الشام فاقام عند بني جفنة حتى توفي ابو بكر ثم خرج محرما في خلافة عمر بن الخطاب فقال له عمر انت قاتل الرجلين الصالحين
يعني ثابت بن اقرم وعكاشة فقال طليحة اكرمهما الله بيدي ولم يهني بايديهما وان الناس قد يتصالحون على الشنآن واسلم طليحة اسلاما صحيحا وله في
قتال الفرس في القادسية بلاء حسن كتب عمر بن الخطاب الى النعمان بن مقرن رضي الله تعالى عنهما ان استعن في حربك بطليحة وعمرو بن معدي كرب واستشرهما
في الحرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته اخرجه ابو عمر وابو موسى اه بحروفه قوله ومسيلمة الكذاب عدو الله اسمه هارون بن حبيب
من بني حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمة وهو قبيح الخلقة دميم الصورة صفته على عكس صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل
عليه السلام نزل عليه بالقرآن وكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي ياتيني اسمه رحمن وهو من باب تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف وعن رافع
ابن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني حنيفة

وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا انما كانوا اخبروه به من الاثم تركوه فى رحالهم حافظا لها * وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لهان مسيلمة قال عند ما قدم فى قوله لو جعل لى محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن
ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الا الذى رايت فيه ما رايت ولئن سالتنى هذه القطعة لقطعة من الجريدة التى فى يدى ما اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك
قال ابن عباس سالت ابا هريرة عن قول النبى صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذى رايت فيه ما رايت قال كان رسول الله قال بينا انا نائم رايت فى يدى سوارين
من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والآخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدى ولما انصرف فى قومه الى
اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة فى النبوة مع النبى صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتمونى له اما انه ليس بشركم
مكانا ما ذاك الا لما علم انى شركت فى الامر معه وكتب الى رسول الله * من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فانى قد اشركت فى الامر معك و
ان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ
الكتاب اتشهدان انى رسول الله قالا نعم قال تشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم قد اشركه معك فى الامر فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل
لضربت اعناقكما * وعن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان انى رسول الله قالا
نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة ان الرسول
لا يقتل رواه احمد كذا فى المشكاة ثم كتب الى مسيلمة فى جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل الحجر اباد لك الله ومن صوبت معك فما وصله كتاب رسول
الله اخفاه وكتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك وفى الاكتفاء قال ابن اسحاق وكان
ذلك بجئ كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه الى مسيلمة فى آخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى وقد قيل ان دعوى
الكذابين مسيلمة والعنسى للنبوة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه فى المرض الذى توفاه
الله فيه والله اعلم وفى المواهب اللدنية لما انصرف وفد بنى حنيفة من عند النبى صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة
وتنبأ وقال انى اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التى هى ضحكة العقلاء وجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن * لقد انعم
الله على الحبلى * اخرج منها نسمة تسعى * من بين صفاق وحشا * وقال آخر الم تر كيف فعل ربك بالحبلى * اخرج منها نسمة تسعى * من بين شراسيف
وحشا * وقال آخر الفيل ما الفيل * وما ادراك ما الفيل * له ذنب وبيل * ومشفر وخرطوم طويل * ان ذلك من خلق ربنا لقليل * ويقول
فى التشبيه بالصور القصار * يا ضفدع نقى كم تنقين * النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقنق كذا فى نهاية ابن الاثير اعلاك فى الماء
واسفلك فى الطين * لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا فى شرح المواهب اللدنية وفى الاكتفاء انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين
نقى ما تنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثى فى الارض حتى ياتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها
ولكن قريش قوم لا يعدلون وسجع اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل فاجر
وفى رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص وتكاثر وفى رواية انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر فى الليالى
العوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا
والثاردات ثردا فاللاقمات لقما والآكلات اكلا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر روى ان امرأة اتت مسيلمة
فقالت ادع الله لنا ولبعيرنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج
فيه فافرغوه فى تلك الآبار ففعل مسيلمة كذلك فغارت تلك المياه وفى المواهب اللدنية ولما سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم تفل
فى عين على وكان ارمد فبرئ تفل فى عين بصير فعمى ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وحفرت بنو حنيفة بئرا فاعذوها

نقاخلفوا فاقوا الی مسیلمة وطلبوا الیه ان یاتیهما وان یبارك فیهما فاتاها فبصق فیهما فعادت اجاجا وتوضأ مسیلمة فی حائط فصب وضوءه فیه فلم ینبت
وقال له رجل بارك علی ولدی فان محمدا یبارك علی اولاد اصحابه فلم یؤت بصبی مسح مسیلمة رأسه او حنکه الا قرع او لثغ وجاءه رجل وقال یا ابا ثمامة
انی ذو مال ولیس مولود یبلغ سنتین حتی یموت غیر هذا المولود وهو ابن عشر سنین ولی مولود ولد امس حبان تبارك فیه وتدعو ان یطیل
الله عمره فقال سأطلب لك الذی طلبت فجعل عمر المولود اربعین سنة فرجع الرجل الی منزله مسرورا فوجد الاکبر قد تردّی فی بئر ووجد الصغیر
ینزع فی الموت فلم یمس من ذلك الیوم حتی ماتا جمیعا تقول امهما فلا والله مالابی ثمامة عند الهه مثل منزلة محمد علیه السلام قیل انه ادخل
البیضه فی القارورة وادّعی انها معجزة فافتضح بجو ما ذکر ان النوشادر اذا ضرب فی الخل ضربا جیدا وجعلت فیه البیضة بنت یوما یوما ولیلة
فاسترت کالخیط فتجعل فی القارورة ویصب علیها الماء البارد فانها تجمد کذا فی المواهب اللدنیة وفی ربیع الابرار قال الجاحظ کان مسیلمة قبل
ادعاء النبوة یدور فی الاسواق التی بین دور العرب والعجم کسوق الابلة وسوق بقة وسوق الانبار وسوق الحیرة یلتمس تعلم الحیل والنیرنجات
والاحتیالات اصحاب الرقی والنجوم ومن حیلة انه صب علی بیضة من خل حاذق قاطع فلانت حتی اذا امددتها استطالت واستدقت کالعلك
ثم ادخلها قارورة ضیقة الرأس وترکها حتی انضمت واستدارت وعادت کهیئتها الاولی فاخرجها الی قومه وهم قوم اعراب وادّعی انها معجزة فآمن
به جماعة ووضع فی الآخر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو حنیفة الا افذاذا من ذوی عقولهم ومن اراد الله بخیر
منهم وکان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الدجال ابن عنفوة له باشراك النبی صلی الله علیه وسلم ایاه فی الامر وکان من قصة الدجال انه قدم
مع قومه وافدا علی النبی صلی الله علیه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وکان یأتی ابیا یقرئه فقدم الیمامة وشهد لمسیلمة علی رسول الله انه اشرکه
فی الامر من بعده فکان اعظم علی اهل الیمامة فتنة من غیره قالوا وسمع الدجال یقول کبشان انتطحا فاحبهما الینا کبشنا وکان عمیر الیشکری من سراة
اهل الیمامة واشرافهم وکان مسلما یکتم اسلامه وکان صدیقا للدجال فقال شعرا فشا فی الیمامة حتی کانت المرأة والولیدة والصبی ینشدونه
وهو یا سعاد الفؤاد بنت اثال * طال لیلی بفتنة الدجال * فتن القوم بالشهادة والله * عزیز ذو قوة ومحال * لا یساوی الذی یقول
من الامر قبالا وما احتذی من قبال * ان دینی دین النبی وفی القوم * رجال علی الهدی امثالی * اهلك القوم محکم بن طفیل * ورجال لیسوا
لنا برجال * بزهم امرهم مسیلمة الیوم * فلن یرجعوه اخری اللیالی * قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر وساءت مسالة الاقوال * ربما تجزع النفوس
من الامر له فرجة کحل العقال * ان تکن میتتی علی فطرة الله * حنیفا فاننی لا ابالی * فبلغ ذلك مسیلمة ومحکما واشراف اهل الیمامة فطلبوه ففاتهم
ولحق بخالد بن الولید فاخبر خالدا باهل الیمامة ودله علی عوراتهم واستضاف مسیلمة الی ضلالته فی دین الله وتکذیبه علی الله ضلالة سجاح وکانت
امرأة من بنی تمیم وفی القاموس سجاح کقطام امرأة تنبأت وادعت انها نبیة وفی الاکتفاء اجمع قومها علی انها نبیة فادعت الوحی واتخذت مؤذنا
وحاجبا ومنبرا فکانت العشیرة اذا اجتمعت تقول الملك فی قریش من سجاح وفیها یقول عطارد بن حاجب بن زرارة شعر اضحت نبیتنا انثی نطیف
بها * واصبحت انبیاء الناس ذکرانا * ثم ان سجاح حشدت جیوشا ورحلت ترید حرب مسیلمة واحجت معها من قومها من تابعها علی قولها وهم
یرون ان سجاح اولی بالنبوة من مسیلمة فلما قدمت علیه حاربها وقال لها تعالی نتدارس النبوة اینا احق بها فقالت له سجاح قد انصفت فی
الحیر بعد هذا ما یجب الاعراض عن ذکره وقیل ان سجاح توجهت الی مسیلمة مستجیرة به لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا احد عز الیمامة وقد کانت
امرت مؤذنها شبث بن ربعی ان یؤذن بنبوة مسیلمة فکان یفعل فلما قدمت علی مسیلمة قالت اخترتك علی من سواك ونوهت باسمك حتی امرت مؤذنی
لیؤذن بنبوتك فجلا بها البیت لارسال النبوة وفی روضة الاحباب بعث مسیلمة الیها بهدیة وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الی الیمامة فتزوجها
وجعلت مهرها اسقاط صلاتی الفجر والعشاء انتهی ولما قتل مسیلمة احرجها خالد بن الولید سجاح فاسلمت ورجعت الی ما کانت علیه ولحقت بقومها
وبقیت الی زمان معاویة رضی الله تعالی عنه وصارت مقبولة الاسلام * وفی المغنی واتفقت مع مسیلمة اکثر بنی حنیفة وغلب علی حجر الیمامة
واخرج ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلی الله علیه وسلم علی الیمامة فکتب ثمامة الی رسول الله بخبره فلما توفی رسول الله کتب الی ابی بکر الصدیق
یخبره ان امر مسیلمة قد استغلظ فبعث ابو بکر خالد بن الولید فی جیش کثیر الی حرب مسیلمة وذلك بعد قتال طلیحة فانه اول من قوتل من اهل الردة بعد

ومحمد صلى الله عليه وسلم يشتمهم لا فاكين ونبيهم فكيف تنزل الشياطين عليه (يُلْقُونَ) أي الشياطين (السَّمْعَ) هو الشياطين كانوا قبل ان حجبوا بالرجم يستمعون الى الملأ الاعلى فيحفظون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يوحون به الى أوليائهم ويلقون حال اى تنزل ملقين السمع او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع فيكون في محل الجزاء أو استئناف فلا يكون له محل كانه قيل لم تنزل على الافاكين فقيل يفعلون كيت وكيت (وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ) فيما يوحون به اليهم لانهم يسمعونهم ما لم يسمعوا وقيل يلقون الى أوليائهم السمع أي المسموع من الملائكة وقيل الافاكون يلقون السمع الى الشياطين ويتلقون وحيهم اليهم أو يلقون المسموع من الشياطين الى الناس واكثر الافاكين كاذبون يفترون على الشياطين ما لم يوحوا اليهم والافاك الذي يكثر الافك ولا يدل ذلك على انهم لا ينطقون الا بالافك فأراد ان هؤلاء الافاكين قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجني واكثرهم مفتر عليه وعن الحسن كلهم فان قلت انما فرق بين وانه لتنزيل رب العالمين وما تنزلت به الشياطين هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهن اخوات لانه اذا فرق بينهن بآيات ليست منهن ثم رجع اليهن مرة بعد مرة دل ذلك على شدة العناية بهن كما اذا حدثت حديثا وفي صدرك اهتمام بشيء فتعيد ذكره ولا تنفك عن الرجوع اليه ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم واتبعهم غواة من قومهم يستمعون اشعارهم (وَالشُّعَرَاءُ) مبتدأ خبره (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) اى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون اى السفهاء أو الراوون او الشياطين أو المشركون قال الزجاج اذا مدح أو هجا شاعر بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون يتبعهم نافع (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ) من الكلام (يَهِيمُونَ) خبر أن اى في كل فن من الكلام يخوضون أو في كل لغو باطل يخوضون والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب القول واعتسافهم حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة واشحهم على حاتم قال الفرزدق

وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من ارتد اه تاريخ الخميس وفي تهذيب الاسماء فجهز له ابو بكر الصديق الجيوش وامرهم خالد بن الوليد رض سنة احدى عشرة من الهجرة فقاتلوه فظفروا على مسيلمة فقتلوه كافرا قيل قتله وحشي بن حرب وقيل غيره وقتل خلائق من اتباعه وانهزم من افلت منهم وطفيت آثارهم اه قوله كيت وكيت وان شئت كسرت التاء وهي كناية عن الامر نحو كذا وكذا قوله والافاك الخ جواب عما قيل كيف قيل واكثرهم كاذبون بعد ما حكم عليهم بان كل واحد منهم افاك قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد رح قوله يتبعهم بسكون التاء وفتح الباء الموحدة نافع والباقون بتشديد الفوقية وكسر الباء الموحدة قوله شعب في المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب اه قوله واعتسافهم في المصباح عسف في الامر فعله من غير روية ومنه عسفت الطريق اذا سلكته على غير قصد والتعسف والاعتساف مثله اه قوله عَنْتَرَةَ اسم رجل شجاع في لسان العرب عنترة اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي انتهى مختصرا وفي منتهى الارب في لغات العرب قال وشانه انه من فرسان العرب وشعرائهم قوله حاتم بكسر التاء اسم سخي مشهور وهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امرئ القيس الطائي وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم قوله الفرزدق رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه ومن سراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله خال الفرزدق وهذا من اعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني خاله وصعصعة رضي الله تعالى عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيى الوئيدة وبه فخر الفرزدق في قوله وجدي الذي منع الوائدات * فاحيى الوئيد ولم يوئد * قيل انه رضي الله تعالى عنه احيى الف موؤدة وحمل على الف فرس وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس رضي الله تعالى عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن ابي طالب وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين * ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم ارله وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الحاكم رضي الله تعالى عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن وكان كتب المنظم لقرابيه فما جاءه احد يستجار بكر فقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والاكثرون

ان سليمان بن عبد الملك مع قوله فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض اغلاق الختام فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله عني الحد بقوله

(وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) حيث وصفهم بالكذب والخلف في الوعد * ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك رضي الله عنهم (وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) أي كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم

على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصفهاني فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى الاشعار المطبوعين والى الكلام السهل الغزل فيقدم جريرا اه معاهد التنصيص على شواهد التلخيص وايضا فيه توفى سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة اه وعبارة الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وليس للاخطل التغلبي كما توهمه بعضهم لان الفرزدق مسلم بن مسلم وجده صعصعة له صحبة فكيف يكون اخاه نصرانيا اه قوله سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين روى قليلا عن ابيه وعبد الرحمن بن هبيرة روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيى الصلاة الاولى مواقيتها وكان بنو امية اماتوها بالتاخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحيائه الصلاة لمواقيتها واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان ينهى عن الغناء وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات ومكوكا زبيب طائفي قال يحيى الغساني نظر سليمان في المرآة فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين اه تاريخ الخلفاء للامام الجلال السيوطي رح قوله افض في المصباح فضضت الختم فضا من باب قتل كسرته وفضضت البكارة ازلتها على التشبيه بالختم قال الفرزدق فبتن بجانبي مصرعات * وبت افض اغلاق الختام * ماخوذ من فضضت اللؤلؤة اذا خرقتها اه بحروفه قوله درأ اي دفع قوله كعبد الله بن رواحة الصحابي الانصاري الخزرجي المدني شهد العقبة وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الفتح وما بعده لانه توفي قبلها يوم مؤتة وكان احد الشعراء المحسنين الذين يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام والمسلمين استشهد في غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة رض قوله وحسان بن ثابت الصحابي الانصاري النجاري المدني شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عاش حسان بن ثابت وابوه ثابت وابو المنذر وابو حرام كل واحد من الاربعة مائة وعشرين سنة وهذا طرفة عجيبة لا تعرف في غيرهم كذا قاله ابو نعيم وجماعات من الائمة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وشاركه في هذا حكيم بن حزام فعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين ولا يعرف لهما ثالث في هذا والمراد بالاسلام من حين استمر وشاع في الناس وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ست سنين قوله وكعب بن زهير الشاعر الصحابي كان هو واخوه بجير بضم الباء وفتح الجيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بجير ليكشف امر النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي كعبا فيخبره فلما جاء بجير عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلم فبلغ ذلك كعبا فانشد ابياتا ينكر فيها على اخيه اسلامه ويتعرض لغيره فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وقال من لقيه فليقتله فبعث اليه اخوه يعلمه بذلك ويقول انك لن تفلت من المسلمين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد فيسلم الا قبل منه واسقط ما كان قبله فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل واسلم فجاء كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وانشده قصيدته المشهورة بانت سعاد وكان قدومه واسلامه بعد انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وكان له ابنان عقبة والعوام وكان لعقبة ابناه اخوان ابو مضرب شعراء اسمهم في تراجمهم قوله وكعب بن مالك الصحابي الانصاري الخزرجي السلمي المدني

من الشعر ما قالوا شعرا قالوه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك
مما ليس فيه ذنب وقال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد والغفلة لكنه بالحضور (وانتصروا) بهجوهم (من بعد ما ظلموا) بهجوا اى ردوا هجاء من هجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذى نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك * وختم السورة بما يقطع اكباد

المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (اى منقلب ينقلبون) [illegible] وقد تلاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه لعمر حين عهد اليه وكان السلف يتعاظون بها قال ابن عطاء سيعلم [illegible] اهل الظلم ما فاتهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آى الانعام [illegible] سورة النمل [illegible] ثلاث وتسعون آية * بسم الله الرحمن الرحيم (طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين) اى وآيات كتاب مبين تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب المبين اللوح وابانته انه قد خط فيه ما هو كائن فهو يبين للناظرين فيه ابانة او القرآن وابانته انه يبين ما اودع فيه من العلوم والحكم وعلى هذا عطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل السخى والجواد ونكر الكتاب ليكون افخم له وقيل انما نكر الكتاب هنا وعرفه فى الحجر وعرف القرآن ونكره ثم لان القرآن والكتاب اسمان علمان للمنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ووصفان له لانه يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف

واللام شهد العقبة واحد وسائر المشاهد الا بدرا وتبوك وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم والثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية جرح كعب يوم احد احد عشر جرحا فى سبيل الله وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فكان حسان يعمل على الانساب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم بالحرب توفى بالمدينة فى زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمسين رض **قوله** ابو يزيد البسطامى العارف المشهور شيخ مشايخ السادة الصوفية طيفور بن عيسى بن [illegible] وكان مجوسيا فاسلم قيل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين **قوله** النبل فى المصباح النبل السهام العربية وهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهى مفردة اللفظ مجموعة المعنى **قوله** روح القدس يعنى جبرئيل عليه السلام **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه [illegible] حين [illegible] من العهد وهو الوصية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابو بكر من [illegible] [illegible] كتاب العهد وهو هذا ما عهد [illegible] فى الحال التى يؤمن فيها الكافر [illegible] بعد ما [illegible] عمر وقد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب [illegible] [illegible] [illegible] وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون [illegible] [illegible] الآية [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** ابن عطاء اى ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمى [illegible] [illegible] نسبة الى بيع الادم جمع اديم من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه [illegible] [illegible] اقران الجنيد [illegible] مات سنة تسع وثلاثمائة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سورة [illegible] [illegible] الملك الوهاب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة النمل مكية وهى ثلاث وتسعون آية والف ومائة وسبع واربعون كلمة واربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا [illegible] **قوله** وتلك اشارة الى آيات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات القرآن خبر الثانى والجملة خبر الاول والاشارة قائمة مقام العائد [illegible] [illegible] الاول من تقدير المضاف اى آيات طس [illegible] الاشارة [illegible] [illegible] [illegible] آيات القرآن وقرئ مرفوعا بالعطف على آيات [illegible] القراءة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احدهما مذكر والآخر مؤنث اسم اشارة المؤنث لا وجه له لانه لا يقال تلك هند وزيد [illegible] [illegible] هذه القراءة الى تقدير المضاف اى تلك آيات القرآن وآيات كتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** [illegible] من الاحوال وهو [illegible] [illegible] له [illegible] [illegible] لكونه من التفصيل **قوله** للناظرين [illegible] [illegible] [illegible] **قوله** هذا فعل السخى والجواد اى هذا فعل الرجل السخى والجواد **قوله** بمعنى الاشارة [illegible] [illegible] [illegible]

فهو العلم وحيث جاء بلفظ التنكير فهو الوصف (هدى وبشرى) فى محل النصب على الحال من آيات اى هادية ومبشرة والعامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة

أو بالجر على أنه بدل من كتاب أو صفة له والرفع على هي هدى وبشرى أو على أنه بدل من آيات أو على أن يكون خبرا بعد خبر لتلك أي تلك آيات ، هادية من الضلالة ومبشرة بالجنة وقيل هدى لجميع الخلق وبشرى (للمؤمنين) المصدقين به (الذين يقيمون الصلاة) يديمون على فرائضها وسننها (ويؤتون الزكاة) يؤدون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة هم يوقنون) من جملة صلة الموصول ويحتمل أن تتم الصلة عنده وهو استئناف كأنه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هم الموقنون بالآخرة ويدل عليه أنه عقد جملة اسمية وكرر فيها المبتدأ الذي هو هم حتى صار معناها وما يوقن بالآخرة حق الإيقان إلا هؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل الصالح لأن خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) بجعلها مشتهاة حتى رأوها حسنة أو ذلك حسنا كما قال أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا (فهم يعمهون) يترددون في ضلالتهم كما يكون حال الضال عن الطريق (أولئك الذين لهم سوء العذاب) القتل والأسر يوم بدر بما كان منهم من سوء الأعمال (وهم في الآخرة هم الأخسرون) أشد الناس خسرانا لأنهم لو آمنوا لكانوا من الشهداء على جميع الأمم فخسروا ذلك مع خسران النجاة وثواب الله (وإنك لتلقى القرآن) لتؤتاه وتلقنه (من لدن حكيم عليم) من عند أي حكيم وأي عليم وهذا معنى تنكيرهما وهذه الآية بساط وتمهيد لما يريد أن يسوق بعدها من الأقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه (إذ) منصوب باذكر كأنه قال على أثر ذلك خذ من آثار حكمته وعلمه قصة موسى عليه السلام (إذ قال موسى لأهله) لزوجته ومن معه عند مسيره من مدين إلى مصر امكثوا (إني آنست) أبصرت (نارا سآتيكم منها بخبر) عن حال الطريق لأنه كان قد ضله (أو آتيكم بشهاب) بالتنوين أي شعلة مضيئة (قبس) نار مقبوس بدل أو صفة وغيرهم بشهاب قبس على الإضافة لأنه يكون قبسا وغير قبس ولا تدافع بين قوله سآتيكم هنا ولعلي آتيكم في القصص مع أن أحدهما ترج والآخر تيقن لأن الراجي إذا قوي رجاؤه يقول سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه الخيبة ومجيئه بسين التسويف عدة لأهله بأنه يأتيهم به وإن أبطأ أو كانت المسافة بعيدة أو لأنه [illegible] الرجاء على أنه إن لم يظفر بحاجتيه جميعا لم يعدم واحدة منهما إما هداية الطريق وإما اقتباس النار [illegible] واحد [illegible] والقصة واحدة دليل على جواز نقل الحديث بالمعنى وجواز النكاح بغير لفظ التزويج (لعلكم تصطلون) تستدفئون بالنار من البرد الذي أصابكم والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار (فلما جاءها) أي النار التي أبصرها (نودي) موسى (أن بورك) مخففة من الثقيلة وتقديره نودي بأنه بورك والضمير ضمير الشأن وجاز ذلك من غير عوض وإن منعه الزمخشري لأن قوله بورك دعاء والدعاء يخالف غيره في أحكام كثيرة أو مفسرة لأن في النداء معنى القول أي قيل له بورك أي قدس أو جعل فيه البركة والخير (من في النار ومن حولها) أي بورك من في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها أي موسى لحدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله موسى واستنباؤه له وإظهار المعجزات عليه (وسبحان الله رب العالمين) هو من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من التشبيه وغيره (يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم) الضمير في إنه للشأن وأنا الله مبتدأ وخبر والعزيز الحكيم صفتان للخبر أو يرجع إلى ما دل عليه ما قبله أي إن مكلمك أنا والله بيان لأنا والعزيز الحكيم صفتان للمبين وهو تمهيد لما أراد أن يظهر على يده من المعجزات (وألق عصاك) لتعلم معجزتك فتأنس بها وهو عطف على بورك لأن المعنى نودي أن بورك

قوله يحملهم على تحمل المشاق المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها إنما يعتد به إذا وافق الباطن الظاهر وهو المعبر عنه بالإيقان فلا بد من تحمل الخ قوله القتل والأسر يوم بدر أي فحمل سوء العذاب على عذاب الدنيا أخذا من قوله وهم في الآخرة هم الأخسرون [illegible] قوله لتؤتاه قال تعالى وما يلقاها إلا الذين صبروا أي ما يؤتاها قوله أي حكيم وأي عليم أشار بذلك إلى أن التنكير فيهما للتعظيم قوله بشهاب بالتنوين على القطع عن الإضافة كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي وخلف قوله وغيرهم بشهاب قبس بحذف التنوين على الإضافة للبيان النوع [illegible] من قبس [illegible] قوله أن بورك مخففة من الثقيلة وتقديره نودي بأنه بورك والضمير ضمير الشأن [illegible] أن يقال كيف جاز أن تكون مخففة وقد دخلت على الفعل وكان ذلك الفعل من الأفعال الذي فيها وجب أن يفصل المخففة عن الفعل بشيء من حروف التعويض وهي السين نحو علم أن سيقوم وسوف نحو أن سوف يقوم وقد نحو ليعلم أن قد أبلغوا ومن حروف النفي نحو علمت أن لم يقم وأن لن يقوم وأن لا يقوم وما قام وما يقوم [illegible] بينها وبين أن المصدرية فإن أن المصدرية لا يفصل بينها وبين الفعل بشيء من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتأويل المصدر فلا يفصل بينهما وبين ما يؤثر فيها بأنصافها [illegible] هذه الحروف [illegible] المخففة [illegible] التعويض لكونها كالعوض عن إحدى نوني [illegible] لما وردت هذه الشبهة أجاب عنها بقوله وجاز ذلك من غير عوض

من قبل النار (وأن ألق عصاك) فألقاها تفسير لنودي والمعنى قيل له بورك من في النار وقيل له ألق عصاك ويدل عليه ما ذكر في سورة القصص وأن ألق عصاك بعد قوله أن يا موسى إني أنا الله على تكرير حرف التفسير (فلما رآها تهتز) تتحرك حال من الهاء في رآها (كأنها جان) حية صغيرة حال من الضمير في تهتز (ولى) موسى (مدبرا) أدبر عنها وجعلها تلي ظهره خوفا من وثوب الحية عليه (ولم يعقب) ولم يلتفت أو لم يرجع يقال قد عقب فلان إذا رجع يقاتل بعد أن ولى فنودي (يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون) أي لا يخاف عندي المرسلون حال خطابي إياهم أو لا يخاف لدي المرسلون من غيري (إلا من ظلم) أي لكن من ظلم من غيرهم لأن الأنبياء لا يظلمون أو لكن من ظلم منهم من زل من المرسلين فجاء غير ما أذن له مما يجوز على الأنبياء كما فرط من آدم ويونس وداود وسليمان عليهم السلام (ثم بدل حسنا) أي توبة (بعد سوء) زلة (فإني غفور رحيم) أقبل توبته وأغفر زلته وأرحمه فأحقق أمنيته وكأنه تعريض بما قال موسى حين قتل القبطي رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له (وأدخل يدك في جيبك) جيب قميصك وأخرجها (تخرج بيضاء) نيرة تغلب نور الشمس (من غير سوء) برص بيضاء ومن غير سوء حالان (في تسع آيات) كلام مستأنف وفي يتعلق بمحذوف أي اذهب في تسع آيات أو وألق عصاك وأدخل يدك في جملة تسع آيات (إلى فرعون وقومه) إلى يتعلق بمحذوف أي مرسلا إلى فرعون وقومه (إنهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن أمر الله كافرين (فلما جاءتهم آياتنا) أي معجزاتنا (مبصرة) حال أي ظاهرة بينة جعل الإبصار لها وهو في الحقيقة لمتأمليها لملابستهم إياها بالنظر والتفكر فيها أو جعلت كأنها تبصر فتهدي لأن الأعمى لا يقدر على الاهتداء فضلا أن يهدي غيره ومنه قولهم كلمة عيناء وعوراء لأن الكلمة الحسنة ترشد والسيئة تغوي (قالوا هذا سحر مبين) ظاهر لمن تأمله وقد قوبل بين المبصرة والمبين (وجحدوا بها) قيل الجحود لا يكون إلا من علم من الجاحد هذا ليس بصحيح لأن الجحود هو الإنكار وقد يكون الإنكار للشيء للجهل به وقد يكون بعد المعرفة تعنتا كذا ذكر في شرح التأويلات وذكر في الديوان يقال جحد حقه وبحقه بمعنى والواو في (واستيقنتها) للحال وقد بعدها مضمرة والاستيقان أبلغ من الإيقان (أنفسهم) أي جحدوها بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم وضمائرهم (ظلما) حال من الضمير في جحدوا أي ظلما أفحش من ظلم من استيقن أنها آيات من عند الله ثم سماها سحرا بينا (وعلوا) ترفعا عن الإيمان بما جاء به موسى (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وهو الإغراق هنا والإحراق ثمة (ولقد آتينا) أعطينا (داود وسليمان علما) طائفة من العلم أو علما سنيا غزيرا والمراد علم الدين والحكم (وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) وفي الآية حجة لنا على المعتزلة في ترك الأصلح وهنا محذوف ليصح عطف الواو عليه ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه الفاء كقولك أعطيته فشكر وتقديره آتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه وقالا الحمد لله الذي فضلنا والكثير المفضل عليه من لم يؤت علما أو من لم يؤت مثل علمهما وفيه أنهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير وفي الآية دليل على شرف العلم وتقدم حملته وأهله وأن نعمة العلم من أجل النعم وأن من أوتيه فقد أوتي فضلا على كثير من عباده وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله وفيها أنه يلزمهم لهذه النعمة الفاضلة أن يحمدوا الله على ما أوتوه وأن يعتقد العالم أنه إن فضل

قوله أي اذهب في تسع آيات في بمعنى مع اه شهاب. وجعل ذهابه فيها عبارة عن كونه محفوظا متحصنا من بأس الأعداء بسببها كما يتحصن من هو داخل الحصن المحيط به عن شر من يعاديه اه شيخ زاده. **قوله** في جملة تسع آيات فعلى هذا تكون الآيات تسعا وتكون هاتان الآيتان داخلتين في جملتها وعلى ذلك يكون قوله في تسع آيات خبر مبتدأ محذوف أي هما داخلتان في جملة تسع آيات. **قوله** جعل الإبصار لها الخ يعني أن الإبصار في الحقيقة صفة من نظر وتأمل في الآيات وجعل بعض الآيات مبصرة على الإسناد المجازي للملابسة بينها وبين المتأملين فيها أو المتأملون يبصرون بسبب تأملهم فيها فلما كانت سببا لإبصارهم نسب الإبصار إليها إسنادا مجازيا. **قوله** أو جعلت كأنها بصيرة تهدي وفي تفسير البيضاوي أو ذات تبصر من حيث إنها تهدي والعمي لا تهتدي فضلا عن أن تهدي اه وفي حاشيته للعلامة شيخ زاده قوله أو ذات تبصر على أن يكون صيغة اسم الفاعل للنسب كتامر ولابن فيكون إثبات البصر لها تخييلا للاستعارة المكنية بأن شبه الآيات بالشخص الهادي وأثبت لها الإبصار على وجه التخييل قرينة لها لأن الأعمى لا يقدر على الاهتداء فضلا عن أن يهدي غيره اه. **قوله** كيف خبر كان قدم عليها وعاقبة اسمها. **قوله** طائفة أي طائفة من العلم على أن يكون التنكير للنوعية كما في قوله تعالى وعلى أبصارهم غشاوة. **قوله** أو علما سنيا أي رفيعا على أن يكون التنوين للتعظيم

على كثير فقد فضل عليه مثلهم وما أحسن قول عمر رضي الله عنه كل الناس أفقه من عمر رضي الله عنه ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ ورث منه النبوة و
الملك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر قالوا أوتي النبوة مثل أبيه فكأنه ورثه وإلا فالنبوة لا تورث ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾
تشهير النعمة الله تعالى واعترافا بمكانها ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير والمنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف
المفيد وغير المفيد وكان سليمان عليه السلام يفهم منها كما يفهم بعضها من بعض روي أنه صاحت فاختة فأخبر أنها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا
وصاح طاوس فقال يقول كما تدين
تدان وصاح هدهد فقال يقول
استغفروا الله يا مذنبين وصاح خطاف
فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وصاحت
رخمة فقال تقول سبحان ربي الأعلى
ملء سمائه وأرضه وصاح قمري
فأخبر أنه يقول سبحان ربي الأعلى وقال
الحدأة تقول كل شيء هالك إلا الله
والقطاة تقول من سكت سلم والديك
يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر
يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك
الموت والعقاب يقول في البعد من
الناس أنس والضفدع يقول سبحان
ربي القدوس ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾
المراد به كثرة ما أوتي كما تقول فلان
يعلم كل شيء ومثله وأوتيت من كل شيء
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ قوله
وارد على سبيل الشكر كقوله أنا سيد
ولد آدم ولا فخر أي أقول هذا القول
شكرا ولا أقوله فخرا والنون في علمنا
وأوتينا نون الواحد المطاع وكان
مالكا مطاعا فكلم أهل طاعته على
الحال التي كان عليها وليس التكبر من
لوازم ذلك ﴿وَحُشِرَ﴾ جمع ﴿لِسُلَيْمَانَ
جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾
[illegible] أي معسكره وكان مائة فرسخ في
مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية

قوله وما أحسن قول عمر رضي الله عنه كل الناس أفقه من عمر قال المصنف رح في سورة النساء قال عمر رضي الله
تعالى عنه على المنبر لا تغالوا بصدقات النساء فقالت امرأة أنتبع قولك أم قول الله وآتيتم إحداهن قنطارا فقال
عمر كل أحد أعلم من عمر تزوجوا على ما شئتم اه قوله وكانوا تسعة عشر أي كان لداود تسعة عشر ابنا وأعطي
من بينهم سليمان ما أعطي داود من الملك وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان
أعظم ملكا من داود وكان داود أشد تعبدا من سليمان قوله فاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق
وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل أيضا
بضم الصادين المهملتين انتهى اه حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري رح قوله كما تدين تدان أي كما
تفعل تجازى بفعلك سمي الفعل المبتدأ جزاء والجزاء هو الفعل الواقع بعده ثوابا كان أو عقابا للمشاكلة كما سمي
جزاء السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها مع أن الجزاء المماثل مأذون فيه شرعا فيكون
بحسب الأشياء قوله هدهد بضم الهاءين وإسكان الدال المهملة بينهما قوله خطاف بضم الخاء المعجمة
وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في التقرب منهم ثم إنها تبني بيوتها في أبعد المواضع
عن الوصول إليها قوله رخمة بالتحريك طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة قوله الحدأة بكسر الحاء المهملة
مهموز مثل عنبة قوله تقول كل شيء هالك إلا الله وفي حياة الحيوان تقول في صياحها كل شيء هالك إلا
وجهه قوله والعقاب طائر معروف قوله والضفدع بكسرتين قوله معسكره في المصباح العسكر
الجيش قال ابن الجواليقي فارسي معرب وشهدت العسكرين أي عرفة ومنى لأنهما موضعا جمع وعسكرت الشيء
جمعته فهو معسكر وزان دحرجته فهو مدحرج ومنه معسكر القوم على صيغة المفعول لموضع اجتماع العسكر
وبكسر الكاف اسم فاعل لا اسم المعسكر اه قوله مائة فرسخ الفرسخ ثلاثة أميال والميل عند القدماء من أهل
الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي لأنهم اتفقوا على أن مقداره ست
وتسعون ألف أصبع والأصبع ست شعيرات بطن كل واحدة إلى الأخرى ولكن القدماء يقولون الذراع
اثنتان وثلاثون أصبعا والمحدثون يقولون أربع وعشرون أصبعا فإذا قسم الميل على رأي القدماء كل ذراع
اثنين وثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع وإن قسم على رأي المحدثين أربعا وعشرين كان المتحصل
أربعة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة أميال قوله سرية في مختار الصحاح السرية الأمة التي بوأتها
بيتا وهي فعلية منسوبة إلى السر وهو الجماع والإخفاء لأن الإنسان كثيرا ما يسترها ويسترها عن حرته
وإنما ضمت سينه لأن الأبنية قد تغير في النسب خاصة كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهري وإلى الأرض السهلة
سهلي بضم أولهما والجمع السراري وقال الأخفش هي مشتقة من السرور لأنه يسر بها يقال تسرر جارية
وتسرى كما قالوا تظنن وتظنى اه

وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب وفضة فيقعد وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر ويروى انه كان يأمر الريح العاصف تحمله ويأمر الرخاء تسيره فأوحى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت فى ملكك ان لا يتكلم أحد بشىء الا ألقته الريح فى سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد أوتى آل داود ملكا عظيما فألقته الريح فى أذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انى جئت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتى آل داود (فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم أى يوقف سلاف العسكر حتى يلحقهم التوالى ليكونوا مجتمعين وذلك للكثرة العظيمة والوزع المنع ومنه قول عثمان رضى الله عنه ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن (حتى اذا أتوا على واد النمل) أى ساروا حتى اذا بلغوا وادى النمل وهو واد بالشام كثير النمل وعدى بعلى لان اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء (قالت نملة) عرجاء تسمى طاخية ومنذرة وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم فسأله أبو حنيفة رضى الله عنه وهو شاب عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فأفحم فقال أبو حنيفة رضى الله عنه كانت أنثى فقيل له بماذا عرفت فقال بقوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة فى وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) ولم يقل ادخلن لانه لما جعلها قائلة والنمل مقولا لهم كما يكون فى أولى العقل أجرى خطابهن مجرى خطابهم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم والحطم الكسر وهو نهى مستأنف وهو فى الظاهر نهى لسليمان عن الحطم وفى الحقيقة نهى لهم عن البروز والوقوف على طريقة لا أرينك ههنا أى لا تحضر هذا الموضع وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف يدفعه نون التأكيد لانه من ضرورات الشعر (سليمان وجنوده) فيل أراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاء بما هو أبلغ (وهم لا يشعرون) لا يعلمون بمكانكم أى لو شعروا لم يفعلوا قالت ذلك على وجه العذر واصفة سليمان وجنوده بالعدل فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال (فتبسم ضاحكا من قولها) متعجبا من حذرها واهتدائها الى مصالحها ونصيحتها للنمل أو فرحا لظهور عدله وضاحكا حال مؤكدة لان تبسم بمعنى ضحك وأكثر ضحك الانبياء التبسم كذا قاله الزجاج (وقال رب أوزعنى) ألهمنى وحقيقته كفنى عن الاشياء الا عن شكر نعمتك (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على) من النبوة والملك والعلم (وعلى والدى) لان الانعام على الوالدين انعام على الولد (وأن أعمل صالحا ترضاه) فى بقية عمرى (وأدخلنى برحمتك) وأدخلنى الجنة برحمتك لا بصالح عملى اذ لا يدخل الجنة أحد الا برحمته كما جاء فى الحديث (فى عبادك الصالحين) أى فى زمرة أنبيائك المرسلين أو

قوله ابريسم فى مختار الصحاح الابريسم معرب وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها قال ابن السكيت هو الابريسم وقال غيره هو الابريسم وقال ابن الاعرابى هو الابريسم بكسر الهمزة والراء وفتح السين قال وليس فى الكلام افعيلل بالكسر ولكن افعيلل مثل اهليلج وابريسم اه قوله حراث فى المصباح حرث الارض حرثا أثارها للزراعة فهو حراث اه قوله سلاف العسكر مقدمة الجيش وفى الاساس سلف القوم تقدموا سلوفا وهم سلفاء ومن ورائهم وهم اسلاف العسكر اه وفى المصباح سلف سلوفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سالف والجمع سلف وسلاف مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على اسلاف مثل سبب واسباب اه قوله وعدى بعلى مع انه يتعدى بنفسه او بالى قوله قتادة كان تابعيا وكان عالما كبيرا رضى الله تعالى عنه قوله فأفحم اى اسكت قوله فقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه الخ يعنى ان التأنيث لفظى ومعنوى واللفظى لا يعتبر فى لحوق علامة التأنيث بالفعل البتة بدليل انه لا يجوز قامت طلحة وحمزة على مذكر فتعين ان يكون الملحق انما هو للتأنيث المعنوى قوله على طريقة لا أرينك ههنا اى كما ان النهى فى لا أرينك ههنا متوجه بحسب الظاهر الى المتكلم لكنه كناية عن نهى المخاطب عن الوقوف فى مكانه فيراه فان وقوف المخاطب فيه ملزوم لرؤية المتكلم اياه فجعل النهى عن اللازم كناية عن النهى عن الملزوم قوله وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف يدفعه نون التأكيد لانه من ضرورات الشعر عبارة تفسير البيضاوى لا جواب له فان النون لا يدخله فى السعة اه وفى حاشيته للقنوى قوله فان النون فلا يجوز كونه جوابا له واجاب عن هذا فى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية فبين كلاميه تدافع ولعله اختار قولين احدهما هناك والآخر هنا اه قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد رح قوله كما جاء فى الحديث اخرجه البيهقى والدعوات الكبير عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هل تدرين ما فى هذه الليلة يعنى ليلة النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها

مع عبادك الصالحين روى ان النملة أحست بصوت الجنود ولا تعلم انهم فى الهواء فأمر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة (وتفقد الطير فقال ما لى) مكى وعلى وعاصم وغيرهم بسكون الياء والتفقد طلب ما غاب عنك (لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين) أم بمعنى بل والمعنى انه تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لى لا أراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك ثم لاح له انه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول بل هو غائب وذكر ان سليمان عليه السلام لما حج خرج الى اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال فنزل ليصلى فلم يجد الماء وكان الهدهد قناقنه وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء فى الزجاجة فتستخرجه الشياطين الماء فتفقده لذلك وذكرانه وقعت نفحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفع فنظر فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله فتركه فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض وقال يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله فارتعد سليمان وعفا عنه (لأعذبنه عذابا شديدا) بنتف ريشه والقائه فى الشمس أو بالتفريق بينه وبين الفه أو بالزامه خدمة أقرانه أو بالحبس مع أضداده وعن بعضهم أضيق السجون معاشرة الاضداد أو بايداعه القفص أو بطرحه بين يدى النمل ليأكله وحل له تعذيب الهدهد لما رأى فيه من المصلحة كما حل ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع واذا سخر له الطير لم يتم التسخير الا بالتاديب والسياسة (أو لأذبحنه أو ليأتيني) بالنون الثقيلة ليتأكل قوله لأعذبنه وحذف نون العماد للتخفيف ليأتينني بنونين مكى الاولى للتأكيد والثانية للعماد (بسلطان مبين) بحجة له فيها عذر ظاهر على غيبته والاشكال انه حلف على أحد ثلاثة أشياء اثنان منها فعله ولا مقال فيه والثالث فعل الهدهد وهو مشكل لانه من أين درى انه يأتى بسلطان حتى قال والله ليأتيني بسلطان وجوابه أن معنى كلامه ليكونن أحد الامور يعنى ان كان الاتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يكن كان أحدهما وليس فى هذا ادعاء دراية (فمكث) الهدهد بعد تفقد سليمان اياه وبضم الكاف غير عاصم وسهل ويعقوب وهما لغتان (غير بعيد) أى مكثا غير طويل أو غير زمان بعيد كقوله عن قريب ووصف مكثه بقصر المدة على سرعته للدلالة حوفا من سليمان فلما رجع سأله عما لقى فى غيبته (فقال أحطت) علمت شيئا من جميع جهاته (بما لم تحط به) ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما أوتى من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له فى علمه وفيه دليل بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون فى زمانه أحد أعلم منه (وجئتك من سبإ) غير منصرف أبو عمرو جعله اسما للقبيلة أو المدينة وغيره بالتنوين جعله اسما للحى أو الاب الاكبر

ان يكتب كل مولود من بنى آدم فى هذه السنة وفيها أن يكتب كل هالك بنى آدم فى هذه السنة وفيها ترفع أعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم فقالت يا رسول الله ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى فقال ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى ثلاثا قلت ولا انت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه برحمته يقولها ثلاث مرات اه وقولها رضى الله تعالى عنها قالت نقل بالمعنى والظاهر قلت وقوله ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى لا يعارضه قوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لان العمل سبب صورى وسببه الحقيقى هو رحمة الله تعالى لا غير على ان من جملة الرحمة بالعبد فلم يدخل الا بمحض الرحمة على كل تقدير قوله احست اى علمت قوله يذعرن اى يخوفن فى لسان العرب ذعرة الذعر الفزع من ذعرا اى خيف قوله ما لى بفتح الياء مكى اى ابن كثير المكى وعلى الكسائى وعاصم وغيرهم بسكون الياء قوله قناقنه فى لسان العرب القناقن بالضم البصير بالماء تحت الارض وهو الدليل الهادى البصير بالماء فى حفر القنى والجمع القناقن بالفتح اه قوله نفحة قطعة قوله على به اى ائتنى به فى منتهى الارب فى لغات العرب يقال على بزيد اى ائتنى به اه باختصار قوله فناشده الله فى لسان العرب فى المحكم نشدتك الله نشدة ونشدانا استحلفتك بالله وانشدك بالله الا فعلت استحلفك بالله واشدك الله اى انشدك بالله وقد ناشده مناشدة ونشادا اه ثم يضاف فيه يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله اى سألتك واقسمت عليك اه قوله الفه بالكسر اى الذى يألفه قوله ليأتيننى بنونين اولاهما نون التأكيد المشددة المفتوحة وثانيتهما نون الوقاية المكسورة مكى اى ابن كثير المكى والباقون بنون واحدة مكسورة قوله وبضم الكاف غير عاصم وسهل بن محمد ويعقوب بن اسحاق وليسا من السبعة وقرأ عاصم وسهل ويعقوب بفتح الكاف قوله اى مكثا غير طويل يعنى ان قوله عليه الصلاة والسلام غير بعيد صفة مصدر محذوف قوله فكافح اى باشر قوله الجمة الكثيرة

(بنبأ يقين) النبأ الخبر الذي له شأن وقوله من سبإ بنبإ من محاسن الكلام ويسمى البديع وقد حسن وبدع لفظا ومعنى ههنا ألا ترى أنه لو وضع مكان
بنبإ بخبر لكان المعنى صحيحا وهو كما جاء أصح لما في النبإ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال (إني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل وكان أبوها ملك
أرض اليمن ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس والضمير في (تملكهم) راجع إلى سبإ على تأويل القوم أو أهل المدينة
(وأوتيت) حال وقد مقدرة (من كل شيء) من أسباب الدنيا ما يليق بحالها (ولها عرش) سرير (عظيم) كبير قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله
في الهواء ثمانون ذراعا وكان من ذهب وفضة وكان مرصعا بأنواع الجواهر وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمرد وعليه سبعة أبيات على كل بيت
باب مغلق واستصغر حالها إلى حال سليمان فاستعظم عرشها لذلك وقد أخفى الله تعالى على سليمان ذلك لمصلحة رآها كما أخفى مكان يوسف على يعقوب
عليهما السلام (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) أي سبيل التوحيد (فهم لا يهتدون)
إلى الحق ولا يبعد من الهدهد التهدي إلى معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وحرمة السجود للشمس إلهاما من الله له كما ألهمه وغيره من الطيور وسائر
الحيوان المعارف اللطيفة التي لا يكاد العقلاء الرجاح العقول يهتدون لها (ألا يسجدوا) بالتشديد أي فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجار
مع أن وأدغمت النون في اللام ويجوز أن تكون لا مزيدة ويكون المعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا وبالتخفيف يزيد وعلي وتقديره ألا يا هؤلاء اسجدوا
فألا للتنبيه ويا حرف النداء ومناداه محذوف فمن شدد لم يقف إلا على العرش العظيم ومن خفف وقف على فهم لا يهتدون ثم ابتدأ ألا يا اسجدوا أو وقف على
ألا يا ثم ابتدأ اسجدوا وسجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعا بخلاف ما يقوله الزجاج أنه لا يجب السجود مع التشديد لأن مواضع السجدة إما أمر بها أو مدح
لمن أتى بها أو ذم لتاركها وإحدى القراءتين
أمر والأخرى ذم للتارك (لله الذي يخرج
الخبء) سمي المخبوء بالمصدر (في السماوات
والأرض) قتادة خبء السماء المطر و
خبء الأرض النبات (ويعلم ما تخفون
وما تعلنون) وبالتاء فيهما علي وحفص
(الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم)
وصف الهدهد عرش الله بالعظم تعظيم
له بالنسبة إلى سائر ما خلق من السماوات
والأرض ووصفه عرش بلقيس تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من الملوك إلى ههنا كلام الهدهد فلما فرغ من كلامه (قال) سليمان للهدهد
(سننظر) من النظر الذي هو التأمل (أصدقت) فيما أخبرت (أم كنت من الكاذبين) وهذا أبلغ من أم كذبت لأنه إذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين
كان كاذبا لا محالة وإذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد (اذهب بكتابي
هذا فألقه) بسكون الهاء تخفيفا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويختلسها بكسر الهاء لتدل الكسرة على الياء المحذوفة يزيد وقالون ويعقوب والباقون بإثبات الياء (إليهم)
إلى بلقيس وقومها لأنه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وبنى الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك (ثم تول
عنهم) تنح عنهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولونه بمسمع منك (فانظر ماذا يرجعون) ما الذي يردون من الجواب فأخذ الهدهد الكتاب
[illegible] فقالت [illegible] على أن كونه مختوما الكتاب على صدرها وهي راقدة وتوارت [illegible] [illegible] أبوابها والجنود [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] (قالت) لقومها خاضعة خائفة (يا أيها الملأ إني) بفتح الياء مدني (ألقي إلي كتاب كريم) حسن مضمونه وما فيه أو
[illegible] قال عليه السلام [illegible] السلام كرم الكتاب ختمه وقيل من كتب [illegible] [illegible] فقد استخف به [illegible] مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] [illegible]

قوله أي فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا أي فصدهم عن سبيل الحق لأجل أن لا يسجدوا والحذف لام الأجل و
أدغمت النون في اللام فصار ألا يسجدوا قوله وبالتخفيف أي بهمزة مفتوحة وتخفيف اللام يزيد بن القعقاع المدني
وليس من السبعة وعلي الكسائي وكذا رويس عن يعقوب والباقون بالهمزة وتشديد اللام قوله بخلاف ما
يقوله الزجاج أنه لا يجب السجود مع التشديد لعدم وجود لفظ الأمر فيها قوله والأخرى ذم للتارك ففي قراءة التشديد
وإن لم يصرح بالأمر بها إلا أنها تدل على ذم من تركها فتدل على الوجوب أيضا قوله وبالتاء فيهما علي الكسائي
وحفص والباقون بالياء من تحت فيهما قوله كوة في المصباح الكوة تفتح وتضم الثقبة في الحائط وجمع المفتوح
على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكواء أيضا بالكسر والمد مثل ظبية وظباء وركوة وركاء وجمع المضموم كوى
بالضم والقصر مثل مدية ومدى اهـ قوله فرقا أي خوفا صاحبه في لسان العرب الرفرفة تحريك الطائر جناحيه
وهو في الهواء فلا يبرح مكانه قوله وبفتح الياء مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة

ملك كريم (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) هو تبيين لما ألقي إليها كأنها لما قالت إني ألقي إلي كتاب كريم قيل لها ممن هو وما هو فقالت إنه
من سليمان وإنه كيت وكيت و(أن) في (ألا تعلوا) لا تترفعوا (علي) ولا تتكبروا كما تفعل الملوك مفسرة كقوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا يعني أي امشوا (وأتوني
مسلمين) مؤمنين أو منقادين وكتب الأنبياء مبنية على الإيجاز والاختصار (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري) أشيروا علي في الأمر الذي نزل بي والفتوى
الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتاء في السن والمراد هنا بالفتوى الإشارة عليها بما عندهم من الرأي وقصدها بالرجوع إلى استشارتهم
تطييب أنفسهم ليمالؤها أو يقوموا معها (ما كنت قاطعة أمرا) فاصلة أو ممضية حكما (حتى تشهدون) بكسر النون والفتح لحن لأن النون إنما تفتح في موضع
الرفع وهذا في موضع النصب أصله تشهدونني فحذفت النون الأولى للنصب والياء لدلالة الكسرة عليها أو بالياء في الوصل والوقف يعني أي تحضروني وتشيروا في
أو تشهدوا أنه صواب أي لا أثبت الأمر إلا بمحضركم وقيل كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة آلاف (قالوا) مجيبين لها
(نحن أولو قوة وأولو بأس شديد) أرادوا بالقوة قوة الأجساد والآلات وبالبأس النجدة والبلاء في الحرب (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) أي موكول إليك ونحن مطيعون لك فمرينا بأمرك نطعك ولا نخالفك كأنهم أشاروا عليها بالقتال أو أرادوا نحن من أبناء الحرب لا من أبناء الرأي والمشورة وأنت ذات الرأي والتدبير فانظري ماذا ترين نتبع رأيك فلما أحست منهم الميل إلى المحاربة مالت إلى المصالحة ورتبت الجواب فزيفت أولا ما ذكروه وأرتهم الخطأ فيه حيث (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية) عنوة وقهرا (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) أذلوا أعزتها وأهانوا أشرافها وقتلوا وأسروا فذكرت لهم سوء عاقبة الحرب ثم قالت (وكذلك يفعلون) أرادت
وهذه عادتهم المستمرة التي لا تتغير لأنها كانت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورأت ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية وما رأت من الرأي
السديد وقيل هو تصديق من الله لقولها واحتج الساعي في الأرض بالفساد بهذه الآية ومن استباح حراما فقد كفر وإذا احتج له بالقرآن على وجه التحريف
فقد جمع بين كفرين (وإني مرسلة إليهم بهدية) أي مرسلة رسلا بهدية (فناظرة) فمنتظرة (بم) أي بما لأن الألف تحذف مع حرف الجر في الاستفهام (يرجع
المرسلون) بقبولها أم ردها لأنها عرفت عادة الملوك وحسن مواقع الهدايا عندهم فإن كان ملكا قبلها وانصرف وإن كان نبيا ردها ولم يرض منا إلا أن نتبعه
على دينه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن راكبي خيل مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على
رماك في زي الغلمان وألف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رسلا

والكافون بالسكون قوله وما تضمنه أي ما في مضمونه من اللفظ والمعنى قوله مفسرة بمعنى أي بناء على أن بسم الله
متعلقة بالقول كأنه قيل أقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم فسر القول بقوله أن لا تعلوا علي ولا تتكبروا وقوله
ليمالؤها أي ليعاونوها يقال مالأته على الأمر ممالأة أي ساعدته عليه مساعدة وتمالؤوا على الأمر أي اجتمعوا
عليه وتعاونوا قوله والفتح لحن في المصباح لحن في كلامه لحنا من باب نفع أخطأ في العربية قال أبو زيد لحن في
كلامه لحنا بسكون الحاء ولحونا وحضرمية حضرموت إذا أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب اه وفي مختار
الصحاح اللحن الخطأ في الإعراب بابه قطع ويقال فلان لحان ولحانة أيضا أي مخطئ والتلحين التخطئة اه
قوله لا أثبت الأمر من بت يبت إذا قطع أي لا أقطع أمرا ولا أجزم به ولا أفعله بتا قوله أهل مشورتها فيها
احتمالان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة اه مصباح قوله النجدة
بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة بمعنى الشجاعة قوله نطعك بالجزم جواب الأمر قوله أحست بمعنى فهمت
قوله وزيفت أي ردت قوله عنوة في المصباح عنا يعنو عنوة إذا أخذ الشيء قهرا وكذلك إذا أخذه صلحا
فهو من الأضداد اه فقوله وقهرا عطف تفسير قوله الجواري جمع الجارية قوله وحليهن في مختار الصحاح
الحلي حلي المرأة والجمع حلي مثل ثدي وثدي وقد تكسر الحاء وقرئ من حليهم بضم الحاء وكسرها اه
قوله اللجم في المصباح اللجام للفرس قيل عربي وقيل معرب والجمع لجم مثل كتاب وكتب اه قوله رماك في
المصباح الرمكة الأنثى من البراذين والجمع رماك مثل رقبة ورقاب اه قوله زي الغلمان الزي بالكسر
اللباس والهيئة والغلمان جمع الغلام قوله لبنة في مختار الصحاح اللبنة التي يبنى بها والجمع لبن مثل
كلمة وكلم وقال ابن السكيت من العرب من يقول لبنة ولبن مثل لبدة ولبد اه قوله حقا بضم الحاء وتشديد
القاف بمعنى الحقة وهي معروفة قوله درة عذراء أي لم تثقب وهو استعارة حسنة قوله وجزعة بكسر الجيم
وبفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون قوله معوجة الثقب تعويجه [illegible] إدخاله

وأمرت عليهم المنذر بن عمرو بدليل قوله تعالى بم يرجع المرسلون وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه إن كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف وأخبر بما في الحق وانقب الدرة ثقبا واسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك منظره وإن رأيته بشا لطيفا فهو نبي فأقبل الهدهد وأخبر سليمان الخبر كله فأمر سليمان الجن فضربوا لبنات الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبنات وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والإنس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ورأوا الدواب تروث على اللبن رموا بما معهم من الهدايا ولما وقفوا بين يديه نظر إليهم سليمان بوجه طلق فأعطوه كتاب الملكة فنظر فيه وقال أين الحق فأمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة وأخذت دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت فيها ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع إليهم (فلما جاء) رسولها المنذر بن عمرو (سليمان قال أتمدونني بمال) بنونين وإثبات الياء في الوصل والوقف مكي وسهل وافقهما مدني وأبو عمرو في الوصل أتمدوني حمزة ويعقوب في الحالين وغيرهم بنونين بلا ياء فيهما والخطاب للرسل (فما آتاني الله) من النبوة والملك والنعمة وبفتح الياء مدني وأبو عمرو وحفص (خير مما آتاكم) من زخارف الدنيا (بل أنتم بهديتكم تفرحون) الهدية اسم المهدى كما أن العطية اسم المعطى فتضاف إلى المهدي والمهدى له تقول هذه هدية فلان تريد هي التي أهداها أو أهديت إليه والمعنى أن ما عندي خير مما عندكم وذلك أن الله آتاني الدين الذي هو الحظ الأوفر والغنى الأوسع وآتاني من الدنيا ما لا يستزاد عليه فكيف يرضى مثلي بأن يمد بمال بل أنتم قوم لا تعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا فلذلك تفرحون بما تزادون ويهدى إليكم لأن ذلك مبلغ همتكم وحالي خلاف حالكم وما أرضى منكم بشيء ولا أفرح به إلا بالإيمان وترك المجوسية والفرق بين قولك أتمدونني بمال وأنا أغنى منكم وبين أن تقوله بالفاء أني إذا قلته بالواو جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى وهو مع ذلك يمدني بمال وإذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده كأني أقول له أنكر عليك ما فعلت فإني غني عنه وعليه ورد فما آتاني الله ووجه الإضراب أنه لما أنكر عليهم الإمداد وعلل إنكاره أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو أنهم لا يعرفون سبب رضا ولا فرح إلا أن يهدى إليهم حظ من الدنيا التي لا يعلمون غيرها (ارجع إليهم) خطاب للرسول والهدهد محملا كتابا آخر إليهم أنت بلقيس قومها (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة أي لا يقدرون أن يقابلوهم (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة وهم صاغرون) الذل أن يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك والصغار أن يقعوا في أسر واستعباد فلما رجع إليها رسولها بالهدايا وقص عليها القصة قالت هو نبي وما لنا به طاقة ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أبيات وغلقت الأبواب ووكلت به حرسا يحفظونه وبعثت إلى سليمان إني قادمة إليك لأنظر ما الذي تدعو إليه وشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل تحت كل قيل ألوف فلما بلغت على رأس فرسخ من سليمان (قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) أراد أن يريها بذلك بعض ما خصه الله تعالى به من إجراء العجائب على يده مع اطلاعها على عظيم قدرة الله تعالى وعلى ما يشهد لنبوة سليمان أو أراد أن يأخذه

سلك فيها قوله الوصفاء والوصائف في المصباح الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكريمة وكرائم اهـ قوله الخرزة في مختار الصحاح الخرز بفتحتين الذي ينظم الواحدة خرزة اهـ وفي المصباح الخرز معروف الواحدة خرزة مثل قصب وقصبة اهـ قوله شرفه في مختار الصحاح الشرف العلو والمكان العالي وشرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرف اهـ قوله الأرضة وهي دويبة تنقب الأشجار وتفسدها اهـ قسوى وفي التهذيب الأرضة بالتحريك دويبة تأكل الخشب اهـ قوله فأخذت شعرة الفاء فصيحة أي فثقبتها فأخذت شعرة ونفذت بالمعجمة أي خرقتها بدخولها قوله مكي أي ابن كثير المكي وسهل بن محمد وليس من السبعة قوله مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني لكن ليس من السبعة قوله أتمدوني بإدغام نون الرفع في نون الوقاية وإثبات الياء بعدها حمزة ويعقوب في الحالين أي في الوصل والوقف قوله وبفتح الياء مدني أي نافع المدني وأبو جعفر المدني وأبو عمرو وحفص والباقون بحذفها وصلا ووقفا قوله شخصت أي خرجت في المصباح شخص يشخص بفتحتين شخوصا خرج من

قبل أن تسلم لعلمه انها اذا أسلمت لم يحل له أخذ مالها وهذا بعيد عند أهل التحقيق أو أراد ان يؤتى به فينكر ويغير ثم ينظر أتثبته أم تنكره اختبارا لعقلها (قال عفريت من الجن) وهو الخبيث المارد واسمه ذكوان (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلسك للحكم وهو من الغداة الى نصف النهار (وإني عليه) على حمله (لقوي أمين) أي آتي به كما هو لا آخذ منه شيئا ولا أبدله فقال سليمان عليه السلام أريد أعجل من هذا (قال الذي عنده علم من الكتاب) أي آصف بن برخيا كاتب المقادير رسل الله تعالى عنه قول العفريت أو جبريل عليه السلام والكتاب على هذا اللوح المحفوظ أو الخضر أو آصف بن برخيا كاتب سليمان وهو الاصح وعليه الجمهور وكان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب وهو يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أو يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا أنت وقيل كان له علم بمجاري الغيوب الهاما (أنا آتيك به) بالعرش وآتيك في الموضعين يجوز ان يكون فعلا او اسم فاعل ومعنى قوله (قبل أن يرتد إليك طرفك) انك ترسل طرفك الى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك ويروى ان آصف قال لسليمان عليه السلام مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد عينيه فنظر نحو اليمن فدعا آصف فغار العرش في مكانه ثم نبع عند مجلس سليمان بقدرة الله تعالى قبل أن يرتد طرفه (فلما رآه) أي العرش (مستقرا عنده) ثابتا لديه غير مضطرب (قال هذا) أي حصول مرادي وهو حضور العرش في مدة ارتداد الطرف (من فضل ربي) علي واحسانه الي بلا استحقاق مني بل هو فضل خال من العوض صاف عن الغرض (ليبلوني أأشكر) ليمتحنني أأشكر انعامه (أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) لانه يحط به عنها عبء الواجب ويصونها عن سمة الكفران ويستجلب به المزيد ويرتبط به النعمة فالشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وفي كلام بعضهم ان كفران النعمة بوار وقلما أقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله تعالى متقلص عن قوم اذا أنت لم ترج لله وقارا أي لم تشكر لله نعمته (ومن كفر) بترك الشكر على النعمة (فإن ربي غني) عن الشكر (كريم) بالانعام على من يكفر نعمته قال الواسطي ما كان منا من الشكر فهو لنا وما كان منه من النعمة فهو الينا وله المنة والفضل علينا (قال نكروا لها عرشها) غيروا أي جعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله (ننظر) بالجزم على الجواب (أتهتدي) الى معرفة عرشها أو للجواب الصواب اذا سئلت عنه (أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت) بلقيس (قيل أهكذا عرشك) ها للتنبيه والكاف للتشبيه وذا اسم اشارة ولم يقل أهذا عرشك ولكن أمثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا (قالت كأنه هو) فأجابت أحسن جواب فلم تقل هو هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامرين أو لما شبهوا عليها بقولهم أهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها كأنه هو مع انها علمت انها عرشها (وأوتينا العلم من قبلها) من كلام بلقيس أي وأوتينا العلم بقدرة الله تعالى وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدهد والرسل من قبل هذه المعجزة أي حضار العرش أو من قبل هذه الحالة (وكنا مسلمين) منقادين لك مطيعين لامرك أو من كلام سليمان وملئه عطفوا على كلامها قولهم وأوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها أو أوتينا العلم باسلامها ومجيئها طائعة من قبل مجيئها وكنا مسلمين موحدين خاضعين (وصدها ما كانت تعبد من دون الله) متصل بكلام سليمان أي وصدها عن العلم بما علمناه أو عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشوءها بين أظهر الكفرة ثم بين نشأها بين الكفرة بقوله (إنها كانت من قوم كافرين) أو كلام مبتدأ أي قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها عن سواء السبيل أو صدها الله أو سليمان عما كانت تعبد بتقدير حذف الجار وايصال الفعل (قيل لها ادخلي الصرح) أي القصر أو صحن الدار (فلما رأته حسبته لجة) ماء عظيما (وكشفت عن ساقيها) ساقيها بالهمزة مكي روي ان سليمان أمر قبل قدومها فبني له

موضع الى غيره اه قوله قبل بفتح القاف اي مثل قوله آصف بالمد ابن برخياء بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعدها مثناة تحتية ويمد ويقصر قوله يجوز ان يكون فعلا مضارعا على وزان افعل واصله أأتيك بهمزتين فابدلت الثانية الفا او اسم فاعل فالالف زائدة والهمزة اصلية على عكس الاول قوله عبء العبء كالحمل لفظا ومعنى قوله سمة السمة العلامة والجمع سمات اه اختري قوله بعضهم اي المتقدمين قوله بوار في مختار الصحاح بار فلان يبور بوارا بالفتح هلك اه قوله اقشعت اي زالت وتفرقت قوله نصابها اي مكانها قوله راهنها في لسان العرب الراهن الثابت قوله متقلص اي مرتفع قوله اذا انت لم ترج لله وقارا اي اذا لم تخف عظمة الله كما في قوله وما لكم لا ترجون لله وقارا قوله الواسطي بفتح الواو وسكون الالف وكسر السين وبعدها طاء مهملة ابو بكر محمد بن موسى خراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير الشأن اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلثمائة رح قوله ساقيها بالهمزة الساكنة بعد السين

على طريقها قصر من زجاج أبيض وأجرى من تحت الماء وألقى فيه السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها استعظاما لأمره وتحقيقا لنبوته وقيل ان الجن كرهوا ان يتزوجها فتفضى اليه بأسرارهم لأنها كانت جنية وقيل خافوا أن يولد له منها ولد يجمع فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو أشد فقالوا له ان في عقلها شيأ وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش واتخذ الصرح ليعرف ساقيها ورجلها فكشفت عنهما فاذا هي أحسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء فصرف بصره (قال) لها (انه صرح ممرد) مملس مستو ومنه الأمرد (من قوارير) من الزجاج وأراد سليمان تزوجها فكره شعرها فعملت لها الشياطين النورة فأزالته فنكحها سليمان وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام وولدت له (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة الشمس (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) قال المحققون لا يحتمل أن يحتال سليمان لينظر الى ساقيها وهي أجنبية فلا يصح القول بمثله (ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحا أن) أي بأن (اعبدوا الله) وحدوه (فاذا هم فريقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حين أرسل اليهم وفريق كافرون

عاصم وحمزة وبصري وبضم النون غيرهم اتباعا للباء والمعنى بأن اعبدوا الله وحدوه (فاذا) للمفاجأة (هم) مبتدأ (فريقان) خبر (يختصمون) صفة وهي العامل في اذا والمعنى فاذا قوم صالح فريقان مؤمن به وكافر به يختصمون فيقول كل فريق الحق معي وهو مبين في قوله قال الملأ الذين

استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وقال الفريق الكافر يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين (قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب الذي توعدون (قبل الحسنة) قبل التوبة (لولا) هلا (تستغفرون الله) تطلبون المغفرة من كفركم بالتوبة والايمان قبل نزول العذاب بكم (لعلكم ترحمون) بالاجابة (قالوا اطيرنا بك) تشاءمنا بك لانهم قحطوا عند مبعثه لتكذيبهم

فتشاءموا به والاصل تطيرنا وقرئ به وادغمت التاء في الطاء وزيدت الالف لسكون الطاء (وبمن معك) من المؤمنين (قال طائركم عند الله) أي سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله وهو قدره وقسمته أو عملكم مكتوب عند الله فانما نزل بكم ما نزل عقوبة لكم وفتنة ومنه قوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه وأصله ان المسافر اذا مر بطائر يزجره فان مر سانحا تيامن واذا مر بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته أو من عمل العبد الذي هو السبب في الرحمة والنقمة (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون وتعذبون بذنبكم (وكان في المدينة) مدينة ثمود وهي الحجر (تسعة رهط) هو جمع لا واحد له ولذا جاز تمييز التسعة به فكأنه قيل تسعة أنفس وهو من الثلاثة الى العشرة وعن أبي داود رأسهم قدار بن سالف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا أبناء أشرافهم (يفسدون في الارض ولا يصلحون) يعني ان شأنهم الافساد البحت لا يخلط بشيء من الصلاح كما ترى بعض المفسدين قد يندر منه بعض الصلاح وعن الحسن يظلمون الناس ولا يمنعون الظالمين من الظلم وعن ابن عطاء يتبعون معايب الناس ولا يسترون

مكي اي ابن كثير المكي والباقون بالالف **قوله** مملس مستو ومنه الامرد لملاسته وجهه اي نعومته لعدم الشعر به وفي القاموس التمريد في البناء التمليس والتسوية وبناء ممرد اي مطول والمارد المطول **قوله** بكسر النون في الوصل عاصم وحمزة وبصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة **قوله** قدره بفتحتين **قوله** سانحا في المصباح سنح الطائر جرى على يمينك الى يسارك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما اتاك عن يمينك من طائر وغيره اهـ **قوله** بارحا في لسان العرب البارح ما مر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف والسانح ما مر بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد **قوله** الحجر قال تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين **قوله** ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق وله من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس كتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد توفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله **قوله** الحسن البصري رضي الله تعالى عنه **قوله** ابن عطاء اي ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء

ابن دريد ابن عطاء الله

عقروا الناقة (قالوا تقاسموا بالله) فعل امر أو خبر في محل الحال باضمار قد أى قالوا متقاسمين أو امر أى امر بعضهم بعضا بالقسم (لنبيتنه) لنقتلنه بياتا
أى ليلا (وأهله) ولده وتبعه (ثم لنقولن لوليه) لولى دمه لتبيتنه بالتاء وبضم التاء الثانية ثم لتقولن بالتاء وضم اللام حمزة وعلى (ما شهدنا)
ما حضرنا (مهلك أهله) حفص مهلك أبو بكر وحماد والمفضل من هلك فالاول موضع الهلاك والثانى المصدر ومهلك غيرهم من أهلك وهو الاهلاك
أو مكان الاهلاك أى لم نتعرض لأهله فكيف تعرضنا له أو ما حضرنا موضع اهلاكه فكيف توليناه (وإنا لصادقون) فيما ذكرنا (ومكروا مكرا)
(ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) مكرهم ما أخفوه من تدبير الفتك بصالح وأهله ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة
روى انه كان لصالح مسجد فى الحجر فى شعب يصلى فيه فقالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا
اذا جاء يصلى قتلناه ثم رجعنا الى أهله فقتلناهم فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدر قومهم أين
هم ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب الله كلا منهم فى مكانه ونجى صالحا عليه السلام ومن معه (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) بفتح الالف
كوفى وسهل وبكسرها غيرهم على الاستئناف
ومن فتحه رفعه على انه بدل من العاقبة
أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو تدميرهم
أو نصبه على معنى لأنا أو على أنه خبر
كان أى فكان عاقبة مكرهم الدمار
(وقومهم أجمعين) بالصيحة (فتلك
بيوتهم خاوية) ساقطة متهدمة
من خوى النجم اذا سقط أو خالية من
الخواء وهى حال عمل فيها ما دل عليه
تلك (بما ظلموا) بظلمهم (إن فى ذلك)
فيما فعل بثمود (لآية لقوم يعلمون)
قدرتنا فيتعظون (وأنجينا الذين
آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) تركه
أوامره وكانوا أربعة آلاف نجوا مع صالح
من العذاب (ولوطا اذ قال) واذكر
لوطا واذ بدل من لوطا أى واذكر وقت
قول لوط (لقومه أتأتون الفاحشة)
أى اتيان الذكور (وأنتم تبصرون)
تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها من بصر القلب أو يرى ذلك بعضهم من بعض لانهم كانوا يرتكبونها فى ناديهم معالنين لا يستتر بعضهم من بعض
مجانة وانهماكا فى المعصية أو تبصرون آثار العصاة قبلكم وما نزل بهم ثم صرح فقال (أئنكم) بهمزتين كوفى وشامى (لتأتون الرجال شهوة) للشهوة
(من دون النساء) أى ان الله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى فهو مضادة لله فى حكمته (بل أنتم قوم تجهلون) تفعلون
فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك أو أريد بالجهل السفاهة والمجانة التى كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب والغيبة فى قوله بل أنتم قوم تجهلون
فبل أنتم قوم تفتنون فغلب الخطاب على الغيبة لانه أقوى اذ الاصل أن يكون الكلام بين الحاضرين (فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط)

مات سنة تسع وثلثمائة **قوله** امر أى فعل امر من المقاسمة **قوله** لتبيتنه بالتاء أى بتاء الخطاب المضمومة
وبضم التاء الثانية ثم لتقولن بالتاء أى بتاء الخطاب المفتوحة وضم اللام حمزة وعلى الكسائى والباقون بنون التكلم وفتح التاء فى
فى الفعل الاول ثم بنون التكلم أيضا وفتح اللام فى الثانى اخبارا عن أنفسهم **قوله** مهلك اهله بفتح الميم وكسر اللام حفص مهلك بفتح الميم
واللام ابو بكر شعبة بن عياش وحماد بن زيد والمفضل بن محمد كلهم عن عاصم وكلاهما من هلك فالاول
موضع الهلاك او زمانه او هلاكهم والثانى المصدر لان هلك من باب ضرب فى اسم الزمان والمكان من يهلك
بكسر اللام لا يكون الا مكسور اللام **قوله** مهلك بضم الميم وفتح اللام غيرهم من أهلك وهو الاهلاك او مكان
الاهلاك او زمانه **قوله** شعب الشعب بالكسر ما انفرج بين الجبلين وقيل الطريق فى الجبل **قوله** زعم صالح
انه يفرغ منا الى ثلاث وذلك انهم لما عقروا الناقة اخبرهم صالح بنزول العذاب المستأصل عليهم عند انتهاء
ثلاثة ايام فقالوا ذلك **قوله** الهضب فى تاج العروس الهضبة بفتح فسكون ومثله فى التهذيب والصحاح
زاد فى لسان العرب الهضب الجبل المنبسط وفى اخرى المنبسط تنبسط على وجه الارض او كل جبل خلق
من صخرة واحدة وقيل كل صخرة راسية صلبة ضخمة هضبة او هو الطويل من الجبال الممتنع المنفرد ولا يكون الا
فى من الجبال تقول علوت هضبة وهضابا اه **قوله** حيالهم بكسر الحاء اى قبالتهم **قوله** بفتح الالف كوفى
اى عاصم وحمزة والكسائى وخلف وسهل بن محمد وليس من السبعة **قوله** خوى من باب رمى **قوله**
الخواء بالمد والمد اه **قوله** وهى حال عمل فيها ما دل عليه تلك اى اشير بيوتهم حال كونها خالية **قوله**
مجانة وفى مختار الصحاح المجون ان لا يبالى الانسان ما صنع وقد مجن من باب دخل ومجانة ايضا اه **قوله**
انهماكا فى المصباح انهمك فى الامر اى جد واجتهد فيه ولج فهو منهمك اه **قوله** أئنكم بهمزتين كوفى وشامى
اى ابن عامر الشامى وعبارة الخطيب قرأ أئنكم نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء
وحققها الباقون وادخل بينهما الفا قالون وابو عمرو وهشام بخلاف عنه **قوله** وقد اجتمع الخطاب والغيبة الخ

أى لوطا وصحبه خبر كان جواب واسمه أن قالوا (أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن القاذورات ينكرون هذا العمل القذر ويغيظنا إنكارهم وقيل هو استهزاء كقوله إنك لأنت الحليم الرشيد (فأنجيناه) فخلصناه من العذاب النازل بالقوم (وأهله إلا امرأته قدرناها) بالتشديد سوى حماد وأبى بكر أى قدرنا كونها (من الغابرين) من الباقين فى العذاب (وأمطرنا عليهم مطرا) حجارة مكتوبا عليها اسم صاحبها (فساء مطر المنذرين) الذين لم يقبلوا الإنذار (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) أمر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بتحميده ثم بالصلاة على المصطفين من عباده توطئة لما يتلوه من الدلالة على وحدانيته وقدرته على كل شئ وهو تعليم لكل متكلم فى كل أمر ذى بال بأن يتبرك بهما ويستظهر بمكانهما أو هو خطاب للوط عليه السلام بأن يحمد الله على هلاك كفار قومه ويسلم على من اصطفاه الله ونجاه من هلكتهم وعصمه من ذنوبهم (آلله خير أم ما يشركون) بالياء بصرى وعاصم ولا خير فيما أشركوه أصلا حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل شئ وإنما هو إلزام لهم وتهكم بحالهم وذلك أنهم آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثر عاقل شيئا على شئ إلا لداع يدعوه إلى إيثاره من زيادة خير ومنفعة فقيل لهم مع العلم بأنه لا خير فيما آثروه وأنهم لم يؤثروه لزيادة الخير ولكن هوى وعبثا لينبهوا على الخطأ المفرط والجهل المورط وليعلموا أن الإيثار يجب أن يكون للخير الزائد وكان عليه الصلاة والسلام إذا قرأها قال بل الله خير وأبقى وأجل وأكرم ثم عدد سبحانه الخيرات والمنافع التى هى آثار رحمته وفضله فقال (أمن خلق السموات والأرض) والفرق بين أم وأم فى أما تشركون وأمن خلق السموات أن تلك متصلة إذ المعنى أيهما خير وهذه منقطعة بمعنى بل والهمزة ولما قال الله خير أم الآلهة قال بل أمن خلق السموات والأرض خير تقرير لهم بأن من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شئ (وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا) صرف الكلام عن الغيبة إلى التكلم تأكيد لمعنى اختصاص الفعل بذاته وإيذانا بأن إنبات الحدائق المختلفة الأصناف والألوان والطعوم والأشكال مع حسنها بماء واحد لا يقدر عليه إلا هو وحده (به) بالماء (حدائق) بساتين والحديقة البستان عليه حائط من الإحداق وهو الإحاطة (ذات) ولم يقل ذوات لأن المعنى جماعة حدائق كما تقول النساء ذهبت (بهجة) حسن لأن الناظر يبتهج به ثم رشح معنى الاختصاص بقوله (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) ومعنى الكينونة الانبغاء أراد أن تأتى ذلك محال من غيره (أإله مع الله) أغيره يقرن به ويجعل شريكا له (بل هم قوم يعدلون) بغيره أو يعدلون عن الحق الذى هو التوحيد وبل هم بعد الخطاب أبلغ فى تخطئة رأيهم (أمن جعل الأرض) وما بعده بدل من أمن خلق فكان حكمها حكمه (قرارا) دحاها وسواها للاستقرار عليها (وجعل خلالها) ظرف أى وسطها وهو المفعول الثانى والأول (أنهارا) وبين البحرين مثله (وجعل لها) للأرض (رواسى) جبالا تمنعها عن الحركة (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا أن يختلطا (أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) التوحيد فلا يؤمنون (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) الاضطرار افتعال من الضرورة وهى الحالة المحوجة إلى اللجا يقال اضطره إلى كذا والفاعل والمفعول مضطر والمضطر الذى أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل

لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب قوله بالتشديد سوى حماد بن زياد وأبى بكر شعبة كلاهما عن عاصم بتخفيف الدال قوله أمر ذى بال البال الحال والشأن ذو بال أى شريف يهتم له قوله هلكتهم فى المصباح الهلكة مثل قصبة بمعنى الهلاك اهـ قوله بالياء أى بياء الغيب بصرى أى أبو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وعاصم والباقون بتاء الخطاب قوله المورط أى المهلك قوله وكان عليه الصلاة والسلام الخ أخرجه عبد بن حميد عن قتادة قوله تقرير لهم أى لحملهم على الإقرار قوله من الإحداق وهو الإحاطة قال الجوهرى الحديقة كل روضة وبستان عليه حائط والنشاز محدقة أى محيطة به والنشز المكان المرتفع قوله رشح فى لسان العرب قال كثير يرشح نبتا ناعما ويزينه ✽ ندى وليال بعد ذلك طوائق انتهى قوله أغيره يقرن به يعنى أنه استفهام انكار يعنى هل معه معبود سواه أعانه على خلق أصول الكائنات وإنزال ما ينبت به أرزاق المخلوقات وليس شريك فى ذلك وإنما جاز الابتداء بالنكرة وهو إله لتخصيصه بالعموم المستفاد من همزة الإنكار الداخلة على النكرة قوله يعدلون به غيره وهو الأصنام على أنه من العدل بمعنى التسوية قوله أو يعدلون عن الحق على أنه من العدول قوله فكان حكمها حكمه فتكون أم فيه منقطعة ويكون معنى الهمزة التقرير كما فى المبدل منه قوله ظرف الخ أى يجوز أن يكون ظرفا والجعل بمعنى خلق المتعدية إلى مفعول واحد أن يكون فى محل المفعول الثانى لجعل على أن يكون بمعنى صير قوله رواسى الرواسى من الجبال الثوابت الرواسخ من رسا الشئ يرسو أى ثبت قوله حاجزا أى معنويا وهو المنع الإلهى إذ ليس هناك ما حجز حسى كما هو مشاهد اهـ شيخنا اهـ جمل قوله اللجا الالتجاء قوله نازلة النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس اهـ مصباح

أو الملجأ والتضرع إلى الله أو المذنب إذا استغفر أو المظلوم إذا دعا أو من رفع يديه ولم ير لنفسه حسنة غير التوحيد وهو منه على خطر ﴿ويكشف السوء﴾ الضر أو الجور ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ أي فيها وذلك توارثهم سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن أو أراد بالخلافة الملك والتسلط ﴿أإله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ وبالياء أبو عمرو وبالتخفيف حمزة وعلي وحفص وما مزيدة أي تذكرون تذكرا قليلا ﴿أمن يهديكم﴾ يرشدكم بالنجوم ﴿في ظلمات البر والبحر﴾ ليلا وبعلامات في الأرض نهارا ﴿ومن يرسل الرياح﴾ الريح مكي وحمزة وعلي ﴿نشرا﴾ من البشارة وقد مر في الأعراف ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر ﴿أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق﴾ ينشئ الخلق ﴿ثم يعيده﴾ وإنما قيل لهم ثم يعيده وهم منكرون للإعادة لأنه أزيحت علتهم بالتمكين من المعرفة والإقرار فلم يبق لهم عذر في الإنكار ﴿ومن يرزقكم من السماء﴾ أي المطر ﴿والأرض﴾ أي ومن الأرض النبات ﴿أإله مع الله قل هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على إشراككم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعواكم أن مع الله إلها آخر ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ من فاعل يعلم والغيب مفعول ما لم يقم عليه دليل ولا اطلع عليه مخلوق والله بدل من من والمعنى لا يعلم أحد الغيب إلا الله ثم إن الله تعالى يتعالى على أن يكون ممن في السموات والأرض ولكنه جاء على لغة بني تميم حيث يجرون الاستثناء المنقطع مجرى المتصل ويجيزون النصب والبدل في المنقطع كما في المتصل ويقولون ما في الدار أحد إلا حمار وقالت عائشة رضي الله عنها من زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وقيل نزلت في المشركين حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة ﴿وما يشعرون﴾ وما يعلمون ﴿أيان﴾ متى ﴿يبعثون﴾ ينشرون ﴿بل ادّارك﴾ مكي وبصري ويزيد والمفضل أي انتهى وتكامل ﴿بل ادّارك﴾ أدركت الفاكهة تكاملت نضجا بل أدرك عن الأعشى افتعل بل ادّارك غيرهم استحكم وأصله تدارك فأدغمت التاء في الدال وزيد ألف الوصل ليمكن التكلم بها ﴿علمهم في الآخرة﴾ أي في شأن الآخرة ومعناها والمعنى أن أسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة قد حصلت لهم ومكنوا من معرفته وهم شاكون جاهلون وذلك قوله ﴿بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ والإضرابات الثلاث تنزيل لأحوالهم وتكرير لجهلهم وصفهم أولا بأنهم لا يشعرون وقت البعث ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ثم بأنهم يخبطون في شك ومرية فلا يزيلونه والإزالة مستطاعة ثم بما هو أسوأ حالا وهو العمى وقد جعل الآخرة مبتدأ عماهم ومنشأه فلذا عداه بمن دون عن لأن الكفر بالعاقبة والجزاء هو الذي منعهم عن التدبر والتفكر ووجه ملاءمة مضمون هذه الآية وهو وصف المشركين بإنكارهم البعث مع استحكام أسباب العلم والتمكن من المعرفة

قوله وبالياء الفوقية على الغيبة وتشديد الدال أبو عمرو والبصري وبالتخفيف أي بالخطاب وتخفيف الذال حمزة وعلي الكسائي وحفص وبالفوقية على الخطاب وتشديد الذال الباقون قوله وما مزيدة لتأكيد القلة قوله الريح بحذف الألف بعد الياء على التوحيد مكي أي ابن كثير المكي وحمزة وعلي والباقون بإثباتها على الجمع نشرا من البشارة وقد مر في الأعراف قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الأعراف وهو الذي يرسل الريح الريح مكي وحمزة وعلي نشرا حمزة وعلي مصدر نشر وانتصابه إما لأن أرسل ونشر متقاربان فكأنه قيل نشرها نشرا وإما على الحال أي منشورات بشرا عاصم تخفيف بشر جمع بشير لأن الرياح تبشر بالمطر نشرا شامي تخفيف نشر كرسل ورسل وهو قراءة الباقين جمع نشور أي ناشرة للمطر انتهى بحروفه وفي الإتحاف في سورة الأعراف اختلف في نشرا هنا والفرقان والنمل فقرأ عاصم بالباء الموحدة المضمومة وإسكان الشين في الثلاثة جمع بشير كنذير ونذر وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين وهي مخففة من قراءة الضم وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة أو منشورة أو ذات نشر وافقهم الأعمش وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم النون والشين جمع ناشر كنازل ونزل وشاف وشفى ووافقهم ابن محيصن واليزيدي اهـ قوله غد في المصباح الغد اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب وأصله غدو مثال فلس لكن حذفت اللام وجعلت الدال حرف إعراب اهـ قوله الفرية الكذب اهـ لسان العرب قوله بل ادرك بإسكان لام بل وأدرك بهمزة قطع مفتوحة وإسكان الدال وحذف الألف بعدها مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري ويزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة والمفضل بن محمد عن عاصم قوله بل ادّرك بتشديد الدال عن الأعشى أي أبي يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد ابن هلال الأعشى عن أبي بكر شعبة عن عاصم وأصله افتعل قلبت التاء دالا وأدغمت قوله بل ادّارك بهمزة الوصل وتشديد الدال المفتوحة بعدها ألف غيرهم قوله العمى في مختار الصحاح العمى ذهاب البصر وقد عمي من باب صدي فهو أعمى وقوم عمي اهـ

عما قبله وهو اختصاصه تعالى بعلم الغيب وان العباد لا علم لهم بشيء منه اتصل ذكر ان العباد لا يعلمون الغيب وكان هذا بيانا لعجزهم ووصفا لقصور علمهم وصل به ان عندهم عجزا أبلغ منه وهو انهم يقولون للكائن الذي لا بد من كونه وهو وقت جزاء أعمالهم لا يكون مع ان عندهم أسباب معرفة كونه واستحكام العلم به وجاز أن يكون وصفهم باستحكام العلم وتكامله تهكما بهم كما تقول لأجهل الناس ما أعلمك على سبيل الهزء وذلك حيث شكوا وعموا عن اثباته الذي الطريق الى علمه مسلوك فضلا ان يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق الى معرفته ويجوز أن يكون أدرك بمعنى انتهى وفني من قولك أدركت الثمرة لان تلك غايتها التي عندها تعدم وقد فسرها الحسن باضمحل علمهم في الآخرة وتدارك من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك (وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون) من قبورنا أحياء وتكرير حرف الاستفهام في اذا وانا في قراءة عاصم وحمزة وخلف انكار بعد انكار وجحود عقيب جحود ودليل على كفر مؤكد مبالغ فيه والعامل في اذا ما دل عليه لمخرجون وهو نخرج لان اسم الفاعل والمفعول بعد همزة الاستفهام أو ان أو لام الابتداء لا يعمل فيما قبله فكيف اذا اجتمعن والضمير في انا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا قد تناولهم وآباءهم لكنه غلبت الحكاية على الغائب وآباؤنا عطف على الضمير في كنا لان المفعول جرى مجرى التوكيد (لقد وعدنا هذا) أي البعث (نحن وآباؤنا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قدم هنا هذا على نحن وآباؤنا وفي المؤمنون نحن وآباؤنا على هذا ليدل على ان المقصود بالذكر هو البعث هنا وثمت المبعوثون

(ان هذا الا أساطير الأولين) ما هذا الا أحاديثهم وأكاذيبهم (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) أي آخر أمر الكافرين وفي ذكر الاجرام لطف بالمسلمين في ترك الجرائم كقوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم وقوله مما خطيئاتهم أغرقوا (ولا تحزن عليهم) لاجل انهم لم يتبعوك ولم يسلموا فيسلموا (ولا تكن في ضيق) في حرج صدر (مما يمكرون) من مكرهم وكيدهم لك فان الله يعصمك من الناس يقال ضاق الشيء ضيقا بالفتح وهو قراءة غير ابن كثير وبالكسر وهو قراءته (ويقولون متى هذا الوعد) أي وعد العذاب (ان كنتم صادقين) ان العذاب نازل بالمكذب (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون) استعجلوا العذاب الموعود فقيل لهم عسى ان يكون ردفكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو دنا لكم وأزف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم وعسى ولعل وسوف في وعد الملوك ووعيدهم يدل على صدق الامر وجده فعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده (وان ربك لذو فضل على الناس) أي افضال عليهم بترك المعاجلة بالعذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) أي أكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرونه فيستعجلون العذاب بجهلهم (وان ربك ليعلم ما تكن) تخفي (صدورهم وما يعلنون) يظهرون من القول فليس تأخير العذاب عنهم لخفاء حالهم ولكن له وقت مقدر أو انه يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم وهو معاقبهم على ذلك بما يستحقونه وقرئ تكن يقال كننت الشيء وأكننته اذا سترته وأخفيته (وما من غائبة في السماء والأرض الا في كتاب مبين) سمي الشيء الذي يغيب ويخفى غائبة وخافية والتاء فيهما كالتاء في العاقبة والعافية ونظائرهما الرمية والذبيحة والنطيحة في انها اسماء غير صفات ويجوز أن يكونا صفتين وتاؤهما للمبالغة كالرواية كانه قال وما من شيء شديد الغيبوبة الا وقد علمه الله وأحاط به وأثبته في اللوح المحفوظ المبين

قوله الهزء بضم الهاء وسكون الزاي وضمها **قوله** اضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى **قوله** وتكرير حرف الاستفهام في اذا وانا في قراءة عاصم وحمزة وخلف الخ عبارة الخطيب قرأ نافع بالخبر في اذا وبالاستفهام في انا وابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وزاد فيه نونا ثانية وباقي القراء بالاستفهام في الاول والثاني وهم على أصولهم من التسهيل والتحقيق والمد والقصر فمذهب قالون وابي عمرو التسهيل في الهمزة الثانية وادخال الف بينها وبين همزة الاستفهام ومذهب ورش وابن كثير التسهيل وعدم الادخال ومذهب هشام الادخال وعدمه مع التحقيق ومذهب الباقين التحقيق وعدم الادخال اهـ **قوله** وفي ذكر الاجرام اي التعبير بالمجرمين دون ان يقول الكافرين لطف بالمسلمين في ترك الجرائم لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويتعرضوا عنه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم **قوله** مما ما صلة للتأكيد **قوله** ضيقا بالفتح وهو يحتمل المصدرية والوصفية **قوله** وبالكسر وهو مصدر **قوله** اي افضال وهو الانعام **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تأخير العذاب في العقوبة على المعصية **قوله** ولا يشكرونه اي الله عليه **قوله** وقرئ تكن من كن الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف وهي قراءة شاذة لابن محيصن والجمهور من أكنه أخفاه **قوله** الظاهر المبين

لمن ينظر فيه من الملائكة (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) أي بين لهم (أكثر الذي هم فيه يختلفون) فإنهم اختلفوا في المسيح فتحزبوا فيه أحزابا ووقع بينهم التناكر في أشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بعضا وقد نزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه لو أنصفوا وأخذوا به وأسلموا يريد اليهود والنصارى (وإنه) وإن القرآن (لهدى ورحمة للمؤمنين) لمن أنصف منهم وآمن أي من بني إسرائيل أو منهم ومن غيرهم (إن ربك يقضي بينهم) بين من آمن بالقرآن ومن كفر به (بحكمه) بعدله لأنه لا يقضي إلا بالعدل فسمي المحكوم به حكما أو بحكمته ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة (وهو العزيز) فلا يرد قضاؤه (العليم) بمن يقضي له ومن يقضي عليه أو العزيز في انتقامه من المبطلين العليم بالفصل بينهم وبين المحقين (فتوكل على الله) أمره بالتوكل على الله وقلة المبالاة بأعداء الدين (إنك على الحق المبين) وعلل التوكل بأنه على الحق الأبلج وهو الدين الواضح الذي لا يتعلق به شك وفيه بيان أن صاحب الحق حقيق بالوثوق بالله وبنصرته (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم) لما كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون شبهوا بالموتى وهم أحياء صحاح الحواس وبالصم الذين ينعق بهم فلا يسمعون وبالعمي حيث يضلون الطريق ولا يقدر أحد أن ينزع ذلك عنهم ويجعلهم هداة بصراء إلا الله تعالى ثم أكد حال الصم بقوله إذا ولوا مدبرين لأنه إذا تباعد عن الداعي بأن تولى عنه مدبرا كان أبعد عن إدراك صوته ولا يسمع الصم مكي وكذا في الروم وما أنت تهدي العمي وكذا في الروم حمزة (إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا) أي ما يجدي إسماعك إلا على الذين علم الله أنهم يؤمنون بآياته أي يصدقون بها (فهم مسلمون) مخلصون من قوله بلى من أسلم وجهه لله يعني جعله سالما لله خالصا له (وإذا وقع القول عليهم) سمي معنى القول ومؤداه بالقول وهو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب ووقوعه حصوله والمراد مشارفة الساعة وظهور أشراطها وحين لا تنفع التوبة (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) هي الجساسة في الحديث طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب لها أربع قوائم وزغب وريش وجناحان وقيل لها رأس ثور وعين خنزير وأذن فيل وقرن أيل وعنق نعامة وصدر أسد ولون نمر وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام تخرج من الصفا فتكلمهم بالعربية فتقول (أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) أي لا يوقنون بخروجي لأن خروجها من الآيات وتقول ألا لعنة الله على الظالمين أو تكلمهم ببطلان الأديان كلها سوى دين الإسلام أو بأن هذا مؤمن وهذا كافر [illegible]

يعني أنه من إبانة اللازم قوله بني إسرائيل اليهود والنصارى كما هو الظاهر لا اليهود وحدهم والمراد بالاختلاف ما شجر بينهم في المسيح عليه السلام لقوله تعالى فاختلف الأحزاب من بينهم وهم اليهود والنصارى في وحيه وفي وجه آخر فرق النصارى من اليعقوبية والنسطورية والملكانية والمقام يقتضي العموم بقرينة سباق الآي وسياقها قوله بعدله الخ جواب عما يقال القضاء والحكم شيء واحد فقوله يقضي بحكمه بمنزلة أن يقال يقضي بقضائه أو يحكم بحكمه فما معناه وما فائدته وتقرير الجواب أن الحكم بمعنى العدل المحكوم به أو بمعنى الحكمة ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة مضافا إلى الضمير تعالى وقرأ بها جناح وقرأ الجمهور بضم الحاء وسكون الكاف اهـ فتح القدير قوله الحق الأبلج في مختار الصحاح الأبلج المضيء المشرق يقال صبح أبلج بين البلج بفتحتين وكذا الحق إذا اتضح يقال الحق أبلج والباطل لجلج اهـ وأيضا فيه التلجلج التردد في الكلام يقال الحق أبلج والباطل لجلج أي يردد من غير أن ينفذ اهـ قوله حقيق أي لائق قوله ينعق في مختار الصحاح النعيق صوت الراعي بغنمه ونعق بها ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا بالضم ونعقانا بفتحتين أي صاح بها وزجرها اهـ وفي المصباح نعق الراعي ينعق من باب ضرب نعيقا صاح بغنمه وزجرها والاسم النعاق بالضم اهـ قوله ولا يسمع الصم بالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع ميم الصم مكي أي ابن كثير المكي وكذا في الروم والباقون بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب ميم الصم قوله وما أنت تهدي العمي بتاء فوقية مفتوحة وإسكان الهاء من غير ألف بعد الهاء فعلا مضارعا للمخاطب ونصب العمي مفعول به وكذا في الروم حمزة والباقون بالباء الموحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وجر العمي قوله ما يجدي أي ما ينفع ويفيد بيان لأن إن نافية وأن النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله أشراطها علاماتها قوله الجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الألف سين أخرى من التجسس هو المسمى بها لتجسسها الأخبار للدجال كما هو معروف في حديث أشراط الساعة قوله ريش كما عند زيلعيها قوله زغب في مختار الصحاح الزغب بفتحتين الشعيرات الصفر على ريش الفرخ اهـ قوله قرن أيل الأيل بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة ذكر الأوعال وهو التيس الجبلي اهـ مصباح وأيضا فيه التيس الذكر من المعز إذا أتى عليه حول وقبل الحول هو جدي اهـ قوله وفتح الكاف

[illegible] لا يعلمها إلا الله [illegible] والعلم [illegible] أشراط الساعة [illegible] على الصفا [illegible] والله تعالى أعلم

وسهل على حذف الجار أى تكلمهم بان وغيرهم كسر ولان الكلام بمعنى القول أو باضمار القول أى تقول الدابة ذلك ويكون المعنى بآيات ربنا أو حكاية لقول الله تعالى عند ذلك ثم ذكر قيام الساعة فقال (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) من للتبعيض أى واذكر يوم نجمع من كل أمة من الامم (مِّمَّن يُكَذِّبُ) من للتبيين (بِآيَاتِنَا) المنزلة على أنبيائنا (فَهُمْ يُوزَعُونَ) يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ثم يساقون الى موضع الحساب وهذه عبارة عن كثرة العدد وكذا الفوج عبارة عن الجماعة الكثيرة (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا) حضروا موقف الحساب والسؤال (قَالَ) لهم تعالى تهديدا (أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي) المنزلة على رسلي (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا) الواو للحال كأنه قال أكذبتم بآياتي بادئ الرأي من غير فكر ولا نظر يؤدي الى احاطة العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق أو بالتكذيب (أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) حيث لم تتفكروا فيها فانكم لم تخلقوا عبثا (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ) أى يغشاهم العذاب الموعود بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار كقوله هذا يوم لا ينطقون (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) حال جعل الابصار للنهار وهو لاهله والتقابل مراعى من حيث المعنى لان معنى مبصرا ليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يصدقون فيعتبرون وفيه دليل على صحة البعث لان معناه ألم يعلموا أنا جعلنا الليل والنهار قواما لمعاشهم في الدنيا ليعلموا ان ذلك لم يجعل عبثا بل محنة وابتلاء ولابد عند ذلك من ثواب وعقاب فاذا لم يكونا في هذه الدار فلابد من دار أخرى للثواب والعقاب (وَيَوْمَ) واذكر يوم (يُنفَخُ فِي الصُّورِ) وهو قرن أو جمع صورة والنافخ اسرافيل عليه السلام (فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) اختير فزع على يفزع للاشعار بتحقق الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة والمراد فزعهم عند النفخة الاولى حين يصعقون (إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ) الا من ثبت الله قلبه من الملائكة قالوا هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وقيل الشهداء وقيل الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر رضي الله عنه منهم موسى عليه السلام لانه صعق مرة ومثله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله (وَكُلٌّ أَتَوْهُ) حمزة وحفص وحلف آتوه غيرهم وأصله آتيوه (دَاخِرِينَ) حال أى صاغرين ومعنى الاتيان حضورهم الموقف ورجوعهم الى أمره تعالى وانقيادهم له (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا) بفتح السين شامي وحمزة ويزيد وعاصم وبكسرها غيرهم حال من المخاطب (جَامِدَةً) واقفة ممسكة عن الحركة من جمد في مكانه اذا لم يبرح (وَهِيَ تَمُرُّ) حال من الضمير المنصوب في تحسبها (مَرَّ السَّحَابِ) أى مثل مر السحاب والمعنى انك اذا رأيت الجبال وقت النفخة ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمها وهي تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة في صفة جيش بأرعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج (صُنْعَ اللَّهِ) مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها

اى عاصم وحمزة والكسائى وخلف وسهل بن محمد البصرى وليس من السبعة **قوله** لان معنى مبصرا ليبصروا فيه طرق التقلب والمكاسب لان الايه اسند الابصار الى النهار وجعل حالا من احوال اللازمة للمبالغة مثل انه نهاره صائم ضرورة ان الابصار لا يقوم بنفس النهار وانما يقوم باهله على ما قيل والنهار مبصرا تعين ان المراد ابصار اهله فيه وانما اسند الى نفس النهار للمبالغة فى كونه ظرفا للابصار اهله **قوله** جابر صحابى رضى الله تعالى عنه **قوله** وكل اتوه بقصر الهمزة وفتح التاء فعل ماض مسند الى ضمير كل والهاء مفعوله حمزة وحفص وخلف آتوه بالمد وضم التاء اسم فاعل مضاف الى الضمير حملا على معنى كل على حد وكلهم آتيه غيرهم واصله آتيوه نقلت ضمة الياء الى التاء قبلها بعد حذف ضمتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين **قوله** تا اى ابن عامر الشامى **قوله** يزيد بن القعقاع المدنى ليس من السبعة **قوله** جمد بابه نصر ودخل **قوله** النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن... سمى بالنابغة لقوله فقد نبغت لهم منا شؤون وهو احد الاشراف الذين غض منهم الشعر وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء عن ربعى بن حراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يا معشر غطفان من الذى يقول ... اتيتك عاريا خلقا ثيابى على خوف تظن بى الظنون ... قلنا النابغة قال ذلك اشعر شعرائكم ومات النابغة على جاهليته ولم يدرك الاسلام **قوله** بأرعن مثل الطود ... وقوف لحاج والركاب تهملج الارعن الجبل ويريد هنا الجيش والطود الجبل العظيم والحاج جمع حاجة والركاب المطى الواحد لها من لفظها والهملاج من البراذين احد الهماليج ومشيها الهملجة فارسى معرب هى مشى سهل كالرهو يقول سار بهم العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسبهم وقوفا لحاجة والحال ان الركاب تسرع المشى كما قال الله تعالى

كر السحاب من صنع الله فكأنه قيل صنع الله ذلك صنعا وذكر اسم الله لانه لم يذكر قبل (الَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) أي أحكم خلقه (إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ) مكي وبصري
غير سهل وأبو بكر غير يحيى وغيرهم بالتاء أي إنه عالم بما يفعل العباد فيكافئهم على حسب ذلك بقوله (مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ) أي بقول لا إله إلا الله عند
الجمهور (فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا) أي فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعلى هذا لا يكون خير بمعنى أفضل ويكون منها في موضع رفع صفة لخير أو بسببها (وَهُم
مِّن فَزَعٍ) كوفي أي من فزع شديد مفرط الشدة وهو خوف النار أو من فزع ما وإن قل وبغير تنوين غيرهم (يَوْمَئِذٍ) كوفي ومدني وبكسر الميم غيرهم المراد
يوم القيامة (ءَامِنُونَ) أمن يعدى بالجار وبنفسه كقوله أفأمنوا مكر الله (وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ) بالشرك (فَكُبَّتْ) ألقيت (وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ) يقال كببت
الرجل ألقيته على وجهه أي ألقوا على رؤسهم في النار أو عبر عن الجملة بالوجه كما يعبر بالرأس والرقبة عنها أي ألقوا في النار ويقال لهم تبكيتا
عند الكب (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) في الدنيا من الشرك والمعاصي (إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ) مكة (ٱلَّذِى حَرَّمَهَا) جعلها حرما
أمنا يأمن فيها اللاجئ إليها ولا يختلى خلاها ولا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها (وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ) مع هذه البلدة فهو مالك الدنيا والآخرة (وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) المنقادين له (وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ) من التلاوة أو من التلو كقوله واتبع ما يوحى إليك من ربك أمر رسوله بأن يقول أمرت أن أخص الله
وحده بالعبادة ولا أتخذ له شريكا كما
فعلت قريش وأن أكون من الحنفاء
الثابتين على ملة الإسلام وأن أتلو
القرآن لأعرف الحلال والحرام وما
يقتضيه الإسلام وخص مكة من بين
سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنها
أحب بلاده إليه وأعظمها عنده وأشار
إليها بقوله هذه إشارة تعظيم لها و
تقرب دالا على أنها موطن نبيه ومهبط
وحيه ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص
وصفها وجعل دخول كل شيء تحت
ربوبيته وملكوته كالتابع لدخولها
تحتها (فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ) باتباعه إياي فيما
أنا بصدده من توحيد الله ونفي الشركاء
عنه والدخول في الملة الحنيفية واتباع
ما أنزل علي من الوحي (فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ) فمنفعة اهتدائه راجعة إليه لا إلي (وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ) أي ومن ضل ولم يتبعني
فلا علي وما أنا إلا رسول منذر وما على الرسول إلا البلاغ المبين (وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا) ثم أمره أن يحمد الله على ما خوله من نعمة
النبوة التي لا توازيها نعمة وأن يهدد أعداءه بما سيريهم الله من آياته في الآخرة فيستيقنون بها وقيل هو انشقاق القمر والدخان وما حل بهم من نقمات
الله في الدنيا (وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء مدني وشامي وحفص ويعقوب خطاب لأهل مكة وبالياء غيرهم أي كل عمل يعملونه وأن الله عالم به غير
غافل عنه فالغفلة والسهو لا يجوزان عليه (سورة القصص مكية ثمانون وثمان آيات) (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) (طسٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ)
يقال بان الشيء وأبان بمعنى واحد ويقال أبنته فأبان لازم ومتعد أي مبين خيره وبركته أو مبين الحلال والحرام والوعد والوعيد والإخلاص
التوحيد (نَتْلُواْ عَلَيْكَ) نقرأ عليك أي يقرؤه جبريل بأمرنا ومفعول نتلو (مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ) أي نتلو عليك بعض خبرهما (بِٱلْحَقِّ) حال أي محقين

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** يفعلون بالياء مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو
البصري ويعقوب البصري وليس من السبعة غير سهل بن محمد البصري وليس من السبعة وأبو بكر شعبة عن
عاصم غير يحيى بن آدم القرشي عن أبي بكر عن عاصم وغيرهم بالتاء أي بتاء الخطاب **قوله** من فزع بالتنوين كوفي أي
عاصم وحمزة والكسائي وخلف **قوله** يومئذ بفتح الميم كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي وخلف ومدني أي نافع
المدني وأبو جعفر المدني وليس من السبعة **قوله** أمن يعدى بالجار كما في هذه الآية فإن من فيها صلة آمنون
قوله لا يختلى بصيغة المجهول أي لا يقطع خلاها أي الخلا بالقصر النبات ما دام رطبا فإذا يبس فهو حشيش
قوله المنقادين له **قوله** من التلو وهو الاتباع أي لأتبع أوامره ونواهيه فأتلو من تلاه إذا تبعه وفي المصباح
تلوت الرجل أتلوه تلوا على فعول تبعته فأنا تال وتلو أيضا وزان حمل وتلوت القرآن تلاوة اه بحروفه **قوله**
وصفها أي البلدة **قوله** ربوبيته وملكوته أي ربوبيته وملكوته **قوله** خوله أي أعطاه **قوله** لا توازيها
أي لا تقابلها **قوله** بالتاء مدني أي نافع المدني وأبو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر
الشامي وحفص ويعقوب البصري وليس من السبعة تم ما يتعلق بسورة النمل بحمد الله ولطفه وصلى الله
تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سورة القصص مكية أي كلها وهو قول طاوس وعكرمة وعن ابن عباس آية لا اتفاق اه
وفي بعض الكتب هي سبع وثمانون آية وألف وأربعمائة وإحدى وأربعون كلمة وخمسة آلاف
وثمانمائة حرف وهي سورة موسى عليه السلام اه **قوله** حال أي محقين بيان لحاصل المعنى أي ملتبسين

(لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) لمن سبق في علمنا أنه مؤمن لأن التلاوة انما ينتفع هؤلاء دون غيرهم (إِنَّ فِرْعَوْنَ) جملة مستأنفة كالتفسير المجمل كأن قائلاً قال وكيف كان نبؤهما فقال ان فرعون (عَلَا) طغى وجاوز الحد في الظلم واستكبر وافتخر بنفسه ونسى العبودية (فِي الْأَرْضِ) أي أرض مملكته يعني مصر (وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) فرقاً يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوى عنقه أو فرقاً مختلفة يكرم طائفة ويهين أخرى فأكرم القبطي وأهان الاسرائيلي (يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ) هم بنو اسرائيل (يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) أي يترك البنات احياء للخدمة و سبب ذبح الابناء ان كاهناً قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وفيه دليل على حمق فرعون فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان كذب فما معنى القتل ويستضعف حال من الضمير في وجعل أو صفة لشيعاً أو كلام مستأنف ويذبح بدل من يستضعف (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) أي ان القتل ظلماً انما هو فعل المفسدين اذ لا طائل تحته صدق الكاهن أو كذب (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) نتفضل وهو دليل لنا في مسئلة الاصلح وهذه الجملة معطوفة على ان فرعون علا في الارض لانها نظيرة تلك في وقوعها تفسيراً لنبأ موسى وفرعون واقتصاصاً له أو حال من يستضعف أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نمن عليهم وارادة الله تعالى كائنة فجعلت كالمقارنة للاستضعاف (عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) قادة يقتدى بهم في الخير أو قادة الى الخير أو ولاة وملوكاً (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) أي يرثون فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم (وَنُمَكِّنَ) مكن له اذا جعل له مكاناً يقعد عليه أو يرقد ومعنى التمكين (لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) أي أرض مصر والشام أن يجعلها بحيث لا تنبو بهم ويسلطهم وينفذ أمرهم (وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) بضم النون وكسر الراء ونصب فرعون وما بعده و بالياء ورفع فرعون وما بعده على حمزة أي يرون منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم ويرى بالنصب عطف على المنصوب قبله لقراءة النون أو رفع على الاستئناف (مِنْهُمْ) من بني اسرائيل ويتعلق بنرى دون يحذرون لان الصلة لا تتقدم على الموصول (مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) الحذر التوقي من الضرر (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى) بالالهام أو بالرؤيا أو باخبار ملك كما كان لمريم وليس هذا وحي رسالة ولا تكون هي رسولاً (أَنْ أَرْضِعِيهِ) أن بمعنى أي أو مصدرية (فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ) من القتل بأن يسمع الجيران صوته فينموا عليه (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)

بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالاً من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقاً قوله لمن سبق الخ يعني ان اللام للتعليل قوله يشيعونه اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة اه شهاب وفي تاج العروس الشياع بالكسر المتابعة كالتشيع وشيعه على رأيه تابعه وقواه وتابعته تبعته وشيعته اه قوله يلوى اي يميل عنقه ويعرض قوله القبطي بكسر القاف في المصباح القبط بوزن السبط اهل مصر وهم بنكها اي اصلها وبجلا فهم اه قوله بدل من يستضعف بدل اشتمال قوله لا طائل اصل الطائل النفع والفائدة اه لسان العرب قوله أو حال من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نمن عليهم [illegible] نعم عليهم بخلاصهم [illegible] وقدر نحن لتكون جملة اسمية [illegible] دخول الواو [illegible] حالاً لا يدخله الواو ولما جوز كونه حالاً ورد ان يقال جعله حالاً يستلزم اجتماع المتنافيين [illegible] استضعاف فرعون اياهم وارادة الله المن عليهم لان الله تعالى [illegible] ولم يتوقف الى وقت آخر فيلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد له وهما [illegible] المتنافيين لان ارادته تعالى ازلية مستمرة فتكون مقارنة للاستضعاف [illegible] تعالى حال استضعافه اياهم [illegible] ارادته بخلاصهم حال الاستضعاف [illegible] قالوا ارادة الله تعالى حادثة لا في محل [illegible] من فاعل يستضعفون تقارن الارادة الاستضعاف [illegible] المعتزلة وهي اجتماع المتنافيين والجواب ان الله تعالى لما اراد ان يمن على بني اسرائيل بعد ما [illegible] ونجاتهم منه وكانت تلك المنة قريبة الوقوع جعلت كأنها واقعة مقارنة لاستضعافهم قوله لا تنبو [illegible] في لسان العرب [illegible] منزله لم يوافقه [illegible] قال واذا نبا بك منزل فتحول [illegible] الارض اي لم احد بها قراراً [illegible] قوله بضم النون وكسر الراء وفتح الياء بعدها مضارع أرى [illegible] وما بعده للاكثر وبالياء مفتوحة وفتح الراء [illegible] الامالة وسكون الياء بعد الراء مضارع رأى [illegible] وما بعده على الكسائي وحمزة قوله فينموا في المصباح نم الرجل الحديث نماً من بابي قتل وضرب [illegible]

البحر قيل هو نيل مصر (وَلَا تَخَافِي) من الغرق والضياع (وَلَا تَحْزَنِي) بفراقه (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ) بوجه لطيف لتربيته (وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وفي هذه الآية أمران ونهيان وخبران وبشارتان والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع وهو فراقه والاخطار به فنهيت عنهما وبشرت برده اليها وجعله من المرسلين وروى انه ذبح في طلب موسى تسعون ألف وليد وروى انها حين ضربها الطلق وكانت بعض القوابل الموكلات بحبالى بني اسرائيل مصافية لها فعالجتها فلما وقع الى الارض هالها نور بين عينيه ودخل حبه قلبها فقالت ما جئتك الا لاقتل مولودك وأخبر فرعون ولكن وجدت لابنك حبا ما وجدت مثله فاحفظيه فلما خرجت القابلة جاء عيون فرعون فلفته في خرقة ووضعته في تنور مسجور لم تعلم ما تصنع لما طاش من عقلها فطلبوا فلم يلقوا شيئا فخرجوا وهي لا تدري مكانه فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار بردا وسلاما فلما ألح فرعون في طلب الولدان أوحى اليها بالقائه في اليم فالقته في اليم بعد أن أرضعته ثلاثة أشهر (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ) أحد قال الزجاج كان فرعون من أهل فارس من اصطخر (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا) أي ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهي لم تلد لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال صاحب الكشاف هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء (وَحَزَنًا) يحزنهم بلغة قريش وبضمها وهما لغتان كالعدم والعدم (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) خاطئين من الخطيئة أبو جعفر أي كانوا مذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم على أيديهم وكانوا خاطئين في كل شيء فليس خطؤهم في تربية عدوهم ببدع منهم (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) روى انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فأعياهم فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته فاذا الصبي نوره بين عينيه فأحبوه وكانت لفرعون بنت برصاء فنظرت الى وجهه فبرأت فقالت الغواة من قومه هو الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك فقال فرعون لك لا لي وفي الحديث لو قال كما قالت لهداه الله تعالى كما هداها وهذا على سبيل الفرض أي لو كان غير مطبوع على قلبه كآسية لقال مثل قولها وكان أسلم كما أسلمت وقرة خبر مبتدأ محذوف أي هو قرة لي ولك صفتان لقرة (لَا تَقْتُلُوهُ) خاطبته خطاب الملوك أو خاطبت الغواة (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا) فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وذلك لما عاينت من النور وبرء البرصاء (أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) أو نتبناه فانه أهل لان يكون ولدا للملوك (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) حال وذو الحال

يقع فيه فتنة أو وحشة فالرجل نون تسمية بالمصدر وتمام مبالغة والاسم اللقية والخميم أيضا اه قوله لتربيه أصله تربيين سقط النون لاجل اللام قوله والاخطار به في المصباح الخطر الاشراف على الهلاك وخوف التلف والجمع أخطار مثل سبب وأسباب اه وأيضا فيه بادية مخطرة كأنها أخطرت المسافر فجعلته خطرا بين السلامة والتلف اه قوله ضربها الطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضربه تكرر حصوله قوله القوابل في المصباح قبلت القابلة الولد تلقته عند خروجه قبالة بالكسر والجمع قوابل قوله حبالى بفتح اللام جمع حبلى معروف قوله مصافية أي محبة قوله عيون أي جواسيس قوله طاش الطيش الخفة وهو مصدر من باب باع اه مصباح قوله اليم هو البحر قوله الزجاج هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد رح قوله اصطخر مدينة قديمة بارض فارس لا يدري من بناها الا ان سليمان عليه السلام يتغدى ببعلبك ويتعشى بها اه احمار الدول وآثار الاول قوله وحزنا بضم الحاء واسكان الزاي على الكسائي وحمزة والباقون بفتح الحاء والزاي لغة قريش وهما بمعنى قوله كالعدم والعدم والرشد والرشد والسقم والسقم قوله خاطئين بياء من دون همز تخفيف خاطئين أبو جعفر المدني وليس من السبعة قوله ببدع أي بعجيب ومستغرب قوله التابوت الصندوق قوله برصاء في المصباح برص الجسم برصا من باب تعب فالذكر أبرص والانثى برصاء والجمع برص مثل أحمر وحمراء وحمر اه قوله الغواة في المصباح غوى غيا من باب ضرب انهمك في الجهل وهو خلاف الرشد والاسم الغواية بالفتح وغوي أيضا أي ضل وهو غاو والجمع غواة مثل قاض وقضاة اه قوله وفي الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله مخايل اليمن علامات البركة قوله وبرء البرصاء في المصباح برئ من المرض يبرأ من باب نفع وتعب وبرأ برءا من باب قرب لغة اه قوله أو نتبناه أي نتخذه ابنا فانه لا يتبنى الملوك لما فيه من الابهة وهذا من خطاب الخاص

آل فرعون وتقدير الكلام فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في التقاطه و
رجاء النفع منه وتبنيه وقوله ان فرعون الآية جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطئهم وما أحسن نظم هذا الكلام
عند أصحاب المعاني والبيان (وأصبح) وصار (فؤاد أم موسى فارغا) صفرا من العقل لما دهمها من فرط الجزع لما سمعت بوقوعه في يد فرعون
(إن كادت لتبدي به) لتظهر به والضمير لموسى والمراد بأمره وقصته وأنه ولدها قيل لما رأت الأمواج تلعب بالتابوت كادت تصيح وتقول وا ابناه
وقيل لما سمعت ان فرعون أخذ التابوت لم تشك انه يقتله فكادت تقول وا ابناه شفقة عليه وإن مخففة من الثقيلة أي انها كادت (لولا أن ربطنا على
قلبها) لولا ربطنا على قلبها والربط على القلب تقويته بإلهام الصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعدنا وهو إنا رادوه إليك وجواب لولا

محذوف لأبدته أو فارغا من الهم حين سمعت ان فرعون تبناه ان كادت لتبدي بأنه ولدها لأنها لم تملك نفسها فرحا وسرورا بما سمعت لولا أن ربطنا على قلبها وسكنا قلقها الذي حدث به من شدة الفرح لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون قال يوسف بن الحسين أمرت أم موسى بشيئين ونهيت عن شيئين وبشرت ببشارتين فلم ينفعها الكل حتى تولى الله حياطتها فربط على قلبها (وقالت لأخته) مريم (قصيه) اتبعي أثره لتعلمي خبره (فبصرت به) أي أبصرته (عن جنب) عن بعد حال من الضمير في به أو من الضمير في بصرت (وهم لا يشعرون) انها أخته (وحرمنا عليه المراضع) تحريم منع لا تحريم شرع أي منعناه أن يرضع ثديا غير ثدي أمه وكان لا يقبل ثدي مرضعة حتى أهمهم ذلك والمراضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع أو جمع مرضع وهو موضع

على العلم قوله صفرا من العقل أي خاليا منه لأنه محله المضاف اليه في القرآن كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وإن كان مشتركا بينه وبين الرأس قوله دهمها بمهملات مع فتح الهاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة قوله يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج وحده أي لا نظير له في اسقاط التصنع للخلق بالطاعات والتزين بها عندهم وكان عالما أديبا صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ورافق أبا سعيد الخراز مات سنة أربع وثلثمائة قوله حياطتها في لسان العرب حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة حفظه وتعهده اه قوله مريم عطف بيان ولا ايضاح من جهته لأنها غير مشتهرة بهذا الاسم كشهرة والدة عيسى عليه السلام بهذا الاسم مريم أصل معناه الخادم وزنه مفعل فانه مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح اه قنوي قوله أثره بفتحتين وبكسر الهمزة والسكون قوله أي ابصرته فأبصرت به وأبصره بمعنى واحد قوله أن يرضع ثديا في المصباح رضع الصبي رضعا من باب تعب في لغة نجد ورضع رضعا من باب ضرب لغة لأهل تهامة وأهل مكة يتكلمون بها وبعضهم يقول أصل المصدر من هذه اللغة كسر الضاد وإنما السكون تخفيف مثل الحلف والحلف ورضع يرضع بفتحتين لغة ثالثة رضاعا ورضاعة بفتح الراء وأرضعته أمه وارتضع فهي مرضع ومرضعة أيضا وقال الفراء وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالإرضاع فمرضع بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الإرضاع فيما كان أو سيكون فبالهاء وعليه قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت ونساء مراضع ومراضيع ومرضعة ورضاعا ورضاعة بالكسر اه قوله جمع مرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التاء اما للاختصاص بالنساء أو لأنه بمعنى شخص قوله أو جمع مرضع بفتح الميم والصاد وهو موضع الرضاع وهو الثدي فيكون اسم مكان أو الرضاع فيكون مصدرا ميميا وجمع لتعدد مواده قوله هل أدلكم معناه هل ترضون أن أدلكم قوله شائبة الفساد في المصباح الشائبة واحدة الشوائب وهي الأدناس والأقذار اه قوله فخذوها أي امسكوها وضيقوا عليها حتى تقر قوله انما أردت الخ لأن كلا منهما محتمل في لفظهم واحتمالا في موضع لضمائر لا يختص بلفظ المرجع بل يتكلم به تأويل وصله وإن كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة اه شهاب قوله من أنت منه بمعنى من أنت في القرب منه نسبا ومن اتصاله

الرضاع وهو الثدي أو الرضاع (من قبل) من قبل قصها أثره أو من قبل أن نرده على أمه (فقالت) أخته وقد دخلت بين المراضع ورأته لا يقبل ثديا
(هل أدلكم) أرشدكم (على أهل بيت يكفلونه) أي موسى (لكم وهم له ناصحون) النصح اخلاص العمل من شائبة الفساد روي انها لما قالت وهم له
ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف أهله فخذوها حتى تخبر بقصة هذا الغلام فقالت انما أردت وهم للملك ناصحون فانطلقت الى أمها بأمرهم
فجاءت بها والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين وجد ريحها استأنس والتقم ثديها فقال لها فرعون ومن أنت منه

فقد أرى كل ثدى لا تقبل ثديك فقالت إن امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبى إلا قبلني فدفعه إليها وأجرى عليها وذهبت به إلى بيتها وأنجز الله وعده في الرد فعندها ثبت واستقر في علمها انه سيكون نبيا وذلك قوله ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ باللقاء معه ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ بفراقه ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ برده اليها ﴿حَقٌّ﴾ أي وليثبت علمها مشاهدة كما علمت خبرا وقوله ولا تحزن معطوف على تقر وانما حل لها ما تأخذه من الدينار كل يوم كما قال السدى لانه مال حربى لا انه مال أجرة على ارضاع ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هو داخل تحت علمها أي لتعلم ان وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه حق فيرتابون وبتنبه التعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ بلغ موسى نهاية القوة وتمام العقل وهو ثلاثون سنة أو ثلاث وثلاثون سنة والاشد جمع شدة كنعمة وأنعم عند سيبويه ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾ واعتدل وتم استحكامه وهو اربعون سنة ويروى انه لم يبعث نبى الا على رأس أربعين سنة ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ نبوة ﴿وَعِلْمًا﴾ فقها أو علما بمصالح الدارين ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أي كما فعلنا بموسى وأمه نفعل بالمؤمنين قال الزجاج جعل الله تعالى ايتاء العلم والحكمة مجازاة على الاحسان لانهما يؤديان الى الجنة التى هى جزاء المحسنين والعالم الحكيم من يعمل بعلمه لانه تعالى قال ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون فجعلهم جهالا اذ لم يعملوا بالعلم ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ أي مصر ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ حال من الفاعل أي مختفيا وهو ما بين العشاءين أو وقت القائلة يعنى انتصاف النهار وقيل لما اشتد شب أخذ يتكلم بالحق وينكر عليهم وأخافوه فلا يدخل المدينة الا على تغفل ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ﴾ ممن شايعه على دينه من بنى اسرائيل قيل هو السامرى وشيعته الرجل أتباعه وأنصاره ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ من مخالفيه من القبط وهو فاتون وقيل فيهما هذا وهذا وان كانا غائبين على جهة الحكاية أي اذا انظر اليهما الناظر قال هذا من شيعته وهذا من عدوه ﴿فَاسْتَغَاثَهُ﴾ فاستنصره ﴿الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾ ضربه بجمع كفه أو باطراف أصابعه ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ فقتله ﴿قَالَ هَٰذَا﴾ اشارة الى القتل الحاصل بغير قصد ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ وانما جعل قتل الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه لانه كان مستأمنا فيهم ولا يحل قتل الكافر الحربى المستأمن أو لانه قتله قبل أن يؤذن له فى القتل وعن ابن جريج ليس لنبى أن يقتل ما لم يؤمر ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر العداوة ﴿قَالَ رَبِّ﴾

قوله قبلني من باب تعب قوله وأجرى عليها أى امر بان يجرى عليها النفقة قوله السدى وهو الامام اسماعيل السدى رحمة الله عليه لانه كان يبيع المقانع ونحوها فى سدة مسجد الكوفة والسدة الباب فنسب اليها على اللفظ فقال السدى قوله وبتنبه التعريض بما فرط منها الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك فى الماضى اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة قوله فرط بتخفيف الراء بمعنى سبق قوله سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه توفى فى سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك قوله شب فى المصباح شب الصبى يشب من باب ضرب شبابا وشبيبة وهو شاب وذلك سن قبل الكهولة اه قوله وعقل فى المصباح عقلت الشئ عقلا من باب ضرب تدبرته وعقل يعقل من باب تعب لغة اه قوله شايعه بمعنى تابعه قوله بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها قوله فقتله بيان لحاصل المعنى فان قضاء الشئ اتمامه والفراغ منه وكل شئ احكمته وفرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه قوله مستأمنا بكسر الميم اسم فاعل اى الطالب للامان ويجوز بالفتح اسم مفعول والسين والتاء للصيرورة اى من صار مؤامنا قوله ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بجيم مكررة الاولى مضمومة القرشى الاموى وهو من تابع التابعين سمع طاؤسا وعطاء بن ابى رباح ومجاهدا وابن ابى مليكة ونافعا مولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصارى والزهرى والخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه الانصارى شيخه يحيى بن سعيد والاوزاعى والثورى وابن عيينة والليث وابن علية ويحيى القطان والاموى ووكيع وخلائق لا يحصون قال احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت اذا رأيت ابن جريج يصلى علمت انه يخشى الله عز وجل واقوال اهل العلم من السلف والخلف فى الثناء عليه وذكر مناقبه اكثر من ان تحصر توفى سنة خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل تسع واربعين وقيل سنة ستين وقد جاوز المائة قوله ظاهر العداوة اشارة الى تمهل بان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الآخر فكم من صديق مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك فى هذه الآية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان

(قال رب إني ظلمت نفسي) بفعل صار قتلا (فاغفر لي) زلتي (فغفر له) زلته (إنه هو الغفور) بإقالة الزلل (الرحيم) بإزالة الخجل (قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا) معينا (للمجرمين) للكافرين وبما أنعمت علي قسم جوابه محذوف تقديره أقسم بإنعامك علي بالمغفرة لأتوبن فلن أكون ظهيرا للمجرمين أو استعطاف كأنه قال رب اعصمني بحق ما أنعمت علي من المغفرة فلن أكون إن عصمتني ظهيرا للمجرمين وأراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وانتظامه في جملته وتكثيره سواده حيث كان يركب بركوبه كالولد مع الوالد (فأصبح في المدينة خائفا) على نفسه من قتله القبطي أن يؤخذ به (يترقب) حال أي يتوقع المكروه وهو الاستقادة منه أو الأخبار وما يقال فيه وقال ابن عطاء خائفا على نفسه يترقب نصرة ربه وفيه دليل على أنه لا بأس بالخوف من دون الله بخلاف ما يقول بعض الناس أنه لا يسوغ الخوف من دون الله (فإذا الذي) إذا للمفاجأة وما بعدها مبتدأ (استنصره) أي موسى (بالأمس يستصرخه) يستغيثه والمعنى أن الإسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانيا من قبطي آخر (قال له موسى) أي للإسرائيلي (إنك لغوي مبين) أي ضال عن الرشد ظاهر الغي فقد قاتلت بالأمس رجلا فقتلته بسببك والرشد التدبير أن لا يفعل فعلا يفضي إلى البلاء على نفسه وعلى من يريد نصرته (فلما أن أراد) موسى (أن يبطش بالذي) بالقبطي الذي (هو عدو لهما) لموسى والإسرائيلي لأنه ليس على دينهما أو لأن القبط كانوا أعداء بني إسرائيل (قال) الإسرائيلي لموسى عليه السلام وقد توهم إذ أراد أخذه لا أخذ القبطي إذ قال له إنك لغوي مبين (يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس) يعني القبطي (إن تريد) ما تريد (إلا أن تكون جبارا) أي قتالا بالغضب (في الأرض) أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) في كظم الغيظ وكان قتل القبطي بالأمس قد شاع ولكن خفي قاتله فلما أفشى على موسى عليه السلام علم القبطي أن قاتله موسى فأخبر فرعون فهموا بقتله (وجاء رجل من أقصى المدينة) هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون (يسعى) صفة لرجل أو حال من رجل لأنه وصف بقوله من أقصى المدينة (قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) أي يأمر بعضهم بعضا بقتلك أو يتشاورون بسببك والائتمار التشاور يقال الرجلان يتآمران ويأتمران لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشيء أو يشير عليه بأمر (فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) لك بيان وليس بصلة الناصحين لأن الصلة لا تتقدم على الموصول كأنه قال

قوله زلتي في مختار الصحاح زل يزل بالفتح زللا والاسم الزلة اهـ وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة والاسم الزلة بالكسر والزلل بالفتح المرة والمزلة المكان الدحض وهو بفتح الميم وأما الزاي فالكسر أفصح من الفتح يقال أرض مزلة تزل فيها الأقدام وزل في منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اهـ **قوله** الخجل في مختار الصحاح الخجل التحير والدهش من الاستحياء وقد خجل من باب طرب اهـ **قوله** تقديره أقسم بإنعامك علي بالمغفرة قدر متعلق الباء وجعل ما مصدرية وجعل إنعامه تعالى عليه بالمغفرة مقسما به وبين أن الجواب المقدر هو قوله لأتوبن أي لأرجعن عما وقع مني من الزلة وجعل قوله فلن أكون معطوفا على الجواب المقدر فتكون الجملة الخبرية التي أكدت بالجملة القسمية هي المجموع من المعطوف عليه المقدر وما عطف عليه **قوله** أو استعطاف عطف على قوله قسم جعل الاستعطاف قسيما للقسم مع أن النحاة صرحوا بأن القسم على قسمين قسم للاستعطاف وقسم لغير الاستعطاف وقالوا القسم جملة إنشائية يؤكد بها جملة أخرى فإن كانت الأخرى خبرية فالقسم لغير الاستعطاف وإن كانت طلبية فهو للاستعطاف ولم يجعله المصنف والزمخشري قسما لأن القائل بالله لا تفعلن كذا لا يعقد اليمين على القائل وأما لو قال بالله افعل كذا لا ينعقد اليمين لا على المتكلم ولا على المخاطب فلذلك لم يجعلاه من القسم ومن جعله قسما من القسم اعتبر الظاهر لأن صورته صورة القسم من حيث إنه يؤكد الطلب على المستعطف وليس بقسم على الحقيقة لأن شرطه أن يؤكد به جملة خبرية موجبة أو منفية وعلى تقدير كون قوله بما أنعمت علي استعطافا مؤكدا لجملة [illegible] يكون قوله فلن أكون جواب الأمر المقدر سببا عنه **قوله** سواده أي جماعته **قوله** الاستقادة طلب القود وهو القصاص **قوله** ابن عطاء أي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي بفتح الهمزة والمهملة نسبة إلى بيع الأدم جمع أديم من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم مات سنة تسع وثلاثمائة رح **قوله** لا يسوغ في مختار الصحاح ساغ له ما فعل أي جاز له وسوغ له تسويغا أي جوزه اهـ **قوله** كظم الغيظ وفي مختار الصحاح كظم غيظه اجترعه وبابه نصر فهو رجل كظيم الغيظ مكظوم اهـ **قوله** لك للبيان فيتعلق بمحذوف أي أقول لك **قوله** لأن الصلة لا تتقدم على الموصول

انى من الناصحين ثم أراد أن يبين فقال لك كما يقال سقيا لك ومرحبا لك (فَخَرَجَ) موسى (مِنْهَا) من المدينة (خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) التعرض له فى الطريق أو أن يلحقه من يقتله (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) أى قوم فرعون (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) نحوها والتوجه الاقبال على الشئ ومدين قرية شعيب عليه السلام سميت بمدين بن ابراهيم ولم تكن فى سلطان فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية ايام قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج ولم يكن له علم بالطريق الا حسن الظن بربه (قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) أى وسطه ومعظم نهجه فجاءه ملك فانطلق به الى مدين (وَلَمَّا وَرَدَ) وصل (مَاءَ مَدْيَنَ) ماء هم الذى يسقون منه وكان بئرا (وَجَدَ عَلَيْهِ) على جانب البئر (أُمَّةً) جماعة كثيرة (مِّنَ النَّاسِ) من أناس مختلفين (يَسْقُونَ) مواشيهم (وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ) فى مكان أسفل من مكانهم (امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) تطردان غنمهما عن الماء لان على الماء من هو أقوى منهما فلا تتمكنان من السقى أو لئلا تختلط أغنامهما بأغنامهم والذود الطرد والدفع (قَالَ مَا خَطْبُكُمَا) ما شأنكما وحقيقته ما مخطوبكما أى ما مطلوبكما من الذياد فسمى المخطوب خطبا (قَالَتَا لَا نَسْقِي) غنمنا (حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) مواشيهم يصدر شامى ويزيد وأبو عمرو أى يرجع والرعاء جمع راع كقائم وقيام (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) لا يمكنه سقى الاغنام (كَبِيرٌ) فى حال أو فى السن لا يقدر على رعى الغنم أبدتا اليه عذرهما فى توليهما السقى بأنفسهما (فَسَقَىٰ لَهُمَا) فسقى غنمهما لاجلهما رغبة فى المعروف واغاثة للملهوف روى انه نحى القوم عن رأس البئر وسألهم دلوا فاعطوه دلوهم قالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا أربعون فاستقى بها وصبها فى الحوض ودعا بالبركة وترك المفعول فى يسقون وتذودان ولا نسقى وفسقى لان الغرض هو الفعل لا المفعول الا ترى انه انما رحمهما لانهما كانتا على الزياد وهم على السقى ولم يرحمهما لان مذودهما غنم ومسقيهم ابل مثلا وكذا فى لا نسقى وفسقى فالمقصود هو السقى لا المسقى ووجه مطابقة جوابهما سؤاله انه سألهما عن سبب الذود فقالتا السبب فى ذلك انا امرأتان مستورتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرجال ونستحى من الاختلاط بهم فلا بد لنا من تأخير السقى الى ان يفرغوا وانما رضى شعيب عليه السلام لابنتيه بسقى الماشية لان هذا الامر فى نفسه ليس بمحظور والدين لا يأباه وأما المروءة فعادات الناس فى ذلك متباينة وأحوال العرب فيه خلاف أحوال العجم ومذهب أهل البدو فيه غير مذهب أهل الحضر خصوصا اذا كانت الحالة حالة ضرورة (ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ) أى ظل سمرة وفيه دليل جواز الاستراحة فى الدنيا بخلاف ما يقوله بعض المتقشفة ولما طال البلاء عليه أنس بالشكوى اذ لا نقص فى الشكوى الى المولى (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا) لاى شئ (أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ) قليل أو كثير غث أو سمين

عبارة البيضاوى لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول اه اشار الى ان اللام فى الناصحين موصول لا حرف تعريف وهو مذهب الجمهور اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحدوث ومعمول الصلة وهو اللام هنا لا يتقدم اه قنوى قوله قرية شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان لابراهيم اربعة بنين اسمعيل واسحق ومدين ومداين واليهما نسبت البلدتان مدين ومداين قوله نهجه فى مختار الصحاح النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح قوله وكان بئرا اشارة الى ان المراد بالماء محله عينا او بئرا لا عين قوله جماعة كثيرة من التنوين او من لفظ امة من الناس من اناس مختلفين لا امة جماعة يجمعهم امر ما اما دين واحد او زمان او مكان واحد سواء كان الامر الجامع حاصلا لهم اختيارا او تسخيرا وسخذا اختلاف الناس من لام التعريف لانه ليس للاستغراق وهو ظاهر ولا للجنس لان قوله يسقون يغنى عن بيان ان المراد بالامة جنس الناس فتعين انه للعهد المعهود عرفا ان تكون الجماعة المجتمعة للاستقاء اناسا مختلفين قوله ما شأنكما يعنى ان الخطب مصدر بمعنى المفعول بمعنى الشأن والشأن ايضا مصدر اريد به المفعول قوله يصدر بفتح الياء وضم الدال شامى اى ابن عامر الشامى ويزيد هو ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابو عمرو البصرى اى يرجع يقال صدر يصدر اذا رجع من الماء وهو لازم والمعنى حتى ينصرف الرعاة وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال من الاصدار وهو متعد والمعنى حتى يردوا ويصرفوا مواشيهم قوله الملهوف فى مختار الصحاح الملهوف المظلوم يستغيث اه قوله نحى فى لسان العرب نحا الشئ ينحاه نحيا ونحاه فتنحى ازاله اه قوله البدو فى المصباح البدو مثال فلس خلاف الحضر والنسبة اليه بدوى واهل الحضر بفتحتين خلاف البدو اه وفى مختار الصحاح البدو والبادية اه قوله سمرة فى مختار الصحاح السمرة بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر بوزن رجل اه قوله المتقشفة المتزهدة وهم يقولون لا راحة للمؤمن فى الدنيا قوله بالشكوى بالفتح قوله لاى شئ اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام قوله انزلت بمعنى قدرت واوصلت قوله قليل او كثير من شيوع التنكير قوله غث فى مختار الصحاح الغث بالفتح اللحم المهزول اه قوله او سمين فى مختار الصحاح

(فقير) محتاج وعدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب قيل كان لم يذق طعاما سبعة أيام وقد لصق بطنه بظهره ويحتمل ان يريد انى فقير من الدنيا لاجل ما أنزلت الى من خير الدارين وهو النجاة من الظالمين لانه كان عند فرعون فى ملك وثروة قال ذلك رضا بالبدل السنى وفرحا به وشكرا له وقال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من الانوار (فجاءته احداهما تمشى على استحياء) أى مستحيية وهذا دليل كمال ايمانها وشرف عنصرها لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم أيجيبها أم لا فأتته مستحيية قد استترت بكم درعها وما فى ما سقيت مصدرية أى جزاء سقيك روى انهما لما رجعتا الى أبيهما قبل الناس وأغنامهما حفل قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحداهما اذهبى فادعيه لى فتبعها موسى عليه السلام فألزقت الريح ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشى خلفى وانعتى لى الطريق (فلما جاءه وقص عليه القصص) أى قصته وأخباره مع فرعون والقصص مصدر كالعلل سمى به المقصوص (قال) له (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اذ لا سلطان لفرعون بأرضنا وفيه دليل جواز العمل بخبر الواحد ولو عبدا أو أنثى والمشى مع الاجنبية مع ذلك الاحتياط والتورع وأما أخذ الاجر على البر والمعروف فقيل انه لا بأس به عند الحاجة كما كان لموسى عليه السلام على انه روى انها لما قالت ليجزيك كره ذلك وانما أجابها لئلا يخيب قصدها لان للقاصد حرمة ولما وضع شعيب الطعام بين يديه امتنع فقال شعيب ألست جائعا قال بلى ولكن أخاف أن يكون عوضا مما سقيت لهما وانا أهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا ولا نأخذ على المعروف ثمنا فقال شعيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فأكل (قالت احداهما يا أبت استأجره) اتخذه أجيرا يرعى الغنم روى ان أكبرهما كانت تسمى صفراء والصغرى صفيراء وصفراء هى التى ذهبت به وطلبت الى أبيها أن يستأجره وهى التى تزوجها (ان خير من استأجرت القوى الامين) فقال وما علمك بقوته وأمانته فذكرت نزع الدلو وأمرها بالمشى خلفه وورود الفعل بلفظ الماضى للدلالة على ان أمانته وقوته أمران متحققان وقولها ان خير من استأجرت القوى الامين كلام جامع لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان الكفاية والامانة فى القائم بأمرك فقد فرغ بالك وتم مرادك وقيل القوى فى دينه الامين فى جوارحه وقد استغنت بهذا الكلام الجارى مجرى المثل عن ان تقول استأجره لقوته وأمانته وعن ابن مسعود رضى الله عنه أفرس الناس ثلاثة بنت شعيب وصاحب يوسف فى قوله عسى أن ينفعنا وأبو بكر فى عمر

السمين ضمن المعزول قوله وعدى فقير باللام لانه ضمن الخ يعنى ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام لانه ضمن الخ قوله ثروة الثروة كثرة العدد اه مختار الصحاح قوله السنى الرفيع قوله عنصرها أى أصلها اه قوله حفل جمع حافل أى ممتلئة الضروع اه لسان العرب قوله كالعلل فى المصباح عللته عللا من باب طلب سقيته السقية الثانية اه قوله اذ لا سلطان لفرعون بأرضنا ولسنا فى مملكته فان قيل ان المفسرين قالوا ان فرعون يوم خرج على اثر موسى ركب فى الف الف وستمائة الف والملك الذى هذا شأنه كيف يعقل ان لا يكون فى ملكه قرية على بعد ثمانية أيام من دار مملكته والجواب هذا وان كان نادرا لكنه ليس بمحال قوله هذه عادتنا يعنى ليس ما نفعله اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله صفراء أو صفوراء قوله بالك البال القلب يقال ما يخطر فلان ببالى اه مختار الصحاح قوله الكلام الجارى مجرى المثل عبارة الكشاف الكلام الذى سياقه سياق المثل والحكمة قوله ابن مسعود أى عبد الله ابن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلى أبو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلاثين أو فى التى بعدها بالمدينة رض قوله وأبو بكر فى عمر حين استخلفه أخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال أفرس الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت يا أبت استأجره والعزيز حين تفرس فى يوسف فقال أكرمى مثواه وأخرج الواقدى من طرق ان أبا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألنى عن أمر الا وأنت أعلم به منى فقال أبو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان ابن عفان فقال أخبرنى عن عمر فقال أنت أخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمى به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال أسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذى يسر خير من الذى يعلن ولن يلى هذا الامر أحد أقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك

(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ) أزوجك (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) قوله هاتين يدل على نه كان له غيرهما وهذه مواعدة منه ولم يكن ذلك عقد نكاح اذ لو كان عقد القال قد أنكحتك (عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي) تكون أجيرا لى من أجرته اذا كنت له أجيرا (ثَمَانِيَ حِجَجٍ) ظرف والحجة السنة وجمعها حجج والتزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بأمر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة (فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا) أي عمل عشر حجج (فَمِنْ عِندِكَ) فذلك تفضل منك ليس بواجب أو اتمامه من عندك ولا أحقه عليك ولكنك ان فعلته فهو منك تفضل وتبرع (وَمَا أُرِيدُ أَن أَشُقَّ عَلَيْكَ) بالزام أتم الاجلين حقيقة قولهم شققت عليك وشق عليك الامر أن الامر اذا تعاظمك فكأنه شق عليك ظنك باثنين تقول تارة أطيقه وطورا لا أطيقه (سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) في حسن المعاملة والوفاء بالعهد ويجوز أن يراد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة والمراد باشتراط مشيئة الله فيما وعد من الصلاح الاتكال على توفيقه فيه ومعونته لانه ان شاء فعل وان يشأ لم يفعل ذلك (قَالَ) موسى (ذَٰلِكَ) مبتدأ وهو اشارة الى ما عاهده عليه شعيب والخبر (بَيْنِي وَبَيْنَكَ) يعني ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج كلانا عنه لا أنا فيما شرطت علي ولا أنت فيما شرطت على نفسك ثم قال (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) أي أي أجل قضيت من الاجلين يعني العشرة أو الثمانية وأي نصب بقضيت وما زائدة ومؤكدة لابهام أي وهي شرطية وجوابها (فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) أي لا يعتدى على في طلب الزيادة عليه قال المبرد قد علم انه لا عدوان عليه في أيهما ولكن جمعهما ليجعل الاقل كالاتم في الوفاء وكما ان طلب الزيادة على الاتم عدوان فكذا طلب الزيادة على الاقل (وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) هو من وكل اليه الامر وعدي بعلى لانه استعمل في موضع الشاهد والرقيب وكان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء عليهم السلام فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي واخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء عليهم السلام يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب ١٣٣ اوكان ملفوفا

عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابوبكر بالله تخوفني اقول اللهم انى استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عنى ما قلت من ورائك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب انى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا وانى لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظنى به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابوبكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع ابوبكر يديه وقال اللهم انى لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رأيا فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح اللهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابوبكر اشرف على الناس من كوة فقال يا ايها الناس انى قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر قوله قوله هاتين يدل على نه كان له غيرهما وقد قال البقاعي ان لهم سبع بنات كما في التوراة قوله والحجة بالكسر السنة وجمعها حجج بوزن العنب قوله ولا احقه في مختار الصحاح الحتم احكام الامر والحتم ايضا القضاء والجمع حتوم وحتم عليه الشئ اوجبه وبابه كل ضربه قوله طورا الطور التارة اه مختار الصحاح قوله اى لا يعتدى على بيان لحاصل المعنى لا لان على متعلقة بعدوان قوله المبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر البصري النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني واخذ عنه نفطويه والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف ابن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى قوله وعدى بعلى لانه الخ والا فالاصل ان يعدى بكلمة الى قوله عصي الانبياء بكسر العين وضمها جمع العصا اه مختار الصحاح وايضا فيه العصا مؤنثة اه قوله وكان ملفوفا

فضن بها فقال خذ غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شأنا ولما أصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك فان الكلأ وان كان بها أكثر الا أن فيها تنينا أخشاه عليك وعلى الغنم فأخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها فمشى على أثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا التنين قد أقبل فحاربته العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فلما أبصرها دامية والتنين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب مس الغنم فوجدها ملأى البطون غزيرة اللبن فأخبره موسى ففرح وعلم ان لموسى والعصا شأنا وقال له اني وهبت لك من نتاج غنمي هذا العام كل أدرع ودرعاء فأوحى اليه في المنام ان اضرب بعصاك مستقى الغنم ففعل ثم سقى فوضعت كلهن أدرع ودرعاء فوفى له بشرطه (فلما قضى موسى الأجل) قال عليه السلام قضى أوفاهما وتزوج صغراهما وهذا بخلاف الرواية التي مر

(وسار بأهله) بامرأته نحو مصر قال ابن عطاء لما تم أجل المحنة ودنا أيام الزلفة وظهرت أنوار النبوة سار بأهله ليشتركوا معه في لطائف صنع ربه (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) قطعة وشعلة (من النار لعلكم تصطلون) (فلما أتاها نودي من شاطئ) جانب (الوادي الأيمن) بالنسبة الى موسى (في البقعة المباركة) لموسى لسماعه كلام الله تعالى فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة من الثقيلة (يا موسى اني أنا الله رب العالمين) قال جعفر أبصر نارا دلته على الأنوار لأنه رأى النور في هيئة النار فلما دنا منها شملته أنوار القدس وأحاطت به جلابيب الأنس فخوطب بألطف خطاب واستدعى منه أحسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا أعطي ما سأل وأمن مما خاف والجذوة باللغات الثلاث وقرئ بهن فعاصم بفتح الجيم وحمزة وخلف بضمها وغيرهم بكسرها العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن ومن الأولى والثانية لابتداء الغاية أي أتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من شاطئ الوادي بدل الاشتمال لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ (وأن ألق عصاك) ونودي أن ألق عصاك فألقاها فقلبها الله ثعبانا (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية في سرعتها وهي ثعبان في جثتها (ولى مدبرا ولم يعقب) يرجع فقيل له (يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين) أي أمنت من أن ينالك مكروه من الحية (اسلك) أدخل (يدك في جيبك) جيب

في مختار الصحاح المكفوف الضرير اه وأيضا فيه رجل ضرير بين الضرارة بالفتح أي ذاهب البصر اه روى شداد بن أوس مرفوعا بكى شعيب النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فقال الله تعالى له ما هذا البكاء أشوقا الى الجنة أم خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فأوحى الله اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك أخدمتك كليمي موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله فضن بها في مختار الصحاح ضن بالشيء يضن بالفتح ضنا بالكسر وضنة بالفتح أي بخل فهو ضنين به قال الفراء ضن يضن بالكسر لغة اه قوله مفرق الطريق في مختار الصحاح مفرق الطريق ومفرقه وهو الموضع الذي يتشعب فيه طريق آخر اه قوله الكلأ على وزن جبل العشب رطبا كان أو يابسا قوله تنينا التنين ضرب من الحيات اه مختار الصحاح قوله عشب العشب الكلأ الرطب قوله ريف الريف أرض فيها زرع وخصب والجمع أرياف اه مختار الصحاح قوله دامية أي مخضوبة بالدم في المصباح دمي الجرح دمي من باب تعب ودميا أيضا على التصحيح خرج منه الدم فهو دم على النقص ويتعدى بالألف فيستعمل وشجة دامية للتي يخرج دمها ولا يسيل فان سال فهي الدامعة قوله ارتاح الارتياح النشاط قوله غزيرة كثيرة قوله نتاج غنمي النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها اه مصباح قوله أدرع ودرعاء في المصباح درع الفرس والشاة درعا من باب تعب والاسم الدرعة وزان غرفة اذا اسود رأسه وابيض سائره وبعضهم يقول اسود رأسه وعنقه فهو أدرع والأنثى درعاء مثل أحمر وحمراء اه أي أبلق بلقاء قوله الزلفة القربة والمنزلة قوله العوسج بفتح العين شجرة ذات شوكة تكون في البوادي ثمره يقذ الحمص مع طول قوله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الصادق روى عن أبيه القاسم بن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم روى عنه محمد بن اسحق ويحيى الأنصاري ومالك والسفيانان وابن جريج وشعبة ويحيى القطان وآخرون واتفقوا على امامته وجلالته وسيادته قال عمرو بن أبي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين قال البخاري في تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين توفي سنة ثمان وأربعين ومائة اه قوله جلابيب في المصباح

قميصك (تخرج بيضاء) بما كشعاع الشمس (من غير سوء) برص (واضمم إليك جناحك من الرهب) حجازي بفتحتين بصري الرهب حفص
الرهب غيرهم ومعنى الكل الخوف والمعنى واضمم يدك إلى صدرك يذهب ما بك من فرق أي لأجل الحية عن ابن عباس رضي الله عنهما كل خائف
إذا وضع يده على صدره زال خوفه وقيل معنى ضم الجناح ان الله تعالى لما قلب العصا حية فزع موسى واتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له
إن اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند الأعداء فإذا ألقيتها فكما تنقلب حية فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم أخرجها بيضاء
ليحصل الأمران اجتناب ما هو غضاضة عليك وإظهار معجزة أخرى والمراد بالجناح اليد لأن يدي الإنسان بمنزلة جناحي الطائر وإذا أدخل
يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جناحه إليه أو أريد بضم جناحه إليه تجلده وضبطه نفسه عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب
ولا يرهب استعارة من فعل الطائر لأنه إذا خاف نشر جناحيه وأرخاهما وإلا فجناحاه مضمومان إليه مشمران ومعنى من الرهب من أجل الرهب أي إذا
أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيبه سببا وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه ومعنى واضمم إليك
جناحك واسلك يدك في جيبك
على أحد التفسيرين واحد ولكن
خولف بين العبارتين لاختلاف
الغرضين إذ الغرض في أحدهما خروج
اليد بيضاء وفي الثاني إخفاء الرهب
ومعنى واضمم يدك إلى جناحك
في طه أدخل يدك تحت عضدك
(فذانك) مخففا مثنى ذاك ومشددا
مكي وأبو عمرو مثنى ذلك فأحد النونين
عوض من اللام المحذوفة والمراد اليد
والعصا (برهانان) حجتان نيرتان
بينتان وسميت الحجة برهانا لإنارتها
من قولهم للمرأة البيضاء برهرهة
(من ربك إلى فرعون وملئه) أي
أرسلناك إلى فرعون وملئه بهاتين
الآيتين (إنهم كانوا قوما فاسقين)
كافرين (قال رب إني قتلت منهم نفسا
فأخاف أن يقتلون) به بغير ياء وبالياء
يعقوب (وأخي هارون هو أفصح مني
لسانا فأرسله معي) حفص (ردءا) حال
أي عونا يقال ردأته أعنته وبلا همز مدني (يصدقني) عاصم وحمزة صفة أي ردءا مصدقا وغيرهما بالجزم جوابا لأرسله ومعنى تصديقه موسى إعانته إياه
بزيادة البيان في مظان الجدال إن احتاج إليه ليثبت دعواه لا أن يقول له صدقت ألا ترى إلى قوله هو أفصح مني لسانا فأرسله وفضل الفصاحة إنما يحتاج
إليه لتقرير البرهان لا لقوله صدقت فسحبان وباقل فيه يستويان (إني أخاف أن يكذبون) يكذبوني في الحالين يعقوب (قال سنشد عضدك بأخيك) [illegible]

الجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء وقال ابن فارس الجلباب ما يغطى به من ثوب وغيره والجمع
الجلابيب اهـ قوله من الرهب حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي نافع المدني وكذا
أبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي بفتحتين وبصري أي أبو عمرو البصري وكذا سهل و
يعقوب وليسا من السبعة الرهب بفتح الراء وسكون الهاء حفص الرهب بضم الراء وسكون الهاء غيرهم
أي ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر قوله فرق الفرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب
ولا يقال فرقه اهـ مختار الصحاح قوله غضاضة أي ذلة ومنقصة قوله فإذا ألقيتها أو في النسخ الصحيحة
فإذا ألقيتها قوله تجلده التجلد إظهار الجلادة قوله مشمران أي منضمان إليه قوله مخففا مثنى ذاك
ومشددا مكي وأبو عمرو مثنى ذلك أي شدد ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري النون وخففها الباقون
قوله برهرهة بكسر العين وإسكان الهاء والدليل على زيادة النون قولهم أبره الرجل إذا جاء بالبرهان
اهـ كشاف قوله ردءا بفتح الدال حفص والباقون بالإسكان قوله وبلا همز مدني أي قرأ نافع وأبو جعفر
بنقل حركة الهمزة التي بعد الدال إلى الدال وحذفها والباقون بإسكان الدال وهمزة مفتوحة منونة
بعدها قوله يصدقني بضم القاف عاصم وحمزة قوله فسحبان في الصحاح سحبان اسم رجل من وائل كان
لسنا بليغا يضرب به المثل في البيان اهـ والفصاحة فيقال أفصح من سحبان وائل اهـ تاج العروس قوله
باقل في مجمع الأمثال أعيا من باقل هو رجل من إياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه
اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه وأدلع لسانه يريد أحد عشر (أي أخرجه ١٢)
فشرد الظبي وكان تحت إبطه قال حميد الأرقط في ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام
أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل * فما زال عنه اللقم حتى كأنه * من العي
لما أن تكلم باقل * يقول وقد ألقى المراسي للقرى * ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل * فقلت كفاه ويحك
حلقه * [illegible] ما ضمت عليه الأنامل * فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا * فكل ودع الإرجاف ما أنت آكل * اهـ قوله
يكذبوني بزيادة ياء بعد النون في الحالين يعقوب وكذا ورش وصلا والباقون بحذفها مطلقا قوله سنقويك به

اذ اليد تشتد بشدة العضد لانه قوام اليد والجملة تقوى بشدة اليد على مزاولة الامور (وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا) غلبة وتسلطا وهيبة فى قلوب الاعداء (فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا) الباء تتعلق بيصلون أى لا يصلون اليكما بسوء بسبب آياتنا وتم الكلام أو فنجعل لكما سلطانا أو نسلطكما بآياتنا أو بمحذوف أى اذهبا بآياتنا أو هو بيان للغالبون لاصلة أو قسم جوابه لا يصلون مقدم عليه (أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ) واضحات (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى) أى سحر تعمله أنت ثم تفتريه على الله أو سحر موصوف بالافتراء كسائر أنواع السحر وليس بمعجزة من عند الله (وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) حال منصوبة عن هذا أى كائنا فى زمانهم يعنى ما حدثنا بكونه فيهم (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) أى ربى أعلم منكم بحال من أهله الله للفلاح الاعظم حيث جعله نبيا و

وبعثه بالهدى ووعده حسن العقبى يعنى نفسه ولو كان كما تزعمون ساحرا مفتريا لما أهله لذلك لانه غنى حكيم لا يرسل الكاذبين ولا ينبئ الساحرين ولا يفلح عنده الظالمون وعاقبة الدار هى العاقبة المحمودة لقوله تعالى أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها أن يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى والغفران قال موسى بغير واو مكى وهو حسن لان الموضع موضع سؤال وبحث عما أجابهم به موسى عند تسميتهم مثل تلك الآيات العظام سحرا مفترى ووجه الاخرى انهم قالوا ذلك وقال موسى هذا ليوازن الناظر بين القول والمقول ويتبصر فساد أحدهما وصحة الآخر ربى أعلم حجازى وأبو عمرو ومن تكون حمزة وعلى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) قصد بنفى علمه باله غيره نفى وجوده أى ما لكم من اله غيرى أو هو على ظاهره وان

الها غيره غير معلوم عنده (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ) أى اطبخ لى الآجر واتخذه وانما لم يقل مكان الطين هذا لانه أول من عمل الآجر فهو يعلم الصنعة بهذه العبارة ولانه أفصح وأشبه بكلام الجبابرة اذ أمر هامان وهو وزيره بالايقاد على الطين منادى باسمه بيا فى وسط الكلام دليل التعظم والتجبر (فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا) قصرا عاليا (لَعَلِّي أَطَّلِعُ) أى أصعد والاطلاع الصعود (إِلَى إِلَهِ مُوسَى) حسب أنه تعالى فى مكان كما كان هو فى مكان (وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ) أى موسى (مِنَ الْكَاذِبِينَ) فى دعواه ان له الها وانه أرسله الينا رسولا وقد تناقض المخذول فانه قال ما علمت لكم من اله

الخ يعنى ان سنشد عضدك عبارة عن قوله سنقويك فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين فان شدة العضد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمة لقوة الشخص فشدة العضد سبب لقوة الشخص فى المرتبة الثانية فصح ان تطلق شدة العضد ويراد بها قوة الشخص على طريق المجاز المرسل اه شيخ زاده قوله او هو بيان للغالبون لاصلة كانه قيل بماذا تغلب فاجيب بآياتنا فالباء متعلقة بمحذوف قدر بيانا للغالبون ولا تتعلق بنفس الغالبون لان اللام فيه موصولة بمعنى الذى ولا يتقدم ما فى حيز الصلة عليها الا ان يكون اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذى فحينئذ يجوز ان تتعلق الباء به قوله او قسم جوابه لا يصلون مقدم عليه فيه تسامح لان جواب القسم لا يتقدم عليه وايضا لا تدخل الفاء فى جواب القسم عند الجمهور ولعل مراده انه قسم حذف جوابه اعتمادا على دلالة ما قبله عليه قوله قال موسى بغير واو وقيل لقاف مكى اى ابن كثير المكى على الاستئناف والباقون باثبات الواو عطفا للجملة على ما قبلها قوله ربى اعلم بفتح الياء حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير المكى وابو عمرو قوله ومن يكون بالياء من تحت على التذكير حمزة وعلى الكسائى والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث قوله الآجر اللبن اذا طبخ بعد لهمزة والتشديد اشهر من التخفيف الواحدة آجرة وهو معرب اه مصباح قوله وانما لم يقل مكان الطين هذا الخ اى ام بايجاده على وجه يتضمن تعليم الصنعة حيث قال اوقد لى على الطين ولم يقل اطبخ لى الآجر واتخذه والوجه فى كون التعبير على الوجه مبنيا على التعظيم ان ايقاد النار على الشئ المسمى بالطين امر هين حقير يقدر عليه الجبابرة والصغار فيكون التعبير عن الامر بطبخ الآجر الذى يكفى لبناء الصرح المذكور بقوله اوقد لى على الطين مبنيا على الاهانة بطبخه وعدم الاعتداد به ولان طبخ الآجر صنعة خسيسة لا يليق بالملوك وعظماء الناس ان يأمروا بها ويذكروا اسمها على ملأ الناس وكذلك كل واحد من نداء وزيره باسم العلم من غير تكنية وتلقيب وندائه بحرف النداء الموضوع لنداء البعيد مع كون المنادى قريبا وندائه فى وسط الكلام مع ان العادة تقديم النداء على المنادى له مبنى على التعظيم والتجبر ودليل عليه اما كون الاولين مبنيين على التعظيم فظاهر واما كون الثالث مبنيا عليه فلانه لو قدم النداء وقيل يا هامان اوقد لى لزم ان يقدم ذكر هامان

غيري ثم أظهر حاجته الى هامان وأثبت لموسى الها وأخبر انه غير متيقن بكذبه وكأنه تحصن من عصا موسى عليه السلام فلبس وقال لعلي أطلع
الى اله موسى روي ان هامان جمع خمسين ألف بناء وبنى صرحا لم يبلغه بناء أحد من الخلق فضرب الصرح جبريل عليه السلام بجناحه فقطعه
ثلاث قطع وقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت ألف ألف رجل وقطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق أحد من عماله الا هلك (واستكبر
هو وجنوده) تعظم (في الأرض) أرض مصر (بغير الحق) أي بالباطل فالاستكبار بالحق لله تعالى وهو المتكبر على الحقيقة أي المتبالغ في كبرياء
الشأن كما حكى رسولنا عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار وكل مستكبر سواه فاستكباره بغير الحق
(وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) يرجعون نافع وحمزة وعلي وخلف ويعقوب (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) من الكلام المفخم الذي دل به على عظمة شأنه
شبههم استقلالا لعددهم وان كانوا الجم الغفير بحصيات أخذهن آخذ بكفه فطرحهن في البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) وحذر
قومك فانك منصور عليهم (وجعلناهم أئمة) قادة (يدعون الى النار) أي عمل أهل النار قال ابن عطاء نزع عن أسرارهم التوفيق وأنوار التحقيق فهم
في ظلمات نفوسهم لا يدلون على سبيل الرشاد وفيه دلالة خلق أفعال العباد (ويوم القيامة لا ينصرون) من العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة)
ألزمناهم طردا وابعادا عن الرحمة وقيل هو ما يلحقهم من لعن الناس اياهم بعدهم (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المطرودين المبعدين أو المهلكين
المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون
ويوم ظرف للمقبوحين (ولقد آتينا
موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما
أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح و
هود وصالح ولوط عليهم السلام
(بصائر للناس) حال من الكتاب
البصيرة نور القلب الذي يبصر به الرشد
والسعادة كما أن البصر نور العين
الذي يبصر به الأجسام يريد آتيناه التوراة
أنوارا للقلوب لأنها كانت عميا لا
تستبصر ولا تعرف حقا من باطل (و
هدى) وارشادا لأنهم كانوا يخبطون في ضلال (ورحمة) لمن اتبعها لأنهم اذا عملوا بها وصلوا الى نيل الرحمة (لعلهم يتذكرون) يتعظون (وما كنت) يا محمد
(بجانب) الجبل (الغربي) وهو المكان الواقع في شق الغرب هو الذي وقع فيه ميقات موسى (اذ قضينا الى موسى الأمر) أي كلمناه وقربناه نجيا (وما كنت
من الشاهدين) من جملة الشاهدين للوحي اليه حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى من أمر موسى وميقاته (ولكنا أنشأنا) بعد موسى (قرونا فتطاول
عليهم العمر) أي طالت أعمارهم وفترت النبوة وكادت الأخبار تخفى واندرست العلوم ووقع التحريف في كثير منها فأرسلناك مجددا لتلك الأخبار مبينا
ما وقع فيه التحريف وأعطيناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى كأنه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحينا اليك فذكر سبب
الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به على المسبب اختصارا فاذا هذا الاستدراك شبيه الاستدراك الذي بعده (وما كنت ثاويا) مقيما (في أهل مدين)
وهم شعيب والمؤمنون به (تتلو عليهم آياتنا) تقرؤها عليهم تعلما منهم يريد الآيات التي فيها قصة شعيب وقومه وتتلو في موضع نصب خبر ثان أو حال
من الضمير في ثاويا (ولكنا كنا مرسلين) ولكنا أرسلناك وأخبرناك بها وعلمناكها (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (و
لكن) أعلمناك وأرسلناك (رحمة) للرحمة (من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) في زمان الفترة بينك وبين عيسى وهو خمسمائة
وخمسون سنة (لعلهم يتذكرون ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والظلم ولما كانت أكثر الأعمال تزاول بالأيدي

علی کبر نفسه ولم یرض بتعظم وتجبرا قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي هما صفتان خاصتان بي فلا
يليقان الا بي فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار لنشوبه الى ما لا يليق الا بالواحد القهار رواه الامام احمد
وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه ابن ماجة ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قوله يرجعون بسائه للفاعل بفتح الباء وكسر الجيم نافع وحمزة وعلي الكسائي وخلف ويعقوب والباقون بضم
الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول قوله الجم الغفير اي الجماعة الكثيرة قوله المشوهين في مختار الصحاح
شاهت الوجوه قبحت وبابه قال وشوهه الله تعالى فهو مشوه اه قوله زرقة العيون في المصباح
الزرقة من الالوان والذكر ازرق والانثى زرقاء والجمع زرق مثل احمر وحمراء وحمر اه قوله يبصر به الرشد
اي يدرك قوله يخبطون في لسان العرب الخبط كل سير على غير هدى اه قوله نيل الرحمة في مختار الصحاح
نال خيرا ينال نيلا اصاب اصله نيل بكسر الياء مثل تعب يتعب ثم امر منه نل بفتح النون واذا اخبرت عن نفسك
كسرت النون اه قوله فترت اي انقطعت قوله الفترة الانقطاع قوله في زمان الفترة الخ وفي
رواية اخرى عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ستمائة سنة

نسبت الأعمال إلى الأيدي وإن كانت من أعمال القلوب تغليباً للأكثر على الأقل (فيقولوا) عند العذاب (ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) لولا الأولى امتناعية وجوابها محذوف والثانية تحضيضية والفاء الأولى للعطف والثانية جواب لولا لكونها في حكم الأمر إذ الأمر باعث على الفعل والباعث والمحضض من واد واحد والفاء تدخل في جواب الأمر والمعنى ولولا أنهم قائلون إذا عوقبوا بما قدموا من الشرك والمعاصي هلا أرسلت إلينا رسولاً محتجين علينا بذلك لما أرسلنا إليهم يعني أن إرسال الرسول إليهم إنما هو ليلزموا الحجة ولا يلزموها كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فإن قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السبب في الإرسال لا القول لدخول لولا الامتناعية عليها دونه قلت القول هو المقصود بأن يكون سبباً للإرسال ولكن العقوبة لما كانت سبباً للقول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كأنها سبب الإرسال فأدخلت عليها لولا وجيء بالقول معطوفاً عليها بالفاء المعطية معنى السببية ويؤول معناه إلى قولك ولولا قولهم هذا إذا أصابتهم مصيبة لما أرسلنا (فلما جاءهم الحق من عندنا) أي القرآن أو الرسول المصدق بالكتاب المعجز (قالوا) أي كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطي (مثل ما أوتي موسى) من الكتاب المنزل جملة واحدة (أولم يكفروا) يعني أبناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفرة في زمن موسى عليه السلام (بما أوتي موسى من قبل) من قبل القرآن (قالوا) في موسى وهارون (ساحران تظاهرا) تعاونا وقرئ سحران أي ذوا سحر أو جعلوهما ساحرين مبالغة في وصفهما بالسحر (وقالوا إنا بكل) بكل واحد منهما (كافرون) وقيل إن أهل مكة لما كفروا بمحمد عليه السلام وبالقرآن فقد كفروا بموسى والتوراة وقالوا في موسى ومحمد ساحران تظاهرا أو في التوراة والقرآن سحران تظاهرا وذلك حين بعثوا الرهط إلى رؤساء اليهود بالمدينة يسألونهم عن محمد فأخبروهم بنعته في كتابهم فرجع الرهط إلى قريش وأخبروهم بقول اليهود فقالوا عند ذلك ساحران تظاهرا (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) مما أنزل على موسى ومما أنزل علي (أتبعه إن كنتم صادقين) في أنهما سحران (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) فإن لم يستجيبوا لك إلى الإتيان بالكتاب الأهدى فاعلم أنهم قد ألزموا ولم تبق لهم حجة إلا اتباع الهوى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) أي لا أحد أضل ممن اتبع في الدين هواه بغير هدى حال أي مخذولاً مخلى بينه وبين هواه (إن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) التوصيل تكثير الوصل وتكريره يعني أن القرآن أتاهم متتابعاً متواصلاً وعداً ووعيداً وقصصاً وعبراً ومواعظ ليتذكروا فيفلحوا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) من قبل القرآن وخبر الذين (هم به) بالقرآن (يؤمنون) نزلت في مؤمني أهل الكتاب (وإذا يتلى) القرآن (عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله) من قبل نزول القرآن (مسلمين) كائنين على دين الإسلام مؤمنين بمحمد عليه السلام وقوله إنه تعليل للإيمان به لأن كونه حقاً من الله حقيق بأن يؤمن به وقوله إنا بيان لقوله آمنا لأنه يحتمل أن يكون إيماناً قريب العهد وبعيده فأخبروا بأن إيمانهم به متقادم (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) بصبرهم على الإيمان بالتوراة والإيمان بالقرآن أو بصبرهم على الإيمان بالقرآن قبل نزوله وبعد نزوله أو بصبرهم على أذى المشركين وأهل الكتاب (ويدرءون بالحسنة السيئة) يدفعون بالطاعة المعصية أو بالحلم

قوله لولا الأولى امتناعية هي التي تدل على امتناع الجملة الثانية لوجود الجملة الأولى والجملة الثانية هي جوابها وهو محذوف وهو لما أرسلنا إليهم وهي هنا دلت على امتناع عدم الإرسال لوجود قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم على تقدير عدم الإرسال ربنا هلا أرسلت إلينا رسولاً الخ **قوله** والثانية تحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على وقوع ما بعدها **قوله** لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل أي أرسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة فيقال بعد إرسال الرسل إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين بعثناهم لقطع عذرهم [illegible] الخ **قوله** المعطية معنى السببية أي الدالة عليه **قوله** يؤول أي يرجع في مختار الصحاح آل يرجع وبابه قال اه **قوله** سحران بكسر السين وسكون الحاء بلا ألف كوفي أي عاصم وحمزة والكسائي وخلف [illegible] الباقون ساحران بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء **قوله** دعاءك [illegible] دعاء أي طلب [illegible] اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لأنها الدعاء [illegible] في الكلام حذف المفعول لأن فعل الاستجابة يتعدى بنفسه إلى الدعاء وباللام إلى الداعي فإذا عدي إليه حذف الدعاء قال الزمخشري لا يقال استجاب له دعاءه إلا نادراً اه **قوله** مخذولاً في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلاناً بالكسر إذا ترك عونه ونصرته اه **قوله** عداً [illegible] **قوله** حقيق أي لائق **قوله** متقادم في مختار الصحاح [illegible]

الذى (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) يزكون (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ) الباطل أو الشتم من المشركين (أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا) للاغين (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) أمان منا لكم بأن نقابل لغوكم بمثله (لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) لا نريد مخالطتهم وصحبتهم (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) لا تقدر ان تدخل فى الاسلام كل من أحببت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) يخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء (وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) بمن يختار الهداية ويقبلها ويتعظ بالدلائل والآيات قال الزجاج أجمع المفسرون على انها نزلت فى أبى طالب وذلك انه قال عند موته يا معشر بنى هاشم صدقوا محمدا تفلحوا فقال عليه السلام يا عم تأمرهم بالنصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن أخى قال أريد منك أن تقول لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله قال يا ابن أخى أنا قد علمت انك صادق ولكنى أكره أن يقال جزع عند الموت وان كانت الصيغة عامة والآية حجة على المعتزلة لانهم يقولون الهدى هو البيان وقد هدى الناس أجمع ولكنهم لم يهتدوا بسوء اختيارهم فدل ان وراء البيان ما يسمى هداية وهو خلق الاهتداء واعطاء التوفيق والقدرة (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) قالت قريش نحن نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب بذلك ان يتخطفونا من أرضنا فألقمهم الله الحجر بانه مكن لهم فى الحرم الذى أمنه بحرمة البيت وأمن قطانه بحرمته والثمرات تجبى اليه من كل اوب وهم كفرة فأنى يستقيم أن يعرضهم للتخطف ويسلبهم الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام واسناد الامن الى أهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز (يُجْبَى إِلَيْهِ) وبالياء مدنى ويعقوب وسهل أى تجلب وتجمع (ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) معنى الكلية الكثرة كقوله وأوتيت من كل شئ (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) هو مصدر لان معنى يجبى اليه يرزق أو مفعول له وان جعلته حالا من الثمرات لانها تخصصت بالاضافة كما تنتصب عن النكرة المتخصصة بالصفة جاز (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) متعلق بمن لدنا أى قليل منهم يعرفون بأن ذلك رزق من عند الله وأكثرهم جهلة لا يعلمون ذلك ولو علموا انه من عند الله لعلموا ان الخوف والامن من عنده ولما خافوا التخطف اذا آمنوا به (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا) هذا تخويف لاهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا فى مثل حالهم بانعام الله عليهم فلم يشكروا النعمة وقابلوها بالبطر فاهلكوا وكم نصب باهلكنا ومعيشتها بحذف الجار وايصال الفعل أى فى معيشتها والبطر سوء احتمال الغنى وهو أن لا يحفظ حق الله فيه (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ) منازلهم باقية الآثار يشاهدونها فى الاسفار كبلاد ثمود وقوم شعيب وغيرهم (لَمْ تُسْكَنْ) حال والعامل فيها الاشارة (مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) من السكنى أى لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق يوما أو ساعة (وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) لتلك المساكن من ساكنيها أى لا يملك التصرف فيها غيرنا (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) فى كل وقت (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا) وبكسر الهمزة حمزة وعلى أى فى القرية التى هى أمها أى أصلها ومعظمها (رَسُولًا) لالزام الحجة وقطع المعذرة أو وما كان فى حكم الله وسابق قضائه أن يهلك القرى فى الارض حتى يبعث فى أم القرى يعنى مكة لان الارض دحيت من تحتها رسولا يعنى محمدا عليه السلام (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أى القرآن (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى)

بالضم قد عاب ويرى فهو قديم وتقادم مثله انتهى حروفه قوله ابى طالب كنى باسم أكبر ولده وهم طالب وعقيل وجعفر وعلى وكل أكبر من الذى يليه بعشر سنين واختهم امهانى فبل وجمانة اخت لهم ثانية واسلموا كلهم الا طالبا فانه كان فى ... ابا طالب أمه فاطمة بنت عمرو لم يسلم وذكر جمع من الرافضة انه مات مسلما وتمسكوا باشعار واخبار داهية نكمل ردها فى الاصابة واسم ابى طالب عبد مناف قائله اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر احدهم الحارث وهو اكبرهم ولا ... كان يكنى وقثم والزبير وحمزة والعباس وابو طالب وابو لهب و عبد الكعبة وحجل ... سائمة وضرار والغيداق اسلم منهم حمزة والعباس وكان حمزة اصغرهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس ... وكان يلى زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان أكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قوله حرزا بالحاء المعجمة والراء من باب ... اى حفظ ... الجيم والزاى قال فى مختار الصحاح حرز الرجل من باب طرب اى صعق وجرع ... قوله فالقمهم الله الحجر يقال القمه الحجر اذا اسكته ... قوله قطانه فى مختار الصحاح قطن بالمكان اقام به وتوطنه فهو قاطن وبابه دخل والجمع قطان اه قوله اوب اى جمع ... فى المصباح اى جانب وجهة ... قوله وبالياء من فوق مدنى اى نافع المدنى وابو جعفر المدنى وليس من السبعة ويعقوب بن اسحاق البصرى وسهل بن محمد البصرى ليسا من السبعة والباقون بالياء من تحت ووجهها ظاهر لان التانيث فى الفاعل مجازى قوله متعلق بمن لدنا اى تعلقا معنويا قوله وبكسر الهمزة فى الوصل حمزة وعلى والباقون بضمها والجميع يبتدئون بضم الهمزة

إلا وأهلها ظالمون) أي وما أهلكناهم للانتقام إلا وأهلها مستحقون العذاب بظلمهم وهو إصرارهم على كفرهم وعنادهم ومكابرتهم بعد الإعذار إليهم (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) وأي شيء أصبتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا تمتع وزينة أياما قلائل وهي مدة الحياة الفانية (وما عند الله) وهو ثوابه (خير) في نفسه من ذلك (وأبقى) لأنه دائم (أفلا تعقلون) أن الباقي خير من الفاني وخيّر أبو عمرو بين الياء والتاء والباقون بالتاء لا غير وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى خلق الدنيا وجعل أهلها ثلاثة أصناف المؤمن والمنافق والكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع ثم قرر هذه الآية بقوله (أفمن وعدناه وعدا حسنا) أي الجنة فلا شيء أحسن منها لأنها دائمة ولذا سميت الجنة بالحسنى (فهو لاقيه) أي رائيه ومدركه ومصيبه (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من الذين أحضروا النار ونحوه فكذبوه فإنهم لمحضرون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي جهل لعنه الله أو في علي وحمزة وأبي جهل أو في المؤمن والكافر ومعنى الفاء الأولى أنه لما ذكر التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وما عند الله عقبه بقوله أفمن وعدناه أي أبعد هذا التفاوت الجلي يسوي بين أبناء الدنيا وأبناء الآخرة والفاء الثانية للتسبيب لأن لقاء الموعود مسبب عن الوعد وثم لتراخي حال الإحضار عن حال التمتع ثم هو على كما قيل عضد في عضد شبه المنفصل بالمتصل (و يوم يناديهم) ينادي الله الكفار نداء توبيخ وهو عطف على يوم القيامة أو منصوب باذكر (فيقول أين شركائي) بناء على زعمهم (الذين كنتم تزعمون) ومفعولا تزعمون محذوفان تقديره تزعمونهم شركائي ويجوز حذف المفعولين في باب ظننت ولا يجوز الاقتصار على أحدهما (قال الذين حق عليهم القول) أي الشياطين أو أئمة الكفر ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (ربنا هؤلاء) مبتدأ (الذين أغوينا) أي دعوناهم إلى الشرك وسولناه لهم صفة والراجع إلى الموصول محذوف والخبر (أغويناهم) والكاف في (كما غوينا) صفة مصدر محذوف تقديره أغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا يعنون أنا لم نغو إلا باختيارنا فهؤلاء كذلك غووا باختيارهم لأن إغواءنا لهم لم يكن إلا وسوسة وتسويلا فلا فرق إذا بين غينا وغيهم وإن كان تسويلنا داعيا لهم إلى الكفر فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم إلى الإيمان بما وضع فيهم من أدلة العقل وما بعث إليهم من الرسل وأنزل عليهم من الكتب وهو كقوله وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق إلى قوله ولوموا أنفسكم (تبرأنا إليك) منهم ومما اختاروه من الكفر (ما كانوا إيانا يعبدون) بل يعبدون أهواءهم ويطيعون شهواتهم وإخلاء الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الأولى (وقيل) للمشركين (ادعوا شركاءكم)

قوله ومكابرتهم أي عنادهم قوله بعد الإعذار أي المبالغة في الموعظة اهـ تاج العروس قوله أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى أبا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع رأسه ابن مسعود في بدر قوله علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأصح اهـ قوله حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب أرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد وكان حمزة رضي الله تعالى عنه وأرضاه أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع سنين والأول أصح وهو سيد الشهداء وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة أسلم في السنة الثانية من المبعث ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وشهد أحدا فقتل بها يوم السبت النصف من شوال من سنة ثلث وكان قتل من المشركين قبل أن يقتل أحدا وثلاثين نفسا منهم سباع الخزاعي قوله ثم هو بسكون الهاء على الكسائي كما قيل عضد في عضد شبه المنفصل بالمتصل والمنفصل هو الميم الأخيرة من ثم مع ما بعدها لأنه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف قوله ولا يجوز الاقتصار على أحدهما على الأصح قوله سولنا أي زينا قوله وقال الشيطان الخ وفي تفسير الجلالين في سورة إبراهيم وقال الشيطان إبليس لما قضي الأمر وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه إن الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم أنه غير كائن فأخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة أقهركم على متابعتي إلا لكن أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم على إجابتي ما أنا بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها إني كفرت بما أشركتمون بإشراككم إياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى إن الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم مؤلم

أى الأصنام لتخلصكم من العذاب (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم (ورأوا) هم (العذاب لو أنهم كانوا يهتدون) وجواب لو محذوف أى لما رأوا العذاب (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) الذين أرسلوا اليكم حكى أولا ما يوبخهم به من اتخاذهم له شركاء ثم ما يقوله الشياطين أو أئمة الكفر عند توبيخهم لأنهم إذا وبخوا بعبادة الآلهة اعتذروا بأن الشياطين هم الذين استغووهم ثم ما يشبه الشماتة بهم لاستغاثتهم آلهتهم وعجزهم عن نصرتهم ثم ما يبكتون به من الاحتجاج عليهم بإرسال الرسل وإزاحة العلل (فعميت عليهم الأنباء يومئذ) خفيت عليهم الحجج أو الأخبار وقيل خفى عليهم الجواب فلم يدروا بماذا يجيبون إذ لم يكن عندهم جواب (فهم لا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر والحجة رجاء أن يكون عنده عذر وحجة لأنهم يتساوون في العجز عن الجواب (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) بربه وبما جاء من عنده (وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين) أى فعسى أن يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق وفيه بشارة للمسلمين على الإسلام وترغيب للكافرين على الإيمان ونزل جوابا لقول الوليد بن المغيرة لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنى نفسه أو أبا مسعود (وربك يخلق ما يشاء) وفيه دلالة خلق الأفعال ويوقف على (ويختار) أى وربك يخلق ما يشاء وربك يختار ما يشاء (ما كان لهم الخيرة) أى ليس لهم أن يختاروا على الله شيئا ما وله الخيرة عليهم ولم يدخل العاطف فى ما كان لهم الخيرة لأنه بيان لقوله ويختار إذ المعنى أن الخيرة لله وهو أعلم بوجوه الحكمة فى أفعاله فليس لأحد من خلقه أن يختار عليه ومن وصل على معنى ويختار الذى لهم فيه الخيرة فقد أبعد بل ما لهم فى اختيار الخلق تقرير لاختيار الحق ومن قال ومعناه ويختار للعباد ما هو خير لهم وأصلح فهو مائل إلى الاعتزال والخيرة من التخير يستعمل بمعنى المصدر وهو التخير وبمعنى المتخير كقولهم محمد خيرة الله من خلقه (سبحان الله وتعالى عما يشركون) أى الله برىء من إشراكهم وهو منزه عن أن يكون لأحد عليه اختيار (وربك يعلم ما تكن) تضمر (صدورهم) من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسده (وما يعلنون) من مطاعنهم فيه وقولهم هلا اختير عليه غيره فى النبوة (وهو الله) وهو المستأثر بالإلهية المختص بها (لا إله إلا هو) تقرير لذلك كقولك الكعبة القبلة لا قبلة إلا هى (له الحمد فى الأولى) الدنيا (والآخرة) هو قولهم الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والتحميد ثمة على وجه اللذة لا الكلفة (وله الحكم) القضاء بين عباده (وإليه ترجعون) بالبعث والنشور وبفتح التاء وكسر الجيم يعقوب (قل أرأيتم) أخبروني وفى الهمزة على (إن جعل الله عليكم الليل سرمدا) هو مفعول ثان لجعل أى دائما من السرد وهو المتابعة ومنه قولهم فى الأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة

قوله الشماتة الفرح ببلية العدو وبابه سلم قوله الوليد بن المغيرة المخزومى أبو خالد قوله أو أبا مسعود هو عروة بن مسعود بن معتب هو من أرسله قريش إلى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فجاء إلى قريش وقال لهم قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها وقال ابن إسحاق إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن ثقيف اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب فأدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأل أن يرجع إلى قومه بالإسلام وكان فيهم محببا مطاعا فرجع إليهم وأظهر دينه ودعاهم إلى الإسلام فرموه بالنبل من كل وجه وأصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى فى دمك فقال كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلى فادفنونى فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه إن مثله فى قومه كمثل صاحب يس فى قومه وفى صحيح مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود قوله المستأثر بالإلهية فى تاج العروس استأثر بالشىء استبد به وانفرد واستأثر بالشىء على غيره خص به نفسه قوله لا الكلفة أى لا بناء على الأمر بالتكليف ومما يدل على أن الحمد فى الآخرة على وجه اللذة لا على وجه الكلفة ما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتقديس كما يلهمون النفس والإلهام أن يلقى الله تعالى فى النفس أمرا يبعثه على الفعل والترك وهو نوع من الوحى وإن قوله عليه السلام يلهمون يدل على أنهم لا يكلفون بهما اهـ شيخ زاده وفى المصباح الكلفة ما تكلفه على مشقة والجمع كلف مثل غرفة وغرف والتكاليف المشاق أيضا الواحدة تكلفة وكلفت الأمر من باب تعب حملته على مشقة ويتعدى إلى مفعول ثان بالتضعيف فيقال كلفته الأمر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقة أيضا اهـ قوله بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل يعقوب وليس من السبعة قوله أرأيتم بحذف الهمزة على الكسائى والباقون بالتحقيق قوله السرد من باب قتل قوله ثلاثة سرد وواحد فرد

ووزنه فعلل (إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون) والمعنى أخبروني من يقدر على هذا (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) ولم يقل بنهار تتصرفون فيه كما قال بليل تسكنون فيه بل ذكر الضياء وهو ضوء الشمس لأن المنافع التي تتعلق به متكاثرة ليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضياء أفلا تسمعون لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل أفلا تبصرون لأن غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من السكون ونحوه (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) أي لتسكنوا بالليل ولتبتغوا من فضل الله في النهار فيكون من باب اللف والنشر (ولعلكم تشكرون) الله على نعمه وقال الزجاج يجوز أن يكون معناه لتسكنوا فيهما ولتبتغوا من فضل الله فيهما ويكون المعنى جعل لكم الزمان ليلا ونهارا لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فيه (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) كرر التوبيخ لاتخاذ الشركاء ليؤذن أن لا شيء أجلب لغضب الله من الإشراك به كما لا شيء أدخل في مرضاته من توحيده (ونزعنا) وأخرجنا (من كل أمة شهيدا) يعني نبيهم لأن الأنبياء للأمم شهداء عليهم يشهدون بما كانوا عليه (فقلنا) للأمم (هاتوا برهانكم) فيما كنتم عليه من الشرك ومخالفة الرسل (فعلموا) حينئذ (أن الحق لله) التوحيد له (وضل عنهم) وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع (ما كانوا يفترون) من ألوهية غير الله والشفاعة لهم (إن قارون) لا ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان فاعولا من قرنت الشيء لانصرف (كان من قوم موسى) كان إسرائيليا ابن عم لموسى فهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري (فبغى عليهم) من البغي وهو الظلم قيل ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم أو من البغي الكبر تكبر عليهم بكثرة ماله وولده وزاد عليهم في الثياب شبرا (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه) ما بمعنى الذي في موضع نصب بآتينا وإن واسمها وخبرها صلة الذي ولهذا كسرت إن والمفاتح جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به أو مفتح بالفتح وهو الخزانة والأصوب أنها المقاليد (لتنوء بالعصبة) لتثقل العصبة فالباء للتعدية يقال ناء به الحمل إذا أثقله حتى أماله والعصبة الجماعة الكثيرة وكانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على أصبع وكانت من جلود (أولي القوة) الشدة (إذ قال له قومه) أي المؤمنون ومحل إذ نصب بتنوء (لا تفرح) لا تبطر بكثرة المال لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن أما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه يتركها عن قريب فلا يفرح بها (إن الله لا يحب الفرحين) البطرين بالمال (وابتغ فيما آتاك الله) من الغنى والثروة (الدار الآخرة) بأن تتصدق على الفقراء وتصل الرحم وتصرف إلى أبواب الخير (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وهو أن تأخذ ما يكفيك ويصلحك وقيل معناه واطلب بدنياك آخرتك فإن ذلك حظ المؤمن منها (وأحسن) إلى عباد الله (كما أحسن الله إليك) أو أحسن بشكرك وطاعتك لخالق الأنام كما أحسن إليك بالإنعام (ولا تبغ الفساد في الأرض) بالظلم والبغي (إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته) أي المال (على علم عندي) أي على استحقاق لما في من العلم الذي فضلت به الناس وعلم التوراة أو علم الكيمياء

أي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم متوالية ورجب فرد قوله يصهر بياء تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة وراء ابن قاهث بقاف وهاء مفتوحة وثاء مثلثة ابن لاوي مقصور قوله بالكسر اسم آلة قوله بالفتح اسم مكان قوله أصبع في المصباح الأصبع مؤنثة وكذلك سائر أسمائها مثل الخنصر والبنصر وفي كلام ابن فارس ما يدل على تذكير الأصبع فإنه قال الأجود في أصبع الإنسان التأنيث وقال الصغاني أيضا يذكر ويؤنث والغالب التأنيث قال بعضهم وفي الأصبع عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة أصبوع وزان عصفور والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهي التي ارتضاها الفصحاء اه قوله لا تبطر البطر هو سوء احتمال الفرح بالنعمة بأن يطغى قوله الخ وذكره في الصحاح قوله الأنام في المصباح الأنام الجن والإنس وقيل الأنام ما على وجه الأرض من جميع الخلائق اه قوله أو علم الكيمياء لفظ يوناني معناه الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطرق مخصوصة وقيل إنه كان تعلمها من موسى عليه السلام وقيل إنه لا أصل له وقال الطيبي ومن قبيل المعجزة لما فيه من قلب الأعيان فلذا أنكره بعض الحكماء ورد بأنه لو كان معجزة لما قبل التعلم وهو ضعيف لأن القائل بأنه معجزة لا يسلم التعلم وإثباته مشكل بل يقال في الرد إنه مباشرة الأسباب فقلب الأعيان إن كان بمباشرة الأسباب فليس بمعجزة وإن كان بدون الأسباب كقلب عصى موسى حية فمعجزة فالظاهر أنها ليست معجزة بل علم من العلوم الغريبة اه قنوي وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشهاب

وكان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا أو العلم بوجوه المكاسب من التجارة والزراعة وعندى صفة لعلم قال سهل ما نظر أحد لنفسه فافلح والسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وفتح له سبيل رؤية منة الله تعالى عليه في جميع الافعال والاقوال والشقي من زين في عينه أفعاله وأقواله وأحواله ولا فتح له سبيل رؤية منة الله فافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه يهلكه يوما كما خسف بقارون لما ادعى لنفسه فضلا (أَوَلَمْ يَعْلَمْ) قارون (أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ) الامم (مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً) هو اثبات لعلمه بان الله قد أهلك من القرون قبله من هو أقوى منه وأغنى لانه قد قرأه في التوراة كانه قيل أولم يعلم في جملة ما عنده من العلم هذا حتى لا يغتر بكثرة ماله وقوته أو نفى لعلمه بذلك لانه لما قال أوتيته على علم عندي قيل أعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه ورأى نفسه به مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى يقي نفسه مصارع الهالكين (وَأَكْثَرُ جَمْعًا) للمال أو أكثر جماعة وعددا (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بغير حساب أو يعترفون بها بغير سؤال أو يعرفون بسيماهم فلا يسئلون أولا يسئلون لتعلم من جهتهم بل يسئلون سؤال توبيخ أو لا يسئل عن ذنوب الماضين المجرمون من هذه الامة (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) في الحمرة والصفرة وقيل خرج يوم السبت على بغلة شهباء عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج وفي زينته حال من فاعل خرج أي مزينا (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) قيل كانوا مسلمين انما تمنوا على سبيل الرغبة في اليسار كعادة البشر وقيل كانوا كفارا (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ) قالوه غبطة والغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير أن تزول عنه كهذه الآية والحاسد الذي يتمنى أن تكون نعمة صاحبه له دونه وهو كقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضر الغبطة قال لا الا كما يضر العضاه الخبط (إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) الحظ الجد وهو البخت والدولة (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بالثواب والعقاب وما عند الله وبما آل اليه أمر قارون (وَيْلَكُمْ) أصل ويلك الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضى وفي التبيان في اعراب القرآن هو مفعول فعل محذوف أي ألزمكم الله ويلكم (ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا) أي لا يلقن هذه الكلمة وهي ثواب الله خير (إِلَّا الصَّابِرُونَ) على الطاعات وعن الشهوات وزينة الدنيا أو على ما قسم الله من القليل عن الكثير

ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لحسن حرمه اه قوله الرصاص بالفتح قوله سهل هو ابو محمد سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين قوله يقي بمعنى يصون من الوقاية قوله مصارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه أو لا يسئلون لنعلم من جهتهم اى لا يسئلون ليعلم ذلك من قبلهم لانه تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة به الى ان يسأل عن كيفية ذنوبهم وكميتها قوله بغلة شهباء في المصباح الشهب مصدر من باب تعب وهو ان يغلب البياض السواد والاسم الشبهة وبغل أشهب وبغلة شهباء اه قوله عليها اى على البغلة الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان اى جلها من حرير احمر وفي نسخة عليه أي على قارون اى لباسه منه قوله زينته الزي بالكسر اللباس والهيئة قوله لا الا كما يضر العضاه الخبط في لسان العرب العضاه شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحد عضة بالتاء واصلها عضهة اه وايضا فيه وفي التهذيب الخبط ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يستخلف من غير ان يضر ذلك باصل الشجر واغصانها وقال الليث الخبط خبط ورق العضاه من الطلح ونحوه يخبط بالعصا فيتناثر ثم يعلف الابل وفي الحديث سئل هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط الغبط حسد خاص فاراد صلى الله عليه وسلم ان الغبط لا يضر ضرر الحسد وان ما يلحق الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط بقدر ما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها ولانه يعود بعد الخبط ورقها فهو وان كان فيه طرف من الحسد فهو دونه في الاثم والخبط ما انتقص من ورقها اذا خبطت اه وفي المصباح خبطت الورق من الشجر خبطا من باب ضرب اسقطته فاذا اسقط فهو خبط بفتحتين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا اه قوله الجد بفتح الجيم قوله وفي التبيان في اعراب القرآن للعلامة ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ ست عشرة وستمائة تحجل الا ولما الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه الخ اه كشف الظنون والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ قوله عن الكثير

به فى ايدى الانسن) كان قارون يؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه للقرابة التى بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه عن كل ألف دينار على دينار وعن كل ألف درهم على درهم فحسبه فاستكثره فشحت به نفسه فجمع بنى اسرائيل وقال ان موسى يريد ان يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فمر بما شئت قال نبرطل فلانة البغى حتى ترميه بنفسها فترفضه بنو اسرائيل فجعل لها ألف دينار أو طستا من ذهب أو حكمها فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان أحصن رجمناه فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فأحضرت فناشدها بالذى فلق البحر وأنزل التوراة ان تصدق فقالت جعل لى قارون جعلا على ان أقذفك بنفسى فخر موسى ساجدا يبكى وقال يا رب ان كنت رسولك فاغضب لى فأوحى الله أن مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فأخذتهم الى الاعناق وقارون وأصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فقال الله تعالى استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم وعزتى لو استرحمنى مرة لرحمته فقال بعض بنى اسرائيل انما أهلكه ليرث ماله فدعا الله حتى خسف بداره وكنوزه (فما كان له من فئة ينصرونه [illegible] من دون الله [illegible] (وما كان من المنتصرين) [illegible] [illegible] (فأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس) من قريب (يقولون وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وى منفصلة عن كأن [illegible] لم يرد لك اليوم الذى قبل يومك ولكن الوقت القريب استعارة (يقولون وى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وى منفصلة عن كأن عند البصريين قال سيبويه وى كلمة تنبه على الخطأ وتندم يستعملها النادم باظهار ندامته يعنى ان القوم قد تنبهوا على خطئهم وتندمهم وقولهم يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون وتندموا (لولا أن من الله علينا) بصرفه ما كنا تمنيناه بالامس (لخسف بنا) وبفتحتين حفص ويعقوب بن سهل وفيه ضمير الله تعالى

فيه بدلية ولها عشر معان المجاوزة سافر عن البلد البدل لا تجزى نفس عن نفس شيئا الاستعلاء فانما يبخل عن نفسه التعليل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة مرادفة بعد عما قليل ليصبحن نادمين الظرفية ولا تنيا عن حمل الرباعة وانيا * بل ليل ولا تنيا فى ذكرى مرادفة من وهو الذى يقبل التوبة عن عباده مرادفة الباء وما ينطق عن الهوى الاستعانة رميت عن القوس اى به قاله ابن مالك الزائدة للتعويض عن اخرى محذوفة اتجزع ان نفس اتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع * فحذف من اول الموصول وزيدت بعده اه قاموس قوله يداريه اذ المداراة من محاسن الاخلاق للقرابة التى بينهما لا للعجز المقاومة فى مختار الصحاح مداراة الناس يهمز ويلين وهى المداجاة والملاينة اه قوله فصالحه الخ بوحى وكان جائزا فى شرعه اه شهاب وفى حاشية البيضاوى للعلامة القنوى الظاهر انه لم ينزل التوراة قبل ذلك فنزلت ونزلت الزكوة لان نزول التوراة جملة لا منجما والقول بانه بالوحى الغير المتلو غير بعيد وكذا الصلح المذكور يجوز ان يكون بالوحى الغير المتلو فى شان قارون والقول بانه كان جائزا فى شرعه ضعيف لانها لا تكون من الاغلال التى كانت عليهم وقد علم أنا ان الزكاة فى شرع موسى عليه السلام ربع اموالهم وانها من جملة الاغلال اه فاتهم قوله فشحت الشح البخل مع حرص اه مختار الصحاح قوله نبرطل اى نعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة قوله فلانة فى الصحاح فلان وفلانة بغير الف ولام كناية عن الاناسى وبهما كناية عن البهائم فيقال ركبت الفلان وحلبت الفلانة اه قوله البغى بتشديد الياء وهو فعول فى الاصل بمعنى الفاعلة من بغت المرأة بغاء بالكسر اذا زنت والمعنى الزانية قوله ترميه بنفسها وهى ان تقول انه عليه السلام زنى بها قوله فيرفضه اى يتركه قوله او طستا من ذهب اى مملوءة ذهبا قوله او حكمها اى جعلها حاكمة لنفسها بما شاءت من المال قوله غير محصن بفتح الصاد من احصن اذا تزوج وهى مما جاء اسم فاعل على لفظ اسم المفعول ومنه اسهب فهو مسهب اذا اطال فى الكلام والفج الهاء والجيم وهو فلج اذا افتقر قوله فجرت من باب دخل قوله فناشدها اى قسم عليها قوله ان تصدق اى لان تتكلم بالصدق وما سبب ذلك قوله جعلا بضم الجيم وسكون العين اى رشوة وهى المرادة واصل الجعل الاجرة قوله استغاثوا اى مجازا قوله سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر رحمه الله قوله وبفتحتين مبنيا للفاعل حفص ويعقوب بن سهل وليسا من السبعة وفيه ضمير الله تعالى والباقون بضم الخاء وكسر السين مبنيا للمفعول

(ونحى كانّه لا يفلح الكافرون) أي تنزموا ثم قالوا كأنه لا يفلح الكافرون (تلك الدار الآخرة) تلك تعظيم لها وتفخيم لشأنها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها وقوله (نجعلها) خبر تلك والدار نعتها (للذين لا يريدون علوا في الأرض) بغيا ابن جبير وظلما الضحاك أو كبرا (ولا فسادا) عملا بالمعاصي أو قتل النفس أو دعاء الى عبادة غير الله ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن علي رضي الله عنه أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال ذهبت الأماني ههنا وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض وقال بعضهم حقيقة التنفير عن متابعة فرعون وقارون متشبثا بقوله ان فرعون علا في الأرض ولا تبغ الفساد في الأرض (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) (من جاء بالحسنة فله خير منها) مر في النمل (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات) معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيآت موضع الضمير لأن في اسناد عمل السيئة اليهم مكررا فضل تهجين بحالهم وزيادة تبغيض للسيئة الى قلوب السامعين (الا ما كانوا يعملون) الا مثل ما كانوا يعملون من فضله العظيم أن لا يجزى السيئة الا بمثلها ويجزي الحسنة بعشر أمثالها وبسبعمائة (ان الذي فرض عليك القرآن) أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه (لرادك) بعد الموت (الى معاد) أي معاد والى معاد ليس لغيرك من البشر فلذا نكره أو المراد به مكة والمراد رده اليها يوم الفتح لأنها كانت في ذلك اليوم معاد الشأن ومرجعا له اعتداد لغلبة رسول الله وقهره لأهلها ولظهور عز الاسلام وأهله وذل الشرك وحزبه والسورة مكية ولكن هذه الآية نزلت بالجحفة لا بمكة ولا بالمدينة حين اشتاق الى مولده ومولد آبائه ولما وعد رسول الله الرد الى معاده

وبناؤه للفاعل قوله تعظيم لها يعني التعظيم مستفاد من الاشارة بلفظ البعيد تنزيلا لبعد درجة المشار اليه ورفعة محله منزلة بعد المسافة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب فان الأصل في اسماء الاشارة ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريب او بعيد الا انه قد يشار بها الى محسوس غير مشاهد او مما يستحيل احساسه ومشاهدته بناء على تصييره كالمشاهد المحسوس وتنزيل الاشارة العقلية منزلة الحسية وما نحن فيه من هذا القبيل قوله ابن جبير اي سعيد بن جبير الاسدي ثقة ثبت فقيه وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين قوله الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال مات بعد المائة قوله الفضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد مات بمكة المكرمة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة قوله عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد والامام العادل القرشي التابعي باحسان رضي الله تعالى عنه قوله وقال بعضهم حقيقة التنفير عن متابعة فرعون وقارون متشبثا اي التشبث بالشئ التعلق به اه مختار الصحاح يعني ان المراد من عدم ارادة العلو عدم ارادته كارادة فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلى على من في الارض من خلق الله تعالى ولا سيما على نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة ومن عدم ارادة الفساد ان لا يريده كارادة قارون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض ولقول ناصحي قارون ولا تبغ الفساد في الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا وفسادا في الحياة محروما من سعادة دار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلاثا وقال في الثالثة على رغم انف ابي ذر الا ان الآية فيها زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتهما وميل القلب اليهما كما علق الوعيد بالركون الى الظلمة دون نفس الظلم في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وايضا فيها دلالة على ان ارادة ما ليس له من العلو والرفعة مما ينقص حظ المرء من سعادة الآخرة لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت الآية وعن الفضيل بن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني ههنا يعني ان الآية تدل على وجوب ترك التمني وارادة ما ليس له من العلو والرفعة كما تدل على وجوب ترك ارادة الفساد وكرر كلمة لا في قوله ولا فسادا ليفيد ان كل واحد من الخصلتين على حدته يمنع سعادة الآخرة وان لم يجتمع الاخرى قوله مر في النمل عبارة المصنف رح في سورة النمل من جاء بالحسنة اي بقول لا اله الا الله عند الجمهور فله خير منها اي فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعلى هذا لا يكون خير بمعنى افضل ويكون منها في موضع رفع صفة للخير اي بسببها انتهت بحروفها قوله تهجين اي تقبيح قوله اي معاد اشارة الى ان تنوين معاد للتعظيم قوله وحزبه اي جنده قوله نزلت بالجحفة وهو موضع بين مكة والمدينة وهو

قال (قل) للمشركين (ربي أعلم من جاء بالهدى) يعني نفسه وما له من الثواب في معاده (ومن هو في ضلال مبين) يعني المشركين وما يستحقونه
من العذاب في معادهم من في محل نصب بفعل مضمر أي يعلم (وما كنت ترجو أن يلقى) يوحى (إليك الكتاب) القرآن (إلا رحمة من ربك) هو محمول
على المعنى أي وما ألقي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك أو إلا بمعنى لكن للاستدراك أي ولكن رحمة من ربك ألقي إليك الكتاب (فلا تكونن ظهيرا
للكافرين) معينا لهم على دينهم (ولا يصدنك عن آيات الله) هو على الجمع أي لا يمنعنك هؤلاء عن العمل بآيات الله أي القرآن (بعد إذ أنزلت إليك) لا يا
أي بعد وقت إنزالها وإذ يضاف إليه أسماء الزمان كقولك حينئذ ويومئذ (وادع إلى ربك) إلى توحيده وعبادته (ولا تكونن من المشركين) (ولا تدع مع
الله إلها آخر) قال ابن عباس رضي الله عنهما الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أهل دينه ولأن العصمة لا تمنع النهي والوقف على آخر لازم
لأنه لو وصل لصار (لا إله إلا هو) صفة لإلها آخر وفيه من الفساد ما فيه (كل شيء هالك إلا وجهه) أي إلا إياه فالوجه يعبر به عن الذات وقال
مجاهد بعض العلماء إذا أريد به وجه الله (له الحكم) القضاء في خلقه (وإليه ترجعون) ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم يعقوب والله أعلم (سورة العنكبوت
مكية إلا ... تسع وستون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) الحسبان قوة أحد النقيضين

على الآخر كالظن بخلاف الشك فهو
الوقوف [illegible] فهو القطع على
أحدهما [illegible] والمفرد
[illegible]
[illegible] الفضيل [illegible] شيء أحسبه
تقول [illegible] زيدا عالما وظننت الفرس
جوادا [illegible] زيد عالم والفرس جواد
كلام دال على مضمون فإذا أردت الإخبار
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أحسبوا أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك
[illegible] أحسبوا تركهم غير مفتونين
لقولهم آمنا فالترك أول مفعولي حسب
[illegible]
[illegible] الذي هو
[illegible] عنترة * فتركته
[illegible] * ألا ترى أنك
[illegible] تقول تركهم
[illegible] تقديره حاصل ومستقر قبل اللام وهو استفهام توبيخ والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان

سبقات أهل الشام فلما نزلت الآية لم تكن مكية ولا مدنية وكانت من جملة ما يدل على نبوته صلى
الله عليه وسلم لأنه أخبر عن الغيب ووقع كما أخبر فتكون من جملة معجزاته قوله من في محل نصب بفعل مضمر أي
يعلم لا بنفس أعلم لأن اسم التفضيل لا يعمل في مظهر لعدم كونه بمعنى الفعل لأنه يدل على التفضيل والفعل
لا يدل عليه وما وقع في حيزه معموله فإنه معمول مضمر يدل عليه اسم التفضيل قوله هو محمول على المعنى
أي وما ألقي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فإن قوله ما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب في معنى ما ألقي إليك
عبر عنه بقوله ما كنت ترجو للمبالغة فإن نفي رجاء الإلقاء أبلغ من نفي الإلقاء قيل وما ألقي إليك
الكتاب إلا رحمة أي في حال كونه رحمة أو إلا لأجل رحمة فيكون الاستثناء متصلا مفرغا ويكون المستثنى
أعم الأحوال وأعم العلل ولا يجوز أن يكون الاستثناء باعتبار اللفظ لأنه إذا قيل ما كنت ترجو إلا رحمة لزم أن يكون
عليه الصلاة والسلام راجيا أن يلقى إليه الكتاب حال الرحمة وظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن راجيا له
قوله فالوجه يعبر به عن الذات فالوجه مجاز عنها صارفة التنزيه عن الجوارح قوله مجاهد بن جبر بفتح
الجيم ... أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى أو اثنتين أو
ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة قوله بفتح التاء وكسر الجيم على بناء الفاعل يعقوب إسحاق وليس من
السبعة تم بحمد الله وعونه ما يتعلق بسورة القصص اللهم ببركة كلامك الكريم وبنبيك الذي هو بالمؤمنين
رؤوف رحيم ألطف بنا في الدنيا والآخرة ويسر لنا نيل الأماني وانشراح الصدور إنك أنت الوهاب الكريم العفو وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية
وهو الصحيح والف وتسعمائة وإحدى وثمانون كلمة وأربعة آلاف وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا قاله الخطيب
قوله وهم لا يفتنون من تمام قوله أن يتركوا ... حال من المرفوع المستتر فيه قوله كقول عنترة وهو ابن شداد
وقيل ابن عمرو بن شداد العبسي التميمي الشاعر المشهور فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم * آخره يقضمن حسن
بنانه والمعصم * وروى ما بين قلة رأسه والمعصم البيت من الكامل من معلقة عنترة العبسي استشهد على أن
ترك وإن كان في الأصل يتعدى إلى مفعول واحد لأنه بمعنى طرح وخلى لكنه ضمن معنى صير فأجري مجرى أفعال
القلوب فتعدى إلى مفعولين لأن جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال والضمائر الثلاث في البيت ترجع إلى مدجج

وبجلجلة الاعداء وسائر الطاعات الشاقة وبهجر الشهوات وبالفقر والقحط وانواع المصائب في الانفس والاموال ومصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم (نزل في ناس امنوا فاذاهم المشركون) انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جزعوا من اذى المشركين او في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله (ولقد فتنا) اختبرنا وهو موصول باحسب او بلا يفتنون (الذين من قبلهم) بانواع الفتن فمنهم من يوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ومنهم من يمشط بامشاط الحديد ما يصرفه ذلك عن دينه (فليعلمن الله) بالامتحان (الذين صدقوا) في الايمان (وليعلمن الكاذبين) فيه معنى علم تعالى وهو عالم بذلك فيما لم يزل ان يعلمه موجودا عند وجوده كما علمه قبل وجوده انه يوجد والمعنى ليتميزن الصادق منهم من الكاذب قال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين (ام حسب الذين يعملون السيئات) اى الشرك والمعاصى (ان يسبقونا) اى يفوتونا بعضا اى الجزاء فيلحقهم لا محالة واشتمال صلة ان على مسند ومسند اليه سد مسد مفعولين كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر وام منقطعة ومعنى الاضراب فيها ان هذا الحسبان ابطل من الحسبان الاول لان ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه ولهذا عقبوا الاول في المؤمنين وهذا في الكافرين (ساء ما يحكمون) ما في موضع رفع على معنى ساء الحكم حكمهم او نصب على معنى ساء حكما حكمهم والمخصوص بالذم محذوف اى بئس حكما يحكمونه حكمهم (من كان يرجوا لقاء الله) اى يأمل ثوابه او يخاف حسابه فالرجاء يشملهما (فان اجل الله) المضروب للثواب والعقاب (لآت) لا محالة فليبادر للعمل الصالح

في البيت السابق اى شاكي السلاح ويروى فتركنه بالنون والضمير للقنا في البيت قبله وبالتاء المثناة من فوق على صيغة المتكلم والضمير حينئذ للشاعر وجزر السباع بفتح الجيم والزاى اللحم الذى تاكله السباع يقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم وصيروهم طعمة للسباع والجزر فعل بمعنى مفعول لانه معد لان تجزره السباع بانيابها كما يجزر القصاب بالحديد والجزر ايضا جمع جزرة الشاة السمينة والنوش التناول والقضم بالقاف والضاد المعجمة الاكل بمقدم الاسنان قيل المراد هنا الاكل مطلقا او القطع والبنان بموحدة قبل النون رؤس الاصابع او الاصابع بكمالها والابهام اطرافها والمعصم موضع السوار من الساعد وما بين اى فيما بين اى موضعه نصب بينشنه والقلة بضم القاف اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه ورأس كل شيء قلته اى بحربته فقتلته وتركته طعمة السباع كما يكون الجزر طعمة البائس ثم قال تتناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع قوله فجر اى ترك قوله ومضى الكفار في تفسير الجلالين وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم اى غالبوهم في الصبر قوله خرعوا بالخاء المنقوطة من فوق بمعنى ضعفوا ويروى جزعوا قوله عمار بن ياسر الصحابي هو ابو اليقظان كان من السابقين الى الاسلام وكان هو وابوه وامه سمية ممن اسلم اولا وكان اسلام عمار وصهيب في وقت واحد حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن ابي الارقم واسلم بعد بضعة وثلاثين رجلا ثم هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وجميع المشاهد واختلفوا في هجرته الى الحبشة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثا اتفقا على حديثين منها وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنه في شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين سنة قوله وهو موصول اى متصل باحسب او بلا يفتنون اى هو حال من فاعل احد هذين الفعلين قوله المنشار بالنون وهى آلة يشق بها الخشب قوله فرقتين بالكسر قطعتين قوله يمشط بصيغة المجهول مخففا والمعنى يشق لحمه بامشاط الحديد بفتح الهمزة جمع المشط وهو ما يمتشط به الشعر قوله ابن عطاء اى ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء من كبار مشائخ الصوفية وعلمائهم مات سنة تسع وثلثمائة رحمه الله قوله الرخاء بالفتح والمد قوله بطر البطر الاشر وهو شدة المرح وبابه طرب مختار الصحاح قوله اى الشرك والمعاصى شامل للكفرة والعصاة قوله وام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب لاجل الانتقال لا الابطال للسابق لان انكار الحسبان الاول ليس باطلا الا ان الحسبان الثانى ابطل واولى بالانكار وذلك لان صاحب الحسبان الاول يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه والثانى ابطل لانه خلاف ما يقتضيه العقل والنقل والاول انما يخالف النقل فقط ولم يحتمل ام هذه متصلة معادلة لهمزة الاستفهام في قوله احسب الناس لوجهين احدهما ان ما بعدها ليس مفردا ولا في قوة المفرد والثانى انه لم يكن هنا ما يجاب به عن احد الشيئين او الاشياء قوله الرجاء بالفتح والمد

الذي يصدق رجاءه ويحقق أمله (وهو السميع) لما يقوله عباده (العليم) بما يفعلونه فلا يفوته شيء ما وقال الزجاج من للشرط وجواب الشرط فإن أجل الله لآت كقولك إن كان زيد في الدار فقد صدق الوعد (ومن جاهد) نفسه بالصبر على طاعة الله أو الشيطان بدفع وساوسه أو الكفار (فإنما يجاهد لنفسه) لأن منفعة ذلك ترجع إليها (إن الله لغني عن العالمين) وعن طاعتهم ومجاهدتهم وإنما أمر ونهى رحمة لعباده (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) أي الشرك والمعاصي بالإيمان والتوبة (ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) أي أحسن جزاء أعمالهم في الإسلام (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) وصى حكمه حكم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بأن يفعل خيرا كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه قوله ووصى بها إبراهيم بنيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها وقولك وصيت زيدا بعمرو معناه وصيته بتعهد عمرو ومراعاته ونحو ذلك وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وصيناه بإيتاء والديه حسنا أو بإيلاء والديه حسنا أي فعلا ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه كقوله وقولوا للناس حسنا ويجوز أن يجعل حسنا من باب قولك زيدا بإضمار اضرب إذا رأيته متهيئا للضرب فتنصبه بإضمار أولهما أو افعل بهما لأن التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كأنه قال قلنا أولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك إذا حملاك عليه وعلى هذا التفسير إن وقف على بوالديه وابتدئ حسنا حسن الوقف وعلى التفسير الأول لابد من إضمار القول معناه وقلنا (وإن جاهداك) أيها الإنسان (لتشرك بي ما ليس لك به علم) أي لا علم لك بإلهيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كأنه قال لتشرك بي شيئا لا يصح أن يكون إلها (فلا تطعهما) في ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (إلي مرجعكم) مرجع من آمن منكم ومن أشرك (فأنبئكم بما كنتم تعملون) فأجازيكم حق جزائكم وفي ذكر المرجع والوعيد تحذير من متابعتهما على الشرك وحث على الثبات والاستقامة في الدين روي أن سعد بن أبي وقاص لما أسلم نذرت أمه أن لا تأكل ولا تشرب حتى يرتد فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي في لقمان والتي في الأحقاف (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) هو مبتدأ والخبر (لندخلنهم في الصالحين) في جملتهم والصالح من

قوله الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل **قوله** أي أحسن جزاء أعمالهم يريد أن المضاف محذوف أي أحسن جزاء الذي كانوا يعملونه يعني أن للعمل جزاء حسنا وجزاء أحسن فهو تعالى يجزيهم الجزاء الأحسن **قوله** بإيتاء والديه أي بإعطاء والديه حسنا أو بإيلاء أي بإعطاء والديه حسنا أي فعلا ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه يعني أن الباء صلة وصينا وحذف المضاف الذي هو المأمور به وأقيم المضاف إليه مقامه وأن حسنا منصوب على أنه صفة لمفعول المصدر المحذوف إما بتقدير ذا أو يجعل نفس ذلك الفعل حسنا للمبالغة **قوله** أولهما من الإيلاء بمعنى الإعطاء أي أول الإحسان إليهما **قوله** وما بعده مطابق له يعني أن النهي في قوله ولا تطعهما مطابق لما مر لأنه أمر وإذا انتفيا ثبات **قوله** حث من باب رد **قوله** سعد بن أبي وقاص أحد العشرة هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن وهيب القرشي الزهري المكي المدني أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي وهو عنهم راض أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أمر الخلافة إليهم وأسلم قديما بعد أربعة وقيل بعد ستة وهو ابن سبع عشرة سنة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من أراق دما في سبيل الله وهو من المهاجرين الأولين هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد كلها وكان يقال له فارس الإسلام توفي سنة خمس وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين توفي في قصره بالعقيق على عشرة أميال وقيل سبعة من المدينة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وصلي عليه في المدينة ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه **قوله** فنزلت هذه الآية والتي في لقمان والتي في الأحقاف وكون ما في الأحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من أنها نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه مع أنهم جوزوا تعدد سبب النزول كما قيل **قوله** الغنم بالضم أي الغنيمة

أعلى صفات المؤمنين وهو متمنى الأنبياء عليهم السلام قال سليمان عليه السلام وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما وألحقني بالصالحين أو في مدخل الصالحين وهو الجنة ونزلت في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله) أي إذا مسه أذى من الكفار (جعل فتنة الناس كعذاب الله) أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله تعالى (ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم) أي وإذا نصر الله المؤمنين وغنمهم اعترضوهم وقالوا إنا كنا معكم أي متابعين لكم في دينكم ثابتين عليه بثباتكم فأعطونا نصيبا من المغنم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) أي هو أعلم بما في صدر العالمين من العالمين بما في صدورهم ومن ذلك ما في صدور هؤلاء من النفاق وما في صدور المؤمنين من الإخلاص ثم وعد المؤمنين وأوعد المنافقين

نزل في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

بقوله (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) أي حالهما ظاهرة عند من يملك الجزاء عليهما (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) أمروهم باتباع سبيلهم وهي طريقتهم التي كانوا عليها في دينهم وأمروا أنفسهم بحمل خطاياهم فعطف الأمر على الأمر وأرادوا ليجتمع هذان الأمران في الحصول أن تتبعوا سبيلنا وأن نحمل خطاياكم والمعنى تعليق الحمل بالاتباع أي إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم وهذا قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا نبعث نحن ولا أنتم فإن كان ذلك فإنا نحمل عنكم الإثم (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون) لأنهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه كالكاذبين الذين يعدون الشيء وفي قلوبهم نية الخلف (وليحملن أثقالهم) أي أثقال أنفسهم يعني أوزارهم بسبب كفرهم (وأثقالا مع أثقالهم) أي أثقالا أخر غير الخطايا التي ضمنوا للمؤمنين حملها وهي أثقال الذين كانوا سببا في ضلالهم وهو كما قال ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم (وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يختلقون من الأكاذيب والأباطيل (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) كان عمره ألفا وخمسين سنة بعث على رأس أربعين ولبث في قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين وعن وهب أنه عاش ألفا وأربعمائة سنة فقال له ملك الموت يا أطول الأنبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت وخرجت ولم يقل تسعمائة وخمسين سنة لأنه لو قيل كذلك لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره وهذا التوهم زائل هنا فكأنه قيل تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد إلا أن ذلك أخصر وأعذب لفظا وأملأ بالفائدة ولأن القصة سيقت لما ابتلي به نوح عليه السلام من أمته وما كابده من طول المصابرة تسلية لسيدنا عليه السلام فكان ذكر الألف أفخم وأوصل إلى الغرض وجيء بالمميز أولا بالسنة ثم بالعام لأن تكرار لفظ واحد في كلام واحد حقيق بالاجتناب في البلاغة (فأخذهم الطوفان) هو ما أطاف وأحاط بكثرة وغلبة من سيل أو ظلام ليل أو نحوهما (وهم ظالمون) أنفسهم بالكفر (فأنجيناه) أي نوحا (وأصحاب السفينة) وكانوا ثمانية وسبعين نفسا نصفهم ذكور ونصفهم إناث منهم أولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم (وجعلناها) أي السفينة أو الحادثة أو القصة (آية) عبرة وعظة (للعالمين) يتعظون بها (وإبراهيم) نصب بإضمار اذكر وبدل عنه (إذ قال) بدل اشتمال لأن الأحيان تشتمل على ما فيها أو معطوف على نوح أي أرسلنا إبراهيم أو ظرف لأرسلنا يعني أرسلناه حين بلغ من السن والعلم مبلغا صلح فيه لأن يعظ قومه يأمرهم بالعبادة والتقوى وقرأ إبراهيم النخعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما وإبراهيم بالرفع على معنى ومن المرسلين إبراهيم (لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم) من الكفر (إن كنتم تعلمون) إن كان لكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) أصناما (وتخلقون) وتكذبون أو تصنعون وقرأ أبو حنيفة والسلمي رضي الله عنهما وتخلقون من خلق بمعنى التكثير في خلق

قوله صناديد قريش وهم أشرافهم وعظماؤهم الواحد صنديد وكل عظيم غالب صنديد اهـ لسان العرب قوله وهب ابن منبه التابعي أبو همام بن منبه كنيته وهب أبو عبد الله ويقال له الذماري بكسر الذال المعجمة منسوب إلى ذمار قرية على مرحلتين من صنعاء اليمن وهو تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية سمع جابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمرو بن العاص وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة وأنسا والنعمان بن بشير روى عنه عمرو بن دينار وعوف الأعرابي والمغيرة ابن حكيم ... واعتزل ابتلي توفي سنة ... وستين ومائة من الهجرة وقال ابن سعد سنة عشر ومائة ... قوله كدار في مختار الصحاح كان له أمر فاسى شدته اهـ وفي المصباح المكابدة للشيء وهي تحمل المشاق في فعله قوله وجيء بالمميز ... لفظ العام بالخمسين ... عليه الصلاة والسلام لما استراح من قومه بالإغراق ... والعرب تعبر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالسنة قوله حقيق أي لائق قوله هو ما طاف لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا قوله سام وحام ويافث ... أصرح للعلة ... قوله إبراهيم النخعي أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله تعالى عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين من الهجرة وله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والأول أصح ونسبته إلى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن قوله أبو حنيفة هو الإمام البارع النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله وقرأ أبو حنيفة والسلمي بالضم والفتح نسبة إلى قبيلة بني سليم وهو أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى الصوفي الحافظ صاحب التصانيف رضي الله تعالى عنهما وتخلقون بفتح التاء والخاء واللام المشددة من خلق بالتضعيف بمعنى التكثير في خلق في حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشيخ زاده رحمه الله وقرأ العامة تخلقون بضم التاء وكسر اللام المشددة مضارع خلق بالتضعيف للتكثير وقرئ تخلقون بفتح التاء والخاء واللام المشددة مضارع تخلق للتكلف والأصل تتخلقون بتاءين فحذفت إحداهما يقال تخلق وتكذب إذا افتعل الكذب واختلقه ... وفي تفسير ... وقرأ الجمهور تخلقون بفتح الفوقية وسكون الخاء وضم اللام

(إفكاً) وقرئ أفكاً وهو مصدر نحو كذب ولعب والافك مخفف منه كالكذب واللعب أصلهما والمعنى اختلاقهم الافك تسميتهم الاوثان آلهة وشركاء لله (إن الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً) لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئاً من الرزق (فابتغوا عند الله الرزق) كله فانه هو الرازق وحده لا يرزق غيره (واعبدوه
واشكروا له إليه ترجعون) فاستعدوا للقائه بعبادته والشكر له على نعمه وبفتح التاء وكسر الجيم يعقوب (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا
البلاغ المبين) أي وان تكذبوني فلا تضروني بتكذيبكم فان الرسل قبلي قد كذبتهم أممهم وما ضروهم وانما ضروا أنفسهم حيث حل بهم العذاب بسبب
تكذيبهم وأما الرسول فقد تم أمره حيث بلغ البلاغ المبين الذي زال معه الشك وهو اقترانه بآيات الله ومعجزاته أو وان كنت مكذباً فيما بينكم فلي في سائر الانبياء اسوة
حيث كذبوا وعلى الرسول ان يبلغ وما عليه ان يصدق ولا يكذب وهذه الآية والآيات التي بعدها الى قوله فما كان جواب قومه محتملة أن تكون من جملة قول ابراهيم
عليه السلام لقومه والمراد بالامم قبله قوم شيث وادريس ونوح وغيرهم وان تكون آيات وقعت معترضة في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأن قريش بين أول
قصة ابراهيم وآخرها فان قلت فالجمل الاعتراضية لابد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه فلا تقول مكة وزيد قائم خير بلاد الله قلت نعم وبيانه ان ايراد قصة
ابراهيم عليه السلام ليس الا ارادة للتنفيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تكون مسلاة له بان أباه ابراهيم عليه السلام كان ممتحناً بنحو ما ابتلي به من شرك
قومه وعبادتهم الاوثان فاعترض بقوله وان تكذبوا على معنى انكم يا معشر قريش ان تكذبوا محمداً فقد كذب ابراهيم قومه وكل أمة نبيها لان قوله فقد كذب

أمم من قبلكم لابد من تناوله لأمة ابراهيم
وهو كما ترى اعتراض متصل ثم سائر الآيات
بعدها من توابعها لكونها ناطقة بالتوحيد
ودلائله وهدم الشرك وتوهين قواعده
وصفة قدرة الله تعالى وسلطانه ووضوح
حجته وبرهانه (أولم يروا) وبالتاء كوفي
غير حفص (كيف يبدئ الله الخلق) أي
قد رأوا ذلك وعلموه وقوله (ثم
يعيده) ليس بمعطوف على يبدئ
ليست الرؤية واقعة عليه وانما هو اخبار
على حياله بالاعادة بعد الموت كما وقع
النظر في قوله كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة على البدء دون الانشاء بل
هو معطوف على جملة قوله أولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق (إن ذلك) أي الاعادة
(على الله يسير) سهل (قل) يا محمد وان كان من كلام ابراهيم فتقديره وأوحينا اليه أن قل (سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) على كثرتهم واختلاف أحوالهم
لتعرفوا عجائب فطرة الله بالمشاهدة وبدأ وأبدأ بمعنى (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) أي البعث وبالمد حيث كان مكي وأبو عمرو وهذا دليل على انهما نشأتان
وان كل واحدة منهما انشاء أي ابتداء واختراع واخراج من العدم الى الوجود غير ان الآخرة انشاء بعد انشاء مثله والاولى ليست كذلك والقياس ان يقال
كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النشأة الآخرة لان الكلام معهم وقع في الاعادة فلما قررهم في الابداء بانه من الله احتج عليهم بان الاعادة انشاء مثل الابداء فاذا
لم يعجزه الابداء وجب أن لا يعجزه الاعادة فكأنه قال ثم ذلك الذي أنشأ النشأة الاولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة فللتنبيه على هذا المعنى أبرز اسمه وأوقعه
مبتدأ (إن الله على كل شيء قدير) قادر (يعذب من يشاء) بالخذلان (ويرحم من يشاء) بالهداية أو بالحرص والقناعة أو بسوء الخلق وحسنه أو بالاعراض

مضارع خلق وافكاً بكسر الهمزة وسكون الفاء وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام
مشددة والاصل تتخلقون وروى عن زيد بن علي انه قرأ بضم التاء وتشديد اللام مكسورة وقرأ ابن الزبير
وفضيل بن ورقان افكاً بفتح الهمزة وكسر الفاء ا ه بحروفه وفي الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات
ولغات العرب للعلامة ابي الفتح عثمان بن جني النحوي رح ومن ذلك قراءة السلمي وزيد ابن علي وتخلقون
افكاً وقرأ فضيل بن مرزوق وابن الزبير وتخلقون أفكاً بفتح الهمزة وكسر الفاء ا ه فافهم قوله وقرئ افكاً
بفتح الهمزة وكسر الفاء قارئه فضيل وابن الزبير وقراءة الجمهور بكسر الهمزة وسكون الفاء قوله انعمه في المصباح
جمع النعمة نعم مثل سدرة وسدر وانعم ايضاً مثل افلس ا ه قوله يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قوله وان
تكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به قوله اسوة في المصباح الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة ا ه وايضاً
فيه القدوة اسم من اقتدى به اذا فعل مثل فعله تأسياً وفلان قدوة اي يقتدى به والضم اكثر من الكسر ا ه قوله
للتنفيس اي للتفريج لسعة الصدر قوله وبالتاء من فوق كوفي غير حفص اي ابوبكر من طريق يحيى بن آدم و
حمزة والكسائي وخلف على خطاب ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لقومه وروى العليمي عن ابي بكر بالغيب
رداً على الامم المكذبة وبه قرأ الباقون قوله على حياله بكسر الحاء اي منفرداً ا ه مصباح قوله وبالمد اي بفتح
الشين فالمد بعدها وبعد الالف همزة مفتوحة حيث كان اي هنا والنجم والواقعة مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو
البصري والباقون باسكان الشين وهمزة مفتوحة بعد الشين لغتان كالرأفة والرآفة والرآفة بالمد مصدر
كالسماحة بمعنى الرأفة وهي الشفقة قوله بالخذلان في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلاناً بكسر الخاء

عن أنه وبالابتلاء عليها وبمتابعة البيع وملازمة الستر (وإليه تقلبون) تردون وترجعون (وما أنتم بمعجزين) ربكم أي لا تفوتونه إن هربتم من حكمه وقضائه (في الأرض) بالسعة (ولا في السماء) التي هي أفسح منها وابسط لو كنتم فيها (وما لكم من دون الله من ولي) يتولى أموركم (ولا نصير) ولا ناصر يمنعكم من عذابه (والذين كفروا بآيات الله) بالأدلة على وحدانيته وكتبه ومعجزاته (ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي) جنتي (وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه) قوم إبراهيم حين دعاهم إلى الإيمان (إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) قال بعضهم لبعض أو قاله واحد منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين فاتفقوا على تحريقه (فأنجاه الله من النار) حين قذفوه فيها (إن في ذلك) فيما فعلوا به وفعلنا (لآيات لقوم يؤمنون) روي أنه لم ينتفع في ذلك اليوم بالنار يعني يوم ألقي إبراهيم في النار وذلك لذهاب حرها (وقال) إبراهيم لقومه (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا) حمزة وحفص مودة بينكم مدني وشامي وحماد ويحيى وخلف مودة بينكم مكي وبصري وعلي مودة بينكم الشموني والبرجمي النصب على وجهين على التعليل أي لتتوادوا بينكم وتتوصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما تتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم وأن يكون مفعولا ثانيا كقوله اتخذ إلهه هواه وما كافة أي اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم على تقدير حذف المضاف أو اتخذتموها مودة بينكم أي مودودة بينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله و

في الرفع وجهان أن يكون خبر إن وما موصولة وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هي مودة بينكم والمعنى أن الأوثان مودة بينكم أي مودودة أو سبب مودة ومن أضاف المودة جعل بينكم اسما لا ظرفا كقوله شهادة بينكم ومن نون مودة ونصب بينكم فعلى الظرف (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) تتبرأ الأصنام من عابديها (ويلعن بعضكم بعضا) أي يوم القيامة يقوم بينكم التلاعن فيلعن الأتباع القادة (ومأواكم النار) أي مأوى العابد والمعبود والتابع والمتبوع (وما لكم من ناصرين) منها (فآمن له) لإبراهيم عليه السلام (لوط) هو ابن أخي إبراهيم وهو أول من آمن حين رأى النار لم تحرقه (وقال) إبراهيم (إني مهاجر) من كوثى

ترك شجوه ونصرته اه قوله مودة بينكم في الحياة الدنيا بنصب مودة بلا تنوين وجر بينكم حمزة وحفص مودة بينكم بنصب مودة وتنوينه ونصب بينكم مدني أي نافع المدني وشامي أي ابن عامر الشامي وحماد بن زياد عن عاصم ويحيى بن آدم عن أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم وخلف بن هشام وليس من السبعة وله اختيار مودة بينكم برفع مودة من غير تنوين وخفض بينكم مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري وعلي الكسائي مودة بينكم برفع مودة من غير تنوين وفتح بينكم لكونه مبنيا لإضافته إلى المبني الذي هو الضمير ومحله الجر كما في قراءة قد تقطع بينكم بالفتح مع محل بينكم فالأول الشموني وهو محمد بن حمدون عن أبي يوسف يعقوب بن خليفة ابن سعد بن هلال عن أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم والبرجمي هو عبد الحميد بن صالح البرجمي بضم الباء وسكون الراء وضم الجيم نسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم عن أبي بكر شعبة بن عياش عن عاصم قوله القادة جمع القائد قوله هو ابن أخيه هذه رواية وفي رواية أخرى أنه ابن لوط على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وفي جامع الأصول أنه ابن أخيه هاران بن تارخ قوله وهو أول من آمن له أي بنبوة إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وإن كان مؤمنا قبل ذلك قوله من كوثى بضم الكاف والثاء المثلثة والقصر بلدة بالعراق قديمة منسوب إليها إبراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وبها كان مولده قوله من سواد الكوفة السواد الناحية قوله حران قرية من قرى غوطة دمشق قوله فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام قوله ربه والمصباح الفتح خلاف الحي والبرية نسبة إلى البرية الصحراء اه قوله سارة بالتخفيف والتشديد وهي بنت عمه قوله والصلاة تطلب إلى آخر الدهر وهو قولنا كما صليت على إبراهيم في الصلاة قوله الحسن هو الإمام المشهور المجمع على جلالته في كل فن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرها الأنصاري أدرك من صحابة رسول الله

وهي من سواد الكوفة إلى حران ثم منها إلى فلسطين وهي من برية الشام ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة ولإبراهيم هجرتان ... وكان معه في هجرته لوط وسارة وقد تزوجها إبراهيم (إلى ربي) إلى حيث أمرني ربي بالهجرة إليه (إنه هو العزيز) الذي يمنعني من أعدائي (الحكيم) الذي لا يأمرني إلا بما هو خير لي (ووهبنا له إسحق) ولدا (ويعقوب) ولد ولد ولم يذكر إسمعيل لشهرته (وجعلنا في ذريته النبوة) أي في ذرية إبراهيم فإنه شجرة الأنبياء (والكتاب) والمراد به الجنس يعني التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (وآتيناه) أي إبراهيم (أجره) الثناء الحسن والصلاة عليه إلى آخر الدهر ومحبة أهل الملل له أو هو بقاء ضيافته عند قبره وليس ذلك لغيره (في الدنيا) فيه دليل على أنه تعالى قد يعطي الأجر في الدنيا (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) أي من أهل الجنة عن الحسن (ولوطا) أي واذكر لوطا (إذ قال لقومه أئنكم لتأتون الفاحشة) الفعلة البالغة في القبح وهي اللواطة (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) جملة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كأن

قائل قال لم كانت فاحشة فقيل لان أحدا قبلهم لم يقدم عليها قالوا الحمير ذكر على ذكر قبل قوم لوط (أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) بالقتل
وأخذ المال لما هو عمل قطاع الطريق وقيل اعتراضهم السابلة بالفاحشة (وتأتون في ناديكم) مجلسكم ولا يقال للمجلس نادٍ الا ما دام فيه أهله (المنكر)
أي الضراط والجامعة والسباب بالفحش في المزاح والخذف بالحصى ومضغ العلك والفرقعة والسوالك بين الناس (فما كان جواب قومه الا أن قالوا
ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) فيما تعدنا من نزول العذاب انكم أئنكم شامي وحفص وهو الموجود في الامام وكل واحدة بهمزتين
الا في غير حفص آينكم آينكم بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة ابو عمرو واينكم اينكم بهمزة مقصورة بعدها ياء مكسورة مكي ونافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد (قال رب انصرني) بانزال العذاب (على القوم المفسدين) كانوا ابتدعوا اتيان الناس وحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والتواحش (ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) بالبشارة لابراهيم بالولد والنافلة يعني اسحق ويعقوب (قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية) اضافة مهلكو لم تفد تعريفا لانها بمعنى الاستقبال والقرية سدوم التي قيل فيها أجور من قاضي سدوم وهذه القرية تشعر بانها قريبة من موضع ابراهيم عليه السلام قالوا انها كانت على مسيرة يوم وليلة من موضع ابراهيم عليه السلام (ان أهلها كانوا ظالمين) أي الظلم قد استمر منهم في الايام السالفة وهم عليه مصرون وظلمهم كفرهم وأنواع معاصيهم (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا) أي أتهلكونهم وفيهم من هو بريء من الظلم وهو لوط (قالوا) أي الملائكة (نحن أعلم منك بمن فيها لننجينه) بالتخفيف يعقوب وكوفي غير عاصم (وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب ثم أخبر عن مسير الملائكة الى لوط بعد مفارقتهم ابراهيم بقوله (ولما أن

صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رحمه قوله لم ينز في المصباح نزا الفحل نزوا من باب قتل ونزوانا وثب والاسم النزاء مثل كتاب وغراب يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع اه وفي مختار الصحاح نزا وثب وبابه عدا ونزوانا ايضا بفتحتين ونزا الذكر على الانثى نزاء بالكسر والمد يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع اه قوله قطاع الطريق جمع قاطع الطريق قوله السابلة ابناء السبيل اه شهاب وفي المصباح السابلة الجماعة المختلفة في الطرقات في حوائجهم اه قوله والخذف بالخاء والذال المعجمتين رمي الحصاة بين الاصابع قوله العلك الذي يمضغ اه مختار الصحاح وفي المصباح العلك مثل حمل كل صمغ يعلك من لبان وغيره فلا يسيل اه وايضا فيه علكته علكا من باب قتل مضغته اه قوله الفرقعة تنقيض الاصابع اه مختار الصحاح وفي رد المحتار هو غمزها او مدها حتى تصوت اه قوله انكم أئنكم الاولى بهمزة واحدة التانية بهمزتين شامي اي ابن عامر الشامي وحفص هو الموجود في الامام اي مصحف امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه الذي اتخذه لنفسه ... فيه وليس هو غلطه كما توهمه بعضهم وكل واحدة بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام كوفي غير حفص اي ابو بكر وحمزة وعلي الكسائي وخلف ... آينكم آينكم بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة ابو عمرو وعبارة الاتحاف فقالون وابو عمرو وابو جعفر بالتسهيل والمد اه اينكم اينكم بهمزة مقصورة بعدها ياء مكسورة مكي اي ابن كثير المكي ونافع غير قالون هو عيسى بن مينا المدني يكنى ابا موسى وقالون لقب ... نافعا اياه لجودة قراءته لان قالون بلسان الروم جيد توفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين ... محمد السجستاني البصري وليس من السبعة ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وليس من السبعة غير زيد بن احمد بن اسحق وعبارة الاتحاف وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل والقصر والباقون بالتحقيق والقصر الا ان اكثر الطرق عن هشام على المد اه وقوله ورش هو عثمان بن سعيد المصري ويكنى ابا سعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وهو يروي عن نافع رضي الله تعالى عنهما وقوله رويس هو ابو بكر محمد بن المتوكل اللؤلؤي يروي عن يعقوب وقوله هشام بن عمار يروي عن ابن عامر رحمه قوله والنافلة اي ولد الولد اه مختار الصحاح قوله لانها بمعنى الاستقبال واسم الفاعل اذا كان للاستقبال فيكون مهلكو منصوبا ... اضافته لفظية اه شيخ زاده رحمه قوله فيكون مجازا باعتبار الزمان حيث عبر عن المستقبل بلفظ الحال اه قنوي قوله سدوم بفتح السين والدال مهملة ومهملة قوله التي قيل فيها أجور من قاضي سدوم وقيل كانوا يجلسون على الطرق ويعمد كل واحد ... فيها ... حصى ... فمن اصابه منهم فهو اولى به ... ويحكم ... ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم ... قيل فيهم اجور من قاضي سدوم اه شيخ زاده رحمه قوله لننجينه باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم يعقوب وكوفي غير عاصم

جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) ساءه مجيئهم وان صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل كما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه ان يتناولوهم بالفجور سيء بهم مدني وشامي وعلي (وضاق بهم ذرعا) وضاق بشأنهم وبتدبير أمرهم ذرعه أي طاقته وقد جعلوا ضيق الذرع والذراع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع اذا كان مطيقا و الأصل فيه ان الرجل اذا طالت ذراعه نال ما لا يناله القصير الذراع فضرب ذلك مثلا في العجز والقدرة وهو نصب على التمييز (وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك) وبالتخفيف مكي وكوفي غير حفص (وأهلك) الكاف في محل الجر ونصب أهلك بفعل محذوف أي وننجي أهلك (إلا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون) منزلون شامي (على أهل هذه القرية رجزا) عذابا (من السماء بما كانوا يفسقون) بفسقهم وخروجهم عن طاعة الله ورسوله (ولقد تركنا منها) من القرية (آية بينة) هي آثار منازلهم الخربة وقيل الماء الأسود على وجه الأرض (لقوم) يتعلق بتركنا أو بينة (يعقلون وإلى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) وافعلوا ما ترجون به الثواب في العاقبة أو خافوه (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) قاصدين الفساد (فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة أو صيحة جبريل عليه السلام لأن القلوب جفت بها (فأصبحوا في دارهم) في بلدهم وأرضهم (جاثمين) باركين على الركب ميتين (وعادا) منصوب بإضمار أهلكنا لأن قوله فأخذتهم الرجفة يدل عليه لأنه في معنى الإهلاك (وثمود) حمزة وحفص ويعقوب و يجعلونه (وقد تبين لكم) ذلك يعني ما وصفه من إهلاكهم (من مساكنهم) من جهة مساكنهم إذا نظرتم اليها عند مروركم بها وكان أهل مكة يمرون عليها في أسفارهم فيبصرونها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل) السبيل الذي أمروا بسلوكه وهو الإيمان بالله ورسله (وكانوا مستبصرين) عقلاء متمكنين من النظر وتمييز الحق من الباطل ولكنهم لم يفعلوا (وقارون وفرعون وهامان) أي وأهلكناهم (ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين) فائتين أدركهم أمر الله فلم يفوتوه (فكلا أخذنا بذنبه) فيه رد على من يجوز العقوبة بغير ذنب [illegible] وهي لقوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) هي لمدين وثمود (ومنهم من خسفنا به الأرض) يعني قارون [illegible] (وما كان الله ليظلمهم) ليعاقبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والطغيان (مثل الذين اتخذوا [illegible] أولياء [illegible] (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) [illegible]
أي كمثل العنكبوت [illegible] لا ينفعهم في الدنيا [illegible]
الحديث [illegible] (وإن أوهن البيوت لبيت [illegible] بيت العنكبوت فان تركه يورث الفقر [illegible]

اي حمزة والكسائي وخلف والباقون بفتحها وتشديد الجيم قوله ان صلة اي زائدة قوله ريث في المصباح راث ريثا من باب باع ابطأ قوله سيء بهم باشمام كسرة السين الضم مدني اي نافع المدني وابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وعلي الكسائي قوله بشأنهم الخ اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا قوله وبالتخفيف اي باسكان النون وتخفيف الجيم مكي اي ابن كثير المكي وكوفي غير حفص اي ابو بكر وحمزة والكسائي وخلف والباقون بفتح النون وتشديد الجيم قوله الكاف في محل الجر على المختار باضافة اسم الفاعل اليه ولذا حذفت النون وهذا عند سيبويه رح وذهب الاخفش رح الى ان الكاف في موضع النصب قوله منزلون بفتح النون وتشديد الزاي شامي اي ابن عامر الشامي والباقون باسكان النون وتخفيف الزاي قوله بفسقهم اشارة الى ان ما مصدرية والمراد فسقهم المعهود لان ما المصدرية موصولة تفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهذا امر الاضافة التقديرية اه شهاب قوله يتعلق بتركنا او بينة والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة اه شهاب قوله باركين بالباء الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين [illegible] قوله وثمود بدون تنوين الدال [illegible] وصلا ووقفا حمزة وحفص [illegible] السبعة والباقون منونة [illegible] قوله [illegible] الصحاح قوله [illegible] قوله عن علي رضي الله تعالى عنه [illegible] بيت العنكبوت فان تركه يورث الفقر رواه الثعلبي وفي الدر المنثور اخرج ابو داود في مراسيله عن [illegible]

ان هذا مثلهم ولان أمر دينهم بالغ من الوهن الغاية من الوهن وقيل معنى الآية مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله
مثل عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبنى بيتا بآجر وجص أو ينحته من صخر وكما ان أوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت
العنكبوت كذلك أضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون وقال الزجاج في جماعة تقدير الآية مثل الذين اتخذوا
من دون الله أولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ) بالياء بصرى وعاصم وبالتاء غيرهما غير الاعشى والبرجمي
وما بمعنى الذي وهو مفعول يعلم ومفعول يدعون مضمر أى يدعونه يعنى يعبدونه (مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) من في من شيء للتبيين (وَهُوَ الْعَزِيزُ) الغالب
الذي لا شريك له (الْحَكِيمُ) في ترك المعاجلة بالعقوبة وفيه تجهيل لهم حيث عبدوا جمادا لا علم له ولا قدرة وتركوا عبادة القادر القاهر على
كل شيء الحكيم الذي لا يفعل كل شيء الا بحكمة وتدبير (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ) الامثال نعت والخبر (نَضْرِبُهَا) نبينها (لِلنَّاسِ) كان سفهاء قريش و
جهلتهم يقولون ان رب محمد يضرب
المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون
من ذلك فلذلك قال (وَمَا يَعْقِلُهَا
إِلَّا الْعَالِمُونَ) به وباسمائه وصفاته
أى لا يعقل صحتها وحسنها ولا يفهم
فائدتها الا هم لان الامثال والتشبيهات
انما هي الطرق الى المعاني المستورة
حتى تبرزها وتصورها للافهام كما
صور هذا التشبيه الفرق بين حال
المشرك وحال الموحد وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية
فقال العالم من عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب سخطه ودلت الآية
على فضل العلم على العقل (خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) أى محقا
يعنى لم يخلقهما باطلا بل لحكمة وهي
ان تكون مساكن عباده وعبرة للمعتبرين
منهم ودلائل على عظم قدرته الا ترى الى
قوله (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ) وخصهم
بالذكر لانتفاعهم بها (اتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) تقربا الى الله تعالى
بقراءته كلامه لتقف على ما أمر به ونهى عنه (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ) أى دم على اقامة الصلاة (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ) الفعلة القبيحة كالزنا مثلا (وَالْمُنْكَرِ) هو ما ينكر
الشرع والعقل قيل من كان مراعيا للصلاة جره ذلك الى ان ينتهى عن السيئات يوما ما فقد روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالنهار ويسرق بالليل
فقال ان صلاته لتردعه وروى انه لم يلبث ان تاب وقيل من كان في صلاته لم يعمل السيئات ونحو ذلك الا في حال الصلاة ... وقال ابن عباس رضي

مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العنكبوت شيطان مسخها الله فمن وجدها فليقتلها اه اى ندبا
قال المناوى يعارضه خبر جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على في الغار **قلت** وكذا يعارضه الخبر
الذى اخرجه الخطيب عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت انا وابو بكر
الغار فاجتمعت العنكبوت فنسجت بالباب فلا تقتلوهن قال المناوى وقد يقال هذا فى عنكبوت خاص
قوله آجر فى المصباح الآجر اللبن اذا طبخ بمد الهمزة والتشديد اشهر من التخفيف الواحدة آجرة وهو
معرب اه **قوله** جص فى شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس الجص بالفتح والكسر وهو
الافصح كما فى شروح الفصيح قلت وانكر ابن دريد الفتح وقال ابن السكيت ولا يقال بالكسر معروف وقد
حالف هنا اصطلاحه من ذكر اشارة الميم وقال الجوهري هو الذى يبنى به قال وهو معرب اى لان الجيم
والصاد لا يجتمعان فى كلمة عربية قيل وفارسيته الجص كج بالكاف العربية والجيم وقيل بالكاف الفارسية
وقال الليث لغة اهل الحجاز فى الجص القص اه باختصار **قوله** ينحته فى المصباح نحت بيتا فى الجبل نحتا
من باب ضرب ومن باب نفع لغة وليما قرأ الحسن وتنحت الحسنة ايضا اخاتجبرها والآلة المنحات بالكسر وهى
القدوم وفى مختار الصحاح نحت القلم براه وبابه ضرب وقطع ايضا نقله الازهرى اه **قوله** بالياء بخمسة
بصرى اى ابو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وعاصم وبالتاء غيرهما غير الاعشى
هو ابو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال روى عن ابى بكر بن عياش عن عاصم والبرجمى بضم
الباء وسكون الراء وضم الجيم هو عبد الحميد بن صالح عن ابى بكر عن عاصم **قوله** الامثال نعت او صفة
او بدل او عطف بيان **قوله** والخبر نضربها ويجوز ان يكون الامثال خبرا ونضربها حالا **قوله** اى لا يعقل صحتها وحسنها
اشارة الى انه على تقدير مضاف **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن الجوزى رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر
تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضى الله تعالى عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والمراد بالعالم هو الكامل فى صفة العلم والتحقيق بان يسمى عالما اه شهاب **قوله** عقل من باب ضرب **قوله** اى
محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال **قوله** لتردعه فى مختار الصحاح ردعه عن الشىء فارتدع اى كفه
فكف وبابه قطع اه **قوله** وقال ابن عوف اخرج عبارة تفسير ابن كثير وقال ابن عون الانصارى اذا ...

ان الصلاة تنهى اذا كنت فيها فانت في معروف وطاعة وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر وعن الحسن من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلاة وهي وبال عليه (ولذكر الله اكبر) اي والصلاة اكبر من غيرها من الطاعات وانما قال ولذكر الله ليستقل بالتعليل كانه قال والصلاة اكبر لانها ذكر الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته وقال ابن عطاء ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني ولان ذكره لا يفنى وذكركم لا يبقى وقال سلمان ذكر الله اكبر من كل شيء افضل فقد قال عليه السلام الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله او ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم او ذكر الله اكبر من ان تبقى معه معصية او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من غيره (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والطاعة فيثيبكم احسن الثواب (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن)

صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر اه وفي الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عون الانصاري في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الآية قال اذا كنت في صلاة كنت في معروف وقد حجزتك الصلاة عن الفحشاء والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر اه **قوله** حجزتك في مختار الصحاح حجزه منعه فانحجز وبابه قتل اه **قوله** ابن عباس الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حبر الامة والبحر لكثرة علمه روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين ومناقبه كثيرة مشهورة **قوله** مشوب الشوب الخلط وبابه قال **قوله** سلمان الفارسي الصحابي اول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعدها وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان الفارسي عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل ادرك وصي عيسى بن مريم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ولمسلم ثلثة توفي بالمدائن في اول سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين رضي الله تعالى عنه **قوله** الا انبئكم اي الا اخبركم بخير اعمالكم اي افضلها وازكاها اي انماها وانقاها عند مليككم اي في حكم ربكم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم اي خير من بذل الاموال والانفس في سبيل الله بان تجاهدوا الكفار فتضربوا اعناقهم اي اعناق بعضهم ويضربوا اي بعضهم اعناقكم وهذا تصوير لاعلى مراتب المجاهدة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله قال ابن الملك المراد الذكر القلبي فانه هو الذي له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسي وفعل القلب الذي هو اشق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكر باللسان المشتمل على صياح وانزعاج وشدة تحريك العنق واعوجاج كما يفعله بعض الناس زاعمين ان ذلك جالب للحضور وموجب للسرور وحاشا لله بل سد للغيبة والغرور ولا شك ان الذكر يطلق على الجناني واللساني وان المدار على الغالب الذي يتقلب بسبب ذكر المذكور من الغيبة الى الحضور وانما اللفظ وسيلة ولحصول الوصول وسيلة واختلف المشائخ في ايهما افضل بالنسبة الى المبتدى وان كان بالنسبة للمنتهي انما الى الذكر القلبي واما الامور البدعية والاغراض الدنيوية فخارجة عن الانواع الذكرية ولا ريب ان الجمع بينهما اكمل وفي تحصيل المثوبة افضل والظاهر ان المراد منه الا ان المجاهد المذكور والقاتل المشكور لا يعجز عن الذكر القلبي اللهم الا ان يقال المراد ان ذكره القلبي الذي هو الجهاد الباطني افضل من مضاربته التي هو الجهاد الظاهري فيكون الحديث نظير قوله عليه السلام لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر كان ذكر الله افضل كما رواه الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه اه مرقات **قوله** ان تفارق الدنيا ولسانك الواو للحال رطب اي قريب العهد او مشتغل طري بذكر الله والذكر يشمل الجهري والخفي واللسان يحتمل القلبي والقالبي ولا منع من الجمع بل هو ادعى الى مقام الحمد وفيه الاشارة الى ان افضل الاعمال ما يختم به الاحوال قال الطيبي رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه بالمداومة فكانه قيل افضل الاعمال مداومة الذكر فان الذكر هو المقصود وسائر الاعمال وسائل اليه **قوله** تحويه في المصباح حويت الشيء احويه حواية واحتويت عليه اذا ضممته واستوليت عليه

بالخصلة التي هي أحسن المثواب وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال دفع بالتي هي أحسن (إلا الذين ظلموا منهم) فأفرطوا في
الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل إلا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلا الذين
أثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة أو معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤدين للجزية إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا فنبذوا
الذمة ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق المجادلة

وغيره (وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا
وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد
ونحن له مسلمون) من جنس
المجادلة بالأحسن قال عليه السلام
ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله و
كتبه ورسله فإن كان باطلا
لم تصدقوهم وإن كان حقا لم تكذبوهم
(وكذلك) ومثل ذلك الإنزال (أنزلنا
إليك الكتاب) أي أنزلناه مصدقا
لسائر الكتب السماوية أو كما
أنزلنا الكتب إلى من قبلك أنزلنا
إليك الكتاب (فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به) هم عبد الله بن سلام
ومن معه (ومن هؤلاء) أي من
أهل مكة (من يؤمن به) أو أراد
بالذين أوتوا الكتاب الذين تقدموا
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الكتاب ومن هؤلاء الذين
كانوا في عهد رسول الله عليه السلام
(وما يجحد بآياتنا) مع ظهورها و
... المتسمة عنها (إلا الكافرون)
... المتوغلون في الكفر المصممون
... الأشرف وأضرابه (وما

... من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطه بيمينك) خص اليمين لأن الكتابة غالبا تكون باليمين أي ما كنت قرأت كتابا من الكتب ولا كنت كاتبا (إذا)
... من ذلك أي من التلاوة ومن الخط (لارتاب المبطلون) من أهل الكتاب قالوا الذي نجد نعته في كتبنا أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به
... وقالوا لعله تعلمه أو كتبه بيده وسماهم مبطلين لإنكارهم نبوته وعن مجاهد والشعبي ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ

فهو نحوي وأصله مفعول وأحويه كذلك **قوله** بالكظم أي خفاء الغيظ وتحمله في مختار الصحاح كظم
غيظه اجترعه وبابه ضرب فهو رجل كظيم والغيظ مكظوم اه **قوله** النصح بالضم **قوله** وقال عليه السلام
الخ هو بيان لكن القول المذكور مجادلة لأنه كناية عن أن لا نصدق ما يقول لكم مما لم نعلم به والتكذيب والتصديق
ليسا بنقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح وأصله مروي في البخاري
قوله ومثل ذلك الإنزال أنزلنا يريد أن ذلك إشارة إلى ما بعد اسم الإشارة وهو الإنزال الذي يدل
عليه أنزلنا والمراد به إنزال قوله وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم والكاف في كذلك كلفظ المثل
في قولك مثلك لا يبخل أي مثل ذلك الإنزال العجيب الشأن الداعي إلى الإيمان بجميع الكتب المنزلة وإلى
التوحيد أنزلناه **قوله** عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الإسرائيلي الأنصاري ثم الخزرجي
الصحابي كنيته أبو يوسف روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفقا
على حديث وانفرد البخاري بآخر توفي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله
تعالى عنه **قوله** المتوغلون بمعنى البالغين وأصل معنى التوغل الدخول اه شهاب وفي المصباح وغل في
الشيء وغلا ووغولا دخل اه وأيضا فيه توغل معن أسرع اه **قوله** المصممون في المصباح صمم في الأمر
بالتشديد مضى فيه **قوله** ككعب بن الأشرف من علماء اليهود **قوله** وأضرابه يعني أمثاله **قوله**
مجاهد بن جبر الإمام المشهور وهو تابعي إمام متفق على جلالته وإمامته وتوثيقه وهو إمام في اللغة
والتفسير والحديث مناقبه كثيرة مشهورة **قوله** والشعبي أبو عمرو عامر بن شراحيل وهو كوفي تابعي
جليل القدر وافر العلم ويقال إنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالكوفة
ست أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء
وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون
العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان **قوله** ما مات النبي صلى
الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الأصح أنه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز
بين جيد الشعر ورديئه وادعى بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد أن كان لا يعلمها وعدم
معرفته بسبب المعجزة لهذه الآية فلما نزل القرآن واشتهر الإسلام وظهر أمر الارتياب تعرف الكتابة
حينئذ وروى ابن أبي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال

(بل هو) أي القرآن (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي في صدور العلماء به وحفاظه وهما من خصائص القرآن كون آياته بينات الإعجاز وكونه محفوظا في الصدور بخلاف سائر الكتب فإنها لم تكن معجزات ولا كانت تقرأ إلا من المصاحف (وما يجحد بآياتنا) الواضحة (إلا الظالمون) أي المتوغلون في الظلم (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه) آية بغير ألف مكي وكوفي غير حفص أراد هلا أنزل عليه آيات مثل الناقة والعصا ومائدة عيسى عليه السلام ونحو ذلك (قل إنما الآيات عند الله) ينزل أيتها شاء ولست أملك شيأ منها (وإنما أنا نذير مبين) كلفت الإنذار وإبانته بما أعطيت من الآيات وليس لي أن أقول أنزل علي آية كذا دون آية كذا مع علمي أن المراد من الآيات ثبوت الدلالة والآيات كلها في حكم آية واحدة في ذلك (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) أي أولم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات إن كانوا طالبين للحق غير متعنتين هذا القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول كما تزول كل آية بعد كونها أو تكون في مكان دون مكان (إن في ذلك) أي في مثل هذه الآية الموجودة في كل مكان وزمان إلى آخر الدهر (لرحمة) لنعمة عظيمة (وذكرى) وتذكرة (لقوم يؤمنون) دون المتعنتين (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) أي شاهدا بصدق ما أدعيه من الرسالة وإنزال القرآن علي وبتكذيبكم (يعلم ما في السموات والأرض) فهو مطلع على أمري وأمركم وعالم بحقي وباطلكم (والذين آمنوا بالباطل) منكم وهو ما يعبدون من دون الله (وكفروا بالله) وبآياته (أولئك هم الخاسرون) المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان إلا أن الكلام ورد مورد الإنصاف كقوله [illegible] قالوا [illegible]

ممتنعا قراءة أسيد كونه وليس في الآية ما ينافيه وروى ابن ماجة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال قدرا إقداره الله عليها بدون تقدم معرفة أو يحمل وهو فسألت عن المكتوب فقيل إلى آخره ويشهد لكتابة أحاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب إليه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وأبو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وممن سبق إليه ابن منية ولما قال أبو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فأقام الحجة على مدعاه وكتب به إلى علماء الأطراف فأجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد أميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة أخرى لكونها من غير تعليم ورد الإمام أحمد بن عمر كتاب الباجي بما في الحديث الصحيح إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وقال كل ما ورد في الحديث من قوله كتب معناه أمر بالكتابة اهـ سمين **قوله** وحفاظه الحفاظ جمع حافظ في المصباح جمع الحافظ حفظة وحفاظ مثل كافر وكفرة وكفار وحفظ القرآن إذا وعاه على ظهر قلبه اهـ **قوله** أي المتوغلون بمعنى البالغين **قوله** آية بغير ألف بالتوحيد على إرادة الجنس مكي أي ابن كثير المكي وكوفي غير حفص أي أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالجمع **قوله** لنعمة تفسير لرحمة عظيمة من تنوينها **قوله** هم الخاسرون المغبونون في صفقتهم ساقه إلى آخر قوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله استعارة بالكناية بأن شبه ما فعلوه من اختيار الضلالة على الهدى بصفقة المبايعة وقوله أولئك هم الخاسرون استعارة تخييلية قرينة للمكنية وقوله صفقتهم في المصباح صفقته على رأسه صفقا من باب ضرب ضربته باليد وصفقت له بالبيعة صفقا أيضا ضربت بيدي على يده وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة على العقد فقيل بارك الله لك في صفقة يمينك قال الأزهري وتكون الصفقة للبائع والمشتري اهـ **قوله** إلا أن الكلام ورد مورد الإنصاف لعدم التصريح بأنه على الحق وهم على الباطل أي على أسلوب الاستدراج والكلام المنصف وذلك أن قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل الآية كلام فيه وعيد شديد وتهديد عظيم لكن [illegible] على العموم ولم يصرح بما كان منهم من الجحد والتكذيب [illegible] ليتفكروا [illegible] وأهلهم من الجاحدين للحق أو من المنصفين أو من الذين آمنوا بالله وكفروا بالطاغوت وحاصله [illegible] المبطلين [illegible] من أنفسهم مدعو الحق اهـ محشي **قوله** كقوله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال المصنف رحمة الله عليه في سورة السبأ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ومعناه وإن أحد الفريقين من الموحدين ومن المشركين لعلى أحد الأمرين من الهدى والضلال وهذا من كلام المنصف الذي كل من سمعه من موال ومناف

بالله برسول الله فنزلت (ويستعجلونك بالعذاب) بقولهم أمطر علينا حجارة من السماء الآية (ولولا أجل مسمى) وهو يوم القيامة أو يوم بدر أو وقت فنائهم بآجالهم والمعنى ولولا أجل قد سماه الله وبينه في اللوح لعذابهم والحكمة تقتضي تأخيره الى ذلك الأجل المسمى (لجاءهم العذاب) عاجلا

(وليأتينهم) العذاب عاجلا أو ليأتينهم العذاب في الأجل المسمى (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه (يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين) أى ستحيط بهم (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) كقوله تعالى من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل وللدلالة على ان الكافرين ان يوم لم يشاهدوا احاطة النار بهم (ونقول) بالياء كوفي ونافع وقوله (ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جزاءه (يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون) يعاقبون بسكون الياء بصرى وكوفي غير عاصم (الذين آمنوا ان أرضى واسعة) وبفتح الياء شامي يعني ان المؤمن اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش له أمر دينه فليهاجر عنه الى بلد يقدر انه فيه أسلم قلبا وأصح دينا وأكثر عبادة والبقاع تتفاوت في ذلك تفاوتا كثيرا وقالوا لم نجد أعون على قهر النفس وأجمع للقلب أحث على القناعة وأطرد للشيطان وأبعد من الفتن وأربط للأمر الديني من مكة حرسها الله تعالى وعن سهل اذا ظهرت المعاصي والبدع في أرض فاخرجوا منها الى أرض المطيعين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من أرض الى أرض وان كان شبرا من الأرض استوجب

قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك وفى درجه بعد تقدم ما قدمه من التقرير البليغ تعريض خفية على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو فى الضلال المبين ولكن التعريض اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على الغلبة مع قلة شغب الخصم وفل شوكته بالهوينا ونحوه قول الرجل لصاحبه علم الله الصادق منى ومنك وان احدنا لكاذب اه وعبارة تفسير البيضاوى وهو بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح لانه فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب اه قوله وهو اى ايراد الكلام على وجه الابهام مع كون الهادى والضال متعينين وقوله لانه فى صورة الانصاف لا وراء الصورة لانه غاية الانصاف المسكت وفى نسخة المبكت بمعنى المسكت للخصم لعدم تصريحه من هو ضال وقائل من هم مثل هذا الكلام يقول قد انصفك صاحبك فينقطع حجة الخصم فلا مجال له للمنافسة والمناقشة فسكت الخصم ونسبة الاسكات الى الانصاف مجازية اه قنوى والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف اه شهاب قوله فجأة بالضم والمد وفى لغة وزان تمرة اه مصباح قوله اى ستحيط بهم يعني ان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال لكن جئ بالجملة الاسمية مؤكدة بان ولام الابتداء للايذان بان وعد الله تعالى ووعيده كالمحقق فى الحال لتحقق وقوعه البتة ويحتمل ان يكون اسم الفاعل بمعنى الحال ويكون المعنى ان جهنم لمحيطة بهم فى الدنيا باعتبار ان اسبابا احاطتها من الكفر والمعاصى محيطة بهم فى الحال فنزل المسبب ايضا منزلة الواقع فى الحال قوله بالياء من تحت كوفى اى عاصم وحمزة والكسائى وخلف ونافع المدنى والباقون بالنون للعظمة قوله وبسكون الياء بصرى اى ابو عمرو البصرى وكذا اسمعيل البصرى ويعقوب البصرى وكوفى غير عاصم اى حمزة وعلى الكسائى وخلف والباقون بفتح الياء قوله وبفتح الياء شامى اى ابن عامر الشامى والباقون بالاسكان قوله والبقاع فى المصباح البقعة من الارض القطعة منها وتضم الباء فى الاكثر فتجمع على بقع مثل غرفة وغرف وتفتح فتجمع على بقاع مثل كلبة وكلاب اه قوله سهل بن عبد الله التسترى توفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين ره قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ عبارة الخطيب وروى الثعلبى عن الحسن البصرى مرسلا من فر بدينه من أرض الى أرض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما انتهت قوله فر بدينه فيه متابعة ولذا العربى من هاجر والباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله استوجب الجنة اى استحق الجنة كالواجب بمقتضى الوعد وقوله وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما وهذا كناية عن علو درجته وليس ظاهره بمراد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه هاجر من كوثى الى الشام وزار المدينة حيث قال انى مهاجر الى ربى ومحمد سيد المرسلين هاجر الى المدينة حيث تعذر عليه رعاية ما امر به من امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع الذى لا يمكنهم فيه عبادة الله وكذلك يجب على كل من كان فى بلدة تعمل فيها المعاصى ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث يمكنه ان يعبد الله فيه حق عبادته اه شيخ زاده قوله بالياء والكسائى يعقوب قوله وتقديره

الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد (فاياى فاعبدون) وبالياء يعقوب تقديره فاياى فاعبدوا فاعبدون اى وجئ بالفاء فى فاعبدون لانه جواب شرط محذوف ... الامكان

سهل رحمه الله

أرضي واسعة فإن لم تخلصوا العبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها فحذف الشرط وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع إفادة تقديمه الاختصاص
والإخلاص ثم خوّف المهاجر بقوله (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) أي واجدة مرارته وكربه كما يجد الذائق طعم المذوق لأنها إذا تيقنت بالموت سهل عليها
مفارقة وطنها (ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) بعد الموت للثواب والعقاب يرجعون يحيى ترجعون يعقوب (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ
غُرَفًا) لننزلنهم من الجنة علالي لنثوينهم كوفي غير عاصم من الثواء وهو النزول للإقامة وثوى غير متعد فإذا تعدى بزيادة الهمزة لم يجاوز مفعولا
واحدا والوجه في تعديته إلى ضمير المؤمنين وإلى الغرف إما إجراؤه مجرى لننزلنهم أو لنثوينهم أو حذف الجار وإيصال الفعل أو تشبيه الظرف المؤقت
بالمبهم (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) ويوقف على العاملين على أن (الَّذِينَ صَبَرُوا) خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين صبروا
على مفارقة الأوطان وعلى أذى المشركين وعلى المحن والمصائب وعلى الطاعات وعن المعاصي والوصل أجود ليكون الذين نعتا للعاملين (وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)
ولم يتوكلوا في جميع ذلك إلا على الله ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم من مكة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فنزلت (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ)
أي وكم من دابة وكائن بالمد والهمز مكي والدابة كل نفس دبت على وجه الأرض عقلت أم لم تعقل (لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) لا تطيق أن تحمله لضعفها عن حمله (اللَّهُ يَرْزُقُهَا

وَإِيَّاكُمْ) لا يرزق تلك الدواب الضعاف إلا الله
ولا يرزقكم أيضا أيها الأقوياء إلا هو
وإن كنتم مطيقين لحمل أرزاقكم وكسبها
لأنه لو لم يقدركم ولم يقدر لكم أسباب
الكسب لكنتم أعجز من الدواب التي
لا تحمل وعن الحسن لا تحمل رزقها لا تدخره
إنما يصبح فيرزقها الله وقيل لا يدخر
شيء من الحيوان قوتا إلا ابن آدم والفأرة
والنملة (وَهُوَ السَّمِيعُ) لقولكم نخشى
الفقر والعيلة (الْعَلِيمُ) بما في ضمائركم
(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) أي ولئن
سألت هؤلاء المشركين من خلق السماوات
والأرض على كبرهما وسعتهما ومن الذي
سخر الشمس والقمر (لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ
يُؤْفَكُونَ) فكيف يصرفون عن توحيد
الله مع إقرارهم بهذا كله (اللَّهُ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(وَيَقْدِرُ لَهُ) أي لمن يشاء فوضع الضمير موضع من يشاء لأن من يشاء مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قدر الرزق وقتره بمعنى إذا ضيقه
(إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم في الحديث إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي
من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) أي هم مقرون بذلك
(قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) على إنزاله الماء لإحياء الأرض أو على أنه ممن أقر بنحو ما أقروا به ثم نفعه ذلك في توحيد الله ونفي الشركاء عنه ولم يكن إقرارا عاطلا

فإياي فاعبدون أي فاعبدوني يريد أن إياي لا يجوز أن يكون معمولا لهذا المذكور لأنه اشتغل عنه بضميره
يوجب تقدير مفسر وهو قوله فاعبدوا وهو العامل في فإياي والفاء الأولى جواب شرط محذوف والثانية
كذلك لكن ينسبك به تقديم المفعول والثالثة هو الداخلة على المفسر المحذوف يا عبادي إن أرضي واسعة وإذا كان
كذلك فأخلصوا العبادة لي أينما كنتم فإن لم تمكنوا على الإخلاص فأخلصوها في أرض تمكنون فيها عليه محشي
قوله ثم خوفهم دليل كرد اند قوله يرجعون بالياء التحتية يحيى بن آدم القرشي عن أبي بكر عن عاصم والباقون
بالتاء الفوقية ترجعون بالبناء للفاعل يعقوب قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد
تضم وأصلها عليوة فأعلت الإعلال المعروف ومعناه القصر وعلالي بتشديد الياء وقد تخفف قوله
لنثوينهم بثلثة ساكنة بعد النون الأولى وياء مفتوحة بعد الواو المخففة كوفي غير عاصم أي حمزة والكسائي
وخلف والباقون بموحدة مفتوحة بعد النون الأولى وتشديد الواو وهمزة مفتوحة بعدها قوله ثوى من
باب رمى قوله أو تشبيه الظرف المؤقت أي المعين المحدود من المكان كالدار والغرفة بالمبهم منه
والفعل لا ينصب المعين المحدود من المكان على الظرفية فلا يتعلق به إلا بواسطة الجار بخلاف المبهم وإذا نصب
المحدود وجب أن يصار إلى الحذف والجار أو إلى التشبيه فأجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لأقعدن لهم صراطك
المستقيم أي بإسقاط الخافض اتساعا أي على صراطك قوله أي وكم أي وكأين بمعنى كم للتكثير قوله وكائن بالمد
والهمزة بوزن فاعل مكي أي ابن كثير المكي والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء تحتية مشددة قوله عقلت
من باب ضرب قوله الضعاف جمع ضعيف قوله قيل لم قائله سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه قوله الفأرة
تهمز ولا تهمز وتقع على الذكر والأنثى والجمع فأر مثل تمرة وتمر اه مصباح قوله والنملة في لسان العرب وغيره النمل
معروف الواحدة نملة اه قوله العيلة الفقر قوله كبرهما الكبر بالكسر العظمة اه مختار الصحاح قوله قدر
من باب ضرب ونصر قوله قتره من باب ضرب وقعد على قوله في الحديث القدسي

باقرار المشركين (بل اكثرهم لا يعقلون) لا يتدبرون بما فيهم من العقول فيما نريهم من الآيات ونقيم عليهم من الدلالات او لا يعقلون ما تريد بقولك
الحمد لله (وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب) اي وما هي لسرعة زوالها عن اهلها وموتهم عنها الا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون وفيه
ازدراء بالدنيا وتصغير لامرها وكيف لا يصغر امرها وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة واللهو ما يتلذذ به الانسان فيلهيه ساعة ثم ينقضي (وان الدار
الآخرة لهي الحيوان) اي الحياة اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي قياسه حييان فقلبت
الياء الثانية واوا ولم يقل لهي الحياة لما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب والحياة حركة والموت سكون فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة
مبالغة في معنى الحياة ويوقف على
الحيوان لان التقدير (لو كانوا يعلمون)
حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو
الفاني على الحيوان الباقي ولو وصل
لصار وصف الحيوان معلقا بعلمهم
ذلك وليس كذلك (فاذا ركبوا في الفلك)
هو متصل بمحذوف دل عليه ما وصفهم
وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا
به من الشرك والعناد فاذا ركبوا في الفلك
(دعوا الله مخلصين له الدين) كائنين
كائنين في صورة من يخلص الدين
لله من المؤمنين حيث لا يذكرون الا
الله ولا يدعون معه الها آخر (فلما
نجاهم الى البر) وامنوا (اذا هم
يشركون) عادوا الى حال الشرك (ليكفروا
بما آتيناهم) من النعمة قيل هي لام كي
كذا في (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر
اي لكي يكفروا ولكي يتمتعوا والمعنى يعودون
الى شركهم ليكونوا بالعود الى شركهم
كافرين بنعمة النجاة قاصدين التمتع
بها والتلذذ لا غير على خلاف عادة
المؤمنين المخلصين على الحقيقة فانهم
يشكرون نعمة الله اذا انجاهم ويجعلون
نعمة النجاة ذريعة الى ازدياد الطاعة
لا الى التلذذ والتمتع وعلى هذا الاوقف على يشركون ومن جعله لام الامر متشبثا بقراءة ابن كثير وحمزة وعلي وليتمتعوا بسكون اللام على وجه التهديد
كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وتحقيقه في اصول الفقه يقف عليه في اصول الفقه يقف عليه (فسوف يعلمون) سوء تدبيرهم عند تدميرهم

قوله الدلالات جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول قوله ازدراء اي تحقير في مختار الصحاح ازدراه اي حقره قوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله تعالى بالنسبة لما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى قوله واللهو الخ واللعب هو العبث قوله فقلبت الياء الثانية واوا اي على خلاف القياس بناء على ان لامها ياء وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف قوله فعلان بفتح العين قوله كائنين في صورة من يخلص الدين فهو تهكم بهم سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لم يستمروا على هذا الحال فهي قبيحة باعتبار المآل اه شهاب يعني ان تسميتهم مخلصين تهكم من حيث انهم ليسوا مخلصين حقيقة حيث ان الذي الجأهم الى ان ذكروا الله تعالى خاصة وتركوا ما سواه خوف الغرق والهلاك وفي الآية مضمر وتقدير الكلام فاذا ركبوا في الفلك وهاجت الرياح واضطربت الامواج وكادت تغرق بهم دعوا الله ودل على هذا المحذوف ذكر التنجية بعده اه شيخ زاده رح قوله قيل هي لام كي الخ فهي لام العاقبة في الحقيقة اه شهاب قوله ذريعة اي وسيلة قوله متشبثا اي متمسكا بقراءة ابن كثير المكي وحمزة وعلي الكسائي وكذا قالون عن نافع وخلف وليتمتعوا بسكون اللام والباقون بكسرها قوله وتحقيقه في اصول الفقه في الحاشية على المرآة من اصول الفقه لمولانا ملا افندي المشهور ان صيغة الامر استعملت ثمانية عشر وجها ١ للوجوب نحو اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ٢ وللندب كقوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وكقوله تعالى وابتغوا من فضله ٣ وللارشاد الى الاوثق كقوله تعالى استشهدوا واذا تبايعتم ٤ وللاباحة كقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وكقوله تعالى فاصطادوا ٥ وللاكرام كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين ٦ وللامتنان كقوله تعالى كلوا مما رزقكم ٧ وللاهانة كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ٨ وللتسوية كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا ٩ وللتعجب كقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وما ابصرهم ١٠ وللتكوين وكمال القدرة كقوله تعالى كن فيكون ١١ وللاحتقار كقوله تعالى اخبارا القوا ما انتم ملقون ١٢ وللاخبار كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ١٣ وللتهديد والتوبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شئتم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويقرب منه الانذار كقوله تعالى قل تمتعوا وجعل البعض قسما آخر ١٤ وللتعجيز والتقريع نحو قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ١٥ وللتسخير كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين ١٦ وللتمني كقول الشاعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي ١٧ وللتأديب كقوله عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل مما يليك وهو قريب من الندب الا ان الادب مندوب اليه ١٨ وللدعاء اللهم اغفر لي اه قوله تدميرهم اي اهلاكهم

(أولم يروا) أي أهل مكة (أنا جعلنا) بلدهم (حرماً) محمياً مصوناً (آمناً) يأمن داخله (ويتخطف الناس من حولهم) يستلبون قتلاً وسبياً (أفبالباطل يؤمنون) أي بالشيطان والاصنام (وبنعمة الله يكفرون) أي محمد عليه السلام والاسلام (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) بأن جعل له شريكاً (أو كذب بالحق) بنبوة محمد عليه السلام والكتاب (لما جاءه) أي لم يتلعثموا في تكذيبه حين سمعه (أليس في جهنم مثوى للكافرين) هذا تقرير لثوائهم في جهنم لأن همزة الانكار اذا أدخلت على النفي صار ايجاباً يعني ألا يثوون فيها وقد افتروا مثل هذا التكذيب على الله وكذبوا بالحق مثل هذا التكذيب أو ألم يصح عندهم أن في جهنم مثوى للكافرين حين اجترؤا مثل هذه الجرأة وذكر المثوى في مقابلة لثبوتهم يؤيد قراءة الثاني (والذين جاهدوا) أطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما تجب مجاهدته من النفس والشيطان وأعداء الدين (فينا) في حقنا ومن أجلنا ولوجهنا خالصاً (لنهدينهم سبلنا) سبلنا أبو عمرو أي لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقاً وعن الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا فقد قيل من عمل بما علم وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي نرى من جهلنا بما لا نعلم انما هو لتقصيرنا فيما نعلم وعن فضيل والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل وعن سهل والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة وعن ابن عطاء جاهدوا في رضانا لنهدينهم الى الوصول الى محل الرضوان وعن ابن عباس جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وعن الجنيد جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الاخلاص أو جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا والأنس بنا أو جاهدوا في طلبنا تحرياً لرضانا لنهدينهم سبل الوصول الينا (وان الله لمع المحسنين) بالنصرة والمعونة في الدنيا وبالثواب والمغفرة في العقبى *

(سورة الروم مكية وهي ستون أو تسع وخمسون آية) * والاختلاف في بضع سنين

(بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (في أدنى الأرض) أي أقرب أرض العرب لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم والمعنى غلبوا في أدنى أرض العرب منهم وهي أطراف الشام أو أراد أرضهم على انابة اللام مناب المضاف اليه أي في أدنى أرضهم الى عدوهم (وهم) أي الروم (من بعد غلبهم) أي غلبة فارس اياهم وقرئ بسكون اللام فالغلب والغلب مصدران وقد أضيف المصدر الى المفعول (سيغلبون) فارس ولا وقف عليه لتعلق (في بضع سنين) به وهو ما بين الثلاث الى العشر قيل احتربت فارس والروم بأذرعات

قوله يتخطفون أي يتلقون قوله لثوائهم أي اقامتهم قوله في حقنا فيه مضاف مقدر وجعله في حقنا ومن أجلنا ولوجهنا خالصاً قوله سبلنا باسكان الباء أبو عمرو البصري والباقون بالضم قوله الداراني هو أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة كان من جلة السادات وأرباب الجد في المجاهدات وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله تعالى عنه والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة قوله فضيل بن عياض خراساني من ناحية مرو قيل انه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد (مدينة من خراسان) ومات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رض قوله سهل بن عبد الله التستري قوله ابن عطاء أي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء قوله ابن عباس أي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما الصحابي ابن الصحابي قوله الجنيد هو أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله تحرياً أي قصداً والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون الله سبحانه وتعالى وحمده وتوفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وحزبه وهذا أوان الشروع في ايراد ما يتعلق بسورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الروم مكية وهي ستون وتسع وخمسون آية والاختلاف في بضع سنين وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثون حرفاً اه خطيب خازن قوله فارس اسم أعجمي علم لتلك القبيلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث بل والعجمة قوله أدنى أفعل التفضيل من الدنو أي القرب قوله لأن الأرض المعهودة يعني أن اللام ولفظ الأرض ان كانت للعهد فالمراد بها أرض العرب لأن أرضهم هي المعهودة عندهم والمعنى غلبت فارس الروم في أقرب أرض العرب الى الروم فقوله أرض العرب منهم أي من الروم ومن في منهم صلة أدنى يقال دنا منه أي قرب منه قوله وقرئ بسكون اللام قاله أبو حيوة الشامي وابن السميقع اه فتح القدير قوله وقد أضيف المصدر الى مفعوله الفاعل فيه وهو فارس أو المصدر بمعنى المفعول وهو المناسب لقوله غلبت الروم قوله أذرعات بكسر الراء موضع بالشام

لانه ... فغلبت فارس الروم وبلغ ذلك بفارس يومئذ كسرى أبرويز فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لان فارس مجوس لا كتاب

لهم والروم أهل كتاب وفرح المشركون وشمتوا فقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم وليظهرن نحن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر والله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبي بن خلف كذبت فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام زد في الخطر وأبعد في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين ومات أبي من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس

صرفته مصروفة مثل عرفات قال سيبويه ومن العرب من لا ينون أذرعات فيقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات بكسر التاء بغير تنوين اهـ مختار الصحاح باختصار قوله بصرى بضم الباء وسكون الصاد وبالقصر اسم موضع بالشام قوله كسرى ملك الفرس قال أبو عمرو بن العلاء بكسر الكاف لا غير وقال ابن السراج كما رواه عنه الفارسي في مختاره تخلطه وجاء فيه الكسر فصيح اهـ مصباح وفي لسان العرب كسرى وكسرى جميعا بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفرس معرب هو بالفارسية خسرو اى واسع الملك فعربته العرب فقالت كسرى اهـ قوله أبرويز معرب پرويز قوله وشمتوا اى فرحوا بانفعال المسلمين وتحزينهم فان الشماتة عبارة عن الفرح ببلية العدو وهي من باب علم قوله وليظهرن اى لنغلبن قوله أبي بن خلف عدو النبي صلى الله عليه وسلم قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد وهو مشرك قاله الطيبي قوله فناحبه اى عاهده وعاقده والمناحبة المراهنة قوله قلائص جمع قلوص وهي من النوق الشابة قوله زد في الخطر اى زد في الجعل وهو محنه الخطر بفتحتين الرهن وفي لسان العرب الخطر بالتحريك في الاصل الرهن وما يخاطر عليه اهـ قوله قلوص بالفتح في مختار الصحاح القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص بضمتين وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم وجمع القلص قلاص اهـ قوله يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الاصح اسم بئر سمي بها مكان بها وكان ذلك في السنة السادسة او السادسة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت لا بياض النهار لان متعلقه فعل غير ممتد فيراد به مطلق الوقت قوله او يوم بدر وهو ضعيف اهـ قنوي قوله تصدق به لانه اكره له اخذه وان لم يحرم اما لانه قبل تحريم القمار كما نقل عن الطحاوي او العقود الفاسدة تجوز في دار الحرب كما تسقط الحد ويدفعها عند ابي حنيفة رحمه الله قوله القمار بكسر القاف اخذ شيء على المغالبة قوله قتادة بن دعامة كان تابعيا وكان عالما كبيرا توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله تعالى عنه قوله ابي حنيفة هو الامام البارع النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله محمد هو الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قوله وقد احتجا على صحة ذلك بهذه القصة ولم يتمسك صاحب الهداية بذلك بل ورد في ذلك السنة والقياس حيث قال في باب الربوا ولا ربوا بين المسلم والحربي في دار الحرب خلافا لابي يوسف والشافعي رحمهما الله اعتبارا بالمستامن منهم في دارنا ولنا قوله عليه السلام لا ربوا بين المسلم والحربي في دار الحرب ولان مالهم مباح في دارهم فباي طريق اخذه المسلم اخذ مالا مباحا اذا لم يكن فيه غدر بخلاف المستامن منهم لان ماله صار محظورا بعقد الامان اهـ وفي فتح القدير قوله ولا بين المسلم والحربي في دار الحرب خلافا لابي يوسف والشافعي ومالك واحمد وعلى هذا الخلاف الربوا بين المسلم الاصلي والذي اسلم في دار الحرب ولم يهاجر الينا فلو باع مسلم دخل اليهم مستامنا درهما بدرهمين حل وكذا اذا باع منهم ميتة او خنزيرا او قامرهم واخذ المال يحل كل ذلك عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف ومن ذكرنا لهم اطلاق النصوص فانها لم تقيد المنع بمكان دون مكان والقياس على المستامن منهم في دارنا فان الربوا يجري بين المسلم وبينه فكذا الداخل منا اليهم بامان ولابي حنيفة ومحمد ما روي عنه صلى الله عليه وسلم قال لا ربوا بين المسلم والحربي في دار الحرب وهذا الحديث غريب ونقل ما روى مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قال الشافعي رح قال ابو يوسف انما قال ابو حنيفة رح هذا لان بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ربوا بين اهل الحرب اظنه قال واهل الاسلام قال الشافعي رض وهذا الحديث ليس بثابت ولا حجة فيه اسنده عنه البيهقي قال في المبسوط هذا مرسل ومكحول ثقة والمرسل من مثله مقبول ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم قال فهل لك ان تخاطرنا فخاطرهم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليهم فزد في الخطر ففعل ... فاخذ ابو بكر رض خطرهم فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم

وهو ... ابو بكر ... ابو بكر الخطر من ذرية ابي فقال عليه السلام تصدق به وهذا ... القرآن ... الله لا ... عليه ... قبل تحريم القمار عن قتادة وهو مذهب ابي حنيفة ومحمد ان العقود الفاسدة كعقد الربا وغيره جائزة في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجا على صحة ذلك بهذه القصة

(لله الأمر من قبل ومن بعد) أي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء أو حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين يعني أن كونهم مغلوبين أولا وغالبين آخرا ليس إلا بأمر الله وقضائه [illegible] (ويومئذ) أي يوم تغلب الروم على فارس [illegible] (يفرح المؤمنون بنصر الله) وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له [illegible] وقيل نصر الله هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به المشركين من غلبة الروم والباء يتصل بيفرح [illegible] (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب على أعدائه (الرحيم) العاطف على أوليائه (وعد الله) مصدر مؤكد لأن قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون [illegible] وعد من الله للمؤمنين [illegible] وعد الله بمنزلة وعد الله المؤمنين وعدا (لا يخلف الله وعده) بنصر الروم على فارس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك (يعلمون) بدل من لا يعلمون وفيه بيان أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز عن تحصيل الدنيا وقوله (ظاهرا من الحياة الدنيا) يفيد أن للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها وباطنها أنها مجاز إلى الآخرة يتزود منها إليها بالطاعة وبالأعمال الصالحة وتنكير الظاهر يفيد أنهم لا يعلمون إلا ظاهرا واحدا من جملة ظواهرها (وهم عن الآخرة هم غافلون) هم الثانية مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر هم الأولى وفيه بيان أنهم معدن الغفلة عن الآخرة ومقرها (أولم يتفكروا في أنفسهم) يحتمل أن يكون ظرفا كأنه قيل أولم يثبتوا التفكر في أنفسهم أي في قلوبهم الفارغة من الكفر والتفكر لا يكون إلا في القلوب ولكنه زيادة تصوير لحال المتفكرين كقوله اعتقده في قلبك وأن يكون صلة للتفكر كقوله تفكر في الأمر أجال فيه فكره ومعناه على هذا أولم يتفكروا في

وهو [illegible] وكانت مكة دار شرك [illegible] وطلاق [illegible] في حال الحظر [illegible] | أي [illegible] من [illegible]
[illegible] | من المخلوقات [illegible] بأحوالها [illegible]
[illegible] | [illegible]
لأن [illegible] | [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
الأكثر ولأبي حنيفة ومحمد [illegible] ومكحول [illegible] | [illegible]
[illegible] وقلت [illegible] في معرفة كتاب السير عن الشافعي رضي الله تعالى عنه [illegible] | أن الله أمرهما على الحكمة في [illegible]
[illegible] | ولا [illegible]
[illegible] قال الشافعي رضي الله تعالى عنه [illegible] | الوقت (ما خلق الله السموات والأرض [illegible]
[illegible] | (وما بينهما) متعلق بالقول المحذوف [illegible]
واضح [illegible] | معناه أولم يتفكروا فيقولوا هذا القول
حجة على [illegible] | [illegible]
[illegible] قوله [illegible] | [illegible] (إلا بالحق وأجل مسمى)

أي ما خلقهما باطلا وعبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة إنما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير أجل مسمى لا بد لها من أن تنتهي إليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب ألا ترى إلى قوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون كيف سمى تركهم غير راجعين إليه عبثا (وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم) بالبعث والجزاء (لكافرون) لجاحدون وقال الزجاج أي لكافرون بلقاء ربهم (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هو تقرير لسيرهم في البلاد ونظرهم إلى آثار المدمرين من عاد وثمود وغيرهم من الأمم العاتية ثم وصف حالهم فقال (كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض) [illegible]

(وجاءتهم رسلهم بالبينات) وتقف عليها الحق الحذف أي فلم يؤمنوا فأهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) فما كان تدميره إياهم ظلماً لهم (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث عملوا ما أوجب تدميرهم (ثم كان عاقبةَ) بالنصب شامي وكوفي (الذين أساؤا السوأى) تأنيث
الأسوأ وهو الأقبح كما أن الحسنى تأنيث الأحسن ومحلها رفع على أنها اسم كان عند من نصب عاقبة على الخبر ونصب عند من رفعها والمعنى أنهم عوقبوا
في الدنيا بالدمار ثم كانت عاقبتهم السوأى إلا أنه وضع المظهر وهو الذين أساؤا موضع المضمر أي العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة وهي النار
التي أعدت للكافرين (أن كذبوا) لأن كذبوا أو بأن هو بدل على أن معنى أساؤا كفروا (بآيات الله وكانوا بها يستهزءون) يعني ثم كان عاقبة الكافرين
النار لتكذيبهم بآيات الله واستهزائهم بها (الله يبدأ الخلق) ينشئهم (ثم يعيده) يحييهم بعد الموت (ثم إليه ترجعون) وبالياء أبو عمرو وسهل (ويوم
تقوم الساعة يبلس) ييأس ويتحير يقال ناظرته فأبلس إذا لم ينبس وييأس من أن يحتج (المجرمون) المشركون (ولم يكن لهم من شركائهم) من الذين
عبدوهم من دون الله وكتب (شفعؤا) في المصحف بواو قبل الألف كما كتب علمؤا بني إسرائيل وكذلك كتبت السوأى بالألف قبل الياء إثباتاً
للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها (وكانوا بشركائهم كافرين) أي يكفرون بآلهتهم ويتبرؤن منها أو وكانوا في الدنيا كافرين بسببهم (ويوم

تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) الضمير
في يتفرقون للمسلمين والكافرين
لدلالة ما بعده عليه حيث قال (فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة) أي بستان وهي الجنة
والتنكير لإبهام أمرها وتفخيمه
(يحبرون) يسرون يقال حبره إذا
سره سروراً تهلل له وجهه وظهر فيه
أثره ثم اختلف فيه لاحتمال وجوه السار
فقيل يكرمون وقيل يحلون وقيل
هو السماع في الجنة (وأما الذين
كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة)
أي البعث (فأولئك في العذاب
محضرون) مقيمون لا يغيبون عنه
لا يخفف عنهم كقوله وما هم بخارجين

منها لما ذكر الوعد والوعيد أتبعه ذكر ما يوصل إلى الوعد وينجي من الوعيد فقال (فسبحان الله) والمراد بالتسبيح ظاهره الذي هو تنزيه الله
من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الأوقات لما يتجدد فيها من نعمة الله الظاهرة أو الصلاة فقيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس
في القرآن فقال نعم وتلا هذه الآية وهو نصب على المصدر والمعنى نزهوه عما لا يليق به أو صلوا لله (حين تمسون) صلاة المغرب والعشاء (و
حين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد في السموات والأرض) اعتراض ومعناه أن على المميزين كلهم من أهل السموات والأرض أن يحمدوه
وفي السموات حال من الحمد (وعشيا) صلاة العصر وهو معطوف على حين تمسون وقوله عشيا متصل بقوله حين تمسون (وحين تظهرون)
صلاة الظهر أظهر أي دخل في وقت الظهيرة والقول الأكثر أن الصلوات الخمس فرضت بمكة (يخرج الحي من الميت) الطائر من البيضة أو الإنسان
من النطفة أو المؤمن من الكافر (ويخرج الميت من الحي) أي البيضة من الطائر أو النطفة من الإنسان

قوله بالنصب شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي أي عاصم وحمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بالرفع قوله وبالياء
التحتية أبو عمرو البصري وسهل بن محمد وليس من السبعة والباقون بالتاء الفوقية وقرأ بالبناء للفاعل
يعقوب قوله إذا لم ينبس أي لم يتكلم في لسان العرب نبس ينبس نبساً وهو أقل الكلام وما نبس أي ما حركت
شفتاه بشيء وما نبس بكلمة أي ما تكلم وما نبّس بضاً بالتشديد اه قوله وكتب شفعوا في المصحف أي مصحف
أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه بواو قبل الألف كما كتب علمؤا بني إسرائيل على لغة من يميل الألف
إلى الواو وعلى هذه اللغة كتب الصلوة والزكوة والربوا ثم إن الألف المكتوبة على صورة الواو إن كانت في الآخر جمع
بينها وبين الواو في الرسم كما في الربوا وعلمؤا بخلاف الألف المتوسطة كما في الصلوة والزكوة اه شيخ زاده رح قوله
إثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها يعني لما كان همزة شفعاء مضمومة كتبت شفعوا بالواو
التي من جنس حركة الهمزة وهي الضم ولما كانت حركة الهمزة في السوأى الفتحة كتبت الهمزة على صورة الحرف الذي
حركتها من جنسه وهو الألف قال صاحب التقريب فيه نظر إذ العلة لا تختص بالمصحف بل هو قياس الخط
وذلك العذر لا يمشي في الأول إذ مقتضاه تأخير الواو عن ألف شفعاء اه بجميع قوله تهلل أي تلألأ ولمع
قوله فقيل أي قال نافع بن الأزرق لابن عباس أي عبد الله بن عباس الصحابي ابن عم النبي رضي الله تعالى
عنهما قوله تمسون بمعنى تدخلون في المساء قوله تصبحون بمعنى تدخلون في الصباح قوله تظهرون بمعنى
تدخلون في الظهيرة قوله إن الصلوات الخمس فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت
في الصحيحين اه شهاب وزعم الحسن رضي الله تعالى عنه أن الصلوات الخمس فرضت بالمدينة وهو خلاف

او الكافر من المؤمن والميت بالتخفيف فيهما مكي وشامي وأبو عمرو وأبو بكر وحماد وبالتشديد غيرهم (وَيُحْيِي الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا) يبسها (وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ) بفتح التاء حمزة وعلي وخلف أي ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم والكاف في محل النصب بتخرجون والمعنى ان الابداء والاعادة يتساويان في قدرة من هو قادر على اخراج الميت من الحي وعكسه روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون الى الثلاث في آخر سورة والصافات دبر كل صلاة كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وتراب الارض فاذا مات أجري له بكل حرف عشر حسنات في قبره وقال عليه السلام من قرأ حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته (وَمِنْ آيَاتِهِ) ومن علامات ربوبيته وقدرته (أَنْ خَلَقَكُمْ) أي أباكم (مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ) أي آدم وذريته (تَنتَشِرُونَ) تتصرفون فيما فيه معاشكم واذا للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) أي حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام والنساء بعدها خلقن من أصلاب الرجال أو من شكل أنفسكم وجنسها لا من جنس آخر وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الالف والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر يقال سكن اليه اذا مال اليه (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) أي جعل بينكم التواد والتراحم بسبب الزواج وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد وقيل المودة للشابة والرحمة للعجوز وقيل المودة والرحمة من الله والفرك من الشيطان أي بغض المرأة زوجها وبغض الزوج المرأة (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فيعلمون ان قوام الدنيا بوجود التناسل (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله (وَأَلْوَانِكُمْ) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) جمع عالم وبكسر اللام حفص جمع عالم ويشهد للكسر قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ) هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينين ... والقرينين ... منامكم والزمانين وابتغاؤكم فيهما والجمهور على الاول لتكرره في القرآن

من حيث الجمهور قوله والميت بالتخفيف أي بسكون الياء مخففة فيهما مكي أي ابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي وابو عمرو البصري وابو بكر شعبة بن عياش عن عاصم وحماد بن زياد عن عاصم والتشديد أي بكسر الياء وتشديدها غيرهم قوله تخرجون بفتح التاء وبالبناء للفاعل حمزة وعلي الكسائي وخلف والباقون بالبناء للمفعول قوله وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله الخ اخرجه ابو داؤد والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله ادرك ما فاته اي وصل الى ثواب عظيم فانه انجبر به ما وقع من التقصير منه لا سيما مكفرة للذنوب قوله حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام اي من عظم جنبه اي من ضلعه الايسر فلذا كان كل انسان ناقصا ضلعا من الجانب الايسر فجهة اليمين اضلاعها ثمانية عشر وجهة اليسار اضلاعها سبعة عشر وقصة خلقها ان الله تعالى القى النوم على آدم ثم نزع ضلعا من اضلاع جنبه الايسر من الاقصر فخلق منه حواء وخلق مكان الضلع لحما من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد الما ولو وجد الما لما عطف رجل على امرأة قط قوله ضلع في المصباح الضلع من الحيوان بكسر الضاد واما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة تميم وهي انثى وجمعها اضلع واضلاع وضلوع وهي عظام الجنبين اه قوله الالف في المصباح الفت الشيء من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم اه قوله يقال سكن اليه اي صار يسكن اليه كما في النسيم الصحيح قوله الزواج في المصباح الزواج بالفتح يجعل اسما من زوج مثل سلم سلاما وكلم كلاما ويجوز الكسر ذهابا الى انه من باب فاعل لانه لا يكون الا من اثنين كالنكاح والزنا اه قوله الحسن البصري انه تابعي ادرك من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين صحابيا مناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة اه قوله الفرك بالكسر البغضة عامة وقيل الفرك بغضة الرجل لامرأته او بغضة امرأته له وهو اشهر وقد فركته تفركه فركا وفروكا العصمة اه لسان العرب قوله التناسل التوالد قوله وبكسر اللام حفص الخ جمع عالم ضد الجاهل لانه المنتفع بالآيات والباقون بفتحها جمع عالم وهو كل موجود سوى الله لان الآيات لا تخفى على احد من العالمين وانما جمع باعتبار الاصناف والانواع قوله وما يعقلها الا العالمون المتدبرون قوله فصل بين القرينين الاولين اي منامكم وابتغاؤكم بالقرينين الاخيرين اي الليل والنهار قوله والمراد منامكم في الزمانين الخ فعلى هذا

وأسـل المعانی ما دل علیه القرآن (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) أی یسمعون سماع تدبر بآذان واعیة (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ) فی یریکم وجهان
اضمار ان کما فی حرف ابن مسعود رضی الله عنه وانزال الفعل منزلة المصدر وبهما فسر المثل تسمع بالمعیدی خیر من أن تراه أی ان تسمع او
سماعك قوله (خَوْفًا) من الصاعقة

لا یکون من باب للفعل من المقابلتین فی احدی المقابلتین ما یقابل الاخری لدلالة المقابل اه محشی قوله واسل المعانی انزف فی لسان العرب رجل سل
واسل بن اسل [illegible] وهو الصواب [illegible] بل واسل ای فاصل اه قوله واعیة حافظة لما تسمع قوله حرف ای قراءة قوله تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه
فی حاشیة تفسیر البیضاوی للعلامة شیخزادة وهو مثل یضرب للرجل له صیت فی الناس فاذا رأیته ازدریته قیل المعیدی تصغیر معدی منسوب
الی معد خففت الدال المشددة لاجتماع بین التشدید وبین یاء التصغیر اه وفی کتاب مجمع الامثال للعلامة ابی الفضل احمد بن محمد بن ابراهیم
المیدانی النیسابوری رحمه الله تعالی تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه ویروی لان تسمع بالمعیدی خیر وان تسمع ویروی تسمع بالمعیدی لا ان تراه والمختار
ان تسمع یضرب لمن خبره خیر من مرآه ودخل الباء علی تقدیر تحدث به خبر قال المفضل اول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وکان من حدیثه ان کبیش
[illegible] من بنی نهشل کان عرض لامة لزرارة بن عدس یقال لها رشیة کانت سبیة اصابها زرارة من الرفیدات وهم حی من العنبر
[illegible] وولدت له عمرو وذویبا وبرغوثا فمات کبیش وترعرع الغلمة فقال لقیط بن زرارة یا رشیة من ابو بنیك قالت کبیش بن جابر قال فاذهبی بهؤلاء الغلمة
[illegible] صمرة وخبریه من هم وکان لقیط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الی ضمرة فقال ما هؤلاء قالت بنو اخیك فانتزع منها الغلمة وقال الحق
[illegible] فرجعت فاخبرت اهلها بالخبر فرکب زرارة وکان رجلا حلیما حتی اتی بنی نهشل فقال ردوا علی غلمتی فسبه بنو نهشل واهجروا له فلما رأی ذلك
[illegible] فقال لقومه ما صنعت قال خیرا ما احسن ما لقینی به قومی فمکث حولا ثم اتاهم فاعاد واعادوا اسوء ما کانوا قالوا له فانصرف فقال لقومه ما صنعت
قال خیرا قد احسن بنو عمی واجملوا فمکث بذلك سبع سنین یأتیهم فی کل سنة فیردونه باسوء الرد فبینا بنو نهشل یسیرون ضحی اذ لحق بهم لاحق
فاخبرهم ان زرارة قد مات فقال ضمرة یا بنی نهشل انه قد مات حلیم اخوتکم الیوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قمن فاقسم بینکن الثکل وکانت عند ضمرة
هند بنت کرب بن صفوان وامرأة یقال لها خلیدة من بنی عجل وسبیة من عبد القیس وسبیة من الازد من بنی طمثان وکان لهن اولاد غیر خلیدة
فقالت لهن وکانت لها مصافیة ولی الثکل بنت غیرك ویروی ولی الثکل بنت غیرك [illegible] سلمیه امثالا فاخذ ضمرة شقة بن ضمرة
[illegible] وشهاب بن عمرو وابنا العدیة وهو من ضمرة وامه المطسا [illegible] بهم الی لقیط بن زرارة وقال هو لاء رهن لك بغلمتك حتی رضیت
منهم فلما وقع سوضمرة فی یدی لقیط اساء ولاتهم وجعاهم واهانهم فقال فی ذلك ضمرة بن جابر [illegible] شاء سنة یوم عول * واخوته فقد جعلت
حلالی * کانی اذ رهنت بنی قومی * دفعتهم الی الصهب السبال * [illegible] ولکن [illegible] وبال صبرت اخا شقة یوم عول *
حول خاء شقة بالوصال * فاجابه لقیط ابا قطن [illegible] حزینا * وان الحزن لا یبالی حبیبا * ای ان صبرتم بصم عام لحقنا * وهن صبرنا
قبل سبع سنینا * فقال ضمرة لعمرك انی وطلاب حسبی * وترك بنی فی الشرط الاعادی * لمن نوکی السنین وکان مثلی * اذا ما اصل لم یعتق
بهاد * ثم ان بنی نهشل طلبوا الی المنذر بن ماء السماء ان یطلبهم من لقیط فقال لهم المنذر نحوا عنی وجوهکم ثم امر بخمر وطعام ودعا القیطا
فاکلا وشربا حتی اذا اخذت الخمر منهما قال المنذر للقیط یا خیر الفتیان ما تقول فی رجل اختارك اللیلة علی ندامی مضر قال وما اقول فیه اقول انه
لا یسألنی شیئا الا اعطیته ایاه غیر الغلمة قال المنذر اما اذا استثنیت فلست قابلا منك شیئا حتی تعطینی کل شیء سألتك قال فذلك لك
قال فانی اسألك الغلمة ان تهبهم لی قال سلنی غیرهم قال ما اسألك غیرهم فارسل لقیط الیهم فدفعهم الی المنذر فلما اصبح لقیط لامه قومه
[illegible] فقال فی المنذر [illegible] لو اعطیت ارجاء هوة * معسة لاستثارت [illegible] ولکن دعوتی [illegible] لها ساورانه
[illegible] علی ملومنا * کان نصیبت عن حائض لی تبابها * قال وارسل المنذر الی الغلمة وقد مات ضمرة وکان صدیقا للمنذر فلما جل

[illegible]

ومن آياته يريكم (البرق خوفا) للمسافر من الصواعق (وطمعا) للمقيم في الغيث أو خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وهما منصوبان على المفعول له على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي ارادة خوف وارادة طمع أو على الحال أي خائفين وطامعين (وينزل من السماء) وبالتخفيف مكي وبصري (ماء) مطرا (فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم (ومن آياته أن تقوم) تثبت بلا عمد (السماء والأرض بأمره) أي بإقامته وتدبيره وحكمته (ثم إذا دعاكم) للبعث (دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) من قبوركم هذا كقوله يريكم في إيقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كأنه قال ومن آياته قيام السموات والأرض واستمساكها بغير عمد ثم خروج الموتى من القبور إذا دعاهم دعوة واحدة يا أهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود ذلك من غير توقف وإنما عطف هذا على قيام السموات والأرض بثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك الأمر واقتداره على مثله وهو أن يقول يا أهل القبور قوموا فلا تبقى نسمة من الأولين والآخرين إلا قامت تنظر كما قال ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وإذا الأولى للشرط والثانية للمفاجأة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط ومن الأرض متعلق بالفعل لا بالمصدر وقولك دعوته من مكان كذا يجوز أن يكون مكانك ويجوز أن يكون مكان صاحبك (وله من في السموات والأرض كل له قانتون) منقادون لوجود أفعاله فيهم لا يمتنعون عليه ومقرون بالعبودية (وهو الذي يبدأ الخلق) أي ينشئهم (ثم يعيده) للبعث (وهو) أي البعث (أهون) أيسر (عليه) عندكم لأن الإعادة عندكم أسهل من الإنشاء فلم أنكرتم الإعادة وأخرت الصلة في قوله وهو أهون عليه وقدمت في قوله هو علي هين لقصد الاختصاص هناك وأما هنا فلا معنى للاختصاص وقال أبو عبيدة والزجاج وغيرهما الأهون بمعنى الهين فيوصف به الله عز وجل وكان ذلك على الله يسيرا كما قالوا الله أكبر أي كبير والإعادة في نفسها عظيمة ولكنها هونت بالقياس إلى الإنشاء أو هو أهون على الخلق من الإنشاء لأن قيامهم بصيحة واحدة أسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا إلى تكميل خلقهم (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) أي الوصف الأعلى الذي ليس لغيره وقد عرف به ووصف في السموات والأرض على ألسنة الخلائق والسنة الدلائل وهو أنه القادر الذي لا يعجز عن شيء من إنشاء وإعادة وغيرهما من المقدورات ويدل عليه قوله (وهو العزيز) أي القاهر لكل مقدور (الحكيم) الذي يجري كل فعل على قضايا حكمته وعلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما المثل الأعلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ...... الذي هو الوصف بالوحدانية ...... قوله (ضرب لكم)

غلبته الغلبة وكان يسمع بشقة ...... فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال ...... إن القوم ليسوا بجزر يعني الشاة إنما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه ...... قال أنت ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهبت له يعيش الرجل بأصغريه مثلا ويشر على هذا ...... بخير ...... قلت وقريب من هذا ما يحكى أن الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسئل الرجل فيشفيه بجواب ...... عبد الملك رأسه إليه فرآه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا ...... قال حبيب ...... فقال له الرجل يا أمير المؤمنين هل تدري من خاطبك ...... أنا ...... قوله ...... واستقى الرجل واستقاه طلب ...... قوله وبالتخفيف أي بإسكان النون وتخفيف الزاي مكي أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله نسمة بمعنى النفس بالسكون والجمع نسم مثل قصبة وقصب قوله فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ما يفعل بهم قوله وهي تنوب مناب الفاء ...... قوله لأن المصدر ...... عند عدم الفعل قوله يجوز أن يكون الخ تقول دعوت ...... وله ...... دعوته من أسفل الوادي فطلع إلي كما في الكشاف قوله وأخرت الصلة ...... قوله أبو عبيدة ...... الهمزة والتاء ...... معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة ...... القاسم بن سلام ...... أبو عبيدة ...... مات سنة تسع ومائتين بالبصرة قوله الزجاج ...... هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النحوي رح قوله نطفا في المصباح النطفة ماء الرجل والمرأة وجمعها نطف ...... قوله علقا في المصباح العلقة التي ينتقل بعد طوره فيصير دما غليظا متجمدا ثم ينتقل طورا آخر فيصير لحما وهي المضغة سميت بذلك لأنها تعلق لما يمر بها والجمع علق قوله مضغا في لسان العرب المضغة القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ...... قوله مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الإمام المشهور ...... على جلالته وإمامته وتوثيقه وهو إمام في اللغة والتفسير والحديث مناقبه كثيرة مشهورة قوله ...... أي ......

(مثلاً من أنفسكم) فهذا مثل ضربه الله عز وجل لمن جعل له شريكا من خلقه ومن للابتداء كأنه قال أخذ مثلا وانتزعه من أقرب شيء منكم وهي أنفسكم (هل لكم) معاشر الأحرار (من ما ملكت أيمانكم) عبيدكم ومن للتبعيض (من شركاء) من مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ومعناه هل ترضون لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد ان يشارككم بعضهم (فيما رزقناكم) من الأموال وغيرها (فأنتم) معاشر الأحرار والعبيد (فيه) في ذلك الرزق (سواء) من غير تفصلة بين حر وعبد يحكم ماليكم في أموالكم كحكمكم (تخافونهم) حال من ضمير الفاعل في سواء أي متساوون خائفا بعضكم بعضا مشاركته في المال والمعنى تخافون معاشر السادة عبيدكم فيها فلا تمضون فيها حكما دون اذنهم خوفا من لائمة تلحقكم من جهتهم (كخيفتكم أنفسكم) يعني كما يخاف بعض الأحرار بعضا فيما هو مشترك بينهم فاذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الأحرار والعبيد أن تجعلوا بعض عبيده له شركاء (كذلك) موضع الكاف نصب أي مثل هذا التفصيل (نفصل الآيات) نبينها لأن التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها (لقوم يعقلون) يتدبرون في ضرب الأمثال فلما لم ينزجروا أضرب عنهم فقال (بل اتبع الذين ظلموا أنفسهم) بما أشركوا كما قال الله تعالى إن الشرك لظلم عظيم (أهواءهم بغير علم) أي اتبعوا أهواءهم جاهلين (فمن يهدي من أضل الله) أي أضله الله تعالى (وما لهم من ناصرين) من العذاب (فأقم وجهك للدين) فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت عنه يمينا ولا شمالا وهو تمثيل لإقباله على الدين واستقامته عليه واهتمامه بأسبابه فإن من اهتم بالشيء عقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه (حنيفا) حال من المأمور أو من الدين (فطرت الله) أي الزموا فطرة الله والفطرة الخلقة ألا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله فالمعنى أنه خلقهم قابلين للتوحيد والإسلام غير نائين عنه ولا منكرين له لكونه مجاوبا للعقل مساوقا للنظر الصحيح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا آخر ومن غوى منهم فبإغواء شياطين الجن والإنس ومنه قوله عليه السلام كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقال الزجاج معناه أن الله تعالى فطر الخلق على الإيمان به على ما جاء في الحديث أن الله عز وجل أخرج من صلب آدم كالذر وأشهدهم على أنفسهم بأنه خالقهم فقال وإذ أخذ ربك الى قوله قالوا بلى وكل مولود هو من تلك الذرية التي شهدت بأن الله تعالى خالقها فمعنى فطرة الله دين الله (التي فطر الناس عليها) أي خلق (لا تبديل لخلق الله) أي ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو تغير وقال الزجاج معناه لا تبديل لدين الله ويدل عليه ما بعده وهو قوله (ذلك الدين القيم) أي المستقيم (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) حقيقة ذلك (منيبين اليه) راجعين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله واتقوه وأقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر أو من قوله فأقم وجهك لأن الأمر له عليه السلام أمر لأمته فكأنه قال فأقيموا وجوهكم منيبين اليه أو التقدير كونوا منيبين دليله قوله ولا تكونوا (واتقوه وأقيموا الصلاة) أي أدوها في وقتها (ولا تكونوا من المشركين) ممن يشرك به غيره في العبادة (من الذين) بدل من المشركين بإعادة الجار (فرقوا دينهم) جعلوه أديانا مختلفة لاختلاف أهوائهم فارقوا حمزة وعلي وهي قراءة علي رضي الله عنه أي تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) فرقا كل واحدة تشايع امامها الذي أضلها (كل حزب) منهم (بما لديهم فرحون) فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا (وإذا مس الناس ضر) شدة من هزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك

قوله ان يشارككم بعضهم مفعول ترضون وقوله وعبيدكم أمثالكم حال من فاعله قوله حنيفا أي مائلا اليه مستقيما عليه قوله حال من المأمور وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو من الدين مجازا قوله غير نائين عنه في مختار الصحاح نأى بوزن باع لغة في نأى أي بعد وأيضا فيه نأى عنه ينأى بالفتح نأيا بوزن فلس أي بعد قوله ومنه قوله عليه السلام في الحديث القدسي قوله فاجتالتهم الشياطين في لسان العرب اجتالتهم الشيطان حولهم عن القصد وفي الحديث ان الله تعالى قال إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين أي استخفتهم فجالوا معهم قال شمر يقال اجتال الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال أموالهم أي ذهب بها اه قوله وقوله عليه السلام كل مولود الخ أخرج مالك وأبو داود وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه اه قوله بدل من المشركين بإعادة الجار بدل الكل قوله فارقوا بالألف بعد الفاء وتخفيف الراء حمزة وعلي الكسائي وهي قراءة علي رضي الله تعالى عنه والباقون بغير الألف وتشديد الراء قوله تشايع في المصباح شايعته على الأمر مشايعة مثل تابعته متابعة وزنا ومعنى اه قوله هزال

(دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً) أی خلاصا من الشدة (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) فی العبادة (لِيَكْفُرُوا) هذه لام کی وقیل لام الامر للوعید (بِمَا آتَيْنَاهُمْ) من النعم (فَتَمَتَّعُوا) بکفرکم قلیلا امر وعید (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) وبال تمتعکم (أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) حجة (فَهُوَ يَتَكَلَّمُ) وتکلمه مجاز کما تقول کتابه ناطق بکذا وهذا مما نطق به القرآن ومعناه الشهادة کانه قال فهو یشهد بشرکهم وبصحته (بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ) ما مصدرية ای بکونهم بالله یشرکون او موصولة ویرجع الضمیر الیها ای فهو یتکلم بالامر الذی بسببه یشرکون ومعنی الآیة ام انزلنا علیهم ذا سلطان ای ملکا معه برهان فذلک الملک یتکلم بالبرهان الذی بسببه یشرکون (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً) ای نعمة من مطر او سعة (فَرِحُوا بِهَا) بطروا بسببها (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) ای بلاء من جدب وضیق او مرض (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) بسبب شؤم معاصیهم (إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) من الرحمة واذا للمفاجأة جواب الشرط نابت عن الفاء لتآخیهما فی التعقیب (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) انکر علیهم بانهم قد علموا بانه القابض الباسط فما لهم یقنطون من رحمته وما لهم لا یرجعون الیه تائبین عن المعاصی التی عوقبوا بالشدة من اجلها حتی یعید الیهم رحمته ولما ذکر ان السیئة اصابتهم بما قدمت ایدیهم اتبعه ذکر ما یجب ان یفعل وما یجب ان یترک فقال (فَآتِ) اعط (ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) من البر والصلة (وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) نصیبهما من الصدقة المسماة لهما وفیه دلیل وجوب النفقة للمحارم کما هو مذهب (ذَلِكَ) ای ایتاء حقوقهم (خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) ای ذاته ای یقصدون بمعروفهم ایاه خالصا (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) یرید وما اعطیتم اکلة الربا من ربا لیربو فی اموالهم (فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) فلا یزکو عند الله ولا یبارک فیه وقیل هو من الربا الحلال ای وما تعطونه من الهدیة لتأخذوا اکثر منها فلا یربو عند الله لانکم لم تریدوا بذلک وجه الله (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ) صدقة (تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) تبتغون به وجهه خالصا لا تطلبون به مکافأة ولا ریاء ولا سمعة (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) ذوو الاضعاف من الحسنات ونظیر المضعف المقوی والموسر لذی القوة والیسار اتیتم من ربا بلا مد مکی ای وما غشیتموه من اعطاء ربا المخرجا

فی مختار الصحاح الهزال ضد السمن اه قوله بطروا البطر الاشر وهو شدة المرح وبابه طرب اه قوله جدب الجدب ضد الخصب اه مختار الصحاح قوله وفیه دلیل وجوب النفقة للمحارم من ذوی القرابة اذا کانوا محتاجین عاجزین عن الکسب کما هو مذهبنا وعبارة تفسیر البیضاوی فآت ذا القربی حقه کصلة الرحم واحتج به الحنفیة فی وجوب النفقة للمحارم وهو غیر مشعر به اه وعبارة حاشیته للعلامة الشهاب علیه رحمة الله الوهاب قوله کصلة الرحم ای بانواعها قوله واحتج به ای بکل ذی رحم محرم ذکرا او انثی اذا کان فقیرا او عاجزا عن الکسب وعند الشافعی لا نفقة بالقرابة الا علی الولد والوالدین کما بین فی الفقه ووجه الاحتجاج ان آت امر للوجوب الظاهر من الحق بقرینة ما قبله انه مالی ولو کان المراد الزکاة لم یقدم حق ذوی القربی اذ الظاهر من تقدیم المغایرة فقوله انه غیر مشعر به دون دال علیه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قیل من انه اذا فسر حق الاخیرین بنصیب الزکاة وجب تفسیر الاول بالنفقة الواجبة لئلا یکون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل ابو حنیفة رحمه الله ورد بانه اذا فسر حق الاول بالزکاة لا یلزم ما ذکر مع ان الامر فی الاخیرین لیس للوجوب لان السورة مکیة والزکاة انما فرضت بالمدینة ولذا لم تذکر هنا بقیة الاصناف مع ان ما ذکر لیس بحجة نرد به المصنف فیه بحث لان حمله علی الزکاة یأباه الافراد وذکر حقه والعطف مع دخوله فی المساکین وما کون الامر للندب فما ذکر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظنی فیکان هذه الآیة عنده مدنیة واما کونه حجة ورده فقد تمت عند اکابر من الاصول علا به لنا ما مر بطلانه عنده فتأمل اه قوله وقیل هو من الربا الحلال قال اهل التاویل هذا ربا حلال لا وزر فیه الا انما ساح فی حق عامة الناس اما فی حق النبی علیه الصلاة والسلام فلا یربو لقوله تعالی فی حقه علیه الصلاة والسلام ولا تمنن تستکثر ای لا تعط لتعطی اکثر مما اعطیت بل اعط لله ولکن اعط ابتغاء لثواب الآخرة قوله ای وما تعطونه من الهدیة الخ فیکون تسمیتها ربا مجازا لانها سبب للزیادة قوله ذوو الاضعاف یعنی ان اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا اضعاف بکسر فسکون ... قوله ... قوله وما اعطیتموه ای فعلتم ... قوله ... والتاء من فوق وضم ... سکون الواو علی اسناده لضمیر المخاطبین

من في ذي يتزيد وإلى هو المصير وقوله فأولئك هم المضعفون التفات حسن لأنه يفيد التعميم كأنه قيل من فعل هذا فسبيله سبيل المخاطبين والمعنى المضعفون به لأنه لابد له من ضمير يرجع إلى ما الموصولة وقال الزجاج في قوله فأولئك هم المضعفون أي فأهلها أهل المضعفون أي هم الذين يضاعف لهم الثواب يعطون بالحسنة عشر أمثالها ثم أشار إلى عجز آلهتهم فقال (الله الذي خلقكم) مبتدأ وخبر (ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) أي هو المختص بالخلق والرزق والإماتة والإحياء (هل من شركائكم) أي أصنامكم التي زعمتم أنهم شركاء الله (من يفعل من ذلكم) أي من الخلق والرزق والإماتة والإحياء (من شيء) أي شيئا من تلك الأفعال فلم يجيبوا عجزا فقال استبعادا (سبحانه وتعالى عما يشركون) ومن الأولى والثانية والثالثة كل واحدة منهن مستقلة بتأكيد لتعجيز شركائهم وتجهيل عبدتهم (ظهر الفساد في البر والبحر) نحو القحط وقلة الأمطار والريع في الزراعات والربح في التجارات ووقوع الموتان في الناس والدواب وكثرة الحرق والغرق ومحق البركات من كل شيء (بما كسبت أيدي الناس) بسبب معاصيهم وشركهم كقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (ليذيقهم بعض الذي عملوا) أي ليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بجميعها في الآخرة وبالنون عن قنبل (لعلهم يرجعون) عما هم عليه من المعاصي ثم أكد تسبب المعاصي لغضب الله ونكاله بقوله (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) حيث أمرهم بأن يسيروا فينظروا كيف أهلك الله الأمم وأذاقهم سوء العاقبة بمعاصيهم (فأقم وجهك للدين القيم) البليغ الاستقامة الذي لا يتأتى فيه عوج (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له) هو مصدر بمعنى الرد (من الله) يتعلق بيأتي والمعنى

من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرده أحد كقوله تعالى فلا يستطيعون ردها أو بمرد على معنى لا يرده هو بعد أن يجيء به ولا رد له من جهته (يومئذ يصدعون) يتصدعون أي يتفرقون ثم أشار إلى غناه عنهم فقال (من كفر فعليه كفره) أي وبال كفره (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) أي يسوون لأنفسهم ما يسويه لنفسه الذي يمهد لنفسه فراشه ويوطئه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينغص عليه مرقده من نتوء وغيره والمعنى أنه يمهد لهم الجنة بسبب أعمالهم فأضيف إليهم وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر ومنفعة الإيمان والعمل الصالح ترجع إلى المؤمن لا تجاوزه (ليجزي) متعلق بيمهدون تعليل له وتكرير

وهو مضارع أذاق معدى بالهمزة فمضارعه مضموم حذفت منه نون الرفع لنصبه بأن مضمرة بعد لام كي مدخل أي نافع المدني كذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وكذا يعقوب البصري والباقون بياء الغيبة بضمها أو فتحها أولا سنا الفعل لضمير يعود وهو مضارع ذاق وأذاق قوله لام الكلمة وفتحت علامة للنصب بها حتى لا إعراب بسقوط الياء ولا يستنفق على غيبة قوله والريع بالفتح النماء والزيادة قوله والموتان بضم الميم وسكون الواو موت عام قوله والحرق والغرق بسكون الراء فيهما أو بفتحها اسم مصدر بمعنى الإحراق والإغراق قوله محق البركات أي ذهابها قوله وبالنون موضع الياء الأولى عن قنبل هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي ويكنى أبا عمرو ويلقب قنبلا ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة توفي بمكة سنة ثمانين ومائتين والباقون بالياء قوله أي وبال كفره ففيه حذف مضاف قوله يتفرقون في مختار الصحاح تصدع القوم تفرقوا أي انصدع وبابه خضع وقطع اهـ قوله تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس عند أهل المعاني من أنواع الإطناب بالزيادة وهو كون الجملتين كل منهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس قوله الجنوب الريح المقابلة للشمال اهـ مختار الصحاح وفي المصباح الريح القبلية قوله والشمال ريح الشمال تجيء من ناحية القطب الجنوب تقابلها اهـ شيخ زاده وفي المصباح الشمال الريح تقابل الجنوب وفيها خمس لغات الأكثر بوزن سلام وشمأل بهمز وزان جعفر وشأمل على القلب وشمل مثال سبب وشمل مثال فلس قوله والصبا ريح ومهبها المستوى أي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ومقابلها الدبور اهـ مختار الصحاح قوله الدبور في المصباح الدبور وزان رسول ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا ويقال تهب من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق اهـ قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا أخرجه الشافعي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تعضده قوله الخصب بالكسر ضد الجدب اهـ مختار الصحاح قوله والروح بالفتح الراحة قوله وزكاء الأرض في مختار الصحاح

(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وترك الضمير إلى الصريح لتقرير أنه لا يفلح عنده إلا المؤمن (من فضله) أي عطائه وقوله (إنه لا يحب الكافرين) تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس (ومن آياته) أي ومن آيات قدرته (أن يرسل الرياح) هي الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة وأما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقد عدد الفوائد في إرسالها فقال (مبشرات) أي أرسلها للبشارة بالغيث (وليذيقكم من رحمته) ولإذاقة الرحمة وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع هبوب الريح وزكاء الأرض وغير ذلك وليذيقكم معطوف على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليبشركم وليذيقكم (ولتجري الفلك) في البحر عند هبوبها (بأمره) أي بتدبيره أو بتكوينه كقوله إنما أمره إذا أراد شيئا الآية (ولتبتغوا من فضله) يريد تجارة البحر

(ولعلكم تشكرون) أي ولتشكروا نعمة الله فيها (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات) أي فآمن بهم قوم وكفر بهم قوم ويدل عليه هذا الاضمار قوله (فانتقمنا من الذين أجرموا) أي كفروا بالاهلاك في الدنيا (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) أي وكان نصر المؤمنين حقا علينا بانجائهم مع الرسل وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام منهم حقا ثم يبتدئ علينا نصر المؤمنين والاول أصح (الله الذي يرسل الرياح) الريح مكي (فتثير سحابا فيبسطه) أي السحاب (في السماء) أي في سمت السماء وشقها كقوله وفرعها في السماء (كيف يشاء) من ناحية الشمال أو الجنوب أو الدبور أو الصبا (ويجعله كسفا) قطعا جمع كسفة أي يجعله منبسطا يأخذ وجه السماء مرة ويجعله قطعا متفرقة غير منبسطة مرة كسفا يزيد وابن ذكوان (فترى الودق) المطر (يخرج) في التارتين جميعا (من خلاله) وسطه (فاذا أصاب به) بالودق (من يشاء من عباده) يريد اصابة بلادهم وأراضيهم (اذا هم يستبشرون) يفرحون (وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم) المطر (من قبله) كرر للتأكيد كقوله فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها ومعنى التوكيد فيها الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول فاستحكم يأسهم فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك (لمبلسين) آيسين (فانظر الى آثار) شامي وكوفي غير أبي بكر وغيرهم أثر (رحمة الله) أي المطر (كيف يحيي الارض) بالنبات وأنواع الثمار (بعد موتها ان ذلك) أي الله (لمحيي الموتى) يعني أن ذلك القادر الذي يحيي الارض بعد موتها هو الذي يحيي الناس بعد موتهم فهذا استدلال باحياء الموات على احياء الاموات (وهو على كل شيء قدير) أي وهو على كل شيء من المقدورات قادر وهذا من جملة المقدورات بدليل الانشاء (ولئن أرسلنا ريحا) أي الدبور (فرأوه) أي أثر رحمة الله لان رحمة الله هي الغيث وأثرها النبات ومن قرأ بالجمع رجع الضمير الى معناه لان معنى آثار الرحمة النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير لانه مصدر سمي به ما ينبت (مصفرا) بعد اخضراره وقال مصفرا لان تلك صفرة حادثة وقيل فرأوا السحاب مصفرا لان السحاب الاصفر لا يمطر واللام في لئن موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وسد مسد جوابي القسم والشرط (لظلوا) ومعناه ليظلن (من بعده يكفرون) أي من بعد اصفراره أو من بعد الاستبشار ذمهم الله تعالى بأنه اذا حبس عنهم المطر قنطوا من رحمته وضربوا أذقانهم على صدورهم مبلسين فاذا أصابهم برحمته ورزقهم المطر استبشروا فاذا أرسل ريحا فضرب زروعهم بالصفار ضجوا وكفروا بنعمة الله فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة وكان عليهم أن يتوكلوا على الله وفضله فقنطوا وأن يشكروا نعمته ويحمدوه عليها ففرحوا وأن يصبروا على بلائه فكفروا (فانك لا تسمع الموتى) أي موتى القلوب أي هؤلاء في حكم الموتى فلا تطمع أن يقبلوا منك (ولا تسمع الصم الدعاء) ولا يسمع الصم مكي (اذا ولوا مدبرين) فان قلت الاصم لا يسمع مقبلا ومدبرا فما فائدة ذكر الادبار قلت اذا كان مقبلا يفهم بالرمز والاشارة فاذا ولى لا يسمع ولا يفهم بالاشارة (وما أنت بهادي العمي) وما أنت تهدي العمي حمزة (عن ضلالتهم) أي لا يمكنك أن

زكى الزرع يزكو زكاء بالمد والمد أحي اه قوله وقد يوقف الخ اشار بقوله والفعل المجهول الى ضعفه قوله الريح بالافراد مكي اي ابن كثير المكي والباقون بالالف بعد الياء على الجمع ولا خلاف بينهم في الاول وهو الرياح مبشرات انه بالجمع وفي الثالث وهو ريحا أوه انه بالافراد قوله في سمت السماء اي في جهة السماء قوله وشقها الشق الناحية قوله كقوله في سورة ابراهيم وفرعها اي واعلاها وراسها في السماء قوله جمع كسفة كقطعة وقطع قوله كسفا بسكون السين جمع كسفة ايضا كسدرة وسدر يزيد هو ابو جعفر المدني وابن ذكوان هو ابو محمد عبد الله ابن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي شيخ ابن عامر الشامي رح والباقون بفتح السين قوله وان كانوا هي مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والضمير الشان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني اه شهاب قوله آثار بالف بعد الهمزة والالف بعد الثاء على الجمع شامي اي ابن عامر الشامي وكوفي غير ابي بكر شعبة بن عياش عن عاصم اي حفص وحمزة والكسائي وخلف لتعدد اثر المطر المعبر عنه بالرحمة وتنوعه وغيرهم اثر على التوحيد قوله الموات بالفتح قوله ومن قرأ بالجمع قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله رجع الضمير في فرأوه الى معناه قوله وقال مصفرا ولم يقل اصفر قوله فعلوا من باب جلس ودخل وطلب وسلم قوله بالصفار الصفار بالضم صفرة يعلو اللون اه محشي قوله ولا يسمع الصم بفتح الياء من تحت وفتح الميم ورفع الصم على الفاعلية مكي اي ابن كثير المكي والباقون بضم التاء الفوقية مع كسر الميم ونصب الصم على المفعولية قوله الرمز في المصباح رمز رمزا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب اشار بعين او حاجب او شفة اه قوله وما أنت بهادي العمي بالتاء الفوقية مفتوحة واسكان الهاء وفتح ياء العمي حمزة والباقون بالباء الموحدة مكسورة

تهدي الاعمى الى طريق قد ضل عنه باشارة مثلث له اليه (إِنْ تُسْمِعُ) ما تسمع (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) منقادون لاوامر الله تعالى

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) من
النطف كقوله من ماء مهين (ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً) يعني
حال الشباب وبلوغ الاشد (ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً)
يعني حال الشيخوخة والهرم
(يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من ضعف وقوة و
شباب وشيبة (وَهُوَ الْعَلِيمُ) باحوالهم
(الْقَدِيرُ) على تغييرهم وهذا الترديد
في الاحوال ابين دليل على الصانع
العليم القدير بفتح الضاد في الكل عاصم
وحمزة وضم غيرهما وهو اختيار
حفص وهما لغتان والضم اقوى في
القراءة لما روى عن ابن عمر قال
قرأتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ضعف فاقرأني من
ضعف (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) اي
القيامة سميت بذلك لانها
تقوم في اخر ساعة من ساعات
الدنيا او لانها تقوم بغتة كما تقول
في ساعة لمن تستعجله وجرت
علما لها كالنجم للثريا (يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ)
يحلف الكافرون ولا وقف عليه
لان (مَا لَبِثُوا) في القبور او في
الدنيا (غَيْرَ سَاعَةٍ) جواب القسم
[illegible] في القبور او
في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] (كَذَلِكَ كَانُوا
يُؤْفَكُونَ) [illegible]

وفتح الهاء والمد بعدها او كسر ياء العمى قوله وبلوغ الاشد وهو ثلاثون سنة او وثلث قوله حال
الشيخوخة في المصباح الشيخ فوق الكهل وجمعه شيوخ وشيخان بالكسر وربما قيل اشياخ وشيخة
مثل غلمة والشيخوخة مصدر شاخ شيخ اه وايضا فيه الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين
وعن ثعلب في قوله وكهلا قال ينزل عيسى الى الارض كهلا ابن ثلاثين سنة والجمع كهول اه قوله والهرم كبر
السن قوله بفتح الضاد في الكل اي في الثلاث عاصم وحمزة وضم غيرهما وهو اختيار حفص فالوجهان عنه صحيحان
ذكر الفتح رواية عن عاصم الضم اختيارا لما رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال قرأت على ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا فقال اي ابن عمر الذي خلقكم من ضعف ثم
قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت علي واخذ علي كما اخذت عليك يعني انه قرأ عليه بفتح الضاد فكره عليه
[illegible] بالضم وقال فاقرأه وعطية ضعيف لكن قال المحقق رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن و[illegible]
روي عن حفص من طرق انه قال ما خالفت عاصما في شيء من القرآن الا في هذا الحرف قال الجعبري فان قلت كيف
حال حفص لو قرأ على قلت ما حاله بل نقل [illegible] عليه نقل عن غيره ما اقرأه عليه [illegible] قلت
وايضا لم يعتمد في صحة قراءته على الحديث انما تابعه لان الحديث من طريق الاحاد وعلى رجال الحسن ولا تثبت القراءة
الا بالتواتر فعزيمته ما قرأ به على غير شيخه وثبت عنده تواتره وما ذكرناه من ان الضم اختيار المنصور لرواية عن عاصم هو المصرح
في كلام المحقق قال ابن مجاهد قرأ عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد في كلهن وحفص [illegible] عاصم من ضعف [illegible]
الضاد وقال المحقق وروى عبيد عن عمرو عن حفص انه اختار في ضعف الثلاثة الضم خلافا لعاصم وقال الداني [illegible]
كلامه ظاهر كلام الشاطبي حيث اطلق الخلاف لحفص يوهم ان عن عاصم لان ناظمه انتهيا ذكر وجهان لروايته [illegible]
لم اعلم له وهو صحيح كلام الاهوازي والتحقيق ما تقدم وان قلت هل بقي لحفص بعد الاختيار رواية لم يروه عن عاصم فليس
[illegible] عن عمرو وثبتت قراءته بلا ولا يقرأ به لانه اخذ [illegible] [illegible] وروايته قلت المشهور [illegible]
القراءة بذلك قال الداني واختياري واتبعه من طريق عمرو وعبيد الاخذ بالوجهين بالفتح والضم اتباعا بذلك على قراءته
[illegible] جميعا على [illegible] قال المحقق وبالوجهين [illegible] [illegible] الاداء [illegible] في الاتقان اختلف في ضعف في
الثلاثة فابو بكر وحفص بخلف عنه وحمزة بفتح الضاد وهي لغة تميم والباقون بضمها وهي لغة قريش [illegible]
حفص [illegible] [illegible] وعن حفص [illegible] ما خالفت عاصما الا في هذا الحرف [illegible] [illegible] عنه [illegible]
[illegible] قال في [illegible] بالوجهين قرأت له [illegible] [illegible] قيل [illegible] الضم في [illegible] والفتح في
[illegible] قوله والضم اقوى الخ قال في [illegible] الضم لغة قريش والفتح لغة تميم [illegible] الاختيار [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] [illegible] المرا[illegible] [illegible]
[illegible] والترمذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]

كانوا يصرفون عن الصدق الى الكذب فى الدنيا ويقولون ما هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين (وقال الذين اوتوا العلم والايمان) هم
الانبياء والملائكة والمؤمنون (لقد لبثتم فى كتاب الله) فى علم الله المثبت فى اللوح او فى حكم الله وقضائه (الى يوم البعث) ردوا ما
قالوه وحلفوا عليه واطلعوهم على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريعهم على انكار البعث بقولهم (فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم) فى الدنيا (لا تعلمون)
انه حق لتفريطكم فى طلب الحق واتباعا
والفاء جواب شرط يدل عليه الكلام
تقديره ان كنتم منكرين البعث فهذا
يوم البعث الذى انكرتموه (فيومئذ
لا ينفع) بالياء والتاء (الذين ظلموا)
كفروا (معذرتهم) عذرهم (ولا
هم يستعتبون) اى لا يطلب منهم العتبى
ربهم بتوبة من قولك استعتبنى فلان
فاعتبته اى استرضانى فارضيته
(ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن
من كل مثل ولئن جئتهم بآية
ليقولن الذين كفروا ان انتم الا
مبطلون) اى ولقد وصفنا لهم
كل صفة كانها مثل فى غرابتها
وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة
الشان كصفة المبعوثين يوم القيامة
وقصتهم وما يقولون وما يقال لهم
وما لا ينفعهم من اعتذارهم ولا يسمع
من استعتابهم ولكنهم لقسوة قلوبهم
اذا جئتهم بآية من آيات القرآن
قالوا جئتنا بزور وباطل (كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون)
اى مثل ذلك الطبع وهو الختم
يطبع الله على قلوب الجهلة الذين
علم الله منهم اختيار الضلال حتى يسموا المحقين مبطلين وهم اعرق خلق الله فى تلك الصفة (فاصبر) على اذاهم (ان وعد الله حق) بنصرك عليهم
(ولا يستخفنك) بالتخفيف والتشديد (الذين لا يوقنون) بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والقلق جزعا مما يقولون فانهم قوم شاكون ضالون
[illegible]
يعلمون [illegible] ولا يستخفنك بسكون النون عن يعقوب والله الموفق للصواب

سمى بذلك وان كانت فى العدد نحو سبعة يقال انها سبعة خمسة ظاهرة وواحدة خفية يمتحن
الناس بها ابصارهم وفى السماء للقاضى عياض ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرى فى الثريا
احد عشر نجما **قوله** بالياء على التذكير كوفى اى عاصم وحمزة وعلى الكسائى وخلف والباقون
بالتاء على التانيث **قوله** من قولك استعتبنى فلان الاستعتاب طلب العتبى وهى الاسم من الاعتاب
اى العطاء والاستعطاء وتفسيره الاسترضاء والارضاء تفسير باللازم توضيحا اجعلهم بمنزلة
من يجنى عليه عاتب على الجانى **قوله** كصفة المبعوثين كما قال ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى الى قوله
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين
[illegible] كفره ويقولون صالحين ما لبثوا غير ساعة ويقال لهم لقد لبثتم فى كتاب الله الى
يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون فهذه هى الصفات
[illegible] يوم [illegible] **قوله** بزور الزور الكذب [illegible] **قوله** اعرق اى اثبت
قوله [illegible] بمعنى يستخرب **قوله** بسكون النون اى [illegible] الخفيفة عن يعقوب بن
اسحاق الحضرمى وليس من السبعة [illegible] سنة [illegible] ومائتين رحمه الله عليه

[illegible] بعون عناية الحى القيوم *
بالمسجد الحرام تحت ميزاب الرحمة على يد المؤلف الفقير الى البارى
سبحانه [illegible] كرمه واحسانه وامتنانه **محمد عبد الحق**
ابن الشيخ شاه محمد [illegible] عامله [illegible] العميم ربنا
تقبل منا انك انت [illegible] وجوههم [illegible]
يا [illegible] **العالمين** [illegible] اجمعين

اتمامه * وسهل علينا ذلك من انعامه * واعف عن زللنا * وتقبل منا عملنا واجعل ذلك خالصا لوجهك الكريم * موجبا للفوز لديك في جنات النعيم * وانفع به العباد * في عامة البلاد * واسلك بنا سبيل الرشاد * والهمنا الصواب والسداد * واستر عثراتنا * واسمح عن هفواتنا * اللهم اجعل امر الدين اعز مطلوب لنا وثبتنا على نهج الاستقامة * واعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة * برحمتك يا ارحم الراحمين * والحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين * وعلى سائر الانبياء والمرسلين * والملائكة المقربين من اهل السموات والارضين * سبحان ربك رب العزة عما يصفون * و سلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

تم الجزء الثاني من الحاشية المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل و حقائق التاويل * للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابو البركات النسفي الحنفي تغمده الله برحمته ورضوانه * واسكنه اعلى جنانه ويتلوه الجزء الثالث اوله سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو المعين

الاعلان

حمداً لمن وفق برحمته علماء التأويل، لكشف اللثام عن وجوه مكنونات التنزيل، وصلاة وسلاماً على خير داعٍ اليه واتقى دليل، وابرّ هادٍ الى اقوم سبيل، وآله وصحبه ذوي مجد اثيل، اما بعد فهذا الكتاب وجزء مستطاب، جليل المقاصد لطيف المبنى، جزيل الفوائد رصين المعنى، من تعليقات سنية وتحقيقات بهية، المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل، للاستاذ العلامة، الفهامة النحرير، سند العلماء المحققين، سند المصدقين المدققين، حافظ العصر، وحيد الدهر، القدوة الزبدة، العمدة العمدة، امام المفسرين همام المحدثين، طويل الباع في العلوم بلا نزاع، كثير الاطلاع في الفنون بلا دفاع، المطاع السماع، مولانا الحافظ الشيخ محمد عبد الحق المهاجر الهندي المكي، اعلى الله درجاته، ونضر محياه، فانه قد استخرج من كنوزه نقوده، وحل من رموزه عقوده، ... ومقاصده، ويكشف اسرار معانيه، ... الكتاب ... الطلاب ...، ... هذه التعاليق ... تيسيراً وتسهيلاً، حتى كملت في مدة ثلثين سنة وصارت كتاباً كبيراً ... من نفائس الفوائد وعرائس الفرائد شيئاً كثيراً، ... الاسباب ... القسم ... كل ... وقت كل جزء من الاكليل بعد التشكيل ... ثلث ... ان شاء الله تعالى ...

اشتهار كرنا جرم ہے — الراقم نور محمد مالک مطبع اكليل المطابع ...